



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للغلام



اشرافيية
عليه صلوات الله
عليه وآله

www. **Ghaemiyeh** .com
www. **Ghaemiyeh** .org
www. **Ghaemiyeh** .net
www. **Ghaemiyeh** .ir

الابجدية

في تفسير القرآن
والله

والله من الله الرحمن الرحيم

والله من الله الرحمن الرحيم

والله من الله الرحمن الرحيم

والله من الله الرحمن الرحيم

والله من الله الرحمن الرحيم

المجلد ١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

البرهان في تفسير القرآن

كاتب:

هاشم بن سليمان بحراني

نشرت في الطباعة:

بنياد بعثت

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

٥	الفهرس
١٧	البرهان فى تفسير القرآن المجلد ١
١٧	اشاره
١٧	الجزء الاول
١٨	تقديم ٧ : ص
١٨	اشاره
١٩	ثلاثة آراء فى التفسير ٧ : ص
١٩	الحاجه إلى التفسير لفهم النص القرآنى ٨ : ص
٢٢	حجیه ظواهر القرآن ٩ : ص
٢٤	الأسباب و الوجوه التى توجهنا إلى التفسير ١٠ : ص
٣٢	تاریخ التفسير ١٤ : ص
٤١	الخطوط و الاتجاهات العامه للتفسير عند أهل البيت (عليهم السلام) ١٩ : ص
٧٣	مناهج التفسير ٣٧ : ص
٧٧	تفسير البرهان ٤٠ : ص
٨٠	نقود و مؤاخذات ٤١ : ص
٨٢	الدس و الوضع فى أحاديث أهل البيت (عليهم السلام): ٤٢ : ص
٨٣	مقدمه التحقيق ٤٥ : ص
٨٣	أولاً: ترجمه المؤلف ٤٥ : ص
٨٣	نسبه الشريف ٤٥ : ص
٨٤	نسبته ٤٥ : ص
٨٤	حياته و سيرته ٤٥ : ص
٨٥	مشايخه ٤٦ : ص
٨٦	تلامذته ٤٧ : ص
٨٧	اهتمامه بالحديث ٤٧ : ص
٨٨	آثاره ٤٨ : ص
١٠٠	وفاته ٥٤ : ص
١٠١	تريظته ٥٥ : ص
١٠٤	ثانياً: التعريف بالكتاب ٥٧ : ص
١٠٤	اشاره

١٠٤	ما الفرق بين هذا التفسير و تفسير الهادى؟ ص : ٥٧
١٠٤	متى فرغ المصنف من التفسيرين؟ ص : ٥٧
١٠٤	قيمه هذا التفسير و فضله ص : ٥٨
١٠٧	محتوى الكتاب ص : ٥٩
١٠٩	ملاحظات حول مصادر الكتاب ص : ٦٠
١١٣	ثالثا: التعريف بنسخ الكتاب ص : ٦٣
١١٤	رابعا: عملنا فى الكتاب ص : ٦٤
١١٧	ثناء ص : ٦٦
١١٧	[مقدمه المؤلف] ص : ٣
١١٧	اشاره
١٢٩	١- باب فى فضل العالم و المتعلم ص : ٩
١٣٧	٢- باب فى فضل القرآن ص : ١٤
١٤٧	٣- باب فى الثقيلين ص : ٢٠
١٦٤	٤- باب فى أن ما من شىء يحتاج إليه العباد «١» إلا و هو فى القرآن، و فيه تبيان كل شىء ص : ٣٠
١٦٩	٥- باب فى أن القرآن لم يجمعه كما أنزل إلا الأئمه (عليهم السلام)، و عندهم تأويله ص : ٣٣
١٧٨	٦- باب فى النهى عن تفسير القرآن بالرأى، و النهى عن الجدل فيه ص : ٣٩
١٨٧	٧- باب فى أن القرآن له ظهر و بطن، و عام و خاص، و محكم و متشابه، و ناسخ و منسوخ، و النبى (صلى الله عليه و آله) و أهل بيته (عليهم السلام) يعلمون ذلك، و هم الراسخون فى العلم ص : ٤٤
١٩٤	٨- باب فى ما نزل عليه القرآن من الأقسام ص : ٤٨
١٩٧	٩- باب فى أن القرآن نزل ب (ياك أعنى و اسمعى يا جاره) «١» ص : ٥٠
١٩٨	١٠- باب فى ما عنى به الأئمه (عليهم السلام) فى القرآن ص : ٥١
٢٠٣	١١- باب آخر ص : ٥٤
٢١٦	١٢- باب فى معنى الثقلين و الخليفتين من طريق المخالفين ص : ٦١
٢٢٢	١٣- باب فى العله التى من أجلها أتى القرآن باللسان العربى، و أن المعجزه فى نظمها، و لم صار جديدا على مر الأزمان؟ ص : ٦٥
٢٢٤	١٤- باب أن كل حديث لا يوافق القرآن فهو مردود ص : ٦٧
٢٢٧	١٥- باب فى أول سورة نزلت و آخر سورة ص : ٦٩
٢٢٨	١٦- باب فى ذكر الكتب المأخوذ منها الكتاب ص : ٧٠
٢٣٤	١٧- باب فى ما ذكره الشيخ على بن إبراهيم فى مطلع تفسيره ص : ٧٣
٢٧٤	سوره فاتحه الكتاب ص : ٩٣
٢٧٤	اشاره
٢٧٤	سوره الفاتحه(١): آيه ١ ص : ٩٥
٢٧٥	ثواب فاتحه الكتاب و فضلها، و البسملة آيه منها، و فضلها ص : ٩٥

٢٩٥	سوره الفاتحه(١): الآيات ٢ الى ٧ ص : ١٠٦
٣١٦	سوره البقره مدنيه ص : ١١٩
٣١٦	اشاره
٣١٦	فضلها ص : ١٢١
٣١٨	سوره البقره(٢): الآيات ١ الى ٢ ص : ١٢٣
٣١٨	سوره البقره(٢): آيه ٣ ص : ١٢٣
٣٣٢	سوره البقره(٢): آيه ٤ ص : ١٣١
٣٣٤	سوره البقره(٢): آيه ٦ ص : ١٣١
٣٣٦	سوره البقره(٢): آيه ٧ ص : ١٣٣
٣٤٢	سوره البقره(٢): آيه ٨ ص : ١٣٥
٣٤٦	سوره البقره(٢): آيه ٩ ص : ١٣٧
٣٤٨	سوره البقره(٢): آيه ١٠ ص : ١٣٨
٣٥١	سوره البقره(٢): الآيات ١١ الى ١٢ ص : ١٤٠
٣٥٢	سوره البقره(٢): آيه ١٣ ص : ١٤١
٣٥٤	سوره البقره(٢): الآيات ١٤ الى ١٥ ص : ١٤٢
٣٦١	سوره البقره(٢): آيه ١٦ ص : ١٤٦
٣٦١	سوره البقره(٢): الآيات ١٧ الى ١٨ ص : ١٤٧
٣٦٥	سوره البقره(٢): الآيات ١٩ الى ٢٠ ص : ١٤٩
٣٦٩	سوره البقره(٢): آيه ٢١ ص : ١٥١
٣٧١	سوره البقره(٢): آيه ٢٢ ص : ١٥٢
٣٧٢	سوره البقره(٢): الآيات ٢٣ الى ٢٥ ص : ١٥٢
٣٨٠	سوره البقره(٢): الآيات ٢٦ الى ٢٧ ص : ١٥٧
٣٨٧	سوره البقره(٢): آيه ٢٨ ص : ١٦١
٣٨٨	سوره البقره(٢): آيه ٢٩ ص : ١٦٢
٣٨٩	سوره البقره(٢): الآيات ٣٠ الى ٣٣ ص : ١٦٣
٤٠٠	سوره البقره(٢): آيه ٣٤ ص : ١٦٩
٤١٦	سوره البقره(٢): الآيات ٣٥ الى ٣٦ ص : ١٧٨
٤٤٠	سوره البقره(٢): الآيات ٣٧ الى ٣٨ ص : ١٩١
٤٥٢	سوره البقره(٢): آيه ٣٩ ص : ١٩٨
٤٥٣	سوره البقره(٢): آيه ٤٠ ص : ١٩٩

٤٥٧	سوره البقره(٢): آيه ٤١ ص : ٢٠١
٤٥٩	سوره البقره(٢): الآيات ٤٢ الى ٤٣ ص : ٢٠٢
٤٦٣	سوره البقره(٢): آيه ٤٤ ص : ٢٠٤
٤٦٩	سوره البقره(٢): الآيات ٤٤ الى ٤٦ ص : ٢٠٧
٤٧٤	سوره البقره(٢): الآيات ٤٧ الى ٤٨ ص : ٢١٠
٤٧٨	سوره البقره(٢): آيه ٤٩ ص : ٢١٢
٤٨١	سوره البقره(٢): الآيات ٥٠ الى ٥٣ ص : ٢١٣
٤٨٨	سوره البقره(٢): آيه ٥٤ ص : ٢١٧
٤٩١	سوره البقره(٢): الآيات ٥٥ الى ٥٦ ص : ٢١٩
٤٩٦	سوره البقره(٢): آيه ٥٧ ص : ٢٢٢
٥٠٠	سوره البقره(٢): الآيات ٥٨ الى ٦٢ ص : ٢٢٤
٥٠٩	سوره البقره(٢): الآيات ٦٣ الى ٦٦ ص : ٢٣٠
٥٢٠	سوره البقره(٢): الآيات ٦٧ الى ٧٣ ص : ٢٣٦
٥٣٥	سوره البقره(٢): آيه ٧٤ ص : ٢٤٥
٥٤٤	سوره البقره(٢): الآيات ٧٥ الى ٧٧ ص : ٢٥٠
٥٥٥	سوره البقره(٢): الآيات ٧٨ الى ٧٩ ص : ٢٥٠
٥٦٠	سوره البقره(٢): الآيات ٨٠ الى ٨٢ ص : ٢٥٩
٥٦٣	سوره البقره(٢): آيه ٨٣ ص : ٢٦١
٥٧٤	سوره البقره(٢): الآيات ٨٤ الى ٨٦ ص : ٢٦٧
٥٧٨	سوره البقره(٢): آيه ٨٧ ص : ٢٦٩
٥٨١	سوره البقره(٢): آيه ٨٨ ص : ٢٧١
٥٨٤	سوره البقره(٢): آيه ٨٩ ص : ٢٧٢
٥٩١	سوره البقره(٢): آيه ٩٠ ص : ٢٧٧
٥٩٣	سوره البقره(٢): آيه ٩١ ص : ٢٧٨
٥٩٦	سوره البقره(٢): آيه ٩٢ ص : ٢٨٠
٥٩٧	سوره البقره(٢): آيه ٩٣ ص : ٢٨١
٦٠٠	سوره البقره(٢): الآيات ٩٤ الى ٩٦ ص : ٢٨٣
٦٠٦	سوره البقره(٢): الآيات ٩٧ الى ٩٨ ص : ٢٨٧
٦١٣	سوره البقره(٢): آيه ٩٩ ص : ٢٩١
٦١٤	سوره البقره(٢): آيه ١٠٠ ص : ٢٩١
٦١٤	سوره البقره(٢): آيه ١٠١ ص : ٢٩٢

٦١٦	سوره البقره(٢): الآيات ١٠٢ الى ١٠٣ ص : ٢٩٢
٦٢٥	سوره البقره(٢): آيه ١٠٤ ص : ٢٩٧
٦٢٨	سوره البقره(٢): آيه ١٠٥ ص : ٢٩٩
٦٣٠	سوره البقره(٢): الآيات ١٠٦ الى ١٠٧ ص : ٣٠٠
٦٣٢	سوره البقره(٢): آيه ١٠٨ ص : ٣٠٢
٦٣٩	سوره البقره(٢): آيه ١٠٩ ص : ٣٠٥
٦٤٠	سوره البقره(٢): آيه ١١٠ ص : ٣٠٦
٦٤١	سوره البقره(٢): الآيات ١١١ الى ١١٢ ص : ٣٠٧
٦٤٣	سوره البقره(٢): آيه ١١٣ ص : ٣٠٨
٦٤٦	سوره البقره(٢): آيه ١١٤ ص : ٣١٠
٦٥٠	سوره البقره(٢): آيه ١١٥ ص : ٣١٢
٦٥٣	سوره البقره(٢): آيه ١١٦ ص : ٣١٤
٦٥٤	سوره البقره(٢): آيه ١١٧ ص : ٣١٥
٦٥٦	سوره البقره(٢): آيه ١٢١ ص : ٣١٥
٦٥٨	سوره البقره(٢): آيه ١٢٣ ص : ٣١٦
٦٥٨	سوره البقره(٢): آيه ١٢٤ ص : ٣١٧
٦٧٧	سوره البقره(٢): آيه ١٢٥ ص : ٣٢٦
٦٧٩	سوره البقره(٢): الآيات ١٢٦ الى ١٢٩ ص : ٣٢٧
٦٩٤	سوره البقره(٢): الآيات ١٣٠ الى ١٣٢ ص : ٣٣٥
٦٩٦	سوره البقره(٢): آيه ١٣٣ ص : ٣٣٦
٦٩٦	سوره البقره(٢): آيه ١٣٥ ص : ٣٣٦
٦٩٧	سوره البقره(٢): الآيات ١٣٦ الى ١٣٧ ص : ٣٣٧
٦٩٩	سوره البقره(٢): آيه ١٣٨ ص : ٣٣٨
٧٠٠	سوره البقره(٢): آيه ١٤٢ ص : ٣٣٩
٧٠٧	سوره البقره(٢): آيه ١٤٣ ص : ٣٤٢
٧١٢	سوره البقره(٢): آيه ١٤٤ ص : ٣٤٦
٧١٣	سوره البقره(٢): الآيات ١٤٦ الى ١٤٧ ص : ٣٤٦
٧١٤	سوره البقره(٢): آيه ١٤٨ ص : ٣٤٧
٧٢٨	سوره البقره(٢): آيه ١٥٠ ص : ٣٥٥
٧٢٩	سوره البقره(٢): آيه ١٥٢ ص : ٣٥٦
٧٣١	سوره البقره(٢): آيه ١٥٣ ص : ٣٥٧

٧٣٢	سوره البقره(٢): الآيات ١٥٥ الى ١٥٧ ص : ٣٥٨
٧٤٠	سوره البقره(٢): آيه ١٥٨ ص : ٣٦٢
٧٤٥	سوره البقره(٢): آيه ١٥٩ ص : ٣٦٥
٧٤٩	سوره البقره(٢): الآيات ١٦٣ الى ١٦٤ ص : ٣٦٦
٧٥٢	سوره البقره(٢): الآيات ١٦٥ الى ١٦٧ ص : ٣٦٧
٧٥٧	سوره البقره(٢): آيه ١٦٨ ص : ٣٧٠
٧٦١	سوره البقره(٢): الآيات ١٧٠ الى ١٧١ ص : ٣٧٢
٧٦٢	سوره البقره(٢): آيه ١٧٣ ص : ٣٧٢
٧٦٥	سوره البقره(٢): آيه ١٧٥ ص : ٣٧٤
٧٦٧	سوره البقره(٢): آيه ١٧٧ ص : ٣٧٥
٧٦٩	سوره البقره(٢): آيه ١٧٨ ص : ٣٧٦
٧٧٣	سوره البقره(٢): آيه ١٧٩ ص : ٣٧٨
٧٧٥	سوره البقره(٢): آيه ١٨٠ ص : ٣٧٩
٧٧٩	سوره البقره(٢): الآيات ١٨١ الى ١٨٢ ص : ٣٨١
٧٨٥	سوره البقره(٢): آيه ١٨٣ ص : ٣٨٤
٧٨٧	سوره البقره(٢): آيه ١٨٤ ص : ٣٨٦
٧٩٤	سوره البقره(٢): آيه ١٨٥ ص : ٣٨٩
٨٠٧	سوره البقره(٢): آيه ١٨٦ ص : ٣٩٥
٨١١	سوره البقره(٢): آيه ١٨٧ ص : ٣٩٧
٨١٦	سوره البقره(٢): آيه ١٨٨ ص : ٤٠١
٨٢٠	سوره البقره(٢): آيه ١٨٩ ص : ٤٠٣
٨٢٠	اشاره
٨٢٥	فائده ص : ٤٠٥
٨٣٣	سوره البقره(٢): آيه ١٩٣ ص : ٤٠٩
٨٣٧	سوره البقره(٢): آيه ١٩٤ ص : ٤١٠
٨٤٠	سوره البقره(٢): آيه ١٩٥ ص : ٤١٢
٨٤١	سوره البقره(٢): آيه ١٩٦ ص : ٤١٢
٨٤٨	سوره البقره(٢): آيه ١٩٧ ص : ٤٢٦
٨٧٨	سوره البقره(٢): آيه ١٩٨ ص : ٤٣١
٨٧٨	سوره البقره(٢): آيه ١٩٩ ص : ٤٣٢

٨٨٤	سوره البقره(٢): الآيات ٢٠٠ الى ٢٠٢ ص : ٣٣٤
٨٨٧	سوره البقره(٢): آيه ٢٠٣ ص : ٤٣٦
٨٩٤	سوره البقره(٢): الآيات ٢٠٤ الى ٢٠٥ ص : ٣٤٠
٨٩٧	سوره البقره(٢): آيه ٢٠٧ ص : ٤٤١
٩٠٥	سوره البقره(٢): آيه ٢٠٨ ص : ٤٤٥
٩٠٨	سوره البقره(٢): آيه ٢١٠ ص : ٤٤٧
٩١٣	سوره البقره(٢): آيه ٢١١ ص : ٤٤٩
٩١٥	سوره البقره(٢): آيه ٢١٣ ص : ٤٥٠
٩١٨	سوره البقره(٢): آيه ٢١٤ ص : ٤٥٢
٩٢٠	سوره البقره(٢): آيه ٢١٧ ص : ٤٥٣
٩٢٢	سوره البقره(٢): آيه ٢١٩ ص : ٤٥٤
٩٢٨	سوره البقره(٢): آيه ٢٢٠ ص : ٤٥٧
٩٣٦	سوره البقره(٢): آيه ٢٢١ ص : ٤٦١
٩٣٦	سوره البقره(٢): الآيات ٢٢٢ الى ٢٢٣ ص : ٤٦١
٩٤٦	سوره البقره(٢): آيه ٢٢٤ ص : ٤٦٦
٩٤٧	سوره البقره(٢): آيه ٢٢٥ ص : ٤٦٧
٩٤٨	سوره البقره(٢): الآيات ٢٢٦ الى ٢٢٧ ص : ٤٦٨
٩٥٥	سوره البقره(٢): آيه ٢٢٨ ص : ٤٧١
٩٦٤	سوره البقره(٢): آيه ٢٢٩ ص : ٤٧٥
٩٧٠	سوره البقره(٢): آيه ٢٣٠ ص : ٤٧٩
٩٧٥	سوره البقره(٢): آيه ٢٣١ ص : ٤٨٢
٩٧٧	سوره البقره(٢): آيه ٢٣٢ ص : ٤٨٣
٩٧٧	سوره البقره(٢): آيه ٢٣٣ ص : ٤٨٣
٩٨٣	سوره البقره(٢): آيه ٢٣٤ ص : ٤٨٦
٩٨٧	سوره البقره(٢): آيه ٢٣٥ ص : ٤٨٨
٩٩٢	سوره البقره(٢): آيه ٢٣٦ ص : ٤٩٠
٩٩٤	سوره البقره(٢): آيه ٢٣٧ ص : ٤٩٢
١٠٠١	سوره البقره(٢): آيه ٢٣٨ ص : ٤٩٦
١٠٠٥	سوره البقره(٢): آيه ٢٣٩ ص : ٤٩٨
١٠٠٦	سوره البقره(٢): آيه ٢٤٠ ص : ٤٩٩
١٠٠٨	سوره البقره(٢): آيه ٢٤١ ص : ٤٩٩

سوره البقره(٢): آيه ٢٤٣ ص : ٥٠٢	١٠١٢
سوره البقره(٢): آيه ٢٤٥ ص : ٥٠٣	١٠١٥
سوره البقره(٢): الآيات ٢٤٦ الى ٢٥٠ ص : ٥٠٥	١٠١٩
سوره البقره(٢): آيه ٢٥١ ص : ٥١٢	١٠٣٠
سوره البقره(٢): آيه ٢٥٣ ص : ٥١٣	١٠٣٣
سوره البقره(٢): آيه ٢٥٤ ص : ٥١٥	١٠٣٧
سوره البقره(٢): آيه ٢٥٥ ص : ٥١٥	١٠٣٧
سوره البقره(٢): الآيات ٢٥٦ الى ٢٥٧ ص : ٥٢٢	١٠٤٨
اشاره	١٠٤٨
باب فضل آيه الكرسي ص : ٥٢٦	١٠٥٧
سوره البقره(٢): آيه ٢٥٨ ص : ٥٢٨	١٠٦١
سوره البقره(٢): آيه ٢٥٩ ص : ٥٢٩	١٠٦٢
سوره البقره(٢): آيه ٢٦٠ ص : ٥٣٤	١٠٧٢
سوره البقره(٢): آيه ٢٦١ ص : ٥٤٠	١٠٨١
سوره البقره(٢): الآيات ٢٦٢ الى ٢٦٦ ص : ٥٤٢	١٠٨٤
سوره البقره(٢): آيه ٢٦٧ ص : ٥٤٤	١٠٨٨
سوره البقره(٢): آيه ٢٦٨ ص : ٥٤٧	١٠٩٢
سوره البقره(٢): آيه ٢٦٩ ص : ٥٤٨	١٠٩٥
سوره البقره(٢): آيه ٢٧١ ص : ٥٤٩	١٠٩٧
سوره البقره(٢): آيه ٢٧٣ ص : ٥٥٠	١٠٩٩
سوره البقره(٢): آيه ٢٧٤ ص : ٥٥٥	١١٠٠
سوره البقره(٢): الآيات ٢٧٥ الى ٢٧٦ ص : ٥٥٢	١١٠٢
سوره البقره(٢): الآيات ٢٧٧ الى ٢٧٩ ص : ٥٥٦	١١٠٨
سوره البقره(٢): آيه ٢٨٠ ص : ٥٥٨	١١١٠
سوره البقره(٢): آيه ٢٨١ ص : ٥٦٠	١١١٥
سوره البقره(٢): آيه ٢٨٢ ص : ٥٦١	١١١٦
سوره البقره(٢): آيه ٢٨٣ ص : ٥٦٦	١١٢٣
سوره البقره(٢): الآيات ٢٨٤ الى ٢٨٦ ص : ٥٦٧	١١٢٥
المستدرک (سوره البقره)	١١٤١
سوره البقره(٢): آيه ٨٢ ص : ٥٧٧	١١٤١
سوره البقره(٢): آيه ١٤٠ ص : ٥٧٧	١١٤٣

- سوره البقره(٢): آيه ١٥٤ ص : ٥٧٨ ----- ١١٤٣
- سوره البقره(٢): آيه ١٦٠ ص : ٥٧٩ ----- ١١٤٥
- سوره البقره(٢): الآيات ١٦١ الى ١٦٢ ص : ٥٧٩ ----- ١١٤٥
- سوره البقره(٢): آيه ١٦٩ ص : ٥٨٠ ----- ١١٤٨
- سوره البقره(٢): آيه ١٧٢ ص : ٥٨١ ----- ١١٤٨
- سوره البقره(٢): آيه ١٧٤ ص : ٥٨١ ----- ١١٥٣
- سوره البقره(٢): آيه ١٧٦ ص : ٥٨٤ ----- ١١٥٤
- سوره البقره(٢): آيه ١٩٠ ص : ٥٨٥ ----- ١١٥٦
- سوره البقره(٢): آيه ٢٠٦ ص : ٥٨٦ ----- ١١٥٧
- سوره البقره(٢): آيه ٢٠٩ ص : ٥٨٧ ----- ١١٥٩
- سوره البقره(٢): آيه ٢١٦ ص : ٥٨٨ ----- ١١٦١
- سوره البقره(٢): آيه ٢١٨ ص : ٥٨٩ ----- ١١٦٢
- سوره البقره(٢): آيه ٢٥٢ ص : ٥٩٠ ----- ١١٦٣
- سوره آل عمران مدينه ص : ٥٩١ ----- ١١٦٤
- اشاره ----- ١١٦٤
- فضلها: ص : ٥٩٣ ----- ١١٦٤
- سوره آل عمران(٣): الآيات ١ الى ٤ ص : ٥٩٥ ----- ١١٦٥
- سوره آل عمران(٣): آيه ٦ ص : ٥٩٦ ----- ١١٦٧
- سوره آل عمران(٣): آيه ٧ ص : ٥٩٦ ----- ١١٦٧
- سوره آل عمران(٣): آيه ٨ ص : ٦٠٠ ----- ١١٧٣
- سوره آل عمران(٣): الآيات ١٠ الى ١٣ ص : ٦٠٠ ----- ١١٧٤
- سوره آل عمران(٣): آيه ١٤ ص : ٦٠١ ----- ١١٧٥
- سوره آل عمران(٣): الآيات ١٥ الى ١٧ ص : ٦٠٢ ----- ١١٧٦
- سوره آل عمران(٣): آيه ١٨ ص : ٦٠٣ ----- ١١٨٠
- سوره آل عمران(٣): آيه ١٩ ص : ٦٠٤ ----- ١١٨٢
- سوره آل عمران(٣): آيه ٢١ ص : ٦٠٥ ----- ١١٨٤
- سوره آل عمران(٣): آيه ٢٦ ص : ٦٠٦ ----- ١١٨٥
- سوره آل عمران(٣): آيه ٢٧ ص : ٦٠٧ ----- ١١٨٦
- سوره آل عمران(٣): آيه ٢٨ ص : ٦٠٧ ----- ١١٨٧
- سوره آل عمران(٣): آيه ٣٠ ص : ٦٠٨ ----- ١١٨٧

١١٩٠	سوره آل عمران(٣):آيه ٣١ ص : ٦٠٩
١١٩٤	سوره آل عمران(٣): الآيات ٣٣ الى ٣٤ ص : ٦١٢
١٢٠٤	سوره آل عمران(٣): الآيات ٣٥ الى ٤٤ ص : ٦١٧
١٢١٨	سوره آل عمران(٣):آيه ٤٥ ص : ٦٢٤
١٢٢٠	سوره آل عمران(٣): الآيات ٤٩ الى ٥٠ ص : ٦٢٥
١٢٢٣	سوره آل عمران(٣):آيه ٥٢ ص : ٦٢٧
١٢٢٣	سوره آل عمران(٣):آيه ٥٤ ص : ٦٢٧
١٢٢٤	سوره آل عمران(٣):آيه ٥٥ ص : ٦٢٧
١٢٢٦	سوره آل عمران(٣):آيه ٥٩ ص : ٦٢٨
١٢٢٧	سوره آل عمران(٣):آيه ٦١ ص : ٦٢٩
١٢٤٤	سوره آل عمران(٣):آيه ٦٤ ص : ٦٣٩
١٢٤٤	سوره آل عمران(٣): الآيات ٦٥ الى ٦٧ ص : ٦٣٩
١٢٤٦	سوره آل عمران(٣): الآيات ٦٨ الى ٧٢ ص : ٦٤٠
١٢٥٠	سوره آل عمران(٣):آيه ٧٥ ص : ٦٤٢
١٢٥٠	سوره آل عمران(٣):آيه ٧٧ ص : ٦٤٢
١٢٥٦	سوره آل عمران(٣): الآيات ٧٨ الى ٧٩ ص : ٦٤٥
١٢٥٦	سوره آل عمران(٣):آيه ٨٠ ص : ٦٤٥
١٢٥٦	سوره آل عمران(٣):آيه ٨١ ص : ٦٤٦
١٢٦٢	سوره آل عمران(٣): الآيات ٨٣ الى ٩١ ص : ٦٤٩
١٢٧٠	سوره آل عمران(٣):آيه ٩٢ ص : ٦٥٢
١٢٧٣	سوره آل عمران(٣):آيه ٩٣ ص : ٦٥٤
١٢٧٣	سوره آل عمران(٣):آيه ٩٥ ص : ٦٥٤
١٢٧٤	سوره آل عمران(٣): الآيات ٩٦ الى ٩٧ ص : ٦٥٥
١٢٩٦	سوره آل عمران(٣):آيه ١٠١ ص : ٦٦٦
١٢٩٦	سوره آل عمران(٣):آيه ١٠٢ ص : ٦٦٧
١٢٩٩	سوره آل عمران(٣):آيه ١٠٣ ص : ٦٦٨
١٣٠٩	سوره آل عمران(٣):آيه ١٠٤ ص : ٦٧٣
١٣١١	سوره آل عمران(٣): الآيات ١٠٦ الى ١٠٧ ص : ٦٧٥
١٣١٣	سوره آل عمران(٣): الآيات ١١٠ الى ١١٢ ص : ٦٧٥
١٣١٨	سوره آل عمران(٣):آيه ١٢١ ص : ٦٧٨
١٣١٨	سوره آل عمران(٣):آيه ١٢٢ ص : ٦٧٨

سوره آل عمران(٣):آيه ١٢٣ ص : ٦٧٩	١٣١٨
سوره آل عمران(٣):آيه ١٢٥ ص : ٦٨٥	١٣٣٢
سوره آل عمران(٣):آيه ١٢٨ ص : ٦٨٦	١٣٣٣
سوره آل عمران(٣):آيه ١٣٣ ص : ٦٨٧	١٣٣٥
سوره آل عمران(٣):آيه ١٣٤ ص : ٦٨٨	١٣٣٦
سوره آل عمران(٣): الآيات ١٣٥ الى ١٣٦ ص : ٦٩٠	١٣٣٨
سوره آل عمران(٣):آيه ١٤٠ ص : ٦٩٣	١٣٤٥
سوره آل عمران(٣):آيه ١٤١ ص : ٦٩٦	١٣٤٩
سوره آل عمران(٣):آيه ١٤٢ ص : ٦٩٦	١٣٤٩
سوره آل عمران(٣):آيه ١٤٣ ص : ٦٩٧	١٣٥١
سوره آل عمران(٣):آيه ١٤٤ ص : ٦٩٧	١٣٥٢
سوره آل عمران(٣): الآيات ١٤٥ الى ١٤٦ ص : ٧٠٠	١٣٥٦
سوره آل عمران(٣):آيه ١٤٧ ص : ٧٠٢	١٣٥٨
سوره آل عمران(٣): الآيات ١٤٩ الى ١٥٤ ص : ٧٠٢	١٣٥٨
سوره آل عمران(٣): الآيات ١٥٥ الى ١٥٦ ص : ٧٠٤	١٣٦١
سوره آل عمران(٣): الآيات ١٥٧ الى ١٥٨ ص : ٧٠٤	١٣٦٢
سوره آل عمران(٣): الآيات ١٥٩ الى ١٦٠ ص : ٧٠٧	١٣٦٧
سوره آل عمران(٣):آيه ١٦١ ص : ٧٠٩	١٣٧١
سوره آل عمران(٣): الآيات ١٦٢ الى ١٦٧ ص : ٧١٠	١٣٧٢
سوره آل عمران(٣): الآيات ١٦٩ الى ١٧٠ ص : ٧١١	١٣٧٤
سوره آل عمران(٣): الآيات ١٧٢ الى ١٧٤ ص : ٧١٢	١٣٧٥
سوره آل عمران(٣):آيه ١٧٨ ص : ٧١٤	١٣٧٩
سوره آل عمران(٣):آيه ١٧٩ ص : ٧١٤	١٣٧٩
سوره آل عمران(٣):آيه ١٨٠ ص : ٧١٥	١٣٨٠
سوره آل عمران(٣):آيه ١٨١ ص : ٧١٧	١٣٨٢
سوره آل عمران(٣):آيه ١٨٣ ص : ٧١٧	١٣٨٤
سوره آل عمران(٣):آيه ١٨٤ ص : ٧١٨	١٣٨٦
سوره آل عمران(٣):آيه ١٨٥ ص : ٧١٩	١٣٨٦
سوره آل عمران(٣):آيه ١٨٦ ص : ٧٢١	١٣٩١
سوره آل عمران(٣): الآيات ١٨٧ الى ١٨٨ ص : ٧٢٢	١٣٩٣
سوره آل عمران(٣): الآيات ١٩٠ الى ١٩٩ ص : ٧٢٣	١٣٩٥

- سوره آل عمران(۳):آیه ۲۰۰ ص : ۷۳۰ ۱۴۰۷
- المستدرک (سوره آل عمران) ص : ۷۳۵ ۱۴۱۵
- سوره آل عمران(۳):آیه ۵ ص : ۷۳۵ ۱۴۱۵
- سوره آل عمران(۳):آیه ۲۵ ص : ۷۳۵ ۱۴۱۵
- سوره آل عمران(۳):آیه ۳۲ ص : ۷۳۶ ۱۴۱۶
- سوره آل عمران(۳):آیه ۴۸ ص : ۷۳۶ ۱۴۱۷
- سوره آل عمران(۳):آیه ۵۳ ص : ۷۳۷ ۱۴۱۷
- سوره آل عمران(۳): الآيات ۷۳ الى ۷۴ ص : ۷۳۷ ۱۴۱۸
- سوره آل عمران(۳):آیه ۱۰۵ ص : ۷۳۸ ۱۴۱۸
- سوره آل عمران(۳):آیه ۱۳۸ ص : ۷۳۹ ۱۴۲۰
- سوره آل عمران(۳): الآيات ۱۸۱ الى ۱۸۲ ص : ۷۳۹ ۱۴۲۲
- تعريف مركز ۱۴۲۳

سرشناسه: بحرانی، هاشم بن سلیمان، - ۱۱۰۷ق

عنوان و نام پدیدآور: البرهان في تفسير القرآن / الفه هاشم الحسيني البحراني

مشخصات نشر: قم: دار التفسير، ۱۴۱۷ق. = ۱۳۷۵.

مشخصات ظاهری: ۴ ج. نمودار

شابك: ۹۶۴-۷۸۶۶-۲۰-۸ (دوره)؛ ۹۶۴-۷۸۶۶-۲۰-۸ (دوره)؛ ۹۶۴-۷۸۶۶-۱۶-X (ج ۱)؛ ۹۶۴-۷۸۶۶-۱۷-۸ (ج ۲)؛

۹۶۴-۷۸۶۶-۱۸-۶ (ج ۳)؛ ۹۶۴-۷۸۶۶-۱۹-۴ (ج ۴)

وضعیت فهرست نویسی: فهرست نویسی قبلی

یادداشت: این کتاب در سالهای مختلف توسط ناشرین مختلف منتشر شده است

یادداشت: فهرست نویسی براساس اطلاعات فیبا.

یادداشت: عربی .

یادداشت: کتابنامه

موضوع: تفاسیر شیعه -- قرن ق ۱۲

موضوع: تفاسیر ماثوره -- شیعه امامیه

رده بندی کنگره: BP۹۷/۳ / ب ۳ ۴ ۱۳۸۲

رده بندی دیویی: ۲۹۷/۱۷۲۶

شماره کتابشناسی ملی: م ۷۵-۶۶۱۷

آدرس ثابت <البرهان = برهان > في تفسير القرآن

آدرس ثابت

اشاره

بقلم الشيخ محمد مهدي الآصفي بسم الله الرحمن الرحيم التفسير: تبين و إيضاح المقصود من الكلام، فإن من الكلام ما هو واضح و بين، و لا- يحتاج إلى توضيح، و يتلقاه السامع و القارئ و يفهمه، من دون شرح و إيضاح. و من الكلام ما لا يفقهه السامع و القارئ إلا بعد شرح و إيضاح و بيان.

و القرآن الكريم من القسم الثاني من الكلام، و لذلك تمس الحاجة إلى تقديم شرح و تفسير لكلام الله تعالى ليفهمه الناس حق الفهم.

و هذه الحاجة هي أساس (علم التفسير) الذي هو من أكثر العلوم الإسلامية عراقه و تقدما.

و ليس من شك أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) كان يلقي هذا الكلام على الناس من دون شرح و تفسير فيفهمونه و يتفاعلون معه، و تجذبهم جاذبيه الكلام، و تقهرهم قوته و سلطانه.

و ليس من شك أن الناس يقرءون هذا القرآن عبر القرون فيفهمونه و يتفاعلون معه، دون أن يقرء و اله شرحا و توضيحا، فليس القرآن كتاب

أَلْغَازُ وَرَمُوزٌ، وَإِنَّمَا هُوَ بَيَانٌ وَنُورٌ لِلنَّاسِ هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَ مَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ «(١)».

ثلاثة آراء في التفسير ص : ٧

تعرض التفسير لضربين من الرأى فى طرفى الإفراط و التفريط:

فقد تصور بعض العلماء أن النص القرآنى لما كان نازلا بلغه العرب و «بلسان عربى مبين»، و كان الصحابه فى حياه رسول الله (صلى الله عليه و آله) و المسلمون بعده يتلقونه و يتلونه و يفهمونه بيسر، و من دون تعقيد، فلا- يحتاج النص القرآنى للذين يتكلمون بلغه القرآن إلى تفسير و إيضاح.

(١) آل عمران ٣: ١٣٨.

البرهان فى تفسير القرآن، مقدمه، ص: ٨

و الرأى الآخر هو الذى تتبناه بعض الطوائف الإسلاميه فى إباء النص القرآنى للتفسير و عدم حجيه ظواهر القرآن، و احتجوا على ذلك بجملة من الروايات و الأحاديث، لا تنهض بهذه الدعوى، و انتهوا إلى أن النص القرآنى لا يمكن فهمه بشكل دقيق، إلا إذا اقترن هذا النص بتفسير دقيق من جانب المعصوم.

و هذا الاتجاه كالاتجاه الأول لم يقاوم الحركه العلميه التى قام بها علماء المسلمين من بعد رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلى الوقت الحاضر من تفسير القرآن.

و ساد بين هذا التصور و ذاك تصور ثالث و وسط، كان هو التصور الحاكم على الأوساط العلميه الإسلاميه و هو الحاجه إلى التفسير لفهم النص القرآنى أولاً، و قبول النص القرآنى للتفسير، و إمكان التدبر و التأمل فى آيات كتاب الله لعامة العلماء ثانياً.

الحاجه إلى التفسير لفهم النص القرآنى ص : ٨

لقد شاع بين المسلمين تفسير القرآن و تدريسه منذ عهد رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلى اليوم، و لو لا الحاجه إلى التفسير لفهم النص القرآنى، و تيسيره إلى الأذهان لم يشع بين المسلمين أمر التفسير منذ عهد رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلى الوقت الحاضر إلى هذه الدرجه.

و قد كان رسول الله (صلى الله عليه

و آله) أول من فسر القرآن، و إلى هذه الحقيقه تشير النصوص التاليه:

١- سئل رسول الله (صلى الله عليه و آله) عن السبيل فى قوله تعالى: وَ لِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا فقال (صلى الله عليه و آله): «الزاد و الراحله». «١»

٢- و سألت عائشه رسول الله (صلى الله عليه و آله) عن الكسوه الواجبه فى كفاره الأيمان فى قوله تعالى: فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشْرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ أَوْ كِسْوَتُهُمْ «٢» فقال (صلى الله عليه و آله): «عباءه لكل مسكين». «٣»

٣- و سأله رجل من هذيل عن قوله تعالى: وَ لِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَ مَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ. «٤»

قال: يا رسول الله، من تركه فقد كفر؟

فقال (صلى الله عليه و آله): «من تركه لا يخاف عقوبته، و لا يرجو ثوابه». «٥»

و هو بمعنى الإنكار و الجحود لهذه الفريضة الإسلاميه التى هى من ضروريات الإسلام.

(١) الإتقان ٤: ٢٥٠.

(٢) المائده ٥: ٨٩.

(٣) الإتقان ٤: ٢٥٣.

(٤) آل عمران ٣: ٩٧.

(٥) الإتقان ٤: ٢٥٠.

البرهان فى تفسير القرآن، مقدمه، ص: ٩

٤- و سئل عن قوله تعالى: كَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ «١» ما عضيّن؟

فقال (صلى الله عليه و آله): «آمنوا ببعض و كفروا ببعض». «٢»

٥- و سئل عن قوله تعالى: فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ «٣» كيف يشرح صدره؟

فقال (صلى الله عليه و آله): «نور يقذف به، فيشرح له و يفسح».

قالوا: فهل لذلك من أماره يعرف بها؟

قال (صلى الله عليه و آله): «الإنباه إلى دار الخلود، و التجافى عن دار الغرور، و الاستعداد للموت قبل لقاء الموت». «٤»

٤- و

روى البخارى عن عدى بن حاتم، قال: حين نزل قوله تعالى: كُلُوا وَ اشْرَبُوا حَتَّى يَبَيِّنَ لَكُمْ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ «٥» قال: قلت: يا رسول الله، ما الخيط الأبيض من الخيط الأسود، أهما الخيطان؟ فقال (صلى الله عليه وآله): «هو سواد الليل و بياض النهار». «٦»

و قد تضمنت جملة من الموسوعات الحديثية أبوابا خاصة بما ورد عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) فى تفسير القرآن.

و اشتهر نفر من الصحابة بتفسير القرآن، مثل: عبدالله بن عباس، و ابن مسعود، و كان الإمام على بن أبى طالب (عليه السلام) إمام المفسرين بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله). و إليه يرجع عبدالله بن عباس فى التفسير و جملة واسع من الصحابة و التابعين لهم بإحسان.

حجيه ظواهر القرآن ص : ٩

نزل القرآن بلسان عربى مبين ليفهمه الناس و يعملوا به، و القرآن يصرح بهذه الحقيقة و إِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ. «٧»

و القرآن نور و برهان و موعظه من عند الله إلى عباده، و كيف يكون القرآن نورا و برهانا دون أن يتلقى الناس ظواهر القرآن بالتأمل و التدبر و الفهم، و دون أن تكون ظواهره حجة على الناس؟!

(١) الحجر ١٥ : ٩٠ و ٩١.

(٢) الإتقان ٤ : ٢٦٨.

(٣) الأنعام ٦ : ١٢٥.

(٤) الإتقان ٤ : ٢٥٤.

(٥) البقره ٢ : ١٨٧.

(٦) صحيح البخارى ٦ : ٥٦ / ٣٧.

(٧) الشعراء ٦٢ : ١٩٢ - ١٩٥.

البرهان فى تفسير القرآن، مقدمه، ص : ١٠

يقول الله تعالى: قَدْ جَاءَكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَ شِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَ هُدًى وَ رَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ. «١»

و يقول تعالى: يا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ

و يقول تعالى: هذا بَلَاغٌ لِلنَّاسِ وَإِنَّهُمْ لَلْغَافِلُونَ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ وَمَا يُعْلَمُونَ أَنَّمَا يُوحَىٰ إِلَيْهِمْ إِلَّا وَحْيٌ مُّبِينٌ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ وَمَا يُعْلَمُونَ أَنَّمَا يُوحَىٰ إِلَيْهِمْ إِلَّا وَحْيٌ مُّبِينٌ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ وَمَا يُعْلَمُونَ أَنَّمَا يُوحَىٰ إِلَيْهِمْ إِلَّا وَحْيٌ مُّبِينٌ. «٣»

و يقول تعالى: إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمٌ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا. «٤»

و كيف يكون القرآن للناس نورا، و برهانا، و بيانا، و بلاغا، و نذيرا، و مبشرا، و هاديا، ثم لا يتمكن الناس أن يتلقوا هذا القرآن بأنفسهم و يتأملوا فيه، و قد حثنا الله تعالى على التدبر و التأمل في آياته؟! «٥» يقول تعالى: أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ وَ لَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا.

الأسباب و الوجوه التي تحوجنا إلى التفسير ص : ١٠

الأسباب التي تحوجنا إلى تفسير النص القرآني عديده، نذكر أهمها في ثلاثه أوجه:

الوجه الأول: أن القرآن أجمل الكثير من الأحكام و التصورات و المفاهيم، و لا بد لهذا الإجمال من تفصيل و شرح و تبيان كي يمكن الاستفادة الكامله من النص القرآني، و استيعاب الصورة الكامله للمفهوم أو التصور أو الحكم الذي يقدمه النص لنا.

و من هذا القبيل آيات الأحكام، و هي تستغرق مساحه واسعه من القرآن الكريم، و قد أجمل القرآن هذه الأحكام، بينما فصلتها السنه، و لا يمكن فهم هذه الآيات فهما تفصيليا و كاملا من دون الشرح و التفسير.

عن الإمام الصادق (عليه السلام): «أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) أنزلت عليه الصلاه و لم يسم الله تعالى لهم ثلاثا، و لا أربعا، حتى كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) هو الذي فسر ذلك لهم». «٦»

و أمثله ذلك في القرآن كثيره، فمن الأحكام التي أجملها القرآن، و ترك تفسيرها لرسول الله (صلى الله عليه و آله) و الحجج من

بعده قوله تعالى: «أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ» (٧)، وقوله تعالى: «وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا» (٨).

(١) يونس ١٠: ٥٧. [...]

(٢) النساء ٤: ١٧٤.

(٣) إبراهيم ٤١: ٥٢.

(٤) الإسراء ١٧: ٩.

(٥) النساء ٤: ٨٢.

(٦) الكافي ١: ٢٢٦ / ١.

(٧) الحج ٢٢: ٤١.

(٨) آل عمران ٣: ٩٧.

البرهان في تفسير القرآن، مقدمه، ص: ١١

و ترك تفاصيل أحكام الصلاة و الزكاة و الحج، و هي تستغرق مجلدات ضخمة من الفقه في التفسير و التبيين و الشرح من جانب رسول الله (صلى الله عليه و آله) و أهل بيته (عليهم السلام) الذين أورثهم رسول الله (صلى الله عليه و آله) علم الكتاب و الشريعة من بعده كما في حديث الثقلين. «١»

كما أن القرآن ذكر طائفة من العمومات و المطلقات دون أن يذكر تخصيصاً أو تقييداً لها، و ترك بيان التخصيص و التقييد لرسول الله (صلى الله عليه و آله) و خلفائه من بعده (عليهم السلام) الذين ورثوا علمه.

و من هذه العمومات قوله تعالى: «وَالْمُطَلَّاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ» (٢) و هي تعم كل المطلقات، و قد ورد في السنة الشريفه تخصيص هذا العام بالمدخول بهن فقط.

و قوله تعالى: «وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ» (٣) و هذا العموم يختص بالرجعيات، أما غير الرجعيات من المطلقات فلا أولويه لبعولتهن بهن، و هذا التخصيص وارد في التفسير.

و من المطلقات التي ورد تقييدها في التفسير من الحديث الشريف قوله تعالى: «مَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَ لَعَنَهُ وَ أَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا» (٤) و إطلاق هذه الآية الكريمة مقيد بما إذا لم يتب و كأنه قد قتله لإيمانه.

عن سماعه، قال:

قلت له: قول الله تبارك و تعالى: وَ مَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَ لَعَنَهُ.

قال: «المتعمد الذى يقتله على دينه، فذاك التعمد الذى ذكر الله».

قال: قلت: فرجل جاء إلى رجل فضربه بسيفه حتى قتله لغضب لا لعب على دينه، قتله و هو يقول بقوله؟

قال: «ليس هذا الذى ذكر فى الكتاب، و لكن يقاد به و الديه إن قبلت».

قلت: فله توبه؟ قال: «نعم، يعتق رقبه، و يصوم شهرين متتابعين، و يطعم ستين مسكينا، و يتوب و يتضرع فأرجو أن يتاب عليه».

«٥»

الوجه الثانى: أن القرآن الكريم طرح أنظمه كامله للتصورات و المفاهيم و الأحكام، و ليس ما فى القرآن أحكاما متناثره و مختلفه، بل إن هذه التصورات و المفاهيم عند ما ينتظم عقدها فى سلسله واحده تشكل نظاما مترابطا، منسجما، متكاملًا. كل حلقة منه تكمل الحلقة التى تليها، و هى مجتمعته تقدم للإنسان نظاما كاملا للتفكير

(١) و ذلك فى

قوله (صلى الله عليه و آله): «إني تارك فيكم ما إن تمسّ بكم به لن تضلّوا بعدى: كتاب الله و عترتى أهل بيتي». أنظر مسند أحمد ٤: ٣٦٧ و ٣٧١ و ٥: ١٨٢ و ١٨٩، سنن الدارمى ٢: ٤٣١، صحيح مسلم ٤: ١٨٧٣ / ٣٦ و ٣٧ / ٤٧٨١، سنن الترمذى ٥: ٦٦٢ / ٣٧٨٦ و ٣٧٨٨، مستدرک الحاكم ٣: ١٤٨، مصابيح السنه ٤: ١٩٠ / ٤٨١٦.

(٢) البقره ٢: ٢٢٨.

(٣) البقره ٢: ٢٢٨.

(٤) النساء ٤: ٩٣.

(٥) تفسير العياشى ١: ٢٦٧ / ٢٣٦، و للتوسّع فى هذا البحث راجع مجله رساله القرآن العدد (٦)، التفسير نشأته و تطوره للشيخ محمّد هادى معرفه.

البرهان فى تفسير القرآن، مقدمه، ص: ١٢

و التصور.

و من هذا القبيل (التوحيد) و (القضاء و القدر) و

(الاختيار) فإن آيات التوحيد الموزعة في مواضع كثيرة من القرآن عند ما تجتمع و ينتظم عقدها تقدم لنا تصورا كاملا عن وحده الخالق، و وحده السلطان و سياده في حياه الإنسان، و إلغاء أى سياده و سلطان من دون سلطان الله، و شرعيه كل سياده و سلطان فى امتداد سلطان الله تعالى و سيادته و ولايته على الإنسان.

و فى هذه المجموعه المنتظمه من الآيات يرتبط الإيمان بالولاء و البراءه و بسياده الله تعالى و سلطانه على الإنسان، و عبوديه الإنسان و طاعته لله تعالى، و تمرده و براءته من الطاغوت، و بمسأله الإمامه، و بخلافه الإنسان على وجه الأرض لله تعالى، و هى مجموعه منتظمه من المسائل و قضايا الفكر و العقيدة و العمل مرتبطه و منسجمه و متكامله.

و كذلك قضيه (الاختيار) و (القضاء و القدر) و (الخير و الشر) و (الهدايه و الضلاله) مسائل مترابطه و متكامله تتوزع و تنتشر فى مواضع كثيرة من القرآن، و لا يمكن فهم هذه الآيات فهما سويا صحيحا، و لا يمكن أن نفهم ما يريد الله تعالى فى هذه الآيات إلا إذا جمعناها إلى جنب بعض، و نظمناها فى سلسله واحده مترابطه، و خصصنا عمومات الآيات العامه بالتخصيصات الوارده فى القرآن، و قيدنا مطلقات الآيات بالقيود الوارده فى آيات أخرى، و ضممنا الأفكار المتعدده بعضها إلى جنب بعض. عندئذ فقط يمكن فهم ما يريد الله تعالى فى هذه الآيات، و من دون ذلك لا نكاد نستطيع أن نفهم حقائق هذا الكتاب حق الفهم.

فقد يتلقى المتلقى آيه من كتاب الله فيتصور أنها تريد الجبر المطلق، و تسلب الإنسان حريته و إرادته بشكل مطلق، و قد يقرأ آيه أخرى فيتصور

أن القرآن يقرر الاختيار المطلق، ويفصل الإنسان و مصيره بشكل كامل عن مشيئه الله تعالى و إرادته، بينما لا يقرر القرآن الكريم أيا من المعنيين.

و فهم ما يريد القرآن لا- يمكن إلا من خلال جهد علمي يقوم به المتخصصون فى القرآن بتجميع هذه الآيات و تنظيم هذه الأفكار، و استخراج وحده فكرية و تصوريه، و نظام فكرى شامل من خلالها و هذا هو الجهد الذى يقوم به العلماء المتخصصون فى القرآن من خلال (التفسير الموضوعى) للقرآن الكريم.

لقد نزل القرآن نجوما فى ثلاث و عشرين سنه، و كان لنزول طائفه كبيره من آيات القرآن أسباب و علل يسميها العلماء بأسباب النزول، و لا تكاد تفهم الآيه إلا من خلالها.

و من هذه الآيات ناسخ و منسوخ و مجمل و مبين. و لا نتمكن أن نفهم هذه الآيات إلا إذا جمعنا بعضها إلى بعض، و وضعنا بعضها إلى جنب بعض، فإن القرآن يستخدم كثيرا طريقه الإطلاق فى بيان حكم أو تصور أو سنه و فى آيات أخرى يذكر الشروط و القيود، و ما لم نجمع هذه الآيات و نجعل بعضها إلى جنب بعض، و نفسر بعضها ببعض لا نستطيع أن نفهم كتاب الله و ما فيه من أحكام و سنن و تصورات و مفاهيم. و من الخطأ أن نستخلص حكما أو سنه أو تصورا من خلال آيه واحده من كتاب الله تعالى دون أن نعرضه على سائر الآيات.

أما لماذا يستخدم القرآن هذا الأسلوب فى بيان الأحكام و السنن و التصورات؟ فهو أمر له علاقه بأسلوب البرهان فى تفسير القرآن، مقدمه، ص: ١٣

القرآن البيانى و لسنا بصدد شرح أصول هذا الأسلوب و تأثيره الآن.

و الطريقه العلميه الصحيحه لفهم

آيات كتاب الله هي أن يقوم المفسر بجهد علمي في تجميع هذه الآيات و تنظيمها و تقييد المطلقات، و تخصيص العمومات، و تحديد الشروط منها، ثم ضم هذه الأحكام و التصورات و الأفكار بعضها إلى بعض، و استخراج أنظمه شامله و وحدات فكريه شامله منها، و هذا هو الجهد العلمي الذي ينهض به المفسر.

الوجه الثالث: أن للنص ظاهرا و أعماقا مختلفه، و كل إنسان يتناول من النص القرآني بقدر ما أوتي من علم و فهم. و قدره على فهم مراد الله تعالى، فلا يفهم عامه الناس من كتاب الله تعالى إلا ظاهرا من آياته، و من العلماء من آتاه الله تعالى القدره على الغوص في أعماق آياته، فيأخذ من كتاب الله قدر ما آتاه الله من علم و بصيره و فقه، و ليس العلماء كلهم سواء في فهم كتاب الله تعالى، فإن لهذا القرآن أعماقا و بطونا مختلفه، و كلما أمعن الإنسان في القرآن الكريم، و أكثر فيه التأمل، و ثابر في فهمه و تذوقه أكثر بلغ من فهم القرآن ما لم يبلغه من قبل، و لعل في ذلك بعض السر في غضاظه النص القرآني و خلوده.

و لسنا نقصد أن كتاب الله تعالى مجموعه من الألغاز و المعميات و الرموز كما يقوله أهل الباطن، فإن القرآن نور و بلاغ و هدى للناس جميعا، و لا يمكن أن ينهض القرآن بهذه الرساله في حياه البشريه جميعا إلا أن يكون منفتحا على الناس و بيانا لهم جميعا يخاطب الناس بلسانهم، و بما يفهمون من خطاب، و ليس بالرموز و الألغاز.

و إنما نقصد بالأعماق و البطون المختلفه للقرآن، أبعادا مختلفه لحقيقه واحده و مفهوم واحد، فما يفهمه عامه

الناس من ظاهر القرآن هو ما يفهمه العلماء القرآنيون من أعماق القرآن البعيده، إلا أن أولئك العلماء يبلغون أعماقا من وعى الحقيقه التي يبينها القرآن للناس لا- يصل إليها عامه الناس، دون أن تختلف الحقائق التي يتلقاها الناس من ظاهر القرآن عن الحقائق التي يتلقاها العلماء القرآنيون من أعماق القرآن، و لكن شتان بين وعى و وعى و فهم و فهم، و ما يبلغه هؤلاء و أولئك.

و لسنا نريد أن نطيل الحديث في هذا الجانب، فإن كتاب الله نور و هدى و منهاج عمل في حياه البشر، و لا بد لفهم هذا القرآن أن تتضافر جهود العلماء ليفتحوا للناس من آفاق هذا القرآن، ما لا يمكن أن يصلوا إليه، لو لا ذلك.

و قد أدرك العلماء المتخصصون في القرآن هذه الضروره منذ أقدم العصور القرآنيه، و تناولوا كتاب الله تعالى بالتحليل و التفسير، و نحن بفضل جهودهم تلك أصبحنا نعي بحمد الله من كتاب الله و آياته و آفاقه ما لم نكن لندركه لولاها.

و من الآيات التي يمكن أن تكون مصداقا واضحا لاختلاف مستوى الفهم و التفسير من قبل العلماء في استكشاف أبعاد و أعماق مختلفه لها، دون أن تتناقض و تختلف هذه الأبعاد فيما بينها:

١- قوله تعالى: أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَهُ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًا وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِثْلُه كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ الْبِرَّهَانَ فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ، مقدمه، ص: ١٤

النَّاسَ فَيَمُكِّثُ فِي الْأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ

«١» .

٢- و قوله تعالى: اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاهٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجٍ

الزُّجَاجُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرِهِ مُبَارَكَةٌ زَيْتُونِهِ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضَيُّهُ ۖ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ ۚ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ. «٢»

٣- وقوله تعالى: وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ.

و أمثال هذه الآيات في القرآن كثيرة، و هي من غرر الآيات، كما يقول العلامة الطباطبائي (رحمه الله)، و هي تحمل أبعادا و أعماقا مختلفه و لظاهرها معنى واضح و مفهوم، و كلما أمعن الإنسان النظر و تأمل فيها، فتح الله (تعالى) له من آفاق الفهم و التفسير ما لم يفتح له من قبل. و هذه التفاسير و التصورات و الأفهام غير متناقضه و لا متخالفه فيما بينها، و قد تحدثت عن هذا الموضوع بتفصيل في كتاب (وعى القرآن).

و ليس كل الناس يستطيع أن يغوص في أعماق القرآن، و ليس كل أحد يحسن ذلك، إذا لم يستعن بالمتخصصين من علماء القرآن الكريم الذين رزقهم الله تعالى و عى كتابه.

تاريخ التفسير ص : ١٤

مر علم التفسير عند الشيعة و السنه بثلاث مراحل، و هذه المراحل تختلف عند الشيعة و السنه في طول الفتره الزمنيه و قصرها إلا أنها تكاد تكون متشابهه عند الطائفتين.

المرحلة الأولى: تبدأ بروايه الأحاديث الوارده عن رسول الله (صلى الله عليه و آله) عند السنه، و عن رسول الله (صلى الله عليه و آله) و أهل بيته (عليهم السلام) عند الشيعة في تفسير القرآن.

و قد اشتهر نفر من الصحابه و التابعين في روايه هذه الأحاديث من مثل: عبدالله بن عباس، و ابن مسعود، و جابر بن عبدالله، و أبو سعيد الخدرى،

وغيرهم من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله)، كما تناقل روايات أئمة أهل البيت (عليهم السلام) فى التفسير نفر من أصحاب الأئمة (عليهم السلام) خلال هذه الفترة.

و علماء الشيعة الإمامية يعتقدون أن أئمة أهل البيت (عليهم السلام) يستقون أحاديثهم عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) و ليس من قبيل الرأى و الاجتهاد، و يستنبطون هذا المعنى من حديث الثقلين الشهير الذى تضافر الفريقان على روايته عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) فى اعتماد أهل البيت مصدرا ثانيا لمعرفة أحكام الله تعالى و حدوده بعد القرآن بعد وفاه رسول الله (صلى الله عليه وآله).

و بناء على هذا الفهم فإن الأحاديث المرويه عن أهل البيت (عليهم السلام) تكتسب صفة الحجية و يمكن الإحتجاج بها على فهم أحكام الله تعالى و آياته.

(١) الزّعد ١٣: ١٧.

(٢) التّور ٢٤: ٣٥. [...]

(٣) الحجر ١٥: ٢١.

البرهان فى تفسير القرآن، مقدمه، ص: ١٥

و قد روى أصحاب أهل البيت (عليهم السلام) طائفة واسعة من الأحاديث فى تفسير القرآن لم يتيسر لصحابه رسول الله (صلى الله عليه وآله) أن يرووها عن رسول الله (صلى الله عليه وآله)، و ذلك لقصر الفترة التى تمكن فيها أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) من روايه الحديث عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) و طول الفترة الزمنية التى تمكن فيها أصحاب أهل البيت من روايه الحديث عنهم (عليهم السلام).

و حديث أهل البيت (عليهم السلام) فى القرآن مثل حديثهم فى الأحكام، ليس عن رأى و اجتهاد، و إنما هو حديث رسول الله (صلى الله عليه وآله) و علم رسول الله و ميراثه أودعه عندهم يتوارثونه

حديث الثقلين: «إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدى كتاب الله و عترتى أهل بيتى».

صريح فى هذا المعنى، و هذا الحديث مما اتفق عليه صحاح الفريقين فى الحديث. «١»

و كتب التفسير التى كتبها و دونها الأصحاب فى هذه المرحلة كثره، نشير إلى طائفه منها:

١- تفسير ابن عباس، المتوفى سنة ٦٨ هـ.

٢- تفسير أبان بن تغلب بن رباح، من أصحاب الإمام الصادق (عليه السلام)، توفى سنة ١٤١ هـ، ذكره ابن النديم فى (الفهرست).

«٢»

٣- تفسير ابن أورمه، من أصحاب الإمام الهادى (عليه السلام)، ذكره النجاشى فى (الرجال). «٣»

٤- تفسير ابن أسباط من أصحاب الإمام الرضا و أبى جعفر الجواد (عليهما السلام)، ذكره النجاشى فى (الرجال). «٤»

٥- تفسير سعيد بن جبير، الذى استشهد بيد الحجاج سنة ٩٥ هـ، ذكره ابن النديم فى (الفهرست). «٥»

٦- تفسير ابن محبوب الزراد المتوفى سنة ٢٢٤ هـ، من أصحاب الإمام الكاظم و الرضا و الجواد (عليهم السلام)، ذكره ابن النديم

فى (الفهرست). «٦»

٧- تفسير على بن مهزيار الدورقى الأهوازى، المتوفى سنة ٢٢٩ هـ، من أصحاب الإمام الرضا و الجواد و الهادى (عليهم السلام)،

ذكره النجاشى فى (الرجال). «٧»

٨- تفسير عبد الرزاق بن همام بن نافع، من أصحاب الإمام الصادق (عليه السلام).

(١) مضافا إلى المصادر المتقدمه أنظر: المنتخب من مسند عبد بن حميد ١٠٧ / ٢٤٠، طبقات ابن سعد ٢: ١٩٤، الذريه الطاهره:

١٦٨ / ٢٢٨، تفسير العياشى ١: ٥ / ٩، عيون أخبار الرضا ١: ٥٧ / ٢٥، كمال الدين و تمام النعمه: ٢٤٠ / ٦٤، تفسير الرازى ٨: ١٦٣،

تفسير ابن كثير ٤: ١٢٢.

(٢) الفهرست: ٣٠٨.

(٣) رجال النجاشى: ٣٢٩ / ٨٩١.

(٤) رجال النجاشى: ٢٥٢ / ٦٦٣.

(٥) الفهرست: ٥١.

(٦) الفهرست: ٣٠٩.

(٧) رجال النجاشي:

البرهان فى تفسير القرآن، مقدمه، ص: ١٤

٩- تفسير السدى المتوفى ١٢٧ هـ.

١٠- تفسير محمد بن السائب الكلبى المتوفى سنه ١٤٤ هـ.

١١- تفسير أبى بصير يحيى بن أبى القاسم الأسدى، المتوفى سنه ١٥٠ هـ، من أصحاب الباقر و الصادق (عليهما السلام).

١٢- تفسير أبى الجارود، زياد بن المنذر الهمداني، المتوفى سنه ١٥٠ هـ من أصحاب على بن الحسين و محمد بن على الباقر و جعفر الصادق (عليهم السلام)، ذكره النجاشى فى (الرجال). «١»

١٣- تفسير أبى حمزه الثمالى، المتوفى سنه ١٥٠ هـ من أصحاب على بن الحسين و محمد بن على و جعفر بن محمد و الكاظم (عليهم السلام)، ذكره ابن النديم فى (الفهرست) «٢»، كما يروى عنه الثعلبى فى (تفسيره)، و ذكره النجاشى فى (الرجال). «٣»

المرحلة الثانية: مرحلة التدوين و التجميع، و فى هذه المرحلة توفر العلماء من الفريقين على تجميع و تنظيم ما روى عن رسول الله (صلى الله عليه و آله) و أهل البيت (عليهم السلام) ضمن كتب منظمه و مدونه، من قبيل: كتاب (التفسير) لابن جرير الطبرى من أئمه التفسير فى أواخر القرن الثالث و أوائل القرن الرابع الهجرى، من علماء السنه، و فرات بن إبراهيم فى القرن الثالث، و أبى النضر محمد بن مسعود العياشى السمرقندى فى أواخر القرن الثالث الهجرى، و على بن إبراهيم القمى فى أواخر القرن الثالث و أوائل القرن الرابع الهجرى، و محمد بن إبراهيم النعمانى فى أوائل القرن الرابع الهجرى، و تفسير على بن الحسين بن موسى بن بابويه القمى، المتوفى سنه ٣٢٩ هـ، يروى النجاشى عنه بواسطة واحده، و تفسير الصدوق محمد بن على بن الحسين بن بابويه القمى، المتوفى سنه ٣٨١ هـ، و تفسير ابن

عقده، المتوفى سنة ٣٣٣ هـ، ذكره النجاشى فى (الرجال) «٤» كما ذكره السيد ابن طاوس، و تفسير ابن الوليد محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد المتوفى سنة ٣٤٣ هـ، ذكره النجاشى فى (الرجال). «٥»

و كل هؤلاء من أئمة التفسير عند الشيعة، و لكل كتاب فى التفسير، و أكثره محفوظ إلى اليوم.

و عند ما نراجع المدونات الروائية التى جمعت روايات التفسير فى هذه الفترة نجد أن المدونات السننية تجمع إلى جانب حديث رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى بعض الأحيان آراء الصحابة و التابعين، و تدرجها بعنوان (الأثر) كما أن المدونات السننية تحفل بطائفة واسعة من الإسرائيليات، و فيها أحاديث منكرة و ضعيفة و متهافته.

و قد تناقل التابعون هذه الروايات فى المرحلة الأولى من تاريخ التفسير، و أوردها أصحاب المدونات الروائية فى التفسير، كما رووها و نقلت إليهم، دون أى دور يذكر فى تصفيه هذه الأحاديث.

(١) رجال النجاشى: ١٧٠ / ٤٤٨.

(٢) الفهرست: ٥٠.

(٣) رجال النجاشى: ١١٥ / ٢٩٦.

(٤) رجال النجاشى: ٣٩١ / ١٠٤٩.

(٥) رجال النجاشى: ٣٨٣ / ١٠٤٢.

البرهان فى تفسير القرآن، مقدمه، ص: ١٧

أما المدونات الشيعية، فهى تختص بروايات المعصومين - رسول الله (صلى الله عليه و آله) و الأئمة من أهل بيته (عليهم السلام) - لا يدخلون فيها غير روايات أهل البيت (عليهم السلام) من الآراء و الآثار، و هى تخلو نسبيا من الإسرائيليات التى يكثر نقلها فى الطائفة الأولى من المدونات التفسيرية، و لكن المدونات الشيعية تعانى من آفة أخرى فى الرواية سوف نذكرها إن شاء الله.

المرحلة الثالثة: تبدأ تقريبا من القرن الخامس الهجرى، و فى هذه المرحلة يكتسب علم التفسير نضجا حقيقيا، و يبدأ علماء التفسير بممارسه الاجتهاد و الرأى فى كتاب الله، و يتجاوز التفسير

مرحلة الروايه و النقل و التجميع إلى مرحله الاجتهاد و النظر و الرأى من قبيل: الواحدى فى القرن الخامس الهجرى، و الزمخشرى فى القرن الخامس و السادس الهجرى، و فخر الدين الرازى فى القرن السادس الهجرى، من علماء السنه و من علماء الشيعة السيد الرضى فى (حقائق التأويل) فى القرن الرابع و الخامس الهجرى، و شيخ الطائفة الطوسى فى القرن الخامس الهجرى فى تفسير (التبيان) و غيرهم.

و منذ القرن الخامس الهجرى دخل التفسير بصوره فى العلوم الإسلاميه الرئيسيه و الأساسيه، و بدأ ينمو و يتكامل و تكتمل عناصر نضجه بصوره مستمره، و فى حقول مختلفه، و من منطلقات مختلفه، كالفقه و العرفان و الفلسفه و الأدب و الروايه و الأخلاق، و غيرها.

و تضافرت جهود العلماء المتخصصين فى القرآن فى بلوره المفاهيم و الأفكار و التصورات و الأحكام القرآنيه بصوره منظمه، كما تكونت فى هذه مرحله (علوم القرآن) إلى جنب التفسير، و هى سلسله من المسائل الأساسيه التى لا بد منها فى البحث القرآنى لأى باحث فى القرآن الكريم، من قبيل: الإعجاز، الناسخ و المنسوخ، و المحكم و المتشابه، التفسير و التأويل.

و إذا أردنا أن نتابع الحركه العلميه فى التفسير و علوم القرآن من القرن الخامس الهجرى إلى اليوم عند علماء الفريقين الشيعة و السنه، نجد أن هذه مرحله مرحله خصبه فى الفكر القرآنى، تمخضت عن كثير من الأفكار و التصورات، و فتحت على البشريه آفاقا واسعاه جديده من القرآن، و استنبطت الكثير من المسائل فى مختلف أبواب المعرفه القرآنيه.

و نستطيع أن نقول: إن الحركه العقليه فى القرآن الكريم ابتدأت فى هذه مرحله، و دخل العقل الإسلامى آفاق القرآن، و لا زال يواصل جهده و حركته

فى آفاق كتاب الله.

و ىنبغى أن لا- ىغىب عنا ركام الأخطاء و الانحرافات التى أخلفها هذا الجهد العقلى خلال هذه الفتره، فقد حاولت المذاهب الفكرىة و السىاسىة المختلفه إخضاع القرآن الكرىم بالتأوىل لصالح أفكارها و عقائدها، لا إخضاع آرائها و أفكارها للقرآن، و بالتالى حملوا القرآن الكرىم ما لا ىتحمل من توجهات فكرىة مختلفه، بعىده عن روح القرآن الشفافه، و بعىده عن رساله القرآن. و كان للحركات الباطنىة و الصوفىة قصب السبق فى هذا المجال، و بذلك حرموا من شفافىة النص القرآنى و أصالته، و من روح القرآن و هدىه.

البرهان فى تفسىر القرآن، مقدمه، ص: ١٨

و نذكر فىما ىلى شاهدا واحدا من كلماتهم على هذا الفهم المشبع بروح التصوف للقرآن:

ىقول بعض كبار علماء هذه الطائفة و كبار العارفىن، فى تفسىر قوله تعالى:

وَ لَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِنْ بَعْدِي أَعْجَلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ وَ أَلْقَى الْأَلْوَاحَ وَ أَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ «١» إن عتاب موسى (علىه السلام) لهارون لأنه أنكر على هارون إنكاره لعباده العجل، و عدم اتساع صدره لعباده العجل، فإن العارف من ىرى الحق فى كل شىء، بل ىراه عىن كل شىء. «٢»

و كتب علماء الصوفىة حافله بمثل ذلك، و لعل فىما خلفه الشىخ العارف بالله و الصوفى الشهىر ابن العربى فى (التفسىر) و (الفتوحات) و (الفصوص) و غير ذلك من كتبه و مؤلفاته بعض الشواهد على ذلك، على أننا نقدر الجهد الفكرى الكبرى الذى بذله هذا العالم المحقق فى معارف القرآن و التوحىد، فى الوقت الذى نشىر إلى شطحاته فى تفسىر كتاب الله.

و هذه الآراء و التفاسىر تعد بمجموعها ركاما كبرىا و ثقىلا فى تأرىخ القرآن الكرىم

و له مردود سلبي على وعى القرآن و أسلوب التعامل معه.

هذا دون أن نقصد بهذا الكلام الانتقاص من الجهد العلمى الكبير الذى بذله هؤلاء العلماء و العارفون فى استكشاف أعماق هذا الكتاب، و استخراج أفكاره و مفاهيمه إلى الناس.

و نحن نحتاج إلى دراستين قرآنيتين لهذه المرحلة أشد ما تكون الحاجة:

الدراسة الأولى: تختص بتاريخ هذه المرحلة من مراحل تفسير القرآن، و تقسيمها إلى عدد من الفصول و الأدوار، بموجب القفزات النوعية التى قام بها علماء التفسير فى حقل التفسير، و المستجدات القرآنية التى استجدوها خلال هذه الفترة التى تزيد على الألف سنة.

و لو استقرأنا الجهد العلمى و العقلى الذى قام به علماء المسلمين خلال هذه الفترة من الناحية الكمية لعرفنا ضخامه العمل و الجهد الذى قام به هؤلاء العلماء، و لا بد أن تكون الحصيلة النوعية و الكيفية لهذا الكم الهائل من الجهد أمرا عظيما، يستحق الاهتمام و المتابعة، و عندئذ ندرك ماذا فتح الله على علماء المسلمين خلال هذه الفترة من وعى القرآن، و ماذا بقى على الخلف مما تركه السلف من آفاق و مساحات مجهولة لم تفتح بعد، لتنظم الجهود و للحيلولة دون تكرار الأعمال.

الدراسة الثانية: تختص بالنقد العلمى للجهود التى بذلت خلال هذه الفترة من تاريخ القرآن.

و هذه الدراسة تفرز الأعمال الأصلية التى استفادت من القرآن عن الأعمال التى حاولت أن تحمل القرآن بمجموعه من التوجهات و المتبنيات الفكرية، و بالتالى تفرز لنا الجهود التى خضعت للقرآن، و كونت رأيا و فهما و ذوقا خاضعا لكتاب الله، عن الجهود التى حاولت إخضاع كتاب الله لأذواق و متبنيات أصحابها، كما تفرز لنا هذه

(١) الأعراف ٧: ١٥٠. [...]

(٢) شرح القيسرى: ٤٣٧.

البرهان فى تفسير القرآن، مقدمه،

الدراسة الأعمال الجديدة في القرآن عن العمل الاجترارى و التكرارى الذى حدث فى مجال التفسير، خلال هذه الفتره و هو ليس بقليل.

و هذا النقد ينبغى أن يقوم على أساس التمييز بين ما يعجب الإنسان أن يقول من رأى و فهم فى تفسير كتاب الله تعالى، و ما يفهمه من كتاب الله حقاً، و إن كان لا- يعجبه، و آفه كثير من المفسرين و المتخصصين فى القرآن أنهم يريدون أن يعطوا للقرآن، لا- أن يأخذوا من القرآن، و لو صدقت المحاولة فى أن يأخذ الإنسان من القرآن فقط، دون أن يحمله ذوقه و رأيه و مزاجه و ما يعجبه لفتح الله تعالى عليه آفاقاً كثيرة من الوعى و البصيره و الهدى.

الخطوط و الاتجاهات العامه للتفسير عند أهل البيت (عليهم السلام) ص : ١٩

أهل البيت (عليهم السلام) هم عدل الكتاب فى حديث الثقلين المعروف، و قد سبقت الإشارة إليه، قد آتاهم الله تعالى و عى الكتاب و خصهم به، و أمر رسول الله (صلى الله عليه و آله) المسلمين بالرجوع إليهم فى فهم كتاب الله.

عن الأصبغ بن نباته، قال: لما قدم أمير المؤمنين (عليه السلام) الكوفه صلى بهم أربعين صباحاً، يقرأ بهم سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى «١» قال: فقال المنافقون: لا- و الله، ما يحسن ابن أبى طالب أن يقرأ القرآن، لو أحسن أن يقرأ القرآن لقرأ بنا غير هذه السوره. قال: فبلغه ذلك، فقال:

«ويل لهم، إنى لأعرف ناسخه من منسوخه، و محكمه من متشابهه، و فصله من فصاله، و حروفه من معانيه، و الله ما من حرف نزل على محمد (صلى الله عليه و آله) إلا أنى أعرف فيمن نزل، و فى أى يوم، و فى أى موضع.

ويل لهم، أما يقرءون: إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى صُحُفٍ

إِبْرَاهِيمَ وَ مُوسَى «٢» و الله عندي، ورثتهما من رسول الله (صلى الله عليه و آله) و قد أنهى إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) من إبراهيم و موسى (عليهما السلام).

و يل لهم، و الله أنا الذى أنزل الله فى وَ تَعِيَهَا أُذُنٌ وَاَعِيَهُ «٣» فإنما كنا عند رسول الله (صلى الله عليه و آله) فيخبرنا بالوحي فأعياه أنا و من يعيه، فإذا خرجنا قالوا: ماذا قال آنفاً. «٤»

و

عن مرزم بن حكيم و موسى بن بكير، قالان: سمعنا أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إنا أهل بيت لم يزل الله يبعث منا من يعلم كتابه من أوله إلى آخره». «٥»

و

عن سليم بن قيس الهلالي، قال: سمعت أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول: «ما نزلت آية على رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلا أقرأنيها، و أملاها على، فأكتبها بخطي، و علمنى تأويلها و تفسيرها، و ناسخها و منسوخها، و محكمها و متشابها، و دعا الله لى أن يعلمنى فهمها و حفظها، فما نسيت آية من كتاب الله، و لا علما أملاه على

(١) الأعلى ٨٧: ١.

(٢) الأعلى ٨٧: ١٨ و ١٩.

(٣) الحاقه ٦٩: ١٢.

(٤) تفسير العياشى ١: ١٦ / ١.

(٥) مختصر بصائر الدرجات: ٥٩.

البرهان فى تفسير القرآن، مقدمه، ص: ٢٠

فكتبته منذ دعا لى ما دعا، و ما ترك شيئاً علمه الله تعالى من حلال و لا- حرام و لا أمر و لا نهى كان أو يكون من طاعه أو معصيه إلا علمنيه و حفظته فلم أنس منه حرفاً واحداً، ثم وضع يده على صدرى و دعا الله أن يملأ قلبى علماً و فهماً و حكمه و نوراً، فلم أنس شيئاً و لم يفتنى شىء لم أكتبه.

فقلت: يا

رسول الله، أو تخوفت النسيان فيما بعد؟

فقال: لست أتخوف عليك نسيانا ولا جهلا، وقد أخبرني ربي أنه قد استجاب فيك وفي شركائك الذين يكونون من بعدك.

فقلت: يا رسول الله، ومن شركائي من بعدى؟

فقال: الذين قرنهم الله بنفسه و بى، فقال، الأوصياء منى إلى أن يردوا على الحوض كلهم هاد مهتد، لا يضرهم من خذلهم، هم مع القرآن و القرآن معهم». (١)

و

عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام): «كان على (عليه السلام) صاحب حلال و حرام و علم بالقرآن، و نحن على منهاجه». (٢)

و لذلك فإن أهل البيت (عليهم السلام) هم من المصادر الأساسية لتفسير و فهم كتاب الله، و من دون أن نأخذ من علمهم الذى هو علم رسول الله (صلى الله عليه و آله) لا نستطيع أن نفهم القرآن حق الفهم، كما أنزله الله تعالى.

يقول الشهرستاني صاحب الملل و النحل: فالقرآن هدى للناس عامه، و هدى و رحمه لقوم يؤمنون خاصة، و هدى و ذكر للنبي (صلى الله عليه و آله) و لقومه أخص من الأول و الثانى: وَ إِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَ لِقَوْمِكَ. (٣)

و لقد كان الصحابه متفقيين على أن علم القرآن مخصوص بأهل البيت (عليهم السلام)،

إذ كانوا يسألون على بن أبى طالب (رضى الله عنه): هل خصصتم أهل البيت دوننا بشىء سوى القرآن؟ فكان يقول: «لا و الذى فلق الحبه و برأ النسمه إلا بما فى قراب سيفى»

فاستثناء القرآن بالتخصيص دليل على إجماعهم بأن القرآن و علمه و تنزيله و تأويله مخصوص بهم. (٤)

أما لماذا خص الله تعالى أهل البيت (عليهم السلام) بهذا العلم و بهذه السعه و الشمول دون سائر الناس؟ فهو شأن من شأن الله تعالى،

و يكفينا في ذلك النصوص الصحيحة و الصريحه عن رسول الله (صلى الله عليه و آله)، مما أطبق المسلمون على صحتها نحو حديث (الثقلين) و (السفينه) «٥»

(١) تفسير العياشى ١: ١٤ / ٢.

(٢) تفسير العياشى ١: ١٥ / ٥.

(٣) الزّخرف ٤٣: ٤٤.

(٤) تفسير مفاتيح الأسرار و مصابيح الأبرار للشهرستاني بنقل مجموعه باقر العلوم الثقافيه (رسائل المؤتمر الرابع للقرآن فى قم سنه ١٤١٢ هـ).

(٥) و ذلك

قوله (صلى الله عليه و آله): «مثل أهل بيتى مثل سفينه نوح، من ركبها نجا، و من تخلف عنها غرق».

أنظر: عيون أخبار الرضا ٢: ٢٧ / ١٠، كمال الدين و تمام النعمه ٢٣٨ / ٥٩، حليه الأولياء ٤: ٣٠٦، مستدرک الحاكم ٢: ٣٤٣ و ٣: ١٥٠، أمالى الطوسى ١: ٥٩ و ٣٥٩ و ٢: ٧٤ و ٩٦ و ١٢٦ و ٢٤٦ و ٣٤٣، تاريخ بغداد ١٢: ٩١، تفسير ابن كثير ٤: ١٢٣، مجمع الزوائد ٩: ١٦٨، الصواعق المحرقة: ١٥٢، الجامع الصغير ٢: ٥٣٣ / ٨١٦٢.

البرهان فى تفسير القرآن، مقدمه، ص: ٢١

و (مدينه العلم) «١» و غير ذلك من النصوص المتفق عليها عند المسلمين.

و لأهل البيت (عليهم السلام) منهج متميز فى التفسير و فهم القرآن، يفهمه من مارس كلماتهم و أحاديثهم فى تفسير القرآن. و الحديث عن منهج أهل البيت (عليهم السلام) فى التفسير يطول، و لسنا نريد نحن فى هذه المقدمه أن نستعرض هذا الحديث بتفصيله، و إنما نريد أن نشير فقط إلى جملة من العناوين و الخطوط الرئيسيه فى طريقه أهل البيت (عليهم السلام) و منهجهم فى تفسير القرآن.

أولاً- تنزيه الله تعالى عن التجسيم: يختلف الرأى فى الذات الإلهيه تبارك و تعالى بين طائفتين من المسلمين فى اتجاهين متعاكسين: التشبيه، و التعطيل.

يذهب المشبهه إلى أن

الذات الإلهية تشبه الإنسان، و له ما للإنسان من لحم و دم و عظم و شعر و رأس و عين، و ينتقل من مكان إلى مكان، و هؤلاء هم المجسمه و هم طائفه واسعه و كبيره من المسلمين.

و يذهب المعطله إلى استحاله معرفه الله تعالى على العقول، و إلى تعطيل العقول عن المعرفه، إلا- بقدر ما يظهر من النصوص. سئل مالك عن قوله سبحانه: **ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ** «٢» قال: الاستواء معلوم، و الكيف مجهول، و الإيمان به واجب، و السؤال عنه بدعه. «٣»

و هؤلاء و أولئك يفسرون آيات القرآن التي تخص الذات الإلهية و ما يصفه القرآن به من الاستواء على العرش و من إضافه اليد إليه تعالى و غير ذلك، باتجاهين مختلفين و متعاكسين.

و الاتجاه المقابل لهذين الاتجاهين، هو الاتجاه الذي دعا إليه أهل البيت (عليهم السلام) في نفى التشبيه و التجسيم و التعطيل جميعا و تفسير آيات القرآن المباركه المتعلقة بهذا الموضوع على هذا النهج، و فيما يلي نستعرض بعض الروايات الوارده في هذا الاتجاه:

١- عن الشيخ الصدوق، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار (رحمه الله)، عن أبيه، عن سهل بن زياد، قال: كتبت إلى أبي محمد (عليه السلام) سنة خمس و خمسين و مائتين: قد اختلف - يا سيدي - أصحابنا في التوحيد، منهم من يقول: هو جسم، و منهم من يقول: هو صوره، فإن رأيت - يا سيدي - أن تعلمني من ذلك ما أقف عليه و لا أجوزه فعلت متطولا.

فوقع (عليه السلام) بخطه: «سألت عن التوحيد، و هذا عنكم معزول، الله تعالى واحد، أحد، صمد، لم يلد، و لم

(١) و ذلك

قوله (صلى الله عليه و آله): «أنا مدينه العلم، و على

أنظر: أمالي الصدوق: ٢٨٢، عيون أخبار الرضا ٢: ٢٩٨ / ٦٦، أمالي الطوسي ٢:

١٩٠، مستدرک الحاکم ٣: ١٢٦ و ١٢٧، الاستيعاب ٣: ٣٨، تاريخ بغداد ٢: ٣٧٧ و ٤: ٣٤٨ و ٧: ١٧٣ و ١١: ٤٨ و ٢٠٤، مناقب ابن المغازلي:

٨٠-٨٥ / ١٢٠-١٢٦، شواهد التنزيل ١: ٣٣٤ / ٤٥٩، الفردوس ١: ٤٤ / ١٠٦، مناقب الخوارزمي: ٤٠، أسد الغايه ٤: ٢٢، البدايه و النهايه ٧:

٣٥٨، مجمع الزوائد ٩: ١١٤، تهذيب التهذيب ٩: ١١٤، الجامع الصغير ١: ٤١٥ / ٢٧٠٥.

(٢) الأعراف ٧: ٥٤.

(٣) الملل و النحل ١: ٩٣. [.....]

البرهان في تفسير القرآن، مقدمه، ص: ٢٢

يولد، و لم يكن له كفوا أحدا، خالق و ليس بمخلوق، يخلق تبارك و تعالى ما يشاء من الأجسام و غير ذلك، و يصور ما يشاء، و ليس بمصور، جل ثناؤه و تقدست أسماؤه، و تعالى عن أن يكون له شبيه، هو لا غيره، ليس كمثلته شيء و هو السميع البصير». «١»

٢- و عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رحمه الله)، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، قال: حدثنا العباس بن معروف. قال: حدثنا ابن أبي نجران، عن حماد بن عثمان، عن عبد الرحيم القصير، قال: كتبت على يدى عبد الملك بن أعين إلى أبى عبد الله (عليه السلام) بمسائل فيها: أخبرنى عن الله عز و جل هل يوصف بالصوره و بالتخطيط، فإن رأيت - جعلنى الله فداك - أن تكتب إلى بالمذهب الصحيح من التوحيد؟

فكتب (عليه السلام) بيدي عبد الملك بن أعين: «سألت - رحمك الله - عن التوحيد، و ما ذهب إليه من قبلك، فتعالى الله الذى ليس كمثلته شيء، و هو السميع البصير، تعالى الله عما يصفه الواصفون المشبهون الله تبارك و تعالى

بخلقه، المفترون على الله، و اعلم- رحمك الله- أن المذهب الصحيح في التوحيد ما نزل به القرآن من صفات الله عز و جل، فانف عن الله البطلان و التشبيه، فلا- نفى و لا- تشبيه، هو الله الثابت الموجود، تعالى الله عما يصفه الواصفون، و لا تعد القرآن فضيل بعد البيان». «٢»

٣- و عنه، بإسناده إلى هشام بن الحكم، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قوله تعالى: الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى «٣» قال (عليه السلام): «بذلك وصف نفسه، و كذلك هو مستول على العرش، بائن من خلقه من غير أن يكون العرش حاملا- له، و لا- أن يكون العرش حاويا له، و لا- أن يكون العرش محتازا له، و لكننا نقول: هو حامل العرش، و ممسك العرش، و نقول من ذلك ما قال: وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ «٤» فثبتنا من العرش و الكرسي ما ثبته، و نفينا أن يكون العرش أو الكرسي حاويا له، و أن يكون عز و جل محتاجا إلى مكان، أو إلى شىء مما خلق، بل خلقه محتاجون إليه». «٥»

٤- و عنه، بإسناده إلى عبدالله بن قيس، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: بَلْ يَدَاؤُهُ مَبْشُوطَانِ «٦» فقلت له: يدان هكذا؟ و أشرت بيدي إلى يديه.

فقال: «لا، لو كان هكذا لكان مخلوقا». «٧»

٥- و عنه، بإسناده إلى أبي جعفر، قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل:

(١) التوحيد ١٠١ / ١٤.

(٢) التوحيد ١٠٢ / ١٥.

(٣) طه ٢٠: ٥.

(٤) البقره ٢: ٢٥٥.

(٥) نور الثقلين ٣: ٣٦٧ / ١٢، التوحيد ٢٤٨ / ١.

(٦) المائدة ٥: ٦٤.

(٧) نور الثقلين ١: ٦٥ / ٢٧٩، التوحيد: ١٦٨.

البرهان في تفسير القرآن، مقدمه، ص: ٢٣

وَ هُوَ اللَّهُ

فِي السَّمَاوَاتِ وَ فِي الْأَرْضِ «١» فقال (عليه السلام): «كذلك هو في كل مكان».

قلت: بذاته؟

قال: «ويحك! إن الأماكن أقدار، فإذا قلت في مكان بذاته لزمك أن تقول في أقدار و غير ذلك، و لكن هو بائن من خلقه، محيط بما خلق علما و قدره و سلطانا و ملكا، و ليس علمه بما في الأرض بأقل مما في السماء، لا يبعد منه شىء، و الأشياء له سواء علما و قدره و سلطانا و ملكا و إحاطه». «٢»

٦- و عنه، بالإسناد إلى عبد السلام بن صالح الهروي، قال: قلت لعلي بن موسى الرضا (عليه السلام): يا ابن رسول الله، فما معنى الخبر الذي رووه أن ثواب «لا إله إلا الله» النظر إلى وجه الله؟

فقال (عليه السلام): «يا أبا الصلت، من وصف الله بوجهه كالوجه فقد كفر، و لكن وجه الله أنبأؤه و رسله و حججه (صلوات الله عليهم)، هم الذين يتوجه إلى الله و إلى دينه و معرفته، و قال الله عز و جل: كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ وَ يَبْقَى وَجْهَ رَبِّكَ «٣» و قال عز و جل: كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ «٤» فالنظر إلى أنبياء الله و رسله و حججه (عليهم السلام) في درجاتهم ثواب عظيم يوم القيامة، و قد قال النبي (صلى الله عليه و آله): من أبغض أهل بيتي و عترتي، لم يرني و لم أره يوم القيامة. و قال (عليه السلام): إن فيكم من لا يراني بعد أن يفارقني.

يا أبا الصلت، إن الله تبارك و تعالى لا يوصف بمكان، و لا تدركه الأبصار و الأوهام» «٥»

٧- و عن إسحاق بن عمار، عمن سمعه، عن أبي عبدالله (عليه السلام) أنه قال

فى قول الله عز و جل: وَ قَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ «٦»: «لم يعنوا أنه هكذا، و لكنهم قالوا: قد فرغ من الأمر، فلا يزيد و لا ينقص، فقال الله جل جلاله تكذيباً لقولهم: غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَ لُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ «٧» ألم تسمع الله عز و جل يقول: يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَ يَثْبُتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ». «٨»

ثانياً- تنزيه الأنبياء عن المعاصى: الرأى فى مدرسه أهل البيت (عليهم السلام) هو عصمه الأنبياء (عليهم السلام) جميعاً من المعاصى الكبيره و الصغيره قبل النبوه و بعدها، و من السهو و الخطأ فى التبليغ، بينما جوز أصحاب الأحاديث و الحشويه على الأنبياء الكبائر قبل النبوه، و منهم من جوزها فى حال النبوه سوى الكذب فيما يتعلق بأداء الشريعة. «٩»

(١) الأنعام: ٦: ٣.

(٢) نور الثقلين ١: ٧٠٤ / ٢٠، التوحيد: ١٣٢ / ١٥.

(٣) الرّحمن ٥٥: ٢٦ و ٢٧.

(٤) القصص ٢٨: ٨٨.

(٥) التّوحيد: ١١٧ / ٢١.

(٦) المائدة ٥: ٦٤.

(٧) المائدة ٥: ٦٤. [...]

(٨) التّوحيد: ١٦٧، و الآيه من سوره الرّعد ١٣: ٣٩.

(٩) تنزيه الأنبياء للمرتضى: ٣.

البرهان فى تفسير القرآن، مقدمه، ص: ٢٤

و على أساس الرأى بعصمه الأنبياء (عليهم السلام) فسر أهل البيت (عليهم السلام) كل آيات القرآن المتعلقة بحياه الأنبياء (عليهم السلام)، و هو اتجاه معروف لأهل البيت فى تفسير القرآن.

روى على بن محمد بن الجهم، قال: حضرت مجلس المأمون و عنده الرضا على بن موسى (عليهما السلام)، فقال له المأمون: يا ابن رسول الله، أليس من قولك إن الأنبياء معصومون؟ قال: «بلى».

قال: فأخبرنى عن قول الله تعالى: وَ لَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَ هَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ؟ «١» فقال الرضا (عليه

السلام): «لقد همت به، و لو لا أن رأى برهان ربه لهم بها، لكنه كان معصوما، و المعصوم لا يهيم بذنب و لا يأتيه». «٢»

و

عن على بن محمد بن الجهم، قال: حضرت مجلس المأمون و عنده على بن موسى الرضا (عليه السلام)، فقال له المأمون: يا ابن رسول الله، أليس من قولك إن الأنبياء معصومون، قال: «بلى».

قال: فسأله عن آيات من القرآن، فكان فيما سأله أن قال له: فأخبرني عن قول الله عز و جل فى إبراهيم:

فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي. «٣»

فقال الرضا (عليه السلام): «إن إبراهيم (عليه السلام) وقع فى ثلاثه أصناف: صنف يعبد الزهره، و صنف يعبد القمر، و صنف يعبد الشمس، و ذلك حين خرج من السرب «٤» الذى أخفى فيه، فلما جن عليه الليل و رأى الزهره قال: هذا ربي. على الإنكار و الاستخبار، فلما أفل الكوكب قال: لا أحب الآفلين. لأن الأفل من صفات المحدث لا من صفات القديم، فلما رأى القمر بازغا قال: هذا ربي. على الإنكار و الاستخبار، فلما أفل قال: لئن لم يهدنى ربي لأكونن من القوم الضالين. فلما أصبح و رأى الشمس بازغه، قال: هذا ربي هذا أكبر من الزهره و القمر على الإنكار و الاستخبار، لا على الإخبار و الإقرار، فلما أفلت قال للأصناف الثلاثه من عبده الزهره و القمر و الشمس: يا قوم إني برىء مما تشركون، إني وجهت وجهى للذى فطر السماوات و الأرض حنيفا و ما أنا من المشركين، و إنما أراد إبراهيم بما قال أن يبين لهم بطلان دينهم، و يثبت عندهم أن العباده لا تحق لما كان بصفه الزهره و القمر و الشمس، و إنما تحق

العبادة لخالقها و خالق السماوات و الأرض، و كان ما احتج به على قومه مما ألهمه الله عز و جل و آتاه، كما قال الله عز و جل: وَ تِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ. «٥»

فقال المأمون: لله درك يا ابن رسول الله. «٦»

ثالثا- استحاله الرؤيه: يذهب أهل الحديث و الأشاعره، و هم طائفه واسعه من المسلمين إلى إمكان رؤيه

(١) يوسف ١٢: ٢٤.

(٢) عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ١٩٥ / ١.

(٣) الأنعام ٦: ٧٦.

(٤) السّرب: المسلك المخفى، و الحفير تحت الأرض لا منفذ له.

(٥) الأنعام ٦: ٨٣.

(٦) التّوحيد: ٧٤.

البرهان في تفسير القرآن، مقدمه، ص: ٢٥

الله تعالى، و يرون أن الله تعالى يظهر للناس يوم القيامة كما يظهر البدر ليله تمامه، و استظهروا ذلك من طائفه من الروايات «١» و آيات القرآن الكريم.

يقول الشيخ الأشعري في (الإبانه): و ندين بأن الله تعالى يرى في الآخره بالأبصار كما يرى القمر ليله البدر، يراه المؤمنون كما جاءت الروايات عن رسول الله (صلى الله عليه و آله) «٢»، و فسروا بهذا الرأى قوله تعالى: كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ وَ تَذَرُونَ الْآخِرَةَ وَجُودًا يَوْمَئِذٍ نَاصِرَةٌ إِلَى رَبِّهَا نَازِرَةٌ. «٣»

يقول الفاضل القوشجى: إن النظر إذا كان بمعنى الانتظار يستعمل بغير صله، و يقال انتظرت، و إذا كان بمعنى الرؤيه يستعمل ب (إلى)، و النظر في هذه الآيه استعمل بلفظ (إلى) فيحمل على الرؤيه. «٤»

و في مقابل هذا الاتجاه أصر أئمه أهل البيت (عليهم السلام) بعد رسول الله (صلى الله عليه و آله) على استحاله رؤيه الله تعالى، و فسروا الروايات و الآيات التي استظهر منها أهل الحديث و الأشاعره إمكانيه الرؤيه بمعان مناسبة لجو الآيات و الروايات.

عن عبد السلام بن صالح

الهروى، قال: قلت لعلى بن موسى الرضا (عليه السلام): يا بن رسول الله، ما تقول فى الحديث الذى يرويه أهل الحديث: أن المؤمنين يزورون ربهم من منازلهم فى الجنة؟

فقال (عليه السلام): «يا أبا الصلت، إن الله تبارك و تعالى فضل نبيه محمدا (صلى الله عليه و آله) على جميع خلقه من النبيين و الملائكة، و جعل طاعته، طاعته، و متابعتة متابعتة، و زيارته فى الدنيا و الآخرة زيارته، و قال عز و جل: مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ» (٥) و قال: إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ. «٦»

و قال النبى (صلى الله عليه و آله): من زارنى فى حياتى أو بعد موتى فقد زار الله.

و درجه النبى (صلى الله عليه و آله) فى الجنة أرفع الدرجات، فمن زاره إلى درجته فى الجنة من منزله فقد زار الله تبارك و تعالى. «٧»

رابعاً- رأى أهل البيت (عليهم السلام) فى الهدايه و الضلاله: اختلف العلماء اختلافا شديدا فيما جاء فى كتاب الله الكريم من الآيات التى يمكن أن يستظهر منها الإنسان إسناد الهدايه و الضلاله إلى الله تعالى، نحو قوله تعالى:

وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَ لَكِنْ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَ لَتَسْتَلْنَ عَمَّا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ. «٨»

(١) صحيح البخارى ١: ٢٣٠ / ٣١، صحيح مسلم ١: ١٦٣ / ٢٩٩.

(٢) الإبانة: ٢١!

(٣) القيامه ٧٥: ٢٠-٢٣.

(٤) شرح التجريد للقوشجى: ٣٣٤.

(٥) النساء ٤: ٨٠.

(٦) الفتح ٤٨: ١٠. [...]

(٧) التوحيد: ١١٧ / ٢١.

(٨) النحل ١٦: ٩٣.

البرهان فى تفسير القرآن، مقدمه، ص: ٢٦

و قوله تعالى: وَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَ هُوَ

فأخذ جمع من علماء المسلمين بظاهر هذه الآيات مبتوره عن الآيات الأخرى التي تكمل بمجموعها دلالة هذه الطائفة من الآيات، و حكموا بحتمية الهدايه و الضلاله فى حياه الإنسان من جانب الله تعالى، و نفوا دور الإنسان فى اختيار الهدايه و الضلاله، انطلاقا من هذه الطائفة من الآيات.

و قد خالف أهل البيت (عليهم السلام) هذا الاتجاه من التفسير و الرأى، و قالوا: إن الله تعالى هو مصدر الهدايه فى حياه الإنسان، و أما الضلاله فمن الإنسان نفسه، و على كل حال فإن الهدايه و الضلاله تجرى فى حياه الإنسان باختياره و قراره، و نفوا بشكل قاطع حتميه الهدايه و الضلاله فى حياه الإنسان بإرادته الله تعالى.

عن جابر بن يزيد الجعفى، عن أبى جعفر محمد بن على الباقر (عليه السلام)، قال: سألته عن معنى (لا حول و لا قوه إلا بالله).

فقال: «معناه: لا حول لنا عن معصيه الله إلا بعون الله، و لا قوه لنا على طاعه الله إلا بتوفيق الله عز و جل». «٢»

عن محمد بن أبى عمير، عن أبى عبد الله الفراء، عن محمد بن مسلم و محمد بن مروان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «ما علم رسول الله (صلى الله عليه و آله) أن جبرئيل من قبل الله عز و جل إلا بالتوفيق». «٣»

عن حمدان بن سليمان النيسابورى، قال: سألت على بن موسى الرضا (عليه السلام) بنيسابور عن قول الله عز و جل: فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ. «٤»

قال: «من يرد الله أن يهديه بإيمانه فى الدنيا إلى جنته و دار كرامته فى الآخره يشرح صدره للتسليم لله، و الثقة به، و السكون إلى ما وعده من

ثوابه حتى يطمئن إليه و من يرد أن يضلّه عن جنّته و دار كرامته فى الآخرة لكفره به و عصيانه له فى الدنيا، يجعل صدره ضيقا حرجا حتى يشك فى كفره، و يضطرب من اعتقاده قلبه، حتى يصير كأنما يصعد فى السماء، كذلك يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون». «٥»

خامسا- رأى أهل البيت (عليهم السلام) فى الجبر و التفويض: ذهب أهل البيت (عليهم السلام) مذهباً وسطاً بين الجبر و التفويض لا يتصل بالجبر و لا بالتفويض، و سمو ذلك: الأمر بين الأمرين.

روى مفضل بن عمر، عن أبى عبد الله الصادق (عليه السلام)، قال: «لا جبر و لا تفويض، و لكن أمر بين أمرين».

قال: قلت: و ما أمر بين أمرين؟

قال: «مثل ذلك مثل رجل رأته على معصية فنهيته فلم ينته، فتركته ففعل تلك المعصية، فليس حيث لم

(١) إبراهيم ١٤: ٤.

(٢) التوحيد: ٢٤٢/٣.

(٣) التوحيد: ٢٤٢/٢.

(٤) الأنعام ٦: ١٢٥.

(٥) التوحيد: ٢٤٢/٤.

البرهان فى تفسير القرآن، مقدمه، ص: ٢٧

يقبل منك فتركته، أنت الذى أمرته بالمعصية». «١»

و عن أبى جعفر الباقر و أبى عبد الله الصادق (عليهما السلام) قالوا: «إن الله عز و جل أرحم بخلقه من أن يجبر خلقه على الذنوب ثم يعذبهم عليها، و الله أعز من أن يريد أمراً فلا يكون» و سئلا: هل بين الجبر و القدر منزله ثالثه؟

قال: «نعم، أوسع مما بين السماء و الأرض». «٢»

و على أساس هذا الاتجاه من الوعى و الفهم فسروا آيات القرآن، و نفوا عن كلام الله تعالى الجبر و التفويض.

عن عبد السلام بن صالح الهروى، قال: سمعت أبا الحسن على بن موسى بن جعفر (عليهم السلام) يقول: «من قال بالجبر فلا تعطوه من الزكاه، و لا تقبلوا له

شهادته، إن الله تبارك و تعالی لا یكلف نفسا إلا وسعها و لا یحملها فوق طاقتها، و لا تكسب كل نفس إلا علیها، و لا تزر وازره و زر أخرى». «٣»

سادسا- تفسير القرآن بالقرآن: من يتبع طريقه أهل البيت (عليهم السلام) في تفسير القرآن يلمس عندهم طريقه متميزه و مبتكره في تفسير القرآن بالقرآن، و هذه الطريقه من أفضل الطرق لفهم القرآن، فإن القرآن خير دليل على القرآن، و قد جرى على هذه الطريقه في عصرنا الفقيه العلامة الطباطبائي (رحمه الله تعالى)، و أخرج تفسيره القيم (الميزان) على هذا الأساس المتين.

و فيما يلي نذكر نماذج من الروايات الواردة عن أهل البيت (عليهم السلام) في تفسير القرآن بالقرآن. «٤»

١- عن عبدالله بن الفضل الهاشمي قال: سألت أبا عبدالله جعفر بن محمد (عليه السلام) عن قول الله عز و جل:

مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَ مَنْ يُضِلِّ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا. «٥»

فقال (عليه السلام): «إن الله تبارك و تعالی يضل الظالمين يوم القيامة عن دار كرامته، و يهدى أهل الإيمان و العمل الصالح إلى جنته، كما قال عز و جل: وَ يُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَ يَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ «٦» و قال عز و جل:

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ. «٧»

قال: فقلت: قوله عز و جل و ما توفيقى إلا بالله «٨» و قوله عز و جل: إِنَّ يَنْصُرُكُمْ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَ إِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ. «٩»

(١) التوحيد: ٣٦٢ / ٨.

(٢) التوحيد: ٣٦٠ / ٣.

(٣) التوحيد: ٣٦٢ / ٩.

(٤) لقد اخترنا هذه النماذج من رساله الدكتور خضير جعفر (حفظه الله) عن تفسير القرآن بالقرآن

عند أهل البيت (عليهم السّلام)، و رساله (أهل البيت و تفسير القرآن) لمجموعه الامام الباقر الثقافيه، و هى من منشورات دار القرآن (المؤتمر الرابع للقرآن الكريم فى قم).

(٥) الكهف ١٨: ١٧.

(٦) إبراهيم ١٤: ٢٧.

(٧) يونس ١٠: ٩. [...]

(٨) هود ١١: ٨٨.

(٩) آل عمران ٣: ١٦٠.

البرهان فى تفسير القرآن، مقدمه، ص: ٢٨

فقال: «إذا فعل العبد ما أمره الله عز و جل به من الطاعه، كان فعله وفقا لأمر الله عز و جل، و سمي العبد به موفقا، و إذا أراد العبد أن يدخل فى شىء من معاصى الله فحال الله تبارك و تعالى بينه و بين تلك المعصيه فتركها، كان تركه لها بتوفيق الله تعالى ذكره، و متى خلى بينه و بين تلك المعصيه، فلم يحل بينه و بينها حتى يتركها فقد خذله و لم ينصره و لم يوفقه». «١»

٢- و عن على (عليه السلام) فى قوله تعالى: صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ «٢»، قال: أى قولوا: اهدنا صراط الذين أنعمت عليهم بالتوفيق لدينك و طاعتك لا- بالمال و الصحه، فإنهم قد يكونون كفارا أو فاسقا. قال: و هم الذين قال الله: وَ مَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَ الرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَ الصِّدِّيقِينَ وَ الشُّهَدَاءِ وَ الصَّالِحِينَ وَ حَسَنَ أَوْلِيكَ رَفِيقًا. «٣»

٣- و عن تفسير القمى فى قوله تعالى: ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَ فِيهِ يَعَصِرُونَ. «٤»

قال: قرأ رجل على أمير المؤمنين (عليه السلام): ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَ فِيهِ يَعَصِرُونَ على البناء للفاعل.

فقال (عليه السلام): «و يحك! أى شىء يعصرون، يعصرون الخمر؟!».

قال الرجل: يا أمير المؤمنين، كيف أقرأها؟

فقال: «إنما نزلت: و

فيه يعصرون، أى يمطرون بعد سنى المجاعه، و الدليل على ذلك قوله: وَ أَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا. «٥»

٤- و عن أبى الأسود الدؤلى، قال: رفع إلى عمر امرأه ولدت لسته أشهر، فسأل عنها أصحاب النبى (صلى الله عليه و آله)، فقال على (عليه السلام): لا- رجم عليها، ألا- ترى أنه يقول: وَ حَمْلُهُ وَ فِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا «٦» و قال: وَ فِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ «٧» و كان الحمل ها هنا سته أشهر» فتركها عمر. قال: ثم بلغنا أنها ولدت آخر لسته أشهر. «٨»

٥- و روى أن رجلا دخل مسجد الرسول (صلى الله عليه و آله)، فإذا رجل يحدث عن رسول الله (صلى الله عليه و آله) قال: فسألته عن الشاهد و المشهود، فقال: نعم، أما الشاهد يوم الجمعة، و المشهود يوم عرفه.

(١) التوحيد: ١ / ٢٤١.

(٢) الفاتحه ١: ٧.

(٣) البحار ٢٤: ١٠ / ٢ و ١٤٠ / ٦٨ و ٧٤: ٢٢٧ / ٢٢، و الآيه من سوره النساء ٤: ٦٩.

(٤) يوسف ١٢: ٤٩.

(٥) تفسير القمى ١: ٣٤٥، تفسير الميزان ١١: ٢٠٣، الآيه من سوره النبأ ٧٨: ١٤.

(٦) الأحقاف ٤٦: ١٥.

(٧) لقمان ٣١: ١٤.

(٨) الدّر المثور ٧: ٤٤١.

البرهان فى تفسير القرآن، مقدمه، ص: ٢٩

فجزته إلى آخر يحدث عن رسول الله (صلى الله عليه و آله). فسألته عن ذلك. فقال: أما الشاهد فيوم الجمعة، و أما المشهود فيوم النحر.

فجزتهما إلى غلام كأن وجهه الدينار، و هو يحدث عن رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقلت: أخبرنى عن شاهد و مشهود. فقال: نعم، أما الشاهد فمحمد (صلى الله عليه و آله)، و أما المشهود فيوم القيامة أما سمعت الله سبحانه يقول:

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَ مُبَشِّرًا وَ نَذِيرًا؟ «١»

و قال: ذَلِكَ يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَ ذَلِكَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ. «٢»

فسألت عن الأول، فقالوا: ابن عباس، و سألت عن الثانى فقالوا: ابن عمر، و سألت عن الثالث فقالوا: الحسن ابن على (عليهما السلام). «٣»

٦- و عن وهب بن وهب القرشى، عن الإمام الصادق، عن آباءه (عليهم السلام): أن أهل البصره كتبوا إلى الحسين ابن على (عليهما السلام) يسألونه عن (الصمد) فكتب إليهم:

«بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد، فلا تخوضوا فى القرآن، و لا تجادلوا فيه بغير علم، فقد سمعت جدى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، يقول: من قال فى القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار، و إن الله سبحانه فسر الصمد، فقال: اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ «٤» ثم فسره، فقال: لَمْ يَلِدْ وَ لَمْ يُولَدْ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ. «٥»

٧- و عن الحسين بن سعيد، عن جابر، قال: قلت لأبى جعفر (عليه السلام): ما الصبر الجميل؟

قال: «ذلك صبر ليس فيه شكوى إلى أحد من الناس، إن إبراهيم بعث يعقوب إلى راهب من الرهبان فى حاجه، فلما رآه الراهب حسبه إبراهيم، فوثب إليه فاعتنقه، ثم قال: مرحبا بخليل الله، فقال له يعقوب: لست بخليل الله، و لكن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم، قال له الراهب: فما الذى بلغ بك ما أرى من الكبر؟ قال: الهم و الحزن و السقم.»

قال: «فما جاز عتبه الباب حتى أوحى الله إليه: يا يعقوب، شكوتنى إلى العباد، فخر ساجدا عند عتبه الباب، يقول: رب لا أعود، فأوحى الله إليه: أنى قد غفرت لك، فلا تعد إلى مثلها. فما شكنا شيئا مما أصابه من نوائب الدنيا إلا أنه قال يوما: إنما أشكو بثى و حزنى إلى

الله و أعلم من الله ما لا تعلمون». «٦»

٨- و عن محمد بن مسلم، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام)، فقلت: قوله عز و جل:

(١) الأحزاب ٣٣: ٤٥.

(٢) هود ١١: ١٠٣.

(٣) مجمع البيان ١٠: ٧٠٨.

(٤) الإخلاص ١١٢: ١ و ٢. [.....]

(٥) التوحيد: ٩٠ / ٥، و الآية من سورة الإخلاص ١١٢: ٣ و ٤.

(٦) البرهان، تفسير الآية ٨٦ من سورة يوسف، التمحيص: ١٤٣ / ٦٣.

البرهان فى تفسير القرآن، مقدمه، ص: ٣٠

يَا إِبْرَاهِيمَ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتَ يَدَيَّ. «١»

فقال (عليه السلام): «اليد فى كلام العرب القوه و النعمه، قال الله: وَ اذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ «٢»، و قال:

وَ السَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ «٣»، أى: بقوه، و قال: وَ أَيْدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ «٤» أى قواهم، و يقال: لفلان عندى أياد كثيره. أى فواضل و إحسان، و له عندى يد بيضاء. أى نعمه». «٥»

٩- و عن عبد العظيم بن عبد الله الحسنى، قال: حدثنى أبو جعفر (صلوات الله عليه)، قال: سمعت أبى يقول:

سمعت أبى موسى بن جعفر (عليه السلام) يقول: دخل عمرو بن عبيد البصرى على أبى عبد الله (عليه السلام)، فلما سلم و جلس تلا هذه الآية: الَّذِينَ يَجْتَبُونَ كِبَائِرَ الْإِثْمِ وَ الْفَوَاحِشَ «٦» ثم أمسك.

فقال أبو عبد الله: «ما أسكتك؟».

قال: أحب أن أعرف الكبائر من كتاب الله.

قال: «نعم»- يا عمرو- أكبر الكبائر الشرك بالله، لقول الله عز و جل: إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ «٧»، و قال:

مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَ مَاوَاهُ النَّارُ. «٨»

و بعده اليأس من روح الله، لأن الله يقول: لَا يَيْئَاسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ. «٩»

ثم الأمن من مكر الله، لأن الله يقول: فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ

إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ. «١٠»

و منها عقوق الوالدين، لأن الله جعل العاق جباراً شقيماً من قوله: وَ بَرًّا بِوَالِدَتِي وَ لَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا. «١١»
و منها قتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، لأنه يقول: وَ مَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا. «١٢»

(١) سورة ص ٣٨: ٧٥.

(٢) سورة ص ٣٨: ١٧.

(٣) الذاريات ٥١: ٤٧.

(٤) المجادلة ٥٨: ٢٢.

(٥) التوحيد: ١ / ١٥٣.

(٦) النجم ٥٣: ٣٢.

(٧) النساء ٤: ٤٨ و ١١٦.

(٨) المائدة ٥: ٧٢.

(٩) يوسف ١٢: ٨٧.

(١٠) الأعراف ٧: ٩٩.

(١١) مريم ١٩: ٣٢.

(١٢) النساء ٤: ٩٣. [...]

البرهان في تفسير القرآن، مقدمه، ص: ٣١

و قذف المحصنات، لأن الله يقول: إِنَّ الَّذِينَ يَزْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعُنُوا فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ وَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ.
«١»

و أكل مال اليتيم لقوله: الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا. «٢»

و الفرار من الزحف، لأن الله يقول: وَ مَنْ يُؤَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُنَحَّيًّا إِلَىٰ فِتْنَةٍ فَفَقَدَ بَاءَ بَغْضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَ مَأْوَاهُ جَهَنَّمَ وَ بئسَ المَصِيرُ. «٣»

و أكل الربا، لأن الله يقول: الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ «٤» و يقول: فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ. «٥»

و السحر، لأن الله يقول: وَ لَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلَقٍ. «٦»

و الزنا، لأن الله يقول: وَ مَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ يُخْلَدُ فِيهِ مُهَانًا. «٧»

و اليمين الغموس «٨» الفاجره، لأن الله يقول: إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَ إِيمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الآخِرَةِ. «٩»

و الغلول، «١٠» لأن الله يقول: وَ مَنْ يَغْلُلْ

يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. «١١»

و منع الزكاه المفروضه، لأن الله يقول: يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ. «١٢»

و شهاده الزور، و كتمان الشهاده، لأن الله يقول: وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ. «١٣»

(١) التّور ٢٤: ٢٣.

(٢) النّساء ٤: ١٠.

(٣) الأنفال ٨: ١٦.

(٤) البقره ٢: ٢٧٥.

(٥) البقره ٢: ٢٧٩.

(٦) البقره ٢: ١٠٢.

(٧) الفرقان ٢٥: ٦٨ و ٦٩.

(٨) أى اليمين الكاذبه، سمّيت غموسا لأنها تغمس صاحبها فى الإثم، ثم فى النار.

(٩) آل عمرا ٣: ٧٧.

(١٠) أى الخيانه فى المغنم، و السرقة من الغنيمه.

(١١) آل عمرا ٣: ١٦١.

(١٢) التّوبه ٩: ٣٥.

(١٣) البقره ٢: ٢٨٣.

البرهان فى تفسير القرآن، مقدمه، ص: ٣٢

و شرب الخمر، لأن الله عدل بها عباده الأوثان.

و ترك الصلاه متعمدا، و شيئا مما فرض الله تعالى، لأن رسول الله (صلى الله عليه و آله)، يقول: من ترك الصلاه متعمدا فقد

برى ء من ذمه الله و ذمه رسوله».

و نقض العهد و قطيعه الرحم، لأن الله يقول: أُولَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَ لَهُمْ سُوءُ الدَّارِ. «١»

قال: فخرج عمرو بن عبيد له صراخ من بكائه، و هو يقول: هلك من قال برأيه، و نازعكم فى الفضل و العلم. «٢»

١٠- و عن الإمام الرضا (عليه السلام) فى قوله تعالى: خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ. «٣»

قال: «الختم: هو الطبع على قلوب الكفار عقوبه على كفرهم، كما قال الله تعالى: بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا». «٤»

١١- و عن الإمام الرضا (عليه السلام)، فى قوله تعالى: يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ مِثْلِ الْأُنثِيَيْنِ. «٥»

قال: «لأن المرأة إذا تزوجت أخذت و الرجل يعطى، فلذلك و فر على الرجال، و عله أخرى فى إعطاء الرجل

مثلى ما تعطى الأنتى، لأن الأنتى من عيال الذكر، إن احتاجت فعليه أن يعولها، و عليه نفقتها، و ليس على المرأه أن تعول الرجل، و لا تؤخذ بنفقتها إن احتاج، فوفر على الرجال لذلك، و ذلك قول الله عز و جل: الرَّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَ بِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ. «٦»

١٢- و فى (تفسير العياشى) فى قوله تعالى: وَ السَّارِقُ وَ السَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا «٧» عن زرقان صاحب ابن أبى دؤاد، «٨» قال: رجع ابن أبى دؤاد ذات يوم من عند المعتصم و هو مغتم، فقلت له فى ذلك، فقال: وددت اليوم أنى قد مت منذ عشرين سنة.

قال: قلت له: و لم ذاك؟

قال: لما كان من هذا الأسود- يعنى أبا جعفر محمد بن على بن موسى- اليوم بين يدى أمير المؤمنين المعتصم.

(١) الرّعد ١٣: ٢٥. [...]

(٢) الكافي ٢: ٢١٧ / ٢٤، من لا يحضره الفقيه ٣: ٣٦٧ / ١٧٤٦.

(٣) البقره ٢: ٧.

(٤) عيون أخبار الرضا ١: ١٢٣، و الآيه من سوره النساء ٤: ١٥٥.

(٥) النساء ٤: ١١.

(٦) علل الشرائع: ١ / ٥٧٠، عيون أخبار الرضا ٢: ١ / ٩٨، و الآيه من سوره النساء ٤: ٣٤.

(٧) المائده ٥: ٣٨.

(٨) و هو أحمد بن أبى دؤاد بن جرير بن مالك الأيادى، أبو عبد الله، أحد القضاة المشهورين من المعتزله، تولى القضاء للمأمون و المعتصم و الواثق و المتوكل، و توفى مفلوجا ببغداد سنة ٢٤٠ هـ - تاريخ بغداد ٤: ١٤١، لسان الميزان ١: ١٧١، الأعلام للزركلى ١: ١٢٤.

البرهان فى تفسير القرآن، مقدمه، ص: ٣٣

قال: قلت: و كيف ذلك؟

قال: إن سارقا أقر على نفسه بالسرقه، و سأل الخليفه تطهيره بإقامه الحد عليه، فجمع لذلك الفقهاء فى

مجلسه، و قد أحضر محمد بن علي، فسألنا عن القطع، في أى موضع يجب أن يقطع؟ قال: فقلت: من الكرسوع، «١» لقول الله في التيمم: فَأَمْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ «٢» و اتفق معى على ذلك قوم.

و قال آخرون: بل يجب القطع من المرفق، قال: و ما الدليل على ذلك، قالوا: لأن الله لما قال: وَ أَيْدِيكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ «٣» فى الغسل، دل على ذلك أن حد اليد هو المرفق.

قال: فالتفت إلى محمد بن علي، فقال: ما تقول فى هذا يا أبا جعفر؟

فقال: «قد تكلم القوم فيه، يا أمير المؤمنين».

قال: دعنى بما تكلموا به، أى شىء عندك؟

قال: «أعفى من هذا، يا أمير المؤمنين».

قال: أقسمت عليك بالله لما أخبرت بما عندك فيه.

فقال: «أما إذا أقسمت على بالله، إنى أقول: إنهم أخطأوا فيه السنه، فإن القطع يجب أن يكون من مفصل الأصابع فترك الكف.

قال: و ما الحجج فى ذلك؟

قال: «قول رسول الله (صلى الله عليه و آله): السجود على سبعة أعضاء: الوجه، و اليدين، و الركبتين، و الرجلين، فإذا قطعت يده من الكرسوع أو المرفق لم يبق له يد يسجد عليها. و قال الله تبارك و تعالى: وَ أَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ «٤» يعنى هذه الأعضاء السبعة التى يسجد عليها فلا تدعوا مع الله أحداً». «٥»

قال: فأعجب المعتصم ذلك، فأمر بقطع يد السارق من مفصل الأصابع دون الكف.

قال ابن أبي دؤاد: قامت قيامتى، و تمنيت أنى لم أك حيا. «٦»

١٣- و عن على بن يقطين قال: سأل المهدي أبا الحسن (عليه السلام) عن الخمر، هل هى محرمة فى كتاب الله عز و جل، فإن الناس إنما يعرفون النهى عنها و لا يعرفون تحريمها؟

فقال له أبو الحسن (عليه السلام):

«بل هي محرمة في كتاب الله».

فقال: في أي موضع هي محرمة من كتاب الله عز و جل، يا أبا الحسن؟

(١) الكرسوع: طرف الزند الذي يلي الخنصر، و هو الناتئ عند الرسخ.

(٢) النساء ٤: ٤٣.

(٣) المائدة ٥: ٦.

(٤، ٥). ٧٢: ١٨.

(٦) تفسير الميزان ٥: ٣٣٥، تفسير العياشي ١: ٣١٩ / ١٠٩.

البرهان في تفسير القرآن، مقدمه، ص: ٣٤

فقال: «قول الله تعالى: إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَ مَا بَطَّنَ وَ الْأِثْمَ وَ الْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ» (١) إلى أن قال: - فأما الإثم فإنها الخمر بعينها، و قد قال الله تعالى في موضع آخر: يَشْتَلُونَكَ عَنِ الْخُمْرِ وَ الْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَ مَنَافِعٌ لِلنَّاسِ وَ إِنَّمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا (٢) فأما الإثم في كتاب الله فهي الخمر و الميسر، و إثمهما أكبر من نفعهما، كما قال الله تعالى».

فقال المهدي: يا على بن يقطين، هذه فتوى هاشمية.

فقلت له: صدقت- يا أمير المؤمنين- الحمد لله الذي لم يخرج هذا العلم منكم أهل البيت.

قال: فوالله ما صبر المهدي أن قال لي: صدقت يا رافضي. (٣)

١٤- و عن محمد بن صالح الأرمني، قال: قلت لأبي محمد العسكري (عليه السلام): عرفني عن قول الله: لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَ مِنْ بَعْدُ (٤)، فقال: «الله الأمر من قبل أن يأمر، و من بعد أن يأمر بما يشاء».

فقلت في نفسي: هذا تأويل قول الله: أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَ الْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ (٥)، فأقبل على و قال: «و هو كما أسررت في نفسك: أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَ الْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ». (٦)

١٥- و في كتاب (الاحتجاج) عن أمير المؤمنين (عليه السلام) حديث طويل يقول فيه: «قد خطر على من ماسه الكفر

تقلد ما فوضه إلى أنبيائه و أوليائه، يقول لإبراهيم (عليه السلام): لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ «٧» أى المشركين، لأنه سمي الشرك ظلما بقوله: إِنَّ الشُّرَكَ لُظْلَمَ عَظِيمٌ. «٨»

١٦- روى عن زراره و محمد بن مسلم: أنهما قالوا: قلنا لأبى جعفر (عليه السلام): ما تقول فى الصلاه فى السفر كيف هى، و كم هى؟

فقال: «إن الله عز و جل يقول: وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصِرُوا مِنَ الصَّلَاةِ، «٩» فصار التقصير فى السفر واجبا كوجوب التمام فى الحضر».

قالا: قلنا: إنما قال الله عز و جل: فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ، و لم يقل: افعلوا، فكيف أوجب ذلك كما أوجب التمام فى الحضر؟

فقال: «أ و ليس قد قال الله عز و جل فى الصفا و المروه:

(١) الأعراف ٧: ٣٣.

(٢) البقره ٢: ٢١٩. [...]

(٣) البرهان: تفسير الآيه: ٢١٩ من سوره البقره، الكافى ٦: ٤٠٦ / ١.

(٤) الروم ٣٠: ٤.

(٥) الأعراف ٧: ٥٤.

(٦) البرهان، تفسير الآيه: ٤ من سوره الروم، الثاقب فى المناقب ٥٦٤ / ٥٠٢.

(٧) البقره ٢: ١٢٤.

(٨) نور الثقلين ١: ١٢١ / ٣٤٤، الاحتجاج ١: ٢٥١، من سوره لقمان ٣١: ١٣.

(٩) النساء ٤: ١٠١.

البرهان فى تفسير القرآن، مقدمه، ص: ٣٥

فَمَنْ حَيَّجَ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا «١»؟ ألا- ترون أن الطواف بهما واجب مفروض؟ لأن الله عز و جل ذكره فى كتابه و صنعه نبيه، و كذلك التقصير فى السفر شىء صنعته النبى (صلى الله عليه و آله) و ذكره الله تعالى فى كتابه. «٢»

١٧- و عن حريز، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قوله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ.

«٣»

قال: «نزلت هذه الآية في اليهود

و النصارى، يقول الله تبارك و تعالى: الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ «٤» يعنى رسول الله (صلى الله عليه و آله) كما يَعْرِفُونَ
أَبْنَاءَهُمْ «٥» لأن الله عز و جل قد أنزل عليهم فى التوراه و الإنجيل و الزبور صفه محمد (صلى الله عليه و آله) و صفه أصحابه و
مبعثه و مهاجره، و هو قوله تعالى: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَ الَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا
مِنَ اللَّهِ «٦» فهذه صفه رسول الله فى التوراه و الإنجيل و صفه أصحابه، فلما بعثه الله عز و جل عرفه أهل الكتاب، كما قال جل
جلاله: فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ. «٧»

١٨- و عن عبد الرحمن قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قوله: يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ. «٨»

قال: «الَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَ لَمْ يَقْتُرُوا وَ كَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا «٩» نزلت هذه بعد هذه». «١٠»

١٩- و فى (روضه الكافى) كلام لعلى بن الحسين (عليه السلام) فى الوعظ و الزهد فى الدنيا، يقول فيه: «و لقد أسمعكم الله فى
كتابه ما قد فعل بالقوم الظالمين من أهل القرى قبلكم حيث يقول: وَ أَنْشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا آخَرِينَ «١١» و قال عز و جل: فَلَمَّا أَحْسُوا
بَأْسَنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ». «١٢»

٢٠- و عن أبى الحسن (عليه السلام) فى قوله تعالى: وَ نَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ النَّارِ أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ
وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ. «١٣»

قال: «المؤذن أمير المؤمنين (عليه السلام)، يؤذن أذانا يسمع الخلائق كلها، و الدليل على ذلك قول

(١) البقره ٢: ١٥٨.

نور الثقلين ١: ٥٢٧/٥٤١، من لا يحضره الفقيه ١: ٢٧٨/١٢٦٦.

(٣) البقره ٢: ٦.

(٤، ٥) البقره ٢: ١٤٦.

(٦) الفتح ٤٨: ٢٨.

(٧) نور الثقلين ١: ٧٠٨/٣٧، تفسير القمى ١: ٣٢، والآيه من سوره البقره ٢: ٨٩.

(٨) البقره ٢: ٢١٩. [.....]

(٩) الفرقان ٢٥: ٦٧.

(١٠) نور الثقلين ٣: ٤١٤/١٣، الكافي ٨: ٧٤/٢٩.

(١١) الأنبياء ٢١: ١١.

(١٢) الأنبياء ٢١: ١٢.

(١٣) الأعراف ٧: ٤٤.

البرهان فى تفسير القرآن، مقدمه، ص: ٣٦

الله عز و جل فى سوره التوبه: وَ أَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ .. «١» فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): كنت أنا الأذان فى الناس». «٢»

٢١- و فى كتاب (معانى الأخبار) عن على بن الحسين (عليه السلام) قال: «الإمام منا لا يكون إلا معصوما، و ليست العصمه فى ظاهر الخلقه فيعرف بها، و لذلك لا يكون إلا منصوما».

ف قيل له: يا ابن رسول الله، فما معنى المعصوم؟

فقال: «هو معتصم بحبل الله، و حبل الله هو القرآن، لا يفترقان إلى يوم القيامة، و الإمام يهدى إلى القرآن، و القرآن يهدى إلى الإمام، و ذلك قول الله عز و جل: إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ ..». «٣»

٢٢- و عن محمد بن سالم، عن أبى جعفر الباقر (عليه السلام)- فى حديث- قال: «و سوره النور أنزلت بعد سوره النساء، و تصديق ذلك أن الله عز و جل أنزل عليه من سوره النساء: وَ اللَّاتِي يَأْتِيَنَّ الْفَاحِشَةَ مِنْ نِسَائِكُمْ فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَهُ مِنْكُمْ فَإِنْ شَهِدُوا فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ حَتَّى يَتَوَفَّاهُنَّ الْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا «٤»، و السبيل الذى قال الله عز و جل: سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا وَ فَرَضْنَاهَا وَ أَنْزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ الزَّانِيَةُ وَ الزَّانِي فَاجْلِدُوا

كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةً جَلَدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَيَشْهَدُ عَذَابُهُمَا طَائِفَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ». (٥)

٢٣- و روى الكليني باسناده، عن الفضيل و زراره و محمد بن مسلم، عن حمران أنه سأل أبا جعفر (عليه السلام) عن قوله تعالى: إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَارَكَةٍ. (٦)

قال: «نعم، ليله القدر، و هي في كل سنة من شهر رمضان في العشر الأواخر، فلم ينزل القرآن إلا في ليله القدر قال الله عز و جل: فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ». (٧)

و بعد، فهذه طائفة من الخطوط و الاتجاهات العامة للتفسير عند أهل البيت (عليهم السلام)، كتبناها على عجل، و لو أن الباحثين تتبعوا روايات أهل البيت (عليهم السلام) في التفسير لاكتشفوا حقولا واسعة من العلم، و فتح الله عليهم أبوابا من المعرفة بطريقه أهل البيت (عليهم السلام) في تفسير القرآن.

و إذا يسر الله تعالى جمع هذه الخطوط و تنظيمها من خلال الروايات الواردة عنهم (عليهم السلام)، و هي كثيرة و مبثوثة في كتب الحديث و التفسير، من نحو: (أصول الكافي) و كتب الشيخ الصدوق، و (تفسير علي بن إبراهيم)،

(١) التوبة ٩: ٣.

(٢) البرهان، تفسير الآيه: ٤٤ من سورة الأعراف، تفسير القمي ١: ٢٣١.

(٣) معاني الأخبار: ١٣٢ / ١، و الآيه من سورة الإسراء ١٧: ٩.

(٤) النساء ٤: ١٥.

(٥) الكافي ٢: ٢٧ / ١، و الآيه من سورة النور ٢٤: ١ و ٢.

(٦) الدخان ٤٤: ٣.

(٧) الكافي ٤: ١٥٧ / ٦، و الآيه من سورة الدخان ٤٤: ٤.

البرهان في تفسير القرآن، مقدمه، ص: ٣٧

و (تفسير فرات الكوفي)، و (تفسير العياشي)، و (تفسير البرهان) للسيد هاشم البحراني، و (تفسير نور الثقلين) للشيخ الحويزي،

وغير ذلك من كتب الحديث و التفسير .. أقول إذا يسر الله جمع و تنظيم هذه الخطوط من خلال ما صحت روايته عن أهل البيت (عليهم السلام) أمكننا ذلك أن نضع أيدينا على الخطوط و الاتجاهات و الأصول التي كان يتمسك بها أهل البيت (عليهم السلام) في تفسير القرآن. و عسى أن يقيض الله تعالى لهذه المهمة من يحب من عباده من العلماء الصالحين.

مناهج التفسير ص : ٣٧

١- التفسير بالرأى: كان الأئمة من المسلمين في عصر الصحابة و التابعين يتخرجون من تفسير القرآن بالرأى، و نقصد بالرأى، الرأى الممدوح لا الرأى المذموم، كما يصطلح على ذلك علماء القرآن و

يروون عن رسول الله (صلى الله عليه و آله) في شجب تفسير القرآن بالرأى: «من قال في القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار». «١»

و

عن جندب، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من قال في القرآن برأيه فأصاب فقد أخطأ». «٢»

و كان الصحابة يتخرجون أبلغ الحرج أن يقولوا في القرآن شيئاً غير ما رووه عن رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فكان عبيد الله بن عمر يقول: «لقد أدركت فقهاء المدينة و إنهم ليعظمون القول في التفسير». «٣»

و كذلك التابعون لهم، كانوا يتخرجون من الكلام في التفسير بالرأى، فكان أبو وائل شقيق بن سلمه إذا سئل عن شىء من القرآن قال: «قد أصاب الله الذى به أراد». و يمتنع عن الإجابة برأيه في القرآن.

و سئل سعيد بن جبيرة أن يفسر شيئاً من القرآن، فقال: «لئن تقع جوانبى خير من ذلك».

و عن الوليد بن مسلم قال: جاء طلق بن حبيب إلى جندب بن عبد الله فسأله عن آية من القرآن. فقال: «أخرج عليك إن كنت مسلماً لما

قمت عنى». «٤»

و كان سعيد بن المسيب إذا سئل عن تفسير آيه من القرآن، قال: «إنا لا نقول فى القرآن شيئاً». «٥»

و عن عمرو بن مره قال: سأل رجل سعيد بن المسيب عن آيه من القرآن فقال: «لا- تسألنى عن القرآن، و سل من يزعم أنه لا يخفى عليه منه شىء!! يعنى عكرمه». «٦»

و عن يزيد بن أبى يزيد، قال: «كنا نسال سعيد بن المسيب عن الحلال و الحرام و كان أعلم الناس، فإذا سألناه عن تفسير آيه من القرآن سكت كأنه لم يسمع». «٧»

و عن هشام بن عروه، قال: «ما سمعت أبى يؤول آيه من كتاب الله قط». «٨»

و عن هشيم، عن مغيره، عن إبراهيم، قال: «كان أصحابنا يتقون التفسير و يهابونه». «٩»

(١) مسند أحمد ١: ٢٣٣ و ٢٦٩، سنن الترمذى ٥: ١٩٩ / ٢٩٥٠ و ٢٩٥١، تفسير الطبرى ١: ٢٧، تفسير القرطبى ١: ٣٢.

(٢) سنن الترمذى ٥: ٢٠٠ / ٢٩٥٢، المعجم الكبير ٢: ١٧٥، تفسير ابن كثير ١: ٥. [...]

(٣، ٤، ٥) تفسير ابن كثير ١: ٧.

(٦، ٧، ٨، ٩) تفسير ابن كثير ١: ٧.

البرهان فى تفسير القرآن، مقدمه، ص: ٣٨

و كان ابن عباس أول من تكلم فى القرآن من خلال اللغه، فكان يفسر آى القرآن الكريم من خلال معرفته باللغه و الشعر، و كان يقول: «إذا سألتمونى عن غريب القرآن فالتمسوه فى الشعر، فإن الشعر ديوان العرب». «١»

و أسئله نافع بن الأزرق عن ابن عباس فى غريب القرآن و أجوبه ابن عباس له من خلال شعر العرب معروفه يرويها السيوطى فى (الإتقان). «٢»

و مما ورد فى هذه الأسئله أن نافع بن الأزرق سأل ابن عباس عن قول الله عز و جل: لا تأخذُ سنَّه

وَلَا نَوْمٌ «٣» ما السنه؟

قال ابن عباس: «النعاس» و استشهد بقول زهير:

لا سنه فى طوال الليل تأخذه و لا ينام و لا فى أمره فند «٤»

لكن عبدالله بن عباس رغم ذلك لم يتجاوز هذا الحد من التفسير من خلال اللغة و شعر العرب، و بقى الصحابه و من بعدهم التابعون و من بعدهم علماء القرآن إلى أواسط القرن الرابع الهجرى يلتزمون بمنهج التفسير بالمأثور، و قل من خرج على هذا النهج خلال هذه الفتره، و بقى المنهج السائد فى تفسير القرآن هو التفسير بالمأثور.

و فى وقت متأخر، فى أواخر القرن الرابع الهجرى يبدأ العلماء باستخدام الرأى فى التفسير، و تبرز تفاسير حافله بالرأى، و يستمر هذا الرأى فى النضج و التكامل إلى الوقت الحاضر.

و يذهب هؤلاء العلماء إلى أن الذى يشجبه الإسلام من التفسير بالرأى هو الرأى المذموم، و هو القول فى القرآن بغير علم و لا هدى، و أما الكلام فى القرآن بعلم و دليل و برهان، فليس من الرأى المذموم، و إنما هو من الرأى الممدوح الذى لا ضير فيه.

يقول ابن كثير فى أول تفسيره بعد أن يذكر طائفه من الروايات عمن كان يتهيب و يتحرج من التفسير بالرأى:

«فهذه الآثار الصحيحه و ما شاكلها عن أئمه السلف محموله على تحرجهم عن الكلام فى التفسير بما لا علم لهم فيه، فأما من تكلم بما يعلم ذلك من لغه و شرع فلا حرج عليه، و لهذا روى عن هؤلاء و غيرهم أقوال فى التفسير، و لا منافاه لأنهم تكلموا فيما علموه و سكتوا عما جهلوه». «٥»

و قال البيهقى فى (شعب الإيمان): «هذا إن صح فإنما أراد- و الله أعلم- الرأى الذى يغلب من غير

دليل قام عليه، فمثل هذا الذي لا يجوز الحكم به في النوازل، وكذلك لا يجوز تفسير القرآن به. و أما الرأي الذي يسنده

(١) تفسير القرطبي ١: ٢٤.

(٢) الإتقان ٢: ٦٧.

(٣) البقره ٢: ٢٥٥.

(٤) تفسير القرطبي ١: ٢٥.

(٥) تفسير ابن كثير ١: ٧.

البرهان في تفسير القرآن، مقدمه، ص: ٣٩

برهان فالحكم به في النوازل جائز». (١)

و مهما يكن من أمر فقد نشط التفسير بالرأى بالمعنى السليم للرأى فى العالم الإسلامى منذ هذا التاريخ، من دون إنكار تقريبا من قبل جمهور علماء المسلمين، و اتسعت حركة التفسير بالرأى، و ساهم فى هذه الحركة كل المذاهب الفكرية الإسلاميه تقريبا، و أبرز هذه المذاهب: الإماميه، و الأشاعره، و المعتزله.

و قد ألف الشيخ الطوسى، من أبرز فقهاء الإماميه، (تفسير التبيان) بهذا الاتجاه، و ألف فخر الدين الرازى من الأشاعره (التفسير الكبير) بهذا الاتجاه أيضا، كما ألف جار الله الزمخشري من المعتزله (تفسير الكشاف) فى نفس الاتجاه.

و أصبح التفسير بالرأى مقبولا من قبل الجميع، و لكن الرأى الذى يسنده الدليل و البرهان القطعى، أما الرأى الذى لا يسنده دليل و برهان، و يعتمد الظن فلا يغنى عن الحق شيئا.

على أن التفسير بالرأى يجب ألا يتجاوز حدود محكمات القرآن، أما متشابه القرآن فلا يعلمه إلا الله و الراسخون فى العلم، و لا يصح أن يعتمد المفسر رأيه فى تفسير متشابهات القرآن، و لسنا الآن بصدد تفصيل و شرح هذه النقطه.

٢- التفسير بالمأثور: ذكرنا أن التفسير بالمأثور كمنهج علمى و مدرسه فى تفسير القرآن، فى مقابل التفسير بالرأى، لم يعد له وجود فعلى و مؤثر فى الوقت الحاضر. فقد أصبح تفسير القرآن بالرأى هو المنهج السائد.

و لكن يبقى «الحديث» هو المصدر الأول- بعد

القرآن- فى تفسير القرآن، ولا يستغنى المفسر عن «الحديث» فى تفسير القرآن، فلا رأى فى مقابل «الحديث»، ولا رأى فى عرض الحديث، وإنما يصح رأى إذا كان لا يعارض الحديث، ولا بد إذن أن يتأكد المفسر من الروايات الواردة فى تفسير الآيه، قبل أن يمارس هو فيها رأى والنظر والاجتهاد.

ولذلك فإن الاهتمام بالروايات الواردة فى تفسير القرآن يعتبر من مقومات الجهد العلمى فى تفسير القرآن، ومن هنا اهتم نفر من العلماء المتخصصين فى القرآن بتجميع وتنظيم الروايات الواردة فى تفسير القرآن لتيسير مهمه مفسرى القرآن.

فمن تفاسير أهل السنه فى هذا الحقل:

١- الدر المنثور فى التفسير بالمأثور، لجلال الدين السيوطى.

٢- تفسير ابن كثير.

٣- تفسير البغوى.

و من تفاسير الشيعة:

١- تفسير العياشى.

(١) البرهان فى علوم القرآن ٢: ١٧٩.

البرهان فى تفسير القرآن، مقدمه، ص: ٤٠

٢- تفسير نور الثقلين.

٣- تفسير البرهان، و سنعرض له بشىء من البيان.

تفسير البرهان ص : ٤٠

و من خير ما ألفه علماء الشيعة فى هذا المجال (البرهان فى تفسير القرآن) لشيخنا الجليل المحقق العالم الثقه المتبع السيد هاشم بن السيد سليمان البحرانى الكتكتك.....المتوفى سنة ١١٠٧ أو ١١٠٩ هـ.

يقول عنه الشيخ يوسف صاحب الحقائق الناضره (رحمه الله) فى كتابه القيم (لؤلؤه البحرين): إنه كان فاضلا محدثا جامعا متتبعا للأخبار بما لم يسبق له سابق سوى شيخنا المجلسى، و قد صنف كتبا عديده تشهد بشده تتبعه و اطلاعه. «١»

و هذا الكتاب يجمع ما ورد عن أهل البيت (عليهم السلام) من أحاديث فى تفسير القرآن الكريم. و قد بذل المؤلف (رحمه الله)

جهدا كبيرا فى جمع و تنظيم هذه الأحاديث من طائفه واسعه من المصادر الروائيه، و هو يدل على درجه عاليه من

القدره العلميه عند المؤلف فى تتبع الأحاديث من مصادرها الكثيره و المتنوعه، و فى تنظيم الأحاديث بموجب الآيات.

و هو جهد علمى كبير ليس له نظير فى بابه إلا تفسير (نور الثقلين) الذى ألفه شيخنا العلامة الجليل المتتبع المحدث الفقيه الشيخ عبد على بن جمعه العروسى الحويزى المتوفى سنة ١١١٢ المعاصر لصاحب البرهان (رحمهما الله).

و من الحق أن هذين العلمين المتعاصرين (رحمهما الله) قاما فى وقت واحد بعمل جليل فى حقل الدراسات القرآنيه، و أغنيا المكتبه القرآنيه بموسوعتين جليلتين فى الروايات الوارده عن أهل البيت (عليهم السلام) فى تفسير القرآن، و هما حافظتان بما ورد عنهم (عليهم السلام) فى التفسير.

و ليس من شك أن حديث أهل البيت (عليهم السلام) من أهم مفاتيح فهم كتاب الله، و لا يتيسر للمفسر أن يفهم كتاب الله إذا لم يضع أمامه الخطوط الأساسيه التى رسمها أهل البيت (عليهم السلام) لفهم كتاب الله، و إذا لم يستعن بأحاديث أهل البيت (عليهم السلام) فى فهم دقائق القرآن و دقائق معانيه.

و قد يسر هذان العلمان الجليلان هذه الثقافه الروائيه من مصادر أهل البيت (عليهم السلام) للمفسرين، و بذلك قدما للمكتبه القرآنيه و للباحثين فى التفسير و علوم القرآن خدمه جليله و يدا جميله، نسأل الله تعالى أن يشكر لهما هذا الجهد، و يجزل لهما العطاء.

(١) لؤلؤه البحرين: ٦٣.

البرهان فى تفسير القرآن، مقدمه، ص: ٤١

المصادر الروائيه للكتاب لقد استعان المؤلف، المحدث البحرانى (رحمه الله)، بطائفه واسعه من المصادر الروائيه فى تأليف هذا الكتاب الشريف، و هى أمهات المصادر الروائيه فى التفسير، و التى تجمع نصوص روايات أهل البيت (عليهم السلام) فى القرآن و علوم القرآن، منها:

١- تفسير الشيخ الثقه على بن إبراهيم بن هاشم.

تفسير الشيخ أبي النضر محمد بن مسعود العياشى.

٣- تفسير مجمع البيان، للشيخ الفضل بن الحسن الطبرسى.

٤- تفسير جوامع الجامع للطبرسى أيضا.

٥- تفسير كشف نهج البيان، لمحمد بن إدريس الشيبانى.

٦- تفسير ابن الماهيار.

٧- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرى (عليه السلام).

٨- تفسير فرات الكوفى، لفرات بن إبراهيم بن فرات الكوفى، من علماء القرن الثالث.

و أما المصادر الروائية، من غير كتب التفاسير التى اعتمدها المؤلف فى موسوعته التفسيرية هذه، فكثيره ذكرها فى مقدمه كتابه.

نقود و مؤاخذات ص : ٤١

رغم جلاله هذا الجهد العلمى الذى قام به هذا العالم المحدث الجليل، إلا أن الكتاب يحتوى على طائفة من الروايات الضعيفه فى (الغلو) و (التحريف) و قد تتبعنا هذه الروايات فى الكتاب فوجدناها مبثوثة فى مختلف مواضع التفسير.

و يبدو أن المؤلف (رحمه الله) لم يقيم بعملية جرد و تصفيه و فرز للأحاديث الصحيحه عن غيرها فى هذا الكتاب، أو أن جهده فى هذا الأمر لم يكن كافيا لاستخلاص الكتاب من الأحاديث الضعيفه و الموضوعه.

فهو يعتمد مصادر متهمه بالوضع نحو التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرى (عليه السلام)، و قد قال عنه الشيخ محمد جواد البلاغى فى مقدمه تفسيره القيم (آلاء الرحمن): و أما التفسير المنسوب إلى الإمام الحسن العسكرى (عليه السلام) فقد أوضحنا فى رساله منفرده فى شأنه أنه مكذوب موضوع، و مما يدل على ذلك نفس ما فى التفسير من التناقض و التهافت فى كلام الراويين، و ما يزعمان أنه روايه، و ما فيه من مخالفه للكتاب المجيد و معلوم التاريخ كما أشار إليه العلامة فى (الخلاصه) و غيره. «١»

كما اعتمد على كتاب الشيخ رجب البرسى مثلا، و هو متهم بالغلو عند علمائنا، و كتابه فاقد للاعتبار

(١) آلاء الرحمن ١: ٤٩.

العلمى، و اعتمد على كتاب (جامع الأخبار) و لا نعرف مؤلفه فضلا عن أسانيد رواياته.

و كذلك اعتمد كتاب (مصباح الشريعة) المنسوب إلى الإمام الصادق (عليه السلام)، و هو كتاب جليل، و لكنه لم تثبت نسبته إلى الإمام الصادق (عليه السلام)، و مؤلفه مجهول، و قد نسبه بعض العلماء إلى هشام بن الحكم، إلا أن شيئا من ذلك لم يثبت بطريق علمى.

كما اعتمد المؤلف (رحمه الله) فى كتابه هذا طائفه من الروايات الضعيفه من حيث السند، و المضطربه من حيث المتن، و هو بالتأكيد مما يؤثر أثرا سلبيا على القيمة العلميه لهذا الكتاب الجليل، إلا- أن نقول: إن الكتاب هو جهد علمى لجمع الروايات المرويه عن أهل البيت (عليهم السلام) فى تفسير القرآن، و هو جهد مفيد و نافع يمهد الطريق للمحققين الذين يعملون فى تحقيق النصوص و استخراج الصحيح منها، و فرزها عن الروايات الضعيفه و المضطربه ..

و قد قام شيخ الإسلام العلامة المجلسى فى عصره بتدوين الموسوعه الروائيه الكبرى (بحار الأنوار) بهذا الأسلوب، و لهذه الغايه.

و ليس من شك أن فى هذه الموسوعه الجليله (بحار الأنوار) الكثير من الأحاديث الضعيفه و المضطربه، و ليس من شك كذلك أن هذه الموسوعه خدمت المكتبه الإسلاميه، و المحققين خدمه جليله، حيث جمعت لهم النصوص و الروايات المتفرقه فى موضع واحد و ضمن نهج علمى منظم واحد، يسهل لهم الرجوع إليها و استخراج ما يريدون منها من النصوص و الروايات.

و هو وجه معقول من الكلام. و عندئذ لا يكون وجود أمثال هذه الروايات فى الكتاب سببا لانتقاص قيمه الكتاب العلميه، إلا أننا نجد أنفسنا بحاجة إلى مرحله أخرى من الجهد العلمى لاستخلاص الصحاح من حديث أهل

البيت (عليهم السلام) (فى التفسىر و الأصول) عن الأحادىث الضعيفه و فرزها عنها.

الدس و الؤع فى أحادىث أهل البيت (عليهم السلام): ص : ٤٢

لقد دس الغلاة فى أحادىث أهل البيت (عليهم السلام)، و لا سيما فى التفسىر، من الأحادىث الموضوعه و المنتحله ما لا يعلم حجمه و مقداره إلا الله عز و جل. و بذلك فقد أضروا بحديث أهل البيت (عليهم السلام) و معارفهم ضررا بليغا.

روى الشيخ الصدوق باسناده عن الإمام الرضا (عليه السلام) قال: إن مخالفتنا وضعوا أخبارا فى فضائلنا و جعلوها على ثلاثه أقسام: أحدها الغلو، و ثانيها التقصير فى أمرنا، و ثالثها التصريح بمثالب أعدائنا، فإذا سمع الناس الغلو فىنا كفروا شيعتنا و نسبوهم إلى القول بربوبيتنا، و إذا سمعوا التقصير اعتقدوه فىنا، و إذا سمعوا مثالب أعدائنا بأسمائهم تلبونا بأسمائنا. «١»

(١) عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ٣٠٤.

البرهان فى تفسير القرآن، مقدمه، ص: ٤٣

و من شأن هذه الأحادىث الموضوعه و المدسوسه أن تشوش فهم طريقه أهل البيت (عليهم السلام) فى التفسىر، ان كان الشخص الذى يتتبع روايات أهل البيت (عليهم السلام) غير ملم بطريقتهم (عليهم السلام)، و غير عارف بالأسانيد و الرجال و الرواه.

و مع الأسف لم تجر عمليه تصفيه كافيه فى حقل الأصول و التفسىر، فى روايات أهل البيت (عليهم السلام) كما جرى فى حقل الفقه. فقد قام الفقهاء (رحمهم الله) بتنقيح و تصفيه روايات أهل البيت (عليهم السلام) بنسبه معقوله فى الفقه، إلا أن أحادىث (الأصول) و (التفسىر) و (الفضائل) و (الكون و السماء و العالم) و (السير) بقيت على حالها، كما فى المصادر الروائيه الأولى، لم يتصد لها أحد بجهد علمى مناسب للتصفيه و التنقيح، و بعد هذا الجهد فقط تتمكن من جمع و تنظيم ما روى عن

أهل البيت (عليهم السلام) فى التفسىر و استخراى الخطوط و الأصول العامه عندهم (عليهم السلام) فى تفسىر القرآن.

و قد جمع سيدنا الجليل المحدث المتتبع السيد هاشم البحرانى (رحمه الله) فى تفسيره القيم (البرهان) و شيخنا المحدث الشيخ الحويزى (رحمه الله) فى تفسيره الكبير (نور الثقلين) طائفه واسعه من هذه الأحاديث من المصادر المختلفه.

إلا أن هذا الجهد العلمى هو المرحله الأولى فقط من العمل، و قد قام به هذان العلمان (رحمهما الله) و جزاهما عن رسوله (صلى الله عليه و آله) و أهل بيته خير الجزاء.

و المرحله الثانيه من هذا الجهد العلمى هو ما تحدثنا عنه قبل قليل من ضروره تنقيح و تصفيه الأحاديث المرويه عن أهل البيت (عليهم السلام) فى القرآن، و فرز الصحيح منها عن غير الصحيح.

و المرحله الثالثه من هذا الجهد هو استخراى الأصول و الخطوط العامه لأهل البيت (عليهم السلام) فى تفسىر القرآن.

و عند ما تتم هذه المراحل الثلاثه فإن بإمكاننا أن نقف على ثروه كبيره و كنز من أصول تفسىر القرآن و خطوطه عند أهل البيت (عليهم السلام).

و من دون هذا الجهد لا تتمكن أن نأخذ بحظ وافر من حديث أهل البيت (عليهم السلام) فى القرآن، و من الصعب جدا أن يتمكن أحد من غير ذوى الاختصاص أن يفتح أحد هذين التفسيرين الجليلين فيقطع برأى محدد عن نظر أهل البيت (عليهم السلام) فى القرآن و تفسيره، و الحمد لله رب العالمين.

محمد مهدي الآصفي قم المشرفه- فى ١٠ شعبان ١٤١٢ هـ

البرهان فى تفسىر القرآن، مقدمه، ص: ٤٥

مقدمه التحقيق ص : ٤٥

أولا: ترجمه المؤلف ص : ٤٥

نسبه الشريف ص : ٤٥

هو السيد هاشم بن سليمان بن إسماعيل بن عبد الجواد بن على بن سليمان بن السيد ناصر الحسينى البحرانى التوبلى الكتكانى.

«١»

قال الميرزا عبدالله أفندى:

و كان (رحمه الله) من أولاد السيد المرتضى، و باقى نسبه إلى السيد المرتضى مذكور على ظهر بعض كتبه. «٢»

نسبه ص : ٤٥

الكتكاني: نسبه إلى كتكان- بفتح الكافين و التاء المثناه الفوقانيه- قريه من قرى توبلى.

التوبلى: نسبه إلى توبلى- بالتاء المثناه الفوقانيه ثم الواو الساكنه ثم الباء الموحده ثم اللام و الياء أخيرا- أحد أعمال البحرين.

حياته و سيرته ص : ٤٥

لقد أحجمت المصادر التي ترجمت للسيد هاشم البحراني (رحمه الله) عن ذكر تفاصيل حياته و سيرته، و كل ما استطعنا أن نقف عليه منها أنه ولد في كتكان، إحدى قرى البحرين، في النصف الأول من القرن الحادى عشر

(١) انظر ترجمته في: أمل الآمل ٢: ٣٤١، رياض العلماء ٥: ٢٩٨، روضات الجنّات ٨: ١٨١، أنوار البدرين: ١٣٦، لؤلؤه البحرين: ٦٣، مستدرک الوسائل ٣: ٣٨٩، ريحانه الأدب ١: ٢٣٣، الفوائد الرضويه: ٧٠٥، نجوم السّماء ١: ١٥٤، الإجازة الكبيره للسيد الجزائري: ٣٦، الذريعه: في مواضع مختلفه ستأتى في بيان مؤلفاته، مصفّى المقال: ٤٨٩، الكنى و الألقاب ٣: ١٠٧، سفينه البحار ٢: ٧١٧، إيضاح المكنون: في مواضع مختلفه ستأتى في بيان مؤلفاته، هديه العارفين ٢: ٥٠٣، أعلى الزركلى ٨: ٦٦، معجم المؤلفين ١٣: ١٣٢.

(٢) رياض العلماء ٥: ٢٩٨.

البرهان في تفسير القرآن، مقدمه، ص: ٤٦

الهجرى، و مما ذكره الأفتدى في (رياض العلماء) «١» يتضح أن السيد (رحمه الله) رحل إلى النجف الأشرف، و أقام بها فتره من الزمن، روى خلالها عن الشيخ فخر الدين الطريحي ابن محمد على بن أحمد النجفى، المتوفى سنه ١٠٨٥ هـ، و يبدو مما ذكره السيد هاشم البحراني في خاتمه هذا التفسير أنه سافر إلى إيران، و زار المشهد الرضوى المقدس، و روى هناك عن السيد عبد العظيم بن السيد عباس الأسترآبادى، و ذكر ذلك صاحب الرياض أيضا. «٢»

و كان السيد (رحمه الله) يتمتع بمكانه اجتماعيه مرموقه في بلاده، و له دور

كبير فى إداره البلد و تنظيم الأمور الاجتماعيه، و كان يحظى باحترام سائر الطبقات، و كانوا ينفذون أوامره و نواهيه، يقول الشيخ يوسف البحرانى:

و انتهت رئاسه البلد بعد الشيخ محمد بن ماجد «٣» إلى السيد، فقام بالقضاء فى البلاد، و تولى الأمور الحسيه أحسن قيام، و قمع أيدي الظلمه و الحكام، و نشر الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر، و بالغ فى ذلك و أكثر، و لم تأخذه لومه لائم فى الدين، و كان من الأتقياء المتورعين، شديدًا على الملوكة و السلاطين. «٤»

و كان (رحمه الله) مثالا للزهد و الورع و التقى، و لا يتوانى عن قول الحق و الإرشاد إلى التعاليم الدينيه، و مهايا من قبل الحكام و ذوى السلطه و السيطره.

و فوق كل هذا، لقد بلغ البحرانى (رحمه الله) غايه قصوى فى المنزله العلميه، حيث ذاع صيته فى بلده و فى بعض البلدان الأخرى، و كان يرجع إليه المؤمنون فى التقليد و المسائل الدينيه، و يستجيزه العلماء الذين يريدون اتصال أسانيدهم فى الروايه إلى الأئمه المعصومين (عليهم السلام).

مشايخه ص : ٤٦

١- السيد عبد العظيم بن السيد عباس الأسترآبادى، قال صاحب الرياض فى ترجمته: كان من أجله تلاميذ الشيخ البهائى، و يروى عنه السيد هاشم بن سليمان البحرانى، المعروف بالعلامه، إجازة بالمشهد المقدس الرضوى، كما نص عليه فى آخر كتاب تفسيره الموسوم ب (الهادى و مصباح النادى) و قال فى وصفه: السيد الفاضل التقى و السند الزكى. «٥»

و قال السيد هاشم البحرانى فى خاتمه هذا التفسير عند ذكره الطريق إلى المشايخ: أخبرنى بالإجازة عده من أصحابنا منهم السيد الفاضل التقى الزكى السيد عبد العظيم بن السيد عباس بالمشهد الشريف الرضوى.

٢- الشيخ فخر الدين الطريحي بن محمد

على بن أحمد النجفي، المحدث الفقيه اللغوي، المتوفى سنة ١٠٨٥ هـ، قال صاحب الرياض: و يروى السيد هاشم هذا عن الشيخ
الرماحي الساكن في النجف، قال في (مدينه

(١) رياض العلماء ٥: ٣٠٤. [...]

(٢) رياض العلماء ٣: ١٤٦.

(٣) هو الشيخ محمد بن ماجد البحراني الماحوزي البلادي، المتوفى سنة ١١٠٥ هـ.

(٤) لؤلؤه البحرين: ٦٣.

(٥) رياض العلماء ٣: ١٤٦.

البرهان في تفسير القرآن، مقدمه، ص: ٤٧

المعاجز): أدركته بالنجف و لى منه إجازة. «١»

تلامذته ص : ٤٧

١- الشيخ أبو الحسن شمس الدين سليمان الماحوزي، المعروف بالمحقق البحراني، المتوفى سنة ١١٢١ هـ.

٢- الشيخ على بن عبدالله بن راشد المقابى البحراني، المستنسخ لكتب استاذة، منها: (حليه النظر) و (حليه الأبرار)، استنسخهما
سنة ١٠٩٩ هـ، و النسختان بخطه موجودتان في الرضويه. «٢»

٣- الشيخ محمد بن الحسن بن على، المشهور بالحر العاملي، المحدث الفقيه الجليل، صاحب (تفصيل وسائل الشيعه)، المتوفى
سنة ١١٠٤ هـ.

قال في (أمل الآمل) في ترجمه السيد هاشم البحراني: رأيتة و رويت عنه. «٣»

٤- السيد محمد العطار بن السيد على البغدادي، الأديب الشاعر، المتوفى سنة ١١٧١ هـ، قال الشيخ محمد حرز الدين: قرأ على
علماء عصره، منهم السيد هاشم بن السيد سليمان البحراني. «٤»

٥- الشيخ محمود بن عبد السلام المعنى البحراني، كان حيا في سنة ١١٢٨ هـ، و أجاز في تلك السنه الشيخ عبدالله السماهيجي
المتوفى سنة ١١٣٥ هـ.

٦- الشيخ هيكل الجزائري بن عبد على الأسدي، أجازة السيد البحراني على نسخه من كتاب (الاستبصار) في تاسع ربيع الأول

سنه ١١٠٠ هـ، و عبر عنه بالشيخ الفاضل العالم الكامل البهى الوفى.

اهتمامه بالحديث ص : ٤٧

وظف السيد البحرانى كل الامكانات المتاحة لديه إلى إحياء الأحاديث المرويه عن الأئمه الهداه (عليهم السلام)، و كان الحديث هو الصفه الغالبه لكافه الأغراض العلميه التى طرقها، كالتفسير و الفقه و العقائد و الأخلاق و غيرها، بل تكاد مؤلفاته لا تخرج عن نطاق الحديث و الروايه.

و شده اهتمام السيد هاشم البحرانى بالحديث و الروايه لفتت أنظار البعض من العلماء فراحوا يبينون الأسباب، يقول الشيخ يوسف البحرانى: و قد صنف كتبا عديده تشهد بشده تتبعه و اطلاعه، إلا أنى لم أقف له على كتاب فتاوى فى الأحكام الشرعيه بالكلية، و لو فى مسأله جزئيه،

و إن ما كتبه مجرد جمع و تأليف، لم يتكلم فى شىء منها مما وقفت عليه على ترجيح فى الأقوال، أو بحث أو اختيار مذهب و قول فى ذلك المجال، و لا أدرى أن ذلك لقصور درجته عن مرتبه النظر و الاستدلال أم تورعا عن ذلك، كما نقل عن السيد الزاهد العابد

(١) رياض العلماء ٥: ٣٠٤.

(٢) الذريعه ٧: ٧٩ / ٤٢٤، و: ٨٥ / ٤٤٧.

(٣) أمل الآمل ٢: ٣٤١.

(٤) معارف الرجال ٢: ٣٣٠.

البرهان فى تفسير القرآن، مقدمه، ص: ٤٨

رضى الدين بن طوس. «١» و انتهت رئاسه البلد بعد الشيخ محمد بن ماجد إلى السيد، فقام بالقضاء فى البلاد، و تولى الأمور الحسينيه أحسن قيام. «٢»

و ربما يفهم من هذا القول قدح فى مقامه العلمى، و لهذا قال السيد محسن الأمين العاملى فى رده على هذا القول: مع أنه قال كما سمعت: انتهت رئاسه البلد إليه فقام بالقضاء فى البلاد أحسن قيام. و كيف يقوم بالقضاء أحسن قيام من كانت درجته قاصره عن مرتبه النظر، و ستعرف أن له كتاب (التبيان) «٣» فى جميع الفقه الاستدلالي، فكأن صاحب اللؤلؤه لم يطلع عليه. «٤»

فالأرجح أن السيد البحرانى (رحمه الله) إنما انصرف عن الإشتغال بالعلوم المتداوله تورعا، فكرس كل حياته لخدمه تراث أهل البيت (عليهم السلام) و إحياء أمرهم، و وقف عند حدود النصوص المأثوره عنهم، و لا- يعدم ذلك وجود بعض النظر و الاستدلال فى مؤلفاته، مثل: تنبيه الأريب فى إيضاح رجال التهذيب) و (التنبيهات فى تمام الفقه من الطهاره إلى الديات) على ما سيأتى.

آثاره ص: ٤٨

ترك السيد هاشم البحرانى (رحمه الله) مؤلفات كثيره فى شتى العلوم و الفنون، قال الأفندى: له (قدس سره) من المؤلفات ما يساوى خمسا و

سبعين مؤلفاً، ما بين كبير ووسيط وصغير، وأكثرها في العلوم الدينيه، وسمعت ممن أثق به من أولاده (رضوان الله عليه) أن بعض مؤلفاته حيث كان يأخذه من كان ألفه له لم يشتهر بل لم يوجد في البحرين. «٥»

و فيما يلي ثبت بمؤلفاته المذكوره في مصادر ترجمته:

١- إثبات الوصيه. قال الطهراني في (الذريعه): و يأتي له (البهجه المرضيه في إثبات الخلافه و الوصيه)، و الظاهر اتحاده مع هذا الكتاب. «٦»

٢- احتجاج المخالفين على إمامه أمير المؤمنين. فرغ منه سنة ١١٠٥ هـ، و قال الأفندي: رأيت مع سائر تصانيفه عند ولده، و أورد فيه خمس و سبعين احتجاجاً من العامه على إمامه أمير المؤمنين (عليه السلام)، و احتجاجات من قولهم على بطلان إمامه غيره. «٧»

(١) هو السيد على بن موسى بن جعفر، رضی الدين، المعروف بابن طاوس، المتوفى سنة ٦٦٤ هـ.

(٢) لؤلؤه البحرين: ٦٣.

(٣) مراده (التهيئات في تمام الفقه من الطهاره إلى الدّيّات) قاله الأفندي في رياض العلماء ٥: ٣٠٠، و انظر الذريعه ٤: ٤٥١.

(٤) أعيان الشيعة ١٠: ٢٤٩.

(٥) رياض العلماء ٥: ٣٠٠.

(٦) الذريعه ١: ١١١ / ٥٣٨. [.....]

(٧) الذريعه ١: ٢٣٨ / ١٤٨٥، رياض العلماء ٥: ٣٠٣.

البرهان في تفسير القرآن، مقدمه، ص: ٤٩

٣- الإنصاف في النص على الأئمة الأشراف من آل عبد مناف. و يعرف ب (النصوص) أيضاً، فرغ منه سنة ١٠٩٧ هـ، و يشتمل على ثلاثمائة و ثمانيه أحاديث. «١»

٤- إيضاح المسترشدين في بيان تراجم الراجعين إلى ولايه أمير المؤمنين (عليه السلام). و يعبر عنه أيضاً ب (هدايه المستبصرين)، فرغ منه سنة ١١٠٥ هـ، و أورد فيه تراجم مائتين و ثلاثه و خمسين من المستبصرين الراجعين إلى الحق. «٢»

٥- البرهان في التفسير القرآن.

و هو هذا الكتاب الذى بين يديك، فرغ منه فى ٣ ذى الحجه سنة ١٠٩٥ هـ، و طبع لأول مره على الحجر فى طهران سنة ١٢٩٥ هـ، و صدر فى مجلدين، و طبع ثانيه فى سنة ١٣٠٢ هـ، و طبع أيضا فى سنة ١٣٧٥ هـ، و صدر فى أربعة مجلدات، و ألحقت به مقدمه كتاب (مرآه الأنوار) لأبى الحسن العاملى الأصفهانى، و طبع أخيرا فى سنة ١٣٩٤ هـ، و لما كانت جميع هذه الطبعات خاليه من التحقيق فقد عمد قسم الدراسات الإسلاميه التابع لمؤسسه البعثه على إخراجة محققا و بالله التوفيق.

٦- البهجه المرضيه فى إثبات الخلافه و الوصيه. قال الشيخ الطهرانى فى (الذريعه): ذكره فى (اللؤلؤه) و لعله بعينه ما مر بعنوان (إثبات الوصيه). «٣»

٧- بهجه النظر فى إثبات الوصايه و الإمامه للأئمه الاثني عشر (عليهم السلام). فرغ منه سنة ١٠٩٩ هـ، قال الأفندى فى (الرياض): هو ملخص من كتاب (حليه الأبرار) للمؤلف. «٤»

٨- تبصره الولى فيمن رأى المهدي (عليه السلام) فى زمان أبيه أو فى غيبته الصغرى أو الكبرى. فرغ منه سنة ١٠٩٩ هـ، و طبع شطر منه فى ذيل غايه المرام سنة ١٢٧٢ هـ «٥»، و طبع بتحقيق مؤسسه المعارف الإسلاميه فى قم المقدسه سنة ١٤١١ هـ.

٩- التحفه البهيه فى إثبات الوصيه لعلى (عليه السلام). فرغ منه سنة ١٠٩٣ هـ. قال الشيخ الطهرانى فى (الذريعه):

و لعله الذى مر بعنوان (إثبات الوصيه) و بعنوان (البهجه المرضيه)، و على أى فهو للسيد هاشم البحرانى، رتبه على مقدمه و أبواب و خاتمه. «٦»

١٠- ترتيب التهذيب. فرغ منه سنة ١٠٧٩ هـ، و وقع الفراغ من تصحيحه فى محضر المؤلف سنة ١١٠٢ هـ، ثم شرحه بنفسه كما يأتى،

و طبع الكتاب بطهران سنة ١١٠٧ هـ في ثلاثه مجلدات. قال صاحب الذريعه: أورد كل

(١) الذريعه ٢: ٣٩٨/١٥٩٦.

(٢) الذريعه ٢: ٤٩٩/١٩٥٦، ٢٥: ١٩١.

(٣) الذريعه ٣: ١٦٤/٥٧٨.

(٤) الذريعه ٣: ١٦٤، ٢٦: ٣١١/٥٤٤، رياض العلماء ٥: ٣٠٢.

(٥) الذريعه ٣: ٣٢٦/١١٩٢، رياض العلماء ٥: ٣٠١.

(٦) الذريعه ٢٦: ١٦٢/٨١٥، رياض العلماء ٥: ٣٠٢.

البرهان في تفسير القرآن، مقدمه، ص: ٥٠

حديث في الباب المناسب له، و نبه على بعض الأغلط التي وقعت في أسانيده. «١»

١١- تعريف رجال من لا يحضره الفقيه. و هو شرح لمشيخه الفقيه. «٢»

١٢- تفضيل الأئمه على الأنبياء (صلوات الله عليهم أجمعين) سوى خاتم النبيين (صلى الله عليه و آله). «٣»

١٣- تفضيل على (عليه السلام) على أولى العزم من الرسل. ألفه في مرض موته في أربعه عشر يوما لا يقدر فيها على الحركة، فكان يملئ الأخبار و يكتبها الكاتب عن إملائه، و فرغ منه سنة ١١٠٧ هـ. «٤»

١٤- تنبيه الأريب و تذكره اللبيب في إيضاح رجال التهذيب. و هو كتاب مبسوط في شرح أسانيد (التهذيب) لشيخ الطائفة، و بيان أحوال رجاله، و لاحتياجه إلى التهذيب و التنقيح هذبه الشيخ حسن الدمستاني المتوفى سنة ١١٨١ هـ، و سماه (انتخاب الجيد من تنبيهات السيد). «٥»

١٥- التنبيهات في تمام الفقه من الطهاره إلى الديات. قال الأفتدى في (الرياض): هو كتاب كبير مشتمل على الاستدلالات في المسائل إلى آخر أبواب الفقه، و هو الآن موجود عند ورثه الأستاذ الاستناد «٦»، و مراده العلامه المجلسي.

١٦- التيميه في بيان نسب التيمي. «٧»

١٧- حقيقه الإيمان المبثوث على الجوارح. فرغ من تأليفه سنة ١٠٩٠ هـ، و قال الطهراني في (الذريعه): و لعل له اسما آخر. «٨»

محمد و آله الأطهار (عليهم السلام). فرغ منه سنة ١٠٩٩ هـ، قال الطهراني في (الذريعة): كتاب كبير مرتب على ثلاثه عشر منهجا في أحوال النبي و الأئمه الاثني عشر (عليهم السلام). «٩» طبع في قم المشرفه في المطبعه العلميه سنة ١٣٩٧ هـ، و طبع ضمن منشورات مؤسسه المعارف الإسلاميه في قم المقدسه بتحقيق الشيخ غلام رضا البروجردى سنة ١٤١١ هـ. «١٠»

١٩- حليه النظر في فضل الأئمه الاثني عشر. فرغ منه سنة ١٠٩٩ هـ.

٢٠- الدر النضيد في خصائص الحسين الشهيد. قال الأفندى في (الرياض): و لعله بعينه كتاب مقتل

(١) الذريعة ٤: ٢٧٠ / ٦٤، رياض العلماء ٥: ٣٠١، إيضاح المكنون ٣: ٢٧٩.

(٢) الذريعة ٤: ١٠٨٣ / ٢١٧.

(٣) الذريعة ٤: ١٥٥٥ / ٣٥٨.

(٤) الذريعة ٤: ١٥٦٩ / ٣٦٠، رياض العلماء ٥: ٣٠٠.

(٥) الذريعة ٤: ١٩٥٧ / ٤٤٠، ٢: ٣٥٨، إيضاح المكنون ٣: ٣٢٣.

(٦) الذريعة ٤: ٢٠١٢ / ٤٥١، رياض العلماء ٥: ٣٠٠.

(٧) الذريعة ٤: ٢٣٠٤ / ٥١٨. [.....]

(٨) الذريعة ٧: ٢٤٩ / ٤٨.

(٩) الذريعة ٧: ٤٢٤ / ٧٩، إيضاح المكنون ٣: ٤١٩.

(١٠) الذريعة ٧: ٤٤٧ / ٨٥، إيضاح المكنون ٣: ٤٢١.

البرهان في تفسير القرآن، مقدمه، ص: ٥١

الحسين (عليه السلام). «١»

٢١- الدرہ الیتیمہ. و فی (رياض العلماء) المطبوع: الدرہ الثمینہ، یشتمل علی اثنی عشر بابا، و کل باب یشتمل علی اثنی عشر

حدیثا فی فضل الأئمه (عليهم السلام). «٢»

٢٢- روضه العارفين و نزہه الراغبين فی ترجمه جملہ من المشايخ العاملين من شيعه أمير المؤمنين من القدماء و الرواه

المتأخرين. كتاب فى الرجال، قال الطهرانى فى (الذرىعه): ذكر من الرجال ١٨٥ رجلا، آخرهم فى النسخه التى رأيتها قنبر مولى أمير المؤمنين (عليه السلام)، و أولهم أبان بن تغلب. «٣»

٢٣- روضه الواعظين فى أحاديث الأئمه الطاهرين (عليهم السلام). «٤»

٢٤- سلاسل

الحديد و تقييد أهل التقليد بما انتخب من شرح النهج لابن أبي الحديد. فى فضائل أمير المؤمنين و الأئمة الطاهرين (عليهم السلام)، و فى مسأله الإمامه، قال فى (الرياض): و سماه نفسه بكتاب (شفاء الغليل من تحليل العليل) أيضا، فرغ منه سنة ١١٠٠ هـ. «٥»

٢٥- سير الصحابه. فرغ منه سنة ١٠٧٠ هـ. «٦»

٢٦- شرح ترتيب التهذيب. «٧»

٢٧- عمدہ النظر فى بيان عصمه الأئمة الاثنى عشر (عليهم السلام) ببراهين العقل و الكتاب و الأثر. مرتب على ثلاثة مطالب: أولها فى الأدله العقلية الاثنى عشر، و ثانيها فى الآيات القرآنيه الاثنى عشر، و ثالثها فى الأخبار النبويه و الروايات الولويه الخمسه و الأربعين الداله كلها على العصمه. «٨»

٢٨- غايه المرام و حجه الخصام فى تعيين الإمام من طريق الخاص و العام. ألفه بين عام ١١٠٠ و ١١٠٣ هـ، و طبع فى إيران سنة ١٢٧٢ هـ، و ترجمه الشيخ محمد تقى الدزفولى المتوفى سنة ١٢٩٥ هـ، و فرغ من ترجمته سنة ١٢٧٣ هـ، و طبع سنة ١٢٧٧ هـ، و سمى الترجمة (كفايه الخصام) و تم ما نقص فى بعض الأبواب من عدد الأخبار.

و لخص (غايه المرام) الأصفهانى، المتوفى سنة ١٣٣١ هـ، و سماه (ملخص المرام فى تلخيص غايه المرام) «٩» و يقوم الآن قسم الدراسات الإسلاميه لمؤسسه البعثه بتحقيقه، و سيصدر ضمن منشوراتها.

(١) الذريعه ٨: ٨٢ / ٣٠٠، رياض العلماء ٥: ٣٠٢، إيضاح المكنون ٣: ٤٥٣.

(٢) الذريعه ٨: ١١٦ / ٤٢٤، رياض العلماء ٥: ٣٠٢.

(٣) الذريعه ١١: ٢٩٩ / ١٧٨٩، رياض العلماء ٥: ٣٠٢، إيضاح المكنون ٣: ٥٩٥.

(٤) الذريعه ١١: ٣٠٥ / ١٨١٥.

(٥) الذريعه ١٢: ٢١٠ / ١٣٩٤، رياض العلماء ٥: ٣٠٣، إيضاح المكنون ٤: ٢٠.

(٦) رياض العلماء ٥: ٣٠٣.

(٧) الذريعه ١٥: ٣٤١.

إيضاح المكنون ٥: ٢٩٩.

(٨) الذريعة ١٥: ٣٤١، إيضاح المكنون ٤: ١٢٥.

(٩) الذريعة ١٦: ٧٦/٢١، ١٨: ٨٢٢/٩١، ٢٢: ٦٧٣٦/٢١٢، إيضاح المكنون ٤: ١٤١.

البرهان في تفسير القرآن، مقدمه، ص: ٥٢

٢٩- فضل الشيعة. يشتمل على (١١٨) حديثاً. «١»

٣٠- كشف المهم في طريق غدير خم. مرتب على بايين: أولهما في طرق الخاصة، و الثاني في طرق العامه، تاريخ كتابته في ١١٠١ هـ و تاريخ تصحيحه في ١١٠٢ هـ، احتمال في (الذريعة) نسبه للسيد هاشم البحراني. «٢»

٣١- اللباب المستخرج من كتاب الشهاب. استخرج المؤلف الأخبار المرويّه في شأن أمير المؤمنين و الأئمه الأطهار (عليهم السلام) من كتاب (شهاب الأخبار) للقاضي القضاعي سلامه بن جعفر المتوفى سنة ٤٥٤ هـ. «٣»

٣٢- اللوامع النورانيه في أسماء على و أهل بيته (عليهم السلام) القرآنيه. فرغ منه سنة ١٠٩٦ هـ، و طبع في قم المقدسه سنة ١٣٩٤ هـ، و طبع ثانيه في أصفهان سنة ١٤٠٤ هـ.

٣٣- المحجّه فيما نزل في القائم الحجّه (عجل الله فرجه). يشتمل على ١٢٠ آيه من القرآن الكريم، فرغ منه سنة ١٠٩٧ هـ، و طبع مع (غايه المرام) في سنة ١٢٧٢ هـ، و طبع بتحقيق محمد منير الميلاني في بيروت.

٣٤- مدينه المعجزات في النص على الأئمه الهداه. أو: مدينه معاجز الأئمه الاثني عشر و دلائل الحجج على البشر. فرغ منه في سنة ١٠٩٠ هـ، و طبع في سنة ١٢٧١ هـ و سنة ١٢٩١ هـ، و سنة ١٣٠٠ هـ، و هو مرتب على اثني عشر باباً، كل باب في معجزات واحد من الأئمه الاثني عشر (عليهم السلام). «٤»

٣٥- مصابيح الأنوار و أنوار الأبصار في معاجز النبي المختار (صلى الله عليه و آله). «٥»

٣٦- المطاعن البكريه و المثالب العمريه من

طريق العثمانيه، فرغ منه سنة ١١٠١ هـ. «٦»

٣٧- معالم الزلفى فى معارف النشأه الأولى و الأخرى. و هو مرتب على خمس جمل و خاتمه ذات أربع فوائد، قال الأندى فى (الرياض): هو كتاب حسن حاو لفوائد جمه من الأخبار، و ينقل فيها عن كتب غريبه منها ما هو مذكور فى (بحار الأنوار) و منها ما ليس مذكور فيه. «٧» طبع فى سنة ١٢٧١ هـ، و فى سنة ١٢٨٨ هـ، و طبع مع (نزهه الأبرار) سنة ١٢٨٩ هـ.

٣٨- مناقب أمير المؤمنين (عليه السلام). قال الشيخ الطهرانى فى (الذريعه): نسبه إليه و أكثر النقل عنه الشيخ أحمد بن سليمان البحرانى فى كتابه (عقد اللال فى مناقب النبى و الآل (عليهم السلام) و رأيت نسخه منه بالكاظميه، فرغ الكاتب يوم الجمعة ٢٨ ذى القعدة سنة ١١٢٠ هـ، نقل أخباره من كتب العامه. «٨»

(١) الذريعه ١٦: ٢٦٨ / ١١٩، رياض العلماء ٥: ٣٠٢.

(٢) الذريعه ١٨: ٦٤ / ٦٩٣. [...]

(٣) الذريعه ١٤: ٢٤٧، ١٨: ٢٨١ / ١٠٩، رياض العلماء ٥: ٣٠٣.

(٤) الذريعه ٢٠: ٢٥٣ / ٢٨٣٤، إيضاح المكنون ٤: ٤٥٦.

(٥) الذريعه ٢١: ٨٦ / ٤٠٦١، رياض العلماء ٥: ٤٥٦.

(٦) رياض العلماء ٥: ٣٠٢.

(٧) الذريعه ٢١: ١٩٩ / ٤٦٠٠، رياض العلماء ٥: ٢٩٩.

(٨) الذريعه ٢٢: ٣٢٢ / ٧٢٨١.

البرهان فى تفسير القرآن، مقدمه، ص: ٥٣

و على هذا الكتاب تعليقات للمؤلف بعنوان (على و السنه) ذكرها الطهرانى فى (الذريعه). «١»

٣٩- مولد القائم (عجل الله فرجه الشريف). «٢»

٤٠- الميثميه. ذكره السيد محسن الأمين العاملى فى (أعيان الشيعه) «٣»، و لعله (التيميمه) المتقدم.

٤١- نزهه الأبرار و منار الأفكار فى خلق الجنه و النار. قال الطهرانى فى (الذريعه): فيها ٢٥١ حديثا، مطبوع سنة ١٢٨٨ هـ، كتبه بعد (معالم الزلفى)، و قد يسمى الجنه

و النار. «٤»

٤٢- ن ٠ سب عمر بن الخطاب. «٥»

٤٣- نهايه الآمال فيما يتم به تقبل الأعمال. فرغ منه سنه ١١٠٢ هـ، مرتب على ٢٣ فصلا، و هو فى بيان الأصول الخمسه و ما يتبعها من الإيمان و الإسلام و الولايه و دعائمهما. «٦»

٤٤- نور الأنوار فى تفسير القرآن. مقصورا على روايات أهل البيت المعصومين (عليهم السلام)، قال الشيخ الطهرانى فى (الذريعه): نسخه منه عند السيد محمد على الروضاتى من سوره الحاقه إلى الفلق. «٧»

٤٥- الهادى و مصباح النادى. أو: (و ضياء النادى)، فرغ منه سنه ١٠٧٧ هـ، و هو تفسير للقرآن الكريم مأخوذ من روايات أهل البيت (عليهم السلام) إلا ما شذ، و جميع رواياته من الكتب المعتمده. «٨»

٤٦- الهدايه القرآنيه إلى الولايه الإماميه. فرغ منه فى سنه ١٠٩٦ «٩» هـ، يقوم الآن قسم الدراسات الإسلاميه لمؤسسه البعثه بتحقيقه و سيصدر ضمن منشوراتها.

٤٧- وفاه الزهراء (سلام الله عليها). «١٠»

٤٨- وفاه النبى (صلى الله عليه و آله). «١١»

٤٩- اليتيمه. قال الشيخ الطهرانى فى (الذريعه): ذكر فى (كشف الحجب)، و ليس هو (الدره اليتيمه)، لأن صاحب الرياض الذى رأى جميع تصانيفه عند ولده بأصفهان عدما اثنين. «١٢»

(١) الذريعه ١٥: ٣٢٩ / ٢١٢٨.

(٢) الذريعه ٢٣: ٢٧٥ / ٨٩٤١.

(٣) أعيان الشيعة ١٠: ٢٥٠.

(٤) الذريعه ٢٤: ١٠٧ / ٥٦٦، إيضاح المكنون ٤: ٦٣٤.

(٥) الذريعه ٢٤: ١٤١ / ٧٠١، رياض العلماء ٥: ٢٩٩.

(٦) الذريعه ٢٤: ٣٩٣ / ٢١٠٦، رياض العلماء ٥: ٢٩٩، إيضاح المكنون ٤: ٦٨٩.

(٧) الذريعه ٢٤: ٣٦٠ / ١٩٤٥.

(٨) الذريعة ٢٥: ١٥٤ / ٢٥، رياض العلماء ٥: ٣٠١، إيضاح المكنون ٤: ٧١٦. [...]

(٩) الذريعة ٢٥: ١٨٨ / ١٩١، رياض العلماء ٥: ٣٠١.

(١٠) الذريعة ٢٥: ١١٩ / ٦٨٣.

(١١) الذريعة ٢٥: ١٢١ / ٧٠٣.

(١٢) الذريعة ٢٥ / ٢٧٤ / ٨٠.

البرهان في تفسير

٥٠- ينابيع المعاجز و أصول الدلائل. و هو مختصر (مدينه المعاجز)، فرغ منه سنه ١٠٩٩ هـ. «١»

و مما يجدر ذكره- ما دنا في صدد تعداد آثار السيد البحراني (رحمه الله)- أن الشيخ الطهراني نسب أربعة كتب إلى السيد البحراني، و قد ذكرها في (الذريعه) كما يلي:

١- إرشاد المسترشدين. «٢»

٢- بستان الواعظين. «٣»

٣- تحفه الأخوان. «٤»

٤- ثاقب المناقب. «٥»

و قد نسب الشيخ الطهراني هذه الكتب اعتمادا على المنقول في (رياض العلماء) للميرزا عبدالله أفندي، و الحال أن هذه النسبه وقعت و هما، إذ إن صاحب الرياض عد هذه الكتب الأربعة ضمن المصادر التي اعتمدها السيد البحراني في تصنيف كتابه (معالم الزلفى) و لم يعدها ضمن مصنفاته. «٦»

وفاته ص : ٥٤

أرخت أغلب المصادر التي ترجمت له وفاته في سنه ١١٠٧ هـ، في قرية نعيم، و نقل جثمانه الشريف إلى قرية توبلي، و دفن في مقبره ماتيني من مساجد القرية المذكوره، و قبره اليوم مزار معظم معروف.

و يؤيد هذا التاريخ أيضا ما نقل في (رياض العلماء) في معرض حديثه عن رساله السيد البحراني التي فرغ منها سنه ١١٠٧ هـ، يقول: قد ألفها في آخر عمره حين كان مريضا لا يقدر على الحركة أربعة أشهر بالحاح جماعه من الطلاب و هو لا يقدر على الكتابه لغايه ضعفه و مرضه، و كان يملئ الأخبار في هذه المسأله و الطلبه يكتبون إلى أن تمت الرساله، فلما تمت الرساله توفي (رحمه الله) بعده بيوم، أو أزيد، من ذلك المرض بالبحرين سنه سبع و مائه و ألف من الهجره. «٧»

و قيل في تاريخ وفاته أيضا: إنه في سنه ١١٠٩ هـ، على ما نقل عن بعض المشايخ أن وفاته كانت بعد موت الشيخ

(١) الذريعة ٢٥: ٢٩٠، رياض العلماء ٥: ٣٠١.

(٢) الذريعة ١: ٥٢١ / ٢٥٤٠.

(٣) الذريعة ٣: ١٠٨ / ٣٥٧.

(٤) الذريعة ٣: ٤١٧ / ١٤٩٥.

(٥) الذريعة ٥: ٥.

(٦) رياض العلماء ٥: ٢٩٩.

(٧) رياض العلماء ٥: ٣٠٠.

البرهان في تفسير القرآن، مقدمه، ص: ٥٥

تقریظه ص : ٥٥

أطرى عليه علماء الرجال المعاصرون له و المتأخرون عنه، و أثنوا عليه بعبارات الإجلال و الإكبار و التعظيم، واصفين إياه بالفضل و العلم و المعرفة بالعربية و التفسير و الفقه و الرجال و الحديث مع دقة متناهيه و إحاطه كافيه بالأخبار و الروايات مضافا إلى اتصافه بالزهد و التقوى و الورع و الجهاد فى قمع الظالمين و الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر، و جعله السيد عبدالله الموسوى الجزائرى فى إجازته الكبيره من مشاهير المرتبه الرابعه المتأخره عن عصر الشهيد الثانى، و الذين وصفهم بأنهم ازدادوا دقه و شهره على كثير ممن تقدمهم، و قد بلغ بالتسامع خلفا عن سلف من ثقتهم و جلالتهم و ضبطهم و عدالتهم ما جاوز حد الشيع و بهر الأسماع. «١»

و فيما يلى بعض أقوال العلماء فيه:

١- الشيخ الحر العاملى: «فاضل، عالم، ماهر، مدقق، فقيه، عارف بالتفسير و العربية و الرجال». «٢»

٢- الشيخ سليمان الماحوزى: «السيد أبو المكارم السيد هاشم بن السيد سليمان، محدث، متتبع، له التفسيران المشهوران». «٣»

٣- الشيخ يوسف البحرانى: «السيد هاشم المعروف بالعلامه، كان فاضلا، محدثا جامعا، متتبع للأخبار، بما لم يسبق إليه سابق سوى شيخنا المجلسى». «٤»

٤- الميرزا عبدالله أفندي الأصبهاني: «الفاضل، الجليل، المحدث، الفقيه، المعاصر، الصالح، الورع، العابد، الزاهد، المعروف بالسيد هاشم العلامة، من أهل البحرين، صاحب المؤلفات الغزيرة، و المصنفات الكثيره، رأيت أكثرها بأصبهان عند ولده السيد محسن». «٥»

فى موضع آخر يقول: «و هو من المعاصرين، فقيه، محدث، مفسر، ورع، عابد، زاهد، صالح». «٦»

٥- الميرزا حسين النورى: «السيد الأجل، صاحب المؤلفات الشائعه الرائقه». «٧»

٦- الشيخ عباس القمى: «عالم، فاضل، مدقق، فقيه، عارف بالتفسير و العربيه و الرجال، كان محدثا متتبعا للأخبار بما لم يسبق إليه سابق سوى العلامة المجلسى، و قد صنف كتبا كثيره تشهد بشده تتبعه و اطلاعه». «٨»

و فى موضع آخر يقول: «هو العالم الجليل، و المحدث الكامل النبيل، الماهر المتتبع فى الأخبار، صاحب

(١) الإجازة الكبيره: ١٩ و ٣٦.

(٢) أمل الآمل ٢: ٣٤١.

(٣) فهرست آل بابويه: ٧٧. [...]

(٤) لؤلؤة البحرين: ٦٣.

(٥) رياض العلماء ٥: ٢٩٨.

(٦) تعليقه أمل الآمل: ٣٣١ / ١٠٤٩.

(٧) مستدرک الوسائل ٣: ٣٨٩.

(٨) الكنى و الألقاب ٣: ١٠٧.

البرهان فى تفسير القرآن، مقدمه، ص: ٥٦

المؤلفات الكثيره». «١»

٧- الميرزا محمد على مدرس: «عالم، فاضل، مدقق، فقيه، عارف مفسر، رجالى، محدث، متتبع، إمامى، لم يسبق إليه سابق فى كثره التتبع سوى العلامة المجلسى، و كل واحد من مؤلفاته يشهد بكثره تتبعه وسعه اطلاعه». «٢»

٨- الأستاذ عمر رضا كحاله: «مفسر، مشارك فى بعض العلوم، من الإماميه». «٣»

(١) سفينه البحار ٢: ٧١٧، و انظر الفوائد الرضويه: ٧٠٥.

(٢) مترجما عن ربحانه الأدب ١: ٢٣٣.

(٣) معجم المؤلفين ١٣: ١٣٢.

البرهان في تفسير القرآن، مقدمه، ص: ٥٧

ثانيا: التعريف بالكتاب ص : ٥٧

إشاره

هو تفسير روائى اعتمد فيه مصنفه على المأثور من روايه الرسول الأكرم (صلى الله عليه و آله) و أهل بيته الكرام (صلوات الله عليهم)، بطريقه تكشف عن سعه اطلاعه و كثره تتبعه، و هذا الأسلوب سلكه المؤلف فى مؤلفات عده، منها: (الهادى و مصباح النادى) فى التفسير، و (اللوامع النورانيه)، و (المحججه فيما نزل فى القائم الحججه) و (الهدايه القرآنيه).

ما الفرق بين هذا التفسير و تفسير الهادى؟ ص : ٥٧

تفسير (البرهان) أشمل و أكثر سعه من تفسير (الهادى و مصباح النادى) الذى أشار إليه فى خطبه هذا الكتاب، و قد ضمن المصنف تفسير (البرهان) مصادر لم يتسن له الحصول عليها عند ما صنف (الهادى و مصباح النادى) و قد عبر المصنف عن ذلك بقوله: «و قد كنت أولا قد جمعت فى كتاب (الهادى) كثيرا من تفسير أهل البيت (عليهم السلام) قبل عثورى على تفسير الشيخ الثقه محمد بن مسعود العياشى و تفسير الشيخ الثقه محمد بن العباس بن ماهيار المعروف بابن الجحام، ما ذكره عنه الشيخ الفاضل شرف الدين النجفى، و غيرهما من الكتب».

فتفسير (البرهان) يشمل تفسير (الهادى) مضافا إليه الكثير من المظان التى لم يعتمدها المصنف فى تفسير (الهادى)، و يقول السيد البحرانى فى خطبه هذا التفسير مؤكدا ذلك: «و اعلم- أيها الراغب فيما جاء عن أهل البيت (عليهم السلام) من التفسير، و الطالب لما سنع منهم من الحق المنير- أنى قد جمعت ما فى تفسير (الهادى و مصباح النادى) الذى ألفته أولا إلى زيادات هذا الكتاب، ليعم النفع و يسهل أخذه على الطلاب .. فهو كتاب عليه المعول و إليه المرجع».

متى فرغ المصنف من التفسيرين؟ ص : ٥٧

صنف المؤلف أولا تفسير (الهادى) و بعد (١٨) عاما فرغ من تفسير (البرهان)، إذ إنه فرغ من تفسير (الهادى) سنة ١٠٧٧ هـ، و فرغ من تفسير (البرهان) فى اليوم الثالث من شهر ذى الحججه الحرام سنة ١٠٩٥ هـ، كما ذكر فى خاتمه البرهان فى تفسير القرآن، مقدمه، ص: ٥٨

هذا التفسير.

قيمه هذا التفسير و فضله ص : ٥٨

ضمن المصنف تفسيره هذا الكثير من روايات أهل البيت (عليهم السلام) الواردة في تفسير آى القرآن الكريم، أو التي وردت فيها الآيات كشواهد تؤيد مضمون ما ذهب إليه الإمام فى الروايه، كما أورد فيه الكثير من الروايات التى لا تشمل على نص قرآنى بل إن مضمونها يدل على تفسير الآيه أو أن الروايه تشكل مصداقا من مصاديق الآيه، و كان أغلب ما نقله المصنف من طرق الإماميه، أما ما ضمنه من روايات من طريق الجمهور فقد اقتصر على إيراد ما كان موافقا لروايه أهل البيت (عليهم السلام) أو كان فى فضلهم، وقد عبر عن ذلك فى خطبه هذا التفسير بقوله: «و ربما ذكرت من طريق الجمهور إذا كان موافقا لروايه أهل البيت (عليهم السلام) أو كان فى فضل أهل البيت (عليهم السلام)».

و من كل ما تقدم يتضح أن هذا التفسير الجليل يشكل مع تفسير (نور الثقلين) «١» موسوعه فى الروايات و الأخبار الوارده عن الأئمه المعصومين (عليهم السلام) تعين الباحث و المدارس و المفسر على تهيئه الروايات بإسنادها و متنها دون الرجوع إلى المصادر و التى يصعب الحصول على أكثرها، و بهذا فقد وفرت على الباحث و المفسر و الطالب مزيدا من العناء فى البحث و الاستقصاء و التحرى.

و قد بين لنا مصنف هذا التفسير (رحمه الله) قيمه تفسيره و فضله فى خطبه الكتاب

و خاتمته، إذ يقول في خطبه الكتاب: «و كتابي هذا يطلعك على كثير من أسرار علم القرآن، و يرشدك إلى ما جهله متعاطي التفسير من أهل الزمان، و يوضح لك عن ما ذكره من العلوم الشرعيه و القصص و الأخبار النبويه و فضائل أهل البيت الإماميه، إذ صار كتابا شافيا، و دستورا وافيا، و مرجعا كافيا، حجه في الزمان، و عينا من الأعيان، إذ هو مأخوذ من تأويل أهل التنزيل و التأويل، الذين نزل الوحي في دارهم عن جبرئيل عن الجليل، أهل بيت الرحمه، و منبع العلم و الحكمة (صلى الله عليهم أجمعين)».

و في خاتمه هذا التفسير يقول: «فقد اشتمل الكتاب على كثير من الروايات عنهم (عليهم السلام) في تفسير كتاب الله العزيز، و انطوى على الجم من فضلهم و ما نزل فيهم (عليهم السلام)، و احتوى على كثير من علوم الأحكام و الآداب و قصص الأنبياء و غير ذلك مما لا يحتويه كتاب».

إذن، فكتاب (البرهان في تفسير القرآن) يجمع لنا أغلب الروايات الواردة في تفسير كتاب الله العزيز، غثها و سمينها، و ليس لنا التسليم بكل ما جاء فيها إلا بعد العرض على كتاب الله و هو ما أمر به أهل البيت (عليهم السلام)، و بعد التحقيق في إسنادها و طرقها، و تمحيصها و تنقيتها، و هو ما لم يقم به مصنف هذا الكتاب (رحمه الله).

(١) للشيخ عبد علي بن جمعه العروسي الحويزي الشيرازي، المعاصر للسيد البحراني، و المتوفى نحو سنة ١١١٢ هـ، و المتوفى نحو سنة ١١١٢ هـ، و قد فرغ منه نحو سنة ١٠٦٦ هـ، و هو يختلف عن (تفسير البرهان)، إذ البرهان يشتمل على اسناد الروايات و متنها كاملا، أمّا مصنف

(نور الثقلين) فقد أسقط الإسناد و حذف كثيرا من متون بعض الروايات، كما أن البرهان يشتمل على ذكر الآيات القرآنية ثم يورد ما تسنى من الروايات في تفسيرها و صاحب (نور الثقلين) ترك ذكر الآيات مما يصعب معرفه الأخبار المتعلقة بكل آيه. أنظر الذريعة ٢٤: ٣٦٥ / ١٩٦٧.

البرهان في تفسير القرآن، مقدمه، ص: ٥٩

محتوى الكتاب ص : ٥٩

جعل المؤلف تفسيره على مقدمه تشتمل على خطبه المؤلف، ثم أفرد سبعة عشر بابا، و هى كما يلي:

- ١- باب فى فضل العالم و المتعلم.
- ٢- باب فى فضل القرآن.
- ٣- باب فى الثقلين.
- ٤- باب فى أن ما من شىء يحتاج إليه العباد إلا و هو فى القرآن، و فيه تبيان كل شىء.
- ٥- باب فى أن القرآن لم يجمعه كما أنزل إلا الأئمة (عليهم السلام)، و عنهم تأويله.
- ٦- باب فى النهى عن تفسير القرآن بالرأى، و النهى عن الجدل.
- ٧- باب فى أن القرآن له ظهر و بطن، و عام و خاص، و محكم و متشابه، و ناسخ و منسوخ، و النبى (صلى الله عليه و آله) و أهل بيته (عليهم السلام) يعلمون ذلك، و هم الراسخون فى العلم.
- ٨- باب فى ما نزل عليه القرآن من الأقسام.
- ٩- باب فى أن القرآن نزل بإياك أعنى و اسمعى يا جاره.
- ١٠- باب فى ما عنى به الأئمة (عليهم السلام) فى القرآن.
- ١١- باب آخر. متمم للباب السابق و يشتمل على النهى عن تفسير القرآن دون علم.
- ١٢- باب فى معنى الثقلين و الخليفين من طريق المخالفين.
- ١٣- باب فى العله التى من أجلها أن القرآن باللسان العربى، و أن المعجزه فى نظمه، و لم صار جديدا على مر الأزمان.
- ١٤- باب أن كل حديث لا يوافق القرآن فهو مردود.

نزلت و آخر سوره.

١٦- باب فى ذكر الكتب المأخوذ منها الكتاب.

١٧- باب فى ما ذكره الشيخ على بن إبراهيم فى مطلع تفسيره.

و بعد هذه الأبواب شرع فى المقصود، و هو تفسير سور القرآن الكريم بالمأثور من روايه أهل البيت (عليهم السلام) مبتدئا بسوره الفاتحه و منتهيا بسوره الناس، تاركا تفسير بعض الآيات الكريمه، مما لم يجد روايات فى تفسيرها، و قد ألحقنا فى نهايه كل سوره مستدركا بتفسير هذه الآيات وفقا لمنهج المؤلف، و سيأتى بيانه فى عملنا فى الكتاب.

و أفرد المؤلف بعض الأبواب فى خاتمه تفسيره، و هى كما يلى:

١- باب فى رد متشابه القرآن إلى تأويله.

٢- باب فى فضل القرآن.

٣- باب فى أن حديث أهل البيت صعب مستصعب. البرهان فى تفسير القرآن، مقدمه، ص: ٦٠

٤- باب فى وجوب التسليم لأهل البيت فى ما جاء عنهم (عليهم السلام).

و بعد هذه الأبواب أشار المؤلف إلى ما تضمنه تفسيره و إلى مدى قيمته و فضله و طريقه فى الروايه عن المشايخ و تاريخ فراغه من الكتاب.

ملاحظات حول مصادر الكتاب ص: ٦٠

توافرت لدينا خلال مراحل تحقيق هذا التفسير جمله ملاحظات حول المصادر التى اعتمدها المصنف فى هذا التفسير، آثرنا الإشاره إليها هنا تجنباً لتكرار الإشاره فى مواضعها من التفسير، و هى كما يلى:

١- قال المصنف فى خاتمه التفسير: «و اعلم أنى إذا ذكرت ابن بابويه فهو أبو جعفر محمد بن على بن الحسين بن بابويه القمى، صاحب الفقيه» و قد وجدنا فى هذا التفسير الكثير من النصوص التى نسبها المؤلف إلى ابن بابويه فلم نجد لها فى مصنفاته، و السبب راجع إلى أن مصنف هذا التفسير ينسب كتاب (كفايه الأثر فى النص على الأئمه الاثنى عشر (عليهم السلام) لابن بابويه، و يصطلح

عليه أحيانا اسم (النصوص) و الحال أن الكتاب للشيخ أبي القاسم علي بن محمد بن علي الخزاز القمي، الذي يروى عن الشيخ الصدوق و عن أبي المفضل الشيباني و غيرهما، من ذلك: الحديث الثاني من الباب الثالث من أبواب المقدمة، و الحديث الرابع من نفس الباب، و لعل هذا الوهم قد نشأ من التقارب في الاسم حيث يعبر عن كليهما بالشيخ الصدوق، أو من التأثير ببعض المعاصرين.

قال الطهراني في (الذريعة) في ترجمه (كفايه الأثر): و قد نقل عنه المولى محمد باقر المجلسي في (البحار) فتوهم أنه للصدوق أو للمفيد فلا وجه له. « ١ »

و قد أبقينا هذه النسبه على حالها في الكتاب طالما ارتضاها المؤلف، و تعكس جزءا من ثقافته و رأيه و ذلك حفاظا على الأمانه العلميه، و اكتفينا بالتنبيه عليها هنا تحاشيا لما يحدث من الوهم في ذلك.

٢- ينسب السيد البحراني كتاب (الكشكول فيما جرى لآل الرسول) إلى العلامة الحلبي، المتوفى سنه ٧٢٦هـ، و قد نقل عنه في عدة مواضع من الكتاب بعنوان (الكشكول للعلامة الحلبي)، منها: الحديث الخامس من تفسير سورة الأنعام الآيه ١٤٩ - ١٥٠، و الحديث السادس من تفسير سورة الأنفال الآيه ٣٢ - ٣٣، و في كل المواضع التي نقل فيها عن (الكشكول) وجدناه في (الكشكول فيما جرى لآل الرسول) المشهور نسبه إلى السيد حيدر بن علي الحسيني الآملي.

قال الشيخ الطهراني في (الذريعة) في ترجمه هذا الكتاب: «المشهور نسبه إلى السيد حيدر بن علي العبيدي الحسيني الآملي، المعروف بالصوفي، لكن في (الرياض) استبعد كون مؤلفه الصوفي المذكور، لوجه أربعة، مذكوره في ترجمه الصوفي، و الحق معه، بل المؤلف هو السيد حيدر بن علي الحسيني الآملي، المقدم على الصوفي بقليل كتبه في

(١) الذريعه ١٨: ٨٦ / ٨٠٦.

البرهان فى تفسير القرآن، مقدمه، ص: ٦١

المؤمنين) من كتب السيد حيدر الصوفى المذكور، و لكن الشيخ المحدث الحر قال: إنه ينسب إلى العلامة الحلى، و الشيخ يوسف خطأه فى الانتساب إليه، و جزم بكلام (المجالس)، و الله أعلم». (١)

و قد تركنا نسبة الكتاب فى المتن وفقا لما اختاره المصنف، و ذكرنا موضع الخلاف هنا للتنبيه.

٣- ينسب السيد البحرانى كتاب (المتحيص) إلى الحسين بن سعيد، كما فى الحديث الأول من تفسير الآيه ٨٦ من سوره يوسف، و الكتاب مختلف فى نسبه بين اثنين: الشيخ محمد بن همام بن سهيل الكاتب المتوفى سنة ٣٣٦ هـ، و تلميذه الشيخ الحسن بن على بن الحسين بن شعبه البحرانى صاحب (تحف العقول)، و استظهر الشيخ الطهرانى أنه من تأليف ابن شعبه، و يروى فيه عن شيخه محمد بن همام، «٢» و الله العالم. و أبقينا نسبة الكتاب كما ارتضاها المؤلف و اكتفينا بالإشاره إليها هنا.

٤- ينسب السيد البحرانى كتاب (مصباح الأنوار) للشيخ الطوسى، و هو للشيخ هاشم بن محمد، و نبه الشيخ الطهرانى على أن منشأ هذا الاشتباه هو أنه كتب على ظهر النسخه أنه للشيخ الطوسى. «٣» و قد أبقينا نسبة الكتاب على ما ذكرها المصنف، و اكتفينا بهذه الاشاره تفاديا لما يحدث من الوهم.

٥- نقل المصنف فى هذا التفسير عن (مسند فاطمه (عليها السلام) لأبى جعفر محمد بن جرير الطبرى فى عده مواضع، منها: الحديث التاسع من تفسير الآيه ١٤٨ من سوره البقره، و الحديث الثالث من تفسير الآيه ١٥٥ و ١٥٦ من نفس السوره، و جميع

ما نقله عنه موجود في (دلائل الإمامة) لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري الإمامي، صاحب (نوادير المعجزات) و الذي كان معاصرا للشيخ الطوسي و النجاشي، مما يدل على اتحاد الكتابين، و قد كتب على أغلب نسخ (الدلائل) المخطوطة (مسند فاطمه عليها السلام) لأن الكتاب يبدأ بعده أحاديث تنتهي بالإسناد إلى فاطمه الزهراء (سلام الله عليها) بعد أن سقط منه قسمه الأول المتضمن لدلائل و معجزات النبوه و دلائل أمير المؤمنين (عليه السلام) و مقدمه المؤلف.

قال الشيخ الطهراني في (الذريعة) في ترجمه (مسند فاطمه (سلام الله عليها): استظهر سيدنا أبو محمد صدر الدين أنه كتاب (الدلائل) لابن جرير الامامي. «٤»

فالظاهر أن الكتاب المعتمد من قبل المؤلف هو (دلائل الإمامة) و قد أوردنا تفصيل هذه المسألة في مقدمه (دلائل الإمامة) من تحقيق قسم الدراسات الإسلامية لمؤسسه البعثه.

٦- في الباب السادس عشر من أبواب المقدمه في ذكر مصادر التفسير، عنون المصنف كتاب (نهج البيان عن كشف معاني القرآن) للشيخ محمد بن الحسن الشيباني من أعلام القرن السابع الهجري مرتين: الأولى بعنوان

(١) الذريعة ١٨: ٨٢ / ٧٧٧.

(٢) الذريعة ٤: ٤٣١ / ١٩١٣.

(٣) الذريعة ٢١: ١٠٣ / ٤١٣٦.

(٤) الذريعة ٢١: ٢٨ / ٣٧٩٠. [.....]

البرهان في تفسير القرآن، مقدمه، ص: ٦٢

(كشف البيان) «١» و الثانيه (نهج البيان) و هما كتاب واحد، و قد أيد الشيخ الطهراني إطلاق التسميتين على هذا الكتاب أيضا. «٢»

و عنون السيد هذا الكتاب في متن الكتاب بالعنوانين، و قد تركناهما على حالهما طالما أن التسميتين صحيحتان و معمول بهما.

٧- كان من بين المصادر التي اعتمدها المصنف، و عدها في الباب السادس عشر من أبواب المقدمه، كتاب (بصائر الدرجات) لسعد بن عبدالله الأشعري القمي، و كل ما أورده عنه في متن الكتاب

استخرجناه من (مختصر البصائر) للشيخ حسن بن سليمان بن محمد الحلبي، فالظاهر أن المصنف إنما اعتمد كتاب (مختصر البصائر) و ليس كتاب (بصائر الدرجات).

٨- من المصادر التي ذكرها المؤلف في مصادر تفسيره (كتاب الشيخ رجب البرسي) و مراده (مشارك أنوار اليقين).

٩- اعتمد المصنف مصادر عدة غير التي ذكرها في الباب السادس عشر من أبواب المقدمة، نقل عنها مباشرة أو بالواسطة.

(١) و في نسخه: كشف نهج البيان.

(٢) الذريعة ١٨: ٢٣، ٢٤: ٢٤ / ٢١٧٨.

البرهان في تفسير القرآن، مقدمه، ص: ٦٣

ثالثا: التعريف بنسخ الكتاب ص : ٦٣

١- النسخه المودعه في مكتبه كليه الإلهيات- جامعه طهران، رقمها (٢٩٤٨)، كتبها محمد بن الحسن بن الحاج حافظ الأميري في ١٤ محرم الحرام ١١١٤ هـ و تبدأ من أواخر سوره يونس إلى آخر التفسير، الموجود لدينا منها يبدأ من أواخر سوره الاسراء إلى آخر الكتاب. و رمزنا لها بالحرف «ج».

٢- النسخه المودعه في المكتبه الرضويه (آستانه قدس رضوي)- مشهد المقدسه، رقمها (١٤٣٤٤) كتبها السيد عبدالله في سنه ١٢٦٢ هـ، تبدأ من أوائل المقدمه حيث سقط بعض أوراقها و تنتهي بآخر سوره الكهف، و هذه النسخه تطابق النسخه التاليه (نسخه مكتبه سبهسالار) من حيث الكاتب و البدايه و السقط و التصحيف و البياض و غيرها، و كأن النسخه التاليه منقوله عن هذه النسخه، قابلنا منها المقدار المفقود من أواخر سوره الكهف من النسخه التاليه. و رمزنا لها بالحرف «ق».

٣- النسخه المودعه في مكتبه سبهسالار- طهران، رقمها (٢٠٥٧)، كتبها السيد عبدالله في سنه ١٢٦٨ هـ، تبدأ من أوائل المقدمه حيث سقط بعض أوراقها و تنتهي بالآيه (١٨) من سوره الكهف، و هذه النسخه تطابق النسخه السابقه (نسخه المكتبه الرضويه) من حيث الكاتب و البدايه و السقط و التصحيف و

البياض و غيرها، و كأنها منقوله عنها، قابلناها كلها، و أكملنا الأوراق المفقوده من آخرها و التي تبدأ من الآية (١٨) من سوره الكهف إلى آخر السوره من النسخه السابقه. و رمزنا لها بالحرف «س».

٤- النسخه المطبوعه على الحجر فى إيران سنه ١٣٠٢ هـ، تبدأ من أول سوره مريم إلى آخر الكتاب، قوبلت بتمامها، و رمزنا لها بالحرف «ى».

٥- الطبعة الحروفية ذات الأجزاء الأربعة، طبع مؤسسه إسماعيليان- قم المقدسه، تبدأ من أول التفسير إلى آخره، و قد قوبلت بها جميع النسخ و المصادر و رمزنا لها بالحرف «ط».

البرهان فى تفسير القرآن، مقدمه، ص: ٦٤

رابعاً: عملنا فى الكتاب ص : ٦٤

كان تحقيق تفسير البرهان وفقاً لمنهجه العمل الجماعى الذى ارتضاه قسم الدراسات الإسلاميه من أول تأسيسه كأسلوب لتحقيق النصوص، و يمكن تلخيص مراحل العمل فى تحقيق هذا الكتاب إلى ما يلى:

١- فى خاتمه التفسير أشار المصنف إلى أنه كان يصلح و يصحح بعض مصادر تفسيره عند النقل عنها، و ذلك فى قوله: «لأن بعض الكتب التى أخذت منها هذا الكتاب كتفسير على بن إبراهيم و كان يحضرنى فيه نسخ عديده، و العياشى و كان يحضرنى منه نسختان من أول القرآن إلى آخر سوره الكهف، فأصلحت و صححت بحسب الإمكان من ذلك، و الله سبحانه هو الموفق».

و هذا القول يعنى أن بعض المصادر التى اعتمدها كانت سقيمه النسخ و كثيره التصحيف و التحريف، و لهذا نرى أن المصنف أعطى رخصه فى إصلاح الكتاب لمن تتوفر لديه مصادر أدق و أصح نسخه من المصادر التى اعتمدها، و ذلك فى قوله: «و الالتماس من الإخوان الناظرين فى هذا الكتاب إن صح عندهم ما هو أصح من الأصول التى أخذت منها هذا الكتاب، فليصلحوا ما

تبيين فيه من الخلل».

و عند ما شرعنا بتحقيق هذا الكتاب لم نكتف بمقابله الطبعه الحروفيه له بالنسخ المخطوطه المشار إليها آنفا، بل قمنا بمقابلتها بالمصادر التي استخرجنا منها و المعتمده من قبل المصنف أيضا، و أشرنا إلى الاختلافات في الهامش، أما ما رأيناه ضروريا لاستقامه النص و تخلو منه نسخ البرهان المتوفره لدينا فقد أثبتناه من المصادر واضعين ذلك بين معقوفتين، أما ما ترجح من المصادر على نسخ البرهان المخطوطه فقد أثبتناه في المتن مع الإشارة إليه في مواضعه من التفسير.

٢- مقابله التفسير بالنسخ المخطوطه التي سبقت الإشارة إليها، و تسجيل اختلافاتها.

٣- تخريج الأحاديث و النصوص المختلفه من المظان التي اعتمدها المصنف، و مقابلتها بالمصادر و تثبيت اختلافاتها.

و قد اعتمد المصنف مصادر كثيره نقل عن بعضها بالواسطه، فكان واسطته إلى طرق الجمهور كتاب (الطرائف) لابن طاوس، و قد خرجناها منه و من المصادر الأصل التي نقل عنها صاحب (الطرائف)، أما الواسطه البرهان في تفسير القرآن، مقدمه، ص: ٦٥

الأخرى إلى طرق الجمهور فهو كتاب «تحفه الأبرار» للحسين بن مساعد الحسيني، و نسخته الموجوده لدينا ناقصه، لهذا خرجنا بعض نقول المصنف من هذا الكتاب من مصادره الأصل، و البعض الآخر بالواسطه، و بقي بعضها مجهولا.

و في فضائل السور اعتمد المصنف كتاب (خواص القرآن) و الظاهر أن النسخه التي اعتمدها تحظى بزيادات عن النسخ المتوفره لدينا من هذا الكتاب، لهذا بقي بعض ما نقله عنه مجهولا. و اعتمد المصنف أيضا كتاب مصباح الأنوار، و الموجود لدينا منه ثلاث مصورات لمخطوطات مختلفه للجزء الأول منه فقط، و اعتمد كتاب الشيخ عمر بن إبراهيم الأوسى و ليس لدينا منه نسخه.

٤- تصحيح الأسانيد و أسماء الرواه و الأعلام باعتماد المصادر المعتمده

فى هذا الباب، و هو عمل شاق تكتنفه الكثير من الصعوبات، و ذلك لأن المصنف اعتمد بعض المصادر التى لم تصلها يد التحقيق بعد، و مما تجدر الإشارة إليه هو أننا لم نعتد فى تصحيح أسانيد (بصائر الدرجات) لمحمد بن الحسن الصفار الكتاب المطبوع لكثرة التصحيف و التحريف و الخلط فى أسانيده، بل اعتمدنا النسخة المودعة فى مكتبه السيد المرعشى (رحمه الله)، برقم (١٢٥٣)، و المكتوبه فى سنه ١٢٥٩ هـ، و هى أدق و أصح من المطبوع.

٥- ضبط أسماء الرواه و الأعلام و البلدان بالحركات، و وضع حركات الإعراب و الصرف الضرورىه فى مواضع الحاجه، و قد اعتمدنا فى الضبط (إيضاح الاشتباه) للعلامه و (تنقيح المقال) للمامقانى و (المغنى) لمحمد طاهر الهندى و (تصحيفات المحدثين) لأبى هلال العسكرى و (الأنساب) للسمعانى و (معجم البلدان) لياقوت الحموى و (الاشتقاق) لابن دريد و غيرها.

٦- الإشارة إلى مواضع إحالات المؤلف (تقدم، و يأتى) التى اعتمدها المصنف كثيرا فى تفسيره.

٧- ما ذكر فى الطبعة الحروفية من الإشارة إلى نوع السوره (مكيها و مدنيها) و ترتيب نزولها و عدد آياتها، و الذى وضعه مصحح الكتاب بين قوسين، حذفناه لعدم توفره فى نسخ الكتاب المخطوطه كافه.

٨- وضعنا ما أثبتناه من مصادر المؤلف لاقتضاء السياق بين معقوفتين إشارة إلى عدم وجوده فى نسخ التفسير.

٩- إعداد مستدرك يضم الآيات التى تركها المصنف باعتماد (معجم الآثار القرآنيه) الذى أعده قسم الدراسات الإسلاميه، «١» و (دليل الآيات القرآنيه فى بحار الأنوار) و تفسير (نور الثقلين) للشيخ عبد على الحويزى و غيرها. و قد ألحقنا مستدرك كل سوره فى نهايتها، ليكون أيسر تناولا للباحث.

١٠- ضبط النص و تقويمه لتخليصه من التصحيف و التحريف و تثبيت أقرب

نص أرادته المصنف عن طريق التلفيق بين النسخ، مع شرح المفردات التي يصعب فهمها من معاجم اللغة المعتمده.

(١) يشتمل هذا المعجم على جمع الروايات الواردة من طريق الرسول الأكرم و أهل بيته (عليهم السّلام) و أصحابهم المتّقين، و تضمّن أكثر من (١٥٠) مصدرا و لا يزال العمل مستمرا به، و سيصدر ضمن إصدارات قسم الدراسات الإسلاميه لمؤسسه البعته.

البرهان في تفسير القرآن، مقدمه، ص: ٦٦

١١- صياغه هوامش الكتاب بالاعتماد على سلسله المراحل السابقه.

١٢- الملاحظه النهائيه، و تتضمن مراجعه متن الكتاب مع هامشه بدقه، للتأكد من سلامه النص و ضبطه.

ثناء ص : ٦٦

نتقدم بوافر الشكر و الامتنان للإخوه العاملين في قسم الدراسات الإسلاميه لمؤسسه البعته، خدمه تراث أهل البيت العصمه (سلام الله عليهم)، و الذين كرسوا وقتهم من أجل إحياء هذا التراث، فكان تحقيق هذا التفسير من ثمرات جهودهم المخلصه، و نخص بالذكر منهم: على الكعبي، شاکر شيع، صائب عبد الحميد، السيد عباس بنى هاشمي، السيد إسماعيل الموسوي، السيد عبد الحميد الرضوي، الشيخ أحمد الأهرى، الشيخ كريم الزريقي، عصام البدرى، كريم راضى الواسطى، عبد الله الخزاعى، عبد الكريم الحلفى، عبد الكريم البصرى، زهير جواد، حسين أبو العلا. وفقهم الله و رعاهم و سدد خطاهم.

و آخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين.

قسم الدراسات الإسلاميه مؤسسه البعته- قم

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ١

البرهان في تفسير القرآن تأليف العلامة المحدث المفسر السيد هاشم الحسينى البحرانى المتوفى سنة ١١٠٧ هـ الجزء الاول تحقيق قسم الدراسات الاسلاميه مؤسسه البعته قم البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٣

[مقدمه المؤلف] ص : ٣

اشاره

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين، تبارك الذى نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا، الذى له ملك السماوات و الأرض، و لم يتخذ ولدا، و لم يكن له شريك فى الملك، و خلق كل شىء فقدره تقديرا.

القائل: يا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَ مُبَشِّرًا وَ نَذِيرًا وَ دَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَ سِرَاجًا مُنِيرًا، «١» الذّاكر: وَ لَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا

جِنَّاكَ بِالْحَقِّ وَ أَحْسَنَ تَفْسِيرًا. «٢»

و الصلاة و السلام على محمد رسوله المصطفى، و حبيبه المجتبي، و على ابن عمه و وصيه على بن أبى طالب المرتضى، الذى جعله ظهيرا و وزيرا، و آله المعصومين الأئمة الذين أذهب الله عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا، الذين من والاهم نجا، و من

عاداهم سيصلى سعيرا.

أما بعد، فغير خفى على أهل الإسلام والإيمان شرف القرآن و علو شأنه، و غزاره علمه، و وضوح برهانه، و أنه الغايه القصوى، و العروه الوثقى، و المستمسك الأقوى، و المطلب الأعلى، و المنهاج الأسنى، الذى من استمسك به نجا، و من تخلف عنه غوى، الذى بدرسه و تلاوته و التفكير فى معانيه حياه للقلوب، و بالعلم به و العمل بما فيه التخلص من الكروب.

غير أن أسرار تأويله لا تهتدى إليه العقول، و أنوار حقائق خفياته لا تصل إليه قريحه المفضول، و لهذا اختلف فى تأويله الناس، و صاروا فى تفسيره على أنفاس و انعكاس، قد فسروه على مقتضى أديانهم، و سلخوا به على موجب مذاهبهم و اعتقادهم، و كل حزب بما لديهم فرحون، و لم يرجعوا فيه إلى أهل الذكر (صلى الله عليهم أجمعين)، أهل التنزيل و التأويل، القائل فيهم جل جلاله: **وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَ الرَّاٰسِخُوْنَ فِي الْعِلْمِ** «٣» لا غيرهم.

و هم الذين أتوا العلم، و أولوا الأمر، و أهل الاستنباط، و أهل الذكر الذين أمر الناس بسؤالهم كما جاءت به الآثار النبويه و الأخبار الإماميه، و من ذا الذى يحوى القرآن غيرهم؟ و يحيط بتنزيله و تأويله سواهم؟

١/ [١]- فى الحديث عن مولانا باقر العلم أبى جعفر محمد بن على (عليهما السلام)، قال: «ما يستطيع أحد أن

١- بصائر الدرجات: ٢١٣ / ١.

(١) الأحزاب ٣٣: ٤٥، ٤٦.

(٢) الفرقان ٢٥: ٣٣.

(٣) آل عمران ٣: ٧.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٤

يدعى أنه جمع القرآن كله ظاهره و باطنه غير الأوصياء».

٢/ [٢]- و فى حديث آخر عن جابر، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «ما من أحد من الناس

ادعى «١» أنه جمع القرآن كله كما أنزل الله إلا- كذب، و ما جمعه و حفظه كما أنزل الله إلا- على بن أبي طالب، و الأئمة من بعده».

٣ / [٣]- و فى الحديث عن مولى الأمة و إمامها أمير المؤمنين على بن أبى طالب (عليه السلام) أن عبد الله بن عباس جاءه (عليه السلام) يسأله عن تفسير القرآن، فوعده بالليل، فلما حضر قال: «ما أول القرآن؟». قال: الفاتحة.

قال: «و ما أول الفاتحة؟» قال: بسم الله.

قال: «و ما أول بسم الله؟». قال: بسم.

قال: «و ما أول بسم؟». قال: الباء، فجعل (عليه السلام) يتكلم فى الباء طول الليل، فلما قرب الفجر قال: «لو زادنا الليل لزدنا».

٤ / [٤]- و قال (عليه السلام) فى حديث آخر: «لو شئت لأوقرت «٢» سبعين بعيرا فى تفسير فاتحة الكتاب».

٥ / [٥]- و قال الباقر (عليه السلام) فى تفسير سورة الإخلاص: «لو وجدت لعلمى الذى آتانى الله عز و جل حملة لنشرت التوحيد، و الإسلام، و الإيمان، و الدين، و الشرائع من الصمد، و كيف لى بذلك و لم يجد جدى أمير المؤمنين (عليه السلام) حملة لعلمه؟! حتى كان يتنفس الصعداء و يقول على المنبر: سلونى قبل أن تفقدونى، فإن بين الجوانح منى لعلمنا جما، لا يحصى و لا يحد، ألا و إنى عليكم من الله الحجة البالغة ف لا تتولوا قوماً غَضِبَ اللهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَسُّوا مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا يَسُّ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ». «٣»

٦ / [٦]- و قال أمير المؤمنين (عليه السلام) لرجل: «إياك أن تفسر القرآن برأيك حتى تفقهه عن العلماء، فإنه رب تنزِيل يشبه كلام البشر و هو كلام الله، و تأويله لا يشبه كلام البشر، كما ليس شىء من خلقه يشبهه، كذلك

لا يشبه فعله تبارك و تعالى شيئاً من أفعال البشر، و لا يشبه شىء من كلامه كلام البشر، و كلام الله تبارك و تعالى صفته، و كلام البشر أفعالهم، فلا تشبه كلام الله بكلام البشر، فتهلك و تضل».

٧ / [٧]- و قال أبو عبدالله (عليه السلام): «إن الله علم نبيه (صلى الله عليه و آله) التنزيل و التأويل، فعلمه رسول الله (صلى الله عليه و آله) عليا (عليه السلام)».

٢- بصائر الدرجات ٢١٣ / ٢، مناقب الخوارزمي: ٤٨.

٣- الصراط المستقيم ١: ٢١٩.

٤- مناقب ابن شهر آشوب ٢: ٤٣، ينابيع المودة: ٦٥.

٥- التوحيد: ٩٢ / ٦.

٦- التوحيد: ٢٦٤ / ٥.

٧- تفسير العياشي ١: ١٧ / ١٣.

(١) في بصائر الدرجات: يقول. [.....]

(٢) الوقر- بالكسر-: الحمل. «الصحاح- وقر- ٢: ٨٤٨».

(٣) الممتحنه: ٢٦٤ / ٥.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٥

٨ / [٨]- و قال أبو جعفر الباقر (عليه السلام)- في حديث له مع قتاده، و قد أخطأ قتاده في تفسير آيه- فقال (عليه السلام):

«يا قتاده، إنما يعرف القرآن من خوطب به».

٩ / [٩]- و قال أبو جعفر الباقر (عليه السلام) في حديث آخر: «ليس شىء أبعد من عقول الرجال من تفسير القرآن، إن الآيه ينزل أولها في شىء، و أوسطها في شىء، و آخرها في شىء»، ثم قال: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً» (١) من ميلاد الجاهلية».

١٠ / [١٠]- و عن عبدالرحمن بن الحجاج، قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول: «ما أبعد عقول الرجال من تفسير القرآن».

١١ / [١١] - و عن جابر قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام): «يا جابر، إن للقرآن بطنًا، و للبطن ظهرا».

ثم قال: «يا جابر، و ليس شىء أبعد من عقول الرجال منه، إن الآيه لينزل أولها فى

شىء، و أوسطها فى شىء، و آخرها فى شىء، و هو كلام متصل يتصرف على وجوه».

١٢/ [١٢]- و قال أبو عبدالله الصادق (عليه السلام): «من فسر برأيه آيه من كتاب الله فقد كفر».

١٣/ [١٣]- و عن مرام، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «إن الله تبارك و تعالى أنزل القرآن تبياناً لكل شىء، حتى و الله، ما ترك الله شيئاً يحتاج إليه العباد- لا يستطيع عبد أن يقول: لو كان هذا أنزل فى القرآن- إلا و قد أنزل الله فيه».

١٤/ [١٤]- و عن عمر بن قيس، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: «إن الله تبارك و تعالى لم يدع شيئاً يحتاج إليه الأمه «٢» إلا أنزله فى كتابه، و بينه لرسوله (صلى الله عليه و آله)، و جعل لكل شىء حداً، و جعل دليلاً يدل عليه، و جعل على من تعدى ذلك الحد حداً».

١٥/ [١٥]- و عن معلى بن خنيس، قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام): «ما من أمر يختلف فيه اثنان إلا و له أصل فى كتاب الله عز و جل، و لكن لا تبلغه عقول الرجال».

فأقول: إذا عرفت ذلك فقد رأيت عكوف أهل الزمان على تفسير من لم يرووه عن أهل العصمه (سلام الله عليهم)،

٨- الكافي ٨: ٣١٢ / ٤٨٥.

٩- تفسير العياشى ١: ١٧ / ١.

١٠- تفسير العياشى ١: ١٧ / ٥.

١١- تفسير العياشى ١: ١١ / ٢، المحاسن: ٣٠٠ / ٥.

١٢- تفسير العياشى ١: ١٨ / ٦.

١٣- المحاسن: ٢٦٧ / ٣٥٢.

١٤- تفسير العياشى ١: ٦ / ١٣، الكافي ١: ٤٨ / ٢.

١٥- المحاسن ٢٦٧ / ٣٥٥.

(١) الأحزاب ٣٣: ٣٣.

(٢) فى العياشى زياده: إلى يوم القيامة.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٦

الذىن نزل التنزيل و التأويل فى بيوتهم، و أوتوا من

العلم ما لم يؤتته غيرهم، بل كان يجب التوقف حتى يأتي تأويله عنهم، لأن علم التنزيل و التأويل في أيديهم، فما جاء عنهم (عليهم السلام) فهو النور و الهدى، و ما جاء عن غيرهم فهو الظلمه و العمى.

و العجب كل العجب من علماء علمى المعانى و البيان، حيث زعموا أن معرفه هذين العلمين تطلع على مكنون سر الله جل جلاله من تأويل القرآن قال بعض أئمتهم: ويل ثم ويل لمن تعاطى التفسير و هو فى هذين العلمين راجل.

و ذلك أنهم ذكروا أن العلمين مأخوذان من استقراء تراكيب كلام العرب البلغاء، باحثان عن مقتضيات الأحوال و المقام كالحذف، و الإضمار، و الفصل، و الوصل، و الحقيقه، و المجاز، و غير ذلك.

و لا ريب أن محل ذلك من كتاب الله جل جلاله تحتاج معرفه إلى العلم به من أهل التنزيل و التأويل،- و هم أهل البيت (عليهم السلام)- الذين علمهم الله سبحانه و تعالى، فلا ينبغى معرفه ذلك إلا منهم، و من تعاطى معرفته من غيرهم ركب متن عمياء، و خبط خبط عشواء، فما ذا بعد الحق إلا الضلال فأنى تصرفون؟

و قد كنت أولاً قد جمعت فى كتاب (الهادى) «١» كثيرا من تفسير أهل البيت (عليهم السلام) قبل عثورى على تفسير الشيخ الثقه محمد بن مسعود العياشى، و تفسير الشيخ الثقه محمد بن العباس بن ماهيار المعروف ب (ابن الحجام) ما ذكره عنه الشيخ الفاضل شرف الدين النجفى، و غيرهما من الكتب الآتى ذكرها فى الباب السادس عشر فى ذكر الكتب المأخوذ منها الكتاب، و ذكر مصنفيهها من مقدمه الكتاب، و هذه الكتب من الكتب المعتمد عليها و المعول و المرجع إليها، مصنفوها مشايخ معتبرون و علماء

و ربما ذكرت في كتاب التفسير عن ابن عباس - على قله - إذ هو تلميذ مولانا أمير المؤمنين (عليه السلام)، و ربما ذكرت التفسير من طريق الجمهور إذا كان موافقا لروايه أهل البيت (عليهم السلام)، أو كان في فضل أهل البيت (عليهم السلام)،

كما رواه ابن المغازلي الشافعي، عن ابن عباس، عن النبي (صلى الله عليه و آله) قال، قال: «القرآن أربعة أرباع: فربع فينا أهل البيت خاصه، و ربع حلال، و ربع حرام، «٢» و ربع فرائض و أحكام، و الله أنزل فينا «٣» كرائم القرآن». «٤»

و العجب من مصنفى تفسير الجمهور، مع روايتهم هذه الروايه، أنهم لم يذكروا إلا القليل في تفاسيرهم من فضل أهل البيت (عليهم السلام) و لا سيما متأخرو مفسريهم كصاحب الكشاف و البيضاوى.

ثم إن لم أعثر في تفسير الآيه من صريح روايه مسنده عن أهل البيت (عليهم السلام)، ذكرت ما ذكره الشيخ أبو

(١) «الهادى و مصباح النادى» تفسير للقرآن في مجلّدات للمؤلف، مأخوذ من روايات أهل البيت «عليهم السلام».

أنظر الذريعة: ٢٥: ١٥٤. و مقدمه التحقيق لهذا الكتاب.

(٢) في المصدر: و ربع في أعدائنا، و ربع حلال و حرام. [...]

(٣) في المصدر: في على.

(٤) مناقب ابن المغازلي: ٣٢٨ / ٣٧٥.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٧

الحسن على بن إبراهيم الثقه في تفسيره، إذ هو منسوب إلى مولانا و إمامنا الصادق (عليه السلام).

و كتابى هذا يطلعك على كثير من أسرار علم القرآن، و يرشدك إلى ما جهله متعاطوا التفسير من أهل الزمان، و يوضح لك عن ما ذكره من العلوم الشرعيه، و القصص و الأخبار النبويه، و فضائل أهل البيت الإماميه، إذ صار كتابا شافيا، و دستورا وافيا، و مرجعا كافيا، حجه في الزمان

و عينا من الأعيان، إذ هو مأخوذ من تأويل أهل التنزيل و التأويل، الذين نزل الوحي في دارهم عن جبرئيل عن الجليل، أهل بيت الرحمة، و منبع العلم و الحكمة (صلى الله عليهم أجمعين).

و خدمت به حضره ذى السعاده الأبدية، و الرفعه السرمدية، و الدوله الخلودية، و المملكه السلیمانيه، و الروح القدس، و النفس الزكية، و الطلعه البهيه، و الكرامه السنيه، الذى شد الله جل جلاله به عضد الدين، و أيد به الحق المستبين، فهو منار الإيمان و آيه الإسلام، فى الزمان حاكم الحكام، و مغبط أهل الإيمان و الإسلام.

الذى بعزته صار الحق منيرا، و كان له وليا و نصيرا، و بهمته زهق الباطل فصار حصيرا حسيرا، الذى بطلعته الدين المحمدى رفيع المنار، و دين أهل الكفر و الضلال فى الذل و الصغار، فهو المخدوم الأعظم، دستور أعظم الحكام فى العالم، مالك زمام أحكام العرب و العجم، رافع مراتب العلم إلى الغايه القصوى، مظهر كلمات الله العليا، ذو العقل الثاقب، و الفكر الصائب.

رأى له كالبدر يشرق فى الضحى و يريك أحوال الخلائق فى غد

رشيد الإسلام و مرشد المسلمين، و غياث الحق و المله و الدين، ظل الله على الخلق أجمعين، لو شبهته بالشمس المنيره ما كذبت، أو مثلته بالسحب المطيره ما أحنثت. «١»

له همم لا منتهى لكبارها و همته الصغرى أجل من الدهر

له راحه لو أن معشار عشرها «٢» على البر، كان «٣» أندى من البحر «٤»

أعنى المتفرع من الدوحه المحمديه، و السلالة العلويه، و الجرثومه»

الموسويه، و النجابه المهديه، السلطان بن السلطان بن السلطان، و الخاقان «٦» بن الخاقان بن الخاقان، الحسينى الموسوى، شاه سليمان بهادر خان، «٧» ربط الله جل جلاله دولته بأطناب الخلود

(١) الحنث: الإثم و الذنب. «الصحاح - حنث - ١: ٢٨».

(٢) فى المصدر: جودها.

(٣) فى المصدر: صار.

(٤) مناقب ابن شهر آشوب ٢: ١١٨. ذكره فى مدح أمير المؤمنين (عليه السلام).

(٥) الجرثومه: الأصل، و جرثومه كل شىء، أصله و مجتمعه. «لسان العرب - جرم - ١٢: ٩٥».

(٦) الخاقان: اسم لكل ملك من الملوك الترك. «لسان العرب - خقن - ١٣: ١٤٢».

(٧) و هو سليمان الصفوى: صفى ميرزا بن الشاه عباس الثانى، تولى العرش سنة (١٠٧٨هـ) و توفى سنة (١١٠٦هـ). تاريخ كامل إيران (فارسى):

.٤٢٨

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٨

و ما برح كعبه الحكام و الوفاد، و ما فتى نورا تستضىء به البلاد و العباد، و شهابا يجمع به أهل الضلال و الجهاد، و يحسم به ماده الغنى و الفساد، و ظهيرا لأهل الحق و السداد، و ما انفك يحيى به ما اندرس من آثار آباءه المعصومين، و ما انطمس من علوم و أعلام أجداده المصطفين، و لا زال ركن الدين بالطف اعتنائه ركيناً، و متن العلم بعواطف إشفاه متيناً، و يرحم الله عبداً قال آميناً.

و اعلم - أيها الراغب فى ما جاء عن أهل البيت (عليهم السلام) من التفسير، و الطالب لما سنع منهم من الحق المنير - أنى قد جمعت ما فى تفسير (الهادى و مصباح النادى) الذى ألفتة أولاً إلى زيادات هذا الكتاب، ليعم النفع و يسهل أخذه على الطلاب، و إن فى ذلك لعبره لأولى الألباب، و شفاء للمؤمنين و نورا لمن استضاء به من خلص الأصحاب، فهو كتاب عليه المعول و إليه المرجع لا تفاسير الجمهور، فهذا التفسير الظل و تفاسيرهم الحرور.

فيقول مؤلفه فقيراً إلى الله الغنى عبده هاشم بن

سليمان بن إسماعيل الحسيني البهراني: إني جعلت قبل المقصود مقدمه فيها أبواب، تشتمل على فوائد في الكتاب، وسميته ب (البرهان في تفسير القرآن) و هو قد اشتمل على كثير من فضل أهل البيت (عليهم السلام) الذين نزل القرآن في منازلهم، فمرجع تنزيله و تأويله إليهم، و الله سبحانه نسأل أن يجعل محيانا محياهم، و مماننا ممانهم، و هو حسينا و نعم الوكيل. البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٩

١- باب في فضل العالم و المتعلم ص : ٩

١٦/ [١]- الشيخ أبو جعفر الطوسي في (أماليه)، قال: أخبرنا جماعه، عن أبي المفضل، قال: حدثنا أبو عبدالله جعفر بن محمد بن جعفر بن حسن الحسيني (رحمه الله) في رجب سنه سبع و ثلاثمائه، قال: حدثني محمد بن علي ابن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام)، قال: حدثني الرضا علي بن موسى (عليهما السلام)، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين (عليهم السلام)، عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)، قال: «سمعت رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول: طلب العلم فريضة على كل مسلم، فاطلبوا العلم من مظانه، و اقتبسوه من أهله، فإن تعلمه لله حسنة «١»، و طلبه عباده، و المذاكره به تسييح، و العمل به جهاد، و تعليمه لمن لا يعلمه صدقه، و بذله لأهله قربه إلى الله تعالى، لأنه معالم الحلال و الحرام، و منار سبل الجنة، و المؤنس في الوحشه، و الصاحب في الغربه و الوحده، و المحدث في الخلوه، و الدليل على السراء و الضراء، و السلاح على الأعداء، و الزين «٢»

عند الأخلاء.

يرفع الله به أقواما فيجعلهم في الخير قاده، تقتبس آثارهم، ويهتدى بأفعالهم، وينتهي إلى آرائهم، ترغب الملائكة في خلقتهم، و بأجنتها تمسحهم، و في صلواتها تبارك عليهم، و يستغفر لهم كل رطب و يابس حتى حيتان البحر و هوامه، و سباع البر و أنعامه.

إن العلم حياه القلوب من الجهل، و ضياء الأبصار من الظلمه، و قوه الأبدان من الضعف، يبلغ بالعبد منازل الأخيار، و مجالس الأبرار، و الدرجات العلا في الدنيا و الآخرة، الذكر فيه يعدل بالصيام، و مدارسته بالقيام، به يطاع الرب و يعبد، و به توصل الأرحام، و يعرف الحلال من الحرام.

العلم إمام العمل، و العمل تابعه، يلهمه «٣» السعداء، و يحرمه الأشقياء، فطوبى لمن لم يحرمه الله من حظه».

و رواه الشيخ أيضا في كتاب (المجالس)، بالسند و المتن إلى قوله: «و يجعلهم في الخير قاده»، و في المتن

١- الأمالى ٢: ٢٠١.

(١) في «س»: سنّه.

(٢) الزّين: خلاف الشين. «لسان العرب- زين- ١٣: ٢٠١».

(٣) في المصدر: يلهم به.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ١٠

بعض التغيير. «١»

و عنه، بإسناده، عن محمد بن علي بن شاذان الأزدي بالكوفه، قال: حدثني أبو أنس كثير بن محمد الحرامى، قال: حدثنا حسن بن حسين العرنى، قال: حدثنا يحيى بن يعلى، عن أسباط بن نصر، عن شيخ من أهل البصره، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «تعلموا العلم فإن تعليمه حسنه» و ذكر نحو حديث الرضا (عليه السلام). «٢»

١٧ / [٢]- و عنه، قال: أخبرنا جماعه، عن أبي المفضل، قال: حدثنا الفضل بن محمد بن المسيب أبو محمد الشعرانى البيهقى بجرجان، قال: حدثنا هارون بن عمر بن عبد العزيز بن محمد

أبو موسى المجاشعي، قال: حدثنا محمد بن جعفر بن محمد (عليهم السلام)، قال: حدثنا أبي أبو عبدالله (عليه السلام).

قالا المجاشعي: و حدثنا الرضا علي بن موسى (عليه السلام)، عن أبيه موسى، عن أبيه أبي عبدالله جعفر بن محمد، عن آبائه، عن علي (عليهم السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): العالم بين الجهال كالحى بين الأموات، و إن طالب العلم ليستغفر «٣» له كل شىء حتى حيطان البحر و هوامه، و سباع البر و أنعامه، فاطلبوا العلم فإنه السبب بينكم و بين الله عز و جل، و إن طلب العلم فريضة على كل مسلم».

١٨ / [٣]- و عنه، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «إذا كان يوم القيامة وزن مداد العلماء بدماء الشهداء، فيرجح مداد العلماء على دماء الشهداء».

١٩ / [٤]- و عنه، بإسناده، عن أبي قلابه، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من خرج من بيته يطلب علما شيعة سبعون ألف ملك يستغفرون له».

٢٠ / [٥]- و عنه، بإسناده عن أبي ذر- فى حديث طويل- قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «يا أبا ذر، فضل العلم خير من فضل العبادة، و اعلم أنكم لو صليتم حتى تكونوا كالحنايا، و صتمتم حتى تكونوا كالأوتار، ما نفعكم ذلك إلا بورع».

٢١ / [٦]- و روى أنه ذكر عند رسول الله (صلى الله عليه و آله) رجلاين: كان أحدهما يصلى المكتوبه و يجلس يعلم الناس، و كان الآخر يصوم النهار و يقوم الليل، فقال (صلى الله عليه و آله): «فضل الأول على الثانى كفضلى على أدناكم».

٢- الأمالى ٢: ١٣٥. [...]

٣- الأمالى ٢: ١٣٤.

٤- الأمالى ١: ١٨٥.

٥- أخرجه فى البحار ٧٧:

٨٧ عن الأماي و الحديث فى الأماي ٢: ١٣٨-١٥٥، إلاً أن هذه القطعه لم ترد فى الأماي، و ورد هذا الحديث فى مجموعه ورام ٢: ٣٨١.

٤- سنن الترمذى ٥: ٥٠ / ٢٦٨٥ «نحوه».

(١) الأماي ٢: ١٨١.

(٢) الأماي ٢: ١٠٣.

(٣) فى المصدر: يستغفر.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ١١

٢٢ / [٧]- الزمخشري فى (ربيع الأبرار): عن رسول الله (صلى الله عليه و آله): «فضل العالم على العباد كفضلى على أدناكم رجلاً».

٢٣ / [٨]- و أيضاً عن رسول الله (صلى الله عليه و آله): «بين العالم و العابد مائه درجه، بين كل درجتين «١» حضر الفرس «٢» المضمير سبعين عاماً».

٢٤ / [٩]- و أيضاً عن أنس، عن النبى (صلى الله عليه و آله): «أخلصوا «٣» أعمالكم و أعزوا الإسلام».

قالوا: يا رسول الله، و كيف نعر الإسلام؟

قال: «بالحضور عند العلماء لتعلم العلم بالرد على أهل الأهواء، فإن من رد عليهم و أراد به وجه الله «٤»، فله عباده الثقلين: الجن و الإنس، و من رد عليهم و أراد به وجه الله، فله عباده أهل مكة منذ خلقت».

ف قيل: يا رسول الله، فالمرأى يؤجر بعلمه؟

قال: «إن الله قضى على نفسه أن من أعز الإسلام و أراد به وجه الله، فله عباده أهل مكة منذ خلقت «٥»، و لو لم يرد فقد حرم النار على وجهه».

٢٥ / [١٠]- الشيخ أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان المفيد فى كتاب (الاختصاص): عن محمد بن الحسن بن أحمد، عن محمد بن الحسن الصفار، عن السندى بن محمد، عن أبى البخترى، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «إن العلماء ورثة الأنبياء، و ذلك أن الأنبياء «٦» لم يورثوا درهما و لا ديناراً، و إنما ورثوا أحاديث من أحاديثهم،

فمن أخذ بشيء منها فقد أخذ حظا وافرا.

فانظروا علمكم عن تأخذونه، فإن فينا أهل البيت في كل خلف عدولا ينفون عنه تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، و تأويل الجاهلين».

٢٦ / [١١]- و عنه أيضا يرفعه إلى أبي حمزه الثمالي، عن علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه أمير المؤمنين (صلوات الله عليهم أجمعين)، قال: «و الله ما برأ الله من بريه أفضل من محمد (صلى الله عليه و آله) و منى و من أهل بيتي،

٧- ربيع الأبرار ٣: ١٩٦.

٨- ربيع الأبرار ٣: ١٩٦.

٩- ربيع الأبرار ٣: ٢٢٥.

١٠- الاختصاص: ٢٣٤.

١١- الاختصاص: ٢٣٤.

(١) في «س» و «ط»: درجة.

(٢) الحضرة بالضم: العدو من قولهم أحضر الفرس، إذا عدا. «مجمع البحرين - حضر - ٣: ٢٧٣». [.....]

(٣) في المصدر زياده: الله.

(٤) (فله عباده الثقلين ... الله) ليس في المصدر.

(٥) (فله عباده ... خلفت) ليس في المصدر.

(٦) في المصدر: العلماء.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ١٢

و إن الملائكة لتضع أجنحتها لطلبه العلم من شيعتنا».

٢٧ / [١٢]- و عن مولانا الإمام أبي محمد العسكري (عليه السلام)، عن رسول الله (صلى الله عليه و آله)- في حديث سجود الملائكة لآدم (عليه السلام)- قال: «لم يكن سجودهم لآدم (عليه السلام) إنما كان آدم (عليه السلام) قبله لهم يسجدون نحوه الله

عز و جل، و كان بذلك معظما مبجلا، و لا- ينبغي لأحد أن يسجد لأحد من دون الله، و يخضع له كخضوعه لله، و يعظمه بالسجود «١» له كتعظيمه لله.

و لو أمرت أحدا أن يسجد هكذا لغير الله لأمرت ضعفاء شيعتنا و سائر المكلفين من شيعتنا أن يسجدوا لمن توسط في علوم «٢» وصى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و محض و داد

«٣» خير خلق الله على (عليه السلام) بعد محمد رسول الله (صلى الله عليه وآله)، واحتمل المكاره والبلايا في التصريح بإظهار حقوق الله، ولم ينكر على (عليه السلام) حقا أرقبه «٤» عليه قد كان جهله أو أغفله».

٢٨ / [١٣] - محمد بن علي بن بابويه في (أماله)، قال: حدثنا علي بن محمد بن أبي «٥» القاسم، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمر العدني بمكة، عن أبي العباس، عن «٦» حمزه، عن أحمد بن سوار، عن عبد الله «٧» بن عاصم، عن سلمه بن وردان، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «المؤمن إذا مات وترك ورقة واحدة وعلينا علم، تكون تلك الورقة يوم القيامة سترًا فيما بينه وبين النار، وأعطاه الله تبارك وتعالى بكل حرف مكتوب فيها مدينه أوسع من الدنيا سبع مرات».

وما من مؤمن يقعد ساعه عند العالم إلا ناداه ربه عز وجل: جلست إلى حبيبي - وعزتي وجلالي - لأسكنتك الجنة معه ولا أبالي».

٢٩ / [١٤] - الشيخ في (مجالسه)، قال: أخبرنا جماعه عن أبي المفضل، قال: حدثنا علي بن جعفر بن مسافر

١٢- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٣٨٥.

١٣- أمالي الصدوق: ٤٠ / ٣.

١٤- الأمالي ٢: ٢٣١.

(١) في «س» و «ط»: ويعظم السجود.

(٢) في المصدر زياده: عليّ.

(٣) محضته المودّه: أخلصتها له. «مجمع البحرين - محض - ٤: ٢٢٩».

(٤) رقت الشيء أرقبه، إذا رصدته. «الصحاح - رقب - ١: ١٣٧».

(٥) في «س»: عن، و الصحيح أنه عليّ بن محمّد بن أبي القاسم، المعروف أبوه بما جيلويه. راجع جامع الرواه ١: ٥٥٢، ٥٦٩، ٢:

٥٦، معجم رجال الحديث ١١: ٢٤١ و ١٤: ٢٩٦.

(٦)

فى المصدر: بن، و لكن لم نجد له ذكرًا فى المصدر المتوفّر له لدينا.

(٧) فى «س» و «ط»: عبيد الله، و الصواب ما أثبتناه من المصدر. راجع تقريب التّهديب ١: ٤٢٤ / ٣٩٥، الجرح و التعديل ٥: ١٣٤ / ٦٢٢. [.....]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ١٣

الهزلى بتيس، «١» [قال: حدثنا أبى]، قال: حدثنا محمد بن يعلى، «٢» عن أبى نعيم عمر بن صبح «٣» الهروى، عن مقاتل بن حيان، عن الضحاك بن مزاحم، عن النزال بن سبره «٤»، عن على (عليه السلام)، و عبدالله بن مسعود، عن رسول الله (صلى الله عليه و آله)، قال: «من خرج يطلب بابا من علم ليرد به باطلا إلى حق أو ضلاله إلى هدى، كان عمله ذلك كعباده متعبداً أربعين عاماً».

٣٠ / [١٥] - و عنه، قال: أخبرنا جماعه عن أبى المفضل، قال: حدثنا جعفر بن محمد - أبو القاسم الموسوى - فى منزله بمكة، قال: حدثنى عبيد الله بن أحمد «٥» بن نهيك الكوفى بمكة، قال: حدثنا جعفر بن محمد الأشعري القمى، قال: حدثنى عبدالله بن ميمون القداح، عن جعفر بن محمد، عن آبائه، عن على (صلوات الله عليهم)، قال: «جاء رجل من الأنصار إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) فقال: يا رسول الله، ما حق العلم؟ قال: الإنصات له».

قال: ثم مه؟ قال: الاستماع له.

قال: ثم مه؟ قال: الحفظ له.

قال: ثم مه، يا نبى الله؟ قال: العمل به.

قال: ثم مه؟ قال: ثم نشره».

١٥ - الأمالى ٢: ٢١٥، الكافى ١: ٣٨ / ٤، الخصال: ٢٨٧ / ٤٣.

(١) تيس: بكسرتين و تشديد النون و ياء ساكنه و السين مهملة: جزيره فى بحر مصر قريبه من البرّ ما بين القرم و دمياط. «معجم البلدان ٢: ٥١».

(٢) فى

«س» و «ط»: محمّد بن معلّى، و الصواب ما أثبتناه من المصدر. راجع تهذيب التهذيب ٩: ٥٣٣.

(٣) فى «س» و «ط» و المصدر: صبيح، و الصواب ما أثبتناه. راجع تهذيب ٧: ٤٦٣، تقريب التهذيب ٢: ٥٨.

(٤) فى «س» و «ط»: سمره، و فى المصدر: سيره، و الصواب ما أثبتناه. راجع تهذيب التهذيب ١٠: ٤٢٣، تقريب التهذيب ٢: ٢٦٨ / ٥١.

(٥) فى «س» و «ط»: محمّد، و الصواب من المصدر. راجع معجم رجال الحديث ١١: ٦٥، جامع الرواه ١: ٥٢٧.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ١٤

٢- باب فى فضل القرآن ص : ١٤

٣١ / [١]- الشيخ فى (أماله): بإسناده عن محمد بن القاسم الأنبارى، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن على بن عمر، قال: حدثنا داود بن رشيد، قال: حدثنا الوليد بن مسلم، عن عبدالله بن لهيعة، عن مشرح بن هاعان، عن عقبه ابن عامر، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «لا يعذب الله قلبا وعى القرآن».

٣٢ / [٢]- و عنه، عن الحفار، قال: حدثنا أبو عمرو عثمان بن أحمد بن عبدالله الوراق- المعروف بابن السماك- قال: حدثنا أبو قلابه عبد الملك بن محمد بن عبدالله الرقاشى، قال: حدثنى أبى، و معلّى بن أسد، قالوا:

حدثنا عبد الواحد بن زياد، عن عبد الرحمن بن إسحاق، عن النعمان بن سعد، عن على (عليه السلام): «أن النبى (صلى الله عليه و آله) قال: خياركم من تعلم القرآن و علمه».

و عنه، بإسناد آخر، مثله. «١»

٣٣ / [٣]- ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن الحسن القطان، و محمد بن أحمد السنانى، و على بن أحمد بن موسى الدقاق، و الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المكتب، و على بن عبدالله الوراق (رضى الله عنهم)، قالوا: حدثنا أبو

العباس أحمد بن يحيى بن زكريا القطان، قال: حدثنا بكر بن عبدالله بن حبيب، قال: حدثنا تميم بن بهلول، قال:

حدثنا سليمان بن حكيم، عن ثور بن يزيد، «٢» عن مكحول، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) - في حديث - قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): أ و ليس كتاب ربي أفضل الأشياء بعد الله عز و جل؟ و الذى بعثنى بالحق نبيا لئن لم يجمع أبدا. فخصنى الله عز و جل بذلك من دون الصحابه».

٣٤ / [٤] - جعفر بن محمد بن مسعود العياشى، عن أبيه، عن أبي عبدالله جعفر بن محمد، عن أبيه، عن

١- الأمالى ١: ٥.

٢- الأمالى ٢: ٣٦٧، سنن الدارمى ٢: ٤٣٧، سنن الترمذى ٥: ١٧٤ / ٢٩٠٨.

٣- الخصال: ١ / ٥٧٩.

٤- تفسير العياشى ١: ١ / ٢.

(١) الأمالى ١: ٣٦٧.

(٢) فى «س» و «ط»: عمرو بن يزيد، و الصواب ما أثبتناه من المصدر. راجع تهذيب التهذيب ٧: ٣٣ / ٥٧.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ١٥

آبائه (عليهم السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): أيها الناس، إنكم فى زمان هدنه، و أنتم على ظهر سفر، و السير بكم سريع، فقد رأيتم الليل و النهار و الشمس و القمر، يبليان كل جديد، و يقربان كل بعيد، و يأتيان بكل موعود، فأعدوا الجهاز لبعده المفاز».

فقام المقداد، فقال: يا رسول الله، ما دار الهدنه؟

قال: «دار بلاء و انقطاع، فإذا التبت عليكم الفتن كقطع الليل المظلم فعليكم بالقرآن، فإنه شافع مشفع، و ما حل «١» مصدق، من جعله أمامه قاده إلى الجنة، و من جعله خلفه ساقه إلى النار.

و هو الدليل يدل على خير سبيل، و هو كتاب فيه تفصيل و بيان و تحصيل، و

هو الفصل ليس بالهزل، له ظهر و بطن فظاھرہ حکمہ و باطنہ علم، ظاھرہ أنیق و باطنہ عمیق، له تخوم «٢» و على تخومه تخوم، لا تحصی عجائبه، و لا تبلى غرائبہ، فيه مصابيح الهدى و منازل الحكمة، و دليل على المعروف لمن عرفه».

١٣٥ / [٥]- عن يوسف بن عبد الرحمن، رفعه إلى الحارث الأعور، قال: دخلت على أمير المؤمنين (عليه السلام) فقلت: يا أمير المؤمنين، إنا إذا كنا عندك سمعنا الذى نشد «٣» به ديننا، و إذا خرجنا من عندك سمعنا أشياء مختلفه مغموسه، لا ندرى ما هي؟! قال: «أو قد فعلوها؟!».

قال: قلت: نعم.

قال: «سمعت رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول: أتانى جبرئيل فقال: يا محمد، ستكون فى أمتك فتنه.

قلت: فما المخرج منها؟

فقال: كتاب الله، فيه بيان ما قبلكم من خبر، و خبر ما بعدكم، و حكم ما بينكم، و هو الفصل ليس بالهزل، من وليه من جبار فعمل بغيره قصمه الله، و من التمس الهدى فى غيره أضله الله، و هو جبل الله المتين، و هو الذكر الحكيم، و هو الصراط المستقيم، لا تزيفه الأهواء «٤»، و لا تلبس به الألسنه، و لا يخلق على الرد «٥»، و لا تنقضى عجائبه، و لا يشيع منه العلماء.

هو الذى لم تكنه الجن إذ سمعته أن قالوا: إِنَّا سَمِعْنَا قَوْلَ آتَا عَجَبًا يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ «٦» من قال به

٥- تفسير العياشى ١: ٣ / ٢.

(١) المحل: المكر و الكيد. يقال: محل به، إذا سعى به إلى السلطان، فهو ما حل. «الصحاح - محل - ٥: ١٨١٧».

قال الرازى جعله محل بصاحبه إذا لم يتبع ما فيه، أى يسعى به إلى الله تعالى. و قيل: معناه و خصم مجادل مصدق. «مختار

(٢) التَّخْمُ: منتهى كلِّ قريه أو أرض، يقال: فلان على تخم من الأرض، و الجمع تخوم، مثل: فلس و فلوس. «الصحاح - تخم - ٥: ١٨٧٧».

(٣) في المصدر: نسد.

(٤) في «ط»: الأَهْوِيه، جمع هواء: و هو ما بين السَّماء و الأرض، و الهوى: هوى النفس و الجمع الأهواء. «الصحاح - هوا - ٦: ٢٥٣٧».

(٥) في «ط» نسخه بدل: عن كثره الرد.

(٦) الجنّ ٧٢: ١ و ٢.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ١٦

صدق، و من عمل به أجر، و من اعتصم به هدى إلى صراط مستقيم، هو الكتاب العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه و لا من خلفه تنزيل من حكيم حميد». (١)

٣٦ [٦]- و عنه: عن أبي عبدالله مولى بنى هاشم، عن أبي سخيلاه، قال: حججت أنا و سلمان من الكوفه فمررت بأبي ذر، فقال: انظروا إذا كانت بعدى فتنه - و هى كائنه - فعليكم بخصلتين: بكتاب الله، و بعلى بن أبى طالب، فإنى سمعت رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول لعلى: «هذا أول من آمن بى، و أول من يصفحنى يوم القيامة».

و هو الصديق الأكبر، و هو الفاروق، يفرق بين الحق و الباطل، و هو يعسوب المؤمنين، و المال يعسوب المنافقين».

و عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «خطب رسول الله (صلى الله عليه و آله) بالمدينه، فكان فيما قال لهم» الحديث. (٢)

٣٧ [٧]- و عن داود بن فرقد، قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول: «عليكم بالقرآن، فما وجدتم آيه نجابها من كان قبلكم فاعملوا به، و ما وجدتموه مما هلك من كان قبلكم فاجتنبوه».

٣٨ [٨]- و عن الحسن بن موسى الخشاب رفعه، قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام): «لا يرفع الأمر

و الخلافة إلى آل أبي بكر أبدا، و لا- إلى آل عمر، و لا- إلى آل بنى أميه، و لا فى ولد طلحه و الزبير أبدا، و ذلك أنهم بتروا القرآن، و أبطلوا السنن، و عطلوا الأحكام.

و قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): القرآن هدى من الضلاله، و تبيان من العمى، و استقاله من العثره، و نور من الظلمه، و ضياء من الأ-حزان، و عصمه من الهلكه، و رشد من الغوايه، و بيان من الفتن، و بلاغ من الدنيا إلى الآخره، و فيه كمال دينكم. فهذه صفه رسول الله (صلى الله عليه و آله) للقرآن، و ما عدل أحد عن القرآن إلا إلى النار.

٣٩ / [٩]- و عن فضيل بن ي [٣] قال: سألت الرضا (عليه السلام) عن القرآن فقال لى: «هو كلام الله».

٤٠ / [١٠]- و عن الحسن بن على (عليه السلام)، قال: «قيل لرسول الله (صلى الله عليه و آله): إن أمتك ستفتتن، فسئل: ما المخرج من ذلك؟ فقال: كتاب الله العزيز الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه و لا من خلفه تنزىل من حكيم حميد «٣» من ابتغى العلم فى غيره أضله الله، و من ولى هذا الأمر من جبار فعلم بغيره قصمه الله، و هو الذكر الحكيم، و النور المبين، و الصراط المستقيم.

فيه خبر ما كان «٤» قبلكم، و نبأ ما بعدكم، و حكم ما بينكم، و هو الفصل ليس بالهزل، و هو الذى سمعته الجن

٦- تفسير العياشى ١: ٤ / ٤.

٧- تفسير العياشى ١: ٥ / ٥.

٨- تفسير العياشى ١: ٥ / ٧ و ٨.

٩- تفسير العياشى ١ لا ٦ / ١٠.

١٠- تفسير العياشى ١ لا ٦ / ١١.

(١) فصلت ٤١: ٤٢.

(٢) تفسير العياشى ١: ٥ / ٥.

(٣)

تضمين من سورة فصّلت ٤١: ٤٢.

(٤) (كان) ليس في المصدر. [.....]

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ١٧

فلم تنهاها أن قالوا: إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ «١» لا- يخلق على طول الرد، و لا- تنقضى عبره، و لا- تفنى عجائبه».

٤١/ [١١]- و عن محمد بن حمران، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «إن الله لما خلق الخلق فجعله فرقتين، فجعل خيرته في إحدى الفرقتين، ثم جعلهم أثلاثا، فجعل خيرته في إحدى الأثلاث.

ثم لم يزل يختار حتى اختار عبد مناف، ثم اختار من عبد مناف هاشما، ثم اختار من هاشم عبدالمطلب، ثم اختار من عبدالمطلب عبدالله، و اختار من عبدالله محمدا رسول الله (صلى الله عليه و آله)، كان أطيّب الناس ولاده و أطهرها، فبعثه الله بالحق بشيرا و نذيرا، و أنزل عليه الكتاب فليس من شىء إلا في الكتاب تبيانه».

٤٢/ [١٢]- و عن عمرو بن قيس، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: «إن الله تبارك و تعالى لم يدع شيئا تحتاج إليه الأمة إلى يوم القيامة إلا أنزله في كتابه، و بينه لرسوله، و جعل لكل شىء حدا، و جعل دليلا يدل عليه، و جعل على من تعدى ذلك الحد حدا».

٤٣/ [١٣]- و عن زراره قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن القرآن، فقال لى: «لا خالق و لا مخلوق، و لكنه كلام الخالق».

٤٤/ [١٤]- و عن زراره، قال: سألته عن القرآن، أ خالق هو؟ قال: «لا».

قلت: أ مخلوق؟ قال: «لا، و لكنه كلام الخالق» يعنى أنه كلام الخالق بالفعل.

٤٥/ [١٥]- عن مسعدة بن صدقه، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، عن أبيه، عن جده (عليه السلام)، قال: «خطبنا أمير

المؤمنين (عليه السلام) خطبه، فقال فيها: نشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، و أن محمدا عبده و رسوله، أرسله بكتاب فصله و حكمه «٢» و أعزه و حفظه بعلمه، و أحكمه بنوره، و أيده بسلطانه، و كالأه من أن يبتزه هوى «٣» أو تميل به شهوه، أو يأتيه الباطل من بين يديه و لا من خلفه تنزيل من حكيم حميد، «٤» و لا يخلقه طول الرد، و لا تفنى عجائبه.

من قال به صدق، و من عمل به أجر، و من خاصم به فلج، «٥» و من قاتل به نصر، و من قام به هدى إلى صراط

١١- تفسير العياشي ١: ١٢/٦.

١٢- تفسير العياشي ١: ١٣/٦.

١٣- تفسير العياشي ١: ١٤/٦.

١٤- تفسير العياشي ١: ١٥/٧.

١٥- تفسير العياشي ١: ١٦/٧.

(١) الجن ٧٢: ١ و ٢.

(٢) في المصدر: و أحكمه.

(٣) في المصدر: و كالأه من لم يتنزه هوى. كالأه يكلوه- مهموز بفتحتين -: حفظه. «مجمع البحرين- كالأه- ١: ٣٦٠».

(٤) تضمين من سوره فصلت ٤١: ٤٢.

(٥) الفلج: الظفر و الفوز. «الصحاح- فلج- ١: ٣٣٥»، و في المصدر: (فلج) و كلاهما بمعنى.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ١٨

مستقيم، [فيه] نبأ من كان قبلكم، و الحكم فيما بينكم، و خيره معادكم.

أنزله بعلمه، و أشهد الملائكة بتصديقه، قال الله جل و جهه: لَكِنَّ اللَّهَ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَ الْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ وَ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً «١» فجعله الله نورا يهدى للتي هي أقوم.

و قال: فَإِذَا قَرَأْتَ قُرْآنَهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ «٢» و قال: اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَ لَا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ «٣» و قال: فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَ مَنْ تَابَ

مَعَكُمْ وَلَا تَطْغَوْا إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ «٤» ففي اتباع ما جاءكم من الله الفوز العظيم، وفي تركه الخطأ المبين، وقال: فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى «٥» فجعل في اتباعه كل خير يرجى في الدنيا والآخرة.

فالقرآن أمر و زاجر، حد فيه الحدود، و سن فيه السنن، و ضرب فيه الأمثال، و شرع فيه الدين، إعدارا من نفسه، و حجه على خلقه، أخذ على ذلك ميثاقهم، و ارتهن عليه أنفسهم، ليبين لهم ما يأتون و ما يتقون ليهلك من هلك عن بينه و يحيا من حي عن بينه و إن الله لسميع عليم». «٦»

٤٦/ [١٦]- عن ياسر الخادم، عن الرضا (عليه السلام) أنه سئل عن القرآن، فقال: «لعن الله المرجئه، و لعن الله أبا حنيفة، إنه كلام الله غير مخلوق حيث ما تكلمت به، و حيث ما قرأت و نطقت، فهو كلام و خبر و قصص».

٤٧/ [١٧]- عن سماعه، قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام): «إن الله أنزل عليكم كتابه، و هو الصادق البر، فيه خبركم، و خبر من قبلكم، و خبر من بعدكم، و خبر السماء و الأرض، و لو أتاكم من يخبركم «٧» عن ذلك لتعجبتم من ذلك».

٤٨/ [١٨]- سعد بن عبدالله في (بصائر الدرجات): عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة بن أيوب، عن داود بن فرقد، قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام): «لا تقولوا في كل آية: هذا رجل و هذا رجل من القرآن حلال، و منه حرام، و منه نبأ ما قبلكم، و حكم ما بينكم، و خبر ما بعدكم، و هكذا هو».

٤٩/ [١٩]- الزمخشري

فى (ربيع الأبرار): عن على (عليه السلام): «القرآن فيه خبر من قبلكم، و نبأ من بعدكم، و حكم ما بينكم».

١٦- تفسير العياشى ١: ٨ / ١٧.

١٧- تفسير العياشى ١: ٨ / ١٨.

١٨- مختصر بصائر الدرجات: ٧٨.

١٩- ربيع الأبرار ٢: ٧٦. [.....]

(١) النساء ٤: ١٦٦.

(٢) القيامة ٧٥: ١٨.

(٣) الأعراف ٧: ٣.

(٤) هود ١١: ١١٢.

(٥) طه ٢٠: ١٢٣.

(٦) تضمين من سوره الأنفال ٨: ٤٢.

(٧) فى «س» و «ط»: غيركم، و الظاهر أنه تصحيف.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ١٩

٥٠ / [٢٠]- و عن على (عليه السلام): «و عليك بكتاب الله، فإنه الحبل المتين، و النور المبين، و الشفاء النافع، [و الرأى النافع]، و العصمه للمتمسك، و النجاه للمتعلق، لا يعوج فيقام «١» و لا يزيغ فيستعجب، «٢» و لا يخلقه «٣» كثره الرد و ولوج السمع، من قال به صدق، و من عمل به سبق».

٥١ / [٢١]- و عنه (عليه السلام): «القرآن ظاهره أنيق، و باطنه عميق، لا تفنى عجائبه، و لا تنقضى غرائبه، و لا تكشف الظلمات إلا به».

٥٢ / [٢٢]- و عن أنس، قال: قال لى رسول الله (صلى الله عليه و آله): «يا بنى، لا- تغفل عن قراءه القرآن- إذا أصبحت، و إذا أمسيت- فإن القرآن يحيى القلب الميت، و ينهى عن الفحشاء و المنكر».

٥٣ / [٢٣] - الشيخ في (التهذيب): بإسناده عن علي بن الحسن بن فضال، عن محمد بن علي، [عن محمد بن يحيى] «٤»، عن غياث بن إبراهيم، عن أبي عبد الله، عن أبيه، عن أمير المؤمنين (عليهم السلام) قال: «ثلاث يذهبن بالبلغم، ويزدن في الحفظ: السواك، و الصوم، و قراءة القرآن».

٢٠- ربيع الأبرار ٢: ٨٠.

٢١- ربيع الأبرار ٢: ٨٠.

٢٢- ربيع الأبرار ٢: ٧٨.

٢٣- التهذيب ٤: ١٩١ / ٥٤٥.

(١)

فى «ط»: فىقوّم.

(٢) الإستيعاب: طلبك إلى المسىء الرجوع عن إساءته. «لسان العرب - عتب - ١: ٥٧٧».

(٣) خلق الثوب: إذا بلى فهو خلق بفتحيتين. «مجمع البحرين - خلق - ٥: ١٥٨». [.....]

(٤) أثبتناه من المصدر. راجع رجال الطوسى: ٤/٤٨٨، جامع الرواه: ٦٥٨.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٢٠

٣- باب فى الثقلين ص: ٢٠

٥٤/ [١]- سعد بن عبدالله: عن القاسم بن محمد الأصفهانى، عن سليمان بن داود المنقرى، -المعروف بالشاذكونى- عن يحيى بن آدم، عن شريك بن عبدالله، عن جابر بن يزيد الجعفى، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «دعا رسول الله (صلى الله عليه و آله) الناس بمنى، فقال: أيها الناس، إنى تارك فيكم الثقلين، ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا:

كتاب الله، و عترتى أهل بيتى، فإنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض.

ثم قال: أيها الناس، إنى تارك فيكم حرمت ثلاثا: كتاب الله عز و جل، و عترتى، و الكعبة البيت الحرام».

ثم قال أبو جعفر (عليه السلام): «أما الكتاب فحرفوا، و أما الكعبة فهدموا، و أما العتره فقتلوا، و كل ودائع الله نبذوا، و منها فقد تبرءوا». (١)

٥٥/ [٢]- محمد بن على بن بابويه، فى كتاب (النصوص على الأئمة الاثنى عشر (عليهم السلام): بإسناده، عن عمر بن الخطاب، قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول: «يا أيها الناس، إنى فرط «٢» لكم، و أنتم واردون على الحوض، حوضا عرضه ما بين صنعاء و بصرى «٣»، فيه قدحان عدد النجوم من فضه، و إنى سائلكم - حين تردون على الحوض - عن الثقلين فانظروا كيف تخلفونى فيهما. السبب الأكبر كتاب الله - طرفه بيد الله، و طرفه بأيديكم - فاستمسكوا به و لا تبدلوا، و عترتى أهل بيتى، فإنه نبأنى العليم «٤» الخبير أنهما

لن يفترقا حتى يردا على الحوض».

فقلت: يا رسول الله، من عترتك؟

فقال: «أهل بيتي، من ولد علي و فاطمه، و تسعه من صلب الحسين، أئمه أبرار، هم عترتي من لحمي

١- مختصر بصائر الدرجات: ٩٠.

٢- كفايه الأثر: ٩١.

(١) في «س» و «ط»: نبروا. و الظاهر أنه تصحيف.

(٢) فرطت القوم أفرطهم فرطا، أى سبقتهم إلى الماء، و الفرط- بالتحريك-: الذى يتقدم الوارد. «الصحاح- فرط- ٣: ١١٤٨».

(٣) بصرى- بالضم و القصر- تطلق على موضعين: أحدهما بالشام من أعمال دمشق، و هى قصبه كوره حوران، مشهوره عند العرب قديما و حديثا، و بصرى أيضا: من قرى بغداد قرب عكبراء. «معجم البلدان ١: ٤٤١». و فى المصدر: إلى بصرى.

(٤) فى المصدر: اللطيف.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٢١

و دمی».

٥٦/ [٣]- و عنه، فى (عيون أخبار الرضا (عليه السلام)): بإسناده عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي (عليهم السلام)، قال: «سئل أمير المؤمنين (عليه السلام) عن معنى قول رسول الله (صلى الله عليه و آله) إني مخلف فيكم الثقلين: كتاب الله، و عترتي من العتره؟

فقال: أنا و الحسن و الحسين، و الأئمة التسعه من ولد الحسين، تاسعهم مهديهم و قائمهم، لا يفارقون كتاب الله، و لا يفارقهم حتى يردوا على رسول الله (صلى الله عليه و آله) حوضه».

٥٧/ [٤]- و عنه، فى كتاب (النصوص): بإسناده عن حذيفه بن أسيد، قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول على منبره: «معاشر الناس، إني فرطكم، و إنكم واردون على الحوض- حوضا أعرض ما بين بصرى و صنعاء- فيه عدد النجوم قدحان من فضه، و إني سائلكم- حين تردون على

الحوض - عن الثقلين فانظروا كيف تخلفوني فيهما. الأكبر «١» كتاب الله - سبب طرفه بيد الله و طرفه بأيديكم - فاستمسكوا به لن تزلوا، و لا تبدلوا في عترتي - أهل بيتي - فإنه قد نبأني اللطيف الخبير أنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض.

معاشر الناس، كأنى على الحوض أنظر «٢» من يرد على منكم، و سوف تؤخر أناس من دونى فأقول: يا رب، منى و من أمتى! فيقال: يا محمد، هل شعرت بما عملوا؟ أنهم ما برحوا بعدك يرجعون على أعقابهم. ثم قال:

أوصيكم فى عترتى خيرا- أو قال: فى أهل بيتى-».

فقام إليه سلمان، فقال: يا رسول الله، ألا تخبرنى عن الأئمة بعدك، أما هم من عترتك؟ فقال: «نعم، الأئمة من بعدى من عترتى، عدد نساء بنى إسرائيل تسعه من صلب الحسين، أعطاهم الله علمى و فهمى، فلا تعلموهم فإنهم أعلم منكم، و اتبعوهم فإنهم مع الحق و الحق معهم».

٥٨ / [٥]- سعد بن عبدالله القمى فى (بصائر الدرجات): عن محمد بن الحسين بن أبى الخطاب، عن جعفر بن بشير البجلي، عن ذريح بن محمد بن يزيد المحاربي، عن أبى عبدالله (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): إني تارك «٣» فيكم الثقلين: كتاب الله عز و جل، و عترتى - أهل بيتى - فنحن أهل بيته».

٥٩ / [٦]- و عنه: عن النضر بن سويد، عن خالد بن زياد القلانسي، عن رجل، عن أبى جعفر (عليه السلام)، عن جابر بن عبدالله، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «يا أيها الناس، إني تارك فيكم الثقلين: الثقل الأكبر، و الثقل

٣- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ٥٧ / ٢٥.

٤- كفايه الأثر: ١٢٨.

٥- مختصر بصائر الدرجات: ٩٠.

٦- مختصر بصائر الدرجات:

(١) فى المصدر: الثقل الأكبر.

(٢) فى المصدر: أنتظر.

(٣) فى المصدر: إنى قد تركت. [...]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٢٢

الأصغر، إن تمسكتم بهما لن تضلوا «١» و لن تبدلوا، فإنى سألت اللطيف الخبير بأن لا يفترقا حتى يردا على الحوض، فأعطيت ذلك».

فقال: فما الثقل الأكبر؟ و ما الثقل الأصغر؟

فقال: «الثقل الأكبر: كتاب الله عز و جل، سبب طرفه بيد الله عز و جل و طرف بأيديكم، و الثقل الأصغر:

عترتى أهل بيتى».

٦٠ / [٧] - و عنه: عن إبراهيم بن هاشم، عن يحيى بن أبى عمران الهمداني، عن يونس بن عبدالرحمن، عن هشام بن الحكم، عن سعد بن طريف الإسكافي «٢» قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول النبي (صلى الله عليه و آله): «إنى تارك فيكم الثقلين، فتمسكوا بهما، فإنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض».

٦١ / [٨] - العياشى: محمد بن مسعود، عن مسعده بن صدقه، قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام): «إن الله جعل ولايتنا أهل البيت قطب القرآن و قطب جميع الكتب، عليها يستدير محكم القرآن، و بها نوهت «٣» الكتب، و [بها] يستبين الإيمان.

و قد أمر رسول الله (صلى الله عليه و آله) أن يقتدى بالقرآن و آل محمد، و ذلك حيث قال فى آخر خطبه خطبها: إنى تارك فيكم الثقلين: الثقل الأكبر، و الثقل الأصغر، فأما الأكبر فكتاب ربي، و أما الأصغر فعترتى - أهل بيتى - فاحفظونى فيهما، فلن تضلوا ما تمسكتم بهما».

٦٢ / [٩] - عن أبى جميله المفضل بن صالح، عن بعض أصحابه قال: خطب رسول الله (صلى الله عليه و آله) يوم الجمعة بعد صلاه الظهر، انصرف على الناس فقال: «أيها الناس، إنى قد نبأنى اللطيف الخبير أنه لن يعمر من نبى إلا

نصف عمر الذى يليه من قبله. و إنى لأظننى أو شكك أن أدعى فأجيب، و إنى مسئول و إنكم مسئولون، فهل بلغتكم؟ فما ذا أنتم قائلون؟».

قالوا: نشهد بأنك قد بلغت و نصحت و جاهدت، فجزاك الله «٤» خيرا. قال: «اللهم اشهد».

ثم قال: «يا أيها الناس، ألم تشهدوا أن لا إله إلا الله، و أن محمدا عبده و رسوله، و أن الجنة حق، و أن النار حق، و أن البعث حق من بعد الموت؟». قالوا: اللهم نعم. قال: «اللهم أشهد».

٧- مختصر بصائر الدرجات: ٩١.

٨- تفسير العياشى ١: ٩ / ٥.

٩- تفسير العياشى ١: ٣ / ٤.

(١) فى المصدر زياده: و لن تزلوا.

(٢) فى «س» و «ط»: سعد بن ظريف الاسكافى، و ضبط كما فى المتن فى المصدر و خلاصه العلامة الحلى: ١ / ٢٢٦ و تنقيح المقال ٢: ١٥.

(٣) فى «ط»: يوهب.

(٤) فى المصدر زياده: عنا.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٢٣

ثم قال: «أيها الناس، إن الله مولاي، و أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم، ألا من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه، و عاد من عاداه».

ثم قال: «أيها الناس، إنى فرطكم، و أنتم واردون على الحوض، و حوضى عرضه ما بين بصرى و صنعاء، فيه عدد النجوم قدحان من فضه، ألا و إنى سائلكم - حين تردون على - عن الثقلين، فانظرونى كيف تخلفونى فيهما حتى تلقونى».

قالوا: و ما الثقلان، يا رسول الله؟

قال: «الثقل الأكبر: كتاب الله، سبب طرفه بيد الله و طرف فى أيديكم، فاستمسكوا به لا تضلوا و لا تدلوا، و الثقل الأصغر: أهل بيتى، فإنه قد نبأنى اللطيف الخبير أن لا يفترقا حتى يلقىانى، و سألت الله لهما ذلك فأعطانيه، فلا تسبقوهم فتضلوا، و لا تقصروا

عنهم فتهلكوا، و لا تعلموهم فهم أعلم منكم».

٦٣ / [١٠] - الشيخ محمد بن محمد بن النعمان المفيد فى (أماله) قال: أخبرنى أبو الحسن على بن محمد الكاتب، قال: حدثنا الحسن بن على الزعفرانى، قال: حدثنا إبراهيم بن محمد الثقفى، قال: حدثنى أبو عمر «١» حفص بن عمر الفراء، قال: حدثنا زيد بن الحسن الأنماطى، عن معروف بن خربوذ، قال: سمعت أبا عبد الله «٢» مولى العباس يحدث أبا جعفر محمد بن على (عليهما السلام)، قال: سمعت أبا سعدى الخدرى يقول: إن آخر خطبه خطبنا بها رسول الله (صلى الله عليه و آله) لخطبه خطبنا فى مرضه الذى توفى فيه، خرج متوكئا على على بن أبى طالب (عليه السلام) و ميمونه مولاته، فجلس على المنبر، ثم قال: «أيها الناس، إنى تارك فىكم الثقيلين» و سكت.

فقام رجل فقال: يا رسول الله، ما هذان الثقيلان؟! فغضب حتى احمر وجهه، ثم سكن و قال: «ما ذكرتهما إلا و أنا أريد أن أخبركم بهما، و لكن ربوت «٣» فلم أستطع، سبب [طرفه] بيد الله و طرف بأيديكم، تعملون فيه كذا و كذا، ألا و هو القرآن، و الثقل الأصغر أهل بيتى».

ثم قال: «و ايم الله، إنى لأقول لكم هذا و رجال فى أصلاب أهل الشرك أرجى عندى من كثير منكم». ثم قال:

«و الله، لا يحبهم عبد إلا أعطاه الله نورا يوم القيامة». فقال أبو جعفر (عليه السلام): «إن أبا عبد الله يأتينا بما يعرف».

٦٤ / [١١] - الشيخ الطوسى: بإسناده عن أبى عمر، قال: حدثنا أحمد، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن المستورد، قال: حدثنا إسماعيل بن صبيح، قال: حدثنا سفيان - و هو ابن إبراهيم -، عن عبد المؤمن - و هو أبو القاسم -، عن الحسن

بن عطيه العوفى، عن أبيه، عن أبي سعيد الخدرى أنه سمع رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول: «إنى تارك فيكم الثقلين، ألا إن أحدهما أكبر من الآخر: كتاب الله جبل ممدود من السماء إلى الأرض، و عترتى أهل

١٠- الأمالى: ١٣٤ / ٣.

١١- الأمالى ١: ٢٤١ و ٢٧٨ / ٤٤٠، المعجم الصغير: ١: ١٣١.

(١) فى المصدر: أبو عمرو، و لم نجد له ذكرا فى المعجم المتيسره لدينا.

(٢) فى المصدر: أبا عبيد الله، قال فى تهذيب التهذيب ١٠: ٢٣١ فى ترجمه معروف: روى عن أبى عبد الله مولى ابن عباس. و الظاهر صحته.

(٣) الرّبو: النفس العالى، يقال: ربا يربو ربوا، إذا أخذه الربو. «الصحاح - ربا - ٦: ٢٣٥».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٢٤

بيتى، و إنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض».

و قال: «ألا إن أهل بيتى عيبتى «١» التى آوى إليها، ألا و إن الأنصار ترسى «٢» فاعفوا عن مسيئهم، و أعينوا محسنهم».

١٢ / ٦٥ - محمد بن على بن بابويه فى (الغيبه) قال: حدثنا أحمد بن الحسن القطان، قال: حدثنا العباس بن الفضل المقرئ، قال: حدثنا محمد بن على المنصور «٣»، قال: حدثنا عمرو بن عون، قال: حدثنا خالد، عن الحسين بن عبيد الله «٤»، عن أبى الضحى، عن زيد بن أرقم، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «إنى تارك فيكم الثقلين: كتاب الله، و عترتى أهل بيتى، فإنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض».

١٣ / ٦٦ - و عنه، قال: حدثنا محمد بن إبراهيم بن أحمد بن يونس، قال: حدثنا العباس بن الفضل، عن أبى زرعه، عن كثير بن يحيى أبى مالك، عن أبى عوانه، عن الأعمش، قال: حدثنا حبيب بن أبى ثابت، عن عامر بن

واثله، عن زيد بن أرقم، قال: لما رجع رسول الله (صلى الله عليه وآله) من حجه الوداع، فنزل بغدير خم «٥»، وأمر بدوحات «٦» فقم «٧» ما تحتهن، ثم قال: «كأنى قد دعيت فأجبت، إني تركت فيكم الثقلين، أحدهما أكبر من الآخر:

كتاب الله، وعترتي أهل بيتي، فانظروا كيف تخلفوني فيهما، فإنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض».

ثم قال: «إن الله مولاي، وأنا مولى كل مؤمن و مؤمنة». ثم أخذ بيد علي بن أبي طالب (عليه السلام) ثم قال: «من كنت وليه فهذا على وليه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه».

قال: فقلت لزيد بن أرقم: و أنت سمعت من رسول الله (صلى الله عليه وآله)؟ فقال: ما كان فى الدوحات أحد إلا و قد رآه بعينه و سمعه بأذنيه.

٦٧/ [١٤] - و عنه، قال: حدثنا محمد بن جعفر بن الحسين البغدادي قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن

١٢- كمال الدين و تمام النعمة: ٢٣٤ / ٤٤، فرائد السمطين ٢: ١٤٢.

١٣- كمال الدين و تمام النعمة: ٢٣٤ / ٤٥، النسائي فى الخصائص: ٢١. [.....]

١٤- كمال الدين و تمام النعمة: ٢٣٥ / ٤٦، معانى الأخبار: ٩٠ / ٢، طبقات ابن سعد ٢: ١٩٤.

(١) أى خاصتى و موضع سرى. «النهاية ٣: ٣٢٧».

(٢) الترس من السلاح: المتوقى بها. «لسان العرب- ترس - ٦: ٣٢» و فى المصدر: كرشى، و كرش الرجل: عياله من صغار ولده. «مجمع البحرين - كرش - ٤: ١٥٢».

(٣) فى المصدر: بن منصور، و الظاهر أنه محمّد بن على بن ميمون، بقرينه روايته عن عمرو بن عون، و روايه عمرو عن خالد بن عبد الله. راجع تهذيب التّهذيب ٨: ٨٦ و ٩: ٣٥٦.

(٤) فى «س» و «ط»: عبد الله،

و الصواب ما أثبتناه من المصدر. راجع تهذيب التهذيب ٢: ٢٩٢.

(٥) غدير خمّ: هو اسم موضع، قال الحامى: خمّ واد بين مكّه و المدينة عند الجحفة، به دير، عنده خطب رسول الله (صلى الله عليه و آله). «معجم البلدان ٢: ٣٨٩».

(٦) الدّوحه: الشجره العظيمه من أى شجر كان. «مجمع البحرين - دوح - ٢: ٣٤٩».

(٧) قمّ الشّى ء قما: كنسه. «لسان العرب - قمم - ١٢: ٤٩٣».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٢٥

عبد العزيز إملاء، قال: حدثنا بشر «١» بن الوليد، قال: حدثنا محمد بن طلحه، عن «٢» الأعمش، عن عطيه بن سعيد، عن أبى سعيد الخدرى أن النبى (صلى الله عليه و آله) قال: «إنى أوشك أن أدعى فأجيب، و إنى تارك فيكم الثقلين، كتاب الله عز و جل، و عترتى كتاب الله جبل ممدود بين السماء و الأرض و عترتى أهل بيتى، و نبأنى اللطيف الخبير أنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض، فانظروا بماذا تخلفونى فيهما».

١٦٨/ [١٥] - و عنه، قال: حدثنا محمد بن عمر البغدادى، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن حفص «٣» الخثعمى، قال: حدثنا محمد بن عبيد، قال: حدثنا صالح بن موسى، قال: حدثنا عبد العزيز بن رفيع، عن أبى صالح، عن أبى هريره، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «إنى قد خلفت فيكم شيئين، لن تضلوا بعدى أبدا ما أخذتم بهما و عملتم بما فيهما كتاب الله، و عترتى، فإنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض».

١٦٩/ [١٦] - و عنه، قال: حدثنا محمد بن عمر الحافظ، قال: حدثنا القاسم بن عباد، قال: حدثنا سويد، قال:

حدثنا عمرو بن صالح، عن زكريا، عن عطيه، عن أبى سعيد، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه

و آله): «إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله عز و جل حبل ممدود، و عترتي أهل بيتي، لن يفترقا حتى يردا على الحوض».

٧٠ / [١٧] - و عنه، قال: حدثنا الحسن بن عبدالله بن سعيد، قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن حمدان القشيري، قال: حدثنا الحسين بن حميد، قال: حدثني أخي الحسن بن حميد، قال: حدثني علي بن ثابت الدهان، قال:

حدثنا «٤» سعاد بن سليمان، عن أبي إسحاق، عن الحارث، عن علي (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): إني امرؤ مقبوض، و أوشك أن أدعى فأجيب، و قد تركت فيكم الثقلين، أحدهما أفضل من الآخر: كتاب الله، و عترتي أهل بيتي، و إنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض».

٧١ / [١٨] - و عنه، قال: حدثنا الحسن بن عبدالله بن سعيد، قال: حدثنا القشيري، قال: حدثنا المغيرة بن محمد بن المهلب، قال: حدثني أبي، عن عبدالله بن داود «٥»، عن الفضيل بن مرزوق، عن عطية العوفى، عن أبي سعيد الخدرى، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «إني تارك فيكم أمرين، أحدهما أطول من الآخر: كتاب الله حبل

١٥- كمال الدين و تمام النعمة: ٢٣٥ / ٤٧، ينابيع المودة: ٣٩.

١٦- كمال الدين و تمام النعمة: ٢٣٥ / ٤٨.

١٧- كمال الدين و تمام النعمة: ٢٣٥ / ٤٩.

١٨- كمال الدين و تمام النعمة: ٢٣٦ / ٥٠، معاني الأخبار: ٩٠ / ١، فرائد السمطين ٢: ١٤٤.

(١) في «س» و «ط»: جيش و الصواب ما أثبتناه من المصدر. راجع سير أعلام النبلاء: ١٠: ٣٧٣، لسان الميزان ٢: ٣٥.

(٢) في «س»: بن، و هو تصحيف، إذ روى محمد بن طلحة عن الأعمش. راجع تهذيب التهذيب ٩: ٢٣٨. [.....].

(٣)

فى «س» و «ط»: جعفر، و هو تصحيف، و الصواب ما أثبتناه من المصدر. راجع ترجمته فى رجال الطوسى: ٥٠٠ / ٦٢، سير أعلام النبلاء ١٤: ٥٢٩.

(٤) فى «س» و «ط»: سواد، و هو تصحيف، و الصواب ما أثبتناه من المصدر. راجع ترجمته فى تهذيب الكمال ١٠: ٢٣٧، تهذيب التهذيب ٣:

٤٦٢.

(٥) فى «س» و «ط»: عن أبى عبد الله بن أبى داود، و ما فى المتن من المصادر الثلاثة.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٢٦

ممدود من السماء إلى الأرض طرف بيد الله، و عترتى، إلا إنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض».

فقلت لأبى سعيد: من عترته؟ قال: أهل بيته (عليهم السلام).

٧٢ / [١٩] - و عنه، قال ابن بابويه: حدثنا على بن الفضل البغدادى، قال: سمعت أبا عمر - صاحب أبى العباس ثعلب - يقول: سمعت أبا العباس ثعلب يسأل عن قوله (صلى الله عليه و آله): «إنى تارك فيكم الثقلين» لم سمى الثقلان؟

قال: لأن التمسك بهما ثقيل.

٧٣ / [٢٠] - و عنه، قال: حدثنا الحسن بن على بن شعيب الجوهري أبو محمد، قال: حدثنا عيسى بن محمد العلوى، قال: حدثنا أبو عمرو أحمد بن أبى حازم الغفارى، حدثنا عبدالله بن موسى، عن شريك، عن ركين «١» بن الربيع، عن القاسم بن حسان، عن زيد بن ثابت، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «إنى تارك فيكم الثقلين: كتاب الله عز و جل، و عترتى أهل بيتى، ألا و هما الخليفتان من بعدى، و لن يفترقا حتى يردا على الحوض».

٧٤ / [٢١] - و عنه، قال: حدثنا الحسن بن على بن شعيب أبو محمد الجوهري، قال: حدثنا عيسى بن محمد العلوى، قال: حدثنا الحسن بن الحسن بن الحميرى «٢»، قال: حدثنا الحسن بن

الحسين العرنى، «٣» عن عمرو بن جميع، عن عمرو بن أبي المقدم، عن جعفر بن محمد، عن أبيه (عليهما السلام)، قال: «أتيت جابر بن عبد الله فقلت:

أخبرني عن حجه الوداع؟ فذكر حديثا طويلا، ثم قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «إني تارك فيكم» (٤) ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدى كتاب الله عز وجل، وعترتي أهل بيتي. ثم قال: اللهم اشهد ثلاثا».

٧٥ / [٢٢] - و عنه، قال: حدثنا الحسن بن عبد الله بن سعيد، قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن حمدان القشيري، قال: حدثنا أبو حاتم المغيرة بن محمد بن المهلب، قال: حدثنا عبد الغفار بن محمد بن كثير الكلابي الكوفي، عن جرير بن عبد الحميد، عن الحسن بن عبيد الله، عن أبي الضحى، عن زيد بن أرقم، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله، وعترتي أهل بيتي، فإنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض».

٧٦ / [٢٣] - و عنه، قال: حدثنا محمد بن عمر، قال: حدثني عبد الله بن يزيد أبو محمد البجلي، قال: حدثني محمد بن طريف، قال: حدثنا ابن فضيل، عن الأعمش، عن عطيه، عن أبي سعيد، عن حبيب بن أبي ثابت، عن

١٩- كمال الدين و تمام النعمة: ٢٣٦ / ٥١، معانى الأخبار: ٩٠ / ٣، فرائد السمطين ٢: ١٤٥.

٢٠- كمال الدين و تمام النعمة: ٢٣٦ / ٥٢.

٢١- كمال الدين و تمام النعمة: ٢٣٦ / ٥٣.

٢٢- كمال الدين و تمام النعمة: ٢٣٧ / ٥٤، مستدرک الحاكم ٣: ١٤٨.

٢٣- كمال الدين و تمام النعمة: ٢٣٨ / ٥٦.

(١) فى «س» و «ط»: وكيع، و هو تصحيف، و الصواب ما أثبتناه من المصدر. راجع تهذيب التهذيب ٣:

(٢) فى المصدر: الحسين بن الحسن الحيرى بالكوفه.

(٣) فى «س» و «ط»: المغربى، و هو تصحيف و الصواب ما أثبتناه من المصدر! راجع رجال النجاشى: ١١ / ٥١، معجم رجال الحديث ٤: ٣٠٧.

(٤) فى «ط» زياده: الثقلين.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٢٧

زيد بن أرقم، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «كأنى قد دعيت و أجت، و إنى تارك فيكم الثقلين، أحدهما أعظم من الآخر، كتاب الله عز و جل جبل ممدود من السماء إلى الأرض، و عترتى أهل بيتى، فإنهما لن يزالا - جميعا حتى يردا على الحوض، فانظروا كيف تخلفونى فيهما».

١٧٧ / [٢٤]- و عنه، قال: حدثنا محمد بن عمر، قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن الحسين بن حفص، عن عباد بن يعقوب، عن أبى مالك عمرو بن هاشم الجنبى «١»، عن عبد الملك، عن عطيه «٢» أنه سمع أبا سعيد يرفع ذلك إلى النبى (صلى الله عليه و آله)، قال: «أيها الناس، إنى تارك فيكم الثقلين «٣»، أحدهما أكبر من الآخر: كتاب الله عز و جل، جبل ممدود من السماء إلى الأرض، و عترتى أهل بيتى، ألا و إنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض».

١٧٨ / [٢٥]- و عنه، قال: حدثنا محمد بن عمر، قال: حدثنى الحسن بن عبدالله بن محمد بن على التميمى، قال: حدثنى أبى، قال: حدثنى سيدى على بن موسى بن جعفر بن محمد (عليه السلام)، قال: حدثنى أبى، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن على، عن أبيه على، عن أبيه الحسين بن على، عن أبيه على بن أبى طالب (صلوات الله عليهم)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «إنى تارك فيكم الثقلين: كتاب

الله، و عترتى «٤»، و لن يفترقا حتى يردا على الحوض».

١٧٩ / [٢٦]- و عنه، قال: حدثنا أبو محمد جعفر بن نعيم بن شاذان النيسابورى، قال: حدثنى عمى أبو عبدالله محمد بن شاذان، عن الفضل بن شاذان، قال: حدثنا عبيد الله «٥» بن موسى، قال: حدثنا إسرائيل، عن أبى إسحاق، عن حنش «٦» بن المعتمر، قال: رأيت أبا ذر الغفارى (رحمه الله) آخذا بحلقه باب الكعبه، و هو يقول: ألا- من عرفنى فقد عرفنى، و من لم يعرفنى فأنا أبو ذر جندب بن السكن، سمعت رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول: «إنى مخلف فيكم الثقلين: كتاب الله، و عترتى أهل بيتى، و إنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض، ألا و إن مثلهما كسفينة نوح من ركب فيها نجا، و من تخلف عنها غرق».

١٨٠ / [٢٧]- و عنه، قال: حدثنا الشريف الدين الصدوق أبو على محمد بن أحمد بن محمد زياده «٧» بن عبد الله

٢٤- كمال الدين و تمام النعمه: ٥٧ / ٢٣٨.

٢٥- كمال الدين و تمام النعمه: ٥٩ / ٢٣٩، فرائد السمطين ٢: ١٤٧. [...]

٢٦- كمال الدين و تمام النعمه: ٥٩ / ٢٣٩.

٢٧- كمال الدين و تمام النعمه: ٦٠ / ٢٣٩.

(١) فى «س» و «ط»: عن أبى مالك، عن عمرو بن هاشم الحميرى، و الصواب ما أثبتناه من المصدر. راجع تقريب التهذيب ١: ٥٨٠، تهذيب التهذيب ٨: ١١١.

(٢) فى «س» و «ط»: عن عبد الملك بن عطيه، و الصواب ما أثبتناه من المصدر. راجع تهذيب التهذيب ٦: ٤١١.

(٣) فى المصدر: إنى قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا من بعدى: الثقلين.

(٤) فى المصدر زياده: أهل بيتى.

(٥) فى «س» و «ط»: عبد الله، و هو تصحيف، و

الصواب ما أثبتناه من المصدر. راجع تهذيب التهذيب ٧: ٥١.

(٦) فى «س» و «ط»: عيسى، و هو تصحيف، و الصواب ما أثبتناه من المصدر. راجع الجرح و التعديل ٣: ١٢٩٧/٢٩١، و تهذيب التهذيب ٣: ٥٨.

(٧) فى المصدر: ابن زئاره، و فى «س»: ابن زياد، و الصحيح ما أثبتناه، و لُقّب زباره لأنه كان إذا غضب قيل: قد زبر الأسد. راجع الفخرى فى الأنساب: ٨٠، و أنساب السمعاني: ٣: ١٢٧ و تاج العروس ٣: ٢٣٣، نوابغ الرواه: ٢٣٧.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٢٨

بن الحسن بن الحسن بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب (صلوات الله و سلامه عليهم)، قال: حدثنا على بن محمد بن قتيبه، قال: حدثنا الفضل بن شاذان النيسابورى، قال: حدثنا عبيد الله بن موسى، قال: حدثنا شريك، عن ركين بن الربيع، عن القاسم بن حسان، عن زيد بن ثابت، قال، قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «إنى تارك فيكم خليفتين: كتاب الله، و عترتى أهل بيتى، فإنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض».

٨١/ [٢٨]- و عنه، قال: حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس العطار النيسابورى (رضى الله عنه)، قال: حدثنا على بن محمد بن قتيبه، عن الفضل بن شاذان «١»، قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم، قال: حدثنا عيسى بن يونس، قال: حدثنا زكريا بن أبى زائده، عن عطيه العوفى، عن أبى سعيد الخدرى، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «إنى تارك فيكم الثقلين، أحدهما أكبر من الآخر: كتاب الله جبل ممدود من السماء إلى الأرض، و عترتى أهل بيتى، فإنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض».

٨٢/ [٢٩]- و عنه، قال: حدثنى أبى (رضى

الله عنه)، قال: حدثنا علي بن محمد بن قتيبه، قال: حدثنا الفضل بن شاذان، قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم، عن جرير «٢»، عن الحسن بن عبيد الله، عن أبي الضحى، عن زيد بن أرقم، عن النبي (صلى الله عليه وآله)، قال: «إني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله، وعترتي أهل بيتي، فإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض».

٨٣ / [٣٠] - و عنه، قال: حدثنا أحمد «٣» بن زياد بن جعفر الهمداني (رضى الله عنه)، قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن غياث بن إبراهيم، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي (عليهم السلام)، قال: «سئل أمير المؤمنين (عليه السلام) عن معنى قول رسول الله (صلى الله عليه وآله): إني مخلف فيكم الثقلين: كتاب الله، وعترتي، من العتره؟ فقال: أنا والحسن والحسين والتسعة من ولد الحسين تاسعهم مهديهم وقائمهم، لا يفارقون كتاب الله ولا يفارقهم حتى يردوا علي رسول الله (صلى الله عليه وآله) حوضه».

٨٤ / [٣١] - و عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضى الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليماني،

٢٨- كمال الدين و تمام النعمة: ٢٤٠ / ٦١، المعجم الصغير: ١: ١٣١.

٢٩- كمال الدين و تمام النعمة: ٢٤٠ / ٦٢، مستدرک الحاكم ٣: ١٤٨.

٣٠- كمال الدين و تمام النعمة: ٢٤٠ / ٦٤.

٣١- كمال الدين و تمام النعمة: ٢٤٠ / ٦٣.

(١) في «س» و «ط»: عن شاذان،

و الصواب ما أثبتناه من المصدر. رجال النجاشي: ٣٠٦ و معجم رجال الحديث ١٣: ٢٩٩. [.....]

(٢) فى «س»: حريز: تصحيف، و هو جرير بن عبد الحميد، راجع تهذيب الكمال ٤: ٥٤٠.

(٣) فى المصدر: محمّد، و هو تصحيف صوابه ما فى المتن، راجع معجم رجال الحديث ٢: ١٢٠.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٢٩

عن سليم بن قيس الهلالي، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، قال: «إن الله تبارك و تعالى طهرنا و عصمنا، و جعلنا شهداء على خلقه، و حججا فى أرضه، و جعلنا مع القرآن، و جعل القرآن معنا، لا نفارقه و لا يفارقنا».

٨٥ / [٣٢] - الديلمي، و أبو الحسن محمد بن شاذان، عن زيد بن ثابت، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «إني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله، و على بن أبى طالب، و على أفضل لكم من كتاب الله، لأنه مترجم لكم عن كتاب الله».

٨٦ / [٣٣] - ابن الفارسي فى (روضه الواعظين): عن أبى جعفر الباقر (عليه السلام)، عن رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى خطبه خطبها رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى مسجد الخيف «١»، يذكر فيها النص على الخلافه و الولاية لأمير المؤمنين على بن أبى طالب (عليه السلام)، فقال فيها (صلى الله عليه و آله): «معاشر الناس، إن عليا و الطيبين من ولدى هم الثقل الأصغر، و القرآن الثقل الأكبر، و كل واحد منهما مبين عن صاحبه، موافق له، لن يفترقا حتى يردا على الحوض بأمر الله فى خلقه و بحكمه على أرضه، ألا و إن الله عز و جل قاله، و أنا قلته عن الله، ألا و قد أديت، ألا و قد بلغت، ألا و

قد أسمعت، ألا وقد أوضحت، ألا وإنه ليس أمير المؤمنين غير أخي هذا، ولا تحل إمره المؤمنين بعدى لأحد غيره».

ثم ضرب بيده على عضد على (عليه السلام) فرفعه، فكان أمير المؤمنين (عليه السلام) أول من صعد رسول الله (صلى الله عليه و آله)، قد شال «٢» عليا حتى صارت رجلاه مع ركب رسول الله (صلوات الله عليهما).

و الخطبه طويله و سيأتى - إن شاء الله تعالى - باب آخر فى معنى الثقلين من طريق المخالفين. «٣»

٣٢- ارشاد القلوب: ٣٧٨، مائه منقبه: ١٦١ منقبه ٨٦.

٣٣- روضه الواعظين: ٩٤.

(١) الخيف: بفتح أوله، و سكون ثانيه: ما انحدر من غلظ الجبل و ارتفع من مسيل الماء، و منه سُمى مسجد الخيف فى منى ..
«معجم البلدان ٢:

٤١٢».

(٢) شال الشىء: رفعه. «المعجم الوسيط - شول - ١: ٥٠١».

(٣) و هو الباب الثانى عشر من أبواب المقدمه.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٣٠

٤- باب فى أن ما من شىء يحتاج إليه العباد «١» إلا و هو فى القرآن، و فيه تبيان كل شىء ص: ٣٠

٨٧/ [١]- عن محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن على بن حديد، عن مرزم، عن أبى عبدالله (عليه السلام)، قال: «إن الله تبارك و تعالى أنزل فى القرآن تبيان كل شىء، حتى - و الله - ما ترك شيئا يحتاج إليه العباد، لا يستطيع عبد يقول لو كان هذا أنزل فى القرآن، إلا و قد أنزله الله فيه».

٨٨/ [٢]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن حسين بن المنذر، عن عمر بن قيس، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: سمعته يقول: «إن الله تبارك و تعالى لم يدع شيئا يحتاج إليه الأمة إلا أنزله فى كتابه، و بينه لرسوله (صلى الله عليه و آله)، و جعل

لكل شىء حد، و جعل عليه دليلاً يدل عليه، و جعل على من تعدى ذلك الحد حداً».

٨٩ / [٣] - و عنه: عن علي بن إبراهيم «٢»، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن حماد، عن عبدالله بن سنان، عن أبي الجارود، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «إذا حدثتكم بشىء فاسألونى من كتاب الله».

ثم

قال فى بعض حديثه: «إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) نهى عن القيل و القال، و فساد المال، و كثره السؤال».

ف قيل له: يا ابن رسول الله، أين هذا من كتاب الله؟

قال: «إن الله عز و جل يقول: لا خَيْرَ فى كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ «٣» و قال: وَ لا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَاماً «٤» و قال:

١- الكافي ١: ٤٨ / ١.

٢- الكافي ١: ٤٨ / ٢.

٣- الكافي ١: ٤٨ / ٥.

(١) فى «س»: العلماء، و ما أثبتناه من «ط».

(٢) زاد فى المصدر: عن أبيه، و هذه الزيادة مختلف فى صحتها، راجع الرواه ٢: ١٦٩ و معجم رجال الحديث ١: ٣٤٠-٣٤٣.

(٣) النساء ٤: ١١٤.

(٤) النساء ٤: ٥. [.....]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٣١

لا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءٍ إِنْ تُبَدَّ لَكُمْ تَسْأَلُكُمْ. «١»

٩٠ / [٤] - و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن ثعلبة بن ميمون، عن حدثه، عن المعلى بن خنيس، قال، قال: أبو عبدالله (عليه السلام): «ما من أمر يختلف فيه اثنان إلا و له أصل فى كتاب الله عز و جل، و لكن لا تبلغه عقول الرجال».

٩١ / [٥] - و عنہ: عن محمد بن يحيى، عن بعض أصحابه، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن

صدقه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال أمير المؤمنين (عليه السلام): أيها الناس، إن الله تبارك و تعالی أرسل إليكم الرسول، و أنزل إليه الكتاب بالحق، و أنتم أميون عن الكتاب و من نزله، و عن الرسول و من أرسله، على حين فتره «٢» من الرسل، و طول هجعه من الأمم، و انبساط من الجهل، و اعتراض من الفتنة، و انتقاض من المبرم، و عمى عن الحق، و اعتساف «٣» من الجور، و امتحاق «٤» من الدين، و تلظ «٥» من الحروب، على حين اصفرار من رياض جنات الدنيا، و يبس من أغصانها، و انتشار من ورقها، و يأس من ثمرها، و اغورار «٦» من مائها.

قد درست أعلام الهدى، و ظهرت أعلام الردى «٧»، فالدنيا متجهمه «٨»، و فى وجوه أهلها مكفهرة «٩» مدبره غير مقبله، ثمرتها الفتنة، و طعامها الجيفة، و شعارها «١٠» الخوف، و دثارها «١١» السيف، مزقتم كل ممزق، و قد أعمت عيون أهلها، و أظلمت عليها أيامها، قد قطعوا أرحامهم، و سفكوا دماءهم، و دفنوا فى التراب الموءودة بينهم من أولادهم، يجتاز دونهم طيب العيش و رفاهيه خفوض «١٢» الدنيا، لا- يرجون من الله ثوابا، و لا- يخافون و الله منه عقابا، حيهم أعمى بخس «١٣»، و ميتهم فى النار مبلس. «١»

٤- الكافي ١: ٤٩/٦.

٥- الكافي ١: ٤٩/٧.

(١) المائدة ٥: ١٠١.

(٢) الفتره: انقطاع ما بين النبيين. «مجمع البحرين - فتر - ٣: ٤٣٤».

(٣) العسف: الأخذ على غير الطريق، و الظم. «مجمع البحرين - عسف - ٥: ١٠٠».

(٤) محقه: أبطله و محاه. «الصحاح - محق - ٤: ١٥٥٣».

(٥) التظاء النار: التهابها، و تلظيها: تلهبها. «الصحاح - لظى - ٦: ٢٤٨٢».

(٦) غار الماء: ذهب فى الأرض. «مجمع البحرين - غور -

(٧) الرّذى: الهلاك. «لسان العرب - ردى - ١٤: ٣١٦».

(٨) متجهّمه: كالحه، و فى المصدر: متهجمه.

(٩) اكفهر الرجل: إذا عبس. «الصحاح - كفهر - ٢: ٨٠٩».

(١٠) الشّعار: ما ولى الجسد من الثياب. «الصحاح - شعر - ٢: ٦٩٩».

(١١) الدّثار: كلّ ما كان من الثياب فوق الشّعار. «الصحاح - دثر - ٢: ٦٥٥».

(١٢) الخفض: الدّعه. «الصحاح - خفض - ٣: ١٠٧٤». [.....]

(١٣) البخس: الناقص. «الصحاح - بخس - ٣: ٩٠٧». و فى المصدر: نجس.

(١٤) أبلس من رحمه الله: يئس «الصحاح - لس - ٣: ٩٠٩».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٣٢

فجاءهم بنسخه ما فى الصحف الأولى، و تصديق الذى بين يديه، و تفصيل الحلال من ريب الحرام، ذلك القرآن فاستنطقوه و لن ينطق لكم، أخيركم عنه أن فيه علم ما مضى و علم ما يأتى إلى يوم القيامة، و حكم ما بينكم و بيان ما أصبحتم فيه تختلفون، فلو سألتهم «١» عنه لعلمتكم».

٩٢/ [٦]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن عبد الجبار، عن ابن فضال، عن حماد بن عثمان، عن عبد الأعلى بن أعين، قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول: «قد ولدنى رسول الله (صلى الله عليه و آله) و أنا أعلم كتاب الله، و فيه بدء الخلق و ما هو كائن إلى يوم القيامة، و فيه خبر السماء و خبر الأرض، و خبر الجنة و خبر النار، و خبر ما كان و خبر ما هو كائن، أعلم ذلك كما أنظر إلى كفى، إن الله عز و جل يقول: فيه تبيان كل شىء».

٩٣/ [٧]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن على بن النعمان، عن إسماعيل بن جابر، عن أبى عبدالله (عليه السلام)، قال: «كتاب الله فيه نبأ ما

قبلكم، و خبر ما بعدكم، و فصل ما بينكم، و نحن نعلمه».

٩٤ / [٨] - و عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن إسماعيل بن مهران، عن سيف بن عميره، عن أبي المغراء، عن سماعة، عن أبي الحسن موسى (عليه السلام)، قال: قلت له: أكل شيء في كتاب الله و سنه نبيه، أو تقولون فيه؟ قال: «بل كل شيء في كتاب الله و سنه نبيه (صلى الله عليه و آله)».

٦- الكافي ١: ٥٠ / ٨.

٧- الكافي ١: ٥٠ / ٩.

٨- الكافي ١: ٥٠ / ١٠.

(١) في المصدر: فلو سألتموني.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٣٣

٥- باب في أن القرآن لم يجمعه كما أنزل إلا الأئمة (عليهم السلام)، و عندهم تأويله ص: ٣٣

٩٥ / [١] - محمد بن الحسن الصفار: عن محمد بن الحسين، عن محمد بن سنان، عن عمار بن مروان، عن المنخل، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «ما يستطيع أحد [أن] يدعى أنه جمع القرآن كله، ظاهره و باطنه، غير الأوصياء».

٩٦ / [٢] - و عنه: عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن عمرو بن أبي المقدام، عن جابر، قال:

سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «ما من أحد من الناس ادعى أنه جمع القرآن كله كما أنزله الله إلا كذب، و ما جمعه و حفظه كما أنزل الله إلا على بن أبي طالب، و الأئمة من بعده».

٩٧ / [٣] - و عنه: عن أحمد بن محمد، عن ابن سنان، عن مرزم و موسى بن بكر، «١» قالوا: سمعنا «٢» أبا عبد الله (عليه السلام)، يقول: «إنا أهل بيت لم ينبعث منا إلا من «٣» يعلم كتابه من أوله إلى آخره».

٩٨ / [٤] - و عنه: عن محمد بن عيسى، عن أبي عبد الله المؤمن، عن عبد الأعلى مولى آل سام، قال، سمعت أبا عبد الله (عليه

السلام)، يقول: «و الله، إني لأعلم كتاب الله من أوله إلى آخره كأنه في كفى، فيه خبر السماء و خبر الأرض، و خبر ما كان «٤» و خبر ما هو كائن، قال الله: فيه تبيان كل شىء».

١- بصائر الدرجات: ٢١٣ / ١.

٢- بصائر الدرجات: ٢١٣ / ٢.

٣- بصائر الدرجات: ٢١٤ / ٦.

٤- بصائر الدرجات: ٢١٤ / ٧.

(١) فى المصدر: موسى بن بكير. و الصواب ما فى المتن. راجع رجال الكشى ٢: ٧٣٧ / ٨٢٥ و ٨٢٦، جامع الرواه ٢: ٢٧٢، معجم رجال الحديث ١٩: ٢٣.

(٢) فى «ط»: قال سمعت.

(٣) فى المصدر: لم يزل الله يبعث فىنا من.

(٤) فى المصدر: و خبر ما يكون. [...]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٣٤

٩٩ / [٥]- و عنه: عن الهيثم النهدى، «١» عن العباس بن عامر، قال: حدثنا عمرو بن مصعب، عن أبى عبدالله (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: «إن من علم ما أوتينا تفسير القرآن و أحكامه، و علم تغيير الزمان و حدثانه، «٢» و إذا أراد الله بقوم خيرا أسمعهم، و لو أسمع من لم يسمع لولى معرضا كأن لم يسمع».

ثم أمسك هنيئه «٣»، ثم قال: «لو وجدنا وعاء و مستراحا لقلنا «٤» و الله المستعان».

١٠٠ / [٦]- و عنه: عن أحمد بن محمد، عن البرقى، عن المرزبان بن عمران، عن إسحاق بن عمار، قال:

سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول: «إن للقرآن تأويلا، فمنه ما قد جاء، و منه ما لم يجرى، فإذا وقع التأويل فى زمان إمام من الأئمة، عرفه إمام ذلك الزمان».

١٠١ / [٧]- و عنه، عن أحمد بن محمد «٥»، عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر، عنه، قال: «فى القرآن ما مضى و ما يحدث و

ما هو كائن، و كانت فيه أسماء رجال فألقيت، و إنما الاسم الواحد في وجه لا تحصى، يعرف ذلك الوصاه».

١٠٢ / [٨]- و عنه: عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن هشام بن سالم، عن محمد بن مسلم، قال: دخلت عليه بعد ما قتل أبو الخطاب، فذكرت ما كان يروى من أحاديث تلك العظام قبل أن يحدث ما أحدث، فقال: «فحسبك و الله- يا أبا محمد- أن تقول فينا يعلمون [الحلال و الحرام و علم القرآن، و فصل ما بين الناس]».

فلما أردت أن أقوم، أخذ بثوبي فقال: «يا أبا محمد، و أى شىء الحلال و الحرام فى جنب العلم؟ إنما [الحلال و الحرام فى شىء يسير من القرآن]».

١٠٣ / [٩]- و عنه: عن الفضل، عن موسى بن القاسم، عن ابن أبي عمير «٦»- أو غيره- عن جميل بن دراج، عن

٥- بصائر الدرجات: ١ / ٢١٤.

٦- بصائر الدرجات: ٥ / ٢١٥.

٧- بصائر الدرجات: ٦ / ٢١٥.

٨- بصائر الدرجات: ٢ / ٢١٤.

٩- بصائر الدرجات: ٨ / ٢١٦.

(١) فى «س»: الهيثم بن النهدى، و الصواب ما أثبتناه. راجع جامع الرواه ٢: ٣١٩، معجم رجال الحديث ١٩: ٣٢٧.

(٢) حدثان الدهر و حوادثه: نوبه، و ما يحدث منه. «لسان العرب- حدث- ٢: ١٣٢».

(٣) الهنيئه: الزمان اليسير. «مجمع البحرين- هنا- ١: ٤٧٩».

(٤) فى المصدر: لعلمنا.

(٥) زاد فى المصدر: عن محمد، و الظاهر أن الصواب ما أثبتناه من «س» و «ط» لوجود نظائر له فى بصائر الدرجات كما فى: ٣٢ / ٢ و ٢٦ / ١ و ٢٧ / ٢ و ٢٩ / ٢ و ٣٣ / ١ و ٥٢ / ١ و ٥٥ / ٢ و ٣.

(٦) فى المصدر: عن موسى بن القاسم، عن أبان، عن ابن أبي عمير، و الصواب ما أثبتناه،

لأن روايه موسى بن القاسم عن أبان و ابن أبي عمير صحيحه كما في معجم رجال الحديث ١٩: ٦٥، و روايه أبان عن ابن أبي عمير غير صحيحه، بل العكس هو الصحيح كما في معجم رجال الحديث ١٤: ٢٨٧.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٣٥

زراره، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «تفسير القرآن على سبعة أوجه منه ما كان، و منه ما لم يكن، بعد ذلك تعرفه الأئمه».

١٠٤ / [١٠] - و عنه: عن أحمد بن الحسين، عن أبيه عن بكر بن صالح «١»، عن عبدالله بن إبراهيم بن عبد العزيز ابن محمد بن علي بن عبدالله بن جعفر الحميري، قال: حدثنا يعقوب بن جعفر، قال: كنت مع أبي الحسن (عليه السلام) بمكة، فقال له رجل: إنك لتفسر من كتاب الله ما لم يسمع! فقال: «علينا نزل قبل الناس، و لنا فسر قبل أن يفسر في الناس، فنحن نعلم «٢» حلاله و حرامه، و ناسخه و منسوخه، و سفره و حضره «٣»، و في أي ليله نزلت كم من آيه، و فيمن نزلت، «٤» فنحن حكماء الله في أرضه و شهادؤه على خلقه، و هو قوله تبارك و تعالى: سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيُسْأَلُونَ»

فالشهادة لنا، و المسأله للمشهود عليه، فهذا علم ما قد أنهيته [إليك ما لزمني، فإن قبلت فاشكر، و إن تركت فإن الله على كل شىء شهيداً].

١٠٥ / [١١] - سعد بن عبدالله: عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن مرازم بن حكيم و موسى بن بكر، قالوا: سمعنا أبا عبدالله (عليه السلام) يقول: «إنا أهل بيت لم يزل الله يبعث منا من يعلم كتابه من أوله إلى آخره، و إن عندنا من حلاله

و حرامه ما يسعنا كتمانها، ما نستطيع أن نحدث به أحدا».

١٠٦ / [١٢] - و عنه: عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن عبد الرحمن بن حماد الكوفى، عن الحسين بن علوان و عمر بن مصعب، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «إني امرؤ من قريش، و لدنى رسول الله (صلى الله عليه و آله) و علمت كتاب الله، و فيه تبيان كل شىء، و فيه بدء الخلق، و أمر السماء و أمر الأرض، و أمر الأولين و أمر الآخريين، و ما يكون، كأنى أنظر ذلك نصب عيني».

١٠٧ / [١٣] - العياشى: عن الأصبغ بن نباته قال: [لما] قدم أمير المؤمنين (عليه السلام) الكوفه، صلى بهم أربعين صباحا يقرأ بهم: سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى «٦» قال: فقال المنافقون: لا- و الله، ما يحسن ابن أبى طالب أن يقرأ القرآن، و لو أحسن أن يقرأ القرآن لقرأ بنا غير هذه السوره.

١٠- بصائر الدرجات: ٢١٨ / ٤.

١١- مختصر بصائر الدرجات: ٥٩.

١٢- مختصر بصائر الدرجات: ١٠١، بسند آخر. [.....]

١٣- تفسير العياشى ١: ١٤ / ١، ينابيع المودّه: ١٢٠.

(١) فى المصدر: بكير بن صالح، و لعلّ الصواب ما فى المتن. راجع جامع الرواه: ١ / ١٢٧، معجم رجال الحديث ٣: ٣٤٨.

(٢) فى المصدر: نعرف.

(٣) السفر: خلاف الحضر. و الحضرى: من أهل الحاضر و هى خلاف البادية.

(٤) فى المصدر زياده: و فيما نزلت.

(٥) الزّخرف ٤٣: ١٩.

(٦) الأعلى ٨٧: ١.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٣٦

قال: فبلغه ذلك، فقال: «ويل لهم، إني لأعرف ناسخه من منسوخه، و محكمه من متشابهه، و فصله من فصاله، و حروفه من معانيه. و الله ما من حرف نزل على محمد (صلى الله عليه و آله) إلا أنى أعرف فيمن نزل، و فى

أى يوم، و فى أى موضع.

ويل لهم، أما يقرءون إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَ مُوسَى «١» و الله عندى، ورثتهما من رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و قد أنهى لى رسول الله (صلى الله عليه و آله) [صحف] إبراهيم و موسى (عليهما السلام).

ويل لهم- و الله- أنا الذى أنزل الله فى: وَ تَعَيَّنَا أُذُنٌ وَأَعْيَةٌ «٢»، فإنما كنا عند رسول الله (صلى الله عليه و آله) فيخبرنا بالوحي فأعياه أنا و من يعيه، فإذا خرجنا قالوا: ما ذا قال آنفا؟».

١٠٨/ [١٤]- عن سليم بن قيس الهلالي، قال: سمعت أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول: «ما نزلت آية على رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلا أقرأنيها، و أملاها على، فأكتبها بخطى، و علمنى تأويلها و تفسيرها، و ناسخها و منسوخها، و محكمها و متشابها، و دعا الله لى أن يعلمنى فهمها و حفظها، فما نسيت آية من كتاب الله، و لا علما أملاه على فكتبتته منذ دعا لى ما دعا، و ما ترك شيئا علمه الله من حلال و لا حرام، و لا أمر و لا نهى، كان أو يكون، «٣» من طاعه أو معصيه إلا علمنيه و حفظته، فلم أنس منه حرفا واحدا.

ثم وضع يده على صدرى، و دعا الله أن يملأ قلبى علما و فهما و حكمه و نورا، و لم أنس شيئا، و لم يفتنى شىء لم أكتبه.

قلت: يا رسول الله، أو تخوفت على «٤» النسيان فيما بعد؟ فقال: لست أتخوف عليك نسيانا و لا جهلا، و قد أخبرنى ربى أنه قد استجاب لى «٥» فيك، و فى شركائك الذين يكونون من بعدك.

فقلت: يا رسول الله، و

من شركائى من بعدى؟

فقال: الذين قرنهم الله بنفسه و بى فقال: الأوصياء منى إلى أن يردوا على الحوض، كلهم هاد مهتد، لا يضرهم من خذلهم، هم مع القرآن و القرآن معهم، لا يفارقهم و لا يفارقونه، بهم تنصر أمتى، و بهم يمطرون، و بهم يدفع عنهم، و بهم استجاب دعاءهم.

فقلت: يا رسول الله، سمهم لى؟ فقال لى: ابنى هذا- و وضع يده على رأس الحسن (عليه السلام)- ثم ابنى هذا- و وضع يده على رأس الحسين (عليه السلام)- ثم ابن له، يقال له: على، و سيولد فى حياتك، فأقرئه منى السلام، ثم تكمله اثنى عشر من ولد محمد (صلى الله عليه و آله).

١٤- تفسير العياشى ١: ١٤/٢، كتاب سليم بن قيس: ٦٣، شواهد التنزيل ١: ٣٥/٤١.

(١) الأعلى ٨٧: ١٨، ١٩.

(٢) الحاقه ٦٩: ١٢.

(٣) فى المصدر: أو لا يكون.

(٤) (علّى) ليس فى «ط».

(٥) (لى) ليس فى «ط».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٣٧

فقلت له: بأبى أنت و أمى، فسمهم لى؟ فسماهم رجلا رجلا، منهم- و الله، يا أبا بنى هلال- مهدي أمه محمد (صلى الله عليه و آله) الذى يملأ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت جورا و ظلما- و الله- إنى لأعرف من يبايعه بين الركن و المقام، و أعرف أسماء آبائهم و قبائلهم».

١٠٩/ [١٥]- عن سلمه بن كهيل، عن حدثه، عن على (عليه السلام)، قال: «لو استقامت لى الإيمره و كسرت- أو ثنيت- لى الوساده لحكمت لأهل التوراه بما أنزل الله فى التوراه، حتى تذهب إلى الله أنى قد حكمت بما أنزل الله فيها، و لحكمت لأهل الإنجيل بما أنزل الله فى الإنجيل، حتى يذهب إلى الله أنى قد حكمت بما أنزل

الله فيه، و لحكمت في أهل القرآن بما أنزل الله في القرآن، حتى يذهب إلى الله أنى قد حكمت بما أنزل الله فيه».

١١٠/ [١٦]- عن أيوب بن الحر، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: قلت له: الأئمة بعضهم أعلم من بعض؟ قال:

«نعم، و علمهم بالحلال و الحرام و تفسير القرآن واحد».

١١١/ [١٧]- عن حفص بن قرط الجهني، عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: «كان علي (عليه السلام)، صاحب حلال و حرام و علم بالقرآن، و نحن علي منهاجه».

١١٢/ [١٨]- عن السكوني، عن جعفر، عن أبيه، عن جده، عن أبيه (عليهم السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «إن فيكم من يقاتل علي تأويل القرآن - كما قاتلت علي تنزيله - و هو علي بن أبي طالب (عليه السلام)».

١١٣/ [١٩]

عن بشير الدهان، قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السلام)، يقول: «إن الله فرض طاعتنا في كتابه فلا يسع الناس جهلها، لنا صفو المال، و لنا الأنفال، و لنا كرائم القرآن، و لا أقول لكم إنا أصحاب الغيب، و نعلم كتاب الله، و كتاب الله يحتمل كل شىء، إن الله أعلمنا علماً لا يعلمه أحد غيره، و علماً قد أعلمه ملائكته و رسله، فما علمته ملائكته و رسله فنحن نعلمه».

١١٤/ [٢٠]- عن مرازم، قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول: «إنا أهل بيت لم يزل الله يبعث فينا من يعلم كتابه من أوله إلى آخره، و إن عندنا من حلال الله و حرامه ما يسعنا من كتماننا، ما نستطيع أن نحدث به أحدا».

١١٥/ [٢١]- عن الحكم بن عتيبه، قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام) لرجل من أهل الكوفة - و سأله عن شىء - : «لو

تفسير العياشى ١: ٣/١٥، فرائد السمطين ١: ٣٣٨/٢٦١، ينابيع المودّة: ٧٠ و ٧٢ و ١٢٠، انظر إحقاق الحقّ ٧: ٥٧٩. [.....]

١٦- تفسير العياشى ١: ٤/١٥.

١٧- تفسير العياشى ١: ٥/١٥.

١٨- تفسير العياشى ١: ٦/١٥، مناقب ابن المغازلى: ٢٩٨/٣٤١، كنز العمال ١١: ٦١٣/٣٢٩٦٧.

١٩- تفسير العياشى ١: ٧/١٦.

٢٠- تفسير العياشى ١: ٨/٦١.

٢١- تفسير العياشى ١: ٩/٦١.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٣٨

لقيتك بالمدينه لأرينك «١» أثر جيرئيل فى دورنا، و نزوله على جدى بالوحى و القرآن و العلم، فيستسقى الناس العلم من عندنا فيهدون هم، و ضللنا نحن؟! هذا محال».

١١٦/ [٢٢]- عن يوسف بن السخت البصرى، قال: رأيت التوقيع بخط محمد بن الحسن بن على، «٢» فكان فيه: «الذى يجب عليكم و لكم أن تقولوا: إنا قدوه الله و أمته، و خلفاء الله فى أرضه، و أمناؤه على خلقه، و حججه فى بلاده، نعرف الحلال و الحرام، و نعرف تأويل الكتاب، و فصل الخطاب».

١١٧/ [٢٣]- عن ثوير بن أبى فاخته، عن أبيه، قال: قال على (عليه السلام): «ما بين اللوحين شىء إلا و أنا أعلمه».

١١٨/ [٢٤]- عن سليمان الأعمش، عن أبيه، قال: قال على (عليه السلام): «ما نزلت آيه إلا- و أنا علمت فيمن أنزلت، و أين أنزلت، و على من نزلت، إن ربي و هب لى قلبا عقولا و لسانا طلقا».

١١٩/ [٢٥]- عن أبى الصباح، قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام): «إن الله علم نبيه (صلى الله عليه و آله) التنزيل و التأويل، فعلمه رسول الله (صلى الله عليه و آله) عليا (عليه السلام)».

١٢٠/ [٢٦]- سعد بن عبدالله: عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد،

و محمد بن خالد البرقي، عن النضر بن سويد، عن يحيى بن عمران الحلبي، عن أيوب بن الحر، عن أبي عبد الله (عليه السلام) - أو عن رواه - عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قلنا له: الأئمة بعضهم أعلم من بعض؟ فقال: «نعم، و علمهم بالحلال و الحرام و تفسير القرآن واحد».

٢٢- تفسير العياشي ١: ١٠ / ١٦.

٢٣- تفسير العياشي ١: ١١ / ١٧، شواهد التنزيل ١: ٣٦ / ٤٢ و ٤٣، انظر إحقاق الحق ٧: ٦٣٣.

٢٤- تفسير العياشي ١: ١٢ / ١٧، شواهد التنزيل ١: ٣٣ / ٣٨، مناقب الخوارزمي: ٤٦، أنساب الأشراف ٢: ٢٧ / ٩٨، الصواعق المحرقة: ١٢٧ / الفصل الرابع، انظر إحقاق الحق ٧: ٥٨١ و ٥٨٤.

٢٥- تفسير العياشي ١: ١٣ / ١٧.

٢٦- مختصر بصائر الدرجات: ٥.

(١) في المصدر: لأريتك.

(٢) في «س»: محمد بن عليّ، و في المصدر: محمد بن محمد بن عليّ، و في «ط»: محمد بن محمد بن الحسن بن عليّ، و الظاهر ما أثبتناه هو الصواب، و هو الحجّة المنتظر (عليه السلام).

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٣٩

٦- باب في النهي عن تفسير القرآن بالرأى، و النهي عن الجدل فيه ص: ٣٩

١٢١ / [١] - محمد بن علي بن بابويه في (الغيبه)، قال: حدثنا محمد بن علي ماجيلويه (رضي الله عنه)، قال:

حدثني عمي محمد بن أبي القاسم (رحمه الله)، عن محمد بن علي الصيرفي الكوفي، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن سعيد بن المسيب، عن عبد الرحمن بن سمره، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «لعن الله المجادلين في دين الله على لسان سبعين نبيا، و من جادل في آيات الله فقد كفر، قال الله عز و جل: ما يُجادِلُ فِي آيَاتِ اللَّهِ إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَا يَغْزِرُكَ تَقَلُّبُهُمْ فِي الْبِلَادِ «١»

و من فسر القرآن برأيه فقد افتري على الله الكذب، و من أفتى بغير علم لعنته ملائكة السماء و الأرض، كل بدعه ضلاله، و كل ضلاله سبيلها إلى النار».

قال عبدالرحمن بن سمره: فقلت: يا رسول الله، أرشدني إلى النجاه، فقال: «يا بن سمره، إذا اختلفت الأهواء، و تفرقت الآراء، فعليك بعلي بن أبي طالب، فإنه إمام أمتي، و خليفتي عليهم من بعدى، و هو الفاروق الذي يتميز به بين الحق و الباطل، من سأله أجابه، و من استرشده أرشده، و من طلب الحق عنده وجدته، و من التمس الهدى لديه صادفه، و من لجأ إليه أمنه، و من استمسك به أنجاه، و من اقتدى به هداه».

يا بن سمره، سلم منكم من سلم له و والاه، و هلك من رد عليه و عاداه- يا بن سمره- إن عليا منى روحه من روحى، و طينته من طينتى، و هو أخى و أنا أخوه، و هو زوج ابنتى- فاطمه سيده نساء العالمين من الأولين و الآخرين- و إن منه إمامى أمتى و ابنى و سيدى شباب أهل الجنة الحسن و الحسين و تسعه من ولد الحسين، تاسعهم قائم أمتى يملأ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت جورا و ظلما».

١٢٢/ [٢]- محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن الحسن بن علي الوشاء، عن أبان الأحمر، عن زياد بن أبي رجا، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «ما علمتم فقولوا، و ما لم تعلموا

١- كمال الدين و تمام النعمه: ٢٥٦ / ١. [.....]

٢- الكافي ١: ٣٣ / ٤.

(١) المؤمن ٤٠: ٤.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٤٠

فقولوا: الله أعلم، إن الرجل لينتزع الآية من القرآن

يخر فيها أبعد ما بين السماء والأرض».

١٢٣ / [٣] - عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن زيد الشحام، قال: دخل قتاده بن دعامة «١» على أبي جعفر (عليه السلام)، فقال: «يا قتاده، أنت فقيه أهل البصرة؟». فقال:

هكذا يزعمون.

قال أبو جعفر (عليه السلام): «بلغني أنك تفسر القرآن؟». قال له قتاده: نعم.

[فقال له أبو جعفر (عليه السلام): «بعلم تفسره، أم جهل؟». قال: لا، بعلم].

فقال له أبو جعفر (عليه السلام): «فإن كنت تفسره بعلم فأنت أنت، وأنا أسألك». قال قتاده: سل.

قال: «أخبرني عن قول الله عز وجل في سبأ: وَقَدَرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَ أَيَّامًا آمِنِينَ». «٢»

فقال قتاده: ذاك من خرج من بيته بزاد حلال و راحله و كراء حلال، يريد هذا البيت، كان آمنا حتى يرجع إلى أهله.

فقال له أبو جعفر (عليه السلام): «ناشدتك الله - يا قتاده - هل تعلم أنه قد يخرج الرجل من بيته بزاد حلال و راحله و كراء حلال يريد هذا البيت، فيقطع عليه الطريق فتذهب نفقته، و يضرب مع ذلك ضربه فيها اجتياحه؟».

قال قتاده: اللهم نعم.

فقال أبو جعفر (عليه السلام): «و يحك - يا قتاده - إن كنت إنما فسرت القرآن من تلقاء نفسك، فقد هلكت و أهلكت، و إن كنت قد أخذته من الرجال فقد هلكت و أهلكت، و يحك - يا قتاده - ذلك من خرج من بيته بزاد و راحله و كراء حلال يروم هذا البيت عارفا بحقنا يهوانا قلبه، كما قال الله عز وجل: فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ «٣» و لم يعن البيت فيقول: إليه، فنحن و الله دعوه إبراهيم (عليه السلام) التي من يهوانا

قبلت حجته، وإلا فلا- يا قتاده- فإذا كان كذلك كان آمنا من عذاب جهنم يوم القيامة».

قال قتاده: لا جرم- والله- لا فسرتها إلا هكذا.

فقال أبو جعفر (عليه السلام): «و يحك- يا قتاده- إنما يعرف القرآن من خوطب به».

١٢٤/ [٤]- محمد بن علي بن بابويه، قال: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل، قال: حدثنا علي بن إبراهيم ابن هاشم، عن أبيه، عن الريان بن الصلت، عن علي بن موسى الرضا، عن أبيه، عن آباءه، عن أمير المؤمنين (عليهم السلام): «قال الله جل جلاله: ما آمن بي من فسر برأيه كلامي، و ما عرفني من شبهني بخلقى، و ما على

٣- الكافي ٨: ٣١١ / ٤٨٥.

٤- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ١١٦ / ٤.

(١) قال أحمد بن حنبل: قتاده أحفظ أهل البصرة. و كان مع علمه بالحديث، رأسا فى العربيه و مفردات اللغه و أيام العرب و النسب. توفى بمدينة واسط بسبب الطاعون، و هو ابن ست أو سبع و خمسين سنه. الجرح و التعديل ٧: ١٣٣ و أعلام الزركلى ٦: ٢٧.

(٢) سبأ ٣٤: ١٨.

(٣) إبراهيم ١٤: ٣٧.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٤١

دينى من استعمل القياس فى دينى».

١٢٥/ [٥]- عنه، قال: حدثنا أبو الحسن علي بن عبد الله الأسوارى المذكر، قال: حدثنا أبو يوسف أحمد بن محمد بن قيس السجزي المذكر، قال: حدثنا أبو يعقوب، قال: حدثنا علي بن خشرم، قال: حدثنا عيسى، عن أبي عبيده، عن محمد بن كعب، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «إنما أتخوف على أمتى من بعدى ثلاث خصال: أن يتأولوا القرآن على غير تأويله، أو يتبعوا زله العالم، أو يظهر فيهم المال حتى يطغوا و يبطروا، و سأنبئكم

المخرج من ذلك أما القرآن فاعملوا بمحكمه و آمنوا بمتشابهه، و أما العالم فانتظروا فيئته «١» و لا- تتبعوا زلته، و أما المال فإن المخرج منه شكر النعمه و أداء حقه».

١٢٦ / [٦]- و عنه: عن أحمد بن الحسن القطان (رحمه الله) قال: حدثنا أحمد بن يحيى، عن بكر بن عبدالله بن حبيب، قال: حدثني أحمد بن يعقوب بن مطر، قال: حدثني محمد بن الحسن بن عبد العزيز الأحذب الجنديسابورى، قال: وجدت في كتاب أبى بخطه: حدثنا طلحة بن زيد، عن عبدالله بن عبيد «٢»، عن أبى معمر السعدانى، أن رجلا- قال له أمير المؤمنين على بن أبى طالب (عليه السلام): «إياك أن تفسر القرآن برأيك حتى تفقهه عن العلماء، فإنه رب تنزِيل يشبه كلام البشر، و هو كلام الله، و تأويله لا يشبه كلام البشر، كما ليس شىء من خلقه يشبهه، كذلك لا يشبه فعله تبارك و تعالى شيئا من أفعال البشر، و لا يشبه شىء من كلامه كلام البشر، و كلام الله تبارك و تعالى صفته، و كلام البشر أفعالهم، فلا تشبه كلام الله بكلام البشر فتهلك و تضل».

١٢٧ / [١]- العياشى: عن زراره، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «ليس شىء أبعد من عقول الرجال من تفسير القرآن، إن الآيه ينزل أولها فى شىء، و أوسطها فى شىء، و آخرها فى شىء»، ثم قال: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً» «٣» من ميلاد الجاهليه».

١٢٨ / [٨]- عن جابر، قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام): «يا جابر، إن للقرآن بطناً، و للبطن ظهراً».

ثم قال: «يا جابر، و ليس شىء أبعد من عقول الرجال منه، إن الآيه لينزل أولها فى شىء، و أوسطها

فى شىء، و آخرها فى شىء، و هو كلام متصل يتصرف «٤» على وجوه».

٥- الخصال: ١٦٤ / ٢١٦.

٦- التوحيد: ٢٦٤ / ٥.

٧- تفسير العياشى ١ / ١٧ / ١.

٨- تفسير العياشى ١ / ١١ / ٢.

(١) الفيه: بكسر الفاء، الحاله من الرجوع عن الشىء الذى يكون قد لا بسه الإنسان و باشره. «لسان العرب- فياً- ١: ١٢٥». و فى «س»: فانظروا فتنته.

(٢) فى المصدر: حدّثنا طلحه بن يزيد، عن عبيد الله بن عبيد.

(٣) الأحزاب ٣٣: ٣٣. و أوّل هذه الآيه فى نساء النبى (صلى الله عليه و آله)، و أوسطها فى إقامه الصلاه و إيتاء الزكاه، و آخرها فى تطهير أهل البيت و عصمتهم (عليهم السلام). [.....]

(٤) فى «ط»: ينصرف.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٤٢

١٢٩ / [٩]- عن هشام بن سالم، عن أبى عبدالله (عليه السلام) «١»، قال: «من فسر القرآن برأيه فأصاب لم يؤجر، و إن أخطأ كان إثمه عليه».

١٣٠ / [١٠]- عن أبى الجارود، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «ما علمتم فقولوا، و ما لم تعلموا فقولوا: الله أعلم، فإن الرجل ينزع بالآيه فيخر بها أبعد ما بين السماء و الأرض».

١٣١ / [١١]- عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «من فسر القرآن برأيه، إن أصاب لم يؤجر، و إن أخطأ فهو أبعد من السماء».

١٣٢ / [١٢]- عن عبد الرحمن بن الحجاج، قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السلام)، يقول: ليس «٢» أبعد من عقول الرجال من القرآن».

١٣٣ / [١٣]- عن عمار بن موسى، عن أبى عبدالله (عليه السلام) قال: سئل عن الحكومه؟ قال: «من حكم برأيه بين اثنين فقد كفر، و من فسر برأيه آيه من كتاب الله فقد كفر».

١٣٣٤ / [١٤] - عن زرارہ، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «إياكم

و الخصومه، فإنها تحبط العمل، و تمحق الدين، و إن أحدكم لينزع بالآيه يقع فيها أبعد من السماء».

١٣٥/ [١٥]- عن القاسم «٣» بن سليمان، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «قال أبي (عليه السلام): ما ضرب رجل «٤» القرآن بعضه ببعض إلا كفر».

١٣٦/ [١٦]- عن يعقوب بن يزيد، عن ياسر، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام)، يقول: «المراء في كتاب الله كفر». «٥»

٩- تفسير العياشي ١: ١٧ / ٢.

١٠- تفسير العياشي ١: ١٧ / ٣.

١١- تفسير العياشي ١: ١٧ / ٤.

١٢- تفسير العياشي ١: ١٧ / ٥.

١٣- تفسير العياشي ١: ١٨ / ٦.

١٤- تفسير العياشي ١: ١٨ / ١.

١٥- تفسير العياشي ١: ١٨ / ٢.

١٦- تفسير العياشي ١: ١٨ / ٣.

(١) في «س» و «ط»: عن أبي جعفر (عليه السلام).

(٢) في «ط»: ما.

(٣) في المصدر: المعمر، و هو تحريف صوابه ما في المتن، راجع جامع الرواه ٢: ١٧، معجم رجال الحديث ١٤: ٢٠.

(٤) في «ط»: ما من رجل ضرب.

(٥) المراء: الجدل، قال الطريحي: قيل: إنما سمّاه كفرا لأنه من عمل الكفار، أو لأنه يفضى بصاحبه إلى الكفر إذا عاند صاحب الذي يماريه على الحق، لأنه لا بدّ أن يكون أحد الرجلين، محقّا و الآخر مبطلا، و من جعل كتاب الله سناد باطله فقد كفر، مع احتمال أن يراد بالمراء الشكّ، و من المعلوم أنّ الشكّ فيه كفر. «مجمع البحرين - مرا - ١: ٣٩٠». [.....]

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٤٣

١٣٧ / [١٧] - عن داود بن فرقد، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «لا تقولوا لكل آية هذه رجل و هذه رجل، إن من القرآن حلالاً و منه حراماً، و فيه نبأ من قبلكم، و خبر من بعدكم، و حكم ما بينكم، فهكذا هو.

كان رسول الله

(صلى الله عليه وآله) مفوض فيه إن شاء فعل الشىء، و إن شاء ترك، حتى إذا فرضت فرائضه، و خمست أخماسه، حق على الناس أن يأخذوا به، لأن الله قال: ما آتاكم الرسول فخذوه و ما نهاكم عنه فانتهوا. «١»

١٣٨ / [١٨] - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر ابن سويد، عن القاسم بن سليمان، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «قال أبي (عليه السلام): ما ضرب رجل القرآن بعضه ببعض إلا كفر».

قلت: ذكر محمد بن على بن بابويه فى كتاب (معانى الأخبار) عن بعض العلماء «٢» فى معنى هذا الحديث:

هو أن يفسر آيه بتفسير آيه أخرى. «٣»

١٧- تفسير العياشى ١: ١٨ / ٤.

١٨- الكافى ٢: ٤٦٢ / ١٧.

(١) الحشر ٥٩: ٧.

(٢) فى «ط»: الفقهاء.

(٣) معانى الأخبار: ١٩٠ / ١.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٤٤

٧- باب فى أن القرآن له ظهر و بطن، و عام و خاص، و محكم و متشابه، و ناسخ و منسوخ، و النبى (صلى الله عليه وآله) و أهل بيته (عليهم السلام) يعلمون ذلك، و هم الراسخون فى العلم ص : ٤٤

١٣٩ / [١] - محمد بن الحسن الصفار: عن محمد بن عبد الجبار، عن محمد بن إسماعيل، عن منصور، عن ابن أذينة، عن الفضيل بن يسار، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن هذه الرواية: «ما من آيه إلا و لها ظهر و بطن» «١» فقال:

«ظهر و بطن هو تأويله منه ما قد مضى، و منه ما لم يجىء، و يجرى كما تجرى الشمس و القمر، كلما جاء فيه تأويل شىء منه يكون على الأموات كما يكون على الأحياء، قال الله تبارك و تعالى: وَ مَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَ الرّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ «٢» نحن نعلمه».

١٤٠ / [٢] - و عنه: عن محمد بن الحسين، عن وهيب «٣» بن حفص، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: «إن القرآن فيه محكم و متشابه، فأما المحكم

فيؤمن به و يعمل، «٤» و أما المتشابه فيؤمن «٥» به و لا- يعمل «٦» به، و هو قول الله تبارك و تعالى: فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زُنُجٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَ ابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَ مَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ».

١- بصائر الدرجات: ٢٢٣ / ٢.

٢- بصائر الدرجات: ٢٢٣ / ٣.

(١) في المصدر زياده: و ما فيه حرف إلا و له حدّ يطلع، ما يعنى بقوله: لها ظهر و بطن.

(٢) آل عمران ٣: ٧.

(٣) في المصدر: وهب. و لعل الصواب ما أثبتناه. راجع معجم رجال الحديث ١٩: ٢٠٦ و ٢١٥.

(٤) في المصدر: فتؤمن به فنعمل به و ندين به.

(٥) في المصدر: فتؤمن.

(٦) في المصدر: و لا نعمل.

(٧) آل عمران ٣: ٧. [.....]

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٤٥

١٤١ / [٣]- [حدثنا إبراهيم بن إسحاق، عن عبدالله بن حماد، عن بريد بن معاوية العجلي، عن أحدهما (عليهما السلام)، في قول الله تعالى: وَ مَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ]. «١»

قال: «رسول الله (صلى الله عليه و آله) و أهل بيته «٢» أفضل الراسخين في العلم، قد علمه الله جميع ما أنزل عليه من التنزيل و التأويل، و ما كان الله لينزل عليه شيئا لم يعلمه تأويله، و أوصياؤه من بعده يعلمونه كله، و الذين لا يعلمون تأويله إذا قال العالم فيه بعلم فأجابهم الله: يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا «٣» فالقرآن: عام، و خاص، و محكم، و متشابه، و ناسخ، و منسوخ، و الراسخون في العلم يعلمونه».

١٤٢ / [٤]- و عنه: عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن سيف بن عميره، عن أبي الصباح الكناني، قال:

قال أبو

عبدالله (عليه السلام): «يا أبا الصباح، نحن قوم فرض الله طاعتنا، لنا الأنفال و لنا صفو المال، و نحن الراسخون في العلم، و نحن المحسودون الذين قال الله: أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ». «٤»

١٤٣ / [٥]- و عنه: عن محمد بن خالد، «٥» عن سيف بن عميره، عن أبي بصير، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «نحن الراسخون في العلم، و نحن نعلم تأويله».

١٤٤ / [٦]- العياشى: عن أبي محمد الهمداني، عن رجل، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: سألته عن الناسخ و المنسوخ، و المحكم و المتشابه، فقال: «الناسخ الثابت، و المنسوخ ما مضى، و المحكم ما يعمل به، و المتشابه الذى يشبه بعضه بعضا».

١٤٥ / [٧]- عن جابر، قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام): «يا جابر، إن للقرآن بطناً، و للبطن ظهراً».

ثم قال: «يا جابر، و ليس شىء أبعد من عقول الرجال منه، إن الآية لينزل أولها فى شىء، و أوسطها فى شىء، و آخرها فى شىء، و هو كلام متصل يتصرف على وجوه».

١٤٦ / [٨]- عن زراره، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «نزل القرآن ناسخاً و منسوخاً».

٣- بصائر الدرجات: ٢٢٤ / ٨.

٤- بصائر الدرجات: ٢٢٢ / ١.

٥- بصائر الدرجات: ٢٢٤ / ٧.

٦- تفسير العياشى ١: ١٠ / ١.

٧- تفسير العياشى ١: ١١ / ٢.

٨- تفسير العياشى ١: ١١ / ٣.

(١) آل عمران ٣: ٧.

(٢) (و أهل بيته) ليس فى المصدر.

(٣) آل عمران ٣: ٧.

(٤) النساء ٤: ٥٤.

(٥) فى المصدر: أحمء بن مؤء بن ءالء، و الظاهر أنه: أحمء بن مؤء، عن مؤء ءالء، كما فى عءه مؤارء من المصدر. و ما فى المتن صءىء أفضا لأنه من مشاىء الصفاء. راجع معجم رجال الءءء ١٥: ٢٥٧ و ١٦:

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٤٦

١٤٧ / [٩] - عن حمران بن أعين، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «ظهر القرآن الذين نزل فيهم، و بطنه الذين عملوا بمثل أعمالهم».

١٤٨ / [١٠] - عن الفضيل بن يسار، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن هذه الرواية: «ما في القرآن آية إلا و لها ظهر و بطن، و ما فيه حرف إلا و له حد، و لكل حد مطلع». ما يعنى بقوله: «لها ظهر و بطن؟».

فقال: «ظهره [تنزيله]، و بطنه تأويله، منه ما مضى، و منه ما لم يكن بعد، يجرى كما تجرى الشمس و القمر، كلما جاء منه شىء وقع، قال الله تعالى: وَ مَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ «١» نحن نعلمه».

١٤٩ / [١١] - عن أبي بصير، قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول: «إن القرآن فيه محكم و متشابه، فأما المحكم فنؤمن به و نعمل به، و ندين به، و أما المتشابه فنؤمن به و لا نعمل به».

١٥٠ / [١٢] - عن مسعده بن صدقه، قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن الناسخ و المنسوخ، و المحكم و المتشابه؟ قال: «الناسخ الثابت المعمول به، و المنسوخ ما قد كان يعمل به ثم جاء ما نسخه، و المتشابه ما اشتبه على جاهله».

١٥١ / [١٣] - عن جابر، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن شىء في تفسير القرآن فأجابنى، ثم سألته ثانيه فأجابنى بجواب آخر، فقلت: جعلت فداك، كنت أجبت في هذه المسأله بجواب غير هذا قبل اليوم؟! فقال لى:

«يا جابر، إن للقرآن بطناً، و للبطن بطناً و ظهراً، و للظهر «٢» ظهراً - يا جابر - و ليس شىء أبعد من عقول الرجال من تفسير القرآن، إن الآيه ليكون أولها

فى شىء و أوسطها فى شىء و آخرها فى شىء، و هو كلام متصل يتصرف على وجوه».

١٥٢/ [١٤]- عن أبى عبد الرحمن السلمى، أن عليا (عليه السلام) مر على قاض فقال: «هل تعرف الناسخ من المنسوخ؟» فقال: لا، فقال: «هلكت و أهلكت، تأويل كل حرف من القرآن على وجوه».

١٥٣/ [١٥]- عن إبراهيم بن عمر، قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام): «إن فى القرآن ما مضى و ما يحدث و ما هو كائن، كانت فيه أسماء الرجال فألقيت، و إنما الاسم الواحد منه فى وجوه لا تحصى، يعرف ذلك الوصاه».

٩- تفسير العياشى ١: ١١/ ٤.

١٠- تفسير العياشى ١: ١١/ ٥.

١١- تفسير العياشى ١: ١١/ ٦. [.....]

١٢- تفسير العياشى ١: ١١/ ٧.

١٣- تفسير العياشى ١: ١٢/ ٨.

١٤- تفسير العياشى ١: ١٢/ ٩.

١٥- تفسير العياشى ١: ١٢/ ١٠.

(١) آل عمران ٣: ٧.

(٢) (بطنا و ظهرا و للظهر) ليس فى المصدر.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٤٧

١٥٤/ [١٦]- عن حماد بن عثمان، قال: قلت لأبى عبدالله (عليه السلام): إن الأحاديث تختلف عنكم؟ قال: فقال:

«إن القرآن نزل على سبعة أحرف «١»، و أدنى [ما] للإمام أن يفتى على سبعة وجوه- ثم قال:- هذا عطاؤنا فأمئن أو أمسك بغير حساب». «٢»

١٥٥/ [١٧]- محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن المعلى «٣» بن محمد، عن الوشاء، عن جميل بن دراج، عن محمد بن مسلم، عن زراره، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «إن القرآن واحد، نزل من عند واحد، و لكن الاختلاف يجرى من قبل الرواه».

١٥٦ / [١٨] - عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن الفضيل بن يسار، قال: قلت لأبي

عبدالله (عليه

السلام): إن الناس يقولون: إن القرآن نزل على سبعة أحرف؟ فقال: «كذبوا أعداء الله، ولكنه نزل على حرف واحد، من عند الواحد».

١٥٧/ [١٩]- و من طريق الجمهور: من كتاب (حليه الأولياء) يرفعه إلى عبدالله بن مسعود أنه قال: «القرآن نزل «٤» على سبعة أحرف، ما منها حرف إلا وله ظهر و بطن، و إن على بن أبي طالب عنده منه علم الظاهر و الباطن».

١٦- تفسير العياشي ١: ١١/ ١٢.

١٧- الكافي ٢: ١٢/ ٤٦١.

١٨- الكافي ٢: ١٣/ ٤٦١.

١٩- حيله الأولياء ١: ٦٥، النور المشتعل: ١/ ٢١، فرائد السمطين ١: ٣٥٥/ ٢٨١، ترجمه الإمام عليّ (عليه السلام) من تاريخ ابن عساكر ٣: ٣٢/ ١٠٥٧، ينابيع المودّة ٧٠ و ٣٧٣.

(١) أحرف: جمع حرف، و قد اختلفوا في معناه على أقوال، ف قيل: المراد بالحرف الإعراب، و قيل: الكيفيات، و قيل: إنّها وجوه القراء التي اختارها القراء. «مجمع البحرين - حرف - ٥: ٣٦».

(٢) سورة ص ٣٨: ٣٩.

(٣) في المصدر: عليّ، و الظاهر أنّه تصحيف، كما أشار لذلك في جامع الرواه ٢: ٢٥١، معجم رجال الحديث ٢٣: ١٦٧.

(٤) في المصدر: إنّ القرآن أنزل. [.....]

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٤٨

٨- باب في ما نزل عليه القرآن من الأقسام ص: ٤٨

١٥٨/ [١]- محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد و علي بن إبراهيم، عن أبيه جميعاً، عن ابن محبوب، عن أبي حمزة، عن أبي يحيى، عن الأصبع بن نباته، قال: سمعت أمير المؤمنين (عليه السلام)، يقول: «أنزل «١» القرآن أثلاثاً: ثلث فينا و في عدونا، و ثلث سنن و أمثال، و ثلث فرائض و أحكام».

١٥٩/ [٢]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحجال، عن علي بن عقبة، عن داود بن فرقد،

عمن ذكره، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «إن القرآن نزل أربعه أرباع: ربع حلال، و ربع حرام، و ربع سنن و أحكام، و ربع خبر ما كان قبلكم، و نبأ ما يكون بعدكم، و فصل ما بينكم».

١٦٠ / [٣] - و عنه: عن أبي علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان، عن إسحاق بن عمار، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «نزل القرآن أربعه أرباع: ربع فينا، و ربع في عدونا، و ربع سنن و أمثال، و ربع فرائض و أحكام».

١٦١ / [١] - العياشي: عن أبي الجارود، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «نزل القرآن على أربعه أرباع: ربع فينا، و ربع في عدونا، و ربع في فرائض و أحكام، و ربع سنن و أمثال. و لنا كرائم القرآن».

١٦٢ / [٥] - عن عبدالله بن سنان، قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن القرآن و الفرقان؟ قال: «القرآن: جملة الكتاب، و أخبار ما يكون، و الفرقان: المحكم الذي يعمل به، و كل محكم فهو فرقان».

١٦٣ / [٦] - عن الأصبغ بن نباته، قال: سمعت أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول: «نزل القرآن أثلاثا: ثلث فينا و في عدونا، و ثلث سنن و أمثال، و ثلث فرائض و أحكام».

١- الكافي ٢: ٢/٤٥٩، شواهد التنزيل ١: ٥٩/٤٤.

٢- الكافي ٢: ٢/٤٥٩.

٣- الكافي ٢: ٢/٤٥٩، شواهد التنزيل ١: ٥٧/٤٣ و ٥٨ و ٤٥/٦٠ و ٤٦/٦٥.

٤- تفسير العياشي ١: ٩/١، تفسير الحبري: ٢/٢٣٣، النور المشتعل: ٣٦-٣٨/٩-١٢.

٥- تفسير العياشي ١: ٩/٢.

٦- تفسير العياشي ١: ٩/٣، شواهد التنزيل ١: ٥٩/٤٤.

(١) في المصدر: نزل.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٤٩

[٧]- عن محمد بن خالد الحججاج الكرخي، عن بعض أصحابه، رفعه إلى خيتمه، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «يا خيتمه، القرآن نزل أثلاثا: ثلث فينا وفي أحبائنا، وثلث في أعدائنا وعدو من كان قبلنا، وثلث سنه ومثل. ولو أن الآية إذا نزلت في قوم ثم مات أولئك القوم ماتت الآية، لما بقي من القرآن شيء، ولكن القرآن يجري أوله على آخره ما دامت السماوات والأرض، ولكل قوم آية يتلونها، هم منها من خير أو شر».

١٦٥ / [٨]- و من طريق الجمهور: عن ابن المغازلي، عن ابن عباس، عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنه قال: «إن القرآن أربعة أرباع: فربع فينا أهل البيت خاصة، «١» و ربع «٢» حلال، و ربع حرام، و ربع فرائض و أحكام و الله أنزل فينا «٣» كرائم القرآن».

١٦٦ / [٩]- العياشي: عن أبي بصير، قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول: «إن القرآن أمر و زاجر: أمر بالجنة، و يزجر عن النار».

١٦٧ / [١٠]- محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن سنان- أو عن غيره-، عن ذكره، قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن القرآن و الفرقان، أهما شيان، أو شيء واحد؟

فقال (عليه السلام): «القرآن جملة الكتاب، و الفرقان المحكم الواجب العمل به».

١٦٨ / [١١]- عنه: عن حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد، عن وهيب بن حفص، عن أبي بصير، قال:

سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول: «إن القرآن زاجر و أمر: يأمر بالجنة، و يزجر عن النار».

٧- تفسير العياشي ١: ١٠ / ٧.

٨- مناقب ابن المغازلي: ٣٢٨ / ٣٧٥، النور المشتعل: ٣٨ / ١٢ و: ٣٩ / ١٣.

٩- تفسير العياشي

١٠- الكافي ٢: ١١/٤٦١.

١١- الكافي ٢: ٩/٤٣٩.

(١) في المصدر زياده: و ربع في أعدائنا.

(٢) ربع) ليس في المصدر. [.....]

(٣) في المصدر: في عليّ (عليه السلام).

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٥٠.

٩- باب في أن القرآن نزل ب (إياك أعني و اسمعي يا جاره) «١» ص: ٥٠

١٦٩ / [١] - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن عبدالله بن محمد، عن علي بن الحكم، عن عبدالله ابن بكير، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «نزل القرآن ب (إياك أعني و اسمعي يا جاره)».

ثم قال الكليني: و في روايه أخرى، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «معناه ما عاتب الله عز و جل به نبيه (صلى الله عليه و آله) فهو يعني به ما قد مضى في القرآن، مثل قوله: وَ لَوْ لَا أَنْ تَبْتُنَاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكُنْ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا «٢» عنى بذلك غيره».

١٧٠ / [٢] - العياشي: عن عبدالله بن بكير، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «نزل القرآن ب (إياك أعني و اسمعي يا جاره)».

١٧١ / [٣] - عن ابن أبي عمير، عن حدثه، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «ما عاتب الله نبيه فهو يعني به من قد مضى في القرآن، مثل قوله: وَ لَوْ لَا أَنْ تَبْتُنَاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكُنْ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا «٣» عنى بذلك غيره».

١- الكافي ٢: ١٤/٤٦١.

٢- تفسير العياشي ١: ٤/١٠.

٣- تفسير العياشي ١: ٥/١٠.

(١) مثل يضرب لمن يتكلم بكلام و يريد به غيره. «مجمع الأمثال ١: ١٨٧/٤٩».

(٢) الإسراء ١٧: ٧٤.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٥١

١٠- باب في ما عني به الأئمة (عليهم السلام) في القرآن ص: ٥١

١٧٢/ [١]- العياشي: عن ابن مسكان، قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام): «من لم يعرف أمرنا من القرآن لم يتنكب الفتن». «١»

١٧٣/ [٢]- عن حنان بن سدير، عن أبيه، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «يا أبا الفضل، لنا حق في كتاب الله المحكم من الله لو محوه فقالوا: ليس من عند الله، أو لم يعلموا، لكان سواء». «٢»

١٧٤/ [٣]- عن محمد بن مسلم، قال:

قال أبو جعفر (عليه السلام): «يا محمد، إذا سمعت الله ذكر أحدا من هذه الأمة بخير، فهم نحن، وإذا سمعت الله ذكر قوما بسوء ممن مضى، فهم عدونا».

١٧٥ / [٤]- عن داود بن فرقد، عن أخبره، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «لو قرئ القرآن كما أنزل لألفيتنا (٣) فيه مسمين».

١٧٦ / [٥]- وقال سعيد بن الحسين الكندي، عن أبي جعفر (عليه السلام)- بعد مسمين-: «كما سمي من قبلنا».

١٧٧ / [٦]- عن ميسر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «لو لا أن زيد في كتاب الله و نقص منه ما خفي حقنا على ذى الحجا، (٤) و لو قد قام قائمنا فنطق صدقه القرآن».

١- تفسير العياشى ١: ١٣ / ١.

٢- تفسير العياشى ١: ١٣ / ٢.

٣- تفسير العياشى ١: ١٣ / ٣.

٤- تفسير العياشى ١: ١٣ / ٤.

٥- تفسير العياشى ١: ١٣ / ٥.

٦- تفسير العياشى ١: ١٣ / ٦.

(١) لم يتكبر الفتن: أى لا مخلص له مها. «مجمع البحرين - نكب - ٢: ١٧٦». [.....]

(٢) فى المصدر: سواه.

(٣) ألفت الشىء: وجدته. «الصحاح - لفا - ٦: ٢٤٨٤».

(٤) الحجا: العقل و الفطنة، و الجمع أحجاء. «لسان العرب - حجا - ١٤: ١٦٥».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٥٢

١٧٨ / [٧]- عن مسعده بن صدقه، عن أبي جعفر (عليه السلام)، عن أبيه، عن جده، قال: «قال أمير المؤمنين (عليه السلام):

سموهم بأحسن أمثال القرآن يعنى عتره النبى (صلى الله عليه و آله)، هذا عذب فرات فاشربوا، و هذا ملح أجاج»

فاجتنبوا».

١٧٩ / [٨] - عن عمر بن حفصه، عن أبي عبد الله (عليه السلام): عن قول الله: قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ
الْكِتَابِ «٢» فلما رأني أتتبع هذا و أشباهه من الكتاب، قال: «حسبك كل شيء في

الكتاب من فاتحته إلى خاتمته مثل هذا فهو في الأئمة عنى به».

١٨٠ / [٩]- و روى الشيخ الكامل شرف الدين النجفى فى كتاب (تأويل الآيات الباهره فى فضائل العتره الطاهره قال: ورد من طريق العامه و الخاصه الخبر المأثور عن عبدالله بن عباس (رضى الله عنه) أنه قال: قال لى أمير المؤمنين (عليه السلام): «نزل القرآن أرباعاً: ربع فىنا، و ربع فى عدونا، و ربع سنن و أمثال، و ربع فرائض و أحكام، و لنا كرائم القرآن». و كرائم القرآن أحسنه «٣» لقوله تعالى: الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ «٤» و القول هو القرآن.

١٨١ / [١٠]- قال: و يؤيد هذا ما رواه أبو جعفر الطوسى بإسناده إلى الفضل بن شاذان، عن داود بن كثير، قال: قلت لأبى عبدالله (عليه السلام) أنتم الصلاه فى كتاب الله عز و جل، و أنتم الزكاه، «٥» و أنتم الحج؟

فقال: «يا داود، نحن الصلاه فى كتاب الله عز و جل، و نحن الزكاه، و نحن الصيام، و نحن الحج، و نحن الشهر الحرام، و نحن البلد الحرام، و نحن كعبه الله، و نحن قبله الله، و نحن وجهه الله، قال الله تعالى: فَأَيُّمَّا تُولُوا فَتَمَّ وَجْهَ اللَّهِ «٦»، و نحن الآيات، و نحن البيئات.

و عدونا فى كتاب الله: الفحشاء و المنكر و البغى، و الخمر و الميسر، و الأنصاب و الأزلام، و الأصنام و الأوثان، و العجت و الطاغوت، و الميتة و الدم و لحم الخنزير.

يا داود، إن الله خلقنا، و أكرم خلقنا، و فضلنا، و جعلنا أمناءه و حفظته و خزانه على ما فى السماوات و ما فى الأرض، و جعل لنا أصدقاء و أعداء، فسمانا فى كتابه و كنى عن

٧- تفسير العياشي ١: ١٣/٧.

٨- تفسير العياشي ١: ١٣/٨.

٩- تأويل الآيات ١: ١٨/١، تفسير الحبري: ٢/٢٣٣، شواهد التنزيل ١: ٤٣/٥٧ و ٥٨ و: ٤٥/٦٠.

١٠- تأويل الآيات ١: ١٩/٢.

(١) أجاج: ملح مرّ. «مختار الصحاح - أجاج -: ٦».

(٢) الرّعد ١٣: ٤٣.

(٣) في «ط»: مجامعه و أحسنه، و في المصدر: محاسنه و أحسنه.

(٤) الرّمر ٣٩: ١٨.

(٥) في المصدر زياده: و أنتم الصيام.

(٦) البقره ٢: ١١٥.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٥٣

العدو، و سمي أضدادنا و أعداءنا في كتابه و كنى عن أسمائهم و ضرب لهم الأمثال في كتابه في أبغض «١» الأسماء إليه و إلى عباده المتقين».

١٨٢/ [١١]- و يؤيد هذا ما رواه- أيضا- عن الفضل بن شاذان، بإسناده عن أبي عبدالله (عليه السلام) أنه قال: «نحن أصل كل بر، و من فروعنا كل بر و من البر التوحيد، و الصلاه، و الصيام، و كظم الغيظ، و العفو عن المسيء، و رحمه الفقير، و تعاهد الجار، و الإقرار بالفضل لأهله.

و عدونا أصل كل شر، و من فروعهم كل قبيح و فاحشه، فهم الكذب، و النميمه، و البخل، و القطيعه و أكل الربا، و أكل مال اليتيم بغير حق، و تعدى الحدود التي أمر الله عز و جل بها، و ركوب الفواحش ما ظهر منها و ما بطن من الزنا و السرقة، و كل ما [وافق] ذلك من القبيح، و كذب من قال: إنه معنا، و هو متعلق بفرع غيرنا».

١١- تأويل الآيات ١: ١٩/٣. [.....]

(١) فى «س» و «ط»: بعض.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٥٤

١١- باب آخر..... ص: ٥٤

١٨٣/ [١]- سعد بن عبدالله فى (بصائر الدرجات) قال:

حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى بن الحسين بن سعيد، عن الحسن بن علي، عن حفص المؤذن «١»، قال: كتب أبو عبد الله (عليه السلام) إلى أبي الخطاب: «بلغني أنك تزعم أن الخمر رجل، وأن الزنا رجل، وأن الصلاة رجل، وأن الصوم رجل وليس كما تقول، نحن أصل الخير، وفروعه طاعه الله، وعدونا أصل الشر، وفروعه معصيه الله».

ثم كتب: «كيف يطاع من لا يعرف، وكيف يعرف من لا يطاع؟!».

١٨٤ / [٢]- وعنه: عن الحسين بن سعيد، عن فضالة بن أيوب، عن داود بن فرقد، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «لا تقولوا في كل آية هذا رجل وهذا رجل، من القرآن حلال، ومنه حرام، ومنه نأ ما قبلكم، وحكم ما بينكم، وخبر ما بعدكم، وهكذا هو».

١٨٥ / [٣]- وعنه: عن القاسم بن الربيع الوراق، ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن سنان، عن مباح «٢» المدائني، عن المفضل بن عمر أنه كتب إلى أبي عبد الله (عليه السلام) كتابا فجاءه جواب أبي عبد الله (عليه السلام) بهذا: «أما بعد، فإني أوصيك بتقوى الله وطاعته، فإن من التقوى الطاعة، والورع، والتواضع لله والطمأنينة، والاجتهاد له، والأخذ بأمره، والنصيحة لرسوله، والمساورة في مرضاته، واجتناب ما نهى عنه فإنه من يتق الله فقد أحرز نفسه من النار بإذن الله، وأصاب الخير كله في الدنيا والآخرة، فإنه من أمر بالتقوى فقد أبلغ في الموعظه، جعلنا الله وإياكم من المتقين برحمته».

جاءني كتابك فقرأتها وفهمت الذي فيه، وحمدت الله على سلامتك وعافيه

١- بصائر الدرجات: ٥٥٦ / ٢، مختصر بصائر الدرجات: ٧٨.

٢- بصائر الدرجات: ٥٥٦ / ٣، مختصر بصائر الدرجات: ٧٨.

٣- بصائر الدرجات: ٥٤٦ / ١، مختصر بصائر الدرجات: ٧٨.

(١) في «س»: المؤدّب، و ما في المتن هو الصحيح، راجع رجال الطوسي: ١٨٥، و معجم رجال الحديث ٦: ١٥٩.

(٢) في «س» و «ط»: مَنّاح، و في المصدر: صَيّاح، تصحيف، صوابه ما في المتن، راجع رجال النجاشي: ٤٢٤ / ١١٤٠، جامع الرواه ٢: ٢٨٣.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٥٥

كتبت تذكر أن قوما أنا أعرفهم «١» كان أعجبك نحوهم و شأنهم، و أنك أبلغت عنهم أمورا زائده عليهم كرهتها لهم، و لم تر منهم هديا و لا حسنا و ورعا و تخشعا.

و بلغك أنهم يزعمون أن الدين إنما هو معرفه الرجال، ثم من بعد ذلك إذا عرفتهم فاعمل ما شئت، و ذكرت أنك قد قلت: أصل الدين معرفه الرجال وفقك الله.

و ذكرت أنه قد بلغك أنهم يزعمون أن الصلاة و الزكاه و صوم شهر رمضان و الحج و العمرة و المسجد الحرام «٢» و الشهر الحرام «٣» رجال، و أن الطهر و الاغتسال من الجنابه هو رجل، و كل فريضه افترضها الله عز و جل على عباده فهي رجال.

و أنهم ذكروا لك «٤» بزعمهم أن من عرف ذلك الرجل فقد اكتفى بعلمه من غير عمل، و قد صلى و آتى الزكاه و صام و حج و اعتمر، و اغتسل من الجنابه و تطهر، و عظم حرمت الله و الشهر الحرام و المسجد الحرام و البيت الحرام.

و أنهم ذكروا أن من عرف هذا بعينه و بحدده و ثبت في قلبه جاز له أن

يتهاون بالعمل، و ليس عليه أن يجتهد في العمل، و يزعمون أنه إذا عرفوا ذلك الرجل فقد قبلت منهم هذه الحدود لوقتها و إن لم يعملوا بها.

و أنه بلغك أنهم يزعمون أن الفواحش التي نهى الله عنها من الخمر و الميسر و الميتة و الدم و لحم الخنزير هم رجال، و ذكروا إنما حرم الله عز و جل من نكاح الأمهات و البنات و الأخوات و العمات و الخالات و بنات الأخ و بنات الأخت، و ما حرم الله على المؤمنين «٥» من النساء، إنما عنى بذلك نساء النبي (صلى الله عليه و آله)، و ما سوى ذلك فمباح. «٦»

و ذكرت أنه بلغك أنهم يترادفون المرأه الواحده، و يتشاهدون بعضهم لبعض «٧»، و يزعمون أن لهذا بطننا و ظهرها يعرفونه فالظاهر ما يتناهون عنه يأخذون به مدافعه عنهم، و الباطن هو الذى يطلبون و به أمروا بزعمهم.

و كنت تذكر الذى «٨» عظم «٩» عليك من ذلك حين «١٠» بلغك، فكتبت تسألنى عن قولهم فى ذلك، أحلال

(١) فى «س» و «ط»: كما.

(٢) فى المصدر زياده: و البيت الحرام و المشعر الحرام.

(٣) فى المصدر زياده: هم.

(٤) فى المصدر: ذلك.

(٥) فى «س»: على أمير المؤمنين (عليه السلام). و ما فى المتن الأنسب.

(٦) فى المصدر زياده: كله.

(٧) فى المصدر زياده: بالزور.

(٨) فى المصدر: و كتبت تذكر الذين. [.....]

(٩) فى «ط»: الذى طمّ عظيم. و طمّ: كثر و علا حتى غلب.

(١٠) فى «س»: حتى.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٥٦

هو أم حرام؟ و كتبت تسألنى عن تفسير ذلك، و أنا أبينه لك حتى لا تكون من ذلك فى عمى «١» و لا شبهه تدخل عليك.

وقد كتبت إليك في كتابي

هذا تفسير ما سألت عنه فاحفظه الحفاظ «٢» كله وعه، كما قال الله تعالى:

وَ تَعِيَهَا أُذُنٌ وَاَعْيَتْهُ «٣» و أنا أصفه لك بحله «٤» و أنفى عنك حرامه- إن شاء الله- كما وصفت لك، و أعرفكه حتى تعرفه- إن شاء الله تعالى- و لا تنكره، و لا قوه إلا بالله، و القوه و العزه لله جميعا.

أخبرك أنه من كان يؤمن و يدين بهذه الصفه التي سألتني عنها فهو مشرك بالله بين الشرك، لا- يسع أحدا الشك فيه، و أخبرك أن هذا القول كان من قوم سمعوا ما لم يعقلوه عن أهله، و لم يعطوا فهم ذلك، و لم يعرفوا حدود ما سمعوا، فوضعوا حدود تلك الأشياء مقايسه برأيهم و مقتضى «٥» عقولهم، و لم يضعوها على حدود ما أمروا، كذبا و افتراء على الله و على رسوله (صلى الله عليه و آله)، و جرأه على المعاصي، فكفى بهذا جهلا لهم، و لو أنهم وضعوها على حدودها التي حدث لهم و قبلوها لم يكن به بأس، و لكن حرفوها و تعدوا الحق، و كذبوا فيها و تهاونوا بأمر الله و طاعته.

و لكن أخبرك أن الله عز و جل حدها بحدودها لئلا يتعدى حدود الله أحد، و لو كان الأمر كما ذكروا لعذر الناس بجهل ما لم يعرفوا حد ما حد لهم فيه، و لكان المقصر و المتعدى حدود الله معذورا إذا لم يعرفها، و لكن جعلها الله حدودا محدوده لا يتعداها إلا مشرك كافر، قال الله عز و جل: تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ. «٦»

فأخبرك حقا يقينا أن الله تبارك و تعالى اختار لنفسه الإسلام دينا و

رضيه لخلقها، فلم يقبل من أحد عملا إلا به، و به بعث أنبياءه و رسله، ثم قال: وَ بِالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ وَ بِالْحَقِّ نَزَلَ «٧» فعليه و به بعث أنبياءه و رسله و نبيه محمدا (صلى الله عليه و آله)، فأصل الدين معرفه الرسل و ولايتهم، و أن الله عز و جل أحل حلالا و حرم حراما فجعل حلاله حلالا إلى يوم القيامة، و جعل حرامه حراما إلى يوم القيامة.

فمعرفه الرسل و ولايتهم و طاعتهم هي الحلال، فالمحلل ما حللوا، و المحرم ما حرموا، و هم أصله و منهم الفروع الحلال، و حج البيت و عمره، و تعظيمهم حرمت الله و شعائره و مشاعره، و تعظيم البيت الحرام و المسجد الحرام

(١) في «س»: غمّ.

(٢) الحفاظ: المحافظه، و هو المواظبه و الذبّ عن المحارم. «القاموس المحيط - حفظ - ٢: ٤٠٩».

(٣) الحاقه ٦٩: ١٢.

(٤) الحلّ: الحلال، و هو ضدّ الحرام. «الصحيح - حلل - ٤: ١٦٧٢».

(٥) في «س»: و منتهى.

(٦) البقره ٢: ٢٢٩.

(٧) الاسراء ١٧: ١٠٥.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٥٧

و الشهر الحرام، و الطهر و الاغتسال من الجنابه و مكارم الأخلاق و محاسنها و جميع البر، و ذكر ذلك في كتابه، فقال:

إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَ الْإِحْسَانِ وَ إِيْتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَ يَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَ الْمُنْكَرِ وَ الْبُغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ. «١»

و عدوهم هم الحرام المحرم، و أولياؤهم هم الداخلون في أمرهم إلى يوم القيامة، و هم الفواحش ما ظهر منها و ما بطن، و الخمر و الميسر و الزنا و الربا و الميتة و الدم و لحم الخنزير هي الحرام و المحرم و أصل كل حرام، و هم الشر و أصل كل شر، و منهم فروع الشر

كله، و من تلك الفروع استحلالهم الحرام و إتيانهم إياه، و من فروعهم تكذيب الأنبياء و جحود الأوصياء، و ركوب الفواحش من الزنا و السرقة، و شرب الخمر و المسكر، و أكل مال اليتيم و أكل الربا، و الخديعة و الخيانه، و ركوب المحارم كلها، و انتهاك المعاصي.

و إنما أمر الله بالعدل و الإحسان و إيتاء ذى القربى - يعنى موده ذى القربى و اتباع «٢» طاعتهم - و ينهى عن الفحشاء و المنكر و البغى، و هم أعداء الأنبياء و أوصياء الأنبياء، و هم المنهى عنهم و عن مودتهم و طاعتهم، يعظكم بهذا لعلكم تذكرون.

و أخبركم أنى لو قلت لكم: إن الفاحشه و الخمر و الزنا و الميتة و الدم و لحم الخنزير هو رجل، و أنا أعلم أن الله عز و جل قد حرم هذا الأصل و حرم فروعها و نهى عنه، و جعل ولايته كمن عبد من دون الله و ثنا و شركاء، و من دعا إلى عباده نفسه كفرعون إذ قال: أنا ربكم الأعلى، فهذا كله» إن شئت قلت هو رجل، و هو إلى جهنم و كل من شايعه على ذلك، فإنهم مثل قول الله عز و جل: **إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَ لَحْمَ الْخِنزِيرِ «٤»** لصدقت، ثم أنى لو قلت: إنه فلان، و هو ذلك كله، لصدقت أن فلانا هو المعبود من دون الله، و المتعدى لحدود الله التى نهى عنها أن تتعدى.

ثم أخبرك أن أصل الدين هو رجل، و ذلك الرجل هو اليقين، و هو الإيمان، و هو إمام أهل زمانه، فمن عرفه عرف الله و دينه «٥» و شرائعه، و من أنكره أنكر الله و دينه، و من جهله

جهل الله و دينه و شرائعه، و لا يعرف الله و دينه بغير ذلك الإمام، كذلك جرى بأن معرفه الرجال دين الله.

و المعرفه على وجهين: معرفه ثابتة على بصيره يعرف بها دين الله و توصل إلى معرفه الله، فهذه المعرفه الباطنه «٦» بعينها، الموجهه حقها، المستوجب عليها الشكر لله الذى من عليكم بها منا، من الله الذى يمن به على

(١) النحل ١٦: ٩٠.

(٢) فى المصدر و «ط» نسخه بدل: و ابتغاء.

(٣) فى المصدر زياده: على وجه.

(٤) البقره ٢: ١٧٣.

(٥) فى «ط» زياده: و من لم يعرفه لا يعرف الله و دينه. [...]

(٦) فى المصدر زياده: الثابته.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٥٨

من يشاء من عباده، مع المعرفه الظاهره، و معرفه فى الظاهر من الحق «١» على غير علم به، لا يستحق أهلها ما يستحق أهل المعرفه فى الباطن على بصيرتهم، و لا يصلون بتلك المعرفه المقصره إلى حق معرفه الله، كما قال فى كتابه: «و لا يملك الذين يدعون من دونه الشفاعه إلا من شهد بالحق و هم يعلمون» «٢» فمن شهد شهادته الحق لا يعقد عليها قلبه، و لا يتبصر بها «٣»، لم يشبه الله ثواب من عقد عليها قلبه و أبصرها، و كذلك من تكلم بحرف «٤» لا يعقد عليه قلبه، و لا يعاقب عليه عقوبه من عقد عليه قلبه، و ثبت عليه على بصيره.

و قد عرفت كيف كان حال أهل المعرفه فى الظاهر، و الإقرار بالحق على غير علم، فى قديم الدهر و حديثه إلى انتهاء الأمر إلى نبي الله (صلى الله عليه و آله) و بعده صار الأمر إلى ما صار، و إلى ما انتهت معرفتهم به، فإنما عرفوا بمعرفه أعمالهم

و دينهم الذى أتوا «٥» به الله عز و جل، المحسن بإحسانه، و المسىء بإساءته، و قد يقال: إن من دخل فى هذا الأمر بغير يقين و لا بصيره خرج منه كما كان دخل فيه، رزقنا الله و إياكم معرفه ثابتة على بصيره و أجزل.

و أخبرك أنى لو قلت: إن الصلاه و الزكاه و صوم شهر رمضان و الحج و العمره و المسجد الحرام و البيت الحرام و المشعر الحرام و الطهر و الاغتسال من الجنابه و كل فريضه، كان ذلك هو النبى الذى جاء به من عند ربه لصدقت، لأن ذلك كله إنما يعرف بالنبى (صلى الله عليه و آله)، و لو لا- معرفه ذلك النبى (صلى الله عليه و آله) و الإقرار به و التسليم له ما عرفت ذلك، فذلك من الله عز و جل على من يمن به عليه، و لو لا ذلك لم أعرف شيئاً من هذا.

فهذا كله ذلك النبى (صلى الله عليه و آله) أصله، و هو فرعه، و هو دعانى إليه، و دلنى عليه، و عرفنيه، و أمرنى به، و أوجب له على الطاعه فيما أمرنى به، و لا يسعنى جهله، و كيف يسعنى جهل من هو فيما بينى و بين الله عز و جل؟! و كيف يستقيم لى لو لا- أنى أصف دينا «٦» غيره؟! و كيف لا- يكون ذلك هو معرفه الرجل؟! و إنما هو الذى جاء به عن الله عز و جل، و إنما أنكر دين الله من أنكره بأن قال: أبعث الله بشرا رسولا؟! ثم قال: أبشر يهدوننا؟! فكفروا بذلك الرجل، و كذبوا به، و تولوا عنه و هم معرضون، و قالوا: لولا أنزل عليه

فقال الله تبارك و تعالی: قُلْ - لهم - مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُورًا وَ هُدًى لِلنَّاسِ «٧» ثم قال فى آیه أخرى: وَ لَوْ أَنْزَلْنَا مَلَكًا لَقُضِيَ الْأَمْرُ ثُمَّ لَا يُنظَرُونَ وَ لَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا. «٨»

(١) فى المصدر: و معرفه فى الظاهر فأهل المعرفه فى الظاهر الذين علموا أمرنا بالحق.

(٢) الزّخرف ٤٣: ٨٦.

(٣) فى المصدر: و لا يبصر ما يتكلم به.

(٤) فى المصدر: بجور.

(٥) فى المصدر: دانوا.

(٦) فى المصدر زياده: هو الذى أتانى به ذلك النبىّ (صلى الله عليه و آله) أن أصف أن الدّين.

(٧) الأنعام ٦: ٩١.

(٨) الأنعام ٦: ٨ و ٩.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٥٩

و الله تبارك و تعالی إنما أحب أن يعرف بالرجال، و أن يطاع بطاعتهم، فجعلهم سبيله و وجهه الذى يؤتى منه، لا يقبل من العباد غير ذلك لا يُسئَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَ هُمْ يُسئَلُونَ «١» و قال فيما أوجب من محبته لذلك:

مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَ مَنْ تَوَلَّىٰ فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا «٢».

فمن قال لك: إن هذه الفريضة كلها هى رجل، و هو يعرف حد ما يتكلم به فقد صدق، و من قال على الصفه التى ذكرت بغير طاعه لم يغن التمسك بالأصل بترك الفرع شيئاً، كما لا تغنى شهاده أن لا إله إلا الله بترك شهاده أن محمدا رسول الله (صلى الله عليه و آله).

و لم يبعث الله نبياً قط إلا بالبِر و العدل و المكارم، و محاسن الأخلاق و محاسن الأعمال، و النهى عن الفواحش ما ظهر منها و ما بطن، فالباطن منها و لايه أهل الباطل «٣» و الظاهر منها فروعهم.

و لم يبعث الله نبياً قط يدعو إلى معرفه

ليس معها طاعه فى أمر أو نهى، إنما يقبل الله من العباد العمل بالفرائض التى فرضها «ف» على حدودها، مع معرفه من جاءهم بها من عنده و دعاهم إليه، فأول ذلك معرفه من دعا إليه، ثم طاعته فيما افترض و أمر به ممن لا طاعه له.

و إنه من عرف أطاع، و من أطاع حرم الحرام ظاهره و باطنه، و لا- يكون تحريم الباطن لاستحلال الظاهر، إنما حرم الله الظاهر بالباطن، و الباطن بالظاهر معا جميعا، و [لا- يكون] الأصل و الفرع و الباطن الحرام حراما و ظاهره [حلالا]، و يحرم الباطن و يستحل الظاهر.

كذلك لا يستقيم أن يعرف صلاه الباطن و لا يعرف صلاه الظاهر، و لا الزكاه، و لا الصوم، و لا الحج، و لا العمرة، و لا المسجد الحرام، و جميع حرمان الله و شعائره أن تترك بمعرفه الباطن لأن باطنه ظهره، و لا يستقيم واحد منهما إلا بصاحبه، إذا كان الباطن حراما خبيثا فالظاهر منه حرام [خبيث، إنما يشبه الباطن بالظاهر من زعم] أنه إذا عرف اكتفى بغير طاعه و قد كذب و أشرك، و ذلك لم يعرف و لم يطع.

و إنما قيل: اعرف و اعمل ما شئت من الخير، فإنه يقبل ذلك منك، و لا- يقبل ذلك منك بغير معرفه، فإذا عرفت فاعمل لنفسك ما شئت من الطاعه و الخير- قل أو أكثر- بعد أن لا تترك شيئا من الفرائض و السنن الواجبه، فإنه مقبول منك جميع أعمالك.

و أخبرك أنه من عرف [أطاع]، فإذا عرف صلى و صام و حج و اعتمر، و عظم حرمان الله كلها و لم يدع منها شيئا، و عمل بالبر كله و مكارم الأخلاق كلها، و

اجتنب سيئها، و كل ذلك هو النبي رسول الله (صلى الله عليه و آله) و النبي (صلى الله عليه و آله) أصله، و هو أصل هذا كله، لأنه هو الذى جاء به و دل عليه و أمر به.

و لا يقبل الله عز و جل من أحد شيئاً إلا به، فمن عرفه اجتنب الكبائر و الفواحش كلها ما ظهر منها و ما بطن،

(١) الأنبياء ٢١: ٢٣.

(٢) النساء ٤: ٨٠.

(٣) فى «س»: الباطن.

(٤) فى المصدر: افترضها.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٦٠

و حرم المحارم كلها، لأنه بمعرفة النبي (صلى الله عليه و آله) و طاعته دخل فيما دخل فيه النبي (صلى الله عليه و آله)، و خرج بما خرج عنه.

و من زعم أنه يحلل الحلال و يحرم الحرام بغير معرفة النبي (صلى الله عليه و آله)، لم يحلل له حلالاً و لم يحرم له حراماً، و أن من صلى و زكى و حج و اعتمر و فعل البر كله بغير معرفة من افترض الله طاعته فإنه لم يقبل منه شيئاً من ذلك، و لم يصل، و لم يصم، و لم يزك، و لم يحج و لم يعتمر، و لا اغتسل غسل الجنابه، و لم يتطهر، و لم يحرم الله حراماً، و لم يحل و لم يصل صلاه، و إن ركع و سجد، و لا- له زكاه، و إن أخرج من كل أربعين درهما درهما، و لا له حج و لا له عمره. و إنما يقبل ذلك كله بمعرفة رجل، و هو من أمر الله خلقه بطاعته و الأخذ عنه، فمن عرفه و أخذ عنه فقد أطاع الله عز و جل».

و الحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

البرهان فى

١٢- باب في معنى الثقلين و الخليفين من طريق المخالفين ص : ٦١

١٨٦ / [١]- (مسند أحمد بن حنبل) يرفعه إلى علي بن ربيعه، قال: لقيت زيد بن أرقم و هو داخل على المختار- أو خارج من عنده- فقلت له: أسمعت رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول: «إني تارك فيكم الثقلين؟». قال: نعم.

١٨٧ / [٢]- و من (مسند أحمد بن حنبل) أيضا، يرفعه إلى أبي سعيد الخدرى، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «إني تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدى الثقلين، و أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، و عترتى أهل بيتى، و إنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض».

قال: قال ابن نمير: قال أصحابنا عن الأعمش، أنه قال: «انظروا كيف تخلفونى فيهما؟».

١٨٨ / [٣]- (صحيح مسلم) يرفعه إلى زيد بن حيان، قال: انطلقت أنا و حصين بن سبره، و عمر بن مسلم إلى زيد بن أرقم، قال: فلما جلسنا إليه، قال له حصين: لقد تلقيت- يا زيد- خيرا كثيرا، رأيت رسول الله (صلى الله عليه و آله) و سمعت حديثه، و غزوت معه، و صليت معه، لقد لقيت- يا زيد- خيرا كثيرا، حدثنا- يا زيد- ما سمعت من رسول الله (صلى الله عليه و آله)، قال: يا بن أخى- و الله- لقد كبرت سنى و قدم عهدى، و نسيت بعض الذى كنت أعى من رسول الله (صلى الله عليه و آله) فما حدثكم فاقبلوه، و ما لا، فلا تكلفوني.

ثم قال: قام رسول الله (صلى الله عليه و آله) يوما فينا خطيبا بماء يدعى خميا فيما بين مكة و المدينة، فحمد الله و أثنى عليه و وعظ و ذكر ثم قال:

«أما بعد- أيها الناس- إنما أنا بشر مثلكم، يوشك أن يأتيني رسول ربي فأجيب، و إنى تارك فيكم الثقلين: أولهما كتاب الله فيه النور، فخذوا بكتاب الله و استمسكوا به». فحث على كتاب الله و رغب فيه، ثم قال: «و أهل بيتي أذكرهم الله فى أهل بيتي».

فقال حصين: و من أهل بيته، أليس نساؤه من أهل بيته؟

فقال: ليس نساؤه من أهل بيته، و لكن أهل بيته من حرمت عليهم الصدقه.

١- مسند أحمد بن حنبل ٤: ٣٧١. [.....]

٢- مسند أحمد بن حنبل ٣: ١٤، ١٧، ٢٦، ٥٩.

٣- صحيح مسلم ٤: ١٨٧٣ / ٣٦.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٦٢

١٨٩ / [٤]- (مسند ابن حنبل) يرفعه إلى زيد بن حيان، عن زيد بن أرقم، قال: دخلنا- و ساق الحديث الأول- حتى قال: «ألا و إنى تارك فيكم الثقلين: أحدهما كتاب الله، و هو حبل من اتبعه كان على الهدى، و من تركه كان على ضلاله».

فقلنا: من أهل بيته، نساؤه؟

قال: لا- أيم الله- إن المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر، ثم يطلقها فترجع إلى أهلها و قومها، و أهل بيته أصله و عصبته الذين حرموا الصدقه بعده.

١٩٠ / [٥]- (تفسير الثعلبي) فى سورة آل عمران فى قوله تعالى: «وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً» يرفعه إلى أبى سعيد الخدرى، قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول: «أيها الناس، قد تركت فيكم الثقلين خليفتين، إن أخذتم بهما لن تضلوا بعدى، أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، و عترتى أهل بيتي، و إنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض».

ابن المغازلى فى (مناقبه) كالحديث الذى نقلته من (مسند ابن حنبل) قبل الذى من (تفسير

الثعلبي) يرفعه بسنده إلى زيد أيضا. «٢»

و منها مثل الذى نقلته من (صحيح مسلم) إلى زيد أيضا. «٣»

١٩١/ [٦]- و من (مناقبه) أيضا يرفعه إلى أبى سعيد الخدرى، أن رسول الله (صلى الله عليه و آله)، قال: «إنى أوشك أن أدعى فأجيب، و إنى قد تركت فيكم الثقلين: كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، و عترتى أهل بيتى، و إن اللطيف الخبير أخبرنى أنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض، فانظروا ماذا تخلفونى فيهما».

١٩٢/ [٧]- أحمد بن حنبل فى (مسنده): بإسناده إلى إسرائيل، عن عثمان بن المغيرة، عن على بن ربيعة، قال: لقيت زيد بن أرقم- و هو داخل على المختار، أو خارج من عنده- فقلت له: أما سمعت رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول: «إنى تارك فيكم الثقلين؟» قال: نعم.

١٩٣/ [٨]- مصنف (الصحيح الستة) عن سنن أبى داود و الترمذى، بإسنادهما عن رسول الله (صلى الله عليه و آله)، قال: «إنى تارك فيكم ثقلين، ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدى، أحدهما أعظم من الآخر و هو كتاب الله حبل

٤- مسند أحمد بن حنبل ٤: ٣٦٦.

٥- أخرجه فى ينابيع المودّة: ٢٤١، عن الثعلبي.

٦- مناقب ابن المغازلى: ٢٣٥/ ٢٨٣.

٧- مسند أحمد بن حنبل ٤: ٣٧١.

٨- سنن الترمذى ٥: ٦٦٣/ ٣٧٨٨، الطرائف: ١١٥/ ١٧٥.

(١) آل عمران ٣: ١٠٣.

(٢) مناقب ابن المغازلى: ٢٣٤/ ٢٨١.

(٣) مناقب ابن المغازلى: ٢٣٥/ ٢٨٣.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٦٣

ممدود من السماء إلى الأرض، و عترتى أهل بيتى، لن يفترقا حتى يردا على الحوض، فانظروا كيف تخلفونى فى عترتى».

١٩٤/ [٩]- ابن المغازلى بإسناده إلى ابن أبى الدنيا، فى كتاب (فضائل القرآن) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه

و آله): «إني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله، و عترتي أهل بيتي، و قرابتي - قال-: آل عقيل، و آل جعفر، و آل عباس».

١٩٥/ [١٠]- و عنه، إلى علي بن ربيعة، قال: لقيت زيد بن أرقم و هو يريد أن يدخل على المختار، فقلت:

بلغني عنك! قال: و ما هو؟ قلت: سمعت رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول: «إني قد تركت فيكم الثقلين: كتاب الله، و عترتي أهل بيتي؟». قال: اللهم نعم.

١٩٦/ [١١]- و عنه، بإسناده- أيضا- قال: قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول: «إني فرطكم على الحوض، فأسألكم حين تلقوني عن ثقلى كيف تخلفوني فيهما». فاعتل علينا لا- ندرى ما الثقلان حتى قام رجل من المهاجرين، فقال: يا نبي الله، بأبى أنت و أمى، ما الثقلان؟

قال: «الأكبر منهما كتاب الله، طرف بيد الله تعالى، و طرف بأيديكم، فتمسكوا به، و لا تولوا و لا تعرضوا و الأصغر منهما عترتي من استقبل قبلي و أجاب دعوتي، فلا- تقتلوهم و لا- تقهروهم، فإنى سألت لهم اللطيف الخبير فأعطاني أن يراد على الحوض كهاتين- و أشار بالمسبحة- و لو شئت قلت كهاتين- بالسبابه و الوسطى- ناصرهما ناصرى، و خاذلهما خاذلى، و عدوهما عدوى، ألا و إنه لن تهلك أمه قبلكم حتى تدين بأهوائها، و تظاهر على نبوتها، و تقتل من يأمر بالقسط فيها».

١٩٧/ [١٢]- الحميدى فى (الجمع بين الصحيحين) فى مسند زيد بن أرقم، عن عده طرق فمنها بإسناده إلى النبي (صلى الله عليه و آله) أنه قال: قام فينا خطيبا، بماء يدعى حما، بين مكة و المدينة، فحمد الله و أثنى عليه، و وعظ و ذكر، ثم قال: «أما بعد، أيها

الناس، إنما أنا بشر مثلكم، يوشك أن يأتيني رسول ربي فأجيب، و أنا تارك فيكم الثقلين: أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به- فحث على كتاب الله ورغب فيه، ثم قال:- و أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي».

٩- نقله عنه العلامة المجلسي في البحار ٢٣: ١٠٩/١٣، والسيد علي بن موسى ابن طاوس في الطرائف: ١١٦/١٧٧، والسيد المرعشي في إحقاق الحق ٩: ٣٥٩. و لم نجده في مناقب ابن المغازلي.

١٠- نقله عنه العلامة المجلسي في البحار ٢٣: ١٠٩/١٤، والسيد علي بن موسى ابن طاوس في الطرائف: ١١٦/١٧٨، و لم نجده في مناقب ابن المغازلي.

١١- نقله عنه العلامة المجلسي في البحار ٢٣: ١٠٩/١٥، والسيد علي بن موسى ابن طاوس في الطرائف: ١١٦/١٧٩، والسيد المرعشي في إحقاق الحق ٦: ٣٤٢. و لم نجده في مناقب ابن المغازلي.

١٢- صحيح مسلم ٤: ١٨٧٣/٣٦، الطرائف لابن طاوس: ١٢٢/١٨٦ عن الحميدي. [...].

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٦٤

١٩٨/١٣]- و في إحدى روايات الحميدي، فقلنا: من أهل بيته، نساؤه؟

قال: لا و ايم الله، إن المرأه تكون مع الرجل العصر من الدهر، ثم يطلقها فترجع إلى أبيها و قومها، الخبر.

١/١٩٩]- (مسند أحمد بن حنبل) يرفعه إلى زيد بن ثابت، قال: قال: رسول الله (صلى الله عليه و آله): «إني تارك فيكم خليفتين: كتاب الله جبل ممدود ما بين السماء و الأرض- أو ما بين السماء إلى الأرض- و عترتي أهل بيتي، و إنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض».

٢٠٠/١٥]- ابن شاذان: عن مجاهد، قال: قيل لابن عباس: ما تقول في علي

بن أبي طالب (عليه السلام)؟ فقال:

ذكرت- و الله- أجل الثقلين، سبق بالشهادتين، و صلى القبلتين «١»، و بايع البيعتين، و أعطى السبطين، و هو أبو السبطين الحسن و الحسين، ردت عليه الشمس مرتين، من بعد ما غابت عن القبلتين، و جرد السيف تارتين، و صاحب الكرتين، و مثله كمثل ذى القرنين، ذاك مولانا على بن أبي طالب (عليه السلام).

٢٠١ / [١٦]- و عنه، يرفعه إلى زيد بن ثابت، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «إني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله، و على بن أبي طالب، [و اعلموا أن علياً] أفضل لكم من كتاب الله، لأنه مترجم لكم عن كتاب الله».

٢٠٢ / [١٧]- و من (الجمع بين الصحاح الستة) من صحيح أبي داود السجستاني- و هو السنن- و من صحيح الترمذى، عن زيد بن أرقم، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدى، أحدهما أطول من الآخر و هو كتاب الله، جبل ممدود من السماء إلى الأرض، و عترتى أهل بيتى، لن يفترقا حتى يردا على الحوض، فانظرونى كيف تخلفونى فى عترتى؟».

قال سفيان: أهل بيته هم ورثه علمه، لأنه لا- يورث من الأنبياء إلا العلم، و هو كقول نوح: رَبِّ اغْفِرْ لِي وَ لِيَوْمِ الدِّينِ وَ لِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا «٢» يريد دينى، و العلماء من أهل دينه المقتدون به و العاملون بما جاء به، لهم فضلان.

١٣- صحيح مسلم ٤: ١٨٧٤ ذيل الحديث ٣٧، الطرائف لابن طاوس: ١٢٢ ذيل الحديث ١٨٦ عن الحميدى.

١٤- مسند أحمد بن حنبل ٥: ١٨١.

١٥- مائه منقبه: ١٤٣، منقبه ٧٥، مقتل الحسين (عليه السلام) للخوارزمى ١: ٤٧، مناقب الخوارزمى: ٢٣٥، ينابيع

١٦- مائه منقبه: ١٦١ منقبه ٨٦، إرشاد القلوب: ٣٧٨.

١٧- جامع الأصول ١: ١٨٧، العمده: ٨٩ / ٧٢.

(١) فى «س»: عن العينين.

(٢) نوح ٧١: ٢٨.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٦٥

١٣- باب فى العله التى من أجلها أتى القرآن باللسان العربى، و أن المعجزه فى نظمه، و لم صار جديدا على مر الأزمان؟ ص :

٦٥

٢٠٣ / [١]- محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن أحمد بن محمد السيارى، عن أبى يعقوب البغدادى، قال: قال ابن السكيت لأبى الحسن (عليه السلام): لماذا بعث الله موسى بن عمران بالعصا و بيده البيضاء و آله السحر، و بعث عيسى بآله الطب، و بعث محمدا (صلى الله عليه و آله و على جميع الأنبياء) بالكلام و الخطب؟

فقال أبو الحسن (عليه السلام): «لما بعث الله موسى كان الغالب على أهل عصره السحر، فأتاهم من عند الله بما لم يكن فى وسعهم، و ما أبطل به سحرهم، و ما أثبت به الحجج عليهم. و إن الله بعث عيسى فى وقت قد ظهرت فيه الزمانات، «١» و احتاج الناس إلى الطب، فأتاهم من عند الله بما لم يكن عندهم مثله، و بما أحيا لهم الموتى، و أبرأ الأكمه و الأبرص بإذن الله، و أثبت به الحجج عليهم. و إن الله بعث محمدا (صلى الله عليه و آله) فى وقت كان الغالب على عصره الخطب و الكلام- و أظنه قال: الشعر- فأتاهم من عند الله من مواعظه و حكمه ما أبطل به قولهم و أثبت به الحجج عليهم».

قال: فقال ابن السكيت: تالله، ما رأيت مثلك قط، فما الحجج على الخلق اليوم؟

قال: فقال (عليه السلام): «العقل، يعرف به الصادق على الله فيصدق، و الكاذب على الله فيكذبه».

قال: فقال ابن السكيت: هذا- و الله- هو الجواب.

٢٠٤ / [٢]- محمد بن على بن بابويه، قال: حدثنا الحاكم أبو على الحسين بن

أحمد البيهقي، قال: حدثني محمد بن يحيى الصولي، قال: حدثني محمد بن موسى الرازي، قال: حدثني أبي، قال: ذكر الرضا (عليه السلام) يوماً القرآن فعظم الحجة فيه والآية والمعجزة في نظمه، فقال: «هو حبل الله المتين، و عروته الوثقى، و طريقته المثلى، المؤدى إلى الجنة، و المنجى من النار، لا يخلق «٢» على الأزمنة، و لا يغيث «٣» على الألسنة، لأنه لم يجعل لزمان دون

١- الكافي ١: ١٨ / ٢٠.

٢- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ٢: ١٣٠ / ٩.

(١) الزمانه: العاهه، و آفه في الحيوان، و هو مرض يدوم زمانا طويلا، و جمعها زمانات. «مجمع البحرين - زمن - ٦: ٢٦٠».

(٢) خلق الثوب: أى بلى. «الصحيح - خلق - ٤: ١٤٧٢».

(٣) غث حديث القوم: أى رد و وفسد. «الصحيح - غث - ١: ٢٨٨».

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٦٦

زمان، بل جعل دليل البرهان، و الحجة على كل إنسان لا يأتيه الباطل من بين يديه و لا من خلفه تنزيل من حكيم حميد». «١»

٢٠٥ / [٣] - و عنه، قال: حدثنا الحاكم أبو على الحسين بن أحمد البيهقي، قال: حدثني محمد بن يحيى الصولي، قال: حدثني القاسم بن إسماعيل أبو ذكوان، قال: سمعت إبراهيم بن العباس يحدث عن الرضا (عليه السلام)، عن أبيه موسى بن جعفر (عليه السلام)، إن رجلا سأل أبا عبدالله (عليه السلام): ما بال القرآن لا يزداد عند النشر و الدرر إلا غضاضه «٢»؟ فقال: «لأن الله تعالى لم يجعله لزمان دون زمان، و لا لناس دون ناس، فهو في كل زمان جديد، و عند كل قوم غض إلى يوم القيامة».

٣- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ٢: ٨٧ / ٣٢.

(١) فصلت ٤١: ٤٢. [.....]

(٢) شىء غض: أى طرى. تقول مه:

غضضت و غضضت غضاضه و غضوضه. «الصحيح - غضض - ٣: ١٠٩٥».

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٦٧

١٤- باب أن كل حديث لا يوافق القرآن فهو مردود ص : ٦٧

٢٠٦ / [١]- محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن على كل حق حقيقه، و على كل صواب نورا، فما وافق كتاب الله فخذوه، و ما خالف كتاب الله فدعوه».

٢٠٧ / [٢]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن عبدالله بن محمد، عن علي بن الحكم، عن أبان بن عثمان، عن عبدالله بن أبي يعفور، قال: و حدثني الحسين بن أبي العلاء أنه حضر ابن أبي يعفور في هذا المجلس، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن اختلاف الحديث يرويه من نثق به، و منهم من لا نثق به. قال: «إذا ورد عليكم حديث فوجدتم له شاهدا من كتاب الله عز و جل أو من قول رسول الله (صلى الله عليه وآله) «١»، و إلا فالذي جاءكم به أولى به».

٢٠٨ / [٣]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي عن أيوب بن الحر، قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السلام)، يقول: «كل شيء مردود إلى الكتاب و السنه، و كل حديث لا يوافق كتاب الله فهو زخرف».

٢٠٩ / [٤]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن فضال، عن علي بن عقبه، عن أيوب بن راشد، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «ما لم يوافق من الحديث القرآن فهو زخرف».

٢١٠ / [٥]- و عنه: عن محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان،

عن ابن أبي عمير، عن هشام بن الحكم وغيره، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «خطب النبي (صلى الله عليه وآله) بمنى فقال: أيها الناس، ما جاءكم عنى يوافق

١- الكافي ١: ٥٥ / ١.

٢- الكافي ١: ٢٥٥ / ٢.

٣- الكافي ١: ٥٥ / ٣.

٤- الكافي ١: ٥٥ / ٤.

٥- الكافي ١: ٥٦ / ٥.

(١) جزاء الشرط محذوف أى فاقبلوه، وقوله: «فالذى جاءكم به أولى به» أى ردّوه عليه ولا تقبلوا منه فإنه أولى بروايته، وأن يكون عنده لا يتجاوز، مرآه العقول ١: ٢٢٨.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٦٨

كتاب الله فأنا قلته، و ما جاءكم «١» بخلاف كتاب الله فلم أقله».

٢١١ / [٦]- وعنه: بهذا الإسناد، عن ابن أبي عمير، عن بعض أصحابه، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام)، يقول: «من خالف كتاب الله و سنه محمد (صلى الله عليه وآله) فقد كفر».

٢١٢ / [٧]- العياشى: عن هشام بن الحكم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) فى خطبه بمنى أو بمكة: يا أيها الناس، ما جاءكم عنى يوافق القرآن فأنا قلته، و ما جاءكم عنى لا يوافق القرآن فلم أقله».

٢١٣ / [٨]- عن إسماعيل بن أبي زياد السكونى، عن جعفر «٢»، عن أبيه، عن على (صلوات الله عليه)، قال: «الوقوف عند الشبهه خير من الاقتحام «٣» فى الهلكه، «٤» و تركك حديثا لم تروه خير من روايتك حديثا لم تحصه، إن على كل حق حقيقه و على كل صواب نورا، فما وافق كتاب الله فخذوا به، و ما خالف كتاب الله فدعوه».

٢١٤ / [٩]- عن محمد بن مسلم، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «يا محمد، ما جاءك فى

روايه من بر أو فاجر يوافق القرآن فخذ به، و ما جاءك في روايه من بر أو فاجر يخالف القرآن تأخذ به».

٢١٥ / [١٠] - عن أيوب بن حر، قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول: «كل شيء مردود إلى الكتاب و السنه، و كل حديث لا يوافق كتاب الله فهو زخرف».

٢١٦ / [١١] - عن كليب الأسدي، قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول: «ما أتاكم عنا من حديث لا يصدقه كتاب الله فهو باطل».

٢١٧ / [١٢] - عن سدير، قال: كان أبو جعفر (عليه السلام) و أبو عبدالله (عليه السلام) لا يصدق علينا إلا بما يوافق كتاب الله و سنه نبيه (صلى الله عليه و آله).

٢١٨ / [١٣] - عن الحسن بن الجهم، عن العبد الصالح (عليه السلام)، قال: «إذا جاءك الحديتان المختلفان فقسهما على كتاب الله و على أحاديثنا، فإن أشبههما فهو حق، و إن لم يشبههما فهو باطل».

٦- الكافي ١: ٥٦ / ٦.

٧- تفسير العياشي ١: ٨ / ١.

٨- تفسير العياشي ١: ٨ / ٢.

٩- تفسير العياشي ١: ٨ / ٣.

١٠- تفسير العياشي ١: ٩ / ٤.

١١- تفسير العياشي ١: ٩ / ٥.

١٢- تفسير العياشي ١: ٩ / ٦. [.....]

١٣- تفسير العياشي ١: ٩ / ٧.

(١) في «ط» زياده: عنى.

(٢) فى المصدر: عن أبى جعفر.

(٣) الاقتحام: الدخول فى الشئ بشده و قوه. «مجمع البحرين - قحم - ٦: ١٣٤».

(٤) الهلكه: الهلاك. «الصحيح - هلك - ٤: ١٦٧».

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٦٩

١٥- باب في أول سورة نزلت و آخر سورة ص : ٦٩

[٢١٩]- محمد بن يعقوب: عن عمه من أصحابنا، عن أحمد بن محمد و سهل بن زياد، عن منصور بن العباس، عن محمد بن الحسن بن السري، عن عمه علي بن السري، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «أول ما نزل على رسول الله (صلى الله عليه و آله)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَقْرَأُ بِاسْمِ رَبِّكَ «١» و آخره سورة إذا جاء نصرُ الله و الفتح». «٢»

٢٢٠ / [٢] - محمد بن علي بن بابويه: عن أحمد بن علي بن إبراهيم (رضى الله عنه)، قال: حدثني أبي، عن حدى إبراهيم بن هاشم، عن علي بن معبد، عن الحسين بن خالد، قال: قال الرضا (عليه السلام): «سمعت أبي يحدث عن أبيه (عليهما السلام)، أن أول سورة نزلت بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَقْرَأُ بِاسْمِ رَبِّكَ «٣» و آخر سورة نزلت إذا جاء نصرُ الله و الفتح». «٤»

٢٢١ / [٣] - سعد بن عبدالله: عن أحمد بن محمد بن عيسى، و محمد بن الحسين بن أبي الخطاب و غيرهما، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن هشام بن سالم، عن سعد بن طريف الخفاف، قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام):

ما تقول فيمن أخذ عنكم علما فنسيه؟ قال: «لا حجه عليه، إنما الحجة على من سمع منا حديثا فأنكره، أو بلغه فلم يؤمن به و كفر، فأما النسيان فهو موضوع عنه، إن أول سورة نزلت على رسول الله (صلى الله عليه و آله): سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى «٥» فنيها فلم تلزمه حجه في نسيانها، و لكن الله تبارك و تعالى أمضى له ذلك، ثم قال: سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنْسَى «٦»»

١- الكافي ٢: ٤٦٠ / ٥.

٢- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ٢: ١٢ / ٦.

٣- مختصر بصائر الدرجات: ٩٣.

(١) العلق: ٩٦: ١.

(٢) النصر ١١٠: ١.

(٣) العلق ٩٦: ١.

(٤) النصر ١١٠: ١.

(٥) الأعلى ٨٧: ١.

(٦) الأعلى ٨٧: ٦. [...]

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٧٠

١٦- باب في ذكر الكتب المأخوذ منها الكتاب ص: ٧٠

١- تفسير الشيخ الثقة أبي الحسن علي بن إبراهيم، فكل ما ذكرته عنه فهو منه.

مسعود العياشى، و كل ما ذكرته عنه فهو منه.

٣- كتاب بصائر الدرجات للشيخ الثقة أبى جعفر محمد بن الحسن الصفار، و كل ما ذكرته عنه فهو منه.

٤- كتاب بصائر الدرجات للشيخ الثقة سعد بن عبدالله القمى. «١»

٥- كتاب الكافى للشيخ ثقة الإسلام أبى جعفر محمد بن يعقوب الكلينى، و كل ما ذكرته عنه فهو منه.

٦- كتاب الشيخ الثقة أبى العباس عبدالله بن جعفر الحميرى قرب الإسناد، و كل ما ذكرته عنه فهو منه.

٧- كتاب غيبه الشيخ الجليل أبى عبدالله محمد بن إبراهيم المعروف بابن زينب، و كل ما ذكرته عنه فهو منه.

٨- كتب الشيخ أبى عبدالله محمد بن محمد بن النعمان المفيد:

أ- كتاب الإرشاد.

ب- كتاب الأمالى.

ج- كتاب الإختصاص.

٩- كتاب الزهد للحسين بن سعيد الثقة الأهوازى.

١٠- كتاب التمحيص له أيضا.

١١- كتاب سليم بن قيس الهلالى.

١٢- كتاب روضه الواعظين للشيخ الجليل محمد بن أحمد بن على الفتال، المعروف بابن الفارسى.

١٣- كتاب الشيخ الفقيه أبى الحسن محمد بن أحمد بن على بن الحسين بن شاذان.

١٤- كتاب مسائل الثقة الجليل على بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين (عليهم السلام)، عن أخيه أبى الحسن موسى بن جعفر (عليهما السلام).

١٥- كتب الشيخ الثقة رئيس المحدثين أبى جعفر محمد بن على بن الحسين بن بابويه القمى:

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٧١

أ- كتاب من لا يحضره الفقيه.

ب- كتاب كمال الدين و تمام النعمه، في الغيبه.

ج- كتاب معاني الأخبار.

د- كتاب علل الشرائع.

ه- كتاب بشارات الشيعة.

و- كتاب صفات الشيعة.

ز- كتاب التوحيد.

ح- كتاب عيون أخبار الرضا (عليه السلام).

ط- كتاب الخصال.

ي- كتاب ثواب الأعمال و عقاب الأعمال.

١٦- كتب شيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي:

أ- كتاب التهذيب.

ب- كتاب الاستبصار.

ج-

- ١٧- كتاب الخصائص للسيد الأجل محمد بن الحسين الرضى الموسوى.
- ١٨- كتاب المناقب الفاخره فى العتره الطاهره للسيد الرضى أيضا.
- ١٩- كتاب المحاسن للشيخ الثقة أبى جعفر أحمد بن محمد بن خالد البرقى.
- ٢٠- كتاب تفسير مجمع البيان لأبى على الفضل بن الحسن الطبرسى.
- ٢١- كتاب جوامع الجامع للطبرسى.
- ٢٢- كتاب كشف نهج البيان تفسير الشيخ محمد بن الحسن الشيبانى.
- ٢٣- كتاب صحيفه الرضا (عليه السلام).
- ٢٤- كتاب مصباح الشريعه ينسب لمولانا و إمامنا جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام).
- ٢٥- كتاب الفاضل ولى بن نعمه الله الحسينى الرضى الحائرى، المسمى بمنهاج الحق و اليقين.
- ٢٦- كتاب تفسير نهج البيان. «٢»
- ٢٧- كتاب جامع الأخبار، و الأخذ منه قليل.
- ٢٨- كتاب تأويل الآيات الباهره فى العتره الطاهره، تأليف الشيخ الكامل شرف الدين النجفى.

(١) زاد فى «ط»: كتاب المجالس.

(٢) هو نفس الكتاب المتقدم فى (٢٢)، أنظر الذريعه ١٨: ٥٢٣.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٧٢

٢٩- كتاب الشيخ محمد بن العباس بن مروان بن الماهيار- بالياء المنقطه تحتها نقطتين، و بعد الألف الرء المهمله- المعروف ب (ابن الجحام) بالجيم المضمومه و الحاء المهمله بعدها، أبو عبدالله البزاز، بالباء الموحده من تحت و الزاين المعجمتين بينهما ألف.

قال النجاشى، و العلامه فى الخلاصه: إنه ثقه ثقه، و هو كتاب ما أنزل من القرآن فى أهل البيت (عليهم السلام)، قال النجاشى و

العلامة: قال جماعه من أصحابنا: إنه لم يصنف فى معناه مثله، و قيل: إنه ألف ورقه. انتهى كلامهما.

و هذا الكتاب لم أقف عليه، لكن أنقل عنه ما نقله الشيخ شرف الدين النجفى المقدم ذكره، و لم يتفق له العثور على مجموع كتاب محمد بن العباس، بل من بعض سوره الإسراء إلى آخر القرآن، و أنا إن شاء

الله تعالى أذكر ما ذكره عنه.

٣٠- كتاب تحفه الإخوان.

٣١- كتاب الطرائف للسيد أبي القاسم علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن أحمد ابن طاوس.

٣٢- كتاب تحفه الأبرار للسيد حسين بن مساعد الحسيني النجفي، و ما أنقله عن الجمهور، من هذا الكتاب و من الذي قبله، من كتاب الطرائف.

٣٣- كتاب ربيع الأبرار تصنيف محمود الزمخشري الملقب عندهم جار الله.

٣٤- كتاب الكشاف له أيضا.

٣٥- كتاب موفق بن أحمد، و هذان الرجلان من أعيان علماء الجمهور.

٣٦- كتاب المناقب للشيخ الفاضل محمد بن علي بن شهر آشوب.

٣٧- كتاب الشيخ الفاضل أبي الحسين ورام.

٣٨- كتاب الاحتجاج للشيخ أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي.

٣٩- كتاب كامل الزيارات للشيخ الثقة أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه.

٤٠- كتاب الشيخ عمر بن إبراهيم الأوسي.

٤١- كتاب تفسير مولانا و إمامنا أبي محمد الحسن بن علي العسكري (عليهما السلام).

٤٢- كتاب الشيخ الفاضل رجب البرسي.

و غير ذلك من الكتب يأتي ذكرها في الكتاب.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٧٣

١٧- باب في ما ذكره الشيخ علي بن إبراهيم في مطلع تفسيره ص : ٧٣

قال: بسم الله الرحمن الرحيم تفسير الكتاب المجيد، المنزل من عند العزيز الحميد، الفعال لما يريد علي محمد النبي الرشيد (صلى الله عليه و آله و سلم)، و هو تفسير مولانا أبي عبدالله جعفر بن محمد الصادق (صلى الله عليه و آله و سلم و أبناءه و سلم

تسليماً). «١»

[قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «فجاءهم النبي (صلى الله عليه و آله) [بنسخه ما فى الصحف الأولى، و تصديق الذى بين يديه، و تفصيل الحلال من ريب الحرام، ذلك القرآن فاستنطقوه و لن ينطق لكم، فيه أنباء ما مضى، و علم ما يأتى إلى يوم القيامة، و حكم ما بينكم، و بيان ما أصبحتم فيه تختلفون، و

لو سألتهموني لأخبرتكم عنه لأنى أعلمكم».

و

قال النبى (صلى الله عليه و آله)، فى حجه الوداع، فى مسجد الخيف: «إنى فرطكم، و إنكم واردون على الحوض، عرضه ما بين بصرى و صنعاء، فيه قدحان من فضه عدد النجوم، ألا و إنى سائلكم عن الثقلين».

قالوا: يا رسول الله، و ما الثقلان؟

قال: «كتاب الله الثقل الأكبر، طرف بيد الله، و طرفه الآخر بأيديكم، فتمسكوا به لن تضلوا و لن تزلوا، و الثقل الأصغر عترتى و أهل بيتى، فإنه نبأنى اللطيف الخبير أنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض، كأصبعى هاتين - و جمع بين سبأتيه - و لا أقول كهاتين - و جمع بين سبأته و الوسطى - فتفضل هذه على هذه».

فالقرآن عظيم قدره، جليل خطره، بين شرفه، من تمسك به هدى، و من تولى عنه ضل و زل، و أفضل ما عمل به القرآن، لقول الله عز و جل لنبىه (صلى الله عليه و آله): وَ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَ هُدًى وَ رَحْمَةً وَ بُشْرَى لِّلْمُسْلِمِينَ «٢» و قال: وَ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ «٣» ففرض الله عز و جل على نبىه (صلى الله عليه و آله) أن يبين للناس ما فى القرآن من الأحكام و الفرائض و السنن، و فرض على الناس التفقه و التعليم

(١) هذا كلام السيد البحرانى (رضوان الله عليه)، و بعده مقدّمه على بن إبراهيم (رحمه الله) فى تفسيره ١: ١. و لم يذكر مصنف البرهان المقدّمه من أولها، بل بدأ بخطبه أمير المؤمنين (عليه السلام) من آخرها.

(٢) النحل ١٦: ٨٩.

(٣) النحل ١٦: ٤٤.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٧٤

و العمل بما فيه حتى لا يسع أحدا جهله، و لا

يعذر في تركه.

و نحن ذاكرون و مخبرون بما ينتهى إلينا، و رواه مشايخنا و ثقاتنا، عن الذين فرض الله طاعتهم، و أوجب ولايتهم، و لا يقبل العمل إلا بهم.

و هم الذين وصفهم الله تبارك و تعالى، و فرض سؤالهم، و الأخذ منهم، فقال: فَسَلُّوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ «١» فعلمهم عن رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و هم الذين قال الله تبارك و تعالى فى كتابه المجيد، و خاطبهم فى قوله: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَ اسْجُدُوا وَ اعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَ افْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ وَ جَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَ مَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِثْلَهُ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَ فِي هَذَا - القرآن - لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ - يا معشر الأئمة - وَ تَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ. «٢»

فرسول الله شهيد عليهم، و هم شهداء على الناس، فالعلم عندهم، و القرآن معهم، و دين الله عز و جل الذى ارتضاه لأنبيائه و ملائكته و رسله منهم يقتبس، و هو

قول أمير المؤمنين (عليه السلام): «ألا إن العلم الذى هبط به آدم (عليه الصلاة و السلام) من السماء إلى الأرض، و جميع ما فضل «٣» به النبيون إلى خاتم النبيين، عندى و عند عتره خاتم النبيين، فأين يتاه بكم، بل أين تذهبون؟».

و

قال أيضا أمير المؤمنين (عليه السلام) فى خطبته: «لقد علم المستحفظون من أمه «٤» محمد (صلى الله عليه و آله) أنه قال: إني و أهل بيتي مطهرون، فلا تسبقوهم فتضلوا، و لا تتخلفوا عنهم فتزلوا، و لا تخالفوهم فتجهلوا، و لا تعلموهم فإنهم أعلم منكم، «٥» أعلم الناس كبارا، و أحلم الناس صغارا، فاتبعوا

الحق و أهله حيث كان».

ففى الذى ذكرنا من عظيم خطر القرآن و علم الأئمة (صلوات الله عليهم) كفايه لمن شرح الله صدره، و نور قلبه، و هداه للإيمان، و من عليه بدينه، و بالله نستعين، و عليه نتوكل، و هو حسبنا و نعم الوكيل. «٦»

فالقرآن منه ناسخ، و منه منسوخ، و منه محكم، و منه متشابه، و منه خاص، و منه عام، و منه تقديم، و منه تأخير، و منه منقطع معطوف، و منه حرف مكان حرف، و منه محرف، و منه على خلاف ما أنزل الله عز و جل.

و منه لفظه عام و معناه خاص، و منه لفظه خاص و معناه عام، و منه آيات بعضها فى سورة و تمامها فى سورة أخرى، و منه ما «٧» تأويله فى تنزيهه، و منه ما تأويله مع تنزيهه، و منه ما تأويله قبل تنزيهه، و منه ما تأويله بعد تنزيهه، و منه رخصه إطلاق بعد الحصر، و منه رخصه صاحبها فيها بالخيار، إن شاء فعل، و إن شاء ترك، و منه رخصه

(١) النحل ١٦: ٤٣.

(٢) الحج ٢٢: ٧٧ و ٧٨.

(٣) فى المصدر: ما فضلت.

(٤) فى «ط» نسخه بدل، و المصدر: أصحاب.

(٥) فى المصدر زياده: هم.

(٦) فى المصدر زياده: قال أبو الحسن على بن إبراهيم الهاشمى القمى.

(٧) (ما) ليس فى «ط».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٧٥

ظاهرها خلاف باطنها، يعمل بظاهرها و لا- يبدان بباطنهما، و منه على لفظ الخبر و معناه حكاية عن قوم، و منه آيات نصفها منسوخه و نصفها متروكه على حالها، و منه مخاطبه لقوم و معناه لقوم آخرين، و منه مخاطبه للنبي (عليه و آله السلام) و المعنى أمته، و منه ما

لفظه واحد «١» و معناه جمع، و منه ما لا يعرف تحريمه إلا بتحليله.

و منه رد على الملحدين، و منه رد على الزنادقة، و منه رد على الثنويه «٢»، و منه رد على الجهميه «٣»، و منه رد على الدهريه «٤»، و منه رد على عبده النيران، و منه رد على عبده الأوثان، و منه رد على المعتزله، و منه رد على القدرية «٥»، و منه رد على المجبره «٦»، و منه رد على كل من أنكر من المسلمين الثواب و العقاب بعد الموت يوم القيامة، و منه رد على من أنكر المعراج و الإسراء، و منه رد على من أنكر الميثاق فى الذر، و منه رد على من أنكر خلق الجنة و النار، و منه رد على من أنكر المتعه و الرجعه، و منه رد على من وصف الله عز و جل.

و منه مخاطبه الله عز و جل لأمر المؤمنين و الأئمه (عليهم السلام)، و ما ذكره الله من فضائلهم، و منه خروج القائم (عليه السلام)، و أخبار الرجعه، و ما وعد الله تبارك و تعالى الأئمه (صلوات الله عليهم أجمعين) من النصر و الانتقام من أعدائهم.

و منه شرائع الإسلام، و أخبار الأنبياء (عليهم السلام)، و مولدهم، و مبعثهم، و شريعتهم، و هلاك أمتهم، و منه ما أنزل الله فى مغازى النبى (صلى الله عليه و آله)، و منه ترغيب و ترهيب، و فيه أمثال، و فيه قصص.

و نحن ذاكرون من جميع ما ذكرنا آيه آيه فى أول الكتاب مع خبرها، ليستدل بها على غيرها، و يعرف بها علم ما فى الكتاب، و بالله التوفيق و الاستعانه، و عليه تتوكل و به نستعين، و

نسأله الصلاة على محمد وآله الطاهرين الذين أذهب الله عنهم الرجس و طهرهم تطهيراً.

فأما الناسخ و المنسوخ، فإن عده النساء كانت فى الجاهليه إذا مات الرجل تعتد امرأته سنه، فلما بعث الله رسوله (صلى الله عليه و آله) لم ينقلهم عن ذلك، و تركهم على عاداتهم، و أنزل الله بذلك قرآناً، فقال: وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذُرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِّأَزْوَاجِهِمْ مَّتَاعاً إِلَى الْحَوْلِ غَيْرِ إِخْرَاجٍ «٧» فكانت العده حولاً، فلما قوى الإسلام

(١) فى المصدر: مفرد. [...].

(٢) الثنويه: و هو مذهب يقول بإلهين إله للخير و إله للشر، و يرمز لهما بالنور و الظلام و أنهما أزيان. «الملل و النحل ١: ٢٢٤، المقالات و الفرق:

١٩٤».

(٣) الجهميه: طائفه من الخوارج من مرجئه أهل خراسان، نسبوا إلى جهم بن صفوان، و زعموا أنّ أهل القبلة كلهم مؤمنون بإقرارهم الظاهر بالإيمان، و رجّوا لهم المغفره جميعاً. «الملل و النحل ١: ٧٩، المقالات و الفرق: ٤».

(٤) الدهريه: الذين يقولون بقدم العالم و قدم الدهر و عدم الإيمان بالآخره. «المقالات و الفرق: ٦٤ و ١٩٤».

(٥) القدرية: هم المنسوبون إلى القدم و يزعمون أن كلّ عبد خالق فعله، و لا يرون المعاصى و الكفر بتقدير الله و مشيئته. و قيل: المراد من القدرية المعتزله لإسناد أفعالهم إلى القدر. «مجمع البحرين - قدر - ٣: ٤٥١».

(٦) الجبرية: خلاف القدرية، و قالوا: ليس لنا صنع و نحن مجبورون يحدث الله لنا الفعل عند الفعل، و قيل: المراد من الجبرية الأشاعره. «مجمع البحرين - جبر - ٣: ٢٤١».

(٧) البقره ٢: ٢٤٠.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٧٦

أنزل الله تعالى: وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذُرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا «١» فنسخت مَتَاعاً إِلَى الْحَوْلِ

غَيْرِ إِخْرَاجٍ.

و مثله: أن المرأة كانت في الجاهلية إذا زنت «٢» تحبس في بيتها حتى تموت، و الرجل يؤذى، فأنزل الله في ذلك: وَاللَّاتِي يَأْتِيَنَّ
الْفَاحِشَةَ مِنْ نِسَائِكُمْ فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِنْكُمْ فَإِنْ شَهِدُوا فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ حَتَّى يَتَوَفَّاهُنَّ الْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ
سَبِيلًا «٣» وَ الَّذَانِ يَأْتِيَانِيَا مِنْكُمْ فَأَذُوهُمَا فَإِنْ تَابَا وَ أَصْلَحَا فَأَعْرِضُوا عَنْهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ تَوَّابًا رَحِيمًا «٤» فلما قوى الإسلام، أنزل الله:
الرَّائِيَةَ وَ الزَّانِيَةَ فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ «٥» فنسخت تلك. و مثله كثير نذكره في مواضعه، إن شاء الله تعالى.

و أما المحكم، فمثل قوله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَ أَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَ امْسِكُوا
بِرُؤُوسِكُمْ وَ أَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ «٦» و منه: حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَ الدَّمُ وَ لَحْمُ الْخِنْزِيرِ «٧»، و قوله: حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَ
بَنَاتُكُمْ وَ أَخَوَاتُكُمْ «٨» إلى آخر الآيه، فهذا كله محكم قد استغنى بتنزيله عن تأويله، و مثله كثير.

و أما المتشابه، فما ذكرنا مما لفظه واحد و معناه مختلف، فمنه الفتنة التي ذكرها الله تعالى في القرآن: فمنها عذاب و هو قوله:
يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ «٩» أى يعذبون، و منها الكفر و هو قوله: وَ الْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ «١٠» أى الكفر، و منها الحب و هو
قوله: أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَ أَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ

«١١» يعنى به الحب، و منها الاختبار و هو قوله: أَلَمْ أَحْسِبِ النَّاسَ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَ هُمْ لَا يُفْتَنُونَ «١٢» أى لا يختبرون،
و مثله كثير نذكره في مواضعه، و منه الحق و هو على وجوه كثيرة، و منه الضلال و هو على

وجوه كثيرة، فهذا من المتشابه الذى لفظه واحد و معناه مختلف.

و أما ما لفظه عام و معناه خاص، فمثل قوله تعالى: يا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ

(١) البقره ٢: ٢٣٤.

(٢) فى «ط» زياده: كانت.

(٣) فى المصدر زياده: و فى الرجل.

(٤) النساء ٤: ١٥ و ١٦.

(٥) النور ٢٤: ٢.

(٦) المائده ٥: ٦.

(٧) المائده ٥: ٣.

(٨) النساء ٤: ٢٣. [.....]

(٩) الذاريات ٥١: ١٣.

(١٠) البقره ٢: ٢١٧.

(١١) الأنفال ٨: ٢٨.

(١٢) العنكبوت ٢٩: ١ و ٢.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٧٧

وَ أَنَّى فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ «١» فهذه لفظها عام و معناها خاص، لأنه فضلهم على عالمى زمانهم بأشياء خصصهم بها، و قوله تعالى: وَ أَوْتِيتُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ «٢» يعنى بلقيس، فلفظه عام و معناه خاص، لأنها لم تؤت أشياء كثيرة، منها الذكر و اللحيه، و قوله تعالى: رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ تُدْمِرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا «٣» فلفظه عام و معناه خاص، لأنها تركت أشياء كثيرة لم تدمرها.

و أما ما لفظه خاص و معناه عام، فقوله: مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَ مَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا «٤» فلفظ الآيه خاص فى بنى إسرائيل، و معناه عام فى الناس

كلهم.

و أما التقديم و التأخير، فإن آيه عده النساء الناسخه تقدمت على المنسوخه فى التأليف، و قد قدمت آيه عده النساء أربعة أشهر و عشرًا على آيه عده سنه، و كان يجب أولاً أن تقرأ المنسوخه التى نزلت قبل، ثم الناسخه التى نزلت بعد.

و قوله تعالى: أَمْ مَنْ كَانَ عَلَى بَيْنِهِ مِنْ رَبِّهِ وَ يُتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ وَ مِنْ

فقال الصادق (عليه السلام): «إنما أنزل: أ فمن كان على بينه من ربه و يتلوه شاهد منه إماما و رحمه و من قبله كتاب موسى».

و قوله: **إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَ نَحْيَا «٦»** و إنما هو: نحيا و نموت، لأن الدهريه لم يقرؤا بالبعث بعد الموت، و إنما قالوا: نحيا و نموت، فقدموا حرفا على حرف. و قوله: **يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَ اسْجُدِي وَ ارْكَعِي وَ أَسْجُدِي «٧»** و إنما هو: اركعي و اسجدي.

و قوله تعالى: **فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسِكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا «٨»** و إنما هو: فلعلك باخع نفسك «٩» على آثارهم أسفا، إن لم يؤمنوا بهذا الحديث، و مثله كثير.

و أما المنقطع المعطوف، فإن المنقطع المعطوف هي آيات نزلت في خبر، ثم انقطعت قبل تمامها و جاءت آيات غيرها، ثم عطفت بعد ذلك على الخبر الأول، مثل قوله تعالى: **وَ إِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَ اتَّقُوهُ ذَلِكَم خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ إِنْمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا وَ تَخْلُقُونَ إِفْكًا إِنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ**

(١) البقره ٢: ٤٧.

(٢) النمل ٢٧: ٢٣.

(٣) الأحقاف ٤٦: ٢٤ و ٢٥.

(٤) المائده ٥: ٣٢.

(٥) هود ١١: ١٧.

(٦) المؤمنون ٢٣: ٣٧.

(٧) آل عمران ٣: ٤٣.

(٨) الكهف ١٨: ٦.

(٩) باخع نفسك: أى قاتل نفسك بالغم و الوجد عليهم. «مجمع البحرين - بنع - ٤: ٢٩٧».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٧٨

لا- يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا فَابْتَغُوا عِنْدَ اللَّهِ الرِّزْقَ وَ اعْبُدُوهُ وَ اشْكُرُوا لَهُ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ «١» ثم انقطع خبر إبراهيم، فقال مخاطبه لأمه محمد: **وَ إِنْ تَكذَّبُوا فَقَدْ كَذَّبَ أُمَّمٍ مِنْ قَبْلِكُمْ وَ مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا**

الْبَلَاغُ الْمُبِينُ أَوْ لَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُدِيءُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ «٢» إلى قوله: أَوْلَيْكَ يَسُوءًا مِنْ رَحْمَتِي وَ أَوْلَيْكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ «٣» ثم عطف بعد هذه الآية على قصه إبراهيم، فقال: فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا اقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ فَأَنْجَاهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ. «٤»

و مثله فى قصه لقمان قوله: وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ «٥» ثم انقطعت وصيه لقمان لابنه، فقال: وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ «٦» إلى قوله: فَمَا تَبْتَكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ «٧» ثم عطف على خبر لقمان، فقال: يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ حَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَيْحِرٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ «٨» و مثله كثير.

و أما ما هو حرف مكان حرف، فقوله: لِيَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ «٩» يعنى و لا الذين ظلموا، و قوله: يَا مُوسَى لَا تَخَفْ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَى الْمُرْسَلُونَ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ «١٠» يعنى و لا من ظلم، و قوله: وَ مَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَأً «١١» يعنى و لا خطأ، و قوله: لَا يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ «١٢» يعنى حتى تقطع قلوبهم، و مثله كثير.

و أما ما هو على خلاف ما أنزل الله، فهو قوله: كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَ تَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ تُوْمِنُونَ بِاللَّهِ «١٣»

فقال أبو عبد الله (عليه السلام) لقارئ هذه الآية: «خير أمة يقتلون أمير المؤمنين (عليه السلام)، و الحسن و الحسين

ابنى على (عليهم الصلاه و السلام)؟! فليل له: و كيف أنزلت، يا ابن رسول الله؟

فقال: «إنما أنزلت: كتم خير أئمة أخرجت للناس، ألا ترى مدح الله لهم فى آخر الآية:

(١) العنكبوت ٢٩: ١٦ و ١٧. [.....]

(٢) العنكبوت ٢٩: ١٨ و ١٩.

(٣) العنكبوت ٢٩: ٢٣.

(٤) العنكبوت ٢٩: ٢٤.

(٥) لقمان ٣١: ١٣.

(٦) لقمان ٣١: ١٤.

(٧) لقمان ٣١: ١٥.

(٨) لقمان ٣١: ١٦.

(٩) البقره ٢: ١٥٠.

(١٠) النمل ٢٧: ١٠ و ١١.

(١١) النساء ٤: ٩٢.

(١٢) التوبه ٠: ١١٠.

(١٣) آل عمران ٣: ١١٠.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٧٩

تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَ تَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ تُوْمِنُونَ بِاللَّهِ؟

و مثله

أنه قرئ على أبى عبد الله (عليه السلام): وَ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَ ذُرِّيَّتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَ اجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا «١»

فقال أبو عبدالله (عليه السلام): «لقد سألوا الله عظيمًا أن يجعلهم للمتقين إمامًا» فقيل له:

يا ابن رسول الله، كيف نزلت هذه الآية؟ فقال: «إنما نزلت: الذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قره أعين واجعل لنا من المتقين إمامًا».

و قوله: لَهُ مُعَقَّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ «٢»

فقال أبو عبدالله (عليه السلام): «كيف يحفظه الشيء من أمر الله، و كيف يكون المعقب من بين يديه؟!» فقيل له: و كيف يكون ذلك، يا ابن رسول الله؟

فقال: «إنما نزلت: له معقبات من خلفه و رقيب من بين يديه يحفظونه بأمر الله»

و مثله كثير.

و أما ما هو محرف منه فهو قوله: لَكِنَّ اللَّهَ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ - فِي عَالِي - أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَ الْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ «٣» و قوله: يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ - فِي عَالِي - وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ

رِسَالَتُهُ «٤» و قوله:

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ ظَلَمُوا - آل محمد حقهم - لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيُغْفِرْ لَهُمْ «٥» و قوله: وَ سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا - آل محمد حقهم - أَى مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ «٦» و قوله: «و لو ترى الذين ظلموا» - آل محمد حقهم - فِي عَمْرَاتِ الْمَوْتِ «٧» و مثله كثير نذكره في مواضعه «٨».

(١) الفرقان ٢٥: ٧٤.

(٢) الرعد ١٣: ١١. [...]

(٣) النساء ٤: ١٦٦.

(٤) المائدة ٥: ٦٧.

(٥) النساء ٤: ١٦٨.

(٦) الشعراء ٢٦: ٢٢٧.

(٧) الآية في القرآن المجيد هكذا: وَ لَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي عَمْرَاتِ الْمَوْتِ. الأنعام ٦: ٩٣.

(٨) هذا تبني على أن يكون مراد القمى من «ما هو محرّف منه» هو الحذف و الاسقاط للفظ، و أمّا إذا كان مراده ما ذكره الفيض نفسه من «أن مرادهم بالتحريف و التغيير و الحذف إنّما هو من حيث المعنى دون اللفظ أى حرّفوه و غيرهه في تفسيره و تأويله، أى حملوه على خلاف ما هو عليه في نفس الأمر» فلا وجه لنسبه القول بالتحريف - بمعنى النقصان - إلى القمى بعد عدم وجود تصريح منه بالاعتقاد بمضامين الأخبار الواردة في تفسيره، و القول بما دلّت عليه ظواهرها، بل يحتمل إرادته المعنى الذي ذكره الفيض كما يدلّ عليه ما جاء في رساله الإمام إلى سعد الخير فيما رواه الكليني.

مضافا إلى

أن القمى نفسه روى في تفسيره ٢: ٤٥١، باسناده عن مولانا الصادق (عليه السّلام) قال: «إن رسول الله (صلى الله عليه و آله)، قال لعليّ (عليه السّلام): القرآن خلف فراشى في الصّيحف و الحرير و القراطيس، فخذوه و اجمعوه و لا تضيّعوه كما ضيّف اليهود التوراه».

و يؤكّد هذا الاحتمال كلام الشيخ الصدوق، و دعوى الإجماع من بعض الأكابر على القول بعدم التحريف. أنظر:

و أما ما لفظه جمع و معناه واحد، و هو ما جاء «١» في الناس، فقوله: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَ تَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ «٢» نزلت في أبي لبابه بن عبدالله بن المنذر خاصة، «٣» و قوله: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عِدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ «٤» نزلت في حاطب بن أبي بلتعه «٥»، و قوله: الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ «٦»، نزلت في نعيم بن مسعود الأشجعي، «٧» و قوله: وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ «٨» نزلت في عبدالله بن نفيل خاصة، «٩» و مثله كثير نذكره في مواضعه.

و أما ما لفظه واحد و معناه جمع، فقوله: وَ جَاءَ رَبُّكَ وَ الْمَلَكُ صِيفًا صَفًّا «١٠» فاسم الملك واحد و معناه جمع، و قوله: أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَ مَنْ فِي الْأَرْضِ وَ الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ وَ النُّجُومُ وَ الْجِبَالُ وَ الشَّجَرُ «١١» فلفظ الشجر واحد و معناه جمع.

و أما ما لفظه ماض و هو مستقبل، فقوله: وَ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَ مَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ وَ كُلُّ أُنْفُوسٍ دَاخِرِينَ «١٢» و قوله: وَ نُنْفِخُ فِي الصُّورِ فَصِيعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَ مَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُنْفِخُ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ وَ أَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَ وُضِعَ الْكِتَابُ وَ جِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَ الشُّهَدَاءِ وَ قُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَ هُمْ لَا يُظْلَمُونَ وَ وُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ وَ

هُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ. «١٣»

إلى آخر الآيه، فهذا كله ما لم يكن بعد و في لفظه الآيه أنه قد كان، و مثله كثير.

و أما الآيات التي هي في سوره و تمامها في سوره أخرى، فقولہ في سوره البقره في قصه بنى إسرائيل، حين عبر بهم موسى البحر، و أغرق الله فرعون و أصحابه، و أنزل موسى بنى إسرائيل، فأنزل الله عليهم المن و السلوى، فقالوا لموسى: لَنْ نَصْبِرَ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْتَبِئُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِيَّهَا وَبَصِلِهَا- فقال لهم موسى - أَسْتَغْبِذُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ أَهْبُطُوا مِضْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَا

(١) في «ط» نسخه بدل و المصدر: و هو جار.

(٢) الأنفال ٨: ٢٧.

(٣) أسباب النزول للسيوطي ١: ١٧٣.

(٤) الممتحنه ٦٠: ١.

(٥) أسباب النزول للسيوطي ٢: ١٦٢.

(٦) آل عمران ٣: ١٧٣.

(٧) تفسير القمي ١: ١٢٥، مجمع البيان ٢: ٨٨٨.

(٨) التوبه ٩: ٦١. [.....]

(٩) تفسير القمي ١: ٣٠٠.

(١٠) الفجر ٨٩: ٢٢.

(١١) الحج ٢٢: ١٨.

(١٢) النمل ٢٧: ٨٧.

(١٣) الزمر ٣٩: ٦٨ - ٧٠.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٨١

سَأَلْتُمْ «١» فَقَالُوا: يَا مُوسَى إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَن نَدْخُلُهَا حَتَّىٰ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِن يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ «٢» فنصف الآية في سورة البقره، و نصفها في سورة المائده.

و قوله: اَكْتَسَبَهَا فَهِيَ تُمْلَىٰ عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا «٣» فرد الله عليهم: وَمَا كُنْتُمْ تَتْلُوا مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكُمْ إِذَا لَأَزْتَابَ الْمُبْطِلُونَ «٤» فنصف الآية في سورة الفرقان، و نصفها في سورة العنكبوت، «٥» و مثله كثير نذكره في مواضعه، إن شاء الله.

و أما الآية التي نصفها منسوخه و نصفها

متروكه على حالها، فقوله: وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَ وَ ذَلِكَ أَنَّ الْمُسْلِمِينَ كَانُوا يَنْكِحُونَ أَهْلَ الْكِتَابِ مِنَ الْيَهُودِ وَ النَّصَارَى، وَ يَنْكِحُونَهُمْ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَ وَ لَأَمَّهُ مُؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكَةٍ وَ لَوْ أَعْجَبَتْكُمْ وَ لَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا وَ لَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ وَ لَوْ أَعْجَبَكُمْ «٦» فَهِيَ اللَّهُ أَنْ يَنْكِحَ الْمُسْلِمَ الْمَشْرِكَةَ، أَوْ يَنْكِحَ الْمَشْرِكَ الْمُسْلِمَةَ. ثُمَّ نَسَخَ قَوْلَهُ: وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَ، بِقَوْلِهِ فِي سُورَةِ الْمَائِدَةِ: الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ وَ طَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَلْلٌ لَكُمْ وَ طَعَامُكُمْ حَلْلٌ لَهُمْ وَ الْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَ الْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ «٧» فَنَسَخَتْ هَذِهِ الْآيَةَ قَوْلَهُ: وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنُوا لَمْ يَنْسَخْ، لِأَنَّهُ لَا يَحِلُّ لِلْمُسْلِمِ أَنْ يَنْكِحَ الْمَشْرِكَةَ، وَ يَحِلُّ لَهُ أَنْ يَتَزَوَّجَ الْمَشْرِكَةَ مِنَ الْيَهُودِ وَ النَّصَارَى.

وَ قَوْلَهُ: وَ كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَ الْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَ الْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَ الْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَ السِّنَّ بِالسِّنِّ وَ الْجُرُوحَ قِصَاصٌ «٨» ثُمَّ نَسَخَتْ هَذِهِ الْآيَةَ بِقَوْلِهِ: كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ الْحَرِّ بِالْحَرِّ وَ الْعَبْدِ بِالْعَبْدِ وَ الْأُنْثَى بِالْأُنْثَى «٩» فَنَسَخَتْ قَوْلَهُ: النَّفْسَ بِالنَّفْسِ إِلَى قَوْلِهِ: وَ السِّنَّ بِالسِّنِّ وَ لَمْ يَنْسَخْ قَوْلَهُ: وَ الْجُرُوحَ قِصَاصٌ فَنَصَفَ الْآيَةَ مَنْسُوخَةً، وَ نَصَفَهَا مَتْرُوكَةً.

وَ أَمَّا مَا تَأْوِيلُهُ فِي تَنْزِيلِهِ، فَكُلُّ آيَةٍ نَزَلَتْ فِي حَلَالٍ أَوْ فِي حَرَامٍ، مِمَّا لَا يَحْتَاجُ فِيهَا إِلَى تَأْوِيلٍ مِثْلَ قَوْلِهِ:

حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَ بنَاتُكُمْ وَ أَخَوَاتُكُمْ وَ عَمَّاتُكُمْ وَ خَالَاتُكُمْ «١٠» وَ قَوْلَهُ:

(١) البقرة ١: ٦١.

(٢) المائدة ٥: ٢٢.

(٣) الفرقان

(٤) العنكبوت ٢٩: ٤٨.

(٥) في «س»: القصص، و في المصدر: القصص و العنكبوت. و لم يرد الرد إلا في العنكبوت.

(٦) البقره ٢: ٢٢١.

(٧) المائده ٥: ٥.

(٨) المائده ٥: ٤٥.

(٩) البقره ٢: ١٧٨. [.....]

(١٠) النساء ٤: ٢٣.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٨٢

حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَ الدَّمُّ وَ لَحْمُ الْخِنْزِيرِ «١» و مثله كثير مما تأويله في تنزيهه، و هو من المحكم الذي ذكرناه.

و أما ما تأويله مع تنزيهه، فمثل قوله: أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ «٢» فلم يستغن الناس بتنزيل الآيه حتى فسر لهم رسول الله (صلى الله عليه و آله) أولى «٣» الأمر، و قوله: اتَّقُوا اللَّهَ وَ كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ «٤» فلم يستغن الناس الذين سمعوا هذا من النبي (صلى الله عليه و آله) بتنزيل الآيه حتى أخبرهم النبي (عليه و على آله الصلاه و السلام) من الصادقون، و قوله: وَ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَ آتُوا الزَّكَاةَ «٥» فلم يستغن الناس بهذا حتى أخبرهم النبي (عليه و على آله الصلاه و السلام) كم يصلون، و كم يصومون، و كم يزكون.

و أما ما تأويله قبل تنزيهه، فالأمور التي حدثت في عصر رسول الله (صلى الله عليه و آله)، مما لم يكن عند النبي (صلى الله عليه و آله) فيها حكم، مثل: آيه الظهار، فإن العرب في الجاهليه كانوا إذا ظاهر الرجل من امرأته حرمت عليه إلى الأبد، فلما هاجر رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلى المدينه ظاهر رجل من امرأته، يقال له: أوس بن الصامت فجاءت امرأته إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) فأخبرته بذلك، فانتظر النبي (صلى الله عليه و آله) الحكم عن الله، فأنزل

الله تبارك و تعالى: الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْكُمْ مِنْ نِسَائِهِمْ مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ إِنْ أُمَّهَاتُهُمْ إِلَّا اللَّائِي وَلَدْنَهُمْ «٦» و مثله ما نزل في اللعان و غيره مما لم يكن عند النبي (صلى الله عليه و آله) فيه حكم حتى نزل عليه القرآن به، عن الله عز و جل، فكان التأويل قد تقدم التنزيل.

و أما ما تأويله بعد تنزيله، فالأمور التي حدثت في عصر النبي (صلى الله عليه و آله) و بعده من غضب آل محمد (عليه و عليهم الصلاة و السلام) حقهم، و ما وعدهم الله من النصر على أعدائهم، و ما أخبر الله به نبيه (عليه و على آله الصلاة و السلام) من أخبار القائم (عليه السلام) و خروجه، و أخبار الرجعه، و الساعة، في قوله: وَ لَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ. «٧»

و قوله: وَعِدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسِّرَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسَّيَّرْنَا لِلَّذِينَ آمَنُوا مِنْ قَبْلِهِمْ وَ لَيَمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَ لَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا «٨» نزلت في القائم من آل محمد (عليه الصلاة و السلام).

و قوله: وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ

(١) المائدة ٥: ٣.

(٢) النساء ٤: ٥٩.

(٣) في المصدر: من أولو.

(٤) التوبة ٩: ١١٩.

(٥) البقرة ٢: ٤٣.

(٦) المجادلة ٥٨: ٢.

(٧) الأنبياء ٢١: ١٠٥.

(٨) النور ٢٤: ٥٥.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٨٣

وَ نُمَكِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ «١» و مثله كثير مما تأويله بعد تنزيله.

و أما ما هو متفق اللفظ و مختلف المعنى، فقوله: وَ سَأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَ الْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا

فيها «٢» يعنى أهل القرية، و أهل العير و قوله: وَ تَلَكَّ الْقَرْيَ أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا «٣» يعنى أهل القرى، و مثله كثير نذكره فى موضعه.

و أما الرخصة التى هى بعد عزيمة، فإن الله تبارك و تعالى فرض الوضوء و الغسل بالماء، فقال: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَ أَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَ امْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَ أَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَ إِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا «٤» ثم رخص لمن لم يجد الماء التيمم بالتراب، فقال: وَ إِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَ أَيْدِيكُمْ. «٥»

و مثله قوله تعالى: حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَ الصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَ قَوْمُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ «٦» ثم رخص، فقال:

فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا. «٧»

و قوله: فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلَاةَ فَادْكُرُوا اللَّهَ قِيَامًا وَ قُعُودًا وَ عَلَى جُنُوبِكُمْ «٨»

فقال العالم (عليه السلام): «الصحيح يصلى قائما، و المريض يصلى جالسا، فمن لم يقدر فمضطجعا يومئ إيماء»

، و هذه رخصه بعد العزيمة.

و أما الرخصة التى صاحبها بالخيار- إن شاء أخذ، و إن شاء ترك- فإن الله عز و جل رخص أن يعاقب الرجل الرجل على فعله به، فقال: وَ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَ أَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ «٩» فهذا بالخيار، إن شاء عاقب، و إن شاء عفا.

و أما الرخصة التى ظاهرها خلاف باطنها، يعمل بظاهرها، و لا يدان بباطنها، فإن الله تبارك و تعالى نهى أن يتخذ المؤمن الكافر وليا، فقال: لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَ مَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ «١٠» ثم رخص عند

التقيه أن يصلى بصلاته، و يصوم بصيامه، و يعمل بعمله فى ظاهره، و أن يدين الله

(١) القصص ٢٨: ٥ و ٦.

(٢) يوسف ١٢: ٨٢.

(٣) الكهف ١٨: ٥٩.

(٤) المائدة ٥: ٦.

(٥) المائدة ٥: ٦. [.....]

(٦) البقره ٢: ٢٣٨.

(٧) البقره ٢: ٢٣٩.

(٨) النساء ٤: ١٠٣.

(٩) الشورى ٤٢: ٤٠.

(١٠) آل عمران ٣: ٢٨.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٨٤

فى باطنه بخلاف ذلك، فقال: «إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً» (١) فهذا تفسير الرخصه، و معنى

قول الصادق (عليه السلام): «إن الله تبارك و تعالى يحب أو يؤخذ برخصه، كما يحب أن يؤخذ بعزائمه».

و أما ما لفظه خبر و معناه حكايه، فقولته: «و لَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَ اذْدَادُوا تِسْعًا» (٢) و هذا حكايه عنهم، و الدليل على

أنه حكايه، ما رد الله عليهم فى قوله: «قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا لَهُ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ». (٣)

و قوله يحكى قول قريش: «مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى» (٤) فهو على لفظ الخبر و معناه حكايه، و مثله كثير نذكره فى

مواضعه.

و أما ما هو مخاطبه للنبي (عليه و على آله الصلاه و السلام) و المعنى لأمته، فقولته: «يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ

لِعِدَّتِهِنَّ» (٥) فالمخاطبه للنبي (عليه و على آله الصلاه و السلام) و المعنى لأمته، و قوله تعالى: «وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتُلْقَى

فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَدْحُورًا» ٦ و مثله كثير مما خاطب به نبيه (صلى الله عليه وآله) و المعنى لأمته، و هو

قول الصادق (عليه السلام): «إن الله بعث نبيه (صلى الله عليه وآله) بإياك أعنى، و اسمعى يا جاره».

و أما ما هو مخاطبه لقوم و معناه لقوم آخرين،

فقوله: وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ - أنتم، يا معشر أمه محمد- فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا «٧»
فالمخاطبه لبني إسرائيل، والمعنى لأمه محمد (صلى الله عليه وآله).

و أما الرد على الزنادقه، فقوله: وَمَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ أَفَلَا يَعْقِلُونَ «٨» و ذلك أن الزنادقه زعمت أن الإنسان إنما يتولد بدوران الفلك، فإذا وقعت النطفه في الرحم تلقتها الأشكال و الغذاء، و مر عليها الليل و النهار، فيتربى الإنسان و يكبر لذلك، فقال الله تعالى ردا عليهم: وَمَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ أَفَلَا يَعْقِلُونَ يعني من يكبر و يعمر يرجع إلى حد الطفولي، يأخذ في النقصان و النكسه.

فلو كان هذا- كما زعموا- لوجب أن يزيد الإنسان ما دامت الأشكال قائمه، و الليل و النهار يدوران عليه، فلما بطل هذا، و كان من تدبير الله عز و جل، أخذ في النقصان عند منتهى عمره.

و أما الرد على الثنويه، فقوله: مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَ مَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذَا لَدَّهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ قَالَ:

(١) آل عمران ٣: ٢٨.

(٢) الكهف ١٨: ٢٥.

(٣) الكهف ١٨: ٢٦.

(٤) الزمر ٣٩: ٣.

(٥) الطلاق ٦٥: ١.

(٦) الإسراء ١٧: ٣٩.

(٧) الإسراء ١٧: ٤.

(٨) يس ٣٦: ٦٨.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٨٥

لو كان إلهان لطلب كل واحد منهما العلو، و إذا شاء واحد أن يخلق إنسانا، فشاء الآخر أن يخالفه فيخلق بهيمه، فيكون الخلق منهما على مشيئتهما و اختلاف إرادتهما إنسانا و بهيمه في حاله واحده.

فهذا من أعظم المحال غير موجود، فإذا بطل هذا، و لم يكن بينهما اختلاف، بطل الاثنان، و كان واحدا، و هذا التدبير و اتصاله

قوام بعضه ببعض و اختلاف الأهواء و الإرادات و المشيئات يدل على صانع واحد، و هو قول الله عز و جل: مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ
وَ مَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذًا لَذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَ لَعَلَّ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ «١» و قوله: لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا. «٢»

و أما الرد على عبده الأوثان، فقوله: إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَلُكُمْ فَادْعُوهُمْ فَلْيَسِّرْ تَجِيبُوا لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ أَلَهُمْ
أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا قُلِ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ كِيدُوا فَلَآ
تَنْظُرُونَ. «٣»

و قوله يحكى قول إبراهيم (عليه السلام): أَفَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكُمْ شَيْئًا وَ لَا يَضُرُّكُمْ أَفَ لَكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ
اللَّهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ «٤» و قوله: قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفِ الضُّرِّ عَنْكُمْ وَ لَا تَحْوِيلًا «٥». و قوله: أَفَمَنْ يَخْلُقُ
كَمَنْ لَا يَخْلُقُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ «٦» و مثله كثير مما هو رد على الزنادقة و عبده الأوثان.

و أما الرد على الدهرية، فإن الدهرية زعموا أن الدهر لم يزل و لا يزال أبدا، و ليس له مدبر و لا صانع، و أنكروا البعث و النشور،
فحكى الله عز و جل قولهم فقال: وَ قَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَ نَحْيَا- و إنما قالوا نحيا و نموت- و مَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ وَ
مَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ «٧» فرد الله عليهم، فقال عز و جل: يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا

خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ نَعَمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ مُخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقَرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلاً ثُمَّ لِتُبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا. «٨»

ثم ضرب للبعث و النشور مثلا، فقال: وَ تَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً- أى يابسه ميتة- فإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَ رَبَّتْ وَ أَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ- أى حسن- ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَ أَنَّهُ يُحْيِي الْمَوْتَى وَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ

(١) المؤمنون ٢٣: ٩١. [...]

(٢) الأنبياء ٢١: ٢٢.

(٣) الأعراف ٧: ١٩٤ و ١٩٥.

(٤) الأنبياء ٢١: ٦٦ و ٦٧.

(٥) الإسراء ١٧: ٥٦.

(٦) النحل ١٦: ١٧.

(٧) الجاثية ٤٥: ٢٤.

(٨) الحج ٢٢: ٥.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٨٦

وَ أَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَ أَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ. «١»

و قوله: اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ فَتُبَثِّرُ سَحَابًا فَيَنْسُطُهُ فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ وَ يَجْعَلُهُ كَسْفًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ فَإِذَا أَصَابَ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبِشِرُونَ وَ إِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمُبْلِسِينَ فَاَنْظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ كَيْفَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ ذَلِكَ لَمُحْيِ الْمَوْتَى. «٢»

و قوله: أَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَ زَيَّنَّاهَا وَ مَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ وَ الْأَرْضِ مِمَّا دَرَّناها وَ أَلْقَيْنَا فِيهَا رَواسِيَ وَ أَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ- إلى قوله:- وَ أَحْيَيْنَا بِهِ بَلَدَهُ مِثْلًا كَذَلِكَ الْخُرُوجُ «٣» و قوله: وَ ضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَ نَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَ هِيَ رَمِيمٌ

قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ «٤» و مثله كثير مما هو رد على الدهريه.

و أما الرد على من أنكر الثواب و العقاب، فقوله: يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلِّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُّوا فِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيْقٌ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ «٥» فإذا قامت القيامة تبدل السماوات و الأرض، و أما قوله: ما دامتِ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ إنما هو فى الدنيا ما دامت السماوات و الأرض.

و قوله: النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا «٦» الغدو و العشى إنما يكون فى الدنيا فى دار المشركين، فأما فى القيامة فلا يكون غدو، و لا عشى.

و قوله: لَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا «٧» يعنى فى جنان الدنيا التى تنتقل إليها أرواح المؤمنين، و أما فى جنات الخلد فلا يكون غدو و لا عشى.

و قوله: مِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ «٨»

فقال الصادق (عليه السلام): «البرزخ القبر، و فيه «٩» الثواب و العقاب بين الدنيا و الآخرة» «١٠».

و الدليل على ذلك أيضا

قول العالم (عليه السلام): «و الله، ما نخاف عليكم إلا البرزخ»، «١١»

(١) الحج ٢٢: ٥-٧.

(٢) الروم ٣٠: ٤٨-٥٠.

(٣) سوره ق ٥٠: ٦-١١.

(٤) يس ٣٦: ٧٨ و ٧٩.

(٥) هود ١١: ١٠٥-١٠٧.

(٦) المؤمن: ٤٠: ٤٦.

(٧) مريم ١٩: ٦٢. [...]

(٨) المؤمنون ٢٣: ١٠٠.

(٩) في «س»: و هو.

(١٠) تفسير القمى ٢: ٩٤.

(١١) تفسير القمى ٢: ٩٤.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٨٧

وقوله عز و جل: وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَ

يَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ «١».

قال الصادق (عليه السلام): «يستبشرون- و الله- فى الجنة بمن لم يلحق بهم من خلفهم من المؤمنين فى الدنيا» «٢»

و مثله كثير مما هو رد على من أنكر الثواب و العقاب و عذاب القبر.

و أما الرد على من أنكر المعراج و الإسراء، فقوله: وَ هُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَى ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى «٣» و قوله: وَ سَأَلَ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا «٤» و قوله: فَسَيَلِّ الْأَذِينَ يَقْرُؤْنَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ «٥» يعنى الأنبياء (عليهم السلام)، و إنما رآهم فى السماء ليله أسرى به.

و أما الرد على من أنكر الرؤيه، فقوله: مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى أَفَتَمَارُونَهُ عَلَى مَا يَرَى وَ لَقَدْ رَأَاهُ نَزَّلَهُ أُخْرَى عِنْدَ سِدْرِهِ الْمُتْتَهَى عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى . «٦»

قال أبو الحسن على بن إبراهيم بن هاشم: حدثنى أبى، عن أحمد بن محمد بن أبى نصر، عن على بن موسى الرضا (عليه السلام)، قال: قال لى: «يا أحمد، ما الخلاف بينكم و بين أصحاب هشام بن الحكم بالنفى للجسم فى التوحيد؟» فقلت: جعلت فداك، قلنا نحن بالصوره، للحديث الذى روى «أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) رأى ربه فى صوره شاب» و قال هشام بن الحكم بالنفى للجسم.

فقال: «يا أحمد، إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) لما أسرى به إلى السماء، و بلغ عند سدره المنتهى، خرق له فى الحجب مثل سم الإبره «٧»، فرأى من نور العظمه ما شاء الله أن يرى، و أردتم أنتم التشبيه، دع هذا- يا أحمد- لا يفتح عليك منه أمر عظيم».

و أما الرد على

من أنكر خلق الجنة و النار، فقله: عِنْدَ سِدْرِهِ الْمُتَّهَى عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى و سدره المنتهى فى السماء السابعه، و جنه المأوى عنده.

قال على بن إبراهيم: حدثنى أبى، عن حماد، عن أبى عبدالله (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): لما أسرى بى إلى السماء، دخلت الجنة، فرأيت قصرا من ياقوته حمراء، يرى داخلها من خارجها، و خارجها من

(١) آل عمران ٣: ١٦٩ و ١٧٠.

(٢) تفسير القمى ١: ١٢٧.

(٣) النجم ٥٣: ٧-٩.

(٤) الزخرف ٤٣: ٤٥.

(٥) يونس ١٠: ٩٤.

(٦) النجم ٥٣: ١١-١٥.

(٧) السم: الثقب، و منه سمّ الخياط. «الصحاح - سم - ٥: ١٩٥٣».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٨٨

داخلها من ضيائها، و فيها بنيان «١» من در و زبرجد، فقلت: يا جبرئيل لمن هذا القصر؟ فقال: هذا لمن أطاب الكلام، و أدام الصيام، و أطعم الطعام، و تهجد بالليل و الناس نيام.

فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): يا رسول الله، و فى أمتك من يطيق هذا؟

فقال: ادن منى يا على، فدنا منه، فقال: أ تدرى ما إطابه الكلام؟ فقال: الله و رسوله أعلم. قال: من قال:

(سبحان الله و الحمد لله و لا إله إلا الله و الله أكبر).

ثم قال: أ تدرى ما إدامه الصيام؟ قال: الله و رسوله أعلم. قال: من صام شهر رمضان و لم يفطر منه يوما.

و تدرى ما إطعام الطعام؟ قال: الله و رسوله أعلم. قال: من طلب لعياله ما يكف به و جوههم عن الناس.

و تدرى ما التهجد بالليل و الناس نيام؟ قال: الله و رسوله أعلم. قال: من لم ينم حتى يصلى العشاء الآخرة، و يعنى بالناس نيام:

اليهود و النصارى، فإنهم ينامون فيما بينهما».

و

بهذا الإسناد قال: «قال

النبى (صلى الله عليه و آله): لما أسرى بى إلى السماء، دخلت الجنة، فرأيت فيها قيعانا «٢» يققا، «٣» و رأيت فيها الملائكة بينون لينة من ذهب و لينة من فضة، و ربما أمسكوا. فقلت لهم: ما لكم ربما بنيتم، و ربما أمسكتم؟ فقالوا: حتى تأتينا النفقة. فقلت: ما نفقتكم. قالوا: قول المؤمن فى الدنيا: (سبحان الله و الحمد لله و لا إله إلا الله و الله أكبر). فإذا قال بنينا، و إذا أمسك أمسكنا».

و

قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): لما أسرى بى ربي إلى سبع سماواته، أخذ بيدي جبرئيل، فأدخلنى الجنة، فأجلسنى على درنوكة من درانيك «٤» الجنة، فناولنى سفرجله، فأنفلقت نصفين، فخرجت من بينهما حوراء، فقامت بين يدي، فقالت: السلام عليك يا محمد، السلام عليك يا أحمد، السلام عليك يا رسول الله.

فقلت: و عليك السلام، من أنت؟

فقلت: أنا الراضية المرضية، خلقنى الله الجبار من ثلاثه أنواع: أسفلى من المسك، و وسطى من العنبر، و أعلاى من الكافور، و عجت بماء الحيوان، ثم قال جل ذكره لى: كوني، فكنت لأخيک و ابن عمك و وصيک على ابن أبى طالب».

قال: و قال أبو عبد الله (عليه السلام): «كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) يكثر من تقبيل فاطمه (عليها السلام)، فغضبت من ذلك عائشه، فقالت: يا رسول الله، إنك تكثر تقبيل فاطمه! فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): يا عائشه، إنى لما أسرى بى إلى السماء، و دخلت الجنة، فأدنانى جبرئيل (عليه السلام) من شجرة طوبى، ناولنى من ثمارها فأكلته، فلما هبطت إلى الأرض جعل «٥» الله ذلك ماء فى

(١) فى المصدر: بيتان.

(٢) القيعان: جمع قاع، و القاع: المستوى من

الأرض. «الصحاح- قوع- ٣: ١٢٧٤».

(٣) أبيض يقق: أى شديد البياض ناصعه. «الصحاح- يقق- ٤: ١٥٧١». [.....]

(٤) الدرنونك: ضرب من البسط ذو خمل. «الصحاح- درن- ٤: ١٥٨٣».

(٥) فى هامش «س»: فحوّل. و فى «ط» و المصدر: حوّل.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٨٩

ظهرى، فواقعت خديجه فحملت بفاطمه، فما قبلتها إلا وجدت رائحه شجره طوبى منها».

و مثل ذلك كثير مما هو رد على من أنكر المعراج، و خلق الجنه و النار.

و أما الرد على المجبره الذين قالوا: ليس لنا صنع، و نحن مجبورون، يحدث الله لنا الفعل عند الفعل، و إنما الأفعال المنسوبه إلى الناس على المجاز لا على الحقيقه، و تأولوا فى ذلك آيات من كتاب الله عز و جل لم يعرفوا معناها، مثل قوله: وَ مَا تَشَاؤُنَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ «١» و قوله: فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَ مَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا «٢» و غير ذلك من الآيات التى تأويلها على خلاف معانيها.

و فيما قالوا إبطال الثواب و العقاب، و إذا قالوا ذلك ثم أقرروا بالثواب و العقاب، نسبوا الله تعالى إلى الجور، و أنه يعذب على غير اكتساب و فعل، تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا أن يعاقب أحدا على غير فعل، و بغير حجه واضحه عليه.

و القرآن كله رد عليهم، قال الله تبارك و تعالى: لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَ عَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ «٣» فقوله عز و جل: (لها و عليها) هو على الحقيقه لفعالها. و قوله: فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَ مَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ «٤». و قوله: كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِيْنَةٌ «٥».

و قوله: ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْت أَيْدِيكُمْ «٦». و قوله: وَ أَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى «٧». و قوله: إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ -
يعنى بينا له طريق الخير و طريق الشر- إِمَّا شَاكِرًا وَ إِمَّا كَفُورًا. «٨»

و قوله: وَ عَادًا وَ ثَمُودَ وَ قَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ مِنْ مَسَاكِينِهِمْ وَ زَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَ كَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ وَ قَارُونَ
وَ فِرْعَوْنَ وَ هَامَانَ وَ لَقَدْ جَاءَهُمْ مُوسَى بِالْبَيِّنَاتِ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ وَ مَا كَانُوا سَابِقِينَ فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذُنُوبِهِ- و لم يقل بفعالنا-
فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَ مِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَ مِنْهُمْ مَنْ حَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ وَ مِنْهُمْ مَنْ أَغْرَقْنَا وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُظْلِمَهُمْ وَ
لَكِنْ كَانُوا أَنْفُسِهِمْ يَظْلِمُونَ. «٩» و مثله كثير نذكره، و نذكر أيضا ما احتجت به المجبره من القرآن، الذى لم يعرفوا معناه و
تفسيره، فى مواضعه إن شاء الله.

و أما الرد على المعتزله، فإن الرد عليهم من القرآن كثير، و فى ذلك أن المعتزله قالوا: نحن نخلق أفعالنا، و ليس لله فيها صنع و
لا مشيئه و لا إرادته، و يكون ما شاء إبليس، و لا يكون ما شاء الله، و احتجوا بأنهم خالقون، لقول

(١) الإنسان ٧٦: ٣٠.

(٢) الأنعام ٦: ١٢٥.

(٣) البقره ٢: ٢٨٦.

(٤) الزلزله ٩٩: ٧ و ٨.

(٥) المدثر ٧٤: ٣٨.

(٦) آل عمران ٣: ١٨٢.

(٧) فصلت ٤١: ١٧.

(٨) الإنسان ٧٦: ٣.

(٩) العنكبوت ٢٩: ٣٨ - ٤٠.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٩٠

الله عز و جل: فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ «١» فقالوا: فى الخلق خالقون غير الله، فلم يعرفوا معنى الخلق، و على كم وجه هو.

فسئل الصادق (عليه السلام) أفوض الله إلى العباد أمرا؟ فقال: «الله

أجل و أعظم من ذلك».

فقيل: فأجبرهم على ذلك؟ فقال: «الله أعدل من أن يجبرهم على فعل، ثم يعذبهم عليه».

فقيل له: فهل بين هاتين المنزلتين منزله؟ فقال: «نعم». [فقيل: ما هي؟ فقال: «سر من أسرار» ما بين السماء والأرض».

و

في حديث آخر، قال: و سئل هل بين الجبر و القدر منزله؟ قال: «نعم». فقيل: ما هي؟ فقال: «سر من أسرار الله».

و

في حديث آخر، أنه قال: «هكذا خرج إلينا».

قال: و حدثني محمد بن عيسى بن عبيد، عن يونس، قال: قال الرضا (عليه السلام): «يا يونس، لا تقل بقول القدرية، فإن القدرية لا يقولون بقول أهل الجنة، و لا بقول أهل النار، و لا بقول إبليس فإن أهل الجنة قالوا:

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَ مَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْ لَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ «٢» و لم يقولوا بقول أهل النار، فإن أهل النار يقولون: رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا «٣» و قال إبليس: رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي». «٤»

فقلت: يا سيدى، و الله ما أقول بقولهم و لكن أقول: [لا يكون] إلا ما شاء الله و قضى و قدر.

فقال: «ليس هكذا- يا يونس- و لكن لا يكون إلا ما شاء الله و أراد و قدر و قضى، أ تدرى ما المشيئة، يا يونس؟» قلت: لا. قال: «هى الذكر الأول، و تدرى ما الإرادة؟». قلت: لا. قال: «العزيمة على ما شاء الله، و تدرى ما التقدير؟». قلت: لا. قال: «هو وضع الحدود من الآجال، و الأرزاق، و البقاء، و الفناء، و تدرى ما القضاء؟». قلت: لا.

قال: «هو إقامه العين، و لا يكون إلا ما شاء الله فى الذكر الأول».

و أما الرد على من أنكر الرجعه، فقله: وَ يَوْمَ نَخْشِرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ

قال: وحدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن حماد، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «ما يقول الناس في هذه الآية: وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا؟». قلت: يقولون: إنها في القيامة.

قال: «ليس كما يقولون، إن ذلك في الرجعة، أوحشر الله في القيامة من كل أمة فوجا و يدع الباقين؟! إنما آية يوم القيامة قوله: وَ حَشَرْنَاَهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمُ أَحَدًا». «٦»

(١) المؤمنون ٢٣: ١٤.

(٢) الأعراف ٧: ٤٣.

(٣) المؤمنون ٢٣: ١٠٦. [.....]

(٤) الحجر ١٥: ٣٩.

(٥) التمل ٢٧: ٨٣.

(٦) الكهف ١٨: ٤٧.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٩١

وقوله: وَ حَرَامٌ عَلَى قَوْمِهِ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا- يَرْجِعُونَ ف «١» قال الصادق (عليه السلام): «كل قريه أهلك الله أهلها بالعذاب لا يرجعون في الرجعة، و أما في القيامة فيرجعون، و الذين محضوا «٢» الإيمان محضاً، و غيرهم ممن لم يهلكوا بالعذاب، و محضوا الكفر محضاً يرجعون».

قال: وحدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن عبد الله بن مسكان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قوله: وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَ حِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَ لَتَنْصُرُنَّهُ. «٣»

قال: «ما بعث الله نبيا من لدن آدم، إلا و يرجع إلى الدنيا، فينصر أمير المؤمنين، و هو قوله: لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ يعني رسول الله (صلى الله عليه و آله) وَ لَتَنْصُرُنَّهُ يعني أمير المؤمنين (عليه السلام)».

و مثله كثير مما وعد الله تبارك و تعالى الأئمة (عليهم السلام) من الرجعة و النصر، فقال: وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ- يا معشر الأئمة- وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَ لِيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى

لَهُمْ وَ لَيَبَدِّلَنَّاهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً «٤» فهذا مما يكون إذا رجعوا إلى الدنيا.

و قوله: وَ تُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعُوا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أُمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ وَ نُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ «٥» فهذا كله مما يكون في الرجعه.

قال: و حدثني أبي، عن أحمد بن النضر، عن عمر بن شمر، قال: ذكر عند أبي جعفر (عليه السلام) جابر، فقال: «رحم الله جابرا، لقد بلغ من علمه أنه كان يعرف تأويل هذه الآية: إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَأْدُكَ إِلَى مَعَادٍ «٦» يعني الرجعه».

و مثله كثير، نذكره في مواضعه.

و أما الرد على من وصف الله عز و جل، فقوله: وَ أَنْ إِلَى رَبِّكَ الْمُنتَهَى . «٧»

قال: حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن جميل، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «إذا انتهى الكلام إلى الله فأمسكوا، أو تكلموا فيما دون العرش، و لا تكلموا فيما فوق العرش، فإن قوما تكلموا فيما فوق العرش فتاهت عقولهم، حتى كان الرجل ينادى من بين يديه فيجيب من خلفه، و ينادى من خلفه فيجيب من بين يديه».

و

قوله (عليه السلام): «من تعاطى مأثما هلك»

فلا- يوصف الله عز و جل إلا- بما و وصف به نفسه عز و جل، و من قول أمير المؤمنين (عليه السلام) و خطبه و كلامه في نفي الصفه. «٨»

(١) الأنبياء ٢١: ٩٥.

(٢) المحض: الخالص الذي لم يخالطه شيء. «مجمع البحرين - محض - ٤: ٢٢٩».

(٣) آل عمران ٣: ٨١.

(٤) التور ٢٤: ٥٥.

(٥) القصص ٢٨: ٥ و ٦.

(٦) القصص ٢٨: ٨٥.

(٧) النجم ٥٣: ٤٢.

(٨) قد يكون على تقدير: و من قول أمير المؤمنين (عليه السلام) و خطبه و كلامه في نفي الصفه كثير

نذكره في مواضعه، أو أن قوله (عليه السلام) سقط من أيدي النساخ، و من جميل

ما قاله (عليه السلام) في نفي الصفه: «كمال الإخلاص له نفي الصفه عنه، لشهاده كل صفه أنها غير الموصوف،-

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٩٢

و أما الترغيب، فقوله: وَ مِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا «١». و قوله:

هَيْلٌ أَدْلُكُمْ عَلَى تِجَارِهِ تُنجِيكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ تُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَ يُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ. «٢»

و مثله قوله: مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا «٣» و قوله: مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا «٤». و قوله:

مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَ هُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ. «٥»

و أما الترهيب، فمثل قوله: يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ. «٦» و قوله: يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ وَ اخْشَوْا يَوْمًا لَا يَجْزِي وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ وَ لَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَنِ وَالِدِهِ شَيْئًا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَ لَا يَغُرَّنَّكُمُ بِاللَّهِ الْغُرُورُ. «٧»

و أما القصص، فهو ما أخبر الله تعالى نبيه (عليه و على آله الصلاه و السلام) من أخبار الأنبياء (عليهم الصلاه و السلام) و قصصهم في قوله: نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُمْ بِالْحَقِّ «٨». و قوله: نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ «٩». و قوله:

وَ لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ مِنْهُمْ مَنْ قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَ مِنْهُمْ مَنْ لَمْ نَقُصِّصْ عَلَيْكَ. «١٠» و مثله كثير، و نحن نذكر ذلك كله في مواضعه، إن شاء الله، و

إنما ذكرنا من الأبواب التي اختصرناها من الكتاب آية واحده ليستدل بها على غيرها، و يعرف معنى ما ذكرناه مما في هذا الكتاب من العلم، و في الذي ذكرناه كفايه لمن شرح الله قلبه و صدره، و من عليه بدينه الذي ارتضاه لملائكته و أنبيائه و رسله.

- و شهاده كل موصوف أنه غير الصفه، فمن وصف الله سبحانه فقد قرنه، و من قرنه فقد ثناه، و من ثناه فقد جزأه، و من جزأه فقد جهله، و من جهله فقد أشار إليه، و من أشار إليه فقد حدّه، و من حدّه فقد عدّه. نهج البلاغه: ٤٠ الخطبه ١.

(١) الإسراء ١٧: ٧٩.

(٢) الصّف ٦١: ١٠-١٢. [.....]

(٣) النمل ٢٧: ٨٩.

(٤) الأنعام ٦: ١٦٠.

(٥) غافر ٤٠: ٤٠.

(٦) الحجّ ٢٢: ١.

(٧) لقمان ٣١: ٣٣.

(٨) الكهف ١٨: ١٣.

(٩) يوسف ١٢: ٣.

(١٠) غافر ٤٠: ٧٨.

رهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٩٣

سوره فاتحه الكتاب ص : ٩٣

اشاره

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٩٥

بسم الله الرحمن الرحيم

سوره الفاتحه(١): آيه ١ ص : ٩٥

٢٢٢ / [١] - (التهذيب): محمد بن الحسن الطوسي، بإسناده عن محمد بن علي بن محبوب، عن العباس، عن محمد بن أبي عمير، عن أبي أيوب، عن محمد بن مسلم، قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن السبع المثاني و القرآن العظيم، أ هي الفاتحة؟ قال: «نعم».

قلت: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ من السبع؟ قال: «نعم، هي أفضلهن».

٢٢٣ / [٢] - عنه: بإسناده عن محمد بن الحسين، عن محمد بن حماد بن زيد «١»، عن عبدالله بن يحيى الكاهلي، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أقرب إلى اسم الله الأعظم من ناظر العين إلى بياضها».

٢٢٤ / [٣] - محمد بن علي بن بابويه، قال: حدثنا محمد بن القاسم المفسر المعروف: بأبي الحسن الجرجاني (رضي الله عنه)، قال: حدثني يوسف بن محمد بن زياد، و علي بن محمد بن سيار، عن أبويهما، عن الحسن ابن علي، عن أبيه علي بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه الرضا علي بن موسى، عن أبيه، عن آبائه، عن أمير المؤمنين (عليهم السلام) أنه قال: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ آيه من فاتحه الكتاب، و هي سبع آيات، تمامها: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ سمعت رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول: إن الله تعالى قال لي: يا محمد:

وَ لَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَ الْقُرْآنَ الْعَظِيمَ «٢» فأفرد الامتنان على بفاتحه الكتاب، و جعلها يازاء القرآن العظيم.

و إن فاتحه الكتاب أشرف ما في كنوز العرش، و إن الله عز و جل خص محمدا (صلى الله عليه و آله) و شرفه بها، و لم

١- التهذيب ٢: ٢٨٩ / ١١٥٧.

٢- التهذيب ٢: ٢٨٩ / ١١٥٩.

(١) في «س» و «ط»: زياد، و الصواب ما أثبتناه من المصدر. راجع النجاشي: ٣٧١ / ١٠١١، تنقيح المقال ٣: ١٠٩.

(٢) الحجر ١٥: ٨٧.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٩٦

يشرك معه فيها أحدا من أنبيائه، ما خلا سليمان (عليه السلام) فإنه أعطاه منها: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ حكى عن بلقيس حين قالت: إِنِّي أُلْقِي إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. «١»

ألا- فمن قرأها معتقدا لموالاه محمد (صلى الله عليه و آله) و آله الطيبين، منقادا لأمرها، مؤمنا بظاهرها و باطنها، أعطاه الله بكل حرف منها أفضل من الدنيا و ما فيها، من أصناف أموالها و خيراتها.

و من استمع إلى قارئ يقرأها كان له قدر ما للقارىء، فليستكثر أحدكم من هذا الخير المعرض لكم فإنه غنيمه، لا يذهبن أوانه فتبقى في قلوبكم الحسره».

٢٢٥ / [٤]- ابن بابويه أيضا مرسلا، قال: قيل لأمير المؤمنين (عليه السلام): يا أمير المؤمنين، أخبرنا عن بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أ هي من فاتحه الكتاب؟

فقال: «نعم، كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقرأها و يعدها منها، و يقول: فاتحه الكتاب هي السبع المثاني».

٢٢٦ / [٥]- محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «لو قرئت الحمد على ميت سبعين مره، ثم ردت فيه الروح، ما كان عجبا».

٢٢٧ / [٦]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن عبدالله بن الفضل، رفعه، قال: «ما قرأت الحمد على وجع سبعين مره إلا سكن».

[٧]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن سلمه بن محرز، قال:

سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «من لم يبرئه الحمد لم يبرئه شىء».

٢٢٩ / [٨]- ابن بابويه، قال: حدثني أبي (رحمه الله)، قال: حدثني محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن أحمد، عن محمد بن

حسان، عن إسماعيل بن مهران، قال: حدثني الحسن بن علي بن أبي حمزة البطائني، عن أبيه، قال:

قال أبو عبدالله (عليه السلام): «اسم الله الأعظم مقطع في أم الكتاب».

٢٣٠ / [٩]- و عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدثني محمد بن يحيى العطار، عن أحمد بن محمد

بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن الرضا علي بن موسى (عليهما السلام) أنه قال: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَقْرَبُ إِلَى اسْمِ اللَّهِ
الْأَعْظَمِ مِنْ سِوَادِ الْعَيْنِ إِلَى بَيَاضِهَا».

٤- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ٣٠١ / ٥٩، أمالي الصدوق: ١٤٨ / ١. [.....]

٥- الكافي ٢: ٤٥٦ / ١٦.

٦- الكافي ٢: ٤٥٦ / ١٥.

٧- الكافي ٢: ٤٥٨ / ٢٢.

٨- ثواب الأعمال: ١٠٤.

٩- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ٢: ٥ / ١١.

(١) التَّمَلُّ ٢٧: ٢٩ و ٣٠.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٩٧

٢٣١ / [١٠]- علي بن إبراهيم في (تفسيره): عن ابن أذينة، قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام): «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَحَقُّ مَا

جهر به، و هي الآية التي قال الله عز و جل: وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَوَّا عَلَى أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا». (١)

٢٣٢ / [١١]- عنه، قال: حدثني أبي، عن الحسن بن علي بن فضال، عن علي بن عقبة، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «إن

إبليس رن رنيناً «٢»، لما بعث الله نبيه علي حين

فتره من الرسل، و حين نزلت أم الكتاب».

٢٣٣ / [١٢] - العياشى، بأسانيدہ عن الحسن بن علی بن أبی حمزہ البطائنی، عن أبیہ، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «اسم الله الأعظم مقطع في أم الكتاب».

٢٣٤ / [١٣] - عن محمد بن سنان، عن أبی الحسن موسى بن جعفر، عن أبیہ (عليهما السلام)، قال: قال لأبى حنيفه: «ما سورة أولها تحميد، و أوسطها إخلاص، و آخرها دعاء؟» فبقي متحيراً، ثم قال: لا أدري.

فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «السورة التي أولها تحميد، و أوسطها إخلاص، و آخرها دعاء، سورة الحمد».

٢٣٥ / [١٤] - عن يونس بن عبد الرحمن، عن رفعه، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام): «و لَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ»؟ فقال: «هي سورة الحمد، و هي سبع آيات منها بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ و إنما سميت المثنان لأنها تنثني في الركعتين».

٢٣٦ / [١٥] - عن أبی حمزه، عن أبی جعفر (عليه السلام)، قال: «سرقوا أكرم آيه في كتاب الله بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ».

٢٣٧ / [١٦] - عن صفوان الجمال، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «ما أنزل الله من السماء كتاباً إلا و فاتحته بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ و إنما كان يعرف انقضاء السورة بنزول بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ابتداء للأخرى».

٢٣٨ / [١٧] - عن أبی حمزه، عن أبی جعفر (عليه السلام)، قال: «كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) يجهر ب بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ»

١٠- تفسير القمي ١: ٢٨.

١١- تفسير القمي ١: ٢٩.

١٢- تفسير العياشى ١: ١ / ١٩.

١٣- تفسير العياشى ١: ٢ / ١٩.

١٤- تفسير العياشى ١: ٣ / ١٩.

١٥- تفسير العياشى ١: ٤ / ١٩.

١٦- تفسير العياشى ١: ٥ / ١٩.

١٧- تفسير العياشي ١: ٢٠ / ٦. [.....]

(١) الإسراء ١٧: ٤٦.

(٢) الرنين: الصباح عند البكاء.

«لسان العرب - رنن - ١٣: ١٨٧».

(٣) الحجر ١٥: ٨٧.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٩٨

و يرفع صوته بها، فإذا سمع المشركون ولوا مدبرين، فأُنزل الله: وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَخِيدَةً وَوَلَّوْا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا. (١)

٢٣٩ / [١٨] - قال الحسن بن خرزاد، و روى عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «إذا أم الرجل القوم، جاء شيطان إلى الشيطان الذى هو قريب إلى الإمام، فيقول: هل ذكر الله؟ يعنى هل قرأ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فَإِنْ قَالَ: نعم، هرب منه، و إن قال: لا، ركب عتق الإمام، و دلى رجليه فى صدره، فلم يزل الشيطان إمام القوم حتى يفرغوا من صلاتهم».

٢٤٠ / [١٩] - عن عبد الملك بن عمر، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن إبليس رن أربع رنات: أولهن يوم لعن، و حين هبط إلى الأرض، و حين بعث محمد (صلى الله عليه و آله) على فتره من الرسل، و حين أنزلت أم الكتاب الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ و نخر (٢) نخرتين: حين أكل آدم (عليه السلام) من الشجرة، و حين أهبط آدم إلى الأرض - قال: - و لعن من فعل ذلك».

٢٤١ / [٢٠] - عن إسماعيل بن أبان، يرفعه إلى النبي (صلى الله عليه و آله) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) لجابر بن عبدالله: «يا جابر، ألا أعلمك أفضل سورة أنزلها الله فى كتابه؟».

قال: فقال جابر: بلى - بأبى أنت و أمى، يا رسول الله - علمنيها.

قال: قال: فعلمه الْحَمْدُ لِلَّهِ أم الكتاب.

قال: ثم قال له: «يا جابر، ألا أخبرك عنها؟».

قال: بلى - بأبى أنت و أمى - فأخبرني.

قال: «هى شفاء من كل داء، إلا السام» يعنى الموت.

٢٤٢ / [٢١] - عن سلمه بن محمد، «٣» قال: سمعت أبا عبدالله

(عليه السلام) يقول: «من لم تبرئه الحمد لم يبرئه شىء».

٢٤٣ / [٢٢] - عن أبي بكر الحضرمي، قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام): «إذا كانت لك حاجة، فاقراً المثنى و سورة أخرى، وصل ركعتين، وادع الله».

١٨- تفسير العياشي ١: ٧ / ٢٠.

١٩- تفسير العياشي ١: ٨ / ٢٠.

٢٠- تفسير العياشي ١: ٩ / ٢٠.

٢١- الله ١: ١ / ٢٠.

٢٢- تفسير العياشي ١: ١١ / ٢١.

(١) الإسراء ١٧: ٤٦.

(٢) نخر: مد الصوت في خياشيمه. «القاموس المحيط - نخر - ٢: ١٤٤».

(٣) في المصدر: سلمه بن محرز.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٩٩

قلت: أصلحك الله، و ما المثنى؟ قال: «فاتحه الكتاب بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ».

٢٤٤ / [٢٣] - عن عيسى بن عبدالله، عن أبيه، عن جده، عن علي (عليه السلام)، قال: بلغه أن أناساً ينزعون بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، فقال: «هي آية من كتاب الله، أنساهم إياها الشيطان».

٢٤٥ / [٢٤] - عن إسماعيل بن مهران، قال: قال أبو الحسن الرضا (عليه السلام): «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أقرب إلى اسم الله الأعظم من سواد العين إلى بياضها».

٢٤٦ / [٢٥] - عن سليمان الجعفرى، قال: سمعت أبا الحسن (عليه السلام) يقول: «إذا أتى أحدكم أهله، فليكن قبل ذلك ملاطفه، فإنه ألين «١» لقلبها، و أسل لسخيمتها «٢»، فإذا أفضى إلى حاجته، قال: بِسْمِ اللَّهِ ثلاثاً، فإن قدر أن يقرأ أى آية حضرته من القرآن فعل، و إلا قد كفته التسمية» الحديث.

٢٤٧ / [٢٦] - عن خالد بن المختار، قال: سمعت جعفر بن محمد (عليه السلام) يقول: «ما لهم - قاتلهم الله - عمدوا إلى أعظم آية

فى كتاب الله؁ فزعموا أنها بدعه إذا أظهروها؁ وهى بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ.

٢٤٨ / [٢٧] - (أمالى الشيخ) بإسناده؁ قال: قال الصادق (عليه السلام): «من نالته عله؁ فليقرأ الحمد

فى جيبه «٣» سبع مرات، فإن ذهب، وإلا فليقرأها سبعين مره، و أنا الضامن له العافيه».

٢٤٩ / [٢٨] - (جامع الأخبار): عن ابن مسعود، عن النبى (صلى الله عليه و آله): «من أراد أن ينجيه الله من الزبانيه التسعه عشر، فليقرأ بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فإنها تسعه عشر حرفاً، ليجعل الله كل حرف منها عن واحد منهم».

٢٥٠ / [٢٩] - و عن ابن مسعود، عن النبى (صلى الله عليه و آله)، قال: «من قرأ بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ كتب الله له بكل حرف أربعة آلاف حسنه، و محا عنه أربعة آلاف سيئه، و رفع له أربعة آلاف درجه».

٢٣- تفسير العياشى ١: ١٢ / ٢١.

٢٤- تفسير العياشى ١: ١٣ / ٢١.

٢٥- تفسير العياشى ١: ١٤ / ٢١. [.....]

٢٦- تفسير العياشى ١: ١٦ / ٢١.

٢٧- الأمالى ١: ٢٩٠.

٢٨- جامع الأخبار: ٤٢.

٢٩- جامع الأخبار: ٤٢.

(١) فى المصدر: أبّر.

(٢) التبخيمه: الضغينه و الموجدته فى النفس. «الصحاح - سخم - ٥: ١٩٤٨». و المعنى: أكثر إخراجاً لحقدتها، و ما يستولى عليها من الضغينه و مساوى الأخلق.

(٣) فى «ط» جيبه.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ١٠٠

٢٥١ / [٣٠] - و روى عن النبى (صلى الله عليه و آله) قال: «من قرأ بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ بنى الله له فى الجنه سبعين ألف قصر من ياقوته حمراء، فى كل قصر سبعون ألف بيت من لؤلؤه بيضاء، فى كل بيت سبعون ألف سرير من زبرجده خضراء، فوق كل سرير سبعون ألف فراش من سندس و إستبرق، و عليه زوجه من حور العين، و لها سبعون ألف ذؤابه، مكلله بالدر و الياقوت، مكتوب على خدها الأيمن: محمد رسول الله، و على خدها الأيسر:

علی ولی اللہ، و علی جبینہا الحسن، و علی ذقنہا: الحسین، و علی

شفقتها: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ».

قلت: يا رسول الله، لمن هذه الكرامه؟ قال: لمن يقول بالحرمة والتعظيم: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ».

٢٥٢ / [٣١]- وقال النبي (صلى الله عليه وآله): «إذا مر المؤمن على الصراط، فيقول: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أطفئ لهب النار، و تقول: جز- يا مؤمن- فإن نورك قد أطفأ لهبي».

٢٥٣ / [٣٢]- وقال النبي (صلى الله عليه وآله): «إذا قال المعلم للصبي: [قل:] بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ [فقال الصبي: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ] كتب الله براءة للصبي، و براءة لأبويه، و براءة للمعلم [من النار]».

٢٥٤ / [٣٣]- و روى أن رجلا يسمى عبد الرحمن، كان معلما للأولاد في المدينة، فعلم ولدا للحسين (عليه السلام) يقال له جعفر، فعلمه الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ فلما قرأها على أبيه الحسين (عليه السلام) استدعى المعلم، و أعطاه ألف دينار و ألف حله، و حشا فاه دراهم، فقيل له في ذلك؟ فقال (عليه السلام): «و أنى تساوى عطيتي هذه بتعليمه ولدى الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ؟!».

٢٥٥ / [٣٤]- الزمخشري في (ربيع الأبرار): عن النبي (صلى الله عليه وآله): «لا يرد دعاء أوله بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فإن أمتي يأتون يوم القيامة، و هم يقولون: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فتثقل حسناتهم في الميزان، فتقول الأمم: ما أرجح موازين أمه محمد (صلى الله عليه وآله)! فيقول الأنبياء: إن ابتداء كلامهم ثلاثه أسماء من أسماء الله تعالى، لو وضعت في كفه الميزان، و وضعت سيئات الخلق في كفه أخرى، لرجحت حسناتهم».

٣٠- جامع الأخبار: ٤٢.

٣١- جامع الأخبار: ٤٢.

٣٢- جامع الأخبار: ٤٢.

٣٣- مناقب ابن شهر آشوب ٤: ٦٦ «نحوه».

٣٤- ربيع الأبرار ٢: ٣٣٦.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ١٠١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٢٥٦ / [١] - علي بن إبراهيم بن هاشم، قال: حدثنا أبو الفضل العباس بن محمد بن القاسم بن حمزه بن موسى ابن جعفر (عليه السلام).

قال: حدثني أبي، عن محمد بن أبي عمير، عن حماد بن عيسى، عن حريز «١»، عن أبي عبدالله (عليه السلام).

قال: وحدثني أبي، عن النضر بن سويد، عن حماد، و عبد الرحمن بن أبي نجران، و ابن فضال، عن علي بن عقبه. «٢»

قال: وحدثني أبي، عن النضر بن سويد، و أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام).

قال: وحدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن حماد، عن الحلبي، و هشام بن سالم، و عن كلثوم بن الهرم «٣»، عن عبدالله بن سنان، و عبدالله بن مسكان، و عن صفوان، و سيف بن عميرة، و أبي حمزه الثمالي، و عن عبدالله بن جندب، و الحسين بن خالد، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام).

قال: وحدثني أبي، عن حنان، و عبدالله بن ميمون القداح، و أبان بن عثمان، عن عبدالله بن شريك العامري، عن المفضل بن عمر، و أبي بصير، عن أبي جعفر و أبي عبدالله (عليهما السلام)، قالوا في تفسير بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ.

قال: وحدثني أبي، عن عمرو بن إبراهيم الراشدي، و صالح بن سعيد، و يحيى بن أبي عمران «٤» الحلبي، و إسماعيل بن مرار، و أبي طالب عبدالله بن الصلت، عن علي بن يحيى «٥»، عن أبي بصير، عن أبي

١- تفسير القمّي ١: ٢٧.

(١) في المصدر: حريف، تصحيف صوابه ما في المتن، راجع رجال النجاشي: ١٤٤ / ٣٧٥. [...]

(٢) في «س»، «ط»: عن عقبه، و لعلّ الصواب ما أثبتناه من

المصدر. راجع جامع الرواه ١: ٥٩٣، معجم رجال الحديث ١٢: ٩٦.

(٣) فى المصدر: كلثوم بن العدم. راجع معجم رجال الحديث ١٤: ١١٩.

(٤) فى «س»: يحيى بن أبى عمير، و الصواب ما فى المتن. راجع جامع الرواه ٢: ٣٢٤، معجم رجال الحديث ٢٠: ٢٦.

(٥) فى «س»، «ط»: عن أبى يحيى، و لعلّ الصواب ما أثبتناه من المصدر. راجع معجم رجال الحديث ١٢: ٢٢١.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ١٠٢

عبدالله (عليه السلام)، قال: سألته عن تفسير بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قال: «الباء بهاء الله، و السين سناء الله، و الميم ملك الله، و الله إله كل شىء، و الرحمن بجميع خلقه، و الرحيم بالمؤمنين خاصة».

٢٥٧ / [٢] - محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن القاسم بن يحيى، عن جده الحسن بن راشد، عن عبدالله بن سنان، قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن تفسير بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، قال: «الباء بهاء الله، و السين سناء الله، و الميم مجد الله - و روى بعضهم: الميم ملك الله - و الله إله كل شىء، الرحمن بجميع خلقه، و الرحيم بالمؤمنين خاصة».

٢٥٨ / [٣] - و عنه: عن على بن إبراهيم، عن النضر بن سويد، عن هشام بن الحكم أنه سأل أبا عبدالله (عليه السلام) عن أسماء الله و اشتقاقها، و الله مم هو مشتق؟ فقال: «يا هشام، الله مشتق من إله، و الإله يقتضى مألوها، و الاسم غير المسمى، فمن عبد الاسم دون المعنى فقد كفر و لم يعبد شيئاً، و من عبد الاسم و المعنى فقد أشرك و عبد اثنين، و من عبد المعنى دون الاسم فذاك التوحيد، أ فهمت يا هشام؟».

قال: قلت زدنى. قال:

«الله تسعه و تسعون اسماء، فلو كان الاسم هو المسمى لكان كل اسم منها إلهًا، و لكن لله معنى يدل عليه بهذه الأسماء، و كلها غيره.

يا هشام، الخبز اسم للمأكل، و الماء اسم للمشروب، و الثوب اسم للملبوس، و النار اسم للمحرق، «١» أ فهمت - يا هشام - فهما تدفع به و تناضل به أعداء الله، المتخذين مع الله عز و جل غيره؟».

قلت: نعم، فقال: «نفعك الله به و ثبتك، يا هشام».

قال هشام: فو الله ما قهرني أحد في التوحيد حتى قمت مقامى هذا.

٢٥٩ / [٤] - و عنه: عن عمه من أصحابنا، عن أحمد بن محمد البرقي، عن القاسم بن يحيى، عن جده الحسن ابن راشد، عن أبي الحسن موسى بن جعفر (عليه السلام) قال: سئل عن معنى الله، فقال: «استولى على ما دق و جل». «٢»

٢٦٠ / [٥] - ابن بابويه: عن أبيه، قال: حدثنا أحمد بن إدريس، عن الحسين بن عبد الله، عن محمد بن عبد الله، و موسى بن عمر، و الحسن بن علي بن أبي عثمان، عن ابن سنان، قال: سألت أبا الحسن الرضا (عليه السلام) عن الاسم، ما هو؟ فقال: «صفه لموصوف».

٢٦١ / [٦] - و عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن

٢- الكافي ١: ٨٩ / ١.

٣- الكافي ١: ٨٩ / ٢.

٤- الكافي ١: ٨٩ / ٣.

٥- معانى الأخبار: ٢ / ١.

٦- معانى الأخبار: ٣ / ٢.

(١) في «س»: الحرق.

(٢) ما دق و جلّ: حقر و عظم. «مجمع البحرين - دق - ٥: ١٦٢».

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ١٠٣

العباس بن معروف، عن صفوان بن يحيى، عن حدثه، عن أبي عبد الله (عليه السلام) أنه سئل عن بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ،

فقال: «الباء بهاء»

الله، و السین سناء الله، و المیم ملک الله».

قال: قلت: الله؟ قال: «الألف آلاء الله على خلقه من النعيم بولايتنا، و اللام إلزام الله خلقه ولايتنا».

قلت: فالهاء؟ قال: «هوان لمن خالف محمدا و آل محمد (صلوات الله عليهم أجمعين)».

قلت: الرحمن؟ قال: «بجميع العالم».

قلت: الرحيم؟ قال: «بالمؤمنين خاصة».

٢٦٢ / [٧]- و عنه، قال: حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني (رضى الله عنه)، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد مولى بنى هاشم، عن علي بن الحسن بن فضال، عن أبيه، قال: سألت الرضا على بن موسى (عليه السلام) عن بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فقال: «معنى قول القائل: بسم الله، أى: أسمى على نفسى سمه من سمات الله عز و جل و هى العباده».

قال: فقلت له: و ما السمه؟ قال: «العلامه».

٢٦٣ / [٨]- و عنه، قال: حدثنا محمد بن القاسم الجرجاني المفسر (رحمه الله)، قال: حدثنا أبو يعقوب يوسف بن محمد بن زياد، و أبو الحسن على بن محمد بن سيار، و كانا من الشيعة الإماميه، عن أبيهما، عن الحسن بن على بن محمد (عليهم السلام) فى قول الله عز و جل: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، فقال: «هو الله الذى يتأله «١» إليه عند الحوائج و الشدائد كل مخلوق، عند انقطاع الرجاء عن كل من هو دونه، و تقطع الأسباب من جميع من سواه، تقول: بسم الله، أى استعين على أمورى كلها بالله، الذى لا تحق العباده إلا له، و المغيث إذا استغيث، و المجيب إذا دعى».

و هو

ما قال رجل للصادق (عليه السلام): يا بن رسول الله، دلنى على الله ما هو، فقد أكثر على المجادلون و حيرونى؟ فقال له: يا عبدالله، هل ركبت سفينه قط؟ قال: نعم.

فقال: هل كسرت بك، حيث لا سفينه تنجيك، ولا سباحه تغنيك؟ قال: نعم.

قال الصادق (عليه السلام): فهل تعلق قلبك هنالك أن شيئاً من الأشياء قادر على أن يخلصك من ورطتك؟ قال:

نعم. قال الصادق (عليه السلام): فذلك الشئ هو الله، القادر على الإنجاء حيث لا منجى، و على الإغاثة حيث لا مغيث.

ثم قال الصادق (عليه السلام): و لربما ترك بعض شيعتنا فى افتتاح أمره بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فيمتحنه الله عز و جل بمكروه، لينبهه على شكر الله تبارك و تعالى و الثناء عليه، و يحق عنه وصمه «٢» تقصيره،

٧- معانى الأخبار: ١ / ٣.

٨- التوحيد: ٥ / ٢٣٠، معانى الأخبار: ٢ / ٤.

(١) أله إلى كذا: لجا إليه، لأنه سبحانه و تعالى المفزع الذى يلجا إليه فى كل أمر. «لسان العرب - أله - ١٣: ٤٦٩». [.....]

(٢) الوصم: العيب و العار. «الصحاح - و صم - ٥: ٢٠٥٢».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ١٠٤

عند تركه قول: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ.

قال: و قام رجل إلى على بن الحسين (عليه السلام) فقال: أخبرنى ما معنى بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ؟

فقال على بن الحسين (عليه السلام): حدثنى أبى، عن أخيه الحسن، عن أبيه أمير المؤمنين (عليه السلام): أن رجلا قام إليه، فقال: يا أمير المؤمنين، أخبرنى عن بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ما معناه؟

فقال: إن قولك: الله، أعظم اسم من أسماء الله عز و جل، و هو الاسم الذى لا ينبغى أن يسمى به غير الله، و لم يتسم به مخلوق.

فقال الرجل: فما تفسير قول الله؟

قال: هو الذى يتأله إليه عند الحوائج و الشدائد كل مخلوق، عند انقطاع الرجاء من جميع من [هو] دونه، و تقطع الأسباب من كل ما سواه، و ذلك [أن] كل مترس

فى هذه الدنيا، و متعظم فيها، و إن عظم غناه و طغيانه، و كثرت حوائج من دونه إليه، فإنهم سيحتاجون حوائج [لا يقدر عليها هذا المتعظم، و كذلك هذا المتعظم يحتاج حوائج] لا يقدر عليها، فينقطع إلى الله عند ضرورته و فاقتة، حتى إذا كفى همه، عاد إلى شركه. أما تسمع الله عز و جل يقول: قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ أَغَيَّرَ اللَّهُ تَدْعُونَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِنْ شَاءَ وَ تَنْسَوْنَ مَا تُشْرِكُونَ «١» فقال الله جل و عز لعباده: أيها الفقراء إلى رحمتي، إني قد ألزمتكم الحاجة إلى في كل حال، و ذله العبودية في كل وقت، فإلى فافزعوا في كل أمر تأخذون و ترجون تمامه و بلوغ غايته، فإنني إن أردت أن أعطيكم، لم يقدر غيري على منعكم، و إن أردت أن أمنعكم، لم يقدر غيري على إعطائكم، فأنا أحق من يسأل، و أولى من تضرع إليه.

فقولوا عند افتتاح كل أمر صغير أو عظيم بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أى: استعين على هذا الأمر، الذى لا تحقق العبادة لغيره، إلا له، المجيب إذا دعى، المغيث إذا استغيث، الرحمن الذى يرحم يبسط الرزق علينا، الرحيم بنا فى أدياننا، و دنيانا، و آخرتنا، خفف علينا الدين، و جعله سهلا خفيفا، و هو يرحمنا بتمييزنا من أعدائه».

ثم قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): من حزنه أمر تعاطاه فقال: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ و هو مخلص لله، و يقبل بقلبه إليه، لم ينفك من إحدى اثنتين: إما بلوغ حاجته فى الدنيا، و إما يعد له عند ربه و يدخر له، و ما

عند الله خير و أبقى للمؤمنين».

٢٦٤/ [٩]- العياشى: عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، فى تفسير بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ فقال: «الباء بهاء الله، و السین سناء الله، و المیم مجد الله- و رواه غيره عنه: ملك الله- و الله إله الخلق، الرحمن بجميع العالم، الرحيم بالمؤمنين خاصة».

و رواه غيره عنه: «و الله إله كل شىء».

٩- تفسير العياشى ١: ٢٢/ ١٨- ٢٠.

(١) الأنعام ٦: ٤٠ و ٤١.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ١٠٥

٢٦٥/ [١٠]- عن الحسن بن خرزاذ، قال: كتبت إلى الصادق (عليه السلام) أسأل عن معنى الله. فقال: «استولى على ما دق و جل».

٢٦٦/ [١١]- تفسير الإمام أبى محمد العسكري (عليه السلام) قال: «قال الصادق (عليه السلام): و لربما ترك فى افتتاح أمر بعض شيعتنا بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ فيمتحنه الله بمكروه، لينبهه على شكر الله و الثناء عليه، و يمحو عنه و صمه تقصيره، عند تركه قول: بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ».

لقد دخل عبدالله بن يحيى على أمير المؤمنين (عليه السلام)، و بين يديه كرسى، فأمره بالجلوس عليه، فجلس عليه، فمال به حتى سقط على رأسه، فأوضح عن عظم رأسه، و سال الدم، فأمر أمير المؤمنين (عليه السلام) بماء، فغسل عنه ذلك الدم. ثم قال: ادن منى، [فدنا منه] فوضع يده على موضحته «١»، و قد كان يجد من ألمها ما لا صبر له معه، و مسح يده عليها و تفل فيها، حتى اندمل و صار كأنه لم يصبه شىء قط.

و قال أمير المؤمنين (عليه السلام): يا عبدالله، الحمد لله الذى جعل تمحيص ذنوب شيعتنا فى الدنيا بمحنهم، لتسلم لهم طاعتهم، و يستحقوا عليها ثوابها.

فقال عبدالله بن يحيى: يا أمير المؤمنين، و

إنا لا نجازى بذنوبنا إلا فى الدنيا؟

قال: نعم، أما سمعت قول رسول الله (صلى الله عليه وآله): الدنيا سجن المؤمن، و جنة الكافر. إن الله تعالى طهر شيعتنا من ذنوبهم فى الدنيا بما يتليهم به من المحن، و بما يغفره لهم، فإن الله تعالى يقول: وَ مَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَ يَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ «٢» حتى إذا وردوا يوم القيامة، توفرت عليهم طاعاتهم و عباداتهم.

و إن أعداءنا يجازيهم عن طاعه تكون فى الدنيا منهم- و إن كان لا- وزن لها، لأنه لا- إخلاص معها- حتى إذا وافوا القيامة، حملت عليهم ذنوبهم، و بغضهم لمحمد و آله (صلوات الله عليهم أجمعين) و خيار أصحابه، فقدفوا فى النار.

فقال عبدالله بن يحيى: يا أمير المؤمنين، قد أفدتنى و علمتنى، فإن رأيت أن تعرفنى ذنبى الذى امتحنت به فى هذا المجلس، حتى لا أعود إلى مثله؟

فقال: تركك حين جلست أن تقول: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فجعل الله ذلك لسهوك عما نذبت إليه تمحيصا بما أصابك، أما علمت أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) حدثنى، عن الله عز و جل أنه قال: كل أمر ذى بال لم يذكر فيه اسم الله، فهو أبتى؟

فقلت: بلى- بأبى أنت و أمى- لا أتركها بعدها. قال: إذن تحظى «٣» و تسعد.

قال عبدالله بن يحيى: يا أمير المؤمنين، ما تفسير بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ؟

١٠- تفسير العياشى ١: ١٥ / ٢١.

١١- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرى (عليه السلام): ٧ / ٢٢.

(١) الموضحه: الشجّه التى تبدى وضح العظم. «الصحاح- وضح- ١: ٤١٦».

(٢) الشورى ٤٢: ٣٠.

(٣) فى المصدر: تحصن بذلك.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ١٠٦

قال: إن العبد إذا أراد أن يقرأ، أو يعمل

عملاء فيقول: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أى بهذا الاسم أعمل هذا العمل، فكل عمل يعمله، يبدأ فيه بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فإنه مبارك له فيه».

٢٦٧/ [١٢]- (ربيع الأبرار) للزمخشري: قال: قال رجل لجعفر بن محمد (عليهما السلام): ما الدليل على الله، ولا تذكر لى العالم و العرض و الجواهر؟ فقال له: «هل ركب البحر؟» قال: نعم. قال: «فهل عصفت بكم الرياح، حتى خفتم الغرق؟» قال: نعم. قال: «فهل انقطع رجاؤك من المركب و الملاحين؟» قال: نعم. قال: «فهل تتبعت نفسك أن ثم من ينجيك؟» قال: نعم.

قال: «فإن ذاك هو الله سبحانه و تعالى، قال الله: عز و جل: ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ إِلَّا إِلَاهُ «١» وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْتَرُونَ». «٢»

سوره الفاتحه(١): الآيات ٢ الى ٧ ص : ١٠٦

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ [٢] الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ [٣] مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ [٤] إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ [٥] اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ [٦] صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ [٧]

٢٦٨/ [١]- محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن بعض أصحابنا، عن محمد بن هشام، عن ميسر، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «شكر النعمة اجتناب المحارم، و تمام الشكر قول الرجل: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ».

٢٦٩/ [٢]- الشيخ الفاضل على بن عيسى فى (كشف الغمه): عن الإمام الصادق (عليه السلام)، قال: «فقد أبى بغله له، فقال: إن ردها الله على لأحمدنه بمحامد يرضاها، فلما لبث أن أتى بها بسرجها و لجامها، فلما استوى [عليها] و ضم إليه ثيابه، رفع رأسه إلى السماء، و قال: الْحَمْدُ لِلَّهِ و لم يزد.

ثم قال: ما تركت و لا أبقيت شيئا، جعلت جميع أنواع المحامد لله عز

و جل، فما من حمد إلا و هو داخل فيما قلت».

ثم قال على بن عيسى: صدق و بر (عليه السلام) فإن الألف و اللام في قوله: الْحَمْدُ لِلَّهِ يستغرق الجنس

١٢- ربيع الأبرار ١: ٦٦٣.

١- الكافي ٢: ٧٨ / ١٠.

٢- كشف الغمّه ٢: ١١٨.

(١) الإسراء ١٧: ٦٧.

(٢) النحل ١٦: ٥٣.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ١٠٧

و تفردته تعالى بالحمد.

٢٧٠ / [٣]- على بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن محمد بن أبي عمير، عن النضر بن سويد، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قوله: الْحَمْدُ لِلَّهِ قال: «الشكر لله».

و في قوله: رَبِّ الْعَالَمِينَ قال: «خالق الخلق. الرَّحْمَنُ بجميع خلقه الرَّحِيمُ بالمؤمنين خاصة». مَا لِكِ يَوْمِ الدِّينِ قال: «يوم الحساب، و الدليل على ذلك قوله: وَ قَالُوا يَا وَيْلَنَا هَذَا يَوْمُ الدِّينِ «١» يعني يوم الحساب». إِيَّاكَ نَعْبُدُ «مخاطبه الله عز و جل و وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ مثله». اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ قال: «الطريق، و معرفه الإمام».

٢٧١ / [٤]- قال: و حدثني أبي، عن حماد، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قوله: الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ.

قال: «هو أمير المؤمنين (عليه السلام) و معرفته، و الدليل على أنه أمير المؤمنين قوله: وَ إِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِّي حَكِيمٌ «٢» و هو أمير المؤمنين (عليه السلام) في أم الكتاب.

٢٧٢ / [٥]- و عنه: و حدثني أبي، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود المنقري، عن حفص بن غياث، قال: وصف أبو عبدالله (عليه السلام) الصراط، فقال: «ألف سنه صعود، و ألف سنه هبوط، و ألف سنه حدال». «٣»

٢٧٣ / [٦]- و عنه: عن سعدان بن مسلم، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: سألته عن الصراط، قال: «هو أدق من الشعر، و أحد

من السيف

فمنهم من يمر «٤» عليه مثل البرق، و منهم من يمر عليه مثل عدو الفرس، و منهم من يمر عليه ماشيا، و منهم من يمر عليه حبوا، «٥» متعلقا، فتأخذ النار منه شيئا و تترك بعضا».

٢٧٤ / [٧]- و عنه أيضا، قال: و حدثني أبي، عن حماد، عن حريز، عن أبي عبدالله (عليه السلام) أنه قرأ: «اهدنا الصراط المستقيم صراط من «٦» أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم و لا الضالين» قال: «المغضوب عليهم:

النصاب، و الضالين: اليهود و النصارى».

٣- تفسير القمى ١: ٢٨. [.....]

٤- تفسير القمى ١: ٢٨.

٥- تفسير القمى ١: ٢٩.

٦- تفسير القمى ١: ٢٩.

٧- تفسير القمى ١: ٢٩.

(١) الصّافات ٣٧: ٢٠.

(٢) الزّخرف ٤٣: ٤.

(٣) حدل: مشى فى ميل إلى أحد جانبيه. «المعجم الوسيط - حدل - ١: ١٦١».

(٤) فى «س»: يمشى.

(٥) حبا الصبى على استه حبوا، إذا زحف. «الصّاح - حبا - ٦: ٢٣٠٧».

(٦)

قرأ صراط من أنعمت عليهم عمر بن الخطّاب، و عمرو بن عبد الله الزبيرى، و روى ذلك عن أهل البيت (عليهم السّلام).

أنظر مجمع البيان ١: ١٠٥.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ١٠٨

٢٧٥ / [٨]- و عن ابن أبى عمير، عن ابن أذينة، عن أبى عبدالله (عليه السلام) فى قوله: غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَ لَمَّا الضَّالِّينَ. قال:

«المغضوب عليهم: النصاب، و الضالين: الشكاك الذين لا يعرفون الإمام».

٢٧٦ / [٩] - سعد بن عبدالله: عن أحمد بن الحسين، عن علي بن الريان، عن عبيد الله بن عبدالله الدهقان، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: «إن لله خلف هذا النطاق زبرجده خضراء، منها اخضرت السماء».

قلت: و ما النطاق؟! قال: «الحجاب، و لله عز و جل وراء ذلك سبعون ألف عالم، أكثر من عدده الجن و الإنس، و كلهم يلعن

٢٧٧ / [١٠]- و عنه: عن سلمه بن الخطاب، عن أحمد بن عبد الرحمن بن «١» عبد ربه الصيرفي، عن محمد بن سليمان، عن يقطين الجواليقي، عن فلفله، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «إن الله عز و جل خلق جبلا محيطا بالدنيا [من] زبرجده خضراء، و إنما خضره السماء من خضره ذلك الجبل، و خلق خلفه خلقا، لم يفترض عليهم شيئا مما افترض على خلقه من صلاه و زكاه، و كلهم يلعن رجلين من هذه الأمه» و سماهما.

٢٧٨ / [١١]- و عنه: عن محمد بن هارون بن موسى، عن أبي سهل بن زياد الواسطي، عن عجلان أبي صالح، «٢» قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن قبه آدم، فقلت له: هذه قبه آدم؟

فقال: «نعم، و لله عز و جل قباب كثيره، أما إن لخلف مغربكم هذا تسعه و تسعين مغربا، أرضا بيضاء مملوءه خلقا، يستضيئون بنورها، لم يعصوا الله طرفه عين، لا يدرون أخلق الله عز و جل آدم أم لم يخلقه، يبرءون من فلان و فلان و فلان».

قيل له: و كيف هذا، و كيف يبرءون من فلان و فلان و فلان و هم لا يدرون أن الله خلق آدم أو لم يخلقه؟! فقال للسائل عن ذلك: «أتعرف إبليس؟». فقال: لا، إلا بالخبر. قال: «إذن أمرت بلعنه و البراء منه؟». قال:

نعم. قال: «فكذلك أمر هؤلاء».

٢٧٩ / [١٢]- و عنه: عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن يونس بن عبد الرحمن، عن عبد الصمد بن بشير، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «من وراء شمسكم هذه أربعون عين شمس، ما بين عين شمس إلى عين شمس أربعون عاما، فيها خلق كثير، ما

يعلمون أن الله خلق آدم أو لم يخلقه.

٨- تفسير القمى ١: ٢٩.

٩- مختصر بصائر الدرجات: ١٢.

١٠- مختصر بصائر الدرجات: ١١.

١١- مختصر بصائر الدرجات: ١٢. [.....]

١٢- مختصر بصائر الدرجات: ١٢.

(١) فى «س» و «ط»: عن.

(٢) فى «س» و «ط»: عجّلان بن أبى صالح، و فى المصدر: عجّلان بن صالح بن صالح، و الظاهر صحّحه ما أثبتناه. راجع معجم رجال الحديث ١١: ١٣٢ و ١٣٣.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ١٠٩

و إن من وراء قمركم هذا أربعين قرصا، بين القرص إلى القرص أربعون عاما، فيها خلق كثير، ما يعلمون أن الله عز و جل خلق آدم أو لم يخلقه، قد ألهموا- كما ألهمت النحلة- لعنه الأول و الثانى فى كل الأوقات، و قد و كل بهم ملائكة، متى لم يلعنوا عذبوا».

٢٨٠/ [١٣]- و عنه: عن الحسن بن عبد الصمد، عن الحسن بن على بن أبى عثمان، «١» قال: حدثنا العباد بن عبد الخالق، عن حدثه، عن أبى عبدالله (عليه السلام).

و عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، عن أبى عبدالله (عليه السلام)، قال: «إن لله عز و جل ألف عالم، كل عالم منهم أكثر من سبع سماوات و سبع أرضين، ما يرى كل عالم منهم أن لله عالما غيرهم، و أنا الحجة عليهم».

٢٨١/ [١٤]- و عنه: عن أحمد بن محمد بن عيسى، «٢» عن الحسين بن سعيد، و محمد بن عيسى بن عبيد، عن الحسين بن سعيد جميعا، عن فضالة بن أيوب، عن القاسم بن بريد، عن محمد بن مسلم، قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن ميراث العلم ما مبلغه، أجاب هو من هذا العلم، أم تفسير كل شىء من هذه الأمور التى يتكلم

فقال: «إن لله عز و جل مديتين مدينه بالمشرق، و مدينه بالمغرب، فيهما قوم لا يعرفون إبليس، و لا يعلمون بخلق إبليس، نلقاهم كل حين فيسألوننا عما يحتاجون إليه، و يسألوننا عن الدعاء فنعلمهم، و يسألوننا عن قائمتنا متى يظهر.

فيهم عباده و اجتهاد شديد، لمدينتهم أبواب، ما بين المصراع إلى المصراع مائه فرسخ، لهم تقديس و تمجيد و دعاء و اجتهاد شديد، لو رأيتموهم لاحتقرتم عملكم، يصلى الرجل منهم شهرا لا يرفع رأسه من سجده، طعامهم التسيح، و لباسهم الورع، و جوههم مشرقه بالنور، و إذا رأوا منا واحدا احتوشوه، «٣» و اجتمعوا له، و أخذوا من أثره من الأرض يتبركون به، لهم دوى - إذا صلوا- كأشد من دوى الريح العاصف.

منهم جماعه لم يضعوا السلاح مذ كانوا، ينتظرون قائمتنا، يدعون الله عز و جل أن يريهم إياه، و عمر أحدهم ألف سنه، إذا رأيتهم رأيت الخشوع و الاستكانه و طلب ما يقربهم إلى الله عز و جل، إذا احتبسنا عنهم ظنوا ذلك من سخط، يتعاهدون أوقاتنا التي نأتيهم فيها، فلا يسأمون و لا يفترن، يتلون كتاب الله عز و جل كما علمناهم، و إن فيما نعلمهم ما لو تلى على الناس لكفروا به و لأنكروه.

يسألوننا عن الشىء إذا ورد عليهم فى القرآن لا يعرفونه، فإذا أخبرناهم به انشرح صدورهم لما يسمعون منا، و سألوا لنا البقاء و أن لا يفقدونا، و يعلمون أن المنه من الله عليهم فيما نعلمهم عظيمه، و لهم خرجه مع الإمام-

١٣- مختصر بصائر الدرجات: ١٣.

١٤- مختصر بصائر الدرجات: ١٠.

(١) فى «س»: عمير، و الظاهر أنه تصحيف، راجع جامع الرواه ١: ٢٠٨، معجم رجال الحديث ٥: ٢٠.

(٢) فى المصدر: أحمد بن عيسى،

و الصواب ما فى المتن، و روى عنه سعد بن عبد الله. كما فى الفهرست للطوسى ٢٥: ٦٥، جامع الرواه ١: ٦٩.

(٣) احتوش القوم الشىء: أحاطوا به و جعلوه وسطهم. «المعجم الوسيط - حاش - ١: ٢٠٧».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ١١٠

إذا قام- يسبقون فيها أصحاب السلاح، و يدعون الله عز و جل أن يجعلهم ممن ينتصر بهم لدينه.

فهم كهول و شبان، إذا رأى شاب منهم الكهل، جلس بين يديه جلسه العبد، لا يقوم حتى يأمره، لهم طريق أعلم به من الخلق إلى حيث يريد الإمام (عليه السلام)، فإذا أمرهم الإمام بأمر قاموا إليه أبدا حتى يكون هو الذى يأمرهم بغيره، لو نهم وردوا على ما بين المشرق و المغرب من الخلق، لأنفونهم فى ساعه واحده، لا- يحيك «١» فيهم الحديد، لهم سيوف من حديد غير هذا الحديد، لو ضرب أحدهم بسيفه جبالقده حتى يفصله. فى ساعه يعبر بهم الإمام (عليه السلام) الهند و الديلم «٢» و الروم و البربر «٣» و فارس، و ما بين جابرس «٤» إلى جابلق «٥»: و هما مدينتان: واحده بالمشرق، و واحده بالمغرب، لا يأتون على أهل دين إلا- دعوهم إلى الله عز و جل و إلى الإسلام، و الإقرار بمحمد (صلى الله عليه و آله) و التوحيد، و ولايتنا أهل البيت، فمن أجاب منهم و دخل فى الإسلام تركوه، و أمروا أميرا منهم، و من لم يجب، و لم يقر بمحمد (صلى الله عليه و آله) و لم يقر بالإسلام، و لم يسلم قتلوه، حتى لا يبقى بين المشرق و المغرب و ما دون الجبل أحد إلا آمن».

٢٨٢/ [١٥]- محمد بن الحسن الصفار، و سعد بن عبد الله، و

الشيخ المفيد- و اللفظ له- كلهم رووا عن يعقوب ابن يزيد، عن محمد بن أبي عمير، عن بعض رجاله، عن أبي عبدالله (عليه السلام) رفعه إلى الحسن بن علي (عليه السلام)، قال: «إن لله مدينتين: إحداهما بالشرق، و الأخرى بالمغرب، عليهما سور من حديد، و علي كل مدينه ألف ألف باب، لكل باب مصراعان من ذهب، و فيها ألف ألف لغه، تتكلم كل لغه بخلاف لغه صاحبتها، و أنا أعرف جميع اللغات، و ما فيهما و ما بينهما، و ما عليهما حجه غيرى و غير أخى الحسين (عليه السلام)».

٢٨٣ / [١٦]- محمد بن الحسن الصفار: عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن ابن أبي عمير، عن أبي أيوب، عن أبان بن تغلب، قال: كنت عند أبي عبدالله (عليه السلام) فدخل عليه رجل من أهل اليمن، فقال له: «يا أخا اليمن عندكم علماء؟». قال: نعم. قال: «فما بلغ من علم عالمكم؟». قال: يسير فى ليله واحده مسيره شهرين، يزجر الطير، «٦» و يقفو الآثار. «٧»

فقال أبو عبدالله (عليه السلام): «عالم المدينه أعلم من عالمكم». قال: فما بلغ من علم عالم المدينه؟ قال: «يسير

١٥- بصائر الدرجات: ١٢ / ٣٥٩، ٤، مختصر بصائر الدرجات: ١٢، الإختصاص: ٢٩١.

١٦- بصائر الدرجات: ١٥ / ٤٢١.

(١) يقال: ضربه فما أحاك فيه السيف، إذا لم يعمل فيه، و يقال ما يحيك فيه الملام، إذا لم يؤثر فيه. «الصحاح- حيك- ٤: ١٥٨٢».

(٢) الديلم: جيل سموا بأرضهم، و هم فى جبال قرب جيلان. «مراصد الاطلاع ٢: ٥٨١».

(٣) البربر: هو اسم يشتمل قبائل كثيره فى جبال المغرب، أولها برقه ثم إلى آخر المغرب و البحر المحيط و فى الجنوب إلى بلاد السودان، و يقال لمجموع بلادهم بلاد

البربر. «معجم البلدان ١: ٣٦٨».

(٤) جابرس: مدينه بأقصى المشرق، يسكنها- على ما زعم اليهود- قوم منهم، وقيل: إنهم بقايا المؤمنين من ثمود. «مراصد الاطلاع ١: ٣٠٤». [.....]

(٥) جابلق: مدينه بأقصى المغرب، يروى عن ابن عباس ان أهلها من ولد عاد. «مراصد الاطلاع ١: ٣٠٤».

(٦) زجر الطير: أثارها لتيمن بسنوحها أو يتشاءم ببروحها. «المعجم الوسيط- زجر- ١: ٣٨٩».

(٧) قفوت أثره: أى اتبعته. «الصحاح- قفا- ٦: ٢٤٦٦».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ١١١

فى ساعه واحده من النهار مسيره الشمس سنه، حتى يقطع ألف عالم مثل عالمكم هذا، ما يعلمون أن الله خلق آدم ولا إبليس». قال: يعرفونكم؟! قال: «نعم، ما افترض عليهم إلا ولايتنا، والبراءه من أعدائنا».

٢٨٤ / [١٧]- المفيد فى (الاختصاص): عن محمد أبى عبدالله «١» الرازى الجامورانى، عن إسماعيل بن موسى، عن أبيه، عن جده، عن عبد الصمد بن على، قال: دخل رجل على بن الحسين (عليه السلام)، فقال له على بن الحسين (عليه السلام): «من أنت؟». قال: رجل منجم قائف «٢» عراف. قال: فنظر إليه، ثم قال: «هل أدلك على رجل، قد مر منذ دخلت علينا فى أربعة عشر عالما، كل عالم أكبر من الدنيا ثلاث مرات، لم يتحرك من مكانه؟!». قال: من هو؟! قال: «أنا، وإن شئت أنبأتك بما أكلت، و ما ادخرت فى بيتك».

٢٨٥ / [١٨]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن القاسم الأسترآبادى المفسر (رضى الله عنه)، قال: حدثنى يوسف بن محمد بن زياد، و على بن محمد بن سيار، عن أبيهما، عن الحسن بن على بن محمد بن على بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب، عن أبيه، عن

جده (عليهم السلام)، قال: «جاء رجل إلى الرضا (عليه السلام)، فقال له: يا ابن رسول الله، أخبرني عن قول الله سبحانه: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ما تفسيره؟

قال: لقد حدثني أبي، عن جدي، عن الباقر، عن زين العابدين، عن أبيه (عليهم السلام) أن رجلا جاء إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) فقال: أخبرني عن قول الله تعالى: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ما تفسيره؟

فقال: الْحَمْدُ لِلَّهِ هو أن عرف عباده بعض نعمه عليهم جملا، إذ لا يقدرون على معرفه جميعها بالتفصيل، لأنها أكثر من أن تحصى أو تعرف.

فقال لهم: قولوا: الحمد لله على ما أنعم به علينا رب العالمين وهم الجماعات من كل مخلوق، من الجمادات والحيوانات. فأما الحيوانات فهو يقلبها في قدرته، ويغذوها من رزقه، ويحوطها بكنفه «٣»، ويدبر كلالها منها بمصلحته. وأما الجمادات فهو يمسكها بقدرته، يمسك المتصل منها أن يتهافت، و يمسك المتهافت «٤» منها أن يتلاصق، و يمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه، و يمسك الأرض أن تنخسف إلا بأمره، إنه بعباده لرؤوف رحيم.

قال (عليهم السلام): و رَبِّ الْعَالَمِينَ مالكهم، و خالقهم، و سائق أرزاقهم إليهم، من حيث يعلمون و من حيث

١٧- الاختصاص: ٣١٩.

١٨- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ٢٨٢ / ٣٠، علل الشرائع: ٤١٦ / ٣.

(١) في «س» و المصدر: محمّد بن عبد الله، و ما في المتن هو الصواب، و هو أبو عبد الله محمّد بن أحمد. راجع تنقيح المقال ٢: ٦٦، معجم رجال الحديث ١٥: ٥١.

(٢) القائف: الذي يعرف الآثار. «الصحاح - قوف - ٤: ١٤١٩».

(٣) كنف الله: رحمته و ستره و حفظه. «المعجم الوسيط - كنف - ٢: ٨٠١».

(٤) التهافت: التساقط قطعه قطعه. «الصحاح - هفت - ١: ٢٧١».

البرهان

لا يعلمون، فالرزق مقسوم، و هو يأتى ابن آدم على أى مسيره سارها من الدنيا، ليس بتقوى متق بزائده، و لا فجور فاجر بناقصه، و بينه و بينه ستر و هو طالبه، فلو أن أحدكم يفر من رزقه، لطلبه رزقه كما يطلبه الموت.

فقال الله جل جلاله: قولوا: الحمد لله على ما أنعم علينا، و ذكرنا به من خير فى كتب الأولين، قبل أن نكون، ففى هذا إيجاب على محمد و آل محمد (صلوات الله عليهم) و على شيعتهم أن يشكروه بما فضلهم، و ذلك

أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) قال: لما بعث الله موسى بن عمران (عليه السلام)، و اصطفاه نجيا، و فلق له البحر، و نجى بنى إسرائيل، و أعطاه التوراه و الألواح، رأى مكانه من ربه عز و جل، فقال: يا رب، لقد أكرمتنى بكرامه لم تكرم بها أحدا قبلى.

فقال الله تعالى: يا موسى، أما علمت أن محمدا أفضل عندى من جميع ملائكتى و جميع خلقى؟

قال موسى (عليه السلام): يا رب، فإن كان محمدا أكرم عندك من جميع خلقك، فهل فى آل الأنبياء أكرم من آلى؟

فقال الله تعالى: يا موسى، أما علمت أن فضل آل محمد على جميع آل النبيين، كفضل محمد على جميع المرسلين.

قال موسى: يا رب، فإن كان آل محمد كذلك، فهل فى أمم الأنبياء أفضل عندك من أمتى؟ ظللت عليهم الغمام، «١» و أنزلت عليهم المن «٢» و السلوى «٣» و فلق لهم البحر.

فقال الله جل جلاله: يا موسى، أما علمت أن فضل أمه محمد على جميع الأمم، كفضله على جميع خلقى.

قال موسى: يا رب، ليتنى كنت أراهم، فأوحى الله جل جلاله إليه:

يا موسى، إنك لن تراهم، و ليس هذا أوان ظهورهم، و لكن سوف تراهم فى الجنان، جنات عدن و الفردوس، بحضرة محمد فى نعيمها يتقلبون، و فى خيراتها يتحبسون، «٤» أفتحب أن أسمعك كلامهم؟ قال: نعم، إلهى.

قال الله جل جلاله: قم بين يدى و اشدد مئزرك قيام العبد الذليل بين يدى الرب الجليل. ففعل ذلك موسى، فنادى ربنا عز و جل: يا أمه محمد. فأجابوه كلهم و هم فى أصلاب آبائهم، و أرحام أمهاتهم: لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد و النعمة لك و الملك، لا شريك لك، قال: فجعل تلك الإجابة شعار الحاج.

ثم نادى ربنا عز و جل: يا أمه محمد، إن قضائى عليكم أن رحمتى سبقت غضبى، و عفوى قبل عقابى، قد استجبت لكم، من قبل أن تدعونى، و أعطيتكم من قبل أن تسألونى، من لقينى منكم بشهادة: أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، و أن محمدا عبده و رسوله، صادقاً فى أقواله، محققاً فى أفعاله، و أن على بن أبى طالب أخوه و وصيه و وليه، و يلتزم طاعته كما يلتزم طاعه محمد، و أن أولياءه المصطفين المطهرين، المبلغين بعجائب آيات الله،

(١) الغمام: السحاب الأبيض، سمي بذلك لأنه يغتم السماء، أى يسترها. «مجمع البحرين - غمم - ٦: ١٢٨».

(٢) المنّ: شى حلو، كان يسقط من السماء على شجرهم فيجتونونه، و يقال: ما منّ الله به على العباد بلا تعب و لا عناء. «مجمع البحرين - منن - ٦:

٣١٨».

(٣) السلولى: طائر. «الصحاح - سلا - ٦: ٢٣٨٠».

(٤) بحيج فى الشىء: توسّع، و بحيج فى الدار: تمكّن فى المقام و الحلول بها، و بحيج الدار: توسّطها. «المعجم الوسيط - بحيج - ١: ٣٩».

البرهان فى

و دلائل حجج الله، من بعدهما أولياؤه، أدخلته جنتي، و إن كانت ذنوبه مثل زبد البحر.

قال: فلما بعث الله تعالى نبينا محمدا (صلى الله عليه و آله) قال: يا محمد و ما كُنْتُ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْتُنَا «١» أمتك بهذه الكرامه. ثم قال عز و جل لمحمد (صلى الله عليه و آله) قل: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ عَلَى مَا اخْتَصَنِي بِهِ مِنْ هَذِهِ الْفَضِيلَةِ، وَ قَالَ لِأُمَّتِهِ: قُولُوا أَنْتُمْ: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ عَلَى مَا اخْتَصَنَنَا بِهِ مِنْ هَذِهِ الْفَضَائِلِ».

٢٨٦/ [١٩]- و روى فى (الفقيه) فيما ذكر الفضل - يعنى الفضل بن شاذان - من العلل عن الرضا (عليه السلام) أنه قال: «أمر الناس بالقراءة فى الصلاة، لثلا يكون القرآن مهجورا مضيعا، و ليكون محفوظا مدروسا، فلا يضمحل و لا يجهل.

و إنما بدأ بالحمد دون سائر السور، لأنه ليس شىء من القرآن و الكلام جمع فيه من جوامع الخير و الحكمه ما جمع فى سوره الحمد، و ذلك أن قوله عز و جل: الْحَمْدُ لِلَّهِ هو أداء لما أوجب الله عز و جل على خلقه من الشكر، و الشكر لما وفق عبده من الخير.

رَبِّ الْعَالَمِينَ توحيد و تمجيد له، و إقرار بأنه الخالق المالك لا غيره. الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ استعطافه و ذكر آلائه و نعمائه على جميع خلقه. مَا لَيْتِكَ يَوْمَ الدِّينِ إقرار له بالبعث، و الحساب، و المجازاه، و إيجاب ملك الآخره له، كما يوجب ملك الدنيا. إِيَّاكَ نَعْبُدُ رغبه و تقرب إلى الله تعالى ذكره، و إخلاص له بالعمل دون غيره.

وَ إِيَّاكَ نَسْتَعِينُ استزاده من توفيقه، و عبادته، و استدامه لما أنعم عليه و نصره. اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ استرشاد لدينه، و اعتصام بحبله، و

استزاده فى المعرفة لربه عز وجل و كبريائه و عظمته. صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ تأكيد فى السؤال و الرغبة، و ذكر لما قد تقدم من نعمه على أوليائه، و رغبه فى مثل تلك النعم. غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ استعاذه من أن يكون من المعاندين الكافرين، المستخفين به و بأمره و نهيه.

وَ لَا الضَّالِّينَ اعتصام من أن يكون من الذين ضلوا عن سبيله من غير معرفه، و هم يحسبون أنهم يحسنون صنعا. و قد اجتمع فيها من جوامع الخير و الحكمه، من أمر الآخرة و الدنيا، ما لا يجمعه شىء من الأشياء.

٢٨٧ / [٢٠] - و عنه، قال: حدثنا أحمد بن الحسن القطان، قال: حدثنا عبد الرحمن بن محمد الحسينى، قال:

أخبرنا أبو جعفر أحمد بن عيسى بن أبى مريم العجلي، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن عبدالله بن زياد العزمى، قال: حدثنا على بن حاتم المنقرى، عن المفضل بن عمر، قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن الصراط، فقال: «هو الطريق إلى معرفه الله عز و جل، و هما صراطان: صراط فى الدنيا، و صراط فى الآخرة. فأما الصراط الذى فى الدنيا، فهو الإمام المفترض الطاعه، من عرفه فى الدنيا و اقتدى بهداه، مر على الصراط الذى هو جسر جهنم فى الآخرة،

١٩- من لا يحضره الفقيه ١: ٢٠٣ / ٩٢٨. [.....]

٢٠- معانى الأخبار: ٣٢ / ١.

(١) القصص ٢٨: ٤٦.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ١١٤

و من لم يعرفه فى الدنيا، زلت قدمه عن الصراط فى الآخرة، فتردى فى نار جهنم.

٢٨٨ / [٢١] - و عنه، قال: حدثنا أبى (رحمه الله) قال: حدثنا محمد بن أحمد بن على بن الصلت، عن عبدالله بن الصلت، عن

يونس بن عبد الرحمن، عن ذكره، عن عبيد

الله الحلبى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «الصراط المستقيم أمير المؤمنين على (عليه السلام)».

٢٨٩/ [٢٢]- و عنه: قال: حدثنا محمد بن القاسم الأسترآبادى المفسر، قال: حدثنا يوسف بن محمد بن زياد، و على بن محمد بن سيار، عن أبويهما، عن الحسن بن على بن محمد بن على بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب (عليهم السلام)، فى قوله: اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ قال: «أدم لنا توفيقك، الذى به أطعناك فيما مضى من أيامنا، حتى نطيعك كذلك فى مستقبل أعمارنا».

و الصراط المستقيم هو صراطان: صراط فى الدنيا، و صراط فى الآخرة فأما الطريق المستقيم فى الدنيا، فهو ما قصر عن الغلو، و ارتفع عن التقصير، و استقام فلم يعدل إلى شىء من الباطل.

و أما الطريق الآخر، [فهو] طريق المؤمنين إلى الجنة، الذى هو مستقيم، لا يعدلون عن الجنة إلى النار، و لا إلى غير النار سوى الجنة».

٢٩٠/ [٢٣]- و عنه، قال: و قال جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) فى قوله عز و جل: اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ، قال: «يقول: أرشدنا إلى الصراط المستقيم، و أرشدنا للزوم الطريق المؤدى إلى محبتك، و المبلغ دينك، و المانع من أن نتبع أهواءنا فنعطب، أو نأخذ بآرائنا فنهلك».

٢٩١/ [٢٤]- و عنه، قال: حدثنا أبى، قال: حدثنا على بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، قال: حدثنى ثابت الثمالى، عن سيد العابدين على بن الحسين (صلى الله عليهما) [قال]: «ليس بين الله و بين حجته حجاب، و لا لله دون حجته ستر، نحن أبواب الله، و نحن الصراط المستقيم، و نحن عيبه «١» علمه، و

نحن تراجمه وحيه، و نحن أركان توحيده، و نحن موضع سره».

٢٩٢ / [٢٥] - و عنه، قال: حدثنا الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي، قال: حدثنا فرات بن إبراهيم الكوفي، قال: حدثني محمد بن الحسن بن إبراهيم، قال: حدثنا علوان بن محمد، قال: حدثنا حنان بن سدير، عن جعفر بن محمد (عليه السلام)، قال: «قول الله عز و جل في الحمد: صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ يعني محمدا و ذريته (صلوات الله عليهم)».

٢١- معانى الأخبار: ٣٢ / ٢، شواهد التنزيل ١: ٩٦ / ٦١ «نحوه».

٢٢- معانى الأخبار: ٣٣ / ٤.

٢٣- معانى الأخبار: ٣٣ / ذيل الحديث ٤.

٢٤- معانى الأخبار: ٣٥ / ٥، يبايع المودّه: ٤٧٧.

٢٥-- معانى الأخبار: ٣٦ / ٧، شواهد التنزيل ١: ٨٦ / ٥٧.

(١) العيبه: مستودع الثياب أو مستودع أفضل الثياب، و عيبه العلم على الاستعاره. «مجمع البحرين - عيب - ٢: ١٣٠».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ١١٥

٢٩٣ / [٢٦] - و عنه، قال: حدثنا الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي، قال: حدثنا فرات بن إبراهيم، قال:

حدثني عبيد بن كثير، قال: حدثنا محمد بن مروان، قال: حدثنا عبيد بن يحيى بن مهران، قال: حدثنا محمد بن الحسين، عن أبيه، عن جده، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى قول الله عز و جل: صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَ لَا الضَّالِّينَ قال: «شيعه على الذين أنعمت عليهم بولايه على بن أبى طالب، لم يغضب عليهم و لم يضلوا».

٢٩٤ / [٢٧] - و عنه، قال: حدثنا محمد بن القاسم الأسترآبادى المفسر، قال: حدثني يوسف بن المتوكل، عن محمد بن زياد، و

على بن محمد بن سيار، عن أبويهما، عن الحسن بن على بن محمد بن على بن موسى بن جعفر بن محمد بن على

بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام)، في قول الله عز وجل: صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ قَالَ: «أى قولوا: اهدنا صراط الذين أنعمت عليهم، بالتوفيق لدينك وطاعتك، وهم الذين قال الله عز وجل: وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا» (١). و حكى هذا بعينه عن أمير المؤمنين (عليه السلام).

قال: ثم قال: «ليس هؤلاء المنعم عليهم بالمال و صحه البدن، و إن كان كل هذا نعمه من الله ظاهره، ألا ترون أن هؤلاء قد يكونون كفارا أو فساقا، فما ندبتم إلى أن تدعوا بأن ترشدوا إلى صراطهم، و إنما أمرتم بالدعاء بأن ترشدوا إلى صراط الذين أنعم عليهم بالإيمان بالله، و التصديق لرسوله، و بالولايه لمحمد و آله الطيبين، و أصحابه الخيرين المنتجبين، و بالتقيه الحسنه التى يسلم بها من شر عباد الله، و من الزيادة فى آثام أعداء الله و كفرهم، بأن تداريهم و لا تغريهم بأذاك و أذى المؤمنين، و بالمعرفه بحقوق الإخوان».

٢٩٥ / [٢٨] - العياشى: عن محمد بن مسلم، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله: وَ لَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَ الْقُرْآنَ الْعَظِيمَ «٢» فقال: «فاتحه الكتاب [يثنى فيها القول، قال: و قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): إن الله من على بفاتحه الكتاب] من كنز العرش، فيها بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الآيه التى يقول [فيها]: وَ إِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحِيدَهُ وَ لَوْ عَلَى أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا. «٣»

وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ دعوى أهل الجنة، حين شكروا الله حسن الثواب. و مالِكِ يَوْمِ

الدِّينِ قَالَ جِبْرِيلُ: مَا قَالَهَا مُسْلِمٌ قَطُّ إِلَّا صَدَقَهُ اللَّهُ وَ أَهْلَ سَمَاوَاتِهِ. إِيَّاكَ نَعْبُدُ إِخْلَاصَ الْعِبَادَةِ. وَ إِيَّاكَ نَسْتَعِينُ أَفْضَلَ مَا طَلَبَ بِهِ الْعِبَادَ حَوَائِجَهُمْ. اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الْأَنْبِيَاءِ، وَ هُمُ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ.
غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَالْيَهُودِ وَ (وَ غَيْرِ الضَّالِّينَ) النَّصَارَى.»

٢٦- معانى الأخبار: ٣٦/٨، شواهد التنزيل ١: ١٠٥/٦٦.

٢٧- معانى الأخبار: ٣٦/٩.

٢٨- تفسير العياشى ١: ١٧/٢٢.

(١) النساء: ٤: ٦٩.

(٢) الحجر: ١٥: ٨٧.

(٣) الإسراء: ١٧: ٤٦. [.....]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ١١٦

٢٩٦/٢٩- عن محمد بن على الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) أنه كان يقرأ: مَالِكِ يَوْمَ الدِّينِ.

٢٩٧/٣- عن داود بن فرقد، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقرأ ما لا أحصى: (ملك «١» يوم الدين).

٢٩٨/٣١- عن الزهري، قال: قال على بن الحسين (عليه السلام): «لومات ما بين المشرق و المغرب لما استوحشت، بعد أن يكون القرآن معي». و كان إذا قرأ مَالِكِ يَوْمَ الدِّينِ يكررها، و يكاد أن يموت.

٢٩٩/٣٢- عن الحسن بن محمد بن الجمال، عن بعض أصحابنا، قال: بعث عبد الملك بن مروان إلى عامل المدينة أن وجه إلى محمد بن على بن الحسين، و لا تهيجه، و لا تروعه، و اقض «٢» له حوائجه.

و قد كان ورد على عبد الملك رجل من القدرية، فحضر جميع من كان بالشام فأعياهم جميعا، فقال: ما لهذا إلا محمد بن على، فكتب إلى صاحب المدينة أن يحمل محمد بن على (عليه السلام) إليه، فأتاه صاحب المدينة بكتابه، فقال له أبو جعفر (عليه السلام): «إني شيخ كبير، لا أقوى على الخروج، و هذا جعفر ابني يقوم مقامى، فوجهه إليه».

فلما قدم على الأموى ازدراه «٣»

لصغره، وكره أن يجمع بينه وبين القدرى، مخافه أن يغلبه، و تسامع الناس بالشام بقدم جعفر لمخاصمه القدرى، فلما كان من الغد اجتمع الناس لخصومتهمما. فقال الأموى لأبى عبد الله (عليه السلام): إنه قد أعيانا أمر هذا القدرى، و إنما كتبت إليك لأجمع بينك و بينه، فإنه لم يدع عندنا أحدا إلا خصمه. فقال: «إن الله يكفيناه».

قال: فلما اجتمعوا، قال القدرى لأبى عبد الله (عليه السلام): سل عما شئت. فقال له: «اقرأ سورة الحمد». قال:

فقرأها، و قال الأموى و أنا معه: ما فى سورة الحمد علينا! إنا لله و إنا إليه راجعون! قال: فجعل القدرى يقرأ سورة الحمد حتى بلغ قول الله تبارك و تعالى: إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَ إِيَّاكَ نَسْتَعِينُ فقال له جعفر (عليه السلام): «قف، من تستعين، و ما حاجتك إلى المعونه إن كان الأمر إليك؟! فبهت الذى كفر، و الله لا يهدى القوم الظالمين.

٣٠٠ / [٣٣] - عن داود بن فرقده، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ يعنى أمير المؤمنين (صلوات الله عليه)».

٢٩- تفسير العياشى ١: ٢٢ / ٢١.

٣٠- تفسير العياشى ١: ٢٢ / ٢٢.

٣١- تفسير العياشى ١: ٢٣ / ٢٣.

٣٢- تفسير العياشى ١: ٢٣ / ٢٤.

٣٣- الله ١: ٢٤ / ٢٥.

(١) قرأ عاصم و الكسائى و خلف (مالك) و الباقر (ملك)، من قرأ (مالك) معناه أنه مالك يوم الدين و الحساب لا يملكه غيره و لا يليه سواه، و من قرأ (ملك) معناه أنه الملك يومئذ لا ملك غيره. «التبيان للطوسى ١: ٣٣».

(٢) فى «ط»: و امض.

(٣) ازدريته، أى حقرته. «الصحاح - زرى - ٦: ٢٣٦٨».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ١١٧

٣٠١ / [٣٤] - و قال محمد بن على الحلبي: سمعته ما لا أحصى، و أنا

أصلى خلفه، يقرأ: اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ. «١»

٣٠٢ / [٣٥] - عن معاوية بن وهب، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله: غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ. قال: «هم اليهود والنصارى».

٣٠٣ / [٣٦] - عن رجل، عن ابن أبي عمير، رفعه، في قوله: (غير المغضوب عليهم و غير الضالين) قال: «هكذا نزلت» و قال: «المغضوب عليهم: فلان و فلان و فلان و النصاب، و الضالين: الشكاك الذين لا يعرفون الإمام».

٣٠٤ / [٣٧] - ابن شهر آشوب: عن (تفسير و كيع بن الجراح): عن سفيان الثوري، عن السدي، عن أسباط و مجاهد، عن عبد الله بن عباس في قوله: اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ. قال: قولوا - معاشر العباد -: أرشدنا إلى حب محمد و أهل بيته (عليهم السلام).

٣٠٥ / [٣٨] - و عن (تفسير الثعلبي) رواه ابن شاهين، عن رجاله، عن مسلم بن حيان، عن أبي بريدة في قوله تعالى: اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ. قال: صراط محمد و آله (عليهم السلام).

٣٠٦ / [٣٩] - الإمام العسكري أبو محمد (عليه السلام)، قال: «قال أمير المؤمنين (عليه السلام): إن الله أمر عباده أن يسألوه طريق المنعم عليهم، و هم الصديقون، و الشهداء، و الصالحون. و أن يستعينوا به من طريق المغضوب عليهم، و هم اليهود الذين قال الله فيهم: قُلْ هَيْلٌ أَنْبَأَكُمْ بِشَرِّ مَنْ ذَلِكُمْ عِنْدَ اللَّهِ مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ وَ غَضِبَ عَلَيْهِ وَ جَعَلَ مِنْهُمْ الْقِرَدَةَ وَ الْخَنَازِيرَ «٢». و أن يستعينوا من طريق الضالين، و هم الذين قال الله فيهم: قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَ لَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَ أَضَلُّوا كَثِيرًا وَ ضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ «٣». و هم النصارى.

ثم قال أمير المؤمنين (عليه السلام):

كل من كفر بالله فهو مغضوب عليه، و ضال عن سبيل الله عز و جل. و قال الرضا (عليه السلام) كذلك».

٣٤- تفسير العياشى ١: ٢٤ / ٢٦.

٣٥- تفسير العياشى ١: ٢٧ / ٢٤.

٣٦- تفسير العياشى ١: ٢٨ / ٢٤.

٣٧- مناقب ابن شهر آشوب ٣: ٧٣.

٣٨- مناقب ابن شهر آشوب ٣: ٧٣، شواهد التنزيل ١: ٥٧ / ٨٦، أرجح المطالب: ٨٥ و ٣١٩، عنه إحقاق الحق ١٤: ٣٧٩.

٣٩- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٥٠ / ٢٣. [.....]

(١) قرأ الكسائي من طريق أبي حمدون، و يعقوب من طريق رويس (السرط) و الباقر (الصرط) فمن قرأ بالسين راعى الأصل لأنه مشتق من السرط، و من قرأ بالصاد فلما بين الصاد و الطاء من المؤاخاه بالاستعلاء و الاطباق و لكراهه أن يتسفل بالسين ثم يتصعد بالطاء، و مراد الحديث هو ترجيح القراءه بالصاد.

(٢) المائده ٥: ٦٠.

(٣) المائده ٥: ٧٧.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ١١٩

سوره البقره مدنيه ص: ١١٩

اشاره

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ١٢١

فضلها ص: ١٢١

٣٠٧ / [١]- العياشى: عن سعد الإسكاف، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): أعطيت الطوال «١» مكان التوراه، و أعطيت المثين «٢» مكان الإنجيل، و أعطيت المثانى «٣» مكان الزبور، و فضلت بالمفصل «٤» سبع و ستين سوره».

٣٠٨ / [٢]- ابن بابويه و العياشى: عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «من قرأ البقره و آل عمران، جاء يوم القيامة

تظلاله على رأسه مثل الغمامتين، أو العباءتين». (٥)

٣٠٩ / [٣] - العياشى: عن عمرو بن جميع، رفعه إلى على (عليه السلام) قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من قرأ أربع آيات من أول البقره، و آيه الكرسي، و آيتين بعدها، و ثلاث آيات من آخرها، لم ير فى نفسه و أهله و ماله شيئاً يكرهه، و لم يقربه الشيطان، و لم ينس القرآن».

١- تفسير العياشى ١: ٢٥ / ١.

٢- ثواب الأعمال: ١٠٤، تفسير العياشى ١: ٢٥ / ٢.

٣- تفسير العياشى ١: ٢٥ / ٣.

(١) الطوال: فسرت بالبقره و آل عمران و النساء و المائده و الأنعام و الأعراف و التوبه. «مجمع البحرين - طول - ٥: ٤١٤».

(٢) الميين: من سوره بنى إسرائيل إلى سبع سور، سميت بها لأن كلاً منها على نحو مائه آيه. «تفسير الصافى ١: ١٨».

(٣) المثنانى: قيل: فاتحه الكتاب، و قيل: المثنانى سور أولها البقره و آخرها براءه، و قيل: ما كان دون الميين، و قيل: هى القرآن كله. «لسان العرب - ثنى - ١٤: ١١٩».

(٤) قيل: إنما سمى به لكثره ما يقع فيه من فصول التسميه بين السور، و قيل: لقصر سوره، و اختلف فى أوله، فقيل: من سوره

محمد

(صلى الله عليه وآله)، وقيل: من سورة ق، وقيل: من سورة الفتح. «مجمع البحرين - فصل - ٥: ٤٤١».

(٥) فى المصدرين: الغيبتين، و الظاهر أنّهما تصحيف الغيبتين، و الغيايه: كل شىء أظلل الإنسان فوق رأسه كالسحابه و نحوها. «النهايه ٣: ٤٠٣».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ١٢٣

سوره البقره (٢): الآيات ١ الى ٢ ص : ١٢٣

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الم [١] ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ [٢]

٣١٠ / [١] - أبو الحسن على بن إبراهيم بن هاشم، قال: حدثني أبي، عن يحيى بن أبي عمران، عن يونس، عن سعدان بن مسلم، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «الكتاب: على (عليه السلام) لا شك فيه». هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ قال: «بيان لشيئتنا».

سوره البقره (٢): آيه ٣ ص : ١٢٣

قوله تعالى:

الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ [٣] / [٢] - على بن إبراهيم، قال: مما علمناهم، ينبئون، و مما علمناهم من القرآن يتلون. و قال: الم هو حرف من حروف اسم الله الأعظم، المقطع «١» فى القرآن، الذى خوطب به النبى (عليه الصلاه و السلام) و الإمام، فإذا دعا به أجيب.

٣١٢ / [٣] - العياشى: عن سعدان بن مسلم، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله (عليه السلام) فى قوله: الم ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ، قال: «كتاب على لا ريب فيه». هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ قال: «المتقون: شيئتنا».

١- تفسير القمى ١: ٣٠.

٢- تفسير القمى ١: ٣٠.

٣- تفسير العياشى ١: ٢٥ / ١. [.....]

(١) اختلف العلماء فى

الحروف المعجمه، المفتحه بها السور، فذهب بعضهم إلى أنها من المتشابهات التى استأثر الله تعالى بعلمها، و لا يعلم تأويلها إلا هو، و هذا هو المروى عن أئمتنا (عليهم السلام).

روت العامه عن أمير المؤمنين (عليه السلام) أنه قال: «إن لكل كتاب صفوه، و صفوه هذا الكتاب حروف التهجي».

و عن الشعبي، قال: لله في كل كتاب سر، و سره في القرآن سائر حروف الهجاء المذكوره في أوائل السور.

و فسرهما آخرون على وجوه. أنظر تفسير مجمع البيان ١: ١١٢.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ١٢٤

الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ

قال: «و مما علمناهم ينبتون».

٣١٣ / [٣] - ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني (رضى الله عنه)، قال: حدثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن يحيى بن أبي عمران، عن يونس بن عبد الرحمن، عن سعدان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «الم هو حرف من حروف اسم الله الأعظم المقطع في القرآن، الذي يؤلفه النبي (صلى الله عليه وآله) و الإمام، فإذا دعا به أجيب».

ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ قَالَ: «بيان لشيئتنا». الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ قَالَ: «مما علمناهم ينبتون، و ما علمناهم من القرآن يتلون».

٣١٤ / [٤] - و عنه، قال: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل (رضى الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن عمر بن عبد العزيز، عن غير واحد من أصحابنا، عن داود بن كثير الرقي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قوله عز و جل: الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ. قَالَ: «من آمن بقيام القائم (عليه السلام) أنه حق».

٣١٥ / [٥] - و عنه، قال: حدثنا علي بن أحمد بن محمد «١» الدقاق (رضى الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي، قال: حدثنا موسى بن عمران النخعي، عن عمه الحسين بن يزيد، عن علي بن أبي حمزة، عن يحيى بن أبي القاسم، قال: سألت الصادق (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: الْم ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ فَقَالَ: «المتقون: شيعه على (عليه السلام)، و الغيب فهو الحجه الغائب، و شاهد ذلك قوله تعالى: وَيَقُولُونَ لَوْ لَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ

مِنْ رَبِّهِ فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنتَظِرِينَ». (٢)

٣١٦ / [٦]- و عنه: بإسناده عن جابر بن عبد الله الأنصاري، عن رسول الله (صلى الله عليه وآله)، في حديث يذكر فيه الأئمة الاثني عشر وفيهم القائم (عليهم السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «طوبى للصابرين في غيبته، طوبى للمقيمين على محبتهم، أولئك من وصفهم الله في كتابه، فقال: الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَقَالَ: أَوْلَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ». (٣)

٣١٧ / [٧]- و عنه: قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضى الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن الحسن

٣- معاني الأخبار: ٢٣ / ٢.

٤- كمال الدين و تمام النعمه: ١٧.

٥- كمال الدين و تمام النعمه: ١٧.

٦- كفايه الأثر: ٦٠.

٧- معاني الأخبار: ٢٣ / ٣.

(١) في المصدر: موسى، و كلاهما من مشايخ الصدوق، و لا يبعد اتحادهما، أنظر معجم رجال الحديث ١١: ٢٥٤ و ٢٥٥.

(٢) يونس ١٠: ٢٠.

(٣) المجادله ٥٨: ٢٢.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ١٢٥

الصفار، عن إبراهيم بن هاشم، عن الحسن بن محبوب، عن علي بن رئاب، عن محمد بن قيس، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام)، يحدث: «أن حيا «١» و أبا ياسر ابني أخطب، و نفرا من يهود أهل نجران، «٢» أتوا رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقالوا له: أليس فيما تذكر فيما أنزل عليك: الم؟ قال: بلى، قالوا: أتاك بها جبرئيل من عند الله؟ قال: نعم، قالوا: لقد بعثت أنبياء قبلك، و ما نعلم نبيا منهم أخبر ما مده ملكه، و ما أجل أمته غيرك! قال: فأقبل حيا بن أخطب علي أصحابه، فقال: الألف واحد، و اللام ثلاثون، و

الميم أربعون، فهذه إحدى و سبعون سنه، فعجب ممن يدخل في دين مده ملكه و أجل أمته إحدى و سبعون سنه! قال: ثم أقبل على رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقال: يا محمد، هل من هذا غيره؟ قال: نعم، قال: فهاته، قال:

المص «٣»، قال: هذه أثقل و أطول، الألف واحد، و اللام ثلاثون، و الميم أربعون، و الصاد تسعون، فهذه مائه و إحدى و ستون! ثم قال لرسول الله (صلى الله عليه و آله): فهل مع هذا غيره؟ قال: نعم، قال: هاته، قال: الر «٤»، قال: هذه أثقل و أطول، الألف واحد، و اللام ثلاثون، و الراء مائتان! ثم قال: هل مع هذا غيره؟ قال: نعم، قال: هاته، قال: المر «٥»، قال: هذه أثقل و أطول، الألف و اللام ثلاثون، و الميم أربعون، و الراء مائتان! ثم قال: هل مع هذا غيره؟ قال: نعم، قالوا: قد التبس علينا أمرك، فما ندرى ما أعطيت! ثم قاموا عنه.

ثم قال أبو ياسر لحيي أخيه، ما يدريك، لعل محمدا قد جمع له هذا كله، و أكثر منه».

قال: فذكر أبو جعفر (عليه السلام): «أن هذه الآيات أنزلت فيهم منه آياتٌ مُحَكَّماتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَ أُخْرُ مُتَشَابِهَاتٌ «٦»- قال:- و هي تجرى في وجه آخر، على غير تأويل حيي و أبي ياسر و أصحابهما».

٣١٨ [٨]- و عنه، قال: أخبرنا أبو الحسن محمد بن هارون الزنجاني فيما كتب إلى علي بن أبي حمزة البغدادي الوراق، قال: حدثنا معاذ بن المثنى العنبري، قال: حدثنا عبد الله بن أسماء، قال: حدثنا جويريه، عن سفيان بن سعيد الثوري، قال: قلت لجعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي

طالب (عليهم السلام): يا ابن رسول الله، ما معنى قول الله عز و جل: الم؟ قال (عليه السلام): «أما الم في أول البقره، فمعناه أنا الله الملك».

٨- معانى الأخبار: ٢٢ / ١.

(١) فى «س» و «ط»: حيا، و الصواب ما أثبتناه من المصدر. راجع طبقات ابن سعد ٢: ٤٨، الكامل فى التاريخ ٢: ١٧٣.

(٢) نجران: فى عدّه مواضع، منها: نجران فى مخاليف اليمن من ناحيه مكّه. «معجم البلدان ٥: ٢٦٦».

(٣) الأعراف ٧: ١.

(٤) يونس ١٠: ١. [.....]

(٥) الرعد ١٣: ١.

(٦) آل عمران ٣: ٧.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ١٢٦

٣١٩ / [٩]- و عنه، قال: حدثنا محمد بن القاسم الأسترابادى، المعروف بأبى الحسن الجرجانى (رضى الله عنه)، قال: حدثنى أبو يعقوب يوسف بن محمد بن زياد، و أبو الحسن على بن محمد بن سيار، عن أبويهما، عن الحسن ابن على بن محمد بن على بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب (صلوات الله عليهم)، أنه قال: «كذبت قريش و اليهود بالقرآن، و قالوا هذا سحر مبین تقوله، فقال الله: الم ذَلِكَ الْكِتَابُ أَى يا محمد، هذا الكتاب الذى أنزلته عليك، هو الحروف المقطعه، التى منها: ألف، لام، ميم، و هو بلغتكم و حروف هجائكم، فأتوا بمثله إن كنتم صادقين، و استعينوا على ذلك بسائر شهدائكم.

ثم بين أنهم لا- يقدرون عليه بقوله: قُلْ لِّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَ الْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا- يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَ لَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً. «١»

ثم قال تعالى: الم هو القرآن الذى افتتح ب الم هو ذلك الكتاب الذى أخبرت به موسى، فمن بعده من الأنبياء، و أخبروا بنى إسرائيل: أنى سأنزله

عليك- يا محمد- كتابا عربيا عزيزا لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد. «٢»

لا- ريب فيه لا- شك فيه، لظهوره عندهم كما أخبرهم أنبياءهم: أن محمدا ينزل عليه كتاب لا يمحوه الباطل، يقرؤه هو و أمته على سائر أحوالهم. هُدى بيان من الضلالة. للمؤمنين الذين يتقون الموبقات، و يتقون تسليط السفه على أنفسهم، حتى إذا علموا ما يجب عليهم علمه، عملوا بما يجب لهم رضا ربهم».

ثم قال: «و قال الصادق (عليه السلام): الألف حرف من حروف [قول الله، دل بالألف على] قولك: الله، و دل باللام على قولك: الملك العظيم القاهر للخلق أجمعين، و دل بالميم على أنه المجيد المحمود فى كل أفعاله، و جعل هذا القول حجه على اليهود، و ذلك أن الله لما بعث موسى بن عمران، ثم من بعده من الأنبياء إلى بنى إسرائيل، لم يكن فيهم قوم إلا أخذوا عليهم العهود و المواثيق، ليؤمنن بمحمد العربى المبعوث بمكة، الذى يهاجر إلى المدينة، يأتى بكتاب، بالحروف المقطعه افتتاح بعض سورته، تحفظه أمته، فيقرءونه قياما و قعودا و مشاه، و على كل الأحوال، يسهل الله عز و جل حفظه عليهم.

و يقرنون بمحمد (صلى الله عليه و آله) أخاه و وصيه على بن أبى طالب (عليه السلام)، الآخذ عنه علومه التى علمها، و المتقلد منه الإمامه التى قلدها، و يذلل كل من عاند محمدا (صلى الله عليه و آله) بسيفه الباتر، و يفحم «٣» كل من جادله و خاصمه بدليله القاهر، يقاتل عباد الله على تنزيل كتاب الله، حتى يقودهم إلى قبوله طائعين و كارهين، ثم إذا صار محمد (صلى الله عليه و آله) إلى رضوان الله

عز وجل وارتد كثير ممن كان أعطاه ظاهر الإيمان، و حرفوا تأويلاته، و غيروا معانيه، و وضعوها على خلاف وجوهها، قاتلهم بعده على تأويله، حتى يكون إبليس الغاوى لهم، هو الخاسر

٩- معانى الأخبار: ٢٤/٤.

(١) الإسراء ١٧: ٨٨.

(٢) فصلت ٤١: ٤٢.

(٣) يقال: كلمته حتى أفحمته، إذا أسكتته فى خصومه أو غيرها. «الصحاح - فحم - ٥: ٢٠٠٠».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ١٢٧

الدليل المطرود المغلوب».

قال: «فلما بعث الله محمدا (صلى الله عليه و آله)، و أظهره بمكة، ثم سيره منها إلى المدينة، و أظهره بها، ثم أنزل عليه الكتاب، و جعل افتتاح سورته الكبرى ب الم - يعنى الم ذلِكَ الْكِتَابُ - الذى أخبرت أنبيائى السالفين أنى سأنزله عليك - يا محمد - لا رَيْبَ فِيهِ فقد ظهر - كما أخبرهم به أنبيأؤهم - أن محمدا (صلى الله عليه و آله) ينزل عليه كتاب مبارك، لا يمحوه الباطل، يقرؤه هو و أمته على سائر أحوالهم.

ثم اليهود يحرفونه، و يتأولونه على خلاف وجهه، و يتعاطون التوصل إلى علم ما قد طواه الله عنهم، من حال آجال هذه الأمة، و كم مده ملكهم. فجاء إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) [منهم] جماعة، فولى رسول الله (صلى الله عليه و آله) عليا (عليه السلام) مخاطبتهم. فقال قائلهم: إن كان ما يقول محمد حقا فقد علمناكم قدر ملك أمته، هو إحدى و سبعون سنة، الألف واحد، و اللام ثلاثون، و الميم أربعون.

فقال على (عليه السلام): فما تصنعون ب المص و قد أنزلت عليه؟! قالوا: هذه إحدى و ستون و مائة سنة.

قال: فما تصنعون ب الر و قد أنزلت عليه؟! فقالوا: هذه أكثر، هذه مائتان و إحدى و ثلاثون سنة.

فقال على (عليه السلام): فما

تصنعون بمن أنزل عليه المر؟! قالوا: هذه مائتان وإحدى و سبعون سنة.

فقال علي (عليه السلام): فواحدة من هذه له، أو جميعها له؟ فاختلف كلامهم، فبعضهم قال: له واحدة منها، و بعضهم قال: بل تجمع له كلها، و ذلك سبعمائة و أربع [و ثلاثون] سنة، ثم يرجع الملك إلينا، يعنى إلى اليهود.

فقال علي (عليه السلام): أ كتاب من كتب الله نطق بهذا، أم آراؤكم دلتكم عليه؟ فقال بعضهم: كتاب الله نطق به، و قال آخرون منهم: بل آراؤنا دلت عليه.

فقال علي (عليه السلام): فأتوا بالكتاب من عند الله ينطق بما تقولون، فعجزوا عن إيراد ذلك، و قال للآخرين:

فدلونا على صواب هذا الرأى، فقالوا: صواب رأينا دليله على أن هذا حساب الجمل. «١»

فقال علي (عليه السلام): كيف دل على ما تقولون، و ليس فى هذه الحروف ما اقترحتم به بلا بيان؟! أ رأيتم إن قيل لكم: إن عدد ذلك، لكل واحد منا و منكم، بعدد هذا الحساب، دراهم أو دنانير، أو على أن لعلى على كل واحد منكم دينا، عدد ماله مثل عدد هذا الحساب، أو أن كل واحد منكم قد لعن بعدد هذا الحساب.

قالوا: يا أبا الحسن، ليس شىء مما ذكرته منصوصا فى الم و المص و الر و المر فإن بطل قولنا لما قلنا، بطل قولك لما قلت، فقال خطيبهم و منطبقهم «٢»: لا- تفرح- يا على- بأن عجزنا عن إقامه حجه على دعوانا، فأى حجه فى دعواك؟ إلا أن تجعل عجزنا حجتك، فإذن ما لنا حجه فيما نقول، و لا لكم حجه فيما تقولون. قال علي (عليه السلام): لا سواء، و إن لنا حجه هى المعجزه الباهره.

(١) حساب الجمل: ما قطع على حروف: أبجد،

هوز، حطى، كلمن، سعفص، قرشت، ثخذ، ضظغ. الألف واحد، و الباء اثنان، ثم كذلك إلى الياء، و هي عشره، ثم الكاف عشرون، ثم كذلك إلى القاف و هي مائه، ثم الراء مائتان، ثم كذلك إلى الغين و هي ألف و هكذا. «مجمع البحرين - جمل - ٥: ٣٤٢».

(٢) المنطوق: البليغ. «الصحاح - نطق - ٤: ١٥٥٩».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ١٢٨

ثم نادى جمال اليهود: يا أيتها الجمال، اشهدى لمحمد و لوصيه، فتبادرت الجمال: صدقت، صدقت - يا وصى محمد - و كذب هؤلاء اليهود.

فقال على (عليه السلام): هؤلاء جنس من الشهود، يا ثياب اليهود التى عليهم، اشهدى لمحمد و لوصيه، فنطقت ثيابهم كلها: صدقت، صدقت - يا على - نشهد أن محمدا رسول الله حقا، و أنك - يا على - وصيه حقا، لم يثبت لمحمد قدم فى مكرمه إلا وطئت على موضع قدمه بمثل مكرمه، فأنتما شقيقان من أشرف أنوار الله تعالى، تميزتما اثنتين، و أنتما فى الفضائل شريكان، إلا أنه لا نبى بعد محمد (صلى الله عليه و آله).

فعند ذلك خرست اليهود، و آمن بعض النظاره «١» منهم برسول الله (صلى الله عليه و آله) و غلب الشقاء على اليهود، و سائر النظاره الآخرين، فذلك ما قال الله تعالى: لا رَيْبَ فِيهِ إِنَّهُ كَمَا قَالَ مُحَمَّدٌ، و وصى محمد عن قول محمد (صلى الله عليه و آله)، عن قول رب العالمين.

ثم قال: هُدَى بيان و شفاء للمتقين من شيعه محمد و على، إنهم اتقوا أنواع الكفر فتركوها، و اتقوا الذنوب الموبقات فرفضوها، و اتقوا إظهار أسرار الله، و أسرار أزكياء عباده الأوصياء بعد محمد (صلى الله عليه و آله) فكتموها، و اتقوا ستر العلوم عن أهلها المستحقين لها، و فيهم نشروها.

العياشي: عن محمد بن قيس، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يحدث، قال: «إن حيا و أبا ياسر- ابني أخطب- و نفرا من اليهود- أهل خيبر-» (٢) أتوا رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقالوا له: أليس فيما تذكر، فيما أنزل عليك: الم؟ قال: بلى.

قالوا: أتاك بها جبرئيل من عند الله؟ قال: نعم.

قالوا: لقد بعثت أنبياء قبلك، و ما نعلم نبيا منهم أخير ما مده ملكه، و ما أجل أمته غيرك! فأقبل حيا على أصحابه، فقال لهم: الألف واحد، و اللام ثلاثون، و الميم أربعون، فهي إحدى و سبعون سنه، فعجب ممن يدخل في دين مده ملكه و أجل أمته إحدى و سبعون سنه.

ثم أقبل على رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقال: يا محمد، هل مع هذا غيره؟ فقال: نعم. قال: فهاته. قال:

المص. قال: هذه أثقل و أطول، الألف واحد، و اللام ثلاثون».

قلت: تمام هذا الحديث ساقط، و بعده حديث لا يناسبه في نسختين من العياشي. (٣)

١٠- تفسير العياشي ١: ٢٦ / ٢.

(١) النظاره: القوم ينظرون إلى الشئ ء. «المعجم الوسيط- نظر- ٢: ٩٣٢».

(٢) و هو الموضع المشهور، الذي غزاه النبي (صلى الله عليه و آله)، على ثمانيه برد من المدينه من جهه الشام، و يطلق على الولاية، و كان بها سبعة حصون لليهود. «مراصد الاطلاع ١: ٤٩٤».

(٣) اعلم أن تمام الحديث في العياشي: «الألف واحد و اللام ثلاثون من الماء المالح الأجاج فصلصلها في كفه فجمدت ... إلى آخره» و هذا لا يناسب الحديث.

و في معاني الأخبار: ٢٣ / ٣! «الألف واحد و اللام ثلاثون و الميم أربعون و الصاد تسعون فهذه مائه و إحدى و ستون سنه ... إلى آخره».

البرهان في تفسير القرآن،

٣٢١ / [١١]- قال على بن إبراهيم: و الهدايه فى كتاب الله على وجوه، ف هُدى هو البيان الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ قال: يصدقون بالبعث و النشور، و الوعد و الوعيد.

٣٢٢ / [١٢]- و قال على بن إبراهيم: و الإيمان فى كتاب الله على أربعة وجوه: فمنه إقرار باللسان، و قد سماه الله تبارك و تعالى إيمانا، و منه تصديق بالقلب، و منه الأداء، و منه التأيد.

فأما الإيمان الذى هو إقرار باللسان، و قد سماه الله تبارك و تعالى إيمانا، و نادى أهله به بقوله: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ فَانفِرُوا تَبَاتٍ أَوْ انفِرُوا جَمِيعًا وَإِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ لَيُبَطِّئَنَّ فَإِنْ أَصَابْتُمْ مَوْجِبًا لَيْسَ لَكُمْ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَىٰ شَيْءٍ مِنَ اللَّهِ وَلَئِنَّكُمْ إِذَا أَصَابْتُمْ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ لَيَقُولَنَّ كَأَنْ لَمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةً يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا. «١»

فقال الصادق (عليه السلام): «لو أن هذه الكلمه قالها أهل المشرق و أهل المغرب، لكانوا بها خارجين من الإيمان، و لكن قد سماهم الله مؤمنين بإقرارهم».

و فى قوله: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ «٢» فقد سماهم الله مؤمنين بإقرارهم، ثم قال لهم: صدقوا.

و أما الإيمان الذى هو التصديق فقوله: الَّذِينَ آمَنُوا وَ كَانُوا يَتَّقُونَ لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ فِي الْآخِرَةِ «٣» يعنى صدقوا، و قوله: لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ «٤» أى لا نصدقك، و قوله: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أى يا أيها الذين أقروا و صدقوا، فالإيمان الخفى «٥» هو التصديق.

و للتصديق شروط، لا يتم التصديق إلا بها و قوله: لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ وَ لَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَ

الْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴿٦﴾ فمن أقام بهذه الشروط، فهو مؤمن مصدق.

و أما الإيمان الذي هو الأداء، فهو قوله لما حول الله قبله رسوله إلى الكعبة، قال أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله): يا رسول الله، فصلواتنا إلى بيت المقدس بطلت؟ فأنزل الله تبارك و تعالى:

١١- تفسير القمي ١: ٣٠.

١٢- تفسير القمي ١٤: ٣٠. [.....]

(١) النساء ٤: ٧١-٧٣.

(٢) النساء ٤: ١٣٦.

(٣) يونس ١٠: ٦٣ و ٦٤.

(٤) البقره ٢: ٥٥.

(٥) في «ط» نسخه بدل: الحق.

(٦) البقره ٢: ١٧٧.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ١٣٠

وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ إِيمَانَكُمْ ﴿١﴾ فسمى الصلاة إيمانا.

و الوجه الرابع من الإيمان هو التأيد، الذي جعله الله في قلوب المؤمنين، من روح الإيمان، فقال: لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ ﴿٢﴾. و الدليل على ذلك،

قوله (عليه الصلاة والسلام): «لا يزني الزاني و هو مؤمن، و لا يسرق السارق و هو مؤمن، يفارقه روح الإيمان ما دام على بطنها، فإذا قام عاد إليه».

قيل: و ما الذي يفارقه؟ قال: «الذي يدعه في قلبه». ﴿٣﴾

قال (عليه السلام): «ما من قلب إلا وله أذنان، على إحداهما ملك مرشد، و على الأخرى شيطان

مفتن، هذا يأمره و هذا يزره». «٤»

و من الإيمان ما قد ذكره الله في القرآن: خبيث، و طيب، فقال: ما كان الله ليذّر المؤمنين على ما أنتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب «٥». فمنهم من يكون مؤمنا مصدقا، ولكنه يلبس إيمانه بظلم و هو قوله:

الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَ هُمْ مُهْتَدُونَ. «٦»

فمن كان مؤمنا، ثم دخل في المعاصي التي نهى الله عنها، فقد لبس إيمانه بظلم، فلا ينفعه الإيمان، حتى يتوب إلى الله من الظلم الذي لبس إيمانه، حتى يخلص لله إيمانه، فهذه وجوه الإيمان في كتاب الله.

٣٢٣/ [١٣] - تفسير الإمام أبي محمد العسكري (عليه السلام) في قوله تعالى: الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ.

قال الإمام (عليه السلام): «وصف هؤلاء المؤمنين، الذين هذا الكتاب هدى لهم، فقال: الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ يعني ما غاب عن حواسهم، من الأمور التي يلزمهم الإيمان بها كالبعث، و الحساب، و الجنة، و النار، و توحيد الله، و سائر ما لا يعرف بالمشاهدة، و إنما يعرف بدلائل قد نصبها الله تعالى عليها كآدم، و حواء، و إدريس، و نوح، و إبراهيم، و الأنبياء الذين يلزمهم الإيمان بهم، بحجج الله تعالى، و إن لم يشاهدوهم، و يؤمنون بالغيب: وَ هُمْ مِنَ السَّاعَةِ مُشْفِقُونَ». «٧»

١٣- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٦٧/ ٣٤.

(١) البقرة ٢: ١٤٣.

(٢) المجادلة ٥٨: ٢٢.

(٣) ورد نحوه في قرب الاسناد: ١٧، الكافي ٢: ١٣/ ٢١٤، ثواب الأعمال: ٢٦٢.

(٤) الكافي ٢: ٢٠٥/ ١.

(٥) آل عمران ٣: ١٧٩.

(٦) الأنعام ٦: ٨٢.

(٧) الأنبياء ٢١: ٤٩. [...]

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ١٣١

سوره البقره(٢): آيه ٤ ص: ١٣١

قوله تعالى:

وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ

يُوقِنُونَ [٤] / ٣٢٤ [١] - قال على بن إبراهيم: وقوله: وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ قال: بما أنزل من القرآن إليك، وبما أنزل على الأنبياء من قبلك من الكتب.

سوره البقره (٢): آيه ٦ ص : ١٣١

قوله تعالى:

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ [٦]

٣٢٥ / [٢] - محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن بكر بن صالح، عن القاسم بن يزيد، عن أبي عمرو الزبيرى، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت له: أخبرنى عن وجوه الكفر فى كتاب الله عز و جل؟ قال:

«الكفر فى كتاب الله على خمسه أوجه: فمنها كفر الجحود، و الجحود على وجهين، و الكفر بترك ما أمر الله، و كفر البراءة، و كفر النعم.

فأما كفر الجحود، فهو الجحود بالربوبية، و هو قول من يقول: لا رب و لا جنه و لا نار، و هو قول صنفين من الزنادقه يقال لهم: الدهريه، و هم الذين يقولون: وَ مَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ «١» و هو دين وضعوه لأنفسهم بالاستحسان على غير تثبت منهم، و لا تحقيق لشيء مما يقولون، قال الله عز و جل: إِنَّ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ «٢» إن ذلك كما يقولون، و قال: إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ يعنى بتوحيد الله تعالى، فهذا أحد وجوه الكفر.

و أما الوجه الآخر من الجحود على معرفه «٣»، و هو أن يجحد الجاحد و هو يعلم أنه حق، قد استقر عنده،

١- تفسير القمى ١: ٣٢.

٢- الكافى ٢: ٢٨٧ / ١.

(١) الجائيه ٤٥: ٢٤.

(٢) الجائيه ٤٥: ٢٤.

(٣) كذا، و لعل الصواب: و أما الوجه الآخر من الجحود

فهو الجحود على معرفه. أنظر مرآه العقول ١١: ١٢٦.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ١٣٢

وقد قال الله عز وجل: وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا «١» وقال الله عز وجل: وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَهُ اللَّهُ عَلَى الْكَافِرِينَ «٢» فهذا تفسير وجهي الجحود.

و الوجه الثالث من الكفر كفر النعم، وذلك قوله تعالى يحكى قول سليمان (عليه السلام): هذا من فضل ربي ليبلوني أ أشكر أم أكفر ومن شكر فإنما يشكر لنفسه ومن كفر فإن ربي غني كريم «٣»، وقال عز وجل: لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم إن عذابي لشديد «٤» وقال: فأذكروني أذكركم وأشكروا لي ولا تكفرون. «٥»

و الوجه الرابع من الكفر ترك ما أمر الله عز وجل به، وهو قول الله عز وجل: وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ أَنفُسَكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنْتُمْ تَسْهَوْنَ ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِنْكُمْ مِنْ دِيَارِهِمْ تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِمْ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَإِنْ يَأْتُوكُمْ أُسَارَى تُفَادُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ «٦» فكفرهم بترك ما أمر الله عز وجل به، ونسبهم إلى الإيمان ولم يقبله منهم، ولم ينفعهم عنده، فقال: فما جزاء من يفعل ذلك منكم إلا خزي في الحياة الدنيا ويوم القيامة يردون إلى أشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون. «٧»

و الوجه الخامس من الكفر كفر البراءة، وذلك قول الله عز وجل

يحكى قول إبراهيم (عليه السلام): كَفَرْنَا بِكُمْ وَ بَدَا بَيْنَنَا وَ بَيْنَكُمْ الْعِدَاوَةُ وَ الْبَغْضَاءُ أَيْدَاءً حَتَّى تُوْمِنُوا بِاللَّهِ وَ حُدَّه «٨» يعنى تبرأنا منكم، و قال يذكر إبليس و تبرءه من أوليائه من الإنس يوم القيامة: إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ «٩» و قال: إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ وَ يَلْعَنُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا «١٠» يعنى يتبرأ بعضكم من بعض».

(١) التَّمَل ٢٧: ١٤.

(٢) البقره ٢: ٨٩.

(٣) التَّمَل ٢٧: ٤٠.

(٤) إبراهيم ١٤: ٧.

(٥) البقره ٢: ١٥٢.

(٦) البقره ٢: ٨٤ و ٨٥.

(٧) البقره ٢: ٨٥.

(٨) الممتحنه ٦٠: ٤.

(٩) إبراهيم ١٤: ٢٢. [.....]

(١٠) العنكبوت ٢٩: ٢٥.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ١٣٣

سوره البقره(٢): آيه ٧ ص: ١٣٣

قوله تعالى:

خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَ عَلَى سَمْعِهِمْ وَ عَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةً وَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ [٧]

٣٢٦ / [١] - ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن أحمد السناني (رضى الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي، عن سهل بن زياد الآدمي، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسنى (رضى الله عنه)، عن إبراهيم بن أبي محمود، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل: خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَ عَلَى سَمْعِهِمْ.

قال: «الختم: هو الطبع على قلوب الكفار عقوبه على كفرهم، كما قال الله عز و جل: يَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا». «١»

١٣٢٧ / [٢]- تفسير العسكري (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): أيكم وقى بنفسه نفس رجل مؤمن البارحه؟

فقال على (عليه السلام): أنا هو- يا رسول الله- وقيت بنفسى نفس ثابت بن قيس بن شماس الأنصارى. «٢»

فقال رسول الله

(صلى الله عليه وآله): حدث بالقصة إخوانك المؤمنين، ولا تكشف عن اسم المنافقين الكائدين لنا، فقد كفاكم الله شرهم، و آخرهم للتوبه، لعلهم يتذكرون أو يخشون.

فقال على (عليه السلام): بينا أنا أسير فى بنى فلان بظاهر المدينه، و بين يدي- بعيدا منى- ثابت بن قيس، إذ بلغ بئرا عاديه عميقه بعيده القعر، و هناك رجل «٣» من المنافقين فدفعه ليرميه «٤» فى البئر، فتماسك ثابت، ثم عاد فدفعه، و الرجل لا يشعر بى حتى وصلت إليه، و قد اندفع ثابت فى البئر، فكرهت أن اشتغل بطلب المنافق خوفا على ثابت، فوقع فى البئر لعلى آخذه، فنظرت فإذا أنا قد سبقته إلى قرار البئر.

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): و كيف لا تسبقه و أنت أرزن «٥» منه؟! و لو لم يكن من رزانتك إلا ما فى جوفك من علم الأولين و الآخرين، أودعه الله رسوله [و أودعك]، لكان من حقك أن تكون أرزن من كل شىء، فكيف كان

١- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ١٢٣ / ١٦.

٢- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ١٠٨ / ٥٧.

(١) النساء ٤: ١٥٥.

(٢) و هو خطيب الأنصار، و كان من نجباء الصحابه، سكن المدينه، و استشهد يوم اليمانه. أنظر سير أعلام النبلاء ١: ٣٠٨، معجم رجال الحديث ٣: ٣٩٧.

(٣) فى «ط» نسخه بدل: رجال.

(٤) فى «ط» نسخه بدل: فدفعوه ليرموه.

(٥) شىء رزين: أى ثقيل. «مجمع البحرين- رزن- ٦: ٢٥٥».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ١٣٤

حالك و حال ثابت؟

قال: يا رسول الله، صرت إلى البئر، و استقررت قائما، و كان ذلك أسهل على و أخف على رجلى من خطاى التى كنت أخطوها رويدا رويدا، ثم جاء ثابت،

فانحدر فوق علي يدي، و قد بسطتهما إليه، و خشيت أن يضرنى سقوطه علي أو يضره، فما كان إلا كطاقه «١» ريحان تناولتها بيدي.

ثم نظرت، فإذا ذلك المنافق و معه آخران علي شفير «٢» البئر، و هو يقول لهما: أردنا واحدا فصار اثنين! فجاءوا بصخره فيها مائه «٣» من «٤» فأرسلوها [علينا]، فخشيت أن تصيب ثابتا، فاحتضنته و جعلت رأسه إلي صدرى، و انحنيت عليه، فوقعت الصخره علي مؤخر رأسى، فما كانت إلا كترويحجه بمروحه «٥»، تروحت بها في حماره القيظ، «٦» ثم جاءوا بصخره أخرى، فيها قدر ثلاثمائه من، فأرسلوها علينا، و انحنيت علي ثابت، فأصابت مؤخرا رأسى، فكانت كماء صب علي رأسى و بدنى في يوم شديد الحر، ثم جاءوا بصخره ثالثه، فيها قدر خمسمائه من، يدبرونها علي الأرض، لا يمكنهم أن يقلوها، فأرسلوها علينا، فانحنيت علي ثابت، فأصابت مؤخر رأسى و ظهري، فكانت كثوب ناعم صببته «٧» علي بدنى و لبسته. فتنعمت به.

فسمعتهم يقولون: لو أن لابن أبي طالب و ابن قيس مائه ألف روح، ما نجت منها واحده من بلاء هذه الصخور ثم انصرفوا، فدفع الله عنا شرهم، فأذن الله عز و جل لشفير البئر فانحط، و لقرار البئر فارتفع، فاستوى القرار و الشفير بعد بالأرض، فخطونا و خرجنا.

فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله) يا أبا الحسن، إن الله عز و جل أوجب لك من الفضائل و الثواب ما لا يعرفه غيره، ينادى مناد يوم القيامة: أين محبو علي بن أبي طالب؟ فيقوم قوم من الصالحين، فيقال لهم: خذوا بأيدي من شتمت من عرصات القيامة، فأدخلوهم الجنة، و أقل رجل منهم ينجو بشفاعته من أهل تلك العرصات ألف ألف

ثم ينادى مناد، أين البقية من محبى على بن أبى طالب؟ فيقوم قوم مقتصدون، «أ» فيقال لهم: تمنوا على الله تعالى ما شئتم، فيتمنون، فيفعل لكل واحد منهم ما تمناه، ثم يضعف له مائه ألف ضعف.

(١) الطاقة: الحزمه. «المعجم الوسيط - طوق - ٢: ٥٧١».

(٢) شفير كلّ شىء: حرفه، و شفير الوادى: ناحيته من أعلاه. «لسان العرب - شفر - ٤: ٤١٩».

(٣) فى المصدر: مائتى.

(٤) المنّ: و هو رطلان و الجمع أمنان. «الصحاح - ممن - ٦: ٢٢٠٧».

(٥) رُوِّحَ عليه بالمروحه: حرّكها ليجلب إليه نسيم الهواء، و المروحه: أداه يجلب بها نسيم الهواء فى الحرّ. «المعجم الوسيط - روح - ١: ٣٨٠ و ٣٨١».

(٦) حمّارَه القِيظ: شدّه حرّه. «مجمع البحرين - حمر - ٣: ٢٧٦». [.....]

(٧) صبّ عليه درعه: إذا لبسها. «أساس البلاغه - صيب -: ٢٤٧».

(٨) المقتصد: العادل. و

روى عن الإمام محمّد بن علىّ الباقر (عليه السّلام) فى تفسير الآيه (٣٢) من سوره فاطر: «أمّا المقتصد فصائم بالتّهار و قائم بالليل».

(سعد السعود: ١٠٧) .

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ١٣٥

ثم ينادى مناد: أين البقية من محبى على بن أبى طالب؟ فيقوم قوم ظالمون لأنفسهم، معتدون عليها، و يقال: أين المبغضون لعلى بن أبى طالب؟ فيؤتى بهم جم غفير «أ»، و عدد كثير، فيقال: ألا نجعل كل ألف من هؤلاء فداء لواحد من محبى على بن أبى طالب (عليه السلام) ليدخلوا الجنه؟ فينجى الله عز و جل محبيك، و يجعل أعداءهم فداءهم.

ثم قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): هذا الفضل الأكرم، محبه محب الله و محب رسوله، و مبغضه مبغض الله و مبغض رسوله، هم خيار خلق الله من أمه محمد.

ثم قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعلي (عليه السلام): انظر فنظر إلى عيد

الله بن أبي «٢» و إلى سبعة من اليهود، فقال: قد شاهدت، ختم الله على قلوبهم و أسماعهم و أبصارهم.

فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): أنت - يا علي - أفضل شهداء الله في الأرض بعد محمد رسول الله.

قال: فذلك قوله: خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَ عَلَى سَمْعِهِمْ وَ عَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةً تَبْصِرُهَا الْمَلَائِكَةُ فَيَعْرِفُونَهُمْ بِهَا، وَ يَبْصُرُهَا رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه و آله)، و يبصرها خير خلق الله بعده علي بن أبي طالب (عليه السلام).

ثم قال: وَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ فِي الْآخِرَةِ بِمَا كَانَ مِنْ كُفْرِهِمْ بِاللَّهِ، وَ كُفْرِهِمْ بِمُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه و آله)».

سوره البقره (٢): آيه ٨ ص : ١٣٥

قوله تعالى:

وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَ بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَ مَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ [٨]

٣٢٨ / [١] - قال الإمام: «قال العالم موسى بن جعفر (عليه السلام): إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) لما أوقف أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) في يوم الغدير موقفه المشهور المعروف، ثم قال: يا عباد الله، انسبونى، فقالوا: أنت محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف.

ثم قال: أيها الناس، أ لست أولى بكم من أنفسكم؟ فأنا مولاكم، أولى بكم من أنفسكم؟ قالوا: بلى، يا رسول الله، فنظر رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلى السماء، فقال: اللهم اشهد، يقول هو ذلك (صلى الله عليه و آله)، و هم يقولون ذلك،

١- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٥٨ / ١١١.

(١) الجَمّ: الكثير، و المعنى: جاءوا بجماعتهم و لم يتخلف منهم أحد و كانت فيهم كثرة. «مجمع البحرين - جمم - ٦ لا ٣٠ - غفر - ٣: ٤٢٧».

(٢) عبد الله بن أبي بن مالك بن الحارث

بن عبيد الخزرجي، أبو حباب، المشهور بابن سلول، و هي جدته، رأس المنافقين و كبيرهم، أظهر الإسلام كرها، و كان سيد الخزرج في آخر جاهليتهم، أنظر طبقات ابن سعد ٣: ٥٤٠، أعلام الزركلي ٤: ١٨٨.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ١٣٦

ثلاثا. «١»

ثم قال: ألا فمن كنت مولاه و أولى به، فهذا مولاه و أولى به، اللهم، وال من والاه، و عاد من عاداه، و انصر من نصره، و اخذل من خذله.

ثم قال: قم- يا أبا بكر- فبايع له بإمره المؤمنين، فقام ففعل ذلك. ثم قال: قم- يا عمر- فبايع له بإمره المؤمنين، فقام فبايع. ثم قال بعد ذلك لتمام التسعة، ثم لرؤساء المهاجرين و الأنصار، فبايعوا كلهم.

فقام من بين جماعتهم عمر بن الخطاب، فقال: بخ، بخ «٢»- يا ابن أبي طالب- أصبحت مولاي و مولى كل مؤمن و مؤمنة، ثم تفرقوا عن ذلك و قد «٣» و كدت عليهم العهود و المواثيق.

ثم إن قوما من متمردي جابرتهم «٤» تواطؤوا «٥» بينهم، إن كانت لمحمد (صلى الله عليه و آله) كائنه «٦»، ليدفعه هذا الأمر عن على (عليه السلام) و لا- يتركونه له، فعرف الله تعالى ذلك من قلوبهم «٧»، و كانوا يأتون رسول الله (صلى الله عليه و آله) و يقولون له: لقد أقمنا عليا، أحب خلق الله إلى الله و إليك و إلينا، كفيتنا به مؤنه الظلمه و الجائرين في سياستنا و علم الله في قلوبهم خلاف ذلك، [و من] مواطأه بعضهم لبعض، أنهم على العداوه مقيمون، و لدفع الأمر عن مستحقه مؤثرون.

فأخبر الله عز و جل محمدا (صلى الله عليه و آله) عنهم، فقال: يا محمد، و من الناس من يقول آمنا بالله الذي

أمرک بنصب علی (علیه السلام) إماما، و سائسا «۸» لأمتک، و مدبرا و ما هُم بِمُؤْمِنِينَ بِذَلِكَ، و لكنهم يتواطؤون علی إهلاكک و إهلاكه، یوطنون «۹» أنفسهم علی التمرد علی علی (علیه السلام) إن كانت بک کائنه».

۳۲۹ / [۲] - علی بن إبراهیم: إنها نزلت فی قوم منافقین أظهروا لرسول الله (صلى الله عليه و آله) الإسلام، فكانوا إذا رأوا الکفار، قالوا: إنا معکم، و إذا لقوا المؤمنین قالوا: نحن مؤمنون، و كانوا یقولون للکفار: إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِؤُونَ «۱۰» فرد الله علیهم: اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَ يَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ. «۱۱»

۲- تفسير القمى ۱: ۳۴.

(۱) فی «س»: اللهم إني أشهدک بقول هؤلاء و یقولون ذلک ثلاثا.

(۲) بخ: کلمه تقال عند المدح و الرضا بالشىء، و تکرر للمبالغه، و إن وصلت خفضت و نونت فقلت: بخ، بخ، و ربما شددت کالاسم.

«الصحاح - بخن - ۱: ۴۱۸».

(۳) فی «س»، «ط»: و قال.

(۴) الکافی متمرديهم.

(۵)واطؤوا: أى توافقوا. «الصحاح - وطأ - ۱: ۸۲».

(۶) الکائنه: الحادثه، و کونه: أحدثه. «القاموس المحيط - کون - ۴: ۲۶۶».

(۷) فی المصدر: قبلهم.

(۸) سست الرعيه سياسه، و سوس الرجل أمور الناس، إذا ملک أمرهم. «الصحاح - سوس - ۳: ۹۳۸».[.....]

(۹) فی «س»: یواطؤون، و توطین النفس، کالتمهید لها. «مجمع البحرين - وطن - ۶: ۳۲۷».

(۱۰) البقره ۲: ۱۴.

(۱۱) البقره ۲: ۱۵.

البرهان فی تفسير القرآن، ج ۱، ص: ۱۳۷

٣٣٠ / [٣] - محمد بن الحسن الصفار، قال: حدثني أبو جعفر أحمد بن محمد، عن الحسين «١» بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن معلى بن عثمان «٢»، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال لي: «إن الحكم بن عتيبه ممن قال الله: وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ

وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَ مَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ فليشرق الحكم و ليغرب، أما و الله لا يصيب العلم إلا من أهل بيت نزل عليهم جبرئيل.

و روى هذا الحديث محمد بن يعقوب، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، بباقي السند و المتن. «٣»

سوره البقره(٢): آيه ٩..... ص : ١٣٧

قوله تعالى:

يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ مَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَ مَا يَشْعُرُونَ [٩]

١٣٣١ / [١] - قال الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام): «فاتصل ذلك من موأطأتهم و قيلهم «٤» فى على (عليه السلام)، و سوء تدبيرهم عليه برسول الله (صلى الله عليه و آله)، فدعاهم و عاتبهم، فاجتهدوا فى الأيمان.

و قال أولهم: يا رسول الله، و الله ما اعتددت بشىء كاعتدادى بهذه البيعه، و لقد رجوت أن يفسح «٥» الله بها لى فى قصور الجنان، و يجعلنى فيها من أفضل النزال و السكان.

و قال ثانيهم: بأبى أنت و أمى - يا رسول الله - ما وثقت بدخول الجنة، و النجاه من النار إلا بهذه البيعه، و الله ما يسرنى - إن نقضتها، أو نكثت بها - ما أعطيت من نفسى ما أعطيت، و إن كان «٦» لى طلاع ما بين الثرى إلى العرش لآلى رطبه و جواهر فاخره.

و قال ثالثهم: و الله - يا رسول الله - لقد صرت من الفرح بهذه البيعه - من السرور و الفسح من الآمال فى رضوان الله - ما أيقنت أنه لو كان على ذنوب أهل الأرض كلها، لمحصت عنى بهذه البيعه و حلف على ما قال من ذلك،

٣- بصائر الدرجات: ٢/٢٩.

١- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٥٩ / ١١٣.

(١) فى المصدر: الحسن. حكى النجاشى فى رجاله: ٥٨ عن السورائى أنه قال: الحسن

شريك أخيه الحسين في جميع رجاله ...

(٢) في المصدر: معلى بن أبى عثمان، و لعل الصواب ما فى المتن. راجع مجمع الرجال ٦: ١١٢، جامع الرواه ٢: ٢٥١.

(٣) الكافى ١: ٣٢٩/٤.

(٤) القيل و القول بمعنى واحد. «مجمع البحرين - قول - ٥: ٤٥٧».

(٥) فى «س»: يفتح.

(٦) (كان) ليس فى «ط، س».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ١٣٨

و لعن من بلغ عن رسول الله (صلى الله عليه و آله) خلاف ما حلف عليه، ثم تتابع بمثل هذا الاعتذار بعدهم من الجبابره المتمردين.

فقال الله عز و جل لمحمد (صلى الله عليه و آله): يُخَادِعُونَ اللَّهَ يَعْنِي يُخَادِعُونَ رَسُولَ اللَّهِ بِأَيْمَانِهِمْ بِخِلَافِ مَا فِي جَوَانِحِهِمْ وَ الَّذِينَ آمَنُوا كَذَلِكَ أَيْضًا الَّذِينَ سَيِّدُهُمْ وَ فَاضِلُهُمْ عَلَى بَنِي أَبِي طَالِبٍ (عليه السلام).

ثم قال: وَ مَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ مَا يَضُرُّونَ بِتِلْكَ الْخَدِيعَةِ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ، فَإِنَّ اللَّهَ غَنَى عَنْهُمْ وَ عَنْ نَصْرَتِهِمْ، وَ لَوْ لَا إِمْهَالُهُ لَهُمْ لَمَا قَدَرُوا عَلَى شَيْءٍ مِنْ فَجُورِهِمْ وَ طُغْيَانِهِمْ وَ مَا يَشْعُرُونَ أَنَّ الْأَمْرَ كَذَلِكَ، وَ أَنَّ اللَّهَ يَطَّلِعُ نَبِيَّهُ عَلَى نِفَاقِهِمْ، وَ كَفَرِهِمْ وَ كَذِبِهِمْ، وَ يَأْمُرُهُ بِلَعْنِهِمْ فِي لَعْنَةِ الظَّالِمِينَ النَّاكِثِينَ، وَ ذَلِكَ اللَّعْنُ لَا يَفَارِقُهُمْ، فِي الدُّنْيَا يَلْعَنُهُمْ خِيَارُ عِبَادِ اللَّهِ، وَ فِي الْآخِرَةِ يَبْتَلُونَ بِشِدَائِدِ عِقَابِ اللَّهِ».

٣٣٢ / [٢] - ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن زياد «١»، عن جعفر بن محمد، عن أبيه (عليهم السلام) [قال: «إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) سئل: فيم النجاه غدا؟ فقال: إنما النجاه فى أن لا تخادعوا الله فيخدعكم، فإنه من يخادع الله يخدعه، و يخلع الله

منه الإيمان، و نفسه يخدع لو يشعر.

ف قيل له: كيف يخادع الله؟ فقال: يعمل بما أمر الله عز و جل به، ثم يريد به غيره، فاتقوا الرياء فإنه شرك بالله عز و جل، إن المرأى يدعى يوم القيامة بأربعة أسماء: يا كافر، يا فاجر، يا غادر، يا خاسر حبط عملك، و بطل أجرك، و لا خلاق لك اليوم، فالتمس أجرك ممن كنت تعمل له».

سورة البقره(٢): آيه ١٠ ص: ١٣٨

قوله تعالى:

فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ [١٠]

٣٣٣ / [١] - قال الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام): «إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) لما اعتذر إليه هؤلاء بما اعتذروا به، تكرم عليهم بأن قبل ظواهرهم و وكل بواطنهم إلى ربهم، لكن جبرئيل أتاه، فقال: يا محمد، إن العلى الأعلى يقرأ عليك السلام، و يقول لك: أخرج هؤلاء المردة الذين اتصل بك عنهم فى على و نكتهم لبيعتهم، و توطينهم

٢- معانى الأخبار: ٣٤٠ / ١.

١- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرى (عليه السلام): ١١٤ / ٦٠.

(١) فى «س»: مسعده بن صدقه بن زياد، و كأن أحدهما نسخه بدل، إذ روى هارون بن مسلم عن مسعده بن صدقه و مسعده بن زياد، و روى عن أبى عبد الله (عليه السلام). أنظر رجال النجاشى: ٤١٥، و معجم رجال الحديث ١٨: ١٣٤. [.....]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ١٣٩

نفوسهم على مخالفتهم عليا، ليظهر «١» من العجائب ما أكرمه الله به، من طاعه الأرض و الجبال و السماء له و سائر ما خلق الله- بما أوقفه موقفك، و أقامه مقامك- ليعلموا أن ولى الله عليا غنى عنهم، و أنه لا يكف عنهم انتقامه إلا بأمر الله، الذى له فيه و فيهم

التدبير الذى هو بالغه، و الحكمة التى هو عامل بها، و ممض لما يوجبها.

فأمر رسول الله (صلى الله عليه و آله) الجماعة- من الذين اتصل به عنهم «٢» ما اتصل فى أمر على (عليه السلام) و المواطأة على مخالفته- بالخروج، فقال لعلى (عليه السلام)- لما استقر عند سفح بعض جبال المدينة:- يا على، إن الله تعالى أمر هؤلاء بنصرتك و مساعدتك، و المواطبة على خدمتك، و الجد فى طاعتك، فإن أطاعوك فهو خير لهم، يصيرون فى جنان الله ملوكا خالدين ناعمين، و إن خالفوك فهو شر لهم، يصيرون فى جهنم خالدين معذبين.

ثم قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) لتلك الجماعة: اعلموا أنكم إن أطعتم عليا سعدتم، و إن خالفتموه شقيتم، و أغناه الله عنكم بما سيريكموه، و بما سيريكموه.

قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): يا على، سل ربك- بجاه محمد و آله الطيبين، الذين أنت بعد محمد سيدهم- أن يقلب لك هذه الجبال ما شئت، فسأل ربه تعالى ذلك، فانقلبت فضه.

ثم نادته الجبال: يا على، يا وصى رسول رب العالمين، إن الله قد أعدنا لك إن أردت إنفاقنا فى أمرك، فمتى دعوتنا أجبناك، لتمضى فىنا حكمك، و تنفذ فىنا قضاءك.

ثم انقلبت ذهباً كلها، و قالت مقالة الفضه ثم انقلبت مسكا و عنبرا و عبيرا «٣» و جواهر و يواقيت، و كل شىء منها ينقلب إليه يناديه: يا أبا الحسن، يا أبا رسول الله (صلى الله عليه و آله)، نحن مسخرات لك، ادعنا متى شئت. «٤»

ثم قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): يا على، سل الله- بمحمد و آله الطيبين، الذين أنت سيدهم بعد محمد رسول الله- أن يقلب لك

أشجارها رجالا شاكي السلاح «٥»، و صخورها أسودا و نمورا و أفاعى.

فدعا الله على بذلك، فامتألت تلك الجبال و الهضبات و قرار الأرض «٦» من الرجال الشاكي السلاح الذين لا يفى بواحد «٧» منهم عشره آلاف من الناس المعهودين، و من الأسود، و النمور، و الأفاعى، حتى طبقت «٨» تلك الجبال و الأرضون و الهضاب بذلك، كل ينادى: يا على، يا وصى رسول الله، ها نحن قد سخرنا الله لك، و أمرنا

(١) فى «س، ط»: أن يظهر.

(٢) فى «ط»: التى اتصل منهم.

(٣) العبير: الزعفران أو أخلاط من الطيب. «القاموس المحيط - عبر - ٢: ٨٦».

(٤) فى المصدر زياده: لتنفقنا فيما شئت نجبك، و نتحول لك إلى ما شئت، ثم

قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): أرايتم قد أغنى الله عزّ و جلّ عليا - بما ترون - عن أموالكم؟

(٥) رجل شاك فى السلاح: و هو اللابس السلاح التامّ فيه. «مجمع البحرين - شوكة - ٥: ٢٧٨».

(٦) قرار الأرض: ما قرّ فيه، و المطمئن من الأرض. «القاموس المحيط - قرر - ٢: ١٢٠».

(٧) هذا الشىء لا يفى بذلك: أى يقصر عنه و لا يوازيه. «المعجم الوسيط - و فى - ٢: ١٠٤٧».

(٨) طبّق الشىء: عمى، و طبّق السحاب الجوّ: غشاه، و طبّق الماء وجه الأرض: غطاه. «القاموس المحيط - طبق - ٣: ٢٦٤».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ١٤٠

يا جابتك - كلما دعوتنا - إلى اصطلام «١» كل من سلطنا عليه، فمتى شئت فادعنا نجبك، و بما شئت فمرنا به نطعك.

يا على، يا وصى رسول الله، إن لك عند الله من الشأن العظيم ما لو سألت الله أن يصير لك أطراف الأرض و جوانبها هيئه واحده كصره كيس لفعل، أو يحط لك السماء إلى الأرض لفعل، أو يرفع لك الأرض

إلى السماء لفعل، أو يقلب لك ماء بحارها الأجاج ماء عذبا أو زئبقا أو بانا «٢»، أو ما شئت من أنواع الأشربه والأدهان لفعل، و لو شئت أن يجمد البحار، أو يجعل سائر الأرض مثل البحار لفعل، فلا- يحزنك تمرد هؤلاء المتمردين، و خلاف هؤلاء المخالفين، فكأنهم بالدنيا قد انقضت بهم كأن لم يكونوا فيها، و كأنهم بالآخرة إذا وردت عليهم كأن لم يزالوا فيها.

يا على، إن الذى أمهلهم- مع كفرهم و فسوقهم و تمردهم- عن طاعتك، هو الذى أمهل فرعون ذا الأوتاد و نمرود بن كنعان، و من ادعى الألوهيه من ذوى الطغيان، و أطفى الطغاه إبليس رأس الضلالات.

ما خلقت أنت و هم لدار الفناء، بل خلقتهم لدار البقاء، و لكنكم تنقلون من دار إلى دار، و لا حاجة لربك إلى من يسومهم و يرعاهم، لكنه أراد تشريفك عليهم، و إبانتك بالفضل فيهم، و لو شاء لهداهم.

قال: فمرضت قلوب القوم لما شاهدوا من ذلك، مضافا إلى ما كان من مرض حسدهم «٣» له و لعلى بن أبى طالب (عليه السلام)، فقال الله تعالى عند ذلك: **فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ** أى فى قلوب هؤلاء المتمردين الشاكين الناكثين، لما أخذت عليهم من بيعه على (عليه السلام) **فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا** بحيث تاهت له قلوبهم، جزاء بما أريتهم من هذه الآيات و المعجزات **وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ** بما كانوا يكذبون فى قولهم: **إنا على البيعه و العهد مقيمون**.

سوره البقره(٢): الآيات ١١ الى ١٢ ص : ١٤٠

قوله تعالى:

وَ إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ [١١] أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَ لَكِن لَّا يَشْعُرُونَ [١٢]

٣٣٤ [١]- قال الإمام العسكرى (عليه السلام): «قال العالم موسى بن جعفر (عليه السلام): إذا قيل لهؤلاء الناكثين

١- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ١١٨ / ٦١.

(١) الاصطلاح: الاستئصال. «الصحاح- صلح- ٥: ١٩٦٧».

(٢) البان: ضرب من الشجر طيب الزهر، و منه دهن البان. «الصحاح- بون- ٥: ٢٠٨١».

(٣) في «س»: أجسادهم.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ١٤١

في يوم الغدير لا تُفَسِّدُوا فِي الْأَرْضِ بِإِظْهَارِ نَكَثِ الْبَيْعَةِ لِعِبَادِ اللَّهِ الْمُسْتَضْعَفِينَ فَتَشْوِشُونَ عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ، وَ تَحِيرُونَ فِي دِينِهِمْ وَ مَذَاهِبِهِمْ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُضِلُّوْنَ لِأَنَّا لَا نَعْتَقِدُ دِينَ مُحَمَّدٍ، وَ لَا غَيْرَ دِينِ مُحَمَّدٍ، وَ نَحْنُ فِي الدِّينِ مُتَحِيرُونَ، فَنَحْنُ نَرْضَى فِي الظَّاهِرِ مُحَمَّدًا بِإِظْهَارِ قَبُولِ دِينِهِ وَ شَرِيعَتِهِ، وَ نَقْضَى فِي الْبَاطِنِ إِلَى شَهَوَاتِنَا، فَتَمْتَعُ وَ تَتَرَفُّهُ وَ نَعْتَقُ أَنْفُسَنَا مِنْ دِينِ «١» مُحَمَّدٍ، وَ نَكْفِيهَا مِنْ طَاعَةِ ابْنِ عَمِّهِ عَلِيٍّ، لَكِي إِنْ أُدِيلَ «٢» فِي الدُّنْيَا كَمَا قَدْ تَوَجَّهْنَا عِنْدَهُ، وَ إِنْ اضمحل أمره كنا قد سلمنا من سبب أعدائه.

قال الله عز و جل: أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ بِمَا يَفْعَلُونَ مِنْ أُمُورِ أَنْفُسِهِمْ، لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَعْرِفُ نِيَّةَ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ) نِفَاقِهِمْ، فَهُوَ يَلْعَنُهُمْ وَ يَأْمُرُ الْمُسْلِمِينَ بِلْعَنِهِمْ، وَ لَا يَتَّقُ بِهِمْ أَيْضًا أَعْدَاءَ الْمُؤْمِنِينَ، لِأَنَّهُمْ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ يَنَافِقُونَهُمْ أَيْضًا كَمَا يَنَافِقُونَ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ، فَلَا يَرْفَعُ لَهُمْ عِنْدَهُمْ مَنْزِلَهُ، وَ لَا يَحِلُّونَ عِنْدَهُمْ بِمَحَلِّ أَهْلِ الثَّقَةِ».

سوره البقره (٢): آيه ١٣ ص: ١٤١

قوله تعالى:

وَ إِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَ نُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَ لَكِنْ لَا يَعْلَمُونَ [١٣]

[١] ٣٣٥- قال الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام): «إذا قيل لهؤلاء الناكثين لليعه- قال لهم خيار المؤمنين كسلمان، و المقداد،

و أبي ذر، و عمار:- آمنوا برسول الله (صلى الله عليه و آله) و بعلى (عليه السلام) الذى أوقفه موقفه، و

أقامه مقامه، و أناط «٣» مصالح الدين و الدنيا كلها به، آمنوا بهذا النبي، و سلموا لهذا الإمام في ظاهر الأمر و باطنه «٤»، كما آمن الناس المؤمنون كسلمان، و المقداد، و أبي ذر، و عمار.

قالوا في الجواب لمن يفضون «٥» إليه، لا- هؤلاء المؤمنين، لأنهم لا- يجسرون «٦» على مكاشفتهم بهذا الحديث، و لكنهم يذكرون لمن يفضون إليه من أهلهم الذين يثقون بهم من المنافقين، و من المستضعفين، و من المؤمنين الذين هم بالستر عليهم واثقون يقولون لهم: أ تُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ يعنون سلمان و أصحابه، لما

١- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ١١٩ / ٦٢.

(١) في المصدر: رق. [...]

(٢) الإداله: الغلبه، يقال: اللهم أدلني على فلان و انصرني عليه. «الصحاح- دول- ٤: ١٧٠٠»، و في المصدر: لكيلا نزل.

(٣) ناط الشئ يئوطه نوطا، أى علقه. «الصحاح- نوط- ٣: ١١٦٥».

(٤) في «س»: و سلموا لظاهره و باطنه.

(٥) أفضى إلى فلان بالسر: أعلمه به. «المعجم الوسيط- فضا- ٢: ٦٩٣».

(٦) جسر على كذا يجسر جساره، أى أقدم. «الصحاح- جسر- ٢: ٦١٤».

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ١٤٢

أعطوا عليا (عليه السلام) خالص ودهم، و محض طاعتهم، و كشفوا رؤوسهم لموالاه أوليائه، و معاداه أعدائه، حتى إذا اضمحل أمر محمد (صلى الله عليه و آله) طحطحهم «١» أعداؤه، و أهلكتهم سائر الملوك و المخالفون لمحمد (صلى الله عليه و آله).

أى فهم بهذا التعرض لأعداء محمد (صلى الله عليه و آله) جاهلون سفهاء. قال الله عز و جل: أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَ لَكِن لَّا يَعْلَمُونَ الأخفاء العقول و الآراء، الذين لم ينظروا فى أمر محمد (صلى الله عليه و آله) حق النظر فيعرفوا نبوته، و يعرفوا به صحه

ما أناط بعلي (عليه السلام) من أمر الدين و الدنيا، حتى بقوا لتركهم تأمل حجج الله جاهلين، و صاروا خائفين و جلين من محمد (صلى الله عليه و آله) و ذويه «٢» و من مخالفهم، لا يأمنون «٣» أنه يغلب فيهلكون معه، فهم السفهاء حيث لم يسلم لهم بنفاقهم هذا لا محبه [محمد و] المؤمنين، و لا محبه اليهود و سائر الكافرين، و هم يظهرون لمحمد (صلى الله عليه و آله) موالاته و موالاته أخيه علي و معاداه أعدائهم اليهود و النواصب، كما يظهرون لهم من معاداه محمد و علي صلوات الله عليهما».

سوره البقره(٢): الآيات ١٤ الى ١٥ ص : ١٤٢

قوله تعالى:

وَ إِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِؤُونَ [١٤] اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَ يَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ [١٥]

١٣٣٦ [١]- قال الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام): «و إذا لقي هؤلاء الناكثون البيعه، المواطنون على مخالفه علي (عليه السلام) و دفع الأمر عنه الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا كإيمانكم، إذا لقوا سلمان و المقداد و أبا ذر و عمار قالوا لهم: آمنا بمحمد و سلمنا له بيعه علي (عليه السلام) و فضله، و انقدنا لأمره كما آمنتم.

إن أولهم، و ثانيهم، و ثالثهم، إلى تاسعهم ربما كانوا يلتقون في بعض طرقهم مع سلمان و أصحابه، فإذا لقوهم اشمأزوا منهم، و قالوا: هؤلاء أصحاب الساحر و الأهوج- يعنون محمدا و عليا (عليهما السلام)- ثم يقول بعضهم لبعض: احترزوا منهم لا يقفون من فلتات كلامكم على كفر محمد فيما قاله في علي فينموا «٤» عليكم فيكون فيه هلاككم.

١- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ١٢٠/٦٣.

(١) طحطح بهم: إذا بددهم، و طحطحت الشئ: كسرتة و فرقته.

«الصحيح - طحا - ١: ٣٨٦».

(٢) في «ط»: و ذرّيته.

(٣) في «س» و «ط»: لا يؤمنون.

(٤) نمّ الحديث: سعى به ليوقع فتنه أو وحشه. «مجمع البحرين - نمم - ٦: ١٨٠»، و في «س» و «ط»: فيقفوا.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ١٤٣

فيقول أولهم: انظروا إلى كيف أسخر منهم، و أكف عاديّتهم «١» عنكم، فإذا التقوا، قال أولهم: مرحبا بسلامان ابن الإسلام، الذي قال فيه محمد سيد الأنام: لو كان الدين معلقا بالثريا لتناوله رجال من أبناء فارس، هذا أفضلهم - يعنيك - و قال فيه: سلمان منا أهل البيت فقرنه بجبرئيل (عليه السلام) الذي قال له يوم العباء - لما قال لرسول الله (صلى الله عليه و آله): و أنا منكم؟ قال: - و أنت منا، حتى ارتقى جبرئيل إلى الملكوت الأعلى، يفتخر على أهله و يقول: يخ، يخ، و أنا من أهل بيت محمد رسول الله (صلى الله عليه و آله).

ثم يقول للمقداد: و مرحبا بك - يا مقداد - أنت الذي قال فيك رسول الله (صلى الله عليه و آله) لعلى (عليه السلام): يا على، المقداد أخوك في الدين و قد قد منك، فكأنه بعضك حبا لك، و بغضا لأعدائك، و موالا له لأوليائك، لكن ملائكة السماوات و الحجب أشد حبا لك منك لعلى (عليه السلام)، و أشد بغضا على أعدائك منك على أعداء على (عليه السلام) فطوباك ثم طوباك.

ثم يقول لأبي ذر: مرحبا بك - يا أبا ذر - أنت الذي قال فيك رسول الله (صلى الله عليه و آله): ما أقلت «٢» الغبراء و لا أظلت الخضراء «٣» على ذى لهجه أصدق من أبي ذر.

قيل: بما ذا فضله الله تعالى بهذا و شرفه؟ قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): لأنه كان

يفضل عليا أخي، و له في كل الأحوال مداحا، و لشائنيه و أعاديه شائنا و لأولياءه و أحبائه مواليا، سوف يجعله الله عز و جل في الجنان من أفضل سكانها، و يخدمه من لا يعرف عدده إلا الله من و صائفها «٤» و غلمانها و ولدانها.

ثم يقول لعمار بن ياسر: أهلا و سهلا- يا عمار- نلت بموالاه أخي رسول الله (صلى الله عليه و آله)- مع أنك و ادع رافه «٥»، لا تزيد على المكتوبات و المسنونات من سائر العبادات- ما لا يناله الكاد «٦» بدنه ليله و نهاره- يعنى الليل قياما، و النهار صياما- و البازل أمواله و إن كانت جميع أموال الدنيا له.

مرحبا بك، فقد رضيك رسول الله (صلى الله عليه و آله) لعلى أخيه مصافيا، و عنه مناوئا، حتى أخبر أنك ستقتل في محبته، و تحشر يوم القيامة في خيار زمرة، و فنى الله لمثل عملك و عمل أصحابك، ممن توفر «٧» على خدمه رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و أخى محمد على ولى الله، و معاده أعدائهما بالعداوه، و مصافاه أوليائهما بالموالاه و المشايعه، سوف يسعدنا الله يومنا هذا إذا التقينا بكم، فيقبل سلمان و أصحابه ظاهرهم كما أمر الله تعالى، و يجوزون عنهم.

(١) دفعت عنك عاديه فلان: أى ظلمه و شرّه. «الصحاح - عدا - ٦: ٢٤٢٢».

(٢) أقل فلان الشىء: طاقه و حملة. «مجمع البحرين - قتل - ٥: ٤٥٣».

(٣) المراد بالغبراء الأرض لأنها تعطى الغبره فى لونها، و بالخضراء السماء لأنها تعطى الخضره. «مجمع البحرين - خضر - ٣: ٢٨٨».

(٤) الوصيفه: الجاربه. «مجمع البحرين - وصف - ٥: ١٢٩». [.....]

(٥) الوادع: الساكن. «مجمع البحرين - ودع - ٤: ٤٠١». و الرافه: المستريح المتنعم. «القاموس المحيط - رفعه - ٤: ٢٨٦».

(٦) كددت الشىء:

أتعبته، و الكدّ: الشدّه فى العمل و طلب الكسب. «الصحيح - كدد- ٢: ٥٣٠».

(٧) توفّر على الشئء: صرف إليه همّته. «المعجم الوسيط - وفر - ٢: ١٠٤٦».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ١٤٤

فيقول الأول لأصحابه: كيف رأيتم سخرتني بهؤلاء، و كفى عاديتهم عنى و عنكم؟

فيقولون له: لا نزال بخير ما عشت لنا.

فيقول لهم: فهكذا فلتكن معاملتكم لهم، إلى أن تنتهزوا الفرصه فيهم مثل هذه، فإن اللبيب العاقل من تجرع على الغصه «١» حتى ينال الفرصه.

ثم يعودون إلى أخذانهم المنافقين المتمردين المشاركين لهم فى تكذيب رسول الله (صلى الله عليه و آله) فيما أداه إليهم عن الله عز و جل من ذكر و تفضيل أمير المؤمنين (عليه السلام) و نصبه إماما على كافه المكلفين قالوا- لهم- إِنَّا مَعَكُمْ فيما واطأتكم عليه أنفسكم، من دفع على عن هذا الأمر، إن كانت لمحمد كائنه، فلا يغرنكم و لا يهولنكم ما تسمعونه منى من تقريظهم «٢»، و ترونى أجتري عليهم من مداراتهم إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِؤْنَ بهم.

فقال الله عز و جل: يا محمد اللّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ يَجَازِيهِمْ جِزَاءَ اسْتِهْزَائِهِمْ فى الدنيا و الآخره وَ يَمُدُّهُمْ فى طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ يمهلهم فيتأنى بهم برفقه، و يدعوهم إلى التوبه، و يعدهم إذا تابوا المغفره و هم يَعْمَهُونَ لا- يرعون «٣» عن قبيح، و لا- يتركون أذى لمحمد و على (صلوات الله عليهما) يمكنهم إيصاله إليهما إلا بلغوه.

قال العالم (عليه السلام): فأما استهزاء الله تعالى بهم فى الدنيا فهو أنه- مع إجرائه إياهم على ظاهر أحكام المسلمين، لإظهارهم ما يظهره من السمع و الطاعه، و الموافقه- يأمر رسول الله (صلى الله عليه و آله) بالتعريض لهم حتى لا يخفى على المخلصين من المراد بذلك التعريض، و يأمر

بلعنهم.

و أما استهزأؤه بهم فى الآخرة فهو أن الله عز و جل إذا أقرهم فى دار اللعنه و الهوان و عذبهم بتلك الألوان العجيبه من العذاب، و أقر هؤلاء المؤمنين فى الجنان بحضره محمد (صلى الله عليه و آله) صفى الملك الديان أطلعهم على هؤلاء المستهزئين الذين كانوا يستهزئون بهم فى الدنيا، حتى يروا ما هم فيه من عجائب اللعائن و بدائع النقمات، فتكون لذتهم و سرورهم بشماتتهم بهم، كما لذتهم و سرورهم بنعيمهم فى جنات ربهم.

فالمؤمنون يعرفون أولئك الكافرين و المنافقين بأسمائهم و صفاتهم، و هم على أصناف: منهم من هو بين أنياب أفاعيها تمضغه و تفترسه، و منهم من هو تحت سياط زبانيتهها «٤» و أعمدتها و مرزباتها «٥»، تقع من أيديها عليه ما يشدد فى عذابه، و يعظم حزنه و نكاله، و منهم من هو فى بحار حميمها يغرق، و يسحب فيها، و منهم من هو فى غسلينها «٦» و غساقها «٧»، تزجره فيها زبانيتهها. و منهم من هو فى سائر أصناف عذابها.

(١) الغصه: الشجا فى الحلق. «مجمع البحرين - غصص - ٤: ١٧٦».

(٢) التقريظ: مدح الإنسان و هو حى، بباطل أو حق. «الصحاح - قرظ - ٣: ١١٧٧».

(٣) ارعوى عنه: كفّ و ارتدع. «المعجم الوسيط - رعا - ١: ٣٥٥».

(٤) الزبانيه عند العرب: الشرط، و سُمى بذلك بعض الملائكه لدفعهم أهل النار إليها. «الصحاح - زبن - ٥: ٢١٣٠».

(٥) المرزبات: جمع مرزبه: و هى عصيه من حديد، و هى أيضا المطرقه الكبيره التى تكون للحدّاد. «لسان العرب - رزب - ١: ٤١٦ و ٤١٧».

(٦) الغسلين: غسله أجواف أهل النار، و كلّ جرح و دبر. «مجمع البحرين - غسل - ٥: ٤٣٤».

(٧) الغساق: ما يغسق من صديد أهل النار، أى يسيل. «مجمع البحرين - غسق -

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ١٤٥

و الكافرون و المنافقون ينظرون، فيرون هؤلاء المؤمنين الذين كانوا بهم فى الدنيا [يسخرون] - لما كانوا من موالاه محمد و على و آلهما (صلوات الله عليهم) يعتقدون - فيرونهم، و منهم من هو على فرشها يتقلب، و منهم من هو فى فواكهها يرتع، و منهم من هو فى غرفها، أو بساتينها و متنزهاتها يتبحر، و الحور العين و الوصفاء و الولدان و الجوارى و الغلمان قائمون بحضرتهم، و طائفون بالخدمه حوالىهم، و ملائكه الله عز و جل يأتونهم من عند ربهم بالحباء «١» و الكرامات، و عجائب التحف و الهدايا و المبررات يقولون لهم: سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ. «٢»

فيقول هؤلاء المؤمنون المشرفون على هؤلاء الكافرين و المنافقين: يا فلان، و يا فلان، و يا فلان - حتى ينادونهم بأسمائهم - ما بالكم فى مواقف خزيكم ما كئون؟! هلموا إلينا نفتح لكم أبواب الجنان لتخلصوا من عذابكم، و تلحقوا بنا فى نعيمها.

فيقولون: يا ويلنا أنى لنا هذا؟

فيقول المؤمنون: انظروا إلى الأبواب، فينظرون إلى أبواب من الجنان مفتحة يخيل إليهم أنها إلى جهنم التى فيها يعذبون، و يقدرون أنهم يتمكنون أن يتخلصوا إليها، فيأخذون فى السباحه فى بحار حميمها، و عدوا من بين أيدي زبانياتها و هم يلحقونهم و يضربونهم بأعمدتهم و مرزباتهم و سياطهم، فلا يزالون كذلك يسيرون هناك، و هذه الأصناف من العذاب تمسهم، حتى إذا قدروا أن يبلغوا تلك الأبواب وجدوها مردومه عنهم، و تدهدهم «٣» الزبانيه بأعمدتها فتتكسهم إلى سواء الجحيم.

و يستلقى أولئك المنعمون على فرشهم فى مجالسهم يضحكون منهم مستهزئين بهم، فذلك قول الله عز و جل: اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ و قوله عز و جل: فَالْيَوْمَ

الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَصْحَكُونَ عَلَى الْأَرَائِكِ يُنظُرُونَ. «٤»

١٣٣٧ [٢]- ابن شهر آشوب: عن الباقر (عليه السلام): «أنها نزلت في ثلاثه- لما قام النبي (صلى الله عليه وآله) بالولاية لأمر المؤمنين (عليه السلام)- أظهروا الإيمان و الرضا بذلك، فلما خلوا بأعداء أمير المؤمنين (عليه السلام) قالوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِؤُونَ».

١٣٣٨ [٣]- و عن (تفسير الهذيل و مقاتل) عن محمد بن الحنفية- في خبر طويل- إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِؤُونَ

٢- المناقب ٣: ٩٤ «نحوه».

٣- المناقب ٣: ٩٤.

(١) الحباء: العطاء. «الصحاح - جبا - ٦: ٢٣٠٨».

(٢) الرعد ١٣: ٢٤. [...]

(٣) دهدقت الحجر: دحرجته. «الصحاح - دهده - ٦: ٢٢٣١».

(٤) المطففين ٨٣: ٣٤ و ٣٥.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ١٤٦

بعلى بن أبى طالب، فقال الله تعالى: اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ يعنى يجازيهم فى الآخرة جزاء استهزائهم بأمر المؤمنين (عليه السلام).

١٣٣٩ [٤]- قال ابن عباس: و ذلك أنه إذا كان يوم القيامة أمر الله تعالى الخلق بالجواز على الصراط فيجوز المؤمنون إلى الجنة، و يسقط المنافقون فى جهنم، فيقول الله: يا مالك، استهزئ بالمنافقين فى جهنم فيفتح مالك بابا من جهنم إلى الجنة، و يناديهم: معاشر المنافقين، ها هنا، ها هنا، فاصعدوا من جهنم إلى الجنة فيسبح المنافقون فى بحار جهنم سبعين خريفا، حتى إذا بلغوا إلى ذلك الباب و هموا بالخروج أغلقه دونهم، و فتح لهم بابا إلى الجنة من موضع آخر، فيناديهم: من هذا الباب فاخرجوا إلى الجنة فيسبحون مثل الأول، فإذا وصلوا إليه أغلق دونهم، و يفتح من موضع آخر، و هكذا أبد الأبدين.

١٣٤٠ [٥]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن إبراهيم بن أحمد بن يونس المعاذى «١»، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد

الكوفى الهمدانى، قال: حدثنا على

بن الحسن بن فضال، عن أبيه، عن الرضا (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل: اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ. فقال: «إن الله تبارك و تعالى لا يستهزئ، و لكن يجازيهم جزاء الاستهزاء».

٣٤١/ [٦]- قال على بن إبراهيم: وَ يَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ أى يدعهم.

سوره البقره(٢): آيه ١٦ ص : ١٤٦

قوله تعالى:

أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالَهَ بِالْهُدَىٰ فَمَا رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ وَ مَا كَانُوا مُهْتَدِينَ [١٦]

٣٤٢/ [١]- قال الإمام العالم (عليه السلام): «أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالَهَ باعوا دين الله و اعتاضوا «٢» منه الكفر بالله فَمَا رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ أى ما ربحوا فى تجارتهم فى الآخره، لأنهم اشتروا النار و أصناف عذابها بالجنه التى كانت معهده لهم، لو آمنوا و ما كَانُوا مُهْتَدِينَ إلى الحق و الصواب».

٤- المناقب ٣: ٩٤.

٥- التوحيد: ١٦٣ / ١.

٦- تفسير القمى ١: ٣٤.

١- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرى (عليه السلام): ١٢٥ / ٦٤.

(١) فى «س» و «ط»: المعارى، و هو تصحيف صوابه ما فى المتن. راجع تنقيح المقال ٢: ٦٦، معجم رجال الحديث ١٤: ٢١٩.

(٢) اعتاض: أى أخذ العوض «الصحاح- عوض- ٣: ١٠٩٣».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ١٤٧

٣٤٣/ [٢]- على بن إبراهيم: الضلاله ها هنا: الحيره، و الهدى: البيان، فاختاروا الحيره و الضلاله على الهدى و البيان، فضرَب الله فيهم مثلا.

سوره البقره(٢): الآيات ١٧ الى ١٨ ص : ١٤٧

قوله تعالى:

مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَ تَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ [١٧] صُمُّ بِكُمْ عُمَىٰ فَهُمْ

١٣٤٤ / [١] - قال موسى بن جعفر (عليه السلام): «مثل هؤلاء المنافقين كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَاراً أبصر بها ما حوله، فلما أبصر ذهب الله بنورها» (١) بريح أرسلها فأطفأها، أو بمطر.

كذلك مثل هؤلاء المنافقين، لما أخذ الله تعالى عليهم من البيعه لعلى بن أبى طالب (عليه السلام) أعطوا ظاهراً شهادة: أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، و أن محمدا عبده و رسوله، و أن عليا وليه و وصيه و وارثه و خليفته فى أمته، و قاضى دينه، و منجز عاداته «٢»، و القائم بسياسه عباد

الله مقامه، فورث موارث المسلمين بها، و نكح في المسلمين بها، فوالوه من أجلها، و أحسنوا عنه الدفاع بسببها، و اتخذوه أخا يصونونه مما يصونون عنه أنفسهم، بسماعهم منه لها. «٣»

فلما جاء الموت وقع في حكم رب العالمين، العالم بالأسرار، الذي لا تخفى عليه خافيه، فأخذهم العذاب بباطن كفرهم، فذلك حين ذهب نورهم، و صاروا في ظلمات عذاب الله، ظلمات أحكام الآخرة، لا يرون منها خروجاً، و لا يجدون عنها محيصاً.

ثم قال: صُمَّ يعنى يصمون في الآخرة في عذابها بكم يكمون هناك بين أطباق نيرانها عُمِّي يعمون هناك، و ذلك نظير قوله عز و جل: وَ نَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى «٤» و قوله:

٢- تفسير القمى ١: ٣٤.

١- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ١٣٠ / ٦٥.

(١) في «س» و «ط»: بنورهم.

(٢) نجز عاداته: قضاها. «مجمع البحرين - نجز - ٤: ٣٧».

(٣) قال المجلسى (رحمه الله): الضمير في (منه) راجع إلى أمير المؤمنين، و في (لها) الأنفس، أى بأنهم كانوا يسمعون منه (عليه السلام) ما ينفع أنفسهم من المعارف و الأحكام و المواعظ، أو ضمير (سماعهم) راجع إلى المسلمين، و ضمير (منه) إلى المنافق، و ضمير (لها) إلى الشهادة، أى اتخذهم له أخا بسبب أنهم سمعوا منه الشهادة.

(٤) طه ٢٠: ١٢٤. [.....]

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ١٤٨

وَ نَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى وُجُوهِهِمْ عُمِيًّا وَ بُكْمًا وَ صُمًّا مَا وَاوَهُمْ جَهَنَّمَ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا. «١»

١٣٤٥ [٢]- قال العالم (عليه السلام)، عن أبيه، عن جده، عن رسول الله (صلى الله عليه و آله)، قال: «ما من عبد و لا أمه أعطى بيعه أمير المؤمنين (عليه السلام) في الظاهر، و نكثها في الباطن، و أقام على نفاقه إلا و إذا

جاء ملك الموت يقبض روحه تمثل له إبليس و أعوانه، و تمثل النيران و أصناف عقابها لعينه و قلبه و مقاعده من مضائقها «٢»، و تمثل له أيضا الجنان و منازلها فيها لو كان بقى على إيمانه، و وفى بيعته.

فيقول له ملك الموت: انظر فتلك الجنان التي لا يقدر قدر سرائها و بهجتها و سرورها إلا رب العالمين كانت معدة لك، فلو كنت بقيت على ولايتك لأخى محمد (صلى الله عليه و آله) كان إليها مصيرك يوم فصل القضاء، فإذا نكثت و خالفت فتلك النيران و أصناف عذابها و زبانياتها بمرزباتها و أفاعيها الفاغره أفواهاها «٣»، و عقاربها الناصبه أذناها، و سباعها الشائله «٤» مخالباها، و سائر أصناف عذابها هو لك، و إليها مصيرك، فعند ذلك يقول: يا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا «٥» فقبلت ما أمرنى و التزمت من موالاته على بن أبى طالب (عليه السلام) ما ألزمنى».

٣٤٦ / [٣] - محمد بن يعقوب: عن ابن محمد «٦»، عن على بن العباس، عن على بن حماد، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام) فى قوله عز و جل: كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ يَقُول:

«أضاءت الأرض بنور محمد (صلى الله عليه و آله) كما تضىء الشمس، فضرب الله مثل محمد (صلى الله عليه و آله) الشمس، و مثل الوصى القمر، و هو قوله عز و جل: هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَ الْقَمَرَ نُورًا «٧». و قوله: وَ آيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ. «٨»

و قوله عز و جل: ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَ تَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ يعنى قبض محمد (صلى الله عليه و آله) فظهرت

الظلمه، فلم يبصروا فضل أهل بيته، و هو قوله عز و جل: وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَىٰ لَا يَسْمَعُوا وَ تَرَاهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَ هُمْ لَا يُبْصِرُونَ». (٩)

٢- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ١٣١ / ٦٦.

٣- الكافي ٨: ٣٨٠ / ٥٧٤.

(١) الاسراء ١٧: ٩٧.

(٢) قال المجلسي (رحمه الله): مقاعده عطف على النيران، و ضميره للناكث، و ضمير مضائقها للنيران. «البحار ٢٤: ١٨: ٣٠».

(٣) فاغر فاه: أي فاتح فاه. «مجمع البحرين - فغر - ٣: ٤٤١».

(٤) شائله: رافعه.

(٥) الفرقان ٢٥: ٢٧.

(٦) في المصدر: علي بن محمد.

(٧) يونس ١٠: ٥.

(٨) يس ٣٦: ٣٧.

(٩) الأعراف ٧: ١٩٨.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ١٤٩

٣٤٧ / [٤] - ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن أحمد السناني (رضى الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي، عن سهل بن زياد الآدمي، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسنى (رضى الله عنه)، عن إبراهيم بن أبي محمود، قال: سألت أبا الحسن الرضا (عليه السلام) عن قول الله تعالى: وَ تَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ فقال: «إن الله تبارك و تعالى لا يوصف بالترك كما يوصف خلقه، و لكنه متى علم أنهم لا يرجعون عن الكفر و الضلاله منعهم المعاونه و اللطف، و خلى بينهم و بين اختيارهم».

٣٤٨ / [٥] - قال علي بن إبراهيم: و قوله: صُمِّمَ بَكْمٍ عُمِّي الصم الذي لا يسمع، و البكم الذي يولد من أمه أعمى، و العمى الذي يكون بصيرا ثم يعمى.

سوره البقره (٢): الآيات ١٩ الى ٢٠ ص: ١٤٩

قوله تعالى:

أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعِيدٌ وَبَرَقٌ يَعْمَلُونَ أَصَابِعُهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِّنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ
[١٩] يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا وَ

لَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ [٢٠]

١٣٤٩/ [١]- قال العالم (عليه السلام): «ثم ضرب الله عز وجل مثلاً آخر للمنافقين، فقال: مثل ما خوطبوا به من هذا القرآن الذي أنزل عليك- يا محمد- مشتتلاً على بيان توحيدى، وإيضاح حجه نبوتك، والدليل الباهر على استحقاق أخيك [على بن أبى طالب] للموقف الذى أوقفته، والمحل الذى أحللته، والرتبه التى رفعته إليها، والسياسه التى قلدها إياها، فهى كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ.

قال: يا محمد، كما أن فى هذا المطر هذه الأشياء، ومن ابتلى به خاف، فكذلك هؤلاء فى ردهم لبيعه على، و خوفهم أن تعثر أنت- يا محمد- على نفاقهم كمثل من هو فى هذا المطر والرعد والبرق، يخاف أن يخلع الرعد فؤاده، أو ينزل البرق بالصاعقه عليه، و كذلك هؤلاء يخافون أن تعثر على كفرهم، فتوجب قتلهم و استئصالهم.

يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ [كما يجعل هؤلاء المبتلون بهذا الرعد

٤- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ١٢٣/١٦.

٥- تفسير القمى ١: ٣٤.

١- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرى (عليه السلام): ١٣٢/٦٧. [.....]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ١٥٠

و البرق أصابعهم فى آذانهم لثلا- يخلع صوت الرعد أفئدتهم، فكذلك يجعلون أصابعهم فى آذانهم [إذا سمعوا لعنك لمن نكث البيعه و وعيدك لهم إذا علمت أحوالهم يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ لثلا- يسمعوا لعنك و وعيدك فتغير ألوانهم، فيستدل أصحابك أنهم المعنيون باللعن و الوعيد، لما قد ظهر من التغيير و الاضطراب عليهم، فتقوى التهمه عليهم، فلا يأمنون هلاكهم بذلك على يدك و فى

حكمتك.

ثم قال: وَ اللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ مقتدر عليهم، لو شاء أظهر لك نفاق منافقيهم، و أبدى لك أسرارهم، و أمرك بقتلهم.

ثم قال: يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطِفُ أَبْصَارَهُمْ و هذا مثل قوم ابتلوا ببرق فلم يغضوا عنه أبصارهم، و لم يسترُوا منه وجوههم لتسلم عيونهم من تلافئه، و لم ينظروا إلى الطريق الذى يريدون أن يتخلصوا فيه بضوء البرق، و لكنهم نظروا إلى نفس البرق فكاد يخطف أبصارهم.

فكذلك هؤلاء المنافقون، يكاد ما فى القرآن من الآيات المحكمه، الداله على نبوتك، الموضحه عن صدقتك، فى نصب أخيك على إماما، و يكاد ما يشاهدونه منك- يا محمد- و من أخيك على من المعجزات، الدالات على أن أمرك و أمره هو الحق الذى لا- ريب فيه، ثم هم- مع ذلك- لا ينظرون فى دلائل ما يشاهدون من آيات القرآن، و آياتك و آيات أخيك على بن أبى طالب (عليه السلام)، يكاد ذهابهم عن الحق فى حججك يبطل عليهم سائر ما قد عملوه من الأشياء التى يعرفونها، لأن من جحد حقا واحدا، أداه ذلك الجحود إلى أن يجحد كل حق، فصار جاحده فى بطلان سائر الحقوق عليه، كالناظر إلى جرم الشمس فى ذهاب نور بصره.

ثم قال: كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشْوَءٌ فِيهِ إِذَا ظَهَرَ مَا اعْتَقَدُوا أَنَّهُ الْحِجَّةُ، مشوا فيه: ثبتوا عليه، و هؤلاء كانوا إذا أنتجت خيولهم «١» الإناث، و نساؤهم الذكور، و حملت نخيلهم، و زكت «٢» زروعهم، و نمت تجارتهم، و كثرت الألبان فى ضروعهم، قالوا: يوشك أن يكون هذا بركة بيعتنا لعلى (عليه السلام)، إنه مبخوت «٣»، مدال «٤» فبذاك ينبغى أن نعطيه ظاهر الطاعه، لنعيش فى دولته.

وَ إِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا أَى إِذَا أَنْتَجَتْ خِيُولَهُمُ الذُّكُورَ، و

نساؤهم الإناث، و لم يربحوا فى تجارتهم، و لا- حملت نخيلهم، و لا- زكت زروعهم، وقفوا و قالوا: هذا بشؤم هذه البيعه التى بايعناها عليا، و التصديق الذى صدقنا محمدا، و هو نظير ما قال الله عز و جل: يا محمد، إِنَّ تَصَةَ بِهِمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَ إِنَّ تَصَةَ بِهِمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِكَ «٥». قال الله تعالى: قُلْ كُلُّ مَنْ عِنْدِ اللَّهِ «٦» بحكمه النافذ و قضائه، ليس ذلك لشؤمى و لا ليمنى.

(١) أنتجت الفرس: إذا حان نتاجها، و قيل: إذا استبان حملها. «الصحاح- نتج- ١: ٣٤٣».

(٢) زكا الزرع: أى نما. «الصحاح- زكا- ٦: ٢٣٦٨».

(٣) رجل بخيت: ذو جد، قال ابن دريد: لا أحسبها فصيحته و المبخوت: المجدود. «لسان العرب- بخت- ٢: ١٠».

(٤) أدال فلانا على فلان أو من فلان: نصره، و غلبه عليه، فالمدال: المنتصر، الغالب الذى دالت له الدوله.

(٥، ٦) النساء ٤: ٧٨.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ١٥١

ثم قال الله عز و جل: وَ لَوْ شَاءَ اللَّهُ لَمَذَّهَبَ بِسَيِّئِهِمْ وَ أَبْصَارِهِمْ حَتَّى لَا يَتَّهَبُوا لَهُمْ إِلَّا حَتْرَازَ مَنْ أَنْ تَقِفَ عَلَى كُفْرِهِمْ، أَنْتَ وَ أَصْحَابُكَ الْمُؤْمِنُونَ، وَ تَوْجِبَ قَتْلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ لَا يَعْجِزُهُ شَيْءٌ.»

٣٥٠/ [١]- و قال على بن إبراهيم: قوله: أَوْ كَصَيْبٍ مِنَ السَّمَاءِ أَى كَمَطْرٍ، و هو مثل الكفار، قال: و قوله:

يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ أَى يعمى.

سوره البقره(٢): آيه ٢١..... ص: ١٥١

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ [٢١]

٣٥١/ [٢]- قال الإمام (عليه السلام): «قال على بن الحسين (عليه السلام) فى قوله تعالى: يَا أَيُّهَا النَّاسُ يعنى سائر المكلفين من ولد آدم. اعْبُدُوا رَبَّكُمْ أطيعوا ربكم من حيث أمركم، أن تعتقدوا أن

لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، ولا شبهة له ولا مثل، عدل لا يجور، جواد لا يبخل، حلیم لا يعجل، حكيم لا يخطئ «١»، وأن محمدا (صلى الله عليه وآله) عبده ورسوله، وبأن آل محمد أفضل آل النبيين، وأن عليا (عليه السلام) أفضل [آل محمد، وأن أصحاب محمد المؤمنين منهم أفضل صحابه المرسلين، وأن أمه محمد أفضل] أمم المرسلين.

ثم قال عز وجل: الَّذِي خَلَقَكُمْ اَعْبُدُوا الَّذِي خَلَقَكُمْ من نطفه من ماء مهين، فجعله في قرار مكين، إلى قدر معلوم، فقدرة فنعم القادر رب العالمين. «٢»

قوله: اَعْبُدُوا رَبَّكُمْ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ اى اعبدوا بتعظيم محمد و على بن أبى طالب (عليهما السلام) الَّذِي خَلَقَكُمْ نسما، و سواكم من بعد ذلك، و صوركم، فأحسن صوركم.

ثم قال عز وجل: وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ قال: و خلق الله الذين من قبلكم من سائر أصناف الناس لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ قال: لها و جهان:

أحدهما: و خلق الذين من قبلكم لعلكم - كلكم - تتقون، أى لتتقوا كما قال الله عز وجل: وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ «٣».

و الوجه الآخر: اعبدوا الذى خلقكم، و الذين من قبلكم، لعلكم تتقون، أى اعبدوه لعلكم تتقون النار،

١- تفسير القمى ١: ٣٤.

٢- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ١٣٩ / ٦٨ و ٦٩ و ٧١.

(١) الخطل: المنطق الفاسد المضطرب، و قد خطل فى كلامه و أخطل، أى أفحش. «الصحيح - خلل - ٤: ١٦٨٥».

(٢) فى «س» و «ط»: فقدّرنا فنعم القادرون العالمون.

(٣) الذاريات ٥١: ٥٦.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ١٥٢

و (لعل) من الله واجب، لأنه أكرم من أن يعنى «١»

عبده بلا- منفعه، و يطعمه فى فضله ثم يخيه، ألا تراه كيف قبح من عبد من عباده، إذا قال لرجل: اخدمنى لعلك تنتفع بى، و لعلى أنفعك بها فيخدمه، ثم يخيه و لا ينفعه، فالله عز و جل أكرم فى أفعاله، و أبعد من القبيح فى أعماله من عباده».

سوره البقره(٢): آيه ٢٢ ص : ١٥٢

قوله تعالى:

الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَّكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ [٢٢]

٣٥٢ [١]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن القاسم المفسر (رضى الله عنه)، قال: حدثنى يوسف بن محمد بن زياد، و على بن محمد بن سيار، عن أبويهما، عن الحسن بن على، عن أبيه على بن محمد، عن أبيه محمد بن على، عن أبيه على بن موسى الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن على، عن أبيه على بن الحسين (عليهم السلام) فى قول الله تعالى: الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً.

قال: «جعلها ملائمته لطبائعكم، موافقه لأجسادكم، و لم يجعلها شديده الحمى و الحراره فتحرقكم، و لا- شديده البروده فتجمدكم، و لا شديده الريح فتصدع هاماتكم، و لا شديده التتن فتعطبكم «٢»، و لا شديده اللين كالماء فتغرقكم، و لا شديده الصلابه فتمتنع عليكم فى دوركم، و أبنتكم، و قبور موتاكم. و لكنه عز و جل جعل فيها من المتانه ما تنتفعون به، و تتماسكون، و تتماسك عليها أبدانكم و بنيانكم، و جعل فيها ما تنقاد به لدوركم، و قبوركم، و كثير من منافعكم، فلذلك جعل الأرض فراشا لكم.

ثم قال عز و جل: وَالسَّمَاءَ بِنَاءً أَى سَقْفًا مَحْفُوظًا،

يدير فيها شمسها و قمرها، و نجومها لمنافعكم.

ثم قال تعالى: وَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً يَعْنِي الْمَطْرَ، [نزله] من أعلى ليلبغ قلال جبالكم، و تلالكم، و هضابكم و أوهادكم «(٣)»، ثم فرقه رذاذا «(٤)»، و وابلا «(٥)»، و هطلا «(٦)» لتشفه «(٧)» أرضوكم، و لم يجعل ذلك المطر نازلا

١- التوحيد: ٤٠٣ / ١١.

(١) العناء: التعب و النصب. «مجمع البحرين - عنا - ١: ٣٠٨».

(٢) العطب: الهلاك، و أعطبه: أهلكه. «الصحاح - عطب - ١: ١٨٤».

(٣) الوهده: المكان المطمئن. «الصحاح - وهده - ٢: ٥٥٤». [.....]

(٤) الرذاذ: المطر الضعيف. «الصحاح - رذذ - ٢: ٥٦٥».

(٥) الوايل: المطر الشديد. «الصحاح - وبل - ٥: ١٨٤٠».

(٦) الهطل: تتابع المطر. «الصحاح - هطل - ٥: ١٨٥٠».

(٧) نشف الحوض الماء: شربه، و تنشفه كذلك. «الصحاح - نشف - ٤: ١٤٣٢».

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ١٥٣

عليكم قطعه واحده، فيفسد أرضيكم، و أشجاركم، و زروعكم، و ثماركم.

ثم قال عز و جل: فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ يَعْنِي مِمَّا يَخْرُجُهُ مِنَ الْأَرْضِ لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا أَى أَشْبَاهَا وَ أَمْثَالًا مِنَ الْأَصْنَامِ الَّتِي لَا تَعْقِلُ، وَ لَا تَسْمَعُ، وَ لَا تَبْصُرُ، وَ لَا تَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّهَا لَا تَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ مِنْ هَذِهِ النِّعَمِ الْجَلِيلَةِ الَّتِي أَنْعَمَ عَلَيْكُمْ رَبُّكُمْ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى».

سوره البقره (٢): الآيات ٢٣ الى ٢٥ ص: ١٥٢

قوله تعالى:

وَ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَ ادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ [٢٣] فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَ لَنْ تَفْعَلُوا فَأْتُوا نَارَ الَّتِي وَ قُودُهَا النَّاسُ وَ الْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ [٢٤] وَ بَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَ أْتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا

وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ [٢٥]

١٣٥٣ / [١] - قال العالم (عليه السلام): «فلما ضرب الله الأمثال للكافرين المجاهرين «١»، الدافعين لنبوه محمد (صلى الله عليه و آله)، و الناصبين المنافقين لرسول الله (صلى الله عليه و آله)، الدافعين لما قاله محمد (صلى الله عليه و آله) في أخيه على (عليه السلام)، و الدافعين أن يكون ما قاله عن الله تعالى، و هى آيات محمد (صلى الله عليه و آله) و معجزاته لمحمد، مضافه إلى آياته التى بينها لعلى (عليه السلام) فى مكة و المدينة، و لم يزدادوا إلا عتوا و طغيانا.

قال الله تعالى: وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عِبَادِنَا حَتَّىٰ تَجْحَدُوا أَن يَكُونَ مُحَمَّدٌ رَّسُولَ اللَّهِ، و أن يكون هذا المنزل عليه كلامى، مع إظهارى عليه بمكة الآيات الباهرات، كالغمامه التى يتظلل بها فى أسفاره، و الجمادات التى كانت تسلم عليه من الجبال، و الصخور، و الأحجار، و الأشجار، و كدفاعه قاصديه بالقتل عنه، و قتله إياهم، و كالشجرتين المتباعدتين اللتين تلاصقتا فقعد خلفهما لحاجته، ثم تراجعنا إلى مكانيهما كما كانتا، و كدعائه الشجره فجاءته مجيبه خاضعه ذليله، ثم أمره لها بالرجوع فرجعت سامعه مطيعه.

١- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرى (عليه السلام): ٧٦ / ١٥١.

(١) جاهره بالعداوه: بادأه بها، و جاهره بالأمر: عالنه به. «المعجم الوسيط - جهر - ١: ١٤٢».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ١٥٤

فَأَتُوا يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ و اليهود، و يا مَعْشَرَ النّوَاصِبِ الْمُتَحَلِّينَ «١» الإسلام، الذين هم منه برآء، و يا مَعْشَرَ الْعَرَبِ الْفَصِحَاءِ، البلغاء، ذوى الألسن بِسُورِهِ مِنْ مِثْلِهِ «٢» من مثل محمد (صلى الله عليه و آله)، مثل رجل منكم لا يقرأ و لا يكتب، و

لم يدرس كتابا، ولا اختلف إلى عالم، ولا تعلم من أحد، و أنتم تعرفونه في أسفاره و حضره، بقى كذلك أربعين سنه، ثم أوتى جوامع العلم حتى علم الأولين و الآخرين.

فإن كنتم في ريب من هذه الآيات، فأتوا من مثل هذا الرجل بمثل هذا الكلام، ليتبين أنه كاذب كما تزعمون، لأن كل ما كان من عند غير الله فسيوجد له نظير في سائر خلق الله.

و إن كنتم - معاشر قراء الكتب من اليهود و النصارى - في شك مما جاءكم به محمد (صلى الله عليه و آله) من شرائعه، و من نصبه أخاه سيد الوصيين وصيا، بعد أن قد أظهر لكم معجزاته، التى منها: أن كلمته الذراع المسمومه، و ناطقه ذئب، و حن إليه العود و هو على المنبر، و دفع الله عنه السم الذى دسته اليهود فى طعامهم، و قلب عليهم البلاء و أهلكتهم به، و كثر القليل من الطعام فَأُتُوا بِسُورِهِ مِنْ مِثْلِهِ يعنى من مثل القرآن من التوراه، و الإنجيل، و الزبور، و صحف إبراهيم، و الكتب الأربعة عشر «٣» فإنكم لا تجدون فى سائر كتب الله تعالى سوره كسوره من هذا القرآن، فكيف يكون كلام محمد (صلى الله عليه و آله) المتقول «٤» أفضل من سائر كلام الله و كتبه، يا معاشر اليهود و النصارى؟! ثم قال لجماعتهم: وَ ادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ ادعوا أصنامكم التى تعبدونها أيها المشركون، و ادعوا شياطينكم يا أيها النصارى و اليهود، و ادعوا قرناءكم من الملحدين يا منافقى المسلمين من النصاب لآل محمد (صلى الله عليه و آله) الطيبين، و سائر أعوانكم على إرادتكم إن كُنْتُمْ صَادِقِينَ أن محمدا (صلى الله عليه و آله)

تقول هذا القرآن من تلقاء نفسه، لم ينزله الله عز و جل عليه، و أن ما ذكره من فضل على (عليه السلام) على جميع أمته و قلده سياستهم ليس بأمر أحكم الحاكمين.

ثم قال الله عز و جل: **فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا أَىْ إِنْ لَمْ تَأْتُوا، يَا أَيُّهَا الْمَقْرِعُونَ بِحُجَّةٍ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَ لَنْ تَفْعَلُوا أَىْ وَ لَا يَكُونُ هَذَا مِنْكُمْ أَبَدًا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَ الْحِجَارَةُ حَطْبُهَا النَّاسُ وَ الْحِجَارَةُ حَطْبُهَا النَّاسُ وَ الْحِجَارَةُ حَطْبُهَا النَّاسُ وَ الْحِجَارَةُ حَطْبُهَا النَّاسُ**، توقد فتكون عذابا على أهلها أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ الْمَكْذِبِينَ بكلامه و نبيه، الناصبين العداوه لوليه و وصيه.

قال: فاعلموا بعجزكم عن ذلك أنه من قبل الله تعالى، و لو كان من قبل المخلوقين لقد رتم على معارضته،

(١) النَّحْلَةُ: الدعوى، و فلان ينتحل مذهب كذا: إذا انتسب إليه. «الصحاح - نحل - ٥: ١٨٢٦».

(٢) قال المجلسى (رحمه الله): اعلم أن هذا الخبر يدل على أن إرجاع الضمير فى مثله إلى النبى (صلى الله عليه و آله) و إلى القرآن كليهما، مراد الله تعالى بحسب بطون الآيه الكريمة. «بحار الأنوار ١٧: ٢١٧».

(٣) كذا وردت فى المخطوط و المصدر، و عنه فى البحار فى موضعين: ٩: ١٧٦ و ١٧: ٢١٥، و فى موضع ثالث من البحار ٩٢: ٢٩ و الكتب المائه و الأربعة عشر، و لعله هو الصواب، انظر معانى الأخبار: ١ / ٣٣٢ (قطعه)، و الخصال: ١٣ / ٥٢٣ (قطعه)، و الاختصاص: ٢٦٤، و عنه فى البحار ١١: ٤٣ / ٤٨ (قطعه).

(٤) تَقُولُ قَوْلًا: ابتدعه كذبا. «القاموس المحيط - قول - ٤: ٤٣».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ١٥٥

فلما عجزوا بعد التقرير «١» و التحدى، قال الله عز و جل: **قُلْ لَنْ يَجْتَمِعَ الْإِنْسُ وَ الْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَ**

لَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا» (٢).

١٣٥٤ / [٢] - قال على بن الحسين (عليه السلام): «وذلك قوله عز وجل: وَإِنْ كُنْتُمْ أَيُّهَا الْمُشْرِكُونَ وَالْيَهُودَ، وَ سَائِرَ النَّوَاصِبِ مِنَ الْمَكْذِبِينَ بِمُحَمَّدٍ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فِي الْقُرْآنِ، وَ فِي تَفْضِيلِهِ أَخَاهُ عَلِيًّا (عَلَيْهِ السَّلَامُ) الْمُبْرَزَ عَلَى الْفَاضِلِينَ، الْفَاضِلَ عَلَى الْمَجَاهِدِينَ، الَّذِي لَا نَظِيرَ لَهُ فِي نَصْرِهِ الْمُتَّقِينَ، وَ قَمْعِ الْفَاسِقِينَ، وَ إِهْلَاكِ الْكَافِرِينَ، وَ بَثِّ دِينِ اللَّهِ فِي الْعَالَمِينَ.

وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عِبَادِنَا فِي إِبْطَالِ عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ مِنَ دُونِ اللَّهِ، وَ فِي النَّهْيِ عَنِ مَوَالِهِ أَعْدَاءِ اللَّهِ، وَ مَعَادَاهِ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ، وَ فِي الْحَثِّ عَلَى الْإِنْقِيَادِ لِأَخِي رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، وَ اتِّخَاذِهِ إِمَامًا، وَ اعْتِقَادِهِ فَاضِلًا رَاجِحًا، لَا يَقْبَلُ اللَّهُ عِزَّ جَلِّ أَمَانًا إِلَّا بِهِ، وَ لَا طَاعَةَ إِلَّا بِمَوَالَاتِهِ، وَ تَظُنُّونَ أَنَّ مُحَمَّدًا تَقُولُهُ مِنْ عِنْدِهِ، وَ يَنْسِبُهُ إِلَى رَبِّهِ [فَإِنْ كَانَ كَمَا تَظُنُّونَ] فَاتُّوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ أَى مِثْلِ مُحَمَّدٍ، أَمْي لَمْ يَخْتَلَفْ إِلَى أَصْحَابِ كِتَابٍ قَطُّ، وَ لَا تَتَلَمَّذَ لِأَحَدٍ، وَ لَا تَعْلَمَ مِنْهُ، وَ هُوَ مَنْ قَدْ عَرَفْتُمُوهُ فِي حَضْرِهِ وَ سَفَرِهِ، وَ لَمْ «٣» يَفَارِقْكُمْ قَطُّ إِلَى بَلَدٍ وَ لَيْسَ مَعَهُ جَمَاعَةٌ مِنْكُمْ يَرَاعُونَ أَحْوَالَهُ، وَ يَعْرِفُونَ أَخْبَارَهُ.

ثم جاءكم بهذا الكتاب، المشتتم على هذه العجائب، فإن كان متقولاً - كما تزعمون - فأنتم الفصحاء، و البلغاء، و الشعراء، و الأدباء الذين لا نظير لكم في سائر الأديان، و من سائر الأمم، و إن كان كاذباً فاللغة لغتكم، و جنسه جنسكم، و طبعه طبعكم، و سيتفق لجماعتكم - أو لبعضكم - معارضه كلامه هذا بأفضل منه أو مثله.

لأن ما كان من قبل البشر، لا

عن الله عز و جل، فلا يجوز إلا أن يكون في البشر من يتمكن من مثله، فأتوا بذلك لتعرفوه- و سائر النظائر إليكم في أحوالكم- أنه مبطل كاذب على الله تعالى و ادعوا شهداءكم من دون الله الذين يشهدون بزعمكم أنكم محقون، و إنما تجيئون به نظير لما جاء به محمد (صلى الله عليه و آله)، و شهداؤكم الذين تزعمون أنهم شهداؤكم عند رب العالمين لعبادتكم لها، و تشفع لكم إليه إن كنتم صادقين في قولكم:

إن محمدا (صلى الله عليه و آله) تقوله.

ثم قال الله عز و جل: فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا هَذَا الَّذِي تَحْدِيثِكُمْ بِهِ وَ لَنْ تَفْعَلُوا أَى و لا يكون ذلك منكم، و لا تقدرّون عليه، فاعلموا أنكم مبطلون، و أن محمدا الصادق الأمين المخصوص برسالة رب العالمين، المؤيد بالروح الأمين، و بأخيه أمير المؤمنين و سيد الوصيين، فصدقوه فيما يخبر به عن الله تعالى من أوامره و نواهيه، و فيما يذكره من فضل على و صيه و أخيه، فَاتَّقُوا بِذَلِكَ عَذَابَ النَّارِ الَّتِي وَقُودُهَا - حطبها- النَّاسُ وَ الْحِجَارَةُ حجاره الكبريت، أشد الأشياء حرا أَعَدَّتْ تِلْكَ النَّارَ لِلْكَافِرِينَ بِمُحَمَّدٍ (صلى الله عليه و آله)،

٢- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٩٢ / ٢٠٠.

(١) التقرّيع: التعنيف. «الصحيح - قرع - ٣: ١٢٦٤».

(٢) الإسراء ١٧: ٨٨.

(٣) في «س» و «ط»: و لا. [.....]

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ١٥٦

و الشاكين في نبوته، و الدافعين لحق أخيه على (عليه السلام)، و الجاحدين لإمامته.

ثم قال: وَ بَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ، و صدقوك في نبوتك فاتخذوك إماما، و صدقوك في أقوالك، و صوبوك في أفعالك، و اتخذوا أخاك عليا بعدك إماما، و لك وصيا مرضيا، و انقادوا لما يأمرهم به، و

صاروا إلى ما أصارهم إليه، وأوا له ما يرون لك إلا النبوه التي أفردت بها، وأن الجنان لا تصير لهم إلا بموالاته، و بموالاته من ينص لهم عليه من ذريته، و بموالاته سائر أهل ولايته، و معاداة أهل مخالفته و عداوته، و أن النيران لا تهدأ عنهم، و لا تعدل بهم عن عذابها إلا بتكبيهم «١» عن موالاته مخالفيهم، و مؤازره شائئهم.

وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ «٢» من أداء الفرائض و اجتناب المحارم، و لم يكونوا كهؤلاء الكافرين بك، بشرهم أَنَّ لَهُمْ جَنَاتٍ بساتين تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ من تحت شجرها و مساكنها كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرِهَا رِزْقًا طَعَامًا يُؤْتُونَ بِهِ قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ فِي الدُّنْيَا فَاَسْمَاءُ كَأَسْمَاءِ مَا فِي الدُّنْيَا مِنْ تَفَاحٍ، و سفرجل، و رمان، و كذا و كذا، و إن كان ما هناك مخالفا لما في الدنيا فإنه في غاية الطيب، و إنه لا يستحيل إلى ما تستحيل إليه ثمار الدنيا من عذره و سائر المكروهات، من صفراء و سوداء و دم، بل ما يتولد من مأكولهم، إلا العرق، الذي يجرى من أعراضهم، أطيّب من رائحه المسك.

وَ أُتُوا بِهِ بِذَلِكَ الرِّزْقِ من الثمار من تلك البساتين مُتَشَابِهًا يشبه بعضه بعضا، بأنها كلها خيار لا رذل «٣» فيها، و بأن كل صنف منها في غاية الطيب و اللذو، ليس كثمار الدنيا التي بعضها نىء «٤»، و بعضها متجاوز لحد النضج و الإدراك إلى الفساد من حموضه و مراره و سائر ضروب المكاره، و متشابهها أيضا متفقات الألوان مختلفات الطعوم.

وَ لَهُمْ فِيهَا فِي تِلْكَ الْجَنَّةِ أَرْوَاحٌ مُطَهَّرَةٌ من أنواع الأقدار و المكاره، مطهرات من الحيض

و النفس، لا- ولاجات، و لا خراجات «٥»، و لا- دخالات، و لا- ختالات «٦»، و لا- متغيرات، و لا- لأزواجهن فاركات «٧» و لا صحابات «٨»، و لا غيابات «٩»، و لا فحاشات، و من كل العيوب و المكاره بريات. وَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ مقيمون في تلك البساتين و الجنان».

(١) تنكب فلانا: أعرض عنه. «المعجم الوسيط- نكب- ٢: ٩٥٠».

(٢) قال المجلسي (رحمه الله): استدلوا بالعطف على عدم دخول الأعمال في الايمان و هو كذلك، لكنّه لا ينفى الاشتراط، بل استدل في بعض الأخبار بالمقارنه عليه. «البحار ٦٧: ١٩».

(٣) الرذل: الدون الخسيس، أو الرديء من كل شىء. «القاموس المحيط- رذل- ٣: ٣٩٥».

(٤) التىء: الذى لم ينضج. «القاموس المحيط- ناء- ١: ٣٢».

(٥) يقال: فلان خراج و لاج: كثير الطواف و السعى. «المعجم الوسيط- ولج- ٢: ١٠٥٥».

(٦) ختله: خدعه عن غفله. «المعجم الوسيط- ختل- ١: ٢١٨».

(٧) الفرك: البغض، و فركت المرأة زوجها، أى أبغضته، فهى فروك و فارك. «الصحاح- فرك- ٤: ١٦٠٣».

(٨) رجل صخب و صخاب: كثيره اللغظ و الجلبه، و المرأة صخباء و صخابه. «مجمع البحرين- صخب- ٢: ٩٩».

(٩) فى المصدر: و لا عيابات.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ١٥٧

١٣٥٥/ [٣]- قال: «و قال على بن أبى طالب (عليه السلام): يا معشر شيعةنا، اتقوا الله، و احذروا أن تكونوا لتلك النار حطبا، و إن [لم] تكونوا بالله كافرين، فتوقوها بتوقى ظلم إخوانكم المؤمنين، و إنه ليس من مؤمن ظلم أخاه المؤمن المشارك له فى موالاتنا إلا ثقل الله فى تلك النار سلاسله و أغلاله، و لم يفكه منها إلا شفاعتنا، و لن نشفع إلى الله إلا بعد أن نشفع له إلى أخيه المؤمن، فإن عفا عنه شفّعنا،

و إلاتال فى النار مكته».

٣٥٦ [٤]- و قال على بن الحسين (عليه السلام): «معاشر شيعتنا، أما الجنة فلن تفوتكم سريعا كان أو بطيئا، و لكن تنافسوا فى الدرجات، و اعلموا أن أرفعكم درجات، و أحسنكم قصورا و دورا و أبنيه، أحسنكم إيجابا لإخوانه «١» المؤمنين، و أكثركم مواساه لفقرائهم.

إن الله عز و جل ليقرب الواحد منكم إلى الجنة بكلمه طيبه يكلم بها أخاه المؤمن الفقير، بأكثر من مسيره ألف عام بقدمه، و إن كان من المعذبين بالنار، فلا تحتقروا الإحسان إلى إخوانكم، فسوف ينفعمكم الله تعالى حيث لا يقوم مقام ذلك غيره».

٣٥٧ [٥]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أحمد بن محمد البرقى، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن عمار بن مروان، عن منخل، عن جابر، عن أبى عبدالله (عليه السلام)، قال: «نزل جبرئيل (عليه السلام) بهذه الآية على محمد (صلى الله عليه و آله) هكذا: إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا- فى على - فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّنْ مِّثْلِهِ».

٣٥٨ [٦]- و روى ابن بابويه مرسلا، قال: سئل الصادق (عليه السلام) عن قوله عز و جل: وَ لَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ قال: «الأزواج المطهرة: اللاتى لا يحضن و لا يحدثن».

٣٥٩ [٧]- و من طريق المخالفين، عن ابن عباس، قال: فيما نزل من «٢» القرآن خاصه فى رسول الله و على (عليهما السلام) و أهل بيته دون الناس من سورة البقره: وَ بَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ الْآيَةَ، نزلت فى على، و حمزه، و جعفر، و عبيده بن الحارث بن عبدالمطلب.

سوره البقره(٢): الآيات ٢٦ الى ٢٧ ص : ١٥٧

قوله تعالى:

إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةٌ فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ

السلام): ٩٣ / ٢٠٤.

٤- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٩٤ / ٢٠٤.

٥- الكافي ١: ٣٤٥ / ٢٦.

٦- من لا يحضره الفقيه ١: ١٩٥ / ٥٠.

٧- تفسير الحبري: ٢٣٥ / ٤، شواهد التنزيل ١: ١١٣ / ٧٤. [...]

(١) في «س» و «ط»: إيجاباً بإيجاب.

(٢) في «س» و «ط»: في.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ١٥٨

آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ [٢٦] الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ [٢٧]

٣٦٠ / [١] - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن النضر بن سويد، عن القاسم بن سليمان، عن المعلى بن خنيس، عن أبي عبدالله (عليه السلام): «إن هذا المثل ضربه الله لأmir المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)، فالبعوضه أمير المؤمنين (عليه السلام) و ما فوقها رسول الله «١» (صلى الله عليه و آله)، و الدليل على ذلك قوله: فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ يعني أمير المؤمنين (عليه السلام)، كما أخذ رسول الله (صلى الله عليه و آله) الميثاق عليهم له.

وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا فَرَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ:

وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ - في علي - وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ يعني من صله أمير المؤمنين و الأئمة (عليهم السلام) وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ.

٣٦١ / [٢] - تفسير الإمام أبي محمد العسكري (عليه السلام)، قال: «قال:

الباقر (عليه السلام): فلما قال الله تعالى: يا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاذْكُرُوا لَهُ «٢» و ذكر الذباب في قوله: إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَ لَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ «٣» الآية، و لما قال: مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَ إِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ «٤» و ضرب المثل في هذه السورة بالذى استوقد ناراً، و بالصيب من السماء. قالت الكفار و النواصب: و ما هذا من الأمثال فيضرب؟! يريدون به الطعن على رسول الله (صلى الله عليه و آله).

فقال الله: يا محمد إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي لَآ يَتْرَكَ حَيَاءً أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا لِلْحَقِّ «٥»، يوضحه به عند

١- تفسير القمى ١: ٣٤.

٢- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٢٠٥ / ٩٥ و ٩٦.

(١) قال المجلسى (رحمه الله): مثل الله بهم (عليهم السلام) لذاته تعالى من قوله: اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ أمثاله، لئلا يتوهم أن لهم (عليهم السلام) في جنب عظمته تعالى قدراً، أو لهم مشاركة له تعالى في كنه ذاته و صفاته، أو الحلول أو الاتحاد، تعالى الله عن جميع ذلك، فثبه الله تعالى بذلك على أنهم- و إن كانوا أعظم المخلوقات و أشرفها- فهم في جنب عظمته تعالى كالبعوضه و أشباهها، و الله تعالى يعلم حقائق كلامه و حججه (عليهم السلام). «بحار الأنوار ٢٤: ٣٩٣».

(٢، ٣) الحج ٢٢: ٧٣.

(٤) العنكبوت ٢٩: ٤١.

(٥) في «س»: للخلق.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ١٥٩

عباده المؤمنين ما بَعُوضَةٌ أى ما هو بعوضه المثل «١» فما فَوْقَهَا فوق البعوضه و هو الذباب، يضرب به المثل إذا علم أن فيه صلاح عباده المؤمنين و نفعهم.

فَأَمَّا

الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَبِوَلَايَةِ مُحَمَّدٍ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وَعَلَىٰ وَآلِهِمَا الطَّيِّبِينَ، وَسَلَّمَ لِرَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وَالْأُمَّةِ أَحْكَامَهُمْ وَأَخْبَارَهُمْ وَأَحْوَالَهُمْ وَلَمْ يَقَابِلَهُمْ فِي أُمُورِهِمْ، وَلَمْ يَتَعَاطَ «٢» الدَّخُولَ فِي أَسْرَارِهِمْ، وَلَمْ يَفْشِ شَيْئًا مِمَّا يَقِفُ عَلَيْهِ مِنْهَا إِلَّا- بِإِذْنِهِمْ فَيَعْلَمُونَ يَعْلَمُ هَؤُلَاءِ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ هَذِهِ صِفَتُهُمْ أَنَّهُ الْمِثْلَ الْمَضْرُوبَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ أَرَادَ بِهِ الْحَقَّ وَإِبَانَتَهُ، وَالكِشْفَ عَنْهُ وَإِضَاحَهُ.

وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا بِمُحَمَّدٍ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) بِمَعَارِضَتِهِمْ فِي عَلَىٰ ب (لَمْ وَ كَيْف) وَ تَرَكَهُمُ الْإِنْقِيَادَ فِي سَائِرِ مَا أَمَرَ بِهِ فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا: إِنْ اللَّهُ يَضِلُّ بِهَذَا الْمِثْلِ كَثِيرًا، وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا، فَلَا مَعْنَى لِلْمِثْلِ، لِأَنَّهُ وَإِنْ نَفَعَ بِهِ مِنْ يَهْدِيهِ فَهُوَ يَضُرُّهُ مِنْ يَضِلُّهُ بِهِ.

فَرَدَّ اللَّهُ تَعَالَىٰ عَلَيْهِمْ قِيلَهُمْ، فَقَالَ: وَ مَا يُضِلُّ بِهِ يَعْنِي مَا يَضِلُّ اللَّهُ بِالْمِثْلِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ الْجَانِينَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ بِتَرْكِ تَأْمَلِهِ، وَ بَوْضَعِهِ عَلَىٰ خِلَافِ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِوَضَعِهِ عَلَيْهِ.

ثُمَّ وَصَفَ هَؤُلَاءِ الْفَاسِقِينَ الْخَارِجِينَ عَنِ دِينِ اللَّهِ وَ طَاعَتِهِ، فَقَالَ عَزَّ وَ جَلَّ: الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ الْمَأْخُوذَ عَلَيْهِمُ بِالرَّبُوبِيَّةِ، وَ لِمُحَمَّدٍ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) بِالنَّبُوَّةِ، وَ لِعَلَىٰ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) بِالْإِمَامَةِ، وَ لَشَيْعَتَيْهِمَا بِالْمُحَبَّةِ «٣» وَ الْكِرَامَةِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ إِحْكَامَهُ وَ تَغْلِيظَهُ «٤» وَ يَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ مِنَ الْأَرْحَامِ وَ الْقَرَابَاتِ أَنْ يَتَعَاهَدُوهُمْ وَ يَقْضُوا حَقُوقَهُمْ.

وَ أَفْضَلَ رَحِمَ وَ أَوْجَبَهُ حَقًّا رَحِمَ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، فَإِنْ حَقَّهُمْ بِمُحَمَّدٍ كَمَا أَنَّ حَقَّ

قرباب الإنسان بأبيه و أمه، و محمد (صلى الله عليه و آله) أعظم حقا من أبويه، كذلك حق رحمه أعظم، و قطيعته أفضع و أفضح.

وَ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ بِالْبِرَاءِ مِمَّنْ فَرَضَ اللَّهُ إِمَامَتَهُ، وَ اعْتِقَادَ إِمَامِهِ مِمَّنْ قَدْ فَرَضَ اللَّهُ مَخَالَفَتَهُ أَوْلِيَّكَ أَهْلَ هَذِهِ الصِّفَةِ هُمْ الْخَاسِرُونَ قَدْ خَسَرُوا أَنْفُسَهُمْ وَ أَهْلِيَهُمْ لَمَّا صَارُوا إِلَى النَّيْرَانِ، وَ حَرَمُوا الْجَنَانَ، فَيَا لَهَا مِنْ خَسَارِهِ أَلْزَمْتَهُمْ عَذَابَ الْأَبَدِ، وَ حَرَمْتَهُمْ نَعِيمَ الْأَبَدِ».

قال: «و قال الباقر (عليه السلام): ألا و من سلم لنا ما لا يدرية ثقه بأنا محقون عالمون لا نقف به إلا على أوضح

(١)

قوله (عليه السلام): ما هو بعوضه المثل

، لعله كان في قراءتهم (عليهم السلام) (بعوضه) بالرفع - كما قرئ به في الشواذ - قال البيضاوي - بعد أن وجّه قراءه النصب بكون كلمه (ما) مزیده للتأكيد و الإبهام أو للتأكيد: و قرئت بالرفع على أنه خبر مبتدأ، و على هذا تحتمل (ما) وجوهاً آخر: أن تكون موصوله حذف صدر صلتها، أو موصوفه بصفه كذلك و محلها النصب بالبدليه على الوجهين، أو استفهاميه هي المبتدأ. أنظر تفسير البيضاوي ١: ٤٤، بحار الأنوار ٢٤: ٣٩٢.

(٢) فلان يتعاطى كذا: أى يخوض فيه. «مختار الصحاح - عطا - ٤٤١»

(٣) في «ط»: بالجئه.

(٤) غَلَّظَ اليمين: قَوَّاهَا وَ أَكْدَاهَا، وَ غَلَّظَ عَلَيْهِ فِي اليمين: شَدَّدَ عَلَيْهِ وَ أَكَّدَ. «المعجم الوسيط - غلظ - ٢: ٦٥٩».

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ١٦٠

المحججات «١»، سلم الله تعالى إليه من قصور الجنة أيضا ما لا يعلم قدرها هو، و لا يقدر «٢» قدرها إلا خالقها أو واهبها.

ألا و من ترك المراء و الجدال و اقتصر على التسليم لنا، و ترك الأذى، حبسه الله على الصراط، فإذا حبسه الله على الصراط،

فجاءته الملائكة تجادلوه على أعماله، و تواقفه على ذنوبه، فإذا النداء من قبل الله عز و جل: يا ملائكتي، عبدى هذا لم يجادل، و سلم الأمر لأئمته، فلا تجادلوه، و سلموه فى جنانى إلى أئمته يكون منيخا «٣» فيها بقربهم، كما كان مسلما فى الدنيا لهم.

و أما من عارض ب (لم و كيف) و نقض الجملة بالتفصيل، قالت له الملائكة على الصراط: واقفنا- يا عبدالله- و جادلنا على أعمالك، كما جادلت أنت فى الدنيا الحاكين لك عن أئمتك.

فيأتيهم النداء: صدقتم، بما عامل فعاملوه، ألا فواقفوه، فيواقف و يطول حسابه، و يشتد فى ذلك الحساب عذابه، فما أعظم هناك ندامته، و أشد حسراته، لا ينجيه هناك إلا رحمه الله- إن لم يكن فارق فى الدنيا جملة دينه- و إلا فهو فى النار أبد الأبدين.

قال الباقر (عليه السلام): و يقال للموفى بعهوده فى الدنيا، فى نذوره و أيمانه و مواعيده: يا أيها الملائكة، و فى هذا العبد فى الدنيا بعهوده، فأوفوا له ها هنا بما وعدناه، و سامحوه، و لا تناقشوه، فحينئذ تصيره الملائكة إلى الجنان.

و أما من قطع رحمه، فإن كان وصل رحم محمد (صلى الله عليه و آله) و قد قطع رحمه، شفع أرحام محمد إلى رحمه، و قالوا: لك من حسناتنا و طاعتنا ما شئت، فاعف عنه فيعطونه منها ما يشاء، فيعفو عنه، و يعطى الله المعطين ما ينفعهم [و لا ينقصهم].

و إن كان وصل أرحام نفسه، و قطع أرحام محمد (صلى الله عليه و آله) بأن جحد حقهم، و دفعهم عن واجبهم، و سمى غيرهم بأسمائهم، و لقبهم بألقابهم، و نيز بألقاب قبيحه مخالفه من أهل ولايتهم، قيل له: يا عبدالله، اكتسبت عداوه

آل محمد الطهر أئمتك لصداقه هؤلاء! فاستعن بهم الآن ليعينوك، فلا يجد معينا ولا مغيثا، و يصير إلى العذاب الأليم المهين.
قال الباقر (عليه السلام): و من سمانا بأسمائنا، و لقبنا بألقابنا، و لم يسم أضدادنا بأسمائنا، و لم يلقبهم بألقابنا إلا عند الضروره
التي عند مثلها نسمى نحن و نلقب أعداءنا بأسمائنا و ألقابنا، فإن الله تعالى يقول لنا يوم القيامة:
اقترحوا إلى أوليائكم هؤلاء ما تعينونهم به، فنقترح لهم على الله عز و جل ما يكون قدر الدنيا كلها فيه كقدر خردله في
السموات و الأرض، فيعطيه الله تعالى إياه، و يضاعفه لهم أضعافا مضاعفات.
ف قيل للباقر (عليه السلام): فإن بعض من ينتحل مواليتكم يزعم أن البعوضه على (عليه السلام) و أن ما فوقها- و هو الذباب-
محمد رسول الله (صلى الله عليه و آله)!

(١) المحجّه: جاده الطريق. «مجمع البحرين - حجج - ٢: ٢٨٨».

(٢) في «ط»: يقادر. [.....]

(٣) أناخ فلان بالمكان: أقام. «المعجم الوسيط - ٢: ٩٦١».

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ١٦١

فقال الباقر (عليه السلام): سمع هؤلاء شيئا لم يضعوه على وجهه، إنما كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) قاعدا ذات يوم هو و
على (عليه السلام) إذ سمع قائلا يقول: ما شاء الله و شاء محمد و سمع آخر يقول: ما شاء الله و شاء على فقال رسول الله (صلى الله
عليه و آله): لا تفرنوا محمدا و عليا بالله عز و جل، و لكن قولوا: ما شاء الله، ثم شاء محمد، [ما شاء الله]، ثم شاء على.

إن مشيئه الله هي القاهره التي لا تساوى و لا تكافأ و لا تدانى، و ما محمد رسول الله في الله و في قدرته إلا كذبابه

تطير في هذه المسالك «١» الواسعه، و ما على في الله و في قدرته إلا- كبعضه في جمله هذه المسالك «٢»، مع أن فضل الله تعالى على محمد و على هو الفضل الذي لا يفي «٣» به فضله على جميع خلقه من أول الدهر إلى آخره. هذا ما قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) في ذكر الذباب و البعوضه في هذا المكان فلا- يدخل في قوله: إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً.

١٣٦٢ [٣]- أبو على الطبرسي، قال: روى عن الصادق (عليه السلام) أنه قال: «إنما ضرب الله المثل بالبعوضه، لأن البعوضه على صغر حجمها، خلق الله فيها جميع ما خلق في الفيل مع كبره و زياده عضوين آخرين، فأراد الله سبحانه أن ينبه بذلك المؤمنين على لطيف خلقه، و عجب صنعته».

١٣٦٣ [٤]- على بن إبراهيم، قال: قال الصادق (عليه السلام): «إن هذا القول من الله عز و جل رد على من زعم أن الله تبارك و تعالى يضل العباد ثم يعذبهم على ضلالتهم، فقال الله عز و جل: إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا».

سوره البقره(٢): آيه ٢٨..... ص : ١٦١

قوله تعالى:

كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَ كُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ [٢٨]

١٣٦٤ [١]- قال الإمام العسكري أبو محمد (عليه السلام): «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) لكفار قريش و اليهود: كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ الَّذِي دَلَّكُمْ عَلَى طَرِيقِ الْهُدَى، وَ جَنَّبَكُمْ - إِنْ أَطَعْتُمُوهُ - سَبِيلَ الرَّدَى. وَ كُنْتُمْ أَمْوَاتًا فِي أَصْلَابِ آبَائِكُمْ وَ أَرْحَامِ أُمَّهَاتِكُمْ. فَأَحْيَاكُمْ أَخْرَجَكُمْ أَحْيَاءَ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا وَ يَقْبُرُكُمْ

٣- مجمع البيان ١: ١٦٥.

٤- تفسير القمي ١: ٣٤.

١- التفسير المنسوب إلى الإمام

(٣) هذا الشىء لا يفى بذلك: أى يقصر عنه ولا يوازيه. «المعجم الوسيط - وفى - ٢: ١٠٤٧».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ١٦٢

ثُمَّ يُحْيِيكُمْ فى القبور، و ينعم فيها المؤمنون بنبوه محمد و ولايه على (عليهما السلام) و يعذب الكافرين فيها.

ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ فى الآخرة بأن تموتوا فى القبور بعد، ثم تحيا للبعث يوم القيامة، ترجعون إلى ما قد وعدكم من الثواب على الطاعات إن كنتم فاعليها، و من العقاب على المعاصى إن كنتم مقارفيها» (١).

٣٦٥ / [٢] - و قال على بن إبراهيم: و قوله كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَ كُنْتُمْ أَمْوَاتًا أَى نطفه ميته و علقه، فأجرى فيكم الروح فأحياكم ثُمَّ يُمِيتُكُمْ بعد ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ فى القيامة.

قال: و الحياه فى كتاب الله على وجوه كثيره: فمن الحياه: ابتداء خلق الإنسان فى قوله: فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَ نَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي (٢) فهى الروح المخلوقه التى خلقها الله و أجزاها فى الإنسان ففَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ (٣).

و الوجه الثانى من الحياه: يعنى إنبات الأرض، و هو قوله: يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا (٤) و الأرض الميتة:

التى لا نبات بها، فأحياؤها بنباتها.

و وجه آخر من الحياه: و هو دخول الجنه، و هو قوله: اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَ لِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ (٥) يعنى الخلود فى الجنه، و الدليل على ذلك قوله: وَ إِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ (٦).

سوره البقره(٢): آيه ٢٩ ص: ١٦٢

قوله تعالى:

هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِى الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَ هُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ [٢٩]

٣٦٦ / [١] - ابن بابويه، قال: حدثنا أبو الحسن محمد بن القاسم المفسر (رضى الله عنه)، قال: حدثنا يوسف بن محمد

بن زياد، و علي بن محمد بن سيار، عن أبيهما، عن الحسن بن علي، عن أبيه علي بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن موسى الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد ابن علي، عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي (عليهم السلام)، قال: «قال أمير المؤمنين (عليه السلام) في قول الله عز و جل: هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ P جَمِيعاً ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَ هُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ.

٢- تفسير القمى ١: ٣٥.

١- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ٢: ١٢ / ٢٩.

(١) قارف فلان الخطيئة: أى خالطها. «الصحاح- قرف- ٤: ١٤١٦».

(٢، ٣) الحجر ١٥: ٢٩.

(٤) الحديد ٥٧: ١٧.

(٥) الأنفال ٨: ٢٤.

(٦) العنكبوت ٢٩: ٦٤.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ١٦٣

قال: هو الذى خلق لكم ما فى الأرض جميعاً لتعتبروا به، و لتتوصلوا به إلى رضوانه، و تتوقفوا به من عذاب نيرانه. ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ أَخَذَ فِي خَلْقِهَا وَ إِتْقَانِهَا فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَ هُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ و لعلمه بكل شىء - علم المصالح - فخلق لكم ما فى الأرض لمصالحكم، يا بنى آدم».

١٣٦٧ [٢]- محمد بن يعقوب: بإسناده، عن الحسن بن محبوب، عن أبي جعفر الأ-حول، عن سلام بن المستنير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «إن الله عز و جل خلق الجنة قبل أن يخلق النار، و خلق الطاعة قبل أن يخلق المعصية، و خلق الرحمة قبل أن يخلق الغضب، و خلق الخير قبل الشر، و خلق الأرض قبل السماء، و خلق الحياه قبل الموت، و خلق الشمس قبل القمر، و خلق النور قبل الظلمه».

سوره البقره (٢): الآيات ٣٠ الى ٣٣ ص: ١٦٣

قوله

تعالى:

وَ إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَ نَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَ نُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ [٣٠] وَ عَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ [٣١] قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ [٣٢] قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ أَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ [٣٣]

١٣٦٨ / [١] - قال الإمام أبو محمد العسكري (عليه السلام): «لما قيل لهم: هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا» (١) الآية، قالوا: متى كان هذا؟ فقال الله عز و جل - حين قال ربك للملائكة الذين في الأرض [مع إبليس، و قد طردوا عنها الجن بنى الجان، و خفت العبادة] - إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً بَدَلًا مِنْكُمْ وَ رَافِعَكُمْ مِنْهَا، فاشتد ذلك عليهم، لأن العبادة عند رجوعهم إلى السماء تكون أثقل عليهم.

٢- الكافي ٨: ١٤٥ / ١١٦. [.....]

١- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٢١٦ / ١٠٠.

(١) البقرة ٢: ٢٩.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ١٦٤

قَالُوا رَبَّنَا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَ كَمَا فَعَلْتَهُ الْجِنُّ بَنُو الْجَانِ، الَّذِينَ قَدْ طَرَدْنَا عَنْ هَذِهِ الْأَرْضِ وَ نَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ نَنْزِهَكَ عَمَّا لَا يَلِيقُ بِكَ مِنَ الصِّفَاتِ وَ نُقَدِّسُ لَكَ نَظِيرَ أَرْضِكَ مِمَّنْ يَعْبُوكَ.

قال الله تعالى: إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ إِنِّي أَعْلَمُ مِنَ الصَّلَاحِ الْكَائِنِ فِيمَنْ أَجْعَلُهُ بَدَلًا مِنْكُمْ مَا لَا تَعْلَمُونَ، وَ أَعْلَمُ أَيْضًا أَنَّ فِيكُمْ مَنْ هُوَ كَافِرٌ فِي بَاطِنِهِ

لا تعلمونه، و هو إبليس لعنه الله.

ثم قال: وَ عَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا أَسْمَاءَ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ، و أسماء محمد (صلى الله عليه و آله)، و على و فاطمه و الحسن و الحسين، و الطيبين من آلهم، و أسماء رجال من شيعتهم، و عتاه أعدائهم.

ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَرَضَ مُحَمَّدًا و عليا و الأئمة عَلَى الْمَلَائِكَةِ، أَى عَرَضَ أَشْبَاهَهُمْ و هم أنوار فى الأظله فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ أَنْ جَمِيعَكُمْ تَسْبِحُونَ و تَقْدُسُونَ، و أَنْ تَرَكَكُمْ هَا هُنَا أَصْلَحَ مِنْ إِيْرَادِ مَنْ بَعْدَكُمْ، أَى فَكَمَا لَمْ تَعْرِفُوا غَيْبَ مَنْ فِى خِلَالِكُمْ، فَالْحَرَى «١» أَنْ لَا تَعْرِفُوا الْغَيْبَ إِذَا لَمْ يَكُنْ، كَمَا لَا تَعْرِفُونَ أَسْمَاءَ أَشْخَاصٍ تَرَوْنَهَا.

قالت الملائكة: قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ بِكُلِّ شَيْءٍ الْحَكِيمُ الْمَصِيبُ فِى كُلِّ فِعْلٍ.

قال الله عز و جل: يَا آدَمُ، أَنْبِئْ هَؤُلَاءِ الْمَلَائِكَةَ بِأَسْمَائِهِمْ و أسماء الأنبياء و الأئمة، فلما أنبأهم فعرفوها، أخذ عليهم العهد و الميثاق بالإيمان بهم، و التفضيل لهم.

قال الله تعالى عند ذلك: أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ الْغَيْبَ السَّمَاوَاتِ و الْأَرْضِ و أَعْلَمُ مَا تُدْرُونَ و مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ و ما كان يعتقد إبليس من الإباء على آدم إن أمر بطاعته، و إهلاكه إن سلط عليه، و من اعتقادكم أنه لا أحد يأتى بعدكم إلا و أنتم أفضل منه، بل محمد و آله الطيبون أفضل منكم، الذين أنبأكم آدم بأسمائهم.

١٣٦٩ [٢]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل (رضى الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن أبى عبدالله الكوفى، عن محمد بن إسماعيل البرمكى «٢»، عن الحسين «٣» بن سعيد، عن محمد بن زياد، عن أيمن بن محرز،

عن الصادق جعفر بن محمد (عليه السلام): «إن الله تبارك و تعالى علم آدم (عليه السلام) أسماء حجج الله كلها «٤»، ثم

٢- كمال الدّين و تمام النعمه: ١٣.

(١) حرى: أى خليق و جدير. «الصّحاح- حرا- ٦: ٢٣١١».

(٢) فى المصدر زياده: عن جعفر بن عبد الله الكوفى، و لم نجد له ذكرا فى المصادر المتوفّره لدينا.

(٣) فى المصدر: الحسن.

(٤) قال ابن بابويه (رحمه الله): إنّ الله سبحانه و تعالى إذا علّم آدم الأسماء كلّها- على ما قاله المخالفون- فلا محاله أنّ أسماء الأئمّه (عليهم السّلام) داخله فى تلك الجمله، فصار ما قلناه فى ذلك بإجماع الأئمّه، و لا يجوز فى حكمه الله أن يحرمهم معنى من معانى المثوبه، و لا أن يبخل بفضل من فضائل الأئمّه لأنهم كلّهم شرع واحد، دليل ذلك أن الرسل متى آمن مؤمن بواحد منهم، أو بجماعه و أنكر واحدا منهم، لم يقبل منه إيمانه، كذلك القضيّه فى الأئمّه (عليه السّلام) أوّلهم و آخرهم واحد، و

قد قال الصّادق (عليه السّلام): «المنكر لآخرنا كالمنكر لأؤلّنا».

و للأسماء معان كثيره و ليس أحد معانيها بأولى من الآخر، فمعنى الأسماء أنّه سبحانه علّم آدم (عليه السّلام) أوصاف الأئمّه كلّها أوّلها-

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ١٦٥

عرضهم- و هم أرواح- على الملائكه، فقال: أنبئوني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين بأنكم أحق بالخلافه فى الأرض- لتسيحكم و تقديسكم- من آدم (عليه السلام): قالوا سُبْحَانَكَ لا عِلْمَ لَنَا إِلَّا ما عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ.

قال الله تبارك و تعالى: يا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ وَقَفُوا عَلَى عِظَمِ مَنزِلَتِهِمْ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ ذَكَرَهُ، فَعَلِمُوا أَنَّهُمْ أَحَقُّ بِأَنْ يَكُونُوا خُلُقَاءَ فِي أَرْضِهِ، وَ حِجَّجَهُ عَلَى بَرِيَّتِهِ، ثُمَّ غَيَّبَهُمْ عَنِ

أبصارهم، و استبعدهم بولايتهم و محبتهم، و قال لهم: أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ أَعْلَمُ مَا تُدُونَ وَ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ.

ثم قال ابن بابويه: و حدثنا بذلك أحمد بن الحسن القطان، قال: حدثنا الحسن بن علي السكري، قال: حدثنا محمد بن زكريا الجوهري، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن عماره، عن أبيه، عن الصادق جعفر بن محمد (عليهما السلام).

٣٧٠ / [٣]- العياشي، قال: قال هشام بن سالم، قال أبو عبدالله (عليه السلام): «ما علم الملائكة بقولهم: أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَ يَسْفِكُ الدِّمَاءَ لَوْ لَا أَنَّهُمْ قَدْ كَانُوا رَأَوْا مِنْ يَفْسُدُ فِيهَا وَ يَسْفِكُ الدِّمَاءَ».

٣٧١ / [٤]- عن محمد بن مروان، عن جعفر بن محمد (عليه السلام)، قال: «إني لأطوف بالبيت مع أبي (عليه السلام) إذ أقبل رجل طوال جعشم «١» متعمم بعمامه، فقال: السلام عليك يا ابن رسول الله، قال: فرد عليه أبي.

فقال: أشياء أردت أن أسألك عنها، ما بقي أحد يعلمها إلا رجل أو رجلان.

قال: فلما قضى أبي الطواف دخل الحجر «٢» فصلى ركعتين، ثم قال: ها هنا- يا جعفر- ثم أقبل على الرجل، فقال له أبي: كأنك غريب؟

فقال: أجل، فأخبرني عن هذا الطواف كيف كان؟ و لم كان؟

قال: إن الله لما قال للملائكة: إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا إِلَى آخِرِ الْآيَةِ، كان ذلك من يعصى منهم، فاحتجب عنهم سبع سنين، فلاذوا بالعرش يلودون يقولون: لبيك ذا المعارج لبيك، حتى تاب عليهم، فلما أصاب آدم الذنب طاف بالبيت حتى قبل الله منه. قال: فقال: صدقت، فعجب أبي من قوله: صدقت.

قال: فأخبرني عن ن وَ الْقَلَمِ وَ مَا يَسْطُرُونَ «٣».

- و آخرها، و من أوصافهم العلم و الحلم و التقوى و الشجاعه و العصمه و السخاء و الوفاء، و قد نطق بمثله كتاب الله عزّ و جلّ: وَ اذْكُرْ فِي الْكِتَابِ اِبْرَاهِيمَ اِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا مريم ١٩: ٤١، أنظر كمال الدين و تمام النعمه: ١٤- ١٨.

(١) الجعشم: هو المنتفخ الجنيين الغليظهما. «لسان العرب- جعشم- ١٢: ١٠٢».

(٢) الحجر: حجر الكعبه، و هو ما حواه الحطيم بالبيت جانب الشمال. «الصحاح- حجر- ٢: ٦٢٣».

(٣) القلم ٦٨: ١.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ١٦٦

قال: نون نهر فى الجنه أشد بياضا من اللبن، قال: فأمر الله القلم فجرى بما هو كائن و ما يكون، فهو بين يديه موضوع ما شاء منه زاد فيه، و ما شاء نقص منه، و ما شاء كان، و ما لا يشاء لا يكون. قال: صدقت، فعجب أبى من قوله: صدقت.

قال: فأخبرنى عن قوله: فى أموالهم حقّ معلومٌ «١» ما هذا الحق المعلوم؟

قال: هو الشىء يخرج الرجل من ماله ليس من الزكاه، فيكون للنائبه و الصله. قال: صدقت، قال: فعجب أبى من قوله: صدقت. قال: ثم قام الرجل، فقال أبى: على بالرجل، قال: فطلبتة فلم أجده».

٣٧٢/ [٥]- عن محمد بن مروان، قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول: «كنت مع أبى فى الحجر، فبينما هو قائم يصلى إذ أتاه رجل فجلس إليه، فلما انصرف سلم عليه ثم قال: إنى أسألك عن ثلاثه أشياء، لا يعلمها إلا أنت و رجل آخر. قال: ما هى؟

قال: أخبرنى أى شىء كان سبب الطواف بهذا البيت؟

فقال: إن الله تبارك و تعالى لما أمر الملائكه أن يسجدوا لآدم، ردت الملائكه فقالت: أ

تَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَ نَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَ نُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ فغضب عليهم، ثم سألوه التوبه فأمرهم أن يطوفوا بالضراح- و هو البيت المعمور- فمكثوا به يطوفون سبع سنين، يستغفرون الله مما قالوا، ثم تاب عليهم من بعد ذلك و رضى عنهم، فكان هذا أصل الطواف. ثم جعل الله البيت الحرام حذاء الضراح، توبه لمن أذنب من بنى آدم و طهورا لهم، فقال: صدقت».

ثم ذكر المسألتين نحو الحديث الأول «ثم قال الرجل: صدقت، فقلت: من هذا الرجل، يا أبت؟ فقال: يا بنى هذا الخضر (عليه السلام)».

٣٧٣ / [٦]- على بن الحسين (عليه السلام) فى قوله: وَ إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَ تَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ: «ردوا على الله فقالوا: أَ تَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ. و إنما قالوا ذلك بخلق مضى، يعنى الجان أبا الجن «٢». وَ نَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَ نُقَدِّسُ لَكَ فمِنُوا عَلَى اللَّهِ بِعِبَادَتِهِمْ إِيَّاهُ فَأَعْرَضَ عَنْهُمْ.

ثم علم آدم الأسماء كلها، ثم قال للملائكة أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَأَنْبَاهَهُمْ، ثم قال لهم اسْجُدُوا لِآدَمَ «٣» فسجدوا، و قالوا فى سجودهم- فى أنفسهم:- ما كنا نظن أن يخلق الله خلقا أكرم عليه منا، نحن خزان الله و جيرانه، و أقرب الخلق إليه.

٥- تفسير العياشى ١: ٣٠ / ٦. [.....]

٦- تفسير العياشى ١: ٣٠ / ٧.

(١). ٧٠: ٢٤.

(٢) فى المصدر: ١: ٣٠ / ٧.

(٣) البقره ٢: ٣٤.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ١٦٧

فلما رفعوا رؤوسهم، قال: الله يعلم ما تبدون من ردكم على و ما كنتم

تكتمون: ظننا أن لا يخلق الله خلقا أكرم عليه منا».

فلما عرفت الملائكة أنها وقعت في خطيئته لاذوا بالعرش، و إنها كانت عصابه من الملائكة، و هم الذين كانوا حول العرش، لم يكن جميع الملائكة الذين قالوا: ما ظننا أن يخلق خلقا أكرم عليه منا، و هم الذين أمروا بالسجود، فلاذوا بالعرش و قالوا بأيديهم- و أشار بإصبعه يديرها- فهم يلوذون حول العرش إلى يوم القيامة.

فلما أصاب آدم الخطيئة، جعل الله هذا البيت لمن أصاب من ولده الخطيئة [أتاه] فلاذ به من ولد آدم (عليه السلام) كما لاذ أولئك بالعرش.

فلما هبط آدم (عليه السلام) إلى الأرض طاف بالبيت، فلما كان عند المستجار دنا من البيت فرفع يديه إلى السماء، فقال: يا رب، اغفر لي. فنودي: إني قد غفرت لك، قال: يا رب، و لولدي، قال: فنودي: يا آدم، من جاءني من ولدك فباء «٢» بذنبه بهذا المكان، غفرت له».

٣٧٤ / [٧]- عن عيسى بن حمزه «٣»، قال: قال رجل لأبي عبدالله (عليه السلام): جعلت فداك، إن الناس يزعمون أن الدنيا عمرها سبعة آلاف سنة! فقال: «ليس كما يقولون، إن الله خلق لها خمسين ألف عام فتركها قاعا قفراء خاويه «٤» عشرة آلاف عام.

ثم بدا لله بداء، فخلق فيها خلقا ليس من الجن و لا من الملائكة و لا من الإنس، و قدر لهم عشرة آلاف عام، فلما قربت آجالهم أفسدوا فيها، فدمر الله عليهم تدميرا. ثم تركها قاعا قفراء خاويه عشرة آلاف عام.

ثم خلق فيها الجن، و قدر لهم عشرة آلاف عام، فلما قربت آجالهم أفسدوا فيها، و سفكوا الدماء، و هو قول الله «٥» أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ كَمَا سَفَكَتْ بَنُو

الجان، فأهلكهم الله.

ثم بدا لله فخلق آدم، و قدر له عشره آلاف عام، و قد مضى من ذلك سبعة آلاف عام و مائتان، و أنتم فى آخر الزمان.

٣٧٥ / [٨] - قال: قال زراره: دخلت على أبى جعفر (عليه السلام) فقال: «أى شىء عندك من أحاديث الشيعة؟»

فقلت: إن عندى منها شيئاً كثيراً، قد هممت أن أوقد لها ناراً، ثم أحرقها. فقال: «وارها تنس ما أنكرت منها».

٧- تفسير العياشى ١: ٣١ / ٨.

٨- تفسير العياشى ١: ٣٢ / ٩.

(١) الظاهر أنّ جملة (ظننا) بدل من قوله: (و ما تكتمون) أى إن الله يعلم ما تبدون من ردكم علىّ و يعلم ظنكم فى أنفسكم: أنّ الله لا يخلق خلقاً أكرم عليه منّا.

(٢) يؤت بذنبى: أقررت و اعترف. «مجمع البحرين - بوأ - ١: ٦٨».

(٣) فى «س»: عيسى بن أبى حمزه، و الظاهر صحّحه ما فى المتن، راجع رجال النجاشى: ٢٩٤، و معجم رجال الحديث ١٣: ١٨٤.

(٤) خاويه: خاليه، خوى المنزل: خلا من أهله. «مجمع البحرين - خوا - ١: ١٣٢».

(٥) فى المصدر: الملائكة.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ١٦٨

فخطر على بالى الآدميون، فقال لى: «ما كان علم الملائكة حيث قالوا: أ تَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَ يَشْفِكُ الدَّمَاءَ».

٣٧٦ / [٩] - قال: و كان يقول أبو عبد الله (عليه السلام) إذا حدث بهذا الحديث: «هو كسر على القدرية».

ثم قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إن آدم كان له فى السماء خليل من الملائكة، فلما هبط آدم من السماء إلى الأرض استوحش الملك، و شكأ إلى الله تعالى و سأله أن يأذن له [فيهبط عليه]، فأذن له فهبط عليه، فوجده قاعدا فى قفره من الأرض، فلما رآه آدم وضع يده على رأسه و صاح صيحه - قال أبو

عبد الله (عليه السلام) :- يروون أنه أسمع عامه الخلق.

فقال له الملك: يا آدم، ما أراك إلا- قد عصيت ربك، و حملت على نفسك ما لا تطيق، أ تدرى ما قال الله لنا فيك فرددنا عليه؟ قال: لا.

قال: قال: إني جاعلٌ في الأرضِ خليفَةً قلنا: أ تجعلُ فيها مَنْ يُفسدُ فيها وَيَسفِكُ الدَّمَاءَ فهو خلقك أن تكون في الأرض، يستقيم أن تكون في السماء؟! فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «و الله، [عزى] بها آدم ثلاثاً».

٣٧٧ / [١٠]- عن أبي العباس، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سألته عن قول الله: وَ عَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ماذا علمه؟ قال: «الأرضين، و الجبال، و الشعاب «١»، و الأودية- ثم نظر إلى بساط تحته، فقال:- و هذا البساط مما علمه».

٣٧٨ / [١١]- عن الفضل أبي العباس «٢»، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سألته عن قول الله: وَ عَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ما هي؟ قال: «أسماء الأودية، و النبات، و الشجر، و الجبال من الأرض».

٣٧٩ / [١٢]- عن داود بن سرحان العطار، قال: كنت عند أبي عبد الله (عليه السلام) فدعا بالخوان «٣» فتغدينا، ثم جاءوا بالطست و الدست سنانه «٤»، فقلت: جعلت فداك، قوله: وَ عَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا الطست و الدست سنانه منه؟ فقال: «الفجاج «٥» و الأودية» و أهوى بيده، كذا و كذا.

٩- تفسير العياشي ١: ٣٢ / ١٠.

١٠- تفسير العياشي ١: ٣٢ / ١١.

١١- تفسير العياشي ١: ٣٢ / ١٢. [.....]

١٢- تفسير العياشي ١: ٣٣ / ١٣.

(١) الشعاب: جمع شعب، و هو الطريق في الجبل، و هو أيضا: الحى العظيم. «الصحاح- شعب- ١: ١٥٦».

(٢) كذا في «ط»، و في «س» و المصدر: الفضل بن العباس، و لعله أبو

العَبَّاسُ الْفَضْلُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الْبِقْبَاقِ الْمَعْدُودِ مِنْ أَصْحَابِ الصَّادِقِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ). رَاجِعِ رِجَالِ النَّجَاشِيِّ: ٣٠٨ وَ مَعْجَمِ رِجَالِ الْحَدِيثِ ١٣: ٣٠٤.

(٣) الْخَوَانُ: الَّذِي يُؤْكَلُ عَلَيْهِ. «الصَّحَاحُ - خُونٌ - ٥: ٢١١».

(٤) الدَّسْتُ سَنَانُهُ: لَعَلَّهَا تَصْحِيفُ (السُّتْشَانُ) وَ هُوَ عَسُولُ الْيَدِ، وَ لَيْسَتْ الْكَلِمَةُ عَرَبِيَّةً. «مَجْمَعُ الْبَحْرَيْنِ - دَسْتُ - ٢: ٢٠٠».

(٥) الْفِجَاجُ: الطَّرِيقُ الْوَاسِعُ بَيْنَ جَبَلَيْنِ! «الْقَامُوسُ الْمَحِيطُ - فِجَاجٌ - ١: ٢٠٩»، وَ فِي «ط»: الْعِجَاجُ، وَ يُطْلَقُ عَلَى الْغَبَارِ وَ الدَّخَانِ. «الصَّحَاحُ - عِجَاجٌ - ١: ٣٢٧».

الْبَرْهَانُ فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ، ج ١، ص: ١٦٩

٣٨٠ / [١٣] - حَرِيزٌ، عَمَّنْ أَخْبَرَهُ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قَالَ: «لَمَّا أَنْ خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ، أَمَرَ الْمَلَائِكَةَ أَنْ يَسْجُدُوا لَهُ.

فَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ فِي أَنْفُسِهَا: مَا كُنَّا نَنْظُرُ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ خَلْقًا أَكْرَمَ عَلَيْهِ مِنَّا، فَحَنَّا جِيرَانَهُ، وَ نَحْنُ أَقْرَبُ الْخَلْقِ إِلَيْهِ.

فَقَالَ اللَّهُ: أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ أَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ فِيمَا أَبَدُوا مِنْ أَمْرِ بَنِي الْجَانِ، وَ كَتَمُوا مَا فِي أَنْفُسِهِمْ، فَلَاذَتْ الْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ قَالُوا مَا قَالُوا بِالْعَرْشِ».

٣٨١ / [١٤] - ابْنُ شَاذَانَ: عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ أَبِيهِ (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ): قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «مَنْ لَمْ يَقُلْ إِنِّي رَابِعُ الْخُلَفَاءِ الْأَرْبَعَةِ، فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ».

قال الحسين «١» بن زيد: فقلت لجعفر بن محمد (عليهما السلام): قد رويتم غير هذا فإنكم لا تكذبون؟! قال (عليه السلام): «نعم قال الله تعالى في محكم كتابه: وَ إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً فَكَانَ آدَمُ أَوَّلَ خَلِيفَةِ اللَّهِ. وَ يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ» «٢» فكان داود الثاني. و كان هارون خليفة موسى قوله تعالى: اخْلُقْنِي فِي قَوْمِي وَ أَصْلِحْ «٣»، و هو خليفة محمد (صلى الله

عليه وآله، فلم «٤» لم يقل: إني رابع الخلفاء الأربعة؟ «٥».

سوره البقره(٢): آيه ٣٤ ص: ١٦٩

قوله تعالى:

وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ [٣٤]

٣٨٢ / [١]- محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن عمه أخبره، عن علي بن جعفر، قال: سمعت أبا الحسن (عليه السلام) يقول: «لما رأى رسول الله (صلى الله عليه وآله) تيمًا وعديًا وبنى أمية يركبون منبره

١٣- تفسير العياشي ١: ٣٣ / ١٤.

١٤- مائه منقبه: ١٢٥ منقبه ٥٩.

١- الكافي ١: ٣٥٣ / ٧٣.

(١) في «س، ط»: الحسن، وهو الحسين بن زيد بن علي بن الحسين (عليهما السلام). راجع رجال النجاشي: ٥٢ و رجال الشيخ ٥٥ / ١٦٨٠.

(٢) سوره ص ٣٨: ٢٤.

(٣) الأعراف ٧: ١٤٢.

(٤) في المصدر: فمن.

(٥) في المصدر زياده: فعليه لعنه الله. [...]

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ١٧٠

أفضله «١»، فأنزل الله تبارك و تعالى قرآنا يتأسى به: وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ .

ثم أوحى إليه: يا محمد، إني أمرت فلم أطع، فلا تجزع أنت [إذا] أمرت فلم تطع في وصيكتي».

٣٨٣ / [٢]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن علي بن أسباط، عن موسى بن بكر، قال: سألت أبا الحسن (عليه السلام) عن الكفر والشرك، أيهما أقدم؟

فقال لى: «ما عهدى بك تخاصم الناس».

قلت: أمرنى هشام بن سالم أن أسألك عن ذلك.

فقال لى: «الكفر أقدم و هو الجحود قال الله عز و جل: إِلَّا إِلِيسَ أَبِى وَ اسْتَكْبَرَ وَ كَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ».

٣٨٤ [٣]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقه، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه

السلام) و قد سئل عن الكفر و الشرك أيهما أقدم؟ فقال: «الكفر أقدم، و ذلك أن إبليس أول من كفر، و كان كفره غير شرك، لأنه لم يدع إلى عباده غير الله، و إنما دعا إلى ذلك بعد فأشرك».

٣٨٥ / [٤] - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن جميل، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سئل عما ندب الله الخلق إليه، أدخل فيه الضلال «٢»؟

قال: «نعم، و الكافرون دخلوا فيه، لأن الله تبارك و تعالى أمر الملائكة بالسجود لآدم «٣»، فدخل في أمره الملائكة و إبليس فإن إبليس كان مع «٤» الملائكة في السماء يعبد الله، و كانت الملائكة تظن أنه منهم، و لم يكن منهم، فلما أمر الله الملائكة بالسجود لآدم، أخرج ما كان في قلب إبليس من الحسد، فعلمت الملائكة عند ذلك أن إبليس لم يكن منهم».

ف قيل له (عليه السلام): كيف وقع الأمر على إبليس، و إنما أمر الله الملائكة بالسجود لآدم؟! فقال: «كان إبليس منهم بالولاء، و لم يكن من جنس الملائكة، و ذلك أن الله خلق خلقا قبل آدم، و كان إبليس «٥» حاكما في الأرض، فعتوا و أفسدوا و سفكوا الدماء، فبعث الله الملائكة فقتلوهم، و أسروا إبليس و رفعوه

٢- الكافي ٢: ٢٨٤ / ٦.

٣- الكافي ٢: ٢٨٤ / ٨.

٤- تفسير القمّي ١: ٣٥.

(١) أفضع الأمر فلانا: هاله. «المعجم الوسيط - فضع - ٢: ٦٩٥».

(٢) في المصدر: الضلاله.

(٣) قال المجلسي (رحمه الله): اعلم أن المسلمين قد أجمعوا على أن ذلك السجود لم يكن سجود عباده لأنها لغير الله تعالى توجب الشرك. ثم أورد جملة أقوال في معنى السجود و رجح إحداها، و هو في الحقيقة عباده لله لكونه بأمره. ثم

قال: اعلم أنه قد ظهر ممّا أوردنا من الأخبار أن السجود لا يجوز لغير الله ما لم يكن عن أمره، و أن المسجود له لا يكون معبودا مطلقا، بل قد يكون السجود تحية لا عبادة و إن لم يجز إيقاعه إلّا بأمره تعالى. «بحار الأنوار ١١: ١٤٠».

(٤) فى المصدر: من.

(٥) فى المصدر زياده: منهم.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ١٧١

إلى السماء، فكان مع الملائكة يعبد الله إلى أن خلق الله تبارك و تعالى آدم».

١٣٨٦ / [٥]- و عنه، قال: حدثنى أبى، عن الحسن بن محبوب، عن عمرو بن أبى المقدام، عن ثابت الحذاء، عن جابر بن يزيد، عن أبى جعفر محمد بن على بن الحسين، عن أبيه، عن آباءه، عن أمير المؤمنين (عليهم السلام) قال: «إن الله تبارك و تعالى أراد أن يخلق خلقا بيده، و ذلك بعد ما مضى من الجن و النسناس «١» فى الأرض سبعة آلاف سنة، و كان من شأنه خلق آدم، فكشط «٢» عن أطباق السماوات و قال للملائكة: انظروا إلى أهل الأرض من خلقى من الجن و النسناس، فلما رأوا ما يعملون فيها من المعاصى و سفك الدماء و الفساد فى الأرض بغير الحق، عظم ذلك عليهم و غضبوا و تأسفوا على أهل الأرض و لم يملكوا غضبهم.

قالوا: ربنا إنك أنت العزيز القادر الجبار القاهر العظيم الشأن، و هذا خلقك الضعيف الذليل يتقلبون فى قبضتك و يعيشون برزقك و يستمتعون «٣» بعافيتك، و هم يعصونك بمثل هذه الذنوب العظام، لا تأسف عليهم و لا تغضب و لا تنتقم لنفسك لما تسمع منهم و ترى، و قد عظم ذلك علينا و أكبرناه «٤» فيك!».

قال: «فلما سمع ذلك من الملائكة، قال: إنى

جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ﴿٥﴾ يَكُونُ حِجَّهُ لِي فِي أَرْضِي عَلَى خَلْقِي.

فَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ: سُبْحَانَكَ أَوْجَعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا ﴿٦﴾ كَمَا فَسَدَ بَنُو الْجَانِّ، وَ يَسْفِكُونَ الدَّمَاءَ كَمَا سَفَكَ بَنُو الْجَانِّ، وَ يَتَحَاسِدُونَ وَ يَتَبَاغِضُونَ، فَاجْعَلْ ذَلِكَ الْخَلِيفَةَ مِنَّا، فَإِنَّا لَا نَتَحَاسَدُ وَ لَا نَتَبَاغِضُ وَ لَا نَسْفِكُ الدَّمَاءَ، وَ نَسْبِحُ بِحَمْدِكَ وَ نَقْدِسُ لَكَ.

قَالَ جَل وَ عَز: إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٧﴾ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُخْلِقَ خَلْقًا بِيَدِي، وَ أَجْعَلُ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ أَنْبِيَاءَ وَ مَرْسَلِينَ وَ عِبَادًا صَالِحِينَ وَ أُمَّةً مَهْتَدِينَ، وَ أَجْعَلُهُمْ خُلَفَاءَ عَلَى خَلْقِي فِي أَرْضِي، يَنْهَوْنَهُمْ عَنِ مَعْصِيَتِي، وَ يَنْذِرُونَهُمْ مِنْ عَذَابِي، وَ يَهْدُونَهُمْ إِلَى طَاعَتِي، وَ يَسْلُكُونَ بِهِمْ طَرِيقَ سَبِيلِي، وَ أَجْعَلُهُمْ لِي حِجَّهُ، وَ عَلَيْهِمْ عَذْرَاءُ وَ نَذْرَاءُ، وَ أَبِينِ النَّسْنَسَ عَنْ أَرْضِي ﴿٨﴾، وَ أَطْهَرُهَا مِنْهُمْ، وَ أَنْقُلْ مَرْدَهُ الْجِنِّ الْعِصَاءَ عَنْ بَرِيَّتِي وَ خَلْقِي وَ خَيْرَتِي، وَ أَسْكُنُهُمْ فِي الْهَوَاءِ وَ فِي أَقْطَارِ الْأَرْضِ، وَ لَا يَجَاوِرُونَ نَسْلَ خَلْقِي، وَ أَجْعَلُ بَيْنَ الْجِنِّ وَ بَيْنَ خَلْقِي حِجَابًا، فَلَا يَرَى نَسْلَ خَلْقِي الْجِنِّ، وَ لَا يَجَالِسُونَهُمْ، وَ لَا يَخَالِطُونَهُمْ، فَمَنْ عَصَانِي مِنْ نَسْلِ خَلْقِي الَّذِينَ اصْطَفَيْتَهُمْ، أَسْكَنْتَهُمْ

٥- تفسير القمّي ١: ٣٦.

(١) النسناس: جنس من الخلق يشب أحدهم على رجل واحد. «الصحاح - نسس - ٣: ٩٨٣».

قال ابن الأثير في النهاية - في حديث أبي هريره «ذهب الناس و بقى النسناس»

- قال: قيل: هم يأجوج و مأجوج، و قيل: خلق على صورته الناس، أشبهوهم في شىء، و خالفوهم في شىء، و ليسوا من بنى آدم، و قيل: هم من بنى آدم. «النهاية - نسس - ٥: ٥٠».

(٢) كَشَطَتِ الْغَطَاءَ عَنِ الشَّيْءِ، إِذَا كَشَفْتَهُ عَنْهُ. «الصحاح - كَشَطَ - ٣: ١١٥٥».

(٣) فِي الْمَصْدَرِ: وَ يَتَمَتَّعُونَ.

(٤)

أكبرت الشئىء: استعظمته. «الصحاح- كبر- ٢: ٨٠٢».

(٥) البقره ٢: ٣٠. [.....]

(٦) البقره ٢: ٣٠.

(٧) البقره ٢: ٣٠.

(٨) أبان الشئىء: فصله و أبعده. «المعجم الوسيط- بان- ١: ٨٠»، و فى المصدر: و أبيد النسناس من أرضى، أى أهلكم.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ١٧٢

مساكن العصاه، و أوردتهم مواردهم و لا أبالى».

قال: «فقال الملائكه: يا ربنا، فعل ما شئت لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم «١»».

قال: «فباعدهم الله من العرش [مسيره] خمسمائه عام- قال:- فلاذوا بالعرش و أشاروا بالأصابع، فنظر الرب عز و جل إليهم و نزلت الرحمه فوضع لهم البيت المعمور «٢»، فقال: طوفوا به و دعوا العرش فإنه لى رضا، فطافوا به- و هو البيت الذى يدخله كل يوم سبعون ألف ملك لا يعودون إليه أبدا- فوضع الله البيت المعمور توبه لأهل السماء، و وضع الكعبه توبه لأهل الأرض.

فقال الله تبارك و تعالى: إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَ نَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ «٣»- قال- و كان ذلك من الله تقدمه فى آدم قبل أن يخلقه، و احتججا منه عليهم».

قال: «فاغترف ربنا عز و جل غرفه بيمينه من الماء العذب الفرات- و كلتا يديه يمين «٤»- فصلصلها فى كفه حتى جمدت، فقال لها: منك أخلق النبيين و المرسلين، و عبادى الصالحين، و الأئمه المهتدين، و الدعاه إلى الجنه و أتباعهم إلى يوم القيامه و لا أبالى، و لا أسأل عما أفعل و هم يسألون.

ثم اغترف غرفه أخرى من الماء المالح الأجاج، فصلصلها فى كفه فجمدت، فقال لها: منك أخلق الجبارين، و الفراعنه و العتاه و إخوان الشياطين، و الدعاه إلى النار إلى يوم القيامه

و أشياعهم و لا أبالي، و لا أسأل عما أفعل و هم يسألون».

قال: «و شرط «٥» البداء «٦» فيهم «٧»، و لم يشترط في أصحاب اليمين ثم خلط الماءين جميعا في كفه

(١) البقره ٢: ٣٢.

(٢) قال الطريحي (رحمه الله): قيل: هو في السماء حيال الكعبه ضجّ من الغرق، فرفعه الله إلى السماء و بقي أسه، يدخله كلّ يوم سبعون ألف ملك ثم لا يعودون إليه، و المعمور: المأهول، و عمرانه كثره غاشيه من الملائكه. «مجمع البحرين - عمر - ٣: ٤١٢».

(٣) الحجر ١٥: ٢٨ و ٢٩.

(٤) قال ابن الأثير: أى أنّ يديه تبارك و تعالى بصفه الكمال، لا نقص في واحده منهما، لأنّ الشّمال تنقص عن اليمين، و كلّ ما جاء في القرآن و الحديث من إضافه اليد و الأيدى، و اليمين و غير ذلك من أسماء الجوارح إلى الله تعالى، فإنّما هو على سبيل المجاز و الاستعاره، و الله منزّه عن التشبيه و التجسيم. «النهايه - يمن - ٥: ٣٠١».

و قال المجلسي (رحمه الله): يمكن توجيهه بوجه ثلاثه: الأول: أن يكون المراد باليد القدره، و اليمين كناية عن قدرته على اللطف و الإحسان و الرحمه، و الشّمال كناية عن قدرته على القهر و البلايا و النقمات، و المراد بكون كلّ منهما يمينا كون قهره و نعمته و بلائه أيضا لطفًا و خيرا و رحمه، الثاني: أن يكون المراد على هذا التأويل أيضا أنّ كلّا منهما كامل في ذاته لا نقص في شىء منهما، الثالث: أن يكون المراد بيمينه يمين الملك الذى أمره بذلك، و يكون كلتا يديه يمينا مساواه قوّه يديه و كمالهما. «بحار الأنوار ١١: ١٠٧».

(٥) في المصدر: و شرطه في ذلك.

(٦) بدا له في الأمر: إذا

ظهر له استصواب شىء غير الأول، و الاسم منه البداء و هو بهذا المعنى مستحيل على الله تعالى.

كما جاءت به الروايه عنهم (عليهم السلام): «بأن الله لم يبد له من جهل»

و!

قوله (عليه السلام): «ما بدا لله فى شىء إلا كان فى علمه قبل أن يبدو له».

«مجمع البحرين - بدا - ١ - ٤٥».

(٧) (فيهم) ليس فى المصدر.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ١٧٣

فصلصلهما، ثم كفأهما قدام عرشه و هما سلاله «١» من الطين.

ثم أمر الله الملائكة الأربعة: الشمال، و الجنوب، و الصبا «٢»، و الدبور أن يجولوا «٣» على هذه السلاله الطين فأبرءوها «٤» و أنشأوها، ثم جزءوها و فصلوها، و أجروا فيها الطبائع الأربعة: الريح، و الدم، و المره، و البلغم، فجالت الملائكة عليها، و هى الشمال، و الجنوب، و الصبا، و الدبور، و أجروا فيها الطبائع الأربعة: الريح فى الطبائع الأربعة من البدن من ناحيه الشمال، و البلغم فى الطبائع الأربعة من ناحيه الصبا، و المره فى الطبائع الأربعة من ناحيه الدبور، و الدم فى الطبائع الأربعة من ناحيه الجنوب».

قال: «فاستقلت «٥» النسمة «٦» و كمل البدن، فلزمه من ناحيه الريح: حب النساء، و طول الأمل، و الحرص و لزمه من ناحيه البلغم: حب الطعام، و الشراب، و البر و الحلم، و الرفق و لزمه من ناحيه المره «٧»: الغضب، و السفه، و الشيطنه، و التجبر، و التمرد، و العجله و لزمه من ناحيه الدم: الفساد، و اللذات، و ركوب المحارم، و الشهوات».

قال أبو جعفر (عليه السلام): «وجدنا هذا فى كتاب على (عليه السلام)، فخلق الله آدم فبقى أربعين سنه مصورا، فكان يمر به إبليس اللعين، فيقول: لأمر ما خلقت!»،

قال العالم (عليه السلام): «فقال إبليس:

لئن أمرني الله بالسجود لهذا لأعصينه، قال: ثم نفخ فيه، فلما بلغت الروح فيه إلى دماغه عطس، فقال: لحمد الله، فقال الله، له: يرحمك الله».

قال الصادق (عليه السلام): «فسبقت له من الله الرحمة، ثم قال الله تبارك و تعالی للملائكة: اسجدوا لآدم فسجدوا له، فأخرج إبليس ما كان في قلبه من الحسد، فأبى أن يسجد، فقال الله عز و جل: ما منعك ألا تسجد إذ أمرتك «٨»، فقال: أنا خير منه خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ «٩»».

قال الصادق (عليه السلام): «أول من قاس إبليس و استكبر، و الاستكبار هو أول معصية عصى الله بها- قال:- فقال إبليس: يا رب، أعفني من السجود لآدم، و أنا أعبدك عباده لم يعبدكها ملك مقرب و لا نبي مرسل.

فقال الله تبارك و تعالی: لا حاجة لي إلى عبادتك، أنا أريد أن أعبد من حيث أريد لا من حيث تريد فأبى أن يسجد.

فقال الله: فَأَخْرِجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ وَ إِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَى يَوْمِ الدِّينِ «١٠»».

(١) سلاله الشئىء: ما استل منه، و النطفه سلاله الإنسان. «الصحاح- سلل - ٥: ١٧٣١».

(٢) الصُّبْح: ریح تهب من مطلع الشمس تجىء من ظهرک إذا استقبلت القبلة، الدُّبُور عكسها. «مجمع البحرين - صبا - ١: ٢٦٠».

(٣) جال يجول: إذا ذهب و جاء. «مجمع البحرين - جول - ٥: ٣٤٥».

(٤) فى المصدر: فأمرؤها، و فى «ط»: فابدهوها. [...]

(٥) استقلت: ارتفعت. «الصحاح - قلل - ٥: ١٨٠٤».

(٦) النسمة: النفس، و النسمة: الإنسان. «مجمع البحرين - نسمة - ٦: ١٧٥».

(٧) فى المصدر زيادة: الحب و.

(٨، ٩) الأعراف ٧: ١٢.

(١٠) سورة ص ٣٨: ٧٧ و ٧٨.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ١٧٤

فقال إبليس: يا رب، و كيف و أنت العدل الذى لا يجور و لا يظلم،

فثواب عملي بطل؟! قال: لا، ولكن سلني من أمر الدنيا ما شئت ثوابا لعملك فأعطيك. فأول ما سأل البقاء إلى يوم الدين، فقال الله: قد أعطيتك. قال: سلطني على ولد آدم، فقال: سلطتك. قال: أجرني فيهم كمجرى الدم في العروق، فقال: قد أجريتك. قال: لا يولد لهم ولد إلا ولد لي اثنان، و أراهم ولا يروني، و أتصور لهم في كل صورة شئت، فقال: قد أعطيتك.

قال: يا رب زدني قال: قد جعلت لك و لذريتك صدورهم «١» أوطانا، قال: رب، حسبي. فقال إبليس عند ذلك: فَبِعَزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلِصِينَ «٢» ثُمَّ لَمَّا تَيَسَّنَّ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَ مِنْ خَلْفِهِمْ وَ عَنْ أَيْمَانِهِمْ وَ عَنْ شَمَائِلِهِمْ وَ لَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ «٣».

٣٨٧/ [٦]- و عنه، قال: حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن جميل، عن زراره، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «لما أعطى الله تبارك و تعالی إبليس ما أعطاه من القوه، قال آدم: يا رب، سلطت إبليس على ولدي، و أجريته فيهم مجرى الدم في العروق، و أعطيته ما أعطيته، فما لي و لولدي؟ فقال: لك و لولدك السيئه بواحد، و الحسنه بعشر أمثالها.

قال: رب، زدني. قال: التوبه مبسوطه إلى حين تبلغ النفس الحلقوم.

قال: يا رب، زدني. قال: أغفر و لا أبالي قال: حسبي».

قال: قلت له: جعلت فداك، بماذا استوجب إبليس من الله أن أعطاه ما أعطاه؟ فقال: «بشيء كان منه شكره الله عليه».

قلت: و ما كان منه، جعلت فداك؟ قال: «ركعتان ركعهما في السماء في أربعة آلاف سنه».

٣٨٨/ [٧]- محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن جميل، قال: كان الطيار «٤»

يقول لى: إبليس ليس من الملائكة، وإنما أمرت الملائكة بالسجود لآدم، فقال إبليس: لا أسجد، فما لإبليس يعصى حين لم يسجد، وليس هو من الملائكة؟! قال: فدخلت أنا وهو على أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: فأحسن والله فى المسأله فقال: جعلت فداك [أ رأيت] ما ندب الله عز و جل إليه المؤمنين من قوله: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا «٥» أدخل فى ذلك المنافقون

٦- تفسير القمى ١: ٤٢.

٧- الكافى ٢: ٣٠٣ / ١.

(١) فى المصدر: جعلت لك فى صدورهم.

(٢) سورة ص ٣٨: ٨٢ و ٨٣.

(٣) الأعراف ٧: ١٧.

(٤) و هو حمزه بن محمد الطيار، كوفى من أصحاب الصادق (عليه السلام). «معجم رجال الحديث ٦: ٢٧٨».

(٥) البقره ٢: ١٠٤.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ١٧٥

معهم؟

قال: «نعم، و الضلال و كل من أقر بالدعوه الظاهره، و كان إبليس ممن أقر بالدعوه الظاهره معهم «١»».

٣٨٩ / [٨]- الحسين بن سعيد: عن فضاله بن أيوب، عن داود بن فرقد، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إياك و الغضب، فإنه مفتاح كل شر».

و قال: «إن إبليس كان مع الملائكة، [و كانت الملائكة] تحسب أنه منهم، و كان فى علم الله أنه ليس منهم، فلما أمر بالسجود لآدم حمى و غضب، فأخرج الله ما كان فى نفسه بالحميه «٢» و الغضب».

٣٩٠ / [٩]- ابن بابويه: قال: حدثنا على بن أحمد بن محمد (رضى الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن يعقوب، عن على بن محمد بإسناده رفعه، قال: أتى على بن أبى طالب (عليه السلام) يهودى، فقال: يا أمير المؤمنين، أسألك عن أشياء، إن أخبرتنى بها أسلمت.

قال على (عليه السلام): «سلنى - يا يهودى - عما بدا لك، فإنك لا تصيب أحدا

أعلم منا أهل البيت». و ذكر المسائل إلى أن قال: و لم سمى آدم آدم؟

قال: «و سمى آدم لأنه خلق من أديم الأرض» (٣)، و ذلك أن الله تبارك و تعالى بعث جبرئيل (عليه السلام)، و أمره أن يأتيه من أديم الأرض بأربع طينات: طينه بيضاء، و طينه حمراء، و طينه غبراء، و طينه سوداء، و ذلك من سهلها و حزنها (٤). ثم أمره الله أن يأتيه بأربعة أمواه (٥): ماء عذب، و ماء ملح، و ماء مر، و ماء منتن.

ثم أمره أن يفرغ الماء فى الطين و أدمه الله بيده، فلم يفضل شىء من الطين يحتاج إلى الماء، و لا من الماء شىء يحتاج إلى الطين، فجعل الماء العذب فى حلقه، و جعل الماء الملح فى عينيه، و جعل الماء المر فى أذنيه، و جعل الماء المنتن فى أنفه.

٨- كتاب الزهد: ٢٦ / ٦١.

٩- علل الشرائع: ١ / ١. [.....]

(١) قال المجلسي (رحمه الله): حاصله أن الله تعالى إنما أدخله فى لفظ الملائكة لأنه كان مخطوطا بهم و كونه ظاهرا منهم، و إنما وجه الخطاب فى الأمر بالسجود إلى هؤلاء الحاضرين و كان من بينهم فشملة الأمر، أو المراد أنه خاطبهم ب (يا أيها الملائكة) مثلا- و كان إبليس أيضا مأمورا لكونه ظاهرا منهم و مظهرا لصفاتهم، كما أن خطاب يا أيها الذين آمنوا يشمل المنافقين لكونهم ظاهرا من المؤمنين، و أما ظن الملائكة فيحتمل أن يكون المراد أنهم ظنوا أنه منهم فى الطاعة و عدم العصيان، لأنه يبعد أن لا يعلم الملائكة أنه ليس منهم مع أنهم رفعوه إلى السماء و أهلکوا قومه، فيكون من قبيل

قولهم (عليهم السلام): «سلمان منا أهل البيت»

على أنه يحتمل

أن يكون الملائكة ظنوا أنه كان ملكا جعله الله حاكما على الجن، و يحتمل أن يكون هذا الظن من بعض الملائكة الذين لم يكونوا بين جماعه منهم قتلوا الجن و رفعوا إبليس.

«بحار الأنوار ١١: ١٤٨».

(٢) كذا، و الظاهر أن الصواب: من الحميه.

(٣) أديم الأرض: صعيدها و ما ظهر منها. «مجمع البحرين - آدم - ٦: ٦».

(٤) الحزن: ما غلظ من الأرض، و هو خلاف السهل، و الجمع حزون. «مجمع البحرين - حزن - ٦: ٢٣٢».

(٥) يجمع الماء على أمواه فى القله، و يجمع على مياه فى الكثره. «مجمع البحرين - موه - ٦: ٣٦٢».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ١٧٦

٣٩١ / [١٠] - و عنه: قال: حدثنا الحسين «١» بن يحيى بن ضريس البجلي، قال: حدثنا أبى، قال: حدثنا أبو جعفر عماره «٢» السكرى السريانى، قال: حدثنا إبراهيم بن عاصم بقزوين، قال: حدثنا عبد الله بن هارون الكرخى، قال:

حدثنا أبو جعفر أحمد بن عبد الله بن يزيد بن سلام بن عبيد الله مولى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، قال: حدثنا أبى - عبد الله بن يزيد - قال: حدثنى يزيد بن سلام «٣» أنه سأل رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقال: أخبرنى عن آدم، لم سمي آدم؟ قال: «لأنه خلق من طين الأرض و أديمها».

قال: فأدم خلق من الطين كله، أو من طين واحد؟ قال: «بل من الطين كله، و لو خلق من طين واحد لما عرف الناس بعضهم بعضا، و كانوا على صوره واحده».

قال: فلهم فى الدنيا مثل؟ قال: «التراب لأن فيه أبيض، و فيه أخضر، و فيه أشقر، و فيه أغبر، و فيه أحمر، و فيه أزرق، و فيه عذب، و فيه ملح، و فيه خشن، و فيه لين،

و فيه أصهب، فلذلك صار الناس فيهم لين، و فيهم خشن، و فيهم أبيض، و فيهم أصفر و أحمر و أصهب و أسود، على ألوان التراب».

٣٩٢ / [١١] - الطبرسى: عن أبي جعفر الباقر (عليه السلام)، و قد سأله طاوس اليماني، قال له: فلم سمي آدم آدم؟

قال: لأنه رفعت طينته من أديم الأرض السفلى».

قال: فلم سميت حواء حواء؟ قال: «لأنها خلقت من ضلع حى» يعنى ضلع آدم.

قال له: فلم سمي إبليس إبليس؟ قال: «لأنه أبلس من رحمه الله «٤» عز و جل، فلا يروها».

قال: فلم سمي الجن جناً؟ قال: «لأنهم استجنوا «٥» فلا يروا».

٣٩٣ / [١٢] - ابن بابويه، قال: حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوى (رضى الله عنه)، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود

العياشى، عن أبيه، قال: حدثنا على بن الحسن بن على بن فضال، قال: حدثنا محمد بن الوليد، عن العباس بن هلال، عن أبى

الحسن الرضا (عليه السلام) أنه ذكر: «أن اسم إبليس (الحارث) و إنما قول الله عز و جل:

يا إِبْلِيسُ «٦» يا عاصى، و سمي إبليس لأنه أبلس من رحمه الله».

١٠- علل الشرائع: ٤٧١ / ٣٣.

١١- الاحتجاج ٢: ٣٢٨.

١٢- معانى الأخبار: ١٣٨ / ١.

(١) فى «س»: الحسن. و الظاهر صحّ ما فى «س» بقريته الموارد الأخرى الكثيره فى مرويات الصدوق عنه. راجع معجم رجال الحديث ٦:

١١٣.

(٢) كذا فى «س» و المصدر، و فى موارد أخى: أبو جعفر بن عمار-. راجع التوحيد: ٣٩٠ / ١ و علل الشرائع: ٩ / ١٣.

(٣) زاد فى موارد أخرى: عن أبيه سلّام بن عبيد الله، عن عبيد الله بن سلّام مولى رسول الله. راجع المصدرين فى التعليقه السابقه.

(٤) أبلس من رحمه الله، أى يئس. «الصحاح- بلس- ٣: ٩٠٩».

«المعجم الوسيط - جنن - ١: ١٤١».

(٦) الحجر ١٥: ٣٢. [.....]

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ١٧٧

٣٩٤/ [١٣] - العياشى: عن جميل بن دراج، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن إبليس أ كان من الملائكة، أو كان يلي شيئا من أمر السماء؟ فقال: «لم يكن من الملائكة، و كانت الملائكة ترى أنه منها، و كان الله يعلم أنه ليس منها، و لم يكن يلي شيئا من أمر السماء و لا كرامه».

فأتيت الطيار فأخبرته بما سمعت فأنكره، و قال: كيف لا يكون من الملائكة و الله يقول للملائكة اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ! فدخل عليه الطيار فسأله - و أنا عنده - فقال له: جعلت فداك، قول الله عز و جل: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا «١» فى غير مكان فى مخاطبه المؤمنين، أ يدخل فى هذه المنافقون؟ فقال: «نعم، يدخل فى هذه المنافقون و الضلال و كل من أقر بالدعوه الظاهره».

٣٩٥/ [١٤] - عن جميل بن دراج، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن إبليس، أ كان من الملائكة، أو هل كان يلي شيئا من أمر السماء؟

قال: «لم يكن من الملائكة، و لم يكن يلي شيئا من أمر السماء، و كان من الجن، و كان مع الملائكة، و كانت الملائكة ترى أنه منها، و كان الله يعلم أنه ليس منها، فلما أمر بالسجود كان منه الذى كان».

٣٩٦/ [١٥] - عن أبى بصير، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إن أول كفر كفر بالله - حيث خلق الله آدم - كفر إبليس، حيث رد على الله أمره، و أول الحسد حسد ابن آدم أخاه، و أول الحرص حرص آدم، نهى عن الشجره فأكل منها فأخرجه حرصه من الجنة».

٣٩٧/ [١٦] - عن بدر

بن خليل الأسدي، عن رجل من أهل الشام، قال: قال أمير المؤمنين (صلوات الله عليه): «أول بقعه عبد الله عليها ظهر الكوفه، لما أمر الله الملائكة أن يسجدوا لآدم على ظهر الكوفه».

٣٩٨ / [١٧] - عن موسى بن بكر «٢» الواسطي، قال: سألت أبا الحسن موسى (عليه السلام) عن الكفر و الشرك، أيهما أقدم؟ فقال: «ما عهدى بك تخاصم الناس!».

قلت: أمرني هشام بن الحكم أن أسألك عن ذلك. فقال لي: «الكفر أقدم - وهو الجحود - قال الله لإبليس: أْبَى وَ اسْتَكْبَرَ وَ كَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ».

١٣- تفسير العياشي ١: ٣٣ / ١٥.

١٤- تفسير العياشي ١: ٣٤ / ١٦.

١٥- تفسير العياشي ١ لا ٣٤ / ١٧.

١٦- تفسير العياشي ١ لا ٣٤ / ١٨.

١٧- تفسير العياشي ١ لا ٣٤ / ١٩.

(١) البقره ٢: ١٠٤.

(٢) في المصدر: بكر بن موسى. وهو سهو، راجع رجال النجاشي: ٤٠٧ / ١٠٨١.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ١٧٨

سوره البقره(٢): الآيات ٣٥ الى ٣٦ ص: ١٧٨

قوله تعالى:

وَ قُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَ زَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَ كُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَ لَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجْرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ [٣٥] فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَ قُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَ مَتَاعٌ إِلَى حِينٍ [٣٦]

٣٩٩ / [١] - قال الإمام أبو محمد العسكري (عليه السلام): «إن الله عز و جل لما لعن إبليس بإبائه «١»، و أكرم الملائكة بسجودها لآدم، و طاعتهم لله عز و جل، أمر بآدم و حواء إلى الجنة، و قال: يا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَ زَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَ كُلَا مِنْهَا مِنَ الْجَنَّةِ رَغَدًا وَ اسعَا حَيْثُ شِئْتُمَا بَلَا تَعْبُ وَ لَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجْرَةَ شَجْرَةَ الْعِلْمِ، شَجْرَةَ عِلْمِ مُحَمَّدٍ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ) وَ آلِ مُحَمَّدٍ (صَلَوَاتُ اللَّهِ

عليهم أجمعين) الذين آثرهم «٢» الله عز و جل بها دون خلقه.

فقال تعالى: وَ لَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ شجره العلم، فإنها لمحمد و آله خاصة دون غيرهم، و لا يتناول منها بأمر الله إلا هم، و منها ما كان يتناوله النبي (صلى الله عليه و آله) و على و فاطمه و الحسن و الحسين (عليهم السلام) بعد إطعامهم اليتيم و المسكين و الأسير، حتى لم يحسوا بعد بجوع و لا عطش و لا تعب و لا نصب.

و هي شجره تميزت بين أشجار الجنة إن سائر أشجار الجنة كان كل نوع منها يحمل نوعا من الثمار و المأكول، و كانت هذه الشجرة و جنسها تحمل البر «٣» و العنب و التين و العناب «٤» و سائر أنواع الثمار و الفواكه و الأطعمه، فلذلك اختلف الحاكون لذكر «٥» الشجرة، فقال بعضهم: هي بره، و قال آخرون: هي عنبه، و قال آخرون:

هي تينه، و قال آخرون: هي عنابه.

قال الله تعالى: وَ لَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ تلتسان بذلك درجه محمد و آل محمد و فضلهم، فإن الله تعالى خصهم بهذه الدرجه دون غيرهم، و هي الشجرة التي من تناول منها بإذن الله ألهم علم الأولين و الآخريين من غير تعلم، و من تناول منها بغير إذن خاب من مراده و عصى ربه. فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ بمعصيتكما و التماسكما

١- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام) ٢٢١/١٠٣ و ١٠٤.

(١) أبي إباء: استعصى. «المعجم الوسيط- أبي - ١: ٤».

(٢) آثره الشيء بالشئء: خصه به. «المعجم الوسيط- آثر- ١: ٥».

(٣) البر: جمع بره من القمح. «الصحاح- بر- ٢: ٥٨٨».

(٤) العناب: شجر شائك من الفصيله السدرية، يبلغ ارتفاعه سته أمتار، و يطلق العناب

على ثمره أيضا، و هو أحمر حلو لذيد الطعم على شكل ثمره النبق. «المعجم الوسيط - عنب - ٢: ٦٣٠».

(٥) فى المصدر: لتلك.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ١٧٩

درجه قد أوثر بها غير كما- كما أردتما- بغير حكم الله تعالى.

قال الله تعالى: فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا عن الجنة، بوسوسته و خديعته و إيهامه و غروره، بأن بدأ بآدم فقال: ما نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَيْنِ «١» إن تناولتما منها تعلمان الغيب، و تقدران على ما يقدر عليه من خصه الله تعالى بالقدره أو تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ «٢» لا تموتان أبدا.

وَ قَاسَمَهُمَا «٣» حلف لهما إني لَكُمَا لِمَنِ النَّاصِحِينَ «٤» و كان إبليس بين لحيى «٥» الحيه أدخلته الجنة، و كان آدم يظن أن الحيه هى التى تخاطبه، و لم يعلم أن إبليس قد اختفى بين لحييها.

فرد آدم على الحيه: أيتها الحيه، هذا من غرور إبليس لعنه الله، كيف يخوننا ربنا؟ أم كيف تعظمين الله بالقسم به و أنت تنسبينه إلى الخيانه و سوء النظر و هو أكرم الأ-كرمين، أم كيف أروم التوصل إلى ما منعى منه ربي عز و جل، و أتعاطاه بغير حكمه؟! فلما يئس إبليس من قبول أمره «٦» منه، عاد ثانيه بين لحيى الحيه فخاطب حواء من حيث يوهمها أن الحيه هى التى تخاطبها، و قال: يا حواء، أ رأيت هذه الشجرة التى كان الله عز و جل حرمها عليكما، قد أحلها لكما بعد تحريمها لما عرف من حسن طاعتكما، و توقير كما إياه؟ و ذلك أن الملائكة الموكلين بالشجرة- التى معها الحراب، يدفعون عنها سائر حيوان الجنة- لا تدفعك عنها، إن رمتها «٧»، فاعلمى بذلك أنه قد أحل لك، و أبشرى

بأنك إن تناولتها قبل آدم كنت أنت المسلطه عليه، الأمره الناهيه فوقه.

فقال حواء: سوف أجرب هذا. فرامت الشجره فأرادت الملائكه أن تدفعها عنها بحرابها، فأوحى الله تعالى إليها: إنما تدفعون بحرابكم من لا- عقل له يزره، فأما من جعلته متمكنا «٨» مختاراً، فكلوه إلى عقله «٩» الذى جعلته حجه عليه، فإن أطاع استحق ثوابى، وإن عصى و خالف أمرى استحق عقابى و جزائى، فتركوها و لم يتعرضوا لها، بعد ما هموا بمنعها بحرابهم، فظنت أن الله تعالى نهاهم عن منعها لأنه قد أحلها بعد ما حرمها.

فقال: صدقت الحيه. و ظنت أن المخاطب لها هى الحيه، فتناولت منها و لم تنكر «١٠» من نفسها شيئاً.

فقال: يا آدم، ألم تعلم أن الشجره المحرمه علينا قد أبيحت لنا؟ تناولت منها فلم يمنعنى أملاكها، و لم أنكر شيئاً من ذلك.

(١، ٢) الأعراف ٧: ٢٠. [...]

(٣، ٤) الأعراف ٧: ٢١.

(٥) اللحي: عظم الحنك، و اللحيان: العظامان اللذان تنبت اللحيه على بشرتهما. «مجمع البحرين - لحا - ١: ٣٧٣».

(٦) فى المصدر: آدم.

(٧) رمت الشىء: إذا طلبته «الصحاح - روم - ٥: ١٩٣٨».

(٨) فى المصدر: ممكنا مميّزا.

(٩) و كل فلانا إلى رأيه: تركه و لم يعنه. «معجم الوسيط ٢: ١٠٥٤».

(١٠) التنكر: التغيير. «لسان العرب - نكر - ٥: ٢٣٤».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ١٨٠

فذلك حين اغتر آدم و غلط فتناول، فأصابهما ما قال الله تعالى فى كتابه: فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا بوسوسته، و غروره، ممّا كانا فيه من النعيم و قلنا يا آدم، و يا حواء، و يا أيتها الحيه، و يا إبليس اهبطوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَيدُوْا آدم و حواء و ولدهما عدو الحيه، و إبليس و الحيه و أولادهما أعداؤكم.

وَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ أَى منزل

و مقر للمعاش وَ مَتَاعٌ مَنْفَعُهُ إِلَى حِينِ الْمَوْتِ».

٤٠٠ / [٢] - ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن الحسن (رحمه الله)، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن إبراهيم بن هاشم، عن عثمان، عن الحسن بن بسام «١»، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن جنة آدم، فقال:

«جنة آدم من جنان الدنيا، تطلع «٢» فيها الشمس و القمر، و لو كانت من جنان الخلد ما خرج منها أبدا».

٤٠١ / [٣] - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن الحسين ابن ميسر، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن جنة آدم؟ فقال: «جنة من جنان الدنيا، تطلع فيها الشمس و القمر، و لو كانت من جنان الآخرة ما خرج منها أبدا».

٤٠٢ / [٤] - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي رفعه، قال: سئل الصادق (عليه السلام)، عن جنة آدم، أمن جنان الدنيا كانت، أم من جنان الآخرة؟ فقال: «كانت من جنان الدنيا، تطلع فيها الشمس و القمر، و لو كانت من جنان الآخرة ما أخرج منها أبدا» «٣».

قال: «فلما أسكنه الله الجنة و أتى جهاله إلى الشجرة أخرجه، لأن الله خلق خلقه لا تبقى إلا بالأمر و النهي و الغذاء و اللبس و الإسكان «٤» و النكاح، و لا يدرك ما ينفعه مما يضره إلا بالتوقيف «٥».

فجاءه إبليس، فقال له: إنكما إذا أكلتما من هذه الشجرة التي نهاكما الله عنها، صرتما ملكين، و بقيتما في الجنة أبدا، و إن لم تأكلا منها أخرجكما الله من الجنة. و حلف لهما أنه لهما ناصح، كما قال الله عز و جل حكاية عنه:

مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَيْنِ

أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ وَ قَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكَمَا لَمَنِ النَّاصِحِينَ «٦».

فقبل آدم قوله، فأكلا من الشجرة فكان كما حكى الله: بَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا «٧» و سقط عنهما ما ألبسهما

٢- علل الشرائع: ٥٥ / ٦٠٠.

٣- الكافي ٣: ٢٤٧ / ٢.

٤- تفسير القمى ١: ٤٣.

(١) فى المصدر: بشار.

(٢) فى المصدر زياده: عليه.

(٣) فى المصدر زياده: و لم يدخلها إبليس.

(٤) فى المصدر: و اللباس و الأكنان، و الكن: الستره، و الجمع أكنان. «الصحاح - كنى - ٦: ٢١٨٨». [.....]

(٥) التوقيف: نصّ الشارع المتعلّق ببعض الأمور. «المعجم الوسيط - وقف - ٢: ١٠٥١».

(٦) الأعراف ٧: ٢٠ و ٢١.

(٧) الأعراف ٧: ٢٢.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ١٨١

الله من لباس الجنة، و أقبالا يستتران بورق الجنة و ناداهما ربُّهُمَا أَلَمْ أَنهَكُما عَن تِلْكَما الشَّجَرَةِ وَ أَقُلْ لَكُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ «١». فقالا كما حكى الله عنهما: رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَ إِن لَّم تَغْفِرْ لَنَا وَ تَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ «٢».

فقال الله لهما: اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَ مَتَاعٌ إِلَى حِينٍ - قال: - إلى يوم القيامة».

قال: «فهبط آدم على الصفا، و إنما سميت الصفا لأن صفوه الله نزل عليها، و نزلت حواء على المروه، و إنما سميت المروه لأن المرأه نزلت عليها. فبقى آدم أربعين صباحا ساجدا يبكى على الجنة، فنزل عليه جبرئيل (عليه السلام)، فقال: يا آدم، ألم يخلقك الله بيده، و نفخ فيك من روحه، و أسجد لك ملائكته؟ قال: بلى. قال:

و أمرك الله أن لا- تأكل من الشجرة، فلم عصيته؟! قال: يا جبرئيل، إن إبليس حلف لى بالله أنه لى ناصح، و ما ظننت أن خلقا

يخلقه الله، يحلف به كاذبا!».

٤٠٣ / [٥] - علي بن إبراهيم: وحدثني

أبي، عن ابن أبي عمير، عن ابن مسكان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن موسى (عليه السلام) سأل ربه أن يجمع بينه وبين آدم (عليه الصلاة والسلام) فجمع، فقال له موسى: يا أبا، ألم يخلقك الله بيده، و نفخ فيك من روحه، و أسجد لك الملائكة، و أمرك أن لا- تأكل من الشجرة، فلم عصيته؟! فقال: يا موسى، بكم وجدت خطيئتي قبل خلقي في التوراه؟ قال: بثلاثين ألف سنه «٣»، قال: هو ذلك».

قال الصادق (عليه السلام): «فحج «٤» آدم موسى (عليهما السلام)».

١٤٠٤ / [٦]- و عن الإمام أبي محمد الحسن العسكري (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) لما عرف الله ملائكته فضل خيار أمه محمد (صلى الله عليه و آله) و شيعه على (عليه السلام) و خلفائه (عليهم السلام)، و احتمالهم في جنب محبه ربهم ما لا تحتمله الملائكة، أبان بنى آدم الخيار المتقين بالفضل عليهم.

ثم قال: فلذلك فاسجدوا لآدم لما كان مشتملا على أنوار هذه الخلائق الأفضلين. و لم يكن سجودهم لآدم، إنما كان آدم قبله لهم يسجدون نحوه لله عز و جل، و كان بذلك معظما مبجلا «٥» و لا- ينبغى لأحد أن يسجد لأحد من دون الله، يخضع له خضوعه لله، و يعظمه بالسجود له كتعظيمه لله.

و لو أمرت أحدا أن يسجد هكذا لغير الله، لأمرت ضعفاء شيعتنا و سائر المكلفين من شيعتنا أن يسجدوا

٥- تفسير القمى ١: ٤٤.

٦- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام) ٣٨٥ / ٢٦٥.

(١) الأعراف ٧: ٢٢.

(٢) الأعراف ٧: ٢٣.

(٣) فى المصدر زياده: قبل أن خلق آدم.

(٤) حجّه: غلبه بالحجّه. «الصحاح- حجج- ١: ٣٠٤».

(٥) فى المصدر زياده: له.

البرهان فى تفسير

لمن توسط فى علوم وصى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و محض و داد «١» خير خلق الله، على بعد محمد رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و احتمال المكاره و البلىا فى التصريح باظهار حقوق الله، و لم ينكر على حقا أرقبه «٢» عليه قد كان جهله أو أغفله.

ثم قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): عصى الله إبليس، فهلك لما كانت معصيته بالكبر على آدم، و عصى الله آدم بأكل الشجرة، فسلم و لم يهلك لما لم يقارن بمعصيه التكبر على محمد و آله الطيبين. و ذلك أن الله تعالى قال له: يا آدم، عصانى فيك إبليس، و تكبر عليك فهلك، و لو تواضع لك بأمرى، و عظم عز جلالى لأفلىح كل الفلاح كما أفلىحت، و أنت عصيتنى بأكل الشجرة، و بالتواضع لمحمد و آل محمد تفلح كل الفلاح، و تزول عنك و صمه «٣» الزله «٤»، فادعنى بمحمد و آله الطيبين لذلك. فدعا بهم فأفلىح كل فلاح، لما تمسك بعروتنا أهل البيت».

٤٠٥ / [٧] - محمد بن يعقوب: عن على بن محمد القاسانى «٥»، عن القاسم بن محمد، عن سليمان المنقرى، عن عبد الرزاق بن همام، عن معمر بن راشد، عن الزهرى - محمد بن مسلم بن شهاب «٦» - قال: سئل على بن الحسين (عليه السلام) أى الأعمال أفضل عند الله عز و جل؟ فقال: «ما من عمل بعد معرفه الله عز و جل و معرفه رسول الله (صلى الله عليه و آله) أفضل من بغض الدنيا. و إن لذلك شعبا كثيره، و للمعاصى شعبا: فأول ما عصى الله به الكبر، و هو معصيه إبليس حين أبى و استكبر، و

كان من الكافرين.

و الحرص، و هو معصيه آدم و حواء (عليهما السلام) حين قال الله عز و جل لهما: فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَ لَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ «٧» فأخذنا ما كان لا حاجة بهما إليه، فدخل ذلك على ذريتهما إلى يوم القيامة، و ذلك أن أكثر ما يطلب ابن آدم ما لا حاجة به إليه.

ثم الحسد، و هى معصيه ابن آدم حيث حسد أخاه فقتله، فتشعب من ذلك: حب النساء، و حب الدنيا، و حب الرئاسة، و حب الراحة، و حب الكلام، و حب العلو، و الثروه، فصرن سبع خصال فاجتمعن كلهن فى حب الدنيا.

فقال الأنبياء و العلماء - بعد معرفه ذلك -: حب الدنيا رأس كل خطيئه، و الدنيا دنيا دنيا: ان: دنيا بلاغ «٨»، و دنيا

٧- الكافي ٢: ٢٣٩ / ٨.

(١) محضته المودّه: أخلصتها له. «مجمع البحرين - محض - ٤: ٢٢٩».

(٢) رقت الشىء، أرقبه، إذ أرسدته. «الصحاح - رقب - ١: ١٣٧»، و الظاهر أنّ المراد هنا: لم ينكر حقًا جعل له ليحققه و يراعيه.

(٣) الوصم: العيب و العار. «الصحاح - و صم - ٥: ٢٠٥٢». [.....]

(٤) الزلّه: السقطه و الخطيئه. «المعجم الوسيط - زلل - ١: ٣٩٨»، و فى المصدر: الذلّه.

(٥) فى المصدر: على بن إبراهيم، عن أبيه، و على بن محمد جميعا.

(٦) فى المصدر: محمّد بن مسلم بن عبيد الله، و ما فى المتن نسبه إلى جدّه الأعلى، راجع رجال الطوسى ٣١٦ / ٢٩٩ و سير أعلام النبلاء ٥: ٣٢٦.

(٧) الأعراف ٧: ١٩.

(٨) البلاغ: الانتهاء إلى أقصى الحقيقه، قال الطريحي (رحمه الله) فى

حديث على (عليه السلام): «فإنّها دار بلغه»

أى دار عمل يتبلّغ فيه من صالح الأعمال و يتزود، و لعلّه هو المراد بهذا الحديث. «مجمع البحرين - بلغ - ٥: ٧ و

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ١٨٣

ملعونته».

٤٠٦ / [٨] - ابن بابويه، قال: حدثنا أبى، و محمد بن الحسن، قالوا: حدثنا سعد بن عبد الله، و عبد الله بن جعفر الحميرى، قالوا: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، و أحمد بن أبى عبد الله البرقى، و محمد بن الحسين بن أبى الخطاب، قالوا: حدثنا الحسن بن محبوب، عن محمد بن إسحاق، عن أبى جعفر محمد بن على، عن آباءه (عليهم السلام)، عن على (عليه السلام)، عن رسول الله (صلى الله عليه و آله)، قال: «إنما كان لبث آدم و حواء فى الجنة حتى أخرجا منها سبع ساعات من أيام الدنيا حتى أهبطهما الله من يومهما ذلك».

٤٠٧ / [٩] - محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن على بن معبد، عن واصل بن سليمان، عن عبد الله بن سنان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: أمر الله و لم يشأ، و شاء و لم يأمر: أمر إبليس أن يسجد لآدم و شاء أن لا يسجد، [و لو شاء لسجد]، و نهى آدم عن أكل الشجرة و شاء أن يأكل منها، و لو لم يشأ لم يأكل».

٤٠٨ / [١٠] - عنه: عن على بن إبراهيم، عن المختار بن محمد الهمدانى، و محمد بن الحسن، عن عبد الله بن الحسن العلوى، جميعا عن الفتح بن يزيد الجرجانى، عن أبى الحسن (عليه السلام)، قال: «إن لله إرادتين و مشيئتين:

إرادة حتم، و إرادة عزم، ينهى و هو يشاء، و يأمر و هو لا يشاء.

أو ما رأيت أنه نهى آدم و زوجته أن يأكلا من الشجرة و شاء ذلك، و لو لم يشأ أن يأكلا لما غلبت مشيئتهما مشيئته الله، و

أمر إبراهيم أن يذبح إسحاق «١» و لم يشأ أن يذبحه، و لو شاء ذبحه لما غلبت مشيئته إبراهيم (عليه السلام) مشيئته الله تعالى».

٤٠٩ / [١١] - ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن الهيثم العجلي (رضى الله عنه)، قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى بن زكريا القطان «٢»، قال: حدثنا أبو محمد بكر «٣» بن عبد الله بن حبيب، قال: حدثنا تميم بن بهلول [عن أبيه] «٤»، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إن الله تبارك و تعالى خلق الأرواح قبل الأجساد بألفى عام، فجعل أعلاها و أشرفها أرواح محمد و على و فاطمه و الحسن و الحسين و الأئمة بعدهم (صلوات الله عليهم) فعرضها على السماوات و الأرض و الجبال، فغشيها نورهم.

٨- الخصال: ٣٩٦ / ١٠٣.

٩- الكافي ١: ١١٧ / ٣.

١٠- الكافي ١: ١١٧ / ٤.

١١- معانى الأخبار: ١٠٨ / ١.

(١) فى «ط»: نسخه بدل: إسماعيل.

(٢) فى «س» و «ط»: العطار، و الصّواب ما أثبتناه. راجع جامع الرواه ١: ١٢٧، معجم رجال الحديث ٢: ٣٦٣، و كذا ورد فى من لا يحضره الفقيه ١: ١٥٤ / ٦٦٨.

(٣) فى «س»: أبو محمّد أبو بكر، و فى «ط»: أبو بكر محمّد، و الظاهر صحّحه ما فى المتن، راجع رجال النجاشى: ١٠٩ / ٢٧٧، و معجم رجال الحديث ٣: ٣٤٩.

(٤) أثبتناه من المصدر، و هو الصّواب. راجع معجم رجال الحديث ٣: ٣٧٤ و ٣٧٨.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ١٨٤

فقال الله تبارك و تعالى للسماوات و الأرض و الجبال: هؤلاء أحبائى، و أوليائى، و حججى على خلقى، و أئمتى على بريتى، ما خلقت خلقا هو أحب إلى منهم، لهم و لمن تولاهم خلقت

جنتي، و لمن خالفهم و عاداهم خلقت نارى، فمن ادعى منزلتهم و محلهم من عظمتى عذبتهم عذابا لا أعذبه أحدا من العالمين، و جعلته من المشركين، فى أسفل درك من نارى، و من أقر بولايتهم و لم يدع منزلتهم منى و مكانهم من عظمتى حططته «١» معهم فى روضات جناتى، و كان لهم «٢» ما يشاءون عندى، و أبحثهم كرامتى، و أحللتهم جوارى، و شفعتهم فى المذنبين من عبادى و إمائى، فولاييتهم أمانه عند خلقى، فأيكم يحملها بأثقالها، و يدعيها لنفسه دون خيرتى؟ فأبت السماوات و الأرض و الجبال أن يحملنها، و أشفقن من ادعاء منزلتها، و تمنى محلها من عظمه ربها.

فلما أسكن الله عز و جل آدم و زوجته الجنة، قال لهما: وَ كَلَّا مِنْهَا رَعْدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَ لَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ يَعْنَى شَجْرَةَ الْحَنْظَلِ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ فنظرا إلى منزله محمد و على و فاطمه و الحسن و الحسين و الأئمة بعدهم (عليهم السلام) فوجداها أشرف منازل الجنة. فقالا: يا ربنا، لمن هذه المنزله؟

فقال الله جل جلاله: ارفعا رءوسكما إلى ساق العرش. فرفعا رؤوسهما فوجدا أسماء محمد و على و فاطمه و الحسن و الحسين و الأئمة (صلوات الله عليهم) مكتوبه على ساق العرش بنور من نور الله الجبار جل جلاله.

فقالا: يا ربنا، ما أكرم أهل هذه المنزله عليك! و ما أحبهم إليك! و ما أشرفهم لديك! فقال الله جل جلاله:

لولاهم ما خلقتكما، هؤلاء خزنه علمى و أمنائى على سرى، إياكما أن تنظرا إليهم بعين الحسد، و تمنيا منزلتهم عندى، و محلهم من كرامتى فتدخلا بذلك فى نهيبى و عصياني فتكونا من الظالمين.

قالا: ربنا، و من الظالمون؟ قال: المدعون لمنزلتهم بغير حق.

قالا:

ربنا، فأرنا منزله ظالمهم في نارك حتى نراها كما رأينا منزلتهم في جنتك فأمر الله تبارك و تعالی النار فأبرزت جميع ما فيها من أنواع النكال «٣» و العذاب.

و قال الله عز و جل: مكان الظالمين لهم المنزلين «٤» لمنزلتهم في أسفل درك منها كلما أرادوا أن يخرجوا منها من غم أعيدوا فيها «٥» و كلما نصبت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب «٦».

يا آدم، و يا حواء لا تنظرا إلى أنوارى و حججى بعين الحسد، فأهبطكما من جوارى، و أحل بكما هوانى.

فَوَسَّسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوَآتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا

(١) فى المصدر: جعلته. [...]

(٢) فى المصدر زياده: فيها.

(٣) النكال: العقوبه. «مجمع البحرين - نكل - ٥: ٤٨٦»، و فى المصدر: ألوان النكال.

(٤) فى المصدر: المدعين.

(٥) الحج ٢٢: ٢٢.

(٦) النساء ٤: ٥٦.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ١٨٥

أَنْ تَكُونَا مَلَائِكِينَ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ وَ قَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ فَدَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ «١»، و حملهما على تمنى منزلتهم، فنظرا إليهم بعين الحسد، فخذلا حتى أكلا من شجره الحنطه، فعاد مكان ما أكلا شعيرا فأصل الحنطه كلها مما لم يأكله، و أصل الشعير كله مما عاد مكان ما أكلاه، فلما أكلا من الشجره طار الحلى و الحلل عن أجسادهما، و بقيا عريانين و طَفِقَا يَخْصِمَ فَإِنْ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَ نَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنهَكُمَا عَنْ تِلْكَ الشَّجَرَةِ وَ أَقْبَلْ لَكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُبِينٌ قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَ إِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَ تَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ «٢»، قال: اهبطا من جوارى، فلا يجاورنى فى جنتى من يعصينى، فهبطا موكولين إلى أنفسهما فى طلب المعاش.

فلما

أراد الله عز و جل أن يتوب عليهما جاءهما جبرئيل (عليه السلام)، فقال لهما: إنكما ظلمتما أنفسكما بتمنى منزله من فضل عليكما، فجزاؤكما ما قد عوقبتما به من الهبوط من جوار الله عز و جل إلى أرضه، فسلا ربكما بحق الأسماء التي رأيتماها على ساق العرش حتى يتوب عليكما.

فقالا: اللهم إنا نسألك بحق الأكرمين عليك: محمد، و علي، و فاطمه، و الحسن و الحسين، و الأئمة (عليهم السلام) إلا تبت علينا و رحمتنا، فتاب الله عليهما إنه هو التواب الرحيم.

فلم يزل أنبياء الله يحفظون هذه الأمانة، و يخبرون بها أوصيائهم و المخلصين من أممهم فيأبون حملها، و يشفقون من ادعائها، و حملها «٣» الذي قد عرفت، فأصل كل ظلم منه إلى يوم القيامة، و ذلك قول الله عز و جل:

إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا «٤».

٤١٠ / [١٢] - عنه، قال: حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي (رضى الله عنه) قال: حدثني أبي، عن حمدان بن سليمان، عن علي بن محمد بن الجهم، قال: حضرت مجلس المأمون و عنده الرضا علي بن موسى (عليه السلام)، فقال له المأمون: يا ابن رسول الله، أليس من قولك أن الأنبياء معصومون؟ فقال: «بلى». قال: فما معنى قول الله تعالى:

وَ عَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى «٥»؟! قال (عليه السلام): «إن الله تعالى قال لآدم (عليه السلام): اسْكُنْ أَنْتَ وَ زَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَ كُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَ لَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ - و أشار لهما إلى شجرة الحنطة - فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ و لم يقل لهما: لا تأكلا من هذه الشجرة، و لا مما كان

١٢- عيون أخبار ١: ١٩٥ / ١.

(١) الأعراف ٧: ٢٠-٢٢.

(٢) الأعراف ٧: ٢٢ و ٢٣.

(٣) فى المصدر زياده: الإنسان.

(٤) الأحزاب ٣٣: ٧٢.

(٥) طه ٢٠: ١٢١.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ١٨٦

فلم يقربا تلك الشجره، و إنما أكلا من غيرها، لما أن وسوس الشيطان إليهما، و قال: ما نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ «١» و إنما نَهَاكُمَا أَنْ تَقْرَبَا غَيْرَهَا، و لم ينهكما عن الأكل منها إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ وَ قَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ «٢». و لم يكن آدم و حواء شاهدا قبل ذلك من يحلف بالله كاذبا فَدَلَّاهُمَا بِعُزُورٍ «٣» فأكلا منها ثقة بيمينه بالله.

و كان ذلك من آدم قبل النبوه، و لم يكن ذلك بذنب كبير استحق به دخول النار، و إنما كان من الصغائر الموهوبه التى تجوز على الأنبياء قبل نزول الوحى عليهم، فلما اجتباه الله تعالى و جعله نبيا، كان معصوما، لا يذنب صغيره و لا كبيره، و قال الله عز و جل: وَ عَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَ هَدَى «٤» و قال عز و جل: إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَ نُوحًا وَ آلَ إِبْرَاهِيمَ وَ آلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ «٥».

٤١١ / [١٣]- و عنه، قال: حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس النيسابورى العطار (رحمه الله)، قال: حدثنا على بن محمد بن قتيبه، عن حمدان بن سليمان، عن عبد السلام بن صالح الهروى، قال: قلت للرضا (عليه السلام): يا ابن رسول الله، أخبرنى عن الشجره التى أكل منها آدم و حواء، ما كانت، فقد اختلف الناس فيها فمنهم من يروى أنها الحنطه، و منهم من يروى أنها العنب، و منهم

من يروى أنها شجرة الحسد؟ فقال (عليه السلام): «كل ذلك حق».

قلت: فما معنى هذه الوجوه على اختلافها؟ فقال: «يا أبا الصلت (٦)»، إن شجرة الجنة تحمل أنواعا و كان شجرة الحنطة و فيها عنب، و ليست كشجر (٧) الدنيا، و إن آدم (عليه السلام) لما أكرمه الله تعالى ذكره، بإسجاد ملائكته له، و بإدخاله الجنة، قال فى نفسه: هل خلق الله بشرا أفضل منى؟

فعلم الله عز و جل ما وقع فى نفسه فناده: ارفع رأسك- يا آدم- فانظر إلى ساق عرشى فرفع آدم رأسه فنظر إلى ساق العرش، فوجد عليه مكتوبا: لا- إله إلا- الله، محمد رسول الله، على بن أبى طالب أمير المؤمنين، و زوجته فاطمه سيده نساء العالمين، و الحسن و الحسين سيديا شباب أهل الجنة. فقال آدم (عليه السلام): يا رب، من هؤلاء؟

فقال عز و جل: يا آدم، هؤلاء من ذريتك، و هم خير منك و من جميع خلقى، و لولاهم ما خلقتك، و لا خلقت الجنة و لا النار، و لا السماء، و لا الأرض، فإياك أن تنظر إليهم بعين الحسد فأخرجك عن جوارى.

فنظر إليهم بعين الحسد، و تمنى منزلتهم، فتسلط عليه الشيطان حتى أكل من الشجرة التى نهى عنها،

١٣- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ٦٧ / ٣٠٦.

(١) الأعراف ٧: ٢٠.

(٢) الأعراف ٧: ٢٠ و ٢١. [...]

(٣) الأعراف ٧: ٢٢.

(٤) طه ٢٠: ١٢١ و ١٢٢.

(٥) آل عمران ٣: ٣٣.

(٦) فى «س» و «ط»: يا ابن الصّلت، و هو تصحيف، و أبو الصّلت كنيه عبد السلام، راجع النجاشى: ٢٤٥ / ٦٤٣، رجال الطوسى ١٤ / ٣٨٠.

(٧) فى المصدر: كشجره.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ١٨٧

و تسلط على حواء لنظرها إلى فاطمه (عليها السلام) بعين

الحسد حتى أكلت من الشجره كما أكل آدم (عليه السلام)، فأخرجهما الله تعالى من «١» جنته، و أهبطهما من جواره إلى الأرض».

٤١٢/ [١٤]- العياشى: عن سلام بن المستنير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، فى قوله: وَ لَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ: «يعنى لا تأكلا منها».

٤١٣/ [١٥]- عن عطاء، عن أبى جعفر، عن أبىه، عن آباءه، عن على (عليهم السلام)، عن رسول الله (صلى الله عليه و آله)، قال: «إنما كان لبث آدم و حواء فى الجنة حتى خرجا منها سبع ساعات من أيام الدنيا حتى أكلا من الشجره، فأهبطهما الله إلى الأرض من يومهما ذلك».

قال: فحاج آدم ربه فقال: يا رب، أ رأيتك قبل أن تخلقنى كنت قدرت على هذا الذنب، و كل ما صرت و أنا صائر إليه، أو هذا شىء فعلته أنا من قبل أن تقدره على، غلبتنى شقتى، فكان ذلك منى و فعلى، لا منك و لا من فعلك؟

قال له: يا آدم، أنا خلقتك، و علمتك أنى أسكنك و زوجتك الجنة، و بنعمتى و ما جعلت فىك من قوتى، قويت بجوارحك على معصيتى، و لم تغب عن عينى، و لم يخل علمى من فعلك، و لا مما أنت فاعله.

قال آدم: يا رب، الحجه لك على- يا رب- حين خلقتنى و صورتنى و نفخت فى من روحك «٢».

قال الله تعالى: يا آدم، أسجدت لك ملائكتى، و نوهت باسمك فى سماواتى، و ابتدأتك بكرامتى، و أسكنتك جنتى، و لم أفعل ذلك إلا برضا منى عليك، أبلوك «٣» بذلك من غير أن تكون عملت لى عملا تستوجب [به] عندى ما فعلت بك. قال آدم: يا رب، الخير منك، و الشر منى.

قال الله: يا آدم، أنا الله

الكريم، خلقت الخير قبل الشر، و خلقت رحمتى قبل غضبى، و قدمت بكرامتى قبل هوانى، و قدمت باحتجاجى قبل عذابى - يا آدم- أ لم أنهك عن الشجره؟ و أخبرك أن الشيطان عدو لك و لزوجتك؟ و أحذر كما قبل أن تصيرا إلى الجنه؟ و أعلمكما أنكما إن أكلتما من الشجره، كنتما ظالمين لأنفسكما، عاصيين لى؟ يا آدم، لا يجاورنى فى جنتى ظالم عاص لى.

قال: فقال: بلى- يا رب- الحجه لك علينا، ظلمنا أنفسنا و عصينا، و إن لم تغفر لنا و ترحمنا نكن من الخاسرين. قال: فلما أقرأ لربهما بذنبهما، و أن الحجه من الله لهما، تداركتهما رحمه الرحمن الرحيم، فتاب عليهما ربهما، إنه هو التواب الرحيم.

قال الله: يا آدم، اهبط أنت و زوجتك إلى الأرض، فإذا أصلحتما أصلحتكما، و إن عملتما لى قويتكما، و إن

١٤- تفسير العياشى ١: ٣٥ / ٢٠.

١٥- تفسير العياشى ١: ٣٥ / ٢١.

(١) فى المصدر: عن.

(٢) فى المصدر: من روى.

(٣) فى المصدر: ابتليتك.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ١٨٨

تعرضتما لرضاي تسارعت إلى رضاكما، و إن خفتما منى آمنتكما من سخطى. قال: فبكيا عند ذلك، و قالوا: ربنا، فأعنا على صلاح أنفسنا، و على العمل بما يرضيك عنا.

قال الله لهما: إذا عملتما سوءا فتوبا إلى منه أتب عليكما، و أنا الله التواب الرحيم.

قالا: فأهبطنا برحمتك إلى أحب البقاع إليك قال: فأوحى الله إلى جبرئيل: أن أهبطهما إلى البلده المباركه مكه، قال: فهبط بهما جبرئيل فألقى آدم على الصفا، و ألقى حواء على المروه.

قال: فلما ألقيا قاما على أرجلهما، و رفعوا «١» رؤوسهما إلى السماء، و رفعوا أصواتهما بالبكاء إلى الله تعالى، و خضعا بأعناقهما. قال: فهتف الله بهما: ما يبكيكما بعد رضاي عنكما؟

قال:

فقالا: ربنا، أبكتنا خطيئتنا، و هي التي أخرجتنا من جوار ربنا، و قد خفى عنا تقديس ملائكتك لك- ربنا- و بدت لنا عوراتنا، و اضطرنا ذنبنا إلى حرث الدنيا و مطعمها و مشربها، و دخلتنا وحشه شديده لتفريقك بيننا.

قال: فرحمهما الرحمن الرحيم عند ذلك، و أوحى إلى جبرئيل: أنا الله الرحمن الرحيم، و إنى قد رحمت آدم و حواء لما شكيا إلى، فاهبط عليهما بخيمه من خيام الجنة، و عزهما عنى بفراق الجنة، و اجمع بينهما فى الخيمه، فإنى قد رحمتهما لبكائهما و وحشتهما و وحدتهما، و انصب لهما الخيمه على الترعه «٢» التى بين جبال مكه.

قال: و الترعه مكان البيت و قواعده التى رفعتها الملائكه قبل ذلك، فهبط جبرئيل على آدم بالخيمه على مكان «٣» أركان البيت و قواعده فنصبها، قال: و أنزل جبرئيل آدم من الصفا، و أنزل حواء من المروه، و جمع بينهما فى الخيمه، قال: و كان عمود الخيمه قضيب ياقوت أحمر، فأضاء نوره و ضوءه جبال مكه و ما حولها، قال: و امتد ضوء العمود، فجعله الله حرما «٤» لحرمة الخيمه و العمود، لأنهما من الجنة.

قال: و لذلك جعل الله الحسنات فى الحرم مضاعفه، و السيئات فيه مضاعفه، قال: و مدت أطناب الخيمه حولها «٥»، فمتتهى أوتادها ما حول المسجد الحرام، قال: و كانت أوتادها من غصون الجنة، و أطنابها من صفائر الأرجوان «٦». قال: فأوحى الله إلى جبرئيل: أهبط على الخيمه سبعين ألف ملك يحرسونها «٧» من مرده الجن، و يؤنسون آدم و حواء، و يطوفون حول الخيمه تعظيما للبيت و الخيمه.

قال: فهبطت الملائكه فكانوا بحضره الخيمه يحرسونها من مرده الشياطين و العتاه، و يطوفون حول أركان

و ضجًا.

(٢) الترعه: الروضه و الباب، و يقال: الدرجه. «الصحاح- ترع- ٣: ١١٩١».

(٣) فى المصدر: على مقدار.

(٤) فى المصدر زياده: فهو مواضع الحرم اليوم، كل ناحيه من حيث بلغ ضوء العمود جعله حرما. [...]

(٥) فى المصدر: حولهما.

(٦) الأرجوان: شجر من الفصيله القرنيه، له زهر شديد الحمرة حسن المنظر. «المعجم الوسيط- ارج- ١: ١٣».

(٧) فى المصدر: يحرسونهما.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ١٨٩

البيت و الخيمه كل يوم و ليله، كما «١» يطوفون فى السماء حول البيت المعمور.

قال: و أركان البيت الحرام فى الأرض حيال «٢» البيت المعمور الذى فى السماء، قال: ثم إن الله أوحى إلى جبرئيل بعد ذلك: أن أهبط إلى آدم و حواء فنحهما عن مواضع قواعد بيتي، لأنى أريد أن أهبط فى ظلال من ملائكتي إلى أرضي، فارفع أركان بيتي لملائكتي و لخلقى من ولد آدم.

قال: فهبط جبرئيل على آدم و حواء فأخرجهما من الخيمه، و نحاهما «٣» عن ترعه البيت الحرام، و نحى الخيمه عن موضع الترعه، قال: و وضع آدم على الصفا، و وضع حواء على المروه، و رفع الخيمه إلى السماء.

فقال آدم و حواء: يا جبرئيل، بسخط من الله عليكما، و لكن الله لا يسأل عما يفعل- يا آدم- إن السبعين ألف ملك الذين أنزلهم الله إلى الأرض ليؤنسوك و يطوفوا حول أركان البيت و الخيمه، سألوا الله أن يبنى لهم مكان الخيمه بيتا على موضع الترعه المباركه، حيال البيت المعمور، فيطوفون حوله كما كانوا يطوفون فى السماء حول البيت المعمور، فأوحى الله إلى أن أنحيك و حواء، و أرفع الخيمه إلى السماء.

فقال آدم: رضينا بتقدير الله و نافذ أمره فينا، فكان آدم على الصفا، و حواء على المروه، قال:

فداخل آدم لفراق حواء وحشه شديده و حزن.

قال: فهبط من الصفا يريد المروه شوقا إلى حواء و ليسلم عليها، و كان فيما بين الصفا و المروه واد، و كان آدم يرى المروه من فوق الصفا، فلما انتهى [إلى] موضع الوادى غابت عنه المروه، فسعى فى الوادى حذرا لما لم ير المروه مخافه أن يكون قد ضل عن طريقه، [فلما أن جاز الوادى] و ارتفع عنه نظر إلى المروه، فمشى حتى انتهى إلى المروه، فصعد عليها، فسلم على حواء.

ثم أقبل- بوجههما نحو موضع الترعه ينظران هل رفع قواعد البيت، و يسألان الله أن يردهما إلى مكانهما حتى هبط من المروه فرجع إلى الصفا فقام عليه، و أقبل بوجهه نحو موضع الترعه فدعا الله، ثم إنه اشتاق إلى حواء، فهبط من الصفا يريد المروه، ففعل مثل ما فعله فى المره الأولى، ثم رجع إلى الصفا ففعل عليه مثل ما فعل فى المره الأولى، ثم إنه هبط من الصفا إلى المروه ففعل مثل ما فعل فى المرتين الأوليين.

ثم رجع إلى الصفا فقام عليه، و دعا الله أن يجمع بينه و بين زوجته حواء، قال: فكان ذهاب آدم من الصفا إلى المروه ثلاث مرات، و رجوعه ثلاث مرات، فذلك سته أشواط، فلما أن دعوا الله و بكيا إليه و سألاه أن يجمع بينهما، استجاب الله لهما من ساعتها من يومها ذلك مع زوال الشمس.

فأتاه جبرئيل و هو على الصفا واقف يدعو الله مقبلا بوجهه نحو الترعه، فقال له جبرئيل: انزل- يا آدم- من

(١) فى المصدر: كما كانوا.

(٢) الحيال: قبالة الشىء. «المعجم الوسيط- حال- ١: ٢٠٩».

(٣) فى المصدر: و نهاهما.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ١٩٠

الصفا فالحق بحواء، فنزل آدم

من الصفا إلى المروه، ففعل «١» ما فعل في الثلاث مرات حتى انتهى إلى المروه فصعد عليها، و أخبر حواء بما أخبره جبرئيل، ففرحا بذلك فرحا شديدا، و حمدا لله و شكراه، فلذلك جرت السنه بالسعى بين الصفا و المروه، و لذلك قال الله: إِنَّ الصَّفاَ وَ المَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا «٢».

قال: ثم إن جبرئيل أتاهما فأنزلهما من المروه، و أخبرهما أن الجبار تبارك و تعالى قد هبط إلى الأرض فرفع قواعد البيت الحرام بحجر من الصفا، و حجر من المروه، و حجر من طور سيناء «٣» و حجر من جبل السلام، و هو ظهر الكوفه.

فأوحى [الله] إلى جبرئيل أن ابنه و أتمه، قال: فاقتلع جبرئيل الأحجار الأربعة بأمر الله من مواضعهن بجناحيه، فوضعها- حيث أمره الله- في أركان البيت على قواعد التي قدرها الله الجبار، و نصب أعلامها.

ثم أوحى الله إلى جبرئيل أن ابنه و أتمه بحجاره من أبي قبيس «٤»، و اجعل له بايين: باب شرقى، و باب غربى، قال: فأتمه جبرئيل، فلما أن فرغ منه طافت الملائكه حوله، فلما نظر آدم و حواء إلى الملائكه يطوفون حول البيت انطلقا فطافا بالبيت سبعة أشواط، ثم خرجا يطلبان ما يأكلان، و ذلك من يومهما الذى هبط بهما فيه».

١٤١٤ / [١٦]- عن جابر الجعفى، عن جعفر بن محمد، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: «إن الله اختار من الأرض جميعا مكة، و اختار من مكة بكة «٥»، فأنزل فى بكة سرادقا «٦» من نور محفوظا بالدر و الياقوت، ثم أنزل فى وسط السرادق عمدا أربعة، و جعل بين العمدة الأربعة لؤلؤه بيضاء، و كان طولها سبعة

أذرع في ترايع البيت، و جعل فيها نورا من نور السرادق بمنزله القناديل «٧»، و كانت العمدة «٨» أصلها في الثرى و الرؤوس تحت العرش.

و كان الربع الأول من زمرد أخضر، و الربع الثانى من ياقوت أحمر، و الربع الثالث من لؤلؤ أبيض، و الربع الرابع من نور ساطع، و كان البيت ينزل فيما بينهم مرتفعا من الأرض، و كان نور القناديل يبلغ إلى موضع الحرم، و كان أكبر القناديل مقام إبراهيم، فكانت القناديل ثلاثمائة و ستين قنديلا. فالركن الأسود باب الرحمة، إلى الركن الشامى فهو

١٦- تفسير العياشى ١: ٢٢ / ٣٩.

(١) فى المصدر زياده: مثل.

(٢) البقره ٢: ١٥٨.

(٣) طور سيناء: و هو اسم جبل بقرب أيله، و عنده بليد فتح فى زمن النبى (صلى الله عليه و آله)، و ما أظنه إلّا كوره بمصر، و قال الجوهري: طور سيناء جبل بالشام. «معجم البلدان ٤: ٤٨».

(٤) أبو قبيس: و هو اسم الجبل المشرف على مكه. «معجم البلدان ١: ٨٠».

(٥) بكه: هى مكه، بيت الله الحرام، و قيل: بطن مكه، و قيل: موضع البيت المسجد الحرام و مكه و ما وراءه، و قيل: البيت مكه و ما والاه بكه.

«معجم البلدان ١: ٤٧٥».

(٦) السرادق: كل ما أحاط بشىء من حائط أو مضرب أو خباء، و قيل: ما يمدّ فوق البيت. «مجمع البحرين - سردق - ٥: ١٨٦».

(٧) القنديل: مصباح كالقوب فى وسطه فتيل، يملأ بالماء و الزيت و يشعل. «المعجم الوسيط - قندل - ٢: ٧٦٢». [.....]

(٨) «س»: و كانت له أعمد.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ١٩١

باب الإنابه، و باب الركن الشامى باب التوسل، و باب الركن اليمانى باب التوبه، و هو باب آل محمد (عليهم السلام) و شيعتهم إلى الحجر

فهذا البيت حجه الله فى أرضه على خلقه.

فلما هبط آدم إلى الأرض هبط على الصفا، ولذلك اشتق الله له اسما من اسم آدم، لقول الله: إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ «١» و نزلت حواء على المروه فاشتق الله لها اسما من اسم المرأه، و كان آدم نزل بمرآه من الجنة، فلما لم يعلق آدم المرآه إلى جنب المقام، و كان يركن إليه، سأل ربه أن يهبط البيت إلى الأرض، فأهبط فصار على وجه الأرض، فكان آدم يركن إليه، و كان ارتفاعه عن الأرض سبعة أذرع، و كانت له أربعة أبواب، و كان عرضها خمسه و عشرين ذراعا فى خمسه و عشرين ذراعا ترابعه، و كان السرادق مائتى ذراع فى مائتى ذراع».

٤١٥ / [١٧] - عن جابر بن عبد الله، عن النبي (صلى الله عليه و آله)، قال: «كان إبليس أول من تغنى، و أول من ناح [و أول من حدا] لما أكل آدم من الشجره تغنى، فلما أهبط حدا، فلما استقر «٢» على الأرض ناح، يذكره ما فى الجنة».

سوره البقره(٢): الآيات ٣٧ الى ٣٨ ص : ١٩١

قوله تعالى:

فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ [٣٧] قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ تَبَعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ [٣٨]

٤١٦ / [١] - محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن إبراهيم صاحب الشعير «٣»، عن كثير بن كلثمه، عن أحدهما (عليهما السلام)، فى قول الله عز و جل: فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ قَالَ:

«لا إله إلا أنت سبحانك اللهم و بحمدك عملت سوءا و ظلمت نفسى فاغفر لى و أنت خير الغافرين، لا إله إلا أنت سبحانك اللهم و بحمدك عملت

سوءاً وظلمت نفسى فاغفر لى و ارحمنى و أنت خير الراحمين، لا إله إلا أنت سبحانك اللهم و بحمدك عملت سوءاً و ظلمت نفسى فتب على إنك أنت التواب الرحيم».

١٧- تفسير العياشى ١: ٢٣/٤٠.

١- الكافي ٨: ٣٠٤/٤٧٢.

(١) آل عمران ٣: ٣٣.

(٢) فى المصدر: استتر.

(٣) فى «س»: إبراهيم صاحب الشعيرى، و كأنّ (الشعيرى) نسخه بدل عن (صاحب الشعير) حيث عرف بهذين اللقبين. راجع معجم رجال الحديث ١: ٣٦٠.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ١٩٢

٤١٧/ [٢]- قال الكلينى: و فى روايه أخرى: فى قوله عز و جل: فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ قَالَ: «سأله بحق محمد و على و الحسن و الحسين و فاطمه (صلى الله عليهم)».

٤١٨/ [٣]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن ابن أبى عمير، عن أبان بن عثمان، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «إن آدم (عليه السلام) بقى على الصفا أربعين صباحاً ساجداً يبكى على الجنة و على خروجه «١» من جوار الله «٢» عز و جل، فنزل عليه جبرئيل (عليه السلام) فقال: يا آدم، مالك تبكى؟ فقال: يا جبرئيل، ما لى لا أبكى و قد أخرجنى الله من جواره، و أهبطنى إلى الدنيا.

قال: يا آدم، تب إليه، قال: و كيف أتوب؟ فأنزل الله عليه قبه من نور فى موضع البيت فسطع نورها فى جبال مكة فهو الحرم، فأمر الله عز و جل جبرئيل (عليه السلام) أن يضع عليه الأعلام، قال: قم، يا آدم، فخرج به يوم الترويه، و أمره أن يغتسل و يحرم.

و أخرج من الجنة أول يوم من ذى القعدة، فلما كان اليوم الثامن من ذى الحجه أخرج جبرئيل إلى منى فبات بها، فلما أصبح أخرج جبرئيل

إلى عرفات، وقد كان علمه حين أخرجه من مكة الإحرام و أمره بالتلبية «٣»، فلما زالت الشمس يوم عرفه قطع التلبية و أمره أن يغتسل، فلما صلى العصر وقفه بعرفات، و علمه الكلمات التي تلقاها من ربه، و هي: سبحانك اللهم و بحمدك لا إله إلا أنت، عملت سوءا و ظلمت نفسي و اعترفت بذنبي، فاغفر لي إنك أنت الغفور الرحيم، سبحانك اللهم و بحمدك لا إله إلا أنت، عملت سوءا و ظلمت نفسي و اعترفت بذنبي، فاغفر لي إنك خير الغافرين، سبحانك اللهم و بحمدك لا إله إلا أنت، عملت سوءا و ظلمت نفسي و اعترفت بذنبي، فاغفر لي إنك أنت التواب الرحيم.

فبقى آدم إلى أن غابت الشمس رافعا يديه إلى السماء يتضرع و يبكي إلى الله، فلما غربت الشمس رده إلى المشعر فبات به، فلما أصبح قام على المشعر الحرام فدعا الله تعالى بكلمات و تاب عليه، ثم أفاض «٤» إلى منى، و أمره جبرئيل أن يحلق الشعر الذي عليه فحلق.

ثم رده إلى مكة فأتى به إلى الجمره «٥» الأولى، فعرض له إبليس عندها، فقال: يا آدم، أين تريد؟ فأمره جبرئيل أن يرميه بسبع حصيات، و أن يكبر مع كل حصاه تكبيره ففعل ثم ذهب فعرض له إبليس عند الجمره الثانيه، فأمره أن يرميه بسبع حصيات، فرمى و كبر مع كل حصاه تكبيره ثم ذهب فعرض له إبليس عند الجمره

٢- الكافي ٨: ٣٠٥ ذيل الحديث ٤٧٢. و روى نحوه ابن المغازلي في المناقب: ٦٣ / ٨٩، الدر المنثور ١: ١٤٧، ينابيع الموده: ٦٧.

٣- تفسير القمي ١: ٤٤.

(١، ٢) في المصدر زياده: من الجئه.

(٣) في المصدر: و علمه التلبية.

(٤) في المصدر: أفضى.

(٥) في المصدر:

الثالثه، فأمره أن يرميه بسبع حصيات و يكبر «١» عند كل حصاه، فرمى و كبر مع كل حصاه تكبيره، فذهب إبليس لعنه الله. و قال له جبرئيل: إنك لن تراه بعد هذا اليوم أبدا، فانطلق به إلى البيت الحرام، و أمره أن يطوف به سبع مرات، ففعل. فقال له: إن الله قد قبل توبتك، و حلت لك زوجتك».

قال: «فلما قضى آدم حجه لقيته الملائكه بالأبطح «٢»، فقالوا: يا آدم، بر حجك «٣»، أما إنا قد حججنا قبلك هذا البيت بألفى عام».

١٩٤ / [٤]- على بن إبراهيم: و حدثنى أبى، عن الحسن بن محبوب، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «كان عمر آدم يوم خلقه الله إلى يوم قبضه تسعمائه و ثلاثين سنه، و دفن بمكه، و نفخ فيه يوم الجمعة بعد الزوال، ثم برأ زوجته من أسفل أضلاعه، و أسكنه جنته من يومه ذلك، فما استقر فيها إلا ست ساعات من يومه ذلك حتى عصى الله، و أخرجهما من الجنة بعد غروب الشمس، فما بات فيها».

١٩٥ / [٥]- ابن بابويه، قال: حدثنا على بن الفضل بن العباس البغدادي، قال: قرأت على أحمد بن محمد بن سليمان بن الحارث، قال: حدثنا محمد بن على بن خلف العطار، قال: حدثنا حسين الأشقر، قال: حدثنا عمر بن أبى المقدام، عن أبيه، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: سألت النبى (صلى الله عليه و آله) عن الكلمات التى تلقاها آدم من ربه فتاب عليه؟ قال: «سأله بحق محمد و على و فاطمه و الحسن و الحسين إلا تبت على، فتاب الله عليه».

١٩٦ / [٦]- و عنه، قال: حدثنى محمد بن موسى بن المتوكل،

قال: حدثني محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد «٤»، عن العباس بن معروف، عن بكر بن محمد، قال: حدثني أبو سعيد المدائني يرفعه، في قول الله عز وجل: فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ قَالَ: «سأله بحق محمد و علي و فاطمه و الحسن و الحسين (عليهم السلام)».

٤٢٢ / [٧] - العياشي: عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): إن الله حين أهبط آدم إلى الأرض، أمره أن يحرق بيده فيأكل من كده بعد الجنة و نعيمها، فلبث يجأر «٥» و يبكي على الجنة مائتي

٤- تفسير القمّي ١: ٤٥.

٥- معاني الأخبار: ١٢٥ / ١. [.....]

٦- معاني الأخبار: ١٢٥ / ٢.

٧- تفسير العياشي ١: ٢٤ / ٤٠.

(١) (و يكبر) ليس في المصدر.

(٢) الأبطح: يضاف إلى مكّة و إلى منى، لأنّ المسافة بينه و بينهما واحده، و ربّما كان إلى منى أقرب، و هو المحضّب، و ذكر بعضهم أنّه إنّما سمّي أبطح لأنّ آدم (عليه السلام) بطّح فيه. «معجم البلدان ١: ٧٤».

(٣) برّ الله حجّك، أي قبله. «لسان العرب - برر - ٤: ٥٣».

(٤) في «س» و «ط»: حدثني يحيى بن أحمد، و هو سهو، و هما محمّد بن يحيى العطار و شيخه أحمد بن محمّد بن عيسى، راجع معجم رجال الحديث ٢: ٢٩٦ - ٣١٨ و ١٨: ٤٠ و ٤١.

(٥) جأر الرجل إلى الله عزّ و جلّ، أي تضرّع بالدعاء. «الصحاح - جأر - ٢: ٦٠٧».

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ١٩٤

سنه، ثم إنه سجد الله سجده فلم يرفع رأسه ثلاثة أيام و لياليها. ثم قال: أي رب، ألم تخلقني؟ فقال الله: قد فعلت «١».

قال: أو لم تسبق لي رحمتك غضبك؟ قال الله: قد فعلت، فهل

صبرت أو شكرت؟

قال آدم: لا- إله إلا أنت سبحانك إني ظلمت نفسي، فاغفر لي إنك أنت الغفور الرحيم فرحمه الله بذلك و تاب عليه، إنه هو التواب الرحيم».

٤٢٣ / [٨]- محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قال: «الكلمات التي تلقاهن آدم من ربه فتاب عليه و هدى، قال: سبحانك اللهم و بحمدك- رب- إني عملت سوءا و ظلمت نفسي، فاغفر لي إنك أنت الغفور الرحيم «٢»، اللهم إنه لا إله إلا أنت سبحانك و بحمدك (إني عملت سوءا و ظلمت نفسي، فاغفر لي إنك أنت خير الغافرين، اللهم إنه لا- إله إلا- أنت سبحانك و بحمدك) «٣»، إني عملت سوءا و ظلمت نفسي، فاغفر لي إنك أنت الغفور الرحيم».

٤٢٤ / [٩]- وقال الحسن بن راشد: إذا استيقظت من منامك، فقل الكلمات التي تلقاها آدم من ربه: «سبح قدوس، رب الملائكة و الروح، سبقت رحمتك غضبك، لا إله إلا أنت، إني ظلمت نفسي، فاغفر لي و ارحمني، إنك أنت التواب الرحيم الغفور».

٤٢٥ / [١٠]- عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: إن الله تبارك و تعالى عرض على آدم في الميثاق ذريته، فمر به النبي (صلى الله عليه و آله) و هو متكئ على على (عليه السلام)، و فاطمه (صلوات الله عليها) تتلوهما، و الحسن و الحسين (صلوات الله عليهما) يتلوان فاطمه، فقال الله: يا آدم، إياك أن تنظر عليهم بحسد، أهبطك من جوارى.

فلما أسكنه الله الجنة، مثل له النبي و على و فاطمه و الحسن و الحسين (صلوات الله عليهم) فنظر إليهم بحسد، ثم عرضت عليه الولاية فأنكرها فرمته الجنة بأوراقها، فلما تاب إلى الله من حسده و أقر

بالولايه و دعا بحق الخمسه محمد، و على، و فاطمه، و الحسن و الحسين (صلوات الله عليهم) غفر الله له، و ذلك قوله: فَتَلَقَّى
آدَمَ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ الْآيَةِ».

٤٢٦/ [١١]- عن محمد بن عيسى بن عبد الله العلوي، عن أبيه، عن جده، عن علي (عليه السلام) قال: «الكلمات التي تلقاها آدم
من ربه، قال: يا رب، أسألك بحق محمد لما ثبت علي قال: و ما علمك بمحمد؟ قال: رأيت في سرادقك الأعظم مكتوبا و أنا
في الجنة».

٨- تفسير العياشي ١: ٢٥ / ٤١.

٩- تفسير العياشي ١: ٢٦ / ٤١.

١٠- تفسير العياشي ١: ٢٧ / ٤١.

١١- تفسير العياشي ١: ٢٨ / ٤١.

(١) في المصدر زياده:

فقال: ألم تنفخ في من روحك؟ قال: قد فعلت. قال: ألم تسكني جنتك؟ قال: قد فعلت.

(٢) في المصدر: فاغفر لي إنك خير الغافرين.

(٣) ليس في المصدر. [.....]

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ١٩٥

٤٢٧/ [١٢]- و قال الإمام أبو محمد العسكري (عليه السلام): «قال الله تعالى: فَتَلَقَّى آدَمَ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ يَقُولُهَا، فَقَالَهَا فَتَابَ عَلَيْهِ
بِهَا إِنَّهُ هُوَ التَّوَابُ الرَّحِيمُ التَّوَابُ «١» القابل التوب، الرحيم بالتائبين قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعاً كان أمر في الأول أن يهبط، و في
الثاني أمرهم أن يهبطوا جميعا، لا يتقدم أحدهم «٢» الآخر.

و الهبوط إنما كان هبوط آدم و حواء من الجنة، و هبوط الحيه أيضا منها، فإنها كانت من أحسن دوابها، و هبوط إبليس من
حواليها، فإنه كان محرما عليه دخولها.

فَمَا يَأْتِيَنَّكُمْ يَا تَيْكُم و أولادكم من بعدكم مَنِّي هُدًى يا آدم، و يا إبليس فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَ لَا هُمْ يَحْزَنُونَ لَا
خوف عليهم حين يخاف المخالفون، و لا يحزنون إذ يحزنون».

قال: «فلما زلت من آدم الخطيئه، و

اعتذر إلى ربه عز وجل، قال: يا رب، تب علي، و اقبل معذرتي، و أعدني إلى مرتبتى، و ارفع لديك درجتى، فلقد تبين نقص الخطيئه و ذلها بأعضائى و سائر بدنى.

قال الله تعالى: يا آدم، أما تذكر أمرى إياك بأن تدعونى بمحمد و آله الطيبين عند شدائدك و دواهيك، فى النوازل التى تبهظك «٣»؟ قال آدم: يا رب بلى.

قال الله عز وجل «٤»: فتوسل بمحمد و على و فاطمه و الحسن و الحسين خصوصا، و ادعنى أجبك إلى ملتمسك، و أزدك فوق مرادك، فقال آدم: يا رب، يا إلهى، و قد بلغ عندك من محلهم أنك بالتوسل بهم تقبل توبتى و تغفر خطيئتى، و أنا الذى أسجدت له ملائكتك، و أسكنته «٥» جنتك، و زوجته حواء أمتك، و أخدمته كرام ملائكتك! قال الله تعالى: يا آدم، إنما أمرت الملائكة بتعظيمك - بالسجود لك - إذ كنت وعاء لهذه الأنوار، و لو كنت سألتنى بهم قبل خطيئتك أن أعصمك منها، و أن أظنك لدواعى عدوك إبليس حتى تحترز منها، لكنت قد فعلت «٦» ذلك، و لكن المعلوم فى سابق علمى يجرى موافقا لعلمى، و الآن فبهم فادعنى لأجيبك.

فعند ذلك قال آدم: اللهم، بجاه محمد و آله الطيبين، بجاه محمد و على و فاطمه و الحسن و الحسين و الطيبين من آلهم لما تفضلت على بقبول توبتى، و غفران خطيئتى «٧»، و إعادتى من كراماتك إلى مرتبتى.

فقال الله عز وجل: قد قبلت توبتك، و أقبلت برضاى «٨» عليك، و صرفت آلائى إليك، و أعدتكم إلى

١٢- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرى (عليه السلام): ٢٢٤ / ١٠٥ و ١٠٦.

(١) فى المصدر: للتوبات.

(٢) فى «ط»: أحدكم.

(٣) بهظه الحمل: أثقله و

عجز عنه. «مجمع البحرين - بهظ - ٤: ٢٨٣».

(٤) فى «س» زياده: فبهم.

(٥) فى المصدر: و أبحته.

(٦) فى المصدر: جعلت.

(٧) فى المصدر: زلّتى.

(٨) فى المصدر: برضوانى.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ١٩٦

مرتبك من كراماتى، و وفرت نصيبك من رحماتى. فذلك قوله عز و جل: فَتَلَقَىٰ آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ.

ثم قال الله عز و جل للذين أهبطهم من آدم و حواء و إبليس و الحيه: وَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرًّا ﴿١﴾ مقام فيها تعيشون، و تحثكم لياليها و أيامها إلى السعى إلى الآخرة، فطوبى لمن تزود منها لدار البقاء وَ مَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴿٢﴾ لكم فى الأرض منفعه إلى حين موتكم، لأن الله تعالى منها يخرج زروعكم و ثماركم، و بها ينزلكم ﴿٣﴾ و ينعمكم، و فيها أيضا بالبلايا يمتحنكم يلدذكم بنعيم الدنيا تاره ليذركم بنعيم الآخرة الخالص، مما ينقص نعيم الدنيا و يبطله، و يزهد فيه و يصغره و يحقره، و يمتحنكم تاره ببلايا الدنيا التى قد تكون فى خلالها الرحمات ﴿٤﴾، و فى تضاعيفها النقمات المجحفه التى ﴿٥﴾ تدفع عن المبتلى بها مكارهها، ليحذركم بذلك عذاب الأبد الذى لا يشوبه عافيه، و لا يقع فى تضاعيفه راحه و لا رحمه».

١٤٢٨ / [١٣] - و قال الإمام أبو محمد العسكرى (عليه السلام): «قال على بن الحسين (عليه السلام): حدثنى أبى، عن أبيه، عن رسول الله (صلى الله عليه و آله)، قال: يا عباد الله، إن آدم لما رأى النور ساطعا من صلبه، إذ كان تعالى قد نقل أشباحنا من ذروه العرش إلى ظهره، رأى النور و لم يتبين الأشباح، فقال: يا رب، ما هذه الأنوار؟ قال الله عز و جل:

أنوار أشباح نقلتهم من

أشرف بقاع عرشى إلى ظهرك، و لذلك أمرت الملائكة بالسجود لك، إذ كنت وعاء لتلك الأشباح.

فقال آدم: يا رب، لو بيتها لى؟ فقال الله عز و جل: انظر- يا آدم- إلى ذروه العرش. فنظر آدم (عليه السلام) و وقع نور أشباحنا من ظهر آدم (عليه السلام) على ذروه العرش، فانطبع فيه صور أنوار أشباحنا التى فى ظهره- كما ينطبع وجه الإنسان فى المرآه الصافيه- فرأى أشباحنا.

فقال: ما هذه الأشباح، يا رب؟ قال الله تعالى: يا آدم، هذه أشباح أفضل خلأئقى و بريأتى، هذا محمد، و أنا المحمود الحميد فى أفعالى، شققت له اسما من اسمى، و هذا على، و أنا العلى العظيم، شققت له اسما من اسمى، و هذه فاطمه، و أنا فاطر السماوات و الأرض، فاطم أعدائى من رحمتى يوم فصل القضاء، و فاطم أوليائى مما يعترىهم و يشينهم «٦»، فشققت لها اسما من اسمى، و هذان الحسن و الحسين، و أنا المحسن المجمل، شققت اسمهما «٧» من اسمى. هؤلاء خيار خليقتى، و كرام بريتى، بهم آخذ و بهم أعطى، و بهم أعاقب و بهم أثيب، فتوسل

١٣- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرى (عليه السلام): ٢١٩ / ١٠٢.

(١، ٢) البقره ٢: ٣٦.

(٣) فى المصدر: ينزّهكم.

(٤) فى «ط»: الزحمت.

(٥) فى المصدر: و فى تضاعيفها النعم التى. [...]

(٦) فى المصدر: عمّا يعرّهم و يسيئهم.

(٧) فى المصدر: اسميهما.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ١٩٧

بهم إلى- يا آدم- و إذا دهتك داهيه فاجعلهم إلى شفعاءك، فإنى آليت على نفسى قسما حقا أن لا أحيب لهم آملا، و لا أورد لهم سائلا. فلذلك حين زلت منه الخطيئه دعا الله عز و جل بهم، فتاب عليه و غفر له».

و سيأتى إن شاء

الله تعالى فى معنى الذى به تاب الله على آدم حديث فى قوله تعالى: وَ قَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ الْآيَةَ «١».

٤٢٩/١- ابن بابويه، بإسناده عن معمر بن راشد، قال: سمعت أبا عبد الله الصادق (عليه السلام) يقول: «أتى يهودى إلى النبى (صلى الله عليه وآله) فقام بين يديه، وجعل يحد النظر إليه، فقال: يا يهودى، ما حاجتك؟ فقال: أنت أفضل أم موسى بن عمران النبى الذى كلمه الله، وأنزل عليه التوراه والعصا، و فلق له البحر، و ظلله الغمام؟

فقال له النبى (صلى الله عليه وآله): يكره للعبد أن يزكى نفسه، و لكن أقول: إن آدم (عليه السلام) لما أصاب الخطيئه كانت توبته [أن قال]: اللهم إنى أسألك بحق محمد و آل محمد لما غفرت لى فغفر «٢» الله له، و إن نوحا لما ركب السفينه و خاف الغرق، قال: اللهم إنى أسألك بحق محمد و آل محمد لما نجيتنى من الغرق فنجاه الله منه «٣»، و إن إبراهيم (عليه السلام) لما ألقى فى النار، قال: اللهم إنى أسألك بحق محمد و آل محمد لما نجيتنى منها فجعلها عليه بردا و سلاما، و إن موسى لما ألقى عصاه و أوجس فى نفسه خيفه، قال: اللهم إنى أسألك بحق محمد و آل محمد لما نجيتنى «٤» فقال الله جل جلاله: لا تَخَفُ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى «٥».

يا يهودى، لو أدركنى موسى و لم يؤمن بى و بنبوتى ما نفعه إيمانه شيئا، و لا نفعته النبوه. يا يهودى، و من ذريتى المهدي، إذا خرج نزل عيسى بن مريم لنصرته، و قدمه و صلى خلفه».

٤٣٠/ [١٥]- ابن شهر آشوب: عن النطنزى فى (الخصائص) أنه قال ابن

عباس: لما خلق الله آدم و نفخ فيه من روحه عطس، فقال: الحمد لله، فقال له ربه: يرحمك ربك.

فلما أسجد له الملائكة تداخله العجب، فقال: يا رب، خلقت خلقا هو أحب إليك مني؟! قال: نعم، و لولاهم ما خلقتك. قال: يا رب، فأرنيهم، فأوحى الله عز و جل إلى ملائكة الحجب: أن ارفعوا الحجب فلما رفعت إذا آدم بخمسه أشباح قدام العرش. قال: يا رب، من هؤلاء؟ قال: يا آدم، هذا محمد نبيي، و هذا على أمير المؤمنين ابن عم نبيي و وصيه، و هذه فاطمه بنت نبيي، و هذان الحسن و الحسين ابنا على و ولدا نبيي.

ثم قال: يا آدم، هم ولدك. ففرح بذلك، فلما اقترف الخطيئة، قال: يا رب، أسألك بحق محمد و على و فاطمه

١٤- أمالي الصدوق: ١٨١/٤.

١٥- ... أخرجه في إحقاق الحق ٩: ١٠٥ عن أرجح المطالب: ٣٢٠، غايه المرام: ٣٩٣/٢.

(١) يأتي في الحديث (١) من تفسير الآيه (٨٨) من هذه السوره.

(٢) في المصدر: فغفرها.

(٣) في المصدر: عنه.

(٤) في المصدر: آمتي.

(٥) طه ٢٠: ٤٨.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ١٩٨

و الحسن و الحسين لما غفرت لي، فغفر الله له. فهذا الذي قال الله تعالى: فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ إِن كَلِمَاتٍ الَّتِي تَلَقَّاهَا آدَمُ مِنْ رَبِّهِ: اللهم بحق محمد و على و فاطمه و الحسن و الحسين إلا تبت علي، فتاب الله عليه.

٤٣١/ [١٦]- و عن القاضي أبي عمرو عثمان بن أحمد أحد شيوخ السنه، يرفعه إلى ابن عباس، عن النبي (صلى الله عليه و آله):

«لما شملت آدم الخطيئة نظر إلى أشباح تضيء حول العرش، فقال: يا رب، إنني أرى أنوار أشباح تشبه خلقي، فما هي؟

قال: هذه الأنوار

أشباح اثنين من ولدك: اسم أحدهم محمد أبدأ النبوه بك و أختمها به، و الآخر أخوه و ابن أخى أبيه اسمه على، أؤيد محمدا به و أنصره على يده، و الأنوار التى حولهما أنوار ذريه هذا النبى من أخيه هذا، يزوجه ابنته تكون له زوجته، يتصل بها أول الخلق إيماننا به و تصديقا له، أجعلها سيده النسوان، و أفطمها و ذريتها من النيران، فتنقطع الأسباب و الأنساب يوم القيامة إلا سببه و نسبه. فسجد آدم شكرا لله أن جعل ذلك فى ذريته، فعوضه الله عن ذلك السجود أن أسجد له ملائكته».

٤٣٢ / [١٧] - و عن الصادق (عليه السلام)، فى قوله تعالى: فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ: «أن الكلمات التى تلقاها آدم من ربه: اللهم بحق محمد و على و فاطمه و الحسن و الحسين إلا تبت على فتاب الله عليه».

٤٣٣ / [١٨] - العياشى: عن جابر، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن تفسير هذه الآيه فى باطن القرآن: فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ تَبَعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ. قال: «تفسير الهدى على (عليه السلام)، قال الله فيه: فَمَنْ تَبَعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ».

سوره البقره (٢): آيه ٣٩ ص : ١٩٨

قوله تعالى:

وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ [٣٩]

٤٣٤ / [١] - الإمام أبو محمد العسكري (عليه السلام)، قال: «قال الله تعالى: وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا الداللات على صدق محمد على ما جاء به من أخبار القرون السالفه، و على ما أداه إلى عباد الله من ذكر تفضيله لعلى و آله الطيبين خير الفاضلين و الفاضلات، بعد محمد سيد البريات أُولَٰئِكَ الدافعون لصدق محمد فى إنبائه، و المكذبون له فى نصب أوليائه:

١٦- ... غايه المرام: ٣/٣٩٣.

١٧- معانى الأخبار: ١٢٥/١، المناقب لابن المغازلي ٦٣/٨٩ كلاهما عن ابن عباس «نحوه».

١٨- تفسير العياشى ١: ٢٩/٤١.

١- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٢٢٧/١٠٦.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ١٩٩

فيها خالدون».

سوره البقره(٢): آيه ٤٠ ص: ١٩٩

يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ [٤٠]

٤٣٥/١]- قال الإمام أبو محمد العسكري (عليه السلام): «قال الله عز و جل: يا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ «١» لما بعثت محمدا و أقرته فى مدينتكم، و لم أجشمكم «٢» الحط و الترحال إليه، و أوضحت علاماته و دلائل صدقه لثلا يشتهه عليكم حاله.

وَأَوْفُوا بِعَهْدِي الَّذِي أَخَذْتَهُ عَلَىٰ أَسْلَافِكُمْ أَنْبِيَائِكُمْ، و أمروا «٣» أن يؤدوه إلى أخلافهم، ليؤمنن «٤» بمحمد العربى القرشى الهاشمى، المبان بالآيات، و المؤيد بالمعجزات التى منها: أن كلمته ذراع مسمومه، و ناطقه ذئب، و حن عليه عود المنبر، و كثر الله له القليل من الطعام، و ألان له الصلب من الأحجار، و صلب له المياه السياه، و لم يؤيد نبيا من أنبيائه بدلاله إلا جعل له مثلها أو أفضل منها.

و الذى جعل من أكبر أوليائه «٥» على بن أبى طالب (عليه السلام) شقيقه و رفيقه عقله من عقله، و علمه من علمه، و حلمه من حلمه، مؤيد دينه بسيفه الباتر، بعد أن قطع معاذير المعاندين بدليله القاهر، و علمه الفاضل، و فضله الكامل.

أَوْفِ بِعَهْدِكُمْ الَّذِي أَوْجِبْتُ لَكُمْ بِهِ نَعِيمَ الْأَبَدِ فِي دَارِ الْكِرَامَةِ، و مستقر الرحمه. و إِيَّايَ فَارْهَبُونِ فى مخالفه محمد (صلى الله عليه و آله)، فإنى القادر

على صرف بلاء من يعاديكم على موافقتي، و هم الذين لا يقدرّون على صرف انتقامي عنكم، إذا آثرتم مخالفتي».

٤٣٦ / [٢] - ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن الحسن القطان، قال: حدثنا الحسن بن علي السكري، قال: حدثنا محمد بن زكريا الجوهري، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن عماره، عن أبيه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «كان

١- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٢٢٧ / ١٠٧. [.....]

٢- علل الشرائع: ٤٣ / ١.

(١) في المصدر: يا بني إسرائيل ولد يعقوب إسرائيل الله اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم.

(٢) جشمته الأمر تجشّما و أجشمته، إذا كلفته إياه. «الصحاح - جشم - ٥: ١٨٨٨».

(٣) في المصدر: و أمرهم.

(٤) في المصدر: ليؤمنوا.

(٥) في المصدر: آياته.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٢٠٠

يعقوب و عيص توأمين، فولد عيص ثم ولد يعقوب، فسمى يعقوب لأنه خرج بعقب أخيه عيص، و يعقوب هو إسرائيل، و معنى إسرائيل عبد الله، لأن (إسرا) هو عبد، و (ئيل) هو الله عز و جل».

٤٣٧ / [٣] - و روى في خبر آخر: «أن (إسرا) هو القوه، و (إيل) هو الله، فمعنى إسرائيل قوه الله عز و جل».

٤٣٨ / [٤] - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن محمد بن أبي عمير، عن جميل، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال له رجل: جعلت فداك، إن الله يقول: اذعوني أستجب لكم «١» و إنا ندعو فلا يستجاب لنا! قال: «لأنكم لا توفون بعهد الله، لو وفيتم لو في الله لكم».

٤٣٩ / [٥] - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن سماعة، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز و جل: وَ أَوْفُوا بِعَهْدِي قَالَ: «بولايه أمير المؤمنين (عليه

السلام) أَوْفِ بِعَهْدِكُمْ أَوْفَ لَكُمْ بِالْحَنَةِ».

١٤٤٠ / [٦]- ابن بابويه، قال: حدثنا أبي (رضى الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن أبي القاسم، عن محمد بن علي القرشي، قال: حدثنا أبو الربيع الزهراني، قال: حدثنا حريز، عن ليث بن أبي سليم، عن مجاهد، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «لما أنزل الله تبارك وتعالى: وَأَوْفُوا بِعَهْدِكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِكُمْ وَآلِهَ:» ولقد خرج نوح من الدنيا وعاهد قومه على الوفاء لولده شيث، فما وفى له، ولقد خرج آدم من الدنيا وعاهد قومه على الوفاء لولده «٢» سام، فما وفى أمته، ولقد خرج إبراهيم من الدنيا وعاهد قومه على الوفاء لولده «٣» إسماعيل، فما وفى أمته، ولقد خرج موسى من الدنيا وعاهد قومه على الوفاء. لوصيه يوشع بن نون فما وفى أمته، ولقد رفع عيسى بن مريم إلى السماء «٤» وقد عاهد قومه [على الوفاء] لوصيه شمعون بن حمون الصفا فما وفى أمته.

و إني مفارقتكم عن قريب وخارج من بين أظهركم، وقد عهدت إلى أمتي في «٥» علي بن أبي طالب، وإنها لراكبه سنن من قبلها من الأمم في مخالفته وصيبي وعصيانه، ألا وإني مجدد عليكم عهدي في علي فمن نكث فإنما ينكث على نفسه ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجراً عظيماً «٦».

أيها الناس، إن علياً إمامكم من بعدي، وخليفتي عليكم، وهو وصيبي ووزيرى وأخى وناصرى، وزوج ابنتى، وأبو ولدى، وصاحب شفاعتى وحوضى ولوائى، من أنكره فقد أنكرنى، ومن أنكرنى فقد أنكر

٣- علل الشرائع: ٢/٤٣، و معانى الأخبار: ١/٤٩.

٤- تفسير القمى ١: ٤٦.

٥- الكافى ١: ٣٥٧/٨٩.

٦- معانى الأخبار: ١/٣٧٢.

(١) غافر ٤٠: ٦٠.

(٢، ٣) فى المصدر: لوصيه.

(٤) (إلى السماء) ليس فى «ط».

(٥) زاد فى «ط»: عهد. [.....]

(٦) الفتح ٤٨: ١٠.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٢٠١

و من أقر بإمامته فقد أقر بنبوتى، و من أقر بنبوتى فقد أقر بوحدانيه الله عز و جل.

أيها الناس، من عصى عليا فقد عصانى، و من عصانى فقد عصى الله عز و جل، و من أطاع عليا فقد أطاعنى، و من أطاعنى فقد أطاع الله عز و جل.

يا أيها الناس، من رد على على فى قول أو فعل فقد رد على، و من رد على فقد رد على الله عز و جل فوق عرشه.

يا أيها الناس، من اختار منكم على على إماما فقد اختار على نبيا، و من اختار على نبيا فقد اختار على الله عز و جل ربا.

يا أيها الناس، إن عليا سيد الوصيين، و قائد الغر المحجلين، و مولى المؤمنين، و ليه و لى، و ولى و لى الله، و عدوه عدوى، و عدوى الله عز و جل.

أيها الناس، أوفوا بعهد الله فى على يوف لكم بالجنة «١» يوم القيامة».

٤٤١/ [٧]- العياشى: عن سماعه بن مهران، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله: أَوْفُوا بِعَهْدِكُمْ؟ قال:

«أوفوا بولايه على فرضا من الله أوف لكم الجنة».

سوره البقره (٢): آيه ٤١ ص : ٢٠١

قوله تعالى:

وَآمِنُوا بِمَا أَنْزَلْتُ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوا أُولَٰ كَافِرٍ بِهِ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَإِنِّي فَاتِتُّونَ [٤١]

٤٤٢ / [١] - قال الإمام العسكرى (عليه السلام): «قال الله عز و جل

لليهود: وَ آمَنُوا أَيُّهَا الْيَهُودُ بِمَا أَنْزَلْتُ عَلَى مُحَمَّدٍ «٢» مِنْ ذِكْرِ نُبُوته، وَ انبَاءِ إمامه أَخِيه عَلِيٍّ وَ عترته الطاهرين مُصَيِّدًا لِمَا مَعَكُمْ فَإِنْ مَثَل هَذَا الذِّكْرُ فِي كِتَابِكُمْ: أَنْ مُحَمَّدًا النَّبِيَّ سَيِّدَ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ، الْمُؤَيَّدَ بِسَيِّدِ الْوَصِيِّينَ، وَ خَلِيفَةَ رَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، فَارُوقَ هَذِهِ الْأُمَّةِ، وَ بَابَ مَدِينَةِ الْحَكْمَةِ، وَ وَصِيَّ رَسُولِ «٣» الرَّحْمَةِ.

وَ لَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي الْمَنْزِلَةَ بِنُبُوهِ مُحَمَّدٍ، وَ إمامه عَلِيٍّ وَ الطَّيِّبِينَ مِنْ عترته تَمَنَّا قَلِيلًا أَنْ تَجْحَدُوا

٧- تفسير العياشي ١: ٤٢ / ٣٠.

١- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٢٢٨ / ١٠٨.

(١) في المصدر: في الجئه.

(٢) في المصدر زياده: نبى.

(٣) في المصدر زياده: رب.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٢٠٢

نبوه النبي محمد (صلى الله عليه و آله) و إمامه الأئمة (عليهم السلام) «١»، و تعاضوا عنها عرض الدنيا، فإن ذلك - و إن كثر - إلى نفاق و خسار و بوار «٢».

ثم قال عز و جل: وَ إِيَّايَ فَمَاتَّقُونِ فِي كِتْمَانٍ أَمْرٍ مُحَمَّدٍ وَ أَمْرٍ وَصِيهِ، فَإِنَّكُمْ إِنْ تَتَّقُوا لَمْ تَقْدَحُوا فِي نُبُوهِ النَّبِيِّ وَ لَا فِي وَصِيهِ الْوَصِيِّ، بَلْ حَجَجَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ قَائِمَهُ، وَ بَرَاهِينَهُ بِذَلِكَ وَاضِحَهُ، قَدْ قَطَعْتَ مَعَاذِيرَكُمْ، وَ أَبْطَلْتَ تَمْوِيهِكُمْ «٣».

و هؤلاء يهود المدينة جحدوا نبوه محمد (صلى الله عليه و آله) و خانوه، و قالوا: نحن نعلم أن محمدا نبى، و أن عليا وصيه، و لكن لست أنت ذاك و لا - هذا - يشيرون إلى علي - فأنطق الله ثيابهم التي عليهم، و خفافهم التي في أرجلهم، يقول كل واحد منهم للابسه: كذبت يا عدو الله، بل النبي محمد هذا، و الوصى على هذا، و لو أذن الله لنا لضغطناكم و عقرناكم «٤» و قتلناكم.

فقال رسول الله (صلى

الله عليه وآله): إن الله عز وجل يمهلهم لعلمه بأنه سيخرج من أصلابهم ذريات طيبات مؤمنات، و لو تزيلوا «٥» لعذب «٦» هؤلاء عذابا أليما، إنما يعجل من يخاف الفوت».

[٤٤٣]- العياشي: عن جابر الجعفي، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن تفسير هذه الآية في باطن القرآن و آمنوا بما أنزلت مَصِيدًا لِمَا مَعَكُمْ وَ لَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ، قال: «يعنى فلانا و صاحبه و من تبعهم و دان بدينهم، قال الله يعينهم: وَ لَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ يعنى عليا (عليه السلام)».

سوره البقره(٢): الآيات ٤٢ الى ٤٣ ص : ٢٠٢

قوله تعالى:

وَ لَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَ تَكْتُمُوا الْحَقَّ وَ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ [٤٢] وَ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَ آتُوا الزَّكَاةَ وَ ارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ [٤٣]

[٤٤٤]/[١]- قال الإمام العسكري (عليه السلام): «خاطب الله بها قوما من اليهود ألبسوا «٧» الحق بالباطل بأن زعموا

٢- تفسير العياشي ١: ٤٢ / ٣١.

١- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٢٣٠ / ١٠٩ و ١١٠.

(١) في المصدر: و إمامه الإمام (عليه السلام) و آلهما.

(٢) البوار: الهلاك. «الصحاح - بور - ٢: ٥٩٨».

(٣) التمويه: التلبيس. و قول ممّوه، أى مزخرف أو ممزوج من الحقّ و الباطل. «مجمع البحرين - موه - ٦: ٣٦٣».

(٤) عقره، أى جرحه. «الصحاح - عقر - ٢: ٧٥٣».

(٥) زيلته فتزِيل، أى فرّقه فتنزّق. «مجمع البحرين - زيل - ٥: ٣٨٩».

(٦) فى المصدر زياده: الله. [.....]

(٧) فى المصدر: لبسوا.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٢٠٣

أن محمدا نبى، و أن عليا وصى، و لكنهما يأتيان بعد وقتنا هذا بخمسائه سنه. فقال لهم رسول الله (صلى الله عليه و آله):

أترضون التوراه بينى و بينكم حكما؟ فقالوا: بلى. فجاءوا بها، و جعلوا يقرءون منها خلاف ما فيها، فقلب الله عز و جل الطومار

«١»

الذى كانوا «٢» يقرءون فيه «٣»، و هو فى يد قراءين منهم، مع أحدهما أوله، و مع الآخر آخره، فانقلب ثعبانا له رأسان، و تناول كل رأس منهما يمين من هو فى يده، و جعل يرضضه «٤» و يهشمه، و يصيح الرجلان و يصرخان.

و كانت هناك طوامير أخر، فنطقت و قالت: لا تزالان فى العذاب حتى تقرءا ما فيها من صفه محمد (صلى الله عليه و آله) و نبوته، و صفه على (عليه السلام) و إمامته على ما أنزل الله تعالى «٥»، فقرءاه صحيحا، و آمننا برسول الله (صلى الله عليه و آله)، و اعتقدا إمامه على ولى الله و وصى رسول الله (صلى الله عليه و آله).

فقال الله عز و جل: **وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ** بأن تقرءوا لمحمد (صلى الله عليه و آله) و على (عليه السلام) من وجه، و تجحدوهما من وجه، و بأن **تَكْتُمُوا الْحَقَّ** من نبوه محمد هذا، و إمامه على هذا **وَ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ** أنكم تكتمونونه، و تكابرون علومكم و عقولكم، فإن الله- إذا كان قد جعل أخباركم حجه، ثم جحدتم- لم يضيع هو حجته، بل يقيمها من غير جهتكم، فلا تقدرُوا أنكم تغالبون ربكم و تقاهرونه.

قال الله عز و جل لهؤلاء: **وَ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَ آتُوا الزَّكَاةَ وَ ارْكَعُوا مَعَ الرَّاِكِعِينَ** قال: أقيموا الصلاه المكتوبه التى جاء بها محمد (صلى الله عليه و آله)، و أقيموا أيضا الصلاه على محمد و آله الطيبين الطاهرين الذين على (عليه السلام) سيدهم و فاضلهم. **وَ آتُوا الزَّكَاةَ** من أموالكم إذا وجبت، و من أبدانكم إذا لزمتم، و من معونتكم إذا التمستم.

وَ ارْكَعُوا مَعَ الرَّاِكِعِينَ تواضعوا مع المتواضعين لعظمه الله عز و

جل فى الانقياد لأولياء الله محمد نبى الله، و على ولى الله، و الأئمة بعدهما ساده أصفياء الله».

٤٤٥ / [٢] - الشيخ الطوسى: بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن صفوان، عن إسحاق بن المبارك، قال: سألت أبا إبراهيم (عليه السلام) عن صدقه الفطره، أ هى مما قال الله: أقيموا الصلوة و آتوا الزكاة؟ فقال: «نعم».

٤٤٦ / [٣] - العياشى: عن إسحاق بن عمار، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله: و أقيموا الصلوة و آتوا الزكاة؟ قال: «هى الفطره التى افترض الله على المؤمنين».

٢- التهذيب ٤: ٨٩ / ٢٦٢.

٣- تفسير العياشى ١: ٤٢ / ٣٢.

(١) الطومار: الصحيفه. «لسان العرب - طمر - ٤: ٥٠٣».

(٢) فى المصدر زياده: منه.

(٣) (فيه) ليس فى المصدر.

(٤) الرضّ: الدقّ و الجرش. «القاموس المحيط - رضض - ٢: ٣٤٣».

(٥) فى المصدر زياده: فيها.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٢٠٤

٤٤٧ / [٤] - عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن أبى الحسن (عليه السلام)، قال: سألته عن صدقه الفطره، أ واجبه هى بمنزله الزكاة؟ فقال: «هى مما قال الله: و أقيموا الصلوة و آتوا الزكاة هى واجبه».

٤٤٨ / [٥] - عن زراره، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) - و ليس عنده غير ابنه جعفر - عن زكاه الفطره؟ فقال:

«يؤدى الرجل عن نفسه و عياله، و عن رقيقه الذكر منهم و الأنثى، و الصغير منهم و الكبير، صاعا من تمر عن كل إنسان، أو نصف صاع من حنطه، و هى الزكاه التى فرضها الله على المؤمنين مع الصلاه، على الغنى و الفقير منهم، و هم جل الناس، و أصحاب الأموال أجل الناس».

قال: و قلت: على الفقير الذى يتصدق عليه «١»؟ قال: «نعم، يعطى ما يتصدق به عليه».

٤٤٩ / [٦] - عن هشام بن الحكم، عن أبى عبد الله

(عليه السلام)، قال: «نزلت الزكاه و ليس للناس الأموال، و إنما كانت الفطره».

٤٥٠ / [٧] - عن سالم بن مكرم الجمال، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «أعط الفطره قبل الصلاه، و هو قول الله وَ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَ آتُوا الزَّكَاةَ وَ الَّذِي يَأْخُذُ الْفِطْرَةَ عَلَيْهِ أَنْ يُؤْذِيَ عَنْ نَفْسِهِ وَ عَنْ عِيَالِهِ، وَ إِنْ لَمْ يَعْطِهَا حَتَّى يَنْصَرِفَ مِنْ صَلَاتِهِ فَلَا تُعَدُّ لَهُ فِطْرُهُ».

٤٥١ / [٨] - ابن شهر آشوب: عن أبي عبيده المرزبانى و أبى نعيم الأصفهانى فى كتابيهما (فى ما نزل من القرآن فى على) و النطنزى فى (الخصائص) و روى أصحابنا عن الباقر (عليه السلام) فى قوله تعالى: وَ ارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ «نزلت فى رسول الله و على بن أبى طالب، و هما أول من صلى و ركع».

و روى موفق بن أحمد فى كتابه بإسناده عن أبى صالح، عن ابن عباس، الحديث بعينه «٢».

و روى أيضا الحبرى، عن ابن عباس، الحديث بعينه. «٣»

سوره البقره(٢): آيه ٤٤ ص: ٢٠٤

قوله تعالى:

أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَ تَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَ أَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَ فَلا تَعْقِلُونَ [٤٤]

٤- تفسير العياشى ١: ٤٢ / ٣٣.

٥- تفسير العياشى ١: ٤٢ / ٣٤.

٦- تفسير العياشى ١: ٤٣ / ٣٥.

٧- تفسير العياشى ١: ٤٣ / ٣٦.

٨- المناقب ٢: ١٣، النور المشتعل: ١ / ٤٠.

(١) فى المصدر: عليهم. [...]

(٢) مناقب الخوارزمى: ١٩٨.

(٣) تفسير الحبرى: ٥ / ٢٣٧.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٢٠٥

٤٥٢ / [١] - قال الإمام العسكري (عليه السلام): «قال عز وجل لقوم من مردة اليهود و منافقيهم المحتجين «١» لأموال الفقراء،
المستأكلين «٢» للأغنياء، الذين يأمرون بالخير و يتركونه، و ينهون عن الشر و يرتكبونه، قال: يا معاشر اليهود، أَ تَأْمُرُونَ النَّاسَ
بِالْبِرِّ بِالصَّدَقَاتِ وَ أَدَاءِ الْأَمَانَاتِ وَ تَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَ أَنْتُمْ

تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ مَا بِهِ تَأْمُرُونَ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ التوراه الآمره بالخيرات و الناهيه عن المنكرات، المخيره عن عقاب المتمردين، و [عن] عظيم الشرف الذى يتطول الله به على الطائعين المجتهدين أَفَلَا تَعْقِلُونَ ما عليكم من عقاب الله عز و جل فى أمركم بما به لا تأخذون، و فى نهيككم عما أنتم فيه منهمكون.

و كان هؤلاء قوم من رؤساء اليهود و علمائهم احتجوا «٣» أموال الصدقات و المبرات فأكلوها و اقتطعوها، ثم حضروا رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و قد حشروا «٤» عليه عوامهم، يقولون: إن محمدا تعدى طوره، و ادعى ما ليس له.

فجاءوا بأجمعهم إلى حضرته، و قد اعتقد عامتهم أن يقبوا برسول الله فيقتلوه، و لو أنه فى جماهير أصحابه، لا يبالون بما آتاهم به الدهر، فلما حضروه و كثروا و كانوا بين يديه، قال لهم رؤساؤهم- و قد واطئوا عوامهم على أنهم إذا أفحموا محمدا وضعوا عليه سيوفهم، فقال رؤساؤهم:- يا محمد، جئت تزعم أنك رسول رب العالمين نظير موسى و سائر الأنبياء المتقدمين؟

فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): أما قولى: إني رسول الله فنعم، و أما أن أقول: إني أنا نظير موسى و سائر الأنبياء، فما أقول هذا، و ما كنت لأصغر ما عظمه الله تعالى من قدرى، بل قال ربى: يا محمد، إن فضلك على جميع الأنبياء و المرسلين و الملائكة المقربين كفضلى- و أنا رب العزه- على سائر الخلق أجمعين و كذلك ما قال الله تعالى لموسى لما ظن أنه قد فضله على جميع العالمين. فغلظ ذلك على اليهود، و هموا بقتله، فذهبوا يسلون سيوفهم فما منهم أحد إلا وجد يديه

إلى خلفه كالمكتوف، يابسا لا يقدر أن يحركهما و تحيروا.

فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله)- و رأى ما بهم من الحيره:- لا- تجزعوا، فخير أراد الله بكم، منعكم من التوثب «٥» على وليه، و حبسكم على استماع حججه فى نبوه محمد و وصيه أخيه على.

ثم قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): معاشر اليهود، هؤلاء رؤساؤكم كافرون، و لأموالكم محتجبون، و لحقوقكم باخسون، و لكم- فى قسمه من بعد ما اقتطعوه- ظالمون، يخفضون فيرفعون.

١- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرى (عليه السلام): ١١٤ / ٢٣٣.

(١) فى المصدر: المحتجبين. احتجته: إذا جذبته بالمحجن إلى نفسك، «الصحاح- حجن - ٥: ٢٠٩٧». و المحجن كالصولجان.

(٢) يستأكل الضعفاء، أى يأخذ أموالهم. «الصحاح- أكل - ٤: ١٦٢٥».

(٣) فى المصدر: احتجنا.

(٤) حشرت الناس: جمعتهم. «الصحاح- حشر - ٢: ٦٣٠».

(٥) فى المصدر: الوثوب.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٢٠٦

فقال رؤساء اليهود: حدث عن موضع الحججه، أ حجه نبوتك و وصيه على أخيك هذا، دعوأك الأباطيل و إغراؤك قومنا بنا؟ «١».

فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): لا و لكن الله عز و جل قد أذن لنبيه أن يدعو بالأموال التى تختانونها «٢» من هؤلاء الضعفاء و من يليهم فيحضرها ها هنا بين يديه، و كذلك يدعو حساباتكم»

فيحضرها لديه، ثم يدعو من واطأتموه على اقتطاع أموال الضعفاء فينطق باقتطاعهم جوارحهم، و كذلك ينطق باقتطاعكم جوارحكم.

ثم قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): يا ملائكة ربي، أحضرونى أصناف الأموال التى اقتطعها هؤلاء الظالمون لعوامهم فإذا الدراهم فى الأكياس، و الدنانير و «٤» الثياب و الحيوانات و أصناف الأموال منحدره عليهم سرحا «٥» حتى استقرت بين أيديهم.

ثم قال (صلى الله عليه و آله): آتوا بحسابات

هؤلاء الظالمين الذين غالطوا بها هؤلاء الفقراء، فإذا الأدرج «٦» تنزل عليهم، فلما استقرت على الأرض، قال: خذوها فأخذوها فقروا فيها: نصيب كل قوم كذا و كذا.

فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): يا ملائكة ربي، اكتبوا تحت اسم كل واحد من هؤلاء ما سرقوا منه و بينوه فظهرت كتابه بينه: لا بل نصيب كل واحد «٧» كذا و كذا، فإذا إنهم قد خانوهم عشرة أمثال ما دفعوا إليهم.

ثم قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): يا ملائكة ربي، ميزوا من هذه الأموال الحاضرة كل ما فضل مما بينه هؤلاء الظالمون، لتؤدى إلى مستحقها فاضطربت تلك الأموال، و جعلت تفصل بعضها من بعض حتى تميزت أجزاءها كما ظهر فى الكتاب المكتوب، و بين أنهم سرقوه و اقتطعوه، فدفع رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلى من حضر من عوامهم نصيبهم «٨»، و بعث إلى من غاب فأعطاه، و أعطى ورثه من قدماء، و فضح الله اليهود و الرؤساء، و غلب الشقاء على بعضهم و بعض العوام، و وفق الله بعضهم.

فقال الرؤساء الذين هموا بالإسلام: نشهد- يا محمد- أنك النبي الأفضل، و أن أخاك هذا هو الوصى الأجل الأكمل، فقد فضحنا الله بذنوبنا، أ رأيت إن تبنا و أقلعنا ماذا تكون حالنا؟

فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): إذن أتم رفقائنا فى الجنان، و تكونون فى الدنيا فى دين الله إخواننا، و يوسع الله تعالى أرزاقكم، و تجدون فى مواضع هذه الأموال التى أخذت منكم أضعافا «٩»، و ينسى هؤلاء الخلق

(١) أغرى الإنسان غيره بالشئ ء: حرّضه عليه. «المعجم الوسيط- غرا- ٢: ٤٥١».

(٢) خانّ الشئ ء: نقّصه. «المعجم الوسيط- خان- ١: ٢٦٣». و

فى المصدر: ختموها.

(٣) فى المصدر: حساباتكم.

(٤) فى المصدر زياده: إذا.

(٥) سرحا: أى سهلا سريعا. «لسان العرب- سرح- ٢: ٤٧٩»، و فى المصدر: من حائق، أى من مكان مشرف. «الصحاح- حلق- ٤: ١٤٤٣».

(٦) الدرّج: و هو الذى يكتب فيه. «الصحاح- درج- ١: ٣١٤». [.....]

(٧) فى «ط»: قوم.

(٨) فى المصدر: نصيبه.

(٩) فى المصدر: أضعافها.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٢٠٧

فضيحتكم حتى لا يذكرها أحد منهم.

فقالوا: إنا نشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، و أنك- يا محمد- عبده و رسوله و صفيه و خليله، و أن عليا أخوك و وزيرك، و القيم بدينك، و النائب عنك، و المناضل دونك، و هو منك بمنزله هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدك. فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): فأنتم المفلحون».

٤٥٣/ [٢]- العياشى: عن يعقوب بن شعيب، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت: قوله: أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَ تَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ؟ قال: فوضع يده على حلقه، قال كالذابح نفسه. (١)

٤٥٤/ [٣]- و قال الحجال- عن أبى «٢» إسحاق، عمن ذكره:- وَ تَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ: أى تتركون.

٤٥٥/ [٤]- و قال على بن إبراهيم فى الآية: نزلت فى القصاص و الخطاب، و هو

قول أمير المؤمنين (عليه السلام): «و على كل منبر منهم خطيب مصقع «٣»، يكذب على الله و على رسوله و على كتابه».

و قال الكميت فى ذلك:

مصيب على الأعواد يوم ركوبها لما قال فيها، مخطئ حين ينزل

و لغيره فى هذا المعنى:

و غير تقى يأمر الناس بالتقى طيب يداوى الناس و هو «٤» عليل

سوره البقره(٢): الآيات ٤٤ الى ٤٦ ص : ٢٠٧

قوله تعالى:

وَ اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَ الصَّلَاةِ وَ إِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ [٤٥] الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ وَ أَنَّهُمْ إِلَيْهِ

١/٤٥٦- قال الإمام العسكري (عليه السلام): «قال الله عز و جل لسائر اليهود و الكافرين و المشركين:

٢- تفسير العياشي ١: ٤٣ / ٣٧.

٣- تفسير العياشي ١: ٤٣ / ٣٨.

٤- تفسير القمي ١: ٤٦.

١- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٢٣٧ / ١١٥ - ١١٧.

(١) لعل المراد:

قال الإمام (عليه السلام): إن من يأمر الناس بالبر و ينسى نفسه، فهو كالذابح نفسه.

أو أن الإمام (عليه السلام) أشار كالذابح نفسه و الثاني أظهر.

(٢) في المصدر: ابن، و لعله صحيح أيضا، فقد روى الحجال عن أبي إسحاق الشعيري و عبيد بن إسحاق. راجع معجم رجال

الحديث ١١: ٤٥، ٢١: ١٨، ٢٢: ٣٨، ٢٣: ٧٧.

(٣) أي بليغ. «الصحيح - صقع - ٣: ١٢٤٤».

(٤) في «ط»: يداوى و الطيب.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٢٠٨

وَ اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَ الصَّلَاةِ بِالصَّبْرِ عَنِ الْحَرَامِ، وَ عَلَى تَأْدِيَةِ الْأَمَانَاتِ، وَ بِالصَّبْرِ عَنِ الرَّئِاسَاتِ الْبَاطِلَةِ، وَ عَلَى الْإِعْتِرَافِ لِمُحَمَّدِ

بِنُبُوَّتِهِ وَ لَعَلَى بُوَصِيَّتِهِ.

وَ اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ عَلَى خِدْمَتِهِمَا، وَ خِدْمَتِهِ مِنْ أَمْرَانِكُمْ بِخِدْمَتِهِ عَلَى اسْتِحْقَاقِ الرِّضْوَانِ وَ الْغُفْرَانِ وَ دَائِمِ نَعِيمِ الْجَنَانِ فِي جَوَارِ

الرَّحْمَنِ، وَ مِرَافِقِهِ خِيَارِ الْمُؤْمِنِينَ، وَ التَّمَتُّعِ بِالنَّظَرِ إِلَى عَتْرَةِ مُحَمَّدٍ سَيِّدِ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ، وَ عَلَى سَيِّدِ الْوَصِيِّينَ وَ السَّادَةِ الْأَخْيَارِ

الْمُنْتَجِبِينَ. فَإِنَّ ذَلِكَ أَقْرَ لَعْيُونِكُمْ، وَ أْتَمَّ لِسُرُورِكُمْ، وَ أَكْمَلَ لِهَدَايَتِكُمْ مِنْ سَائِرِ نَعِيمِ الْجَنَانِ، وَ اسْتَعِينُوا أَيْضًا بِالصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ،

وَ بِالصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ سَادَةِ الْأَخْيَارِ عَلَى قَرَبِ الْوُصُولِ إِلَى جَنَاتِ النِّعِيمِ.

وَ إِنَّهَا أَى هَذِهِ الْفَعْلَةُ مِنَ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ، وَ الصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ مَعَ الْإِنْقِيَادِ لِأَوْامِرِهِمْ، وَ الْإِيمَانِ بِسِرِّهِمْ وَ

علايتهم، و ترك معارضتهم ب (لم و كيف) لكبيره عظيمه إلاً على الخاشعين الخائفين من عقاب الله

فى مخالفته فى أعظم فرائضه.

ثم وصف الخاشعين فقال: الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ الَّذِينَ يَقْدِرُونَ أَنَّهُمْ يَلْقَوْنَ رَبَّهُمْ، اللقاء الذى هو أعظم كراماته لعباده، وإنما قال: يَظُنُّونَ لأنهم لا يدرون بماذا يختتم لهم، والعاقبه مستوره [عنهم] وَ أَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ إلى كراماته و نعيم جنانه، لإيمانهم و خشوعهم، لا يعلمون ذلك يقينا لأنهم لا يأمنون أن يغيروا و يبدلوا.

قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): لا يزال المؤمن خائفا من سوء العاقبه، لا يتيقن الوصول إلى رضوان الله حتى يكون وقت نزوع روجه، و ظهور ملك الموت له.

٤٥٧ / [٢]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن حماد «١» بن عيسى، عن شعيب العقرقوفى، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: كان (عليه السلام) إذا أهاله شىء فزع إلى الصلاه، ثم تلا هذه الآية: وَ اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَ الصَّلَاةِ.

٤٥٨ / [٣]- عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن سليمان «٢»، عن ذكره، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: وَ اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَ الصَّلَاةِ. قال: «الصبر: الصيام».

و قال: «إذا نزلت بالرجل النازله الشديده فليصم، فإن الله عز و جل يقول: وَ اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ يعنى الصيام».

٢- الكافى ٢: ٤٨٠ / ١.

٣- الكافى ٤: ٦٣ / ٧.

(١) فى «س»: أحمد، و هو تصحيف، إذ أكثر حمّاد من روايته عن شعيب، و روى كتابه أيضا، راجع رجال النجاشى: ١٩٥ / ٥٢٠ و معجم رجال الحديث ٩: ٣٤. [...]

(٢) (عن سليمان) ليس فى «س»، و إثباتها أنسب، راجع معجم رجال الحديث ٢٢: ١٠٣.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٢٠٩

٤٥٩ / [٤]- العياشى: عن مسمع،

قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «يا مسمع، ما يمنع أحدكم إذا دخل عليه غم من غموم الدنيا أن يتوضأ، ثم يدخل مسجده فيركع ركعتين فيدعو الله فيهما؟ أما سمعت الله يقول: وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ».

٤٦٠ / [٥] - عن عبد الله بن طلحة، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله تعالى: وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ.

قال: «الصبر: هو الصوم».

٤٦١ / [٦] - عن سليمان الفراء، عن أبي الحسن (عليه السلام)، في قول الله تعالى: وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ.

قال: «الصبر: الصوم، إذا نزلت بالرجل الشده أو النازله فليصم، فإن الله عز وجل يقول: وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَالصبر: الصوم».

٤٦٢ / [٧] - ابن شهر آشوب: عن الباقر (عليه السلام) و ابن عباس، في قوله: وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ «الخاشع: الذليل في صلاته المقبل عليها، يعنى رسول الله و أمير المؤمنين (عليهما السلام)».

٤٦٣ / [٨] - و روى ذلك من طريق المخالفين، عن ابن عباس، بزياده قوله تعالى: الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ نزلت في على و عثمان بن مظعون و عمار بن ياسر و أصحاب لهم.

٤٦٤ / [٩] - ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن الحسن القطان (رحمه الله)، قال: حدثنا أحمد بن يحيى، عن بكر بن عبد الله بن حبيب، قال: حدثني أحمد بن يعقوب بن مطر، قال: حدثني محمد بن الحسن بن عبد العزيز الأحذب الجنديسابورى، قال: وجدت في كتاب أبي بخطه: حدثنا طلحة بن زيد «١»، عن عبيد الله «٢» بن عبيد، عن أبي معمر السعدانى، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، في قوله تعالى: الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ «يعنى يوقنون أنهم يبعثون و

يحشرون و يحاسبون، و يجزون بالثواب و العقاب، و الظن ها هنا اليقين».

٤٦٥/ [١٠] - العياشى: عن أبى معمر، عن على (عليه السلام)، فى قوله: الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ.

يقول: «يوقنون أنهم مبعوثون، و الظن منهم يقين».

٤٦٦/ [١١] - على بن إبراهيم: قوله تعالى: وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ يعنى الصلاه.

٤- تفسير العياشى ١: ٤٣ / ٣٩.

٥- تفسير العياشى ١: ٤٣ / ٤٠.

٦- تفسير العياشى ١: ٤٣ / ٤١.

٧- المناقب ١: ٢٠، تفسير الحبرى: ٢٣٨ / ٦.

٨- تفسير الحبرى: ٢٣٩ / ٧، شواهد التنزيل ١: ٨٩ / ١٢٦.

٩- التوحيد: ٢٦٧ / ٥.

١٠- تفسير العياشى ١: ٤٤ / ٤٢.

١١- تفسير القمى ١: ٤٦.

(١) فى المصدر: يزيد.

(٢) فى «ط»: عبد الله.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٢١٠

و قوله: الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ وَ أَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ قال على بن إبراهيم: الظن فى كتاب الله على وجهين: فممنه ظن يقين، و ممنه ظن شك ففى هذا الموضع يقين، و إنما الشك قوله: إِنَّ نَظْنَ إِلَّا ظَنًّا وَ مَا نَحْنُ بِمُشْتَقِقِينَ «١» وَ ظَنُّنَّ ظَنَّ السَّوْءِ «٢».

سوره البقره (٢): الآيات ٤٧ الى ٤٨ ص: ٢١٠

قوله تعالى:

يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ كُنْتُمْ كَافِرِينَ [٤٧] وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَ لَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ [٤٨]

٤٦٧/ [١]- العياشي: عن هارون بن محمد الحلبي، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله: يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ. قال: «هم نحن خاصة».

٤٦٨/ [٢]- عن محمد بن علي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قوله تعالى: يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ.

قال: «هي خاصة بآل محمد».

٤٦٩/ [٣]- عن أبي داود، عن سمع رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول:

«أنا عبد الله اسمى أحمد، و أنا عبد الله اسمى إسرائيل، فما أمره فقد أمرني، و ما عناه فقد عناني».

٤٧٠ / [٤] - قال الإمام أبو محمد العسكري (عليه السلام): «قال الله عز و جل: يا بني إسرائيل اذكروا نِعْمَتِي الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ أَنْ بَعَثْتُ مُوسَى وَ هَارُونَ إِلَىٰ أَسْلَافِكُمْ بِالنَّبُوَّةِ، فَهَدَيْنَاهُمْ إِلَىٰ نَبْوِهِ مُحَمَّدٍ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ) وَ وَصِيهِ عَلِيٍّ (عَلَيْهِ السَّلَام) وَ إِمَامِهِ عِزَّتِهِ الطَّيِّبِينَ، وَ أَخَذْنَا عَلَيْكُمْ بِذَلِكَ الْعَهْدِ وَ الْمَوَاقِفِ، الَّتِي إِنْ وَافَيْتُمْ بِهَا كُنْتُمْ مَلُوكًا فِي جَنَّاتِ الْمُسْتَحْقِينَ» (٣) لكراماته و رضوانه.

وَ أَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ هُنَاكَ، أَي فَعَلْتَهُ بِأَسْلَافِكُمْ، فَضَلْتَهُمْ دِينًا وَ دُنْيَا: فَأَمَّا تَفْضِيلُهُمْ فِي الدِّينِ

١- تفسير العياشي ١: ٤٤ / ٤٣.

٢- تفسير العياشي ١: ٤٤ / ٤٤.

٣- تفسير العياشي ١: ٤٤ / ٤٥. [.....]

٤- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٢٤٠ / ١١٨ و ١١٩.

(١) الجاثية ٤٥: ٣٢.

(٢) الفتح ٤٨: ١٢.

(٣) في المصدر: جنانه مستحقين.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٢١١

فلقبولهم ولايه «١» محمد (صلى الله عليه و آله) و «٢» على و آلهما الطيبين، و أما في الدنيا فإنني ظلمت عليهم الغمام، و أنزلت عليهم المن و السلوى، و أسقيتهم من حجر ماء عذبا، و فقلت لهم البحر، و أنجيتهم، و أغرقت أعداءهم فرعون و قومه، و فضلتهم بذلك على عالمي زمانهم الذين خالفوا طرائقهم، و حادوا عن سبيلهم.

ثم قال الله عز و جل: فإذا كنت قد فعلت هذا بأسلافكم في ذلك الزمان بقبولهم ولايه محمد «٣»، فبالحرى أن أزيدكم فضلا في هذا الزمان، إن أنتم و فِيتم بما أخذ من العهد و الميثاق عليكم.

ثم قال الله عز و جل: وَ اتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا لَا

تدفع عنها عذابا قد استحقتة عند النزاع وَ لَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ يَشْفَعُ لَهَا بِتَأْخِرِ «٤» الموت عنها وَ لَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَيْدٌ لَا يَقْبَلُ مِنْهَا فداء مكانه، يمات و يترك هو فداء «٥».

قال الصادق (عليه السلام): و هذا اليوم يوم الموت، فإن الشفاعة و الفداء لا- تغنى عنه، فأما فى القيامة فإننا و أهلنا نجزى عن شيعتنا كل جزاء، ليكونن على الأعراف بين الجنة و النار محمد (صلى الله عليه و آله) و على و فاطمه و الحسن و الحسين (عليهم السلام) و الطيبون من آلهم، فنرى بعض شيعتنا فى تلك العرصات، ممن كان منهم مقصرا، فى بعض شدائدها، فنبعث عليهم خير شيعتنا كسلمان و المقداد و أبى ذر و عمار و نظرائهم فى العصر الذى يليهم، و فى كل عصر إلى يوم القيامة، فينقضون «٦» عليهم كالبزاه «٧» و الصقور فيتناولونهم كما تتناول البزاه و الصقور صيدها، فيزفونهم إلى الجنة زفا.

و إنا لنبعث على آخرين من محبينا و خيار شيعتنا كالحمام فيلتقونهم من العرصات كما يلتقط الطير الحب، و ينقلونهم إلى الجنان بحضرتنا، و سيؤتى بالواحد من مقصرى شيعتنا فى أعماله، بعد أن قد حاز الولاية و التقية و حقوق إخوانه، و يوقف بإزائه ما بين مائه و أكثر من ذلك إلى مائه ألف من النصاب، فيقال له: هؤلاء فداؤك من النار فيدخل هؤلاء المؤمنون الجنة، و هؤلاء «٨» النصاب النار، و ذلك ما قال الله عز و جل: رَبِّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا «٩» يعنى بالولاية لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ «١٠» فى الدنيا منقادين للإمامه، ليجعل مخالفوهم فداءهم من النار».

٤٧١/ [٥]- ابن بابويه، بإسناده عن أميه بن يزيد القرشى، قال: قيل لرسول الله (صلى

٥- معانى الأخبار: ٢٦٥/٢.

(١) فى المصدر: نبوه.

(٢) فى المصدر: و ولايه.

(٣) فى المصدر: ولايه محمّد و آله.

(٤) فى المصدر: بتأخير.

(٥) (فداء) ليس فى المصدر.

(٦) انقضّ الطائر: هوى فى طيرانه. «الصحيح - قضض - ٣: ١١٠٢».

(٧) البزاه: جمع بازى، و هو جنس من الصقور الصغيره أو المتوسطه الحجم، و من أنواعه: الباشق، و البيدق. «المعجم الوسيط - بزأ - ١: ٥٥».

(٨) فى المصدر: و أولئك.

(٩، ١٠) الحجر ١٥: ٢. [.....]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٢١٢

رسول الله؟ قال: «الفديه». قال: قيل: ما الصرف، يا رسول الله؟ قال: «التوبه».

قال مؤلف هذا الكتاب: لا منافاه بين التفسيرين فى بنى إسرائيل بحمل أحد التفسيرين على الظاهر، و الآخر على الباطن.

سوره البقره (٢): آيه ٤٩ ص: ٢١٢

قوله تعالى:

وَ إِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُدَبُّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَ يَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَ فِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ [٤٩]

٤٧٢/ [١] - قال الإمام العسكرى (عليه السلام): «قال الله: و اذكروا، يا بنى إسرائيل إِذْ نَجَّيْنَاكُمْ أَنْجَيْنَا أَسْلَافَكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ وَ هُمُ الَّذِينَ كَانُوا يَدْنُونَ إِلَيْهِ بِقَرَابَتِهِ وَ بَدِينِهِ وَ مَذْهَبِهِ يَسُومُونَكُمْ يَعَذِّبُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ شَدِيدًا، كَانُوا يَحْمِلُونَهُ عَلَيْكُمْ».

قال: «وكان من عذابهم الشديد أنه كان فرعون يكلفهم عمل البناء و الطين، و يخاف أن يهربوا عن العمل، فأمر بتقييدهم، فكانوا ينقلون ذلك الطين على السلالم إلى السطوح فربما سقط الواحد منهم فمات أو زمن «١» و لا يحفلون «٢» بهم، إلى أن أوحى الله تعالى إلى موسى (عليه السلام): قل لهم: لا يتدثون عملا إلا بالصلاه على محمد و آله الطيبين ليخف عليهم، فكانوا يفعلون ذلك فيخفف عليهم.

و أمر كل من سقط و زمن، ممن نسي الصلاه على محمد و آله،

بأن يقولها على نفسه إن أمكنه- أى الصلاه على محمد وآله- أو يقال عليه إن لم يمكنه، فإنه يقوم ولا يضره ذلك، ففعلوها فسلموا.

يُدَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَ ذَلِكَ لَمَا قِيلَ لِفِرْعَوْنَ: إِنَّهُ يُولَدُ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ مَوْلُودٌ يَكُونُ عَلَى يَدِهِ هَلَاكُكُمْ، وَ زَوَالُ مَلِكِكُمْ فَأَمْرٌ بِذَبْحِ أَبْنَائِهِمْ، فَكَانَتْ الْوَاحِدَةُ مِنْهُمْ تَصَانِعُ «٣» الْقَوَابِلِ عَنْ نَفْسِهَا لثَلَاثَةٍ تَنَمُّ عَلَيْهَا [وَ يَتِمُّ] حَمْلُهَا، ثُمَّ تَلْقَى وَلَدَهَا فِي صَحْرَاءٍ، أَوْ غَارِ جَبَلٍ، أَوْ مَكَانٍ غَامِضٍ، وَ تَقُولُ عَلَيْهِ عَشْرَ مَرَّاتٍ الصَّلَاةَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ، فَيَقِيضُ «٤» اللَّهُ لَهُ مَلَكًا يَرِيبُهُ وَ يَدْرُ مِنْ إصْبَعٍ لَهُ لَبْنًا يَمِصُّهُ، وَ مِنْ إصْبَعٍ طَعَامًا لِنَا يَتَغَذَاهُ، إِلَى أَنْ نَشَأَ بَنُو إِسْرَائِيلَ، فَكَانَ مِنْ سَلَمٍ مِنْهُمْ وَ نَشَأَ أَكْثَرَ مِمَّنْ قَتَلَ.

١- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٢٤٢ / ١٢٠.

(١) زمن: مرض مرضا يدوم زمانا طويلا، أو ضعف بكبر سن أو مطاولة عله. «المعجم الوسيط- زمن - ١: ٤٠١».

(٢) الحفل: المبالاه، يقال: ما أحفل بفلان، أى ما أبالي به. «لسان العرب- حفل - ١١: ١٥٩».

(٣) المصانعه: الرشوه. «الصحاح- صنع - ٣: ١٢٤٤».

(٤) قِيضَ اللَّهُ فَلَانًا لِفَلَانٍ، أَيْ جَاءَ بِهِ وَ أَتَاهُ لَهُ. «الصحاح- قِيض - ٣: ١١٠٤».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٢١٣

وَ يَشِيءُ تَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ يَبْقُونَهُنَّ وَ يَتَّخِذُونَهُنَّ إِمَاءً، فَضَجُوا إِلَى مُوسَى (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، وَ قَالُوا: يَفْتَرِشُونَ «١» بَنَاتِنَا وَ أَخَوَاتِنَا؟! فَأَمَرَ اللَّهُ الْبَنَاتِ كُلَّمَا رَابِهْنَ رَيْبٍ مِنْ ذَلِكَ صَلِينَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ، فَكَانَ اللَّهُ يَرُدُّ عَنْهُنَّ أَوْلَادَكَ الرِّجَالَ، إِمَّا بِشُغْلٍ أَوْ بِمَرَضٍ أَوْ زَمَانَةٍ أَوْ لَطْفٍ مِنْ أَلْفَاةٍ، فَلَمْ تَفْتَرِشْ مِنْهُنَّ امْرَأَةً، بَلْ دَفَعَ اللَّهُ عِزَّ وَ جَلَّ «٢» عَنْهُنَّ بِصَلَاتِهِنَّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ.

ثم قال عز وجل: وَ

فِي ذَلِكُمْ أَى فِي ذَلِكَ الْإِنجَاءِ الَّذِي أَنْجَاكُمْ مِنْهُ رَبُّكُمْ بِبَلَاءٍ نَعَمَهُ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٍ كَبِيرٍ.

قال الله عز و جل: يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا «٣» إِذْ كَانَ الْبَلَاءُ يَصْرَفُ عَنْ أَسْلَافِكُمْ وَيَخْفَفُ بِالصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ، أَفَلَا تَعْلَمُونَ أَنْكُمْ إِذَا شَاهَدْتُمُوهُمْ وَآمَنْتُمْ بِهِمْ «٤» كَانَ النِّعْمَةُ عَلَيْكُمْ أَعْظَمَ وَأَفْضَلَ، وَفَضَلَ اللَّهُ لَدَيْكُمْ «٥» أَكْثَرَ وَأَجْزَلَ.

سوره البقره (٢): الآيات ٥٠ الى ٥٣ ص: ٢١٣

قوله تعالى:

وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمْ الْبَحْرَ فَأَنْجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَ أَنْتُمْ تَنْظُرُونَ [٥٠] وَإِذْ وَاوَعِدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ [٥١] ثُمَّ عَفَوْنَا عَنْكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ [٥٢] وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ [٥٣]

٤٧٣/ [١]- قال الإمام العسكرى (عليه السلام): «قال الله عز و جل: و اذكروا إِذْ فَرَقْنَا بِكُمْ الْبَحْرَ «٦» فرقا، ينقطع بعضه من بعض، فَأَنْجَيْنَاكُمْ هناك و أغرقنا آل «٧» فرعون و قومه و أَنْتُمْ تَنْظُرُونَ إليهم و هم يغرِقون.

و ذلك أن موسى (عليه السلام) لما انتهى إلى البحر، أوحى الله عز و جل إليه: قل لبنى إسرائيل: جددوا توحيدى،

١- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرى (عليه السلام): ٢٤٥ / ١٢١ - ١٢٣.

(١) افترشه: أى وطئه، و افترش الرجل المرأة للذه. «الصحاح- فرش- ٣: ١٠١٤»، «لسان العرب- فرش- ٦: ٣٢٧»، و فى المصدر: يفترعون ..

(٢) فى «ط» و المصدر زياده: ذلك.

(٣) البقره ٢: ٤٧.

(٤) فى المصدر: شاهدتموه و آمنتم به.

(٥) فى المصدر: عليكم.

(٦) فى المصدر: و اذكروا إِذْ جَعَلْنَا مَاءَ الْبَحْرِ.

(٧) (آل) ليس فى المصدر.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٢١٤

و أقرأوا «١» بقلوبكم ذكر محمد سيد عبيدى و إمامى، و أعيّدوا على أنفسكم الولايه لعلى أخى

محمد و آله الطيبين، و قولوا: اللهم بجاههم جوزنا على متن هذا الماء فإن الماء يتحول لكم أرضا. فقال لهم موسى (عليه السلام) ذلك، فقالوا: أ تورد علينا ما نكره، و هل فررنا من آل فرعون إلا من خوف الموت؟! و أنت تقتحم بنا هذا الماء الغمر بهذه الكلمات، و ما يدرينا ما يحدث من هذه علينا؟! فقال لموسى (عليه السلام) كالب بن يوحنا- و هو على دابه له، و كان ذلك الخليج أربعة فراسخ-: يا نبي الله، أمرك الله بهذا أن نقوله و ندخل الماء؟ قال: نعم. قال: و أنت تأمرني به؟ قال: نعم.

فوقف و جدد على نفسه من توحيد الله و نبوه محمد (صلى الله عليه و آله) و ولايه على (عليه السلام) و الطيبين من آلهما ما أمره به، ثم قال: اللهم بجاههم جوزني على متن هذا الماء ثم أقحم فرسه، فركض على متن الماء، فإذا الماء تحته كأرض لينة حتى بلغ آخر الخليج، ثم عاد راكضا.

ثم قال لبنى إسرائيل: يا بنى إسرائيل، أطيعوا الله و أطيعوا موسى فما هذا الدعاء إلا مفاتيح «٢» أبواب الجنان، و مغاليق أبواب النيران، و مستنزل «٣» الأرزاق، و جالب على عباد الله و إمامه رضا «٤» المهيمن الخلاق فأبوا، و قالوا: نحن لا نسير إلا على الأرض.

فأوحى الله تعالى إلى موسى: أَنْ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ «٥» و قل: اللهم بجاه محمد و آله الطيبين لما فلقته ففعل، فانفلق و ظهرت الأرض إلى آخر الخليج.

فقال موسى (عليه السلام): ادخلوها قالوا: الأرض و حله نخاف أن نرسب «٦» فيها.

فقال الله عز و جل: يا موسى، قل: اللهم بحق محمد و آله الطيبين جففها فقالها، فأرسل الله عليها

ريح الصبا «٧» فجفت. وقال موسى (عليه السلام): ادخلوها قالوا: يا نبي الله، نحن اثنتا عشرة قبيله، بنو اثني عشر أبا، وإن دخلنا رام كل فريق منا تقدم صاحبه، ولا نأمن وقوع الشر بيننا، فلو كان لكل فريق منا طريق على حده لأننا ما نخافه.

فأمر الله موسى أن يضرب البحر بعددهم اثنتي عشرة ضربه في اثني عشر موضعا إلى جانب ذلك الموضع، ويقول: اللهم بجاه محمد وآله الطيبين بين الأرض لنا و أمط «٨» الماء عنا فصار فيه تمام اثني عشر طريقا، و جف

(١) في «س»: و أمرّوا. [...]

(٢) في المصدر: مفتاح.

(٣) في المصدر: و منزل.

(٤) في المصدر زياده: الرحمن.

(٥) الشعراء ٢٦: ٦٣.

(٦) رسب الشئ: ثقل و صار إلى أسفل. «مجمع البحرين - رسب - ٢: ٧٠».

(٧) الصبا: ریح، و مهبتها المستوی أن تهبّ من موضع مطلع الشمس إذ استوی الليل و النهار. «الصحاح - صبا - ٦: ٢٣٩٨».

(٨) أماط عنى الأذى: أى أبعدته عنى و نحاها. «مجمع البحرين - ميط - ٤: ٢٧٤».

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٢١٥

قرار الأرض بريح الصبا. فقال: ادخلوها قالوا: كل فريق منا يدخل سكه من هذه السكك لا يدرى ما يحدث على الآخرين.

فقال الله عز و جل: فاضرب كل طود «١» من الماء بين هذه السكك فضرب، فقال: اللهم بجاه محمد و آله الطيبين لما جعلت في هذا الماء طيقانا «٢» واسعه يرى بعضهم بعضا منها فحدثت طيقان واسعه يرى بعضهم بعضا منها، ثم دخلوها.

فلما بلغوا آخرها جاء فرعون و قومه، فدخل بعضهم، فلما دخل آخرهم، و هم بالخروج أولهم أمر الله تعالى البحر فانطبق عليهم، فغرقوا، و أصحاب موسى ينظرون إليهم، فذلك قوله عز و جل: وَ أَغْرَقْنَا

آل فِرْعَوْنَ وَ أَنْتُمْ تَنْظُرُونَ إِلَيْهِمْ.

قال الله عز و جل لبنى إسرائيل فى عهد محمد (صلى الله عليه و آله): فإذا كان الله تعالى فعل هذا كله بأسلافكم لكرامه محمد، و دعاء موسى، دعاء تقرب بهم [إلى الله] أ فلا تعقلون أن عليكم الإيمان بمحمد و آله إذ «٣» شاهدتموه الآن؟ ثم قال الله عز و جل: وَإِذْ وَاَعَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ.

قال الإمام (عليه السلام): «كان موسى بن عمران (عليه السلام) يقول لبنى إسرائيل: إذا فرج الله عنكم و أهلك أعداءكم أتيتكم بكتاب من ربكم، يشتمل على أوامره و نواهيه و مواعظه و عبره و أمثاله.

فلما فرج الله عنهم، أمر الله عز و جل أن يأتى للميعاد، و يصوم ثلاثين يوما عند أصل الجبل، و ظن موسى أنه بعد ذلك يعطيه الكتاب، فصام موسى ثلاثين يوما «٤»، فلما كان فى آخر الأيام استاك قبل الفطر. فأوحى الله عز و جل إليه: يا موسى، أما علمت أن خلوف «٥» فم الصائم أطيب عندى من رائحه المسك؟ صم عشرة آخر و لا تستك عند الإفطار ففعل ذلك موسى (عليه السلام)، و كان وعد الله أن يعطيه الكتاب بعد أربعين ليلة، فأعطاه إياه.

فجاء السامرى فشبّه على مستضعفى بنى إسرائيل، و قال: وعدكم موسى أن يرجع إليكم بعد أربعين ليلة، و هذه عشرون ليلة و عشرون يوما تمت أربعون، أخطأ موسى ربه، و قد أتاكم ربكم، أراد أن يريكم أنه قادر على أن يدعوكم إلى نفسه بنفسه، و أنه لم يبعث موسى لحاجه منه إليه فأظهر لهم العجل الذى كان عمله، فقالوا له: كيف يكون العجل إلها؟

قال لهم: إنما هذا

العجل مكلّمكم «٦» منه ربكم كما كلم موسى من الشجره، فالإله فى العجل كما كان فى الشجره فضلوا بذلك و أضلوا.

(١) الطود: الجبل العظيم. «الصحاح- طود- ٢: ٥٠٢».

(٢) الطيقان: جمع طاق: و هو ما عطف من الأبنيه. «الصحاح- طوق- ٤: ١٥١٩».

(٣) فى المصدر زياده: قد.

(٤) فى المصدر زياده: عند أصل الجبل.

(٥) الخلوف: رائحه الفم المتغيره. «مجمع البحرين- خلف- ٥: ٥٣».

(٦) فى المصدر: يكلمكم.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٢١٦

فقال موسى (عليه السلام): يا أيها العجل، أ كان فيك ربنا كما يزعم هؤلاء؟ فنطق العجل، و قال: عز ربنا عن أن يكون العجل حاويا له، أو شىء من الشجر و الأمكنه عليه مشتملا، و لا له حاويا، لا- و الله، يا موسى- و لكن السامرى نصب عجلا مؤخره إلى الحائط، و حفر فى الجانب الآخر فى الأرض، و أجلس فيه بعض مردته، فهو الذى وضع فاه على دبره، و تكلم لما قال: هذا إِلَهُكُمْ وَ إِلَهُ مُوسَى «١» يا موسى بن عمران، ما خذل هؤلاء بعبادتي و اتخذوا لها آلهة آلهة بتهاونهم بالصلاه على محمد و آله الطيبين، و جحودهم بمولاتهم، و نبوه النبى و وصيه الوصى حتى أداهم إلى أن اتخذوني إلهة.

قال الله تعالى: فإذا كان الله تعالى إنما خذل عبده العجل لتهاونهم بالصلاه على محمد و وصيه على، فما تخافون من الخذلان الأكبر فى معاندتكم لمحمد و على و قد شاهدتموهما، و تبينتم آياتهما و دلائلهم؟

ثم قال الله عز و جل: ثُمَّ عَفَوْنَا عَنْكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ أى عفونا عن أوائلكم بعبادتهم العجل، لعلكم- يا أيها الكائنون فى عصر محمد من بنى إسرائيل- تشكرون تلك النعمه على أسلافكم و عليكم بعدهم».

ثم قال (عليه

السلام): «و إنما عفا الله عز و جل عنهم لأنهم دعوا الله بمحمد و آله الطيبين، و جددوا على أنفسهم الولاية لمحمد و على و آلهما الطاهرين، فعند ذلك رحمهم الله و عفا عنهم».

ثم قال عز و جل: «وَ إِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَ الْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ قَالَ: «و اذكروا إذ آتينا موسى الكتاب- و هو التوراه- الذى أخذ على بنى إسرائيل الإيمان به، و الانقياد لما يوجهه، و الفرقان آتيناها أيضا، فرق به ما بين الحق و الباطل، و فرق ما بين المحقين و المبطلين».

و ذلك أنه لما أكرمهم الله تعالى بالكتاب و الإيمان به، و الانقياد له، أوحى الله بعد ذلك إلى موسى (عليه السلام):

هذا الكتاب قد أقرأوا به، و قد بقى الفرقان، فرق ما بين المؤمنين و الكافرين، و المحقين و المبطلين، فجدد عليهم العهد به، فإنى قد آليت على نفسى قسما حقا لا أتقبل من أحد إيمانا و لا عملا إلا مع الإيمان به.

قال موسى (عليه السلام): ما هو يا رب؟

قال الله عز و جل: يا موسى، تأخذ على بنى إسرائيل أن محمدا خير النبيين «٢» و سيد المرسلين، و أن أخاه و وصيه على خير الوصيين، و أن أوليائه الذين يقيمهم سادة الخلق، و أن شيعته المنقادين له، المسلمين له و لأوامره و نواهيته و لخلفائه، نجوم الفردوس الأعلى، و ملوك جنات عدن».

قال: «و أخذ عليهم موسى (عليه السلام) ذلك، فمنهم من اعتقده حقا، و منهم من أعطاه بلسانه دون قلبه، فكان المعتقد منهم حقا يلوح على جبينه نور مبين، و من أعطاه بلسانه دون قلبه ليس له ذلك النور، فذلك الفرقان الذى أعطاه الله عز و جل موسى (عليه

(السلام)، و هو فرق ما بين المحقين و المبطلين.

ثم قال الله عز و جل: لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ أى لعلكم تعلمون أن الذى به يشرف العبد عند الله عز و جل هو

(١) طه ٢٠: ٨٨. [.....]

(٢) فى المصدر: خير البشر.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٢١٧

اعتقاد الولاية، كما تشرف به أسلافكم».

٤٧٤/ [٢]- العياشى: عن محمد بن مسلم، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله: وَإِذْ وَاَعَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً. قال: «كان فى العلم و التقدير ثلاثين ليله، ثم بد الله فزاد عشرا، فتم ميقات ربه الأول «١» و الآخر أربعين ليله».

سوره البقره(٢): آيه ٥٤ ص: ٢١٧

قوله تعالى:

وَ إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ لِمَ تَعْبُدُونَ مَا تَدْعُوا بِالْأَسْمَاءِ مِن دُونِ اللَّهِ أَفَبِعَدُوِّ اللَّهِ أَتَعْبُدُونَ فَإِنَّكُمْ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجَلِ فَتُوبُوا إِلَىٰ بَارئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ [٥٤]

٤٧٥/ [١]- قال الإمام العسكرى (عليه السلام): «قال الله عز و جل: و اذكروا، يا بنى إسرائيل إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ عِبُدُوا اللَّهَ عِندَ اللَّهِ عِجَلًا يَا قَوْمِ لِمَ تَعْبُدُونَ مَا تَدْعُوا بِالْأَسْمَاءِ مِن دُونِ اللَّهِ أَفَبِعَدُوِّ اللَّهِ أَتَعْبُدُونَ فَإِنَّكُمْ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجَلِ إِلَهًا فَتُوبُوا إِلَىٰ بَارئِكُمْ الذى برأكم و صوركم فَاقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ بقتل بعضكم بعضا، يقتل من لم يعبد العجل من عبده ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ أى ذلك القتل خير لكم عِندَ بَارئِكُمْ من أن تعيشوا فى الدنيا و هو لم يغفر لكم، فتتم فى الحياه الدنيا حياتكم، و يكون إلى النار مصيركم، و إذا قتلتكم و أنتم تائبون جعل الله عز و جل ذلك القتل كفاره لكم، و جعل الجنة منزلكم «٢» و منقلبكم.

قال الله عز و جل: فَتَابَ عَلَيْكُمْ قَبْلَ تَوْبَتِكُمْ، قَبْلَ اسْتِيفَاءِ الْقَتْلِ لجماعتكم، و قَبْلَ إِتْيَانِهِ عَلَىٰ كَافَتِكُمْ، و أمهلكم للتوبه، و استبقاكم للطاعه إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ».

قال: «و ذلك أن موسى (عليه

السلام) لما أبطل الله تعالى على يديه أمر العجل، فأنطقه بالخبر عن تمويه السامري، و أمر موسى (عليه السلام) أن يقتل من لم يعبد من يعبد، تبرأ أكثرهم، وقالوا: لم نعبد. فقال الله عز و جل لموسى (عليه السلام): ابرد هذا العجل الذهب بالحديد بردا، ثم ذره فى البحر، فمن شرب ماءه اسودت شفتاه و أنفه و بان ذنبه ففعل، فبان العابدون للعجل.

و أمر الله تعالى اثنى عشر ألفا أن يخرجوا على الباقيين شاهرين السيوف يقتلونهم، و نادى مناديه: ألا لعن الله أحدا أبقاهم بيد أو رجل، و لعن الله من تأمل المقتول لعله تبينه حميما أو قريبا «٣» فيتعداه إلى الأجنبي فاستسلم

٢- تفسير العياشى ١: ٤٤ / ٤٤.

١- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرى (عليه السلام): ١٢٤ / ٢٥٤.

(١) فى المصدر: للأول.

(٢) فى المصدر: منزلتكم.

(٣) فى «ط» و المصدر زياده: فيتوقاه.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٢١٨

المقتولون. فقال القاتلون: نحن أعظم مصيبه منهم، نقتل بأيدينا آباءنا و أبناءنا و إخواننا «١» و قراباتنا، و نحن لم نعبد، فقد ساوى بيننا و بينهم فى المصيبه.

فأوحى الله تعالى إلى موسى (عليه السلام): يا موسى، إني إنما امتحتهم بذلك لأنهم ما اعتزلوهم لما عبدوا العجل، و لم يهجروهم، و لم يعادوهم على ذلك، قل لهم: من دعا الله بمحمد و آله الطيبين يسهل عليه قتل المستحقين للقتل بذنوبهم فقالوها، فسهل الله عليهم ذلك، و لم يجدوا لقتلهم لهم ألما.

فلما استحر القتل «٢» فيهم- و هم ستمائه ألف- إلا اثنى عشر ألفا الذين لم يعبدوا العجل، وفق الله بعضهم، فقال لبعضهم- و القتل لم يفض «٣» بعد إليهم، فقال:- أو ليس قد جعل الله التوسل بمحمد و آله الطيبين أمرا

لا تخيب معه طلبه، ولا ترد به مسأله؟ وهكذا توسلت الأنبياء و الرسل، فما لنا لا نتوسل؟!».

قال: «فاجتمعوا و ضجوا: يا ربنا، بجاه محمد الأ-كرم، و بجاه على الأفضل الأعظم، و بحق فاطمه الفضلى، و بجاه الحسن و الحسين سبطى سيد المرسلين، و سيدى شباب أهل الجنة أجمعين، و بجاه الذريه الطيبه الطاهره من آل طه و يس لما غفرت لنا ذنوبنا، و غفرت لنا عقوبتنا «٤»، و أزلت هذا القتل عنا فذاك حين نودى موسى (عليه السلام) «٥»: أن كف القتل، فقد سألتى بعضهم شيئا «٦»، و أقسم على شيئا «٧»، لو أقسم به هؤلاء العابدون للعجل، و سألتى العصمه لعصمتهم حتى لا يعبدوه، و لو أقسم على بها إبليس لهديته، و لو أقسم بها على نمرود أو فرعون لنجيته.

فرفع عنهم القتل، فجعلوا يقولون: يا حسرتنا، أين كنا عن هذا الدعاء بمحمد و آله الطيبين حتى كان الله يقينا شر الفتنه، و يعصمنا بأفضل العصمه؟!».

٤٧٦/ [٢]- على بن إبراهيم، قال: إن موسى (عليه السلام) لما خرج إلى الميقات، و رجع إلى قومه و قد عبدوا العجل، قال لهم موسى: يا قوم إنكم ظلمتم أنفسكم بتخاذكم العجل فتوبوا إلى بارئكم فاقتلوا أنفسكم ذلكم خير لكم عند بارئكم.

فقالوا: و كيف نقتل أنفسنا؟ فقال لهم موسى: اغدوا «٨»- كل واحد منكم- إلى بيت المقدس، و معه سكين أو حديده أو سيف، فإذا صعدت أنا منبر بنى إسرائيل، فكونوا أنتم ملثمين لا يعرف أحد صاحبه، فاقتلوا بعضكم

٢- تفسير القمى ١: ٤٧.

(١) فى «ط»: و أخواتنا.

(٢) أى اشتد. «الصحاح - حرر - ٢: ٦٢٩».

(٣) الإفضاء: الانتهاء، و أفضى إليه: وصل. «لسان العرب - فضا - ١٥: ١٥٧».

(٤) فى المصدر: هفواتنا.

(٥) فى

«ط» و المصدر زياده: من السماء.

(٦) فى المصدر: مسأله.

(٧) فى المصدر: قسما. [.....]

(٨) الظاهر أن الصواب: يغدر.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٢١٩

بعضا.

فاجتمع سبعون ألف رجل ممن كانوا عبدوا العجل إلى بيت المقدس، فلما صلى بهم موسى (عليه السلام) و صعد المنبر، أقبل بعضهم يقتل بعضا حتى نزل جبرئيل (عليه السلام)، فقال: قل لهم: يا موسى، ارفعوا القتل فقد تاب الله عليكم فقتل منهم عشره آلاف، و أنزل الله ذلكم خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بَارئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ.

سوره البقره(٢): الآيات ٥٥ الى ٥٦ ص: ٢١٩

قوله تعالى:

وَ إِذِ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَ أَنْتُمْ تَنْظُرُونَ [٥٥] ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ [٥٦]

٤٧٧/ [١]- قال الإمام العسكرى (عليه السلام): «قال الله عز و جل: وَ إِذِ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً قال أسلافكم فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ أَخَذَتْ أسلافكم الصاعقه وَ أَنْتُمْ تَنْظُرُونَ إِلَيْهِمْ ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ بعثنا أسلافكم مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ من بعد موت أسلافكم لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ أى لعل أسلافكم يشكرون الحياه التى فيها يتوبون و يقلعون، و إلى ربهم ينيون، لم يدم عليهم ذلك الموت فيكون إلى النار مصيرهم، و هم فيها خالدون».

قال «١»: «و ذلك أن موسى (عليه السلام) لما أراد أن يأخذ عليهم عهد الفرقان «٢»، فرق ما بين المحقين و المبطلين لمحمد (صلى الله عليه و آله) بنبوته، و لعلى (عليه السلام) بإمامته، و للأئمة الطاهرين بإمامتهم، قالوا: لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ أن هذا أمر ربك حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً عيانا يخبرنا بذلك فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ معانيه، و هم ينظرون إلى الصاعقه تنزل عليهم.

و قال الله عز و جل له: يا موسى، إني أنا المكرم أوليائى

والمصدقين بأصفيائي ولا أبالي، وكذلك أنا المعذب لأعدائي الدافعين لحقوق أصفيائي ولا أبالي.

فقال موسى (عليه السلام) للباقيين الذين لم يصعقوا: ماذا تقولون، تقبلون «٣»، و تعترفون؟ و الا فأنتم بهؤلاء

١- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ١٢٥ / ٢٥٦.

(١) في المصدر زياده: الإمام.

(٢) في المصدر: عهدا بالفرقان.

(٣) في المصدر: أ تقبلون.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٢٢٠

لاحقون.

قالوا: يا موسى، تدرى «١» ما حل بهم، لماذا أصابهم «٢»؟ كانت الصاعقه ما أصابتهم لأجلك، إلا أنها كانت نكبه من نكبات الدهر تصيب البر و الفاجر، فإن كانت إنما أصابتهم لردهم عليك في أمر محمد و على و آلهما، فاسأل الله ربك بمحمد و آله الذين تدعوننا إليهم أن يحيى هؤلاء المصعوقين لنسألهم لماذا أصابتهم «٣».

فدعا الله عز و جل بهم موسى (عليه السلام)، و أحياهم الله عز و جل، فقال موسى (عليه السلام): سلوهم لماذا أصابهم؟ فسألوهم، فقالوا: يا بنى إسرائيل، أصابنا لإبائنا اعتقاد إمامه على بعد اعتقادنا نبوه محمد (صلى الله عليه و آله)، لقد رأينا بعد موتنا هذا ممالك ربنا من سماواته و حجه و عرشه و كرسيه و جنانه و نيرانه، فما رأينا أنفذ أمرا في جميع تلك الممالك و أعظم سلطانا من محمد و على و فاطمه و الحسن و الحسين، و إنا لما متنا بهذه الصاعقه ذهب بنا إلى النيران، فناداهم محمد و على: كفوا عن هؤلاء عذابكم، فهؤلاء يحيون بمسأله سائل يسأل ربنا عز و جل بنا و بآلنا الطاهرين، و ذلك حين لم يقذفونا «٤» في الهاويه و أخرجونا إلى بعثتنا «٥» بدعائك - يا موسى بن عمران - بمحمد و آله الطيبين.

فقال الله عز و جل لأهل

عصر محمد (صلى الله عليه و آله): فإذا كان بالدعاء بمحمد و آله الطيبين نشر ظلمه أسلافكم المصعوقين بظلمهم، أ فما يجب عليكم أن لا تتعرضوا إلى مثل ما هلكوا به إلى أن أحياهم الله عز و جل و ؟».

٤٧٨ / [٢] - ابن بابويه: قال: حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشى (رضى الله عنه)، قال: حدثني أبي، عن حمدان ابن سليمان النيسابورى، عن على بن محمد بن الجهم، قال: حضرت مجلس المأمون و عنده الرضا على بن موسى (عليه السلام)، فقال له المأمون: يا ابن رسول الله، أليس من قولك: أن الأنبياء معصومون؟ فقال: «بلى».

فسأله عن آيات من القرآن، فكان فيما سأله أن قال له: فما معنى قوله عز و جل: وَ لَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَ كَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ نَرَانِي «٦» الآية، كيف يجوز أن يكون كلیم الله موسى بن عمران (عليه السلام)، لا يعلم أن الله - تعالى ذكره - لا تجوز عليه الرؤيه حتى يسأله هذا السؤال؟

فقال الرضا (عليه السلام): «إن كلیم الله موسى بن عمران (عليه السلام) علم أن الله عز «٧» عن أن يرى بالأبصار، و لكنه

٢- التوحيد ١٢١ / ٢٤، عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ٢٠٠ / ١.

(١) فى المصدر: لا ندرى.

(٢) فى المصدر: أصابتهم.

(٣) فى المصدر: لماذا أصابهم ما أصابهم.

(٤) فى المصدر زياده: بعد.

(٥) فى المصدر: إلى أن بعثنا.

(٦) الأعراف ٧: ١٤٣.

(٧) فى المصدر: تعالى.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٢٢١

لما كلمه الله عز و جل و قربه نجيا، رجع إلى قومه فأخبرهم أن الله كلمه و قربه، و ناجاه فقالوا: لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حتى نسمع كلامه كما سمعت، و كان القوم سبعمائه ألف «١»، فاختر

منهم سبعين ألفاً، ثم اختار منهم سبعة آلاف، ثم اختار منهم سبعمائه، ثم اختار منهم سبعين رجلاً لميقات ربه. فخرج بهم إلى طور سيناء، فأقامهم في سفح الجبل، و صعد موسى (عليه السلام) إلى الطور فسأل الله تبارك و تعالى أن يكلمه و يسمعهم كلامه فكلمه الله تعالى ذكره و سمعوا كلامه من فوق و أسفل و يمين و شمال و وراء و أمام، لأن الله عز و جل أحدثه في الشجرة، ثم جعله منبعثاً منها حتى سمعوه من جميع الوجوه.

فقالوا: لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ بِأَنَّ الَّذِي سَمِعْنَا كَلَامَ اللَّهِ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَلَمَّا قَالُوا هَذَا الْقَوْلَ الْعَظِيمَ، وَ اسْتَكْبَرُوا وَ عَتَوْا، بَعَثَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ صَاعِقَهُ فَأَخَذَتْهُمْ بِظُلْمِهِمْ فَمَا تَوَّأ.

فقال موسى: يا رب، ما أقول لبنى إسرائيل إذا رجعت إليهم، و قالوا: إنك ذهبت بهم فقتلتهم لأنك لم تكن صادقاً فيما ادعيت من مناجاه الله عز و جل إياك فأحياهم الله و بعثهم بعد «٢»، فقالوا: إنك لو سألت الله أن يريك تنظر إليه لأجابك، و كنت تخبرنا كيف هو، فنعرفه حق معرفته.

فقال موسى (عليه السلام): يا قوم، إن الله لا يرى بالأبصار و لا كيفية له، و إنما يعرف بآياته و يعلم بأعلامه، فقالوا:

لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَسْأَلَهُ.

فقال موسى (عليه السلام): يا رب، إنك قد سمعت مقالة بنى إسرائيل و أنت أعلم بصلاحتهم، فأوحى الله عز و جل إليه، يا موسى، سلني عما سألوك فلن أو آخذك بجهلهم.

فعند ذلك قال موسى: رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي وَ لَكِنْ أَنْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ وَ هُوَ يَهْوَى فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ «٣» بآيه من آياته جَعَلَهُ دَكًّا وَ خَرَّ مُوسَى صَعِقًا

فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ «٤» يقول: رجعت إلى معرفتي بك عن جهل قومي و أنا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ «٥» منهم بأنك لا ترى».

فقال المأمون: لله درك، يا أبا الحسن!

٤٧٩/ [٣] - سعد بن عبد الله: عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن علي بن فضال، عن الحسين بن علوان، عن محمد بن داود العبدى، عن الأصبغ بن نباته، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) - في كلامه لابن الكواء - قال له: «سأل عما بدا لك». فقال: نعم، إن أناسا من أصحابك يزعمون أنهم يردون بعد الموت؟

فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): «نعم، تكلم بما سمعت، و لا تزدد في الكلام، فما قلت لهم «٦»».

٣- مختصر بصائر الدرجات: ٢٢ [.....]

(١) في المصدر زياده: رجل.

(٢) في المصدر: معه.

(٣-٤-٥) الأعراف ٧: ١٤٣.

(٦) في المصدر: مما قلت.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٢٢٢

قال: قلت: لا أو من بشىء مما قلت؟

فقال له أمير المؤمنين (صلوات الله عليه): «ويلك، إن الله عز و جل ابتلى قوما بما كان من ذنوبهم، فأماهم قبل آجالهم التي سميت لهم، ثم ردهم إلى الدنيا ليستوفوا رزقهم، ثم أماتهم بعد ذلك».

قال: فكبير «١» على ابن الكواء و لم يهتد له، فقال له أمير المؤمنين: «ويلك تعلم أن الله عز و جل قال في كتابه:

وَ اخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا «٢» فانطلق بهم ليشهدوا له إذا رجعوا عند الملائم من بنى إسرائيل أن ربي قد كلمنى، فلو أنهم سلموا ذلك له و صدقوه لكان خيرا لهم، و لكنهم قالوا لموسى (عليه السلام): لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً قَالَ اللَّهُ عز و جل: فَأَخَذْتُكُمْ الصَّاعِقَةَ يعنى الموت وَ أَنْتُمْ تَنْظُرُونَ ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ

لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ فترى- يا ابن الكواء- أن هؤلاء رجعوا إلى منازلهم بعد ما ماتوا؟».

فقال ابن الكواء: و ما ذلك، ثم أماتهم مكانهم؟

فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام): «لا، ويلك! أ و ليس قد أخبرك في كتاب الله حيث يقول: وَ ظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّٰ وَ السَّلْوَى «٣»؟ فهذا بعد الموت إذ بعثهم».

سوره البقره(٢): آيه ٥٧..... ص: ٢٢٢

قوله تعالى:

وَ ظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّٰ وَ السَّلْوَى كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَ مَا ظَلَمُونَا وَ لَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ [٥٧]

١٤٨٠ / [١] - قال الإمام العسكرى (عليه السلام): «قال الله عز و جل: و اذكروا- يا بنى إسرائيل- إذ ظللنا عليكم الغمام لما كنتم فى التيه، يصيبكم «٤» حر الشمس و برد القمر و أنزلنا عليكم المَنَّ الترنجيبين، «٥» كان يسقط على شجرهم فيتناولونه و السلوى السمانى «٦» طير، أطيّب طير لحما، يسترسل لهم «٧» فيصطادونه.

١- التفسير المنسوب الى الامام العسكرى (عليه السلام): ١٢٦ / ٢٥٧.

(١) كبر عليه الأمر: شقّ و ثقل. «المعجم الوسيط- كبر- ٢: ٧٧٢».

(٢) الأعراف ٧: ١٥٥.

(٣) البقره ٢: ٥٧.

(٤) فى المصدر: يقيكم.

(٥) الترنجيبين: معرّب الترانجيبين، و هو كلّ طلّ ينزل من السماء على شجر أو حجر، و يحلو و ينعقد عسلا، و يجفّ جفاف الصمغ. «تاج العروس - ممن - ٩: ٣٥٠».

(٦) السيمانى: و هو طائر صغير من رتبه الدجاجيات، جسمه منضغط ممتلى، و هو من القواطع التى تهاجر شتاء إلى الحبشه و السودان،-- و يستوطن أوربه و حوض البحر المتوسط. «المعجم الوسيط- سلا- ١: ٤٤٦».

(٧) استرسل إليه: انبسط و استأنس. «الصحاح- رسل- ٤: ١٧٠٩».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٢٢٣

قال الله عز و جل لهم: **كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ** و اشكروا نعمتي، و عظموا

من عظمته، و وقروا من وقرته ممن أخذت عليكم العهود و المواثيق لهم محمدا و آله الطيبين.

قال الله عز و جل: وَ مَا ظَلَمُونَا لِمَا بَدَلُوا، و قالوا غير ما به أمروا، و لم يفوا بما عليه عاهدوا، لأن كفر الكافر لا يقدر في سلطاننا و ممالكنا، كما أن إيمان المؤمن لا يزيد في سلطاننا وَ لَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ يصرون بها بكفرهم و تبديلهم».

ثم [قال (عليه السلام):] «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): عباد الله، عليكم باعتقاد ولايتنا أهل البيت، و أن لا تفرقوا بيننا، و انظروا كيف وسع الله عليكم حيث أوضح لكم الحجه ليسهل عليكم معرفه الحق، ثم وسع لكم في التقية لتسلموا من شرور الخلق، ثم إن بدلتم و غيرتم عرض عليكم التوبه و قبلها منكم، فكونوا لنعم الله شاكرين».

٤٨١/ [٢]- ابن بابويه: عن محمد بن أحمد بن الحسين بن يوسف البغدادي، قال: حدثنا علي بن محمد بن عنبسه «١»، قال: حدثنا دارم بن قبيصه «٢»، قال: حدثنا علي بن موسى الرضا، عن أبيه، عن آبائه، عن علي بن أبي طالب (عليهم السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): الكمأه «٣» من المن الذي نزل على بنى إسرائيل، و هى شفاء للعين و العجوه «٤» التى من البرنى «٥» من الجنه، و هى شفاء من السم».

٣٨٢/ [٣]- أحمد بن محمد بن خالد البرقى: عن محمد بن علي، عن محمد بن الفضيل، عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم «٦»، عن أبي عبد الله (عليه السلام) أنه قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): الكمأه من المن، و المن من الجنه، و ماؤها شفاء العين».

[٤]- الشيخ: مرسلًا عن الصادق (عليه السلام)، قال: «نومه الغداه مشؤومه تطرد الرزق، و تصفر اللون، و تقبحه و تغيره، و هو نوم كل مشؤوم، إن الله تعالى قسم الأرزاق ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس، و إياكم و تلك النومه، و كان المن و السلوى ينزل على بنى إسرائيل ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس، فمن نام تلك الساعه لم ينزل نصيبه، و كان إذا انتبه فلا يرى نصيبه احتاج إلى السؤال و الطلب».

٢- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ٧٥ / ٣٤٩.

٣- المحاسن: ٥٢٧ / ٧٦١. [.....]

٤- التهذيب ٢: ١٣٩ / ٥٤٠.

(١) فى «س»: عينه، و الصواب ما فى المتن و هو راوى كتابى دارم عنه. راجع رجال النجاشى: ٢٦١ / ٤٢٩.

(٢) فى «ط»: قتيبه، تصحيف، صوابه ما فى «س»، راجع رجال النجاشى: ١٦٢ / ٤٢٩، و معجم رجال الحديث ٧: ٨٦.

(٣) الكماه: فطر من الفصيله الكمثيه، و هى أرضيه تنتفخ حاملات أبواغها، فتجنى و تؤكل مطبوخه. «المعجم الوسيط - كمأ - ٢: ٧٩٧».

(٤) العجوه: ضرب من أجود التمر بالمدينه، و نخلتها تسمى لينه. «الصحاح - عجا - ٦: ٢٤١٩».

(٥) البرنى: و هو نوع من أجود التمر. «مجمع البحرين - برن ٦: ٢١٣»، و فى المصدر: فى البرنى.

(٦) فى «س»: مسلم، تصحيف صوابه ما فى المتن، راجع رجال الطوسى ٢٣٢ / ١٣٨، و معجم رجال الحديث ٩: ٣٢٨.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٢٢٤

[٥] / ٤٨٤ - محمد بن يعقوب: عن عده من «١» أصحابنا، عن محمد بن عبد الله، عن عبد الوهاب بن بشير «٢»، عن موسى بن قادم، عن سليمان، عن زراره، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل: وَ مَا ظَلَمُونَا وَ لَكِنْ كَانُوا أَنفُسَهُمْ

يُظْلِمُونَ. قال: «إن الله أعظم وأعز وأجل وأمنع من أن يظلم، ولكنه خلطنا بنفسه، فجعل ظلمنا ظلمه، وولايتنا ولايته، حيث يقول: إِنَّمَا وَكَّيْكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا (٣)» يعنى الأئمة منا».

ثم قال فى موضع آخر: وَ مَا ظَلَمُونَا وَ لَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ثم ذكر مثله.

٤٨٥/ [٦]- عنه: عن على بن محمد، عن بعض أصحابنا، عن ابن محبوب، عن محمد بن الفضيل، عن أبى الحسن الماضى (عليه السلام)، فى قوله: وَ مَا ظَلَمُونَا وَ لَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ (٤)».

قال: «إن الله أعز وأمنع من أن يظلم، أو ينسب نفسه إلى الظلم، ولكن الله خلطنا بنفسه، فجعل ظلمنا ظلمه، وولايتنا ولايته، ثم أنزل بذلك قرآنا على نبيه (صلى الله عليه وآله) فقال: وَ مَا ظَلَمْنَاهُمْ وَ لَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ».

قلت: هذا تنزيل؟ قال: «نعم».

٤٨٦/ [٧]- على بن إبراهيم- فى معنى الآية-: أن بنى إسرائيل لما عبر موسى بهم البحر نزلوا فى مفازه، فقالوا:

يا موسى، أهلكتنا وقتلتنا وأخرجتنا من العمران إلى مفازه لا ظل ولا شجر ولا ماء، وكانت تجىء بالنهار غمامه تظلمهم من الشمس، وينزل عليهم بالليل المن فيقع على النبات والشجر والحجر فى كلونه، والعشى يأتهم طائر مشوى يقع على موائدهم، فإذا أكلوا وشربوا «٥» طار و مر، و كان مع موسى حجر يضعه وسط العسكر ثم يضربه بعصاه فتنفجر منه اثنتا عشرة عينا، كما حكى الله، فيذهب إلى كل سبط فى رحله، و كانوا اثنا عشر سبطا».

سوره البقره (٢): الآيات ٥٨ الى ٦٢ ص : ٢٢٤

قوله تعالى:

وَ إِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَ ادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَ

٥- الكافي ١: ١١٣ / ١١.

٦- الكافي ١: ٣٦٠ / ٩١.

٧- تفسير القمى ١: ٤٨.

(١) فى المصدر: عن بعض.

(٢) فى المصدر: بشر، و كلاهما وارد، راجع معجم رجال الحديث ١١: ٤١ و ١٩: ٦٤.

(٣) المائدة ٥: ٥٥.

(٤) النحل ١٦: ١١٨. [...]

(٥) فى المصدر: و شعبوا.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٢٢٥

فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ [٥٩] وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ كُلُوا وَ اشْرَبُوا مِن رِّزْقِ اللَّهِ وَ لَا تَعْنُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ [٦٠] وَ إِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نَصْبِرَ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقَائِهَا وَ قَوْمَهَا وَ عَدَسَهَا وَ بَصِيْلَهَا قَالَ أَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ اهْبُطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مِمَّا سَأَلْتُمْ وَ ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلِيلَةُ وَ الْمَسِيكَةُ وَ بَاؤُ بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ ذَلِكُمْ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَ يَقْتُلُونَ النَّبِيَّيْنَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَلِكُمْ بِمَا عَصَوْا وَ كَانُوا يَعْتَدُونَ [٦١] إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ الَّذِينَ هَادُوا وَ النَّصَارَى وَ الصَّابِئِينَ مَن آمَنَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ وَ عَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لَا هُمْ يَحْزَنُونَ [٦٢]

٤٨٧ / [١]- قال الإمام العسكرى (عليه السلام): «قال الله تعالى: و اذكروا، يا بنى إسرائيل إذ قلنا لأسلافكم:

ادخلوا هذه القرية- و هى أريحا «١» من بلاد الشام، و ذلك حين خرجوا من التيه- فكلوا منها من القرية حيث شئتم رغداً و اسعاً، بلا تعب و لا

نصب و اَدْخُلُوا الْبَابَ باب القرية سُجَّدًا.

مثل الله عز و جل على الباب مثال محمد (صلى الله عليه و آله) و على (عليه السلام) و أمرهم أن يسجدوا تعظيماً لذلك المثال، و يجددوا على أنفسهم بيعتهما، و ذكر موالاتهما، و ليدكروا العهد و الميثاق المأخوذين عليهم لهما.

و قُولُوا حِطَّةً أَى قُولُوا: إن سجدنا لله تعالى تعظيماً لمثال محمد و على (صلوات الله عليهما)، و اعتقادنا

١- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٢٥٩ / ١٢٧ - ١٣٣.

(١) أريحا: مدينه بفلسطين.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٢٢٦

لولايتهما، حطه لذنوبنا، و محو لسيئاتنا.

قال الله تعالى: نَغْفِرْ لَكُمْ بهذا الفعل خَطَايَاكُمْ السالفه، و نزيل عنكم آثامكم الماضيه و سَيَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ من كان منكم لم يقارف «١» الذنوب التى قارفها من خالف الولايه، و ثبت على ما أعطى الله من نفسه من عهد الولايه، فإننا نزيدهم بهذا الفعل زياده درجات و مثوبات، و ذلك قوله: و سَيَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ قال الله عز و جل: فَيَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ. لم يسجدوا كما أمروا، و لا قالوا ما أمروا، و ظلموا، و لكن دخلوها مستقبليها بأستاهم «٢»، و قالوا: هطاً سَمَقَانًا- يعنى حنطه حمراء نتقوتها- أحب إلينا من هذا الفعل، و هذا القول.

قال الله تعالى: فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا غَيْرُوا و بدلوا ما قيل لهم، و لم ينقادوا لولايه الله و ولايه محمد (صلى الله عليه و آله) و على «٣» و آلهما الطيبين الطاهرين رَجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ يخرجون من أمر الله تعالى و طاعته، و الرجز الذى أصابهم أنه مات منهم بالطاعون فى بعض يوم مائه و عشرون ألفاً، و هم من علم الله أنهم لا

يؤمنون ولا يتوبون، ولا ينزل هذا الرجز على من علم الله أنه يتوب، أو يخرج من صلبه ذرية طيبة توحدهم الله، و تؤمن بمحمد، و تعرف مواله على وصيه و أخيه».

قال الله عز و جل: «وَ إِذِ اسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ قَال (عليه السلام): «و اذكروا، يا بني إسرائيل إِذِ اسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ طَلَبَ لَهُم السَّقِيَا، لَمَّا لَحِقَهُمْ مِنَ الْعَطَشِ فِي التِّيهِ، وَ ضَجُّوا بِالْبَكَاءِ «٤»، وَ قَالُوا: هَلَكْنَا بِالْعَطَشِ.

فقال موسى: إلهي بحق محمد سيد الأنبياء، و بحق علي سيد الأوصياء، و بحق فاطمه سيده النساء، و بحق الحسن سيد الأولياء، و بحق الحسين أفضل الشهداء، و بحق عترتهم و خلفائهم سادة الأزكياء لما سقيت عبادك هؤلاء.

فأوحى الله تعالى إليه: يا موسى اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَضْرِبْ بِهَا فَأَنْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرَبَهُمْ كُل قبيله من «٥» أولاد يعقوب مشربهم، فلا يزاحمهم الآخرون في مشربهم.

قال الله عز و جل: كُلُوا وَ اشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ وَ لَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ لَا تَسْعُوا فِيهَا وَ أَنْتُمْ مَفْسِدُونَ عاصون.

قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): من أقام علي و لايتنا أهل البيت، سقاه الله من محبته كأسا لا ييغون به بدلا، و لا يريدون سواه كافيا و لا كالتا «٦» و لا ناصرا، و من وطن نفسه «٧» على احتمال المكاره في موالاتنا، جعله الله يوم

(١) قارف فلان الخطيئة: خالطها. «الصحاح - قرف - ٤: ١٤١٦».

(٢) الأستاذ: جمع است، و هو العجز. «الصحاح - سته - ٦: ٢٢٣٣».

(٣) في المصدر: و لم ينقادوا لولايه محمّد و عليّ.

(٤) في المصدر زياده: إلى موسى.

(٥) في المصدر زياده: بني أب من.

(٦) كالأه الله: حفظه و حرسه.

(٧) وَطَّنَ نَفْسَهُ عَلَى الشَّيْءِ: حَمَلَهَا عَلَيْهِ فَتَحَمَّلَتْ وَ ذَلَّتْ لَهُ. «لسان العرب - وطن - ١٣: ٤٥١».

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٢٢٧

القيامه في عرصاتها بحيث تقصر «١» كل من تضمنته تلك العرصات أبصارهم مما يشاهدون من درجاتهم، وإن كل واحد منهم ليحيط بما له من درجاته، كإحاطته في الدنيا بما يتلقاه بين يديه.

ثم يقال له: وطنت نفسك على احتمال المكاره في موالاه محمد و آله الطيبين، فقد جعل الله إليك و مكنك من تخلص كل من تحب تخلصه من أهل الشدائد في هذه العرصات فيمد بصره، فيحيط بهم، ثم ينقد «٢» من أحسن إليه أو بره في الدنيا بقول أو فعل أو رد غيبه أو حسن محضر أو إرفاق، فينقده من بينهم كما ينقد الدرهم الصحيح من المكسور.

ثم يقال له: اجعل هؤلاء في الجنة حيث شئت فينزلهم جنات ربنا. ثم يقال له: وقد جعلنا لك، و مكناك من إلقاء من تريد في نار جهنم فيراهم فيحيط بهم، و ينتقد من بينهم كما ينتقد الدينار من القراضه «٣». ثم يقال له:

صيرهم من النيران إلى حيث تشاء «٤» فيصيرهم حيث يشاء من مضائق النار.

فيقول الله تعالى لبني إسرائيل الموجودين في عصر محمد (صلى الله عليه و آله): فإذا كان أسلافكم إنما دعوا إلى موالاه محمد و آله، فأنتم الآن لما شاهدتموهم، فقد وصلتكم إلى الغرض و المطلب الأفضل، إلى موالاه محمد و آله فتقربوا إلى الله عز و جل بالتقرب إلينا، و لا تتقربوا من سخطه، و تتباعدوا من رحمته بالازورار «٥» عنا.

ثم قال الله عز و جل: وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نَصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَاحِدٍ. و اذكروا إذ قال

أسلافكم: لن نصبر على طعام واحد، المن و السلوى، و لا بد لنا من خلطه معه فاذع لنا ربك يخرج لنا مما تبتت الأرض من بقلها و قثائها و فومها و عدسها و بصلها قال موسى أ تستبدلون الذى هو أذنى بالذى هو خير يريد أ تستدعون الأدنى ليكون لكم بدلا من الأفضل؟ ثم قال: اهبطوا مضرا من الأمصار من هذا التيه فإن لكم ما سألتكم فى المصر.

قال الله تعالى: وَ ضَرَبْتَ عَلَيْهِمُ الذَّلَّةَ الْجَزِيهَ، أَخْرَوْا بِهَا عِنْدَ رَبِّهِمْ وَ عِنْدَ مُؤْمِنِي عِبَادِهِ وَ الْمَسْكِنَهُ هِيَ الْفَقْرُ وَ الذَّلَّةُ وَ بَأُوْءُ يَعْضَبُ مِنَ اللَّهِ احْتَمَلُوا الْغَضَبَ وَ اللَّعْنَةَ مِنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ قَبْلَ أَنْ يَضْرِبَ عَلَيْهِمُ الذَّلَّةَ وَ الْمَسْكِنَةَ وَ يَقْتُلُونَ النَّبِيِّنَ بِغَيْرِ الْحَقِّ كَانُوا يَقْتُلُونَهُمْ بِغَيْرِ حَقٍّ، بَلَا جَرَمَ كَانَ مِنْهُمْ إِلَيْهِمْ، وَ لَا إِلَىٰ غَيْرِهِمْ.

ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا ذَلِكَ الْخِذْلَانَ الَّذِي اسْتَوْلَىٰ عَلَيْهِمْ حَتَّىٰ فَعَلُوا الْآثَامَ الَّتِي مِنْ أَجْلِهَا ضَرَبْتَ عَلَيْهِمُ الذَّلَّةَ وَ الْمَسْكِنَةَ، وَ بَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَ كَانُوا يَعْتَدُونَ يَتَجَاوَزُونَ أَمْرَ اللَّهِ تَعَالَىٰ إِلَىٰ أَمْرِ إِبْلِيسَ.

(١) فى «ط»: يقيم.

(٢) نقد الدراهم: ميّز جيدها من رديتها. «أساس البلاغ: ٤٦٩».

(٣) القراضه: ما سقط بالقرض. «الصحاح - قرض - ٣: ١١٠١».

(٤) فى المصدر: شئت. [...]

(٥) الازورار عن الشئ: العدول عنه. «الصحاح - زور - ٢: ٦٧٣».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٢٢٨

ثم قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): ألا فلا تفعلوا كما فعلت بنو إسرائيل، و لا تسخطوا «١» الله تعالى، و لا تقترحوا على الله تعالى، و إذا ابتلى أحدكم فى رزقه أو معيشته بما لا يحب، فلا يحدث «٢» شيئا يسأله، لعل فى ذلك حتفه و هلاكه، و لكن ليقل:

اللهم بجاه محمد وآله الطيبين إن كان ما كرهته من أمرى «٣» خيرا لى و أفضل فى دينى، فصبرنى عليه، و قونى على احتمالاه، و نشطنى على النهوض بثقل أعبائه، و إن كان خلاف ذلك خيرا فجد على به، و رضنى بقضائك على كل حال، فلك الحمد فإنك إذا قلت ذلك قدر الله و يسر لك ما هو خير.

ثم قال (صلى الله عليه وآله): يا عباد الله، فاحذروا الانهماك فى المعاصى و التهاون بها، فإن المعاصى يستولى بها الخذلان على صاحبها حتى يوقعه فيما هو أعظم منها، فلا يزال يعصى و يتهاون و يخذل و يقع فيما هو أعظم «٤»، حتى يوقعه فى رد ولايه وصى رسول الله، و دفع نبوه نبي الله، و لا يزال أيضا بذلك حتى يوقعه فى دفع توحيد الله، و الإلحاد فى دين الله.

ثم قال الله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ، و بما فرض الإيمان به من الولايه لعلى بن أبى طالب و الطيبين من آله و الَّذِينَ هَادُوا يعنى اليهود و النَّصَارَى الَّذِينَ زَعَمُوا أَنَّهُمْ فِي دِينِ اللَّهِ مُتَنَاصِرُونَ وَ الصَّابِئِينَ الَّذِينَ زَعَمُوا أَنَّهُمْ صَبَّؤُوا «٥» إلى دين الله، و هم بقولهم كاذبون.

مَيْنَ آمَنَ بِاللَّهِ من هؤلاء الكفار، و نزع من كفره، و من آمن من هؤلاء المؤمنين فى مستقبل أعمارهم «٦»، و وفى بالعهد و الميثاق المأخوذين عليه لمحمد و على و خلفائه الطاهرين و عَمِلَ صَالِحًا من هؤلاء المؤمنين فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ ثَوَابُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ فى الآخرة و لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ هناك حين يخاف الفاسقون و لا هُمْ يَحْزَنُونَ إذا حزن المخالفون، لأنهم لم يعملوا من مخالفه الله ما يخاف من فعله، و لا يحزن له.

نظر أمير المؤمنين (عليه السلام) إلى رجل [فراى] أثر الخوف عليه، فقال: ما بالك؟ فقال: إني أخاف الله.

فقال: يا عبد الله، خف ذنوبك، و خف عدل الله عليك في مظالم عباده، و أطعه فيما كلفك، و لا تعصه فيما يصلحك، ثم لا تخف الله بعد ذلك، فإنه لا يظلم أحدا و لا يعذبه فوق استحقاقه أبدا، إلا أن تخاف سوء العاقبه بأن تغير أو تبدل، فإن أردت أن يؤمنك الله سوء العاقبه، فاعلم أن ما تأتيه من خير فبفضل الله و توفيقه، و ما تأتيه من سوء فبإمهال الله و إنظاره إياك و حلمه عنك».

(١) فى المصدر زياده: نعم.

(٢) الحدس: الظنّ و التخمين، و يحدس: يقول شيئا برأيه. «الصحاح - حدس - ٣: ٩١٥!» و فى «س»: تخزين، و فى «ط»: تجزين.

(٣) فى المصدر زياده: هذا.

(٤) فى المصدر زياده: مما جنى.

(٥) صبأ: خرج من دين إلى دين. «الصحاح - صبأ - ١: ٥٩».

(٦) فى المصدر زياده: و أخلص.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٢٢٩

٤٨٨ / [٢] - محمد بن يعقوب: عن أحمد بن مهران، عن عبد العظيم بن عبد الله، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزه، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «نزل جبرئيل بهذه الآية على محمد (صلى الله عليه و آله) هكذا: فبدل الذين ظلموا آل محمد حقهم قولا غير الذى قيل لهم، فأنزلنا على الذين ظلموا آل محمد حقهم رجزا من السماء بما كانوا يفسقون».

٤٨٩ / [٣] - العياشى: عن سليمان الجعفرى، قال: سمعت أبا الحسن الرضا (عليه السلام)، فى قول الله وَ قُولُوا حِطَّةً نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ فقال: «قال أبو جعفر (عليه السلام): نحن باب حطتكم».

٤٩٠ / [٤] - عن أبي إسحاق، عن ذكره: وَ قُولُوا حِطَّةً مَغْفِرَةً، حط عنا:

أى اغفر لنا.

٤٩١/ [٥]- عن زيد الشحام «١»، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «نزل جبرئيل بهذه الآية: فبدل الذين ظلموا آل محمد حقهم غير الذى قيل لهم، فأنزلنا على الذين ظلموا آل محمد حقهم رجزا من السماء بما كانوا يفسقون».

٤٩٢/ [٦]- عن صفوان الجمال، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال الله لقوم موسى: اذْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةً فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ» الآية.

٤٩٣/ [٧]- عن إسحاق بن عمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام): أنه تلا هذه الآية: ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ. فقال: «و الله، ما ضربوهم بأيديهم، ولا - قتلوهم بأسيافهم، و لكن سمعوا أحاديثهم فأذاعوها، فأخذوا عليها، فقتلوا، فصار قتلا و اعتداء و معصيه».

٤٩٤/ [٨]- محمد بن يعقوب: بإسناده، عن يونس، عن ابن سنان، عن إسحاق بن عمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، و تلا هذه الآية: ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ. قال: «و الله، ما قتلوهم بأيديهم، و لا ضربوهم بأسيافهم، و لكن سمعوا أحاديثهم فأذاعوها، فأخذوا عليها، فقتلوا، فصار قتلا و اعتداء و معصيه».

٤٩٥/ [٩]- سليم بن قيس الهلالي: عن أمير المؤمنين (عليه السلام)- فى حديث له مع معاوية- قال (عليه السلام): «يا معاوية، إنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا، و لم يرض لنا بالدنيا ثوبا».

٢- الكافي ١: ٣٥٠ / ٥٨.

٣- تفسير العياشى ١: ٤٥ / ٤٧.

٤- تفسير العياشى ١: ٤٥ / ٤٨.

٥- تفسير العياشى ١: ٤٥ / ٤٩.

٦- تفسير العياشى ١: ٤٥ / ٥٠.

٧- تفسير العياشى ١: ٤٥ /

٨- الكافي ٢: ٢٧٥ / ٦. [.....]

٩- كتاب سليم بن قيس الهلالي: ١٥٨.

(١) زاد في «س»: عن صفوان، و الظاهر أنّها: عن صفوان، عن زيد الشحام، إذ روى صفوان عن زيد كتابه و روى الأخير عن أبي جعفر (عليه السلام)، أو أنّ جملة (عن صفوان) أثبتت سهوا من الحديث الآتي، راجع رجال النجاشي ١٧٥ / ٤٦٢ و معجم رجال الحديث ٧: ٣٦١ و ٩: ١٢٣-١٣٦.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٢٣٠

يا معاوية، إن نبي الله زكريا قد نشر بالمناشير، و يحيى بن زكريا قتله «١» قومه و هو يدعوهم إلى الله، إن أولياء الشيطان قد حاربوا أولياء الرحمن».

٤٩٦ / [١٠]- ابن بابويه، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي، قال: حدثنا علي بن الحسين بن علي بن فضال، عن أبيه، قال: قلت للرضا (عليه السلام): لم سمى النصارى نصارى؟

قال: «لأنهم كانوا من قريه اسمها الناصره «٢» من بلاد الشام، نزلتها مريم و عيسى (عليهما السلام) بعد رجوعهما من مصر».

٤٩٧ / [١١]- علي بن إبراهيم، قال: الصابئون: قوم لا مجوس و لا يهود و لا نصارى و لا مسلمون، و هم قوم يعبدون الكواكب و النجوم.

سوره البقره (٢): الآيات ٦٣ الى ٦٦ ص : ٢٣٠

قوله تعالى:

وَ إِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَ رَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَ اذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ [٦٣] ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَتُهُ لَكُنْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ [٦٤] وَ لَقَدْ عَلَّمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ [٦٥] فَجَعَلْنَاهَا نَكَالًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَ مَا خَلْفَهَا وَ مَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ [٦٦]

٤٩٨ / [١]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن علي القزويني (رضي

الله عنه)، قال: حدثنا المظفر بن أحمد أبو الفرج القزويني، قال: حدثنا محمد بن جعفر الأسدي الكوفي، قال: حدثنا موسى بن عمران النخعي، عن عمه الحسين

١٠- علل الشرائع: ١/ ٨١، و عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ٢: ١٧٩ / ١٠.

١١- تفسير القمي ١: ٤٨.

١- علل الشرائع: ١/ ٦٧.

(١) في المصدر: و يحيى ذبح و قتله.

(٢) الناصره: قريه بينها و بين طبريّه ثلاثه عشر ميلا، فيها كان مولد المسيح عيسى بن مريم (عليه السلام)، و منها اشتق اسم النَّصَارَى. «معجم البلدان ٥: ٢٥١».

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٢٣١

ابن يزيد النوفلي، عن علي بن سالم، عن سعيد بن جبير، عن عبد الله بن عباس «١»، قال: إنما سمي الجبل الذي كان عليه موسى (عليه السلام) طور سيناء، لأنه جبل كان عليه شجر الزيتون، و كل جبل يكون عليه ما ينتفع به من النبات و الأشجار سمي طور سيناء و طور «٢» سينين، و ما لم يكن عليه ما ينتفع به من النبات أو الأشجار من الجبال سمي طور، و لا يقال له: طور سيناء و طور سينين.

٤٩٩ / [٢]- أحمد بن محمد بن خالد البرقي: [عن أبيه] «٣» عن ابن أبي عمير، عن أبي المغرا «٤»، عن إسحاق ابن عمار، و يونس، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قوله عز و جل: خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ أَوْ قوه [في] القلب؟ قال: «فيهما جميعا».

٥٠٠ / [٣]- العياشي: عن إسحاق بن عمار، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله: خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ أَوْ قوه في الأبدان، أم قوه في القلوب؟ قال: «فيهما جميعا».

٥٠١ / [٤]- عن عبيد الله الحلبي، قال: قال: «اذكروا

ما فيه، و اذكروا ما فى تركه من العقوبه».

٥٠٢ / ٥- عن محمد بن أبى حمزه، عن بعض أصحابنا، عن أبى عبد الله (عليه السلام) فى قول الله عز و جل:

خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ قَالَ: «السجود، و وضع اليدين على الركبتين فى الصلاه و أنت راع».

٥٠٣ / ٦- عن عبد الصمد بن برار «٥»، قال: سمعت أبا الحسن (عليه السلام) يقول: «كانت القرده هم اليهود الذين اعتدوا فى السبت، فمسخهم الله قرودا».

٥٠٤ / ٧- عن زراره، عن أبى جعفر و أبى عبد الله (عليهما السلام)، فى قوله: فَجَعَلْنَاهَا نَكَالًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَ مَا خَلْفَهَا وَ مَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ. قال: لما معها، ينظر إليها من أهل القرى، و لما خلفها- قال:- و نحن، و لنا فيها موعظه».

٥٠٥ / ٨- محمد بن يعقوب: عن على بن محمد، عن بعض أصحابه، عن آدم بن إسحاق، عن عبد الرزاق بن مهران، عن الحسين بن ميمون، عن محمد بن سالم، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «كان من السبيل و السنه التى أمر

٢- المحاسن: ٢٦١ / ٣١٩.

٣- تفسير العياشى ١: ٤٥ / ٥٢.

٤- تفسير العياشى ١: ٤٥ / ٥٣.

٥- تفسير العياشى ١: ٤٥ / ٥٤.

٦- تفسير العياشى ١ لا ٤٦ / ٥٥.

٧- تفسير العياشى ١ لا ٤٦ / ٥٦.

٨- الكافى ٢: ٢٤ / ١. [...]

(١) فى «س» و «ط»: عبد الله بن سنان، و سهو.

(٢) طور سيناء: جبل بقرب أيله، و أضيف إلى سيناء، و هو شجر، و كذلك طور سينين. «معجم البلدان ٤: ٤٨».

(٣) أثبتناه من المصدر، و هو صحيح، أنظر معجم رجال الحديث ١٤: ٢٧٩ و ٢٢: ١٠١.

(٤) فى «ط»: المعزاء، و هو محل خلاف، راجع رجال النجاشى: ١٣٣ / ٣٤٠، الخلاصه: ٥٨ / ١، تنقيح المقال ١: ٣٧٩.

فى نسه من تفسير العياشى: مرار، و الظاهر كونه عبد الصمد بن بدار، أنظر تفسير العياشى ١: ٣٥١ / ٢٢٧.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٢٣٢

الله عز و جل بها موسى (عليه السلام) أن جعل الله «١» عليهم السب، فكان من أعظم السب و لم يستحل أن يفعل ذلك من خشية الله، أدخله الله الجنة، و من استخف بحقه و استحل ما حرم الله من العمل الذى نهاه الله عنه فيه، أدخله الله عز و جل النار، و ذلك حيث استحلوا الحيتان و احتبسوها و أكلوها يوم السب، غضب الله عليهم من غير أن يكونوا أشركوا بالرحمن، و لا شكوا فى شىء مما جاء به موسى (عليه السلام)، قال الله عز و جل: **وَلَقَدْ عَلَّمْتُمُ الَّذِينَ آغْتَدُوا مِنْكُمْ فِي السَّبِّ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ**».

٥٠٦ / [٩] - قال الإمام العسكرى (عليه السلام): «قال الله عز و جل: **وَ إِذِ أَخَذْنَا و اذكروا إذ أخذنا ميثاقكم و عهدكم أن تعملوا بما فى التوراه، و ما فى الفرقان الذى أعطته موسى مع الكتاب المخصوص بذكر محمد و على و الأئمة «٢» الطيبين من آلهم، بأنهم ساداه الخلق، و القوامون بالحق.**

و إذ أخذنا ميثاقكم أن تقرؤا به، و أن تؤدوه إلى أخلافكم، و أن تأمروهم أن يؤدوه إلى أخلافهم إلى آخر مقرات «٣» فى الدنيا، ليؤمنن بمحمد نبى الله، و يسلمن له ما يأمرهم به فى على ولى الله عن الله، و ما يخبرهم به من أحوال خلفائه بعده القوامين بحق الله، فأبىتم قبول ذلك، و استكبرتموه.

و رَفَعْنَا فَوْقَكُمْ الطُّورَ الْجَبَلَ، أمرنا جبرئيل (عليه السلام) أن يقطع من جبل فلسطين قطعه على قدر معسكر أسلافكم فرسخا فى فرسخ، فقطعها،

و جاء بها، فرفعها فوق رؤوسهم، و قال موسى (عليه السلام) لهم: إما أن تأخذوا بما أمرتم به فيه، و إما [أن] ألقى عليكم هذا الجبل و الجئوا إلى قبوله كارهين إلا من عصمه الله من العباد «٤»، فإنه قبله طائعا مختارا، ثم لما قبلوه سجدوا و عفروا، و كثير منهم عفر خديه لا يريد «٥» الخضوع لله، و لكن نظر إلى الجبل هل يقع أم لا، و آخرون سجدوا طائعين مختارين.

فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): احمدوا الله- معاشر شيعتنا- على توفيقه إياكم، فإنكم تعرفون فى سجودكم لا كما عفر «٦» كفره بنى إسرائيل، و لكن كما عفره خيارهم.

قال الله عز و جل: خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ مِنْ هَذِهِ الْأُمُورِ وَ النِّوَاهِي، مِنْ هَذَا الْأَمْرِ الْجَلِيلِ، مِنْ ذِكْرِ مُحَمَّدٍ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ) وَ عَلَى وَ آلِهِمَا الطَّيِّبِينَ وَ أَذْكُرُوا مَا فِيهِ فِيمَا آتَيْنَاكُمْ، اذْكُرُوا جَزِيلَ ثَوَابِنَا عَلَى قِيَامِكُمْ بِهِ، وَ شَدِيدَ عِقَابِنَا عَلَى إِبَائِكُمْ لَهُ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ تَتَّقُونَ الْمُخَالَفَةَ الْمَوْجِبَةَ لِلْعِقَابِ، فَتَسْتَحِقُّونَ بِذَلِكَ جَزِيلَ الثَّوَابِ.

٩- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٢٦٦ / ١٣٤ - ١٣٩.

(١) (الله) ليس فى «ط».

(٢) (الأئمة) ليس فى المصدر.

(٣) فى المصدر: مقدراتى.

(٤) فى المصدر: العناد.

(٥) فى المصدر: لاراده.

(٦) فى المصدر: عفره.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٢٣٣

قال الله عز و جل: ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ يَعْنِي تَوَلَّى أَسْلَافَكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَنِ الْقِيَامِ بِهِ، وَ الْوَفَاءُ بِمَا عَاهَدُوا عَلَيْهِ فَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَتُهُ يَعْنِي عَلَى أَسْلَافِكُمْ، لَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ بِإِمهَالِهِ إِيَاهُمْ لِلتَّوْبَةِ، وَ إِنْظَارِهِمْ لِمَحْوِ الْخَطِيئَةِ بِالْإِنَابَةِ لَكُنْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ الْمَغْبُونِينَ، قَدْ خَسِرْتُمْ الْآخِرَةَ وَ الدُّنْيَا، لِأَنَّ الْآخِرَةَ فَسَدَتْ عَلَيْكُمْ بِكُفْرِكُمْ، وَ الدُّنْيَا

كان لا يحصل لكم نعيمها لاخترامنا «١» لكم، و تبقى عليكم حسرات نفوسكم و أمانيكم التي اقتطعتم دونها، و لكننا أمهلناكم للتوبه، و أنظرناكم للإنايه، أى فعلنا ذلك بأسلافكم، فتاب من تاب منهم، فسعد، و خرج من صلبه من قدر أن تخرج منه الذريه الطيبه التي تطيب فى الدنيا بالله معيشتها، و تشرف فى الآخره بطاعه الله مرتبتها.

قال الحسين بن على (عليهما السلام): أما إنهم لو كانوا دعوا الله بمحمد و آله الطيبين بصدق من نياتهم، و صحه اعتقادهم من قلوبهم، أن يعصمهم حتى لا يعاندوه بعد مشاهده تلك المعجزات الباهره، لفعل ذلك بجوده و كرمه، و لكنهم قصرُوا و آثروا الهوى بنا، و مضوا مع الهوى فى طلب لذاتهم.

قال الله عز و جل: وَ لَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدُوا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ لَمَّا اصْطَادُوا السَّمَكِ «٢» فِيهِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ مبعدين عن كل خير فَجَعَلْنَاها أى جعلنا تلك المسخه التي أخزيناهم و لعناهم بها نكالا عقابا و ردعا لِمَا بَيَّنَّ يَدِيهَا بين يدي المسخه من ذنوبهم الموبقات «٣» التي استحقوا بها العقوبات وَ مَا خَلَفَهَا للقوم الذين شاهدوهم بعد مسخهم يرتدعون عن مثل أفعالهم لما شاهدوا ما حل بهم من عقابنا «٤» وَ مَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ يتعظون بها، فيفارقون المحرمات «٥» و يعظون بها الناس، و يحذرونهم المؤذيات «٦».

قال على بن الحسين (عليه السلام): كان هؤلاء قوم يسكنون على شاطئ البحر، نهاهم الله و أنبأوه عن اصطیاد السمك فى يوم السبت، فتوصلوا إلى حيله ليحلوا بها إلى أنفسهم ما حرم الله، فخذوا أخاديد، و عملوا طرقا تؤدي إلى حياض، يتهيأ للحيتان الدخول فيها من تلك الطرق، و لا يتهيأ لها الخروج إذا همت بالرجوع

منها إلى اللجج «٧».

فجاءت الحيتان يوم السبت جاريه على أمان الله لها، فدخلت الأخاديد و حصلت «٨» في الحياض

(١) اخترمهم الدهر: أى اقتطعهم و استأصلهم. «الصحاح - خرم - ٥: ١٩١٠».

(٢) فى المصدر: السموك، و السموك: جمع سمك، واحدها سمكه. «الصحاح - سمك - ٤: ١٥٩٢». [.....]

(٣) موبقات الذنوب: أى مهلكاتها. «مجمع البحرين - وبق - ٥: ٢٤٣».

(٤) فى «س» و «ط»: عقابها.

(٥) فى المصدر: المخزيات.

(٦) فى المصدر: المرديات.

(٧) اللجج: جمع لجج! و لجج الماء: معظمه. «الصحاح - لجج - ١: ٣٣٨».

(٨) حصّلت: تجمّعت و ثبتت. «القاموس المحيط - حصل - ٣: ٣٤٨».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٢٣٤

و الغدران، فلما كانت عشيه اليوم همت بالرجوع منها إلى اللجج لتأمن من صائدها، فرامت الرجوع فلم تقدر، و بقيت ليلها «١» فى مكان يتهياً أخذها بلا اصطيد لاسترسالها فيه، و عجزها عن الامتناع لمنع المكان لها، فكانوا يأخذونها يوم الأحد، و يقولون: ما اصطدنا يوم السبت، و إنما اصطدنا فى الأحد، و كذب أعداء الله، بل كانوا آخذين لها بأخاديدهم التى عملوها يوم السبت حتى كثر من ذلك ما لهم و تراؤهم، و تنعموا بالنساء و غيرها لا تساع أيديهم «٢».

و كانوا فى المدينه نيفا و ثمانين ألفا، فعل هذا منهم سبعون ألفا، و أنكر عليهم الباقون، كما قص الله:

وَ سَأَلْتُهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ «٣» الآيه و ذلك أن طائفه منهم و عظومهم و زجروهم، و من عذاب «٤» الله خوفوهم، و من انتقامه و شديد بأسه حذروهم، فأجابوهم عن وعظهم: لِمَ تَعْظُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ بِذُنُوبِهِمْ هَلَاكُ الْإِصْطِلَامِ «٥»: أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا.

أجابوا القائلين هذا لهم: مَعَذِرَةٌ إِلَى رَبِّكُمْ إِذْ كَلَفْنَا الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَ النَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ، فَنَحْنُ نَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ لِيَعْلَمَ رَبُّنَا

مخالفتنا لهم، و كراهننا لفعلمهم، قالوا: وَ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ «٦» و نعظهم أيضا لعله تنجع «٧» فيهم المواعظ، فيتقون هذه الموبقه، و يحذرون عقوبتها.

قال الله عز و جل: فَلَمَّا عَتَوْا حَادُوا و أَعْرَضُوا و تَكَبَرُوا عن قبولهم الزجر عَن مَا نُهَوُا عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ «٨» مبعدين عن الخير، مقصين «٩».

قال: فلما نظر العشره آلاف و النيف أن السبعين ألفا لا يقبلون مواعظهم، و لا يحفلون «١٠» بتخويفهم إياهم و تحذيرهم لهم، اعتزلوهم إلى قريه أخرى قريبه من قريتهم، و قالوا: نكره أن ينزل بهم عذاب الله، و نحن فى خلالهم فأمسوا ليله، فمسخهم الله تعالى كلهم قرده، و بقى باب المدينه مغلقا لا يخرج منه أحد، و لا يدخل أحد.

و تسامع بذلك أهل القرى فقصدهم، و تسنموا «١١» حيطان البلد، فاطلعوا عليهم، فإذا كلهم رجالهم و نساؤهم قرده، يموج بعضهم فى بعض، يعرف هؤلاء الناظرون معارفهم و قراباتهم و خلطاءهم، يقول المطلع

(١) فى المصدر: و أبقيت ليلتها.

(٢) فى المصدر زياده: به.

(٣) الأعراف ٧: ١٦٣.

(٤) فى «س»: و عذاب.

(٥) الاصطلام: الاستئصال. «الصحاح - صلح - ٥: ١٩٦٧».

(٦) الأعراف ٧: ١٦٦.

(٧) نجع فيه الخطاب و الوعظ و الدواء: أى دخل و أثر. «الصحاح - نجع - ٣: ١٢٨٨».

(٨) الأعراف ٧: ١٦٦. [...]

(٩) المقصى: المبعد. «الصحاح - قصا - ٦ لا ٢٤٦٢».

(١٠) لا يحفل: لا يبالي. «الصحاح - حفل - ٤: ١٦٧١».

(١١) تسنمه: علاه. «الصحاح - سنم - ٥: ١٩٥٥».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٢٣٥

لبعضهم: أنت فلان، أنت فلانة؟ فقدمع عينه، و يومئ برأسه أن نعم «١».

فما زالوا كذلك ثلاثة أيام، ثم بعث الله عز و جل عليهم مطرا و ريحا فجرفهم إلى البحر، و ما بقى مسخ بعد ثلاثة أيام، و إنما الذين

ترون من هذه المصورات بصورها فإنما هي أشباهها «٢»، لا هي بأعيانها، ولا من نسلها.

ثم قال على بن الحسين (عليه السلام): إن الله تعالى مسخ هؤلاء لاصطياد السمك، فكيف ترى عند الله عز و جل يكون حال من قتل أولاد رسول الله (صلى الله عليه وآله) و هتك حريمه؟! إن الله تعالى و إن لم يمسخهم فى الدنيا، فإن المعد لهم من عذاب الآخرة أضعاف أضعاف هذا المسخ.

فقيل: يا ابن رسول الله، فإننا قد سمعنا مثل «٣» هذا الحديث، فقال لنا بعض النصاب: فإن كان قتل الحسين باطلا، فهو أعظم من صيد السمك فى السبت، أ فما كان يغضب الله على قاتليه كما غضب على صيادى السمك؟! قال على بن الحسين (عليه السلام): قل لهؤلاء النصاب: فإن كان إبليس معاصيه أعظم من معاصى من كفر بإغوائه، فأهلك الله من شاء منهم كقوم نوح و قوم فرعون، فلم لم يهلك إبليس لعنه الله، و هو أولى بالهلاك؟ فما باله أهلك هؤلاء الذين قصرُوا عن إبليس لعنه الله فى عمل الموبقات، و أمهل إبليس مع إثارة لكشف المخزيات؟ ألا كان ربنا عز و جل حكيما و تدبيره حكمه «٤» فيمن أهلك و فيمن استبقى، و كذلك هؤلاء الصائدون فى السبت، و هؤلاء القاتلون للحسين (عليه السلام)، يفعل فى الفريقين ما يعلم أنه أولى بالصواب و الحكمه، لا يُسْتَلُّ عَمَّا يَفْعَلُ وَ هُمْ يُسْتَلُونَ «٥».

ثم قال على بن الحسين (عليه السلام): أما إن هؤلاء الذين اعتدوا فى السبت، لو كانوا حين هموا بقبيح أفعالهم، سألوا ربهم بجاه محمد (صلى الله عليه وآله) و آله الطيبين أن يعصمهم من ذلك لعصمهم، و كذلك الناهون لهم

لو سألوا الله عز و جل أن يعصمهم بجاه محمد و آله الطيبين لعصمهم، و لكن الله عز و جل لم يلهمهم ذلك، و لم يوفقهم له، فجرت معلومات الله تعالى فيه على ما كانت مسطره فى اللوح المحفوظ.

و قال الباقر (عليه السلام): فلما حدث على بن الحسين (عليهما السلام) بهذا الحديث، قال له بعض من فى مجلسه: يا ابن رسول الله، كيف يعاقب الله و يوبخ هؤلاء الأخلاف على قبائح أتى بها أسلافهم، و هو يقول: وَ لَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى «٦»؟! فقال زين العابدين (عليه السلام): إن القرآن نزل بلغه العرب، فهو يخاطب العرب فيه - أهل اللسان - بلغتهم، يقول

(١) فى المصدر: برأسه بلا أو نعم.

(٢) فى «س»: أشباحها.

(٣) فى المصدر: منك.

(٤) فى المصدر: بتدييره و حكمه.

(٥) الأنبياء ٢١: ٢٣.

(٦) الأنعام ٦: ١٦٤.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٢٣٦

الرجل التميمى و قد أغار قومه على بلد و قتلوا من فيه: أغرتم على بلد كذا و كذا، و فعلتم «١» كذا و كذا.

و يقول العربى أيضا: نحن فعلنا بنى فلان، و نحن سبينا آل فلان، و نحن خربنا بلد كذا لا يريد أنهم باشروا ذلك، و لكن يريد هؤلاء بالعدل، و هؤلاء بالافتخار «٢» أن قومهم فعلوا كذا و كذا.

و قول الله عز و جل فى هذه الآيات إنما هو توبيخ لأسلافهم، و توبيخ العدل على هؤلاء الموجودين، لأن ذلك هو اللغه التى بها نزل القرآن، و لأن هؤلاء الأخلاف أيضا راضون بما فعل أسلافهم، مصوبون ذلك لهم، فجاز أن يقال: أنتم فعلتم إذ رضيتم قبيح فعلهم».

سوره البقره(٢): الآيات ٦٧ الى ٧٣ ص: ٢٣٦

قوله تعالى:

وَ إِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً قَالُوا أَ تَتَّخِذُنَا هُزُوعًا قَالَ

أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ [٦٧] قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ قَالِ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقْرَةٌ لَا فَارِضٌ وَلَا بَكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ فَافْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ [٦٨] قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا لَوْثُهَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقْرَةٌ صَفَرَاءُ فَاقْع لَوْثُهَا تَسُرُّ النَّاطِرِينَ [٦٩] قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ إِنَّ الْبَقْرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّا إِن شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ [٧٠] قَالِ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقْرَةٌ لَا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْحَبُ فِي الْحَرثِ مُسَدِّمَةٌ لَا شَرِيهَ فِيهَا قَالُوا الْآنَ جِئْتُ بِالْحَقِّ فَذَبِّحُوهَا وَ مَا كَادُوا يَفْعَلُونَ [٧١] وَ إِذِ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَآذَرَأْتُمْ فِيهَا وَ اللَّهُ مُخْرِجٌ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ [٧٢] فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِنَعْصِهَا كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَى وَ يُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ [٧٣]

٥٠٧/ [١] - قال الإمام العسكرى (عليه السلام): «قال الله عز و جل ليهود المدينة: و اذكروا إذ قال موسى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذَبِّحُوا بَقْرَةً

١- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرى (عليه السلام): ٢٧٣ / ١٤٠.

(١) في المصدر: و قتلتم.

(٢) في «س» و «ط»: بالامتحان.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٢٣٧

و تضربون ببعضها هذا المقتول بين أظهركم ليقوم حيا سويا بإذن الله تعالى، و يخبركم بقاتله و ذلك حين ألقى القتيل بين أظهرهم.

فألزم موسى (عليه السلام) أهل القبيلة بأمر الله تعالى أن يحلف خمسون من أمثالهم «١» بالله القوى الشديد إله بنى إسرائيل، مفضل محمد و آله الطيبين على البرايا أجمعين: أنا ما قتلناه، و لا علمنا له قاتلا، فإن حلفوا بذلك غرموا ديه المقتول، و إن نكلوا نصوا على القاتل، أو أقر القاتل فيقاد «٢» منه، فإن لم يفعلوا احبسوا في محبس ضنك

إلى أن يحلفوا، أو يقرأوا، أو يشهدوا على القاتل.

فقالوا: يا نبي الله، أما وقت «٣» أيماننا أموالنا، و لا أموالنا أيماننا؟ قال: لا، هذا حكم الله.

و كان السبب أن امرأه حسناء ذات جمال، و خلق كامل، و فضل بارع، و نسب شريف، و ستر ثخين كثر خطابها، و كان لها بنو أعمام ثلاثه، فرضيت بأفضلهم علما، و أثخنهم سترا، و أرادت التزويج [به]، فاشتد حسد ابني عمه الآخرين له، و غبطاه «٤» عليها، لإيثارها من أثرته «٥»، فعمدا إلى ابن عمها المرضى فأخذه إلى دعوتهما، ثم قتلاه و حملاه إلى محله تشتمل على أكبر قبيله من بنى إسرائيل، فألقياه بين أظهرهم ليلا، فلما أصبحوا وجدوا القتيل هناك، فعرف حاله، فجاء ابنا عمه القاتلان، فمزقا ثيابهما على أنفسهما، و حثيا التراب على رؤوسهما، و استعديا «٦» عليهم، فأحضرهم موسى (عليه السلام) و سألهم، فأنكروا أن يكونوا قتلوه، أو علموا قاتله».

قال: «فحكم الله على من فعل هذه الحادثة ما عرفتموه فالتزموه، فقالوا: يا موسى، أى نفع فى أيماننا لنا، إذا لم تدرأ عنا الأيمان الغرامه الثقيله؟ أم أى نفع لنا فى غرامتنا إذا لم تدرأ عنا الأيمان؟ فقال موسى (عليه السلام): كل النفع فى طاعه الله، و الائتمار «٧» لأمره، و الانتهاء عما نهى عنه.

فقالوا: يا نبي الله، غرم «٨» ثقیل و لا- جنايه لنا، و أيمان غليظه و لا حق فى رقابنا، لو أن الله عز و جل عرفنا قاتله بعينه، و كفانا مؤونته، فادع لنا ربك يبين لنا هذا القاتل لتنزل به ما يستحق من العقاب، و ينكشف أمره لذوى الألباب.

فقال موسى (عليه السلام): إن الله عز و جل قد بين ما أحكم به فى

هذا، فليس لى أن اقترح عليه غير ما حكم، و لا

(١) أمائل القوم: خيارهم. «الصحاح- مثل - ٥: ١٨١٦».

(٢) القود: القصاص، و أقدت القاتل بالقتيل، أى قتلته به. «الصحاح- قود- ٢: ٥٢٨». [.....]

(٣) و فى «س»: وفت، أى ساوت أو وازت.

(٤) الغبطة: أن تتمنى مثل حال المغبوط من غير أن تريد زوالها عنه. «الصحاح- غبط- ٣: ١١٤٦».

(٥) فى المصدر: لا يثارها إياه.

(٦) العدو: طلبك إلى وال ليعديك على من ظلمك، أى ينتقم منه، يقال: استعديت على فلان الأمير فأعدانى عليه، أى استعنت به عليه فأعانى «الصحاح- عدا- ٦: ٢٤٢١».

(٧) ائتمر الأمر: أى امتثله. «الصحاح- أمر- ٢: ٥٨٢».

(٨) الغرم: ما يلزم أداؤه. «الصحاح- غرم- ٥: ١٩٩٦».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٢٣٨

أعرض عليه فيما أمر، ألا- ترون أنه لما حرم العمل يوم السبت، و حرم لحم الجمل، لم يكن لنا أن نقترح عليه أن يغير ما حكم الله «١» علينا من ذلك، بل علينا أن نسلم له حكمه، و نلتزم ما ألزمتنا و هم أن يحكم عليهم بالذى كان يحكم به على غيرهم فى مثل حادثتهم.

فأوحى الله عز و جل إليه: يا موسى، أجبهم إلى ما اقترحوا، و سلنى أن أبين لهم القاتل ليقتل، و يسلم غيره من التهمة و الغرامه، فإنى إنما أريد بإجابتهم إلى ما اقترحوا توسعه الرزق على رجل من خيار أمتك، دینه الصلاة على محمد و آله الطيبين، و التفضيل لمحمد و على بعده على سائر البرايا، أغنيه فى الدنيا فى هذه القصة «٢»، ليكون من بعض ثوابه عن تعظيمه لمحمد و آله.

فقال موسى: يا رب، بين لنا قاتله فأوحى الله تعالى إليه: قل لبنى إسرائيل: إن الله يبين لكم ذلك، بأن يأمركم أن

تذبحوا بقره، فتضربوا ببعضها المقتول فيحيا، فتقبلوا «٣» لرب العالمين ذلك، وإلا فكفوا عن المسأله، و التزموا ظاهر حكى.

فذلك ما حكى الله عز و جل: وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبُحُوا بَقَرَةً إِنْ أَرَدْتُمْ الْوُقُوفَ عَلَى الْقَاتِلِ، تضربوا المقتول ببعضها فيحيا، و يخبر بالقاتل قالوا- يا موسى- أ تَتَّخِذُنَا هُزُوعًا سَخِرِيهِ؟ تزعم أن الله أمرنا أن نذبح بقره، و نأخذ قطعه من الميت، و نضرب بها ميتا، فيحيا أحد الميتين بملاقاته بعض الميت الآخر، كيف يكون هذا؟! قال موسى (عليه السلام): أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ أَنَسِبَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مَا لَمْ يَقُلْ لِي، و أن أكون من الجاهلين، أعارض أمر الله بقياسى على ما شاهدت، دافعا لقول الله تعالى و أمره.

ثم قال موسى (عليه السلام): أ و ليس ماء الرجل نطفه ميته، و ماء المرأه كذلك، ميتان يلتقيان فيحدث الله تعالى من التقاء الميتين بشرا حيا سويا؟ أ و ليس بذوركم التى تزرعونها فى أرضيكم تتفسخ و تتعفن و هى ميته، ثم تخرج «٤» منها هذه السنابل الحسنه البهيجه، و هذه الأشجار الباسقه «٥» المونقه؟

فلما بهرهم موسى (عليه السلام) قالوا يا موسى ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ أَى مَا صَفْتَهَا، لنقف عليها فسأل موسى ربه عز و جل، فقال: إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا فَارِضٌ كَبِيرٌ وَلَا بَكْرٌ صَغِيرٌ لَمْ تَفْرَضْ «٦» عَوَانٌ وَسَطٌ بَيْنَ ذَلِكَ بَيْنَ الْفَارِضِ وَ الْبَكْرِ فَافْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ إِذَا مَا أَمَرْتُمْ بِهِ. قالوا يا موسى ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا لَوْنُهَا أَى لَوْنُ هَذِهِ الْبَقْرَةِ الَّتِي تَرِيدُ أَنْ تَأْمُرَنَا بِذَبْحِهَا.

(١) فى المصدر زياده: به.

(٢) فى المصدر: القضييه.

(٣) فى المصدر: فتسلمون.

(٤) فى

المصدر: يخرج الله.

(٥) الباسقه: الطويله.

(٦) فرضت البقره: كبرت و طعنت فى السن. «الصحيح- فرض - ٣: ١٠٩٧»، فى المصدر: لم تغبط.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٢٣٩

قال الله جل و عز «١» بعد السؤال و الجواب: إِنَّهَا بَقْرَةٌ صَيَّرْنَا فَأَفْعَ حَسَنَهُ لَوْنِ الصَّفْرَةِ «٢»، ليس بناقص يضرب إلى البياض، و لا بمشعب يضرب إلى السواد لَوْنُهَا هَكَذَا فَأَفْعَ تَشِيرُ النَّاطِرِينَ إِلَيْهَا، لبهجتها و حسنها و بريقها. قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ مَا صَفْتَهَا؟ يَزِيدُ فِي صَفْتَهَا.

قال «٣» الله عز و جل: إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقْرَةٌ لَا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ لَمْ تَذَلِّ لِإِثَارِهِ الْأَرْضَ، و لم ترض «٤» بها وَ لَا تَشْقَى الْحَرْثَ وَ لَا هِيَ مِمَّا تَجْرُ الدَّوَالِي «٥»، و لا تدير النواعير «٦»، قد أعفيت من جميع ذلك مُسَلِّمَةٌ مِنَ الْعُيُوبِ كُلِّهَا، لا عيب فيها لا شَيْءَ فِيهَا لَا لَوْنِ فِيهَا مِنْ غَيْرِهَا.

فلما سمعوا هذه الصفات، قالوا: يا موسى، فقد أمرنا ربنا بذبح بقره هذه صفتها؟ قال: بلى و لم يقل موسى فى الابتداء بذلك، لأنه لو قال: إن الله أمركم لكانوا إذا قالوا: ادع لنا ربك يبين لنا ما هى، و ما لونها؟ كان لا يحتاج أن يسأله ذلك عز و جل، و لكن كان يجيبهم هو بأن يقول: أمركم ببقره فأى شىء وقع عليه اسم بقره فقد خرجتم من أمره إذا ذبحتموها.

قال: «فلما استقر الأمر عليها «٧» طلبوا هذه البقره، فلم يجدوها إلا عند شاب من بنى إسرائيل، أراه الله عز و جل فى منامه محمدا و عليا و طيبى ذريتهما، فقالا له: إنك كنت لنا محبا مفضلا، و نحن نريد أن نسوق إليك بعض جزائك فى الدنيا، فإذا راموا

شراء بقرتك فلا تبعها إلا بأمر أمك، فإن الله عز و جل يلقتها ما يغنيك به و عقبك «٨».

ففرح الغلام و جاءه القوم يطلبون بقرته، فقالوا: بكم تبع بقرتك؟ فقال: بدينارين، و الخيار لأمي. قالوا:

رضينا بدينار. فسألها فقالت: بأربعة. فأخبرهم، فقالوا: نعطيك دينارين. فأخبر أمه فقالت: بثمانيه. فما زالوا يطلبون على النصف مما تقول أمه «٩» فتضعف الثمن، حتى بلغ ثمنها ملء مسك «١٠» ثور أكبر ما يكون ملؤه دنانير، فأوجب لهم البيع.

(١) في المصدر: قال موسى عن الله.

(٢) في المصدر: حسن الصفرة. [...]

(٣) في المصدر زياده: عن.

(٤) رضت الدابة: ذللتها. «مجمع البحرين - روض - ٤: ٢١٠».

(٥) الدوالي: جمع دالية، و هي خشبه تصنع كهيه الصليب و تشدّ برأس الدلو، ثم يؤخذ حبل يربط طرفه بذلك، و طرفه الآخر، يجذع قائمه على رأس البئر و يستقى بها. «مجمع البحرين - دلا - ١: ١٤٦».

(٦) النواعير: جمع ناعوره، دولا ب ذو دلاء أو نحوها، يدور بدفع الماء أو جرّ الماشيه، فيخرج الماء من البئر أو النهر إلى الحقل. «المعجم الوسيط - نعر - ٢: ٩٣٤».

(٧) في المصدر: عليهم.

(٨) عقب الرجل: ولده و ولد ولده. «الصحاح - عقب - ١: ١٨٤».

(٩) في المصدر زياده: و يرجع إلى أمه.

(١٠) المسك: الجلد. «الصحاح - مسك - ٤: ١٦٠٨».

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٢٤٠

ثم ذبحوها و أخذوا قطعه - و هي عجب «١» الذنب الذي منه خلق ابن آدم، و عليه يركب إذا أعيد خلقا جديدا - فضربوه بها، و قالوا: اللهم بجاه محمد و آله الطيبين لما أحيت هذا الميت، و أنطقته ليخبر عن قاتله فقام سالما سويا، و قال: يا نبي الله، قتلني هذان ابنا عمي، حسداني على بنت عمي فقتلاني، و ألقاني في محله هؤلاء ليأخذوا ديتي منهم.

فأخذ

موسى (عليه السلام) الرجلين فقتلهما، فكان قبل أن يقوم الميت ضرب بقطعه من البقره فلم يحي، فقالوا:

يا نبي الله، أين ما وعدتنا عن الله عز و جل؟ فقال موسى (عليه السلام): قد صدقت، و ذلك إلى الله عز و جل.

فأوحى الله عز و جل إليه: يا موسى، إنى لا أخلف وعدى، و لكن لينقدوا إلى الفتى «٢» ثمن بقرته ملء مسك ثور «٣» دنانير، ثم أحيى هذا الغلام.

فجمعوا أموالهم، فوسع الله جلد الثور حتى وزن ما ملئ به جلده فبلغ خمسه آلاف ألف دينار، فقال بعض بنى إسرائيل لموسى (عليه السلام)- و ذلك بحضرة المقتول المنشور المضروب ببعض البقره:- لا ندرى أيهما أعجب:

إحياء الله هذا الميت و إنطاقه بما نطق، أو إغناء هذا الفتى بهذا المال العظيم!! فأوحى الله إليه: يا موسى، قل لبنى إسرائيل من أحب منكم أن يطيب فى الدنيا عيشه، و أعظم فى جناني محله، و أجعل لمحمد «٤» فيها منادمته، فليفعل كما فعل هذا الصبي، إنه قد سمع من موسى بن عمران (عليه السلام) ذكر محمد و على و آلهما الطيبين، فكان عليهم مصليا، و لهم على جميع الخلائق من الجن و الإنس و الملائكة مفضلا، فلذلك صرفت إليه المال العظيم ليتنعم بالطيبات و يتكرم بالهبات و الصلوات، و يتحجب بمعروفه إلى ذوى المودات، و يكبت «٥» بنفقاته ذوى العداوات.

فقال الفتى: يا نبي الله، كيف أحفظ هذه الأموال؟ أم كيف أحذر من عداوه من يعاديني فيها، و حسد من يحسدني من أجلها؟

قال: قل عليها من الصلاه على محمد و آله الطيبين ما كنت تقول قبل أن تنالها، فإن الذى رزقكها بذلك القول مع صحه الاعتقاد يحفظها عليك أيضا و يدفع عنك

«٦»، فقالها الفتى فما رامها «٧» حاسد له ليفسدها، أو لص ليسرقها، أو غاصب ليغصبها، إلا دفعه الله عز و جل عنها بلطف من أطفاه «٨» حتى يمتنع من ظلمه اختيارا، أو

(١) العجب: أصل الذنب. «الصحاح - عجب - ١: ١٧٧»، و فى المصدر: عجز.

(٢) فى المصدر: ليقدموا للفتى.

(٣) فى المصدر: ملء مسكها.

(٤) فى المصدر: لمحمد وآله الطيبين.

(٥) الكبت: الصرف والإذلال. «الصحاح - كبت - ١: ٢٦٢».

(٦) فى المصدر: عليك أيضا بهذا القول مع صحه الاعتقاد. [...]

(٧) فى «س»: رآها.

(٨) فى «ط» نسخه بدل: بلطفه من لطائفه.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٢٤١

منعه منه بآفه أو داهيه حتى يكفه عنه، فيكف اضطرارا.

فلما قال موسى (عليه السلام) للفتى ذلك، و صار الله عز و جل له لمقاتله حافظا، قال هذا المنشور، اللهم إنى أسألك بما سألك هذا الفتى من الصلاة على محمد و آله الطيبين و التوسل بهم أن تبقينى فى الدنيا متمتعا بابنه عمى، و تجزى عنى أعدائى و حسادى و ترزقنى فيها خيرا كثيرا طيبا.

فأوحى الله إليه: يا موسى، إنه كان لهذا الفتى المنشور بعد القتل ستون سنه، و قد وهبته بمسألته «١» و توسله بمحمد و آله الطيبين سبعين سنه، تمام مائه و ثلاثين سنه صحيحه حواسه، ثابت فيها جنانه، قويه فيها شهواته، يمتع بحلال هذه الدنيا، و يعيش و لا يفارقها و لا تفارقه، فإذا حان حينه حان حينها و ماتا جميعا معا فصارا إلى جناتى، و كانا زوجين فيها ناعمين.

و لو سألتنى - يا موسى - هذا الشقى القاتل بمثل ما توسل به هذا الفتى على صحه اعتقاده أن أعصمه من الحسد، و أقنعه بما رزقته - و ذلك هو الملك العظيم - لفعلت.

و لو سألتنى بعد

ذلك «٢» مع التوبه عن صنيعه أن لا أفضحه لما فضحته «٣»، و لصرفت هؤلاء عن اقتراح إبانة القاتل، و لأغنيت هذا الفتى من غير هذا الوجه بقدر هذا المال.

و لو سألتى بعد ما افتضح، و تاب إلى، و توسل بمثل وسيله هذا الفتى أن أنسى الناس فعله- بعد ما ألطف لأوليائه فيعفون عن القصاص- فعلت، فكان لا يعيره أحد بفعله، و لا يذكره فيهم ذاكر، و لكن ذلك فضلى أوتيه من أشياء، و أنا العدل الحكيم «٤».

فلما ذبحوها قال الله تعالى: فَذَبِّحُوهَا وَ مَا كَادُوا يَفْعَلُونَ فَأرَادُوا أَنْ لَا يَفْعَلُوا ذَلِكَ مِنْ عَظْمِ ثَمَنِ الْبَقْرَةِ، و لكن اللجاج حملهم على ذلك، و اتهمهم لموسى (عليه السلام) حدأهم «٥» عليه.

قال: «فضجوا إلى موسى (عليه السلام)، و قالوا: افتقرت القبيله و دفعت «٦» إلى التكفف «٧»، فانسلخنا بلجاجنا عن قليلنا و كثيرنا، فادع الله لنا بسعه الرزق.

فقال موسى (عليه السلام): و يحكم ما أعمى قلوبكم! أما سمعتم دعاء الفتى صاحب البقره، و ما أورثه الله تعالى من الغنى؟ أو ما سمعتم دعاء المقتول المنشور، و ما أثمر له من العمر الطويل و السعاده و التنعم «٨» بحواسه و سائر

(١) فى «س»: بمسألتى.

(٢) فى المصدر: بذلك.

(٣) فى «س»: أفضحته.

(٤) فى المصدر:

و أنا ذو الفضل العظيم، و أعدل بالمنع على من أشياء، و أنا العزيز الحكيم.

(٥) حدأت إليه: أى لجأت إليه. «الصحاح- حدأ- ١: ٤٣»، و فى «ط»: جرّهم.

(٦) فى «س» و «ط»: رفعت.

(٧) تكفّف: مدّ كفّه يسأل الناس. «الصحاح- كفّف- ٤: ١٤٢٣».

(٨) فى المصدر زياده: و التمتع.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٢٤٢

بدنه و عقله؟ لم لا تدعون الله بمثل دعائهما، أو تتوسلون إلى الله بمثل توسلها إليه،

ليسد فافتكم، و يجبر كسرکم، و يسد خلتكم؟

فقالوا: اللهم إليك التجأنا «١»، و على فضلك اعتمدنا، فأزل فقرنا و سد خلتنا بجاه محمد و على و فاطمه و الحسن و الحسين و الطيبين من آلهم.

فأوحى الله إليه: يا موسى، قل لهم ليذهب رؤسأؤهم إلى خربه بنى فلان، و يكشفوا فى موضع كذا و كذا- لموضع عينه- وجه أرضها قليلا، و يستخرجوا ما هناك، فإنه عشره آلاف ألف دينار، ليردوا «٢» على كل من دفع فى ثمن هذه البقره ما دفع، لتعود أحوالهم إلى ما كانت، ثم ليتقاسموا بعد ذلك ما يفضل، و هو خمسه آلاف ألف، على قدر ما دفع كل واحد منهم فى هذه المحنه، لتضاعف أموالهم، جزاء على توسلهم بمحمد و آله الطيبين، و اعتقادهم لتفضيلهم.

فذلك ما قال الله تعالى: وَ إِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهَا وَ تَدَارَأْتُمْ، ألقى بعضكم الذنب فى قتل المقتول على بعض، و درأه عن نفسه و ذريته»

وَ اللَّهُ مُخْرِجٌ مظهر ما كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ما كان من خبر القاتل، و ما كنتم تكتمون من إرادته تكذيب موسى (عليه السلام)، باقتراحكم عليه ما قدرتم أن ربه لا يجيبه إليه.

فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا بيبعض البقره كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَى

فى الدنيا و الآخره كما أحيا الميت بملاقاه ميت آخر: أما فى الدنيا فيلقى ماء الرجل ماء المرأة، فيحيى الله الذى كان فى الأصلاب و الأرحام حيا، و أما فى الآخره فإن الله تعالى ينزل بين نفختى الصور، بعد ما ينفخ النفخه الأولى من دوين السماء الدنيا، من البحر المسجور الذى قال الله تعالى: وَ الْبَحْرِ الْمَسْجُورِ «٤» و هو «٥» منى كمنى الرجل، فيمطر ذلك على الأرض، فيلقى الماء المنى مع

الأموات الباليه، فينبتون من الأرض و يحيون.

قال الله عز و جل: وَ يُرِيكُم آيَاتِهِ سَائِرَ آيَاتِهِ سِوَى هَذِهِ الدَّلَالَاتِ عَلَى تَوْحِيدِهِ، وَ نَبُوهِ مُوسَى (عَلَيْهِ السَّلَام) نَبِيهِ، وَ فَضْلِ مُحَمَّدٍ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ) عَلَى الْخَلَائِقِ، سَيِّدِ إِمَائِهِ وَ عِبِيدِهِ، وَ تَبْيِينِ «٦» فَضْلِهِ وَ فَضْلِ آلِهِ الطَّيِّبِينَ عَلَى سَائِرِ خَلْقِ اللهِ أَجْمَعِينَ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ

تتفكرون أن الذي يفعل هذه العجائب لا يأمر الخلق إلا بالحكمه، و لا يختار محمداً إلا و هم أفضل ذوى الألباب».

٥٠٨/ [٢]- ابن بابويه، قال: حدثني أبي (رضى الله عنه)، قال: حدثنا علي بن موسى بن جعفر بن أبي جعفر

٢- عيون أخبار الرضا (عليه السلام): ٢: ١٣ / ٣١.

(١) فى «س»: التجاؤنا.

(٢) فى «س» و «ط»: و يزدادوا.

(٣) فى المصدر: و ذويه. [...]

(٤) الطور ٥٢: ٦.

(٥) فى المصدر: و هى.

(٦) فى المصدر: و تبينه.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٢٤٣

الكمندانى، و محمد بن يحيى العطار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطى، قال: سمعت الرضا (عليه السلام) يقول: «إن رجلاً من بنى إسرائيل قتل قرابه له «١»، ثم أخذه و طرحه على طريق أفضل سبط من أسباط بنى إسرائيل «٢»، ثم جاء يطلب بدمه. فقالوا لموسى (عليه السلام): «إن سبط آل فلان قتلوا فلانا، فأخبرنا «٣» من قتله.

قال: اتتوني بقره.

قالوا أ تخذنا هزواً قال أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين و لو أنهم عمدوا إلى أى بقره أجزأتهم، و لكن شددوا فشدد الله عليهم. قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هى قال إنه يقول إنها بقره لا فارض و لا بكر يعنى لا صغيره و لا كبيره عوان بين ذلك و لو أنهم

عمدوا إلى أى بقره أجزأتهم، و لكن شددوا فشدد الله عليهم.

قالوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا لَوْنُهَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقْرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَسِيرُ النَّاطِرِينَ و لو أنهم عمدوا إلى بقره لأجزأتهم «٤»، و لكن شددوا فشدد الله عليهم. قالوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ إِنَّ الْبَقْرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا و إِنَّا إِن شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقْرَةٌ لَا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ و لَا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلِّمَةٌ لَا سِيَمَةَ فِيهَا قَالُوا الْآنَ جِئْتُ بِالْحَقِّ. فطلبوها، فوجدوها عند فتى من بنى إسرائيل، فقال: لا أبيعها إلا بملء مسك «٥» ذهباً. فجاءوا إلى موسى، و قالوا له ذلك، فقال: اشتروها. فاشتروها و جاءوا بها، فأمر بذبحها، ثم أمر أن يضربوا الميت بذنبها، فلما فعلوا ذلك حياى المقتول، و قال: يا رسول الله، إن ابن عمى قتلنى دون من يدعى عليه قتلى فعلموا بذلك قاتله.

فقال لرسول «٦» الله موسى (عليه السلام) بعض «٧» أصحابه: إن هذه البقره لها نأ. فقال: و ما هو؟

قالوا: إن فتى من بنى إسرائيل كان باراً بأبيه، و إنه اشترى بيعة «٨» فجاء إلى أبيه و الأقاليد «٩» تحت رأسه، فكره أن يوقظه، فترك ذلك البيع، فاستيقظ أبوه، فأخبره، فقال له: أحسنت، خذ هذه البقره فهى لك عوضاً لما فاتك - قال - فقال له رسول الله موسى (عليه السلام): انظر إلى البر ما بلغ أهله!.

و روى العياشى هذا الحديث، عن أحمد بن محمد بن أبى نصر البزنطى، قال: سمعت أبا الحسن

(١) فى «س»، «ط»: قرابته.

(٢) الأسباط من بنى إسرائيل كالعقبائل من العرب. «الصحاح - سبط - ٣: ١١٢٩».

(٣) فى «س»، «ط»: فأخبر.

(٤) فى المصدر: أجزأتهم.

(٥) فى المصدر: مسكها.

(٦) فى المصدر:

(٧) فى المصدر: لبعض.

(٨) و فى المصدر: تبعاً، و التَّبِع: ولد البقره فى أوّل سنه. «الصّحاح - تبع - ٣: ١١٩».

(٩) الأقاليد: جمع مقلد أو مقلاد، و هو المفتاح أو الخزانة. و فى المصدر: أبىه و رأى أنّ المقاليد، و كلاهما بمعنى.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٢٤٤

الرضا (عليه السلام)، و ذكر الحديث «١».

٥٠٩ / [٣] - على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن ابن أبى عمير، عن بعض رجاله، عن أبى عبدالله (عليه السلام)، قال: «إن رجلاً من خيار بنى إسرائيل و علمائهم خطب امرأه منهم فأنعمت له، و خطبها ابن عم لذلك الرجل، و كان فاسقاً رديئاً، فلم ينعموا له، فحسد ابن عمه الذى أنعموا له «٢»، فقعد له فقتله غيلة، ثم حمله إلى موسى. فقال: يا نبى الله، هذا ابن عمى قد قتل. قال موسى: من قتله؟ قال: لا أدرى.

و كان القتل فى بنى إسرائيل عظيماً جداً، فعظم ذلك على موسى، فاجتمع إليه بنو إسرائيل، فقالوا: ما ترى، يا نبى الله؟ و كان فى بنى إسرائيل رجل له بقره، و كان له ابن بار، و كان عند ابنه سلعه، فجاء قوم يطلبون سلعته، و كان مفتاح بيته تحت رأس أبيه، و كان نائماً، فكره ابنه أن ينهه و ينغص عليه «٣» نومه، فانصرف القوم و لم يشتروا سلعته. فلما انتبه أبوه، قال له: يا بنى، ماذا صنعت فى سلعتك؟ قال: هى قائمه لم أبعها، لأن المفتاح كان تحت رأسك، فكرهت أن أنبهك، و أنغص عليك نومك. قال له أبوه: قد جعلت هذه البقره لك، عوضاً عما فاتك من ربح سلعتك و شكر الله لابنه ما فعل بأبيه.

فأمر موسى بنى إسرائيل، أن يذبوا تلك البقره بعينها، فلما

اجتمعوا إلى موسى، و بكوا و ضجوا، قال لهم موسى: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقْرَةَ فَتَعْجَبُوا قَالُوا أ تَتَّخِذُنَا هُزُؤًا نَأْتِيكَ بِقَتِيلٍ، فتقول: اذبحوا بقره! فقال لهم موسى: أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ فَعَلِمُوا أَنَّهُمْ قَدْ أَخْطَؤُوا.

قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقْرَةٌ لَا فَارِضٌ وَلَا بَكْرٌ الْفَارِضُ: التي قد ضربها الفحل، و لم تحمل و البكر: التي لم يضربها الفحل. قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا لَوْثُهَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقْرَةٌ صِيْفَاءُ فَاقْعِ لَوْثُهَا أَي شديده الصفرة تَسِيرُ النَّاطِرِينَ إِلَيْهَا. قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ إِنَّ الْبَقْرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّا إِن شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقْرَةٌ لَا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ أَي لم تدلل و لا تسيق الحزث أي و لا تسقى الزرع مَسِيلَمَةٌ لَا شِدِّيَةَ فِيهَا أَي لا يقع «٤» فيها إلا الصفرة. قَالُوا الْآنَ جِئْتُ بِالْحَقِّ هِيَ بقره فلان، فذهبوا ليشتروها، فقال: لا أبيعها إلا بملء جلدتها ذهباً.

فرجعوا إلى موسى فأخبروه، فقال لهم موسى: لا بد لكم من ذبحها بعينها فاشتروها بملء جلدتها ذهباً، فذبحوها، ثم قالوا: ما تأمرنا، يا نبي الله. فأوحى الله تعالى إليه: قل لهم: اضْرِبُوهُ بِنَعْصِهَا و قولوا: من قتلك؟

فأخذوا الذنب فضربوه به، و قالوا: من قتلك يا فلان؟ فقال: فلان بن فلان، ابن عمي - الذي جاء به - و هو قوله:

فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِنَعْصِهَا كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَى وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ.

٣- تفسير القمى ١: ٤٩.

(١) تفسير العياشى ١: ٤٦/٥٧. [...]

(٢) أنعم له: أى قال له: نعم. «الصحاح - نعم - ٥: ٢٠٤٣».

(٣) نَعَّضَ عَلَيْنَا: قطع علينا ما كنا نحب الاستكثار منه.

«لسان العرب - نغص - ٧: ٩٩».

(٤) فى المصدر: لا نقط.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٢٤٥

٥١٠ / [٤] - العياشى: عن الحسن بن على بن فضال «١»، قال: سمعت أبا الحسن (عليه السلام) يقول: «إن الله أمر بنى إسرائيل أن يذبوا بقره، و إنما كانوا يحتاجون إلى ذنبها، فشدوا «٢»، فشد الله عليهم».

٥١١ / [٥] - عن الفضل بن شاذان، عن بعض أصحابنا، رفعه إلى أبى عبدالله (عليه السلام)، أنه قال: «من لبس نعلا صفراء لم يزل مسرورا حتى يبليها، كما قال الله: صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَسُرُّ النَّاطِرِينَ».

و قال: «من لبس نعلا صفراء لم يبليها حتى يستفيد علما أو مالا».

٥١٢ / [٦] - عن يونس بن يعقوب «٣»، قال: قلت لأبى عبدالله (عليه السلام): إن أهل مكة يذبون البقره فى اللب «٤»، فما ترى فى أكل لحومها؟ قال: فسكت هنيهة، ثم قال: «قال الله فَذَبَّحُوهَا وَ مَا كَادُوا يَفْعَلُونَ لَا تَأْكُلْ إِلَّا مَا ذَبَحَ مِنْ مَذْبَحِهِ».

سوره البقره (٢): آيه ٧٤ ص: ٢٤٥

قوله تعالى:

ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ [٧٤]

٥١٣ / [١] - قال الإمام العسكرى (عليه السلام): «قال الله تعالى: ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ عَسَتْ «٥» و جفت و يبست من الخير و الرحمه قلوبكم، معاشر اليهود مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ من بعد ما بينت من الآيات الباهرات فى زمان موسى (عليه السلام)، و من الآيات المعجزات التى شاهدتموها من محمد (صلى الله عليه و آله).

٤- تفسير العياشى ١: ٤٧ / ٥٨.

٥- تفسير العياشى ١: ٤٧ / ٥٩ و ٦٠.

٦- تفسير العياشى ١: ٤٧ / ٦١.

(١) فى المصدر: الحسن بن عليّ بن محبوب، عن عليّ بن يقطين، و ما فى المتن هو الصحيح، راجع معجم رجال الحديث ٥: ٥٠.

(٢) (فشّدوا) ليس فى «ط».

(٣) فى «س»، «ط»: يونس بن عبد الرّحمن، و ما فى المتن هو الأصحّ لأنّه روى عن أبى عبد الله (عليه السّلام) و اختصّ به، أمّا يونس بن عبد الرّحمن فقد قال النجاشيّ: إنّ رأى جعفر بن محمّد (عليه السّلام) بين الصّفا و المروه، و لم يرو عنه. راجع رجال النجاشيّ: ١٢٠٧ / ٤٤٦ و ١٢٠٨.

(٤) اللّب: المنحر من كل شىء. «النهايه ٤: ٢٢٣».

(٥) عسا الشّىء: يبس و اشتدّ و صلب. «الصّحاح - عسا - ٦: ٢٤٢٥». و فى «ط»: غشت.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٢٤٦

فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ الْيَابِسَةِ لَا تَرْشَحُ بِرُطُوبِهِ، وَ لَا يَنْتَفِضُ مِنْهَا مَا يَنْتَفِعُ بِهِ، أَى أَنْكُمْ لَا حَقَّ لِلَّهِ تَرْدُونَ «١»، وَ لَا مِنْ أَمْوَالِكُمْ، وَ لَا مِنْ حَوَاشِيهَا «٢» تَتَصَدَّقُونَ، وَ لَا بِالْمَعْرُوفِ تَتَكْرَمُونَ وَ تَجُودُونَ، وَ لَا الضَّيْفِ تَقْرُونَ «٣» وَ لَا مَكْرُوبًا تَغِيثُونَ، وَ لَا بِشَىءٍ مِنْ الْإِنْسَانِيَةِ تَعَاشِرُونَ، وَ تَعَامِلُونَ.

أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً إِنَّمَا هِيَ فِى قَسَاوَةِ الْأَحْجَارِ، أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً، أَبْهَمَ عَلَى السَّامِعِينَ، وَ لَمْ يَبِينْ لَهُمْ، كَمَا قَالَ الْقَائِلُ: أَكَلْتُ خَبْزًا أَوْ لَحْمًا، وَ هُوَ لَا يَرِيدُ بِهِ: أُنَى لَا أَدْرِى مَا أَكَلْتُ، بَلْ يَرِيدُ أَنْ يَبْهَمَ عَلَى السَّامِعِ حَتَّى لَا يَعْلَمَ مَا أَكَلَ، وَ إِنْ كَانَ يَعْلَمُ أَنَّهُ قَدْ أَكَلَ.

و ليس معناه بل أشد قسوه، لأن هذا استدراك غلط، و هو عز و جل يرتفع عن أن يغلط فى خبر، ثم يستدرك على نفسه الغلط، لأنه العالم بما كان و ما يكون و ما لا

يكون أن لو كان كيف كان يكون، وإنما يستدرك الغلط على نفسه المخلوق المنقوص.

ولا يريد به أيضا فهي كالحجاره أو أشد، أى و أشد قسوه، لأن هذا تكذيب الأول بالثاني، لأنه قال: فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ فِي الشَّدَةِ لَا أَشَدَّ مِنْهَا وَلَا أَلْيَنَ، فإذا قال بعد ذلك: أَوْ أَشَدُّ فَقَدْ رَجَعَ عَنْ قَوْلِهِ الْأَوَّلِ: إنها ليست بأشد.

وهو مثل أن يقول: لا يجيىء من قلوبكم خير، لا قليل ولا كثير، فأبهم عز وجل في الأول حيث قال: أَوْ أَشَدُّ وَبَيْنَ فِي الثَّانِي أَنَّ قُلُوبَهُمْ أَشَدُّ قَسْوَةً مِنَ الْحِجَارَةِ، لا بقوله: أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَ لَكِنْ بِقَوْلِهِ: وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَّا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ أَيْ فَهِيَ فِي الْقَسَاوَةِ بِحَيْثُ لَا- يجيىء منها الخير، يا يهود، وفي الحجارة لما يتفجر منه الأنهار، فيجيىء بالخير والغياث لبني آدم. وَإِنَّ مِنْهَا مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَّا يَشَقُّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَ هُوَ مَا يَقَطِرُ مِنْهُ الْمَاءُ، فهو خير منها، دون الأنهار التي تتفجر من بعضها، و قلوبهم لا يتفجر منها الخيرات، و لا تشقق «٤» فيخرج منها قليل من الخيرات، و إن لم يكن كثيرا.

ثم قال الله عز وجل: وَإِنَّ مِنْهَا يَعْزِزُ مَنْ خَشِيَ اللَّهَ إِذَا أَقْسَمَ عَلَيْهَا بِاسْمِ اللَّهِ وَ بِأَسْمَاءِ أَوْلِيَائِهِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ وَ الطَّيِّبِينَ مِنْ آلِهِمْ (صلى الله عليهم)، و ليس في قلوبكم شئ من هذه الخيرات وَ مَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ بل عالم به، يجازيكم عنه بما هو به عادل عليكم، و ليس بظالم لكم، يشدد حسابكم، و يؤلم عقابكم.

و هذا الذى وصف الله تعالى

به قلوبهم هاهنا نحو ما قال في سورة النساء: أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِنَ الْمُلْكِ فَإِذَا لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا «٥» و ما وصف به الأحجار هاهنا نحو ما وصف في قوله:

(١) في المصدر: تؤدون.

(٢) حواشي الأموال: صغار الإبل، كابن المخاض و ابن اللبون. «لسان العرب - حشا - ١٤: ١٨٠». و في المصدر: مواشيها. [...]

(٣) قرئت الضيف: أحسنت إليه. «الصحاح - قرأ - ٦: ٢٤٦١».

(٤) في «س»: تشق.

(٥) النساء ٤: ٥٣.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٢٤٧

لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ»

و هذا التقرُّيع من الله تعالى لليهود و النواصب، و اليهود جمعوا الأمرين و اقترفوا الخطيئتين، فعظم «٢» على اليهود ما وبخهم به رسول الله (صلى الله عليه و آله).

فقال جماعه من رؤسائهم و ذوى اللسن و البيان منهم: يا محمد، إنك تهجوننا و تدعى على قلوبنا ما الله يعلم منها خلافه، إن فيها «٣» خيرا كثيرا، نصوم و نتصدق و نواسى الفقراء.

فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): إنما الخير ما أريد به وجه الله تعالى، و عمل على ما أمر الله تعالى، فأما ما أريد به الرياء و السمعه و معانده «٤» رسول الله، و إظهار الغنى له، و التمالك و التشرف عليه، فليس بخير، بل هو الشر الخالص، و وبال على صاحبه، يعذبه الله به أشد العذاب.

فقالوا له: يا محمد، أنت تقول هذا، و نحن نقول: بل ما ننفقه إلا لإبطال أمرك، و دفع رسالتك «٥»، و لتفريق أصحابك عنك «٦»، و هو الجهاد الأعظم، نأمل به من الله تعالى الثواب الأجل الأجسم، فأقل أحوالنا أنا تساوينا في الدعاوى، فأى فضل لك علينا؟

فقال رسول الله (صلى الله عليه

و آله): يا إخوة اليهود، إن الدعاوى يتساوى فيها المحقون و المبطلون، و لكن حجج الله و دلائله تفرق بينهم فتكشف عن تمويه المبطلين، و تبين عن حقائق المحقّين، و رسول الله محمد لا يغتنم جهلكم، و لا يكلفكم التسليم له بغير حجه، و لكن يقيم عليكم حجه الله تعالى التي لا يمكنكم دفعها، و لا تطيقون الامتناع من موجبها، و لو ذهب محمد يريكم آيه من عنده لشككتكم، و قلت: إنه متكلف مصنوع محتال فيه، معمول أو متواطأ عليه، فإذا اقترحتم أنتم فأراكم ما تقترحون، لم يكن لكم أن تقولوا: معمول أو متواطأ عليه أو متأت بحيله و مقدمات، فما الذى تقترحون؟ فهذا رب العالمين قد وعدنى أن يظهر لكم ما تقترحون ليقطع معاذير الكافرين منكم، و يزيد فى بصائر المؤمنين.

قالوا: قد أنصفتنا- يا محمد- فإن وفيت بما وعدت من نفسك من الإنصاف، و إلا فأنت أول راجع عن دعوائك للنبوه، و داخل فى غمار «٧» الأمه، و مسلم لحكم التوراه لعجزك عما نقرحه عليك، و ظهور الباطل فى دعوائك «٨» فيما ترومه من جهتك.

فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): الصدق ينبئ عنكم لا الوعيد «٩»، اقترحوا ما تقترحون ليقطع معاذيركم فيما

(١) الحشر ٥٩: ٢١.

(٢) فى المصدر: فغلظ.

(٣) فى «ط» نسخه بدل: فينا.

(٤) فى المصدر: أو معانده.

(٥) فى «ط» نسخه بدل: و رفع رئاستك.

(٦) فى «ط» نسخه بدل: منك.

(٧) دخلت فى غمار الناس- يضمّ و يفتح- أى فى زحمتهم و كثرتهم. «الصحاح- غمر- ٢: ٧٧٢».

(٨) فى «س»: و ظهور باطل دعوائك.

(٩) مثل لفظه: (الصدق ينبئ عنك لا الوعيد)، و معناه: أنّ ما ينبئ عدوك عنك أن تصدق فى المحاربه و غيرها، لا

أن توعده ولا تنفد لما توعده به. «مجمع الأمثال ١: ٣٩٨».

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٢٤٨

تسألون.

فقالوا له: يا محمد، زعمت أنه ما في قلوبنا شيء من مواساة الفقراء، و معاونه الضعفاء، و النفقه في إبطال الباطل، و إظهار الحق، و أن الأحجار ألين من قلوبنا، و أطوع لله منا، و هذه الجبال بحضرتنا، فهلم بنا إلى بعضها، فاستشهدها على تصديقك و تكذيبنا، فإن نطق بتصديقك فأنت المحق، يلزمنا اتباعك، و إن نطق بتكذيبك أو صمت فلم يرد جوابك «١»، فاعلم بأنك المبطل في دعواك، المعاند لهواك.

فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): نعم، هلموا بنا إلى أيها شئتم أستشهده ليشهد لي عليكم فخرجوا إلى أوعر جبل رأوه «٢»، فقالوا: يا محمد، هذا الجبل فاستشهده.

فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله) للجبل: إني أسألك بجاه محمد و آله الطيبين الذين بذكر أسمائهم خفف الله العرش على كواهل ثمانيه من الملائكه، بعد أن لم يقدروا على تحريكه و هم خلق كثير، لا يعرف عددهم غير الله عز و جل، و بحق محمد و آله الطيبين الذين بذكر أسمائهم تاب الله على آدم، و غفر خطيئته، و أعاده إلى مرتبته، و بحق محمد و آله الطيبين الذين بذكر أسمائهم و سؤال الله بهم رفع إدريس في الجنة مكانا عليا، لما شهدت لمحمد بما أودعك الله بتصديقه على هؤلاء اليهود في ذكر قساوه قلوبهم و تكذيبهم، و في «٣» جحدهم لقول محمد رسول الله.

فتحرك الجبل و تزلزل، و فاض منه الماء، و نادى: يا محمد، أشهد أنك رسول الله رب العالمين، و سيد الخلق أجمعين، و أشهد أن قلوب هؤلاء اليهود كما وصفت: أفسى من

الحجاره، لا يخرج منها خير، كما قد يخرج من الحجاره الماء سيلا «٤» أو تفجرا «٥»، و أشهد أن هؤلاء كاذبون عليك فيما به يقذفونك «٦» من الفريه على رب العالمين.

ثم قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): و أسألك- أيها الجبل- أمرك الله بطاعتي فيما ألتمسه منك بجاه محمد و آله الطيبين الذين بهم نجى الله نوحا من الكرب العظيم، و برد النار على إبراهيم (عليه السلام) و جعلها عليه بردا و سلاما، و مكنه فى جوف النار على سرير و فراش و ثير، لم ير ذلك «٧» الطاغيه مثله لأحد من ملوك الأرض أجمعين، و أنبت

(١) فى «س»: جوابا.

(٢) فى «س»، «ط»: «رآه». [.....]

(٣) (فى) ليس فى المصدر.

(٤) فى «ط» نسخه بدل: سيلا.

(٥) فى المصدر: أو تفجيرا.

(٦) فى المصدر: يقذفونك. يقال: هو يقرف بكذا: يرمى به و يتهم. «الصحاح- قرف- ٤: ١٤١٥».

(٧) فى «س»: تلك.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٢٤٩

حواليه من الأشجار الخضره النضره النزاهه، و غمر «١» ما حوله من أنواع المنثور «٢»، بما لا يوجد إلا فى فصول أربعه من جميع السنه؟

قال الجبل: بلى، أشهد لك- يا محمد- بذلك، و أشهد أنك لو اقترحت على ربك أن يجعل رجال الدنيا قرودا و خنازير لفعلى، أو يجعلهم ملائكه لفعلى، و أن يقلب النيران جليدا، و الجليد نيرانا «٣» لفعلى، أو يهبط السماء إلى الأرض، أو يرفع الأرض إلى السماء لفعلى، أو يصير «٤» أطراف المشارق و المغارب و الوهاد كلها صره كصره الكيس لفعلى، و أنه قد جعل الأرض و السماء طوعك، و الجبال و البحار تنصرف بأمرك، و سائر ما خلق الله من الرياح و الصواعق، و جوارح الإنسان و

أعضاء الحيوان لك مطيعه، و ما أمرتها به من شىء ائتمرت.

فقال اليهود: يا محمد: علينا «٥» تلبس و تشبه؟ قد أجلسرت مرده من أصحابك خلف صخور على هذا الجبل، فهم ينطقون بهذا الكلام، و نحن لا ندرى أن نسمع من الرجل أم من الجبل؟ لا يعتر بمثل هذا إلا ضعفاؤك الذين تبجح «٦» فى عقولهم، فإن كنت صادقاً ففتح عن موضعك هذا إلى ذلك القرار، و مر هذا الجبل أن ينقلع «٧» من أصله، فيسير إليك إلى هناك، فإذا حضر ك- و نحن نشاهده- فمره أن ينقطع نصفين من ارتفاع سمكه، ثم ترتفع السفلى من قطعيه فوق العليا، و تنخفض العليا تحت السفلى، فإذا أصل الجبل قلته «٨»، و قلته أصله، لنعلم أنه من الله، لا يتفق بمواطأه و لا بمعاونه مموهين متمردين.

فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله)- و أشار إلى حجر فيه قدر خمسه أرتال-: يا أيها الحجر، تدحرج فتدحرج.

ثم قال لمخاطبه: خذه و قربه من أذنك، فسيعيد عليك ما سمعته، فإنه جزء من ذلك الجبل فأخذه الرجل، فأدناه إلى أذنه، فنطق «٩» الحجر بمثل ما نطق به الجبل أولاً من تصديق رسول الله (صلى الله عليه و آله) فيما ذكر عن قلوب اليهود، و فيما أخبر به من أن نفاقهم فى دفع أمر محمد (صلى الله عليه و آله) باطل، و وبال عليهم.

فقال له رسول الله (صلى الله عليه و آله): أسمع هذا؟ أخلف هذا الحجر أحد يكلمك، و يوهمك أنه يكلمك، قال: لا، فأتى بما اقترحت فى الجبل.

فتباعد رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلى فضاء واسع، ثم نادى الجبل: يا أيها الجبل، بحق محمد و آله الطيبين،

و عمّ.

(٢) فى «ط» نسخه بدل: الميثور.

(٣) فى «س»: النار.

(٤) فى «س»: تصير.

(٥) فى المصدر: أعلينا.

(٦) تبجحت فى الدار: إذا توسطتها و تمكنت منها، و التبجح: التمكّن فى الحلول و المقام، و الظاهر أنّ المراد هنا: تتمكن من عقولهم، و تسيطر عليها. «لسان العرب - بحج - ٢: ٤٠٧».

(٧) فى «س»: ينقطع.

(٨) القلّة: أعلى الجبل. «الصحاح - قتل - ٥: ١٨٠٤».

(٩) فى المصدر زياده: به. [.....]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٢٥٠

الذين بجاههم و مسأله عباد الله بهم أرسل الله على قوم عاد ريحا صرصرا عاتيه، تنزع الناس كأنهم أعجاز نخل خاويه، و أمر جبرئيل أن يصيح صيحه هائله فى قوم صالح حتى صاروا كهشيم المحتظر «١»، لما انقلعت من مكانك بإذن الله، و جئت إلى حضرتى هذه و وضع يده على الأرض بين يديه، فتزلزل الجبل، و سار كالقارح «٢» الهملاج «٣» حتى صار بين يديه، و دنا من إصبغه أصله فلزق بها، و وقف و ناداها: أنا لك سامع طائع - يا رسول رب العالمين - و إن رغمت أنوف هؤلاء المعاندين، مرنى بأمرك.

فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): إن هؤلاء المعاندين اقترحوا على أن آمرك أن تنقلع من أصلك، فتصير نصفين، ثم ينحط أعلاك، و يرتفع أسفلك، فتصير ذروتك أصلك، و أصلك ذروتك.

فقال الجبل: أ تأمرنى بذلك، يا رسول الله؟ قال: بلى فانقطع الجبل نصفين، و انحط أعلاه إلى الأرض، و ارتفع أصله «٤» فوق أعلاه، فصار فرعه أصله، و أصله فرعه.

ثم نادى الجبل: معاشر اليهود، هذا الذى ترون دون معجزات موسى (عليه السلام) الذى تزعمون أنكم به مؤمنون. فنظر اليهود بعضهم إلى بعض، فقال بعضهم: ما عن «٥» هذا محيص و قال آخرون منهم: هذا

رجل مبخوت يؤتى «٦» له، و المبخوت تتأتى «٧» له العجائب، فلا يغرنكم ما تشاهدون.

فناداهم الجبل: يا أعداء الله، قد أبطلتم بما تقولون نبوه موسى، هلا قلتم لموسى: إن قلب العصا ثعبانا، و انفلاق البحر طرقا، و وقوف الجبل كالأظله فوقكم إنك يؤتى لك، يأتيك جدك» بالعجائب، فلا يغرننا ما نشاهده «٩» فألقمتهم الجبال- بمقاتلتها- الصخور، و لزمتمهم حجه رب العالمين».

سوره البقره(٢): الآيات ٧٥ الى ٧٧ ص : ٢٥٠

قوله تعالى:

أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ [٧٥]

(١) الهشيم: اليا بس من النبت، و المحتظر: هو الذى يعمل للحظيره. «مجمع البحرين- هشم- ٦: ١٨٦ و- حظر- ٣: ٢٧٣».

(٢) القارح: الناقه أول ما تحمل. «لسان العرب- قرح- ٢: ٥٥٩».

(٣) الهملاج: الحسن السير فى سرعه و بختره. «لسان العرب- هملج- ٢: ٣٩٤».

(٤) فى المصدر: أسفله.

(٥) فى «س»: من.

(٦) فى «س»: به مؤتى.

(٧) تأتى له الأمر: تسهل و تهبأ. «مجمع البحرين- أتأ- ١: ٢١».

(٨) الجد: الحظ. «مجمع البحرين- جد- ٣: ٢١».

(٩) فى المصدر زياده: منك.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٢٥١

وَ إِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَا بِغَضٍ مِنْهُمْ إِلَى بَعْضِ قَالُوا أَمْ تَدِينُهُمْ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَاجُّوكُمْ بِهِ عِنْدَ رَبِّكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ [٧٦] أَوْ لَا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَ مَا يُعْلِنُونَ [٧٧]

٤١٤ / [١]- قال الإمام العسكرى (عليه السلام): «فلما بهر رسول الله (صلى الله عليه و آله)، هؤلاء اليهود بمعجزته، و قطع معاذيرهم بواضح دلالتة، لم يمكنهم مراجعته «١» فى حجته، و لا إدخال التلبيس عليه فى معجزته، قالوا: يا محمد، قد آمننا بأنك

الرسول الهادي المهدي، و أن عليا أخاك هو الوصي

و الولي.

و كانوا إذا خلوا «٢» باليهود الآخرين يقولون لهم: إن إظهارنا له الإيمان به أمكن لنا على دفع «٣» مكروهه، و أعون لنا على اصطلامه «٤» و اصطلام أصحابه، لأنهم عند اعتقادهم أننا معهم يقفوننا على أسرارهم، و لا يكتموننا شيئاً، فنطلع عليهم أعداءهم، فيقصدون أذاهم بمعاونتنا و مظاهرتنا، في أوقات اشتغالهم و اضطرابهم، و في أحوال تعذر المدافعة و الامتناع من الأعداء عليهم.

و كانوا مع ذلك ينكرون على سائر اليهود إخبار الناس عما كانوا يشاهدونه من آياته، و يعاينونه من معجزاته، فأظهر الله تعالى محمدا رسوله (صلى الله عليه و آله) على سوء اعتقادهم، و قبح دخائلهم «٥»، و على إنكارهم على من اعترف بما شاهده من آيات محمد (صلى الله عليه و آله) و واضح بيناته، و باهر معجزاته.

فقال عز و جل: يا محمد أَ فَتَطْمَعُونَ أَنْتَ و أصحابك من على و آله الطيبين أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ هؤُلاءِ اليهود الذى هم بحجج الله قد بهرتموهم، و بآيات الله و دلائله الواضحه قد قهرتموهم أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ و يصدقوكم بقلوبهم، و يبدوا فى الخلوات لشياطينهم شريف أحوالكم.

وَ قَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَعْنَى مِنْ هؤُلاءِ اليهود من بنى إسرائيل يَشْتَمِعُونَ كَلَامَ اللَّهِ فى أصل جبل طور سيناء، و أوامره و نواهيه ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ عَمَّا سَمِعُوهُ، إذا أدوه إلى من ورائهم من سائر بنى إسرائيل مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ و علموا أنهم فيما يقولونه كاذبون وَ هُمْ يَعْلَمُونَ أَنَّهُمْ فى قلوبهم كاذبون.

و ذلك أنهم لما صاروا مع موسى إلى الجبل، فسمعوا كلام الله، و وقفوا على أوامره و نواهيه، رجعوا فأدوه إلى من بعدهم فشق عليهم فأما المؤمنون منهم فثبتوا على إيمانهم، و صدقوا فى

١- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٢٩١ / ١٤٢.

(١) راجعه الكلام مراجعه: حاوره إياه. «لسان العرب- رجع- ٨: ١١٦».

(٢) في «س»، «ط»: دخلوا.

(٣) في «س» و المصدر: أمكن لنا من.

(٤) الاصطلام: الاستئصال. «الصحاح- صلح- ٥: ١٩٦٧». [.....]

(٥) في المصدر: وقبح أخلاقهم و دخلاتهم.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٢٥٢

اليهود الذين نافقوا رسول الله (صلى الله عليه و آله) في هذه القصة «١»، فإنهم قالوا لبنى إسرائيل: إن الله تعالى قال لنا هذا، و أمرنا بما ذكرناه لكم و نهانا، و أتبع ذلك بأنكم إن صعب عليكم ما أمرتكم به فلا عليكم أن لا تفعلوه، و إن صعب عليكم ما عنه نهيتكم فلا عليكم أن ترتكبوه و توقعوه، و هم يعلمون أنهم بقولهم هذا كاذبون.

ثم أظهر الله على نفاقهم الآخر مع جهلهم، فقال الله عز و جل: وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا لَقُوا سُلَيْمَانَ وَ الْمَقْدَادَ وَ أَبَا ذَرٍّ وَ عَمَارًا، قالوا: آمنا كمايمانكم، آمنا «٢» بنبوه محمد (صلى الله عليه و آله) مقرونه «٣» بالإيمان بإمامه أخيه على بن أبي طالب، و بأنه أخوه الهادي، و وزيره الموالي، و خليفته على أمته، و منجز عده، و الوافي بدمته، و الناهض بأعباء سياسته، و قيم الخلق، الذائد لهم عن سخط الرحمن، الموجب لهم- إن أطاعوه- رضا الرحمن، و أن خلفاءه من بعده هم النجوم الزاهرة، و الأقمار المنيرة، و الشمس المضيئة الباهرة، و أن أولياءهم أولياء الله، و أن أعداءهم أعداء الله.

و يقول بعضهم: نشهد أن محمدا (صلى الله عليه و آله) صاحب المعجزات، و مقيم الدلالات الواضحات، هو الذي لما تواطأت قريش على قتله، و

طلبوه فقدا لروحه، يبس الله أيديهم فلم تعمل، و أرجلهم فلن تنهض، حتى رجعوا عنه خائبين «٤» مغلوبين، و لو شاء محمد وحده قتلهم أجمعين، و هو الذى لما جاءته قريش، و أشخصته إلى هبل ليحكم عليه بصدقهم و كذبه خر هبل لوجهه، و شهد له بنوته، و لعلى أخيه بإمامته، و لأولياته من بعده بوراثته، و القيام بسياسته و إمامته. و هو الذى لما ألجأته قريش إلى الشعب «٥»، و كلوا بيبابه من يمنع من إيصال قوت، و من خروج أحد عنه، خوفا أن يطلب لهم قوتا، غذا هناك كافرهم و مؤمنهم أفضل من المن و السلوى، و كل ما انتهى كل واحد منهم من أنواع الأطمعات الطيبات، و من أصناف الحلاوات، و كساهم أحسن الكسوات.

و كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) بين أظهرهم إذ يراهم «٦» و قد ضاقت لضيق فجهم «٧» صدورهم، قال بيده «٨» هكذا ييمناه إلى الجبال، و هكذا بيسراه إلى الجبال، و قال لها: اندفعى فتندفع و تتأخر حتى يصيروا بذلك فى صحراء لا ترى أطرافها، ثم يقول بيده هكذا، و يقول: أطلعنى - يا أيتها المودعات لمحمد و أنصاره - ما أودعكها «٩» الله من الأشجار و الأثمار و الأنهار و أنواع الزهر و النبات، فتطلع «١٠» الأشجار الباسقه، و الرياحين المونقه

(١) فى المصدر: القضييه.

(٢) فى «ط»: إيماناً.

(٣) فى «ط»: مقرونا.

(٤) فى «ط» نسخه بدل: خاسئين.

(٥) الشعب: الطريق فى الجبل، أو ما انفرج بين جبلين، و المقصود هنا شعب أبى يوسف بمكّه.

(٦) فى المصدر: إذ رأهم.

(٧) الفجّ: الطريق الواسع بين الجبلين. «الصحاح - فجج - ١: ٣٣٣».

(٨) قال بيده: أشار بها. و فى «ط» نسخه بدل: شال.

(٩) فى المصدر: أودعكموها.

(١٠)

فى المصدر زىاده من .

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٢٥٣

و الخضروات النزفه ما تتمتع به القلوب و الأبصار، و تنجلى «١» به الهموم و الغموم و الأفكار، و هم يعلمون أنه ليس لأحد من ملوك الأرض مثل صحرائهم، على ما تشتمل عليه من عجائب أشجارها، و تهدل «٢» ثمارها، و اطراد أنهارها، و غضاره رياحينها، و حسن نباتها.

و محمد هو الذى لما جاءه رسول أبى جهل «٣» يتهدده و يقول: يا محمد، إن الخيوط «٤» التى فى رأسك هى التى ضيقت عليك مكه، و رمت بك إلى يثرب، و إنها لا تزال بك حتى تنفرك و تحثك على ما يفسدك و يتلفك، إلى أن تفسدها على أهلها، و تصليهم حر نار تعديك طورك، و ما أرى ذلك إلا و سيؤول إلى أن تنور «٥» عليك قریش ثوره رجل واحد بقصد آثارك، و دفع ضررك و بلائك، فتلقاهم بسفهائك المغترين بك، و يساعدك على ذلك من هو كافر بك و مبغض لك، فيلجئه إلى مساعدتك و مضافرتك خوفه لأن يهلك بهلاكك، و تعطب «٦» عياله بعطبك، و يفتقر هو و من يليه بفقرك، و بفقر شيعتك «٧»، أو يعتقدون «٨» أن أعداءك إذا قهروك و دخلوا ديارهم عنوه لم يفرقوا بين من والاك و عاداك، و اصطلموهم باصطلامهم لك، و أتوا على عيالاتهم و أموالهم بالسبى و النهب، كما يأتون على أموالك و عيالك، و قد أعذر من أنذر «٩»، و بالغ من أوضح.

أديت هذه الرساله إلى محمد (صلى الله عليه و آله) و هو بظاهر المدينه، بحضره كافه أصحابه، و عامه الكفار من يهود بنى إسرائيل، و هكذا أمر الرسول، ليجنبوا المؤمنين، و يغروا بالوثوب

عليه سائر من هناك من الكافرين، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) للرسول: قد أطريت «١٠» مقالتك، و استكملت رسالتك؟ قال: بلى.

قال: فاسمع الجواب: إن أبا جهل بالمكارة و العطب يهددني، و رب العالمين بالنصر و الظفر يعدني، و خبر الله أصدق، و القبول من الله أحق، لن يضر محمدا من خذله، أو يغضب عليه بعد أن ينصره الله، و يتفضل بجوده و كرمه عليه، قل له: يا أبا جهل، إنك راسلنتي بما ألقاه في خلدك «١١» الشيطان، و أنا أجيبك بما ألقاه في خاطري الرحمن، إن الحرب بيننا و بينك كائنه إلى تسعة و عشرين يوما، و إن الله سيقنتلك فيها بأضعف أصحابي، و ستلقى

(١) في «س»: و تتجلى.

(٢) تهدلت أغصان الشجرة: تدلت. «مجمع البحرين - هدل - ٥: ٤٩٧».

(٣) في «ط» نسخه بدل: أبى لهب. [...]

(٤) في المصدر: الخبوط.

(٥) في «س»: إلّا و ستثور.

(٦) العطب: الهلاك. «الصحاح - عطب - ١: ١٨٤».

(٧) في المصدر: متبعيك.

(٨) في المصدر: إذ يعتقدون.

(٩) أعذر من أنذر. مثل معناه: من حذرك ما يحلّ بك فقد أعذر إليك، أى صار معذورا عندك. «مجمع الأمثال ٢: ٢٩».

(١٠) في «س»: أطردت، و في «ط» نسخه بدل: أطويت.

(١١) الخلد: البال يقال: وقع ذلك في خلدى: أى فى روعى و قلبى. «الصحاح - خلد - ٢: ٤٦٩».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٢٥٤

أنت و عتبه و شبيهه و الوليد و فلان و فلان - و ذكر عددا من قريش - فى قلب بدر «١» مقتلين، أقتل منكم سبعين، و أسر منكم سبعين، أحملهم على الفداء الثقيل.

ثم نادى جماعه من بحضرته من المؤمنين و اليهود و النصارى و سائر الأخلاط: ألا- تحبون أن أريكم مصرع كل واحد من

هؤلاء؟ هلموا

إلى بدر، فإن هناك الملتقى و المحشر، و هناك البلاء الأكبر، لأضع قدمي على مواضع مصارعهم، ثم ستجدونها لا تزيد و لا تنقص، و لا- تتغير و لا- تتقدم، و لا تتأخر لحظه، و لا قليلا و لا كثيرا فلم يخف ذلك على أحد منهم و لم يجبه إلا على بن أبي طالب (عليه السلام) وحده، و قال: نعم، بسم الله فقال الباقر: نحن نحتاج إلى مركوب و آلات و نفقات، فلا يمكننا الخروج إلى هناك و هو مسيره أيام.

فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله) لسائر اليهود: فأنتم، ماذا تقولون؟ قالوا: نحن نريد أن نستقر في بيوتنا، و لا حاجة لنا في مشاهده ما أنت في ادعائه محيل.

فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): لا- نصب عليكم في المسير «٢» إلى هناك، اخطوا خطوه واحده فإن الله يطوى الأرض لكم، و يوصلكم في الخطوه الثانيه إلى هناك فقال المؤمنون: صدق رسول الله (صلى الله عليه و آله) فلنتشرف «٣» بهذه الآيه، و قال الكافرون و المنافقون: سوف نمتحن هذا الكذب لينقطع عذر محمد، و تصير دعواه حجه عليه، و فاضحه له في كذبه».

قال: «فخطا القوم خطوه، ثم الثانيه، فإذا هم عند بئر بدر فعجبوا من ذلك، فجاء رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقال: اجعلوا البئر العلامه، و اذرعوا من عندها كذا ذراعا فذرعوا، فلما انتهوا إلى آخرها، قال: هذا مصرع أبي جهل، يجرحه فلان الأنصاري، و يجهز عليه عبدالله بن مسعود أضعف أصحابي.

ثم قال: اذرعوا من البئر من جانب آخر، ثم جانب آخر، كذا و كذا ذراعا، و ذكر أعداد الأذرع مختلفه، فلما انتهى كل عدد إلى آخره قال محمد

(صلى الله عليه وآله): هذا مصرع عتبه، و ذاك مصرع شيبه، و ذاك مصرع الوليد، و سيقتل فلان و فلان- إلى أن سمي تمام سبعين منهم بأسمائهم- و سيؤسر فلان و فلان إلى أن ذكر سبعين منهم بأسمائهم و أسماء آبائهم و صفاتهم، و نسب المنسويين إلى الآباء منهم، و نسب الموالى منهم إلى مواليتهم.

ثم قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): أوقفتم على ما أخبرتكم به قالوا: بلى قال: و إن ذلك لحق كائن بعد ثمانيه و عشرين يوماً، فى اليوم التاسع و العشرين، و عدا من الله مفعولاً، و قضاء حتماً لازماً.

ثم قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): يا معشر المسلمين و اليهود، اكتبوا ما سمعتم فقالوا: يا رسول الله، قد سمعنا و وعينا و لا ننسى.

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): الكتابه أفضل و أذكر لكم فقالوا: يا رسول الله، و أين الدواه و الكتف؟

(١) القليب: البئر، و بدر: ماء مشهور بين مكه و المدينه أسفل وادى الصفراء. «معجم البلدان ١: ٣٥٧».

(٢) فى «س»: فى المصير.

(٣) فى «س»: فلنشرف.

(٤) فى المصدر: بما.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٢٥٥

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) ذلك للملائكه، ثم قال: يا ملائكه ربي، اكتبوا ما سمعتم من هذه القصة فى أكتاف، و اجعلوا فى كم كل واحد منهم كتفاً من ذلك.

ثم قال: معاشر المسلمين، فأملوا أكمامكم و ما فيها، و أخرجوه و أقرءوه فتأملوها فإذا فى كم «١» كل واحد منهم صحيفه، قرأها، و إذا فيها ذكر ما قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) فى ذلك سواء، لا يزيد و لا ينقص، و لا يتقدم و

فقال: أعيدها في أكمامكم تكن حجه عليكم، و شرفا للمؤمنين منكم، و حجه على أعدائكم «٢» فكانت معهم، فلما كان يوم بدر جرت الأمور كلها ببدر، و وجدوها كما قال لا تزيد و لا تنقص، و لا تتقدم و لا تتأخر، قابلوا بها ما في كتبهم فوجدوها كما كتبه الملائكة فيها، لا تزيد و لا تنقص، و لا تتقدم و لا تتأخر، فقبل المسلمون ظاهرهم، و وكلوا باطنهم إلى خالقهم.

فلما أفضى بعض هؤلاء اليهود إلى بعض، قال: أى شىء صنعتم؟ أخبرتموهم بما فتح الله عليكم من الدلالات على صدق نبوه محمد، و إمامه أخيه على ليحاجوكم به عند ربكم بأنكم كنتم قد علمتم هذا و شاهدتموه، فلم تؤمنوا به و لم تطيعوه، و قدروا بجهلهم أنهم إن لم يخبروهم بتلك الآيات لم يكن له عليهم حجه فى غيرها.

ثم قال عز و جل: أَفَلَا تَعْقِلُونَ أن هذا الذى تخبرونهم به مما فتح الله عليكم من دلائل نبوه محمد (صلى الله عليه و آله) حجه عليكم عند ربكم؟! قال الله تعالى: أَوْ لَا يَعْلَمُونَ- يعنى أولا يعلم هؤلاء القائلون لإخوانهم: أَتُحَدِّثُونَهُمْ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ- أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ من عداوه محمد و يضمرونه من أن إظهارهم الإيمان به أمكن لهم من اصطلامه، و إباده «٣» أصحابه و ما يُعْلِنُونَ من الإيمان ظاهرا ليؤنسوهم، و يقفوا به على أسرارهم فيذيعوها بحضره من يضرهم «٤»، و إن الله لما علم ذلك دبر لمحمد (صلى الله عليه و آله) تمام أمره، و بلوغ غايه ما أراد بهبعثه، و إنه يتم أمره، و إن نفاقهم و كيدهم لا يضره».

(مجمع البيان): روى عن أبي جعفر الباقر (عليه السلام) أنه قال: «كان قوم من اليهود ليسوا من المعاندين المتواطئين، إذا لقوا المسلمين حدثوهم بما فى التوراه من صفه محمد (صلى الله عليه و آله)، فنهاهم كبراًوهم عن ذلك، وقالوا: لا تخبروهم بما فى التوراه من صفه محمد فيحاجوكم به عند ربكم، فنزلت الآية».

٢- مجمع البيان ١: ٢٨٦.

(١) الكم: الرذن. «مجمع البحرين - كم - ٦: ١٥٩». [.....]

(٢) فى المصدر: على الكافرين.

(٣) فى المصدر: و إباره، أباره الله: أهلكه. «مجمع البحرين - بور - ٣: ٢٣١».

(٤) فى «س»، «ط»: نصرهم.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٢٥٦

٥١٦ / [٣]- وقال على بن إبراهيم: إنها نزلت فى اليهود، وقد كانوا أظهروا الإسلام و كانوا منافقين، و كانوا إذا رأوا رسول الله قالوا: إنا معكم، و إذا رأوا اليهود، قالوا: إنا معكم، و كانوا يخبرون المسلمين بما فى التوراه من صفه رسول الله (صلى الله عليه و آله) و أصحابه، فقال لهم كبراًوهم و علماًوهم: أ تُخَدِّثُونَهُمْ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَاجُّوكُمْ بِهِ عِنْدَ رَبِّكُمْ أَ فَلَآ تَعْقِلُونَ فرد الله عليهم، فقال: أ وَ لآ يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسْرُونَ وَ مَا يُعْلِنُونَ.

سوره البقره (٢): الآيات ٧٨ الى ٧٩ ص : ٢٥٠

قوله تعالى:

وَ مِنْهُمْ أُمَّيُونَ لآ- يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلاَّ أَمَانِيَّ وَ إِنْ هُمْ إِلاَّ يَظُنُّونَ [٧٨] فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُوبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيُشْتَرَوْا بِهِ تَمَنَّا قَلِيلاً فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَ وَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ [٧٩]

٥١٧ / [١]- قال الإمام العسكرى (عليه السلام): «قال الله عز و جل: يا محمد، و من هؤلاء اليهود أُمَّيُونَ لآ يقرءون الكتاب و لا يكتبون، فالأمى منسوب إلى أمه، أى هو كما خرج من بطن أمه لا

يقرأ ولا يكتب لا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ الْمَنْزِلَ مِنَ السَّمَاءِ وَلَا الْمَكْذُوبَ بِهِ، وَلَا يَمِيزُونَ بَيْنَهُمَا إِلَّا أَمَانِيَّ أَيْ إِلَّا أَنْ يَقْرَأَ عَلَيْهِمْ، وَيُقَالُ لَهُمْ:

إِنْ هَذَا كِتَابُ اللَّهِ وَكَلَامُهُ، وَلَا يَعْرِفُونَ إِنْ قُرِئَ مِنَ الْكِتَابِ خِلَافَ مَا فِيهِ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ أَيْ مَا يَقُولُ لَهُمْ رُؤْسَاؤُهُمْ مِنْ تَكْذِيبِ مُحَمَّدٍ فِي نُبُوَّتِهِ، وَإِمَامِهِ عَلِيٍّ سَيِّدِ عَتْرَتِهِ، وَهُمْ يَقْلُدُونَهُمْ مَعَ أَنَّهُ مَحْرَمٌ عَلَيْهِمْ تَقْلِيدَهُمْ».

قال: «فقال رجل للصادق (عليه السلام): فإذا كان هؤلاء القوم «١» لا يعرفون الكتاب إلا بما يسمعون من علمائهم لا سبيل لهم إلى غيره، فكيف ذمهم بتقليدهم والقبول من علمائهم؟ وهل عوام اليهود إلا كعوامنا «٢» يقلدون علماءهم، فإن لم يجز لأولئك القبول من علمائهم، لم يجز لعوامنا القبول من علمائهم؟

فقال (عليه السلام): بين عوامنا و علمائنا وبين عوام اليهود و علمائهم فرق من جهة، و تسويه من جهة، أما من حيث إنهم استوا، فإن الله قد ذم عوامنا بتقليدهم «٣» علماءهم، كما قد ذم عوامهم، و أما من حيث أنهم اختلفوا فلا.

٣- تفسير القمّي ١: ٥٠.

١- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٢٩٩/١٤٣-١٤٥.

(١) في المصدر: العوام من اليهود.

(٢) في المصدر: لهؤلاء.

(٣) في «س»: تقليد.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٢٥٧

قال: بين لي ذلك، يا ابن رسول الله.

قال (عليه السلام): إن عوام اليهود كانوا قد عرفوا علماءهم بالكذب الصراح، و بأكل الحرام و الرشا «١»، و بتغيير الأحكام عن واجبها بالشفاعات و العنايات و المصانعات، و عرفوهم بالتعصب الشديد الذي يفارقون به أديانهم، و أنهم إذا تعصبوا أزالوا حقوق من تعصبوا عليه، و أعطوا ما لا يستحقه من تعصبوا

له من أموال غيرهم، و ظلموهم «٢» من أجلهم، و عرفوهم بأنهم يقارفون المحرمات، و اضطروا بمعارف قلوبهم إلى أن من فعل ما يفعلونه فهو فاسق، لا يجوز أن يصدق على الله تعالى، و لا على الوسائط بين الخلق و بين الله، فلذلك ذمهم لما قلدوا من قد عرفوا، و من قد علموا أنه لا يجوز قبول خبره، و لا تصديقه في حكايته، و لا العمل بما يؤديه «٣» إليهم عن لم يشاهدوه «٤»، و وجب عليهم النظر بأنفسهم في أمر رسول الله (صلى الله عليه و آله) إذ كانت دلائله أوضح من أن تخفى، و أشهر من أن لا تظهر لهم.

و كذلك عوام أمتنا، إذا عرفوا من فقهاءهم الفسق الظاهر، و العصبية «٥» الشديدة، و التكالب على حطام الدنيا و حرامها، و إهلا-ك من يتعصبون عليه، و إن كان لإصلاح أمره مستحقا، و بالترفف «٦» بالبر و الإحسان على من تعصبوا له، و إن كان للإذلال و الإهانة مستحقا، فمن قلد من عوامنا مثل هؤلاء الفقهاء فهم مثل اليهود الذين ذمهم الله تعالى بالتقليد لفسقه فقهاءهم.

فأما من كان من الفقهاء صائنا لنفسه، حافظا لدينه، مخالفا لهواه «٧»، مطيعا لأمر مولاه فللعوام أن يقلدوه، و ذلك لا يكون إلا في بعض فقهاء الشيعة لا-جميعهم، فإنه من ركب من القبائح و الفواحش مراكب فسقه فقهاء العامه فلا تقبلوا منهم عنا شيئا، و لا كرامه لهم، و إنما كثر التخليط فيما يتحمل عنا أهل البيت لذلك، لأن الفسقه يتحملون عنا فيحرفونه بأسره لجهلهم «٨»، و يضعون الأشياء على غير وجهها لقله معرفتهم، و آخريين يتعمدون الكذب علينا ليجروا من عرض الدنيا ما هو زادهم إلى نار

و منهم قوم نصاب لا- يقدرّون على القدح فينا، يتعلمون بعض علومنا الصحيحه فيتوجهون به عند شيعتنا، و ينتقصون بنا عند نصابنا «٩»، ثم يضيفون إليه أضعافه و أضعاف أضعافه من الأكاذيب علينا التي نحن براء منها، فيتقبله المسلمون المستسلمون من شيعتنا على أنه من علومنا فضلوا و أضلوا، و هم أضر على ضعفاء شيعتنا من

(١) الرشا: جمع رشوه: ما يعطيه الشخص الحاكم و غيره ليحكم له أو يحمله على ما يريد. «مجمع البحرين- رشا- ١: ١٨٤».

(٢) في «س»: و ظلموا.

(٣) في «ط»: يورد به.

(٤) في «س»: لم يشاهده.

(٥) في «س»: المعصيه.

(٦) في المصدر: بالتَرْقُّق، و في «ط» نسخه بدل: بالترف. و ترفرف عليه: عطف و تحنّى. [...]

(٧) في «س»، «ط»: على هواه.

(٨) في «ط»: نسخه بدل: بجهلهم.

(٩) في «س» نسخه بدل: و ينتقصون لنا، و في «ط»: عند أنصارنا.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٢٥٨

جيش يزيد- عليه اللعنه و العذاب- على الحسين بن علي (عليه السلام) و أصحابه، فإنهم يسلبونهم الأموال و الأرواح، و للمسلمين عند الله أفضل الأحوال لما لحقهم من أعدائهم.

و هؤلاء علماء سوء الناصبون المشبهون بأنهم لنا موالون، و لأعدائنا معادون، يدخلون الشك و الشبهه على ضعفاء شيعتنا، فيضلونهم و يمنعونهم عن قصد الحق المصيب، لا- جرم أن من علم الله من قلبه من هؤلاء العوام أنه لا- يريد إلا صيانته دينه و تعظيمه وليه، لم يتركه في يد هذا الملبس الكافر، و لكنه يقيض له مؤمنا يقف به على الصواب، ثم يوفقه الله للقبول منه، فيجمع له بذلك خير الدنيا و الآخرة، و يجمع على من أضله لعن الدنيا و عذاب الآخرة».

ثم قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و

آله): شرار علماء أمتنا المضلون عنا، القاطعون للطرق إلينا، المسمون أضدادنا بأسمائنا، الملقبون بألقابنا، يصلون عليهم و هم للعن مستحقون، و يلعنوننا و نحن بكرامات الله مغمورون، و بصلوات الله و صلوات ملائكته المقربين علينا، عن صلواتهم علينا مستغنون».

ثم قال: «قيل لأمير المؤمنين (عليه السلام): من خير الخلق بعد أئمة الهدى و مصايح الدجى؟ قال: العلماء إذا صلحوا.

قيل: فمن شرار «١» خلق الله بعد إبليس و فرعون و نمرود، و بعد المتسمين بأسمائكم، و المتلقين بألقابكم، و الآخذين لأمكنتمكم، و المتأمرين فى ممالككم؟ قال: العلماء إذا فسدوا، و إنهم المظهرون للأباطيل، الكاتمون للحقائق، و فيهم قال الله عز و جل: أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَ يَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا «٢» الآية».

ثم قال الله عز و جل: فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا.

قال الإمام (عليه السلام): «قال الله عز و جل [هذا] لقوم من هؤلاء اليهود كتبوا صفه زعموا أنها صفه النبي (صلى الله عليه و آله)، و هى خلاف صفته، و قالوا للمستضعفين منهم: هذه صفه النبي المبعوث فى آخر الزمان: أنه طويل، عظيم البدن و البطن، أصهب «٣» الشعر، و محمد خلفه، و هو يجىء بعد هذا الزمان بخمسائه سنة. و إنما أرادوا بذلك لتبقى لهم على ضعفائهم رئاستهم، و تدوم لهم منهم إصابتهم، و يكفوا أنفسهم مؤنه خدمه محمد (صلى الله عليه و آله) و خدمه على (عليه السلام) و أهل خاصته. فقال الله عز و جل: فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ من هذه الصفات المحرفات المخالفات لصفه محمد و على (عليهما السلام)، الشده لهم من العذاب فى أشق «٤» بقاع جهنم و وَيْلٌ

لَهُمْ مِنَ الشَّدَّةِ فِي «٥» الْعَذَابِ ثَانِيهِ، مِضَافُهُ إِلَى الْأُولَى مِمَّا يَكْتَسِبُونَ مِنَ الْأَمْوَالِ الَّتِي يَأْخُذُونَهَا

(١) فِي الْمَصْدَرِ وَ «ط» نَسَخَهُ بَدَل: شَرَّ.

(٢) الْبَقْرَةَ ٢: ١٥٩ وَ ١٦٠.

(٣) الصَّهْبَةُ: الشَّقْرَةُ فِي شَعْرِ الرَّأْسِ. «الصَّحَاحُ - صَهْبٌ - ١: ١٦٦».

(٤) فِي الْمَصْدَرِ وَ «ط» نَسَخَهُ بَدَل: أَسْوَأَ.

(٥) فِي الْمَصْدَرِ: الشَّدَّةُ لَهُمْ مِنْ، وَ فِي «ط»: الشَّدَّةُ مِنْ.

الْبِرْهَانُ فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ، ج ١، ص: ٢٥٩

إِذَا أُثْبِتُوا عَوَامَهُمْ عَلَى الْكُفْرِ بِمُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ)، وَ الْجُحْدُ بِوَصِيهِ «١» أَخِيهِ عَلَى وَ لِي اللَّهِ.

٥١٨ / [٢] - الْعِيَّاشِيُّ: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمٍ «٢»، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، قَالَ: قَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «خَرَجَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ مِنْ عِنْدِ عُثْمَانَ، فَلَقِيَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فَقَالَ لَهُ: يَا عَلِيُّ، بَيْتَنَا اللَّيْلَةَ فِي أَمْرٍ، نَرْجُو أَنْ يَثْبِتَ اللَّهُ هَذِهِ الْأُمَّةَ.

فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): لَنْ يَخْفَى عَلَى مَا بَيْتَمُ فِيهِ، حَرْفَتُمْ وَ غَيْرْتُمْ وَ بَدَلْتُمْ تِسْعَمَائِهِ حَرْفٌ: ثَلَاثَمَائِهِ حَرْفَتُمْ، وَ ثَلَاثَمَائِهِ غَيْرْتُمْ، وَ ثَلَاثَمَائِهِ بَدَلْتُمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ» إِلَى آخِرِ الْآيَةِ.

سُورَةُ الْبَقْرَةِ (٢): الْآيَاتُ ٨٠ إِلَى ٨٢ ص: ٢٥٩

قَوْلُهُ تَعَالَى:

وَ قَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ [٨٠] بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَ أَحَاطَتْ بِهِ خَاطِبَةُ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ [٨١]

٥١٩ / [١] - قَالَ الْإِمَامُ الْعَسْكَرِيُّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: وَ قَالُوا يَعْنِي الْيَهُودَ الْمَصْرُونَ لِلشَّقَاوَةِ، الْمَظْهَرُونَ لِلْإِيمَانِ، الْمَسْرُونَ لِلنَّفَاقِ، الْمَدْبُرُونَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ) وَ ذَوِيهِ بِمَا يَظُنُّونَ أَنْ فِيهِ عَطْبُهُمْ:

لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً وَ ذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ لَهُمْ أَصْهَارٌ وَ إِخْوَةٌ

رضاع من المسلمين، يسترون «٣» كفرهم عن محمد «٤» (صلى الله عليه وآله) و صحبه، و إن كانوا به عارفين، صيانه لهم لأرحامهم و أصهارهم.

قال لهم هؤلاء: لم تفعلون هذا النفاق الذى تعلمون أنكم به عند الله مسخوط عليكم معذبون؟

أجابهم هؤلاء اليهود: بأن مده ذلك العقاب الذى نعذب به لهذه «٥» الذنوب أَيْاماً مَعْدُودَةً تنقضى، ثم

٢- تفسير العياشى ١: ٤٧/٦٢.

١- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرى (عليه السلام): ٣٠٣/١٤٦ - ١٤٨.

(١) فى المصدر: لوصيه.

(٢) فى «ط» و فى المصدر نسخه بدل: مسلم.

(٣) فى المصدر: يسرون.

(٤) فى «ط» نسخه بدل: بمحمد. [...]

(٥) فى «س»، «ط»: لذلك.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٢٦٠

نصير بعد فى النعمه فى الجنان، فلا نتعجل المكروه فى الدنيا للعذاب الذى هو بقدر أيام ذنوبنا، فإنها تبنى و تنقضى، و نكون قد حصلنا لذات الحرية من الخدمة، و لذات نعم الدنيا، ثم لا نبالى بما يصيبنا بعد، فإنه إذا لم يكن دائما فكأنه قد فنى.

فقال الله عز و جل: قُلْ يَا مُحَمَّد: اتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا أَنْ عَذَابِكُمْ عَلَىٰ كُفْرِكُمْ بِمُحَمَّدٍ وَ دَفْعِكُمْ لآيَاتِهِ فِي نَفْسِهِ، وَ فِي عَلَىٰ وَ سَائِرِ خَلْفَائِهِ وَ أَوْلِيَائِهِ، مَنْقُطٌ غَيْرَ دَائِمٍ؟ بَلْ مَا هُوَ إِلَّا- عَذَابٌ دَائِمٌ لَا نَفَادَ لَهُ، فَلَا تَجْتَرِئُوا عَلَىٰ الْآثَامِ وَ الْقَبَائِحِ مِنَ الْكُفْرِ بِاللَّهِ وَ بِرَسُولِهِ وَ بِوَلِيِّهِ الْمَنْصُوبِ بَعْدَهُ عَلَىٰ أُمَّتِهِ، لَيْسَ سِوَهُمْ وَ يَرَعَاهُمْ بِسِيَاسَةِ الْوَالِدِ الشَّفِيقِ الرَّحِيمِ الْكَرِيمِ لَوْلَدِهِ، وَ رِعَايَةِ الْحَدْبِ»

المشفق على خاصته.

فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ فَكَذَلِكَ أَنْتُمْ بِمَا تَدْعُونَ مِنْ فَنَاءِ عَذَابِ ذُنُوبِكُمْ هَذِهِ فِي حَرْزِ «٢» أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ أَتَّخَذْتُمْ عَهْدًا، أَمْ تَقُولُونَ؟ بَلْ أَنْتُمْ- فِي أَيُّهَا ادْعَيْتُمْ- كَاذِبُونَ».

ثم قال الله عز

و جل «٣»: بلى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَ أَحَاطَتْ بِهِ خَاطِبَةُ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ».

قال الإمام (عليه السلام): «السيئة المحيطة به هي التي تخرجه عن جملة دين الله، و تنزعه عن ولايه الله، و ترميه في سخط الله، و هي الشرك بالله، و الكفر به، و الكفر بنبوه محمد رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و الكفر بولايه على بن أبى طالب (عليه السلام)، كل واحده من هذه سيئة تحيط به، أى تحيط بأعماله «٤» فتبطلها و تمحقها فَأُولَئِكَ عاملو هذه السيئة المحيطة أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ».

ثم قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): إن ولايه على حسنه لا يضر معها شىء «٥» من السيئات و إن جلت، إلا ما يصيب أهلها من التطهير منها بمحن الدنيا، و ببعض العذاب فى الآخرة إلى أن ينجو منها بشفاعه مواليه الطيبين الطاهرين، و إن ولايه أضداد على و مخالفه على (عليه السلام) سيئه لا- ينفع معها شىء إلا ما ينفعهم لطاعتهم فى الدنيا بالنعمة و الصحة و السعة، فيردون الآخرة و لا يكون لهم إلا دائم العذاب.

ثم قال: إن من جحد ولايه على لا- يرى الجنة بعينه أبدا إلا- ما يراه بما يعرف به أنه لو كان يواليه لكان ذلك محله و مأواه و منزله، فيزداد حسرات و ندامات، و إن من توالى عليا، و برىء من أعدائه، و سلم لأوليائه، لا- يرى النار بعينه أبدا إلا ما يراه، فيقال له: لو كنت على غير هذا لكان ذلك مأواك و إلا ما يباشره منها إن كان مسرفا على نفسه بما دون الكفر إلا «٦» أن ينظف بجهنم، كما ينظف درنه «٧» بالحمام

(١) حذب فلان على فلان، فهو حذب: تعطف، و حنا عليه. «لسان العرب- حذب- ١: ٣٠١». و فى «ط» نسخه بدل: الجذ.

(٢) فى «س»، «ط»: حذر.

(٣) فى المصدر زياده: ردا عليهم.

(٤) فى «س»: تحبط أعماله.

(٥) فى «ط» نسخه بدل: سيئه.

(٦) فى المصدر: إلى.

(٧) فى المصدر، و «ط» نسخه بدل: ينظف القدر من بدنه.

(٨) فى «ط» نسخه بدل: ينتقل.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٢٦١

٥٢٠/ [٢]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن حمدان بن سليمان، عن عبدالله بن محمد اليماني، عن منيع بن الحجاج، عن يونس، عن صباح المزني، عن أبي حمزه، عن أحدهما (عليهما السلام) فى قول الله عز و جل:

بلى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَ أَحَاطَتْ بِهِ خَاطِئَتُهُ قَالَ: «إِذَا جَحَدُوا بِمَنِّهِمْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ».

٥٢١/ [٣]- الشيخ فى (أماليه) بإسناده عن على (عليه السلام)، عن النبى (صلى الله عليه و آله) أنه تلا هذه الآية: فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ قيل: يا رسول الله، من أصحاب النار؟ قال: «من قاتل عليا بعدى، فأولئك أصحاب النار مع الكفار، فقد كفروا بالحق لما جاءهم، ألا و إن عليا بضعه منى، فمن حاربه فقد حاربنى و أسخط ربي». ثم دعا عليا فقال: «يا على، حاربك حربى، و سلمك سلمى، و أنت العلم فيما بينى و بين أمتى».

سوره البقره (٢): آيه ٨٣ ص: ٢٦١

قوله تعالى:

وَ إِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَ بِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَ ذِي الْقُرْبَىٰ وَ الْيَتَامَىٰ وَ الْمَسَاكِينِ وَ قُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَ

أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْكُمْ وَأَنْتُمْ مُّعْرِضُونَ [٨٣]

٥٢٢/ [١] - قال الإمام العسكرى (عليه

السلام): «قال الله عز وجل لبنى إسرائيل: واذكروا إذ أخذنا ميثاق بني إسرائيل عهدهم المؤكد عليهم «(١): لا تعبدون إلا الله أى بأن لا تعبدوا إلا الله، أى لا تشبهوه «(٢) بخلقه، ولا تجوروه «(٣) فى حكمه، ولا تعملوا بما يراد به وجهه تريدون به وجه غيره.

وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَأَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ أَنْ يَعْمَلُوا بِوَالِدَيْهِمْ إِحْسَانًا، مَكَافَأَهُ عَنِ إِعْنَامِهِمَا عَلَيْهِمْ، وَإِحْسَانُهُمَا إِلَيْهِمْ، وَاحْتِمَالُ الْمَكْرُوهِ الْغَلِيظِ فِيهِمْ، لِتَرْفِيهِمَا وَتَوْدِيْعُهُمَا وَذِي الْقُرْبَىٰ قَرَابَاتِ الْوَالِدَيْنِ بِأَنْ

٢- الكافي ١: ٣٥٥ / ٨٢.

٣- الأمالى ١: ٣٧٤.

١- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرى (عليه السلام): ٣٢٦ / ١٧٤.

(١) فى «ط» نسخه بدل: عهد التوكيد.

(٢) فى المصدر: لا يشبهوه. [...]

(٣) فى المصدر: ولا يجوروه، وفى «ط»: ولا يجوزوه.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٢٦٢

يحسنوا إليهم لكرامه الوالدين وَ الْيَتَامَىٰ أَى وَ أَنْ يَحْسِنُوا إِلَى الْيَتَامَى الَّذِينَ فَقَدُوا آبَاءَهُم الْكَافِلِينَ لَهُمْ أُمُورَهُمْ، السَّائِقِينَ لَهُمْ «(١)»
غذاءهم و قوتهم، المصلحين لهم معاشهم.

وَقُولُوا لِلنَّاسِ الَّذِينَ لَا- مؤونه لهم عليكم حُسَيْنًا عاملوهم بخلق جميل وَ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ، وَ أَقِيمُوا أَيْضًا الصَّلَاةَ
على محمد و آل محمد الطيبين عند أحوال غضبكم و رضاكم، و شدتكم و رخائكم، و همومكم المعلقة بقلوبكم.

ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ أَيُّهَا الْيَهُودُ عَنِ الْوَفَاءِ بِمَا قَدْ نَقَلَ إِلَيْكُمْ مِنَ الْعَهْدِ الَّذِى أَدَاهُ أَسْلَافُكُمْ إِلَيْكُمْ وَ أَنْتُمْ مُعْرِضُونَ عَنِ ذَلِكَ الْعَهْدِ، تَارِكُونَ
له، غافلون عنه».

٥٢٣ / [٢]- ابن الفارسى فى (روضه الواعظين) قال: قال الصادق (عليه السلام) قوله تعالى: وَ بِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا قَالَ: «الوالدان «(٢)»
محمد و على (عليهما السلام)».

٥٢٤ / [٣]- محمد بن يعقوب: بسنده عن ابن فضال، عن ثعلبه بن ميمون، عن معاوية بن عمار،

عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله عز وجل: وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا. قال: «قولوا للناس حسنا، ولا تقولوا إلا خيرا حتى تعلموا ما هو».

٥٢٥ / [٤]- و عنه: بسنده عن ابن أبي نجران، عن أبي جميله المفضل بن صالح، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله تعالى: وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا. قال: «قولوا للناس أحسن ما تحبون أن يقال فيكم».

٥٢٦ / [٥]- و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن سدير الصيرفي، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): أتعلم سائلا لا أعرفه مسلما؟

فقال: «نعم، أعط من لا تعرفه بولايه و لا عداوه للحق، إن الله عز وجل يقول: وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا و لا تعط «٣» من نصب لشيء من الحق، أو دعا «٤» إلى شيء من الباطل».

٥٢٧ / [٦]- و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه و علي بن محمد القاساني جميعا، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود المنقري، عن حفص بن غياث، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله تعالى: وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا.

٢- روضه الواعظين ١: ١٠٥.

٣- الكافي ٢: ١٣٢ / ١٠.

٤- الكافي ٢: ١٣٢ / ١.

٥- الكافي ٤: ١٣ / ١.

٦- الكافي ٥: ١١ / ٢.

(١) في المصدر، و «ط» نسخه بدل: إليهم.

(٢) في المصدر: الوالد.

(٣) في المصدر: تعطعم.

(٤) في «س»، «ط»: ادعى.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٢٦٣

قال: «نزلت هذه الآية في أهل الذمه، ثم نسخها قوله عز وجل: قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ

اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ

أَوْتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ «١» فمن كان منهم في دار الإسلام فلن يقبل منه إلا الجزية أو القتل، و ما لهم في ء، و ذراريتهم سبي، و إذا قبلوا الجزية على أنفسهم حرم علينا سبيهم، و حرمت أموالهم، و حلت لنا مناكحتهم، و من كان منهم في دار الحرب حل لنا سبيهم و أموالهم، و لم تحل لنا مناكحتهم، و لم يقبل من أحدهم إلا الدخول في «٢» الإسلام، أو الجزية، أو القتل».

٥٢٨/ [٧]- ابن بابويه: عن محمد بن علي ما جيلويه، قال: حدثني عمي محمد بن أبي القاسم، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن علي بن الحكم، عن المفضل، عن جابر، عن أبي جعفر الباقر (عليه السلام)، في قول الله عز و جل: وَ قُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا.

قال: «قولوا للناس أحسن ما تحبون أن يقال لكم، فإن الله عز و جل يبغض اللعان السباب «٣»، الطعان على المؤمنين، الفاحش المتفحش، السائل الملحف «٤»، و يحب الحيي «٥» الحلیم، العفيف المتعفف».

٥٢٩/ [٨]- العياشي: عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله: وَ قُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا.

قال: «قولوا للناس أحسن ما تحبون أن يقال لكم، فإن الله يبغض اللعان السباب «٦»، الطعان على المؤمنين، المتفحش، السائل الملحف، و يحب الحيي الحلیم، العفيف»
المتعفف».

٥٣٠/ [٩]- عن حريز، عن بريد «٨»، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): أطمع رجلا سائلا لا أعرفه مسلما؟

قال: «نعم، أطمعه ما لم تعرفه بولايه و لا بعداوه، إن الله يقول: وَ قُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا و لا تطعم من نصب لشيء من الحق، أو دعا إلى شيء من الباطل».

٧- الأمالى: ٢١٠ / ٤.

٨- تفسير العياشي ١: ٤٨ / ٦٣.

٩- تفسير العياشي ١:

(١) التوبة ٩: ٢٩. [.....]

(٢) فى المصدر زياده: دار.

(٣) فى «س»: الساب.

(٤) ألحف السائل: ألح. «الصحيح - لحف - ٤: ١٤٢٦».

(٥) حيت منه: استحيت. «الصحيح - حيا - ٦: ٢٣٢٣».

(٦) فى «س»: الساب.

(٧) فى المصدر: الضعيف.

(٨) فى «س»، «ط»: جرير، عن سدير، و فى المصدر: حريز، عن برير، تصحيف، و الصواب ما أثبتناه، و هما: حريز بن عبد الله السجستاني الأزدي و بريد بن معاوية العجلي، أنظر معجم رجال الحديث ٣: ٢٨٥ و ٤: ٢٤٩.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٢٦٤

٥٣١ / [١٠] - عن عبد الله بن سنان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: «اتقوا الله و لا تحملوا الناس على أكتافكم، إن الله يقول فى كتابه وَ قُولُوا لِلنَّاسِ حُسَيْنًا - قال -: و عودوا مرضاهم، و اشهدوا جنازتهم، و صلوا معهم فى مساجدهم حتى ينقطع [ينقطع] النفس، و حتى تكون المباينه».

٥٣٢ / [١١] - عن حفص بن غياث، عن جعفر بن محمد (عليه السلام)، قال: «إن الله بعث محمدا (صلى الله عليه و آله) بخمسه أسياف ... فسيف على أهل الذمه، قال الله: وَ قُولُوا لِلنَّاسِ حُسَيْنًا نزلت فى أهل الذمه، ثم نسختها أخرى، قوله: قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ «١» الآية.

٥٣٣ / [١٢] - و قال الإمام العسكرى (عليه السلام): «أما قوله: لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه و آله) قال: من شغلته عباده الله عن مسألته، أعطاه الله أفضل ما يعطى السائلين.

و قال على (عليه السلام): قال الله عز و جل من فوق عرشه: يا عبادى، اعبدونى فيما أمرتكم به و لا تعلمونى ما يصلحكم، فإنى أعلم به، و لا أبخل عليكم بصلاحكم «٢».

٥٣٤ / [١٣] - و قال الإمام العسكرى (عليه السلام): «و قد قال الله

عز و جل: وَ بِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه و آله): أفضل والديكم و أحقهما لشكركم محمد و علي.

و قال علي بن أبي طالب (عليه السلام): سمعت رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول: أنا و علي أبوا هذه الأمة، و لحقنا عليهم أعظم من حق والديهم «٣»، فإننا ننقذهم - إن أطاعونا - من النار إلى دار القرار، و لنلحقهم من العبودية بخيار الأحرار.

و أما قوله عز و جل: وَ ذِي الْقُرْبَىٰ فَهُمْ مِنْ قُرَابَاتِكَ مِنْ أَبِيكَ وَ أُمِّكَ، قيل لك: اعرف حقهم كما أخذ به العهد على بنى إسرائيل، و أخذ عليكم - معاشر أمه محمد (صلى الله عليه و آله) - بمعرفة حق قرابات محمد (صلى الله عليه و آله) الذين هم الأئمة بعده، و من يليهم بعد من خيار أهل دينهم.

قال الإمام (عليه السلام): «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): من رعى حق قرابات والديه أعطى في الجنة ألف درجة، بعد ما بين الدرجتين «٤» حضر «٥» الفرس الجواد المضمّر «٦» مائة «٧» سنة إحدى الدرجات من فضه، و الأخرى من

١٠- تفسير العيّاشي ١: ٤٨ / ٦٥.

١١- تفسير العيّاشي ١: ٤٨ / ٦٦.

١٢- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٣٢٧ / ١٧٥ و ١٧٦.

١٣- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٣٣٠ / ١٨٩ و ١٩٠ و: ٣٣٣ / ٢٠١ و ٢٠٢.

(١) التوبة ٩: ٢٩.

(٢) في المصدر: بمصالحكم.

(٣) في المصدر: أبوي ولادتهم. [...]

(٤) في «ط» نسخه بدل: كل درجتين

(٥) الحضر: العدو. «الصحاح - حضر - ٢: ٦٣٢».

(٦) الضمر: الهزال و خفف اللحم، و تضمير الفرس: أن تعلقه حتى سمن ثم تردّه إلى القوت، و ذلك في أربعين يوما. «الصحاح - ضمير - ٢: ٧٢٢».

(٧) في «ط»: مائة

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٢٦٥

ذهب، و الأخرى من لؤلؤ، و الأخرى من زمرد، و أخرى من زبرجد، و أخرى من مسك، و أخرى من عنبر، و أخرى من كافور، و تلك الدرجات من هذه الأصناف. و من رعى حق قبرى محمد و على، أعطى من فضائل «١» الدرجات و زياده المثوبات على قدر زياده فضل محمد و على على أبوى نسبه «٢».

٥٣٥/ [١٤]- و قال الإمام (عليه السلام): «و أما قول الله عز و جل: وَ الْيَتَامَىٰ فَإِن رَّسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه و آله) قال:

حث الله عز و جل على بر اليتامى لانقطاعهم عن آبائهم، فمن صانهم صانه الله، و من أكرمهم أكرمه الله، و من مسح يده برأس يتيم رفقا به، جعل الله له فى الجنة بكل شعره مرت تحت يده قصرأ أوسع من الدنيا بما فيها، و فيها ما تشتهى الأنفس و تلذ الأعين، و هم فيها خالدون».

٥٣٦/ [١٥]- و قال الإمام (عليه السلام): «و أشد من يتم هذا اليتيم، يتيم ينقطع عن إمامه لا يقدر على الوصول إليه، و لا يدرى كيف حكمه فيما يتلى به من شرائع دينه، ألا فمن كان من شيعتنا عالما بعلومنا، و هذا الجاهل بشريعتنا، المنقطع عن مشاهدتنا يتيم فى حجره، ألا فمن هداه و أرشده و علمه شريعتنا كان معنا فى الرفيق الأعلى حدثنى بذلك أبى، عن آباءه، عن رسول الله (صلى الله عليه و آله)».

٥٣٧/ [١٦]- و قال على بن أبى طالب (عليه السلام): «من كان من شيعتنا عالما بشريعتنا، فأخرج ضعفاء شيعتنا من ظلمه جهلهم إلى نور العلم الذى جبناه «٣»، جاء يوم القيامة و على رأسه تاج من نور يضىء

لأهل جميع تلك العرصات، و حله «٤» لا يقوم لأقل سلك منها، الدنيا بحذافيرها.

ثم ينادى مناد من عند الله: يا عباد الله، هذا عالم من بعض تلامذه آل محمد، ألا فمن أخرجه فى الدنيا من حيره جهله فليتشبث بنوره، ليخرجه من حيره ظلمه هذه العرصات إلى نزهه «٥» الجنان فيخرج كل من كان علمه فى الدنيا خيرا، أو فتح عن قلبه من الجهل قفلا، أو أوضح له عن شبهه».

٥٣٨ / [١٧] - وقال الإمام العسكرى (عليه السلام): «و أما قوله عز و جل: وَ الْمَسَاكِينِ فَهُوَ مِنْ سَكَنِ الضَّرِّ وَ الْفَقْرِ حَرَكْتَهُ أَلَا فَمَنْ وَ اسَاهُمْ بِحَوَاشَى مَالِهِ، وَسِعَ اللَّهُ عَلَيْهِ جَنَانَهُ، وَ أَنَالَهُ غَفْرَانَهُ وَ رِضْوَانَهُ».

و قال الإمام (عليه السلام): «و إن من محبى محمد (صلى الله عليه و آله) و على (عليه السلام) مساكين، مواساتهم أفضل من

١٤- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرى (عليه السلام): ٣٣٨ / ٢١٣.

١٥- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرى (عليه السلام): ٣٣٩ / ٢١٤.

١٦- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرى (عليه السلام): ٣٣٩ / ٢١٥.

١٧- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرى (عليه السلام): ٣٤٥ / ٢٢٦ - ٢٢٨.

(١) فى «ط»: اوتى من فضل.

(٢) فى «ط» نسخه بدل: نفسه.

(٣) جبوت الرجل جباء: أعطيته الشئىء بغير عوض. «مجمع البحرين - جبا - ١: ٩٤».

(٤) أى و عليه حله.

(٥) فى المصدر: نزه، و فى «ط» نسخه بدل: ذروه.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٢٦٦

مواساه مساكين الفقراء، و هم الذين سكنت «١» جوارحهم، و ضعفت قواهم عن مقاتله أعداء الله الذين يعيرونهم بدينهم، و يسفهن أحلامهم.

ألا فمن قواهم بفقهم، و علمهم «٢» حتى أزال مسكنتهم، ثم سلطهم على الأعداء الظاهرين من النواصب، و على الأعداء الباطنين، إبليس و مردته، حتى يهزم موهم عن دين الله، و

يذودوهم «٣» عن أولياء الله (صلى الله عليه وآله)، حول الله تلك المسكنه إلى شياطينهم، فأعجزهم عن إضلالهم، قضى الله تعالى بذلك قضاء حقا على لسان رسول الله (صلى الله عليه وآله).

وقال على بن أبي طالب (عليه السلام): من قوى مسكينا في دينه، ضعيفا في معرفته، على ناصب مخالف، فأفحمه «٤» لقنه الله يوم يدلى في قبره أن يقول: الله ربي، و محمد نبي، و على ولي، و الكعبه قبلتي، و القرآن بهجتي و عدتي، و المؤمنون إخواني فيقول الله: أدليت بالحجه، فوجبت لك أعالى درجات الجنة فعند ذلك يتحول عليه قبره أنزه رياض الجنة.

٥٣٩ / [١٨]- و قال الإمام (عليه السلام): «قوله عز و جل: وَ قُولُوا لِلنَّاسِ حُسَيْنًا قال الصادق (عليه السلام): وَ قُولُوا لِلنَّاسِ كُلِّهِمْ حُسَيْنًا مؤمنهم و مخالفهم: أما المؤمنون فيبسط لهم وجهه «٥»، و أما المخالفون فيكلمهم بالمداراه لاجتذابهم إلى الإيمان، فإن يئأس من ذلك يكف شرورهم عن نفسه، و عن إخوانه المؤمنين».

٥٤٠ / [١٩]- قال الإمام (عليه السلام): «و أما قوله عز و جل: وَ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ فهو أقيموا الصلاه بتمام ركوعها و سجودها و مواقيتها، و أداء حقوقها التي إذا لم تؤد لم يتقبلها رب الخلاق، أ تدرون ما تلك الحقوق؟ فهي اتباعها بالصلاه على محمد و على و آلهما (عليهم السلام)، منظويا على الاعتقاد بأنهم أفضل خيره الله، و القوام «٦» بحقوق الله، و النصار لدين الله».

٥٤١ / [٢٠]- قال الإمام (عليه السلام): «وَ آتُوا الزَّكَاةَ من المال و الجاه و قوه البدن: فمن المال مواساه إخوانك المؤمنين، و من الجاه إيصالهم إلى ما يتقاعسون عنه لضعفهم عن حوائجهم المترده في صدورهم، و بالقوه معونه أخ لك

قد سقط حماره أو جملة في صحراء أو طريق، و هو يستغيث فلا يغاث، تعينه حتى يحمل

١٨- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٣٥٣ / ٢٤٠. [.....]

١٩- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٣٦٤ / ٢٥٣.

٢٠- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٣٦٤ / ٢٥٤.

(١) في «س»: تنكست.

(٢) في المصدر: و علمه.

(٣) الدِّياد: الطرد، و ذدت الإبل: سقتها و طردتها. «الصحاح- ذود- ٢: ٤٧١».

(٤) كلمته حتى أفحمته: إذا أسكته في خصومه أو غيرها. «مجمع البحرين- فحم- ٦: ١٣٠».

(٥) في المصدر زيادة: و بشره.

(٦) في «س»: القوامون.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٢٦٧

عليه متاعه، و تركبه و تنهضه حتى يلحق القافله، و أنت في ذلك كله معتقد لموالاه محمد و آله الطيبين، فإن الله يركى أعمالك و يضاعفها بمولاتك لهم، و براءتك من أعدائهم».

٥٤٢ / [٢١]- قال الإمام (عليه السلام): «قال الله عز و جل: ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْكُمْ يَا مَعْشَرَ الْيَهُودِ، المأخوذ عليكم من هذه العهود، كما أخذ على أسلافكم و أنتم مِعْرُضُونَ عن أمر الله عز و جل الذي فرضه».

قال مؤلف الكتاب: الحديث اختصرناه من كلام الإمام العسكري (عليه السلام) في (تفسيره) و هو حديث حسن، فلتقف عليه من هناك.

سوره البقره(٢): الآيات ٨٤ الى ٨٦ ص : ٢٦٧

قوله تعالى:

وَ إِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَ لَا تُخْرِجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَ أَنْتُمْ تَشْهَدُونَ [٨٤] ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ وَ تُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِّنْكُمْ مِنْ دِيَارِهِمْ تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِمْ بِالْإِثْمِ وَ الْعُدْوَانِ وَ إِنْ يَأْتُواكُمْ أُسَارَى تُفَادُوهُمْ وَ هُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ

إِخْرَاجُهُمْ أَفْتُونُونَ بَعْضُ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
يُرَدُّونَ إِلَىٰ أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ

بِغَاغِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ [٨٥] أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنصَّرُونَ [٨٦]

٥٤٣]- قال الإمام العسكري (عليه السلام): «وَ إِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَ اذْكُرُوا- يا بني إسرائيل- حين أخذنا ميثاقكم على أسلافكم، و على كل من يصل إليه الخبر بذلك من أخلافهم الذين أنتم منهم لا تَشْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ لا يسفك بعضكم دماء بعض و لا تُخْرِجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ و لا يخرج بعضكم بعضا من ديارهم.

٢١- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٣٦٥ / ٢٥٥.

١- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٣٦٧ / ٢٥٧ و ٢٥٨.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٢٦٨

ثُمَّ أَقْرَبْتُمْ بِذَلِكَ الْمِيثَاقِ، كَمَا أَقْرَبَهُ أُسْلَافُكُمْ، وَ التزمتوه كما التزموه وَ أَنْتُمْ تَشْهَدُونَ بِذَلِكَ عَلَى أُسْلَافِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ ثُمَّ أَنْتُمْ
معاشر اليهود تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ يَقْتُلُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا وَ تُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِنْكُمْ مِنْ دِيَارِهِمْ غَضَبًا وَ قَهْرًا تَظَاهِرُونَ عَلَيْهِمْ يَظَاهِرُ بَعْضُكُمْ
بَعْضًا عَلَى إِخْرَاجِ مَنْ تَخْرِجُونَهُ مِنْ دِيَارِهِمْ، وَ قَتَلَ مِنْ تَقْتُلُونَهُ مِنْهُمْ بَغِيرَ حَقِّ الْإِثْمِ وَ الْعُدْوَانِ بِالْتَعَدَى تَتَعَاوَنُونَ وَ تَتَظَاهَرُونَ.

وَ إِنْ يَأْتُواكُمْ بِذَلِكَ الْكِتَابِ وَ هُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ أَغَادِقُهُمْ أَعَادِ قَوْلَهُ عِزٌّ وَ جَلٌّ: إِخْرَاجُهُمْ وَ لَمْ يَقْتَصِرْ عَلَى أَنْ يَقُولَ: وَ
هُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ لِأَنَّهُ لَوْ قَالَ ذَلِكَ لَرَأَى أَنَّ الْمَحْرَمَ إِنَّمَا هُوَ مَفَادَاتِهِمْ.

ثم قال عز و جل: أَمْ تَتُومِنُونَ بِالْبَيْعِ الْكِتَابِ وَ هُوَ الَّذِي أُوجِبَ عَلَيْكُمْ الْمَفَادَةَ وَ تَكْفُرُونَ بِالْبَيْعِ وَ هُوَ الَّذِي حَرَّمَ قَتْلَهُمْ وَ
إِخْرَاجَهُمْ، فَقَالَ: فَإِذَا كَانَ قَدْ حَرَّمَ الْكِتَابُ قَتْلَ النَّفْسِ وَ الْإِخْرَاجَ مِنَ الدِّيَارِ كَمَا فَضَّلَ فِدَاءَ الْأَسْرَاءِ،

فما بالكم تطيعون في بعض، و تعصون في بعض، كأنكم ببعض كافرون، و ببعض مؤمنون؟! ثم قال عز و جل: فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ يَا مَعْشَرَ الْيَهُودِ إِلَّا خِزْيٌ ذَلٌّ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا جَزِيه تَضْرِبُ عَلَيْهِ، و يذلل بها وَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ إِلَى جَنَسِ أَشَدِّ الْعَذَابِ، يَتَفَاوَتُ ذَلِكَ عَلَى قَدَرِ تَفَاوَتِ مَعَاصِيهِمْ وَ مَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ يَعْمَلُ هَؤُلَاءِ الْيَهُودِ.

ثم وصفهم فقال عز و جل: أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ رَضُوا بِالْدُنْيَا وَ حَطَّامَهَا بَدَلًا مِنْ نَعِيمِ الْجَنَّةِ الْمَسْتَحَقِّ بِطَاعَاتِ اللَّهِ فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَ لَا هُمْ يُنصَرُونَ لَا يَنْصُرُهُمْ أَحَدٌ يَرْفَعُ عَنْهُمْ الْعَذَابَ.

فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله)- لما نزلت هذه الآية في اليهود، هؤلاء اليهود [الذين] نقضوا عهد الله، و كذبوا رسل الله، و قتلوا أولياء الله:- أ فلا أنبئكم بمن يضاھئهم من يهود هذه الأمة؟ قالوا: بلى يا رسول الله.

قال: قوم من أمتي ينتحلون بأنهم من أهل ملتي، يقتلون أفاضل ذريتي، و أطايب أرومتي «(١)»، و يبدلون شريعتي و سنتي، و يقتلون ولدي الحسن و الحسين، كما قتل أسلاف هؤلاء اليهود زكريا و يحيى.

ألا و إن الله يلعنهم كما لعنهم، و يبعث على بقايا ذراريهم قبل يوم القيامة هاديا مهديا من ولد الحسين المظلوم، يحرفهم بسيوف أوليائه إلى نار جهنم.

ألا و لعن الله قتله الحسين و محبيهم و ناصرهم، و الساكتين عن لعنهم من غير تقيه تسكتهم.

ألا و صلى الله على الباكين على الحسين بن علي رحمه و شفقه، و اللاعنين لأعدائهم و الممثلين عليهم غيظا و حنقا.

ألا و إن الراضين بقتل الحسين شركاء قتلته.

(١) الأرومة: أصل الشجره و استعملت للحسب

يقال: هو طيب الأرومه. «المعجم الوسيط- آرم- ١: ١٥».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٢٦٩

ألا وإن قتلته و أعوانهم و أشياعهم و المقتدين بهم برآء من دين الله.

الأ- و إن الله ليأمر الملائكة المقربين أن ينقلوا «١» دموعهم المصبوبه لقتل «٢» الحسين إلى الخزان فى الجنان، فيمزجونها بماء الحيوان، فتزيد فى عذوبتها و طيبها ألف ضعفها و إن الملائكة ليتلقون دموع الفرحين الضاحكين لقتل الحسين فيلقونها فى الهاويه، و يمزجونها بحميمها و صديدها و غساقها و غسلينها، فتزيد فى شدة حرارتها و عظيم عذابها ألف ضعفها، يشدد بها على المنقولين إليها من أعداء آل محمد عذابهم».

٥٤٤/ [٢]- العياشى: عن أبى عمرو الزبيرى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «الكفر فى كتاب الله على خمسة أوجه: فمنها كفر البراءة- و هو على قسمين- و كفر النعم، و الكفر بترك أمر الله، و الكفر بما نقول من أمر الله فهو كفر المعاصى «٣»، و ترك ما أمر الله عز و جل، و ذلك قوله عز و جل: وَ إِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ- إلى قوله:- أَلَفْتُمْ مَثَلَهُ بَعْضِ الْكُتُبِ وَ تَكْفُرُونَ بِبَعْضِ فِكْرِهِمْ بتركهم ما أمر الله عز و جل، و نسبهم إلى الإيمان و لم يقبله منهم، و لم ينفعهم عنده، فقال: فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ- إلى قوله:- عَمَّا تَعْمَلُونَ.

٥٤٥/ [٣]- و فى تفسير على بن إبراهيم: أن الآية نزلت فى أبى ذر و عثمان، فى نفي عثمان له إلى الربذه «٤»، و ذكرنا الروايه فى (تفسير الهادى).

سوره البقره(٢): آيه ٨٧ ص: ٢٦٩

قوله تعالى:

وَ لَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَ قَفَيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَ آتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبُيِّنَاتِ وَ أَيْدِنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ

أَفَكَلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمْ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ [٨٧]

٥٤٦/ [١]- قال الإمام العسكري (عليه السلام): «قال الله عز و جل - و هو يخاطب اليهود الذي أظهر

٢- تفسير العياشي ١: ٤٨ / ٤٧.

٣- تفسير القمي ١: ٥١.

١- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٣٧١ / ٢٦٠ و: ٣٧٩ / ٢٦٤. [.....]

(١) في «ط» نسخه بدل: أن يتلقوا، و في «س»: أن يسلكوا.

(٢) في «س»، «ط»: بقتل.

(٣) العبارة فيها ارتباك ظاهر، و في الكافي: فمنها كفر الجحود- و الجحود على وجهين- و الكفر بترك ما أمر الله، و كفر البراءة، و كفر النعم .. الكافي ٢: ٢٨٧ / ١.

(٤) الرُبْذَة: من قرى المدينة على ثلاثة أيام، قريبه من ذات عرق، و بهذا الموضع قبر أبي ذرّ الغفاري (رضوان الله تعالى عليه).
«معجم البلدان ٣:

٢٤».

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٢٧٠

محمد (صلى الله عليه و آله) المعجزات لهم عند تلك الجبال و يوبخهم-: وَ لَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ التوراه، المشتمل «١» على أحكامنا، و على ذكر فضل محمد و آله «٢» الطيبين، و إمامه على بن أبي طالب (عليه السلام) و خلفائه بعده، و شرف أحوال المسلمين له، و سوء أحوال المخالفين عليه.

وَ قَفَيْنَا مَنْ بَعْدَهُ بِالرُّسُلِ جعلنا رسولا في إثر رسول وَ آتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ الْآيَاتِ الْوَاضِحَاتِ، مثل: إحياء الموتى، و إبراء الأكمه و الأبرص، و الإنبياء بما يأكلون و ما يدخرون في بيوتهم وَ أَيْدِنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ و هو جبرئيل (عليه السلام)، و ذلك حين رفعه من روزنه «٣» بيته إلى السماء، و ألقى شبهه على من رام قتله، فقتل بدلا منه، و قيل: هو المسيح».

و قال الإمام (عليه السلام):

«ثم وجه الله عز و جل العذل «٤» نحو اليهود المذكورين في قوله: ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ «٥» فقال: أَفَكَلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمْ فَأَخَذَ عَهْدَكُمْ وَمَوَاقِيْعَكُمْ بِمَا لَا تَحْبُونَ: من بذل الطاعة لأوليائه الله الأفضلين و عباده المنتجبين محمد و آله الطيبين الطاهرين، لما قالوا لكم، كما أداه إليكم أسلافكم الذين قيل لهم: إن ولايه محمد و آل محمد هي الغرض الأقصى و المراد الأفضل، ما خلق الله أحدا من خلقه و لا بعث أحدا من رسله «٦» إلا ليدعوهم إلى ولايه محمد و على و خلفائه (عليهم السلام)، و يأخذ بها عليهم العهد ليقيموا عليه، و ليعمل به سائر عوام الأمم فلهذا استكبرتم كما استكبر أوائلكم حتى قتلوا زكريا و يحيى، و استكبرتم أنتم حتى رمتم قتل محمد و على (عليهما السلام)، فخبب الله تعالى سعيكم، ورد في نحروركم كيدكم.

و أما قوله عز و جل: تَقْتُلُونَ فَمَعْنَاهُ: قتلتهم، كما تقول لمن توبخه: ويلك كم تكذب و كم تخرق «٧»، و لا تريد ما لم يفعله بعد، و إنما تريد: كم فعلت و أنت عليه موطن «٨».

٥٤٧/ [٢]- محمد بن يعقوب: عن أحمد بن إدريس، عن محمد بن حسان، عن محمد بن على، عن عمار بن مروان «٩»، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «أفكلما جاءكم محمد (صلى الله عليه و آله) بما لا تهوى أنفسكم بولايه على (عليه السلام) استكبرتم ففريقا من آل محمد (عليهم السلام) كذبتهم، و فريقا تقتلون».

٢- الكافي ١: ٣٤٦/ ٣١.

(١) في «س» نسخه بدل: أحكامها.

(٢) في المصدر: فضل محمد و على و آلهما.

(٣) الروزنه: الكوه. «الصحاح - رزق - ٥: ٢١٢٣».

(٤) العذل: الملامه. «الصحاح - عذل -

٥: ١٧٦٢. و في «ط»: العدل.

(٥) البقره ٢: ٧٤.

(٦) في «ط» نسخه بدل: ممن أرسله.

(٧) التخرق: لغه في التخلق من الكذب. «الصحاح- خرق- ٤: ١٤٦٧»، و في المصدر: تمخرق.

(٨) وطن نفسه على الشئء: حملها عليه و مهّد عليه و مهّد لها. و المعنى و أنت على الكذب مستمر و ثابت.

(٩) زاد في المصدر: عن منخل. و يصح السند بكلا الحالين، فقد روى عمار عن منخل و عن جابر، أنظر معجم رجال الحديث ١٢: ٢٥٦. [.....]

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٢٧١

٥٤٨/ [٣]- العياشي: عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: أما قوله: أ فَكَلَّمَا جَاءَ كُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمْ قال أبو جعفر: «ذلك مثل موسى و الرسل من بعده و عيسى (صلوات الله عليهم)، ضرب مثلا لأمه محمد (صلى الله عليه و آله)، فقال الله لهم: فإن جاءكم محمد بما لا تهوى أنفسكم بموالاه على استكبرتم ففريقا من آل محمد كذبتم، و فريقا تقتلون، فذلك تفسيرها في الباطن».

سوره البقره(٢): آيه ٨٨ ص : ٢٧١

قوله تعالى:

وَ قَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ [٨٨]

٥٤٩/ [١]- قال الإمام العسكري (عليه السلام): «قال الله عز و جل: وَ قَالُوا يَعْنِي هَؤُلَاءِ الْيَهُودَ الَّذِي أَرَاهُمْ رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه و آله) المعجزات المذكورات عند قوله: فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ «١» الآيه قُلُوبُنَا غُلْفٌ أوعيه للخير و العلوم، قد أحاطت بها و اشتملت عليها، ثم هي مع ذلك لا تعرف لك- يا محمد- فضلا مذكورا في شئء من كتب الله، و لا على لسان أحد من أنبياء الله.

فقال الله تعالى ردا عليهم: بَلْ لَيْسَ كَمَا يَقُولُونَ أوعيه للعلوم، و لكن قد لَعَنَهُمُ اللَّهُ أبعدهم الله من الخير فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ قليل

إيمانهم، يؤمنون ببعض ما أنزل الله، و يكفرون ببعض، فإذا كذبوا محمداً في سائر ما يقول: فقد صار ما كذبوا به أكثر، و ما صدقوا به أقل.

و إذا قرئ (غلف) «٢» فإنهم قالوا: قلوبنا غلف في غطاء، فلا نفهم كلامك و حديثك، نحو ما قال الله عز و جل: وَ قَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّهِ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ وَ فِي آذَانِنَا وَقْرٌ وَ مِنْ بَيْنِنَا وَ بَيْنَكَ حِجَابٌ «٣» و كلا القراءتين حق، و قد قالوا بهذا و بهذا جميعاً.

ثم قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): معاشر اليهود، تعاندون رسول الله رب العالمين، و تأبون الاعتراف بأنكم كنتم بذنوبكم من الجاهلين، إن الله لا يعذب بها أحداً، و لا يزيل عن فاعل هذا عذابه أبداً، إن آدم (عليه السلام) لم يقترح على ربه المغفره لذنبه إلا بالتوبه، فكيف تقترحونها أنتم مع عنادكم؟! قيل: و كيف كان ذاك، يا رسول الله؟

٣- تفسير العياشي ١: ٤٩ / ٤٨.

١- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٣٩٠ / ٢٦٦ و ٢٦٧.

(١) البقره ٢: ٧٤.

(٢) القراءه المشهوره (غلف) بسكون اللام، و روى في الشواذ (غلف) بضم اللام، و الأولى جمع «الأغلف» مثل (أحمر و حمر)، و الثانيه جمع (غلاف) مثل (حمار و حمر). «مجمع البيان للطبرسي ١: ٣٠٨».

(٣) فصلت ٤١: ٥.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٢٧٢

فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): لما زلت الخطيئه من آدم (عليه السلام) و أخرج من الجنه و عوتب و وبخ، قال: يا رب، إن تبت و أصلحت، أتردني إلى الجنه؟ قال: بلى. قال آدم: فكيف أصنع - يا رب - حتى أكون تائباً و تقبل توبتي؟

فقال الله عز و جل: تسبحني بما

أنا أهله، و تعترف بخطيئتك كما أنت أهله، و تتوسل إلى بالفاضلين الذين علمتك أسماءهم، و فضلتك بهم على ملائكتي، و هم محمد و آله الطيبون، و أصحابه الخيرون.

فوفقه الله تعالى، فقال: يا رب، لا- إله إلا- أنت سبحانك و بحمدك، عملت سوءا و ظلمت نفسي، فارحمني و أنت أرحم الراحمين، بحق محمد و آله الطيبين و خيار أصحابه المنتجبين، سبحانك و بحمدك لا- إله إلا- أنت، عملت سوءا و ظلمت نفسي، فتب على إنك أنت الثواب الرحيم، بحق محمد و آله الطيبين و خيار أصحابه المنتجبين.

فقال الله تعالى: لقد قبلت توبتك، و آيه ذلك أن «١» أنقى بشرتك فقد تغيرت- و كان ذلك لثلاثة عشر من شهر رمضان- فصم هذه الثلاثة أيام التي تستقبلك، فهي أيام البيض، ينقى الله في كل يوم بعض بشرتك فصامها فتقى في كل يوم منها ثلث بشرته. فعند ذلك قال آدم: يا رب، ما أعظم شأن محمد و آله و خيار أصحابه؟! فأوحى الله إليه: يا آدم، إنك لو عرفت كنه جلال محمد عندي و آله و خيار أصحابه، لأحبيته حبا يكون أفضل أعمالك قال: يا رب، عرفني لأعرف.

قال الله تعالى: يا آدم، إن محمدا لو وزن به جميع الخلق من النبيين و المرسلين و الملائكة المقربين و سائر عبادي الصالحين من أول الدهر إلى آخره و من الثرى إلى العرش لرجح به، و إن رجلا من خيار آل محمد لو وزن به جميع آل النبيين لرجح بهم، و إن رجلا من خيار أصحاب محمد لو وزن به جميع أصحاب المرسلين لرجح بهم.

يا آدم، لو أحب رجل من الكفار أو جميعهم رجلا من آل محمد و أصحابه الخيرين لكافأه

الله عن ذلك بأن يختم له بالتوبه والإيمان، ثم يدخله الله الجنة، إن الله ليفيض على كل واحد من محبي محمد و آل محمد و أصحابه من الرحمه ما لو قسمت على عدد كعدد كل ما خلق الله تعالى من أول الدهر إلى آخره- و إن كانوا كفارا- لكفاهم، و لأداهم إلى عاقبه محموده: الإيمان بالله حتى يستحقوا به الجنة، و إن رجلا ممن يبغض آل محمد و أصحابه الخيرين أو واحدا منهم لعذبه الله عذابا لو قسم على مثل عدد ما خلق الله لأهلكهم أجمعين».

سوره البقره(٢): آيه ٨٩ ص : ٢٧٢

قوله تعالى:

وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَيَّدُكُمْ لِمَا مَعَهُمْ وَ كَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ [٨٩]

(١) فى المصدر: أنى.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٢٧٣

٥٥٠ / [١]- قال الإمام العسكرى (عليه السلام): «ذم الله اليهود، فقال: وَ لَمَّا جَاءَهُمْ يعنى هؤلاء اليهود الذين تقدم ذكرهم، و إخوانهم من اليهود، جاءهم كتابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ القرآن مُصَيَّدُكُمْ ذلك الكتاب لِمَا مَعَهُمْ من التوراه التى بين فيها أن محمدا الأسمى من ولد إسماعيل، المؤيد بخير خلق الله بعده: على ولى الله وَ كَانُوا يعنى هؤلاء اليهود مِنْ قَبْلُ ظهور محمد (صلى الله عليه و آله) بالرساله يَسْتَفْتِحُونَ يسألون الله الفتح و الظفر عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا من أعدائهم و المناوئين لهم، و كان الله يفتح لهم و ينصرهم.

قال الله عز و جل: فَلَمَّا جَاءَهُمْ جاء هؤلاء اليهود ما عَرَفُوا من نعت محمد (صلى الله عليه و آله) و صفته كَفَرُوا بِهِ جحدوا نبوته حسدا له، و بغيا عليه، قال الله عز و جل: فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ.

قال أمير

المؤمنين (عليه السلام): إن الله تعالى أخبر رسوله بما كان من إيمان اليهود بمحمد (صلوات الله عليه وآله) قبل ظهوره، و من استفتحهم على أعدائهم بذكره، و الصلاة عليه و على آله».

قال (عليه السلام): «و كان الله عز و جل أمر اليهود فى أيام موسى (عليه السلام) و بعده إذا دهمهم أمر، أو دهمهم داهيه أن يدعوا الله عز و جل بمحمد و آله الطيبين، و أن يستنصروا بهم، و كانوا يفعلون ذلك حتى كانت اليهود من أهل المدينه قبل ظهور محمد (صلى الله عليه و آله) بسنين كثيره يفعلون ذلك، فيكفون البلاء و الدهماء و الداهيه.

و كانت اليهود قبل ظهور محمد (صلى الله عليه و آله) بعشر سنين تعاديهم أسد و غطفان- قوم من المشركين- و يقصدون أذاهم، فكانوا يستدفعون شرورهم و بلاءهم بسؤالهم ربهم بمحمد و آله الطيبين، حتى قصدهم فى بعض الأوقات أسد و غطفان فى ثلاثه آلاف فارس إلى بعض قرى اليهود حوالى المدينه، فتلقاهم اليهود و هم ثلاثمائه فارس، و دعوا الله بمحمد و آله فهزموهم و قطعوهم.

فقال أسد و غطفان بعضهما لبعضهم: تعالوا نستعين عليهم بسائر القبائل فاستعانوا عليهم بالقبائل و أكثروا حتى اجتمعوا قدر ثلاثين ألفا، و قصدوا هؤلاء الثلاثمائه فى قريتهم، فألجئوهم إلى بيوتها، و قطعوا عنها المياه الجاربه التى كانت تدخل إلى قراهم، و منعوا عنهم الطعام، و استأمن اليهود «أ» فلم يأمنوهم، و قالوا: لا، إلا أن نقتلكم و نسيبكم و نهبكم.

فقال اليهود بعضها لبعض: كيف نصنع؟ فقال لهم أماثلهم و ذوو الرأى منهم: أما أمر موسى أسلافكم و من بعدهم بالاستنصار بمحمد و آله الطيبين؟ أما أمركم بالابتهاج إلى الله عز و جل

عند الشدائد بهم؟ قالوا: بلى قالوا:

فافعلوا.

فقالوا: اللهم بجاه محمد وآله الطيبين لما سقيتنا، فقد قطعت الظلمه عنا المياه حتى ضعف شباننا، و تماوت

١- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٣٩٣ / ٢٦٨ - ٢٧٠.

(١) في المصدر زياده: منهم.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٢٧٤

ولداننا، و أشرفنا على الهلكه فبعث الله تعالى لهم وابلا هطلا سحا «١»، ملاً حياضهم و آبارهم و أنهارهم و أوعيتهم و ظروفهم، فقالوا: هذه إحدى الحسنين ثم أشرفوا من سطوحهم على العساكر المحيطة بهم، فإذا المطر قد آذاهم غايه الأذى، و أفسد أمتعتهم و أسلحتهم و أموالهم، فانصرف عنهم لذلك بعضهم، لأن ذلك المطر آتاهم في غير أوانه، في حماره القيط «٢»، حين لا يكون مطر.

فقال الباقون من العساكر: هبكم سقيتم، فمن أين تأكلون؟ و لئن انصرف عنكم هؤلاء، فلسنا ننصرف حتى نقهركم على أنفسكم و عيالاتكم، و أهاليكم و أموالكم، و نشفى غيظنا منكم.

فقال اليهود: إن الذي سقانا بدعائنا بمحمد و آله قادر على أن يطعمنا، و إن الذي صرف عنا من صرفه، قادر على أن يصرف عنا الباقين.

ثم دعوا الله بمحمد و آله أن يطعمهم، فجاءت قافلته عظيمه من قوافل الطعام قدر ألفى جمل و بغل و حمار موقره «٣» حنطه و دقيقا، و هم لا- يشعرون بالعساكر، فانتهوا إليهم و هم نيام، و لم يشعروا بهم، لأن الله تعالى ثقل نومهم حتى دخلوا القرية، و لم يمنعوهم، و طرحوا «٤» أمتعتهم و باعوها منهم فانصرفوا و بعدوا، و تركوا العساكر نائمه ليس في أهلها عين تطرف، فلما بعدوا انتبهوا، و نابذوا «٥» اليهود الحرب، و جعل يقول بعضهم لبعض: الوحي الوحي «٦»، فإن هؤلاء اشتد بهم الجوع و

سيذلون لنا.

قال لهم اليهود: هيهات، بل قد أطعمنا ربنا و كنتم نياما، جاءنا من الطعام كذا و كذا، و لو أردنا قتالكم «٧» فى حال نومكم لتهيأ لنا، و لكننا كرهنا البغى عليكم، فانصرفوا عنا، و إلا دعونا عليكم بمحمد و آله، و استنصرنا بهم أن يخزيكم كما قد أطعمنا و سقنا فأبوا إلا طغيانا، فدعوا الله تعالى بمحمد و آله و استنصروا بهم، ثم برز الثلاثمائة إلى ثلاثين ألفا «٨»، فقتلوا منهم و أسروا و طحطحوهم «٩»، و استوثقوا منهم بأسرائهم، فكان لا ينالهم «١٠» مكروه من جهتهم، لخوفهم على من لهم فى أيدي اليهود فلما ظهر محمد (صلى الله عليه و آله) حسدوه، إذ كان من العرب، فكذبوه.

ثم قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): هذه نصره الله تعالى لليهود على المشركين بذكرهم لمحمد و آله، ألا فاذكروا- يا أمه محمد- محمدا و آله عند نوائبكم و شدائدكم، لينصر الله به ملائكتكم على الشياطين الذين يقصدونكم،

(١) سَخَّ الماء سَخًا: سال من فوق. «الصحاح- سحح ١: ٣٧٣».

(٢) حمارَه القَيْظ: شدّه حرّه. «مجمع البحرين- حمر- ٣: ٢٧٦».

(٣) الوقر: الحمل. «الصحاح- وقر- ٢: ٨٤٨».

(٤) فى المصدر زياده: فيها.

(٥) نابذه الحرب: كاشفه. «الصحاح- نبذ- ٢: ٥٧١».

(٦) الوحى: السرعه، و يقال الوحى الوحى، يعنى البدار البدار. «الصحاح- وحى- ٦: ٢٥٢٠». [.....]

(٧) فى «ط» نسخه بدل: قتلكم.

(٨) فى المصدر: إلى الناس للقاء.

(٩) طحطحت الشىء: كسرتة و فرقته .. «الصحاح- طحح- ١: ٣٨٦».

(١٠) فى المصدر: فكانوا لا ينداهم.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٢٧٥

فإن كل واحد منكم معه ملك عن يمينه يكتب حسناته، و ملك عن يساره يكتب سيئاته، و معه شيطانان من عند إبليس يغويانه، فإذا وسوسا فى

قلبه، ذكر الله، وقال: لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، و صلى الله على محمد وآله الطيبين خنس «١» الشيطانان ثم صارا إلى إبليس فشكواه، وقال له: قد أعيانا أمره، فأمددنا «٢» بالمرده فلا يزال يمدهما حتى يمدهما بألف مارد فيأتونه، فكلما راموه ذكر الله، و صلى على محمد وآله الطيبين لم يجدوا عليه طريقا ولا منفذا.

قالوا لإبليس: ليس له غيرك تباشره بجنودك فتغلبه و تغويه، فيقصده إبليس بجنوده، فيقول الله تعالى للملائكة: هذا إبليس قد قصد عبدى فلانا، أو أمتى فلانه بجنوده ألا فقاتلوهم فيقاتلهم بإزاء كل شيطان رجيم منهم مائه ألف ملك، و هم على أفراس من نار، بأيديهم سيوف من نار و رماح من نار، و قسى «٣» و نشاشيب «٤» و سكاكين، و أسلحتهم من نار، فلا يزالون يخرجونهم و يقتلونهم بها، و يأسرون إبليس، فيضعون عليه تلك الأسلحة، فيقول: يا رب، وعدك وعدك، قد أجلتني إلى يوم الوقت المعلوم.

فيقول الله تعالى للملائكة: وعدته أن لا أमितه، و لم أعده أن لا أسلط عليه السلاح و العذاب و الآلام، اشتفوا منه ضربا بأسلحتكم فيانى لا- أमितه، فيثخنونه بالجراحات، ثم يدعوناه، فلا يزال سخين العين على نفسه و أولاده المقتولين، و لا- يندمل شىء من جراحاته إلا بسماعه أصوات المشركين، بكفرهم.

فإن بقى هذا المؤمن على طاعة الله و ذكره و الصلاة على محمد و آله، بقى على إبليس تلك الجراحات، و إن زال العبد عن ذلك، و انهمك في مخالفه الله عز و جل و معاصيه، اندملت جراحات إبليس، ثم قوى على ذلك العبد حتى يلجمه و يسرج على ظهره و يركبه، ثم ينزل

عنه و يركب على ظهره شيطاننا من شياطينه، و يقول لأصحابه: أما تذكرون ما أصابنا من شأن هذا؟ ذل و انقاد لنا الآن حتى صار يركبه «٥» هذا.

ثم قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): فإن أردتم أن تديموا على إبليس سخينه «٦» عينه و ألم جراحاته فدوموا على طاعة الله و ذكره، و الصلاة على محمد و آله، و إن زلتم عن ذلك كنتم أسراء إبليس فيركب أقفيتكم بعض مردته».

٥٥١/ [٢]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن زرعه بن محمد، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز و جل:

٢- الكافي ٨: ٣٠٨ / ٤٨١.

(١) خنس: تأخر. «الصحاح - خنس - ٣: ٩٢٥».

(٢) في «س»: فأيدنا.

(٣) القسى: جمع قوس. «الصحاح - قوس - ٣: ٩٦٧».

(٤) النشايب: السهام. «أساس البلاغ: ٤٥٦».

(٥) في «ط»: نركبه.

(٦) في المصدر: سخنه.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٢٧٦

وَ كَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ.

قال: «كانت اليهود تجد في كتبها أن مهاجر محمد (صلى الله عليه و آله) ما بين غير «١» و أحد، فخرجوا يطلبون الموضوع، فمروا بجبل يسمى حددا، فقالوا: حدد و أحد «٢» سواء ففرقوا عنده فنزل بعضهم بتيماء «٣»، و بعضهم بفدك، و بعضهم بخيبر، فاشتاق الذين بتيماء إلى بعض إخوانهم، فمر بهم أعرابي من قيس فتكأروا «٤» منه، و قال لهم: أمر بكم ما بين غير و أحد؟ فقالوا له: إذا مررت بهما فأذنا «٥» بهما. فلما توسط بهم أرض المدينة، قال لهم: ذاك غير، و هذا أحد فنزلوا عن ظهر إبله،

و قالوا: قد أصبنا بغيتنا فلا حاجة لنا في إيلك، فاذهب حيث شئت.

فكتبوا إلى إخوانهم الذين بفسك و خبير: أنا قد أصبنا الموضع فهلما إلينا. فكتبوا إليهم: أنا قد استقرت بنا الدار و اتخذنا الأموال و ما أقربنا منكم، فإذا كان ذلك فما أسرعنا إليكم! فاتخذوا بأرض المدينة الأموال، فلما كثرت أموال بلغ تبع «٤» فغزاهم، فتحصنوا منه فحاصرهم، و كانوا يرقون لضعفاء أصحاب تبع، فيلقون إليهم بالليل التمر و الشعير، فبلغ ذلك تبع فرق لهم و آمنهم فنزلوا إليه، فقال لهم: إني قد استطبت بلادكم، و لا أراني إلا مقيما فيكم.

فقالوا: إنه ليس ذاك لك، إنها مهاجر نبي، و ليس ذلك لأحد حتى يكون ذلك.

فقال لهم: إني مخلف فيكم من أسرتي من إذا كان ذلك يساعده و ينصره «٧» فخلف حين: الأوس، و الخزرج. فلما كثروا بها كانوا يتناولون أموال اليهود، و كانت اليهود تقول لهم: أما لو قد بعث محمد لنخرجكم «٨» من ديارنا و أموالنا فلما بعث الله عز و جل محمدا (صلى الله عليه و آله) آمنت به الأنصار، و كفرت به اليهود، و هو قول الله عز و جل: وَ كَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ.

و روى العياشي، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) الحديث بعينه «٩».

٥٥٢ / [٣]- و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن صفوان بن يحيى، عن إسحاق بن عمار، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قوله تبارك و تعالى: وَ كَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ؟

(١) عير: جبل فى المدينة، و قيل: فى الحجاز. «معجم البلدان ٤: ١٧٢».

(٢) حدد: جبل مطل على تيماء. «معجم البلدان ٢: ٢٢٩». [.....]

(٣) التيماء: الفلاة، و تيماء: بليد فى أطراف الشام ما بين الشام و وادى القرى. «معجم البلدان ٢: ٦٧».

(٤) تكاروا: استأجروا.

(٥) آذنتك بالشىء: أعلمتك. «الصحاح - أذن - ٥: ٢٠٦٩».

(٦) تبع: من ملوك حمير. «مجمع البحرين - تبع - ٤: ٣٠٥».

(٧) فى «ط» نسخه بدل: ساعده و نصره.

(٨) فى المصدر: ليخرجنكم.

(٩) تفسير العياشى ١: ٤٩ / ٦٩.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٢٧٧

قال: «كان قوم فيما بين محمد و عيسى (صلوات الله عليهما)، كانوا يتوعدون أهل الأصنام بالنبى (صلى الله عليه و آله)، و يقولون: ليخرجن نبى، و ليكسرن أصنامكم، و ليفعلن بكم ما يفعلن فلما خرج رسول الله (صلى الله عليه و آله) كفروا به».

٥٥٣ / [٤] - العياشى: عن جابر، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن هذه الآيه، عن قول الله: فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ.

قال: «تفسيرها فى الباطن: لما جاءهم ما عرفوا فى على (عليه السلام) كفروا به، فقال الله فيهم: فَلَمَّا جَاءَهُم مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ. قال أبو جعفر (عليه السلام): «يعنى بنى أميه، هم الكافرون فى باطن القرآن».

سوره البقره (٢): آيه ٩٠ ص: ٢٧٧

قوله تعالى:

بِئْسَ مَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ بَعِيًّا أَنْ يُنَزَّلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ فَبِأُوْءَابِغَضِبِ عَلَى غَضَبٍ وَ
لِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ [٩٠]

٥٥٤ / [١] - قال الإمام العسكرى (عليه السلام): «ذم الله تعالى اليهود و عاب فعلهم فى كفرهم بمحمد (صلى الله عليه و آله)، فقال: بِئْسَ مَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أى اشتروها بالهدايا و الفضول «١» التى كانت تصل إليهم، و كان الله أمرهم بشرائها من الله

بطاعتهم له، ليجعل «٢» لهم أنفسهم و الانتفاع بها دائما فى نعيم الآخره فلم يشتروها، بل اشتروها بما أنفقوه فى عداوه رسول الله (صلى الله عليه و آله) ليقى لهم عزهم فى الدنيا، و رئاستهم على الجهال، و ينالوا المحرمات، و أصابوا الفضولات من السفله و صرفوهم عن سبيل الرشاد، و وقفوهم على طريق الضلالات.

ثم قال الله عز و جل: أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ بَغْيًا أَى بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى مُوسَى (عليه السلام) من تصديق محمد (صلى الله عليه و آله) بَغْيًا أَنْ يُنَزَّلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ».

قال: «و إنما كان كفرهم لبغيهم و حسدهم له، لما أنزل الله من فضله عليه، و هو القرآن الذى أبان فيه نبوته، و أظهر به آيته و معجزته، ثم قال: فَبَاؤُاْ بِغَضَبِ عَلَى غَضَبٍ يعنى رجعوا و عليهم الغضب من الله على غضب

٤- تفسير العياشى ١: ٥٠ / ٧٠.

١- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرى (عليه السلام): ٢٧٢ / ٤٠١.

(١) فضول الغنائم: ما فضل منها حين تقسم، و فضول المال: بقاياها الزائده من الحاجه.

(٢) فى «ط» نسخه بدل: ليحصل.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٢٧٨

فى إثر غضب- قال:- «و الغضب الأول حين كذبوا بعيسى بن مريم (عليه السلام)، و الغضب الثانى حين كذبوا محمد (صلى الله عليه و آله)».

قال: «و الغضب الأول أن جعلهم قرده خاسئين، و لعنهم على لسان عيسى (عليه السلام)، و الغضب الثانى حين سلط الله عليهم سيوف محمد و آله و أصحابه و أمته حتى ذلهم بها فإما دخلوا فى الإسلام طائعين، و إما أدوا الجزية صاغرين داخرين «١»».

٥٥٥ / [٢]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أحمد بن محمد البرقى،

عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن عمار بن مروان، عن المنخل، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «نزل جبرئيل (عليه السلام) بهذه الآية على محمد (صلى الله عليه وآله) هكذا: بثما اشتروا به أنفسهم أن يكفروا بما أنزل الله في علي بغيا».

٥٥٦/ [٣]- العياشي: قال أبو جعفر (عليه السلام): «نزلت هذه الآية على رسول الله (صلى الله عليه وآله) [هكذا]: بثما اشتروا به أنفسهم أن يكفروا بما أنزل الله في علي بغيا و قال الله في علي (عليه السلام): أَنْ يُنَزَّلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ يَعْنِي عَلِيًّا، قَالَ اللَّهُ: فَبَاؤُا بِغَضَبٍ عَلَى غَضَبٍ يَعْنِي بَنِي أُمِيهِ وَ لِلْكَافِرِينَ يَعْنِي بَنِي أُمِيهِ عَذَابٌ مُهِينٌ».

سورة البقرة(٢): آية ٩١ ص : ٢٧٨

قوله تعالى:

وَ إِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا تَوَمَّنْ بِمَا أَنْزَلَ عَلَيْنَا وَ يُكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ وَ هُوَ الْحَقُّ مُصِيدًا لِمَا مَعَهُمْ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ [٩١]

٥٥٧/ [١]- قال الإمام العسكري (عليه السلام): «وَ إِذَا قِيلَ لَهُوَاءَ الْيَهُودِ الَّذِينَ تَقْدِمُ ذِكْرَهُمْ آمِنُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ مِنَ الْقُرْآنِ الْمَشْتَمَلِ عَلَى الْحَلَالِ وَ الْحَرَامِ، وَ الْفَرَائِضِ وَ الْأَحْكَامِ قَالُوا تَوَمَّنْ بِمَا أَنْزَلَ عَلَيْنَا وَ هُوَ التَّوْرَةُ وَ يُكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ يَعْنِي مَا سِوَاهُ، لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ وَ هُوَ الْحَقُّ وَ الَّذِي يَقُولُ هُوَاءَ الْيَهُودِ: إِنَّهُ وَرَاءَهُ، هُوَ الْحَقُّ، لِأَنَّهُ هُوَ النَّاسِخُ وَ الْمَنْسُوخُ «٢» الَّذِي قَدِمَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ».

قال الله تعالى: قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَيْ: لِمَ كَانَ يَقْتُلُ أَسْلَافَكُمْ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ

٢- الكافي ١: ٣٤٥ / ٢٥.

٣- تفسير العياشي ١: ٥٠ / ٧٠.

١- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٢٧٥ / ٤٠٣

(١) الدخور: الصغار و الذل. «الصحاح - دخر - ٢: ٦٥٥».

(٢) فى المصدر: للمنسوخ.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٢٧٩

بالتوراه، أى ليست التوراه الأمره «١» بقتل الأنبياء، فإذا كنتم تَقْتُلُونَ الأنبياء، فما آمنتم بما أنزل عليكم من التوراه، لأن فيها تحريم قتل الأنبياء، كذلك إذا لم تؤمنوا بمحمد، و بما أنزل عليه و هو القرآن، و فيه الأمر بالإيمان به، فأنتم ما آمنتم بعد بالتوراه.

قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): أخبر الله تعالى أن من لا يؤمن بالقرآن، فما آمن بالتوراه، لأن الله تعالى أخذ عليهم الإيمان بهما، لا يقبل الإيمان بأحدهما إلا مع الإيمان بالآخر. فكذاك فرض الله الإيمان بولايه على بن أبى طالب «٢» كما فرض الإيمان بمحمد، فمن قال: آمنت بنبوه محمد و كفرت بولايه على بن أبى طالب، فما آمن بنبوه محمد.

إن الله تعالى إذا بعث الخلائق يوم القيامة، نادى منادى ربنا نداء تعريف الخلائق فى إيمانهم و كفرهم، فقال:

الله أكبر، الله أكبر و مناد آخر ينادى: معاشر الخلائق ساعدوه على هذه المقاله فأما الدهريه «٣» و المعطله فيخرسون عن ذلك، و لا تنطق «٤» ألسنتهم، و يقولها سائر الناس من الخلائق، فيمتاز الدهريه و المعطله من سائر الناس بالخرس.

ثم يقول المنادى: أشهد أن لا إله إلا الله فيقول الخلائق كلهم ذلك، إلا من كان يشرك بالله تعالى من المجوس و النصرى و عبده الأوثان، فإنهم يخرسون فيتبينون بذلك من سائر الخلائق.

ثم يقول المنادى: أشهد أن محمدا رسول الله فيقولها المسلمون أجمعون، و تخرس عنها اليهود و النصرى و سائر المشركين.

ثم ينادى مناد آخر من عرصات القيامة: ألا فسوقوهم إلى الجنة لشهادتهم لمحمد بالنبوه، فإذا النداء من قبل الله

تعالى: لا، بل وَ قَفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ «٥».

يقول الملائكة- الذين قالوا: سوقوهم إلى الجنة لشهادتهم لمحمد بالنبوه: لماذا يوقفون، يا ربنا؟

فإذا النداء من قبل الله تعالى: قفوههم إنهم مسئولون عن ولايه على بن أبي طالب و آل محمد- يا عبادى و إمائى- إنى أمرتهم مع الشهاده بمحمد بشهاده أخرى، فإن جاءوا بها يعطوا «٦» ثوابهم، و أكرموا ما بهم، و إن لم يأتوا بها، لم تنفعهم الشهاده لمحمد بالنبوه و لا لى بالربوبيه، فمن جاء بها فهو من الفائزين، و من لم يأت بها فهو من الهالكين».

(١) فى المصدر: أى ليس فى التوراه الأمر.

(٢) فى «ط» نسخه بدل: بولايه أمير المؤمنين.

(٣) الدهريه: و هم القائلون بقدم العالم و قدم الدهر، و تدبيره للعالم و تأثيره فيه، و إنه ما أبلى الدهر من شىء إلا أحدث شيئا آخر. و كلهم متفقون على نفى الربوبيه عن الله الجليل الخالق، تبارك و تعالى عمّا يصفون علوا كبيرا. «المقالات و الفرق: ١٩٤».

(٤) فى المصدر: و لا تنطلق.

(٥) الصافات ٣٧: ٢٤.

(٦) فى المصدر: فعظّموا.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٢٨٠

قال: «فمنهم من يقول: قد كنت لعلى بن أبى طالب بالولايه شاهدا، و لآل محمد محبا و هو فى ذلك كاذب، يظن أن كذبه ينجيه. فيقال له: سوف نستشهد على ذلك عليك. فتشهد أنت- يا أبا حسن- فتقول: الجنة لأولياى شاهده، و النار على أعدائى شاهده فمن كان منهم صادقا خرجت إليه رياح الجنة و نسيمها فاحتملته، فأوردته علالى الجنة و غرفها، و أحلته دار المقامه من فضل ربه «١»، لا يمسّه فيها نصب، و لا يمسّه فيها لغوب، و من كان منهم كاذبا، جاءته «٢» سموم النار و حميمها و ظلها

الذى هو ثلاث شعب، لا ظليل ولا يغنى من اللهب «٣» فتحمله، فترفعه فى الهواء، و تورده فى نار جهنم.

ثم قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): فلذلك أنت قسيم الجنة و النار، تقول لها: هذا لى، و هذا لك».

٥٥٨ / [٢]- العياشى: قال جابر: قال أبو جعفر (عليه السلام): «نزلت هذه الآية على محمد (صلى الله عليه و آله) هكذا و الله (و إذا قيل لهم ما ذا أنزل ربكم فى على) يعنى بنى أميه، قالوا نُؤْمِنُ بِمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا يعنى فى قلوبهم، بما أنزل الله عليه وَ يَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ بما أنزل الله فى على وَ هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَهُمْ يعنى عليا».

٥٥٩ / [٣]- عن أبى عمرو الزبيرى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال الله فى كتابه يحكى قول اليهود: إِنَّ اللَّهَ عَهِدَ إِلَيْنَا أَلَّا نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّىٰ يَأْتِينَا بُرْهَانٌ «٤» الآية، و قال: فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ إِنَّ كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ و إنما أنزل هذا فى قوم يهود، و كانوا على عهد محمد (صلى الله عليه و آله) لم يقتلوا أنبياء الله بأيديهم، و لا- كانوا فى زمانهم، و إنما قتل أوائلهم «٥» الذين كانوا من قبلهم، فنزلوا بهم أولئك القتل، فجعلهم الله منهم، و أضاف إليهم فعل أوائلهم بما تبعوهم و تولوهم».

سوره البقره (٢): آيه ٩٢ ص : ٢٨٠

قوله تعالى:

وَلَقَدْ جَاءَكُمْ مُوسَىٰ بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ [٩٢]

٥٦٠ / [١]- قال الإمام العسكرى (عليه السلام): «قال الله عز و جل لليهود الذين تقدم ذكرهم: وَلَقَدْ جَاءَكُمْ مُوسَىٰ بِالْبَيِّنَاتِ

٢- تفسير العياشى ١: ٥١ / ٧١.

٣- تفسير العياشى ١: ٥١ / ٢٧.

١- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرى (عليه السلام): ٢٧٨ / ٤٠٨.

«ط» نسخه بدل: ربي.

(٢) في «ط» نسخه بدل: أصابته.

(٣) تضمين من سورة المرسلات ٧٧: ٣٠ و ٣١. [...]

(٤) آل عمران ٣: ١٨٣.

(٥) في «س»، «ط»: أوليائهم.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٢٨١

الدالات على نبوته، و على ما وصفه من فضل محمد (صلى الله عليه و آله)، و شرفه على الخلائق، و أبان عنه من خلافه على و وصيته، و أمر خلفائه بعده ثم اتَّخَذْتُمْ الْعِجْلَ إِلَها مِنْ بَعْدِهِ بعد انطلاقه إلى الجبل، و خالفتم خليفته الذى نص عليه و تركه عليكم، و هو هارون (عليه السلام) وَ أَنْتُمْ ظَالِمُونَ كافرون بما فعلتم من ذلك»

سورة البقره (٢): آيه ٩٣ ص: ٢٨١

قوله تعالى:

وَ إِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَ رَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَ اسْمِعُوا قَالُوا سَمِعْنَا وَ عَصَيْنَا وَ أَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمَانُكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ [٩٣]

٥٦١/ [١] - قال الإمام العسكرى (عليه السلام): «قال الله عز و جل: و اذكروا إذ فعلنا ذلك بأسلافكم لما أبوا قبول ما جاءهم به موسى (عليه السلام) من دين الله و أحكامه، و من الأمر بتفضيل محمد و على (صلوات الله عليهما) و خلفائهما على سائر الخلق.

خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ قلنا لهم: خذوا ما آتيناكم من هذه الفرائض بِقُوَّةٍ قد جعلناها لكم، و مكناكم بها، و أزحنا عنكم «١» فى تركيبها فيكم وَ اسْمِعُوا ما يقال لكم، و تؤمرون به قَالُوا سَمِعْنَا قولك وَ عَصَيْنَا أمرك، أى إنهم عصوا بعد، و أضمروا فى الحال أيضا العصيان وَ أَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ أمروا بشرب العجل الذى كان قد ذريت سحالته «٢» فى الماء الذى أمروا بشربه، ليتبين من عبده ممن لم يعبد بِكُفْرِهِمْ لأجل كفرهم، أمروا بذلك.

قُلْ يَا مُحَمَّدُ بِئْسَمَا

يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمَانُكُمْ بِمُوسَى كَفَرَكُمْ بِمُحَمَّدٍ وَعَلَى وَأَوْلِيَاءِ اللَّهِ مِنْ آلِهِمَا إِنَّ كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ بِتُورَاهِ مُوسَى، وَلَكِنْ مَعَاذَ اللَّهِ، لَا يَأْمُرُكُمْ إِيمَانُكُمْ بِالتُّورَاهِ الْكُفْرَ بِمُحَمَّدٍ وَعَلَى (عليهما السلام)».

قال الإمام (عليه السلام): «قال أمير المؤمنين (عليه السلام): إن الله تعالى ذكر بني إسرائيل في عصر محمد (صلى الله عليه وآله) أحوال آبائهم الذين كانوا في أيام موسى (عليه السلام)، كيف أخذ عليهم العهد والميثاق لمحمد وعلى وآلهما الطيبين المنتجبين للخلافه على الخلائق، ولأصحابهما وشيعتهما و سائر أمه محمد (صلى الله عليه وآله).

١- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٤٢٤/ ٢٩٠ و ٢٩١.

(١) في «ط» نسخه بدل: و أرحنا عليكم.

(٢) السحالة: ما سقط من الذهب والفضة ونحوهما كالبراده. «الصحاح - سحل - ٥: ١٧٢٧».

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٢٨٢

فقال: وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ اذْكُرُوا لِمَا أَخَذْنَا مِيثَاقَ آبَائِكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمْ الطُّورَ الْجَبَلَ، لَمَّا أَبَوْا قَبُولَ مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ وَالاعْتِرَافَ بِهِ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ يَعْنِي بِالْقُوَّةِ الَّتِي أُعْطِينَاكُمْ تَصْلِحُ لِدَلِكِ وَاسْمَعُوا أَي أَطِيعُوا فِيهِ.

قَالُوا سَمِعْنَا بِأَذَانِنَا وَعَصَيْنَا بِقُلُوبِنَا، فَأَمَّا فِي الظَّاهِرِ فَأَعْطُوا كُلَّهُم الطَّاعَةَ دَاخِرِينَ صَاغِرِينَ، ثُمَّ قَالَ: وَأَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ عَرَضُوا لِشَرِّبِ الْعِجْلِ الَّذِي عَبْدُوهُ حَتَّى وَصَلَ مَا شَرَبُوهُ [مِنْ] ذَلِكَ إِلَى قُلُوبِهِمْ».

وقال: «إن بني إسرائيل لما رجع إليهم موسى وقد عبدوا العجل تلقوه بالرجوع عن ذلك، فقال لهم موسى:

من الذي عبده منكم حتى أنفذ فيه حكم الله؟ خافوا من حكم الله الذي ينفذه فيهم، فجحذوا أن يكونوا عبدوه، وجعل كل واحد منهم يقول: أنا لم أعبده وإنما عبده غيري، و

وشى «١» بعضهم ببعض فذلك «٢» ما حكى الله عز وجل عن موسى من قوله للسامرى: وَانظُرْ إِلَى إِلٰهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا لَنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنْسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفًا «٣» فأمره الله، فبرده بالمبارد، وأخذ سحالته فذراها في البحر العذب، ثم قال لهم: اشربوا منه فشربوا، فكل من كان عبده اسودت شفتاه وأنفه ممن كان أبيض اللون، ومن كان منهم أسود اللون ابيضت شفتاه وأنفه، فعند ذلك أنفذ فيهم حكم الله.

٥٦٢/ [٢]- العياشى: عن أبى بصير، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قول الله عز وجل: وَأَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ.

قال: «لما ناجى موسى (عليه السلام)، ربه أوحى إليه: أن يا موسى، قد فتنت قومك. قال: وبماذا، يا رب؟ قال:

بالسامرى. قال: وما [فعل] السامرى؟ قال: صاغ لهم من حليهم عجلا.

قال: يا رب، إن حليهم لتحتمل [أن يصاغ] منها غزال أو تمثال أو عجل، فكيف يفتنهم «٤»؟ قال: إنه صاغ لهم عجلا فخار «٥». قال: يا رب، ومن أخاره؟ قال: أنا. فقال عندها موسى: إِنَّ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَنْ تَشَاءُ وَتَهْدِي مَنْ تَشَاءُ «٦»- قال:- فلما انتهى موسى إلى قومه وراءهم يعبدون العجل، ألقى الألواح من يده فتكسرت.

٢- تفسير العياشى ١: ٧٣/٥١.

(١) وشى به: أى سعى. «الصحاح- وشى - ٦: ٢٥٢٤».

(٢) فى المصدر: فكذلك.

(٣) طه ٢٠: ٩٧.

(٤) فى المصدر: فتنتهم.

(٥) خار الثور: صاح. «الصحاح- ٢: ٦٥١».

(٦) الأعراف ٧: ١٥٥.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٢٨٣

قال أبو جعفر (عليه السلام): «كان ينبغى أن يكون ذلك عند إخبار الله إياه- قال:- فعمد موسى فبرد «١» العجل من أنفه إلى طرف ذنبه، ثم أحرقه

بالنار فذره «٢» فى اليم، فكان أحدهم ليقع فى الماء و ما به إليه من حاجه، فيتعرض بذلك للرماد فيشربه، و هو قول الله: وَ أَشْرَبُوا
فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ».

سوره البقره(٢): الآيات ٩٤ الى ٩٦ ص : ٢٨٣

قوله تعالى:

قُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمْ الدَّارُ الآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ خَالِصَةً مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ [٩٤] وَ لَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمْتُمْ
أَيْدِيَهُمْ وَ اللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ [٩٥] وَ لَتَجِدَنَّاهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ وَ مِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرَ أَلْفَ سَنَةٍ وَ مَا
هُوَ بِمُزَخَّرٍ مِنْ الْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ وَ اللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ [٩٦]

٥٦٣ / [١] - قال الإمام العسكرى (عليه السلام): «قال الحسن بن على بن أبى طالب (عليهما السلام): إن الله تعالى لما وبخ هؤلاء
اليهود على لسان رسوله محمد (صلى الله عليه و آله) و قطع معاذيرهم، و أقام عليهم الحجج الواضحه بأن محمدا سيد النبيين
«٣»، و خير الخلائق أجمعين، و أن عليا سيد الوصيين، و خير من يخلفه بعده فى المسلمين و أن الطيبين من آله هم القوام بدين
الله، و الأئمة لعباد الله عز و جل، و انقطعت معاذيرهم، و هم لا يمكنهم إيراد حجه و لا شبهه، فجاءوا إلى أن تكاثروا «٤» فقالوا:
ما ندرى ما نقول، و لكننا نقول: إن الجنة خالصة لنا من دونك - يا محمد - و دون على، و دون أهل دينك و أمتك، و إنا بكم
مبتلون ممتحنون، و نحن أولياء الله المخلصون، و عباده الخيرون، و مستجاب دعاؤنا، غير مردود علينا شىء «٥» من سؤالنا ربنا.

فلما قالوا ذلك، قال الله تعالى لنبيه (صلى الله عليه و آله) قل: يا محمد، لهؤلاء اليهود: إِنْ كَانَتْ لَكُمْ الدَّارُ الآخِرَةُ الْجَنَّةُ

و نعيمها خالصة من دون الناس محمد و علي و الأئمة، و سائر الأصحاب و مؤمنى الأمة، و أنكم بمحمد و ذريته ممتحنون، و أن دعاءكم مستجاب غير مردود فتمنوا الموت للكاذبين منكم و من

١- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٢٩٤ / ٤٤٢.

(١) برده: سحله أو نحته بالمبرد، أى براه و سحقه. [...]

(٢) فى «ط» نسخه بدل: فقدفه.

(٣) فى «ط» نسخه بدل: سيد الأولين.

(٤) فى المصدر: كابروا.

(٥) فى المصدر: بشىء.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٢٨٤

مخالفيتكم.

فإن محمدا و عليا و ذريتهما «١» يقولون: إنهم هم أولياء الله عز و جل من دون الناس الذين يخالفونهم فى دينهم، و هم المجاب دعاؤهم فإن كنتم - يا معشر اليهود - كما تزعمون «٢»، فتمنوا الموت للكاذبين منكم و من مخالفيتكم إن كنتم صادقين بأنكم أنتم المحققون المجاب دعاؤكم على مخالفيتكم، فقولوا: اللهم أمت الكاذب منا و من مخالفينا ليستريح منه الصادقون، و لترداد حجيتكم وضوحا بعد أن «٣» صحت و وجبت.

ثم قال لهم رسول الله محمد (صلى الله عليه و آله) بعد ما عرض هذا عليهم: لا يقولها أحد منكم إلا غص بريقه فمات مكانه و كانت اليهود علماء بأنهم هم الكاذبون، و أن محمدا (صلى الله عليه و آله) و عليا (عليه السلام) و مصدقيهما هم الصادقون، فلم يجسروا «٤» أن يدعوا بذلك، لعلمهم بأنهم إن دعوا فهم الميتون.

فقال الله تعالى: وَ لَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيَهُمْ يعنى اليهود، لن يتمنوا الموت بما قدمت أيديهم من الكفر «٥» بالله، و بمحمد رسوله و نبيه و صفيه، و بعلى أخى نبيه و وصيه، و بالطاهرين من الأئمة المنتجبين.

قال الله تعالى: وَ اللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ اليهود، أنهم لا

يجسرون أن يتمنوا الموت للكاذب، لعلمهم أنهم هم الكاذبون، و لذلك آمرك أن تبهرهم بحجتك، و تأمرهم أن يدعوا على الكاذب، ليمتنعوا من الدعاء، و يبين «٦» للضعفاء أنهم هم الكاذبون.

ثم قال: يا محمد وَ لَتَجِدَنَّهْمُ عِنَى تَجِدْ هؤلاء اليهود أحرصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاهِ و ذلك ليأسهم من نعيم الآخرة، لانهما كهم فى كفرهم، الذين يعلمون أنهم لا حظ لهم معه فى شىء من خيرات الجنة.

وَ مِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا قَالَ تَعَالَى: هؤلاء اليهود أحرصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاهِ و أحرص من الَّذِينَ أَشْرَكُوا عَلَى حَيَاهِ - يعنى المجوس - لأنهم لا يرون النعيم إلا فى الدنيا، و لا يأملون خيرا فى الآخرة، فلذلك هم أشد الناس حرصا على حياه.

ثم وصف اليهود فقال: يَوَدُّ يَتَمَنَى أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرَ أَلْفَ سَنَةٍ وَ مَا هُوَ التَّعْمِيرُ أَلْفَ سَنَةٍ بِمُزْخَرِجِهِ بِمَبَاعَدِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ تَعْمِيرَهُ.

و إنما قال: وَ مَا هُوَ بِمُزْخَرِجِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ و لم يقل: وَ مَا هُوَ بِمُزْخَرِجِهِ فَقَطْ، لأنه لو قال: و ما هو بمزخرجه من العذاب و الله بصير، لكان يحتمل أن يكون وَ مَا هُوَ يَعْنَى وَدَهُ و تمنيه

(١) فى «ط» و المصدر: و ذويهما.

(٢) فى المصدر: تدعون.

(٣) فى المصدر زياده: قد.

(٤) فى «ط» نسخه بدل: لا يجرون.

(٥) فى المصدر: كفرهم.

(٦) فى المصدر: يتبين.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٢٨٥

بِمُزْخَرِجِهِ فَلَمَّا أَرَادَ وَ مَا تَعْمِيرَهُ، قَالَ: وَ مَا هُوَ بِمُزْخَرِجِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ «١» ثُمَّ قَالَ: وَ اللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ فَعَلَى حَسْبِهِ يَجَازِيهِمْ، وَ يَعْدِلُ فِيهِمْ وَ لَا يَظْلِمُهُمْ.

٥٦٤ / [٢] - قال الحسن بن على بن أبى طالب (عليه السلام): «لما كاعت «٢» اليهود عن هذا التمنى، و قطع الله معاذيرهم، قالت طائفه منهم،

و هم بحضره رسول الله (صلى الله عليه و آله) و قد كاعوا و عجزوا: يا محمد، فأنت و المؤمنون المخلصون لك مجاب دعاؤكم، و على أخوك و وصيك أفضلهم و سيدهم؟ قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): بلى.

قالوا: يا محمد، فإن كان هذا كما زعمت، فقل لعلى يدعو «٣» لابن رئيسنا هذا، فقد كان من الشباب جميلا نبيلًا و سيما قسيما «٤»، لحقه برص و جذام، و قد صار حمى «٥» لا يقرب، و مهجورا لا يعاشر، يتناول الخبز على أسنه الرماح.

فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): ائتوني به. فأتى به، فنظر رسول الله (صلى الله عليه و آله) و أصحابه منه إلى منظر فظيع، سمج «٦»، قبيح، كريه.

فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): يا أبا حسن، ادع الله له بالعافيه، فإن الله تعالى يجيبك فيه. فدعا له. فلما كان عند «٧» فراغه من دعائه إذا «٨» الفتى قد زال عنه كل مكروه، و عاد إلى أفضل ما كان عليه من النبل و الجمال و الوسامه و الحسن فى المنظر.

فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله) للفتى: يا فتى آمن بالذى أغاثك من بلائك. قال الفتى: قد آمنت، و حسن إيمانه.

فقال أبوه: يا محمد، ظلمتنى و ذهبت منى بابنى، ليته كان أجذم و أبرص كما كان و لم يدخل فى دينك، فإن ذلك كان أحب إلى.

قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): لكن الله عز و جل قد خلصه من هذه الآفه، و أوجب له نعيم الجنة.

قال أبوه: يا محمد، ما كان هذا لك و لا لصاحبك، إنما جاء وقت عافيته فعوفى، و إن كان صاحبك

هذا- يعنى عليا (عليه السلام)- مجابا فى الخير، فهو أيضا مجاب فى الشر، فقل له يدعو على بالجذام و البرص، فإنى أعلم

٢- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرى (عليه السلام): ٢٩٥ / ٤٤٤.

(١) هو: كناية عن أحدهم الذى جرى ذكره. أن يعمر: فى موضع رفع بآنه فاعل تقديره: و ما أحدهم بمزحزحه من العذاب تعميره. كما يقال:

مررت برجل معجب قيامه. أنظر «مجمع البيان للطبرسى ١: ٣٢٢».

(٢) كعت عن الشئ ء: لغه فى كعت عنه، إذا عبت و جبت عنه. «لسان العرب- كوع- ٨: ٣١٧».

(٣) فى المصدر زياده: الله. [.....]

(٤) القسام: الحسن، و فلان قسيم الوجه، و مقسم الوجه. «الصحاح- قسم- ٥: ٢٠١١».

(٥) يقال: هذا الشئ ء حمى: أى محظور لا يقرب. «الصحاح- حمى- ٦: ٢٣١٩».

(٦) سمج: قبح. الصحاح- سمج- ١: ٣٢٢».

(٧) فى المصدر: بعد.

(٨) فى المصدر: إذ.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٢٨٦

أنه لا يصيبني، ليتبين لهؤلاء الضعفاء الذين قد اغتروا بك أن زواله عن ابني لم يكن بدعائه.

فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): يا يهودى، اتق الله، و تهناً بعافيه الله إياك، و لا تتعرض للبلاء و لما لا تطيقه، و قابل النعمة بالشكر، فإن من كفرها سلبها، و من شكرها امترى «١» مزيدها.

فقال اليهودى: من شكر نعم الله تكذيب عدو الله المفترى عليه، و إنما أريد بهذا أن أعرف ولدى أنه ليس مما قلت له و أدعيته قليل و لا- كثير، و أن الذى أصابه من خير لم يكن بدعاء على صاحبك. فتبسم رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و قال: يا يهودى، هبك قلت أن عافيه ابنك لم تكن بدعاء على، و إنما صادف دعاؤه وقت مجىء عافيته، أ رأيت لو دعا عليك

على بهذا البلاء الذى اقترحته فأصابك، أتقول: إن ما أصابنى لم يكن بدعائه، و لكن لأنه صادف دعاؤه وقت بلائى؟

فقال: لا أقول هذا، لأن هذا احتجاج منى على عدو الله فى دين الله، و احتجاج منه على، و الله أحكم من أن يجيب إلى مثل هذا فيكون قد فتن عباده، و دعاهم إلى تصديق الكاذبين.

فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): فهذا فى دعاء على لابنك كهو فى دعائه عليك، لا يفعل الله تعالى ما يلبس به على عباده دينه، و يصدق به الكاذب عليه.

فتحير اليهودى لما أبطلت عليه «٢» شبهته، و قال: يا محمد، ليفعل على هذا بى إن كنت صادقا.

فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله) لعلى (عليه السلام): يا أبا الحسن، قد أبى الكافر إلا عتوا و طغيانا و تمردا، فادع عليه بما اقترح، و قل: اللهم ابتله ببلاء ابنه من قبل. فقالها، فأصاب اليهودى داء ذلك الغلام، مثل ما كان فيه الغلام من الجذام و البرص، و استولى عليه الألم و البلاء، و جعل يصرخ و يستغيث، و يقول: يا محمد، قد عرفت صدقك فأقلنى «٣».

فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): لو علم الله تعالى صدقك لنجارك، و لكنه عالم بأنك لا تخرج عن هذا الحال إلا ازددت كفرا، و لو علم أنه إن نجاك آمنت به لجاد عليك بالنجاه، فإنه الجواد الكريم.

ثم قال: «بقى اليهودى فى ذلك الداء و البرص أربعين سنة آيه للناظرين، و عبره للمعتبرين «٤»، و علامه و حجه بينه لمحمد (صلى الله عليه و آله) باقيه فى الغابرين، و بقى ابنه كذلك معافى صحيح الأعضاء و الجوارح ثمانين سنة عبره للمعتبرين، و

ترغيباً للكافرين فى الإيمان، و ترهيدا لهم فى الكفر و العصيان.

و قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) حين حل ذلك البلاء باليهودى بعد زوال البلاء عن ابنه: عباد الله، إياكم و الكفر بنعم الله، فإنه مشؤوم على صاحبه، ألا و تقربوا إلى الله بالطاعات يجرى لكم المثوبات، و قصرُوا أعماركم فى الدنيا

(١) الريح تمرى السحاب: أى تستدرّه. «الصحيح - مرأ - ٦: ٢٤٩١».

(٢) فى المصدر: لما أبطل (صلى الله عليه و آله).

(٣) أقال الله فلانا عثرته: بمعنى الصفح عنه. «لسان العرب - قيل - ١١: ٥٨٠»، و فى «ط» نسخه بدل: فاقبلنى.

(٤) فى المصدر: للمتفكرين.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٢٨٧

بالتعرض لأعداء الله فى الجهاد، لتنالوا طول الأعمار فى «١» الآخرة، فى النعيم الدائم الخالد، و ابدلوا أموالكم فى الحقوق اللازمه ليطول غناكم فى الجنة.

فقام أناس، فقالوا: يا رسول الله، نحن ضعفاء الأبدان، قليلو الأموال، لا نفى بمجاهده الأعداء، و لا تفضل أموالنا عن نفقات العيالات، فما ذا نصنع؟ قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): ألا فلتكن صدقاتكم من قلوبكم و ألسنتكم.

قالوا: كيف يكون ذلك، يا رسول الله؟

قال (صلى الله عليه و آله): أما القلوب فتقطعونها على حب الله، و حب محمد رسول الله، و حب على ولى الله و وصى رسول الله، و حب المنتجين للقيام بدين الله، و حب شيعتهم و محبيهم، و حب إخوانكم المؤمنين، و الكف عن اعتقادات العداوه و الشحناء و البغضاء، و أما الألسنة فتطلقونها بذكر الله تعالى بما هو أهله، و الصلاة على نبيه محمد و على آله الطيبين، فإن الله تعالى بذلك يبلغكم أفضل الدرجات، و ينيلكم به المراتب العاليات».

سوره البقره(٢): الآيات ٩٧ الى ٩٨ ص : ٢٨٧

قوله تعالى:

قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ

نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ [٩٧] مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَ
مِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ [٩٨]

٥٦٥ / [١] - قال الإمام العسكري (عليه السلام): «قال الحسن بن علي «٢» (عليهما السلام): إن الله تعالى ذم اليهود في بغضهم
لجبرئيل (عليه السلام) الذي كان ينفذ قضاء الله تعالى فيهم بما يكرهون، و ذمهم أيضا و ذم النواصب في بغضهم لجبرئيل و
ميكائيل و ملائكة الله النازلين لتأييد علي بن أبي طالب (عليه السلام) على الكافرين حتى أذلهم بسيفه الصارم.

فقال: قل: يا محمد مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِحِبْرِيٍّ مِنَ الْيَهُودِ، لدفعه عن بخت نصر أن يقتله دانيال، من غير ذنب كان جناه بخت نصر،
حتى بلغ كتاب الله في اليهود أجله، و حل بهم ما جرى في سابق علمه. و من كان أيضا عدوا لجبرئيل من سائر الكافرين و أعداء
محمد و علي الناصبين «٣»، لأن الله تعالى بعث جبرئيل لعلی (عليه السلام) مؤيدا، و له على أعدائه ناصرا، و من كان عدوا
لجبرئيل لمظاهرتة محمدا و عليا (عليهما السلام)، و معاونته لهما،

١- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٤٤٨ / ٢٩٦ - ٢٩٨.

(١) في المصدر: طول أعمار.

(٢) في «س»: الحسين بن علي بن أبي طالب.

(٣) في المصدر: المناصبين.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٢٨٨

و انقياده «١» لقضاء ربه عز و جل في إهلاك أعدائه على يد من يشاء من عباده. فَإِنَّهُ يَعْنِي جِبْرِيلَ نَزَّلَهُ يَعْنِي نَزَلَ هَذَا الْقُرْآنَ
عَلَى قَلْبِكَ يَا مُحَمَّدَ بِإِذْنِ اللَّهِ بِأَمْرِ اللَّهِ، و هو كقوله: نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ «٢».

مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ

يَدِيهِ موافقا لما بين يديه من التوراه و الإنجيل و الزبور، و صحف إبراهيم، و كتب شيث و غيرهم من الأنبياء.

قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): إن هذا القرآن هو النور المبين، و الجبل المتين، و العروه الوثقى، و الدرجه العليا، و الشفاء الأشفى، و الفضيله الكبرى، و السعاده العظمى، من استضاء به نوره الله، و من عقد به أموره «٣» عصمه الله، و من تمسك به أنقذه الله، و من لم يفارق أحكامه رفعه الله، و من استشفى به شفاه الله، و من أثره على ما سواه هداه الله، و من طلب الهدى فى غيره أضله الله، و من جعله شعاره و دثاره «٤» أسعده الله، و من جعله إمامه الذى يقتدى به، و معوله الذى ينتهى إليه، آواه «٥» الله إلى جنات النعيم، و العيش السليم.

فلذلك قال: وَ هُدًى يعنى هذا القرآن هدى وَ بُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ يعنى بشاره لهم فى الآخرة، و ذلك أن القرآن يأتى يوم القيامة بالرجل الشاحب، يقول لربه عز و جل: يا رب، هذا أظمأت نهاره، و أسهرت ليله، و قويت فى رحمتك طمعه، و فسحت فى مغفرتك أمله، فكن عند ظنى فيك و ظنه.

يقول الله تعالى: أعطوه الملك بيمينه، و الخلد بشماله، و أقرنوه بأزواجه من الحور العين، و اكسوا والديه حله لا تقوم لها الدنيا بما فيها. فتنظر إليهما الخلائق فيغبطونهما «٦»، و ينظران إلى أنفسهما فيعجبان منها، و يقولان: يا ربنا، أنى لنا هذه و لم تبلغهما أعمالنا؟! فيقول الله عز و جل: و مع هذا تاج الكرامه، لم ير مثله الرءون، و لا- يسمع بمثله السامعون، و لا- يتفكر فى مثله المتفكرون.

فيقال: هذا

بتعليمكما ولدكما القرآن، و تبصيركما إياه بدين الإسلام، و رياضتكما «٧» إياه على حب رسول الله، و على ولى الله، و تفقيهما إياه بفقهما. لأنهما اللذان لا يقبل الله لأحد عملا إلا بولايتهما، و معاداه أعدائهما، و إن كان ملء ما بين الثرى إلى العرش ذهابا يتصدق «٨» به فى سبيل الله، فتلك من البشارات التى يبشرون بها،

(١) فى المصدر: و إنفاذه. [...]

(٢) الشعراء ٢٦: ١٩٣-١٩٥.

(٣) فى المصدر و «ط» نسخه بدل: و من اعتقد به فى أموره.

(٤) الشعراء: الثوب الذى يلى الجسد، و الدثار: الثياب التى فوق الشعار. و المراد هنا: ممارسته و مزاولته و المداومه عليه ظاهرا و باطنا.

(٥) يقال: أنت معولى: أى ثقتى و معتمدى. «مجمع البحرين - عول - ٥: ٤٣٢»، و فى «ط» نسخه بدل: و معاده الذى ينتهى إليه أراه.

(٦) الغبطة: أن تتمنى مثل حال المغبوط من غير أن تريد زوالها عنه، و ليس بحسد. «الصحاح - غبط - ٣: ١١٤٦»، و فى المصدر و «ط»:

فيعظمونها.

(٧) فى «ط» نسخه بدل: رياضاتكما.

(٨) فى المصدر: تصدق.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٢٨٩

و ذلك قوله عز و جل: وَ بُشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ شِيعَةَ مُحَمَّدٍ وَعَلَىٰ وَمَنْ تَبِعَهُمْ مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّتِهِمْ.

ثم قال: مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ لِإِنْعَامِهِ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَعَلَىٰ، وَعَلَىٰ آلِهِمَا الطَّيِّبِينَ، وَهُؤُلَاءِ الَّذِينَ بَلَغَ مِنْ جَهْلِهِمْ أَنْ قَالُوا: نَحْنُ نَبْغِضُ اللَّهَ الَّذِي أَكْرَمَ مُحَمَّدًا وَعَلِيًّا بِمَا يَدْعِيَانِ.

وَ جَبْرِيلَ وَ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لَجَبْرِيلَ، لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَىٰ جَعَلَهُ ظَهِيرًا لِمُحَمَّدٍ وَعَلَىٰ (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ) عَلَىٰ أَعْدَاءِ اللَّهِ، وَ ظَهِيرًا لِسَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ وَ الْمُرْسَلِينَ كَذَلِكَ.

وَ مَلَائِكَتِهِ يَعْنَىٰ وَ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِمَلَائِكَتِهِ اللَّهُ الْمَبْعُوثِينَ لِنَصْرِهِ دِينَ اللَّهِ، وَ تَأْيِيدِ أَوْلِيَاءِ

الله، و ذلك قول بعض النصاب المعاندين: برئت من جبرئيل الناصر لعلی.

و قوله تعالى: وَرُسُلِهِ و من كان عدوا لرسول الله موسى و عيسى، و سائر الأنبياء الذين دعوا إلى نبوه محمد و إمامه على، و ذلك قول النواصب: برئنا من هؤلاء الرسل الذين دعوا إلى إمامه على.

ثم قال: وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ أَي و من كان عدوا لجبرئيل و ميكائيل، و ذلك كقول من قال من النصاب، لما قال النبي (صلى الله عليه و آله) في على (عليه السلام): جبرئيل عن يمينه، و ميكائيل عن يساره، و إسرافيل من خلفه، و ملك الموت أمامه، و الله تعالى من فوق عرشه ناظر بالرضوان إليه و ناصره.

قال بعض النواصب: فأنا أبرأ من الله و من جبرئيل و ميكائيل و الملائكة الذين حالهم مع على على ما قاله محمد.

فقال: من كان عدوا لهؤلاء تعصبا على على بن أبي طالب (عليه السلام) فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ فاعل بهم ما يفعل العدو بالعدو من إحلال النقمات، و تشديد العقوبات.

و كان سبب نزول هاتين الآيتين ما كان من اليهود أعداء الله من قول سىء في الله تبارك و تعالى و في جبرئيل و ميكائيل و سائر ملائكة الله، و ما كان من أعداء الله النصاب من قول أسوء منه في الله تبارك و تعالى و في جبرئيل و ميكائيل و سائر ملائكة الله.

أما ما كان من النصاب، فهو أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) لما كان لا يزال يقول في على (عليه السلام) الفضائل التي خصه الله عز و جل بها، و الشرف الذي أهله الله تعالى له، و كان في كل ذلك يقول: أخبرني به جبرئيل

عن الله.

و يقول فى بعض ذلك: جبرئيل عن يمينه، و ميكائيل عن يساره و يفتخر جبرئيل على ميكائيل فى أنه عن يمين على (عليه السلام) الذى هو أفضل من اليسار، كما يفتخر نديم ملك عظيم فى الدنيا يجلسه الملك عن يمينه على النديم الآخر الذى يجلسه على يساره، و يفتخران على إسرافيل الذى خلفه بالخدمه، و ملك الموت الذى أمامه بالخدمه، و أن اليمين و الشمال أشرف من ذلك، كافتخار حاشيه الملك على زياده قرب محلهم من ملكهم.

و كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول فى بعض أحاديثه: إن الملائكه أشرفها عند الله أشدها لعلى بن أبى طالب حبا، و إن قسم الملائكه فيما بينهم: و الذى شرف عليا على جميع الورى بعد محمد المصطفى.

و يقول مره [أخرى]: إن ملائكه السماوات و الحجب ليشتاقون إلى رؤيه على بن أبى طالب كما تشتاق الوالده الشفيقه إلى ولدها البار الشفيق، آخر من بقى عليها بعد عشره دفنتهم. البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٢٩٠

فكان هؤلاء النصاب يقولون: إلى متى يقول محمد: جبرئيل و ميكائيل و الملائكه كل ذلك تفخيم لعلى و تعظيم لشأنه؟ و يقول الله تعالى لعلى خاص من دون سائر الخلق؟ برئنا من رب و من ملائكه «١» و من جبرئيل و ميكائيل هم لعلى بعد محمد مفضلون، و برئنا من رسل الله الذين هم لعلى بن أبى طالب بعد محمد مفضلون.

و أما ما قاله اليهود، فهو أن اليهود أعداء الله لما قدم رسول الله (صلى الله عليه و آله) المدينة أتوه بعبد الله بن صوريا «٢»، فقال: يا محمد، كيف نومك، فإننا قد أخبرنا عن نوم النبى الذى يأتى فى آخر الزمان؟

فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): تنام عيني و قلبي يقظان.

قال: صدقت، يا محمد. قال: فأخبرني - يا محمد- الولد يكون من الرجل، أو من المرأة؟ فقال النبي (صلى الله عليه و آله): أما العظام و العصب و العروق فمن الرجل، و أما اللحم و الدم و الشعر فمن المرأة.

قال: صدقت، يا محمد. ثم قال: فما بال الولد يشبه أعمامه ليس فيه من شبه أخواله شىء، و يشبه أخواله ليس فيه من شبه أعمامه شىء؟! فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): أيهما علا ماؤه ماء صاحبه كان الشبه له.

قال: صدقت- يا محمد- فأخبرني عن من لا يولد له، و من يولد له؟ فقال: إذا مغرت النطفه لم يولد له- أى إذا احمرت و كدرت- فإذا كانت صافيه ولد له.

قال: فأخبرني عن ربك، ما هو؟ فنزلت «٣»: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ «٤» إلى آخرها.

قال ابن سوريا: صدقت- يا محمد- و بقيت واحده إن «٥» قلتها آمنت بك و اتبعتك «٦»، أى ملكك يأتيك بما تقوله عن الله؟ قال: جبرئيل.

قال ابن سوريا: ذلك عدونا من بين الملائكه، ينزل بالقتال و الشده و الحرب، و رسولنا ميكائيل يأتي بالسرور و الرخاء، فلو كان ميكائيل هو الذى يأتيك آمنا بك، لأن ميكائيل كان يشدد ملكنا، و جبرئيل كان يهلك ملكنا، فهو عدونا لذلك».

ثم ذكر احتجاج سلمان على ابن سوريا: «ثم قال سلمان: فإنى أشهد أن من كان عدوا لجبرئيل، فإنه عدو لميكائيل، و إنهما جميعا عدوان لمن عاداهما، سلمان لمن سالمهما، فأنزل الله تعالى عند ذلك موافقا لقول سلمان (رحمه الله): قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فِي مَظَاهِرَتِهِ لِأَوْلِيَاءِ اللَّهِ عَلَى أَعْدَاءِ اللَّهِ، وَ نَزُولِهِ بِفَضَائِلِ عَلَى

(١) فى «ط» نسخه بدل: و ملائكته.

(٢) عبد الله بن سوريا الأعور: من بنى ثعلبه بن الفيظون، و لم يكن فى الحجاز أحد أعلم بالتوراه منه، و كان شديد الاحتجاج على رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و نزل قوله تعالى: وَ قَالُوا كُونُوا هُوداً أَوْ نَصَارَى - إلى قوله -: وَ لَا تُشْرِكُوا بِمَنَ كَانُوا يَعْمَلُونَ سورة البقره ٢: ١٣٥-١٤١ عند ما قال ابن سوريا لرسول الله (صلى الله عليه و آله): ما الهدى إلّا ما نحن عليه، فاتبعنا يا محمّد تهتد، و قالت النصارى مثل ذلك. «سيره ابن هشام ٢: ١٦١ و ١٩٨، طبقات ابن سعد ١: ١٨٠».

(٣) كما فى الاحتجاج للطبرسى: ٤٣.

(٤) الإخلاص ١١٢: ١.

(٥) فى المصدر: يا محمّد خصله بقيت إن.

(٦) فى «ط» نسخه بدل: و اتبعك.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٢٩١

الله من عند الله فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ فَإِنْ جَبْرئِيل نزل هذا القرآن من عند الله عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ بِأَمْرِهِ مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنْ سَائِرِ كُتُبِ اللَّهِ وَ هُدًى مِنَ الضَّلَالَةِ وَ بُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ بِنَبْوِهِ مُحَمَّدٍ وَ وَلايِهِ عَلَى وَ مِنْ بَعْدِهِ الْأَثْمَةُ بِأَنَّهُمْ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ حَقّاً، إِذَا مَاتُوا عَلَى مَوَالِيهِمْ لِمُحَمَّدٍ وَ عَلَى وَ آلِهِمَا الطَّيِّبِينَ. ثم قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): يا سلمان، إن الله صدق قيلك و وثق رأيك».

ثم ذكر حديثاً طويلاً يؤخذ من تفسير مولانا الإمام العسكرى (عليه السلام).

سوره البقره(٢): آيه ٩٩ ص: ٢٩١

قوله تعالى:

وَ لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَ مَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا الْفَاسِقُونَ [٩٩]

٥٦٦/ [١]- قال الإمام العسكرى (عليه السلام): «قال الله تعالى: وَ لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ آيَاتٍ دَالَاتٍ عَلَى صِدْقِكَ فِي نُبُوتِكَ

بَيِّنَاتٍ عَنْ إِمَامِهِ عَلَى أَخِيكَ وَ وَصِيكَ وَ

صفيك، موضحات عن كفر من يشك فيك أو في أخيك، أو قابل أمر كل واحد منكما بخلاف القبول و التسليم، ثم قال: وَ مَا يَكْفُرُ بِهَا بِهِذِهِ الْآيَاتِ الدَّلَالَاتِ عَلَى تَفْضِيلِكَ، وَ تَفْضِيلِ عَلَى بَعْدِكَ عَلَى جَمِيعِ الْوَرَى إِلَّا الْفَاسِقُونَ عَنِ دِينِ اللَّهِ وَ طَاعَتِهِ، مِنَ الْيَهُودِ الْكَاذِبِينَ، وَ النَوَاصِبِ الْمُتَشَبِّهِينَ «١» بِالْمُسْلِمِينَ.

سوره البقره(٢): آيه ١٠٠ ص : ٢٩١

قوله تعالى:

أَوْ كَلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ [١٠٠]

٥٦٧/ [٢]- قال الإمام العسكري (عليه السلام): «قال الباقر (عليه السلام): قال الله عز و جل، و هو يوبخ هؤلاء اليهود الذين تقدم ذكر عنادهم، و هؤلاء النصاب الذين نكثوا ما أخذ من العهد عليهم، فقال: أَوْ كَلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا وَ اتَّقُوا وَ عَاقَدُوا لِيَكُونُوا لِمُحَمَّدٍ (صلى الله عليه و آله) طائعين، و لعلى (عليه السلام) بعده مؤتمرين، و إلى أمره صائرين نَبَذَهُ نَبَذَ الْعَهْدَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ وَ خَالَفَهُ.

قال الله: بَلْ أَكْثَرُهُمْ أَكْثَرُ هَؤُلَاءِ الْيَهُودِ وَ النَوَاصِبِ لَا يُؤْمِنُونَ أَى فِى مُسْتَقْبَلِ أَعْمَارِهِمْ لَا يِرَاعُونَ «٢»، و لا يتوبون مع مشاهدتهم للآيات، و معانيتهم للدلالات».

١- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٤٥٩ / ٣٠٠. [...]

٢- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٤٦٤ / ٣٠٢.

(١) فى المصدر: المتسمين.

(٢) راعيت الأمر: نظرت إلى أين يصير. «الصحاح- رعى- ٦: ٢٣٥٨».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٢٩٢

سوره البقره(٢): آيه ١٠١ ص : ٢٩٢

قوله تعالى:

وَ لَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَيِّدٌ لِّمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ [١٠١]

٥٦٨/ [١]- قال الإمام العسكري (عليه السلام): «قال الصادق (عليه السلام): وَ لَمَّا جَاءَهُمْ هَؤُلَاءِ الْيَهُودِ، وَ مِنْ يَلِيهِمْ مِنَ النَوَاصِبِ رَسُولٌ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَيِّدٌ لِّمَا مَعَهُمْ الْقُرْآنَ مُشْتَمِلًا عَلَى وَصْفِ فَضْلِ مُحَمَّدٍ وَ عَلَى، وَ إِيجَابِ وَلايَتِهِمَا، وَ وَلايَةِ أَوْلِيَائِهِمَا، وَ

عداوه أعدائهما نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ الْيَهُودِ التَّوْرَةَ، وَكُتِبَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ (عليهم السلام) وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ تَرَكَوا
العمل بما فيها، و حسدوا محمدا على نبوته، و عليا على وصيته، و جحدوا «١» ما وقفوا عليه من فضائلهما كأنَّهُمْ لا

يَعْلَمُونَ فَعَلُوا فَعَلَ مِنْ جَحْدِ ذَلِكَ وَ الرَّدِّ لَهُ فَعَلَ مِنْ لَا يَعْلَمُ، مَعَ عِلْمِهِمْ بِأَنَّهُ حَقٌّ».

سوره البقره (٢): الآيات ١٠٢ الى ١٠٣ ص : ٢٩٢

قوله تعالى:

وَ اتَّبِعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِكُمْ سُبْحَانَ وَ مَا كَفَرَ سُبْحَانَ وَ لَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَ مَا أُنزِلَ عَلَىٰ الْمَلَكِينَ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَ مَارُوتَ وَ مَا يَعْلَمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَ زَوْجِهِ وَ مَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَ يَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَ لَا يَنْفَعُهُمْ وَ لَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَقٍ وَ لَبِئْسَ مَا شَرُّوا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ [١٠٢] وَ لَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَ اتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ [١٠٣]

٥٦٩/ [٢]- قال الإمام العسكري (عليه السلام) في (تفسيره): «قال الصادق (عليه السلام): وَ اتَّبِعُوا هَؤُلَاءِ الْيَهُودِ

١- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٣٠٤/٤٧١.

٢- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٣٠٤/٧١٩.

(١) في المصدر زياده: على.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٢٩٣

و النواصب ما تَتْلُوا ما تَقْرَأُ الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِكُمْ سُبْحَانَ وَ زَعَمُوا أَنَّ سَلِيمَانَ بِذَلِكَ السِّحْرِ وَ التَّدْبِيرِ وَ النِّيرِنَجَاتِ «١»، نال ما ناله من الملك العظيم، فصدوهم به عن كتاب الله.

و ذلك أن اليهود الملحدين و النواصب المشاركين لهم في إلحادهم لما سمعوا من رسول الله (صلى الله عليه و آله) فضائل على بن أبي طالب (عليه السلام)، و شاهدوا منه و من على (عليهما السلام) المعجزات التي أظهرها الله تعالى لهم على أيديهما، أفضى بعض اليهود و النصاب إلى بعض، و قالوا: ما محمد إلا طالب الدنيا بحيل و مخاريق

و سحر و نيرنجات تعلمها، و علم عليا بعضها، فهو يريد أن يملك علينا فى حياته، و يعقد الملك لعلى بعده، و ليس ما يقوله عن الله بشىء، إنما هو قوله، فيعقد علينا و على ضعفاء عباد الله بالسحر و النيرنجات التى يستعملها.

و أوفر الناس كان حظا من هذا السحر سليمان بن داود، الذى ملك بسحره الدنيا كلها من الجن و الإنس و الشياطين، و نحن إذا تعلمنا بعض ما كان تعلمه سليمان بن داود، تمكنا من إظهار مثل ما يظهره محمد و على، و ادعينا لأنفسنا بما يجعله محمد لعلى، و قد استغينا عن الانقياد لعلى.

فحينئذ ذم الله تعالى الجميع من اليهود و النواصب، فقال الله عز و جل: نَبِيذَ فَرِيقٍ مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ الْأَمْرَ بُولَايَهُ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ «٢» فلم يعملوا به وَ اتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا كَفَرَهُ الشَّيَاطِينُ مِنَ السَّحْرِ وَ النِّيرِنَجَاتِ عَلَى مُلْكِكَ سُلَيْمَانَ الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّ سُلَيْمَانَ بِهِ مَلِكٌ، وَ نَحْنُ أَيْضًا بِهِ نَظَهَرَ الْعَجَائِبِ حَتَّى يَنْقَادَ لَنَا النَّاسُ، وَ نَسْتَغْنَى عَنِ الْانْقِيَادِ لِعَلِيٍّ.

قالوا: و كان سليمان كافرا ساحرا ماهرا، بسحره ملك ما ملك، و قدر على ما قدر، فرد الله تعالى عليهم، و قال:

وَ مَا كَفَرَ سُلَيْمَانٌ وَ لَا اسْتَعْمَلَ السَّحْرَ، كَمَا قَالَ هَؤُلَاءِ الْكَافِرُونَ وَ لَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السَّحْرَ أَى بتعليمهم الناس السحر الذى نسبوه إلى سليمان كفروا.

ثم قال عز و جل: وَ مَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَ مَارُوتَ قَالَ: كفر الشياطين بتعليمهم الناس السحر، و بتعليمهم إياهم بما أنزل على الملكين ببابل هاروت و ماروت، اسم الملكين.

قال الصادق (عليه السلام): و كان بعد نوح (عليه السلام) قد كثر السحرة

والمموهون، فبعث الله تعالى ملكين إلى نبي ذلك الزمان بذكر ما يسحر به السحرة، و ذكر ما يبطل به سحرهم، و يرد به كيدهم، فتلقاه النبي عن الملكين، و أداه إلى عباد الله بأمر الله، و أمرهم أن يقفوا به على السحر و أن يبطلوه، و نهاهم أن يسحروا به الناس، و هذا كما يدل على السم ما هو، و على ما يدفع به غائله «٣» السم، ثم يقال لمتعلم ذلك: هذا السم فمن رأته سم فادفع غائلته بكذا، و إياك أن تقتل بالسم أحدا.

ثم قال: وَ مَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ وَ هُوَ أَنْ ذَلِكَ النَّبِيُّ أَمَرَ الْمَلِكِينَ أَنْ يَظْهَرُوا لِلنَّاسِ بِصُورِهِ بَشْرِينَ، وَ يَعْلَمَاهُمْ

(١) التيرنج: أخذ كالسحر و ليس به، أى ليس، بحقيقته و لا كالسحر، إنما هو تشبيه و تلييس. «تاج العروس - نرج - ٢: ١٠٥».

(٢) سورة البقره ٢: ١٠١.

(٣) الغائله: الشر، و المراد هنا: المضره.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٢٩٤

ما علمهما الله تعالى من ذلك و يعظاهم فقال الله تعالى: وَ مَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ ذَلِكَ السَّحْرَ وَ إِبْطَالَهُ حَتَّى يَقُولَا لِلْمَتَعَلِّمِ: إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ اِمْتِحَانٌ لِلْعِبَادِ لِيَطِيعُوا اللَّهَ تَعَالَى فِيمَا يَتَعَلَّمُونَ مِنْ هَذَا، وَ يَبْطُلُوا بِهِ كَيْدَ السَّحْرَةِ، فَلَا يَسْحَرُونَ نَهُمْ «١».

قوله تعالى: فَلَا تَكْفُرْ بِاسْتِعْمَالِ هَذَا السَّحْرِ وَ طَلْبِ الْإِضْرَارِ بِهِ وَ دَعَاءِ النَّاسِ إِلَى أَنْ يَتَقَدُّوا بِهِ أَنْكَ تَحِيٍّ وَ تَمِيَّتٍ، وَ تَفْعَلُ مَا لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى، فَإِنْ ذَلِكَ كَفَرٌ.

قال الله تعالى: فَيَتَعَلَّمُونَ يَعْنِي طَالِبِي السَّحْرِ مِنْهُمَا يَعْنِي مِمَّا كَتَبَتِ الشَّيَاطِينُ عَلَى مَلِكِ سَلِيمَانَ مِنَ النَّيْرِنَجَاتِ، وَ مَا أَنْزَلَ عَلَى الْمَلِكِينَ بِبَابِ هَارُوتَ وَ مَارُوتَ، فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْ هَذَيْنِ الصَّنَفَيْنِ مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَ زَوْجِهِ

هذا يتعلم للإضرار بالناس، يتعلمون التفريق بضروب من الحيل و التمايم «٢»، و الإيهام أنه قد دفن كذا و عمل كذا،
«٣»... «٤» قلب المرأة على «٤» الرجل، و قلب الرجل على «٥» المرأة، و يؤدي إلى الفراق بينهما.

ثم قال الله عز و جل: وَ مَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ أَي مَا المتعلمون لذلك بضاً...ب... من أحد إلا بإذن الله، بتخليه
«٦» الله و علمه، فإنه لو شاء لمنعهم بالجبر و القهر.

ثم قال: وَ يَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَ لَا يَنْفَعُهُمْ لِأَنَّهُمْ إِذَا تَعَلَّمُوا ذَلِكَ السَّحْرَ لِيَسْحَرُوا بِهِ وَ يَضُرُّوا، فقد تعلموا ما يضرهم في دينهم و
لا ينفعهم فيه، بل ينسلخون عن دين الله بذلك وَ لَقَدْ عَلِمُوا هَؤُلَاءِ المتعلمون لَمَنِ اشْتَرَاهُ بدينه الذي ينسلخ عنه بتعلمه ما له في
الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ نَصِيبٍ «٧» في ثواب الجنة.

وَ لَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ رهنوها بالعذاب لو كانوا يَعْلَمُونَ أَي لو كانوا يعلمون أنهم قد باعوا الآخرة، و تركوا نصيبهم من
الجنة، لأن المتعلمين لهذا السحر هم الذين يعتقدون أن لا رسول، و لا إله، و لا بعث، و لا نشور.

فقال: وَ لَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ لِأَنَّهُمْ يعتقدون أن لا آخرة، و هم يعتقدون أنها إذا لم تكن آخرة فلا
خلاق لهم في دار بعد الدنيا، و إن كانت آخرة فهم مع كفرهم بها لا خلاق لهم فيها.

ثم قال: وَ لَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ باعوا به أنفسهم، إذ «٨» باعوا الآخرة بالدنيا، و رهنوا بالعذاب «٩» أنفسهم لو كانوا يَعْلَمُونَ
أنهم قد باعوا أنفسهم بالعذاب، و لكن لا يعلمون ذلك لكفرهم به، لما تركوا «١٠»

المصدر: كيد الساحر و لا يسحروا لهم، و فى «ط» نسخه بدل: كيد السحر و لا يسحروا لهم.

(٢) التمام: جمع تميمه، و هى عوده تعلق على الإنسان. «الصحاح - تمم - ٥: ١٨٧٨».

(٣) فى المصدر: ليجلب.

(٤، ٥) فى المصدر: عن.

(٦) التخليه: الترك. «مجمع البحرين - خلا - ١: ١٢٩». [.....]

(٧) فى المصدر: من نصيب.

(٨) فى المصدر: أنفسهم بالعذاب إذا.

(٩) فى المصدر زياده: الدائم.

(١٠) فى «ط» نسخه بدل: و قلما تركوا.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٢٩٥

النظر فى حجج الله تعالى حتى يعلموا، عذبهم على اعتقادهم الباطل، و جحدهم الحق».

قال أبو يعقوب و أبو الحسن: قلنا للحسن أبى القائم (عليهم السلام): فإن عندنا قوما يزعمون أن هاروت و ماروت ملكان اختارتهما الملائكة لما كثر عصيان بنى آدم، و أنزلهما الله تعالى مع ثالث لهما إلى الدنيا، و أنهما افتتنا بالزهره، و أرادا الزنا بها، و شربا الخمر، و قتلا- النفس المحرمه، و أن الله يعذبهما ببابل، و أن السحره منهما يتعلمون السحر، و أن الله تعالى مسخ تلك المرأه هذا الكوكب الذى هو الزهره.

فقال الإمام (عليه السلام): «معاذ الله من ذلك، إن الملائكة معصومون من الخطأ محفوظون من الكفر و القبائح بألطف الله تعالى، فقال الله عز و جل فيهم: لا يعصون الله ما أمرهم و يفعلون ما يؤمرون» (١) و قال: و له من فى السماوات و الأرض و من عنده يعنى الملائكة لا يستكبرون عن عبادته و لا يستحسرون و يسبحون الليل و النهار لا يفترون» (٢).

و قال فى الملائكة: بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول و هم بأمره يعملون يعلم ما بين أيديهم و ما خلفهم و لا يشفعون إلا لمن ارتضى و هم من خشيته مشفقون» (٣).

قال (عليه السلام): لو كان كما يقولون كان الله قد جعل هؤلاء الملائكة خلفاء «٤» على الأرض، فكانوا كالأنبياء في الدنيا أو كالأئمة «٥»، أفيكون من الأنبياء والأئمة قتل النفس و فعل الزنا؟!».

ثم قال: «أ و لست تعلم أن الله تعالى لم يخل الدنيا قط من نبي أو إمام من البشر؟ أو ليس الله تعالى يقول:

وَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ يَعْنِي إِلَى الْخَلْقِ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى «٦» فأخبر الله أنه لم يبعث الملائكة إلى الأرض ليكونوا أئمة و حكاما، وإنما أرسلوا إلى أنبياء الله».

قالا: قلنا له (عليه السلام): فعلى هذا لم يكن إبليس أيضا ملكا؟

فقال: «لا، بل كان من الجن، أما تسمعان أن الله تعالى يقول: وَ إِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ «٧» فأخبر أنه كان من الجن، و هو الذى قال الله تعالى: وَ الْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السَّمُومِ «٨»».

ثم قال الإمام (عليه السلام): «حدثني أبي، عن جدى، عن الرضا (عليهم السلام)، عن آبائه (صلوات الله عليهم)، عن

(١) التحريم ٦٦: ٦.

(٢) الأنبياء ٢١: ١٩ و ٢٠.

(٣) الأنبياء ٢١: ٢٦-٢٨.

(٤) فى المصدر: خلفاءه.

(٥) فى المصدر: و كالأئمة.

(٦) يوسف ١٢: ١٠٩.

(٧) الكهف ١٨: ٥٠.

(٨) الحجر ١٥: ٢٧.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٢٩٦

على (عليه السلام)، عن رسول الله (صلى الله عليه و آله): أن الله اختارنا معاشر آل محمد، و اختار النبيين، و اختار الملائكة المقربين، و ما اختارهم إلا على علم منه بهم أنهم لا يواقعون ما يخرجون به عن ولايته، و ينقطعون به عن عصمته، و ينضمون به إلى المستحقين لعذابه و نعمته».

قالا: فقلنا: لقد روى لنا أن

عليا (عليه السلام) لما نص عليه رسول الله (صلى الله عليه وآله) بالولاية والإمامه عرض الله في السماوات ولايته على فئام «١» و فئام و فئام من الملائكة، فأبوها فمسخهم الله تعالى ضفادع.

فقال: «معاذ الله، هؤلاء المكذبون علينا، الملائكة هم رسل الله، فهم كسائر أنبياء الله إلى الخلق، أفيكون منهم الكفر بالله؟» قلنا: لا. قال: «فكذلك الملائكة، إن شأن الملائكة عظيم، وإن خطبهم جليل».

٥٧٠ / [٢] - ابن بابويه، قال: حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي (رضى الله عنه)، قال: حدثني أبي، عن أحمد ابن علي الأنصاري، عن علي بن محمد بن الجهم، قال: سمعت المأمون يسأل الرضا على بن موسى (عليه السلام) عما يرويه الناس من أمر الزهره، و أنها كانت امرأه فتن بها هاروت و ماروت، و ما يروونه من أمر سهيل، و أنه كان عشارا «٢» باليمن.

فقال الرضا (عليه السلام): «كذبوا في قولهم: إنهما كوكبان، و إنما كانتا دابتين من دواب البحر، و غلط الناس [و ظنوا] أنهما كوكبان، و ما كان الله تعالى ليمسح أعداءه أنوارا مضيئه، ثم يقيهما ما بقيت السماء و الأرض، و إن المسوخ لم تبق أكثر من ثلاثه أيام حتى تموت، و ما تناسل منها شيء، و ما على وجه الأرض اليوم مسخ، و إن التي وقع عليها اسم المسوخيه مثل القره و الخنزير و الدب و أشباهها، إنما هي مثل ما مسخ الله على صورها قوما غضب الله عليهم و لعنهم بإنكارهم توحيد الله، و تكذيبهم رسله.

و أما هاروت و ماروت، فكانا ملكين علما الناس السحر، ليحترزوا به من سحر السحره، و يبطلوا به كيدهم، و ما علما أحدا من ذلك شيئا

إلا-قالا- له: إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَكَفَرَ قَوْمٌ بَاسْتِعْمَالِهِمْ لِمَا أَمَرُوا بِالْاِحْتِرَازِ مِنْهُ، وَجَعَلُوا يَفْرُقُونَ بَمَا تَعَلَّمُوهُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: وَ مَا هُمْ بِبَصَائِرٍ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا يَأْذُنُ اللَّهُ يَعْنِي بَعْلَمَهُ».

٥٧١ / [٣]- علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن أبان بن عثمان، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «إن سليمان بن داود (عليهما السلام) أمر الجن أن يبنوا «٣» له بيتا من قوارير- قال:- فبينما هو متكئ على عصاه ينظر إلى الشياطين كيف يعملون، و ينظرون إليه إذ حانت منه التفاته، فإذا هو برجل معه في القبة ففزع منه، و قال: من أنت؟ قال: أنا الذي لا أقبل الرشا، و لا أهاب الملوك، أنا ملك الموت، فقبضه و هو متكئ على

٢- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ٢٧١ / ٢.

٣- تفسير القمّي ١: ٥٤. [.....]

(١) الفئام: الجماعه الكثيره. «مجمع البحرين- فأم- ٦: ١٣٠».

(٢) العشار: قابض العشر. «لسان العرب- عشر- ٤: ٥٧٠».

(٣) في المصدر: الجنّ و الإنس فبنوا له.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٢٩٧

عصاه.

فمكثوا سنه يبنون و ينظرون إليه، و يدانون له، و يعملون حتى بعث الله الأرضه، فأكلت منسأته- و هي العصا- فلما خر تبينت الإنس أن لو كان الجن يعلمون الغيب، ما لبثوا سنه في العذاب المهين، فالجن تشكر الأرضه بما عملت بعصا سليمان، فلا تكاد تراها في مكان إلا وجد عندها ماء و طين.

فلما هلك سليمان وضع إبليس السحر و كتبه في كتاب، ثم طواه و كتب على ظهره: هذا ما وضع آصف بن برخيا للملك سليمان بن داود من ذخائر كنوز العلم، و من أراد كذا و

كذا فليفعل «١» كذا و كذا، ثم دفنه تحت السرير، ثم استثاره لهم فقرأه فقال الكافرون: ما كان سليمان يغلبنا إلا بهذا، و قال المؤمنون: بل هو عبد الله و نبيه، فقال الله جل ذكره: وَ اتَّبِعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِكُمْ سُبْحَانَ وَ مَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَ لَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَ مَا أُنزِلَ عَلَىٰ الْمَلَائِكَةِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَ مَارُوتَ - إلى قوله-: فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَ زَوْجِهِ وَ مَا هُمْ بِبَصِيرِينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ.

العياشي: عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، و ذكر الحديث بعينه «٢».

سوره البقره(٢): آيه ١٠٤ ص : ٢٩٧

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَ قُولُوا انظُرْنَا وَ اسْمَعُوا وَ لِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ [١٠٤]

٥٧٢/ [١]- قال الإمام العسكري (عليه السلام): «قال موسى بن جعفر (عليهما السلام): إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) لما قدم المدينة كثر حوله المهاجرون و الأنصار، و كثرت عليه المسائل، و كانوا يخاطبونه بالخطاب الشريف العظيم الذى يليق به، و ذلك أن الله تعالى كان قال لهم: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَ لَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَ أَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ «٣».

و كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) بهم رحيمًا، و عليهم عطوفاً، و فى إزاله الآثام عنهم مجتهدًا، حتى أنه كان ينظر إلى كل من كان يخاطبه فيعمد «٤» على أن يكون صوته (صلى الله عليه و آله) مرتفعًا على صوته، ليزيل عنه ما توعده الله به من إحباط أعماله، حتى أن رجلاً أعرابياً ناداه يوماً و هو خلف حائط بصوت له جهورى: يا

١- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٣٠٥ / ٤٧٧.

(١) في «ط» نسخه بدل: فليعمل.

(٢) تفسير العياشي ١: ٥٢ / ٧٤.

(٣) الحجرات ٤٩: ٢.

(٤) في المصدر: فيعمل.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٢٩٨

صوته، يريد أن لا يَأْثِمَ الأعرابي بارتفاع صوته.

فقال له الأعرابي: أخبرني عن التوبة إلى متى تقبل؟

فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): يا أخا العرب، إن بابها مفتوح لابن آدم، لا ينسد حتى تطلع الشمس من مغربها و ذلك قوله عز و جل: هَيْلٌ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ وَ هُوَ طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا «١».

و قال موسى بن جعفر (عليهما السلام): و كانت هذه اللفظه راعنا من ألفاظ المسلمين الذين يخاطبون بها رسول الله (صلى الله عليه و آله)، يقولون: راعنا، أى اراع أحوالنا، و اسمع منا كما نسمع منك، و كان فى لغة اليهود معناها:

اسمع، لا سمعت.

فلما سمع اليهود المسلمين يخاطبون بها رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقولون: راعنا، و يخاطبون بها، قالوا «٢»:

كنا نشتم محمدا إلى الآن سرا، فتعالوا الآن نشتمه جهرا، و كانوا يخاطبون رسول الله (صلى الله عليه و آله) و يقولون: راعنا، يريدون شتمه.

ففظن لهم سعد بن معاذ الأنصارى «٣»، فقال: يا أعداء الله، عليكم لعنة الله، أراكم تريدون سب رسول الله (صلى الله عليه و آله)، توهمونا أنكم تجرون فى مخاطبته مجرانا، و الله، لا أسمعها من أحد منكم إلا ضربت عنقه، و لولا أنى أكره أن أقدم عليكم قبل التقدم و الاستئذان له

و لأخيه و وصيه على بن أبي طالب (عليه السلام)، القيم بأمر الأمة نائبا عنه فيها، لضربت عنق من قد سمعته منكم يقول هذا.

فأنزل الله: يا محمد من الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه و يقولون سمعنا و عصينا و اسمع غير مسمع و راعنا لئلا بلستهم و طعنا في الدين و لو أنهم قالوا سمعنا و أطعنا و اسمع و انظرونا لكان خيرا لهم و أقوم و لكن لعنهم الله بكفرهم فلا يؤمنون إلا قليلا «٤».

و أنزل: يا أيها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا فإنها لفظه يتوصل بها أعداؤكم من اليهود إلى سب رسول الله (صلى الله عليه و آله) و سبكم و قولوا انظرونا أى قولوا بهذه اللفظه، لا بلفظه راعنا، فإنه ليس فيها ما فى قولكم:

(١) الأنعام ٦: ١٥٨.

(٢) فى المصدر زياده: إنا.

(٣) سعد بن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل بن جشم بن الحارث بن الخزرج. أسلم بالمدينه بين العقبه الأولى و الثانيه على يدى مصعب بن عمير، و شهد بدرًا و أحدا و الخندق، و رمى يوم الخندق بسهم فعاش بعد ذلك شهرا ثم مات على أثر الجرح، و الذى رماه بالسهم حبان بن العرقه، و قال: خذها و أنا ابن العرقه.

فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «عرق الله وجهه فى النار». تهذيب الكمال ١٠: ٣٠٠، سير أعلام النبلاء ١: ٢٧٩.

(٤) النساء ٤: ٤٦.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٢٩٩

راعنا، و لا يمكنهم أن يتوصلوا بها إلى الشتم، كما يمكنهم بقولكم «١»: راعنا. و اسمعوا إذا قال لكم رسول الله (صلى الله عليه و آله) قولاً، و أطيعوا.

و للكافرين يعنى اليهود الشاتمين لرسول

الله (صلى الله عليه وآله) عَذَابٌ أَلِيمٌ وَجِيعٌ فِي الدُّنْيَا إِنْ عَادُوا لِشَتْمِهِمْ، وَفِي الآخِرَةِ بِالْخُلُودِ فِي النَّارِ».

سوره البقره (٢): آيه ١٠٥ ص : ٢٩٩

قوله تعالى:

مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ [١٠٥]

٥٧٣/ [١] - قال الإمام العسكري (عليه السلام): «قال علي بن موسى الرضا (عليه السلام): إن الله تعالى ذم اليهود [و النصارى] و المشركين و النواصب فقال: ما يودُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ الْيَهُودِ وَ النَّصَارَى وَ لَا الْمُشْرِكِينَ وَ لَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ هُم نَوَاصِبٌ، يَغْتَاظُونَ لِذِكْرِ اللَّهِ وَ ذِكْرِ مُحَمَّدٍ وَ فَضَائِلِ عَلِيٍّ (عليهما السلام)، و إبانته عن شريف فضله و محله أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ لَا يودون أن ينزل عليكم مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ مِنَ الآيَاتِ الزَّائِدَاتِ فِي شَرَفِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ آلِهِمَا الطَّيِّبِينَ (عليهم السلام)، و لَا يودون أن ينزل دليل معجز من السماء يبين عن محمد و علي و آلِهِمَا».

فهم لأجل ذلك يمنعون أهل دينهم من أن يحاجوك، مخافه أن تبهرهم حجتك، و تفحمهم معجزتك، فيؤمن بك عوامهم، أو يضطربون على رؤسائهم، فلذلك يصدون من يريد لقاءك - يا محمد - ليعرف أمرك، بأنه لطيف خلاق ساحر اللسان، لا تراه و لا يراك خير لك، و أسلم لدينك و دنياك، فهم بمثل هذا يصدون العوام عنك.

ثم قال الله عز و جل: وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ وَ تَوْفِيقِهِ لِدِينِ الْإِسْلَامِ، وَ مَوَالِيهِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ (عليهما السلام) مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ عَلَى مَنْ يُوَفِّقُهُ لِدِينِهِ، وَ يَهْدِيهِ لِمَوَالِيكَ وَ مَوَالِيهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عليه السلام)».

قال: «فلما قرعهم «٢» بهذا رسول

الله (صلى الله عليه و آله)، حضره منهم جماعة فعاندوه، و قالوا: يا محمد، إنك تدعى على قلوبنا خلاف ما فيها، ما نكره أن تنزل عليك حجه تلزم الانقياد لها فننقاد.

١- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٤٨٨ / ٣١٠.

(١) فى المصدر: بقولهم. [...]

(٢) قرّعت الرجل: إذا و تخته و عدلته. «لسان العرب- قرع- ٨: ٢٦٦».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٣٠٠

فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): لئن عاندم ها هنا محمدا، فستعاندون رب العالمين إذا «١» أنطق صحائفكم بأعمالكم، و تقولون: ظلمتنا الحفظه، فكتبوا علينا ما لم نفعل، فعند ذلك يستشهد جوارحكم، فتشهد عليكم.

فقالوا: لا تبعد شاهدك، فإنه فعل الكذابين، بيننا و بين القيامة بعد، أرنا فى أنفسنا ما تدعى لنعلم صدقك، و لن تفعله لأنك من الكذابين.

فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله) لعلى (عليه السلام): استشهد جوارحهم. فاستشهدها على (عليه السلام) فشهدت كلها عليهم أنهم لا- يودون أن ينزل على أمه محمد، على لسان محمد خير من عند ربكم آيه بينه، و حجه معجزه لنبوته، و إمامه أخيه على (عليه السلام)، مخافه أن تبهرهم حجته، و يؤمن به عوامهم، و يضطرب عليهم كثير منهم.

فقالوا: يا محمد، لسا نسمع هذه الشهاده التى تدعى أن جوارحنا تشهد بها.

فقال: يا على، هؤلاء من الذين قال الله: إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا- يُؤْمِنُونَ وَ لَوْ جَاءَتْهُمْ كُلُّ آيَةٍ «٢» ادع عليهم بالهلاك، فدعا عليهم على (عليه السلام) بالهلاك، فكل جارحه نطقت بالشهادة على صاحبها انفتقت «٣» حتى مات مكانه.

فقال قوم آخرون حضروا من اليهود: ما أقسأك- يا محمد- قتلتم أجمعين! فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): ما كنت لألين

على من اشتد عليه غضب الله تعالى، أما إنهم لو سألوا الله تعالى بمحمد و علي و آلهما الطيبين أن يمهلهم و يقلهم لفعل بهم، كما كان فعل بمن كان من قبل من عبده العجل لما سألوا الله بمحمد و علي و آلهما الطيبين، و قال الله لهم على لسان موسى: لو كان دعا بذلك على من قد قتل لأعفاه الله من القتل كرامه لمحمد و علي و آلهما الطيبين».

٥٧٤/ [٢]- الحسن بن أبي الحسن الديلمي: عن رواه، بإسناده عن أبي صالح، عن حماد بن عثمان، عن أبي الحسن الرضا، عن أبيه موسى، عن أبيه جعفر (صلوات الله عليهم أجمعين)، في قوله تعالى: يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ.

قال: «المختصون» (٤) بالرحمة نبي الله و وصيه و عترتهما، إن الله تعالى خلق مائه رحمه، فتسع و تسعون رحمه عنده مذخوره لمحمد و علي و عترتهما، و رحمه واحده مبسوطة على سائر الموجودين».

سوره البقره(٢): الآيات ١٠٦ الى ١٠٧ ص : ٣٠٠

قوله تعالى:

مَا نَنْسَخُ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِخُهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلَهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ [١٠٦]

٢- تأويل الآيات ١: ٧٧ / ٥٥.

(١) في المصدر: إذ.

(٢) يونس ١٠: ٩٦ و ٩٧.

(٣) في المصدر: انفتت.

(٤) في المصدر: المختص.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٣٠١

أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ [١٠٧]

٥٧٥/ [١]- قال الإمام العسكري (عليه السلام): «قال محمد بن علي بن موسى الرضا (عليه السلام): ما نَنْسَخُ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِخُهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلَهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ [١٠٧] نرفع حكمها أو نُنسِخُهَا بَأَن نَرَفَعُ رِسْمَهَا، وَ نَزِيلٌ عَنِ الْقُلُوبِ حِفْظُهَا، وَ عَنِ قَلْبِكَ - يَا مُحَمَّد - كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: سَنُقَرِّئُكَ فَلَا تَنْسِي إِلَّا مَا

شاءَ اللهُ «٢» أن ينسيك، فرفع ذكره عن قلبك نأتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا يعني بخير لكم «٣»، فهذه الثانية أعظم لثوابكم، و أجل لصالحكم من الآيه الأولى المنسوخه أو مثلها من مثلها فى الصلاح لكم، أى إنا لا ننسخ ولا نبدل إلا و غرضنا فى ذلك مصالحكم.

ثم قال: يا محمد أ لَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ فَإِنَّهُ قَدِيرٌ عَلَى النسخ و غيره أ لَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ هُوَ الْعَالِمُ بِتَدْبِيرِهَا وَ مَصَالِحِهَا، وَ هُوَ يَدْبِرُكُمْ بِعِلْمِهِ وَ مَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ يَلِي صِلَاحَكُمْ إِذْ كَانَ الْعَالِمُ بِالمصالح هو الله عز و جل دون غيره وَ لَا نَصِيرَ وَ مَا لَكُمْ مِنْ نَاصِرٍ يَنْصُرُكُمْ مِنْ مَكْرُوهِ إِنْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْزَالَهُ بِكُمْ، أَوْ عِقَابِ إِنْ أَرَادَ إِحْلَالَهُ بِكُمْ.

و قال محمد بن على الباقر (عليهما السلام): و ربما قدر الله عليه النسخ و التنزيل «٤» لمصالحكم و منافعكم، لتؤمنوا بها، و يتوفر عليكم الثواب بالتصديق بها، فهو يفعل من ذلك ما فيه صلاحكم و الخيره لكم.

ثم قال: أ لَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ فَهُوَ يَمْلِكُهُمَا «٥» بقدرته، و يصلحهما «٦» بحسب «٧» مشيئته، لا مقدم لما أخر، و لا مؤخر لما قدم.

ثم قال الله تعالى: وَ مَا لَكُمْ يَا مَعْشَرَ الْيَهُودِ، وَ الْمَكْذِبِينَ بِمُحَمَّدٍ (صلى الله عليه و آله)، و الجاحدين لنسخ الشرائع مِنْ دُونِ اللَّهِ سِوَى اللَّهِ تَعَالَى مِنْ وَلِيٍّ يَلِي مَصَالِحَكُمْ، إِنْ لَمْ يَدْلِكُمْ رَبُّكُمْ لِلْمَصَالِحِ «٨» وَ لَا نَصِيرَ يَنْصُرُكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ، فَيُدْفِعُ عَنْكُمْ عَذَابَهُ.

١- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرى (عليه السلام): ٣١١ / ٤٩١.

(١) فى المصدر: بأن.

(٢)

(٣) فى «س»: عملك، و فى «ط»: عملكم.

(٤) فى المصدر: و التبديل.

(٥) فى المصدر: يملكها.

(٦) فى المصدر: و يصرفها.

(٧) فى «ط» نسخه بدل: تحت. [...]

(٨) فى المصدر: يل لكم ربكم المصالح.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٣٠٢

٥٧٦ / [٢]- العياشى: عن محمد بن مسلم، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله: ما نَسَخَ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلِهَا.

قال: «الناسخ ما حول، و ما ينساها مثل الغيب الذى لم يكن بعد، كقوله: يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَ يُثْبِتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ «١»». قال: «يفعل الله ما يشاء و يحول ما يشاء، مثل قوم يونس إذ بدا له فرحمهم، و مثل قوله:

فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَمَا أَنْتَ بِمَلُومٍ «٢»- قال:- أدركهم برحمته «٣»».

٥٧٧ / [٣]- عن عمر بن يزيد، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام)، عن قول الله: ما نَسَخَ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلِهَا؟ فقال: «كذبوا ما هكذا هى، إذا كان «٤» ينسخها و يأتى بمثلها لم ينسخها».

قلت: هكذا قال الله! قال: «ليس هكذا قال تبارك و تعالى».

قلت: فكيف؟ قال: «ليس فيها ألف و لا- واو، قال: (ما نَسَخَ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا مِثْلِهَا)، يقول: ما نَمِيتَ مِنْ إِمَامٍ أَوْ نَسَ ذَكَرَهُ نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهُ مِنْ صِلْبِهِ مِثْلَهُ».

٥٧٨ / [٤]- الشيخ فى (التهديب): بإسناده عن يونس، عن عبد الله بن سنان، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «الرجم فى القرآن فى قوله تعالى: الشيخ و الشيخه إذا زنيا «٥» فارجموهما البتة «٦» فإنهما قضيا الشهوه».

سوره البقره(٢): آيه ١٠٨ ص: ٣٠٢

قوله تعالى:

أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَىٰ مِنْ قَبْلُ ۗ وَمَنْ يَتَّبِعِ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ ضَلَّ

٥٧٩/ [١]- قال الإمام العسكرى (عليه السلام): «قال على بن محمد بن على بن موسى الرضا (عليهم السلام):

٢- تفسير العياشى ١: ٥٥/ ٧٧.

٣- تفسير العياشى ١: ٥٦/ ٧٨.

٤- التهذيب ١٠: ٣/ ٧.

١- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرى (عليه السلام): ٤٩٦/ ٣١٣.

(١) الرعد ١٣: ٣٩.

(٢) الذاريات ٥١: ٥٤.

(٣) فى المصدر: أدر كتم رحمته.

(٤) فى المصدر زياده: ينسى و.

(٥) فى المصدر: إذا زنى الشيخ و الشيوخ.

(٦) يقال: لا أفعله البتة: لكل أمر لا رجعه فيه. «الصحيح - بتت - ١: ٢٤٢».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٣٠٣

أَمْ تُرِيدُونَ بَلْ تُرِيدُونَ، يا كفار قريش و اليهود أَنْ تَسْتَمْلُوا رَسُولَكُمْ ما تقترحونه من الآيات التى لا تعلمون هل فيها صلاحكم أو فسادكم كما سُئِلَ مُوسَى مِنْ قَبْلُ و اقترح عليه، لما قيل له: لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمْ الصَّاعِقَةُ «١».

وَمَنْ يَتَّبِعِ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ بعد جواب الرسول له: أَنْ ما سأله لا يصلح اقتراحه على الله، أو بعد ما يظهر الله تعالى له ما اقترح، إن كان صوابا «٢».

وَمَنْ يَتَّبِعِ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ بَأَنْ لا يؤمن عند مشاهدته ما يقترح من الآيات، أو لا يؤمن إذا عرف أنه ليس له أن يقترح، و أنه يجب أن يكتفى بما قد أقامه الله تعالى من الدلالات، و أوضحه من الآيات البينات، فيتبدل الكفر بالإيمان بَأَنْ يعاند و لا يلتزم الحجة القائمه عليه فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ أخطأ قصد الطريق المؤديه إلى الجنان، و أخذ فى الطريق المؤديه إلى النيران».

قال (عليه السلام): «قال الله عز و جل لليهود: يا أيها اليهود أَمْ تُرِيدُونَ بَل تَرِيدُونَ من بعد ما آتيناكم أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ و ذلك أن النبي (صلى الله عليه و

آله) قصده عشره من اليهود يريدون أن يتعنّوه «٣»، و يسألوه عن أشياء يريدون أن يعانته «٤» بها، فيينا هم كذلك إذ جاء أعرابي كأنه «٥» يدفع في قفاه، قد علق على عصا- على عاتقه- جرابا مشدود الرأس، فيه شىء قد ملأه، لا يدرون ما هو، فقال: يا محمد، أجبني عما أسألك.

فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): يا أبا العرب، قد سبقك اليهود ليسألوا، أفتأذن لهم حتى أبدأ بهم؟ فقال الأعرابي: لا، فإني غريب مجتاز.

فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): فأنت إذن أحق منهم لغربتك و اجتيازك. فقال الأعرابي: و لفظه أخرى.

قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): ما هي؟ قال: إن هؤلاء أهل كتاب، يدعونه بزعمهم «٦» حقا، و لست آمن أن تقول شيئا يواطئونك عليه و يصدقونك، ليفتن الناس عن دينهم، و أنا لا أقنع بمثل هذا، لا أقنع إلا بأمر بين.

فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): أين على بن أبي طالب؟ فدعى بعلى فجاء حتى قرب من رسول الله (صلى الله عليه و آله). فقال الأعرابي: يا محمد، و ما تصنع بهذا في محاورتي إياك؟

قال: يا أعرابي، سألت البيان، و هذا البيان الشافي، و صاحب العلم الكافي، أنا مدينة الحكمة و هذا بابها، فمن أراد الحكمة و العلم فليأت الباب.

فلما مثل بين يدي رسول الله (صلى الله عليه و آله)، قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) بأعلى صوته: يا عباد الله، من أراد أن

(١) البقره ٢: ٥٥.

(٢) (بعد جواب الرسول ... صوابا) ليس في «س».

(٣) تعنّته: سأله عن شىء أراد به اللبس عليه و المشقّه. «لسان العرب- عنت- ٢: ٦١». [...]

(٤) في

المصدر: يتعانتوه.

(٥) فى المصدر: كأئما.

(٦) فى المصدر: و يزعمونه.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٣٠٤

ينظر إلى آدم فى جلالتة، و إلى شيث فى حكمتة، و إلى إدريس فى نباهتة و مهابتة، و إلى نوح فى شكره لربه و عبادتة، و إلى إبراهيم فى وفائه و خلته، و إلى موسى فى بغض كل عدو لله و منابذته، و إلى عيسى فى حب كل مؤمن و حسن معاشرته، فلينظر إلى على بن أبى طالب هذا.

فأما المؤمنون فازدادوا بذلك إيماناً، و أما المنافقون فازداد نفاقهم، فقال الأعرابى: يا محمد، هكذا مدحك لابن عمك، إن شرفه شرفك، و عزه عزك، و لست أقبل من هذا شيئاً إلا بشهادة من لا تحمل شهادته بطلانا و لا فساداً، بشهادة هذا الضب.

فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): يا أبا العرب، فأخرجه من جرابك لتستشهده، فيشهد لى بالنبوه، و لأخى هذا بالفضيله. فقال الأعرابى: لقد تعبت فى اصطياده، و أنا خائف أن يطفر «١» و يهرب.

فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): لا تخف، فإنه لا يطفر، بل يقف و يشهد لنا بتصديقنا و تفضيلنا. فقال الأعرابى:

إنى أخاف أن يطفر.

فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): فإن طفر فقد كفاك به تكذيباً لنا، و احتجاجاً علينا، و لن يطفر، و لكنه سيشهد لنا بشهادة الحق، فإذا فعل ذلك فخل سبيله فإن محمدا يعوضك عنه ما هو خير لك منه.

فأخرجه الأعرابى من الجراب، و وضعه على الأرض، فوقف و استقبل رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و مرغ خديه فى التراب، ثم رفع رأسه، و أنطقه الله تعالى، فقال: أشهد أن إله إلا الله، و حده لا شريك له، و

أشهد أن محمدا عبده ورسوله و صفيه و سيد المرسلين، و أفضل الخلق أجمعين، و خاتم النبيين، و قائد الغر المحجلين، و أشهد أن أخاك على بن أبي طالب على الوصف الذى وصفته، و بالفضل الذى ذكرته، و أن أولياءه فى الجنان مكرمون «٢»، و أن أعداءه فى النار خالدون «٣».

فقال الأعرابى و هو يبكى: يا رسول الله، و أنا أشهد بما شهد به هذا الضب، فقد رأيت و شاهدت و سمعت ما ليس لى عنه معدل و لا محيص.

ثم أقبل الأعرابى إلى اليهود، فقال: ويلكم، أى آيه بعد هذه تريدون؟! و معجزه بعد هذه تقترحون؟! ليس إلا- أن تؤمنوا أو تهلكوا أجمعين، فآمن أولئك اليهود كلهم، و قالوا: عظمت بركه ضبك علينا، يا أبا العرب.

ثم قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): يا أبا العرب، خل الضب على أن يعوضك الله عز و جل عنه ما هو خير منه، فإنه ضب مؤمن بالله و برسوله، و بأخى رسوله، شاهد بالحق، ما ينبغى أن يكون مصيدا و لا أسيرا، لكنه يكون مخلى سربه «٤» [تكون له مزيه] على سائر الضباب، بما فضله الله أميرا.

فناداه الضب: يا رسول الله، فخلنى و ولنى تعويضه لأعوضه. فقال الأعرابى: و ما عساک تعوضنى؟

(١) طفر: وثب فى ارتفاع. «لسان العرب - طفر - ٤: ٥٠٢».

(٢) فى المصدر: يكرمون.

(٣) فى المصدر، و «ط» نسخه بدل: يهانون.

(٤) السرب: الطريق. «لسان العرب - سرب - ١: ٤٦٤».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٣٠٥

قال: تذهب إلى الجحر الذى أخذتنى منه ففیه عشره آلاف دينار خسروانيه، و ثمانمائه «١» ألف درهم، فخذها.

فقال الأعرابى: كيف أصنع؟ قد سمع هذا من الضب جماعات الحاضرين هاهنا، و أنا تعب، فإن

من «٢» هو مستريح يذهب إلى هناك فيأخذه.

فقال الضب: يا أبا العرب، إن الله قد جعله لك عوضاً مني، فما كان ليترك أحداً يسبقك إليه، ولا يروم أحد أخذه إلا أهلكه الله.

وكان الأعرابي تعباً فمشى قليلاً، وسبقه إلى الجحر جماعة من المنافقين كانوا بحضرة رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فأدخلوا أيديهم إلى الجحر ليتناولوا منه ما سمعوا فخرجت عليهم أفعى عظيمة، فلسعتهم وقتلتهم، ووقفت حتى حضر الأعرابي، فنادته: يا أبا العرب، انظر إلى هؤلاء، كيف أمرني الله بقتلهم دون مالك، الذي هو عوض ضبك، وجعلني حافظه، فتناولوه.

فاستخرج الأعرابي الدراهم والدينارين، فلم يطق احتمالها، فنادته الأفعى: خذ الجبل الذي في وسطك، وشده بالكيسين، ثم شد الجبل في ذنبي فإني سأجره لك إلى منزلتك، وأنا فيه خادمك «٣» و حارسه مالك «٤»، فجاءت الأفعى، فما زالت تحرسه و المال إلى أن فرقه الأعرابي في ضياع و عقار و بساتين اشتراها، ثم انصرفت الأفعى «

سوره البقره (٢): آيه ١٠٩ ص : ٣٠٥

قوله تعالى:

وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْتَفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ [١٠٩]

٥٨٠/ [١]- قال الإمام الحسن بن علي العسكري أبو القائم (عليهما السلام)، في قوله تعالى: وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا. «بما يوردونه عليكم من الشبهه حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ لَكُمْ،

١- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٣١٥ / ٥١٥.

(١) في المصدر: و ثلاثمائه.

(٢) في المصدر: متعب فلن آمن ممن.

(٣) في المصدر، و في «ط» نسخه بدل: حارسك.

(٤) في المصدر زياده: هذا.

البرهان في

بأن أكرمكم بمحمد و علي و آلهما الطيبين مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ المعجزات «١» الدالات على صدق محمد (صلى الله عليه و آله)، و فضل على (عليه السلام) و آلهما «٢».

فَاعْفُوا وَ اضْفَحُوا عن جهلهم و قابلوهم بحجج الله، و ادفعوا بها باطلهم حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ فيهم بالقتل يوم فتح مكة، فحينئذ تحولونهم عن بلد مكة و عن «٣» جزيره العرب، و لا تقرون بها كافرا.

إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ و لقدرته على الأشياء، قدر ما هو أصلح لكم فى تعبده إياكم من مداراتهم و مقابلتهم بالجدال بالتي هى أحسن».

سوره البقره(٢): آيه ١١٠ ص : ٣٠٦

قوله تعالى:

وَ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَ آتُوا الزَّكَاةَ وَ مَا تَقَدَّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ [١١٠]

٥٨١/[١]- قال الإمام العسكرى (عليه السلام): «أَقِيمُوا الصَّلَاةَ بِاتِّمَامِ وَضُوءِهَا وَ تَكْبِيرَاتِهَا وَ قِيَامِهَا وَ قِرَاءَتِهَا وَ رُكُوعِهَا وَ سُجُودِهَا وَ حُدُودِهَا وَ آتُوا الزَّكَاةَ مُسْتَحِقِّيهَا، لَا تُؤْتُوهَا كَافِرًا وَ لَا مُنَافِقًا «٤»، قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): المتصدق على أعدائنا كالسارق فى حرم الله.

وَ مَا تَقَدَّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ مَالٍ تَنْفِقُونَهُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ مَالٌ، فَمِنْ جَاهِكُمْ تَبَدَّلُونَهُ لِإِخْوَانِكُمُ الْمُؤْمِنِينَ، تَجْرُونَ بِهِ إِلَيْهِمُ الْمَنَافِعَ، وَ تَدْفَعُونَ بِهِ عَنْهُمْ الْمَضَارَّ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ يَنْفَعُكُمْ اللَّهُ تَعَالَى بِجَاهِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ آلِهِمَا الطَّيِّبِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيَحِطُّ بِهِ عَنْ سَيِّئَاتِكُمْ، وَ يَضَاعَفُ بِهِ حَسَنَاتِكُمْ، وَ يَرْفَعُ بِهِ دَرَجَاتِكُمْ.

إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ عالم ليس يخفى عليه ظاهر بطن، و لا باطن ظهر «٥»، فهو يجازيكم على حسب اعتقاداتكم و نياتكم، و ليس هو كملوك الدنيا الذين يلبس «٦»

١- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٣١٨ / ٥٢٠.

(١) في المصدر: بالمعجزات. [.....]

(٢) في المصدر زياده: الطيبين من بعده.

(٣) في المصدر: فحينئذ تجلونهم من بلد مكّه و من.

(٤) في المصدر: و لا مناصبا.

(٥) في المصدر: يخفى عليه شىء، ظاهر فعل، و لا باطن ضمير.

(٦) في المصدر: يلتبس.

(٧) في المصدر: بعضهم.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٣٠٧

فاعله، و جتايه بعض «(١)» إلى غير جانيه، فيقع ثوابه و عقابه - بجهله بما لبس عليه - بغير مستحقه.

و قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): مفتاح الصلاه الطهور، و تحريمها التكبير، و تحليلها التسليم، و لا يقبل الله الصلاه بغير طهور، و لا صدقه من غلول «(٢)»، و إن أعظم ظهور الصلاه الذى لا تقبل الصلاه إلا به، و لا شىء من الطاعات مع فقده، موالاه محمد، و أنه سيد المرسلين و موالاه على، و أنه سيد الوصيين، و موالاه أوليائهما، و معاده أعدائهما.

سوره البقره(٢): الآيات ١١١ الى ١١٢ ص : ٣٠٧

قوله تعالى:

وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ [١١١] بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ [١١٢]

[١] / ٥٨٢ - قال الإمام العسكري (عليه السلام): «قال أمير المؤمنين (عليه السلام): وَقَالُوا يَعْنِي الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى، قَالَتِ الْيَهُودُ: لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا، وَقَوْلُهُ: أَوْ نَصَارَى يَعْنِي وَقَالَتِ النَّصَارَى: لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ نَصْرَانِيًا.»

قال أمير المؤمنين (عليه السلام): و قد قال غيرهم، قالت الدهريه: الأشياء لا بدء لها، و هى دائمه، و من خالفنا فى هذا فهو ضال

مخطئ مظل. وقالت الثنويه: النور و الظلمه هما المدبران، و من خالفنا فى هذا فقد ضل. و قال مشركو العرب: إن أوثاننا آلهه، من خالفنا فى هذا ضل. فقال الله تعالى: تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ التى يتمنونها قُلْ لهم: هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ على مقالكم إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ.

و قال الصادق (عليه السلام)، و قد ذكر عنده الجدل فى الدين، و أن رسول الله و الأئمه (صلوات الله عليهم) قد نهوا عنه، فقال الصادق (عليه السلام): لم ينه عنه مطلقا، لكنه نهى عن الجدل بغير التى هى أحسن، أما تسمعون الله عز و جل يقول: وَ لَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ﴿٣﴾ و قوله تعالى: ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَ الْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَ جَادِلْهُمْ بِالَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ﴿٤﴾.

١- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرى (عليه السلام): ٥٢٦ / ٣٢١ و ٣٢٢ و ٥٤٣ / ٣٢٤.

(١) فى المصدر: بعضهم.

(٢) الغلول: الخيانه، و كل من خان فى شىء خفيه فقد غل. «النهايه- غلل - ٣: ٣٨٠».

(٣) العنكبوت ٢٩: ٤٦.

(٤) النحل ١٦: ١٢٥.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٣٠٨

فالجدال بالتى هى أحسن قد قرنه العلماء بالدين، و الجدل بغير التى هى أحسن محرم حرمة الله تعالى على شيعتنا، و كيف يحرم الله الجدل جملة، و هو يقول: وَ قَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى و قال الله تعالى: تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ؟ فجعل الله علم الصدق و الإيمان بالبرهان، [و هل يؤتى بالبرهان] إلا فى الجدل بالتى هى أحسن.

فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله) لأصحابه: قولوا: إِيَّاكَ نَعْبُدُ «١» أى نعبد واحدا، لا نقول كما قالت الدهريه:

إن الأشياء لا بدء لها و

هى دائمه، و لا- كما قالت الثنويه الذين قالوا: إن النور و الظلمه هما المدبران، و لا كما قال مشركو العرب: إن أوثانا آلهه، فلا نشرك بك شيئا، و لا- ندعو من دونك إلهها، كما يقول هؤلاء الكفار، و لا نقول كما قالت اليهود و النصارى: إن لك ولدا، تعاليت عن ذلك [علوا كبيرا].

قال: «فذلك قوله: وَ قَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى وَ قَالَ غَيْرُهُمْ مِنْ هَؤُلَاءِ الْكُفَّارِ مَا قَالُوا، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: يَا مُحَمَّدُ تِلْكَ أَمَانِيَّتُهُمُ الَّتِي يَتَمَنُونَهَا بِلَا حُجَّةٍ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ حجتكم على دعواكم إن كنتم صادقين كما أتى محمد ببراهينه التي سمعتموها.

ثم قال: بلى مَنْ أَسْلَمَ وَ جَهَّهَ لِلَّهِ يَعْنِي كَمَا فَعَلَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ آمَنُوا بِرَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه و آله) لما سمعوا ببراهينه و حججه و هُوَ مُخْسِنٌ فِي عَمَلِهِ لِلَّهِ فَلَهُ أَجْرُهُ ثَوَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ يَوْمَ فَصَلِ الْقَضَاءِ وَ لَا- خَوْفٌ عَلَيْهِمْ حِينَ يَخَافُ الْكَافِرُونَ مما يشاهدونه من العذاب «٢» وَ لَا هُمْ يَحْزَنُونَ عند الموت، لأن البشاره بالجنان تأتيهم».

و سيأتي- إن شاء الله تعالى- معنى الجدال بالتي هى أحسن فى تفسير قوله تعالى: وَ جَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ مِنْ سُورَةِ النَّحْلِ عَنْ الصَّادِقِ (عليه السلام) «٣» و الحديث طويل مذكور فى تفسير العسكرى (عليه السلام)، فى تفسير قوله تعالى: وَ قَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى اختصرناه مخافه الإطاله.

سوره البقره (٢): آيه ١١٣ ص : ٣٠٨

قوله تعالى:

وَ قَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَى عَلَى شَيْءٍ وَ قَالَتِ النَّصَارَى لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ وَ هُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ [١١٣]

(١) الفاتحه ١: ٥.

(٢) فى

(٣) يأتي في الحديث (٣) من تفسير الآيه (١٢٥) من سورة النحل. [.....]

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٣٠٩

٥٨٣/ [١]- قال الإمام العسكري (عليه السلام): «قال الله عز وجل: وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَى عَلَى شَيْءٍ مِنَ الدِّينِ، بل دينهم باطل وكفر وَقَالَتِ النَّصَارَى لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ مِنَ الدِّينِ، بل دينهم باطل وكفر وَهُمْ الْيَهُودُ يَتْلُونَ الْكِتَابَ التَّوْرَةَ».

فقال: «هؤلاء وهؤلاء مقلدون بلا- حجه، وهم يتلون الكتاب فلا- يتأملونه، ليعملوا بما يوجهه فيتخلصوا من الضلاله، ثم قال: كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ الْحَقَّ، ولم ينظروا فيه من حيث أمرهم الله، فقال بعضهم لبعض وهم مختلفون، كقول اليهود والنصارى بعضهم لبعض، هؤلاء يكفر هؤلاء، وهؤلاء يكفر هؤلاء».

ثم قال الله تعالى: فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ فِي الدُّنْيَا بَيْنَ ضَلَالَتِهِمْ وَفَسْقِهِمْ، ويجازي كل واحد منهم بقدر استحقاقه.

وقال الحسن بن علي بن أبي طالب (عليهما السلام): إنما أنزلت الآيه لأن قوما من اليهود، وقوما من النصارى جاءوا إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فقالوا: يا محمد، اقض بيننا. فقال (صلى الله عليه وآله): قصوا على قصتكم.

فقال اليهود: نحن المؤمنون بالإله الواحد الحكيم وأوليائه، وليست النصارى على شيء من الدين والحق.

وقالت النصارى: بل نحن المؤمنون بالإله الواحد الحكيم وأوليائه، وليست اليهود على شيء من الدين والحق.

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): كلكم مخطئون مبطلون، فاسقون عن دين الله وأمره.

فقال اليهود: كيف نكون كافرين وفينا كتاب الله التوراه نقرؤه؟

وقالت النصارى: كيف نكون كافرين ولنا

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إنكم خالفتم- أيها اليهود و النصارى- كتاب الله و لم تعملوا به، فلو كنتم عاملين بالكتابين لما كفر بعضكم بعضاً بغير حجه، لأن كتب الله أنزلها شفاء من العمى، و بيانا من الضلاله، يهدى العاملين بها إلى صراط مستقيم، و كتاب الله إذا لم تعملوا به «١» كان وبالاً عليكم، و حجه الله إذا لم تنقادوا لها كنتم لله عاصين، و لسخطه متعرضين.

ثم أقبل رسول الله (صلى الله عليه وآله) على اليهود، فقال: احذروا أن ينالكم بخلاف أمر الله و بخلاف كتابه ما أصاب أوائلكم الذين قال الله فيهم: فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ «٢» و أمروا بأن يقولوه.

قال الله تعالى: فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ «٣» عذاباً من السماء، طاعونا نزل بهم فمات

١- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٥٤٤ / ٣٢٥ و ٣٢٦.

(١) في «ط» نسخه بدل: ما فيه.

(٢، ٣) البقره ٢: ٥٩.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٣١٠

منهم مائه و عشرون ألفاً، ثم أخذهم بعد ذلك «١» فمات منهم مائه و عشرون ألفاً أيضاً، و كان خلافهم أنهم لما بلغوا الباب رأوا باباً مرتفعاً، فقالوا: ما بالنا نحتاج إلى أن نركع عند الدخول هاهنا، ظننا أنه باب منحط «٢» لا بد من الركوع فيه، و هذا باب مرتفع، إلى متى يسخر بنا هؤلاء؟- يعنون موسى و يوشع بن نون- و يسجدوننا في الأباطيل، و جعلوا أستاذهم نحو الباب، و قالوا بدل قولهم: حطه، الذي أمروا به: هطاً سمقانا- يعنون حطه حمراء- فذلك تبديلهم.

و قال أمير المؤمنين (عليه السلام): فهؤلاء بنو إسرائيل نصب لهم باب حطه،

و أنتم- يا معشر أمه محمد- نصب لكم باب حطه أهل بيت محمد (عليه و عليهم السلام)، و أمرتم باتباع هداهم و لزوم طريقتهم، ليغفر لكم بذلك خطاياكم و ذنوبكم، و ليزداد المحسنون منكم، و باب حطتكم أفضل من باب حطتهم، لأن ذلك كان باب خشب، و نحن الناطقون الصادقون المؤمنون «٣» الهادون الفاضلون، كما قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): إن النجوم فى السماء أمان من الغرق، و إن أهل بيتى أمان لأمتى من الضلالة فى أديانهم، لا يهلكون فيها ما دام فيهم من يتبعون هداه «٤» و سنته.

أما إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) قد قال: من أراد أن يحيا حياتى، و أن يموت مماتى، و أن يسكن جنه عدن «٥» التى و عدنى ربي، و أن يمسك قضيبا غرسه بيده، و قال له: كن فكان، فليتول على بن أبى طالب، و ليوال وليه، و ليعاد عدوه، و ليتول ذريته الفاضلين المطيعين لله من بعده، فإنهم خلقوا من طينتى، فرزقوا فهمى و علمى، فويل للمكذبين بفضلهم من أمتى القاطعين فيهم صلتى، لا أنالهم الله شفاعتى».

سوره البقره(٢): آيه ١١٤ ص : ٣١٠

قوله تعالى:

وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ وَ سَعَى فِي خَرَابِهَا أُولَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَ لَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ [١١٤]

٥٨٤/ [١]- قال الإمام العسكرى (عليه السلام): قال الحسن بن على (عليهما السلام) «٦»: لما بعث الله

١- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرى (عليه السلام): ٥٥٤/ ٣٢٩ و: ٥٥٨/ ٣٣٠.

(١) فى المصدر: بعد قباع، و فى «ط» زياده: قباع.

(٢) فى المصدر: متطامن.

(٣) فى المصدر: المرتضون.

(٤) فى المصدر: هديه.

(٥) فى المصدر: الجئه.

(٦)

فى المصدر: على بن الحسين.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٣١١

محمدا (صلى الله عليه و آله) بمكه و أظهر بها دعوته، و نشر بها كلمته، و عاب أديانهم فى عبادتهم الأصنام، و أخذوه و أساءوا معاشرته، و سعوا فى خراب المساجد المبنيه، كانت لقوم من خيار أصحاب محمد «١» (صلى الله عليه و آله) و شيعه على بن أبى طالب (عليه السلام)، كان بفناء الكعبه مساجد يحيون فيها ما أماته المبطلون، فسعى هؤلاء المشركون فى خرابها، و أذى محمد (صلى الله عليه و آله) و سائر أصحابه، و ألجؤوه إلى الخروج من مكه نحو المدينه، التفت خلفه إليها، فقال: الله يعلم أنى أحبك، و لولا أن أهلك أخرجونى عنك لما آثرت عليك بلدا، و لا ابتغيت عنك بدلا، و إنى لمغتم على مفارقتك.

فأوحى الله تعالى إليه: يا محمد، إن العلى الأعلى يقرأ عليك السلام، و يقول: سأردك إلى هذا البلد ظافرا غانما سالما قادرا قاهرا، و ذلك قوله تعالى: إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَأْدُكَ إِلَى مَعَادٍ «٢» يعنى إلى مكه ظافرا غانما، و أخبر بذلك رسول الله (صلى الله عليه و آله) أصحابه، فاتصل بأهل مكه، فسخروا منه.

فقال الله تعالى لرسوله (صلى الله عليه و آله): سوف أظفرك «٣» بمكه، و أجرى «٤» عليهم حكمى، و سوف أمنع من «٥» دخولها المشركين حتى لا يدخلها أحد منهم إلا خائفا، أو دخلها مستخفيا من أنه إن عثر عليه قتل.

فلما حتم قضاء الله بفتح مكه و استوسقت «٦» له، أمر عليهم عتاب بن أسيد «٧»، فلما اتصل بهم خبره، قالوا:

إن محمدا لا يزال يستخف بنا حتى ولى علينا غلاما حدث السن ابن ثمانى عشره سنه، و

نحن مشايخ ذوو الأسنان، و خدام بيت الله الحرام، و جيران حرمه الآمن، و خير بقعه له على وجه الأرض.

و كتب رسول الله (صلى الله عليه و آله) لعتاب بن أسيد عهدا على [أهل] مكة، و كتب فى أوله: بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد رسول الله إلى جيران بيت الله، و سكان حرم الله. أما بعد» و ذكر العهد و قرأه عتاب بن أسيد على أهل مكة.

ثم قال الإمام (عليه السلام) بعد ذلك: «ثم بعث رسول الله (صلى الله عليه و آله) بعشر آيات من سورة براءه مع أبى بكر بن أبى قحافه، و فيها ذكر نبد اليهود إلى الكافرين، و تحريم قرب مكة على المشركين، و أمر أبى بكر على الحج، ليحج بمن ضمه الموسم، و يقرأ الآيات عليهم، فلما صدر عنه أبو بكر جاءه المطوق بالنور جبرئيل (عليه السلام)، فقال: يا محمد، إن العلى الأعلى يقرأ عليك السلام، و يقول: يا محمد، إنه لا يؤدى عنك إلا أنت أو رجل منك، فابعث عليا

(١) فى المصدر زياده: و شيعته.

(٢) القصص ٢٨: ٨٥.

(٣) فى المصدر: أظهره.

(٤) فى «ط»: يظفرك الله بمكّه و يجرى. [...]

(٥) فى المصدر: عن.

(٦) استوسق لك الأمر: إذا أمكنك. «لسان العرب - وسق - ١٠: ٣٨٠».

(٧) عتاب بن أسيد بن أبى العيص بن أمية، وال أموى من الصحابه، أسلم يوم فتح مكّه، و استعمله النبى (صلى الله عليه و آله) عليها عند مخرجه إلى حنين فى ٨هـ، و أمره أبو بكر، فاستمر فيها إلى أن مات يوم مات أبو بكر فى ١٣هـ، و قيل فى ٢٣هـ. الكامل فى التاريخ ٢: ٢٦٢، الاصابه ٤:

١٩٩/٢١١، أعلى الزركلى ٤: ١٩٩.

البرهان فى تفسير

ليتناول الآيات، فيكون هو الذى ينبذ العهود و يقرأ الآيات.

و قال جبرئيل: يا محمد، ما أمرك ربك بدفعها إلى على (عليه السلام) و نزعها من أبى بكر سهوا و لا شكاً، و لا استدراكا على نفسه غلطا، و لكن أراد أن يبين لضعفاء المسلمين أن المقام الذى يقومه أخوك على (عليه السلام) لن يقومه غيره سواك - يا محمد- و إن جلت فى عيون هؤلاء الضعفاء مرتبته، و عرفت «١» عندهم منزلته.

فلما انتزع على (عليه السلام) الآيات من يده، لقي أبو بكر بعد ذلك رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقال: بأبى أنت و أمى - يا رسول الله- أنت أمرت عليا أن يأخذ هذه الآيات من يدي؟

فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): لا، و لكن العلى العظيم أمرنى أن لا ينوب عنى إلا من هو منى، و أما أنت فقد عوضك الله بما «٢» حملك من آياته، و كلفك من طاعاته الدرجات الرفيعه، و المراتب الشريفة، أما إنك إن دمت على موالاتنا، و وافيتنا فى عرصات القيامه، و فى بما أخذنا به عليك من العهود و المواثيق، [فأنت] من خيار شيعتنا، و كرام أهل مودتنا، فسرى «٣» بذلك عن أبى بكر.

قال: «فمضى على (عليه السلام) لأمر الله، و نبذ العهود إلى أعداء الله، و أيس المشركون من الدخول بعد عامهم ذلك إلى حرم الله، و كانوا عددا كثيرا و جما غفيرا غشاه الله نوره، و كساه فيهم هيبه و جلالا، لم يجسروا معها على إظهار خلاف و لا قصد بسوء- قال:- و ذلك قوله: وَ مَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذَكَرَ فِيهَا اسْمُهُ.

و هى مساجد خيار المؤمنين بمكه، لما

منعواهم من التعبد فيها بأن أَلجئوا رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى الخروج عن مكة وَ سعى في خرابها خراب تلك المساجد لثلاث- تعمر بطاعه الله، قال الله تعالى: أُولَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ أَنْ يَدْخُلُوا بِقَاعِ تِلْكَ الْمَسَاجِدِ فِي الْحَرَمِ إِلَّا خَائِفِينَ مِنْ عَذَابِهِ «٤» وَ حكمه النافذ عليهم، إن يدخلوها كافرين، بسيوفه و سياطه لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَ هُوَ طَرْدُهُ إِيَّاهُمْ عَنِ الْحَرَمِ، وَ منعهم أَنْ يَعودوا إِلَيْهِ وَ لَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ.

٥٨٥/ [٢]- أبو علي الطبرسي - في معنى الآية - عن أبي عبد الله (عليه السلام): «أنهم قريش حين منعوا رسول الله (صلى الله عليه وآله) دخول مكة والمسجد الحرام».

سوره البقره (٢): آيه ١١٥ ص: ٣١٢

قوله تعالى:

وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ [١١٥]

٢- مجمع البيان ١: ٣٦١.

(١) في المصدر: و شرفت.

(٢) في المصدر زياده: قد.

(٣) سرى عنه: تجلّى همّه. «لسان العرب - سرا - ١٤: ٣٨٠».

(٤) في المصدر: من عدله.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٣١٣

٥٨٦/ [١]- علي بن إبراهيم: قال العالم (عليه السلام) «١»: «فإنها نزلت في صلاة النافلة، فصلها حيث توجهت إذا كنت في سفر، و أما الفرائض فقوله: وَ حَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ «٢» يعني الفرائض، لا تصلّيها إلا إلى القبلة».

٥٨٧/ [٢]- الشيخ في (التهذيب)، بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن الحصين، قال: كتبت إلى العبد الصالح (عليه السلام): الرجل يصلّي في يوم غيم في فلاه من الأرض و لا يعرف القبلة، فيصلّي حتى إذا فرغ من صلاته بدت له الشمس، فإذا هو قد صلى لغير القبلة أ يعتد بصلاته، أم يعيدها؟

فكتب: «يعيدها ما لم يفت

الوقت، أو لم يعلم أن الله يقول و قوله الحق: فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَتَمَّ وَجْهُ اللَّهِ».

٥٨٨ / [٣]- عنه: بإسناده عن أحمد بن الحسين، عن علي بن مهزيار، عن محمد بن عبد الله بن مروان، قال: رأيت يونس بمنى يسأل أبا الحسن (عليه السلام) عن الرجل إذا حضرته صلاه الفريضة و هو فى الكعبه، فلم يمكنه الخروج من الكعبه؟

قال: «استلقى على قفاه و صلى إيماء» و ذكر قوله تعالى: فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَتَمَّ وَجْهُ اللَّهِ.

٥٨٩ / [٤]- ابن بابويه، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور (رحمه الله)، قال: حدثنا الحسين بن محمد بن عامر، عن عمه عبد الله بن عامر، عن محمد بن أبي عمير، عن حماد، عن الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن الرجل يقرأ السجده و هو على ظهر دابته؟

قال: «يسجد حيث توجهت به، فإن رسول الله (صلى الله عليه و آله) كان يصلى على ناقته و هو مستقبل المدينه، يقول الله عز و جل: فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَتَمَّ وَجْهُ اللَّهِ».

٥٩٠ / [٥]- العياشى: عن حريز، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «أنزل الله هذه الآيه فى التطوع خاصه فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَتَمَّ وَجْهُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ و صلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) إيماء على راحلته أينما توجهت به حين «٣» خرج إلى خيبر، و حين رجع من مكه، و جعل الكعبه خلف ظهره».

١- تفسير القمى ١: ٥٩.

٢- التهذيب ٢: ٤٩ / ١٦٠.

٣- التهذيب ٥: ٤٥٣ / ١٥٨٣.

٤- علل الشرائع: ٣٥٨ / ١.

٥- تفسير العياشى ١: ٥٦ / ٨٠.

(١) (قال العالم (عليه السلام) ليس فى المصدر. [...]).

(٢) البقره ٢: ١٤٤.

(٣) فى المصدر: حيث.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٣١٤

لأبي عبد الله (عليه السلام): الصلاة في السفر في السفينه و المحمل سواء؟

قال: «النافله كلها سواء تومئ إيماء أينما توجهت دابتك و سفيتك، و الفريضة تنزل لها من المحمل إلى الأرض إلا من خوف، فإن خفت أو أومأت، و أما السفينه فصل فيها قائما و توجه إلى القبلة «١» بجهدك، فإن نوحا (عليه السلام) قد صلى الفريضة فيها قائما متوجها إلى القبلة و هي مطبقه عليهم».

قال: و ما كان علمه بالقبلة فيتوجهها و هي مطبقه عليهم؟ قال: «كان جبرئيل (عليه السلام) يقومه نحوها».

قال: قلت: فأتوجه نحوها في كل تكبيره؟ قال: «أما في النافله فلا، إنما تكبير في النافله على غير القبلة، الله أكبر». ثم قال: «كل ذلك قبله للمتفل، فإنه تعالى قال: فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ».

٥٩٢ / [٧]- عن حماد بن عثمان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن رجل يقرأ السجده و هو على ظهر دابته، قال: «يسجد حيث توجهت، فإن رسول الله (صلى الله عليه و آله) كان يصلى على ناقته النافله و هو مستقبل المدينة، يقول: فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ».

سوره البقره(٢): آيه ١١٦ ص : ٣١٤

قوله تعالى:

وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلُّ لَّهُ قَانُونٌ [١١٦]

٥٩٣ / [١]- محمد بن يعقوب: عن أحمد بن مهران، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسنى، عن على بن أسباط، عن سليمان مولى طربال، عن هشام الجواليقي، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول: سبحان الله «٢»، ما يعنى به؟ قال: «تنزيهه».

و ستأتى - إن شاء الله - فى ذلك الروايات بكثره فى معنى قوله تعالى: وَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَ مَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ

٦- تفسير العياشى ١: ٥٦ / ٨١.

٧- تفسير العياشى ١: ٥٧ / ٨٢.

١- الكافى ١: ٩٢ / ١١.

(١) فى المصدر: و توخَّ القبله.

(٢) فى المصدر: عن قوله الله عزَّ و جلَّ: سُبْحَانَ اللَّهِ.

(٣) يوسف ١٢: ١٠٨.

(٤) تأتي فى الأحاديث (١٢-١٦) من تفسير الآيه (١٠٨) من سورة يوسف.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٣١٥

سوره البقره(٢): آيه ١١٧ ص: ٣١٥

قوله تعالى:

بَدِيعَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ [١١٧]

٥٩٤/ [١]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن عبد الله بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن على بن رثاب، عن سدير الصيرفى، قال: سمعت حمران بن أعين يسأل أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: بَدِيعَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ؟

فقال أبو جعفر (عليه السلام): «إن الله عز و جل ابتدع الأشياء كلها بعلمه على غير مثال كان قبله، فابتدع السماوات والأرضين و لم يكن قبلهن سماوات و لا أرضون، أما تسمع لقوله: وَ كَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ «١»».

و روى هذا الحديث محمد بن الحسن الصفار فى (بصائر الدرجات) عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن على بن رثاب، عن سدير، قال: سمعت حمران بن أعين يسأل أبا جعفر (عليه السلام) الحديث «٢».

٥٩٥/ [٢]- محمد بن يعقوب: عن أحمد بن إدريس، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى، قال: قلت لأبى الحسن (عليه السلام): «أخبرنى عن الإرادة من الله و من الخلق؟

قال: فقال: «الإرادة من الخلق الضمير، و ما يبدو لهم بعد ذلك من الفعل، و أما من الله تعالى فإرادته للفعل إحداثه لا غير ذلك،

لأنه لا يروى «٣» ولا يهم ولا

يتفكر، وهذه الصفات منفيه عنه، وهي صفات الخلق، فأراد الله الفعل لا- غير ذلك، يقول له: كن فيكون بلا لفظ ولا نطق بلسان، ولا همه ولا تفكر، ولا كيف لذلك، كما أنه لا كيف له».

سوره البقره (٢): آيه ١٢١ ص : ٣١٥

قوله تعالى:

الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ [١٢١]

٥٩٦/ [٣]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن أبي ولاد، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قوله عز وجل: الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ؟

١- الكافي ١: ٢٠٠ / ٢.

٢- الكافي ١: ٨٥ / ٣.

٣- الكافي ١: ١٦٨ / ٤.

(١) هود ١١: ٧.

(٢) بصائر الدرجات: ١٣٣ / ١. [.....]

(٣) رَوَيْتَ فِي الْأَمْرِ: إِذَا نَظَرْتَ فِيهِ وَفَكَّرْتَ. «الصحاح- روى- ٦: ٢٣٦٤».

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٣١٦

قال: «هم الأئمة (عليهم السلام)».

٥٩٧/ [٢]- العياشي: عن أبي ولاد، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ.

قال: فقال: «هم الأئمة (عليهم السلام)».

٥٩٨/ [٣]- عن منصور، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله: يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ.

فقال: «الوقوف عند الجنة والنار».

٥٩٩ / [٤] - الحسن بن أبي الحسن الديلمي: عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام)، في قوله تعالى: الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ.

قال: «يرتلون آياته، و يتفقهون به، و يعملون بأحكامه، و يرجون وعده، و يخافون وعيده، و يعتبرون بقصصه، و يأتمرون بأوامره، و ينتهون بنواهيه» (١) ما هو - و الله - حفظ آياته، و درس حروفه، و تلاوه سوره، و درس أعشاره و أخماسه، حفظوا حروفه و

أضاعوا حدوده، و إنما هو تدبر آياته و العمل بأحكامه، قال الله تعالى: كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ «٢».

سوره البقره (٢): آيه ١٢٣ ص : ٣١٦

قوله تعالى:

وَ اتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا عِدْلٌ وَلَا تَنْفَعُهَا شَفَاعَةٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ [١٢٣] تقدم تفسير الآيه فى صدر السوره «٣»، و نزيد هاهنا فى معنى العدل:

١٦٠٠/٥]- العياشى: عن يعقوب الأحمر، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «العدل: الفريضة».

١٦٠١/٦]- عن إبراهيم بن الفضيل، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «العدل فى قول أبى جعفر (عليه السلام):

الفداء».

٢- تفسير العياشى ١: ٨٤ / ٥٧.

٣- تفسير العياشى ١: ٨٤ / ٥٧.

٤- إرشاد القلوب: ٧٨.

٥- تفسير العياشى ١: ٨٥ / ٥٧.

٦- تفسير العياشى ١: ٨٦ / ٥٧.

(١) فى المصدر: يتناهون عن نواهييه.

(٢) سوره ص ٣٨: ٢٩.

(٣) تقدم فى تفسير الآيه (٤٨) من هذه السوره.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٣١٧

١٦٠٢/٣]- و رواه أسباط الزطى، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): قول الله: «لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا»؟

قال: «الصرف: النافله، و العدل: الفريضة»

سوره البقره (٢): آيه ١٢٤ ص : ٣١٧

قوله تعالى:

وَ إِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ [١٢٤]

١٦٠٣ / [١] - محمد بن علي بن بابويه: قال: حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق «١» (رضي الله عنه)، قال: حدثنا حمزه بن القاسم العلوي العباسي، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مالك الكوفي الفزارى، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن زيد الزيات، قال: حدثنا محمد بن زياد الأزدي، عن المفضل بن عمر، عن الصادق جعفر بن محمد (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل: وَ إِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ مَا هَذِهِ الْكَلِمَاتُ؟

قال: «هي الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه، و هو

أنه قال: يا رب، أسألك بحق محمد و علي و فاطمه و الحسن و الحسين إلا تب علي فتاب الله عليه إنه هو التواب الرحيم».

فقلت له: يا بن رسول الله، فما يعنى عز و جل بقوله: فَأَتَمَّهُنَّ؟

قال: «يعنى فأتَمَّهُنَّ إلى القائم (عليه السلام) اثني عشر إماما، تسعه من ولد الحسين (عليه السلام)».

قال المفضل: فقلت له: يا ابن رسول الله، فأخبرني عن قول الله عز و جل: وَ جَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ «٢»؟

قال: «يعنى بذلك الإمامه، جعلها الله في عقب الحسين إلى يوم القيامة».

قال: فقلت له: يا بن رسول الله، فكيف صارت الإمامه في ولد الحسين دون ولد الحسن، و هما جميعا ولدا رسول الله (صلى الله

عليه و آله) و سبطاه، و سيدا شباب أهل الجنة؟

فقال (عليه السلام): «إن موسى و هارون كانا نبيين مرسلين أخوين، فجعل الله النبوه في صلب هارون دون صلب موسى، و لم

يكن لأحد أن يقول: لم فعل الله ذلك؟ و إن الإمامه خلفه الله عز و جل، ليس لأحد أن يقول: لم جعلها الله في صلب الحسين

دون صلب الحسن؟ لأن الله هو الحكيم في أفعاله

٣- تفسير العياشى ١: ٨٧ / ٥٧.

١- الخصال: ٨٤ / ٣٠٤.

(١) في المصدر: علي بن أحمد بن موسى، و كلاهما من مشايخ الصدوق، و لا يبعد اتحادهما، انظر معجم رجال الحديث ١١:

٢٥٤ و ٢٥٥.

(٢) الزخرف ٤٣: ٢٨.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٣١٨

لا يُسْئَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَ هُمْ يُسْئَلُونَ «١».

و لقول الله تبارك و تعالى «٢»: وَ إِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ وَ جِهَ آخِر، و ما ذكرناه أصله.

و الابتلاء على ضربين: أحدهما مستحيل «٣» على الله تعالى ذكره، و الآخر جائز.

فأما ما يستحيل:

فهو أن يختبره ليعلم ما تكشف الأيام عنه، وهذا ما لا يصلح «٤» لأنه عز وجل علام الغيوب.

والضرب الآخر من الابتلاء: أن يبتليه حتى يصبر فيما يبتليه به، فيكون ما يعطيه من العطاء على سبيل الاستحقاق، و لينظر إليه الناظر فيقتدى به، فيعلم من حكمه الله تعالى أنه لم يكمل «٥» أسباب الإمامه إلا إلى الكافي المستقل، الذي كشفت الأيام عنه بخير «٦».

فأما الكلمات، فمنها ما ذكرناه، ومنها:

اليقين، و ذلك قول الله عز وجل: وَ كَذَلِكَ نُرَى إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ لِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ «٧».

ومنها: المعرفه بقدوم بارئه، و توحيده و تنزيهه من التشبيه: حين نظر إلى الكواكب و القمر و الشمس، و استدل بأفول كل واحد منها على حدوثه، و بحدوثه على محدثه.

ثم علمه (عليه السلام) بأن الحكم بالنجوم خطأ: في قوله عز وجل: فَنَظَرَ نَظْرَهُ فِي النُّجُومِ فَقَالَ إِنِّي سَيِّئِيمٌ «٨» و إنما قيده الله سبحانه بالنظرة الواحدة، لأن النظرة الواحدة لا توجب الخطأ إلا بعد النظرة الثانية، بدلاله قول النبي (صلى الله عليه و آله) لما قال لأمير المؤمنين (عليه السلام): «يا على أول النظرة لك، و الثانية عليك لا لك».

ومنها: الشجاعه: و قد كشفت الأيام عنه، بدلاله قوله عز وجل: إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَ قَوْمِهِ مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ قَالُوا وَ حَيْدْنَا آبَاءَنَا لَهَا عَابِدِينَ قَالَ لَقَدْ كُنْتُمْ أَنْتُمْ وَ آبَاؤُكُمْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ قَالُوا أ جِئْنَا بِالْحَقِّ أَمْ أَنْتَ مِنَ اللَّاعِبِينَ قَالَ بَلْ رَبُّكُمْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ الَّذِي فَطَرَهُنَّ وَ أَنَا عَلَى ذَلِكَ مِنَ الشَّاهِدِينَ وَ تَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ فَجَعَلَهُمْ جُذَاذًا إِلَّا

كَبِيرًا لَهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ «٩» و مقاومه الرجل الواحد الوفا من أعداء الله عز و جل تمام الشجاعه.

(١) سورة الأنبياء ٢١: ٢٣. [.....]

(٢) الظاهر أنّ هذا الكلام و ما بعده للصدوق (قدّس سرّه)، و ليس للإمام (عليه السلام).

(٣) فى المصدر: يستحيل.

(٤) فى المصدر: يصحّ.

(٥) فى المصدر: لم يكل.

(٦) فى المصدر: بخبره.

(٧) الأنعام ٦: ٧٥.

(٨) الصّافات ٣٧: ٨٨ و ٨٩.

(٩) الأنبياء ٢١: ٥٢-٥٨.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٣١٩

ثمّ الحلم: مضمن معناه فى قوله عز و جل: إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ «١».

ثمّ السخاء: و بيانه فى حديث ضيف إبراهيم المكرمين.

ثمّ العزله عن أهل البيت و العشيره: مضمن معناه فى قوله: وَ أَعْتَزِلْكُمْ وَ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ «٢» الآية.

و الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر: بيان ذلك فى قوله عز و جل: يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَ لَا يُبْصِرُ وَ لَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِنَ الرَّحْمَنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا «٣».

و دفع السيئه بالحسنه: و ذلك لما قال له أبوه: أَرَاغِبُ أَنْتَ عَنِ آلِهِتِي يَا إِبْرَاهِيمَ لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ وَ أَهْجُرْنِي مَلِيًّا فقال فى جواب أبيه: سَلَامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا «٤».

و التوكل: بيان ذلك فى قوله: الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ وَ الَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَ يَسْقِينِي وَ إِذَا مَرَضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِي وَ الَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ

يُحْيِيْنَ وَ الَّذِي اَطْمَعُ اَنْ يَغْفِرَ لِيْ خَطِيئَتِيْ يَوْمَ الدِّينِ «٥».

ثم الحكم و الانتماء إلى الصالحين: في

قوله: رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَ أَلْحِنِّي بِالصَّالِحِينَ «٦» يعنى بالصالحين الذين لا- يحكمون إلا بحكم الله عز و جل، و لا يحكمون بالآراء و المقاييس حتى يشهد له من يكون بعده من الحجج بالصدق، بيان ذلك فى قوله: وَ اجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ «٧» أراد فى هذه الأمه الفاضله، فأجابه الله و جعل له و لغيره من الأنبياء لسان صدق فى الآخريين، و هو على بن أبى طالب (عليه السلام)، و ذلك قوله: وَ جَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا «٨».

و المحنه فى النفس: حين جعل فى المنجنيق و قذف به فى النار.

ثم المحنه فى الولد: حين امر بذبح ولده إسماعيل.

ثم المحنه بالأهل: حين خلص الله عز و جل حرمة من عراره «٩» القبطى، فى الخبر المذكور فى القصة.

ثم الصبر على سوء خلق ساره.

(١) هود ١١: ٧٥.

(٢) مريم ١٩: ٤٨.

(٣) مريم ١٩: ٤٢-٤٥.

(٤) مريم ١٩: ٤٦ و ٤٧.

(٥) الشعراء ٢٦: ٧٨-٨٢.

(٦) الشعراء ٢٦: ٨٣. [...]

(٧) الشعراء ٢٦: ٨٤.

(٨) مريم ١٩: ٥٠.

(٩) فى المصدر: عزازه، و القصة كامله فى الكافى ٨: ٣٧٠ / ٥٦٠.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٣٢٠

ثم استقصار النفس فى الطاعة: فى قوله: وَ لَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ «١».

ثم النزاهه: فى قوله عز و جل: مَا كَانَ إِبْرَاهِيمَ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَا كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَ مَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ «٢».

ثم الجمع لأشراط الطاعات «٣»: في قوله: إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ «٤» فقد جمع في قوله: مَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ جميع أشراط الطاعات كلها حتى لا تعزب «٥» عنها

عازبه، و لا تغيب عن معانيها غائبه.

ثم استجابه الله دعوته: حين قال: رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى «٦» وهذه الآية متشابهه، و معناها أنه سأل عن الكيفيه، و الكيفيه من فعل الله عز و جل، متى لم يعلمها العالم لم يلحقه عيب، و لا عرض له في توحيدہ نقص. فقال الله عز و جل: أَوَلَمْ تُؤْمِنُ قَالَ بَلَى «٧» هذا شرط عام لمن آمن به، متى سئل واحد منهم: أو لم تؤمن؟ و جب أن يقول: بلى، كما قال إبراهيم، و لما قال الله عز و جل لجميع أرواح بنى آدم: أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى «٨» كان أول من قال: بلى، محمد (صلى الله عليه و آله)، فصار بسبقه إلى بلى سيد الأولين و الآخرين، و أفضل النبيين و المرسلين، فمن لم يجب عن هذه المسأله بجواب إبراهيم (عليه السلام) فقد رغب عن ملته، قال الله عز و جل: وَمَنْ يَرْغَبْ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ «٩».

ثم اصطفاء الله عز و جل إياه في الدنيا، ثم شهادته له في العاقبه أنه من الصالحين: في قوله عز و جل:

وَلَقَدْ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ «١٠» و الصالحون هم النبي و الأئمه (صلوات الله عليهم)، الآخذون عن الله أمره و نهيه، الملتمسون للصلاح من عنده، و المجتنبون للرأى و القياس في دينه، في قوله عز و جل: إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ «١١».

ثم اقتداء من بعده من الأنبياء (عليهم السلام) به: في قوله: وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ

(١) الشعراء ٢٦: ٨٧.

(٢) آل عمران ٣: ٦٧.

(٣) في

المصدر: الكلمات.

(٤) الأنعام ٦ لا ١٦٢ و ١٦٣.

(٥) عزب عنى فلان يعزب و يعزب: أى بعد و غبا. «الصحاح - عزب - ١: ١٨١».

(٦) البقره ٢: ٢٦٠.

(٧) البقره ٢: ٢٦٠.

(٨) الأعراف ٧: ١٧٢.

(٩) البقره ٢: ١٣٠.

(١٠) البقره ٢: ١٣٠.

(١١) البقره ٢: ١٣١. [...]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٣٢١

اضْطَفَى لَكُمْ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُوا إِلَّا وَ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ «١»، و فى قوله عز و جل لنبيه (صلى الله عليه و آله): ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنْ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَ مَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ «٢»، و فى قوله عز و جل: مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمْ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ «٣».

و أشرط كلمات الإمام مأخوذه من جهته مما تحتاج إليه الأمة من مصالحي «٤» الدنيا و الآخرة.

و قول إبراهيم (عليه السلام): وَ مِنْ ذُرِّيَّتِي مَنْ: حرف تبعيض، ليعلم أن من الذرية من يستحق الإمامه، و منهم من لا يستحقها، هذا من جملة المسلمين، و ذلك أنه يستحيل أن يدعو إبراهيم بالإمامه للكافر أو للمسلم الذى ليس بمعصوم، فصح أن باب التبعض وقع على خواص المؤمنين، و الخواص إنما صاروا خواصا بالبعد عن الكفر، ثم من اجتنب الكبائر صار من جملة الخواص. أخص، ثم المعصوم هو الخاص الأخص، و لو كان للتخصيص صورته أربى عليه «٥»، لجعل ذلك من أوصاف الإمام.

و قد سمي الله عز و جل عيسى من ذرية إبراهيم، و كان ابن بنته من بعده، و لما صح أن ابن بنت ذرية، و دعا إبراهيم لذريته بالإمامه، و جب على محمد (صلى الله عليه و آله) الاقتداء به فى وضع الإمامه فى المعصومين من ذريته حذو النعل بالنعل بعد ما أوحى الله عز و جل إليه، و حكم عليه

بقوله: ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنْ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا «٦» الآية، و لو خالف ذلك لكان داخلا فى قوله: وَ مَنْ يَرْغَبْ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ جل نبى الله عن ذلك.

قال الله عز و جل: إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَ هَذَا النَّبِيُّ وَ الَّذِينَ آمَنُوا «٧» و أمير المؤمنين (عليه السلام) أبو ذريه النبى (صلى الله عليه و آله)، و وضع الإمامه فيه وضعها فى ذريته المعصومين بعده.

و قوله عز و جل: لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ يعنى بذلك أن الإمامه لا تصلح لمن قد عبد وثنا أو صنما، أو أشرك بالله طرفه عين، و إن أسلم بعد ذلك، و الظلم وضع الشىء فى غير موضعه، و أعظم الظلم الشرك، قال الله عز و جل: إِنَّ الشُّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ «٨» و كذلك لا يصلح للإمامه من «٩» قد ارتكب من المحارم شيئا صغيرا كان أو كبيرا، و إن تاب منه بعد ذلك، و كذلك لا يقيم الحد من فى جنبه حد، فإذن لا يكون الإمام إلا معصوما، و لا تعلم عصمته إلا بنص الله عز و جل عليه على لسان نبيه (صلى الله عليه و آله)، لأن العصمه ليست فى ظاهر الخلقه فترى

(١) البقره ٢: ١٣٢.

(٢) النحل ١٦: ١٢٣.

(٣) الحج ٢٢: ٧٨.

(٤) فى المصدر: مأخوذه مما تحتاج إليه الأمة من جهه من مصالح.

(٥) أى أعلى و أرفع مرتبه.

(٦) النحل ١٦: ١٢٣.

(٧) آل عمران ٣: ٦٨.

(٨) لقمان ٣١: ١٣.

(٩) فى المصدر: لا تصلح الإمامه لمن.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٣٢٢

كالسواد و البياض و ما أشبه ذلك، و هى مغيبه لا تعرف إلا بتعريف علام الغيوب عز و جل.

يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن أبي يحيى الواسطي، عن هشام ابن سالم و درست بن أبي منصور، عنه، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «قد كان إبراهيم نبيا و ليس بإمام حتى قال الله له: إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَ مِنْ ذُرِّيَّتِي فَقَالَ اللَّهُ: لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ من عبد صنما أو وثنا لا يكون إماما».

١٦٠٥ / [٣] - عنه: عن محمد بن الحسن، عن ذكره، عن محمد بن خالد، عن محمد بن سنان، عن زيد الشحام، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إن الله تبارك و تعالى اتخذ إبراهيم (عليه السلام) عبدا قبل أن يتخذه نبيا، و إن الله اتخذه نبيا قبل أن يتخذه رسولا، و إن الله اتخذ رسولا قبل أن يتخذه خليلا، و إن الله اتخذ خليلا قبل أن يتخذه إماما، فلما جمع له الأشياء قال: إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا».

قال: «فمن عظمها في عين إبراهيم (عليه السلام): قَالَ وَ مِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لا- يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ - قال: لا يكون السفية إمام التقى».

١٦٠٦ / [٤] - و عنه: عن علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن محمد بن الحسين، عن إسحاق بن عبد العزيز أبي السفاتج، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: «إن الله اتخذ إبراهيم (عليه السلام)، عبدا قبل أن يتخذه نبيا، و اتخذه نبيا قبل أن يتخذه رسولا، و اتخذ رسولا قبل أن يتخذه خليلا، و اتخذ خليلا قبل أن يتخذه إماما، فلما جمع له هذه الأشياء - و قبض يده (١) - قال له: يا إبراهيم إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا فمن عظمها في عين إبراهيم، قال: يا رب وَ مِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ

١٦٠٧ / [٥] - ابن بابويه، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني (رضى الله عنه)، قال: حدثنا أبو أحمد القاسم بن محمد بن علي الهاروني، قال: حدثنا أبو حامد عمران بن موسى بن إبراهيم، عن الحسن بن القاسم الرقاص، قال: حدثني القاسم بن مسلم، عن أخيه عبد العزيز بن مسلم، قال: كنا في أيام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) بمرور، فاجتمعنا في مسجد جامعها يوم الجمعة في بدء مقدمنا، فأدار الناس أمر الإمامه، وذكروا كثره اختلاف الناس فيها.

فدخلت علي سيدى و مولاي الرضا (عليه السلام) فأعلمته ما خاض الناس فيه فتبسم (عليه السلام)، ثم قال: «يا عبد العزيز، جهله القوم و خدعوا عن أديانهم، إن الله عز و جل لم يقبض نبيه (صلى الله عليه و آله) حتى أكمل له الدين،

٢- الكافي ١: ١٣٣ / ١.

٣- الكافي ١: ١٣٣ / ٢.

٤- الكافي ١: ١٣٤ / ١.

٥- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ٢١٦ / ١.

(١) هذه الجملة إمّا اعتراضيه من كلام الراوى، يعنى أنّ الإمام (عليه السلام) قبض أصابعه ليحكى اجتماع هذه الصفات فى إبراهيم (عليه السلام)، و إمّا من كلام الإمام (عليه السلام) أى قبض الله يد إبراهيم (عليه السلام) كناية عن كمال لطفه تبارك و تعالى بإبراهيم (عليه السلام) حين خاطبه. [...]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٣٢٣

و أنزل عليه القرآن فيه تفصيل كل شىء، بين فيه الحلال و الحرام، و الحدود و الأحكام، و جميع ما يحتاج إليه الناس كمالاً، فقال عز و جل ما فرطنا فى الكتاب من شىءٍ «١» و أنزل فى حجه الوداع و هى آخر عمره (صلى الله عليه و آله): الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ

وَ أَتَمَّمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَ رَضَيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا «٢» فَأَمَرَ الْإِمَامَهُ مِنْ تَمَامِ الدِّينِ، وَ لَمْ يَمُضْ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ) حَتَّى بَيْنَ لَامَتِهِ تَمَامَ دِينِهِمْ «٣»، وَ أَوْضَحَ لَهُمْ سَبِيلَهُمْ، وَ تَرَكَهُمْ عَلَى قَصْدِ الْحَقِّ، وَ أَقَامَ لَهُمْ عَلِيًّا (عَلَيْهِ السَّلَامُ) عَلِمًا وَ إِمَامًا، وَ مَا تَرَكَ شَيْئًا تَحْتَاجُ إِلَيْهِ الْإِمَامَةُ إِلَّا بَيْنَهُ.

فَمَنْ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَمْ يَكْمَلْ دِينَهُ فَقَدْ رَدَّ كِتَابَ اللَّهِ وَ مِنْ رَدِّ كِتَابِ اللَّهِ فَهُوَ كَافِرٌ، هَلْ يَعْرِفُونَ قَدْرَ الْإِمَامَةِ وَ مَحَلَّهَا مِنْ الْإِمَامَةِ، فَيَجُوزُ فِيهَا اخْتِيَارُهُمْ؟! إِنْ الْإِمَامَةُ أَجَلٌ قَدْرًا، وَ أَعْظَمُ شَأْنًا، وَ أَعْلَى مَكَانًا، وَ أَمْنَعُ جَانِبًا، وَ أْبْعَدُ غُورًا مِنْ أَنْ يَبْلُغَهَا النَّاسُ بِعَقُولِهِمْ، أَوْ يَنَالُوهَا بِأَرَائِهِمْ، أَوْ يَقِيمُوا إِمَامًا بِاخْتِيَارِهِمْ.

إِنَّ الْإِمَامَةَ خَصَّ اللَّهُ بِهَا إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) بَعْدَ النَّبِيِّ، وَ الْخَلْفَةَ مَرْتَبَةً ثَالِثَةً، وَ فَضِيلَةً شَرَفَهُ بِهَا، وَ أَشَادَ بِهَا ذِكْرَهُ، فَقَالَ عَزَّ وَ جَلَّ: إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا فَقَالَ الْخَلِيلُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) مَسْرُورًا «٤» بِهَا: وَ مِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى: لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ فَأَبْطَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ إِمَامَةَ كُلِّ ظَالِمٍ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَصَارَتْ فِي الصَّفْوَةِ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) الْحَدِيثُ.

١٦٠٨ / [٦] - العياشى: رواه بأسانيد عن صفوان الجمال، قال: كنا بمكة فجرى الحديث في قول الله: وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ: أَتَمَّهُنَّ بِمُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ الْأَئِمَّةِ مِنْ وَ لَدِ عَلِيٍّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِمْ) فِي قَوْلِ اللَّهِ:

ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ «٥»، ثُمَّ قَالَ: إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَ مِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ قَالَ: يَا رَبِّ، وَ يَكُونُ مِنْ ذُرِّيَّتِي ظَالِمٌ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَلَانَ وَ فَلَانَ وَ فَلَانَ

و من اتبعهم.

قال: يا رب، فاجعل «٦» لمحمد و على ما وعدتني فيهما، و عجل نصرك لهما، و إليه أشار بقوله: وَ مَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ وَ لَقَدْ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَ إِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لِمِنَ الصَّالِحِينَ «٧» فالمله:

الإمامه.

فلما أسكن ذريته بمكة، قال: رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَ ارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ «٨»، فاستثنى مَنْ آمَنَ خوفاً أن يقول له: لا، كما قال له في الدعوه الأولى:

٦- تفسير العياشى ١: ٨٨ / ٥٧.

(١) الأنعام ٦: ٣٨.

(٢) المائدة ٥: ٣.

(٣) فى المصدر: معالم دينهم.

(٤) فى المصدر: سرورا.

(٥) آل عمران ٣: ٣٤.

(٦) فى المصدر: فعجل.

(٧) البقره ٢: ١٣٠.

(٨) البقره ٢: ١٢٦.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٣٢٤

قَالَ وَ مِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ.

فلما قال الله: وَ مَنْ كَفَرَ فَأُمْتِعْهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ وَ بئس المصيرُ «١» قال: يا رب، و من الذى متعتهم؟ قال: الذين كفروا بآياتى فلان و فلان و فلان.

٦٠٩ / [٧]- عن حريز، عمن ذكره، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قول الله: لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ، أى لا يكون إماما ظالما.

٦١٠ / [٨] - عن هشام بن الحكم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله: إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا.

قال: فقال: «لو علم الله أن اسماً أفضل منه لسمانا به».

٦١١ / [٩] - سعد بن عبد الله: عن أحمد بن محمد بن عيسى، و محمد بن عبد الجبار، عن محمد بن خالد البرقي، عن فضالة بن أيوب، عن عبد الحميد بن النضر «٢»، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «ينكرون الإمام المفروض الطاعة و يجحدونه؟! و الله، ما في

الأرض منزله «٣» عند الله أعظم من منزله مفترض الطاعة، لقد كان إبراهيم (عليه السلام) دهرًا ينزل عليه الوحي [و الأمر من الله و ما كان مفترض الطاعة] حتى بدا لله أن يكرمه و يعظمه فقال: إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا فَعَرَفَ إِبرَاهِيمَ (عليه السلام) ما فيها من الفضل فقال: وَ مِنْ ذُرِّيَّتِي أَى و اجعل ذلك في ذريتي، قال الله عز و جل: لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ».

قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إنما هو في ذريتي لا يكون في غيرهم».

١٠/٦١٢- الشيخ المفيد: عن أبي الحسن الأسدي، عن أبي الخير «٤» صالح بن أبي حماد الرازي، يرفعه، قال: سمعت أبا عبد الله الصادق (عليه السلام) يقول: «إن الله اتخذ إبراهيم عبداً قبل أن يتخذه نبياً، و إن الله اتخذهُ نبياً قبل أن يتخذهُ رسولاً، و إن الله اتخذهُ رسولاً- قبل أن يتخذهُ خليلاً، و إن الله اتخذهُ خليلاً قبل أن يتخذهُ إماماً، فلما جمع له الأشياء، قال: إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا».

قال: «فمن عظمها في عين إبراهيم (عليه السلام): قَالَ وَ مِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ - قال:- لا يكون السفيه إمام التقى.

٧- تفسير العياشي ١: ٥٨ / ٨٩.

٨- تفسير العياشي ١: ٥٨ / ٩٠.

٩- مختصر بصائر الدرجات: ٦٠.

١٠- الاختصاص: ٢٢.

(١) البقره ٢: ١٢٦. [...]

(٢) في «س، ط»: قصي، و في المصدر: نصر، و الظاهر أنّ الصواب ما في المتن، انظر معجم رجال الحديث ٩: ٢٨١.

(٣) في المصدر زياده: إمام.

(٤) في «س و ط»: أبي الحسن، و في المصدر: أبي الحسين، تصحيف صوابه ما في المتن من رجال النجاشي: ١٩٨ / ٥٢٦ و معجم رجال الحديث ٩: ٥٣.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٣٢٥

١٣/٦١٣٦١١- [١١]- و عنه: عن

أبي محمد الحسن «١» بن حمزه الحسيني، عن محمد بن يعقوب، عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أبي يحيى الواسطي، عن هشام بن سالم و درست بن أبي منصور، عنهم- في حديث- قال: «قد كان إبراهيم نبيا و ليس بإمام حتى قال الله تبارك و تعالی: إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَ مِنْ ذُرِّيَّتِي فَقَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى: لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ مِنْ عَبْدِ صِنْمَا أَوْ وَثْنَا أَوْ مَثَالَا لَا يَكُونُ إِمَامًا».

٦١٤/ [١٢]- عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: «إن الله اتخذ إبراهيم عبدا قبل أن يتخذه نبيا، و اتخذته نبيا قبل أن يتخذه رسولا، و اتخذته رسولا- قبل أن يتخذه خليلا و إن الله اتخذ إبراهيم خليلا- قبل أن يتخذه إماما، فلما جمع له الأشياء- و قبض يده- قال له: يا إبراهيم إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا فَمَنْ عَظَمَهَا فِي عَيْنِ إِبْرَاهِيمَ (عليه السلام) قال: يا رب وَ مِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ».

٦١٥/ [١٣]- الشيخ في (أماله): عن الحفار، قال: حدثنا إسماعيل، قال: حدثنا أبي و إسحاق بن إبراهيم الدبري «٢»، قال حدثنا عبد الرزاق، قال: حدثنا أبي، عن مينا مولى عبد الرحمن بن عوف، عن عبد الله بن مسعود، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «أنا دعوه أبي إبراهيم».

قلنا: يا رسول الله، و كيف صرت دعوه أبيك إبراهيم؟

قال: «أوحى الله عز و جل إلى إبراهيم: إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا فَاسْتَخَفَّ إِبْرَاهِيمَ الْفَرَحَ، فَقَالَ:

يا رب، و من ذريتي أئمه مثلي؟ فأوحى الله عز و جل إليه: أن- يا إبراهيم- إِي لَا أُعْطِيكَ عَهْدًا لَا أَفِي لَكَ بِهِ.

قال: يا رب، ما

العهد الذى لا تفى لى به؟ قال: لا أعطيك عهدا لظالم من ذريتك.

قال: يا رب، و من الظالم من ولدى الذى لا ينال عهدك؟ قال: من سجد لصنم من دونى لا أجعله إماما أبدا، و لا يصلح «٣» أن يكون إماما.

قال إبراهيم: وَ اجْنُبْنِي وَ بَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ رَبِّ إِنَّهُمْ أَضَلُّنَ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ «٤».

قال النبى (صلى الله عليه و آله): «فانتهت الدعوه إلى و إلى أخى على، لم يسجد أحد منا لصنم قط، فاتخذنى الله نبيا و عليا وصيا» «٥».

١١- الاختصاص: ٢٣.

١٢- الاختصاص: ٢٣.

١٣- الأمالى: ١: ٣٨٨.

(١) فى المصدر: أبو محمّد بن الحسن، و الصواب ما فى المتن، راجع رجال النجاشى: ١٥٠ / ٦٤، الفهرست ٥٢: ١٨٤.

(٢) فى «س» و المصدر: الديرى، و فى «ط»: الزبيرى، كلاهما تصحيف، و الصواب ما فى المتن نسبه إلى (دبر) من قرى صنعاء اليمن. راجع معجم البلدان ٢: ٤٣٧، و سير أعلام النبلاء ١٣: ٤١٦.

(٣) فى المصدر: و لا يصح.

(٤) إبراهيم ١٤: ٣٥-٣٦.

(٥) فى «ط» نسخه بدل: وليا.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٣٢٦

١٦٦ / [١٤]- و من طريق المخالفين: ما رواه الشافعى ابن المغازلى فى كتاب (المناقب) بإسناده، يرفعه إلى عبد الله بن مسعود، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «أنا دعوه أبى إبراهيم (عليه السلام)».

قلت: يا رسول الله، و كيف صرت دعوه إبراهيم أبيك (عليه السلام)؟

و ساق الحديث السابق بعينه إلى قوله (صلى الله عليه و آله): «فانتهت الدعوه إلى و إلى على (عليه السلام) لم يسجد أحدنا «١» لصنم قط، فاتخذنى الله نبيا و اتخذ عليا وصيا».

قوله تعالى:

وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلِّينَ

[١٢٥] / ٦١٧ [١]- قال علي بن إبراهيم: المثابه: العود إليه.

٦١٨ / [٢]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن إسماعيل، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الصباح الكناني، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن رجل نسي أن يصلي الركعتين عند مقام إبراهيم (عليه السلام) في طواف الحج و العمرة؟

فقال: «إن كان بالبلد صلى الركعتين عند مقام إبراهيم (عليه السلام)، فإن الله عز و جل يقول: وَ اتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلِّينَ وَ إِنْ كَانَ قَدْ ارْتَحَلَ فَلَا أَمْرَهُ أَنْ يَرْجِعَ».

٦١٩ / [٣]- الشيخ في (التهذيب): بإسناده، عن موسى بن القاسم، عن صفوان بن يحيى، عن حدثه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «ليس لأحد أن يصلي ركعتي طواف الفريضة إلا- خلف المقام، لقول الله: وَ اتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلِّينَ إِنْ صَلَّيْتُمَا فِي غَيْرِهِ فَعَلَيْكَ إِعَادَةُ الصَّلَاةِ».

٦٢٠ / [٤]- و عنه: بإسناده عن موسى بن القاسم، عن الحسن بن محبوب، عن علي بن رثاب، عن أبي بصير، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن رجل نسي أن يصلي ركعتي طواف الفريضة خلف المقام، و قد قال الله تعالى: وَ اتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلِّينَ حَتَّى ارْتَحَلَ.

١٤- المناقب: ٢٧٦ / ٣٢٢.

١- تفسير القمى ١: ٥٩.

٢- الكافي ٤: ٤٢٥ / ١. [.....]

٣- التهذيب ٥: ١٣٧ / ٤٥١.

٤- التهذيب ٥: ١٤٠ / ٤٦١.

(١) في المصدر: لم نسجد أحد منا.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٣٢٧

فقال: «إن كان ارتحل فإنني لا أشق عليه و لا أمره أن يرجع، و لكن يصلي حيث يذكر».

٦٢١ / [٥]- و عنه: عن موسى بن القاسم، عن محمد بن سنان، عن عبد الله بن مسكان، عن أبي عبد الله الأزراري، قال: سألت

أبا عبد الله (عليه السلام) عن رجل نسي أن يصلي «١» ركعتي طواف الفريضة في الحجر.

قال: «يعيدهما خلف المقام، لأن الله يقول: وَ اتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلِّينَ يعني بذلك ركعتي طواف الفريضة».

٦٢٢/ [٦]- و عنه: بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن سنان، عن ابن مسكان، قال حدثني من سأله عن الرجل ينسى «٢» ركعتي طواف الفريضة حتى يخرج. فقال: «يوكل».

قال ابن مسكان: و في حديث آخر: «إن كان جاوز ميقات أهل أرضه فليرجع و ليصلهما، فإن الله تعالى يقول: وَ اتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلِّينَ».

٦٢٣/ [٧]- العياشي: عن محمد بن الفضيل، عن أبي الصباح، قال: سئل أبو عبد الله (عليه السلام) عن رجل نسي أن يصلي ركعتين عند مقام إبراهيم (عليه السلام) في الطواف، في الحج أو العمرة.

فقال: «إن كان بالبلد صلى ركعتين عند مقام إبراهيم، فإن الله يقول: وَ اتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلِّينَ، و إن كان ارتحل و سار، فلا أمره أن يرجع».

٦٢٤/ [٨]- عن الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن رجل طاف بالبيت طواف الفريضة، في حج كان أو عمره، و جهل أن يصلي ركعتين عند مقام إبراهيم (عليه السلام).

قال: «يصليها و لو بعد أيام، لأن الله يقول: وَ اتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلِّينَ».

سوره البقره (٢): الآيات ١٢٦ الى ١٢٩ ص : ٣٢٧

قوله تعالى:

وَ عَهَدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَ إِسْمَاعِيلَ أَنْ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَ الْعَاكِفِينَ وَ الرُّكَّعِ السُّجُودِ [١٢٥]

٦٢٥/ [١]- علي بن إبراهيم: قال الصادق (عليه السلام): «يعني نحيا عنه المشركين».

٥- التهذيب ٥: ١٣٨ / ٤٥٤.

٦- التهذيب ٥: ١٤٠ / ٤٦٣.

٧- تفسير العياشي ١: ٥٨ / ٩١.

٨- تفسير العياشي ١: ٥٨ / ٩٢.

١- تفسير القمّي ١: ٥٩.

(١) في المصدر: نسي فصلّي.

(٢) في المصدر: نسي.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١،

وقال: «لما بنى إبراهيم البيت و حج الناس، شكت الكعبة إلى الله تبارك و تعالى ما تلقاه من أيدي المشركين و أنفاسهم، فأوحى الله إليها، قرى كعبتي، فإني أبعث في آخر الزمان قوما ينظفون بقضبان الشجر و يتخللون».

٦٢٦ / [٢] - محمد بن يعقوب: عن حميد بن زياد، عن ابن سماعه، عن غير واحد، عن أبان بن عثمان، عن محمد بن الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن الله عز و جل يقول في كتابه: طَهَّرَا بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ وَ الْعَاكِفِينَ وَ الرُّكَّعِ السُّجُودِ فَيَنْبَغِي لِلْعَبْدِ أَنْ لَا يَدْخُلَ مَكَّةَ إِلَّا وَ هُوَ طَاهِرٌ، قَدْ غَسَلَ عِرْقَهُ وَ الْأَذَى وَ تَطَهَّرَ».

٦٢٧ / [٣] - الشيخ: بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى، عن عمران الحلبي، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام): أ تغتسل النساء إذا أتين البيت؟ فقال: «نعم، إن الله تعالى يقول: أَنْ طَهَّرَا بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ وَ الْعَاكِفِينَ وَ الرُّكَّعِ السُّجُودِ وَ يَنْبَغِي لِلْعَبْدِ أَنْ لَا يَدْخُلَ إِلَّا وَ هُوَ طَاهِرٌ، قَدْ غَسَلَ عَنْهُ الْعِرْقَ وَ الْأَذَى وَ تَطَهَّرَ».

٦٢٨ / [٤] - محمد بن علي بن بابويه: عن محمد بن الحسن (رحمه الله)، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد و عبد الله ابني محمد بن عيسى، عن محمد بن أبي عمير، عن حماد بن عثمان، عن عبد الله بن علي الحلبي، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام): أ تغتسل النساء إذا أتين البيت؟ قال: «نعم، إن الله عز و جل يقول: أَنْ طَهَّرَا بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ وَ الْعَاكِفِينَ وَ الرُّكَّعِ السُّجُودِ فَيَنْبَغِي لِلْعَبْدِ أَنْ لَا يَدْخُلَ إِلَّا وَ هُوَ طَاهِرٌ، قَدْ غَسَلَ عَنْهُ الْعِرْقَ وَ الْأَذَى وَ تَطَهَّرَ».

٦٢٩ / [٥] - العياشي: عن الحلبي،

عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته: أ تغتسل النساء إذا أتين البيت؟ قال:

«نعم، إن الله يقول: أَنْ طَهَّرَا بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ يَنْبَغِي لِلْعَبْدِ أَنْ لَا يَدْخُلَ إِلَّا- وَهُوَ طَاهِرٌ، قَدْ غَسَلَ عَنْهُ الْعِرْقَ وَالْأَذَى وَطَهَّرَهُ».

٦٣٠ / [٦]- أبو علي الطبرسي في (مجمع البيان): سبب النزول، عن ابن عباس، قال: لما أتى إبراهيم بإسماعيل وهاجر فوضعهما بمكة و أتت علي ذلك مده و نزلها الجرهميون، و تزوج إسماعيل امرأه منهم، و ماتت هاجر و استأذن إبراهيم ساره أن يأتي هاجر فأذنت له، و شرطت عليه أن لا ينزل، فقدم إبراهيم (عليه السلام)، و قد ماتت هاجر، فذهب إلى بيت إسماعيل، فقال لامرأته: «أين صاحبك؟» قالت: له ليس ها هنا، ذهب يتصيد و كان إسماعيل يخرج من الحرم يتصيد و يرجع.

فقال لها إبراهيم: «هل عندك ضيافه؟» قالت: ليس عندي شيء، و ما عندي أحد.

فقال لها إبراهيم: «إذا جاء زوجك فأقرئيه السلام و قولي له: فليغير عتبه بابه» و ذهب إبراهيم (عليه السلام)، فجاء إسماعيل (عليه السلام) و وجد ربح أبيه، فقال لامرأته: «هل جاءك أحد؟». قالت: جاءني شيخ صفته كذا و كذا،

٢- الكافي ٤: ٣ / ٤٠٠.

٣- التهذيب ٥: ٨٥٢ / ٢٥١.

٤- علل الشرائع: ١ / ٤١١.

٥- تفسير العياشي ١: ٩٥ / ٥٩. [...]

٦- مجمع البيان ٢: ٣٨٣.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٣٢٩

كالمستخفه بشأنه.

قال: «فما قال لك؟» قالت: قال لي: أقرئي زوجك السلام، و قولي له: فليغير عتبه بابه. فطلقها و تزوج اخرى، فلبث إبراهيم ما شاء الله أن يلبث، ثم استأذن ساره أن يزور إسماعيل (عليه السلام) فأذنت له، و اشترطت عليه أن لا ينزل، فجاء إبراهيم (عليه السلام) حتى

انتهى إلى باب إسماعيل (عليه السلام)، فقال لامرأته: «أين صاحبك؟». قالت:

يتصيد، و هو يجيئني الآن- إن شاء الله- فانزل يرحمك الله.

فقال لها: «هل عندك ضيافه؟». قالت: نعم، فجاءت باللبن و اللحم، فدعا لها «أ» بالبركة، فلو جاءت يومئذ بخبز أو بر أو شعير أو تمر لكانت أكثر أرض الله برا و شعيرا و تمرا.

فقالت له: انزل حتى اغسل رأسك فلم ينزل، فجاءت بالمقام فوضعت على شقه الأيمن فوضع قدمه عليه، فبقى أثر قدمه عليه، فغسلت شق رأسه الأيمن، ثم حولت المقام إلى شقه الأيسر، فبقى أثر قدمه عليه، فغسلت شق رأسه الأيسر.

فقال لها: «إذا جاء زوجك فأقرئيه مني السلام، و قولى له: قد استقامت عتبه بابك».

فلما جاء إسماعيل وجد ريح أبيه، فقال لامرأته: «هل جاءك أحد؟». قالت: نعم، شيخ أحسن الناس وجهها، و أطيبهم ريحا، و قال لى: كذا و كذا، و قلت له: كذا، و غسلت رأسه، و هذا موضع قدميه على المقام، فقال لها إسماعيل (عليه السلام): «ذاك إبراهيم (عليه السلام)».

١٦٣١ / [٧]- ثم قال أبو على: و قد روى هذه القصة بعينها على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبان، عن الصادق (عليه السلام)، و إن اختلفت بعض ألفاظه، و قال فى آخرها: «إذا جاء زوجك، فقولى له: قد جاء ها هنا شيخ و هو يوصيك بعتبه بابك خيرا، فأكب إسماعيل (عليه السلام) على المقام يبكى و يقبله».

١٦٣٢ / [٨]- ثم قال: و فى روايه اخرى، عنه (عليه السلام): «أن إبراهيم (عليه السلام) استأذن ساره أن يزور إسماعيل (عليه السلام)، فأذنت له على أن لا يلبث عنها و أن لا ينزل من حماره، فقيل: كيف كان ذلك؟ فقال: إن الأرض طويت

قوله تعالى:

وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ

٧- مجمع البيان ١: ٣٨٤.

٨- مجمع البيان ١: ٣٨٤.

(١) في المصدر: لهما.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٣٣٠

قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ - إلى قوله تعالى - إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ [١٢٩]

٦٣٣/ [١] - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، والحسين بن محمد، عن عبدويه بن عامر، و محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، جميعاً، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن أبان بن عثمان، عن عقبه ابن بشير، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال: «إن الله عز و جل أمر إبراهيم (عليه السلام) ببناء الكعبة، و أن يرفع قواعدها و يرى الناس مناسكهم، فبنى إبراهيم و إسماعيل (عليهما السلام) البيت كل يوم سافاً «١» حتى انتهى إلى موضع الحجر الأسود».

و قال أبو جعفر (عليه السلام) «فنادى أبو قبيس إبراهيم (عليه السلام): أن لك عندى وديعه فأعطاه الحجر، فوضعه موضعه، ثم إن إبراهيم (عليه السلام) أذن فى الناس بالحج، فقال: أيها الناس، إنى إبراهيم خليل الله، و إن الله يأمركم أن تحجوا هذا البيت فحجوه، فأجابه من يحج إلى يوم القيامة، و كان أول من أجابه من أهل اليمن - قال: و حج إبراهيم (عليه السلام) هو و أهله و ولده، فمن زعم أن الذبيح هو إسحاق فمن هاهنا كان ذبحه».

و

ذكر عن أبى بصير أنه سمع أباً جعفر و أباً عبد الله (عليهما السلام) يزعمان أنه إسحاق، فأما

زراره فزعم أنه إسماعيل.

٦٣٤ / [٢] - علي بن إبراهيم، قال: دعا إبراهيم ربه أن يرزق من آمن منهم، فقال الله: يا إبراهيم و مَنْ كَفَرَ - أيضا أرزقه - فَأُمَّتَعَهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرَّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ وَ بئْسَ الْمَصِيرُ.

٦٣٥ / [٣] - أبو علي الطبرسي في (مجمع البيان)، قال: روى عن أبي جعفر (عليه السلام): «أن المراد بذلك أن الثمرات تحمل إليهم من الآفاق».

و

روى عن الصادق (عليه السلام) أنه قال: «إنما هي ثمرات القلوب، أي حبيهم إلى الناس ليثوبوا «٢» إليهم».

٦٣٦ / [٤] - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن النضر بن سويد، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن إبراهيم (عليه السلام) كان نازلا في بادية الشام، فلما ولد له من هاجر إسماعيل (عليه السلام) اغتتمت ساره من ذلك غما شديدا، لأنه لم يكن له منها ولد، و كانت تؤذي إبراهيم (عليه السلام) في هاجر و نغمه،

١- الكافي ٤: ٢٠٥ / ٤.

٢- تفسير القمّي ١: ٦٠.

٣- مجمع البيان ١: ٣٨٧.

٤- تفسير القمّي ١: ٦٠.

(١) الساف في البناء: كلّ صف من اللبن. «لسان العرب - سوف - ٩: ١٦٦».

(٢) أي يجتمعوا و يجيئوا.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٣٣١

فشكا إبراهيم (عليه السلام) ذلك إلى الله عز و جل، فأوحى الله إليه: إنما مثل المرأه مثل الضلع العوجاء، إن تركتها استمتعت «١» بها، و إن أقمته كسرتها، ثم أمره أن يخرج إسماعيل (عليه السلام) و أمه. فقال: يا رب إلى أي مكان؟ قال:

إلى حرمي و أمني، و أول بقعه خلقتها من الأرض، و هي مكه.

فأنزل الله عليه جبرئيل بالبراق، فحمل هاجر و إسماعيل و إبراهيم (عليهما السلام)، و كان إبراهيم لا يمر بموضع حسن فيه شجر و

إلا- وقال: يا جبرئيل، إلى هاهنا، إلى هاهنا، فيقول جبرئيل: لا، امض، امض، حتى وافى «٢» مكة، فوضعه في موضع البيت، و قد كان إبراهيم (عليه السلام) عاهد ساره أن لا ينزل حتى يرجع إليها.

فلما نزلوا في ذلك المكان كان فيه شجر، فألقت هاجر على ذلك الشجر كساء كان معها، فاستظلوا تحته، فلما سرحهم «٣» إبراهيم و وضعهم و أراد الانصراف عنهم إلى ساره، قالت له هاجر: يا إبراهيم، أ تدعنا «٤» في موضع ليس فيه أنيس و لا ماء و لا زرع؟ فقال إبراهيم: الله الذي أمرني أن أضعكم في هذا المكان هو يكفيكم «٥».

ثم انصرف عنهم، فلما بلغ كداء- و هو جبل بنى طوى- التفت إليهم إبراهيم، فقال: رَبَّنَا إِنِّي أَسِيَكْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَ ارزُقُهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ «٦» ثم مضى، و بقيت هاجر.

فلما ارتفع النهار عطش إسماعيل و طلب الماء، فقامت هاجر في الوادي في موضع السعي، و نادت: هل في الوادي من أنيس؟ فغاب عنها إسماعيل (عليه السلام) فصعدت على الصفا، و لمع لها السراب في الوادي، فظنت أنه ماء، فنزلت في بطن الوادي وسعت، فلما بلغت المسعى غاب عنها إسماعيل (عليه السلام)، ثم لمع لها السراب في ناحية الصفا، فهبطت إلى الوادي تطلب الماء، فلما غاب عنها إسماعيل (عليه السلام) عادت حتى بلغت الصفا، فنظرت حتى فعلت ذلك سبع مرات، فلما كانت في الشوط السابع و هي على المروه، نظرت إلى إسماعيل (عليه السلام) و قد ظهر الماء من تحت رجليه، فعادت حتى جمعت حوله رملا، فإنه كان سائلا، فزمته «٧» بما

جعلته حوله، فلذلك سميت زمزم.

و كانت جرهم نازله بذى المجاز «٨» و عرفات، فلما ظهر الماء بمكه عكفت الطير و الوحش على الماء، فنظرت جرهم إلى تعكف الطير و الوحش على ذلك المكان، فأتبعوها «٩» حتى نظروا إلى امرأه و صبي نازلين فى

(١) فى المصدر: استمتعتهأ.

(٢) فى المصدر: أتى.

(٣) سَرَحَتْ فلانا إلى موضع كذا: إذا أرسلته. «الصحاح - سرح - ١: ٣٧٤».

(٤) فى المصدر: لم تدعنا. [.....]

(٥) فى المصدر: المكان حاضر عليكم.

(٦) إبراهيم ١٤: ٣٧.

(٧) زَمَّتْهُ شَدَّتْهُ و حجزته بما جعلت حوله من الرمل.

(٨) ذو المجاز: موضع سوق بعرفه على ناحيه كبكب. «معجم البلدان ٥: ٥٥».

(٩) فى «س و ط»: فأتبعتهأ.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٣٣٢

ذلك الموضوع قد استظلا بشجره، و قد ظهر الماء لهما، فقالوا لهاجر: من أنت، و ما شأنك و شأن هذا الصبي؟ قالت:

أنا ام ولد إبراهيم خليل الرحمن، و هذا ابنه، أمره الله أن ينزلنا هاهنا. فقالوا لها: أ تأذنين «١» لنا أن نكون بالقرب منكما؟ فقالت لهم: حتى يأتى إبراهيم.

فلما زارهما إبراهيم (عليه السلام) فى اليوم الثالث، قالت هاجر: يا خليل الله، إن هاهنا قوما من جرهم يسألونك أن تأذن لهم حتى يكونوا بالقرب منا، أ فتأذن لهم فى ذلك؟ فقال إبراهيم: نعم، فأذنت هاجر لجرهم فنزلوا بالقرب منهم و ضربوا خيامهم، فأنست هاجر و إسماعيل بهم، فلما زارهم إبراهيم فى المره الثانيه «٢» نظر إلى كثره الناس حولهم فسر بذلك سرورا شديدا، فلما ترعرع إسماعيل (عليه السلام)، و كانت جرهم قد وهبوا لإسماعيل كل واحد منهم شاه أو شاتين، فكانت هاجر و إسماعيل يعيشان [بها].

فلما بلغ إسماعيل (عليه السلام) مبلغ الرجال أمر الله إبراهيم (عليه السلام) أن يبنى البيت، فقال:

يا رب، فى أى بقعه؟

قال: فى البقعه التى أنزلت على آدم القبه فأضاء لها الحرم، فلم تزل القبه التى أنزلها الله على آدم (عليه السلام) قائمه حتى كان أيام الطوفان أيام نوح (عليه السلام)، فلما غرقت الدنيا رفع الله تلك القبه و غرقت الدنيا إلا موضع البيت، فسميت البيت العتيق، لأنه أعتق من الغرق.

فلما أمر الله عز و جل إبراهيم (عليه السلام) أن يبنى البيت لم يدر فى أى مكان يبنيه، فبعث الله عز و جل جبرئيل (عليه السلام) فخط له موضع البيت، فأنزل الله عليه القواعد من الجنة، و كان الحجر الذى أنزله الله على آدم (عليه السلام) أشد بياضا من الثلج، فلما مسته أيدي الكفار اسود.

فبنى إبراهيم (عليه السلام) البيت، و نقل إسماعيل (عليه السلام) الحجر من ذى طوى، فرفعه فى «٣» السماء تسعه أذرع، ثم دله على موضع الحجر، فاستخرجه إبراهيم (عليه السلام) و وضعه فى موضعه الذى هو فيه الآن، و جعل له بابين: بابا إلى الشرق، و بابا إلى الغرب و الباب الذى إلى الغرب يسمى المستجار، ثم ألقى عليه الشجر و الإذخر، و ألقى «٤» هاجر على بابه كساء كان معها، و كانوا يكونون تحته.

فلما بناه و فرغ منه حج إبراهيم و إسماعيل (عليهما السلام)، و نزل عليهما جبرئيل (عليه السلام) يوم الترويه لثمان من ذى الحجه، فقال: يا إبراهيم قم فارتو من الماء. لأنه لم يكن بمنى و عرفات ماء. فسميت الترويه لذلك، ثم أخرجه إلى منى فبات بها، ففعل به ما فعل بآدم (عليه السلام).

فقال إبراهيم (عليه السلام) لما فرغ من بناء البيت و الحج: رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَ ارزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ

مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ: قال: من ثمرات القلوب، أى حبيهم إلى الناس لينتابوا إليهم «٥» و يعودوا

(١) فى المصدر: فقالوا لها: أيتها المباركه أفتأذنى.

(٢) فى المصدر: الثالثه.

(٣) فى المصدر: إلى.

(٤) فى المصدر: وعلقت.

(٥) انتاب الرجل القوم انتيابا: إذا قصدهم و أتاهم مرّه بعد مرّه. «لسان العرب- نوب- ١: ٧٧٥».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٣٣٣

إليهم».

١٦٣٧/ [٥]- العياشى: عن المنذر الثورى، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: سألته عن الحجر. فقال: «نزلت ثلاثه أحجار من الجنة: الحجر الأسود استودعه إبراهيم (عليه السلام)، و مقام إبراهيم، و حجر بنى إسرائيل».

قال أبو جعفر (عليه السلام): «إن الله استودع إبراهيم الحجر الأبيض، و كان أشد بياضا من القراطيس، فاسود من خطايا بنى آدم».

١٦٣٨/ [٦]- عن جابر الجعفى، قال: قال محمد بن على (عليهما السلام): «يا جابر، ما أعظم فريه أهل الشام على الله، يزعمون أن الله تبارك و تعالى حيث صعد إلى السماء وضع قدمه على صخره بيت المقدس، و لقد وضع عبد من عباد الله قدمه على حجر، فأمرنا الله تبارك و تعالى أن نتخذه مصلى».

يا جابر، إن الله تبارك و تعالى لا نظير له و لا شبيهه، تعالى الله عن صفه الواصفين، و جل عن أوهام المتوهمين، و احتجب عن عين الناظرين، لا يزول مع الزائلين، و لا يأفل مع الآفلين، ليس كمثل شىء، و هو السميع العليم».

١٦٣٩/ [٧]- عن عبد الله بن غالب، عن أبيه، عن رجل، عن على بن الحسين (عليه السلام): «قول إبراهيم: رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَ ارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ إِيَّانَا عَنِ بَدَلِكِ وَ أولياءه و شيعه و صبيه».

قال: «وَ مَنْ كَفَرَ فَأُمِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ

أَضْطَرَّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ قَالَ: عَنِ بَدَلِكُ مِنْ جِجِدِ وَصِيهِ وَ لَمْ يَتَّبِعِهِ مِنْ أُمَّتِهِ، وَ كَذَلِكَ وَ اللّٰهُ حَالِ هَذِهِ الْاَمَةِ».

١٦٤٠ / [٨] - عَنْ اَحْمَدِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْهُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قَالَ: «إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَمَّا أَنْ دَعَا رَبَّهُ أَنْ يُرْزَقَ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ قَطَعَ قِطْعَةً مِنْ الْأُرْدَنِ، فَأَقْبَلَتْ حَتَّى طَافَتْ بِالْبَيْتِ سَبْعًا، ثُمَّ أَقْرَأَهَا اللّٰهُ فِي مَوْضِعِهَا، وَ إِنَّمَا سَمِيَتْ الطَّائِفُ لِلطَّوَّافِ بِالْبَيْتِ».

١٦٤١ / [٩] - عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللّٰهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «أَنَّ اللّٰهَ أَنْزَلَ الْحِجْرَ الْأَسْوَدَ مِنَ الْجَنَّةِ لِآدَمَ، وَ كَانَ الْبَيْتُ دَرَهُ بِيضًا فَرَفَعَهُ اللّٰهُ إِلَى السَّمَاءِ وَ بَقِيَ أُسَاسُهُ، فَهُوَ حِيَالُ هَذَا الْبَيْتِ».

وَ قَالَ: «يَدْخُلُهُ كُلُّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ، لَا يَرْجِعُونَ إِلَيْهِ أَبَدًا، فَأَمَرَ اللّٰهُ إِبْرَاهِيمَ وَ إِسْمَاعِيلَ (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ) أَنْ يَبْنِيَا الْبَيْتَ عَلَى الْقَوَاعِدِ».

١٦٤٢ / [١٠] - قَالَ الْحَلْبِيُّ: سَأَلَ أَبُو عَبْدِ اللّٰهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) عَنِ الْبَيْتِ، أَمْ كَانَ يُحِجُّ قَبْلَ أَنْ يَبْعَثَ

٥- تَفْسِيرُ الْعِيَاشِيِّ ١: ٥٩ / ٩٣.

٦- تَفْسِيرُ الْعِيَاشِيِّ ١: ٥٩ / ٩٤.

٧- تَفْسِيرُ الْعِيَاشِيِّ ١: ٥٩ / ٩٤.

٨- تَفْسِيرُ الْعِيَاشِيِّ ١: ٦٠ / ٩٧. [.....]

٩- تَفْسِيرُ الْعِيَاشِيِّ ١: ٦٠ / ٩٨.

١٠- تَفْسِيرُ الْعِيَاشِيِّ ١: ٦٠ / ٩٩.

الْبِرْهَانَ فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ، ج ١، ص: ٣٣٤

النَّبِيِّ (صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَهْلِهِ وَسَلَّمَ)؟ قَالَ: «نَعَمْ، وَ تَصَدِّقُهُ فِي الْقُرْآنِ قَوْلُ شُعَيْبٍ حِينَ قَالَ لِمُوسَى (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ) حَيْثُ تَزَوَّجَ: عَلَيَّ أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَانِي حِجَجٍ «١» وَ لَمْ يَقُلْ ثَمَانِي سَنِينَ، وَ إِنْ آدَمُ وَ نُوحًا (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ) حِجَا، وَ سَلِيمَانَ بْنَ دَاوُدَ (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ) قَدْ حَجَّ الْبَيْتَ بِالْجَنِّ وَ الْإِنْسِ وَ الطَّيْرِ وَ الرِّيحِ، وَ حِجَّ مُوسَى (عَلَيْهِ السَّلَامُ) عَلَى جَمَلٍ أَحْمَرَ، يَقُولُ: لِيَيْكَ لِيَيْكَ. وَ إِنَّهُ كَمَا قَالَ اللّٰهُ: إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بَيْنَكَ مُبَارَكًا وَ هُدًى لِّلْعَالَمِينَ

«٢» و قال: وَ إِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ وَقَالَ: أَنْ طَهَّرَا بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ «٣» وَإِنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ الْحَجَرَ لآدَمَ وَ كَانَ الْبَيْتَ».

٦٤٣/ [١١]- عن أبي الوراق، قال: قلت لعلى بن أبي طالب (عليه السلام) أول شىء نزل من السماء، ما هو؟ قال:

«أول شىء نزل من السماء إلى الأرض فهو البيت الذى بمكه، أنزله الله ياقوته حمراء، ففسق قوم نوح فى الأرض، فرفعه حيث يقول: وَ إِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ».

٦٤٤/ [١٢]- عن أبى عمرو الزبيرى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت له: أخبرنى عن أمه محمد (عليه الصلاة والسلام)، من هم؟ قال: «امه محمد بنو هاشم خاصة».

قلت: فما الحجة فى امه محمد أنهم أهل بيته الذين ذكرت دون غيرهم؟ قال: «قول الله: وَ إِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَ إِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ رَبَّنَا وَ اجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ وَ مِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةٌ مُسْلِمَةٌ لَكَ وَ أَرْنَا مَنَاسِكَنَا وَ تَبَّ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ فلما أجاب الله إبراهيم و إسماعيل، و جعل من ذريتهم أمه مسلمه، و بعث فيها رسولا منها- يعنى من تلك الامه- يتلو عليهم آياته و يزيكهم و يعلمهم الكتاب و الحكمة، ردف إبراهيم (عليه السلام) دعوته الاولى بدعوته الاخرى، فسأل لهم تطهيرا من الشرك و من عباده الأصنام، ليصح أمره فيهم، و لا يتبعوا غيرهم، فقال: وَ اجْتَنِبْنِي وَ بَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ رَبِّ إِنَّهُمْ أَضَلُّنَا كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَ مَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ «٤» فى هذه دلالة على أنه لا تكون الأئمة و

الامه المسلمه التي بعث فيها محمدا (صلى الله عليه و آله) إلا- من ذريه إبراهيم (عليه السلام)، لقوله: اجْتُنِبْنِي وَ بَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ
الْأَصْنَامَ».

١٣/٦٤٥- علي بن إبراهيم، فى قوله تعالى: رَبَّنَا وَ ابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ قال: يعنى من ولد إسماعيل (عليه السلام)، فلذلك

قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «أنا دعوه أبى إبراهيم (عليه السلام)»

١١- تفسير العياشى ١: ٦٠ / ١٠٠.

١٢- تفسير العياشى ١: ٦٠ / ١٠١.

١٣- تفسير القمى ١: ٦٢.

(١) القصص ٢٨: ٢٧.

(٢) آل عمران ٣: ٩٦.

(٣) البقره ٢: ١٢٥.

(٤) إبراهيم ١٤: ٣٥-٣٦.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٣٣٥

سوره البقره(٢): الآيات ١٣٠ الى ١٣٢ ص: ٣٣٥

قوله تعالى:

وَ مَنْ يَزَعِبْ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ وَ لَقَدْ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَ إِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ [١٣٠] إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ
قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ [١٣١] وَ وَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَ يُعْقَبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمْ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَ أَنْتُمْ
مُسْلِمُونَ [١٣٢]

١٦٤٦/ [١]- ابن بابويه، قال: حدثنا على بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق «١» (رضى الله عنه)، قال: حدثنا حمزه ابن القاسم
العلوى العباسى، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مالك الكوفى الفزارى، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن زيد الزيات، عن
محمد بن زياد الأزدي، عن المفضل بن عمر، عن الصادق جعفر بن محمد (عليه السلام)- فى حديث له [ذكر فيه الكلمات التى
ابتلى الله بهن إبراهيم (عليه السلام)]- قال: [«ثم استجابه الله دعوته حين قال: رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى «٢» و هذه آيه
متشابهه، و معناها أنه سأل عن الكيفيه، و الكيفيه من فعل الله عز و جل، متى لم يعلمها العالم لم يلحقه عيب،

و لا عرض فى توحيده نقص، فقال الله عز و جل: أ و لَمْ تُؤْمِنُ قَالَ بَلَى «٣».

هذه شرط عام، لمن آمن به، متى سئل واحد منهم: أ و لم تؤمن؟ و جب آن يقول: بلى، كما قال إبراهيم (عليه السلام)، و لما قال الله عز و جل لجميع أرواح بنى آدم: أَلَسَيْتُمْ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى «٤»، كان أول من قال بلى، محمد (صلى الله عليه و آله)، فصار بسبقه إلى بلى سيد الأولين و الآخرين، و أفضل النبيين و المرسلين، فمن لم يجب عن هذه المسألة بجواب إبراهيم فقد رغب عن ملته [، قال الله عز و جل: وَ مَنْ يَرْغَبْ عَن مِّلِّهِ إِبرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ.

ثم اصطفاه الله عز و جل إياه فى الدنيا، ثم شهادته له فى العاقبه أنه من الصالحين فى قوله عز و جل: وَ لَقَدْ اصْطَفَيْنَاهُ فى الدُّنْيَا وَ إِنَّهُ فى الْمَآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ. و الصالحون هم النبي و الأئمه (صلوات الله عليهم)، الآخذون عن الله أمره و نهيه، و الملتمسون الصلاح من عنده، و المجتنبون للرأى و القياس فى دينه فى قوله عز و جل: إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ.

ثم اقتداء من بعده من الأنبياء (عليهم السلام) به فى قوله عز و جل:

١- الخصال: ٣٠٨ / ٨٤.

(١) فى المصدر: على بن أحمد بن موسى، و كلاهما من مشايخ الصدوق، و لا يبعد اتحادهما، انظر معجم رجال الحديث ١١: ٢٥٤ و ٢٥٥.

(٢، ٣) البقره ٢: ٢٦٠.

(٤) الأعراف ٧: ١٧٢.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٣٣٦

وَ وَصَّى بِهَا إِبرَاهِيمَ بَيْنِهِ وَ يَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمْ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ».

١٦٤٧ / [٢] - ابن

شهر آشوب و غيره، عن صاحب (شرح الأخبار) قال أبو جعفر (عليه السلام) في قوله تعالى:

وَوَصَّىٰ بِهَا إِبْرَاهِيمَ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ قَالَ: «بولايه على (عليه السلام)» (١) .

سوره البقره (٢): آيه ١٣٣ ص : ٣٣٦

قوله تعالى:

أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ - إلى قوله تعالى - وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ [١٣٣]

١٦٤٨ / [٣] - العياشى: عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سألته عن تفسير هذه الآية من قول الله: إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَ إِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَ إِسْمَاعِيلَ وَ إِسْحَاقَ إِلَهًا وَاحِدًا، قال: «جرت فى القائم (عليه السلام)».

سوره البقره (٢): آيه ١٣٥ ص : ٣٣٦

قوله تعالى:

وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَ مَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ [١٣٥]

١٦٤٩ / [٤] - العياشى: عن الوليد، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن الحنيفيه هي الإسلام».

١٦٥٠ / [٥] - عن زراره، عن أبي جعفر (عليه السلام): «ما أبقت الحنيفيه شيئاً، حتى إن منها قص الشارب و قلم الأظفار و الختان».

١٦٥١ / [٦] - الى بن إبراهيم: أنزل الله تعالى على إبراهيم (عليه السلام) الحنيفيه، و هي الطهاره، و هي عشره أشياء:

٢- المناقب ٣: ٩٥، شرح الأخبار ١: ٢٣٦ / ٢٣٨. [.....]

٣- تفسير العياشى ١: ١٠٢ / ٦١.

٤- تفسير العياشى ١: ١٠٣ / ٦١.

٥- تفسير العياشى ١: ١٠٤ / ٦١.

٦- تفسير القمى ١: ٥٩.

(١) فى المناقب: لولايه على (عليه السلام)، و فى شرح الأخبار: مسلمون بولايه علىّ (عليه السلام).

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٣٣٧

خمسه فى الرأس، و خمسه فى البدن فأما التى فى الرأس: فأخذ الشارب، و إعفاء اللحي، و طم الشعر «١»، و السواك، و الخلال، و أما التى فى البدن: فحلق الشعر من البدن، و الختان، و قلم الأظفار، و الغسل من الجنابه، و الطهور بالماء، و هى الحنيفيه الطاهره التى جاء بها إبراهيم فلم تنسخ و لا تنسخ إلى يوم القيامة.

سوره البقره(٢): الآيات ١٣٦ الى ١٣٧ ص : ٣٣٧

قوله تعالى:

قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَ مَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَ مَا أُنزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَ إِسْمَاعِيلَ وَ إِسْحَاقَ وَ يَعْقُوبَ وَ الْأَسْبَاطِ وَ مَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَ عِيسَىٰ وَ مَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَ نَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ [١٣٦] فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوْا وَ إِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ [١٣٧]

١/٦٥٢ [١]- العياشى: عن المفضل بن صالح،

عن بعض أصحابه، في قوله تعالى: قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَ مَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَ مَا أُنزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَ إِسْمَاعِيلَ وَ إِسْحَاقَ وَ يَعْقُوبَ وَ الْأَسْبَاطِ
أما قوله: قُولُوا منه آل محمد (صلى الله عليه و آله) و قوله: فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدْ اهْتَدَوْا سَائِرَ النَّاسِ.

٦٥٣/ [٢]- عن حنان بن سدير، عن أبيه، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قلت له: كان ولد يعقوب أنبياء؟ قال:

«لا، و لكنهم كانوا أسباط أولاد الأنبياء، و لم يكونوا فارقوا الدنيا إلا سعداء تابوا و تذكروا ما صنعوا».

و روى هذا الحديث محمد بن يعقوب بإسناده عن حنان، عن أبيه، عن أبي جعفر (عليه السلام) بزيادة بعد قوله:

«و تذكروا ما صنعوا» و هى قوله (عليه السلام): «إلا» (٢) الشيخين، فارقا الدنيا و لم يتوبا و لم يذكر ما صنعا بأمر المؤمنين (عليه السلام)، فعليهما لعنه الله و الملائكة و الناس أجمعين» (٣).

٦٥٤/ [٣]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن محمد ابن النعمان، عن سلام، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله تعالى: آمَنَّا بِاللَّهِ وَ مَا أُنزِلَ إِلَيْنَا. قال: «إنما عنى

١- تفسير العياشى ١: ٦١ / ١٠٥.

٢- تفسير العياشى ١: ٦٢ / ١٠٦.

٣- الكافي ١: ٣٤٤ / ١٩.

(١) طمّ الشعر: جزّه أو قصّه. «مجمع البحرين - طمم - ٦: ١٠٧».

(٢) فى المصدر: إنَّ.

(٣) فى «ط»: ٨: ٢٤٦ / ٣٤٣.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٣٣٨

بذلك عليا و فاطمه و الحسن و الحسين، و جرت بعدهم فى الأئمة (عليهم السلام)، [ثم] يرجع القول من الله فى الناس، فقال:
فَإِنْ آمَنُوا يَعْنِي النَّاسَ بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ يَعْنِي عَلِيًّا وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسْنَ وَ الْحُسَيْنَ

و الأئمة (عليهم السلام): فَقَدِ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ».

العياشي: عن سلام، عن أبي جعفر (عليه السلام)، و ذكر الحديث بعينه «١».

١٦٥٥ / [٤]- قال علي بن إبراهيم: قوله فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ يعني في كفر.

و رواه في (مجمع البيان) عن أبي عبد الله (عليه السلام) «٢».

سوره البقره (٢): آيه ١٣٨ ص : ٣٣٨

قوله تعالى:

صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ [١٣٨]

١٦٥٦ / [٥]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن سلمه بن الخطاب، عن علي بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله: صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً. قال: «صبغ المؤمنين بالولاية في الميثاق».

١٦٥٧ / [٦]- و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، و محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، جميعا عن ابن محبوب، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز و جل: صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً قال: «الإسلام».

١٦٥٨ / [٧]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن داود بن سرحان، عن عبد الله بن فرقد، عن حمران، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله عز و جل: صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً قال: «الصبغ هي الإسلام».

١٦٥٩ / [٨]- و عنه: عن حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد بن سماعة، عن غير واحد، عن أبان، عن محمد ابن مسلم، عن أحدهما (عليهما السلام)، في قول الله: صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً قال: «الصبغ هي الإسلام».

٤- تفسير القمّي ١: ٦٢.

٥- الكافي ١: ٣٥٠.

٦- الكافي ٢: ١٢ / ١. [.....]

٧- الكافي ٢: ١٢ / ٢.

٨- الكافي ٢: ١٢ / ٣.

(١) تفسير العياشي ١: ٦٢ / ١٠٧.

(٢) مجمع البيان ١: ٤٠٦.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٣٣٩

١٠٦٦ / [٥] - ابن بابويه: عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد، عن أبيه، عن فضاله، عن أبان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله: صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً قَالَ: «هي الإسلام».

١٠٦٦ / [٦] - العياشي: عن زراره، عن أبي جعفر (عليه السلام)، وحرمان، عن أبي عبد الله (عليه السلام): «الصبغة الإسلام».

١٠٦٦ / [٧] - و عن عبد الرحمن «١» بن كثير الهاشمي - مولى أبي جعفر - عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله:

صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً قَالَ: «الصبغة أمير المؤمنين (عليه السلام) بالولاية في الميثاق».

سوره البقره (٢): آيه ١٤٢ ص: ٣٣٩

قوله تعالى:

سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَن قِبَلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ
[١٤٢]

١٠٦٣ / [١] - الشيخ بإسناده عن الطاطري، عن وهيب، عن أبي بصير، عن أحدهما (عليهما السلام)، في قوله:

سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَن قِبَلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ.

فقلت له: أمره الله أن يصلى إلى بيت المقدس؟

قال: «نعم، ألا ترى أن الله تعالى يقول: وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنُعَلِّمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَيَّ عَقْبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرُؤُوفٌ رَحِيمٌ» (٢)؟

قال: «إن بني عبد الأشهل أتوهم وهم في الصلاة، وقد صلوا ركعتين إلى بيت المقدس، فقبل

٥- معاني الأخبار: ١ / ١٨٨.

٦- تفسير العياشي ١: ١ / ٦٢ / ١٠٨.

٧- تفسير العياشي ١: ١ / ٦٢ / ١٠٩.

١- التهذيب ٢: ٢ / ٤٣ / ١٣٨.

(١) في «س و ط»: عمران بن عبد الرحمن، و في المصدر: عمر بن عبد الرحمن، و كلاهما سهو أو هما تصحيف (عن عمّه) لتشابه الرسم ولأَنَّ علي بن حسيان روى هذا الحديث عن عمّه عبد الرحمن كما في الكافي المتقدم برقم (١) و هو الموافق للبحار ٣: ٢٨١ / ٢٠، و معجم رجال الحديث ٩: ٣٤٣، و حذف مع سائر أسانيد تفسير العياشي.

(٢) البقره ٢: ١٤٣.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٣٤٠

قد صرف إلى الكعبه، فتحول النساء مكان الرجال، و الرجال مكان النساء، و صلوا الركعتين الباقيتين إلى الكعبه، فصلوا صلاه واحده إلى قبلتين، فلذلك سمي مسجدهم مسجد القبلتين».

١٦٦٤ / [٢]- أبو علي الطبرسي عن علي بن إبراهيم، بإسناده عن الصادق (عليه السلام)، قال: «تحولت القبلة إلى الكعبه بعد ما صلى النبي (صلى الله عليه و آله) بمكه ثلاث عشره سنه إلى بيت المقدس، و بعد مهاجرته إلى المدينه صلى إلى بيت المقدس سبعة أشهر- قال:- ثم وجهه الله إلى الكعبه، و ذلك أن اليهود كانوا يعيرون رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و يقولون له: أنت تابع لنا، تصلى إلى قبلتنا فاغتم رسول الله (صلى الله عليه و آله) من ذلك غما شديدا، و خرج في جوف الليل ينظر إلى آفاق السماء، ينتظر من الله في ذلك أمرا، فلما أصبح و حضر وقت صلاه الظهر، كان في مسجد بنى سالم قد صلى من الظهر ركعتين، فنزل عليه جبرئيل و أخذ بعضديه و حوله إلى الكعبه، و أنزل عليه: فَذَرْنِي تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي

السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ «١» و كان قد صلى ركعتين إلى بيت المقدس، و ركعتين إلى الكعبة، فقالت اليهود و السفهاء: مَا وَلَّاهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا.

١٦٦٥ / [٣] - الإمام أبو محمد العسكري (عليه السلام) قال: «إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) لما كان بمكة أمره أن يتوجه نحو بيت المقدس في صلاته، و يجعل الكعبة بينه و بينها إذا أمكن، و إذا لم يكن «٢» استقبل بيت المقدس كيف كان، فكان رسول الله (صلى الله عليه و آله) يفعل ذلك طول مقامه بها ثلاث عشرة سنة.

فلما كان بالمدينة، و كان متعبدا باستقبال بيت المقدس استقبله و انحرف عن الكعبة سبعة عشر شهرا، و جعل قوم من مرده اليهود يقولون: و الله، ما درى محمد كيف صلى حتى صار يتوجه إلى قبلتنا، و يأخذ في صلاته بهدينا و نسكنا فاشتد ذلك على رسول الله (صلى الله عليه و آله) لما اتصل به عنهم، و كره قبلتهم و أحب الكعبة، فجاءه جبرئيل (عليه السلام)، فقال له رسول الله (صلى الله عليه و آله): يا جبرئيل، لوددت لو صرفنى الله عن بيت المقدس إلى الكعبة، فقد تأذيت بما يتصل بى من قبل اليهود من قبلتهم. فقال جبرئيل: فاسأل ربك أن يحولك إليها، فإنه لا يردك عن طلبتك، و لا يخيبك من بغيتك.

فلما استتم دعاءه صعد جبرئيل (عليه السلام)، ثم عاد من ساعته، فقال: اقرأ، يا محمد: قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَ حَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ «٣» الآيات. فقال اليهود عند ذلك: مَا وَلَّاهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا.

فأجابهم الله أحسن جواب، فقال: قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ وَهُوَ يَمْلِكُهُمَا، وَتَكْلِيفُهُ التَّحْوِيلَ إِلَى جَانِبٍ كَتَحْوِيلِهِ لَكُمْ إِلَى جَانِبٍ آخَرَ

٢- مجمع البيان ١: ٤١٣.

٣- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٣١٢ / ٤٩٢.

(١) البقرة ٢: ١٤٤.

(٢) في المصدر: يَتَمَكَّنُ. [...]

(٣) البقرة ٢: ١٤٤.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٣٤١

يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ هُوَ مُصْلِحُهُمْ وَ مُؤَدِّيهِمْ بِطَاعَتِهِمْ «١» إِلَى جَنَاتِ النَّعِيمِ.

و جاء قوم من اليهود إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) فقالوا: يا محمد، هذه القبلة بيت المقدس قد صليت إليها أربع عشرة سنة ثم تركتها الآن، أ فحقا كان ما كنت عليه، فقد تركته إلى باطل؟ فإن ما يخالف الحق فهو باطل، أو كان باطلا فقد كنت عليه طول هذه المدة؟ فما يأمن أن تكون الآن على باطل؟

فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): بل ذلك كان حقا، و هذا حق، يقول الله تعالى: قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ إِذَا عَرَفَ صِلَاحَكُمْ - يَا أَيُّهَا الْعِبَادُ - فِي اسْتِقْبَالِ الْمَشْرِقِ أَمْرَكُمْ بِهِ، وَ إِذَا عَرَفَ صِلَاحَكُمْ فِي اسْتِقْبَالِ الْمَغْرِبِ أَمْرَكُمْ بِهِ، وَ إِنْ عَرَفَ صِلَاحَكُمْ فِي غَيْرِهِمَا أَمْرَكُمْ بِهِ، فَلَا تَنْكُرُوا تَدْبِيرَ اللَّهِ فِي عِبَادِهِ، وَ قَصْدَهُ إِلَى مَصَالِحِكُمْ.

ثم قال لهم رسول الله (صلى الله عليه و آله): لقد تركتم العمل يوم السبت، ثم عملتم بعده في سائر الأيام، و تركتموه في يوم السبت، ثم عملتم بعده، أ فتركتم الحق إلى الباطل، أو الباطل إلى الحق؟ أو الباطل إلى الباطل أو الحق إلى الحق؟ قولوا كيف شئتم فهو قول محمد و جوابه لكم.

قالوا: بل ترك العمل في السبت حق، و العمل بعده

حق.

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): فكذلك قبله بيت المقدس فى وقتها حق، ثم قبله الكعبة فى وقتها حق.

فقالوا: يا محمد: أ فبدا لربك فيما كان أمرك به بزعمك من الصلاة إلى بيت المقدس حتى «٢» نقلك إلى الكعبة؟

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ما بدا له عن ذلك، لأنه العالم بالعواقب، والقادر على المصالح، لا يستدرك على نفسه غلطا، ولا يستحدث له رأيا بخلاف المتقدم، جل عن ذلك، ولا يقع أيضا عليه مانع يمنع عن مراده، وليس يبدو إلا لمن كان هذا وصفه، وهو عز وجل يتعالى عن هذه الصفات علوا كبيرا.

ثم قال لهم رسول الله (صلى الله عليه وآله): أيها اليهود، أخبرونى عن الله، أليس يمرض ثم يصح، و يصح ثم يمرض، أ بدا له فى ذلك؟ أليس يحيى و يميت «٣»، أليس يأتى بالليل فى أثر النهار، ثم النهار فى أثر الليل، أ بدا له فى كل واحد من ذلك؟ قالوا: لا.

قال: فكذلك الله تعبد نبيه محمدا بالصلاة إلى الكعبة بعد أن كان تعبد بالصلاة إلى بيت المقدس، و ما بدا له فى الأول، ثم قال: أليس الله يأتى بالشتاء فى أثر الصيف، و الصيف فى أثر الشتاء، أ بدا له فى كل واحد منهما؟

قالوا: لا. قال: فكذلك لم يبد له فى القبله.

قال: «ثم قال: أليس قد ألزمكم أن تحترزوا فى الشتاء من البرد بالثياب الغليظة، و ألزمكم فى الصيف أن

(١) فى المصدر: و هو مصلحتهم، و تؤديهم طاعتهم.

(٢) فى المصدر: حين.

(٣) فى المصدر زياده: أ بدا له.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٣٤٢

تحترزوا من الحر، أ فبدا له فى الصيف حين

«١» أمركم بخلاف ما أمركم به في الشتاء؟ قالوا: لا. فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): فكذلك تعبدكم في وقت لصلاح يعلمه بشىء، ثم بعده في وقت آخر لصلاح آخر «٢» بشىء آخر، فإن أطعتم في الحالين استحققتم ثوابه، فأُنزل الله: وَ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ «٣» أى إذا توجهتم بأمره فثم الوجه الذى تقصدون منه «٤» الله تعالى، و تؤملون ثوابه.

ثم قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): يا عباد الله، أنتم كالمرضى، و الله رب العالمين كالطبيب، فصالح المرضى فيما يعلمه الطبيب و يدبره به، لا فيما يشتهي المريض و يقترحه، ألا فسلموا لله أمره تكونوا من الفائزين».

فقيل: يا بن رسول الله، فلم أمر بالقبلة الأولى؟

فقال: «لما قال الله عز و جل: وَ مَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا وَ هِيَ بَيْتُ الْمَقْدِسِ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلٰى عَقْبَيْهِ «٥» إلا- لنعلم ذلك منه موجودا بعد أن علمناه سيوجد، و ذلك أن هوى أهل مكة كان فى الكعبة، فأراد الله بين متبع محمد (صلى الله عليه وآله) من مخالفه باتباع القبلة التى كرهها، و محمد (صلى الله عليه وآله) يأمر بها، و لما كان هوى أهل المدينة فى بيت المقدس أمرهم بمخالفتها و التوجه إلى الكعبة، ليبين من يوافق محمدا (صلى الله عليه وآله) فى ما يكرهه، فهو مصدقه و موافقه.

ثم قال: وَ إِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ «٦» أى كان «٧» التوجه إلى بيت المقدس فى ذلك الوقت كبيره إلا على من يهدى الله، فعرف أن الله يتعبد بخلاف ما يريد المرء لبيتلى طاعته فى

سوره البقره (٢): آيه ١٤٣..... ص: ٣٤٢

قوله تعالى:

وَ كَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَ يَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا [١٤٣]

١/٦٦٦- [١] - محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الحسن بن علي الوشاء، عن

١- الكافي ١: ١٤٦ / ٢.

(١) في المصدر: حتى.

(٢) في المصدر زياده: يعلمه.

(٣) البقره ٢: ١١٥.

(٤) في «ط» نسخه بدل: الذي تعبدون فيه.

(٥) البقره ٢: ١٤٣.

(٦) البقره ٢: ١٤٣.

(٧) في «س و ط»: و إن كان ما كان.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٣٤٣

أحمد بن عائذ، عن عمر بن أذينة، عن بريد العجلي، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل:

وَ كَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ. فقال: «نحن الأمة الوسطى، و نحن شهداء الله على خلقه، و حججه في أرضه».

١/٦٦٧ [٢]- عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن بريد العجلي، قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): قول الله تبارك و تعالى: وَ كَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَ يَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا؟ قال: «نحن الامه الوسط، و نحن شهداء الله تبارك و تعالى على خلقه، و حججه في أرضه».

١٦٦٨ / [٣] - محمد بن الحسن الصفار: عن أحمد بن محمد، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، [عن ابن أذينة] «١»، عن بريد العجلي، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله تبارك و تعالى: وَ كَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَ يَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا. قال: «نحن أمه الوسط، و نحن شهداء الله على خلقه، و حججه في أرضه».

١٦٦٩ / [٤] - و عنه: عن عبد الله بن محمد، عن

إبراهيم بن محمد الثقفي، قال: في (كتاب بندگان بن عاصم) عن الحلبي، عن هارون بن خارجه، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله تبارك و تعالی: وَ كَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسِيًّا لَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَ يَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا. قال: «نحن الشهداء على الناس بما عندهم من الحلال و الحرام، و بما ضيعوا منه».

١٦٧٠ / [٥] - و عنه: عن يعقوب بن يزيد، و محمد بن الحسين، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن بريد ابن معاوية العجلي، قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): قوله تعالى وَ كَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسِيًّا لَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ؟ قال: «نحن الأمة» (٢) الوسط، و نحن شهداء الله على خلقه» (٣).

١٦٧١ / [٦] - سعد بن عبد الله القمي: عن أحمد بن محمد بن عيسى، و محمد بن عبد الجبار، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن علي بن النعمان، عن هارون بن خارجه، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول

٢- الكافي ١: ١٤٧ / ٤.

٣- بصائر الدرجات: ٨٣ / ١١. [.....]

٤- بصائر الدرجات: ١٠٢ / ١.

٥- بصائر الدرجات: ١٠٢ / ٣.

٦- مختصر بصائر الدرجات: ٦٥.

(١) أثبتناه من المصدر، و هو الصواب كما في الحديثين (٢ و ٥) و معجم رجال الحديث ٣: ٢٩٠.

(٢) في المصدر: الأئمة.

(٣) في المصدر زياده: و حجته في أرضه.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٣٤٤

الله عز و جل وَ كَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسِيًّا لَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَ يَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا. قال:

«نحن الشهداء على الناس بما عندنا من الحلال و الحرام» (١).

١٦٧٢ / [٧] - العياشي: عن بريد بن معاوية، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قلت له: وَ كَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً

وَسَيِّطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا؟ قَالَ: «نحن الأمة الوسطى، ونحن شهداء الله على خلقه، و حججه في أرضه».

٦٧٣/ [٨]- عن أبي بصير، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «نحن نمط الحجاز» فقلت: و ما نمط الحجاز؟

قال: «أوسط الأنماط، إن الله يقول: وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا- ثم قال- إلينا يرجع الغالى، و بنا يلحق المقصر».

٦٧٤/ [٩]- و قال أبو بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام): لَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ، قال: «بما عندنا من الحلال و الحرام، و بما ضيعوا منه».

٦٧٥/ [١٠]- و روى عمر بن حنظله، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «هم الأئمة».

٦٧٦/ [١١]- عن أبي عمرو الزبيرى، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال الله تعالى: وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَيِّطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا فَإِنْ ظَنَنْتَ أَنْ اللَّهُ عَنِي بِهَذِهِ الْآيَةِ جَمِيعَ أَهْلِ الْقَبْلَةِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، أفترى أن من لا- تجوز شهادته فى الدنيا على صاع من تمر، يطلب الله شهادته يوم القيامة و يقبلها منه بحضرة جميع الأمم الماضيه؟ كلا، لم يعن الله مثل هذا من خلقه، يعنى الامه التى وجبت لها دعوه إبراهيم (عليه السلام): كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ «٢» و هم الأمة الوسطى، و هم خير أمة أخرجت للناس».

قوله تعالى:

وَ مَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنُعَلِّمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقْبَيْهِ وَ إِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَ مَا

٧- تفسير العياشى ١: ٦٢ / ١١٠.

٨- تفسير العياشى ١: ٦٣ / ١١١.

٩- تفسير العياشى ١: ٦٣ / ١١٣.

١٠- تفسير العياشى ١: ٦٣ / ١١٢.

١١- تفسير العياشى ١: ٦٣ / ١١٤.

زياده: و بما ضيعوا.

(٢) آل عمران ٣: ١١٠.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٣٤٥

كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرُؤُوفٌ رَحِيمٌ [١٤٣] قد تقدم من تفسير هذه الآية فى قوله تعالى: سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ الْآيَةَ «١»، و نزيد هاهنا:

١/٦٧٧ [١]- الشيخ، بإسناده عن الطاطرى، عن محمد بن أبى حمزه، عن ابن مسكان، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قوله الله: وَ مَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنُعَلِّمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقْبَيْهِ أمره به؟

قال: «نعم، إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) كان يقرب وجهه فى السماء، فعلم الله ما فى نفسه، فقال: قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا «٢»».

١/٦٧٨ [٢]- عنه: عن الطاطرى، عن وهيب، عن أبى بصير، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال: قلت له: الله أمره أن يصلى إلى البيت المقدس؟

قال: «نعم، ألا ترى أن الله تعالى يقول: وَ مَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنُعَلِّمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقْبَيْهِ وَ إِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرُؤُوفٌ رَحِيمٌ».

١/٦٧٩ [٣]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن بكر بن صالح، عن القاسم بن بريد، قال:

حدثنا أبو عمرو الزبيرى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «لما صرف الله نبيه (صلى الله عليه و آله) إلى الكعبة عن بيت المقدس، أنزل الله عز و جل: وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرُؤُوفٌ رَحِيمٌ فسمى الصلاة إيماناً».

١/٦٨٠ [٤]- العياشى: قال أبو عمرو الزبيرى، عن أبى عبد الله (عليه

السلام)، قال: قلت له: ألا تخبرني عن الإيمان، أقول هو و عمل، أم قول بلا عمل؟

فقال: «الإيمان عمل كله، و القول بعض ذلك العمل، مفروض من الله، مبين في كتابه، واضح نوره، ثابتة حجته، يشهد له بها الكتاب و يدعو إليه.

و لما أن صرف الله نبيه (صلى الله عليه و آله) إلى الكعبة عن بيت المقدس، قال المسلمون للنبي (صلى الله عليه و آله):

أ رأيت صلاتنا التي كنا نصلى إلى بيت المقدس، ما حالنا فيها، و ما حال من مضى من أمواتنا و هم يصلون إلى بيت المقدس؟
فأنزل الله: وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرُؤُوفٌ رَحِيمٌ فسمى الصلاة إيماناً، فمن اتقى الله حافظاً لجوارحه موفياً كل جوارحه من جوارحه بما فرض الله عليه، لقي الله مستكملاً لإيمانه من أهل الجنة، و من خان في شىء منها، أو تعدى ما أمر فيها، لقي الله ناقص الإيمان».

١- التهذيب ٢: ٤٣ / ١٣٧. [.....]

٢- التهذيب ٢: ٤٤ / ١٣٨.

٣- الكافي ٢: ٣٨ / ١.

٤- تفسير العياشى ١: ٦٣ / ١١٥.

(١) تقدم فى الحديث (١) من تفسير الآيه (١٤٢) من هذه السوره.

(٢) البقره ٢: ١٤٤.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٣٤٦

سوره البقره (٢): آيه ١٤٤ ص: ٣٤٦

قوله تعالى:

قَوْلٌ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَ حَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ [١٤٤]

١/٦٨١ [١]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد، عن حريز، عن زراره، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «إذا استقبلت القبلة بوجهك فلا تقلب وجهك عن القبلة فتفسد صلاتك، فإن الله عز و جل قال لنبيه (صلى الله عليه و آله) فى الفريضة: قَوْلٌ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَ حَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ و اخشع ببصرك و

لا ترفعه إلى السماء، وليكن حذاء وجهك في موضع سجودك».

٦٨٢ / [٢] - العياشى: عن حريز، قال أبو جعفر (عليه السلام): «استقبل القبلة بوجهك و لا- تقلب وجهك عن «١» القبلة فتفسد صلاتك، فإن الله يقول لنبيه (صلى الله عليه و آله) فى الفريضة: فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَ حَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ».

سوره البقره(٢): الآيات ١٤٦ الى ١٤٧ ص : ٣٤٦

قوله تعالى:

الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَ هُمْ يَعْلَمُونَ الْحَقَّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُكْتُمِينَ [١٤٦-١٤٧]

٦٨٣ / [٣] - محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه رفعه، عن محمد ابن داود الغنوى، عن الأصبغ نباته، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، قال: «أما أصحاب المشأمة فهم اليهود و النصارى، يقول الله عز و جل: الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ يَعْرِفُونَ مُحَمَّدًا وَ الْوَلَايَةَ فِي التَّوْرَةِ وَ الْإِنْجِيلِ، كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ فِي مَنَازِلِهِمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَ هُمْ يَعْلَمُونَ الْحَقَّ مِنْ رَبِّكَ أَنْتَ الرِّسُولُ إِلَيْهِمْ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُكْتُمِينَ».

١- الكافي ٣: ٣٠٠ / ٦.

٢- تفسير العياشى ١: ٦٤ / ١١٦.

٣- الكافي ٢: ٢١٥ / ١٦.

(١) فى المصدر: من.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٣٤٧

فلما جحدوا ما عرفوا ابتلاهم الله بذلك فسلبهم روح الإيمان، و أسكن أبدانهم ثلاثة أرواح: روح القوه، و روح الشهوه، و روح البدن، ثم أضافهم إلى الأنعام، فقال: إِنَّ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ «١» لأن الدابه إنما تحمل بروح القوه، و تعتلف بروح الشهوه، و تسير بروح البدن».

٦٨٤ / [٢] - على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن ابن أبى عمير، عن حماد، عن حريز، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال:

«نزلت

هذه الآيه في اليهود و النصارى، يقول الله تبارك و تعالى: الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْنِي التَّوْرَةَ وَ الْإِنْجِيلَ يَعْرِفُونَهُ يَعْنِي يَعْرِفُونَ رَسُولَ اللَّهِ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ قَدْ أَنْزَلَ عَلَيْهِمْ فِي التَّوْرَةِ وَ الْإِنْجِيلِ وَ الزَّبُورِ صَفْهَ مُحَمَّدٍ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ) وَ صَفْهَ أَصْحَابِهِ وَ مَهَاجِرَتِهِ «٢»، وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَ الَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكْعًا سُجَّدًا يَقْتَضُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَ رِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَ مَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ «٣» وَ هَذِهِ صَفْهَ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ) فِي التَّوْرَةِ [وَ الْإِنْجِيلِ] وَ صَفْهَ أَصْحَابِهِ، فَلَمَّا بَعَثَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَرَفَهُ أَهْلُ الْكِتَابِ، كَمَا قَالَ جَلَّ جَلَالُهُ: فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ «٤».

سوره البقره(٢): آيه ١٤٨ ص: ٣٤٧

قوله تعالى:

سَتَبَقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ [١٤٨]

١٤٨/ [١] - محمد بن إبراهيم - المعروف بابن زينب - قال: أخبرنا عبد الواحد بن عبد الله بن يونس، قال: حدثنا محمد بن جعفر القرشي، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن سنان، عن ضريس، عن أبي خالد الكابلي، عن علي بن الحسين، أو عن محمد بن علي (عليهما السلام)، أنه قال: «الفقهاء قوم يفقدون من فرشهم فيصبحون بمكة، و هو قول الله عز و جل: يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا»، و هم أصحاب القائم (عليه السلام)».

٢- تفسير القمى ١: ٣٢.

١- الغيبة للنعمانى: ٣١٣/ ٤.

(١) الفرقان ٢٥: ٤٤.

(٢) فى المصدر: أصحابه و مبعثه و هجرته.

(٣) الفتح ٤٨: ٢٩. [...].

(٤) البقره ٢: ٨٩.

البرهان فى تفسير القرآن،

٦٨٦ / [٢]- و عنه، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد بن عقده، قال: حدثنا علي بن الحسن التيملي، قال:

حدثنا الحسن و محمد ابنا علي بن يوسف، عن سعدان بن مسلم، عن رجل، عن المفضل بن عمر، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إذا اذن الإمام دعا الله عز و جل باسمه العبراني، فانتجب له أصحابه «١»، الثلاث مائه و ثلاثه عشر، قزعا كقزع الخريف «٢»، و هم أصحاب الألويه منهم من يفتقد من فراشه ليلا فيصبح بمكه، و منهم من يرى يسير في السحاب نهارا، يعرف باسمه و اسم أبيه و حسبه «٣» و نسبه».

قلت: جعلت فداك، أيهما أعظم إيماناً؟

قال: «الذي يسير في السحاب نهارا، و هم المفقودون، و فيهم نزلت هذه الآية: **يَنْ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعاً**».

٦٨٧ / [٣]- و عنه، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثني أحمد بن يوسف، قال: حدثنا إسماعيل بن مهران، عن الحسن بن علي، عن أبيه و وهيب «٤»، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله:

سَتَبَقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعاً قال: «نزلت في القائم (عليه السلام) و أصحابه يجتمعون على غير ميعاد».

٦٨٨ / [٤]- و عنه، قال: أخبرنا محمد بن يعقوب الكليني أبو جعفر، قال: حدثني علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه. قال: و حدثني محمد بن يحيى بن عمران «٥»، عن أحمد بن محمد بن عيسى. و حدثني علي بن محمد و غيره، عن سهل بن زياد «٦»، عن الحسن بن محبوب. و حدثنا عبد الواحد بن عبد الله الموصلي، عن أبي علي أحمد بن محمد بن أبي ناشر، عن أحمد بن هلال،

عن الحسن بن محبوب، قال: حدثنا عمرو بن أبي المقدم، عن جابر بن يزيد الجعفي، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام) - في حديث يذكر فيه علامات القائم (عليه السلام)، إلى أن قال: «فيجمع الله له (٧) أصحابه ثلاث مائة و ثلاثه عشر رجلا، و يجمعهم الله له على غير ميعة، قرعا كقزع الخريف،

٢- الغيبة للنعماني: ٣١٢ / ٣.

٣- الغيبة للنعماني: ٢٤١ / ٣٧.

٤- الغيبة للنعماني: ٢٨٢ / ٦٧.

(١) انتجب: اختار و انتخب، و في المصدر: فأتيحت له صحابته: أي تهيأت.

(٢) أي قطع كقطع السحاب المتفرقة، قيل، و إنما خصّ الخريف لأنه أول الشتاء و السحاب فيه يكون متفرقا غير متراكم و لا مطبق، ثم يجتمع بعضه إلى بعض بعد ذلك. «مجمع البحرين - قزع - ٤: ٣٧٨».

(٣) في المصدر: و حليته.

(٤) في «س و ط»: وهب، و الظاهر أن الصواب ما في المتن، و هو الموافق لسائر الروايات. انظر معجم رجال الحديث ١٩: ٢١٥.

(٥) في المصدر: محمّد بن عمران.

(٦) في المصدر زياده: جميعا.

(٧) في المصدر: عليه.

رهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٣٤٩

و هم «١» - يا جابر - الآية التي ذكرها الله في كتابه: **يَنْ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعاً إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**

فيبايعونه بين الركن و المقام، و معه عهد من رسول الله (صلى الله عليه و آله) و قد توارثته الأبناء من الآباء».

٦٨٩ / [٥] - ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار (رضي الله عنه)، قال: حدثنا أبي، عن محمد بن الحسين بن

أبي الخطاب، عن محمد بن سنان، عن أبي خالد القماط، عن ضريس، عن أبي خالد الكابلي، عن سيد العابدين علي بن الحسين

(عليه السلام) قال: «المفقودون من فرسهم ثلاث مائة و ثلاثه عشر

رجلا، عده أهل بدر، فيصبحون بمكة، و هو قوله عز و جل: **يُنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعاً**

و هم أصحاب القائم».

٦٩٠ / [٦] - عنه، قال: حدثنا محمد بن علي ما جيلويه (رضى الله عنه)، قال: حدثني عمي محمد بن أبي القاسم «٢»، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي «٣»، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «لقد نزلت هذه الآية في المفقودين «٤» من أصحاب القائم (عليه السلام)، قوله عز و جل: **يُنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعاً**

إنهم المفقودون في «٥» فرشهم ليلا فيصبحون بمكة، و بعضهم يسير في السحاب نهارا، يعرف باسمه و اسم أبيه و حليته و نسبه».

قال: فقلت: جعلت فداك، أيهم أعظم إيمانا؟ قال: «الذي يسير في السحاب نهارا».

٦٩١ / [٧] - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن منصور بن يونس، عن إسماعيل بن جابر، عن أبي خالد، عن أبي عبد الله (عليه السلام) «٦»

، في قول الله عز و جل: **اسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعاً**

قال: «الخيرات الولايه، و قوله: **يُنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعاً** يعني أصحاب القائم (عليه السلام) الثلاث مائه و البضعه عشر رجلا- قال- «هم و الله الامه المعدوده- قال-: يجتمعون و الله في ساعه واحده قزعا كقزع الخريف».

٦٩٢ / [٨] - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن منصور بن يونس، عن أبي خالد

٥- كمال الدين و تمام النعمه: ٦٥٤ / ٢١.

٦- كمال الدين و تمام النعمه: ٦٧٢ / ٢٤.

٧- الكافي ٨: ٣١٣ / ٤٨٧، ينابيع الموده: ٤٢١. [.....]

٨- تفسير القمى ٢: ٢٠٥.

(١) في المصدر: و هي.

(٢) في «س»

و «ط»: زياده: عن أحمد بن أبي القاسم، و الصواب ما فى المتن، و هو تصحيف محمّد بن أبى القاسم الذى يروى عن أحمد البرقى.

راجع: جامع الرواه ١: ٦٤، معجم رجال الحديث ٢: ٢٦٨.

(٣) فى المصدر: الكوفى، و هو صحيح أيضا لأن أصله من الكوفه، انظر رجال النجاشى: ١٧٦ / ١٨٢.

(٤) فى المصدر: المفتقدين.

(٥) فى المصدر: ليفتقدون عن.

(٦) فى المصدر: عن أبى جعفر (عليه السلام)، و أبو خالد يروى عن الباقر و الصادق (عليهما السلام). انظر معجم رجال الحديث ٢١: ١٣٨.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٣٥٠

الكابلى، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام) - فى حديث يذكر فيه خروج القائم (عليه السلام) - قال: «ثم ينتهى إلى المقام فيصلى ركعتين، و ينشد الله حقه».

ثم قال أبو جعفر (عليه السلام): هو - و الله - المضطر فى قوله: «أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَ يَكْشِفُ السُّوءَ وَ يَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ» (١) فىكون أول من يبايعه جبرئيل، ثم الثلاث مائه و الثلاثة عشر رجلا فمن كان ابتلى بالمسير و افاه، و من لم يتل بالمسير فقد عن فراشه، و هو قول أمير المؤمنين (عليه السلام): هم المفقودون عن فرشهم، و ذلك قول الله: «اسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعاً»

- قال -: الخيرات الولايه».

٦٩٣ / [٩] - أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى فى (مسند فاطمه)، قال: حدثنى أبو الحسين محمد بن هارون، قال: حدثنا أبى هارون بن موسى «٢» بن أحمد (رحمه الله)، قال: حدثنا أبو على الحسن بن محمد النهاوندى، قال:

حدثنا أبو جعفر محمد بن إبراهيم بن عبيد الله القمى القطان - المعروف بابن الخزاز - قال: حدثنا محمد بن زياد، عن أبى عبد الله الخراسانى، قال: حدثنا أبو الحسين عبد الله بن الحسن الزهرى

«٣»، قال: حدثنا أبو حسان «٤» سعيد ابن جناح، عن مسعده «٥» بن صدقه، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) - في حديث يذكر فيه رجال القائم (عليه السلام) من البلدان - قال (عليه السلام): «إن أصحاب القائم (عليه السلام) يلقي بعضهم بعضا كأنهم بنو أب و أم، و إن افترقوا افترقوا عشاء و التقوا غدوه، و ذلك تأويل هذه الآية: اسْتَبَقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعاً

قال أبو بصير: قلت: جعلت فداك، ليس على الأرض يومئذ مؤمن غيرهم؟

قال: «بلى، و لكن هذه التي يخرج الله فيها القائم، و هم النجباء و القضاء و الحكام و الفقهاء في الدين، يمسح الله بطونهم و ظهورهم فلا يشبهه عليهم حكم».

٦٩٤ / [١٠] - العياشى: عن جابر الجعفى، عن أبي جعفر (عليه السلام)، يقول: «الزم الأرض، لا تحرك يدك و لا رجلك أبدا حتى ترى علامات أذكرها لك في سنه و ترى مناديا ينادى بدمشق، و خسفا بقريه من قراها، و تسقط طائفه من مسجدها، فإذا رأيت الترك جازوها، فأقبلت الترك حتى نزلت الجزيره «٦»، و أقبلت الروم حتى نزلت الرمله «٧»، و هى سنه اختلاف فى كل أرض من أرض العرب.

٩- دلائل الإمامه: ٣١٠.

١٠- تفسير العياشى ١: ١١٧ / ٦٤.

(١) التَّمَل ٢٧: ٦٢.

(٢) فى «س و ط»: أبو هارون موسى، و الصواب ما فى المتن. راجع معجم رجال الحديث ١٧: ٣١٨.

(٣) سقط اسم هذا الراوى من دلائل الامامه المطبوع، و اثبت فى بعض نسخه المخطوطه.

(٤) فى نسخه من «ط»، أبو حنان.

(٥) فى «س و ط»: مسعود، تصحيف صوابه ما فى المتن، انظر: رجال النجاشى: ١١٠٨ / ٤١٥ و معجم رجال الحديث ١٨: ١٣٥.

[.....]

(٦) الجزيره: و هى التي بين

دجله و الفرات. «معجم البلدان ٢: ١٣٤».

(٧) الرمله: و تطلق على عدّه أماكن، منها: مدينه عظيمه بفلسطين، و محلّه خربت نحو شاطئ مقابل للكرخ ببغداد، و قريه فى البحرين. «معجم - البلدان ٣: ٦٩».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٣٥١

و إن أهل الشام يختلفون عند ذلك على ثلاث رايات: الأصهب «١»، و الأبقع «٢»، و السفينى، مع بنى ذنب الحمار مضر، و مع السفينى أخواله من كلب، فيظهر السفينى و من معه على بنى ذنب الحمار حتى يقتلوا قتلا لم يقتله شىء قط. و يحضر رجل بدمشق، فيقتل هو و من معه قتلا - لم يقتله شىء قط، و هو من بنى ذنب الحمار، و هى الآيه التى يقول الله تبارك و تعالى: فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ مَّشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ «٣».

و يظهر السفينى و من معه حتى لا يكون له همه إلا آل محمد (صلى الله عليه و آله) و شيعتهم، فيبعث - و الله - بعثا إلى الكوفه، فيصاب بأناس من شيعه آل محمد بالكوفه قتلا - و صلبا، و تقبل رايه من خراسان حتى تنزل ساحل الدجله، يخرج رجل من الموالى ضعيف و من تبعه فيصاب بظهر الكوفه، و يبعث بعثا إلى المدينه فيقتل بها رجلا، و يهرب المهدي و المنصور منها، و يؤخذ آل محمد صغيرهم و كبيرهم، لا يترك منهم أحد إلا حبس، و يخرج الجيش فى طلب الرجلين.

و يخرج المهدي (عليه السلام) منها على سنه موسى (عليه السلام) خائفا يترقب حتى يقدم مكه، و يقبل الجيش حتى إذا نزلوا البيداء «٤» - و هو جيش الهلاك «٥» - خسف بهم، فلا يفلت منهم إلا مخبر، فيقوم القائم بين الركن و المقام فيصلى و

ينصرف، و معه وزيره، فيقول: يا أيها الناس، إنا نستنصر الله على من ظلمنا و سلب حقنا، من يحاجنا في الله فإننا أولى بالله، و من يحاجنا في آدم (عليه السلام) فإننا أولى الناس بآدم (عليه السلام)، و من حاجنا في نوح (عليه السلام) فإننا أولى الناس بنوح (عليه السلام)، و من حاجنا في إبراهيم (عليه السلام) فإننا أولى الناس بإبراهيم (عليه السلام)، و من حاجنا في محمد (صلى الله عليه و آله) فإننا أولى الناس بمحمد (صلى الله عليه و آله)، و من حاجنا في النبيين فنحن أولى الناس بالنبيين، و من حاجنا في كتاب الله فنحن أولى الناس بكتاب الله. إنا نشهد و كل مسلم اليوم أنا قد ظلمنا، و طردنا، و بغى علينا، و أخرجنا من ديارنا و أموالنا و أهلينا، و قهرنا، ألا إنا نستنصر الله اليوم و كل مسلم.

و يجىء - و الله - ثلاث مائه و بضعة عشر رجلا، فيهم خمسون امرأة، يجتمعون بمكة على غير ميعاد، قزعا كقزع الخريف، يتبع بعضهم بعضا، و هى الآية التى قال الله: **يَنْ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعاً إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ** فيقول رجل من آل محمد (صلى الله عليه و آله): أخرج منها، فهى القرية الظالم أهلها.

ثم يخرج من مكة هو و من معه الثلاث مائه و بضعة عشر يبائعونه بين الركن و المقام، و معه عهد نبي الله (صلى الله عليه و آله) و رايته، و سلاحه، و وزيره معه، فينادى المنادى بمكة باسمه و أمره من السماء، حتى يسمعه أهل

(١) الصهبه: الشقره فى شعر الرأس. «الصحاح - صهب - ١: ١٦٦».

(٢) الأبقع: الذى يخالط لونه لون آخر.

(٣) مريم ١٩: ٣٧.

(٤) البيداء:

اسم لأرض ملساء بين مكّه و المدينة، «معجم البلدان ١: ٥٢٣».

(٥) فى المصدر: الهملات.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٣٥٢

الأرض كلهم: اسمه اسم نبي، إن «١» أشكل عليكم فلم يشكل عليكم عهد نبي الله (صلى الله عليه و آله)، و رايته، و سلاحه، و النفس الزكية من ولد الحسين (عليه السلام)، فإن أشكل عليكم هذا فلا يشكل عليكم الصوت من السماء باسمه و أمره، و إياك و شذاذا من آل محمد، فإن لآل محمد و على (عليهم السلام) رايه، و لغيرهم رايات، فالزم الأرض و لا تتبع منهم رجلا أبدا حتى ترى رجلا من ولد الحسين (عليه السلام)، معه عهد نبي الله (صلى الله عليه و آله) و رايته و سلاحه، فإن عهد نبي الله (صلى الله عليه و آله) صار عند على بن الحسين (عليهما السلام)، ثم صار عند محمد بن على، (عليهما السلام)، و يفعل الله ما يشاء، فالزم هؤلاء أبدا، و إياك و من ذكرت لك.

فإذا خرج رجل منهم معه ثلاث مائه و بضعة عشر رجلا، و معه رايه رسول الله (صلى الله عليه و آله)، عامدا إلى المدينة حتى يمر بالببغاء حتى يقول: هذا مكان القوم الذين يخسف بهم، و هى الآية التى قال الله: أ فَأَمِنَ الَّذِينَ مَكْرُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِي تَقَلُّبِهِمْ فَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ «٢».

فإذا قدم المدينة أخرج محمد بن الشجرى على سنه يوسف (عليه السلام)، ثم يأتى الكوفه فيطيل بها المكث ما شاء الله أن يمكث حتى يظهر عليها، ثم يسير حتى يأتى العذراء «٣» هو و من معه، و قد لحق به ناس كثير،

و السفينانى يومئذ بوادى الرمله، حتى إذا التقوا- و هو يوم الأبدال- يخرج أناس كانوا مع السفينانى من شيعه آل محمد، و يخرج ناس كانوا مع آل محمد إلى السفينانى، فهم من شيعته حتى يلحقوا بهم، و يخرج كل أناس إلى رايتهم، و هو يوم الأبدال.

قال أمير المؤمنين (عليه السلام): و يقتل يومئذ السفينانى و من معه حتى لا يترك منهم مخبر، و الخائب يومئذ من خاب من غنيمه بنى كلب، ثم يقبل إلى الكوفه فيكون منزله بها، فلا يترك عبدا مسلما إلا اشتراه و أعتقه، و لا غارما إلا قضى دينه، و لا مظلمه لأحد من الناس إلا ردها، و لا يقتل منه عبد إلا أدى ثمنه، ديه مسلمه إلى أهله «٤»، و لا يقتل قتيل إلا قضى عنه دينه، و ألحق عياله فى العطاء، حتى يملأ الأرض قسطا و عدلا، كما ملئت ظلما و جورا و عدوانا.

و يسكن هو و أهل بيته الرحبه «٥»، و الرحبه إنما كانت مسكن نوح (عليه السلام)، و هى أرض طيبه، و لا يسكن الرجل من آل محمد (عليهم السلام) و لا يقتل إلا بأرض طيبه زاكيه، فهم الأوصياء الطيبون».

(١) فى «ط»: ما، و نسخه بدل: فما.

(٢) النحل ١٦: ٤٥-٤٦.

(٣) العذراء: هى قريه بغوطه دمشق من إقليم خولان. «معجم البلدان ٤: ٩١».

(٤) فى المصدر: أهلها.

(٥) الرّحبه: تطلق على عدّه أماكن، منها: قريه بحذاء القادسيه على مرحله من الكوفه، و قريه قريبه من صنعاء اليمن، و ناحيه بين المدينه و الشام قريبه من وادى القرى. «معجم البلدان ٣: ٣٣».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٣٥٣

٦٩٥/ [١١]- عن أبى سمينه، عن مولى لأبى الحسن (عليه السلام)، قال: سألت أبا

الحسن (عليه السلام) عن قوله:

« مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا. قال: «و ذلك- و الله- أن لو قد قام قائمنا يجمع الله إليه شيعتنا من جميع البلدان».

٦٩٩٦ / [١٢]- عن المفضل بن عمر، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إذا اذن الإمام دعا الله باسمه العبراني الأكبر، فانتجب «١» له أصحابه الثلاث مائه و الثلاثه عشر، قرعا كقزع الخريف و هم أصحاب الولاية، و منهم من يفتقد من فراشه ليلا فيصبح بمكه، و منهم من يرى يسير في السحاب نهارا، يعرف باسمه و اسم أبيه و حسبه و نسبه».

قلت: جعلت فداك، أيهم أعظم إيمانا؟

قال: «الذي يسير في السحاب نهارا، و هم المفقودون، و فيهم نزلت هذه الآية: يَنْ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا».

٦٩٩٧ / [١٣]- الشيخ المفيد في كتاب (الإختصاص) عن عمرو بن أبي المقدم، عن جابر الجعفي، قال: قال لي أبو جعفر (عليه السلام): «يا جابر، الزم الأرض، و لا تحرك يدا و لا رجلا حتى ترى علامات أذكرها لك إن أدركتها: أولها اختلاف ولد فلان، و ما أراك تدرك ذلك، و لكن حدث به بعدى، و مناد ينادى من السماء، و يجيئكم الصوت من ناحيه دمشق بالفتح، و يخسف بقرية من قرى الشام تسمى الجاييه «٢»، و تسقط طائفه من مسجد دمشق الأيمن، و مارقه تمرق من ناحيه الترك، و تعقبها من ناحيه «٣» الروم، و يستقبل إخوان الترك حتى ينزلوا الجزيره، و يستقبل مارقه الروم حتى تنزل الرمله».

فتلك السنه- يا جابر- فيها اختلاف كثير في كل أرض من ناحيه المغرب فأول أرض المغرب تخرب الشام، يختلفون عند ذلك على ثلاث رايات: رايه الأصهب، و رايه الأبقع، و رايه السفيناني، فيلقى السفيناني الأبقع

فيقتلون فيقتله و من معه، و يقتل الأصهب، ثم لا- يكون همه إلا الإقبال نحو العراق، و يمر جيشه بقرقيسياء «٤» فيقتلون بها مائه ألف رجل من الجبارين.

و يبعث السفيناني جيشا إلى الكوفة و عدتهم سبعون ألف رجل، فيصيبون من أهل الكوفة قتلا و صلبا و سببا، فيبنا هم كذلك إذ أقبلت رايات من ناحيه خراسان، تطوى المنازل طيا حثيثا، و معهم نفر من أصحاب

١١- تفسير العياشي ١: ١١٧/٦٦.

١٢- تفسير العياشي ١: ١١٨/٦٧. [...]

١٣- الإختصاص: ٢٥٥.

(١) في «ط»: فانتخب، و كلاهما بمعنى، و في المصدر: فانتحيت: أى قصدت.

(٢) الجاييه: قريه من أعمال دمشق. «معجم البلدان ٢: ٩١».

(٣) في المصدر: و يعقبها مرج.

(٤) قرقيسياء: بلد على نهر الخابور، و عندها مصبّ الخابور في الفرات، فهي في مثلث بين الخابور و الفرات. «معجم البلدان ٤: ٣٢٨».

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٣٥٤

القائم (عليه السلام)، و خرج رجل من موالى أهل الكوفة فيقتله أمير جيش السفيناني بين الحيره و الكوفه.

و يبعث السفيناني بعثا إلى المدينه فيفر «١» المهدي منها إلى مكه، فبلغ أمير جيش السفيناني أن المهدي قد خرج من المدينه، فبعث جيشا على أثره فلا يدركه حتى يدخل مكه خائفا يترقب على سنه موسى بن عمران (عليه السلام)، و ينزل أمير جيش السفيناني البيداء، فينادى مناد من السماء: يا بيداء، أبيدى القوم. فتحسف بهم البيداء، فلا ينفلت منهم إلا ثلاثه يحول الله وجوههم في أفقيتهم، و هم من كلب، و فيهم نزلت هذه الآيه: يا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَىٰ أَدْبَارِهَا «٢» الآيه».

قال: «و القائم يومئذ بمكه، قد أسند ظهره إلى البيت الحرام

مستجيراً به، ينادى: يا أيها الناس، إنا نستنصر الله، و من أجابنا من الناس فإننا أهل بيت نبيكم، و نحن أولى الناس بالله و بمحمد (صلى الله عليه و آله)، فمن حاجنى فى آدم (عليه السلام) فإننا أولى الناس بآدم (عليه السلام)، و من حاجنى فى نوح (عليه السلام) فإننا أولى الناس بنوح (عليه السلام)، و من حاجنى فى محمد (صلى الله عليه و آله) فإننا أولى الناس بمحمد (صلى الله عليه و آله)، و من حاجنى فى النبيين فإننا أولى الناس بالنبيين.

أليس الله يقول فى محكم كتابه: إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَ نُوحًا وَ آلَ إِبْرَاهِيمَ وَ آلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ «٣» فإننا بقيه من آدم (عليه السلام) و خيره من نوح (عليه السلام)، و مصطفى من إبراهيم (عليه السلام)، و صفوه من محمد (صلى الله عليه و آله).

إلا و من حاجنى فى كتاب الله فإننا أولى الناس بكتاب الله، ألا و من حاجنى فى سنه رسول الله (صلى الله عليه و آله) و سيرته فإننا أولى الناس بسنه رسول الله (صلى الله عليه و آله) و سيرته، فانشد الله من سمع كلامى اليوم لما أبلغه الشاهد منكم الغائب، و أسألکم بحق الله و حق رسوله و حقى - فإن لى عليكم حق القربى برسوله - لما أعتموننا و منعتونا ممن يظلمنا، فقد أخفنا، و ظلمنا، و طردنا من ديارنا و أبنائنا، و بغى علينا، و دفعنا عن حقنا، و اثر علينا أهل الباطل، الله الله فىنا، لا تخذلونا، و انصرونا ينصركم الله.

فيجمع الله له

أصحابه الثلاث مائه و الثلاثه عشر رجلا، فيجمعهم الله له على غير ميعاد، قزعا كقزع الخريف، و هي - يا جابر - الآية التي ذكرها الله: **يَنْ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ** فيبايعونه بين الركن و المقام، و معه عهد من رسول الله (صلى الله عليه و آله) قد توارثه الأبناء عن الآباء.

و القائم - يا جابر - رجل من ولد الحسين بن علي (صلى الله عليهما)، يصلح الله له أمره في ليله واحده، فما أشكل على الناس من ذلك - يا جابر - فلا يشكل عليهم ولادته من رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و وراثته العلماء عالما بعد عالم، فإن أشكل عليهم هذا كله فإن الصوت من السماء لا يشكل عليهم، إذا نودي باسمه و اسم أبيه و اسم أمه».

و سيأتي - إن شاء الله - هذا الحديث مسندا من طريق محمد بن إبراهيم النعماني، في قوله تعالى:

(١) في المصدر: فينفر.

(٢) النساء ٤: ٤٧.

(٣) آل عمران ٣: ٣٣ - ٣٤.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٣٥٥

يا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ ﴿١﴾ الآية، من سوره النساء.

١٦٩٨ / [١٤] - الطبرسى في (الاحتجاج) عن عبد العظيم الحسنى (رضى الله عنه)، قال: قلت لمحمد بن علي بن موسى (عليه السلام): إنى لأرجو أن تكون القائم من أهل بيت محمد (صلى الله عليه و آله)، الذى يملأ الأرض قسطا و عدلا، كما ملئت ظلما و جورا؟.

فقال (عليه السلام): «ما منا إلا قائم بأمر الله [و هاد إلى دين الله]، و لكن القائم الذى يطهر الله به الأرض من الكفر و الجحود، و يملأها قسطا و عدلا، هو الذى تخفى على الناس ولادته، و يغيب عنهم

شخصه، و تحرم عليهم تسميته، و هو سمي رسول الله (صلى الله عليه و آله) و كنيه، و هو الذى تطوى له الأرض و يذل له كل صعب. يجتمع إليه من أصحابه عده أهل بدر ثلاث مائه و ثلاثه عشر رجلا من أقاصى الأرض، و ذلك قوله الله عز و جل: **يُنْ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعاً إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ** فإذا اجتمعت له هذه العده من أهل الأرض «٢» أظهر الله أمره، فإذا أكمل له العقد و هو عشره آلاف رجل خرج بإذن الله، فلا يزال يقتل أعداء الله حتى يرضى الله عز و جل».

قال عبد العظيم: [فقلت له:] يا سيدى، و كيف يعلم أن الله قد رضى؟

قال: «يلقى فى قلبه الرحمه، فإذا دخل المدينة أخرج اللات و العزى فأحرقهما».

و سيأتى - إن شاء الله تعالى - حديث يوافق ما هنا فى معنى الآية، فى قوله تعالى: **وَلَوْ تَرَى إِذْ فَرَغُوا فَلَا قُوَّةَ وَ أَخَذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ مِنْ سوره سبأ،** حديث عن الباقر (عليه السلام) «٣».

سوره البقره (٢): آيه ١٥٠ ص: ٣٥٥

قوله تعالى:

وَ حَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَ اَخْشَوْنِي [١٥٠] ١٦٩٩
[١]- على بن إبراهيم: يعنى: و لا الذين ظلموا منهم، و (إلا) فى موضع (و لا) «٤» و ليست هى استثناء.

١٤- الإحتجاج: ٤٤٩.

١- تفسير القمى ١: ٦٣.

(١) يأتى فى الحديث (٢) من تفسير الآية (٤٧) من سوره النساء.

(٢) فى المصدر: أهل الإخلاص.

(٣) يأتى فى الحديث (١) من تفسير الآية (٥١) من سوره سبأ.

(٤) و هو ما قاله أبو عبيده: **إِنَّ (إِلَّا) هَا هُنَا بِمَعْنَى الْوَاوِ، أَيْ وَ لَا الَّذِينَ ظَلَمُوا، وَ أَنْكَرَهُ عَلَيْهِ**

الفراء و المبرد. مجمع البيان ١: ٤٢٧. [.....]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٣٥٦

سوره البقره (٢): آيه ١٥٢ ص: ٣٥٦

قوله تعالى:

فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَ اشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ [١٥٢]

٧٠٠ / [١]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن الحسن، قال: حدثنا أحمد بن إدريس، عن محمد بن أحمد، قال:

حدثنا أبو محمد جعفر بن أحمد بن سعيد البجلي ابن أخى صفوان بن يحيى، عن على بن أسباط، عن سيف بن عميره، عن أبى الصباح بن نعيم العبدى «١»، عن محمد بن مسلم، فى حديث يقول فى آخره: «تسيح فاطمه الزهراء (عليها السلام) ذكر الله الكثير [الذى] قال الله عز و جل: فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ».

٧٠١ / [٢]- العياشى: عن جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «قال النبى (صلى الله عليه و آله): إن الملك ينزل الصحيفة أول النهار و أول الليل، يكتب فيها عمل ابن آدم، فاعملوا «٢» فى أولها خيرا «٣» و فى آخرها خيرا، يغفر لكم ما بين ذلك- إن شاء الله- فإن الله قال: فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ».

٧٠٢ / [٣]- عن سماعة بن مهران، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت له: للشكر حد إذا فعله الرجل كان شاكرا، قال: «نعم» قلت: و ما هو؟ قال: «الحمد لله على كل نعمه أنعمها على، و إن كان لكم فيما أنعم عليه حق أداه- قال- و منه [قوله تعالى] سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا «٤» حتى عد آيات.

٧٠٣ / [٤]- عن أبى عمرو الزبيرى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «الكفر فى كتاب الله على خمسة أوجه، فمنها: كفر النعم، و ذلك قول الله يحكى قول سليمان (عليه السلام): هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَتْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ «٥» الآية، و قال: لئن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ «٦»،

[و قال:] فَادْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَ اشْكُرُوا لِي وَ لَا تَكْفُرُونِ.

٧٠٤ / [٥] - عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «تسيح فاطمه الزهراء (عليها السلام) من ذكر الله الكثير الذي قال: فَادْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ».

١- معانى الأخبار: ١٩٤ / ٥.

٢- تفسير العياشى ١: ١١٩ / ٦٧.

٣- تفسير العياشى ١: ١٢٠ / ٦٧.

٤- تفسير العياشى ١: ١٢١ / ٦٧.

٥- تفسير العياشى ١: ١٢٢ / ٦٧.

(١) فى «س»: أبى الصَّبَّاح، عن نعيم العايدى، و فى «ط»: أبى الصَّبَّاح، عن نعيم العايدى، و فى المصدر: أبى الصَّبَّاح بن نعيم العائدى، و الصواب ما أثبتناه، و هو إبراهيم بن نعيم العبدى أبو الصَّبَّاح الكنانى. انظر: رجال النجاشى: ١٩: ٢٤، مجمع الرجال ١: ٧٦ و ٧٨.

(٢) فى المصدر: فأملوا.

(٣) فى المصدر زياده: فان الله.

(٤) الزّخرف ٤٣: ١٣.

(٥) التّمل ٢٧: ٤٠.

(٦) إبراهيم ١٤: ٧.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٣٥٧

٧٠٥ / [٦] - عمر بن إبراهيم الأوسى، قال: نزل جبرئيل على رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقال: إن الله عز و جل يقول لك: أعطيت أمتك ما لم أعطه أحدا من الأمم، قال: «و ما هو، يا أخى؟» قال: قوله تعالى: فَادْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ و لقد أجزل العطاء و الموهبه من جلالك بهذه المنقبه حيث يخلق الفلك و النور العلوى و السفلى، و العرش و الكرسي، و البهائم و الهوام، و الوحش و الأنعام، و لم يقل لصنف منهم: فَادْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ فمتى تؤدى شكر مولاك على ما أولاك، أنعم عليك و أعطاك.

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ [١٥٣]

٧٠٦ / [١] - العياشي: عن الفضيل، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قال: «يا فضيل، بلغ من لقيت من موالينا عنا السلام، وقل

لهم: إني أقول: إني لا اغنى عنكم من الله شيئا إلا بورع، فاحفظوا ألسنتكم، و كفوا أيديكم، و عليكم بالصبر و الصلاة، إن الله مع الصابرين».

٧٠٧/ [٢]- عن عبد الله بن طلحة، قال أبو عبد الله (عليه السلام): «الصبر هو الصوم».

٧٠٨/ [٣]- صحيفه الامام الرضا (عليه السلام): «ليس فى القرآن آيه يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِلَّا فى حقنا».

٧٠٩/ [٤]- و من طريق المخالفين: روى موفق بن أحمد، و هو من أعيان علماء المخالفين، بإسناده عن مجاهد، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «ما أنزل الله آيه فيها يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِلَّا على رأسها و أميرها».

٧١٠/ [٥]- و عنه أيضا، بإسناده عن عكرمه، عن ابن عباس، قال: ما أنزل الله تعالى فى القرآن آيه يقول فيها يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِلَّا كان على بن أبى طالب (عليه السلام) شريفها و أميرها.

٦-.....

١- تفسير العياشى ١: ٦٨ / ١٢٣.

٢- تفسير العياشى ١: ٦٨ / ١٢٤. [.....]

٣- أخرجه ابن شهر آشوب فى مناقبه ٣: ٥٣، عن صحيفه الإمام الرضا (عليه السلام).

٤- مناقب الخوارزمى: ١٨٨، حليه الأولياء ١: ٦٤، كفايه الطالب: ١٣٩، شواهد التنزيل ١: ٥١ / ٧٨، كنز العمال ١١: ٦٠٤ / ٣٢٩٢٠.

٥- مناقب الخوارزمى: ١٩٨، كفايه الطالب: ١٤٠، الصواعق المحرقة: ١٢٧، تاريخ الخلفاء للسيوطى: ١٣٦، الرياض النضرة ٣: ١٨٠.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٣٥٨

سوره البقره(٢): الآيات ١٥٥ الى ١٥٧ ص : ٣٥٨

قوله تعالى:

وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ [١٥٥] الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ [١٥٦] أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ [١٥٧]

٧١١/ [١]- محمد بن إبراهيم النعمانى -

المعروف بابن زينب- قال: حدثنا محمد بن همام، قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري، قال: حدثنا أحمد بن هلال، قال: حدثنا الحسن بن محبوب «١»، عن علي بن رثاب، عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد (عليهما السلام)، قال: «إن قدام [قيام] القائم علامات، بلوى من الله تعالى لعباده المؤمنين».

قلت: و ما هي؟ قال: «فذلك قول الله عز و جل: وَ لَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَ الْجُوعِ وَ نَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَ الْأَنْفُسِ وَ الثَّمَرَاتِ وَ بَشْرِ الصَّابِرِينَ- قال:- لَنَبْلُوَنَّكُمْ يعنى المؤمنين بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ مِنْ ملوك بنى فلان فى آخر سلطانهم وَ الْجُوعِ بغلاء أسعارهم وَ نَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ فساد التجارات و قله الفضل فيها وَ الْأَنْفُسِ موت ذريع وَ الثَّمَرَاتِ قله ريع ما يزرع و قله بركه الثمار وَ بَشْرِ الصَّابِرِينَ عند ذلك بخروج القائم (عليه السلام)».

ثم قال: «يا محمد، هذا تأويله، إن الله عز و جل يقول: وَ مَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَ الرَّاْسِخُونَ فِي الْعِلْمِ «٢»».

٧١٢ / [٢]- و عنه، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد بن عقده، قال: أخبرنى أحمد بن يوسف بن يعقوب أبو الحسن الجعفى من كتابه، قال: حدثنا إسماعيل بن مهران، عن الحسن بن على بن أبى حمزه، عن أبى بصير، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «لا بد أن يكون قدام قيام القائم سنه يجوع فيها الناس، و يصيبهم خوف شديد من القتل، و نقص من الأموال و الأنفس و الثمرات، و إن ذلك فى كتاب الله لبين» ثم تلا هذه الآيه:

١- الغيبة: ٥ / ٢٥٠، ينابيع الموده: ٤٢١.

٢- الغيبة: ٦ / ٢٥٠.

(١) فى «س»: عبد الله بن جعفر

الحميرى، قال: حدثنا محمد بن هلال، قال: حدثنا الحسن بن محبوب، و فى المصدر: عبد الله بن جعفر الحميرى، قال: حدثنا الحسن بن محبوب، و الظاهر أن الصواب ما أثبتناه، لرواياه عبد الله بن جعفر، عن أحمد بن هلال، و رواياه أحمد بن هلال عن الحسن ابن محبوب دون محمد بن هلال، راجع رجال النجاشى ١١٩ / ٨٣، معجم رجال الحديث ٢: ٣٥٥ و ٣٥٩ و الحديثين (٢) و (٣).

(٢) آل عمران ٣: ٧.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٣٥٩

وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ.

و رواه أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى فى (مسند فاطمه (عليها السلام)) قال: أخبرنى أبو الحسين محمد بن هارون، قال حدثنى أبى، قال: حدثنا أبو على محمد بن همام، قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميرى، قال: حدثنا أحمد بن هلال، قال: حدثنى الحسن بن محبوب، عن على بن رئاب، و أبى أيوب الخزاز، عن محمد بن مسلم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن لقيام قائمنا علامات» و ذكر الحديث إلى آخره «١».

٧١٣ / [٣] - ابن بابويه، قال: حدثنى أبى (رضى الله عنه)، قال: حدثنى عبد الله بن جعفر الحميرى، عن أحمد بن هلال، عن الحسن بن محبوب، عن أبى أيوب الخزاز، و العلاء بن رزين، عن محمد بن مسلم، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إن قبل قيام «٢» القائم علامات تكون من الله عز و جل للمؤمنين».

قلت: و ما هى جعلنى الله فداك؟ قال: «يقول «٣» الله عز و جل: وَ لَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَ الْجُوعِ وَ نَقْصٍ

مِنَ الْمَأْمُولِ وَالْمَأْنُفْسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشْرِ الصَّابِرِينَ - قال: - ييلوهم بشىء من الخوف من ملوك بني فلان في آخر سلطانهم، و الجوع بغلاء أسعارهم، و نقص من الأموال - قال: - كساد التجارات و قله الفضل، و نقص من الأنفس - قال: - موت ذريع، و نقص من الثمرات، قله ريع ما يزرع، وَ بَشْرِ الصَّابِرِينَ عند ذلك بتعجيل الفرج «(٤)».

ثم قال لى: يا محمد، هذا تأويله، إن الله عز و جل يقول: وَ مَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَ الرَّاْسِخُونَ فِي الْعِلْمِ «(٥)».

٧١٤ / [٤] - محمد بن يعقوب: عن أبي علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان، عن إسحاق بن عمار، و عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): قال الله عز و جل: إني جعلت الدنيا بين عبادى قرضاً، فمن أقرضنى منها قرضاً، أعطيته بكل واحد عشر إلى سبع مائه ضعف، و ما شئت من ذلك، و من لم يقرضنى منها قرضاً فأخذت منه شيئاً قسراً ففسبر، أعطيته ثلاث خصال، لو أعطيت واحد منهن ملائكتى لرضوا بها منى».

قال: ثم قال أبو عبد الله (عليه السلام): «قول الله تعالى: الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ فَهَذِهِ واحد من ثلاث خصال وَ رَحْمَةٌ اثنتان وَ أُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ

٣- كمال الدين و تمام النعمه: ٣/٦٤٩.

٤- الكافي ٢: ٢١ / ٧٦.

(١) دلائل الإمامه: ٢٥٩.

(٢) فى المصدر: إن قدام.

(٣) فى المصدر: قال: ذلك قول.

(٤) فى المصدر: بتعجيل خروج القائم (عليه السلام).

(٥) آل عمران ٣: ٧. [.....]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٣٦٠

ثلاث - ثم قال أبو عبد الله (عليه

(السلام) - هذا لمن أخذ الله منه شيئاً قسراً فصبر».

٧١٥ / [٥] - وعنه: عن علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن داود بن زربي «١»، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من ذكر مصيبتيه، ولو بعد حين، فقال: إنا لله و إنا إليه راجعون، والحمد لله رب العالمين، اللهم أجرني على مصيبتى، و اخلف على «٢» منها، كان له من الأجر مثل ما كان عند أول صدمه».

٧١٦ / [٦] - وعنه: عن علي بن محمد، عن صالح بن أبي حماد، رفعه، قال: جاء أمير المؤمنين (عليه السلام) إلى الأشعث بن قيس يعزيه بأخ له، يقال له: عبد الرحمن، فقال له أمير المؤمنين: «إن جزعت فحق الرحم أتيت، و إن صبرت فحق الله أديت، على أنك إن صبرت جرى عليك القضاء و أنت محمود، و إن جزعت جرى عليك القضاء و أنت مذموم».

فقال له الأشعث: إنا لله و إنا إليه راجعون! فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): «أ تدري ما تأويلها؟» فقال الأشعث «٣»: أنت غايه العلم و منتهاه.

فقال له: «أما قولك: إنا لله، فأقرار منك بالملك، و أما قولك: و إنا إليه راجعون، فأقرار منك بالهلاك».

٧١٧ / [٧] - السيد الرضى فى (الخصائص): قال على (عليه السلام) و قد سمع رجلاً يقول: إنا لله و إنا إليه راجعون:

«يا هذا، إن قولنا: إنا لله، إقرار منا بالملك، و قولنا: إليه راجعون، إقرار منا بالهلاك «٤»».

٧١٨ / [٨] - ابن شهر آشوب، قال: لما نعى رسول الله (صلى الله عليه و آله) علياً (عليه السلام) بحال جعفر فى أرض مؤته «٥»، قال: «إنا لله و إنا إليه راجعون» فأنزل الله: الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ

رَاجِعُونَ أَوْلِيكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ الْآيَةَ.

٧١٩ / [٩] - العياشي: عن الثمالي، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله: وَ لَتَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ ءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَ الْجُوعِ.

قال: «ذلك جوع خاص، و جوع عام فأما بالشام فإنه عام، و أما الخاص بالكوفه يخص و لا يعم و لكنه يخص

٥- الكافي ٣: ٢٢٤ / ٦.

٦- الكافي ٣: ٢٦١ / ٤٠.

٧- خصائص الأئمة: ٩٥.

٨- المناقب ٢: ١٢٠.

٩- تفسير العياشي ١: ٦٨ / ١٢٥.

(١) في «س»: داود بن زرین، و في المصدر: داود بن زرین، و الصواب ما أثبتناه، و هو أبو سليمان الخندي روى عن أبي عبد الله (عليه السلام). راجع رجال النجاشي: ١٦٠ / ٤٢٤، الفهرست: ٦٨ / ٢٧٠ و استظهر صاحب جامع الرواه ١: ٣٠٤ أنّ ابن زرین سهو لعدم وجوده في كتب الرجال.

(٢) في المصدر زياده: أفضل.

(٣) في المصدر زياده: لا.

(٤) في المصدر: بالهلك.

(٥) مؤته: قريه من قرى البلقاء في حدود الشام. «معجم البلدان ٥: ٢٢٠».

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٣٦١

بالكوفه أعداء آل محمد (صلى الله عليه و آله) فيهلكهم الله بالجوع، و أما الخوف فإنه عام بالشام، و ذلك الخوف إذا قام القائم (عليه السلام)، و أما الجوع فقبل قيام القائم، و ذلك قوله: وَ لَتَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ ءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَ الْجُوعِ».

٧٢٠ / [١٠] - عن إسحاق بن عمار، قال: لما قبض أبو جعفر (عليه السلام) جعلنا نغزى أبا عبد الله (عليه السلام)، فقال بعض من كان معنا في المجلس: رحمه الله عبدا و صلى عليه، كان إذا حدثنا قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله). قال:

فسكت أبو عبد الله (عليه السلام) طويلا و نكت في الأرض «١»، ثم التفت إلينا، فقال: «قال رسول الله (صلى الله

عليه وآله): قال الله تبارك و تعالی: إني أعطيت الدنيا بين عبادي قرضا «٢»، فمن أقرضني منها قرضا، أعطيته لكل واحد منهن عشرا إلى سبع مائه ضعف، و ما شئت، فمن لم يقرضني منها قرضا فأخذتها منه قسرا فصبر «٣»، أعطيته ثلاث خصال، لو أعطيت واحد منهن ملائكتي رضوا بها». ثم قال: الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ إلى قوله: وَ أُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ.

٧٢١ / [١١] - عن إسماعيل بن زياد السكوني، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) أربع من كن فيه كتبه الله من أهل الجنة: من كانت عصمته شهاده أن لا إله إلا الله، و من إذا أنعم الله عليه النعمه، قال: الحمد لله، و من إذا أصاب ذنبا، قال: استغفر الله، و من إذا أصابته مصيبه، قال: إنا لله و إنا إليه راجعون».

٧٢٢ / [١٢] - عن أبي علي المهلبی، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): أربع من كن فيه كان في نور الله الأعظم: من كان عصمه أمره شهاده أن لا إله إلا الله، و أن محمدا رسول الله (صلى الله عليه وآله)، و من إذا أصابته مصيبه، قال: إنا لله و إنا إليه راجعون، و من إذا أصاب خيرا، قال: الحمد لله، و من إذا أصاب خطيئه، قال:

استغفر الله و أتوب إليه».

٧٢٣ / [١٣] - عن عبد الله بن صالح الخثعمي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): قال الله: عبدی المؤمن، إن خولته و أعطيته و رزقته و

استقرضته، فإن أقرضني عفوا أعطيته مكان الواحد مائه ألف فما زاد، وإن لا يفعل أخذته قسرا بالمصائب في ماله، فإن يصبر أعطيته ثلاث خصال، إن أخير الواحده «٤» منهن ملائكتي اختاروها». ثم تلا هذه الآية: الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ - إِلَى قَوْلِهِ - الْمُهْتَدُونَ.

١٠- تفسير العياشي ١: ٦٨ / ١٢٦.

١١- تفسير العياشي ١: ٦٩ / ١٢٧.

١٢- تفسير العياشي ١: ٦٩ / ١٢٨.

١٣- تفسير العياشي ١: ٦٩ / ١٢٩. [.....]

(١) النكت: أن تنكت في الأرض بقضيب، أي تضرب بقضيب فتؤثر فيها. «الصحاح - نكت - ١: ٢٦٩».

(٢) في المصدر: فيضا.

(٣) في المصدر: منه قهرا.

(٤) في المصدر: إن اخ.....بواحد.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٣٦٢

٧٢٤ / [١٤] - قال إسحاق بن عمار: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «هذا إن أخذ الله منه شيئا فصبر و استرجع».

٧٢٥ / [١٥] - وعن الصادق (عليه السلام): «قال الله عز و جل: وَ بَشِّرِ الصَّابِرِينَ أَي بِالْجَنَّةِ وَ الْمَغْفِرَةِ».

سوره البقره(٢): آيه ١٥٨ ص: ٣٦٢

قوله تعالى:

إِنَّ الصِّفَا وَ الْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَيَّجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَ مَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ

[١٥٨]

٧٢٦ / [١] - ابن بابويه، قال: حدثني أبي (رضي الله عنه)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن محمد

بن سنان، عن إسماعيل بن جابر، و عبد الكريم بن عمرو، عن عبد الحميد بن أبي الديلم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال:

«سمى الصفا صفا، لأن المصطفى آدم (عليه السلام) هبط عليه، فقطع للجبل اسم من اسم آدم (عليه السلام)، يقول الله عز و جل:

إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَ نُوحًا وَ آلَ إِبْرَاهِيمَ وَ آلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ «١» و هبطت حواء على المروه، و إنما سميت المروه،

لأن المرأه هبطت عليها، فقطع للجبل اسم من اسم المرأه».

١٧٢٧ / [٢]- و عنه، قال: حدثني أبي (رضى الله عنه)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبي عمير، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن إبراهيم (عليه السلام) لما خلف إسماعيل (عليه السلام) بمكه عطش الصبي، و كان فيما بين الصفا و المروه شجر، فخرجت امه حتى قامت على الصفا، فقالت: هل بالوادي من أنيس؟ فلم يجبهأ أحد، فمضت حتى انتهت إلى المروه، فقالت: هل بالوادي من أنيس؟

فلم يجبهأ أحد، ثم رجعت إلى الصفا، فقالت كذلك حتى صنعت ذلك سبعا، فأجرى الله ذلك سنه. فأتاها جبرئيل، فقال لها: من أنت؟ فقالت: أنا ام ولد إبراهيم، فقال لها: إلى من وكلكم؟ فقالت: أما إذا قلت ذلك، فقد قلت له حيث أراد الذهاب: يا إبراهيم، إلى من تكلنا؟ فقال: إلى الله عز و جل، فقال جبرئيل: لقد وكلكم إلى كاف.

قال: «و كان الناس يتجنبون الممر بمكه لمكان الماء، ففحص الصبي برجله فنبعت زمزم، و رجعت من المروه إلى الصبي و قد نبع الماء، فأقبلت تجمع التراب حوله مخافه أن يسيح الماء، و لو تركته لكان سيحا».

قال: «فلما رأته الطير حلقت عليه- قال:- فمر ركب من اليمن، فلما رأوا الطير حلقت عليه، قالوا: ما حلقت

١٤- تفسير العياشي ١: ١٦٩ / ١٣٠.

١٥- مصباح الشريعه: ١٨٦.

١- علل الشرائع: ١ / ٤٣١.

٢- علل الشرائع: ١ / ٤٣٢.

(١) آل عمران ٣: ٣٣.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٣٦٣

إلا على الماء، فأتوهم ليستقوهم فسقوهم من الماء، و أطعمهم «١» الركب من الطعام، و أجرى الله عز و جل لهم بذلك رزقا، فكان الركب يمر بمكه

فيطعمونهم من الطعام، و يسقونهم من الماء».

١٧٢٨ / [٣] - محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن معاوية بن حكيم، عن محمد ابن أبي عمير، عن الحسن بن علي الصيرفي، عن بعض أصحابنا، قال: سئل أبو عبد الله (عليه السلام) عن السعي بين الصفا و المروه، فريضة أم سنه؟ فقال: «فريضة».

قلت: أ و ليس قال الله عز و جل: فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا؟ قال: «كان ذلك في عمره القضاء، إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) شرط عليهم أن يرفعوا الأصنام من الصفا و المروه، فتشاغل رجل «٢» و ترك السعي حتى انقضت الأيام، و أعيدت الأصنام، فجاءوا إليه، فقالوا: يا رسول الله، إن فلانا لم يسع بين الصفا و المروه، و قد أعيدت الأصنام؟ فأنزل الله عز و جل: فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا [أى و عليهما الأصنام]».

١٧٢٩ / [٤] - عنه: عن علي بن إبراهيم، عنه أبيه، و محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، جميعا، عن ابن أبي عمير، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام) - في حديث حج النبي (صلى الله عليه و آله) -: «أنه (عليه السلام) بعد ما طاف بالبيت و صلى ركعته، قال (صلى الله عليه و آله): إن الصفا و المروه من شعائر الله، فابدأ بما بدأ الله عز و جل به، و إن المسلمين كانوا يظنون أن السعي بين الصفا و المروه شىء صنعته المشركون، فأنزل الله عز و جل: إِنَّ الصَّفاَ وَ المَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا».

١٧٣٠ / [٥] - الشيخ في (التهذيب): بإسناده عن موسى بن القاسم، عن ابن

أبى عمير، عن حماد، عن الحلبي، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن المرأة تطوف بين الصفا والمروه وهي حائض؟ قال: «لا، لأن الله تعالى يقول:

إِنَّ الصَّفاَ وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ».

٧٣١ / [٦] - و

قال علي بن إبراهيم في (تفسيره): إن قريشا كانت وضعت أصنامها بين الصفا والمروه، و كانوا يتمسحون بها إذا سعوا، فلما كان من أمر رسول الله (صلى الله عليه وآله) ما كان في غزوه الحديبية، و صدوه عن البيت، و شرطوا له أن يخلوا له البيت في عام قابل حتى يقضى عمرته ثلاثه أيام، ثم يخرج عنها، فلما كانت عمره القضاء في سنه سبع من الهجره دخل مكه، و قال لقريش: «ارفعوا أصنامكم من بين الصفا و المروه حتى أسعى» فرفعوها، فسعى رسول الله (صلى الله عليه وآله) بين الصفا و المروه، و قد رفعت الأصنام.

و بقى رجل من المسلمين من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) لم يطف، فلما فرغ رسول

٣- الكافي ٤: ٤٣٥ / ٨.

٤- الكافي ٤: ٢٤٥ / ٤.

٥- التهذيب ٥: ٣٩٤ / ١٣٧٣.

٦- تفسير القمى ١: ٦٤.

(١) في المصدر: و أطمعوا. [...]

(٢) في «س و ط»: و سئل عن رجل قد.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٣٦٤

الله (صلى الله عليه وآله) من الطواف ردت قريش الأصنام بين الصفا و المروه، فجاء الرجل الذى لم يسع إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فقال: قد ردت قريش الأصنام بين الصفا و المروه، و لم أسع؟ فأنزل الله عز و جل: إِنَّ الصَّفاَ وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا و الأصنام فيهما.

٧٣٢ / [٧] -

العياشى: عن أبى بصير، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قول الله: إِنَّ الصَّفاَ وَ المَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ البَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا «أى لا حرج عليه أن يطوف بهما».

١٧٣٣ / [٨] - عن عاصم بن حميد، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، إِنَّ الصَّفاَ وَ المَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ [يقول: «لا حرج عليه أن يطوف بهما»] فنزلت هذه الآية.

فقلت: هى خاصه، أو عامه؟ قال: «هى بمنزله قوله: ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا (١)» فمن دخل فيهم من الناس كان بمنزلتهم، يقول الله: وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَ الرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَ الصُّدِّيقِينَ وَ الشُّهَدَاءِ وَ الصَّالِحِينَ وَ حَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا (٢).

١٧٣٤ / [٩] - عن بعض أصحابنا، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن السعى بين الصفا و المروه، فريضه هو أو سنه؟ قال: «فريضه».

قال: قلت: أليس الله يقول: فَلَا- جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا؟ قال: «كان ذلك فى عمره القضاء، و ذلك أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) كان شرطه عليهم أن يرفعوا الأصنام، فتشاغل رجل من أصحابه حتى أعيدت الأصنام.

[فجاءوا إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) فسألوه، و قيل له: إن فلانا لم يطف، و قد أعيدت الأصنام؟] - قال - فانزل الله:

إِنَّ الصَّفاَ وَ المَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ البَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا أَى وَ الأصنام عليهما».

١٧٣٥ / [١٠] - عن ابن مسكان، عن الحلبي، قال: سألته، فقلت: و لم جعل السعى بين الصفا و المروه؟ قال: «إن إبليس تراءى لإبراهيم (عليه السلام) فى الوادى، فسعى إبراهيم (عليه السلام) منه كراهيه

أن يكلمه، و كان منازل الشياطين».

٧٣٦ / [١١] - وقال: قال أبو عبد الله (عليه السلام) في خبر حماد بن عثمان: «إنه كان على الصفا و المروه أصنام، فلما أن حج الناس لم يدروا كيف يصنعون، فأنزل الله هذه الآيه، فكان الناس يسعون و الأصنام على حالها، فلما حج النبي (صلى الله عليه و آله) رمى بها».

٧- تفسير العياشى ١: ٦٩ / ١٣١.

٨- تفسير العياشى ١: ٧٠ / ١٣٢.

٩- تفسير العياشى ١: ٧٠ / ١٣٣.

١٠- تفسير العياشى ١: ٧٠ / ١٣٤.

١١- تفسير العياشى ١: ٧٠ / ١٣٥.

(١) فاطر ٣٥: ٣٢.

(٢) النساء ٤: ٦٩.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٣٦٥

سوره البقره(٢): آيه ١٥٩ ص: ٣٦٥

قوله تعالى:

إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَ الْهُدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَ يَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ [١٥٩]

٧٣٧ / [١] - العياشى: عن ابن أبى عمير، عن ذكره، عن أبى عبد الله (عليه السلام): «إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَ الْهُدَىٰ فِي عِلَىٰ (عليه السلام)».

٧٣٨ / [٢] - عن حمران، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قول الله: إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَ الْهُدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ «يعنى بذلك نحن، و الله المستعان».

٧٣٩ / [٣] - عن زيد الشحام، قال: سئل أبو عبد الله (عليه السلام) عن عذاب القبر، فقال: «إن أبى جعفر (عليه السلام) حدثنا أن رجلا أتى سلمان الفارسى، فقال: حدثنى، فسكت عنه، ثم عاد فسكت، فأدبر الرجل و هو يقول، و يتلو هذه الآيه: إِنَّ الَّذِينَ

يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ فَقَالَ لَهُ: أَقْبِلْ، إِنْ لَوْ وَجَدْنَا أَمِينًا لَحَدَّثْنَا، وَ لَكِنْ أَعَدَّ «١»
لمنكر و نكير إذا أتياك في القبر فسألاك

عن رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فإن شككت أو التويت «٢»، ضرباك على رأسك بمطرقة معهما تصير منها رمادا، فقلت: ثم مه؟ قال: يعود، ثم يعذب، قلت: و ما منكر و نكير؟ قال: هما قعيدا القبر، قلت: أ ملكان يعذبان الناس فى قبورهم؟ قال: نعم».

١٧٤٠ / [٤]- عن بعض أصحابنا، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال قلت له: أخبرنى عن قول الله: إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ. قال: «نحن يعنى بها، و الله المستعان، إن الرجل منا إذا صارت إليه، لم يكن له- أو لم يسعه- إلا أن يبين للناس من يكون بعده».

١٧٤١ / [٥]- و رواه محمد بن مسلم، قال: هم أهل الكتاب.

١٧٤٢ / [٦]- عن عبد الله بن بكير، عن حدثه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله: أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَ يَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ قال: «نحن هم «٣». و قد قالوا: هوام الأرض».

١- تفسير العياشى ١: ٧١ / ١٣٦.

٢- تفسير العياشى ١: ٧١ / ١٣٧.

٣- تفسير العياشى ١: ٧١ / ١٣٨.

٤- تفسير العياشى ١: ٧١ / ١٣٩.

٥- تفسير العياشى ١: ٧٢ / ١٤٠.

٦- تفسير العياشى ١: ٧٢ / ١٤١. [.....]

(١) أعدّ: استعد و تهيأ.

(٢) التوى: ماطل و أعرض.

(٣) قوله (عليه السلام): «نحن هم» أى نحن هم اللاعنون.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٣٦٦

١٧٤٣ / [٧]- الإمام أبو محمد العسكري (عليه السلام)، قال: «قيل لأمير المؤمنين (عليه السلام): من خير الخلق بعد أئمة الهدى، و مصابيح الدجى؟ قال: العلماء إذا صلحوا.

قيل: فمن شرار خلق الله بعد إبليس و فرعون «١»، و بعد المتسمين بأسمائكم، و المتلقين بألقابكم، و الآخذين لأمكتكم، و

المتأمرين في ممالككم؟ قال: العلماء إذا فسدوا و

إنهم المظهرون للأباطيل، الكاتمون للحقائق، وفيهم قال الله عز وجل: أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ «٢».

١٧٤٤ / [٨] - أبو علي الطبرسي: في معنى الآية، قال: روى عن النبي (صلى الله عليه وآله)، قال: «من سئل عن علم يعلمه فكتمه، الجم يوم القيامة بلجام من نار، وهو قوله: أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ».

١٧٤٥ / [٩] - علي بن إبراهيم، قال: كل من قد لعنه الله من الجن والإنس يلعنهم.

سوره البقره (٢): الآيات ١٦٣ الى ١٦٤ ص : ٣٦٦

قوله تعالى:

وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ [١٦٤ - ١٦٣]

١٧٤٦ / [١] - محمد بن يعقوب: عن أبي عبد الله الأشعري، عن بعض أصحابنا، [رفعه] [٣]، عن هشام بن الحكم، قال: قال لي أبو الحسن موسى بن جعفر (عليه السلام): «إن الله تبارك وتعالى أكمل للناس الحجج بالعقول، ونصر النبيين بالبينات «٤»، ودلهم على ربوبيته بالأدلة، فقال: إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلُوكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَّاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ

«.

١٧٤٧ / [٢] - ابن بابويه، قال: حدثني أبي (رضي الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن أحمد بن محمد

٧- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٣٠٢ / ١٤٤.

٨- مجمع البيان ١: ٤٤٢.

٩- تفسير القمي ١: ٦٤.

١- الكافي ١: ١٠ / ١٢.

٢- معاني الأخبار: ٥: ١، التوحيد: ٨٢ / ١.

(١) في المصدر زياده: و نمرود.

(٢) الآية ليس في المصدر.

من المصدر. و انظر: معجم رجال الحديث: ١٩: ٤١٢.

(٤) فى المصدر: بالبيان.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٣٦٧

ابن عيسى، عن أبى هاشم الجعفرى، قال: سألت أبا جعفر محمد بن على الثانى (عليه السلام)، ما معنى الواحد؟ فقال:

«المجتمع عليه جميع الألسن بالوحدانية».

٧٤٨ / [٣] - محمد بن يعقوب: عن على بن محمد، و محمد بن الحسن، عن سهل بن زياد، و محمد بن يحيى، عن أحمد بن

محمد بن عيسى، جميعا، عن أبى هاشم الجعفرى، قال: سألت أبا جعفر الثانى، ما معنى الواحد؟

فقال: «إجماع الألسن عليه بالوحدانية، كقوله: وَ لَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ «١»».

٧٤٩ / [٤] - ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقانى (رضى الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن سعيد بن يحيى

البزورى «٢»، قال حدثنا إبراهيم بن الهيثم البلدى، قال: حدثنا أبى، عن المعافى بن عمران، عن إسرائيل، عن المقدم بن شريح

بن هانى، عن أبيه، قال: إن أعرابيا قام يوم الجمل إلى أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقال: يا أمير المؤمنين، أتقول: إن الله واحد؟

قال: فحمل الناس عليه، وقالوا: يا أعرابى، أما ترى ما فيه أمير المؤمنين من تقسم القلب؟! فقال أمير المؤمنين (عليه السلام):

دعوه، فإن الذى يريد الأعرابى هو الذى نريده من القوم» ثم قال: «يا أعرابى، إن القول فى أن الله واحد على أربعة أقسام:

فوجهان منها لا- يجوزان على الله عز و جل، و وجهان يثبتان فيه فأما اللذان لا يجوزان عليه: فقول القائل: واحد، يقصد به باب

الأعداد، فهذا ما لا يجوز، لأن من «٣» لا ثانى له لا يدخل فى باب الأعداد، أما ترى أنه كفر من قال: ثالث ثلاثة؟! و قول القائل:

هو

واحد «٤» من الناس، يريد به النوع من الجنس، فهذا ما لا يجوز عليه لأنه تشبيه، و جل ربنا عن ذلك و تعالى.

و أما الوجهان اللذان يثبتان فيه: فقول القائل: هو واحد ليس له في الأشياء شبه، كذلك ربنا، و قول القائل: إنه ربنا «٥» إحدى المعنى، يعنى به أنه لا ينقسم فى وجود، و لا عقل، و لا وهم، كذلك ربنا عز و جل».

سوره البقره(٢): الآيات ١٦٥ الى ١٦٧ ص: ٣٦٧

قوله تعالى:

وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرُونَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا

٣- الكافى ١: ٩٢ / ١٢.

٤- التوحيد: ٨٣ / ٣. [.....]

(١) الزخرف ٤٣: ٨٧.

(٢) فى «س»: البرزوفرى، تصحيف، صوابه ما فى المتن، انظر ترجمته فى تاريخ بغداد ٥: ٣١٠.

(٣) فى المصدر: ما.

(٤) فى «س و ط»: القائل الواحد.

(٥) فى المصدر: إنه عزّ و جلّ.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٣٦٨

- إلى قوله- وَ مَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ [١٦٥-١٦٧]

٧٥٠ / [١]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن عمرو بن ثابت «١»، عن جابر، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: وَ مِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ.

قال: «هم و الله أولياء فلان و فلان، اتخذوهم أئمه دون الإمام الذى جعله الله للناس إماما، فلذلك قال: وَ لَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرُونَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَ أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَ رَأَوْا الْعَذَابَ وَ تَقَطَّعَتْ بِهِمْ

الأسبابُ وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا

لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَّرَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّؤْنَا مِنَّا كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسْرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ.

ثم قال أبو جعفر (عليه السلام): «هم - والله، يا جابر - أئمة الظلمة و أشياعهم».

و روى هذا الحديث الشيخ المفيد في كتاب (الاختصاص) (٢).

١٧٥١ / [٢] - (أمالى الشيخ): قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان، قال: أخبرنا أبو جعفر محمد ابن علي بن الحسين بن بابويه (رحمه الله)، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أيوب بن نوح، عن صفوان بن يحيى، عن أبان بن عثمان، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد (عليه السلام)، قال: «إذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش (٣): أين خليفه الله فى أرضه؟ فيقوم النبي داود (عليه السلام)، فيأتى النداء من عند الله عز و جل:

لسنا إياك أردنا، و إن كنت لله تعالى خليفه.

ثم ينادى ثانيه: أين خليفه الله فى أرضه. فيقوم أمير المؤمنين على بن أبى طالب (عليه السلام)، فيأتى النداء من قبل الله عز و جل: يا معشر الخلائق، هذا على بن أبى طالب خليفه الله فى أرضه، و حجته على عباده، فمن تعلق بحبله فى دار الدنيا فليتعلق بحبله فى هذا اليوم، ليستضىء بنوره، و ليتبعه إلى الدرجات العلى من الجنات. فيقوم الناس الذين تعلقوا بحبله فى الدنيا فيتبعونه إلى الجنة.

ثم يأتى النداء من عند الله جل جلاله: ألا من ائتم (٤) بإمام فى دار الدنيا فليتبعه إلى حيث يذهب، فحينئذ

١- الكافى ١: ٣٠٥ / ١١.

٢- أمالى الطوسى ١: ٦١.

(١) فى «س و ط»: عمر بن ثابت، و الصواب ما أثبتناه، و هو عمرو بن أبى المقدام ثابت بن هرمز

الحدّاد مولى بن عجل، روى عن عليّ بن الحسين و أبي جعفر و أبي عبد الله (عليهم السّلام)، راجع رجال النجاشي: ٧٧٧ / ٢٩٠، معجم رجال الحديث ١٣: ٧٢.

(٢) الاختصاص: ٣٣٤.

(٣) من بطنان العرش: أى من وسطه، وقيل: من أصله، وقيل: البطنان جمع بطن، و هو الغامض من الأرض، يريد من دواخل العرض - النهايه ١: ١٣٧.

(٤) فى المصدر: من تعلق.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٣٦٩

تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَ رَأَوْا الْعَذَابَ وَ تَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ وَ قَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّأْنَا مِنْكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَ مَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ.

و روى هذا الحديث الشيخ المفيد فى (أماليه) «١».

٧٥٢ / [٣] - العياشى: عن جابر، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَاداً يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ.

قال: فقال: «هم أولياء فلان و فلان و فلان، اتخذوهم أئمه من دون الإمام الذى جعله الله للناس إماما، فلذلك قال الله تبارك و تعالى: وَ لَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرُونَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاً وَ أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا - إلى قوله - مِنَ النَّارِ».

قال: ثم قال أبو جعفر (عليه السلام): «و الله - يا جابر - هم أئمه الظلم و أشياعهم».

٧٥٣ / [٤] - عن زراره و حمران و محمد بن مسلم، عن أبي جعفر و أبي عبد الله (عليهما السلام)، فى قول الله: وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَاداً يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَ الَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ قَالَا: «هم آل محمد (صلى الله عليه و آله)».

[٥]- الشيخ المفيد في (أماله): قال: حدثني أحمد بن محمد، عن أبيه محمد بن الحسن بن الوليد القمي، عن محمد بن الحسن الصفار، عن العباس بن معروف، عن علي بن مهزيار، عن القاسم بن عروه، عن رجل، عن أحدهما (عليهما السلام)، في معنى قوله عز و جل: كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسْرَاتٍ عَلَيْهِمْ.

قال: «الرجل يكسب مالا فيحرم أن يعمل فيه خيرا فيموت، فيرثه غيره، فيعمل فيه عملا صالحا، فيرى الرجل ما كسب حسرات في ميزان غيره».

٧٥٥ / [٦]- محمد بن يعقوب: بإسناده عن أحمد بن أبي عبد الله، عن عثمان بن عيسى، عن حدثه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز و جل: كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسْرَاتٍ عَلَيْهِمْ.

قال: «هو الرجل يدع ماله لا ينفقه في طاعة الله بخلا، ثم يموت، فيدعه لمن يعمل فيه بطاعة الله، أو في معصية الله فإن عمل به في طاعة الله رآه في ميزان غيره، فزاده «٢» حسره و قد كان المال له، و إن كان عمل به في معصية الله قواه بذلك المال حتى عمل به في معصية الله».

٣- تفسير العياشي ١: ٧٢ / ١٤٢.

٤- تفسير العياشي ١: ٧٢ / ١٤٣.

٥- الأمالى: ٣٥ / ٢٠٥. [.....]

٦- الكافي ٤: ٤٢ / ٢.

(١) أمالى المفيد: ٢٨٥ / ٣.

(٢) في المصدر: فرآه.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٣٧٠

٧٥٦ / [٧]- العياشي: عن عثمان بن عيسى، عن حدثه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله: كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسْرَاتٍ عَلَيْهِمْ.

قال: «هو الرجل يدع المال لا ينفقه في طاعة الله بخلا، ثم يموت فيدعه لمن «١» يعمل به في طاعة الله، أو في معصيته فإن عمل به في طاعة الله رآه في ميزان غيره،

فزاده حسره و قد كان المال له، و إن عمل به في معصيه الله قواه بذلك حتى عمل به في معاصي الله».

١٧٥٧ / [٨]- عن منصور بن حازم، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): وَ مَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ؟

قال: «أعداء على (عليه السلام) هم المخلدون في النار أبد الأبدين، و دهر الداهرين».

١٧٥٨ / [٩]- أبو علي الطبرسي: في معنى الآية، قال: روى أصحابنا عن أبي جعفر (عليه السلام) أنه قال: «هو الرجل يكسب (٢)»

المال و لا يعمل فيه خيرا، فيرثه من يعمل فيه عملا صالحا، فيرى الأول ما كسبه حسره في ميزان غيره».

سوره البقره (٢): آيه ١٦٨ ص : ٣٧٠

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ [١٦٨]

١٧٥٩ / [١]- الشيخ في (التهذيب): بإسناده عن الحسن بن محبوب، عن أبي خالد الكوفى، رفعه، عن أبي جعفر (عليه السلام)،

قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): العباده سبعون جزءا أفضلها طلب الحلال».

١٧٦٠ / [٢]- و عنه: بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن القاسم بن محمد و فضاله «٣»، عن أبان بن عثمان، عن عبد الرحمن بن أبي

عبد الله، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن رجل حلف أن ينحر ولده، قال: «ذلك من خطوات الشيطان».

١٧٦١ / [٣]- و عنه: بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن صفوان، عن منصور بن حازم، قال: قال لى أبو

٧- تفسير العياشى ١: ٧٢ / ١٤٤.

٨- تفسير العياشى ١: ٧٣ / ١٤٥.

٩- مجمع البيان ١: ٤٥٨.

١- التهذيب ٦ لا ٣٢٤ / ٨٩١.

٢- التهذيب ٨: ٢٨٨ / ١٠٦٣.

٣- التهذيب ٨: ٢٨٧ / ١٠٥٨.

(١) في المصدر زياده: هو.

(٢) في المصدر: يكتسب.

(٣) (و فضاله) ليس في المصدر. وقد عدّ القاسم و فضاله

من الرواه عن أبان، انظر معجم رجال الحديث ١: ١٦٤.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٣٧١

عبد الله (عليه السلام): «أما سمعت بطارق؟ إن طارقا كان نخاسا بالمدينه فأتى أبا جعفر (عليهم السلام)، فقال: يا أبا جعفر، إني هالك، إني حلفت بالطلاق و العتاق و النذر «١»، فقال له: يا طارق، إن هذه من خطوات الشيطان».

١٧٦٢ [٤]- محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الحسن بن على الوشاء، عن أبان بن عثمان، عن عبد الرحمن بن أبى عبد الله «٢»، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إذا حلف الرجل على شىء، و الذى حلف عليه إتيانه خير من تركه، فليأت الذى هو خير و لا كفاره عليه، و إنما ذلك من خطوات الشيطان».

١٧٦٣ [٥]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن حماد، عن الحلبي، عن أبى عبد الله (عليه السلام): أنه سئل عن رجل يقول: على ألف بدنه و هو محرم بألف حجه. قال (عليه السلام): «ذلك من خطوات الشيطان».

١٧٦٤ [٦]- العياشى: عن العلاء بن رزين، عن محمد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السلام): أنه سئل عن امرأه جعلت مالها هديا، و كل مملوك لها حرا، إن كلمت أختها أبدا؟ قال: «تكلمها و ليس هذا بشىء، إنما هذا و أشباهه من خطوات الشيطان».

١٧٦٥ [٧]- عن محمد بن مسلم: أن امرأه من آل المختار حلفت على أختها، أو ذات قرابه لها، قالت: ادنى - يا فلانه - فكلى معى، فقالت: لا. فحلفت عليها بالمشى إلى بيت الله، و عتق ما تملك، إن لم تدنى فتأكلى معى، أن لا يظلنى و إياك سقف بيت، أو أكلت معك على

خوانى أبدا؟ قال: فقالت الاخرى مثل ذلك، فحمل عمر بن حنظله إلى أبي جعفر (عليه السلام) مقاتلتهما، فقال: «أنا أقضى في ذا، قل لها: فلتأكل معها، وليظلمها وإياها سقف بيت، ولا تمشى، ولا تعتق، ولتتق الله ربها ولا تعود إلى ذلك، فإن هذا من خطوات الشيطان».

١٧٦٦/ [٨]- عن منصور بن حازم، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «أما سمعت بطارق؟ وإن طارقا كان نخاسا بالمدينة فأتى أبا جعفر (عليه السلام)، فقال: يا أبا جعفر، إنى هالك، حلفت بالطلاق والعناق والنذر (٣)، فقال له: يا طارق، إن هذه من خطوات الشيطان».

١٧٦٧/ [٩]- عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله، قال سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن رجل حلف أن ينحر ولده. فقال: «ذلك من خطوات الشيطان».

٤- الكافي ٧: ١٤٤٣ / ١.

٥- الكافي ٧: ١٢ / ٤٤١. [.....]

٦- تفسير العياشي ١: ٧٣ / ١٤٦.

٧- تفسير العياشي ١: ٧٣ / ١٤٧.

٨- تفسير العياشي ١: ٧٣ / ١٤٨.

٩- تفسير العياشي ١: ٧٣ / ١٤٩.

(١) في المصدر: النذور.

(٢) في «س» و «ط» عبد الرحمن بن الحجاج، و الصواب ما في المتن، انظر معجم رجال الحديث ١: ١٦٣ و ٩: ٢٩٦، و الحديث (٢).

(٣) في المصدر: و النذور.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٣٧٢

١٧٦٨/ [١٠]- عن محمد بن مسلم، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «لا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّيْطَانِ - قال - كل يمين بغير الله فهي من خطوات الشيطان».

قوله تعالى:

وَ إِذِ قِيلَ لَهُمِ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوْ لَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئاً وَلَا يَهْتَدُونَ [١٧٠] وَ مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ

إِلَّا دُعَاءً وَ نِدَاءً صُمُّ بِكُمْ عُمَى فَهَمْ لَا يَعْقِلُونَ [١٧١].

١٧٦٩ / [١] - محمد بن يعقوب: عن أبي عبد الله الأشعري، عن بعض أصحابنا، [رفعه] «١»، عن هشام بن الحكم، قال: قال لي أبو الحسن موسى بن جعفر (عليه السلام): «يا هشام، إن الله تبارك و تعالى بشر أهل العقل و الفهم في كتابه، فقال: فَبَشَّرَ عِبَادَ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ» «٢» الآية.

و ذكر الحديث بطوله إلى أن قال: «و ذم «٣» الذين لا- يعقلون، فقال: وَ إِذَا قِيلَ لَهُمْ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوْ لَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئاً وَ لَا يَهْتَدُونَ وَ قَالَ: وَ مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَ نِدَاءً صُمُّ بِكُمْ عُمَى فَهَمْ لَا يَعْقِلُونَ».

١٧٧٠ / [٢] - علي بن إبراهيم: في قوله تعالى: وَ مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا يَهْتَدُونَ.

قال: إن البهائم إذا زجرها صاحبها فإنها تسمع الصوت، و لا تدري ما يريد، و كذلك الكفار إذا قرأت عليهم و عرضت عليهم الإيمان لا يعلمون مثل البهائم.

سوره البقره(٢): آيه ١٧٣ ص : ٣٧٢

قوله تعالى:

فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَ لَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ [١٧٣]

١٠- تفسير العياشي ١: ٧٤ / ١٥٠.

١- الكافي ١: ١٠ / ١٢.

٢- تفسير القمي ١: ٦٤.

(١) أثبتناه من المصدر. انظر معجم رجال الحديث ١٩: ٤١٢.

(٢) الزمر ٣٩: ١٧ و ١٨.

(٣) في المصدر: قال: يا هشام ثم ذم.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٣٧٣

١٧٧١ / [١] - محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن حماد بن عثمان، عن أبي عبد الله

(عليه السلام) في قول الله عز و جل: فَمَنْ اضْطُرَّ

غَيْرِ بَاغٍ وَلَا عَادٍ. قال: «الباغى باغى الصيد، و العادى السارق، ليس لهما أن يأكلا الميتة، إذا اضطررا إليها، هي حرام عليهما، ليس هي عليهما كما هي على المسلمين، و ليس لهما أن يقصرا فى الصلاة».

١٧٧٢ [٢]- ابن بابويه: عن أبيه، حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد، عن البنظى، عن ذكره، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ. قال: «الباغى الذى يخرج على الإمام، و العادى الذى يقطع الطريق، لا تحل لهما الميتة».

و يروى أن العادى اللص، و الباغى الذى يبغى الصيد، لا يجوز لهما التقصير فى السفر، و لا أكل الميتة فى حال الاضطرار.

١٧٧٣ [٣]- العياشى: عن محمد بن إسماعيل، رفعه إلى أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله: فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ. قال: «الباغى الظالم، و العادى الغاصب».

١٧٧٤ [٤]- عن أبى بصير، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «المضطر لا يشرب الخمر، لأنها لا تزيدة إلا شرا، فإن شربها قتلته، فلا يشربن منها قطره».

١٧٧٥ [٥]- عن محمد بن مسلم، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى المرأة أو الرجل يذهب بصره، فيأتيه الأطباء، فيقولون: نداويك شهرا أو أربعين ليله مستلقيا، كذلك يصلى؟ فرجعت إليه له «١»، فقال: فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ.

١٧٧٦ [٦]- عن حماد بن عثمان، عن أبى عبد الله (عليه السلام) فى قوله: فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ قال:

«الباغى الخارج على الإمام، و العادى اللص».

١٧٧٧ [٧]- عن بعض أصحابنا، قال: أتت امرأه إلى عمر، فقالت: يا أمير المؤمنين، إنى فجرت، فأقم فى الحد،

[.....]

٢- معانى الأخبار: ٢١٣ / ١.

٣- تفسير العياشي ١: ٧٤ / ١٥١.

٤- تفسير العياشي ١: ٧٤ / ١٥٢.

٥- تفسير العياشي ١: ٧٤ / ١٥٣.

٦- تفسير العياشي ١: ٧٤ / ١٥٤.

٧- تفسير العياشي ١: ٧٤ / ١٥٥.

(١) فى الكافى ٣: ٤١٠ / ٤: فرخص فى ذلك.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٣٧٤

فأمر برجمها، و كان على أمير المؤمنين (عليه السلام) حاضرا، قال: فقال له: «سلها كيف فجرت؟» قالت: كنت فى فلاحه من الأرض، أصابنى عطش شديد، فرفعت لى خيمه فأتيته، فأصبت فيها رجلا أعرابيا، فسألته الماء، فأبى على «١» إلا أن امكنه من نفسى، فوليت عنه هاربه، فاشتد بى العطش حتى غارت «٢» عيناي، و ذهب لسانى، فلما بلغ ذلك منى أتيته فسقانى و وقع على.

فقال له على (عليه السلام): «هذه التى قال الله: فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ [بِأَعْيُنِهِ] وَ لَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَ هَذِهِ غَيْرُ [بِأَعْيُنِهِ] وَ لَا عَادٍ، فخل سيلها». فقال عمر: لولا على لهلك عمر.

١٧٧٨ / [٨]- عن حماد بن عثمان، عن أبى عبد الله فى قوله: فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بِأَعْيُنِهِ وَ لَا عَادٍ. قال: «الباغى:

طالب الصيد، و العادى: السارق، ليس لهما أن يقصرا من الصلاة، و ليس لهما- إذا اضطرا إلى الميتة- أن يأكلاها، و لا يحل لهما ما يحل للناس إذا اضطروا».

١٧٧٩ / [٩]- أبو على الطبرسى: عن أبى جعفر و أبى عبد الله (عليهما السلام): «غير باغ على إمام المسلمين، و لا عاد بالمعصيه طريق المحققين».

سوره البقره (٢): آيه ١٧٥ ص: ٣٧٤

قوله تعالى:

فَمَا أَضْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ [١٧٥]

٧٨٠ [١]- محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عثمان بن عيسى، عن عبد الله بن مسكان، عن ذكره، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز و

جل: فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ.

قال: «ما أصبرهم على فعل ما يعلمون أنه يصيرهم إلى النار!».

٧٨١ / [٢] - العياشى: عن ابن مسكان، رفعه إلى أبي عبد الله (عليه السلام)، فى قوله تعالى: فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ. قال: «ما أصبرهم على فعل ما يعلمون» (٣) أنه يصيرهم إلى النار!».

٧٨٢ / [٣] - أبو على الطبرسى: عن على بن إبراهيم، بإسناده عن أبى عبد الله (عليه السلام): «ما أجرأهم على

٨- تفسير العياشى ١: ٧٥ / ١٥٦.

٩- مجمع البيان ١: ٤٦٧.

١- الكافى ٢: ٢٠٦ / ٢.

٢- تفسير العياشى ١: ٧٥ / ١٥٧.

٣- مجمع البيان ١: ٤٧٠.

(١) فى المصدر: فأبى على أن يسقيني.

(٢) غارت عينه: دخلت فى الرأس. «الصحاح - غور - ٢: ٧٧٤». [...]

(٣) فى المصدر: يعملون.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٣٧٥

النار!».

٧٨٣ / [٤] - وعن أبى عبد الله (عليه السلام) «ما أعملهم بأعمال أهل النار!».

سوره البقره (٢): آيه ١٧٧ ص: ٣٧٥

قوله تعالى:

لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَ لَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَ الْمَلَائِكَةِ وَ الْكِتَابِ وَ النَّبِيِّنَ وَ آتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوَى الْقُرْبَى وَ الْيَتَامَى وَ الْمَسَاكِينَ وَ ابْنَ السَّبِيلِ وَ السَّائِلِينَ وَ فِي الرِّقَابِ وَ أَقَامَ الصَّلَاةَ وَ آتَى الزَّكَاةَ وَ الْمَوْفُونَ

بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا [١٧٧] / ٧٨٤ [٥] - علي بن إبراهيم: شرط «١» الإيمان الذي هو التصديق بالملائكة و الكتاب و النبيين.

٧٨٥ [٦] - أبو علي الطبرسي: المروى عن أبي جعفر و أبي عبد الله (عليهما السلام) «ذوى القربى: قرابه النبي (صلى الله عليه و آله)».

٧٨٦ [٧] - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن خالد، عن عبد الله بن يحيى، عن عبد الله بن مسكان، عن أبي بصير، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام):

قول الله عز و جل: إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَ الْمَسَاكِينِ «٢»؟ قال: «الفقير الذي لا يسأل الناس، و المسكين أجهد منه، و البائس أجهدهم».

٧٨٧ / [٨] - أبو على الطبرسى: «ابن السبيل: المنقطع به» عن أبي جعفر (عليه السلام).

٧٨٨ / [٩] - الشيخ فى (التهذيب): بإسناده عن محمد بن أحمد بن يحيى، عن أبى إسحاق، عن بعض

٤- مجمع البيان ١: ٤٧٠.

٥- تفسير القمى ١: ٦٤.

٦- مجمع البيان ١: ٤٧٧.

٧- الكافى ٣: ١٦ / ٥٠١.

٨- مجمع البيان ١: ٤٧٧.

٩- التهذيب ٨: ٢٧٥ / ١٠٠٢.

(١) فى المصدر: شروط.

(٢) التوبه ٩: ٦٠.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٣٧٦

أصحابنا، عن الصادق (عليه السلام)، قال: سئل عن مكاتب «١» عجز عن مكاتبته و قد أدى بعضها. قال: «يؤدى عنه من مال الصدقه، فإن الله عز و جل يقول: وَ فى الرِّقَابِ».

قوله تعالى:

وَ الصَّابِرِينَ فى الْبَأْسَاءِ وَ الضَّرَّاءِ وَ حِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ [١٧٧] / [١] - على بن إبراهيم، قال: فى الجوع و العطش و الخوف وَ حِينَ الْبَأْسِ قال: عند القتل

سوره البقره(٢): آيه ١٧٨ ص: ٣٧٦

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ الْحُرِّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدِ بِالْعَبْدِ وَالْأُنثَىٰ بِالْأُنثَىٰ فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ فَمَنْ اعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَلِكَ فَعَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ [١٧٨]

١٧٩٠/ [٢] - محمد بن يعقوب: عن أبي علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال: قلت له: قول الله عز و جل: كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ الْحُرِّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدِ بِالْعَبْدِ وَالْأُنثَىٰ بِالْأُنثَىٰ؟ قال: فقال: «لا يقتل حر بعبد، و لكن يضرب ضربا

شديدا، و يغرم ثمنه ديه العبد».

١٧٩١ / [٣] - و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حماد بن عثمان، عن الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل: **فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ** «٢». فقال: «يكفر عنه من ذنوبه

١- تفسير القمّي ١: ٦٤.

٢- الكافي الكافي ٧: ٣٠٤ / ١.

٣- الكافي ٧: ٣٥٨ / ١.

(١) المكاتب: العبد المعتق يكتب على نفسه بثمانه، فإذا سعى و أذاه عتق. «مجمع البحرين - كتب - ٢: ١٥٤».

(٢) المائدة ٥: ٤٥. [...]

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٣٧٧

بقدر ما عفا».

و سألته عن قوله عز و جل: **فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتَّبَاعْ بِالْمَعْرُوفِ وَ آدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ**. فقال:

«ينبغي للذي له الحق أن لا يعسر أخاه إذا كان قد صالحه على ديه، و ينبغي للذي عليه الحق أن لا يمطل «١» أخاه إذا قدر على ما يعطيه، و يؤدي إليه بإحسان».

و سألته عن قول الله عز و جل: **فَمَنْ اعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ**. فقال: «هو الرجل يقبل الديه أو يعفو أو يصلح، ثم يعتدى فيقتل: **فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ** كما قال الله عز و جل».

١٧٩٢ / [٣] - و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: **فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ** «٢». قال: «يكفر عنه من ذنوبه بقدر ما عفا من جراح أو غيره».

قال: و سألته عن قول الله عز و جل: **فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتَّبَاعْ بِالْمَعْرُوفِ وَ آدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ**.

قال: «هو

الرجل يقبل الديه، فينبغي للطالب أن يرفق به ولا يعسره، و ينبغي للمطلوب أن يؤدي إليه بإحسان، ولا يمطله إذا قدر».

١٧٩٣ / [٤]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن أبي جميله، عن الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز و جل: فَمَنْ اعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ. قال:

«الرجل يعفو أو يأخذ الديه، ثم يجرح صاحبه أو يقتله فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ».

١٧٩٤ / [٥]- و عنه: عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن عبد الكريم، عن سماعة، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز و جل: فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتَّبَاعْ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٍ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ مَا ذَٰلِكَ الشَّيْءُ؟ قال:

«هو الرجل يقبل الديه، فأمر الله عز و جل الرجل الذي له الحق أن يتبعه بمعروف و لا يعسره، و أمر الذي عليه الحق أن يؤدي إليه بإحسان إذا أيسر».

قلت: أ رأيت قوله عز و جل فَمَنْ اعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ؟ قال: «هو الرجل يقبل الديه أو يصلح، ثم يجي ء بعد ذلك فيمثل أو يقتل، فوعده الله عذابا أليما».

١٧٩٥ / [٦]- العياشي: عن سماعة بن مهران، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله: الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنْثَىٰ بِالْأُنْثَىٰ . قال: «لا يقتل حر بعبد، و لكن يضرب ضربا شديدا، و يغرم ديه العبد و إن قتل رجل امرأه،

٣- الكافي ٧: ٣٥٨ / ٢.

٤- الكافي ٧: ٣٥٩ / ٣.

٥- الكافي ٧: ٣٥٩ / ٤.

٦- تفسير العياشي ١: ٧٥ / ١٥٨.

(١) المطل: اللى و التسوييف و التعلل فى أداء الحق، و تأخيره من وقت إلى وقت. «مجمع

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٣٧٨

فأراد أولياء المقتول أن يقتلوا، أدوا نصف ديته إلى أهل الرجل.

٧٩٦ / [٧] - محمد بن خالد البرقي: عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ أَمْ هِيَ لَجْمَاعِهِ الْمُسْلِمِينَ؟ قال: «هي للمؤمنين خاصة».

٧٩٧ / [٨] - عن الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله: فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتَّبِعْ بِالْمَعْرُوفِ وَ أَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ. قال: «ينبغي للذي له الحق أن لا يضر أخاه إذا كان قادرا على ديته «١»، و ينبغي للذي عليه الحق أن لا يمتل أخاه إذا قدر على ما يعطيه، و يؤدي إليه بإحسان».

قال: «يعنى إذا وهب القود «٢» أتبعوه بالديه إلى أولياء المقتول، لكي لا يبطل دم امرئ مسلم».

٧٩٨ / [٩] - عن أبي بصير، عن أحدهما (عليهما السلام)، في قوله: فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ مَا ذَلِكَ؟

قال: «هو الرجل يقبل الدية «٣»، فأمر الله الذي له الحق أن يتبعه بمعروف و لا يعسره، و أمر الله الذي عليه الدية أن لا يمتله، و أن يؤدي إليه بإحسان إذا أيسر».

٧٩٩ / [١٠] - عن الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله: فَمَنْ اعْتَدَى بِعَدَاةٍ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ. قال: «هو الرجل يقبل الدية، أو يعفو، أو يصالح، ثم يعتدى فيقتل فلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ».

و في نسخه أخرى: «فيلقى صاحبه بعد الصلح فيمثل به فلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ»

سورة البقرة (٢): آية ١٧٩ ص : ٣٧٨

قوله تعالى:

و لَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ [١٧٩]

٨٠٠ / [١] - (إحتجاج الطبرسي): بالإسناد عن علي بن الحسين (عليهما السلام)، في تفسير قوله تعالى: وَ لَكُمْ

قال: «وَ لَكُمْ يا امه محمد فى القِصاصِ حِياهِ لأن من هم بالقتل فعرف أنه يقتص منه، فكف

٧- تفسير العياشى ١: ٧٥ / ١٥٩.

٨- تفسير العياشى ١: ٧٥ / ١٦٠.

٩- تفسير العياشى ١: ٧٦ / ١٦١.

١٠- تفسير العياشى ١: ٧٦ / ١٦٢.

١- الاحتجاج: ٣١٩.

(١) فى المصدر: ديه.

(٢) القود: القصاص. «الصحيح- قود- ٢: ٥٢٨».

(٣) فى «س، ط»: هو الرجل يقتل. [...]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٣٧٩

لذلك عن القتل، كان حياه للذى كان هم بقتله، و حياه لهذا الجانى «١» الذى أراد أن يقتل، و حياه لغيرهما من الناس، إذا علموا أن القصاص واجب لا يجسرون على القتل مخافه القصاص يا أولى الألباب أولى العقول لعلكم تتقون».

ثم قال (عليه السلام): «عباد الله، هذا قصاص قتلکم لمن تقتلونه فى الدنيا و تفنون روحه، أ و لا أنبئکم بأعظم من هذا القتل، و ما يوجب «٢» الله على قاتله مما هو أعظم من هذا القصاص؟». قالوا: بلى، يا ابن رسول الله.

قال: «أعظم من هذا القتل أن يقتله قتلا لا ينجبر و لا يحيا بعده أبدا». قالوا: ما هو؟

قال: «أن يضلّه عن نبوه محمد، و عن ولايه على بن أبى طالب (صلى الله عليهما)، و يسلك به غير سبيل الله، و يغريه «٣» باتباع طريق أعداء على (عليه السلام) و القول بإمامتهم، و رفع على (عليه السلام) عن حقه، و جحد فضله، و أن لا يبالي بإعطائه واجب تعظيمه، فهذا هو القتل الذى هو تخليد المقتول فى نار جهنم، خالدًا مخلدًا أبدا، فجزاء هذا القتل مثل ذلك الخلود فى نار جهنم».

سوره البقره (۲): آیه ۱۸۰ ص: ۳۷۹

قوله تعالى:

كُتِبَ عَلَيْكُمُ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ

تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ [١٨٠]

٨٠٢ / [١] - محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن ابن بكير، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سألته عن الوصية للوارث، فقال: «تجوز». قال: ثم تلا هذه الآية: إِنَّ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ.

الشيخ في (التهذيب) بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن أحمد بن محمد، عن ابن بكير، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام) مثله «٤».

٢- تفسير القمى ١: ٦٥.

١- الكافي ٧: ١٠ / ٥.

(١) في المصدر: الجافى.

(٢) في المصدر: يوحيه.

(٣) في المصدر: ويغير به.

(٤) التهذيب ٩: ١٩٩ / ٧٩٣.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٣٨٠

٨٠٣ / [٢] - ابن بابويه في (الفضيلة): بإسناده عن محمد بن أحمد بن يحيى، عن محمد بن عيسى، عن محمد ابن سنان، عن عمار بن مروان، عن سماعة بن مهران، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز و جل: الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ. قال: «هو شىء جعله الله عز و جل لصاحب هذا الأمر».

قال: قلت: فهل لذلك حد؟ قال: «نعم».

قلت: وما هو؟ قال: «أدنى ما يكون ثلث الثلث».

٨٠٤ / [٣] - العياشى: عن عمار بن مروان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله: إِنَّ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ. قال: «حق جعله الله فى أموال الناس لصاحب هذا الأمر».

قال: قلت: لذلك حد محدود؟ قال: «نعم».

قلت: كم؟ قال: «أدناه السدس، و أكثره الثلث».

٨٠٥/ [٤]- عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سألته عن الوصيه، تجوز للوارث؟ قال: «نعم».

ثم تلا هذه الآية: إِنَّ

تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ.

٨٠٦ / [٥] - عن محمد بن قيس، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «من أوصى بوصيه لغير الوارث من صغير أو كبير بالمعروف غير المنكر، فقد جازت وصيته».

٨٠٧ / [٦] - عن السكوني، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن علي (عليه السلام)، قال: «من لم يوص عند موته لذوي قرابته ممن لا يرث، فقد ختم عمله بمعصيه».

٨٠٨ / [٧] - عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أحدهما (عليهما السلام)، في قوله تعالى: كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدُكُمْ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةَ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ. قال: «هي منسوخة، نسختها آية الفرائض التي هي الموارث فمن بدله بعد ما سمعه فإنما إثمه على الذين يبدلونه» (١) يعني بذلك الوصي».

٨٠٩ / [٨] - عن سماعه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله: إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةَ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ قال: «شيء جعله الله لصاحب هذا الأمر».

٢- من لا يحضره الفقيه ٤: ١٧٥ / ٦١٥.

٣- تفسير العياشي ١: ١٦٣ / ٧٦.

٤- تفسير العياشي ١: ١٦٤ / ٧٦.

٥- تفسير العياشي ١: ١٦٥ / ٧٦.

٦- تفسير العياشي ١: ١٦٦ / ٧٦.

٧- تفسير العياشي ١: ١٦٧ / ٧٧.

٨- تفسير العياشي ١: ١٦٨ / ٧٧.

(١) البقرة ٢: ١٨١. [...]

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٣٨١

قال: قلت: فهل لذلك حد؟ قال: «نعم».

قلت: و ما هو؟ قال: «أدنى ما يكون ثلث الثلث».

قوله تعالى:

فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَ مَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ فَمَنْ خَافَ مِنْ مَوْصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ [١٨٢-١٨١]

١٨١٠/ [١]- محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن

محمد بن مسلم، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن رجل أوصى بماله في سبيل الله.

فقال: «أعطه لمن أوصى به له، وإن كان يهوديا أو نصرانيا، إن الله تعالى يقول: فَمَنْ يَدَّلْهُ بَعْدَ مَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ».

٨١١ / [٢]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن علي بن الحكم، عن العلاء، عن محمد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السلام)، في رجل أوصى بماله في سبيل الله.

قال: «أعط لمن أوصى به له، وإن كان يهوديا أو نصرانيا، إن الله تبارك و تعالى يقول: فَمَنْ يَدَّلْهُ بَعْدَ مَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ».

٨١٢ / [٣]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن علي بن مهزيار، قال: كتب أبو جعفر (عليه السلام) إلى جعفر و موسى: «و فيما أمرتكما من الإشهاد بكذا و كذا، نجاه لكما في آخرتكما، و إنفاذا لما أوصى به أبواكما، و برا منكما لهما، و احذرا أن «١» تكونا بدلتما وصيتهما أو «٢» غيرتماها عن حالها، لأنهما قد خرجا من ذلك (رضى الله عنهما)، و صار ذلك في رقابكما، و قد قال الله تبارك و تعالى في كتابه في الوصية: فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَ مَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ».

٨١٣ / [٤]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن الوليد، عن يونس بن يعقوب: أن

١- الكافي ٧: ١٤ / ١.

٢- الكافي ٧: ١٤ / ٢.

٣- الكافي ٧: ١٤ / ٣.

٤- الكافي ٧: ١٤ / ٤.

(١) في المصدر زياده: لا.

(٢) في المصدر: و لا.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٣٨٢

رجلا كان بهمدان، ذكر أن

أباه مات، و كان لا يعرف هذا الأمر، فأوصى بوصيته عند الموت، و أوصى أن يعطى شىء فى سبيل الله، فستل عنه أبو عبد الله (عليه السلام)، كيف يفعل به؟ و أخبرناه أنه كان لا يعرف هذا الأمر.

فقال: «لو أن رجلاً أوصى إلى أن أضع فى يهودى أو نصرانى لوضعتة فيهما، إن الله عز و جل يقول: فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَ مَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ فانظروا إلى من يخرج إلى هذا الوجه- يعنى الثغور- فابعثوا به إليه».

٨١٤/ [٥]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن على بن الحكم، عن حجاج الخشاب، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن امرأه أوصت إلى بمال أن يجعل فى سبيل الله، فقيل لها: نحج به؟ فقالت: اجعله فى سبيل الله. فقالوا لها: نعطيه آل محمد (عليهم السلام)؟ قالت: اجعله فى سبيل الله. فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «اجعله فى سبيل الله كما أمرت».

قلت: مرني كيف أجعله؟

قال: «اجعله كما أمرتك، إن الله تبارك و تعالى يقول: فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَ مَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ أ رأيتك لو أمرتك ان تعطيه يهوديا كنت تعطيه نصرانيا؟!». قال: فمكثت بعد ذلك ثلاث سنين، ثم دخلت عليه، فقلت له مثل الذى قلت أول مره، فسكت هنيهة، ثم قال: «هاتها» قلت: من أعطيتها؟

قال: «عيسى شلقان (١)».

٨١٥/ [٦]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن ابن مسكان، عن أبى سعيد، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سئل عن رجل أوصى بحججه، فجعلها وصيه فى نسمة.

فقال: «يغرمها

وصيه، و يجعلها فى حجه كما أوصى به، فإن الله تبارك و تعالى يقول: فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَ مَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ».

٨١٦ / [٧] - العياشى: عن محمد بن مسلم، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: سألته عن رجل أوصى بماله فى سبيل الله.

قال: «أعطه لمن أوصى له، و إن كان يهوديا أو نصرانيا، لأن الله يقول: فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَ مَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ».

٥- الكافى ٧: ١٥ / ١.

٦- الكافى ٧: ٢٢ / ٢.

٧- تفسير العياشى ١: ٧٧ / ١٦٩.

(١) عيسى شلقان: و هو عيسى بن أبى منصور مولى كوفى، و قد عدّ من أصحاب الباقر و الصادق (عليهما السلام)، و هو من الفقهاء الأفاضل الأعلام، و الرؤساء المأخوذ منهم الحلال و الحرام، و الفتيا و الأحكام، الذى لا يطعن علين، و لا طريق لدم واحد منهم. رجال الطوسى: ٢٥٧، معجم رجال الحديث ١٣: ١٧٦.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٣٨٣

٨١٧ / [٨] - عن أبى سعيد، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، أنه سئل عن رجل أوصى بحجه، فجعلها وصيه فى نسمة.

قال: «يغرمها وصيه، و يجعلها فى حجه كما أوصى به، إن الله يقول: فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَ مَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ».

٨١٨ / [٩] - عن مثنى بن عبد السلام، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن رجل أوصى له بوصيه، فمات قبل أن يقبضها و لم يترك عقبا. قال: «اطلب له وارثا أو مولى فادفعها إليه، فإن الله يقول: فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَ مَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ».

قلت: إن الرجل كان من أهل فارس، دخل فى الإسلام، لم يسم، و لا يعرف له ولى؟ قال: «اجهد أن تقدر له على ولى، فإن

لم تجده و علم الله منك الجهد، تتصدق بها».

٨١٩ / [١٠] - عن محمد بن سوقه، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله: فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَ مَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ.

قال: «نسختها التي بعدها فَمَنْ خَافَ مِنْ مُوصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا يَعْنِي الموصى إليه، إن خاف جنفا «١» من الموصى إليه في ثلثه جميعا، فيما أوصى به إليه، مما لا يرضى الله به في خلاف الحق، فلا إثم على الموصى إليه أن يبدله إلى الحق، و إلى ما يرضى الله به من سبيل الخير».

٨٢٠ / [١١] - عن يونس، رفعه إلى أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله: فَمَنْ خَافَ مِنْ مُوصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ. قال: «يعنى إذا ما اعتدى فى الوصيه و زاد فى الثلث».

٨٢١ / [١٢] - محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه «٢»، عن رجاله، قال: «إن الله عز و جل أطلق للموصى إليه أن يغير الوصيه إذا لم تكن بالمعروف، و كان فيها حيف، و يردّها إلى المعروف، لقوله عز و جل:

فَمَنْ خَافَ مِنْ مُوصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ».

٨٢٢ / [١٣] - و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن أبي أيوب، عن محمد بن سوقه، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله تبارك و تعالى: فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَ مَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ.

٨- تفسير العياشى ١: ٧٧ / ١٧٠.

٩- تفسير العياشى ١: ٧٧ / ١٧١.

١٠- تفسير العياشى ١: ٧٨ / ١٧٢.

١١- تفسير العياشى ١: ٧٨ / ١٧٣. [...]

١٢- الكافي ٧: ٢٠ / ١.

١٣- الكافي ٧: ٢١ / ٢.

(١) الجنف: هو الميل و العدول عن الحق. «مجمع البحرين -

(٢) (عن أبيه) أثبتناه من المصدر، و الظاهر صحته، انظر معجم رجال الحديث ١: ٥٥٦.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٣٨٤

قال: «نسختها [الآية] التى بعدها قوله عز و جل: فَمَنْ خَافَ مِنْ مَوْصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلَا- إِثْمَ عَلَيْهِ أَى عَلَى «١» الموصى إليه إن خاف جنفا من الموصى فيما أوصى به إليه، مما لا- يرضى الله به من خلاف الحق، فلا إثم عليه- أى على الموصى إليه- أن يبدله إلى الحق، و إلى ما يرضى الله به من سبيل الخير».

٨٢٣ / [١٤]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن الحسن، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن أبى طالب عبد الله بن الصلت القمى، عن يونس بن عبد الرحمن، رفعه إلى أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله عز و جل: فَمَنْ خَافَ مِنْ مَوْصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ. قال: يعنى إذا اعتدى فى الوصيه، إذا ازداد على الثلث».

٨٢٤ / [١٥]- و قال على بن إبراهيم: قال الصادق (عليه السلام): «إذا أوصى الرجل بوصيه، فلا- يحل للموصى أن يغير وصيه يوصيها، بل يمضيها على ما أوصى، إلا أن يوصى بغير ما أمر الله، فيعصى فى الوصيه و يظلم، فالموصى إليه جائز له أن يرده إلى الحق مثل رجل يكون له ورثه، فيجعل المال كله لبعض ورثته و يحرم بعضا، فالوصى جائز له أن يرده إلى الحق، و هو قوله: جَنَفًا أَوْ إِثْمًا و الجنف: الميل إلى بعض ورثته دون بعض، و الإثم أن يأمر بعمارته بيوت النيران و اتخاذ المسكر، فيحل للموصى أن لا يعمل بشىء من ذلك».

٨٢٥ / [١٦]- أبو على الطبرسى، قال: الجنف أن يكون على جهه الخطأ

من حيث لا يدري أنه يجوز. قال:

روى ذلك عن أبي جعفر (عليه السلام).

سورة البقره(٢): آيه ١٨٣..... ص : ٣٨٤

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ [١٨٣-١٨٤]

٨٢٦/ [١]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن علي ماجيلويه، عن عمه محمد بن أبي القاسم، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبي الحسن علي بن الحسين البرقي، عن عبد الله بن جبلة، عن معاوية بن عمار، عن الحسن بن عبد الله، عن أبيه، عن جده الحسن بن علي بن أبي طالب (عليه السلام)، عن رسول الله (صلى الله عليه و آله)، في

١٤- علل الشرائع: ٥٦٧/ ٤.

١٥- تفسير القمى ١: ٦٥.

١٦- مجمع البيان ١: ٤٨٦.

١- أمالي الصدوق: ١٦١/ ١.

(١) في المصدر: قال يعنى.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٣٨٥

مسائل سأل عنها اليهود، منها: قال اليهودى: يا محمد، فأخبرنى لأى شىء فرض الله الصوم على أمتك بالنها ثلاثين يوماً، و فرض على الأمم أكثر من ذلك؟ قال النبى (صلى الله عليه و آله): «إن آدم (عليه السلام) لما أكل من الشجره بقيت فى بطنه ثلاثين يوماً، ففرض الله على ذريته الجوع و العطش ثلاثين يوماً، و الذى يأكلونه تفضل من الله عز و جل عليهم، و كذلك كان على آدم (عليه السلام)، ففرض الله عز و جل على أمتى ذلك» ثم تلا رسول الله (صلى الله عليه و آله) هذه الآية: كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ.

قال اليهودى: صدقت- يا محمد- فما جزاء من صامها؟

قال النبى (صلى الله عليه و آله): «ما من مؤمن يصوم شهر رمضان احتساباً، إلا أوجب الله له سبع خصال: أولها:

الحرام فى جسده، و الثانىه: يقرب من رحمه الله، و الثالثه: يكون قد كفر خطيئه ابيه آدم (عليه السلام)، و الرابعه:

يهون الله عليه سكرات الموت، و الخامسه: امان من الجوع و العطش يوم القيامه، و السادسه: يعطيه الله براهه من النار، و السابعه: يطعمه الله من ثمرات الجنه».

قال: صدقت، يا محمد.

٨٢٧/ [٢]- و عنه، فى (الفقيه): ياسناده عن سليمان بن داود المنقرى، عن حفص بن غياث النخعى، قال:

سمعت ابا عبد الله (عليه السلام) يقول: «ان شهر رمضان لم يفرض الله صيامه على احد من الامم قبلنا».

فقلت له: فقول الله عز و جل: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ؟

قال: «انما فرض الله عز و جل صيام شهر رمضان على الأنبياء دون الأمم، ففضل الله به هذه الامه، و جعل صيامه فرضا على رسول الله (صلى الله عليه و آله) و على أمته».

٨٢٨/ [٣]- العياشى: عن البرقى، عن بعض أصحابنا، عن ابي عبد الله (عليه السلام)، فى قوله: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ قال: «هى للمؤمنين خاصه».

٨٢٩/ [٤]- عن جميل بن دراج، قال: سألت ابا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله: كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ «١» و يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ.

قال: فقال: «هذه كلها تجمع الضلال و المنافقين، و كل من أقر بالدعوه الظاهره».

٢- من لا يحضره الفقيه ٢: ٢٤٧/٦١.

٣- تفسير العياشى ١: ١٧٤/٧٨.

٤- تفسير العياشى ١: ١٧٥/٧٨.

(١) البقره ٢: ٢٤٦.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٣٨٦

سوره البقره(٢): آيه ١٨٤ ص: ٣٨٦

قوله تعالى:

فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ

وَ أَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ [١٨٤]

٨٣٠ / [١] - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن القاسم بن محمد الجوهري، عن سليمان بن داود، عن سفيان بن داود، عن سفيان بن عيينه «١»، عن الزهري، عن علي بن الحسين (عليهما السلام)، قال: «فأما صوم السفر و المرض، فإن العامه قد اختلفت في ذلك فقال قوم: يصوم، و قال آخرون: لا يصوم، و قال قوم: إن شاء صام، و إن شاء أفطر، و أما نحن فنقول يفطر في الحالين جميعاً فإن صام في السفر أو في حال المرض فعليه القضاء، فإن الله عز و جل يقول: فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضاً أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ».

٨٣١ / [٢] - العياشي: عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «لم يكن رسول الله (صلى الله عليه و آله) يصوم في السفر تطوعاً و لا فريضه، يكذبون على رسول الله (صلى الله عليه و آله)، نزلت هذه الآية و رسول الله (صلى الله عليه و آله) بكرع الغميم «٢» عند صلاه الفجر، فدعا رسول الله (صلى الله عليه و آله) بإناء فشرب، و أمر الناس أن يفطروا، فقال قوم: قد توجه النهار، و لو صمنا يومنا هذا؟ فسماهم رسول الله (صلى الله عليه و آله) العصاه، فلم يزالوا يسمون بذلك الاسم حتى قبض رسول الله (صلى الله عليه و آله)».

٨٣٢ / [٣] - و عن الصباح بن سيابه، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): إن ابن أبي يعفور أمرني أن أسألك عن مسائل، فقال: «و ما هي؟». قال: يقول لك: إذا دخل شهر رمضان و أنا في منزلي، ألي أن أسافر؟

قال: «إن الله

يقول: فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمْ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ «٣» فمن دخل عليه شهر رمضان و هو في أهله، فليس له أن يسافر إلا لحج، أو عمره، أو في طلب مال يخاف تلفه».

٨٣٣/ [٤]- و عن زراره، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله: فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمْ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ «٤».

١- الكافي ٤: ٨٦ / ١. [.....]

٢- تفسير العياشي ١: ٨١ / ١٩٠.

٣- تفسير العياشي ك ١: ٨٠ / ١٨٦.

٤- تفسير العياشي ١: ٨١ / ١٨٧.

(١) في «س»: سفيان عن عتيبه و في «ط»: سفيان عن عيينه، تصحيف صوابه ما في المتن، و هو سفيان بن عيينه الهلالي الكوفي، من أئقن أصحاب الزهري، و أثبت الناس في حديثه، انظر ترجمته في تهذيب الكمال ١١: ١٧٧ و معجم رجال الحديث ٨: ١٥٧.

(٢) كراع الغميم: موضع بناحية الحجاز بين مكّه و المدينة. «معجم البلدان ٤: ٤٤٣».

(٣) البقره ٢: ١٨٥.

(٤) البقره ٢: ١٨٥.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٣٨٧

قال: فقال: «ما أئينها لمن عقلها!- قال- من شهد رمضان فليصمه، و من سافر فيه فليفطر».

٨٣٤/ [٥]- و عن أبي بصير، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن حد المرض الذي يجب على صاحبه فيه الإفطار، كما يجب عليه في السفر [في] قوله: وَ مَنْ كَانَ مَرِيضاً أَوْ عَلَى سَفَرٍ «١».

قال: «هو مؤتمن عليه، مفوض إليه، فإن وجد ضعفا فليفطر، و إن وجد قوه فليصم، كان المريض على ما كان».

٨٣٥/ [٦]- و عن الزهري، عن علي بن الحسين (عليهما السلام)، قال: «صوم السفر و المرض، إن العامه اختلفت في ذلك فقال قوم: يصوم، و قال قوم: لا يصوم، و قال قوم: إن شاء صام، و إن شاء أفطر، و أما نحن فنقول: يفطر في الحالين جميعا فإن

صام فى السفر أو حال المرض فعليه قضاء ذلك، فإن الله يقول: فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ، و قوله: يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَ لَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ «(٢)».

٨٣٦ / [٧] - محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن الحسن بن محبوب، عن عبد العزيز العبدى، عن عبيد بن زراره، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): قوله عز و جل: فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ «(٣)»؟

قال: «ما أئينها! من شهد فليصمه، و من سافر فلا يصمه».

٨٣٧ / [٨] - و عنه: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن صفوان بن يحيى، عن العلاء بن رزين، عن محمد بن مسلم، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: وَ عَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهِ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ.

قال: «الشيخ الكبير، و الذى يأخذه العطاش».

و عن قوله عز و جل: فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فِطْعَامَ سِتِّينَ مِسْكِينًا «(٤)» قال: « [من] مرض أو عطاش».

٨٣٨ / [٩] - و عنه: عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن ابن بكير، عن بعض أصحابنا، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: وَ عَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهِ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ.

٥- تفسير العياشى ١: ٨١ / ١٨٩.

٦- تفسير العياشى ١: ٨٢ / ١٩٢.

٧- الكافى ٤: ١٢٦ / ١.

٨- الكافى ٤: ١١٦ / ١.

٩- الكافى ٤: ١١٦ / ٥.

(١) البقره ٢: ١٨٥.

(٢) البقره ٢: ١٨٥. [...]

(٣) البقره ٢: ١٨٥.

(٤) المجادله ٥٨: ٤.

قال: «الذين كانوا يطيقون الصوم فأصابهم كبر أو عطاش أو شبه ذلك، فعليهم لكل يوم مد «١»».

٨٣٩ / [١٠] - الشيخ في (التهذيب): بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن فضاله، عن

العلاء، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله عز و جل: وَ عَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهِ فِدْيَةٌ طَعَامُ مَسْكِينٍ. قال: «الشيخ الكبير، و الذى يأخذه العطاش».

و عن قوله تعالى: فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فِإِطْعَامُ سِتِّينَ مَسْكِينًا «٢» قال: «من مرض أو عطاش».

٨٤٠ / [١١] - ابن بابويه: بإسناده عن ابن بكير، أنه سأل الصادق (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: وَ عَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهِ فِدْيَةٌ طَعَامُ مَسْكِينٍ.

قال: «على الذين كانوا يطيقون الصوم ثم أصابهم كبر أو عطاش أو شبه ذلك، فعليهم لكل يوم مدا».

٨٤١ / [١٢] - أبو على الطبرسى، قال: روى على بن إبراهيم بإسناده عن الصادق (عليه السلام)، قال: «وَ عَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهِ فِدْيَةٌ من مرض فى شهر رمضان فأفطر، ثم صح فلم يقض ما فاته حتى جاء شهر رمضان آخر، فعليه أن يقضى و يتصدق لكل يوم مدا من طعام».

٨٤٢ / [١٣] - العياشى: عن سماعه، عن أبى بصير، قال: سألته عن قول الله: وَ عَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهِ فِدْيَةٌ طَعَامُ مَسْكِينٍ.

قال: «هو الشيخ الكبير الذى لا يستطيع، و المريض».

٨٤٣ / [١٤] - و عن محمد بن مسلم، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله: وَ عَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهِ فِدْيَةٌ طَعَامُ مَسْكِينٍ.

قال: «الشيخ الكبير، و الذى يأخذه العطاش».

٨٤٤ / [١٥] - و عن أبى بصير، قال: سألته عن رجل مرض من رمضان إلى رمضان قابل، و لم يصح بينهما، و لم يطق الصوم.

قال: «تصدق مكان كل يوم أفطر على مسكين مدا من طعام، و إن لم يكن حنطه فمد من تمر، و هو قول الله:

فِدْيَةٌ طَعَامُ مَسْكِينٍ فَإِنْ اسْتَطَاعَ أَنْ يَصُومَ رَمَضَانَ الَّذِي يَسْتَقْبِلُ، وَ إِلا فليتربص إلى رمضان قابل فيفضيه، فإن

يحضره الفقيه ٢: ٨٤ / ٣٧٧.

١٢- مجمع البيان ٢: ٤٩٤.

١٣- تفسير العياشي ١: ٧٨ / ١٧٧.

١٤- تفسير العياشي ١: ٧٨ / ١٧٦.

١٥- تفسير العياشي ١ لا ٧٩ / ١٧٨.

(١) المدّ: مقدّر بأن يمدّ يديه فيما كَفِيَهُ طعاما، و هو ربع الصاع. «مجمع البحرين - مدد - ٣: ١٤٤».

(٢) المجادله ٥٨: ٤.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٣٨٩

لم يصح حتى جاء رمضان قابل، فليتصدق - كما تصدق - مكان كل يوم أفطر مداء، وإن صح فيما بين الرمضانين فتوانى أن يقضيه حتى جاء رمضان الآخر، فإن عليه الصوم و الصدقه جميعا يقضى الصوم و يتصدق، من أجل أنه ضيع ذلك الصيام».

٨٤٥ / [١٦] - و عن العلاء، عن محمد، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله: وَ عَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مَسْكِينٍ.

قال: «الشيخ الكبير، و الذي يأخذه العطاش».

٨٤٦ / [١٧] - و عن رفاعه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله: وَ عَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مَسْكِينٍ.

قال: «المرأه تخاف على ولدها، و الشيخ الكبير».

٨٤٧ / [١٨] - و عن محمد بن مسلم، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: « [الشيخ] الكبير، و الذي به العطاش، لا حرج عليهما أن يفطرا في رمضان، و تصدق كل واحد منهما في كل يوم بمد «١» من طعام، و لا قضاء عليهما، فإن لم يقدر فلا شىء عليهما»

سوره البقره (٢): آيه ١٨٥ ص: ٣٨٩

قوله تعالى:

شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَ بَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَ الْفُرْقَانِ [١٨٥]

٨٤٨ / [١] - محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن عبد الله بن المغيرة، عن عمرو الشامي، عن أبي عبد الله (عليه

السلام)، قال: «إن الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السماوات و الأرض فغره الشهور

شهر الله عز ذكره و هو شهر رمضان، و قلب شهر رمضان ليله القدر، و نزل القرآن في أول ليله من شهر رمضان، فاستقبل الشهر بالقرآن».

٨٤٩/ [٢]- و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه و علي بن محمد، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن

١٦- تفسير العياشي ١: ١٧٩ / ٧٩.

١٧- تفسير العياشي ١: ١٨٠ / ٧٩.

١٨- تفسير العياشي ١: ١٨١ / ٧٩.

١- الكافي ٤: ١ / ٦٥. [.....]

٢- الكافي ٢: ٢ / ٤٦٠.

(١) في المصدر و «ط» نسخه بدل: بمدّين.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٣٩٠

داود «١»، عن حفص بن غياث، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل: شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ و إنما انزل في عشرين سنة بين أوله و آخره.

فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «نزل القرآن جملة واحدة في شهر رمضان إلى البيت المعمور، ثم نزل في طول عشرين سنة».

ثم قال: «قال النبي (صلى الله عليه و آله): نزلت صحف إبراهيم في أول ليله من شهر رمضان، و أنزلت التوراه لست مضين من شهر رمضان، و أنزل الإنجيل لثلاث عشره ليله خلت من شهر رمضان، و انزل الزبور لثمان عشره خلون من شهر رمضان، و انزل القرآن في ثلاث و عشرين من شهر رمضان».

٨٥٠/ [٣]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن هشام بن سالم، عن سعد، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: كنا عنده ثمانية رجال، فذكرنا رمضان، فقال: «لا تقولوا: هذا رمضان، و لا ذهب رمضان، و لا جاء رمضان، فإن رمضان اسم من أسماء الله عز و جل لا يجي ء و لا

يذهب، وإنما يجي ء و يذهب الزائل، و لكن قولوا: شهر رمضان، فالشهر مضاف إلى الاسم، و الاسم اسم الله عز ذكره، و هو الشهر الذى انزل فيه القرآن جعله مثلاً و عيداً».

١٨٥١ / [٤]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن سنان- أو عن غيره «٢»- عمن ذكره، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن القرآن و الفرقان، أهما شيئا، أو شى ء واحد؟

فقال (عليه السلام): «القرآن: جملة الكتاب، و الفرقان: المحكم الواجب العمل به».

١٨٥٢ / [٥]- الشيخ فى (التهذيب): بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن القاسم بن محمد، عن على، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «نزلت التوراه فى ست مضمين من شهر رمضان، و نزل الإنجيل فى اثنتى عشره مضت من شهر رمضان، و نزل الزبور فى ثمانى عشره مضت من شهر رمضان، و نزل القرآن فى ليله القدر».

١٨٥٣ / [٦]- و عنه: بإسناده عن على بن الحسن بن فضال، عن محمد بن خالد الأصم، عن ثعلبه بن ميمون، عن معمر بن يحيى، أنه سمع أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «لا يسأل الله عز و جل عبدا عن صلاه بعد الفريضة، و لا عن صدقه بعد الزكاه، و لا عن صوم بعد شهر رمضان».

٣- الكافى ٤: ٦٩ / ٢.

٤- الكافى ٢: ٤٦١ / ١١.

٥- التهذيب ٤: ١٩٣ / ٥٥٢.

٦- التهذيب ٤: ١٥٣ / ٢٤٢.

(١) فى المصدر: على بن إبراهيم، عن أبيه، و محمد بن القاسم، عن محمد بن سليمان، عن داود، و الصواب ما فى المتن، لعدم روايه الكلينى أو إبراهيم بن هاشم عن محمد بن القاسم، بل روى الكلينى عن على بن محمد، و روى هو عن القاسم، و روى الأخير

عن سليمان راجع معجم رجال الحديث ١٤: ٣٧ و ١٧: ١٥٤ و ١٨: ٥٤.

(٢) فى «س و ط»: على بن إبراهيم، عن ابن سنان و غيره، و الصواب ما أثبتناه، كما أورده السيد الخوئى فى تفصيل طبقات الرواه. انظر معجم رجال الحديث ١: ٣١٩ و ٢٢: ٤٠٤.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٣٩١

٨٥٤ / [٧]- و عنه: بإسناده عن على بن الحسن بن فضال، عن أحمد بن صبيح، عن الحسين بن علوان، عن عبد الله بن الحسن، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «شهر رمضان نسخ كل صوم، و النحر نسخ كل ذبيحه، و الزكاه نسخ كل صدقه، و غسل الجنابه نسخ كل غسل».

٨٥٥ / [٨]- العياشى: عن الحارث البصرى «١»، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قال فى آخر شعبان: «إن هذا الشهر المبارك الذى أنزل فيه القرآن، و جعلته هدى للناس، و بينات من الهدى و الفرقان، قد حضر، فسلمنا فيه، و سلمه لنا، و سلمه منا فى يسر منك و عافيه».

٨٥٦ / [٩]- عن عبدوس العطار، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إذا حضر شهر رمضان، فقل:

اللهم قد حضر شهر رمضان، و قد افترضت علينا صيامه، و أنزلت فيه القرآن هدى للناس، و بينات من الهدى و الفرقان، اللهم أعنا على صيامه و تقبله منا، و سلمنا فيه، و سلمه منا، و سلمنا له فى يسر منك و عافيه، إنك على كل شىء قدير، يا أرحم الراحمين».

٨٥٧ / [١٠]- عن إبراهيم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قوله: شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ كَيْفَ أَنْزَلَ فِيهِ الْقُرْآنَ، و إنما أنزل القرآن فى طول عشرين

سنه من أوله إلى آخره؟

فقال (عليه السلام): «نزل القرآن جملة واحده في شهر رمضان إلى البيت المعمور، ثم انزل من البيت المعمور في طول عشرين سنه».

ثم قال: «قال النبي (صلى الله عليه وآله): نزلت صحف إبراهيم في أول ليله من شهر رمضان، و أنزلت التوراه لست مضين من شهر رمضان، و انزل الإنجيل لثلاث عشره ليله خلت من شهر رمضان، و انزل الزبور لثمانى عشره من رمضان، و انزل القرآن لأربع و عشرين من رمضان».

٨٥٨/ [١١]- عن ابن سنان، عمن ذكره، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن القرآن و الفرقان، أهما شيئا، أو شىء واحد؟ قال: فقال: «القرآن: جملة الكتاب، و الفرقان: المحكم الواجب العمل به».

٨٥٩/ [١٢]- أبو على الطبرسى، قال: روى الثعلبى، بإسناده عن أبي ذر، عن النبي (صلى الله عليه وآله)، أنه قال:

٧- التهذيب ٤: ١٥٣ / ٤٢٥.

٨- تفسير العياشى ١: ٨٠ / ١٨٢.

٩- تفسير العياشى ١: ٨٠ / ١٨٣.

١٠- تفسير العياشى ١: ٨٠ / ١٨٥.

١١- تفسير العياشى ١: ٨٠ / ١٨٥.

١٢- مجمع البيان ٢: ٤٩٧. [...]

(١) فى المصدر: النصرى، و كلاهما صحيح، و هو الحارث بن المغيرة النصرى، من نصر بن معاويه. انظر رجال النجاشى: ١٣٩ / ٣٦١ و معجم رجال الحديث ٤: ٢٠٤.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٣٩٢

«أنزلت صحف إبراهيم (عليه السلام) لثلاث مضين من شهر رمضان- و فى روايه الواحدى: فى أول ليله منه- و أنزلت توراه موسى (عليه السلام) لست مضين من رمضان، و انزل إنجيل عيسى لثلاث عشره خلت من رمضان، و انزل زبور داود لثمانى عشره ليله خلت من رمضان، و انزل الفرقان على محمد لأربع و عشرين من شهر رمضان».

ثم قال أبو علي: وهذا بعينه رواه

العياشي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) «١».

٨٦٠ / [١٣] - و روى على بن إبراهيم في (تفسيره)، قال: روى عن العالم (عليه السلام) أنه قال: «نزلت صحف إبراهيم (عليه السلام) أول شهر رمضان، ونزلت التوراه لست خلون من شهر رمضان، و نزل الإنجيل لثلاث عشره ليله خلت من شهر رمضان، و نزل القرآن لأربع عشره ليله خلت من شهر رمضان».

٨٦١ / [١٤] - و قال على بن إبراهيم: أول ما فرض الله الصوم، لم يفرضه الله في شهر رمضان، قال: و

قال العالم (عليه السلام): فرض الله شهر رمضان «٢» على الأنبياء و لم يفرضه على الأمم، فلما بعث الله نبيه (صلى الله عليه و آله) خصه بفضل شهر رمضان هو و أمته، و كان الصوم قبل أن ينزل شهر رمضان يصوم الناس أياماً.

قوله تعالى:

فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَ مَنْ كَانَ مَرِيضاً أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ [١٨٥]

٨٦٢ / [١] - محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن الحسن بن محبوب، عن عبد العزيز العبدى، عن عبيد بن زرار، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): قوله عز و جل: فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ؟ قال: «ما أبينها! من شهد فليصمه، و من سافر فلا يصمه».

٨٦٣ / [٢] - الشيخ في (التهذيب): بإسناده عن محمد بن أحمد بن يحيى، عن سهل بن زياد، عن على بن أسباط، عن رجل، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إذا دخل شهر رمضان فله فيه شرط قال الله تعالى: فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ فليس للرجل - إذا دخل شهر رمضان - أن يخرج إلا في حج أو عمره، أو مال يخاف تلفه، أو أخ يخاف هلاكه، و ليس

له أن يخرج في إتلاف مال أخيه، فإذا مضت ليله ثلاث و عشرين فليخرج حيث

١٣- تفسير القمى (النسخة المخطوطة): ١٢.

١٤- تفسر القمى ١: ٦٥.

١- الكافي ٤: ١٢٦ / ١.

٢- التهذيب ٤: ٢١٦ / ٦٢٦.

(١) تقدم فى الحديث (١٠) من تفسير هذه الآيات.

(٢) (قال و قال ... شهر رمضان) ليس فى المصدر.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٣٩٣

شاء».

٨٦٤ / [٣]- و عنه: بإسناده عن هارون بن الحسن بن جبله، عن سماعه، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت له: جعلت فداك، يدخل على شهر رمضان فأصوم بعضه، فتحضرني نيه زياره قبر أبى عبد الله الحسين (عليه السلام)، فأزوره و أفطر ذاهبا و جائيا، أو أقيم حتى أفطر، و أزوره بعد ما أفطر بيوم أو يومين. فقال:

«أقم حتى تفطر».

قلت له: جعلت فداك، فهو أفضل. قال: «نعم، أما تقرأ فى كتاب الله: فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ».

٨٦٥ / [٤]- العياشى: عن الصباح بن سيابه، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): إن ابن أبى يعفور أمرنى أن أسألك عن مسائل، فقال: «و ما هى؟». قال: يقول لك: إذا دخل شهر رمضان و أنا فى منزلى ألى أن أسافر؟

قال: «إن الله يقول: فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ فَمَنْ دَخَلَ عَلَيْهِ شَهْرُ رَمَضَانَ وَ هُوَ فِي أَهْلِهِ، فَلَيْسَ لَهُ أَنْ يَسَافِرَ إِلَّا لِحُجٍّ أَوْ عَمْرٍ، أَوْ فِي طَلَبِ مَالٍ يَخَافُ تَلْفَهُ».

٨٦٦ / [٥]- عن زراره، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله: فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ. قال: فقال: «ما أبينها لمن عقلها!- قال- من شهد رمضان فليصمه، و من سافر فيه فليفطر».

٨٦٧ / [٦]- و عنه: قال أبو عبد الله (عليه السلام) فَلْيَصُمْهُ قال: «الصوم فوه لا يتكلم إلا بالخير».

قوله تعالى:

يُرِيدُ

اللَّهُ بِكُمْ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمْ الْعُسْرَ وَتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ [١٨٥]

٨٦٨/ [١]- ابن شهر آشوب: عن الباقر (عليه السلام)، في قوله تعالى: يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمْ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمْ الْعُسْرَ.

قال: «اليسر: أمير المؤمنين، والعسر: فلان و فلان».

٨٦٩/ [٢]- العياشي: عن الثمالي، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله: يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمْ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمْ الْعُسْرَ

٣- التهذيب ٤: ٣١٦ / ٩٦١.

٤- تفسير العياشي ١: ٨٠ / ١٨٦.

٥- تفسير العياشي ١: ٨١ / ١٨٧.

٦- تفسير العياشي ١: ٨١ / ١٨٨.

١- المناقب ٣: ١٠٣.

٢- تفسير العياشي ١: ٨٢ / ١٩١.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٣٩٤

. قال: «اليسر: علي (عليه السلام)، و فلان و فلان العسر، فمن كان من ولد آدم (عليه السلام) لم يدخل في ولاية فلان و فلان».

٨٧٠/ [٣]- أحمد بن محمد بن خالد البرقي: عن بعض أصحابه، رفعه، في قول الله عز و جل: يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمْ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمْ الْعُسْرَ «اليسر: الولاية، و العسر: الخلاف، و موالاه أعداء الله».

٨٧١/ [٤]- و عنه: عن بعض أصحابنا، رفعه، في قول الله عز و جل: وَ لُتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ.

قال: «التكبير: التعظيم «١»، و الهداية: الولاية».

٨٧٢/ [٥]- محمد بن يعقوب: عن علي بن محمد، عن أحمد بن أبي عبد الله، [عن أبيه] «٢»، عن خلف بن حماد، عن سعيد النقاش، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام) لى: «أما إن فى ليله الفطر تكبيراً، و لكنه مسنون «٣»».

قال: قلت: و أين هو؟ قال: «فى ليله الفطر فى المغرب و العشاء الآخرة، و فى صلاة الفجر، و فى صلاة العيد، ثم يقطع».

قال: قلت: كيف أقول؟

قال: «تقول: الله أكبر، الله أكبر، لا إله إلا الله، والله أكبر، والله الحمد، الله أكبر على ما هدانا و هو قول الله عز وجل: وَ لِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ يَعْنِي الصِّيَامَ وَ لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ».

٨٧٣ / [٦] - العياشي: عن سعيد النقاش، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إن في الفطر لتكبيراً، ولكنه مسنون، كبر في المغرب ليله الفطر، و في العتمه، و الفجر، و في صلاه العيد، و هو قول الله تعالى: وَ لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَ التَّكْبِيرُ أَنْ تَقُولَ: اللهُ أَكْبَرُ، اللهُ أَكْبَرُ، لا إله إلا الله، و الله أكبر، اللهُ أَكْبَرُ «٤»، و لله الحمد».

قال: و في روايه أبي عمرو: التكبير الأخير أربع مرات.

٨٧٤ / [٧] - عن أبي عمير، عن رجل، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت له: جعلت فداك، ما يتحدث به عندنا أن النبي (صلى الله عليه و آله) صام تسعه و عشرين أكثر مما صام ثلاثين، أحق هذا؟

قال: «ما خلق الله من هذا حرفاً، ما صامه النبي (صلى الله عليه و آله) إلا ثلاثين، لأن الله يقول: وَ لِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ فَكَانَ رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه و آله) ينقصه؟!».

٣- المحاسن: ١٨٦ / ١٩٩. [.....]

٤- المحاسن: ١٤٢ / ٣٦.

٥- الكافي ٤: ١٦٦ / ١.

٦- تفسير العياشي ١: ٨٢ / ١٩٣.

٧- تفسير العياشي ١: ٨٢ / ١٩٤.

(١) في المصدر زياده: لله.

(٢) أثبتناه من المصدر، و هو الصواب، انظر مجمع الرجال ٢: ٢٧١، معجم رجال الحديث ٧: ٦٣.

(٣) في المصدر: مستور.

(٤) (الله أكبر) ليس في المصدر.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٣٩٥

٨٧٥ / [٨] - عن سعيد، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن في الفطر تكبيراً».

قال: قلت:

ما التكبير إلا فى يوم النحر.

قال: «فيه تكبير و لكنه مسنون: فى المغرب و العشاء و الفجر و الظهر و العصر و ركعتى العيد».

سوره البقره(٢): آيه ١٨٦ ص : ٣٩٥

قوله تعالى:

وَ إِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ [١٨٦]

٨٧٦/ [١]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود المنقرى «١»، عن حماد، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): أشغل نفسى بالدعاء لإخوانى و لأهل الولايه، فما ترى فى ذلك؟

قال: «إن الله تبارك و تعالى يستجيب دعاء غائب لغائب، و من دعا للمؤمنين و المؤمنات و لأهل مودتنا، رد الله عليه من آدم إلى أن تقوم الساعه، لكل مؤمن حسنه».

ثم قال: «إن الله فرض الصلوات فى أفضل الساعات، فعليكم بالدعاء فى أدبار الصلوات» ثم دعا لى «٢» و لمن حضره.

٨٧٧/ [٢]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن محمد بن أبى نصر، قال: قلت لأبى الحسن (عليه السلام): جعلت فداك، إنى قد سألت الله حاجه منذ كذا و كذا سنه، و قد دخل قلبى من إبطائها شى ء.

فقال: «يا أحمد، إياك و الشيطان أن يكون له عليك سبيل حتى يقنطك، إن أبا جعفر (صلوات الله عليه) كان يقول:

إن المؤمن يسأل الله عز و جل حاجه، فيؤخر عنه تعجيل إجابتها، حبا لصوته و استماع نحيبه».

ثم قال: «و الله، ما أقر الله عز و جل عن المؤمنين ما يطلبون من هذه الدنيا، خير لهم مما عجل لهم فيها، و أى شى ء الدنيا! إن أبا جعفر (عليه السلام) كان يقول: ينبغى للمؤمن أن يكون دعاؤه، فى الرخاء نحو

من دعائه في الشده، ليس إذا أعطى فتر، فلا تمل الدعاء، فإنه من الله عز و جل بمكان.

٨- تفسير العياشي ١: ٨٢ / ١٩٥.

١- تفسير القمي ١: ٦٧.

٢- الكافي ٢: ٣٥٤ / ١.

(١) في «س و ط»: داود بن سليمان المنقري، و الصواب ما في المتن، انظر رجال النجاشي: ١٨٤ / ٤٨٨، و فهرست الطوسي: ٧٧ / ٣١٦.

(٢) في «ط»: له.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٣٩٦

و عليك بالصبر، و طلب الحلال، و صله الرحم، و إياك و مكاشفه الناس، فإننا أهل بيت نصل من قطعنا، و نحسن إلى من أساء إلينا، فنرى- و الله- في ذلك العاقبه «١» الحسنه.

إن صاحب النعمه في الدنيا إذا سأل فاعطى طلب غير الذي سأل، و صغرت النعمه في عينه، فلا يشبع من شىء، و إن كثرت النعم كان المسلم من ذلك على خطر للحقوق التي تجب عليه، و ما يخاف من الفتنه فيها، أخبرني عنك لو أنى قلت لك قولاً أ كنت تثق به منى؟».

فقلت: جعلت فداك، إذا لم أثق بقولك فبمن أثق و أنت حجه الله على خلقه؟

قال: «فكن بالله أوثق، فإنك على موعد من الله عز و جل، أليس الله عز و جل يقول: وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ وَقَالَ: لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ «٢» و قال: وَاللَّهُ يَعِدُكُمْ مَغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضلاً «٣» فكن بالله عز و جل أوثق منك بغيره، و لا تجعلوا في أنفسكم إلا خيراً، فإنه يغفر لكم» «٤».

٨٧٨ / [٣]- عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن عثمان بن عيسى، عن حدثه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت له: آيتان في كتاب الله

عز و جل أطلبهما فلا أجدهما. قال: «و ما هما؟» قلت: قول الله عز و جل:

ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ «٥» فندعوه و لا نرى إجابته! قال: «أفترى الله عز و جل أخلف وعده؟» قلت: لا. قال: «فمم ذلك؟» فقلت: لا أدري.

قال: «لكنى أخبرك: من أطاع الله عز و جل فيما أمره ثم دعاه من جهة الدعاء أجابه».

قلت: و ما جهة الدعاء؟

قال: «تبدأ فتحمد الله، و تذكر نعمه عندك، ثم تشكره، ثم تصلى على النبي (صلى الله عليه و آله)، ثم تذكر ذنوبك فتقر بها، ثم تستعيد منها، فهذا جهة الدعاء».

ثم قال: «و ما الآيه الاخرى؟».

قلت: قول الله عز و جل: «و ما أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَ هُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ «٦» فَإِنِّي أَنْفَقُ وَ لَا أَرَى خَلْفًا! قال: «افترى الله عز و جل أخلف وعده؟ قلت: لا. قال: «مم ذلك؟» قلت: لا أدري.

قال: «لو أن أحدكم اكتسب المال من حله، و أنفقه في ذلك، لم ينفق درهما إلا اخلف عليه».

٣- الكافي ٢: ٣٥٢ / ٨. [.....]

(١) في «ط»: العافيه.

(٢) الزمر ٣٩: ٥٣.

(٣) البقره ٢: ٢٦٨.

(٤) في المصدر: فَإِنَّهُ مَغْفُورٌ لَكُمْ.

(٥) غافر ٤٠: ٦٠.

(٦) سبأ ٣٤: ٣٩.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٣٩٧

٨٧٩ / [٤]- العياشي: عن ابن أبي يعفور، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله: فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَ لِيُؤْمِنُوا بِِي.

قال: «يعلمون أنى أقدر على أن أعطيهم ما يسألون».

١٨٨٠ / [٥] - أبو على الطبرسى: روى عن النبى (صلى الله عليه و آله) أنه قال: «أعجز الناس من عجز عن الدعاء، و أبخل الناس من بخل بالسلام».

١٨٨١ / [٦] - و روى عن أبى عبد الله (عليه السلام)، أنه قال: «و لِيُؤْمِنُوا بى أى و ليتحققوا أنى قادر على إعطائهم

ما سألوه لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ أى لعلهم يصيبون الحق، أى يهتدون إليه».

سورة البقره(٢): آيه ١٨٧..... ص : ٣٩٧

قوله تعالى:

أَجَلٌ لَكُمْ لَيْلَةَ الصَّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ هُنَّ لِيَّاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِيَّاسٌ لَهُنَّ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ فَالآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتُمُوا الصَّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ [١٨٧]

٨٨٢ / [١] - محمد بن يعقوب: عن محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، و أحمد بن إدريس، عن محمد ابن عبد الجبار، جميعا، عن صفوان بن يحيى، عن ابن مسكان، عن أبى بصير، عن أحدهما (عليهما السلام)، فى قول الله عز و جل: أُجَلٌ لَكُمْ لَيْلَةَ الصَّيَامِ الرَّفَثِ إِلَى نِسَائِكُمْ.

قال: «نزلت فى خوات بن جبير الأنصارى «١»، و كان مع النبى (صلى الله عليه و آله) فى الخندق و هو صائم، فأمسى و هو على تلك الحال، و كانوا قبل أن تنزل هذه الآية، إذا نام أحدهم حرم عليه الطعام و الشراب، فجاء خوات إلى

٤- تفسير العياشى ١: ٨٣ / ١٩٦.

٥- مجمع البيان ٢: ٥٠٠.

٦- مجمع البيان ٢: ٥٠٠.

١- الكافى ٤: ٩٨ / ٤.

(١) خوات بن جبير بن النعمان، كان أحد فرسان رسول الله (صلى الله عليه و آله)، شهد بدرًا هو و أخوه عبد الله بن جبير، و هو من صحابه الإمام على (عليه السلام)، توفى سنة ٤٠ هـ، و قيل ٤٢ هـ، و عمره أربع و سبعون سنة. انظر رجال الطوسى: ٤٠، اسد الغابه ٢: ١٢٥، الخلاصه: ٦٦، الإصابه ١: ٤٥٧.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٣٩٨

أهله حين أمسوا «١»، فقال: هل عندكم طعام؟ فقالوا: لا، لا تنم حتى نصلح لك

طعاما فاتكأ فنام، فقالوا له: قد فعلت، قال: نعم.

فبات على تلك الحال فأصبح، ثم غدا إلى الخندق فجعل يغشى «٢» عليه، فمر به رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فلما رأى الذى به أخبره كيف كان أمره، فأنزل الله عز و جل فيه الآية: وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ». فقال:

٨٨٣ / [٢]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، و محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، جميعا، عن ابن أبي عمير، عن الحلبي، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قوله تعالى: الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ.

فقال: «بياض النهار من سواد الليل».

٨٨٤ / [٣]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن القاسم بن يحيى، عن جده الحسن بن راشد، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «حدثني أبي، عن جدى، عن آبائه (عليهم السلام): أن عليا (صلوات الله عليه) قال: يستحب للرجل أن يأتى أهله أول ليلة من شهر رمضان، لقول الله عز و جل: أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصَّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ وَ الرِّفَثُ: المجامعة».

٨٨٥ / [٤]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة، قال: سألته عن قوم صاموا شهر رمضان، فغشيهم سحاب أسود عند غروب الشمس، فظنوا أنه ليل فأفطروا، ثم إن السحاب انجلى فإذا الشمس.

فقال: «على الذى أفطر قضاء «٣» ذلك اليوم، إن الله عز و جل يقول: ثُمَّ أَتَمُّوا الصَّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ».

٨٨٦ / [٥]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن يونس، عن أبي بصير، و سماعة، عن أبي عبد الله (عليهم

السلام)، في قوم صاموا شهر رمضان، فغشيهم سحب أسود عند غروب الشمس، فأرأوا أنه الليل، فأفطر بعضهم، ثم إن السحاب انجلى فإذا الشمس.

قال: «على الذى أفطر صيام ذلك اليوم، إن الله عز و جل يقول: ثُمَّ أَتَمُّوا الصَّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ، فمن أكل قبل أن يدخل الليل فعليه قضاؤه، لأنه أكل متعمدا».

٢- الكافي ٤: ٣/٩٨.

٣- الكافي ٤: ٣/١٨٠.

٤- الكافي ٤: ١/١٠٠. [.....]

٥- الكافي ٤: ٢/١٠٠.

(١) في المصدر: أمسى.

(٢) غشي عليه: أغمى عليه. «لسان العرب - غشا - ١٥: ١٢٧».

(٣) في المصدر: صيام.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٣٩٩

٨٨٧/ [٦]- الشيخ في (ال...ئ...): بإسناده عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن الحصين بن أبي الحصين، قال: كتبت إلى أبي جعفر (عليه السلام): جعلت فداك، اختلف مواليك في صلاة الفجر فمنهم من يصلى إذا طلع الفجر الأول المستطيل في السماء، ومنهم من يصلى إذا اعترض في أسفل الأرض واست...S

و ذكر الحديث إلى أن قال: فكتب بخطه (عليه السلام): «الفجر - رحمك الله - الخيط الأبيض، وليس هو الأبيض صعداء، ولا تصل في سفر ولا «١» حضر حتى تتبينه - رحمك الله - فإن الله لم يجعل خلقه في شبهه من هذا، فقال:

كُلُوا وَ اشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ فَأَلْبِصُ بِهِ الْفَجْرَ الَّذِي يَحْرَمُ بِهِ الْأَكْلَ وَ الشَّرْبَ فِي الصِّيَامِ، وَ كَذَلِكَ هُوَ الَّذِي يُوجِبُ الصَّلَاةَ».

٨٨٨/ [٧]- على بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، رفعه، قال: قال الصادق (عليه السلام): «كان الأكل و النكاح محرمين في شهر رمضان بالليل بعد النوم، يعنى كل من صلى العشاء و نام و لم يفطر ثم انتبه، حرم عليه الإفطار،

و كان النكاح حراما فى الليل و النهار فى شهر رمضان.

و كان رجل من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقال له: خوات بن جبير الأنصارى، أخو عبد الله بن جبير، الذى كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) و كله بغم الشعب يوم احد مع خمسين من الرماه، ففارقه أصحابه و بقى فى اثنى عشر رجلا، فقتل على باب الشعب.

و كان أخوه هذا خوات بن جبير شيخا كبيرا ضعيفا، و كان صائما مع رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى الخندق، فجاء إلى أهله حين أمسى، فقال: عندكم طعام؟ فقالوا: لا تنم حتى نضع لك طعاما فأبطأت عليه أهله بالطعام، فنام قبل أن يفطر، فلما انتبه قال لأهله: قد حرم «٢» على الأكل فى هذه الليلة. فلما أصبح حضر حفر الخندق، فأغمى عليه، فرآه رسول الله (صلى الله عليه و آله) فرق له.

و كان قوم من الشباب ينكحون بالليل سرا فى شهر رمضان، فأنزل الله عز و جل: أُجِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصَّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمُ الْآيَةَ، فأحل الله تبارك و تعالى النكاح بالليل فى شهر رمضان، و الأكل بعد النوم إلى طلوع الفجر، لقوله: حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ - قال: - هو بياض النهار من سواد الليل».

٨٨٩ / [٨] - العياشى: عن سماعه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قوله الله: أُجِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصَّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمُ إلى قوله: وَ كُلُوا وَ اشْرَبُوا.

٦- التهذيب ٢: ٣٦ / ١١٥.

٧- تفسير القمى ١: ٦٦.

٨- تفسير العياشى ١: ٨٣ / ١٩٧.

(١) فى المصدر زياده: فى.

(٢) فى المصدر: حرّم الله.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٤٠٠

قال: «نزلت فى خوات بن

جبير، و كان مع رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى الخندق و هو صائم، فأمسى على ذلك، و كانوا من قبل أن تنزل هذه الآية، إذا نام أحدهم حرم عليه الطعام، فرجع خوات إلى أهله حين أمسى، فقال:

عندكم طعام؟ فقالوا: ألا تنام حتى نضع لك طعاما، فاتكأ فنام، فقالوا: قد فعلت؟ قال: نعم. فبات على ذلك و أصبح، فغدا إلى الخندق، فجعل يغشى عليه، فمر به رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فلما رأى الذى به، سأله، و أخبره كيف كان أمره، فنزلت هذه الآية: أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصَّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ إِلَى قَوْلِهِ: وَ كُلُوا وَ اشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمْ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ». من الفجر».

٨٩٠/ [٩]- عن سعد، عن بعض أصحابه، عنهما، فى رجل تسحر و هو يشك «١» فى الفجر.

قال: «لا بأس و كلوا و اشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر و أرى أن يستظهر «٢» فى شهر رمضان و يتسحر قبل ذلك».

٨٩١/ [١٠]- عن أبى بصير، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن رجلين قاما فى شهر رمضان، فقال أحدهما:

هذا الفجر، و قال الآخر: ما أرى شيئا.

قال «ليأكل الذى لم يستيقن الفجر، و قد حرم الأكل على الذى زعم قد رأى، إن الله يقول: وَ كُلُوا وَ اشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمْ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتُمُوا الصَّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ».

٨٩٢/ [١١]- عن أبى بصير، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن أناس صاموا فى شهر رمضان، فغشيهم سحاب أسود عند

مغرب الشمس، فظنوا أنه الليل، فأفطروا، أو أفطر بعضهم، ثم إن السحاب فصل عن السماء، فإذا الشمس

لم تغب.

قال: «على الذى أفطر قضاء ذلك اليوم، إن الله يقول: ثُمَّ أَتَمُّوا الصَّيَّامَ إِلَى اللَّيْلِ فَمَنْ أَكَلَ قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ اللَّيْلُ فَعَلِيهِ قِضَاؤُهُ، لِأَنَّهُ أَكَلَ مُتَعَمِّدًا».

٨٩٣/ [١٢] - عن القاسم بن سليمان، عن جراح، عن الصادق (عليه السلام)، قال: «قال الله تعالى: ثُمَّ أَتَمُّوا الصَّيَّامَ إِلَى اللَّيْلِ يَعْنِي صَوْمَ شَهْرِ رَمَضَانَ، فَمَنْ رَأَى هَلَالًا «٣» بِالنَّهَارِ فَلَيْتَمَّ صِيَامَهُ».

٨٩٤/ [١٣] - عن سماعة، قال: «على الذى أفطر القضاء لأن الله يقول: ثُمَّ أَتَمُّوا الصَّيَّامَ إِلَى اللَّيْلِ، فَمَنْ

٩- تفسير العياشى ١: ٨٣ / ١٩٨.

١٠- تفسير العياشى ١: ٨٣ / ١٩٩.

١١- تفسير العياشى ١: ٨٤ / ٢٠٠.

١٢- تفسير العياشى ١: ٨٤ / ٢٠١.

١٣- تفسير العياشى ١: ٨٤ / ٢٠٢. [.....]

(١) فى المصدر: شاكّ.

(٢) الاستظهار: طلب الاحتياط بالشىء. «مجمع البحرين - ظهر - ٣: ٣٩٢».

(٣) فى المصدر: هلال شؤال.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٤٠١

أكل قبل أن يدخل الليل فعليه قضاؤه، لأنه أكل متعمداً.

٨٩٥/ [١٤] - عن عبيد الله الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن الخيط الأبيض، و عن «١» الخيط الأسود؟ فقال: «بياض النهار من سواد الليل»

سوره البقره(٢): آيه ١٨٨ ص : ٤٠١

قوله تعالى:

وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدُلُّوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ [١٨٨]

٨٩٦/ [١]- محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن سيف بن عميره، عن زياد بن عيسى «٢»، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ. فقال: «كانت قريش تقامر الرجل بأهله و ماله، فنهاهم الله عز و جل عن ذلك».

٨٩٧/ [٢]- عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن

عبد الله بن بحر، عن عبد الله بن مسكان، عن أبي بصير، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): قول الله عز و جل في كتابه: وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ وَ تَدُلُّوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ.

فقال: «يا أبا بصير، إن الله عز و جل قد علم أن في الامه حكاما يجورون، أما إنه لم يعن حكام أهل العدل، و لكنه عنى حكام أهل الجور.

يا أبا محمد، إنه لو كان [لك] على رجل حق، فدعوته إلى حكام أهل العدل، فأبى عليك إلا أن يرافعك إلى حكام أهل الجور ليقضوا له، لكان ممن حاكم إلى الطاغوت، و هو قول الله عز و جل: أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا نُزِّلَ إِلَيْكَ وَمَا نُزِّلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ ﴿٣﴾.

٨٩٨ / [٣] - الشيخ، بإسناده عن محمد بن أحمد بن يحيى، عن محمد بن عيسى، عن الحسن بن علي بن

١٤- تفسير العياشي ١: ٨٤ / ٢٠٣.

١- الكافي ٥: ١٢٢ / ١.

٢- الكافي ٧: ٤١١ / ٣.

٣- التهذيب ٦: ٢١٩ / ٥١٨.

(١) في المصدر: من.

(٢) في المصدر زياده: و هو أبو عبيده الحداء.

(٣) النساء ٤: ٦٠.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٤٠٢

فضال، قال: قرأت في كتاب أبي الأسد إلى أبي الحسن الثاني (عليه السلام) و قرأته بخطه «١»: ما تفسير قوله: وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ وَ تَدُلُّوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ؟

قال: فكتب إليه بخطه: «الحكام: القضاة» ثم كتب تحته: «هو أن يعلم الرجل أنه ظالم فيحكم له القاضي، فهو غير معذور في أخذه ذلك الذي يحكم له به إذ «٢» قد علم أنه ظالم».

٨٩٩ / [٤] - العياشي: عن زياد بن عيسى، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام)

عن قول الله: **وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ**. قال: «كانت قريش تقامر الرجل في أهله و ماله، فنهاهم الله عن ذلك».

٩٠٠ / [٥]- عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت له: قول الله: **وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ وَ تَدُلُّوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ؟**

فقال: «يا أبا بصير، إن الله قد علم أن في الأمة حكاما يجورون، أما إنه لم يعن حكام أهل العدل، و لكنه عنى حكام أهل الجور.

يا أبا محمد، أما إنه لو كان لك على رجل حق، فدعوته إلى حكام أهل العدل، فأبى عليك إلا أن يرافعك إلى حكام أهل الجور ليقضوا له، كان ممن يحاكم إلى الطاغوت».

٩٠١ / [٦]- عن الحسن بن علي، قال: قرأت في كتاب أبي الأسد إلى أبي الحسن الثاني (عليه السلام) و جوابه بخطه، سألت ما تفسير قوله: **وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ وَ تَدُلُّوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ؟**

قال: فكتب إليه: «الحكام: القضاة». قال: ثم كتب تحته: «هو أن يعلم الرجل أنه ظالم عاص، [و هو] غير معذور في أخذه ذلك الذي حكم له به، إذا كان قد علم أنه ظالم».

٩٠٢ / [٧]- عن سماعة، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): الرجل يكون عنده الشيء يتبلغ به «٣» و عليه الدين، أ يطعمه عياله حتى يأتيه الله بميسره فيقضى دينه، أو يستقرض على ظهره؟

فقال: «يقضى بما عنده دينه، و لا يأكل أموال الناس إلا و عنده ما يؤدي إليهم حقوقهم، إن الله يقول: **وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ**».

٩٠٣ / [٨]- محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، و أحمد بن محمد، عن ابن محبوب،

٤- تفسير العياشي ١: ٨٤ / ٢٠٤.

٥- تفسير العياشي

٦- تفسير العياشي ١: ٨٥ / ٢٠٦.

٧- تفسير العياشي ١: ٨٥ / ٢٠٧. [.....]

٨- الكافي ٥: ٩٥ / ٢.

(١) في المصدر زياده: سأله.

(٢) في المصدر: الذي حكم له، إذا كان.

(٣) يتبَّع به: يكتفى به، و في المصدر: تبَّع به.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٤٠٣

عن أبي أيوب، عن سماعه، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): الرجل منا يكون عنده الشيء يتبَّع به و عليه دين، أ يطعمه عياله حتى يأتي الله عز و جل بميسره فيقضى دينه، أو يستقرض على ظهره في خبث الزمان و شدة المكاسب، أو يقبل الصدقه.

قال: «يقضى بما عنده دينه، و لا يأكل أموال الناس [إلا و عنده ما يؤدي إليهم حقوقهم، إن الله عز و جل يقول: لا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ] إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ» (١).

و لا يستقرض على ظهره إلا و عنده وفاء، و لو طاف على أبواب الناس فردوه باللقمه و اللقمتين و التمره و التمرتين، إلا أن يكون له ولى يقضى عنه، فيقضى دينه و عدته (٢)، ليس منا من ميت إلا جعل الله له ولىا يقوم فى عدته و دينه من بعده» (٣).

٩٠٤ / [٩]- على بن إبراهيم: قال العالم (عليه السلام): «قد علم الله أنه يكون حكام يحكمون بغير الحق، فنهى أن يتحاكموا إليهم، لأنهم لا يحكمون بالحق، فتبطل الأموال».

٩٠٥ / [١٠]- أبو على الطبرسى، قال: روى عن أبي جعفر (عليه السلام): أنه يعنى بالباطل: اليمين الكاذبه تقتطع بها الأموال.

سوره البقره(٢): آيه ١٨٩ ص: ٤٠٣

إشارة

قوله تعالى:

يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ [١٨٩]

١٩٠٦ / [١] - الشيخ، بإسناده عن أبي الحسن محمد بن أحمد بن داود، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد، عن الحسن بن

القاسم

«٤»، عن علي بن إبراهيم، قال: حدثني أحمد بن عيسى بن عبد الله، عن عبد الله بن علي بن الحسين «٥»، عن أبيه، عن جعفر بن محمد (عليه السلام)، في قوله عز وجل: قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ.

قال: «لصومهم و فطرهم و حجهم».

٩- تفسير القمّي ١: ٦٧.

١٠- مجمع البيان ٢: ٥٠٦.

١- التهذيب ٤: ١٦٦ / ٤٧٢.

(١) النساء ٤: ٢٩.

(٢) في المصدر: دينه من بعده.

(٣) في المصدر: و دينه فيقضى عدته و دينه.

(٤) في «س»: أحمد بن محمد بن سعيد بن القاسم، و في المصدر: أحمد بن محمد بن سعيد، عن أبي الحسن بن القاسم، و قد ذكره في معجم رجال الحديث ٥: ٨٢ و ٢١: ١١٣ مَرَّةً موافقا لما أثبتناه من «ط» و أخرى موافقا للمصدر.

(٥) في المصدر: الحسن، و كلاهما وارد، انظر جامع الرواه ١: ٤٩٨ و معجم رجال الحديث ١٠: ٢٦٣.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٤٠٤

٩٠٧ / [٢]- العياشي: عن زيد بن أبي أسامة، قال: سئل أبو عبد الله (عليه السلام) عن الأهله. قال: «هي الشهور، فإذا رأيت الهلال فصم، و إذا رأيت فأنظر».

قلت: أ رأيت إن كان الشهر تسعة و عشرين، أ يقضى ذلك اليوم؟ قال: «لا، إلا أن يشهد ثلاثة عدول، فإنهم إن شهدوا أنهم رأوا الهلال قبل ذلك، فإنه يقضى ذلك اليوم».

٩٠٨ / [٣]- عن زياد بن المنذر، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «صم حين يصوم الناس، و أفطر حين يفطر الناس، فإن الله جعل الأهله مواقيت».

٩٠٩ / [٤]- علي بن إبراهيم: إن المواقيت منها معروفه مشهوره «١»، و منها مبهمه.

فاما المواقيت المعروفة المشهوره فأربعة: الأشهر الحرم التي ذكرها الله في قوله: مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ «٢».

التي خلقها الله تعرف بالهلال أولها المحرم، و آخرها ذو الحجه.

و الأربعة الحرم: رجب مفرد، و ذو القعدة و ذو الحجه و المحرم متصله، حرم الله فيها القتال، و يضاعف فيها الذنوب، و كذلك الحسنات.

و أشهر السياحه معروفه: و هي عشرون من ذى الحجه، و المحرم، و صفر، و ربيع الأول، و عشر من ربيع الآخر و هي التي أجل الله فيها قتال المشركين في قوله: فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ «٣».

و أشهر الحج معروفه: و هي شوال، و ذو القعدة و ذو الحجه [و إنما صارت أشهر الحج، لأنه من اعتمر في هذه الأشهر في شوال أو في ذى القعدة أو في ذى الحجه، و نوى أن يقيم بمكه حتى يحج، فقد تمتع بالعمرة إلى الحج] و من اعتمر في غير هذه الأشهر، ثم نوى أن يقيم إلى الحج أو لم ينو، فهو ليس ممن تمتع بالعمرة إلى الحج، لأنه لم يدخل مكه في أشهر الحج، فسميت هذه: أشهر الحج، قال الله تبارك و تعالى: الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ «٤»، و شهر رمضان معروف.

و أما المواقيت المبهمة التي إذا حدث الأمر وجب فيها انتظار تلك الأشهر: فعده النساء في الطلاق، و المتوفى عنها زوجها، فإذا طلقها زوجها، إن كانت تحيض تعدد بالأقراء «٥» التي قال الله عز و جل و إن كانت

٢- تفسير العياشي ١: ٨٥ / ٢٠٨.

٣- تفسير العياشي ١: ٨٦ / ٢٠٩. [.....]

٤- تفسير القمي ١: ٦٧.

(١) في المصدر زياده: في أوقات معروفه.

(٢) التوبة ٩: ٣٦.

(٣) التوبة ٩: ٢.

(٤) البقره ٢: ١٩٧.

(٥) الأقراء: جمع قرء، و هو الطهر عند أهل الحجاز، و الحيض عند أهل العراق، و قيل: القرء: الوقت، و منه قوله تعالى: ثَلَاثَةَ

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٤٠٥

لا تحيض فعدتها ثلاثه «١» أشهر بيض لا دم فيها، و عدّه المتوفى عنها زوجها أربعه أشهر و عشر، و عدّه المطلقه الحبلى أن تضع ما فى بطنها، و عدّه الإيلاء «٢» أربعه أشهر.

و كذلك فى الديون إلى الأجل الذى يكون بينهم، و شهران متتابعان فى الظهر «٣»، و شهران متتابعان فى كفاره قتل الخطأ، و أيام الصوم «٤» فى الحج لمن لم يجد الهدى، و صيام ثلاثه أيام فى كفاره اليمين واجب، فهذه المواقيت المعروفه و المبهمه التى ذكرها الله عز و جل فى كتابه: يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ.

فائده ص : ٤٠٥

فى معرفه الهلال، بقواعد ذكرها السيد الأجل أبو القاسم على بن موسى بن جعفر بن محمد بن طاوس فى كتاب (الإقبال) القاعده الاولى:

٩١٠/ [١] - قال بعضهم «٥»: دخلت على الحسن العسكرى (عليه السلام) فى أول شهر رمضان و الناس بين شاك و متيقن، فلما نظر إلى، قال: «تحب أن أعطيك شيئا تعرف به شهر رمضان، لم تشك فيه «٦» أبدا؟».

فقلت: بلى - يا مولاي - من على بذلك.

فقال: «تعرف أى يوم دخل المحرم به، فإنك إذا عرفت ذلك كفيت الشك فى «٧» هلال رمضان».

قلت: و كيف تجزئ معرفه هلال المحرم عن طلب هلال رمضان؟

قال: «إنه يدللك عليه، فتستغنى عن ذلك».

قلت: يا سيدى، بين لى كيف ذلك؟

١- إقبال الأعمال: ١٤.

(١) فى المصدر: تعدد بثلاثه.

(٢) الإيلاء: الحلف على ترك و طء الزوجه الدائم المدخول بها أبدا أو مطلقا. «مجمع البحرين - ولا - ١: ٤٦٣».

(٣) الظهار: تحريم الزوجه كتحريم ظهر الأم.

(٤) فى المصدر: الخطأ و عشره أيام للصوم.

(٥) فى المصدر: فمن ذلك ما وجدته مرويا عن جدّى

أبى جعفر الطوسى باسناده، قال: أخبر أبو أحمد (أئده الله تعالى)، قال: حدثنا أبو الهيثم محمد بن إبراهيم المعروف بابن رمثه من أهل كفتوثا بنصيبين، قال: حدثنى أبى، قال.

(٦) فى المصدر:

فلما بصر بى، قال لى: «يا أبا إبراهيم، فى أى الحزبين أنت فى يومك؟» قلت: جعلت فداك يا سيدى، إنى فى هذا قصدت. قال: فأنى أعطيك أصلا إذا ضبطته لم تشك بعد هذا.

(٧) فى المصدر: كفى طلب. [.....]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٤٠٦

فقال لى: «انظر «١» أى يوم يدخل المحرم به فإن كان أوله الأحد فخذ واحدا، و إن كان أوله الاثنى فخذ اثنين، و إن كان الثلاثاء فخذ ثلاثة، و إن كان الأربعاء فخذ أربعة، و إن كان الخميس فخذ خمسة، و إن كان الجمعة فخذ ستة، و إن كان السبت فخذ سبعة. ثم احفظ ما يكون، و زد عليه عدد أئمتك- و هو اثنا عشر- ثم اطرح مما معك سبعة سبعة، فما بقى مما لا يتم سبعة، فانظر كم هو فإن كان سبعة فالصوم السبت، و إن كان ستة فالصوم الجمعة، و إن كان خمسة فالصوم الخميس، و إن كان أربعة فالصوم الأربعاء، و إن كان ثلاثة فالصوم الثلاثاء، و إن كان اثنين فالصوم الاثنى و إن كان واحدا فالصوم الأحد، و على هذا فإن حسابك تصبه، وفقك الله للحق، إن شاء الله تعالى».

القاعده الثانيه:

٩١١ / [٢]- قال أيضا: وجدنا تعليقه غريبه على ظهر كتاب عتيق، وصل إلينا رابع عشر من صفر، سنة ستين و ستمائه، و نحن ذكروها حسب ما رأيناها قريبه من الصواب، و هذا لفظها:

إذا أردت أن تعرف الوقفه، و أول شهر رمضان من كل شهر فى السنه، فارتقب هلال محرم، فإذا

رأيته فعد منه أربعة أيام، خامسه الوقفه، و سادسه أول شهر رمضان.

فإذا استتر عنك هلال محرم، فارتقب هلال صفر، و عد منه يومين، و ثالثه الوقفه، و رابعه أول شهر رمضان.

فإذا استتر عنك هلال صفر، فارتقب هلال شهر ربيع الأول، فإذا رأيته فعد منه يوما واحدا، و ثانيه الوقفه، و ثالثه أول شهر رمضان.

فإذا استتر عنك هلال شهر ربيع الأول، فارتقب شهر ربيع الآخر، فإذا رأيته فعد منه ستة أيام، و سابعه الوقفه، و ثامنه أول شهر رمضان.

فإذا استتر عنك شهر ربيع الآخر، فارتقب هلال جمادى الاولى، فإذا رأيته فعد منه خمسه أيام، و سادسه الوقفه، و سابعه أول شهر رمضان.

فإذا استتر عنك هلال جمادى الاولى، فارتقب هلال جمادى الاخرى، فإذا رأيته فعد منه ثلاثة أيام، و رابعه الوقفه، و خامسه أول شهر رمضان.

فإذا استتر عنك هلال جمادى الاخرى، فارتقب هلال رجب، فعد منه يومين، و ثالثه الوقفه، و رابعه أول شهر رمضان.

فإذا استتر عنك هلال رجب، فارتقب هلال شعبان، أوله الوقفه، و ثانيه أول شهر رمضان.

فإذا استتر عنك هلال شعبان، فارتقب هلال شهر رمضان، فإذا رأيته فعد منه ستة أيام و سابعه الوقفه،

٢- إقبال الأعمال: ١٥.

(١) فى المصدر: فانتظر.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٤٠٧

و ثامنه شهر رمضان.

فإذا استتر عنك هلال شهر رمضان، فارتقب هلال شوال، فإذا رأيته فعد منه أربعة أيام، و خامسه الوقفه و سادسه أول شهر رمضان.

فإذا استتر عنك هلال شوال، فارتقب هلال ذى القعدة، فإذا رأيته فعد منه ثلاثة أيام، و رابعه الوقفه، و خامسه أول شهر رمضان.

فإذا استتر عنك هلال ذى القعدة، فارتقب هلال ذى الحجه، فعد منه ثمانية أيام و تاسعه الوقفه و عاشره أول شهر رمضان.

ما وجدنا فضنه إلا عمن يستحق التحديث «١».

القاعده الثالثه:

٩١٢ / [٣] - ثم قال ابن طاوس: و من ذلك ما سمعناه، و لم نقف على إسناده عن أحدهم (عليهم السلام): «يوم صومكم يوم نحركم».

انتهى كلام ابن طاوس (رحمه الله تعالى).

قوله تعالى:

وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَىٰ وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا [١٨٩]

٩١٣ / [١] - أحمد بن محمد بن خالد البرقي، عن أبيه، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله عز و جل: وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا.

قال: «يعنى أن يأتي الأمر من وجهه، أى الأمور كان».

٩١٤ / [٢] - محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد الأشعري، عن معلى، عن محمد بن جمهور، عن سليمان بن سماعه، عن عبد الله بن القاسم، عن أبي بصير، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «الأوصياء هم أبواب الله عز و جل التى يؤتى منها، و لولاهم ما عرف الله عز و جل، و بهم احتج الله تبارك و تعالى على خلقه».

٣- إقبال الأعمال: ١٦.

١- المحاسن: ٢٢٤ / ١٤٣.

٢- الكافي ١: ١٤٩ / ٢.

(١) فى المصدر: يستحقّ التعريف بمعناه.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٤٠٨

٩١٥ / [٣] - محمد بن الحسن الصفار: عن أحمد بن محمد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن محمد بن حمران، عن أسود بن سعيد، قال: كنت عند أبي جعفر (عليه السلام)، فأنشأ يقول ابتداء من غير أن أسأله: «نحن حجه الله، و نحن باب الله، و نحن لسان الله، و نحن وجه الله، و نحن عين الله [فى خلقه]، و نحن ولاه أمر الله فى عباده».

بن نباته، قال: كنت جالسا عند أمير المؤمنين (عليه السلام) فجاءه ابن الكواء، فقال: يا أمير المؤمنين، [من البيوت فى] قول الله عز وجل وَ لَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَ لَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَ أَتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا؟

فقال (عليه السلام): «نحن البيوت التى أمر الله بها أن تؤتى من أبوابها، نحن باب الله و بيوته التى يؤتى منها، فمن بايعنا «١» و أقر بولايتنا فقد أتى البيوت من أبوابها، و من خالفنا و فضل علينا غيرنا فقد أتى البيوت من ظهورها».

٩١٧/ [٥]- العياشى: عن سعد، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سألته عن هذه الآية: وَ لَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَ لَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَ أَتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا.

فقال: «آل محمد (صلى الله عليه و آله) أبواب الله و سبيله، و الدعاه إلى الجنة، و القاده إليها، و الأدلاء عليها إلى يوم القيامة».

٩١٨/ [٦]- عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر (عليه السلام)، فى قوله: وَ لَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا الآية. قال: «يعنى أن يأتى الأمور عن وجهها، فى أى الأمور كان».

٩١٩/ [٧]- و عنه، قال: و روى سعيد بن منخل، فى حديث له رفعه، قال: «البيوت الأئمة (عليهم السلام)، و الأبواب أبوابها».

٩٢٠/ [٨]- عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، وَ أَتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا قال: «أتوا الأمور من وجهها».

٩٢١/ [٩]- أبو على الطبرسى: كان المحرمون لا يدخلون بيوتهم من أبوابها، و لكن كانوا ينقبون «٢» فى ظهور بيوتهم - أى فى مؤخرها - نقبا «٣» يدخلون و يخرجون منه، فنهوا عن التدين بذلك. قال: و رواه أبو الجارود عن أبي جعفر (عليه السلام).

بصائر الدرجات: ١ / ٨١ .

٤- الاحتجاج: ٢٢٧ .

٥- تفسير العياشي ١: ٨٦ / ٢١٠ .

٦- تفسير العياشي ١: ٨٦ / ٢١١ .

٧- تفسير العياشي ١: ٨٦ / ٢١٢ .

٨- تفسير العياشي ١: ٨٦ / ٢١٣ .

٩- مجمع البيان ٢: ٥٠٨ .

(١) فى المصدر: تابعنا. [...]

(٢) فى «س»: يتقبون.

(٣) فى «س»: ثقباً.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٤٠٩

٩٢٢ / [١٠]- و عنه، قال: وقال أبو جعفر (عليه السلام): «آل محمد أبواب الله و سبله «١»، و الدعاه إلى الجنة، و القاده إليها، و الأدلاء عليها إلى يوم القيامة».

٩٢٣ / [١١]- على بن إبراهيم، قال: نزلت فى أمير المؤمنين (عليه السلام)

لقول رسول الله (صلى الله عليه و آله): «أنا مدينة العلم، و على بابها و لا تأتوا «٢» المدينة إلا من بابها».

٩٢٤ / [١٢]- سعد بن عبد الله: عن محمد بن الحسين بن أبى الخطاب، عن موسى بن سعدان، عن عبد الله بن القاسم الحضرمي، عن بعض أصحابه، عن ظريف «٣»، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: قال: «من أتى آل محمد (صلوات الله عليهم) أتى عينا صافيه، تجرى بعلم الله، ليس لها نفاذ و لا انقطاع، ذلك بأن الله لو شاء لأراهم شخصه حتى يأتوه من بابه، و لكن جعل آل محمد (صلوات الله عليهم) أبوابه «٤» التى يؤتى منها، و ذلك قوله عز و جل: وَ لَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَ لَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَ اتُّوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا»

سوره البقره(٢): آيه ١٩٣ ص: ٤٠٩

قوله تعالى:

وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةً وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ فَإِنْ انْتَهَوْا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ [١٩٣]

٩٢٥/ [١] - أبو على الطبرسى: وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةً أَى شَرِك. قال: و هو المروى عن أبى جعفر (عليه السلام).

٩٢٦/ [٢] - أبو القاسم جعفر بن

١٠- مجمع البيان ٢: ٥٠٩.

١١- تفسير القمّي ١: ٦.

١٢- مختصر بصائر الدرجات: ٥٤.

١- مجمع البيان ٢: ٥١٣.

٢- كامل الزيارات: ٦٣/٦.

(١) في «س»: و سبيله.

(٢) في المصدر: لا تدخلوا.

(٣) في المصدر: سعد بن طريف، و كلاهما صحيح، لروايتهما عن الباقر (عليه السلام)، و لعلّ ما في المصدر هو الأرجح لكثرة روايه سعد عن أبي جعفر (عليه السلام). انظر معجم رجال الحديث ٨: ٦٧ و ٩: ١٧٣.

(٤) في المصدر: جعل محمّدا و آل محمّد (عليهم السلام) الأبواب.

(٥) في «س و ط»: قال حدّثني أبي (رحمه الله)، عن جعفر بن محمّد الرزاز، و الصواب ما في المتن، لروايه ابن قولويه عن محمّد بن جعفر الرزاز، راجع معجم رجال الحديث ١٥: ١٧١-١٧٣.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٤١٠

عثمان بن عيسى، عن سماعه بن مهران، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله تعالى: فَلَا عُذْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ.

قال: «أولاد قتله الحسين (عليه السلام)».

٩٢٧/ [٣]- العياشي: عن الحسن بياع الهروي، يرفعه، عن أحدهما (عليهما السلام)، في قوله: فَلَا عُذْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ. قال: «إلا على ذريه قتله الحسين (عليه السلام)».

٩٢٨/ [٤]- عن إبراهيم، قال: أخبرني من رواه عن أحدهما (عليهما السلام)، قال: قلت: فَلَا عُذْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ؟ قال: «لا يعتدى الله سبحانه على أحد، إلا على نسل قتله «١» الحسين (عليه السلام)».

٩٢٩ / [٥] - ابن بابويه محمد بن علي، قال: حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني (رضى الله عنه)، قال: حدثنا علي بن إبراهيم،
عن أبيه، عن عبد السلام بن صالح الهروي، قال: قلت لأبي الحسن علي بن موسى الرضا (عليه السلام): يا ابن

رسول الله، ما تقول في حديث روى عن الصادق (عليه السلام)، أنه قال: «إذا قام «٢» القائم (عليه السلام) قتل ذرارى قتله الحسين (عليه السلام) بفعال آبائها؟» فقال (عليه السلام): «هو كذلك».

قلت: فقول الله عز وجل: وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى «٣» ما معناه؟ فقال: «صدق الله في جميع أقواله، لكن ذرارى قتله الحسين (عليه السلام) يرضون أفعال آبائهم، و يفتخرون بها، و من رضى شيئاً كان كمن أتاه، و لو أن رجلاً قتل في المشرق فرضى بقتله رجل في المغرب، لكان الراضى عند الله عز وجل شريك القاتل، و إنما يقتلهم بالقائم (عليه السلام) «٤» إذا خرج لرضاهم بفعل آبائهم».

قال: فقلت له: بأى شىء يبدأ القائم (عليه السلام) فيهم إذا قام (عليه السلام) «٥»؟ قال: «يبدأ بنى شبيهه و يقطع أيديهم، لأنهم سراق بيت الله عز وجل»

سوره البقره (٢): آيه ١٩٤ ص: ٤١٠

قوله تعالى:

الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ فَمَنْ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ وَ اتَّقُوا اللَّهَ وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ [١٩٤]

٣- تفسير العياشى ١: ٨٦ / ٢١٤.

٤- تفسير العياشى ١: ٨٧ / ٢١٦. [.....]

٥- علل الشرائع: ٢٢٩ / ١، عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ٢٧٣ / ٥.

(١) زاد فى «س»: ولد.

(٢) فى المصدر: إذا خرج.

(٣) الأنعام ٦: ١٦٤، الإسراء ١٧: ١٥، فاطر ٣٥: ١٨، الزمر ٣٩: ٧.

(٤) فى المصدر: القائم.

(٥) فى «ط»: القائم فيكم.

٩٣٠ / [١] - الشيخ فى (التهذيب): بإسناده عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن العلاء بن الفضيل، قال: سألته عن المشركين، أبيتدئهم المسلمون بالقتال فى الشهر الحرام؟

فقال: «إذا كان المشركون يبتدئونهم باستحلاله، ثم رأى المسلمون أنهم يظهرون

عليهم فيه، و ذلك قول الله عز و جل: الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ و الروم فى هذه بمنزله المشركين، لأنهم لم يعرفوا للشهر الحرام حرمة و لا حقا، فهم يتعدون بالقتال فيه، و كان المشركون يرون له حقا و حرمة فاستحلوه، فاستحل منهم، و أهل البغى يتعدون بالقتال».

٩٣١/ [٢]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، و محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، جميعا، عن ابن أبى عمير، عن معاوية بن عمار، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن رجل قتل رجلا فى الحل، ثم دخل الحرم. فقال: «لا يقتل و لا يطعم و لا يسقى و لا يبايع و لا يؤوى حتى يخرج من الحرم فيقام عليه الحد».

قال: قلت: فما تقول فى رجل قتل فى الحرم أو سرق؟ قال: «يقام عليه الحد فى الحرم، لأنه «١» لم ير للحرم حرمة، و قد قال الله عز و جل: فَمِنَ اعْتِيْدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتِدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ - فقال: - هذا هو فى الحرم - فقال - فلا - عُذْوَانِ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ «٢».

٩٣٢/ [٣]- العياشى: عن العلاء بن الفضيل، قال: سألته عن المشركين، أ يتدئ بهم المسلمون بالقتال فى الشهر الحرام؟

فقال: «إذا كان المشركون ابتداء وهم باستحلالهم، و رأى المسلمون أنهم يظهرن عليهم فيه، و ذلك قوله تعالى: الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ».

٩٣٣/ [٤]- أبو على الطبرسى الحُرُمَاتُ قِصَاصٌ بالمراغمة «٣» بدخول البيت فى الشهر الحرام.

قال مجاهد: لأن قريشا فخرت بردها رسول الله (صلى الله عليه و آله) عام الحديبيه محرما فى ذى القعدة عن البلد الحرام، فأدخله الله تعالى مكة فى العام المقبل فى ذى القعدة و قضى عمرته، و

أقصه بما حيل بينه وبينه وهو معنى قول قتاده والضحاك والربيع وعبد الرحمن بن يزيد، وروى عن ابن عباس وأبي جعفر (عليه السلام)، مثله.

١- التهذيب ٦: ١٤٢ / ٢٤٣.

٢- الكافي ٤: ٢٢٧ / ٤.

٣- تفسير العياشي ١: ٨٦ / ٢١٥.

٤- مجمع البيان ٢: ٥١٤.

(١) في المصدر: الحرم صاغرا أنه.

(٢) البقره ٢: ١٩٣.

(٣) المراغمه: الهجران والتباعد والمغاضبه. «مجمع البحرين - رغم - ٦ لا ٧٤».

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٤١٢

سوره البقره(٢): آيه ١٩٥ ص: ٤١٢

قوله تعالى:

وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ [١٩٥]

٩٣٤ / [١] - محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، وسهل بن زياد، عن ابن محبوب، عن يونس بن يعقوب، عن حماد اللحام، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «لو أن رجلا أنفق ما في يديه في سبيل من سبيل الله ما كان أحسن ولا وفق، أليس يقول الله تعالى: وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ يعني المقتصدين».

٩٣٥ / [٢] - العياشي: عن حماد اللحام، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «لو أن رجلا أنفق ما في يديه في سبيل من سبيل الله ما كان أحسن ولا وفق، أليس الله يقول: وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ يعني المقتصدين».

٩٣٦ / [٣] - عن حذيفه، قال: وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ قال: هذا في النفقه «١».

٩٣٧ / [٤] - ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن علي بن بشار (رضي الله عنه)، قال: حدثنا علي بن إبراهيم القطان، قال:

حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، قال: حدثنا أحمد بن بكر،

قال: حدثنا محمد «٢» بن مصعب، قال: حدثنا حماد ابن سلمه، عن ثابت، عن أنس، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «طاعه السلطان واجبه، و من ترك طاعه السلطان فقد ترك طاعه الله عز و جل، و دخل فى نهيه، إن الله عز و جل يقول: وَ لَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ».

سوره البقره(٢): آيه ١٩٦ ص : ٤١٢

قوله تعالى:

وَ أَتَمُّوا الْحَجَّ وَ الْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُخْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَ لَا تَحْلِقُوا رُؤُسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ

١- الكافي ٤ لا ٥٣ / ٧. [.....]

٢- تفسير العياشى ١ لا ٨٧ / ٢١٧.

٣- تفسير العياشى ١ لا ٨٧ / ٢١٨.

٤- الأمالى: ٢٧٧ / ٢٠.

(١) فى المصدر، و «ط» نسخه بدل: التقى-.

(٢) فى «س و ط»: أحمد، تصحيف صوابه ما فى المتن، انظر تهذيب التهذيب ٩: ٤٥٨.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٤١٣

بِهِ أَذَى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ [١٩٦]

٩٣٨ / [١]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضى الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن محمد بن الحسين بن أبى الخطاب، عن حماد بن عيسى، عن حماد بن عثمان «١»، عن أخبره، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: قلت له: لم سمي الحج حجا؟ قال: «حج فلان: أى أفلح فلان».

٩٣٩ / [٢]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن عمر بن أذينة، قال: كتبت إلى أبى عبد الله (عليه السلام) مسائل بعضها مع ابن بكير، و بعضها مع أبى العباس، فجاء الجواب بإملائه: «سألت عن قول الله عز و جل: وَ لِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حُجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا «٢»

يعنى به الحج و العمرة جميعا، لأنهما مفروضان».

و سألته عن قول الله عز و جل: وَ أَتَمُّوا الْحَجَّ وَ الْعُمْرَةَ لِلَّهِ. قال: «يعنى بتمامهما: أدائهما، و اتقاء ما يتقى المحرم فيهما».

و سألته عن قوله تعالى: الْحَجَّ الْأَكْبَرِ «٣» ما يعنى بالحج الأكبر؟ قال: «الحج الأكبر: الوقوف بعرفة و رمى الجمار، و الحج الأصغر: العمرة».

٩٤٠ / [٣] - عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن عبد الله بن سنان، فى قول الله عز و جل: وَ أَتَمُّوا الْحَجَّ وَ الْعُمْرَةَ لِلَّهِ. قال: «إتمامهما أن لا رفث و لا فسوق و لا جدال فى الحج».

٩٤١ / [٤] - الشيخ فى (التهذيب): بإسناده عن أحمد بن محمد، عن الحسين، عن فضاله، عن أبان، عن الفضل أبى العباس، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: وَ أَتَمُّوا الْحَجَّ وَ الْعُمْرَةَ لِلَّهِ. قال: «هما مفروضان».

٩٤٢ / [٥] - عنه: بإسناده عن موسى بن القاسم، عن حماد بن عيسى، عن عمر بن أذينة، عن زرارة بن أعين، قال: قلت لأبى جعفر (عليه السلام): ما الذى يلى الحج فى الفضل؟ قال: «العمرة المفردة، ثم يذهب حيث شاء».

١- علل الشرائع: ١ / ٤١١.

٢- الكافي ٤: ٢٤٤ / ١.

٣- الكافي ٤: ٣٣٧ / ٢.

٤- التهذيب ٥: ٤٥٩ / ١٥٩٣.

٥- التهذيب ٥: ٤٣٣ / ١٥٠٢.

(١) فى المصدر: أبان بن عثمان. و كلاهما صحيح، لروايه حماد بن عيسى عنهما، انظر معجم رجال الحديث ٦: ٢١٧ و ٢٣١.

(٢) آل عمران ٣: ٩٧.

(٣) التوبة ٩: ٣.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٤١٤

و قال: «العمرة واجبه على الخلق بمنزله الحج، لأن الله تعالى يقول: وَ أَتَمُّوا الْحَجَّ وَ الْعُمْرَةَ لِلَّهِ و إنما نزلت العمرة

بالمدينة، فأفضل العمره عمره رجب».

وقال: «المفرد للعمره إذا اعتمر في رجب ثم أقام للحج «١» بمكة، كانت عمرته تامه، و حجته ناقصه» «٢».

٩٤٣/ [٦]- و عنه: بإسناده عن موسى بن القاسم، عن صفوان بن يحيى، و ابن أبي عمير، عن يعقوب بن شعيب، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز و جل: وَ أَتَمُّوا الْحَجَّ وَ الْعُمْرَةَ لِلَّهِ: يكفى الرجل إذا تمتع بالعمره إلى الحج مكان «٣» العمره المفردة؟ قال: «كذلك أمر رسول الله (صلى الله عليه و آله) أصحابه».

٩٤٤/ [٧]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضى الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن العباس بن معروف، عن علي بن مهزيار، عن الحسين بن سعيد، عن ابن أبي عمير، و حماد، و صفوان بن يحيى، و فضاله بن أيوب، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «العمره واجبه على الخلق بمنزله الحج، من استطاع، لأن الله عز و جل يقول: وَ أَتَمُّوا الْحَجَّ وَ الْعُمْرَةَ لِلَّهِ و إنما نزلت العمره بالمدينة، و أفضل العمره عمره رجب».

٩٤٥/ [٨]- الشيخ في (التهذيب): بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن فضاله، عن معاوية بن عمار، قال:

سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «المحضور غير المصدود».

وقال: «المحضور: هو المريض، و المصدود: هو الذى يرده المشركون، كما ردوا رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و إنه «٤» ليس من مرض، و المصدود تحل له النساء، و المحضور لا تحل له النساء».

٩٤٦/ [٩]- عنه: بإسناده عن موسى بن القاسم، عن عبد الرحمن، عن مثنى، عن زراره، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «إذا

حصر الرجل فبعث بهديه، و آذاه رأسه قبل أن ينحر فحلق رأسه فإنه يذبح في المكان الذي أحصر فيه، أو يصوم، أو يطعم ستة مساكين».

٩٤٧/ [١٠] - و عنه: بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن الحسن، عن زرعه، قال: سألته عن رجل أحصر في الحج.

قال: «فليبعث بهديه إذا كان مع أصحابه، و محله أن يبلغ الهدى محله، و محله منى يوم النحر إذا كان في

٦- التهذيب ٥: ٤٣٣/ ١٥٠٤. [.....]

٧- علل الشرائع: ١/ ٤٠٨.

٨- التهذيب ٥: ٤٢٣/ ١٤٦٧.

٩- التهذيب ٥: ٤٢٣/ ١٤٦٩.

١٠- التهذيب ٥: ٤٢٣/ ١٤٧٠.

(١) في المصدر: إلى الحج.

(٢) في المصدر زياده: مكيه.

(٣) في المصدر زياده: تلك.

(٤) (وإنه) ليس في المصدر.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٤١٥

الحج، و إن كان في عمره نحر بمكه، و إنما عليه أن يعدهم لذلك يوماً، فإذا كان ذلك اليوم فقد و في، و إن اختلفوا في الميعاد لم يضره، إن شاء الله تعالى».

٩٤٨/ [١١] - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، و محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، جميعاً، عن ابن أبي عمير، عن حماد، عن الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) حين حج حجه الإسلام، خرج في أربع بقين من ذى القعدة، حتى أتى الشجرة «١» و صلى بها، ثم قاد راحلته حتى أتى البيداء «٢» فأحرم منها، و أهل بالحج و ساق مائه بدنه، و أحرم الناس كلهم بالحج، لا ينوون «٣» عمره، و لا يدرون ما المتعه، حتى إذا قدم رسول الله (صلى الله عليه و آله) مكة طاف بالبيت، و طاف الناس معه، ثم صلى ركعتين عند المقام، و استلم الحجر.

ثم قال: ابدءوا «٤» بما بدأ الله عز وجل به فأتى الصفا فبدأ بها، ثم طاف بين الصفا و المروه سبعا، فلما قضى طوافه عند المروه قام خطيبا، و أمرهم أن يحلوا و يجعلوها عمره، و هو شىء أمر الله عز وجل به، فأحل الناس.

و قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): لو كنت استقبلت من أمرى ما استدبرت، لفعلت كما أمرتكم و لم يكن يستطيع أن يحل من أجل الهدى الذى كان معه، إن الله عز وجل يقول: **وَلَا تَخْلِقُوا رُؤُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ.**

فقال سراقه بن مالك بن جعشم الكنانى «٥»: يا رسول الله، علمنا كأنا خلقنا اليوم، أ رأيت هذا الذى أمرتنا به لعامنا هذا، أو لكل عام؟ فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): لا، بل للأبد «٦».

و إن رجلا- قام فقال: يا رسول الله، نخرج حجاجا و رؤوسنا تقطر؟ فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله) إنك لن تؤمن بها «٧» أبدا».

قال: «و أقبل على (عليه السلام) من اليمن حتى وافى الحج، فوجد فاطمه (عليها السلام) قد أحلت، و وجد ريح الطيب، فانطلق إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) مستفتيا، فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): يا على، بأى شىء أهلت، فقال: أهلت

١١- الكافي ٤: ٢٤٨ / ٦.

(١) الشجرة: و هى السيمره التى كان النبى (صلى الله عليه و آله) ينزلها من المدينة و يحرم منها، و هى على سته أميال من المدينة. «معجم البلدان ٣:

٣٢٥».

(٢) البيداء: اسم لأرض ملساء بين مكه و المدينة، و هى إلى مكه أقرب. «معجم البلدان ١: ٥٢٣».

(٣) فى «ط» نسخه بدل: لا يريدون.

(٤) فى

المصدر: أبدأ.

(٥) سراقه بن مالك بن جعشم المدلجى الكنانى، أبو سفيان: صحابى، له شعر، كان ينزل قديدا. كان فى الجاهليه قائفا يقتص الأثر، أخرجه أبو سفيان ليقترف أير رسول الله (صلى الله عليه و آله) حين خرج إلى الغار، و أسلم بعد غزوه الطائف سنه ٥٨ هـ، و توفى فى ٢٤ هـ. اسد الغابه ٢: ٢٦٤، تقريب التهذيب ١: ٢٨٤ / ٦٠، الاصابه ٢: ١٩ / ٣١١٥. [.....]

(٦) فى المصدر زياده: الأبد.

(٧) فى المصدر: بهذا.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٤١٦

بما أهل به النبى (صلى الله عليه و آله). فقال: لا تحل أنت فأشركه فى الهدى، و جعل له سبعا و ثلاثين، و نحر رسول الله (صلى الله عليه و آله) ثلاثا و ستين، فنحرها بيديه، ثم أخذ من كل بدنه بضعه، فجعلها فى قدر واحد، ثم أمر به فطبخ، فأكل منه و حسا «١» من المرق، و قال: قد أكلنا الآن منها جميعا، و المتعه خير من القارن السائق، و خير من الحاج المفرد «٢».

قال: و سألته أ ليلا أحرم رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) أم نهارا، فقال: «نهارا».

فقلت: أيه ساعه، قال: «صلاه الظهر».

٩٤٩ / [١٢] - عنه: عن على، عن أبيه، عن حماد، عن حريز، عن أخبره، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «مر رسول الله (صلى الله عليه و آله) على كعب بن عجره «٣» و القمل يتناثر من رأسه و هو محرم، فقال: أ تؤذيك هوامك؟ فقال:

نعم، فأنزلت هذه الآية: فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ «٤» فأمره رسول الله (صلى الله عليه و آله) أن يحلق، و جعل الصيام

ثلاثة أيام، و الصدقه على سته مساكين، لكل مسكين مدان، و النسك شاه».

قال أبو عبد الله (عليه السلام): «و كل شىء من القرآن (أو) فصاحبه بالخيار و يختار ما شاء، و كل شىء فى «٥» القرآن (فمن لم يجد كذا [فعلیه كذا]) فالأولى الخيار».

الشيخ، بإسناده عن موسى بن القاسم، عن عبد الرحمن، [عن حماد] «٦»، عن حريز، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، و ذكر الحديث بعينه «٧».

٩٥٠ / [١٣] - عنه: بإسناده عن موسى بن القاسم، عن محمد بن عمر بن يزيد، عن محمد بن عذافر، عن عمر ابن يزيد، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال الله تعالى فى كتابه: فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفَتِدِيهِ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ فَمَنْ عَرَضَ لَهُ أَذًى أَوْ وَجَعٌ، فَتَعَاطَى مَا لَمْ يَبْغَى لِلْمَحْرَمِ إِذَا كَانَ صَاحِبًا فَالصِّيَامُ: ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، وَ الصَّدَقَةُ: عَلَى عَشْرَةِ مَسَاكِينَ، شَبْعُهُمْ «٨» مِنَ الطَّعَامِ، وَ النُّسُكُ: شَاهٌ يَذْبَحُهَا فَيَأْكُلُ وَ يَطْعَمُ،

١٢- الكافى ٤: ٣٥٨ / ٢.

١٣- التهذيب ٥: ٣٣٣ / ١١٤٨.

(١) أى شرب منه شيئاً بعد شىء. «مجمع البحرين - حسا - ١: ٩٩».

(٢) القارن فى الحجّ و المفرد صفتها واحده إلا أن القارن يفضل المفرد بسياق الهدى، «مجمع البحرين - قرن - ٦: ٣٠٠».

(٣) كعب بن عجره بن اميّه بن عدى البلوى، حليف الأنصار: صحابى، يكتنى أبا محمد، شهد المشاهد كلها، و سكن الكوفه، و توفى بالمدينه فى ٥١ هـ، أسد الغابه ٤: ٢٤٣، الكامل فى التاريخ ٣: ١٩١، ٤٩٢، تقريب التهذيب ٢: ١٣٥ / ٤٨، الإصابه ٣: ٢٩٧ / ٧٤١٩.

(٤) أسباب النزول للواحدى: ٣٥.

(٥) فى المصدر: من.

(٦) أثبتناه من المصدر، و هو الصواب. راجع معجم رجال الحديث ٦: ١٨٩ و ١٩٠، و

(٧) التهذيب ٥: ٣٣٣ / ١١٤٧.

(٨) فى المصدر: يشبعهم.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٤١٧

و إنما عليه واحد من ذلك».

٩٥١ / ١٤- [العياشى: عن زراره، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «إن العمره واجبه بمنزله الحج، لأن الله يقول:

وَ أَتَمُّوا الْحَجَّ وَ الْعُمْرَةَ لِلَّهِ هِىَ واجبه مثل الحج، و من تمتع أجزاءه، و العمره فى أشهر الحج متعه».

٩٥٢ / ١٥- [عن زراره، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله: وَ أَتَمُّوا الْحَجَّ وَ الْعُمْرَةَ لِلَّهِ.

قال: «إتمامهما: إذا أداهما، يتقى ما يتقى المحرم فيهما».

٩٥٣ / ١٦- [عن أبى عبيده، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله: وَ أَتَمُّوا الْحَجَّ وَ الْعُمْرَةَ لِلَّهِ.

قال: «الحج: جميع المناسك، [و العمره]: لا يجاوز بها مكه».

٩٥٤ / ١٧- [عن يعقوب بن شعيب، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، وَ أَتَمُّوا الْحَجَّ وَ الْعُمْرَةَ لِلَّهِ قلت: يكتفى الرجل إذا تمتع

بالعمره إلى الحج مكان ذلك العمره المفردة؟ قال: «نعم، كذلك أمر رسول الله (صلى الله عليه و آله)».

٩٥٥ / ١٨- [عن معاوية بن عمار الدهنى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن العمره واجبه على الخلق بمنزله الحج، لأن الله

تعالى يقول: وَ أَتَمُّوا الْحَجَّ وَ الْعُمْرَةَ لِلَّهِ و إنما نزلت العمره بالمدينه، و أفضل العمره عمره رجب».

٩٥٦ / ١٩- [عن أبان، عن الفضل أبى العباس «١»

، فى قول الله: وَ أَتَمُّوا الْحَجَّ وَ الْعُمْرَةَ لِلَّهِ. قال: «هما مفروضان».

٩٥٧ / ٢٠- [عن زراره و حمران و محمد بن مسلم، عن أبى جعفر و أبى عبد الله (عليهما السلام)، قالوا: سألناهما عن قوله تعالى:

وَ أَتَمُّوا الْحَجَّ وَ الْعُمْرَةَ لِلَّهِ قالوا: «فإن تمام الحج و العمره أن لا يرفث و لا يفسق و لا

يجادل».

٩٥٨ / [٢١] - عن عبد الله بن فرقد، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «الهدى: من الإبل و البقر و الغنم، و لا- يجب حتى يعلق عليه، يعنى إذا قلده فقد وجب- قال- و ما استيسر من الهدى: شاه».

٩٥٩ / [٢٢] - عن الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، فى قوله: فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ. قال: «يجزيه شاه، و البدنه و البقره أفضل».

١٤- تفسير العياشى ١: ٨٧ / ٢١٩.

١٥- تفسير العياشى ١: ٨٧ / ٢٢٠. [.....]

١٦- تفسير العياشى ١: ٨٧ / ٢٢١.

١٧- تفسير العياشى ١: ٨٨ / ٢٢٢.

١٨- تفسير العياشى ١: ٨٨ / ٢٢٣.

١٩- تفسير العياشى ١: ٨٨ / ٢٢٤.

٢٠- تفسير العياشى ١: ٨٨ / ٢٢٥.

٢١- تفسير العياشى ١: ٨٨ / ٢٢٦.

٢٢- تفسير العياشى ١: ٨٩ / ٢٢٧.

(١) فى المصدر: الفضل بن أبى العيَّاس، و الصواب ما فى المتن، لأن أبا العباس كنيه الفضل، انظر معجم رجال الحديث ١٣: ٢٧٨ و الحديث (٤).

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٤١٨

٩٦٠ / [٢٣] - عن زيد بن أبى اسامه، قال: سئل أبو عبد الله (عليه السلام) عن رجل بعث يهدى مع قوم يساق فواعدهم يوم يقلدون فيه هديهم و يحرمون فيه؟ قال: «يحرم عليه ما يحرم على المحرم فى اليوم الذى واعدهم حتى يبلغ الهدى محله».

قلت: أ رأيت إن اختلفوا فى ميعادهم، أو أبطئوا فى السير، عليه جناح أن يحل فى اليوم الذى واعدهم؟

قال: «لا».

٩٦١ / [٢٤] - عن الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «خرج رسول الله (صلى الله عليه وآله) حين حج حجه الوداع، خرج في أربع بقين من ذى القعدة حتى أتى الشجره فصلى، ثم قاد راحلته حتى أتى البيداء فأحرم منها، وأهل بالحج و ساق مائه بدنه، وأحرم الناس كلهم بالحج لا

يريدون عمره، و لا- يدرون ما المتعه حتى إذا قدم رسول الله (صلى الله عليه و آله) مكة طاف بالبيت، و طاف الناس معه، ثم صلى عند مقام إبراهيم (عليه السلام) فاستلم الحجر، ثم قال:

ابداً بما بدأ الله به. ثم أتى الصفا فبدأ بها، ثم طاف بين الصفا و المروه، فلما قضى طوافه ختم بالمروه، قام يخطب أصحابه، و أمرهم أن يحلوا و يجعلوها عمره و هى شىء أمر الله به، فأحل الناس.

و قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): لو كنت استقبلت من أمرى ما استدبرت، لفعلت ما أمرتكم و لم يكن يستطيع أن يحل من أجل الهدى الذى كان معه، لأن الله يقول: **وَلَا تَخْلِقُوا رُؤُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ.**

فقال سراقه بن جعشم الكناني: يا رسول الله، علمنا ديننا كما «١» خلقنا اليوم، أ رأيت لهذا الذى أمرتنا به لعامنا هذا أول لكل عام؟ فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): لا، بل للأبد «٢».

٩٦٢/ [٢٥] - عن حريز، عمن رواه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله: **فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ.**

قال: «مر رسول الله (صلى الله عليه و آله) على كعب بن عجره و القمل يتناثر من رأسه و هو محرم، فقال له: أ تؤذيك هو أمك؟ قال: نعم، فأنزل الله هذه الآية: **فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ** فأمره رسول الله (صلى الله عليه و آله) أن يحلق رأسه، و جعل الصيام ثلاثة أيام، و الصدقة على ستة مساكين، مدان لكل مسكين، و النسك شاه».

قال: و قال أبو عبد الله (عليه السلام):

«كل شيء في القرآن (أو) فصاحبه بالخيار، يختار ما شاء، و كل شيء في القرآن (فإن لم يجد) فعليه ذلك» «٣».

٢٣- تفسير العياشي ١: ٨٩ / ٢٢٨.

٢٤- تفسير العياشي ١: ٨٩ / ٢٢٩ و ٢٣٠.

٢٥- تفسير العياشي ١: ٩٠ / ٢٣١ و ٢٣٢.

(١) في المصدر: علمتنا ديننا كأنما.

(٢) في «ط»: للأبد الأبد.

(٣) في الحديث (١٢) المروى عن الكافي: فمن لم يجد كذا فعليه كذا، فالأولى الخيار. [...]

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٤١٩

قوله تعالى:

فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَمَنْ تَمَنَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَّةً يَوْمَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَ سَبَعَهُ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَ اتَّقُوا اللَّهَ وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ [١٩٦]

١٩٦٣ / [١]- محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن عبد الكريم بن عمرو، عن سعيد الأعرج، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «ليس لأهل سرف «١» و لا لأهل مر «٢»، و لا لأهل مكة متعه، لقول الله تعالى: ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ».

١٩٦٤ / [٢]- عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت: لأهل مكة متعه؟ قال: «لا، و لا لأهل بستان «٣»، و لا لأهل ذات عرق «٤»، و لا لأهل عسفان «٥» و نحوها».

١٩٦٥ / [٣]- و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز و جل: ذَلِكَ لِمَنْ

لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ.

قال: «من كان منزله على ثمانية عشر ميلا من بين يديها، و ثمانية عشر ميلا من خلفها، و ثمانية عشر ميلا عن يمينها، و ثمانية عشر ميلا عن يسارها، فلا متعه له، مثل مر و أشباهه».

٩٦٦/ [٤] - الشيخ: بإسناده عن موسى بن القاسم، عن صفوان بن يحيى، و ابن أبي عمير، عن عبد الله بن

١- الكافي ٤: ٢٩٩ / ١.

٢- الكافي ٤: ٢٩٩ / ٢.

٣- الكافي ٤: ٣٠٠ / ٣.

٤- التهذيب ٥: ٣٢ / ٩٦.

(١) سرف: موضع على سته أميال من مكّه. «معجم البلدان ٣: ٢١٢».

(٢) مرّ: موضع على مرّحله من مكّه. «معجم البلدان ٥: ١٠٤».

(٣) المراد به بستان ابن معمر: و هو مجمع النخلتين: النخلة اليمانية و النخلة الشاميه، و هما واديان، قرب مكّه. «معجم البلدان ١: ٤١٤»، «القاموس المحيط - بسن - ٤: ٢٠٣».

(٤) عرق: جبل بطريق مكّه، و منه ذات عرق. «معجم البلدان ٤: ١٠٧».

(٥) عسفان: تطلق على عدّه مواضع، فيها موضع على مرحلتين من مكّه على طريق المدينه، أو منهل من مناهل الطريق بين الجحفه و مكّه.

«معجم البلدان ٤: ١٢١».

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٤٢٠

مسكان، عن عبيد الله بن علي الحلبي، و سليمان بن خالد، و أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «ليس لأهل مكّه، و لا لأهل مر، و لا لأهل سرف متعه، و ذلك لقول الله عز و جل: ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ».

٩٦٧/ [٥] - و عنه: بإسناده عن موسى بن القاسم، عن علي بن جعفر، قال: قلت لأخي موسى بن جعفر (عليه السلام): لأهل مكّه أن يتمتعوا بالعمره إلى الحج؟

فقال: «لا يصلح أن يتمتعوا لقول الله عز و جل: ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ

يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ».

١٩٦٨ / [٦] - و عنه: بإسناده عن موسى بن القاسم، عن عبد الرحمن بن أبي نجران، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن زراره، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): قول الله عز وجل في كتابه: ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلَهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ؟

قال: «يعنى أهل مكة ليس عليهم متعه، كل من كان أهله دون ثمانيه و أربعين ميلا: ذات عرق و عسفان، كما «١» يدور حول مكة فهو ممن دخل في هذه الآيه، و كل من كان أهله وراء ذلك فعليه المتعه».

١٩٦٩ / [٧] - و عنه: بإسناده عن موسى بن القاسم، عن أبي الحسن النخعي، عن ابن أبي عمير، عن حماد، عن الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في حاضري المسجد الحرام.

قال: «ما دون المواقيت إلى مكة فهو حاضري المسجد الحرام و ليس له متعه».

١٩٧٠ / [٨] - و عن: بإسناده عن موسى بن القاسم، عن صفوان بن يحيى، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد (عليهما السلام)، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: «لما فرغ رسول الله (صلى الله عليه و آله) من سعيه بين الصفا و المروه، أتاه جبرئيل (عليه السلام) عند فراغه من السعي، و هو على المروه، فقال: إن الله يأمرك أن تأمر الناس أن يحلوا إلا من ساق الهدى.

فأقبل رسول الله (صلى الله عليه و آله) على الناس بوجهه، فقال: يا أيها الناس، هذا جبرئيل - و أشار بيده إلى خلفه - يأمرني عن الله عز وجل أن آمر الناس أن يحلوا إلا من ساق الهدى.

فأمرهم بما أمر الله به، فقام إليه رجل، و قال: يا رسول الله، نخرج إلى

منى و رؤوسنا تقطر من النساء؟ و قال آخرون: يأمر بالشيء (٢) و يصنع هو غيره؟!

٥- التهذيب ٥: ٣٢ / ٩٧.

٦- التهذيب ٥: ٣٣ / ٩٨.

٧- التهذيب ٥: ٣٣ / ٩٩.

٨- التهذيب ٥: ٢٥ / ٧٤.

(١) كذا و الظاهر: و كلما. [.....]

(٢) فى المصدر: يأمرنا بشىء.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٤٢١

فقال: يا أيها الناس، لو استقبلت من أمرى ما استدبرت، صنعت كما يصنع «١» الناس، و لكنى سقت الهدى، فلا يحل لمن ساق الهدى حتى يبلغ الهدى محله، فقصر الناس و أحلوا و جعلوها عمره.

فقال: يا رسول الله، هذا الذى أمرتنا به لعامنا هذا أم للأبد؟

فقال: بل للأبد إلى يوم القيامة- و شبك بين أصابعه- و أنزل الله فى ذلك قرآنا: فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ.

٩٧١ / [٩]- و عنه: بإسناده عن موسى بن القاسم، عن ابن أبى عمير، عن حماد، عن الحلبي، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «دخلت العمره فى الحج إلى يوم القيامة، لأن الله تعالى يقول: فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فليس لأحد إلا أن يتمتع، لأن الله أنزل ذلك فى كتابه، و جرت به السنه من رسول الله (صلى الله عليه و آله)».

٩٧٢ / [١٠]- و عنه: بإسناده عن أحمد بن محمد، عن الحسين، عن ابن أبى عمير، عن حماد بن عثمان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى: حاضرى المسجد الحرام. قال: ما دون الأوقات [إلى مكة].

٩٧٣ / [١١]- ابن بابويه، قال: حدثنى أبى (رحمه الله)، قال: حدثنا على بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن حماد بن عثمان، عن عبيد الله بن على

الحلبى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن الحج متصل بالعمرة، لأن الله عز و جل يقول: فَإِذَا أُمِنتُمْ فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فليس ينبغى لأحد أن لا «٢» يتمتع، لأن الله عز و جل أنزل ذلك فى كتابه و سنه رسوله (صلى الله عليه و آله)».

٩٧٤ / [١٢] - محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، و سهل بن زياد، جميعا «٣»، عن رفاعه بن موسى، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن المتمتع لا يجد الهدى، قال: «يصوم قبل يوم الترويه بيوم، و يوم الترويه، و يوم عرفه».

قلت: فإن «٤» قدم يوم الترويه؟ قال: «يصوم ثلاثة أيام بعد التشريق».

قلت: فإن لم يقم عليه جماله؟ قال: «يصوم يوم الحصبه و بعده يومين».

٩- التهذيب ٥: ٢٥ / ٧٥.

١٠- التهذيب ٥: ٤٧٦ / ١٤٨٣.

١١- علل الشرائع: ٤١١ / ١ باب ١٤٩.

١٢- الكافي ٤: ٥٠٦ / ١.

(١) فى المصدر: صنع.

(٢) فى المصدر: إلّا أن.

(٣) الظاهر وجود سقط هنا، لأن أحمد بن محمد، و سهل بن زياد، لا يرويان عن رفاعه بدون واسطه أو أكثر، و يؤيد ما ذكرنا أن الشيخ رواها بعينها بسنده عن الحسين بن سعيد، عن صفوان و فضاله، عن رفاعه فى التهذيب ٥: ٢٣٢ / ٧٨٥، الاستبصار ٢: ٢٨٠ / ٩٩٥. كذا فى معجم رجال الحديث ٧: ١٩٩.

(٤) فى المصدر: فإنه.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٤٢٢

قال: قلت: و ما الحصبه؟ قال: «يوم نفره» «١».

قلت: يصوم و هو مسافر؟ قال: «نعم، أليس [هو] يوم عرفه مسافرا؟ إنا أهل بيت نقول ذلك لقول الله عز و جل: فَصَلِّ يَوْمَ تَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ يَقُولُ: فى ذى الحجه».

عن أبيه، رفعه، في قوله عز وجل: فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَ سَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ. قال: «كمالها كمال الاضحيه».

٩٧٦/ [١٤]- الشيخ: بإسناده عن موسى بن القاسم، عن أبي الحسين النخعي، عن صفوان بن يحيى، عن عبد الرحمن بن الحجاج، قال: كنت قائما اصلي، و أبو الحسن (عليه السلام) قاعدا قدامي، و أنا لا أعلم، فجاءه عباد البصري، قال: فسلم ثم جلس، فقال له: يا أبا الحسن، ما تقول في رجل تمتع و لم يكن له هدى؟ قال: «يصوم الأيام التي قال الله تعالى».

قال: فجعلت اصغى إليهما، فقال له عباد: و أي الأيام هي؟ قال: «قبل يوم الترويه بيوم، و يوم الترويه، و يوم عرفه».

قال: فإن فاته ذلك؟ قال: «يصوم صبيحه الحصبه، و يومين بعد ذلك».

قال: أ فلا تقول كما قال عبد الله بن الحسن؟ قال: «فأى شىء قال؟». قال: قال: يصوم أيام التشريق.

قال: «إن جعفرًا كان يقول: إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) أمر بديلا «٢» أن ينادى: أن هذه أيام أكل و شرب، فلا يصومن أحد».

قال: يا أبا الحسن، إن الله قال: فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَ سَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ؟ قال: «كان جعفر (عليه السلام) يقول: ذو الحجه كله من أشهر الحج».

٩٧٧/ [١٥]- عنه: بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن صفوان و فضاله، عن رفاعه بن موسى، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن ممتع لا يجد هديا؟ قال: «يصوم يوما قبل يوم الترويه، و يوم الترويه، و يوم عرفه».

قلت: فإنه قدم يوم الترويه، فخرج إلى عرفات؟ قال: «يصوم ثلاثة أيام بعد النفر».

قلت: فإن جماله لم يقم عليه؟ قال: «يصوم يوم الحصبه،

و بعده يومين «٣».

قلت: يصوم و هو مسافر؟ قال: «نعم، أليس هو يوم عرفه مسافرا؟ و الله تعالى يقول: ثَلَاثَةٌ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ».

١٣- الكافي ٤: ١٥ / ٥١٠.

١٤- التهذيب ٥: ٧٧٩ / ٢٣٠.

١٥- التهذيب ٥: ٧٨٥ / ٢٣٢.

(١) يو النفر: و هو اليوم الذى ينفر فيه الناس من منى، فالنفر الأول من منى هو اليوم الثانى من أيام العشر، و النفر الثانى هو اليوم الثالث منها. «مجمع البحرين - نفر - ٣: ٥٠٠».

(٢) يأتى فى الحديث (٢٠): أمر بلالا. [...]

(٣) فى المصدر: بيومين.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٤٢٣

قال: قلت: قول الله فى الْحَجِّ؟ قال أبو عبد الله (عليه السلام): «و نحن أهل البيت نقول فى ذى الحجة».

٩٧٨ / [١٦]- و عنه: بإسناده عن موسى بن القاسم، عن محمد، عن زكريا المؤمن «١»، عن عبد الرحمن بن عتبة، عن عبد الله بن سليمان الصيرفى، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام) لسفيان الثورى «٢»: «ما تقول فى قول الله عز و جل:

فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَّةً يَوْمَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَ سَبَعَهُ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ
أى شىء يعنى بكامله؟». قال: سبعة و ثلاثه. قال: «و يخفى «٣» ذا على ذى حجا «٤»، إن سبعة و ثلاثه عشره؟!».

قال: فأى شىء هو، أصلحك الله. قال: [«انظر» قال: لا- علم لى، فأى شىء هو، أصلحك الله؟ قال:] «الكامل كمالها كمال الاضحيه، سواء أتيت بها أو أتيت بالاضحيه، تمامها كمال الاضحيه».

٩٧٩ / [١٧]- العياشى: عن أبى بصير، عنه (عليه السلام)، قال: «إن استمتعت بالعمرة إلى الحج فإن عليك الهدى، ما «٥» استيسر من الهدى، إما جزور «٦»، و إما بقرة، و إما شاه، فإن

لم تقدر فعليك الصيام، كما قال الله».

٩٨٠/ [١٨]- و ذكر أبو بصير، عنه (عليه السلام)، قال: «نزلت على رسول الله (صلى الله عليه وآله) المتعه و هو على المروه بعد فراغه من السعي».

٩٨١/ [١٩]- عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، فى قوله: فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ. قال: «ليكن كبشا سميئا، فإن لم يجد فعجلا من البقر، و الكبش أفضل، فإن لم يجد «٧» فموجوءا «٨» من

١٦- التهذيب ٥: ٤٠ / ١٢٠.

١٧- تفسير العياشى ١: ٩٠ / ٢٣٣.

١٨- تفسير العياشى ١: ٩١ / ٢٣٤.

١٩- تفسير العياشى ١: ٩١ / ٢٣٥.

(١) فى «س و ط»: محمّد، عن ابن زكريّا المؤمن، و الصواب ما أثبتناه لروايه زكريّا عن عبد الرحمن بن عتبه كما فى معجم رجال الحديث ٩:

٣٣٧، و لروايه محمّد عن زكريّا، كما فى معجم رجال الحديث ٧: ٢٩٢.

(٢) سفيان بن سعيد بن مسروق الثورى: كان حافظا للحديث و عارفا فى علوم الدين، ولد و نشأ فى الكوفه و خرج منها سنه ١٤٤ هـ، فسكن مكّه و المدينه، و انتقل إلى البصره فمات فيها مستخفيا بعد أن طلبه المهدي العباسى، و له «الجامع الكبير» و «الجامع الصغير» فى الحديث، توفى فى ١٦١ هـ، حليه الأولياء ٦: ٣٥٦، تاريخ بغداد ٩: ١٥١ / ٤٧٦٣، وفيات الأعيان ٢: ٣٨٦ / ٢٦٦، سير أعلام النبلاء ٧: ٢٢٩ / ٨٢، تهذيب التهذيب ٤: ١١١ / ١٩٩.

(٣) فى المصدر: و يختل.

(٤) الحجاء: العقل. «الصحاح - حجا - ٦: ٢٣٠٩».

(٥) فى المصدر: فما.

(٦) الجزور: من الإبل خاصّه، ما كمل خمس سنين و دخل فى السادسة يقع على الذكر و الأنثى. «مجمع البحرين - جزر - ٣: ٢٤٥».

(٧) زاد في المصدر: جذع. وفي البحار ٩٩: ٢٧٨/

٥: فإن لم يجد فهو جذع من الضأن.

(٨) الموجوء: الخصى. «النهايه ٥: ١٥٢».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٤٢٤

الضأن، وإلا ما استيسر من الهدى شاه».

٩٨٢/ [٢٠] - عن عبد الرحمن بن الحجاج، قال: كنت قاعدا «١» اصلى، و أبو الحسن موسى بن جعفر (عليه السلام) قاعدا قدامى، و أنا لا أعلم، قال: فجاءه عباد البصرى، فسلم عليه و جلس، و قال: يا أبا الحسن، ما تقول فى رجل تمتع و لم يكن له هدى؟ قال: «يصوم الأيام التى قال الله».

قال: فجعلت سمعى إليهما، قال عباد: و أى أيام هى؟ قال: «قبل الترويه، و يوم الترويه، و يوم عرفه».

قال: فإن فاتته؟ قال: «يصوم الحصبه، و يومين بعده».

قال: أ فلا تقول كما قال عبد الله بن الحسن؟ قال: «و أى شىء قال؟». قال: قال: يصوم أيام التشريق.

قال: «إن جعفرا (عليه السلام) كان يقول: إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) أمر بلالا ينادى: أن هذه أيام أكل و شرب، فلا يصومن أحد».

فقال: يا أبا الحسن، إن الله قال: فَصِيَّامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَ سَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ؟ قال: «كان جعفر (عليه السلام) يقول: ذو القعدة و ذو الحجه كلتان «٢» أشهر الحج».

٩٨٣/ [٢١] - عن منصور بن حازم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إذا تمتع بالعمره إلى الحج و لم يكن معه هدى، صام قبل يوم الترويه بيوم «٣»، و يوم الترويه، و يوم عرفه فإن لم يصم هذه الأيام صام بمكه، فإن أعجلوا صام فى الطريق، و إن أقام بمكه قدر مسيره إلى بلده «٤»، فشاء أن يصوم السبعه أيام فعل».

٩٨٤/ [٢٢] - عن ربعى بن عبد الله بن الجارود «٥»، عن أبى الحسن (عليه

السلام)، قال: سألته عن قول الله: فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ.

قال: «قبل الترويه يصوم، و يوم الترويه، و يوم عرفه، فمن فاته ذلك فليقض ذلك في بقيه ذى الحجه، فإن الله يقول في كتابه: الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ ﴿٦﴾».

٩٨٥/ [٢٣]- عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله: فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَ سَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ

٢٠- تفسير العياشى ١: ٩١ / ٢٣٦. [.....]

٢١- تفسير العياشى ١: ٩٢ / ٢٣٧.

٢٢- تفسير العياشى ١: ٢٩ / ٢٣٨.

٢٣- تفسير العياشى ١: ٩٢ / ٢٣٩.

(١) فى المصدر: قائما.

(٢) فى «س»: كلان.

(٣) (بيوم) ليس فى المصدر.

(٤) فى المصدر: إلى منزله.

(٥) فى «س و ط»: ربيع بن عبد الله الجارود، و الصواب ما فى المتن، راجع رجال النجاشى: ١٦٧ / ٤٤١، معجم رجال الحديث ٧: ١٦١.

(٦) البقره ٢: ١٩٧.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٤٢٥

قال: «إذا رجعت إلى أهلك».

٩٨٦/ [٢٤]- عن حفص بن البخرى، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، فيمن لم يصم الثلاثة أيام فى ذى الحجه حتى يهل الهلال؟ قال: «عليه دم، لأن الله يقول: فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ فِي ذَى الْحَجَّةِ».

قال ابن ابي عمير: و سقط عنه السبعة أيام.

٩٨٧ / [٢٥] - عن علي بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر (عليهما السلام)، قال: سألته عن صوم ثلاثه أيام فى الحج، و السبعه، أ يصومها متواليه أم يفرق بينهما؟

قال: «يصوم الثلاثه لا يفرق بينها، و السبعه لا يفرق بينها «١»، و لا يجمع الثلاثه و السبعه جميعا».

٩٨٨ / [٢٦] - عن علي بن جعفر، عن أخيه (عليه السلام)، قال: سألته عن صوم الثلاثه أيام فى الحج، و السبعه، أ يصومها متواليه أو يفرق بينها؟ «٢» قال: «يصوم الثلاثه و السبعه لا

يفرق بينها، ولا يجمع السبعة و الثلاثة جميعاً.

٩٨٩ / [٢٧] - عن عبد الرحمن بن محمد العرزمي، عن أبي عبد الله، عن أبيه، عن علي (عليهم السلام)، في صيام ثلاثة أيام في الحج. قال: «قبل الترويه بيوم، و يوم الترويه، و يوم عرفه، فإن فاته ذلك تسحر ليله الحصبه».

٩٩٠ / [٢٨] - عن غياث بن إبراهيم، عن أبيه، عن علي (عليه السلام)، قال «٣»: «صيام ثلاثة أيام في الحج: قبل الترويه بيوم، و يوم الترويه، و يوم عرفه، فإن فاته ذلك تسحر ليله الحصبه، فصيام ثلاثة أيام و سبعة إذا رجع».

و قال علي (عليه السلام): «إذا فات الرجل الصيام فليبدأ صيامه من ليله النفر».

٩٩١ / [٢٩] - عن إبراهيم بن أبي يحيى، عن أبي عبد الله، عن أبيه، عن علي (عليهم السلام)، قال: «يصوم المتمتع قبل الترويه بيوم، و يوم الترويه، و يوم عرفه، فإن فاته أن يصوم ثلاثة أيام في الحج و لم يكن عنده دم، صام إذا انقضت أيام التشريق، تسحر «٤» ليله الحصبه ثم يصبح صائماً».

٩٩٢ / [٣٠] - عن حريز، عن زراره، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلَهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ. قال: «هو لأهل مكة، ليست لهم متعه و لا عليهم عمره».

٢٤- تفسير العياشي ١: ٩٢ / ٢٤٠.

٢٥- تفسير العياشي ١: ٩٢ / ٢٤١.

٢٦- تفسير العياشي ١: ٦٣ / ٢٤٢.

٢٧- تفسير العياشي ١: ٩٣ / ٢٤٣.

٢٨- تفسير العياشي ١: ٩٣ / ٢٤٤ و ٢٤٥. [.....]

٢٩- تفسير العياشي ١: ٩٣ / ٢٤٦.

٣٠- تفسير العياشي ١: ٩٣ / ٢٤٧.

(١) (و السبعة لا يفرق بينها) ليس في المصدر.

(٢) في المصدر: بينهما.

(٣) في «س و ط»: عن علي (عليه السلام).

(٤) فى المصدر: فى تسحر.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص:

قلت: فما حد ذلك؟ قال: «ثمانية وأربعين ميلاً من نواحي مكة، كل شىء دون عسفان و دون ذات عرق فهو من حاضري المسجد الحرام».

٩٩٣/ [٣١]- عن حماد بن عثمان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، فى: حاضري المسجد الحرام.

قال: «دون المواقيت إلى مكة فهم من حاضري المسجد الحرام، و ليس لهم متعه».

٩٩٤/ [٣٢]- عن على بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر (عليه السلام)، قال: سألته عن أهل مكة، هل يصلح لهم أن يتمتعوا فى العمره إلى الحج؟

قال: «لا يصلح لأهل مكة المتعه، و ذلك قول الله: ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلَهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ».

٩٩٥/ [٣٣]- عن سعيد الأعرج، عنه (عليه السلام)، قال: «ليس لأهل سرف، و لا لأهل مر، و لا لأهل مكة متعه، يقول الله تعالى: ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلَهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ»

سوره البقره (٢): آيه ١٩٧ ص: ٤٢٦

قوله تعالى:

الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ [١٩٧]

٩٩٦/ [١]- محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن مثني الحنات، عن زراره، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ: شوال، و ذو القعدة، و ذو الحجه، ليس لأحد أن يحج فيما سواهن».

٩٩٧/ [٢]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، و محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، جميعاً، عن ابن أبي عمير، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ: «و الفرض: التلبيه و الإشعار و التقليد، فأى «١» ذلك فعل فقد فرض الحج، و لا يفرض الحج

إلا في هذه الشهور التي قال الله عز وجل: الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ: وهو شوال، و ذو القعدة، و ذو الحجة».

٣١- تفسير العياشي ١: ٢٤٨ / ٩٤.

٣٢- تفسير العياشي ١: ٢٤٩ / ٩٤.

٣٣- تفسير العياشي ١: ٢٥٠ / ٩٤.

١- الكافي ٤: ٢٨٩ / ١.

٢- الكافي ٤: ٢٨٩ / ٢.

(١) في «ط»: فإن.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٤٢٧

٩٩٨ / [٣]- و عنه: عن علي بن إبراهيم، بإسناده، قال: «أشهر الحج: شوال، و ذو القعدة، و عشر من ذى الحجة و أشهر السياحه: عشرون من ذى الحجة، و المحرم، و صفر، و شهر ربيع الأول، و عشر من شهر ربيع الثاني».

٩٩٩ / [٤]- و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حماد بن عثمان، عن الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله عز وجل: الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ. فقال: «إن الله عز وجل اشترط على الناس شرطا، و شرط لهم شرطا».

قلت: فما الذي اشترط عليهم، و ما الذي شرط «١» لهم؟

قال: فأما الذي اشترط عليهم، فإنه قال: الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ، و أما الذي شرط لهم، فإنه قال: فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِنَّهُ عَلَيْهِ وَ مَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِنَّهُ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَى «٢»- قال- يرجع لا ذنب له «٣».

قلت: أ رأيت من ابتلى بالفسوق ما عليه؟ قال: «لم يجعل له حد «٤»، يستغفر الله و يلبى».

قلت: فمن ابتلى بالجدال ما عليه؟ قال: «إذا جادل فوق مرتين فعلى المصيب دم يهريقه، و على المخطئ بقره».

١٠٠٠ / [٥]-

و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، و محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن صفوان بن يحيى، و ابن أبي عمير «٥»، عن معاوية بن عمار، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إذا أحرمت فعليك بتقوى الله، و ذكر الله كثيرا، و قلبه الكلام إلا- بخير، فإن من تمام الحج و العمره أن يحفظ المرء لسانه إلا من خير، كما قال الله عز و جل، فإن الله عز و جل يقول: فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَ لَا فُسُوقَ وَ لَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ. و الرفث: الجماع، و الفسوق: الكذب و السباب، و الجدال: قول الرجل: لا- و الله، و بلى و الله، و اعلم أن الرجل إذا حلف ثلاث «٦» أيمان ولاء «٧» في مقام واحد و هو محرم، فقد جادل، فعليه دم يهريقه، و ليتصدق به، [و إذا حلف يمينا واحده كاذبه فقد جادل، و عليه دم يهريقه و يتصدق به]».

٣- الكافي ٤: ٢٩٠/٣.

٤- الكافي ٤: ٣٣٧/١. [.....]

٥- الكافي ٤: ٣٣٧/٣.

(١) في المصدر: اشترط.

(٢) البقره ٢: ٢٠٣.

(٣) في المصدر زياده: قال.

(٤) في المصدر: يجعل الله له حدا.

(٥) في المصدر زياده: جميعا.

(٦) في المصدر: بثلاث.

(٧) الولاة: التابع، و ولاء عنها: مصدر في موضع الحال، أى: متواليه.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٤٢٨

و قال: «اتق المفاخره، و عليك بورع يحجزك عن معاصي الله، فإن الله عز و جل يقول: ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ «١» وَ لِيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَ لِيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ «٢»»- قال أبو عبد الله (عليه السلام): «من التفث أن تتكلم في إحرامك بكلام قبيح، فإذا دخلت مكه و طفت بالبيت و تكلمت

بكلام طيب فكان ذلك كفاره».

قال: و سألته عن الرجل يقول: لا لعمري، و بلى لعمري؟ قال: «ليس هو «٣» من الجدال، إنما الجدال: لا و الله، و بلى و الله».

١٠٠١/ [٦]- الشيخ: بإسناده عن موسى بن القاسم، عن علي بن جعفر، قال: سألت أخى موسى (عليه السلام) عن الرفث و الفسوق و الجدال ما هو، و ما على من فعله؟

قال: «الرفث: جماع النساء، و الفسوق: الكذب و المفاخره، و الجدال: قول الرجل: لا و الله، و بلى و الله. فمن رفث فعليه بدنه ينحرها، و إن لم يجد فشاها، و كفاره الفسوق يتصدق به «٤» إذا فعله و هو محرم».

١٠٠٢/ [٧]- ابن بابويه فى (الفتية): بإسناده عن أبان، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ. قال: «شوال، و ذو القعدة، و ذو الحجة، ليس لأحد أن يحرم بالحج فيما سواهن».

١٠٠٣/ [٨]- عنه: بإسناده عن محمد بن مسلم [و الحلبي، جميعا] «٥»، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ.

فقال: «إن الله عز و جل اشترط على الناس شرطا، و شرط لهم شرطا، فمن وفى لله «٦» وفى الله له».

فقال له: فما «٧» اشترط عليهم، و ما اشترط «٨» لهم؟

فقال: «أما الذى اشترط عليهم، فإنه قال: الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ و أما الذى «٩» شرط لهم، فإنه قال:

٦- التهذيب ٥: ٢٩٧/ ١٠٠٥.

٧- من لا يحضره الفقيه ٢: ٢٧٧/ ١٣٥٧.

٨- من لا يحضره الفقيه ٢: ٢١٢/

(١) التفت: هو التنظيف من الوسخ، وقيل: ما يفعله المحرم عند إحلاله كقص الشارب و الظفر و نتف الإبط و حلق العانه، وقيل: هو ذهاب الشعث و الدرن و الوسخ مطلقا. «مجمع البحرين - تفت - ٢: ٢٣٨».

(٢) الحج ٢٢: ٢٩.

(٣) فى المصدر: ليس هذا. [...]

(٤) فى قرب الاسناد ص ١٠٤: و كفاره الفسوق شىء يتصدق به.

(٥) أثبتناه من المصدر، و هو الصواب، انظر معجم رجال الحديث ١٧: ٢٣٣ و ٢٣: ٨٢.

(٦) فى المصدر: فمن و فى له.

(٧) فى المصدر زياده: الذى.

(٨) فى المصدر: و ما الذى شرط.

(٩) فى المصدر: و أما ما.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٤٢٩

فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَى «١» - قال: - يرجع لا ذنب له».

قالا: أ رأيت من ابتلى بالفسوق ما عليه؟ قال: «لم يحد «٢» الله عز و جل له حدا، يستغفر الله و يلبى».

فقالا: من ابتلى بالجدال فما عليه. فقال: «إذا جادل فوق مرتين فعلى المصيب دم شاه يهريقه، و على المخطئ بقره».

١٠٠٤/ [٩] - و عنه، قال: حدثنا أبى (رحمه الله)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن على بن فضال، عن أبى جميله المفضل بن صالح، عن زيد الشحام، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن الرفث و الفسوق و الجدل.

قال: «أما الرفث: فالجماع، و أما الفسوق: فهو الكذب، ألا تسمع قول الله عز و جل: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنِ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ «٣» و الجدل: هو قول الرجل: لا و الله، و بلى و الله «٤».

١٠٠٥/ [١٠] - و عنه: قال: حدثنا أبى

(رحمه الله)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن المثنى، عن زراره، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ. قال: «شوال، و ذو القعدة، و ذو الحجة».

و

في حديث آخر: «و شهر مفرد العمره رجب».

١٠٠٦/ [١١] - العياشي: عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله: الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ، قال: «هو شوال، و ذو القعدة، و ذو الحجة».

١٠٠٧/ [١٢] - عن زراره، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ - قال - شوال، و ذو القعدة، و ذو الحجة، و ليس لأحد أن يحرم بالحج فيما سواهن».

١٠٠٨/ [١٣] - عن الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله: الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ، قال: «الأهله».

١٠٠٩/ [١٤] - عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله: الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ.

٩- معانى الأخبار: ٢٩٤ / ١.

١٠- معانى الأخبار: ٢٩٣ / ١.

١١- تفسير العياشى ١: ٩٤ / ٢٥١.

١٢- تفسير العياشى ١: ٩٤ / ٢٥٣.

١٣- تفسير العياشى ١: ٩٤ / ٢٥٣.

١٤- تفسير العياشى ١: ٩٤ / ٢٥٤.

(١) البقره ٢: ٢٠٣.

(٢) فى المصدر: لم يجعل. [...].

(٣) الحجرات ٤٩: ٦.

(٤) فى المصدر زياده: و سباب الرجل الرجل.

قال: «و الفرض فرض الحج: التلبيه، و الإشعار، و التقليد، فأى ذلك فعل فقد فرض الحج، و لا يفرض الحج إلا فى هذه الشهور التى قال الله: الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ و هى: شوال، و ذو القعدة و ذو الحجه».

١٠١٠/ [١٥] - عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن أبي الحسن (عليه السلام)، قال: «من جادل فى الحج فعليه

إطعام سته مساكين، لكل مسكين نصف صاع، إن كان صادقاً أو كاذباً، فإن عاد مرتين فعلى الصادق شاه، وعلى الكاذب بقره، لأن الله عز وجل يقول: فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَالرَّفَثُ: الجماع، والفسوق: الكذب، والجِدَالُ: قول الرجل: لا والله، وبلى والله. والمفاخره».

١٠١١/ [١٦] - عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «قول الله: الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَالرَّفَثُ هُوَ الْجَمَاعُ، وَالْفُسُوقُ: الكذب والسباب، والجِدَالُ: قول الرجل: لا والله، وبلى والله».

١٠١٢/ [١٧] - عن محمد بن مسلم، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله: فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ.

قال: «يا محمد، إن الله اشترط على الناس شرطاً، و شرط لهم شرطاً، و من وفى لله وفى الله له».

قلت: فما الذى اشترط عليهم، و ما الذى شرط لهم؟

قال: «أما الذى اشترط عليهم، فإنه قال: الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَأما ما شرط لهم، فإنه قال: فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَى «١» - قال: - يرجع لا ذنب له».

١٠١٣/ [١٨] - عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إذا حلف ثلاث أيمان متتابعات صادقاً فقد جادل، فعليه دم، و إذا حلف بواحدة كاذباً فقد جادل، فعليه دم».

١٠١٤/ [١٩] - عن محمد بن مسلم، عن أحدهما، عن رجل محرم

قال لرجل: لا، لعمرى؟

قال: «ليس ذلك بجدال، إنما الجدل: لا والله، و بلى والله».

١٥١/ [٢٠] - عن محمد بن مسلم، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله:

١٥- تفسير العياشى ١: ٢٥٥/٩٥.

١٦- تفسير العياشى ١: ٢٥٦/٩٥.

١٧- تفسير العياشى ١: ٢٥٧/٩٥.

١٨- تفسير العياشى ١: ٢٥٨/٩٥.

١٩- تفسير العياشى ١: ٢٥٩/٩٥.

٢٠- تفسير العياشى ١: ٢٦٠/٩٦.

(١) البقره ٢: ٢٠٣.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٤٣١

الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ.

فقال: «يا محمد، إن الله اشترط على الناس، و شرط لهم، فمن وفى لله وفى الله له».

قال: قلت: ما الذى اشترط عليهم، و شرط لهم؟

قال: «أما الذى اشترط فى الحج، فإنه قال: الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ و أما الذى شرط لهم، فإنه قال: فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَى «١» يرجع لا ذنب له».

قلت: أ رأيت من ابتلى بالرفث- و الرفث: هو الجماع- ما عليه؟ قال: «يسوق الهدى، و يفرق ما بينه و بين أهله حتى يقضيا المناسك، و حتى يعودا إلى المكان الذى أصابا فيه ما أصابا».

قلت: أ رأيت إن أراد أن يرجع فى غير ذلك الطريق الذى ابتلى فيه؟ قال: «فليجتمعا، إذا قضيا المناسك».

قلت: فمن ابتلى بالفسوق- و الفسوق: الكذب- و لم يجعل له حد؟ قال: «يستغفر الله، و يلبى».

قلت: فمن ابتلى بالجدال- و الجدال: قول الرجل: لا- و الله، و بلى و الله- ما عليه؟ قال: «إذا جادل قوما مرتين فعلى المصيب دم شاه، و على

١٠١٦/ [٢١]- عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، عن الرجل المحرم قال لأخيه: لا، لعمرى.

قال: «ليس هذا بجَدال، إنما الجَدال: لا والله و بلى والله».

سوره البقره(٢): آيه ١٩٨ ص : ٤٣١

قوله تعالى:

لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ [١٩٨]

١٠١٧/ [١]- العياشى: عن عمر بن يزيد بياع السابري، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله: لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ: «يعنى الرزق، إذا أحل الرجل من إحرامه و قضى نسكه، فليشتر و ليع فى الموسم».

١٠١٨/ [٢]- أبو على الطبرسى: قيل: كانوا يتأثمون بالتجاره فى الحج، فرفع الله سبحانه بهذه اللفظه [الإثم] عمن يتجر فى الحج» و فى هذا تصريح بالإذن فى التجاره، قال: و هو المروى عن أئمتنا (عليهم السلام).

و قال: و قيل: معناه لا جناح عليكم أن تطلبوا المغفره من ربكم. قال: و رواه جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام).

٢١- تفسير العياشى ١: ٢٦١ / ٩٦.

١- تفسير العياشى ١: ٢٦٢ / ٩٦.

٢- مجمع البيان ٢: ٥٢٧.

(١) البقره ٢: ٢٠٣.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٤٣٢

سوره البقره(٢): آيه ١٩٩ ص : ٤٣٢

قوله تعالى:

ثُمَّ أْفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَ اسْتَغْفِرُوا لِلَّهِ إِنََّّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ [١٩٩]

١٠١٩/ [١]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، و محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، جميعا، عن ابن أبي

عمير، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) - و ذكر (عليه السلام) حج النبي (صلى الله عليه وآله)، إلى أن قال:- و كانت قريش تفيض من المزدلفه و هي جمع، و يمنعون الناس أن يفيضوا منها، فأقبل رسول الله (صلى الله عليه وآله)، و قريش ترجو أن تكون إفاضته من حيث كانوا يفيضون، فأنزل الله عز و جل عليه: ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَ اسْتَغْفِرُوا لِلَّهِ يَعْنِي إِبْرَاهِيمَ وَ إِسْمَاعِيلَ وَ إِسْحَاقَ فِي

إفاضتهم منها، و من كان بعدهم».

١٠٢٠/ [٢]- عنه: بإسناده عن ابن محبوب، عن عبد الله بن غالب، عن أبيه، عن سعيد بن المسيب، قال:

سمعت علي بن الحسين (عليهما السلام) يقول: «إن رجلا جاء إلى أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقال: أخبرني - إن كنت عالما- عن الناس، و أشباه الناس، و عن النسناس.

فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): يا حسين، أجب الرجل، فقال الحسين (عليه السلام): أما قولك: أخبرني عن الناس. فنحن الناس، فلذلك قال الله تبارك و تعالى ذكره في الكتاب: ثُمَّ أٰفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ فَرَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه و آله) الذى أفاض بالناس.

و أما قولك: أشباه الناس. فهم شيعتنا و موالينا، و هم منا، و لذلك قال إبراهيم (عليه السلام): فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي «١».

و أما قولك: النسناس. فهم السواد الأعظم - و أشار بيده إلى جماعه الناس، ثم قال:- إِنَّ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا «٢».

١٠٢١/ [٣]- العياشى: عن زيد الشحام، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله: أٰفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ.

قال: «أولئك قريش، كانوا يقولون: نحن أولى الناس بالبيت، و لا يفيضون إلا من المزدلفه، فأمرهم الله أن

١- الكافي ٤: ٢٤٧/ ٤. [.....]

٢- الكافي ٨: ٢٤٤/ ٣٣٩.

٣- تفسير العياشى ١: ٩٦/ ٢٤٣.

(١) إبراهيم ١٤: ٣٦.

(٢) الفرقان ٢٥: ٤٤.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٤٣٣

يفيضوا من عرفه».

١٠٢٢/ [٤]- عن رفاعه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله تعالى: ثُمَّ أٰفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ.

قال: «إن أهل الحرم كانوا يقفون على المشعر الحرام، و يقف الناس بعرفه، و لا- يفيضون حتى يطلع عليهم أهل عرفه، و كان

رجل يکنى أبا سيار، وکان

له حمار فاره «١»، و كان يسبق أهل عرفه، فإذا طلع عليهم، قالوا: هذا أبو سيار ثم أفاضوا، فأمرهم الله أن يقفوا بعرفه، و أن يفيضوا منه».

١٠٢٣/ [٥]- عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله: ثُمَّ أَيْضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ.

قال: «يعنى إبراهيم و إسماعيل».

١٠٢٤/ [٦]- عن علي، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله: ثُمَّ أَيْضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ.

قال: «كانت قريش تفيض من المزدلفه في الجاهلية، يقولون: نحن أولى بالبيت من الناس، فأمرهم الله أن يفيضوا من حيث أفاض الناس، من عرفه».

١٠٢٥/ [٧]- و في روايه حريز «٢»، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن قريشا كانت تفيض من جمع «٣»، و مضر و ربيعة من عرفات».

١٠٢٦/ [٨]- عن أبي الصباح، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن إبراهيم أخرج إسماعيل إلى الموقف فأفاض منه، ثم إن الناس كانوا يفيضون منه، حتى إذا كثرت قريش، قالوا: لا نفيض من حيث أفاض الناس، و كانت قريش تفيض من المزدلفه، و منعوا الناس أن يفيضوا معهم إلا من عرفات، فلما بعث الله محمدا (صلى الله عليه و آله) أمره أن يفيض من حيث أفاض الناس، و عنى بذلك إبراهيم و إسماعيل (عليهما السلام)».

١٠٢٧/ [٩]- عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله: ثُمَّ أَيْضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ.

قال: «هم أهل اليمن» «٤».

٤- تفسير العياشي ١: ٩٧/ ٢٦٤.

٥- تفسير العياشي ١: ٩٧/ ٢٦٥.

٦- تفسير العياشي ١: ٩٧/ ٢٦٦.

٧- تفسير العياشي ١: ٩٧/ ٢٦٧.

٨- تفسير العياشي ١: ٩٧/ ٢٦٨.

٩- تفسير العياشي ١: ٩٨/ ٢٦٩.

(١) الحمار الفاره: النشيط، السّيور. «لسان العرب- فره- ١٣: ٥٢١».

(٢) فى المصدر: و

في روايه اخرى.

(٣) جمع: هو المزدلفه، و هو قَرَح، و هو المشعر، سَمِيَ جمعاً لاجتماع الناس به، و الظاهر أنّ المراد هنا الأول، «معجم البلدان ٢: ١٤٣».

(٤) في «ط»: اليمين. [.....]

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٤٣٤

سوره البقره (٢): الآيات ٢٠٠ الى ٢٠٢ ص: ٣٣٤

قوله تعالى:

فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا فَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ وَمِنْهُمْ مَن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ - إِلَى قَوْلِهِ - الْحِسَابِ [٢٠٢]

١٠٢٨/ [١] - محمد بن يعقوب: عن أبي علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى، عن منصور بن حازم، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله عز و جل: وَ اذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ «١».

قال: «هي أيام التشريق، و كانوا إذا قاموا بمنى بعد النحر تفاخروا، فقال الرجل منهم: كان أبي يفعل كذا و كذا، فقال الله جل ثناؤه: فَإِذَا أَفْضَيْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ «٢» فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا».

قال: «و التكبیر: الله أكبر، الله أكبر، لا- إله إلا الله، و الله أكبر «٣»، و لله الحمد، الله أكبر على ما هداانا، الله أكبر على ما رزقنا من بهيمه الأنعام».

١٠٢٩/ [٢] - عنه: عن عدّه من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن جميل بن صالح، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز و جل: رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً.

قال: «رضوان الله و الجنة في الآخرة، و المعاش و حسن الخلق في الدنيا».

١٠٣٠/ [٣] - و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، و علي بن محمد القاشاني،

جميعا، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود المنقري، عن سفيان بن عيينه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «سأل رجل أبا بعد منصرفه من الموقف فقال: أ ترى الله يجيب «٤» هذا الخلق كله؟

فقال أبا: ما وقف بهذا الموقف أحد إلا غفر الله له مؤمنا كان أو كافرا، إلا أنهم في مغفرتهم على ثلاث منازل: مؤمن غفر الله له ما تقدم من ذنبه و ما تأخر، و أعتقه من النار و ذلك قوله عز و جل:

١- الكافي ٤: ٥١٦ / ٣.

٢- الكافي ٥: ٧١ / ٢.

٣- الكافي ٤: ٥٢١ / ١٠.

(١) البقره ٢: ٢٠٣.

(٢) البقره ٢: ١٩٨.

(٣) في المصدر زياده: الله أكبر.

(٤) في المصدر: أ ترى يخيب الله.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٤٣٥

رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَ فِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ أُولَئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِمَّا كَسَبُوا وَ اللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ.

و منهم من غفر الله له ما تقدم من ذنبه، و قيل له: أحسن فيما بقي من عمرك و ذلك قوله عز و جل: فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَ مَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ «١» يعني من مات قبل أن يمضي فلا إثم عليه، و من تأخر فلا إثم عليه لمن اتقى الكبائر.

و أما العامه، فيقولون: فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ يعني في النفر الأول: وَ مَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ «٢» يعني لمن اتقى الصيد، أ فترى أن الصيد يحرمه الله بعد ما أحله في قوله عز و جل: وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا وَ فِي تفسير العامه معناه: فإذا حللتهم فاتقوا الصيد.

و كافر وقف هذا الموقف يريد زينه الحياه الدنيا، فغفر الله له ما تقدم

من ذنبه إن تاب من الشرك فيما بقي من عمره، وإن لم يتب وافاه أجره و لم يحرمه أجر هذا الموقف و ذلك قوله عز و جل: مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَ زِينَتَهَا نُوفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَ هُمْ فِيهَا لَا يُنْجَسُونَ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ وَ حَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَ بَاطِلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ «٣».

١٠٣١ / [٤]- العياشى: عن محمد بن مسلم، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) فى قول الله: فَادْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا. قال: «كان الرجل فى الجاهلية يقول: كان أبى، و كان أبى، فأنزلت هذه الآية فى ذلك».

١٠٣٢ / [٥]- عن محمد بن مسلم، عن أبى عبد الله (عليه السلام). و الحسين، عن فضالة بن أيوب، عن العلاء، عن محمد بن مسلم، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قول الله، مثله سواء: «أى كانوا يفتخرون بأبائهم، يقولون: أبى الذى حمل الديانك و الذى قاتل كذا و كذا. إذا قاموا بمنى بعد النحر، و كانوا يقولون أيضا- يحلفون بأبائهم-: لا و أبى، لا و أبى».

١٠٣٣ / [٦]- عن زرارة، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: سألته عن قوله: فَادْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا. قال: «إن أهل الجاهلية كان من قولهم: كلا و أبيك، بلى و أبيك. فأمرُوا أن يقولوا: لا و الله، و بلى و الله».

١٠٣٤ / [٧]- و روى عن محمد بن مسلم، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله: فَادْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا. قال: «كان الرجل يقول: كان أبى، و كان أبى. فنزلت عليهم فى ذلك».

٤- تفسير العياشى ١: ٩٨ / ٢٧٠.

٥- تفسير العياشى ١: ٩٨ / ٢٧١.

٦- تفسير العياشى ١: ٩٨ /

٧- تفسير العياشي ١: ٩٨/٢٧٣.

(١) البقره ٢: ٢٠٣.

(٢) المائده ٥: ٢.

(٣) هود ١١: ١٥-١٦. [...]

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٤٣٦

١٠٣٥/ [٨]- عن عبد الأعلى، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله: رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ. قال: «رضوان الله و الجنة في الآخرة، و السعه في المعيشه و حسن الخلق في الدنيا».

١٠٣٦/ [٩]- عن عبد الأعلى، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «رضوان الله، و التوسعه في المعيشه، و حسن الصحبه، و في الآخرة الجنة».

١٠٣٧/ [١٠]- أبو علي الطبرسي: في قوله تعالى: أُولَئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ

عن أمير المؤمنين (عليه السلام) أنه قال: «معناه أنه يحاسب الخلق دفعه، كما يرزقهم دفعه».

سوره البقره(٢): آيه ٢٠٣ ص: ٤٣٦

قوله تعالى:

وَ اذْكُرُوا اللّٰهَ فِيْ اَيّامٍ مَّعْدُوْدَاتٍ فَمَنْ تَعَجَّلَ فِيْ يَوْمَيْنِ فَلَا- اِثْمَ عَلَيْهِ وَ مَنْ تَاَخَّرَ فَلَا اِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقٰى وَ اتَّقُوا اللّٰهَ وَ اعْلَمُوْا اَنَّكُمْ اِلَيْهِ تُحْشَرُوْنَ [٢٠٣]

١٠٣٨/ [١]- محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن محمد بن مسلم، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: وَ اذْكُرُوا اللّٰهَ فِيْ اَيّامٍ مَّعْدُوْدَاتٍ.

قال: «التكبير في أيام التشريق، من صلاة الظهر من يوم النحر إلى صلاة الفجر من اليوم الثالث، و في الأمصار عشر صلوات، فإذا نفر بعد الاولى أمسك أهل الأمصار، و من أقام بمنى فصلى بها الظهر و العصر فليكبر».

١٠٣٩/ [٢]- عنه: عن أبي علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى، عن منصور بن حازم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول

الله عز و جل: وَ اذْكُرُوا اللّٰهَ فِيْ اَيّامٍ مَّعْدُوْدَاتٍ.

قال: «هى ايام التشريق- و ساق الحديث الى ان قال:- و التكبير: الله أكبر، الله أكبر، لا- إله إلا- الله، و الله أكبر، الله أكبر، و لله الحمد، الله أكبر على ما هداانا، الله أكبر على ما رزقنا من بهيمه الأنعام».

١٠٤٠/ [٣]- عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن على بن الحكم، عن داود بن النعمان، عن

٨- تفسير العياشى ١: ٢٧٤/٩٨.

٩- تفسير العياشى ١: ٢٧٥/٩٩.

١٠- مجمع البيان ٢: ٥٣١.

١- الكافى ٤: ٥١٦/١.

٢- الكافى ٤: ٥١٦/٣.

٣- الكافى ٤: ٥١٩/١.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٤٣٧

أبى أيوب، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): إنا نريد أن نتعجل السير- و كانت ليله النفر حين سألته- فأى ساعه ننفر؟

فقال لى: «أما اليوم الثانى، فلا تنفر حتى تزول الشمس، و كانت ليله النفر، و أما اليوم الثالث، فإذا ابيضت الشمس فانفر على برکه الله فإن الله جل ثناؤه يقول: فَمَنْ تَعَجَّلَ فِيْ يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ فلو سكت لم يبق أحد إلا تعجل، و لكنه قال: وَ مَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ».

١٠٤١/ [٤]- و عنه: عن حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد بن سماعه، عن أحمد بن الحسن الميثمى، عن معاويه بن وهب، عن إسماعيل بن نجیح الرماح، قال: كنا عند أبى عبد الله (عليه السلام) بمنى ليله من الليالى، فقال: «ما يقول هؤلاء [فى]: فَمَنْ تَعَجَّلَ فِيْ يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ؟». قلنا: ما ندرى.

قال: «بلى، يقولون: فمن تعجل من أهل البادية فلا إثم عليه، و من تأخر من أهل الحضر فلا إثم عليه و ليس كما يقولون، قال الله جل

ثناؤه: فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ «١» وَ مَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِلَّا- لا إثم عليه لمن اتقى، إنما هي لكم، و الناس سواد، و أنتم الحاج».

١٠٤٢ / [٥]- ابن بابويه في (الفقيه): بإسناده عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إذا أردت أن تنفر في يومين فليس لك «٢» حتى تزول الشمس، فإن تأخرت إلى آخر أيام التشريق- و هو يوم النفر الأخير- فلا- عليك أى ساعه نفرت، و رميت قبل الزوال أو بعده».

قال: و سمعته يقول في قول الله عز و جل: فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَ مَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَى قال: «يتقى الصيد حتى ينفر أهل منى» «٣».

١٠٤٣ / [٦]- ثم قال ابن بابويه: و في روايه ابن محبوب، عن أبي جعفر الأ-حول، عن سلام بن المستنير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، أنه قال: «لمن اتقى الرفث و الفسوق و الجدل و ما حرم الله [عليه] في إحرامه».

١٠٤٤ / [٧]- و قال: في روايه علي بن عطيه، عن أبيه، عن أبي جعفر (عليه السلام): «لمن اتقى الله عز و جل».

١٠٤٥ / [٨]- و قال: في روايه سليمان بن داود المنقري، عن سفيان بن عيينه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز و جل: فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ: «يعنى من مات فلا إثم عليه وَ مَنْ تَأَخَّرَ «٤» فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ

٤- الكافي ٤: ٥٢٣ / ١٢.

٥- من لا يحضره الفقيه ٢: ٢٨٧ / ١٤١٤ و ١٤١٥.

٦- من لا يحضره الفقيه ٢: ٢٨٨ / ١٤١٦.

٧- من لا يحضره الفقيه ٢: ٢٨٨ / ١٤١٧.

٨- من لا يحضره الفقيه ٢: ٢٨٨ / ١٤٢٠.

(١) في المصدر زياده:

ألا لا إثم عليه.

(٢) فى المصدر زياده: أن تنفر.

(٣) فى المصدر زياده: فى نفر الأخير. [...]

(٤) فى المصدر زياده: أجله.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٤٣٨

لمن اتقى الكبائر».

١٠٤٦/ [٩]- وقال: و سئل الصادق (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ قَالَ: «ليس هو على أن ذلك واسع إن شاء صنع ذا، [و إن شاء صنع ذا]، لكنه يرجع مغفورا له لا إثم عليه و لا ذنب له».

١٠٤٧/ [١٠]- و عنه، قال: حدثني أبي (رحمه الله)، قال: حدثنا محمد بن علي بن أحمد بن علي بن الصلت، عن عبد الله بن الصلت، عن يونس بن عبد الرحمن، عن المفضل بن صالح، عن زيد الشحام، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله تبارك و تعالى: وَ اذْكُرُوا اللّٰهَ فِيْ اَيَّامٍ مَّعْدُوْدَاتٍ.

قال: «المعلومات و المعدودات واحده، و هى أيام التشريق».

١٠٤٨/ [١١]- محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن سيف ابن عميره، عن عبد الأعلى، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «كان أبى يقول: من أم هذا البيت حاجا أو معتمرا مبرءا من الكبر، رجع من ذنوبه كيوم «١» ولدته امه» ثم قرأ: فَمَنْ تَعَجَّلَ فِيْ يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَ مَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَى .

قلت: ما الكبر؟ قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): إن أعظم الكبر غمص الخلق، و سفه الحق».

قلت: ما غمص الخلق و سفه الحق؟ قال: «يجهل الحق، و يطعن على أهله، و من فعل ذلك نازع الله رداءه».

١٠٤٩/ [١٢]- الشيخ فى (التهذيب): بإسناده عن العباس، و على بن السندي،

جميعاً، عن حماد بن عيسى، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سمعته يقول في قول الله عز وجل: وَ يَذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ «٢» قال: «أيام العشر». وقوله: وَ اذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ قال: «أيام التشريق».

١٠٥٠ / [١٣] - عنه: بإسناده عن محمد بن الحسين، عن يعقوب بن يزيد، عن يحيى بن المبارك، عن عبد الله «٣» بن جبله، عن محمد بن يحيى الصيرفي، عن حماد بن عثمان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَى: «الصيد، يعنى في إحرامه، فإن أصابه لم يكن له أن ينفر في النفر الأول».

٩- من لا يحضره الفقيه ٢: ٢٨٩ / ١٤٢٧.

١٠- معانى الأخبار: ٢٩٧ / ٣.

١١- الكافي ٤: ٢٥٢ / ٢.

١٢- التهذيب ٥: ٤٨٧ / ١٧٣٦.

١٣- التهذيب ٥: ٢٧٣ / ٩٣٣.

(١) فى المصدر: كهيئه يوم.

(٢) الحج ٢٢: ٢٨.

(٣) فى «س و ط»: عبد الرحمن، و هو سهو صوابه ما فى المتن، انظر معجم رجال الحديث ١٠: ١٣٣.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٤٣٩

١٠٥١ / [١٤] - و عنه: بإسناده عن محمد بن عيسى، عن محمد بن يحيى، عن حماد، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إذا أصاب المحرم الصيد فليس له أن ينفر فى النفر الأول، و من نفر فى النفر الأول فليس له أن يصيب الصيد حتى ينفر الناس و هو قول الله: فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَى - قال: اتقى الصيد».

١٠٥٢ / [١٥] - العياشى: عن رفاعه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن الأيام المعدودات، قال: «هى أيام التشريق».

[١٦]- عن زيد الشحام، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «المعدودات و المعلومات هي واحده، أيام التشريق».

١٠٥٤ / [١٧]- عن محمد بن مسلم، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله: وَ اذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ. قال: «التكبير في أيام التشريق في دبر الصلوات» (١).

١٠٥٥ / [١٨]- عن حماد بن عيسى، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «قال علي (عليه السلام) في قول الله: وَ اذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ قال: «أيام التشريق» (٢).

١٠٥٦ / [١٩]- عن سلام بن المستنير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله: فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَى: «منهم الصيد، و اتقى الرفث و الفسوق و الجدال، و ما حرم الله عليه في إحرامه».

١٠٥٧ / [٢٠]- عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله: فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ. قال: «يرجع مغفورا له، لا ذنب له».

١٠٥٨ / [٢١]- عن أبي أيوب الخزاز، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): إنا نريد أن نتعجل؟

فقال: «تفروا في اليوم الثاني حتى تزول الشمس، فأما اليوم الثالث، فإذا انتصف فانفروا فإن الله يقول:

فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ فلو سكت لم يبق أحد إلا تعجل، و لكنه قال جل و عز: وَ مَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ».

١٤- التهذيب ٥: ٤٩٠ / ١٧٥٨.

١٥- تفسير العياشي ١: ٩٩ / ٢٧٦.

١٦- تفسير العياشي ١: ٩٩ / ٢٧٧.

١٧- تفسير العياشي ١: ٩٩ / ٢٧٩.

١٨- تفسير العياشي ١: ٩٩ / ٢٧٨. [...]

١٩- تفسير العياشي ١: ٩٩ / ٢٨١.

٢٠- تفسير العياشي ١: ٩٩ / ٢٨١.

٢١- تفسير العياشي ١: ٩٩ / ٢٨٢.

(١) في المصدر: الصلاة.

(٢) في

«س و ط»: قال: التكبير فى أيام التشريق فى دبر الصلوات. و هو تكرار للحديث السابق.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٤٤٠

١٠٥٩ / [٢٢] - عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن العبد المؤمن حين يخرج من بيته حاجا لا يخطو خطوه و لا تخطو به راحلته إلا - كتب الله له بها حسنه، و محا عنه سيئه، و رفع له بها درجه، فإذا وقف بعرفات، فلو كانت له ذنوب عدد الثرى، رجع كما ولدته أمه، يقال «١» له: استأنف العمل، يقول الله: فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَ مَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَى».

١٠٦٠ / [٢٣] - عن أبى بصير، فى روايه اخرى: نحوه، و زاد فيه: «فإذا حلق رأسه لم تسقط شعره إلا - جعل الله له بها نورا يوم القيامة، و ما أنفق من نفقه كتبت له، فإذا طاف بالبيت رجع كما ولدته امه».

١٠٦١ / [٢٤] - عن أبى حمزه الثمالى، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله: فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا - إِثْمَ عَلَيْهِ وَ مَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَى الآيه.

قال: «أنتم - و الله - هم، إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) قال: لا يثبت على و لا يه على إلا المتقون».

١٠٦٢ / [٢٥] - عن حماد، عنه، فى قوله: لِمَنِ اتَّقَى : «الصيد، فإن ابتلى بشىء من الصيد ففداه، فليس له أن ينفر فى يومين».

سوره البقره (٢): الآيات ٢٠٤ الى ٢٠٥ ص: ٣٤٠

قوله تعالى:

وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ يُشْهَدُ اللَّهُ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَ هُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَ يُهْلِكَ الْحَرْثَ وَ النَّسْلَ وَ اللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ [٢٠٤ - ٢٠٥]

١٠٦٣ / [١] - محمد بن يعقوب: عن عده من

أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن ابن محبوب، عن محمد بن سليمان الأزدي، عن أبي الجارود، عن أبي إسحاق، عن أمير المؤمنين (عليه السلام): وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ بِظُلْمِهِ وَسُوءِ سِيرَتِهِ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ.

٢٢- تفسير العياشي ١: ١٠٠ / ٢٨٣.

٢٣- تفسير العياشي ١: ١٠٠ / ٢٨٤.

٢٤- تفسير العياشي ١: ١٠٠ / ٢٨٥.

٢٥- تفسير العياشي ١: ١٠٠ / ٢٨٦.

١- الكافي ٨: ٢٨٩ / ٤٣٥.

(١) في المصدر: فقال.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٤٤١

١٠٦٤ / [٢]- العياشي: عن الحسين بن بشار، قال: سألت أبا الحسن (عليه السلام) عن قول الله: وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا. قال: «فلان و فلان». وَيُهْلِكُ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ: «النسل: هم الذرية، و الحرث: الزرع».

١٠٦٥ / [٣]- عن زراره، عن أبي جعفر و أبي عبد الله (عليهما السلام)، قال: سألتهما عن قوله: وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ. فقالا: «النسل: الولد، و الحرث: الأرض».

١٠٦٦ / [٤]- و عنه: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «الحرث: الذرية».

١٠٦٧ / [٥]- عن أبي إسحاق السبيعي، عن أمير المؤمنين علي (عليه السلام)، في قوله: وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ بِظُلْمِهِ وَسُوءِ سِيرَتِهِ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ.

١٠٦٨ / [٦]- عن سعد الإسكاف، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «إن الله يقول في كتابه: وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ بل هم يختصمون» (١).

قال: قلت: ما ألد؟ قال: «شديد الخصومه».

١٠٦٩ / [٧]- أبو علي الطبرسي: قال ابن عباس: نزلت الآيات الثلاث في المرائي، لأنه يظهر خلاف ما يبطن قال: و هو المروى عن الصادق (عليه السلام).

عن الصادق (عليه السلام): «أن الحرث في هذا الموضوع: الدين، و النسل: الناس».

١٠٧١/٩]- و ذكر على بن إبراهيم ذلك، ثم قال: و نزلت في الثاني، و يقال: في معاويه.

سوره البقره(٢): آيه ٢٠٧..... ص: ٤٤١

قوله تعالى:

وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَؤُفٌ بِالْعِبَادِ [٢٠٧]

١٠٧٢/١]- الشيخ في (أماليه)، قال: حدثنا جماعه، عن أبي المفضل، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن يحيى

٢- تفسير العياشي ١: ٢٨٧ / ١٠٠.

٣- تفسير العياشي ١: ٢٨٨ / ١٠٠.

٤- تفسير العياشي ١: ٢٨٩ / ١٠٠. [...]

٥- تفسير العياشي ١: ٢٩٠ / ١٠١.

٦- تفسير العياشي ١: ٢٩١ / ١٠١.

٧- مجمع البيان ٢: ٥٣٤.

٨- مجمع البيان ٢: ٥٣٤.

٩- تفسير القمّي ١: ٧١.

١- الأمالى ٢: ٦١.

(١) في «ط»: يخصمون.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٤٤٢

ابن صفوان «١» الإمام بأنطاكيه، قال: حدثنا محفوظ بن بحر، قال: حدثنا الهيثم بن جميل، قال: حدثنا قيس بن الربيع، عن حكيم بن جبير، عن على بن الحسين (صلوات الله عليه)، في قول الله عز و جل: وَ مِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ. قال: «نزلت في على (عليه السلام) حين بات على فراش رسول الله (صلى الله عليه و آله)».

١٠٧٣ / [٢] - الشيخ في (مجالسه)، قال: أخبرنا جماعه، عن أبي المفضل، قال: حدثنا الحسن بن علي بن زكريا العاصي «٢»، قال: حدثنا أحمد بن عبيد الله الغداني «٣»، قال: حدثنا الربيع بن سيار «٤»، قال: حدثنا الأعمش، عن سالم بن أبي الجعد، يرفعه إلى أبي ذر (رضي الله عنه): أن عليا (عليه السلام) و عثمان و طلحه و الزبير و عبد الرحمن بن عوف و سعد بن أبي وقاص، أمرهم عمر بن الخطاب أن يدخلوا بيتا و يغلق عليهم بابه، و يتشاوروا

فى أمرهم، و أجلهم ثلاثة أيام، فإن توافق خمسة على قول واحد و أبى رجل منهم، قتل ذلك الرجل، و إن توافق أربعة و أبى اثنان، قتل الاثنان.

فلما توافقوا جميعا على رأى واحد، قال لهم على بن أبى طالب (عليه السلام): «إنى أحب أن تسمعوا منى ما أقول لكم، فإن يكن حقا فاقبلوه، و إن يكن باطلا فأنكروه» قالوا: قل. فذكر فضائله (عليه السلام)، و يقولون بالموافقه، و ذكر على (عليه السلام) فى ذلك: «فهل فيكم أحد نزلت فيه هذه الآيه: وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ لما وقيت رسول الله (صلى الله عليه و آله) ليله الفراش غيرى» قالوا: لا.

١٠٧٤ / [٣]- و عنه فى (أماليه)، قال: أخبرنا جماعه، عن أبى المفضل، قال: حدثنا محمد بن محمد بن سليمان الباغندى، قال: حدثنا محمد بن الصباح الجرجرائى «٥»، قال: حدثنى محمد بن كثير الملائى «٦»، عن عوف الأعرابى من أهل البصره «٧»، عن الحسن بن أبى الحسن، عن أنس بن مالك، قال: لما توجه رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلى الغار و معه أبو بكر، أمر النبى (صلى الله عليه و آله) عليا (عليه السلام) أن ينام على فراشه، و يتغشى «٨»

٢- الأمالى ٢: ١٥٩ و ١٦٥.

٣- الأمالى ٢: ٦١.

(١) فى المصدر: محمد بن يحيى بن الصفار، و الظاهر صحّحه ما فى المتن، ترجم له السمعانى فى الأنساب ١: ٢٢١ و قال: كان إمام الجامع بأنطاكيه.

(٢) فى المصدر: العاصمى، ترجم له فى تاريخ بغداد ٧: ٣٨١ و لسان الميزان ٢: ٢٢٨ و لقباه بالعدوى البصرى الذئب.

(٣) فى المصدر: العدلى، تصحيف صوابه ما فى المتن نسبه إلى غدانه بن يربوع، انظر ترجمته

فى تهذيب الكمال ١: ٤٠٠ و تهذيب التهذيب ١: ٥٩.

(٤) فى المصدر: يسار، لم نعثر عليه بهذا الضبط، و الظاهر أنه الربيع بن بدر بن عمرو بن جراد شيخ الغداني و الراوى عن الأعمش، انظر تهذيب الكمال ٩: ٦٣.

(٥) فى «س و ط»: و المصدر: الجرجاني، و الصحيح أنه منسوب إلى جرجايا قريه بين واسط و بغداد، عدّه الذهبى فى السير ١٤: ٣٨٣ من مشايخ الباغندي، و ترجم له فى ١٠: ٦٧٢. [...]

(٦) فى المصدر: المدائني، ترجم له فى تاريخ بغداد ٣: ١٩١ و الجرح و التعديل ٨: ٧٠ و غيرهما و لم يذكروا لقبه هذا.

(٧) فى «س و ط»: عون الأعرابي من أهل البصره، و فى المصدر: عرف الأعرابي عن أهل البصره، و الصواب ما أثبتناه، و هو: عرف بن أبى جميله البصرى المعروف بالأعرابي من أهل البصره يروى عن الحسن بن أبى الحسن البصرى، راجع سير أعلام النبلاء ٦: ٣٨٣، تهذيب التهذيب ٨: ١٦٦.

(٨) فى المصدر: و يتوشح.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٤٤٣

ببرده، فبات على (عليه السلام) موطناً نفسه على القتل، و جاءت رجال من قريش، من بطونها، يريدون قتل رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فلما أرادوا أن يضعوا عليه أسيافهم، لا يشكون أنه محمد (صلى الله عليه و آله)، فقالوا: أيقظوه، ليجد ألم القتل، و يرى السيوف تأخذه فلما أيقظوه و رأوه علياً تركوه، و تفرقوا فى طلب رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فأنزل الله عز و جل: وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَ اللَّهُ رَؤُفٌ بِالْعِبَادِ.

١٠٧٥/ [٤]- و عنه: بإسناده، قال: أخبرنا أبو عمر، قال: أخبرنا أحمد، قال: حدثنا الحسن «١» بن

عبد الرحمن ابن محمد الأزدي، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا عبد النور بن عبد الله بن المغيرة القرشي، عن إبراهيم بن عبد الله بن معبد «٢»، عن ابن عباس، قال: بات علي (عليه السلام) ليله خرج رسول الله (صلى الله عليه وآله) عن «٣» المشركين على فراشه ليعمى على قريش، وفيه نزلت هذه: وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ.

١٠٧٦ / [٥] - ابن الفارسي في (الروضة)، قال: قال ابن عباس: إن النبي (صلى الله عليه وآله) أمر عليا (عليه السلام) أن ينام على فراشه، فانطلق النبي (صلى الله عليه وآله) و قريش يختلفون، فينظرون إلى علي (عليه السلام) نائما على فراش رسول الله (صلى الله عليه وآله) و عليه برد أخضر لرسول الله (صلى الله عليه وآله)، فقال بعضهم: شدوا عليه، فقالوا: الرجل نائم، و لو كان يريد [أن] يهرب لفعل. فلما أصبح قام علي (عليه السلام) فأخذه، فقالوا: أين صاحبك؟ فقال: «ما أدري» فأنزل الله تعالى في علي (عليه السلام) حين نام على الفراش: وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ.

١٠٧٧ / [٦] - العياشي: عن جابر عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «و أما قوله: وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَ اللَّهُ رَؤُفٌ بِالْعِبَادِ فإنها نزلت في علي بن أبي طالب (عليه السلام) حين بذل نفسه لله و لرسوله، ليله اضطجع علي فراش رسول الله (صلى الله عليه وآله) لما طلبته كفار قريش».

١٠٧٨ / [٧] - عن ابن عباس، قال: شري علي (عليه السلام) نفسه، فلبس ثوب النبي (صلى الله عليه وآله)، ثم نام مكانه، فكان المشركون يرمون رسول الله (صلى الله

عليه و آله). قال: فجاء أبو بكر و علي (عليه السلام) نائم، و أبو بكر يحسب أنه نبي الله، فقال: أين نبي الله؟ فقال علي (عليه السلام): «إن نبي الله قد انطلق نحو بئر ميمون «٤»، فأدرك» قال: فانطلق أبو بكر فدخل معه الغار. و جعل (عليه السلام) يرمى بالحجارة كما كان يرمى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و هو يتضور «٥»، قد لف

٤- الأما لي ١: ٢٥٨.

٥- روضه الواعظين: ١٠٦.

٦- تفسير العياشي ١: ١٠١ / ٢٩٢.

٧- تفسير العياشي ١: ١٠١ / ٢٩٣.

(١) في المصدر في عدّه مواضع: الحسين.

(٢) في «س و ط»: سعيد، و هو تصحيف صوابه ما في المتن، انظر تهذيب الكمال ٢: ١٣٠، و تهذيب التهذيب ١: ١٣٧.

(٣) في المصدر: إلى.

(٤) بئر ميمون: بمكّه، منسوبه إلى ميمون بن خالد بن عامر بن الحضرمي. «معجم البلدان ١: ٣٠٢ و ٥: ٢٤٥».

(٥) يتضور: يتلوى و يصيح. «مجمع البحرين - صور - ٣: ٣٧٥».

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٤٤٤

رأسه، فقالوا: إنك «١»! لكنه كان صاحبك لا يتضور، قد استنكرنا «٢» ذلك؟! و روى هذا الحديث من طريق المخالفين موفق بن أحمد، بإسناده عن ابن عباس، و ذكر الحديث بعينه «٣».

١٠٧٩ / [٨] - ابن شهر آشوب في (المناقب)، قال: نزل قوله: وَ مَنَ النَّاسِ مَنُ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ، في علي (عليه السلام) حين بات علي فراش رسول الله (صلى الله عليه و آله).

و رواه إبراهيم الثقفي، و الفلكي الطوسي، بالإسناد عن الحكم «٤»، عن السدي، و عن أبي مالك، عن ابن عباس.

و رواه أبو المفضل الشيباني بإسناده عن زين العابدين (عليه السلام) و عن الحسن البصري، عن أنس و عن أبي زيد الأنصاري، عن أبي عمرو بن

و رواه الثعلبي عن ابن عباس، و السدي، و معبد: أنها نزلت في علي (عليه السلام)، بين مكة و المدينة، لما بات علي (عليه السلام) على فراش رسول الله (صلى الله عليه و آله).

١٠٨٠ / [٩] - (فضائل الصحابة): عن عبد الملك العكبري، و عن أبي المظفر السمعاني «٥»، بإسنادهما عن علي ابن الحسين (عليه السلام)، قال: «أول من شرى نفسه علي بن أبي طالب (عليه السلام) كان المشركون يطلبون رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقام من فراشه و انطلق هو و أبو بكر، و اضطجع علي (عليه السلام) على فراش رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فجاء المشركون فوجدوا عليا (عليه السلام)، و لم يجدوا رسول الله (صلى الله عليه و آله).

١٠٨١ / [١٠] - الثعلبي في (تفسيره)، و ابن عقب «٦» في (ملحمته)، و أبو السعادات (في فضائل العشرة)، و الغزالي في (الإحياء) «٧» برواياتهم عن أبي اليقظان.

و جماعه من أصحابنا «٨»، نحو: ابن بابويه، و ابن شاذان، و الكليني، و الطوسي، و ابن عقده، و البرقي، و ابن فياض، و العبدكي، و الصفواني، و الثقفى، بأسانيدهم عن ابن عباس، و أبي رافع، و هند بن أبي هاله: أنه قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «أوحى الله إلى جبرئيل و ميكائيل: أنى آخيت بينكما، و جعلت عمر أحدكما أطول من عمر

٨- المناقب ٢: ٦٤.

٩- مناقب ابن شهر آشوب ٢: ٦٤. [...]

١٠- مناقب ابن شهر آشوب ٢: ٦٤، شواهد التنزيل ١: ٩٦ / ١٣٣، كفايه الطالب: ٢٣٩، الفصول المهمة: ٤٨.

(١) في مسند أحمد و مناقب الخوارزمي: «إنك للثيم» و اللثيم هنا: الشبيه، يقال: هو لثيمه: أى مثله و شبهه.

(٢) في «ط»: استكثرنا.

(٣) مناقب الخوارزمي:

٧٣، مسند أحمد بن حنبل ١: ٣٣١، تذكره الخواص: ٣٤.

(٤) في «س و ط»: الحاكم، وهو تصحيف صوابه ما في المتن. انظر تهذيب الكمال ٣: ١٣٣، تهذيب التهذيب ٢: ٤٢٧.

(٥) في «س»: ابن المظفر الشفاني، وفي «ط»: ابن المظفر السمناني، والصواب ما أثبتناه، راجع ترجمته في سير أعلام النبلاء ١٩: ١١٤.

(٦) في «س و ط»: ابن عقبة، وهو تصحيف، ذكر ملحمة في كشف الظنون ٢: ١٨١٨ و الذريعة ٢٢: ٢٠٠.

(٧) في المصدر زياده: وفي كيمياء السعادة أيضا.

(٨) في المصدر زياده: ومن ينتمى إلينا.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٤٤٥

صاحبه، فأيكما يؤثر أخاه؟ فكلاهما كرها الموت. فأوحى الله إليهما: ألا كنتما مثل ولي علي بن أبي طالب، أخيت بينه وبين محمد نبي، فأثره بالحياه على نفسه، ثم ظل راقدا على فراشه، يقيه بمهجته، اهبطا إلى الأرض جميعا و احفظاه من عدوه. فهبط جبرئيل فجلس عند رأسه، و ميكائيل عند رجله، و جعل جبرئيل يقول: بخ بخ، من مثلك يا ابن أبي طالب، و الله يباهى بك الملائكة! فأنزل الله: وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ الْآيَة.

١٠٨٢/ [١١]- و قال علي بن إبراهيم، في معنى الآية، قال: ذاك أمير المؤمنين، و معنى يَشْرِي نَفْسَهُ: أى يبذل.

١٠٨٣/ [١٢]- و في (نهج البيان): نزلت هذه الآية في أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) حين بات على فراش رسول الله (صلى الله عليه و آله) و ذلك أن قريشا تحالفوا على قتله ليلا و أجمعوا أمرهم بينهم، أن يتتدب له من كل قبيله شاب، فيكبسوا عليه «١» ليلا و هو نائم، فيضربوه ضربه رجل واحد، فلا يؤخذ بتأره من حيث إن

قاتله لا يعرف بعينه، ولا يقوم أحد منهم بذلك من حيث إن له في ذلك مماسه.

فنزّل جبرئيل (عليه السلام) على النبي (صلى الله عليه وآله) فأخبره بذلك وأمره أن يبیت ابن عمه عليا (عليه السلام) على فراشه، ويخرج هو مهاجرا إلى المدينة، ففعل ذلك، وجاءت الفتية - لما تعاهدوا عليه و تعاهدوا - يطلبونه، فكبسوا عليه البيت، فوجدوا عليا (عليه السلام) نائما على فراشه، فتنحّج فعرّفوه، فرجعوا خائبين خاسرين، ونجى الله نبيه (صلى الله عليه وآله) من كيدهم.

روى ذلك عن أبي جعفر و أبي عبد الله (عليهما السلام).

١٠٨٤/ [١٣] - الموفق بن أحمد الخوارزمي في (المناقب): بإسناده عن حكيم بن جبیر، عن علي بن الحسين (عليه السلام)، قال: «إن أول من شرى نفسه ابتغاء رضوان الله على بن أبي طالب (عليه السلام)».

سورة البقرة (٢): آية ٢٠٨ ص: ٤٤٥

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السَّلَامِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ [٢٠٨]

١٠٨٥/ [١] - محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الحسن بن علي الوشاء، عن

١١- تفسير القمّي ١: ٧١.

١٢- ... نهج البيان (مخطوط) ١: ٥٠.

١٣- مناقب الخوارزمي: ٧٤.

١- الكافي ١: ٣٤٥ / ٢٩.

(١) كبسوا عليه: أغاروا عليه. «الصحاح - كبس - ٣: ٩٦٩». [.....]

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٤٤٦

مثنى الحنّاط، عن عبد الله بن عجلان، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله عز و جل: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السَّلَامِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ. قال: «في ولايتنا».

١٠٨٦/ [٢] - الشيخ في (أمالیه): عن أبي محمد الفحام، قال: حدثني محمد بن عيسى بن هارون، قال:

حدثني أبو عبد الصمد إبراهيم، عن أبيه، عن

جده محمد بن إبراهيم، قال: سمعت الصادق جعفر بن محمد (عليه السلام) يقول في قوله تعالى: اذْخُلُوا فِي السَّلَامِ كَافَّةً، قال: «في ولايه علي بن أبي طالب (عليه السلام)».

وَ لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ قَالَ: «لا تتبعوا غيره».

١٠٨٧/ [٣]- سعد بن عبد الله القمي: عن علي بن إسماعيل بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن علي بن النعمان، عن محمد بن مروان، عن الفضيل بن يسار، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله تعالى: اذْخُلُوا فِي السَّلَامِ كَافَّةً. قال: «هي ولايتنا».

١٠٨٨/ [٤]- العياشي: عن أبي بصير، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْخُلُوا فِي السَّلَامِ كَافَّةً وَ لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ قَالَ: «أ تدرى ما السلم؟» قال: قلت: أنت أعلم.

قال: «ولايه علي و الأئمة الأوصياء من بعده- قال- و خطوات الشيطان- و الله- ولايه فلان و فلان».

١٠٨٩/ [٥]- عن زراره، و حرمان، و محمد بن مسلم، عن أبي جعفر، و أبي عبد الله (عليهما السلام)، قالوا: سألناهما عن قول الله: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْخُلُوا فِي السَّلَامِ كَافَّةً؟ قالوا: أمرنا بمعرفتنا».

١٠٩٠/ [٦]- عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْخُلُوا فِي السَّلَامِ كَافَّةً.

قال: «السلم: هم آل محمد (صلى الله عليه و آله)، أمر الله بالدخول فيه».

١٠٩١/ [٧]- عن أبي بكر الكلبي، عن جعفر، عن أبيه (عليهما السلام)، في قوله: اذْخُلُوا فِي السَّلَامِ كَافَّةً: «هو ولايتنا».

١٠٩٢/ [٨]- و روى جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «السلم: هو آل محمد، أمر الله بالدخول فيه، و هم جبل الله الذي أمر بالاعتصام به، قال الله: وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَ لَا تَفَرَّقُوا «١»».

١: ٣٠٦، ينابيع الموده: ٢٥٠.

٣- مختصر بصائر الدرجات: ٦٤، ينابيع الموده: ١١١.

٤- تفسير العياشى ١: ١٠٢ / ٢٩٤.

٥- تفسير العياشى ١: ١٠٢ / ٢٩٥.

٦- تفسير العياشى ١: ١٠٢ / ٢٩٦.

٧- تفسير العياشى ١: ١٠٢ / ٢٩٧.

٨- تفسير العياشى ١: ١٠٢ / ٢٩٨.

(١) آل عمران ٣: ١٠٣.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٤٤٧

١٠٩٣ / [٩]- وفى روايه أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله: «وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ».

قال: «هى ولايه الثانى و الأول».

١٠٩٤ / [١٠]- عن مسعده بن صدقه، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده، قال: «قال أمير المؤمنين (عليه السلام): ألا إن العلم الذى هبط به آدم، و جميع ما فضلت به النبيون إلى خاتم النبيين و المرسلين فى عتره خاتم النبيين و المرسلين، فأين يتاه بكم؟ و أين تذهبون، يا معاشر من فسخ من أصلاب أصحاب السفينه؟»

فهذا مثل ما فيكم، فكما نجا فى هاتيك منهم من نجا، فكذلك ينجو فى هذه منكم من نجا، و رهن ذمتى، و ويل لمن تخلف عنهم، إنهم فيكم كأصحاب الكهف، و مثلهم باب حطه، و هم باب السلم، فادخلوا فى السلم كافه و لا تتبعوا خطوات الشيطان».

١٠٩٥ / [١١]- ابن شهر آشوب: عن زين العابدين، و جعفر الصادق (عليهما السلام)، قالوا: ادخلوا فى السلم كافه: «فى ولايه على (عليه السلام)» و لا تتبعوا خطوات الشيطان قالوا: «لا تتبعوا غيره».

١٠٩٦ / [١٢]- عن أبى جعفر (عليه السلام) ادخلوا فى السلم كافه: «فى ولايتنا».

سوره البقره (٢): آيه ٢١٠ ص: ٤٤٧

قوله تعالى:

هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ [٢١٠]

١٠٩٧ / [١] - ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن إبراهيم بن أحمد بن يونس المعادي «١»، قال: حدثنا

أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي الهمداني، قال: حدثنا علي بن الحسن بن فضال، عن أبيه، قال: سألت الرضا علي بن موسى (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ. قال:

«يقول: هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله بالملائكة في ظلل من الغمام، وهكذا نزلت.»

و عن قول الله عز وجل: وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا «٢». فقال: «إن الله عز وجل لا يوصف بالمجىء والذهاب، تعالى عن الانتقال، وإنما يعني بذلك: وجاء أمر ربك والملك صفا صفا.»

٩- تفسير العياشي ١: ١٠٢ / ٢٩٩.

١٠- تفسير العياشي ١: ١٠٢ / ٣٠٠، ينابيع الموده: ١١١.

١١- مناقب ابن شهر آشوب ٣: ٩٦.

١٢- مناقب ابن شهر آشوب ٣: ٩٦، ينابيع الموده: ١١١.

١- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ١٢٥ / ١٩، بتقديم وتأخير.

(١) في «س و ط»: المعالي، تصحيف، وفي المصدر: محمّد بن أحمد بن إبراهيم المعاذي، وهما متّحدان، راجع معجم رجال الحديث ١٤: ٢١٩ و ٣١٢. [.....]

(٢) الفجر ٨٩: ٢٢.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٤٤٨

١٠٩٨ / [٢]- سعد بن عبد الله: عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن موسى بن سعدان، عن عبد الله بن القاسم الحضرمي، عن عبد الكريم بن عمرو الخنعمي، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إن إبليس قال:

أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمٍ يُبْعَثُونَ «١» فأبى الله ذلك عليه، فقال: فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ «٢» فإذا كان يوم [الوقت] المعلوم ظهر إبليس (لعنه الله) في جميع أشياعه، منذ خلق الله آدم (عليه السلام) إلى يوم الوقت المعلوم، وهي آخر كره «٣»

يكرها أمير المؤمنين (عليه السلام)».

فقلت: و إنما لكرات؟

قال: «نعم، إنها لكرات و كرات، ما من إمام فى قرن «٤»، إلا و يكر فى قرنه، يكر معه البر و الفاجر فى دهره، حتى يدىل «٥» الله عز و جل المؤمن من الكافر، فإذا كان يوم الوقت المعلوم كر أمير المؤمنين (عليه السلام) فى أصحابه، و جاء إبليس و أصحابه، و يكون ميقاتهم فى أرض من أراضى الفرات، يقال لها: رواء، قريب من كوفتم، فيقتتلون قتالا لم يقتتل مثله منذ خلق الله عز و جل العالمين.

فكأنى أنظر إلى أصحاب أمير المؤمنين (عليه السلام) قد رجعوا إلى خلفهم القهقرى «٦» مائه قدم، و كأنى أنظر إليهم و قد وقعت بعض أرجلهم فى الفرات، فعند ذلك يهبط الجبار عز و جل «٧» فى ظلل من الغمام و الملائكة و قضى الأمر، و رسول الله (صلى الله عليه و آله) «٨» بيده حربته من نور، فإذا نظر إليها «٩» إبليس رجع القهقرى، ناكصا على عقبيه، فيقول له أصحابه: أين تريد و قد ظفرت؟ فيقول: إنى أرى ما لا ترون، إنى أخاف الله رب العالمين «١٠» فيلحقه النبى (صلى الله عليه و آله) فيطعنه طعنه بين كتفيه، فيكون هلا-كه و هلاك جميع أشياعه، فعند ذلك يعبد الله عز و جل، و لا يشرك به شيئا، و يملك أمير المؤمنين (عليه السلام) أربعا و أربعين ألف سنة، حتى يلد الرجل من شيعة على (عليه السلام) ألف ولد من صلبه ذكرا، فى كل سنة ذكر، و عند ذلك تظهر الجنتان المداهمتان عند مسجد الكوفة و ما حوله بما شاء الله».

٢- مختصر بصائر الدرجات: ٢٦.

(١) الأعراف ٧: ١٤.

(٢) الحجر ١٥: ٣٧-٣٨.

(٣) الكزّه: الرجعه،

و هي المرّه. «مجمع البحرين - كرر - ٣: ٤٧١».

(٤) القرن: أهل زمان واحد. «مجمع البحرين - قرن - ٦: ٢٩٨».

(٥) أدالنا الله من عدونا: نصرنا، و جعل الغلبه لنا.

(٦) القهقرى: الرجوع إلى خلف «الصحاح - قهر - ٢: ٨٠١».

(٧) هبوط الجبار تعالى كناية عن نزول آيات عذابه.

(٨) فى «ط» زياده: أمامه.

(٩) فى المصدر: إليه.

(١٠) تضمين من سوره الأنفال ٨: ٤٨.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٤٤٩

١٠٩٩/ [٣] - على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن ابن أبى عمير، عن منصور بن يونس، عن عمرو بن أبى شيبه «١»، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: سمعته يقول ابتداء منه: «إن الله إذا بدا له أن يبين خلقه و يجمعهم لما لا- بد منه، أمر مناديا ينادى فتجتمع الإنس و الجن فى أسرع من طرفه عين، ثم أذن للسماء الدنيا فتنزل، و كانت من وراء الناس، و أذن للسماء الثانية فتنزل، و هى ضعف التى تليها، فإذا رآها أهل السماء الدنيا، قالوا: جاء ربنا «٢»، و هو آت، يعنى أمره، حتى تنزل كل سماء، تكون كل واحده منها من وراء الاخرى، و هى ضعف التى تليها، ثم ينزل أمر الله:

فِي ظُلُلٍ مِّنَ الْعَمَامِ وَالْمَلَائِكَةِ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ.

و للحديث تتمه، تأتى - إنشاء الله تعالى - فى قوله: لا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ من سوره الأنبياء «٣».

١١٠٠/ [٤] - العياشى: عن جابر، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام)، فى قوله تعالى: فِي ظُلُلٍ مِّنَ الْعَمَامِ وَالْمَلَائِكَةِ وَقُضِيَ الْأَمْرُ. قال: «ينزل فى سبع قباب من نور، لا يعلم فى أيها هو، حين ينزل فى ظهر الكوفه، فهذا حين ينزل».

١١٠١/ [٥] - عن أبى حمزه، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «يا أبا

حمزه، كأنى بقائم أهل بيتى قد علا نجفكم، فإذا علا فوق نجفكم، نشر «٤» رايه رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فإذا نشرها انحطت عليه ملائكه بدر». وقال أبو جعفر (عليه السلام): «إنه نازل فى قباب من نور، حين ينزل بظهر الكوفه على الفاروق، فهذا حين ينزل، و أما قُضِيَ الأَمْرُ: فهو الوسم على الخرطوم يوم يوسم الكافر».

سوره البقره(٢): آيه ٢١١..... ص: ٤٤٩

قوله تعالى:

سَلِّ بِنِي إِسْرَائِيلَ كَمَا آتَيْنَاهُمْ مِنْ آيَةٍ بَيْنَهُ وَ مَنْ يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ [٢١١]

١١٠٢/ [١]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن على بن أسباط، عن على بن أبي حمزه،

٣- تفسير القمى ٢: ٧٧.

٤- تفسير العياشى ١: ١٠٣ / ٣٠١ [.....]

٥- تفسير العياشى ١: ١٠٣ / ٣٠١.

١- الكافي ٨: ٢٩٠ / ٤٠٠.

(١) فى «س»: منصور بن يونس بن عمرو بن أبى شيبه. و الصواب ما فى المتن. كما فى معجم الثقات و ترتيب الطبقات: ٢٢١ / ١٤٥.

(٢) فى المصدر زياده: قالوا لا.

(٣) يأتى فى الحديث (٨) من تفسر الآيه (١٠٣) من سوره الأنبياء.

(٤) فى «ط»: نشرت.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٤٥٠

عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام): وَ اتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ بِوَلَايَةِ الشَّيَاطِينِ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ «١».

و يقرأ أيضا: سَلِّ بِنِي إِسْرَائِيلَ كَمَا آتَيْنَاهُمْ مِنْ آيَةٍ بَيْنَهُ فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ، و مِنْهُمْ مَنْ جَحَدَ، و مِنْهُمْ مَنْ أَقْرَ، و مِنْهُمْ مَنْ بَدَلَ وَ مَنْ يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ.

١١٠٣/ [١]- العياشى: عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله: سَلِّ بِنِي إِسْرَائِيلَ كَمَا آتَيْنَاهُمْ مِنْ آيَةٍ بَيْنَهُ: «فمنهم

من آمن، و منهم من جحد،

و منهم من أقر، و منهم من أنكروا، و منهم من يبذل نعمه الله».

سورة البقره (٢): آيه ٢١٣ ص : ٤٥٠

قوله تعالى:

كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ [٢١٣]

١١٠٤ / [٢] - محمد بن يعقوب: عن حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد الكندي، عن أحمد بن عديس، عن أبان بن عثمان، عن يعقوب بن شعيب، أنه سأل أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً.

فقال: «كان [الناس] قبل نوح (عليه السلام) امه ضلال، فبدأ الله فبعث المرسلين، و ليس كما يقولون: لم يزل «٢».

و كذبوا، يفرق الله في كل ليله قدر ما كان من شدة أو رخاء أو مطر بقدر ما يشاء الله عز وجل أن يقدر إلى مثلها من قابل».

١١٠٥ / [٣] - العياشي: عن زراره، و حمران، و محمد بن مسلم، عن أبي جعفر، و أبي عبد الله (عليهما السلام)، عن قوله: كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ.

قال: «كانوا ضلالا، فبعث الله فيهم أنبياء، و لو سألت الناس لقالوا: قد فرغ من الأمر».

١١٠٦ / [٤] - عن يعقوب بن شعيب، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله: كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً.

١- تفسير العياشي ١: ١٠٣ / ٣٠٤.

٢- الكافي ٨: ٨٢ / ٤٠.

٣- تفسير العياشي ١: ١٠٤ / ٣٠٥.

٤- تفسير العياشي ١: ١٠٤ / ٣٠٦.

(١) البقره ٢: ١٠٢.

(٢)

قوله (عليه السلام): «ليس كما يقولون: لم يزل»

أى ليس الأمر كما يقولون إن الله تعالى قدر الأمور فى الأزل، و قد فرغ منها، فلا تتغير تقديراته تعالى، بل الله البدء فيما كتب

فى لوح المحو و الإثبات، كما قال تعالى: يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ، الرعد ١٣: ٣٩. مرآه العقول ٢٥: ١٨٩.

البرهان

قال: «كان هذا قبل نوح امه واحده، فبدا لله فأرسل الرسل قبل نوح».

قلت: أعلى هدى كانوا أم على ضلاله؟ قال: «بل كانوا ضلالا، كانوا لا مؤمنين، ولا كافرين، ولا مشركين».

١١٠٧/ [٤]- عن يعقوب بن شبيب، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن هذه الآية: كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً.

قال: «قبل آدم و بعد نوح «١» (عليهما السلام) ضلالا فبدا لله، فبعث الله النبيين مبشرين و منذرين أما أنك لو لقيت هؤلاء قالوا: إن ذلك لم يزل، و كذبوا، إنما هو شىء بدأ لله فيه».

١١٠٨/ [٥]- عن محمد بن مسلم، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قول الله: كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَ مُنذِرِينَ.

فقال: «كان هذا قبل نوح (عليه السلام) كانوا ضلالا، فبدا لله، فبعث الله النبيين مبشرين و منذرين».

١١٠٩/ [٦]- عن مسعده، عن أبى عبد الله (عليه السلام) فى قول الله: كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَ مُنذِرِينَ.

فقال: «كان ذلك قبل نوح».

فقيل: فعلى هدى كانوا؟

قال: «بل كانوا ضلالا، و ذلك أنه لما انقرض آدم (عليه السلام) و صالح ذريته، بقى شيث وصيه لا يقدر على إظهار دين الله الذى كان عليه آدم (عليه السلام) و صالح ذريته، و ذلك أن قابيل توعدده بالقتل، كما قتل أخاه هايل، فسار فيهم بالتقيه و الكتمان، فازدادوا كل يوم ضلاله حتى لم يبق على الأرض معهم إلا من هو سلف، و لحق الوصى بجزيره فى البحر يعبد الله، فبدا لله تبارك و تعالى أن يبعث الرسل، و لو سئل هؤلاء الجهال لقالوا: قد فرغ من الأمر، و كذبوا، إنما شىء يحكم به الله فى

كل عام».

ثم قرأ: فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ «٢» «فيحكم الله تبارك و تعالی ما يكون في تلك السنه من شده أو رخاء أو مطر أو غير ذلك».

قلت: أ فضللا كانوا قبل النبیین أم على هدی؟

قال: «لم يكونوا على هدی، كانوا على فطره الله التي فطرهم عليها، لا تبديل لخلق الله، و لم يكونوا ليهدوا حتى يديهم الله، أ ما تسمع يقول إبراهيم: لئن لم يهدني ربي لأكونن من القوم الضالين «٣» أي ناسيا للميثاق».

٤- تفسير العياشي ١: ١٠٤ / ٣٠٧.

٥- تفسير العياشي ١: ١٠٤ / ٣٠٨. [.....]

٦- تفسير العياشي ١: ١٠٤ / ٣٠٩.

(١) هكذا في جميع النسخ، و الصواب: «بعد آدم و قبل نوح» كما في الأحاديث السابقه و الأحاديث اللاحقه.

(٢) الدخان ٤٤: ٤.

(٣) الأنعام ٦: ٧٧.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٤٥٢

١١١٠ / [٧] - أبو على الطبرسي: روى أصحابنا، عن أبي جعفر (عليه السلام)، أنه قال: «كان قبل نوح (عليه السلام) أمه واحده على فطره الله لا مهتدين، و لا ضللا، فبعث الله النبیین.

و روى ذلك أيضا، عن أبي جعفر (عليه السلام)، محمد الشيباني في (نهج البيان)، إلا أن فيه زياده: (بل في حيره) بعد قوله: لا مهتدين و لا ضللا «١».

سوره البقره (٢): آيه ٢١٤ ص: ٤٥٢

قوله تعالى:

أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ وَ لَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسْتَهْتِمُ الْبُؤْسَاءِ وَ الضَّرَّاءِ وَ زُلْزَلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصُرُ اللَّهُ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ [٢١٤]

١١١١ / [١] - العياشى: عن محمد بن سنان، قال: حدثنى المعافى بن إسماعيل، قال: لما قتل الوليد، خرج من هذه العصابة نفر
بحيث أحدث القوم، قال: فدخلنا على أبى عبد الله (عليه السلام)، فقال: «ما الذى أخرجكم عن غير الحج و

العمره؟» قال: فقال القائل منهم: الذي شئت الله من كلمه أهل الشام، و قتل «٢» خليفتهم، و اختلافهم فيما بينهم.

قال: «ما تجدون أعينكم إليهم؟- فأقبل يذكر حالاتهم- أليس الرجل منكم يخرج من بيته إلى سوقه فيقضى حوائجه، ثم يرجع و لم تختلف «٣»، إن كان لمن كان قبلكم أتى هو على مثل ما أنتم عليه، ليأخذ الرجل منهم فيقطع يديه و رجله، و ينشره بالمنشير، و يصلب على جذع النخلة، و لا يدع ما كان عليه».

ثم ترك هذا الكلام، ثم انصرف إلى آيه من كتاب الله: أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ وَ لَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسْتَهْتِمُ الْبُأْسَاءِ وَ الضَّرَّاءِ وَ زُلْزَلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصُرَ اللَّهُ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ

٧- مجمع البيان ٢: ٥٤٣.

١- تفسير العياشي ١: ١٠٥ / ٣١٠.

(١) نهج البيان (مخطوط) ١: ٥٢.

(٢) في المصدر: و قتلهم.

(٣) في المصدر: يختلف.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٤٥٣

سوره البقره(٢): آيه ٢١٧ ص: ٤٥٣

قوله تعالى:

يَسْتَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَ صَدُّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَ كُفْرٌ بِهِ وَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَ إِخْرَاجِ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ وَ الْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ [٢١٧]

١١١٢/ [١]- على بن إبراهيم: إنه كان سبب نزولها: أنه لما هاجر رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلى المدينة، بعث السرايا إلى الطرقات التي تدخل مكة، تتعرض لعير «١» قريش، حتى بعث عبد الله بن جحش «٢» في نفر من أصحابه إلى نخله- و هي بستان بنى عامر- ليأخذوا عير قريش [حين] أقبلت من الطائف. عليها الزبيب و الأدم و الطعام، فوافوها و قد نزلت العير، و فيها عمرو بن عبد الله

الحضرمي، و كان حليفا لعتبه بن ربيعة. فلما نظر الحضرمي إلى عبد الله بن جحش و أصحابه، فزعوا و تهيئوا للحرب، و قالوا: هؤلاء أصحاب محمد، و أمر عبد الله بن جحش أصحابه أن ينزلوا و يحلقوا رؤوسهم، فنزلوا و حلقوا رؤوسهم.

فقال ابن الحضرمي: هؤلاء قوم عباد ليس علينا منهم [بأس]، فلما اطمأنوا و وضعوا السلاح، حمل عليهم عبد الله بن جحش، فقتل ابن الحضرمي، و قتل (٣) أصحابه، و أخذوا العير بما فيها، و ساقوها إلى المدينة، و كان ذلك في أول يوم من رجب من أشهر الحرم، فغزلوا العير و ما كان عليها، و لم ينالوا منها شيئا.

فكتبت قريش إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) إنك استحللت الشهر الحرام، و سفكت فيه الدم، و أخذت المال، و كثر القول في هذا، و جاء أصحاب رسول الله (صلى الله عليه و آله) فقالوا: يا رسول الله، أ يحل القتل في الشهر الحرام؟

فأنزل الله: يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَ صَدٌّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَ كُفْرٌ بِهِ وَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَ إِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ وَ الْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ. قال: القتال في الشهر الحرام عظيم، و لكن الذي فعلت بك قريش - يا محمد - من الصد عن المسجد الحرام، و الكفر بالله، و إخراجك منه (٤) أكبر عند الله، و الفتنة - يعني الكفر بالله - أكبر من القتل.

ثم أنزلت عليه: الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَ الْحُرْمَاتُ قِصَاصٌ فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ

١- تفسير القمي ١: ٧١.

(١) العير: القافلة. «مجمع البحرين - عير - ٣: ٤١٨».

(٢) عبد الله بن جحش بن رثاب بن يعمر الأسدي: صحابي، قديم الإسلام، هاجر إلى

بلاد الحبشه، ثم إلى المدينه، و كان من أمراء السرايا، و هو صهر الرسول (صلى الله عليه و آله) و ابن عمته، أخو زينب ام المؤمنين، قتل يوم أحد شهيدا في ٣هـ، فدفن هو و الحمزه في قبر واحد. حليه الأولياء ١: ١٠٨/١٣، الاصابه ٢: ٢٨٦/٤٥٨٣.

(٣) في المصدر: و أفلت.

(٤) في المصدر: و إخراجك منها هو. [...]

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٤٥٤

بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ «١».

١١١٣/٢- و في (نهج البيان) عن أبي جعفر (عليه السلام): «الفتنه هنا هنا: الشرك».

١١١٤/٣- محمد بن يعقوب: بإسناده عن أبان، عن عمر بن يزيد، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): إن المغيريه «٢» يزعمون أن هذا اليوم لهذه الليله المستقبليه.

فقال: «كذبوا، هذا اليوم لليله الماضيه لأن أهل بطن نخله حيث رأوا الهلال، قالوا: قد دخل الشهر الحرام».

سوره البقره(٢): آيه ٢١٩..... ص: ٤٥٤

قوله تعالى:

يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَ الْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَ مَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا [٢١٩]

١١١٥/١- محمد بن يعقوب: عن أبي علي الأشعري، عن بعض أصحابنا، و علي بن إبراهيم، عن أبيه، جميعا، عن الحسن بن علي بن أبي حمزه «٣»، عن أبيه، عن علي بن يقطين، قال: سأل المهدي أبا الحسن (عليه السلام) عن الخمر، قال: هل هي محرمة في كتاب الله عز و جل، فإن الناس إنما يعرفون النهي عنها، و لا يعرفون التحريم لها؟

فقال له أبو الحسن (عليه السلام): «بل هي محرمة في كتاب الله» «٤».

فقال: في أي موضع [هي] محرمة في كتاب الله جل اسمه، يا أبا الحسن؟

فقال: «قول الله جل و عز: إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَ مَا بَطَّنَ وَ الْإِثْمَ وَ الْبَغْيَ بِغَيْرِ

٢- نهج البيان (مخطوط) ١: ٥٢.

٣- الكافي ٨: ٣٣٢ / ٥١٧.

١- الكافي ٦: ٤٠٦ / ١.

(١) البقره ٢: ١٩٤.

(٢) المغيريه: و هم أتباع المغيره بن سعيد، الذين قالوا: لا إمامه في بني عليّ (عليه السلام) بعد أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر (عليه السلام)، و إنّ الإمامه في المغيره بن سعيد إلى خروج المهدي، و هو عندهم محمّد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن عليّ - كما هو في أغلب المصادر- و في الأنوار النعمانيه للسيد الجزائري (قدس سره) قال: هو عندهم زكريا بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ (عليه السلام). فرق الشيعة: ٦٣، مقالات الاسلاميين ١: ٦٨، المقالات و الفرق: ٥٠ و ٧٤، الفرق بين الفرق، ٢٣٨، الملل و النحل ١: ١٥٧، الأنوار النعمانيه ٢: ٢٣٦.

(٣) في «س و ط»: عن عليّ بن أبي حمزه، و الصواب ما في المتن، لروايه إبراهيم بن هاشم عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزه، دون أبيه، كما في معجم رجال الحديث ١: ٣١٩، و عليّ بن أبي حمزه يروي عن عليّ بن يقطين. كما في معجم رجال الحديث ١٢: ٢٣٧.

(٤) في المصدر زياده: يا أمير المؤمنين.

(٥) الأعراف ٧: ٣٣.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٤٥٥

فأما قوله: ما ظَهَرَ مِنْهَا يعنى الزنا المعلن، و نصب الرايات التي كانت تعرف بها الفواحش «١» في الجاهليه.

و أما قوله تعالى: ما بَطَّنَ يعنى ما نكح آباؤكم «٢» لأن الناس كانوا قبل أن يبعث النبي (صلى الله عليه و آله) إذا كان للرجل زوجة و مات عنها، تزوج بها «٣» ابنه من بعده، إذا لم تكن امه، فحرم الله عز و جل ذلك.

و أما الإثم: فإنها الخمره بعينها، و قد

قال الله عز و جل فى موضع آخر: يَسْتَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ فَأَمَّا الْإِثْمُ فِى كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَهِيَ الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَ إِثْمُهُمَا أَكْبَرُ، كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى».

فقال المهدي: يا على بن يقطين، هذه و الله فتوى هاشميه.

قال: قلت له: صدقت- و الله- يا أمير المؤمنين، الحمد لله الذى لم يخرج هذا العلم منكم أهل البيت.

قال: فو الله، ما صبر المهدي أن قال لى: صدقت، يا رافضى.

١١١٦/ [٢]- و عنه: عن بعض أصحابنا، مرسلا، قال: «إن أول ما نزل فى تحريم الخمر، قول الله جل و عز:

يَسْتَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ فَلَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ أَحْسَسَ الْقَوْمَ بِتَحْرِيمِهَا وَ تَحْرِيمِ الْمَيْسِرِ وَ الْأَنْصَابِ وَ الْأَزْلَامِ «٤»، وَ عَلِمُوا أَنَّ الْإِثْمَ مِمَّا يَنْبَغِي اجْتِنَابَهُ، وَ لَا يَحْمِلُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ طَرِيقٍ لِأَنَّهُ قَالَ: وَ مَنَافِعُ لِلنَّاسِ.

ثم أنزل الله عز و جل: إِنَّمَا الْخَمْرُ وَ الْمَيْسِرُ وَ الْأَنْصَابُ وَ الْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ «٥» فكانت هذه الآيه أشد من الاولى و أغلظ فى التحريم.

ثم ثلث بآيه اخرى، فكانت أغلظ من الأولى و الثانية [و أشد]، فقال الله عز و جل: إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعِدَاوَةَ وَ الْبُغْضَاءَ فِى الْخَمْرِ وَ الْمَيْسِرِ وَ يُصَيِّدَ كُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَ عَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ «٦» فأمر الله عز و جل باجتنابها، و فسر عللها التى لها و من أجلها حرمها.

ثم بين الله عز و جل تحريمها و كشفه فى الآيه الرابعه مع «٧» ما دل عليه فى هذه الآيه المذكوره المتقدمه،

بقوله عز و جل: قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَ مَا بَطَّنَ وَ الْإِثْمَ وَ الْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ «٨».

و قال الله عز و جل فى الآيه الاولى: يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَ الْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَ مَنَافِعٌ لِلنَّاسِ

٢- الكافى ٦: ٤٠٦ / ٢.

(١) فى المصدر: كانت ترفعها الفواجر للفواحش.

(٢) فى المصدر: من الآباء.

(٣) فى المصدر: تزوجها.

(٤) (و الأنصاب و الأزلام) ليس فى المصدر.

(٥) المائده ٥: ٩٠. [...]

(٦) المائده ٥: ٩١.

(٧) فى «ط»: و كشف فى الآيه الرابعه منع.

(٨) الأعراف ٧: ٣٣.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٤٥٦

ثم قال فى الآيه الرابعه: قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَ مَا بَطَّنَ وَ الْإِثْمَ. فخبير عز و جل أن الإثم فى الخمر و غيرها، و أنه حرام، و ذلك أن الله عز و جل إذا أراد أن يفترض فريضه، أنزلها شيئاً بعد شىء حتى يوطن الناس أنفسهم عليها، و يسكنوا إلى أمر الله جل و عز و نهيه فيها، و كان ذلك من [فعل] الله عز و جل على وجه التدبير فيهم أصوب و أقرب لهم إلى الأخذ بها، و أقل لنفارهم عنها.

١١١٧ / [٣]- و عنه: عن عدّه من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن الوشاء، عن أبى الحسن (عليه السلام)، قال:

سمعتّه يقول: «الميسر: هو القمار».

١١١٨ / [٤]- و عنه: عن أبى على الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «لما نزل قول الله عز و جل على رسوله (صلى الله عليه و آله): إِنَّمَا الْخَمْرُ وَ الْمَيْسِرُ وَ الْأَنْصَابُ وَ الْأَزْلَامُ

رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ «١»

قيل: يا رسول الله، ما الميسر؟ قال: كل ما تقوم به حتى الكعب والجوز.

قيل: فما الأنصاب؟ قال: ما ذبحوا «٢» لألهتهم.

قيل: فما الأزلام؟ قال: قداحهم التي يستقسمون بها.

١١١٩ / [٥]- العياشي: عن حمدويه: عن محمد بن عيسى، قال: سمعته يقول: كتب إليه إبراهيم بن عنبسه - يعنى إلى على بن محمد (عليه السلام) -: إن رأى سيدى و مولائى أن يخبرنى عن قول الله: يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ الْآيَةِ، فما الميسر «٣»، جعلت فداك؟ فكتب: «كل ما قومر به فهو الميسر، و كل مسكر حرام».

١١٢٠ / [٦]- الحسين، عن موسى بن القاسم البجلي، عن محمد بن على بن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن أخيه موسى، عن أبيه جعفر (عليهم السلام)، قال: «النرد و الشطرنج من الميسر».

١١٢١ / [٧]- عن عامر بن السمط، عن على بن الحسين (عليه السلام)، قال: «الخمير من سته «٤»: التمر، و الزبيب، و الحنطة، و الشعير، و العسل، و الذره».

٣- الكافي ٥: ١٢٤ / ٩.

٤- الكافي ٥: ١٢٢ / ٢.

٥- تفسير العياشى ١: ١٠٥ / ٣١١.

٦- تفسير العياشى ١: ١٠٦ / ٣١٢.

٧- تفسير العياشى ١: ١٠٦ / ٣١٣.

(١) المائده ٥: ٩٠.

(٢) فى المصدر: ما ذبحوه.

(٣) فى «ط»: فما المنفعه.

(٤) فى المصدر زياده: أشياء.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٤٥٧

قوله تعالى:

وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ [٢١٩]

١١٢٢ / [١] - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن رجل «١»، عن أبي عبد الله (عليه السلام).
في قوله عز و جل: وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ. قال: «العفو: الوسط».

١١٢٣ / [٢] - العياشي: عن جميل بن دراج، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قوله: وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ
الْعَفْوَ.

قال: «العفو: الوسط».

١١٢٤/ [٣]- عن عبد الرحمن، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قوله: وَ يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوُ.

قال: «الَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا» [٢]- قال:- نزلت هذه بعد هذه، هي الوسط».

١١٢٥/ [٤]- عن يوسف، عن أبي عبد الله، أو أبي جعفر [٣] (عليهما السلام)، في قوله تعالى: وَ يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوُ.

قال: «الكفاف».

و في روايه أبي بصير: «القصده».

١١٢٦/ [٥]- أبو علي الطبرسي: العفو: الوسط، من غير إسراف ولا إقتار. قال: و هو المروى عن أبي عبد الله (عليه السلام).

١١٢٧/ [٦]- و عنه، قال: و عن أبي جعفر الباقر (عليه السلام): «العفو: ما فضل عن قوت السنه».

سوره البقره (٢): آيه ٢٢٠ ص : ٤٥٧

قوله تعالى:

وَ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلْ إِصْلَاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ

١- الكافي ٤: ٥٢ / ٣.

٢- تفسير العياشي ١: ١٠٦ / ٣١٤. [.....]

٣- تفسير العياشي ١: ١٠٦ / ٣١٥.

٤- تفسير العياشي ١: ١٠٦ / ٣١٦ و ٣١٧.

٥- مجمع البيان ٢: ٥٥٨.

٦- مجمع البيان ٢: ٥٥٨.

(١) في المصدر: عن بعض أصحابه.

(٢) الفرقان ٢٥: ٦٧.

(٣) فى «ط»: و أبى جعفر.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٤٥٨

فَاِخْوَانُكُمْ وَاللّٰهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ - إلى قوله - لَأَعْتَنَّكُمْ [٢٢٠]

١١٢٨/ [١] - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن إسماعيل، عن حنان بن سدير. قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «سألنى عيسى بن موسى عن القيم للأيتام فى الإبل و ما يحل له منها؟ فقلت «١»: إذا لاط حوضها «٢»، و طلب ضالتها، و هنا «٣» جرابها، فله أن يصيب من لبنها فى غير نهك «٤» لضرع «٥»، و لا فساد لنسل».

١١٢٩/ [٢] - أحمد

بن محمد: عن محمد بن الفضيل، عن أبي الصباح الكناني، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: «وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ» (٦). قال: «ذلك رجل يحبس نفسه عن المعيشه، فلا بأس أن يأكل بالمعروف، إذا كان يصلح لهم أموالهم فإن كان المال قليلا فلا يأكل منه شيئا».

قال: قلت: أ رأيت قول الله عز وجل: «وَأَنْ تَخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ؟» قال: «تخرج من أموالهم قدر ما يكفيهم، وتخرج من مالك قدر ما يكفيك، ثم تنفقه».

قلت: أ رأيت إن كانوا يتامى صغارا و كبارا، و بعضهم أعلى كسوه من بعض، و بعضهم آكل من بعض، و مالهم جميعا؟ فقال: «أما الكسوه، فعلى كل إنسان منهم ثمن كسوته، و أما الطعام فاجعلوه جميعا، فإن الصغير يوشك أن يأكل مثل الكبير».

١١٣٠ / [٣] - الشيخ: بإسناده عن أحمد بن محمد، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: «وَأَنْ تَخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ».

قال: «يعنى اليتامى، إذا كان الرجل يلى الأيتام فى حجره فليخرج من ماله على قدر ما يحتاج إليه، على قدر ما يخرج له لكل إنسان منهم، فيخالطوهم، و يأكلون جميعا، و لا يرزأن (٧) من أموالهم شيئا، إنما هى النار».

١- الكافى ٥: ١٣٠ / ٤.

٢- الكافى ٥: ١٣٠ / ٥.

٣- التهذيب ٦: ٣٤٠ / ٩٤٩.

(١) فى «س و ط»: فقال.

(٢) لاط الحوض: ملطه و طينته. «مجمع البحرين - لوط - ٤: ٢٧٢».

(٣) هنا البعير: طلاه بالهناء، و هو القطران. «الصحيح - هنا - ١: ٨٤».

(٤) نهكت الناقه حلبا، إذا لم تبق فى ضرعها لبنا. «النهايه ٥: ١٣٧». [.....]

(٥) فى المصدر: لبنا من غير نهك بضرع.

(٦) النساء ٤: ٦.

(٧) ما

رزأ منه شيئاً: أى ما نقص و لا أخذ منه شيئاً. «النهايه ٢: ٢١٨».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٤٥٩

١١٣١ / [٤]- عنه: بإسناده عن أحمد بن محمد، عن على بن الحكم، عن عبد الله بن يحيى الكاهلى، قال: قيل لأبى عبد الله (عليه السلام): إنا ندخل على أخ لنا فى بيت أيتام، و معهم خادم لهم، فنقعد على بساطهم، و نشرب من مائهم، و يخدمنا خادمهم، و ربما طعمنا من «١» الطعام من عند صاحبنا و فيه من طعامهم، فما ترى فى ذلك؟

فقال: إن كان دخولكم عليهم منفعه لهم «٢» فلا بأس، و إن كان فيه ضرر «٣» فلا- و قال:- بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ

«٤» و أنتم لا يخفى عليكم، و قد قال الله عز و جل: وَ إِن تَخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ وَ اللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ.

١١٣٢ / [٥]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن صفوان، عن عبد الله بن مسكان، عن أبى عبد الله (عليه السلام): «أنه لما نزلت: إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَ سَيَصِيلُونَ سَئِيرًا «٥» خرج كل من كان عنده يتيم، و سألوا رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى إخراجهم، فأنزل الله تعالى:

وَ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَىٰ قُلْ إِصْلَاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ وَ إِن تَخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ وَ اللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ.

١١٣٣ / [٦]- و قال على بن إبراهيم: و قال الصادق (عليه السلام): «لا بأس بأن تخلط طعامك بطعام اليتيم، فإن الصغير يوشك أن يأكل كما يأكل الكبير «٦»، و أما الكسوه و غيرها فيحسب على كل رأس صغير و كبير كما يحتاج إليه».

١١٣٤ / [٧]- العياشى: عن زراره، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال:

سألته عن قول الله تبارك و تعالى: وَ إِن تَخَالَطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ. قال: «تخرج من أموالهم قدر ما يكفيهم، و خرج من مالك قدر ما يكفيك».

قلت: أ رأيت أيتاما صغارا و كبارا، و بعضهم أعلى فى الكسوه من بعض؟ فقال: «أما الكسوه فعلى كل إنسان من كسوته، و أما الطعام فاجعله جميعا، فأما الصغير فإنه أوشك أن يأكل كما يأكل الكبير».

١١٣٥ / [٨]- عن سماعه، عن أبى عبد الله، أو أبى الحسن (٧) (عليهما السلام)، قال: سألته عن قول الله:

٤- التهذيب ٦: ٣٣٩ / ٩٤٧.

٥- تفسير القمى ١: ٧٢.

٦- تفسير القمى ١: ٧٢.

٧- تفسير العياشى ١: ١٠٧ / ٣١٨.

٨- تفسير العياشى ١: ١٠٧ / ٣١٩.

(١) فى المصدر: فيه.

(٢) فى «ط»: دخولكم منفعه عليهم.

(٣) فى المصدر زياده: لهم.

(٤) القيامه ٧٥: ١٤.

(٥) النساء ٤: ١٠.

(٦) فى المصدر: يوشك أن يأكل الكبير معه. [.....]

(٧) فى «ط»: و أبى الحسن.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٤٦٠

وَ إِن تَخَالَطُوهُمْ.

قال: «يعنى اليتامى، يقول: إذا كان الرجل يلى يتامى و هو فى حجره، فليخرج من ماله على قدر ما يخرج لكل إنسان منهم،

فيخالطهم، فيأكلون جميعا، ولا يرزأن من أموالهم شيئا، فإنما هو نار».

١١٣٦ / [٩] - عن الكاهلي، قال: كنت عند أبي عبد الله (عليه السلام)، فسأله رجل ضرير البصر، فقال: إنا ندخل على أخ لنا في بيت أيتام معهم خادم لهم، فنقعد على بساطهم، ونشرب من مائهم، و يخدمنا خادمهم، و ربما طعمنا فيه الطعام من عند صاحبنا و فيه من طعامهم، فما ترى، أصلحك الله؟

فقال: «قد قال الله: بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ» (١) فأنتم لا يخفى عليكم، و قد قال الله: وَ إِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ إِلَى لَأَعْتَبُكُمْ». ثم قال: «إن يكن دخولكم عليهم

فيه منفعة لهم فلا بأس، وإن كان فيه ضرر فلا».

١١٣٧/ [١٠] - عن أبي حمزة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «جاء رجل إلى النبي (صلى الله عليه وآله)، فقال: يا رسول الله، إن أخی هلك، و ترك أیتاماً و لهم ماشیه، فما یحل لی منها؟

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن كنت تليط حوضها، و ترد نادتها «٢»، و تقوم على رعيتها، فاشرب من ألبانها غير مجتهد للحلب، و لا ضار بالولد وَ اللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ».

١١٣٨/ [١١] - عن محمد بن مسلم، قال: سألته عن رجل بيده الماشيه لابن أخ له يتيم فى حجره، أ يخلط أمرها بأمر ماشيته؟

قال: «فإن كان يليط حوضها، و يقوم على هنائها، و يرد نادتها، فليشرب من ألبانها غير مجتهد للحلاب، و لا مضر بالولد». ثم قال: وَ مَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَ مَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ «٣»، وَ اللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ.

١١٣٩/ [١٢] - عن محمد الحلبي، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): قول الله: وَ إِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ وَ اللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ؟ قال: «تخرج من أموالهم قدر ما يكفيهم، و تخرج من مالك قدر ما يكفيك، ثم تنفقه».

عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، مثله.

٩- تفسير العياشى ١: ١٠٧ / ٣٢٠.

١٠- تفسير العياشى ١: ١٠٧ / ٣٢١.

١١- تفسير العياشى ١: ١٠٨ / ٣٢٢.

١٢- تفسير العياشى ١: ١٠٨ / ٣٢٣.

(١) القيامة ٧٥: ١٤.

(٢) نذ البعير: شرد و ذهب على وجهه. «النهايه ٥: ٣٥».

(٣) النساء ٤: ٦.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٤٦١

١١٤٠/ [١٣] - عن على، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله فى اليتامى: وَ إِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ.

«يكون لهم التمر و اللبن، و يكون لك مثله، على قدر ما يكفيك و يكفيهم، و لا يخفى على الله المفسد من المصلح».

١١٤١/ [١٤]- عن عبد الرحمن بن الحجاج، عن أبي الحسن موسى (عليه السلام)، قال: قلت له: يكون لليتيم عندى الشىء و هو فى حجرى أنفق عليه منه، و ربما أصبت مما يكون له من الطعام، و ما يكون منى إليه أكثر؟

فقال: «لا بأس بذلك، إن الله يعلم المفسد من المصلح».

سوره البقره (٢): آيه ٢٢١..... ص: ٤٤١

قوله تعالى:

وَ لَا تَنكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَ [٢٢١]

١١٤٢/ [١]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن الحسن بن الجهم، قال: قال لى أبو الحسن الرضا (عليه السلام): «يا أبا محمد، ما تقول فى رجل يتزوج نصرانيه على مسلمه؟» قلت: جعلت فداك، و ما قولى بين يديك؟! قال: «لتقولن فإن ذلك تعلم به قولى».

قلت: لا يجوز تزوج نصرانيه على مسلمه، و لا على غير مسلمه. قال: «و لم؟». قلت: لقول الله عز و جل:

وَ لَا تَنكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَ.

قال: «فما تقول فى هذه الآيه: وَ الْمُحْصِنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ «١». قلت: فقوله: وَ لَا تَنكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ نَسَخَتْ هذه الآيه. فتبسم ثم سكت.

سوره البقره (٢): الآيات ٢٢٢ الى ٢٢٣..... ص: ٤٤١

قوله تعالى:

وَ يَسْتَمْلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذَىٰ فَمَا عَتَرُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَ لَا تَقْرُبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَ يُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ

١٣- تفسير العياشى ١: ١٠٨ / ٣٢٤.

١٤- تفسير العياشى ١: ١٠٨ / ٣٢٥.

١- الكافي ٥: ٣٥٧ / ٦.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٤٦٢

نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ [٢٢٢-٢٢٣]

١١٤٣/ [١]- الشيخ في (التهديب): بإسناده عن أحمد بن محمد، عن البرقي، عن عمر بن يزيد، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): ما للرجل من الحائض؟ قال: «ما بين أليتيها، ولا يوقب».

١١٤٤/ [٢]- ابن بابويه، في (الفقيه): بإسناده، قال: سألت عبيد الله بن علي الحلبي أبا عبد الله (عليه السلام) عن الحائض، ما يحل لزوجها منها؟ قال: «تتزر بإزار إلى الركبتين و تخرج سرتها، ثم له ما فوق الإزار».

١١٤٥/ [٣]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن

محمد، عن ابن محبوب، عن العلاء بن رزين، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في المرأة ينقطع عنها دم الحيض في آخر أيامها.

قال: «إذا أصاب زوجها شبق، فليأمرها فلتغسل فرجها ثم يمسها - إن شاء - قبل أن تغتسل».

١١٤٦ / [٤] - الشيخ في (التهذيب): بإسناده عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن أسباط، عن محمد ابن حمران، عن عبد الله بن أبي يعفور، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن الرجل يأتي المرأة في دبرها. قال: «لا بأس، إذا رضيت».

قلت: فأين قول الله: فَأَتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ؟ قال: «هذا في طلب الولد، فاطلبوا الولد من حيث أمركم الله، إن الله تعالى يقول: نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأَتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ».

١١٤٧ / [٥] - عنه: بإسناده عن أحمد بن محمد بن عيسى «١»، عن معمر بن خلاد، قال: قال أبو الحسن (عليه السلام): «أى شىء يقولون في إتيان النساء في أعجازهن؟». قلت: إنه بلغنى أن أهل المدينة لا يرون به بأسا.

فقال: «إن اليهود كانت تقول: إذا أتى الرجل المرأة من «٢» خلفها خرج الولد أحول، فأنزل الله عز وجل: نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأَتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ من خلف أو قدام، خلافا لقول اليهود، ولم يعن في أدبارهن».

١١٤٨ / [٦] - على بن إبراهيم، قال: قال الصادق (عليه السلام): «أَنَّى شِئْتُمْ أى متى شِئْتُمْ فى الفرج».

١- التهذيب ١: ٥٥ / ٤٤٣.

٢- من لا يحضره الفقيه ١: ٥٤ / ٢٠٤. [.....]

٣- الكافي ٥: ٥٣٩ / ١.

٤- التهذيب ١: ٤١٤ / ١٦٥٧.

٥- التهذيب ٧: ٤١٥ / ١٦٦٠.

٦- تفسير القمى ١: ٧٣.

(١) فى المصدر: أحمد بن عيسى. و هو تصحيح أشار له فى معجم رجال الحديث ١٨: ٢٦٣.

(٢) فى المصدر: فى.

١١٤٩ / [٧] - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه و عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد و محمد ابن يحيى، عن أحمد بن محمد، جميعاً، عن ابن محبوب، عن محمد بن النعمان الأحول، عن سلام بن المستنير، قال: كنت عند أبي جعفر (عليه السلام) فدخل عليه حمران بن أعين، و سأله عن أشياء، فلما هم حمران بالقيام، قال لأبي جعفر (عليه السلام): أخبرك - أطل الله بقاءك لنا، و أمتعنا بك - أنا نأتيك فما نخرج من عندك حتى ترق قلوبنا، و تسلو أنفسنا عن الدنيا، و يهون علينا ما فى أيدي الناس من هذه الأموال، ثم نخرج من عندك، فإذا صرنا مع الناس و التجار أحببنا الدنيا. قال: فقال أبو جعفر (عليه السلام): «إنما هى القلوب مره تصعب، و مره تسهل».

ثم قال أبو جعفر (عليه السلام): «أما إن أصحاب محمد (صلى الله عليه و آله) قالوا: يا رسول الله، نخاف علينا من النفاق - قال:- فقال: و لم تخافون ذلك؟»

قالوا: إذا كنا عندك فذكرتنا و رغبتنا، و جلنا «١» و نسينا الدنيا، و زهدنا حتى كأننا نعاين الآخرة و الجنة و النار و نحن عندك، فإذا خرجنا من عندك، و دخلنا هذه البيوت، و شممنا الأولاد، و رأينا العيال و الأهل، يكاد أن نحول عن الحاله «٢» التى كنا عليها عندك، و حتى كأننا لم نكن على شىء، أفتخاف علينا أن يكون ذلك نفاقاً؟

فقال لهم رسول الله (صلى الله عليه و آله): كلا، إن هذه خطوات الشيطان فيرغبكم فى الدنيا، و الله لو تدمون على الحاله التى وصفتم أنفسكم بها لصافحتكم الملائكة، و مشيتم على الماء، و لولا أنكم تذبون فتستغفرون الله تعالى،

لخلق الله خلقا حتى يذنبوا ثم يستغفروا الله فيغفر لهم، إن المؤمن مفتن «٣» تواب، أ ما سمعت قول الله عز وجل: إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ وقال تعالى: وَاسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ «٤»؟».

١١٥٠ / [٨] - عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن بعض أصحابنا، رفعه، قال: «إن الله عز وجل أعطى التوابين «٥» ثلاث خصال، لو أعطى خصله منها جميع أهل السماوات والأرض لنجوا بها، قوله عز وجل: إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ فمن أحبه الله تعالى لم يعذبه» الحديث. وذكر فيه الثلاث، وسيأتي - إن شاء الله تعالى - تمامه في قوله تعالى: وَ الَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ من سورة الفرقان «٦».

٧- الكافي ٢: ٣٠٩ / ١.

٨- الكافي ٢: ٣١٥ / ٥.

(١) وجل: خاف. «مجمع البحرين - وجل - ٥: ٤٩٠».

(٢) في المصدر: الحال.

(٣) المفتن: الممتحن، يمتحنه الله بالذنب ثم يتوب، ثم يعود يتوب. «النهاية ٣: ٤١٠».

(٤) هود ١١: ٩٠.

(٥) في المصدر: التائبين.

(٦) يأتي في الحديث (١) من تفسير الآيه (٦٨) من سورة الفرقان. [...]

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٤٦٤

١١٥١ / [٩] - العياشي: عن جميل، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: «كان الناس يستنجون بالحجاره و الكرسف «١»، ثم أحدث الوضوء، و هو خلق حسن، فأمر به رسول الله (صلى الله عليه و آله) و صنعته، و أنزل «٢» الله في كتاب: إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ».

١١٥٢ / [١٠] - عن سلام، قال: كنت عند أبي جعفر (عليه السلام) فدخل عليه حمران بن أعين، و سأله عن أشياء، فلما هم حمران بالقيام، قال لأبي جعفر (عليه

السلام): أخبرك - أطال الله بقاءك، و أمتعنا بك - أنا نأتيك فما نخرج من عندك حتى ترق قلوبنا، و تسلو أنفسنا عن الدنيا، و يهون علينا ما فى أيدي الناس من هذه الأموال، ثم نخرج من عندك فإذا صرنا مع الناس و التجار أحيينا الدنيا. قال: فقال أبو جعفر (عليه السلام): «إنما هي القلوب مره يصعب عليها الأمر، و مره يسهل».

ثم قال أبو جعفر (عليه السلام): «أما إن أصحاب رسول الله (صلى الله عليه و آله) قالوا: يا رسول الله، نخاف علينا النفاق - قال:- فقال لهم: و لم تخافون ذلك؟ قالوا: إنا إذا كنا عندك فذكرتنا، روينا «٣» و جلنا، و نسينا الدنيا، و زهدنا فيها حتى كأننا نعابن الآخرة و الجنة و النار و نحن عندك، فإذا خرجنا من عندك، و دخلنا هذه البيوت، و شممنا الأولاد، و رأينا العيال و الأهل و المال، يكاد أن نحول عن الحال التي كنا عليها عندك، حتى كأننا لم نكن على شىء، أفتخاف علينا أن يكون هذا النفاق؟

فقال لهم رسول الله (صلى الله عليه و آله): كلا، هذا من خطوات الشيطان ليرغبكم فى الدنيا، و الله لو أنكم تدومون على الحال التي تكونون عليها و أنتم عندي، فى الحال التي وصفتم أنفسكم بها، لصافحتكم الملائكة، و مشيتم على الماء، و لولا أنكم تذبون فتستغفرون الله، لخلق الله خلقا لكي يذبوا ثم يستغفروا فيغفر لهم، إن المؤمن مفتن تواب، أما تسمع لقوله: إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ، وَ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ «٤»؟».

١١٥٣/ [١١] - عن أبي خديجه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «كانوا يستنجون بثلاثة أحجار، لأنهم كانوا يأكلون البسر، و كانوا يبعرون بعرا، فأكل رجل

من الأنصار الدباء «٥»، فلا-ن بطنه و استنجى بالماء، فبعث إليه النبي (صلى الله عليه و آله)- قال:- فجاء الرجل و هو خائف أن يكون قد نزل فيه أمر يسوء فى استنجائه بالماء- قال:- فقال

٩- تفسير العياشى ١: ١٠٩ / ٣٢٦.

١٠- تفسير العياشى ١: ١٠٩ / ٣٢٧.

١١- تفسير العياشى ١: ١٠٩ / ٣٢٨.

(١) الكرسف: القطن. «لسان العرب- كرسف- ٩: ٢٩٧».

(٢) فى المصدر: و أنزله.

(٣) الروع: الفرع. «مجمع البحرين- روع- ٤: ٣٤٠».

(٤) هود ١١: ٩٠.

(٥) الدبّاه: القرع. «الصحاح- دبا- ٦: ٢٣٣٤».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٤٦٥

رسول الله (صلى الله عليه و آله): هل عملت فى يومك هذا شيئاً؟

فقال: نعم- يا رسول الله- إني و الله ما حملني على الاستنجاء بالماء إلا- أنى أكلت طعاما فلا-ن بطني، فلم تغنى الحجارة، فاستنجيت بالماء.

فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): هنيئا لك، فإن الله عز و جل قد أنزل فيك آية: إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَ يُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ فكنت أول من صنع ذا، و أول التوابين، و أول المتطهرين».

١١٥٤ / [١٢]- عن عيسى بن عبد الله، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «المرأه تحيض تحرم على زوجها أن يأتيها فى فرجها، لقول الله تعالى: وَ لَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ، فيستقيم للرجل أن يأتى امرأته و هى حائض فيما دون الفرج».

١١٥٥ / [١٣]- عن عبد الله بن أبى يعفور، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن إتيان النساء فى أعجازهن. قال:

«لا بأس» ثم تلا هذه الآية: نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ.

١١٥٦ / [١٤] - عن زرارہ، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قول الله تعالى: نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأَتُوا حَرْثَكُمْ أَنِّي سِتُّمُ. قال: «حيث شاء».

١١٥٧ / [١٥] - عن صفوان بن يحيى، عن

بعض أصحابنا، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ. فقال: «من قدامها ومن خلفها، في القبل».

١١٥٨ / [١٦]- عن معمر بن خلاد، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام)، أنه قال: «أى شىء يقولون في إتيان النساء في أعجازهن؟». قلت: بلغنى أن أهل المدينة لا يرون به بأسا.

قال: «إن اليهود كانت تقول إذا أتى الرجل من خلفها خرج ولده أحول، فأنزل الله: نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ. يعنى من خلف أو قدام، خلافا لقول اليهود، ولم يعن في أدبارهن».

و عن الحسن بن على، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، مثله.

١١٥٩ / [١٧]- عن زراره، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله تعالى: نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ. قال: «من قبل».

١٢- تفسير العياشى ١: ٢٢٠ / ٣٢٩.

١٣- تفسير العياشى ١: ١١٠ / ٣٣٠.

١٤- تفسير العياشى ١: ١١١ / ٣٣١.

١٥- تفسير العياشى ١: ١١١ / ٣٣٢.

١٦- تفسير العياشى ١: ١١١ / ٣٣٣.

١٧- تفسير العياشى ١: ١١١ / ٣٣٤. [...]

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٤٦٦

١١٦٠ / [١٨]- عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن الرجل يأتي أهله في دبرها، فكره ذلك، و قال: «و إياكم و محاشى «١» النساء». و قال: «إنما معنى: نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ أى ساعه شئتم».

١١٦١ / [١٩]- عن الفتح بن يزيد الجرجاني، قال: كتبت إلى الرضا (عليه السلام) في مثله، فورد الجواب: «سألت عمن أتى جاريته في دبرها، و المرأة لعبه الرجل فلا تؤذى، و هى حرث كما قال الله تعالى».

١١٦٢ / [٢٠]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان،

و علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن جميل بن دراج، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ.

قال: «كان الناس يستنجون بالكرسف والأحجار، ثم أحدث الوضوء، وهو خلق كريم، فأمر به رسول الله (صلى الله عليه وآله) و صنعها، فأنزل الله في كتابه: إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ».

سوره البقره(٢): آيه ٢٢٤..... ص : ٤٦٦

قوله تعالى:

وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِإِيمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصَلِّحُوا بَيْنَ النَّاسِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ [٢٢٤]

١١٦٣/ [١]- محمد بن يعقوب: عن علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن علي بن إسماعيل، عن إسحاق بن عمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِإِيمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصَلِّحُوا بَيْنَ النَّاسِ. قال: «إذا دعيت لتصلح بين اثنين، فلا تقل: علي يمين أن لا أفعل».

١١٦٤/ [٢]- عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن عثمان بن عيسى، عن أبي أيوب الخزاز، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «لا تحلفوا بالله صادقين ولا كاذبين، فإنه عز وجل يقول: وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِإِيمَانِكُمْ».

١٨- تفسير العياشي ١: ١١١ / ٣٣٥.

١٩- تفسير العياشي ١: ١١١ / ٣٣٦.

٢٠- الكافي ١: ١٨ / ١٣.

١- الكافي ٢: ١٦٧ / ٦.

٢- الكافي ٧: ٤٣٤ / ١.

(١) المحاشي: جمع محشاه، وهي أسفل مواضع الطعام من الأمعاء، فكنتي بها عن الأدبار. «النهاية ١: ٣٩٢».

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٤٦٧

١١٦٥/ [٣]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن يحيى بن إبراهيم، عن أبيه،

عن أبي سلام المتعبد، أنه سمع أبا عبد الله (عليه السلام) يقول لسدير: «يا سدير، من حلف بالله كاذبا كفر، و من حلف بالله صادقا أثم، إن الله عز و جل يقول: وَ لَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ».

و روى هذا الحديث الشيخ المفيد فى (الاختصاص) عن الصادق (عليه السلام) «١».

١١٦٦ / [٤]- العياشى: عن محمد بن مسلم، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله تبارك و تعالى و لا إله غيره: وَ لَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا وَ تَتَّقُوا وَ تُصَلِّحُوا بَيْنَ النَّاسِ. قال:

«هو قول الرجل: لا و الله، و بلى و الله».

١١٦٧ / [٥]- عن زراره، و حمران، و محمد بن مسلم، عن أبى جعفر و أبى عبد الله (عليهما السلام): وَ لَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ. قالوا: «هو الرجل يصلح بين الرجلين، فيحمل ما بينهما من الإثم».

١١٦٨ / [٦]- عن منصور بن حازم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، و محمد بن مسلم، عن أبى جعفر (عليه السلام) فى قول الله عز و جل: وَ لَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ. قال: «يعنى الرجل يحلف أن لا يكلم أخاه، و ما أشبه ذلك، أو لا يكلم امه».

١١٦٩ / [٧]- عن أيوب، قال: سمعته يقول: «لا تحلفوا بالله صادقين و لا كاذبين، فإن الله يقول: وَ لَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ- قال:- إذا استعان رجل برجل على صلح بينه و بين رجل، فلا- يقولن: إن على يميننا أن لا أفعل و هو قول الله: وَ لَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا وَ تَتَّقُوا وَ تُصَلِّحُوا بَيْنَ النَّاسِ».

سوره البقره(٢): آيه ٢٢٥ ص: ٤٦٧

قوله تعالى:

لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَ لَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ وَ اللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ

١١٧٠/ [١]- محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن أبي

٣- الكافي ٧: ٤٣٤/٤.

٤- تفسير العياشي ١: ١١١/٣٣٧.

٥- تفسير العياشي ١: ١١٢/٣٣٨.

٦- تفسير العياشي ١: ١١٢/٣٣٩.

٧- تفسير العياشي ١: ١١٢/٣٤٠.

١- الكافي ٧: ٤٤٣/١.

(١) الاختصاص: ٢٥.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٤٦٨

عبد الله (عليه السلام)، قال: سمعته يقول في قول الله عز وجل: لا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ. قال: «اللغو:

قول الرجل: لا والله، و بلى والله، ولا يعقد على شيء».

١١٧١/ [٢]- العياشي: عن أبي الصباح، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله: لا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ.

قال: «هو لا والله، و بلى والله، و كلا والله، و لا يعقد عليها، أو لا يعقد على شيء».

١١٧٢/ [٣]- أبو علي الطبرسي، قال: اختلفوا في معنى اللغو، فقيل: ما يجرى على عادة الناس، من قول: لا والله، و بلى والله، من

غير عقد على يمين يقطع بها مال، و لا يظلم بها أحد.

قال: و هو المروى عن أبي جعفر، و أبي عبد الله (عليهما السلام).

سورة البقرة (٢): الآيات ٢٢٦ الى ٢٢٧ ص: ٤٦٨

قوله تعالى:

لِّلَّذِينَ يُؤَلُّونَ مِن نِّسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَإِن فَاءُ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ [٢٢٦]

١١٧٣/ [١] - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن الحسين بن سيف، عن محمد بن سليمان، عن أبي جعفر الثاني (عليه السلام)، قال: قلت له: جعلت فداك، كيف صارت عده المطلقة ثلاث حيض، أو ثلاثه أشهر، و صارت عده المتوفى عنها زوجها أربعة أشهر و عشرًا؟

فقال: «أما عده المطلقة ثلاثه قروء فلاستبراء الرحم من الولد، و أما عده المتوفى

عنها زوجها، فإن الله عز وجل شرط للنساء شرطا، و شرط عليهن شرطا، فلم يحابهن فيما شرط لهن، و لم يجر فيما شرط عليهن فأما ما شرط لهن في الإيلاء أربعة أشهر إن الله عز وجل يقول: لِلَّذِينَ يُؤَلُّونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَلَمْ يَجُوزْ لِأَحَدٍ أَكْثَرَ مِنْ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فِي الْإِيْلَاءِ، لعلمه تبارك و تعالی أنه غايه صبر المرأة عن الرجل، و أما ما شرط عليهن، فإنه أمرها أن تعتد إذا مات عنها زوجها أربعة أشهر و عشرا، فأخذ منها له عند موته ما أخذها منه في حياته عند إيلائه قال الله تبارك و تعالی: يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا «١» و لم يذكر العشرة أيام في العده إلا مع الأربعة أشهر، و علم أن غايه صبر المرأة الأربعة أشهر في ترك الجماع، فمن ثم أوجب لها و عليها «٢».

٢- تفسير العياشي ١: ١١٢ / ٣٤١. [...]

٣- مجمع البيان ٢: ٥٦٨.

١- الكافي ٦: ١١٣ / ١.

(١) البقره ٢: ٢٣٤.

(٢) في المصدر: أوجب عليها و لها.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٤٦٩

١١٧٤ / [٢]- عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حماد، عن الحلبي، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن الرجل يهجر امرأته من غير طلاق و لا يمين سنه لم يقرب فراشها. قال: «ليأت أهله».

و قال: «أيما رجل آلى من امرأته- و الإيلاء: أن يقول: لا والله لا أجامعك كذا و كذا، و يقول: و الله، لأغيظنك».

ثم يغاضبها «١»- فإنه يتربص بها أربعة أشهر، ثم يؤخذ بعد الأربعة أشهر فيوقف، فإن فاء- و الإيفاء: أن يصلح أهله- فإن الله غفور رحيم، فإن لم يفئ جبر

على أن يطلق، و لا يقع بينهما طلاق حتى يوقف، و إن كان أيضا بعد الأربعة أشهر يجبر على أن يفى ء أو يطلق».

١١٧٥ / [٣]- و عنه: عن علي، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن عمر بن أذينة، عن بكير بن أعين، و بريد بن معاوية، عن أبي جعفر و أبي عبد الله (عليهما السلام) أنهما قالوا: «إذا آلى الرجل أن لا يقرب امرأته، فليس لها قول و لا حق في الأربعة أشهر، و لا إثم عليه في كفه عنها في الأربعة أشهر، فإن مضت الأربعة أشهر قبل أن يمسه، فما سكتت و رضيت فهو في حل و سعه، فإن رفعت أمرها، قيل له: إما أن تفى ء فتمسها، و إما أن تطلق، و عزم الطلاق أن يخلي عنها، فإذا حاضت و طهرت طلقها، و هو أحق برجعها ما لم تمض ثلاثه قروء، فهذا الإيلاء الذي أنزل الله تبارك و تعالى في كتابه و سنه رسول الله (صلى الله عليه و آله)».

١١٧٦ / [٤]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن إسماعيل، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الصباح الكناني، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن رجل آلى من امرأته بعد ما دخل بها.

فقال: «إذا مضت أربعة أشهر وقف، و إن كان بعد حين، فإن فاء فليس بشى ء و هى امرأته، و إن عزم الطلاق فقد عزم».

و قال: «الإيلاء ان يقول الرجل لا مرأته: و الله، لأغيظنك و لأسوءنك، ثم يهجرها و لا يجامعها حتى تمضى أربعة أشهر، فإذا مضت أربعة أشهر فقد وقع الإيلاء، و ينبغى للإمام أن يجبره «٢» على أن يفى ء أو يطلق، فإن فاء فإن الله

غفور رحيم، و إن عزم الطلاق فإن الله سميع عليم، و هو قول الله عز و جل فى كتابه».

١١٧٧/ [٥]- و عنه: عن أبى على الأشعري، و محمد بن عبد الجبار، و أبى العباس محمد بن جعفر، عن أيوب ابن نوح، و محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، و حميد بن زياد، عن ابن سماعه، جميعا، عن صفوان، عن ابن مسكان، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: سألته عن الإيلاء، ما هو؟

٢- الكافي ٦: ١٣٠ / ٢.

٣- الكافي ٦: ١٣١ / ٧.

٤- الكافي ٦: ١٣٢ / ٧.

٥- الكافي ٦: ١٣٢ / ٩.

(١) فى «ط»: يغاظها.

(٢) فى «ط»: يخيّره.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٤٧٠

فقال: «هو أن يقول الرجل لامرأته: و الله، لا أجامعك كذا و كذا. و يقول: و الله، لأغيظنك. فيتربص بها أربعة أشهر، ثم يؤخذ فيوقف بعد الأربعة أشهر، فإن فاء- و هو أن يصالح الرجل أهله- فإن الله غفور رحيم، و إن لم يفئ جبر على أن يطلق، و لا يقع طلاق فيما بينهما، و لو كان بعد الأربعة أشهر، ما لم ترفعه إلى الإمام».

١١٧٨/ [٦]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن بكر بن صالح، عن القاسم بن بريد، عن أبى عمرو الزبيرى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)- فى حديث طويل- قال فيه: «فما رجع إلى مكانه من قول أو فعل فقد فاء مثل قول الله عز و جل: فَإِنْ فَأَوْ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ أَى رجعوا، ثم قال: وَ إِنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ «١»».

١١٧٩/ [٧]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن صفوان، عن ابن مسكان، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله

(عليه السلام)، قال: «الإيلاء: هو أن يحلف الرجل على امرأته أن لا- يجامعها، فإن صبرت عليه فلها أن تصبر، وإن رافعته إلى الإمام أنظره أربعة أشهر، ثم يقول له بعد ذلك: إما أن ترجع إلى المناكحة، وإما أن تطلق، وإلا حبستك أبدا».

١١٨٠ / [٨]- قال: «و روى عن أمير المؤمنين (عليه السلام) أنه بنى حظيره من قصب، و جعل فيها رجلا آلى من امرأته بعد أربعة أشهر، فقال له: إما أن ترجع إلى المناكحة، وإما «٢» أن تطلق و إلا أحرقت عليك الحظيره».

١١٨١ / [٩]- الشيخ: بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن عثمان بن عيسى، عن سماعه، قال: سألته عن رجل آلى من امرأته.

فقال: «الإيلاء: أن يقول الرجل: و الله، لا أجامعك كذا و كذا. فإنه يتربص أربعة أشهر، فإن فاء- و الإيلاء أن يصلح أهله- فإن الله غفور رحيم، و إن لم يفئ بعد الأربعة أشهر حبس حتى يصلح أهله أو يطلق، جبر على ذلك، و لا- يقع طلاق فيما بينهما حتى يوقف، و إن كان بعد الأربعة أشهر، فإن أبى فرق بينهما الإمام».

١١٨٢ / [١٠]- العياشى: عن بريد بن معاوية، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول فى الإيلاء: «إذا آلى الرجل من امرأته، لا يقربها و لا يمسها و لا يجمع رأسه و رأسها، فهو فى سعه ما لم يمض الأربعة أشهر، فإذا مضى «٣» الأربعة أشهر فهو فى حل ما سكتت عنه، فإذا طلبت حقها بعد الأربعة أشهر وقف فإما أن يفئ ء فيمسها، و إما أن

٦- الكافى ٥: ١٦ / ١.

٧- تفسير القمى ١: ٧٣.

٨- تفسير القمى ١: ٧٣.

٩- التهذيب ٨: ٨ / ٢٤. [.....]

١٠- تفسير العياشى ١: ١١٣ / ٣٤٢.

(٢) فى المصدر: أو.

(٣) فى «ط»: أمضى.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٤٧١

يعزم على الطلاق فيخلى عنها، حتى إذا حاضت و تطهرت من محيضها، طلقها تطليقه من قبل أن يجامعها بشهاده عدلين، ثم هو أحق برجعته ما لم يمض الثلثه أقرأء.

١١٨٣/ [١١]- عن الحلبي، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «أىما رجل آلى من امرأته- و الإيلاء: أن يقول الرجل: و الله، لا أجامعك كذا و كذا. و يقول: و الله، لأغيطانك. ثم يغايطها، و لأسوءنك. ثم يهجرها فلا يجامعها- فإنه يتربص بها أربعة أشهر، فإن فاء- و الإيفاء: أن يصالح- فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ و إن لم يفئ جبر على الطلاق، و لا يقع بينهما طلاق حتى توقف، و إن عزم الطلاق فهى تطليقه».

١١٨٤/ [١٢]- عن أبى بصير، فى رجل آلى من امرأته حتى مضت أربعة أشهر. قال: «يوقف، فإن عزم الطلاق اعتدت امرأته كما تعتد المطلقة، و إن أمسك فلا بأس».

١١٨٥/ [١٣]- عن منصور بن حازم، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن رجل آلى من امرأته، فمضت أربع... أشهر. قال: «يوقف، فإن عزم الطلاق بانت منه، و عليها عده المطلقة، و إلا كفر يمينه و أمسكها».

١١٨٦/ [١٤]- عن العباس بن هلال، عن الرضا (عليه السلام)، قال: ذكر لنا: «أن أجل الإيلاء أربعة أشهر بعد ما يأتیان السلطان، فإذا مضت الأربعة أشهر فإن شاء أمسك، و إن شاء طلق، و الإمساك: المسيس».

١١٨٧/ [١٥]- سئل أبو عبد الله (عليه السلام): إذا بانت المرأة من الرجل، هل يخطبها مع الخطاب؟ قال: «يخطبها على تطليقتين، و لا يقربها حتى يكفر عن يمينه».

١١٨٨/ [١٦]- عن صفوان، عن بعض أصحابه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)،

فى المؤلى إذا أبى أن يطلق. قال:

«كان على (عليه السلام) يجعل له حظيره من قصب، و يحبسه فيها، و يمنع من الطعام و الشراب حتى يطلق».

١١٨٩ / [١٧] - عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى الرجل إذا آلى من امرأته، فمضت أربعة أشهر و لم يفئ، فهى مطلقة، ثم يوقف فإن فاء فهى عنده على تطليقتين، و إن عزم فهى بائنه منه».

سوره البقره (٢): آيه ٢٢٨ ص : ٤٧١

قوله تعالى:

وَ الْمُطَّلَقَاتُ يَرَبُّضْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ وَ لَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ

١١- تفسير العياشى ١: ١١٣ / ٣٤٣.

١٢- تفسير العياشى ١: ١١٣ / ٣٤٤.

١٣- تفسير العياشى ١: ١١٣ / ٣٤٥.

١٤- تفسير العياشى ١: ١١٣ / ٣٤٦.

١٥- تفسير العياشى ١: ١١٣ / ٣٤٧.

١٦- تفسير العياشى ١: ١١٤ / ٣٤٨.

١٧- تفسير العياشى ١: ١١٤ / ٣٤٩.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٤٧٢

ما خَلَقَ اللَّهُ فى أَرْحَامِهِنَّ إِنْ كُنَّ يُؤْمِنَنَّ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ [٢٢٨] / [١] - محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن عمر بن أذينة، عن زراره، قال: سمعت ربيعة الرأى «١» يقول: من رأى الإقراء التى سمى الله عز و جل فى القرآن: إنما هو الطهر ما بين الحيضتين «٢». فقال: «كذب لم يقله برأيه، و إنما بلغه عن على (صلوات الله عليه)».

قلت: أصلحك الله، أ كان على (عليه السلام) يقول ذلك؟ فقال: «نعم، إنما القراء الطهر، يقرى فيه الدم فيجمعه، و إذا جاء المحيض دفعه» «٣».

١١٩١ / [٢] - عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير و عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن ابن أبى نصر،

جميعا، عن جميل بن دراج، عن زراره، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «القرء ما بين الحيضتين».

و- [٣] / ١١٩٢

عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن جميل، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «القرء ما بين الحيضتين».

١١٩٣ / [٤]- و عنه عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحجال، عن ثعلبه، عن زراره، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «الأقراء: الأطهار».

١١٩٤ / [٥]- و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن زراره، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قلت له: أصلحك الله، رجل طلق «٤» امرأته على طهر من غير جماع بشهاده عدلين؟ فقال: «إذا دخلت في الحيضه الثالثه فقد انقضت عدتها، و حلت للأزواج».

قلت له: أصلحك الله، إن أهل العراق يروون عن علي (صلوات الله عليه)، [أنه] قال: هو أحق برجعتها ما لم تغتسل من الحيضه الثالثه؟ فقال: «كذبوا».

١- الكافي ٦: ٨٩ / ١.

٢- الكافي ٦: ٨٩ / ٢.

٣- الكافي ٦: ٨٩ / ٣. [...]

٤- الكافي ٦: ٨٩ / ٤.

٥- الكافي ٦: ٨٦ / ١.

(١) ربيعه الرأى: و هو ربيعه بن فرّوخ التيميّ بالولاء، المدني، أبو عثمان، كان يأخذ بالرأى و القياس فلُقّب ربيعه الرأى، و كان صاحب فتوى في المدينه، و به تفقه مالك بن أنس، و توفّي بالهاشميّه من أرض الأنبار في ١٣٦ هـ. تاريخ بغداد ٨: ٤٢٠ / ٤٥٣١، صفوه الصفوه ٢: ١٤٨ / ١٨٣، وفيات الأعيان ٢: ٢٨٨ / ٢٣٢، تذكره الحفاظ ١: ١٥٧ / ١٥٣، تهذيب التهذيب ٣: ٢٥٨ / ٤٩١.

(٢) بعد كلمه (الحيضتين) سقط، هو: [فدخلت على أبي جعفر (عليه السلام) فحدّثته بما قال ربيعه] بدليل الحديث (١٠) من تفسير هذه الآيه.

(٣) في المصدر: دفعه.

(٤) في «ط»: يطلق.

عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن حماد، عن الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «عده التي تحيض ويستقيم حيضها ثلاثة أقراء، وهي ثلاث حيض».

قال الشيخ: فالوجه في هذين الخبرين «١» التقيه لأنهما يتضمنان تفسير الأقراء بأنها الحيض، وقد بينا نحن أن الأقراء هي الأطهار. على أن قوله: «ثلاث حيض» يحتمل أن يكون إذا رأت الدم من الحيضه الثالثه لأنه يكون قد مضى لها حيضتان، و ترى الدم من «٢» الثالثه، فتصير ثلاثه قروء، و ليس في الخبر أنها تستوفى الحيضه الثالثه، انتهى كلامه.

١١٩٦ / [٧]- عنه: بإسناده عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن جميل بن دراج، عن زراره، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «العده و الحيض للنساء».

١١٩٧ / [٨]- و عنه: بإسناده عن أحمد بن محمد، عن محمد بن عيسى، عن عبد الله بن المغيرة، عن إسماعيل ابن أبي زياد، عن جعفر، عن أبيه (عليهما السلام)، أن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال في امرأه ادعت أنها حاضت في شهر واحد ثلاث حيض. فقال: «كلفوا نسوه من بطانتها، إن حيضها كان فيما مضى على ما ادعت، فإن شهدن صدقت، و إلا فهي كاذبه».

قال الشيخ في (التهذيب): الوجه في الجمع أن المرأه إذا كانت مأمونه قبل قولها في العده و الحيض، و إذا كانت متهمه كلفت نسوه غيرها.

١١٩٨ / [٩]- العياشى: عن محمد بن مسلم، و عن زراره، قالوا: قال أبو جعفر (عليه السلام): «القرء: ما بين الحيضتين».

١١٩٩ / [١٠]- عن زراره، قال: سمعت ربيعه الرأى و هو يقول: إن من رأى أن الإقراء التي سمى الله في القرآن إنما هي الطهر فيما بين الحيضتين، و ليس بالحيض.

قال: فدخلت على أبي جعفر (عليه السلام) فحدثته بما قال ربيعه، فقال: «كذب، و لم يقل برأيه، و إنما بلغه عن علي (عليه السلام)».

فقلت: أصلحك الله، أ كان علي (عليه السلام) يقول ذلك؟ قال: «نعم، كان يقول: إنما القرء الطهر، تقرأ فيه الدم فتجمعه، فإذا جاءت دفعته» (٣).

٦- التهذيب ٨: ١٢٦ / ٤٣٤.

٧- التهذيب ١: ٣٩٨ / ١٢٤٣.

٨- التهذيب ١: ٣٩٨ / ١٢٤٢.

٩- تفسير العياشي ١: ١١٤ / ٣٥٠.

١٠- تفسير العياشي ١: ١١٤ / ٣٥١، ٣٥٢.

(١) أي هذا الخبر و الذي بعده في التهذيب ٨: ١٢٦ / ٤٣٥، بنفس اللفظ، و بالإسناد عن سعد بن عبد الله، عن أيوب بن نوح، عن صفوان، عن عبد الله بن مسكان، عن أبي بصير: الحديث.

(٢) في المصدر زياده: الحيضه.

(٣) في المصدر: فإذا حاضت قذفته. [...]

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٤٧٤

قلت: أصلحك الله، رجل طلق امرأته، طاهرا من غير جماع، بشهاده عدلين؟ قال: «إذا دخلت في الحيضه الثالثه، فقد انتقضت عدتها، و حلت للأزواج».

قال: قلت: إن أهل العراق يروون عن علي (عليه السلام) أنه كان يقول: هو أحق برجعتها ما لم تغتسل من الحيضه الثالثه؟ فقال: «كذبوا، و كان يقول علي (عليه السلام): إذا رأت الدم من الحيضه الثالثه فقد انتقضت عدتها».

و

في روايه ربيعه الرأى: «و لا- سبيل له عليها، و إنما القرء ما بين الحيضتين، و ليس لها أن تتزوج حتى تغتسل من الحيضه الثالثه، فإنك إذا نظرت في ذلك لم تجد الأقرء إلا ثلاثه أشهر، فإذا كانت لا تستقيم مما تحيض في الشهر مرارا و في الشهر مره، كانت عدتها عده المستحاضه ثلاثه أشهر، و إن كانت تحيض حيضا مستقيما، فهو في كل شهر حيضه، بين كل حيضتين «١»

١٢٠٠/ [١١]- عن ابن مسكان، عن أبي بصير، قال: عدته التي تحيض و تستقيم حيضها ثلاثة أقرء، و هي ثلاث حيض.

١٢٠١/ [١٢]- و عنه، قال: أحمد بن محمد: القرء: و هو الطهر، إنما تقرأ فيه الدم حتى إذا جاء الحيض دفعتها.

١٢٠٢/ [١٣]- عن محمد بن مسلم، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) في رجل طلق امرأته، متى تبين منه؟

قال: «حين يطلع الدم من الحيضه الثالثه».

١٢٠٣/ [١٤]- عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قوله: وَ الْمُطَّلَقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ وَ لَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ: «يعنى لا- يحل لها أن تكتم الحمل إذا طلقت و هي حبلى، و الزوج لا يعلم بالحمل، فلا يحل لها أن تكتم حملها، و هو أحق بها في ذلك الحمل ما لم تضع».

١٢٠٤/ [١٥]- عن زراره، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «المطلقة تبين عند أول قطره من الحيضه الثالثه».

١٢٠٥/ [١٦]- عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في المرأه إذا طلقها زوجها، متى تكون أملك بنفسها؟ قال: «إذا رأته الدم من الحيضه الثالثه فقد بانت».

١٢٠٦/ [١٧]- قال زراره: قال أبو جعفر (عليه السلام): «الأقرء: هي الأطهار» و قال: «القرء: ما بين حيزتين».

١١- تفسير العياشى ١: ١١٥ / ٣٥٣.

١٢- تفسير العياشى ١: ١١٥ / ٣٥٤.

١٣- تفسير العياشى ١: ١١٥ / ٣٥٥.

١٤- تفسير العياشى ١: ١١٥ / ٣٥٦.

١٥- تفسير العياشى ١: ١١٥ / ٣٥٧.

١٦- تفسير العياشى ١: ١١٥ / ٣٥٨.

١٧- تفسير العياشى ١: ١١٥ / ٣٥٩.

قوله تعالى:

وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ [٢٢٨]

١٢٠٧/ [١] - ابن بابويه

فى (الفقيهه): بإسناده عن الحسن بن محبوب، عن مالك بن عطيه، عن محمد بن مسلم، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «جاءت امرأه إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فقالت: يا رسول الله، ما حق الزوج على المرأه؟

فقال لها: تطيعه و لا تعصيه، و لا تتصدق من بيتها شيئا إلا بإذنه، و لا تصوم تطوعا إلا بإذنه، و لا تمنعه نفسها، و إن كانت على ظهر قتب «١»، و لا- تخرج من بيتها إلا- بإذنه، فإن خرجت بغير إذنه لعنتها ملائكه السماء و ملائكه الأرض و ملائكه الغضب و ملائكه الرحمه حتى ترجع إلى بيتها.

فقلت: يا رسول الله، من أعظم الناس حقا على الرجل؟ قال: والداه «٢».

قلت: فمن أعظم الناس حقا على المرأه؟ قال: زوجها.

قلت: فما لى من الحق عليه مثل ما له على؟ قال: لا، و لا من كل مائه واحده.

فقلت: و الذى بعثك بالحق نبيا لا يملك رقبتى رجل أبدا».

١٢٠٨/ [٢]- و فى (تفسير على بن إبراهيم) قال: حق الرجال على النساء أفضل من حق النساء على الرجال.

سوره البقره(٢): آيه ٢٢٩..... ص: ٢٧٥

قوله تعالى:

الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ [٢٢٩]

١٢٠٩/ [٣]- الشيخ فى (التهذيب): بإسناده عن محمد بن يعقوب، عن أبى على الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، و محمد بن جعفر، و أبى العباس الرزاز، عن أيوب بن نوح و على بن إبراهيم، عن أبيه، جميعا، عن ابن أبى نجران، عن صفوان بن يحيى، عن ابن مسكان، عن محمد بن مسلم، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «طلاق

١- من لا يحضر الفقيه ٣: ٢٧٦ / ١٣١٤.

٢- تفسير القمى ١: ٧٤.

٣- التهذيب ٨: ٢٥ / ٨٢.

(١) القتب: رحل صغير على قدر السنام. «الصحاح- قتب- ١: ١٩٨».

فى «ط»: والده.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٤٧٦

السنة يطلقها تطليقه- يعنى على طهر، من غير جماع، بشهادة شاهدين- ثم يدعها حتى تمضى أقرأؤها، فإذا مضت أقرأؤها فقد بانت منه، و هو خاطب من الخطاب، إن شاءت نكحته، و إن شاءت فلا. و إن أراد أن يراجعها، أشهد على رجعتها قبل أن تمضى أقرأؤها، فتكون عنده على التطليقه الماضيه».

١٢١٠ / [٢]- قال: و قال أبو بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام): «هو قول الله عز و جل: الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ التَّطْلِيقُ التَّالِثُ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ».

١٢١١ / [٣]- ابن بابويه فى (الفييه): بإسناده عن على بن الحسن بن فضال، عن أبيه، قال: سألت الرضا (عليه السلام) عن العله التى من أجلها لا تحل المطلقه للعهه لزوجهها حتى تنكح زوجها غيره.

فقال: «إن الله عز و جل إنما أذن فى الطلاق مرتين، فقال عز و جل: الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ يعنى فى التطليقه الثالثه، و لدخوله فيما كره الله عز و جل له من الطلاق الثالث حرمها عليه، فلا تحل له حتى تنكح زوجها غيره، لئلا يوقع الناس فى الاستخفاف بالطلاق، و لا تضار «١» النساء، فالمطلقه للعهه إذا رأت أول قطره من الدم الثالث بانت به من زوجها، و لم تحل له حتى تنكح زوجها غيره».

١٢١٢ / [٤]- العياشى: عن عبد الرحمن، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول فى الرجل إذا تزوج المرأه.

قال: «أقرت بالميثاق الذى أخذ الله: فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ».

١٢١٣ / [٥]- عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «المرأه التى لا تحل لزوجهها حتى تنكح زوجها غيره: التى تطلق، ثم تراجع، ثم تطلق، ثم تراجع، ثم

تطلق الثالثه، فلا- تحل له حتى تنكح زوجا غيره إن الله جل و عز يقول: الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ و التسريح: هو التخليقه الثالثه».

١٢١٤ / [٦]- قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام) في قوله: فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدِ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ «٢»: «هى هنا التخليقه الثالثه، فإن طلقها الأخير فلا جناح عليهما أن يتراجعا بتزويج جديد».

١٢١٥ / [٧]- عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «إن الله يقول: الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ و التسريح بالإحسان: التخليقه الثالثه».

١٢١٦ / [٨]- عن سماعة بن مهران، قال سألته عن المرأة التي لا تحل لزوجها حتى تنكح زوجا غيره.

٢- التهذيب ٨: ٢٥ ذيل الحديث ٨٢. [.....]

٣- من لا يحضره الفقيه ٣: ٣٢٤ / ١٥٧٠.

٤- تفسير العياشى ١: ١١٥ / ٣٦٠.

٥- تفسير العياشى ١: ١١٦ / ٣٦١.

٦- تفسير العياشى ١: ١١٦ / ٣٦٢.

٧- تفسير العياشى ١: ١١٦ / ٣٦٣.

٨- تفسير العياشى ١: ١١٦ / ٣٦٤.

(١) فى المصدر: و لا يضاروا.

(٢) البقره ٢: ٢٣٠.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٤٧٧

قال: «هى التى تطلق، ثم تراجع، ثم تطلق، ثم تراجع، ثم تطلق الثالثه، فهى التى لا تحل لزوجها حتى تنكح زوجا غيره، و تذوق عسيلته «١»، و يذوق عسيلتها و هو قول الله: الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ التسريح بالإحسان: التخليقه الثالثه».

١٢١٧ / [٩]- عن أبى القاسم الفارسى، قال: قلت للرضا (عليه السلام): جعلت فداك، إن الله يقول فى كتابه:

فَأَمْسَاكَ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٍ بِإِحْسَانٍ مَا يَعْنِي بِذَلِكَ؟

قال: «أما الإمساك بالمعروف فكف الأذى و إحياء «٢» النفقه، و أما التسريح بإحسان فالطلاق على ما نزل به الكتاب».

قوله تعالى:

وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا إِلَّا أَنْ

يَخَافُ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ - إلى قوله تعالى - افْتَدَتْ بِهِ [٢٢٩] / ١٢١٨ [١] - على بن إبراهيم: هذه الآية نزلت في الخلع.

١٢١٩ / [٢] - و عنه، قال: حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن ابن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «الخلع لا يكون إلا أن تقول المرأة لزوجها: لا أبر لك قسما (٣)، و لأخرجن بغير إذنك، و لأوطئن فراشك غيرك، و لا أغتسل لك من جنبه، أو تقول: لا أطيع لك أمرا أو تطلقني. فإذا قالت ذلك، فقد حل له أن يأخذ منها جميع ما أعطاها، و كل ما قدر عليه مما تعطيه من مالها، فإذا تراضيا على ذلك طلقها على طهر بشهود، فقد بانت منه بواحدة، و هو خاطب من الخطاب، فإن شاءت زوجته نفسها، و إن شاءت لم تفعل، فإن تزوجها فهي عنده على اثنتين باقتين، و ينبغي له أن يشترط عليها كما اشترط صاحب المبراه: إذا ارتجعت في شيء مما أعطيتني فأنا أملكك ببضعك».

و قال: «لا خلع و لا مبراه و لا تخيير إلا على طهر، من غير جماع، بشهادة شاهدين عدلين، و المختلعه إذا تزوجت زوجا آخر ثم طلقها، تحل للأول أن يتزوج بها».

و قال: «لا رجعه للزوج على المختلعه و لا على المبراه، إلا أن يبدو للمرأة فيرد عليها ما أخذ منها».

٩- تفسير العياشي ١: ١١٧ / ٣٦٥.

١- تفسير القمّي ١: ٧٥.

٢- تفسير القمّي ١: ٧٥.

(١) العسيلة: تصغير العسله، و هي القطعه من العسل، فشبهه لذّه الجماع بذوق العسل. «مجمع البحرين - عسل - ٥: ٤٢٣».

(٢) الإحباء: إعطاء الشيء بغير عوض. «مجمع البحرين - حبا ١: ٩٤».

(٣) لا أبرّ لك قسما: لا أصدقك. [...]

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٤٧٨

١٢٢٠ / [٣] - ابن

بابويه في (الفقيه): بإسناده عن محمد بن حمران، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «إذا قالت المرأة لزوجها جملة: لا أطيع لك أمرا. مفسره أو غير مفسره، حل له أن يأخذ «١» منها، وليس له عليها رجعه».

١٢٢١/ [٤]- الشيخ في (التهذيب): بإسناده عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن علي بن رئاب، عن زراره، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «لا يرجع الرجل فيما يهب لامرأته، ولا المرأة فيما تهب لزوجها، حيز أو لم يحز «٢»، أليس الله تعالى يقول: وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا، وَقَالَ: فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُنَّ فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا «٣»؟ وهذا يدخل في الصداق والهبة».

١٢٢٢/ [٥]- العياشي: عن زراره، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «لا ينبغي لمن أعطى الله شيئا أن يرجع فيه، وما لم يعط الله و في الله فله أن يرجع فيه، نحله كانت أو هبه، حيزت أو لم تحز «٤»، ولا يرجع الرجل فيما يهب لامرأته، ولا المرأة فيما تهب لزوجها. حيزت أو لم تحز، أليس الله يقول: وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا، وَقَالَ: فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُنَّ فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا «٥»».

١٢٢٣/ [٦]- عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن المختلعه، كيف يكون خلعتها؟

فقال: «لا- يحل خلعتها حتى تقول: والله لا أبر لك قسما، ولا أطيع لك أمرا، ولأوطئن فراشك، ولأدخلن عليك بغير إذنك فإذا هي قالت ذلك حل خلعتها، وأحل «٦» له ما

أخذ منها من مهرها، و ما زاد، و هو قول الله: فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ و إذا فعل ذلك فقد بانت منه بتطليقه، و هي أملك بنفسها، إن شاءت نكحته، و إن شاءت فلا، فإن نكحته فهي عنده على ثنتين».

قوله تعالى:

تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا وَ مَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ [٢٢٩]

٣- من لا يحضره الفقيه ٣: ٣٣٩ / ١٦٣٣.

٤- التهذيب ٩: ١٥٢ / ٦٢٤.

٥- تفسير العياشى ١: ١١٧ / ٣٦٦.

٦- تفسير العياشى ١: ١١٧ / ٣٦٧.

(١) فى المصدر: حلّ له ما أخذ.

(٢) فى «ط»: جيز أو لم يجز.

(٣) النساء ٤: ٤.

(٤) فى «ط»: «جيزت أو لم تجز» فى الموضوعين.

(٥) النساء ٤: ٤.

(٦) فى المصدر: و حلّ.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٤٧٩

١٢٢٤ / [١] - العياشى: عن محمد بن مسلم، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قول الله تبارك و تعالى: تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا وَ مَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ.

فقال: «إن الله غضب على الزانى فجعل له مائه جلده، فمن غضب عليه فزاد، فأنا إلى الله منه برىء فذلك قوله تعالى: تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا».

سوره البقره (٢): آيه ٢٣٠ ص: ٤٧٩

قوله تعالى:

فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدِ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَتَرَاجَعَا - إِلَى قَوْلِهِ - إِنَّ ظَنًّا أَنْ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ [٢٣٠]

١٢٢٥ / [٢] - محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن المثنى، عن عبد الكريم، عن الحسن الصيقل، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن رجل طلق امرأته طلاقاً لا تحل له حتى تنكح زوجاً غيره، و تزوجها «١» رجل متعه، أ يحل له أن ينكحها؟ قال: «لا،

حتى تدخل في مثل ما خرجت منه».

١٢٢٦/ [٣] - أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن المثنى، عن إسحاق بن عمار، قال سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن رجل طلق امرأته طلاقاً لا تحل له حتى تنكح زوجاً غيره، فتزوجها عبد ثم طلقها، هل يهدم الطلاق؟ قال:

«نعم، لقول الله عز وجل في كتابه: حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجاً غَيْرَهُ» (٢).

١٢٢٧/ [٤] - وعنه: عن الرزاز، عن أيوب بن نوح و أبي علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، و محمد بن إسماعيل (٣)، عن الفضل بن شاذان و حميد بن زياد، عن ابن سماعه، كلهم عن صفوان، عن ابن مسكان، عن أبي

١- تفسير العياشي ١: ١١٧ / ٣٦٨.

٢- الكافي ٥: ٤٢٥ / ٢.

٣- الكافي ٥: ٤٢٥ / ٣.

٤- الكافي ٦: ٧٦ / ٣. [...]

(١) في المصدر: و يزوجها.

(٢) في المصدر زياده: و قال: «هو أحد الأزواج».

(٣) في «ط»: عن محمد بن إسماعيل.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٤٨٠

بصير، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): المرأة التي لا تحل لزوجها حتى تنكح زوجاً غيره؟ قال: «هي التي تطلق، ثم تراجع، ثم تطلق، ثم تراجع، ثم تطلق الثالثة، و هي التي لا تحل لزوجها حتى تنكح زوجاً غيره و يذوق عسيلتها».

١٢٢٨/ [٤] - الشيخ في (التهذيب): بإسناده عن علي بن الحسن بن فضال، عن محمد بن عبد الله بن زرارة، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في رجل تزوج امرأة ثم طلقها فبانت، ثم تزوجها رجل آخر متعه، هل تحل لزوجها الأول؟ قال: «لا، حتى تدخل فيما خرجت منه».

١٢٢٩/ [٥] - عنه: بإسناده عن علي بن الحسن بن فضال، عن أيوب بن نوح، عن صفوان

بن يحيى، عن عبد الله بن مسكان، عن الحسن الصيقل، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت له: رجل طلق امرأته، طلاقاً لا تحل له حتى تنكح زوجاً غيره، فتزوجها و جل متعه، أ تحل للأول؟ قال: «لا، لأن الله تعالى يقول: فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدُ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجاً غَيْرَهُ فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَتَرَاجَعَا وَ الْمَتَعَةُ لَيْسَ فِيهَا طَلَاقٌ».

١٢٣٠ / [٦]- و عنه: بإسناده عن محمد بن علي بن محبوب، عن محمد بن الحسين، عن صفوان، عن محمد بن مضارب، قال: سألت الرضا (عليه السلام) عن النخسى يحلل؟ قال: «لا يحلل».

١٢٣١ / [٧]- أبو علي الطبرسى، قال: بين سبحانه حكم التطليقة الثالثة، فقال: فَإِنْ طَلَّقَهَا يَعْنِي التَّطْلِيْقَةَ الثَّلَاثَةَ، عَلِيٌّ مَا رَوَى عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ).

١٢٣٢ / [٨]- العياشى: عن عبد الله بن فضاله، عن العبد الصالح (عليه السلام)، قال: سألته عن رجل طلق امرأته عند قرئتها تطليقه، ثم لم يراجعها، ثم طلقها عند قرئتها الثالثة، فبانت منه، أله أن يراجعها؟ قال: «نعم».

قلت: قبل أن تتزوج زوجاً غيره؟ قال: «نعم».

قلت: فرجل طلق امرأته تطليقه، ثم راجعها، ثم طلقها، ثم راجعها، ثم طلقها؟ قال: «لا تحل له حتى تنكح زوجاً غيره».

١٢٣٣ / [٩]- عن أبي بصير، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن طلاق التي لا تحل له حتى تنكح زوجاً غيره؟

قال لى: «أخبرك بما صنعت أنا بامرأه كانت عندى، فأردت أن أطلقها، فتركتها حتى إذا طمئت ثم طهرت، طلقتها من غير جماع بشاهدين، ثم تركتها حتى إذا كادت أن تنقضى عدتها، راجعتها و دخلت بها و مسستها، و تركتها حتى طمئت و طهرت، ثم طلقتها من غير جماع بشاهدين، ثم تركتها حتى

٤- التهذيب ٨: ٣٣ / ١٠٢.

٥- التهذيب ٨: ٣٤ / ١٠٣.

٦- التهذيب ٨: ٣٤ / ١٠٤.

٧- مجمع البيان ٢: ٥٨٠.

٨- تفسير العياشى ١: ١١٧ / ٣٦٩.

٩- تفسير العياشى ١: ١١٨ / ٣٧٠.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٤٨١

راجعتها و دخلت بها و مسستها، ثم تركتها حتى طمئت و طهرت، ثم طلقها بشهود من غير جماع، و إنما فعلت ذلك بها لأنه لم يكن لى فيها حابه».

١٢٣٤ / [١٠] - عن الحسن بن زياد، قال: سألته عن رجل طلق امرأته فتزوجت بالمتع، أ تحل لزوجها الأول؟

قال: «لا، لا تحل له حتى تدخل فى مثل الذى خرجت من عنده و ذلك قوله تعالى: فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدِ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَتَرَاجَعَا إِنْ ظَنَّا أَنْ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ وَ المتعه ليس فيها طلاق».

١٢٣٥ / [١١] - عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: سألته عن طلاق التى لا تحل له حتى تنكح زوجا غيره. قال: «هو الذى يطلق، ثم يراجع - و الرجعه: هى الجماع - [ثم يطلق، ثم يراجع، ثم يطلق الثالثه، فلا تحل له حتى تنكح زوجا غيره] و إلا فهى واحده».

١٢٣٦ / [١٢] - عن عمر بن حنظله، عنه (عليه السلام)، قال: «إذا قال الرجل لا مرأته: أنت طالق. ثم راجعها، ثم قال:

أنت طالق، ثم راجعها، ثم قال: أنت طالق. لم تحل له حتى تنكح زوجا غيره، فإن طلقها و لم يشهد فهو يتزوجها إذا شاء».

١٢٣٧ / [١٣] - محمد بن مسلم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى رجل طلق امرأته، ثم تركها حتى انقضت عدتها، ثم تزوجها، ثم طلقها من غير أن يدخل بها، حتى فعل ذلك بها ثلاثا. قال: «لا

تحل له حتى تنكح زوجا غيره».

١٢٣٨/ [١٤]- عن إسحاق بن عمار، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن رجل طلق امرأته طلاقا لا تحل له حتى تنكح زوجا غيره، فتزوجها عبد، ثم طلقها، هل يهدم الطلاق؟ قال: «نعم لقول الله: حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجاً غَيْرَهُ وَهُوَ أَحَدُ الْأَزْوَاجِ».

١٢٣٩/ [١٥]- عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، قال: «إذا أراد الرجل الطلاق طلقها من قبل عدتها في غير جماع، فإنه إذا طلقها واحده ثم تركها حتى يخلو أجلها، و شاء أن يخطب مع الخطاب فعل، فإن راجعها قبل أن يخلو الأجل أو العده فهي عنده على تطليقه، فإن طلقها الثانيه، ف شاء أيضا أن يخطب مع الخطاب، إن كان تركها حتى يخلو أجلها، و إن شاء راجعها قبل أن ينقضى أجلها، فإن فعل فهي عنده على تطليقتين، فإن طلقها ثلاثا فلا تحل له حتى تنكح زوجا غيره، و هي ترث و تورث ما كانت في الدم في

١٠- تفسير العياشي ١: ١١٨ / ٣٧١.

١١- تفسير العياشي ١: ١١٨ / ٣٧٢.

١٢- تفسير العياشي ١: ١١٨ / ٣٧٣.

١٣- تفسير العياشي ١: ١١٩ / ٣٧٤.

١٤- تفسير العياشي ١: ١١٩ / ٣٧٥. [...]

١٥- تفسير العياشي ١: ١١٩ / ٣٧٦.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٤٨٢

التطليقتين الأولتين».

سورة البقرة (٢): آية ٢٣١ ص: ٤٨٢

قوله تعالى:

وَ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِيَتَّعْتِدُوا وَ مَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ [٢٣١]

١٢٤٠/ [١]- ابن بابويه في (الفييه): بإسناده عن المفضل بن صالح، [عن الحلبي]، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله تعالى: وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِيَتَّعْتِدُوا. قال: «الرجل يطلق، حتى إذا كاد أن يخلو

أجلها راجعها، ثم طلقها، يفعل ذلك ثلاث مرات [فنهى الله عز و جل عن ذلك]».

١٢٤١ / [٢]- عنه: بإسناده عن البزنطى، عن عبد الكريم بن عمرو، عن الحسن بن زياد، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «لا ينبغي للرجل أن يطلق امرأته ثم يراجعها، وليس له فيها حاجه، ثم يطلقها، فهذا الضرار الذى نهى الله عز و جل عنه، إلا أن يطلق ثم يراجع و هو ينوى الإمساك».

١٢٤٢ / [٣]- (تفسير على بن إبراهيم)، فى معنى الآية، قال: إذا طلقها لم يجوز له أن يراجعها إن لم يردها.

١٢٤٣ / [٤]- العياشى: عن زراره و حمران ابنى أعين، و محمد بن مسلم، عن أبى جعفر و أبى عبد الله (عليهما السلام)، قالوا: سألناهما عن قوله: «و لا تُمسِكُوهُنَّ ضِرَاراً لَتَعْتِدُوا». فقالا: «هو الرجل يطلق المرأة تطليقه واحده، ثم يدعها حتى إذا كان آخر عدتها راجعها، ثم يطلقها اخرى، فيتركها مثل ذلك، فنهى عن ذلك».

١٢٤٤ / [٥]- عن الحلبي، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله: «و لا تُمسِكُوهُنَّ ضِرَاراً لَتَعْتِدُوا». قال: «الرجل يطلق، حتى إذا كادت أن يخلو أجلها راجعها، ثم طلقها، ثم راجعها، يفعل ذلك ثلاث مرات، فنهى الله عنه».

١- من لا يحضره الفقيه ٣: ٣٢٣ / ١٥٦٧.

٢- من لا يحضره الفقيه ٣: ٣: ٣٢٣ / ١٥٦٧.

٣- تفسير القمى ١: ٧٦.

٤- تفسير العياشى ١: ١١٩ / ٣٧٧.

٥- تفسير العياشى ١: ١١٩ / ٣٧٨.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٤٨٣

قوله تعالى:

وَلَا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللَّهِ هُزُوعًا [٢٣١]

١٢٤٥ / [١]- العياشى: عن عمرو بن جميع، رفعه إلى أمير المؤمنين (عليه السلام)، قال: «مكتوب فى التوراه: من أصبح على الدنيا حزينا، فقد أصبح لفضاء الله ساخطا، و من أصبح يشكو مصيبه

نزلت به، فقد أصبح يشكو الله، و من أتى غنيا فتواضع لغناه، ذهب الله بثلثي دينه، و من قرأ القرآن من هذه الامه ثم دخل النار، فهو ممن كان يتخذ آيات الله هزوا. و من لم يستشر يندم، و الفقر الموت الأكبر».

سوره البقره (٢): آيه ٢٣٢ ص : ٤٨٣

قوله تعالى:

وَ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحَنَّ أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَاضُوا بَيْنَهُمْ بِالْمَعْرُوفِ [٢٣٢] / ١٢٤٦ [٢] - على بن إبراهيم: فى قوله تعالى: وَ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُوهُنَّ: أى لا تحبسوهن: أَنْ يَنْكِحَنَّ أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَاضُوا بَيْنَهُمْ بِالْمَعْرُوفِ يعنى إذا رضيت المرأه بالتزويج الحلال.

قوله تعالى:

سوره البقره (٢): آيه ٢٣٣ ص : ٤٨٣

وَ الْوَالِدَاتُ يُرْضِينَ عَنْ أَوْلَادِهِنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُنِمَّ الرِّضَاعَةَ وَ عَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَ كِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ وِثْرًا شَيْئًا وَ تَضَارُّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَ لَا مَوْلُودٌ لَهُ بِوَالِدِهِ وَ عَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا وَ تَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا [٢٣٣]

١٢٤٧ / [٣] - محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمد بن محمد بن أبى نصر،

١- تفسير العياشى ١: ١٢٠ / ٣٧٩.

٢- تفسير القمى ١: ٧٦.

٣- الكافى ٥: ٤٤٣ / ٣.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٤٨٤

عن حماد بن عثمان، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «لا رضاع بعد فطام».

قال: قلت: جعلت فداك، و ما الفطام؟ قال: «الحولان اللذان قال الله عز و جل».

١٢٤٨ / [٢] - عنه: عن على، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن حماد، عن الحلبي، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «الجبلى المطلقه ينفق عليها حتى تضع حملها، و هى أحق بولدها إن ترضعه بما تقبله امرأه اخرى إن الله عز و جل يقول: لا تُضَارُّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَ لَا مَوْلُودٌ لَهُ بِوَالِدِهِ وَ عَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ». قال: «كانت امرأه منا ترفع يدها إلى زوجها، إذا أراد مجامعتها، تقول: لا

أدعك، لأنني أخاف أن أحمل على ولدي. ويقول الرجل: لا أجامعك، إنني أخاف أن تعلقى «١»

فَأَقْتَلَ وَلَدِي. فَنَهَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ تَضَارَ الْمَرْأَةُ الرَّجُلَ، وَأَنْ يَضَارَ الرَّجُلُ الْمَرْأَةَ.».

وَأَمَّا قَوْلُهُ: وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ فَإِنَّهُ نَهَى أَنْ يَضَارَ بِالصَّبِيِّ، أَوْ يَضَارَ أُمُّهُ فِي الرِّضَاعِ، وَ لَيْسَ لَهَا أَنْ تَأْخُذَ فِي رِضَاعِهِ فَوْقَ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ، وَإِنْ أَرَادَا فَصَالًا عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا قَبْلَ ذَلِكَ، كَانَ حَسَنًا، وَالْفَصَالُ: هُوَ الْفِطَامُ.».

١٢٤٩ / [٣]- وَعَنْهُ: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ وَ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، جَمِيعًا، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضِيلِ، عَنْ أَبِي الصَّبَّاحِ الْكِنَانِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قَالَ: سَأَلْتَهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ بِوَالِدِهِ.

فَقَالَ: «كَانَتِ الْمَرَضِعُ مِمَّا تَدْفَعُ إِحْدَاهُنِ الرَّجُلَ إِذَا أَرَادَ الْجَمَاعَ، تَقُولُ: لَا أَدْعُكَ، إِنِّي أَخَافُ أَنْ أَحْبِلَ، فَأَقْتَلَ وَلَدِي هَذَا الَّذِي أَرْضَعُهُ. وَ كَانَ الرَّجُلُ تَدْعُوهُ الْمَرْأَةَ، فَيَقُولُ: أَخَافُ أَنْ أَجَامِعَكَ، فَأَقْتَلَ وَلَدِي. فَيَدْعُهَا وَ لَمْ يَجَامِعْهَا، فَنَهَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْ ذَلِكَ، أَنْ يَضَارَ الرَّجُلُ الْمَرْأَةَ، وَ الْمَرْأَةُ الرَّجُلَ.».

١٢٥٠ / [٤]- وَعَنْهُ: عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ، عَنْ حَمَادٍ، عَنْ الْحَلْبِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، نَحْوَهُ، [وَزَادَ]: وَ أَمَّا قَوْلُهُ: وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ فَإِنَّهُ نَهَى أَنْ يَضَارَ بِالصَّبِيِّ، أَوْ يَضَارَ أُمُّهُ فِي رِضَاعِهِ، وَ لَيْسَ لَهَا أَنْ تَأْخُذَ فِي رِضَاعِهِ فَوْقَ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ، فَإِنْ أَرَادَا فَصَالًا عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا وَ تَشَاوَرَ قَبْلَ ذَلِكَ، كَانَ حَسَنًا، وَ الْفَصَالُ هُوَ الْفِطَامُ.

١٢٥١ / [٥]- وَعَنْهُ: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ مَجْبُوبٍ، عَنْ ابْنِ سَنَانَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فِي رَجُلٍ

مات و ترك امرأته و معها منه ولد، فألقته على خادم لها، فأرضعته، ثم جاءت تطلب رضاع الغلام من الوصى. فقال: «لها أجر مثلها، و ليس للوصى أن يخرجها من حجرها حتى يدرك، و يدفع إليه ماله».

٢- الكافي ٦: ١٠٣ / ٣.

٣- الكافي ٦: ٤١ / ٦.

٤- الكافي ٦: ٤١ / ٦.

٥- الكافي ٦: ٤١ / ٧، التهذيب ٨: ١٠٦ / ٣٥٦.

(١) علق المرأة: حبلت. «الصحاح - علق - ٤: ١٥٢٩». [.....]

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٤٨٥

١٢٥٢ / [٦]- علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الصباح الكناني، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «لا ينبغي للرجل أن يمتنع من جماع المرأة فيضارها» (١)، إذا كان لها ولد مرضع، و يقول لها: لا أقربك، فإني أخاف عليك الحبل فتقتلين ولدي، و كذلك المرأة لا يحل لها أن تمتنع على الرجل، فتقول: إني أخاف أن أحبل فأقتل ولدي فهذه المضاره في الجماع على الرجل و المرأة».

١٢٥٣ / [٧]- و قال علي بن إبراهيم، في قوله: وَ عَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ، قال: لا تضار المرأة التي لها ولد و قد توفى زوجها، فلا يحل للوارث أن يضار أم الولد في النفقه، فيضيق عليها.

١٢٥٤ / [٨]- و قال علي بن إبراهيم أيضا: وَ عَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَ كِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ، قال: يعني إذا مات الرجل و ترك ولدا رضيعا، لا ينبغي للوارث أن يضرب نفقه المولود الرضيع، و على الولي للمولود (٢) أن يجرى عليه بالمعروف.

١٢٥٥ / [٩]- العياشي: عن داود بن الحصين، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: وَ الْوَالِدَاتُ يُرْضَعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ.

قال: «ما دام الولد في الرضاع فهو بين الأبوين بالسويه، فإذا فطم فالوالد أحق به [من الام،

فإذا مات الأب فالأم أحق به [من العصبه. وإن وجد الأب من يرضعه بأربعة دراهم، وقالت الأم: لا أرضعه إلا بخمسه دراهم. فإن له أن ينزعه منها، إلا أن ذلك أجبر «٣» له و أقدم و أرفق به أن يترك مع امه».

١٢٥٦/ [١٠] - عن جميل بن دراج، قال: سألت أبا عبد الله عن قول الله: لا تُضَارُّ وَالِدَةَ بِوَلَدِهَا وَ لا مَوْلُودٌ لَهُ بِوَلَدِهِ. قال: «الجماع».

١٢٥٧/ [١١] - عن الحلبي، قال أبو عبد الله (عليه السلام): لا تُضَارُّ وَالِدَةَ بِوَلَدِهَا وَ لا مَوْلُودٌ لَهُ بِوَلَدِهِ.

قال: «كانت المرأة ممن ترفع يدها إلى الرجل، إذا أراد مجامعتها، فتقول: لا أدعك، إني أخاف أن أحمل على ولدي و يقول الرجل للمرأة: لا أجامعك، إني أخاف أن تعلقى، فأقتل ولدي فنهى الله عن أن يضار الرجل المرأة و المرأة الرجل».

٦- تفسير القمّي ١: ٧٦.

٧- تفسير القمّي ١: ٧٧.

٨- تفسير القمّي ١: ٧٦.

٩- تفسير العيّاشي ١: ١٢٠ / ٣٨٠.

١٠- تفسير العيّاشي ١: ١٢٠ / ٣٨١.

١١- تفسير العيّاشي ١: ١٢٠ / ٣٨٢.

(١) في المصدر: فيضارّ بها.

(٢) في المصدر: بنفقه المولود بل ينبغي له.

(٣) في المصدر: أخير، و نسخه بدل: أجير.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٤٨٦

١٢٥٨/ [١٢] - عن العلاء، عن محمد بن مسلم، عن أحدهما، قال: سألته عن قوله: وَ عَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ. قال: «هو في النفقه، على الوارث مثل ما على الولد».

و عن جميل، عن سوره، عن أبي جعفر (عليه السلام)، مثله.

١٢٥٩/ [١٣] - عن أبي الصباح، قال: سئل أبو عبد الله (عليه السلام) عن قول الله: وَ عَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ.

قال: «لا ينبغي للوارث أيضا أن يضار المرأه، فيقول: لا أدع ولدها يأتيها، و يضار ولدها إن كان لهم عنده شىء،

و لا ينبغي له أن يقتر عليه».

١٢٦٠ / [١٤] - عن الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «المطلقة ينفق عليها حتى تضع حملها، و هي أحق بولدها أن ترضعه مما تقبله امرأه اخرى، إن الله يقول: لَا تُضَارَّ وَالِدَةُ بَوْلِدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ بِوَلَدِهِ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ إِنْ نَهَى أَنْ يَضَارَّ بِالصَّبِيِّ، أَوْ يَضَارَّ بِأَمِهِ فِي رِضَاعِهِ، وَ لَيْسَ لَهَا أَنْ تَأْخُذَ فِي رِضَاعِهِ فَوْقَ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ، فَإِنْ أَرَادَا الْفِصَالَ قَبْلَ ذَلِكَ عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا، كَانَ حَسَنًا، وَ الْفِصَالُ: هُوَ الْفِطَامُ».

سورة البقرة(٢): آيه ٢٣٤ ص: ٤٨٦

قوله تعالى:

وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا [٢٣٤]

١٢٦١ / [١] - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن الحسين بن سيف، عن محمد بن سليمان، عن أبي جعفر الثاني (عليه السلام)، قال: قلت له: جعلت فداك، كيف صارت عده المطلقة ثلاث حيض، أو ثلاثة أشهر، و عده المتوفى عنها زوجها أربعة أشهر و عشرين؟

فقال: «أما عده المطلقة ثلاثة قروء فلاستبراء الرحم من الولد، و أما عده المتوفى عنها زوجها فإن الله عز و جل شرط للنساء شرطاً، و شرط عليهن شرطاً، فلم يحابهن «١» في ما شرط لهن، و لم يجز في ما شرط «٢» عليهن فأما ما شرط لهن في الإيلاء أربعة أشهر، إذ يقول الله عز و جل:

١٢- تفسير العياشي ١: ٣٨٣ / ١٢١.

١٣- تفسير العياشي ١: ٣٨٤ / ١٢١.

١٤- تفسير العياشي ١: ٣٨٥ / ١٢١.

١- الكافي ٦: ١١٣ / ١.

(١) في المصدر: فلم يحابهنم. [.....]

(٢) في المصدر: اشترط.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٤٨٧

لِلَّذِينَ يُؤَلُّونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ «١» فلم يجوز لأحد أكثر من أربعة أشهر في الإيلاء، لعلمه تبارك و تعالى

أنه غايه صبر المرأة من الرجل.

و أما ما شرط عليهن، فإنه أمرها أن تعتد- إذا مات عنها زوجها- أربعة أشهر و عشرة، فأخذ منها له عند موته ما أخذ منه لها في حياته عند الإيلاء، قال الله تبارك و تعالى: يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا و لم يذكر العشرة أيام في العده إلا مع الأربعة أشهر، و علم أن غايه صبر المرأة الأربعة أشهر في ترك الجماع، فمن ثم أوجه عليها و لها.

١٢٦٢ / [٢]- عنه: عن حميد بن زياد، عن ابن سماعه، عن محمد بن أبي حمزه، عن أبي أيوب، عن محمد بن مسلم، قال: جاءت امرأة إلى أبي عبد الله (عليه السلام) تستفتيه في المبيت «٢» في غير بيتها، و قد مات زوجها.

فقال: «إن أهل الجاهليه كان إذا مات زوج المرأة أحدث «٣» عليه امرأته اثني عشر شهرا، فلما بعث الله محمدا (صلى الله عليه و آله) رحم ضعفهن، فجعل عدتهن أربعة أشهر و عشرة، و أنتن لا تصبرن على هذا!«.

١٢٦٣ / [٣]- و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن علي بن رئاب، عن أبي بصير، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن المرأة يتوفى عنها زوجها، و تكون في عدتها، أ تخرج في حق؟

فقال: «إن بعض نساء النبي (صلى الله عليه و آله) سألته، فقالت: إن فلانه توفى عنها زوجها، فتخرج في حق ينوبها؟

فقال لها رسول الله (صلى الله عليه و آله): أف لكن، قد كنتن قبل أن ابعث فيكن، و إن المرأة منكن إذا توفى عنها زوجها، أخذت بعره فرمت بها خلف ظهرها، ثم قالت: لا أمشط و لا اکتحل و لا اختضب حولا كاملا، و

إنما أمرتكن بأربعة أشهر و عشر ثم لا تصبرن! لا تمتشط، و لا تكتحل، و لا تختضب، و لا تخرج من بيتها نهاراً، و لا تبیت عن بيتها.

فقلت: يا رسول الله، فكيف تصنع إن عرض لها حق؟ فقال: تخرج بعد زوال الشمس «٤»، و ترجع عند المساء، فتكون لم تبیت عن بيتها».

قلت له: فتحج؟ قال: «نعم».

١٢٦٤/ [٤]- العياشى: عن أبى بكر الحضرمى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «لما نزلت هذه الآية: وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَ يَذُرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَ عَشْرًا جئن النساء يخاصمن رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و قلن: لا نصبر. فقال لهن رسول الله (صلى الله عليه و آله): كانت إحداكن إذا مات زوجها، أخذت بعره فألقته خلفها فى دويرتها، فى خدرها، ثم قعدت، فإذا كان مثل ذلك اليوم من الحول، أخذتها ففتتها، ثم اكتحلت

٢- الكافى ٦: ١١٧ / ١٠.

٣- الكافى ٦: ١١٧ / ١٣.

٤- تفسير العياشى ١: ١٢١ / ٣٨٦.

(١) البقره ٢: ٢٢٦.

(٢) فى «ط» نسخه بدل: التبييت.

(٣) أحَدَتِ الْمَرْأَةُ: امتنعت عن الزينه و الخضاب بعد وفاه زوجها. «الصحيح - حدد - ٢: ٤٦٣».

(٤) فى المصدر: زوال الليل.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٤٨٨

بها، ثم تزوجت، فوضع الله عنكن ثمانية أشهر».

١٢٦٥/ [٥]- عن عبد الله بن سنان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سمعته يقول فى امرأه توفى عنها زوجها لم يمسهها. قال: «لا تنكح حتى تعتد أربعة أشهر و عشرا، عده المتوفى عنها زوجها».

١٢٦٦/ [٦]- عن أبى بصير، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: سألته عن قوله: مَتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرِ إِخْرَاجِ «١».

قال: «منسوخه، نسختها: يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا، و نسختها آيه الميراث».

١٢٦٧ / [٧] - عن

محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قلت له: جعلت فداك، كيف صارت عده المطلقة ثلاث حيض أو ثلاثه أشهر، و صارت عده المتوفى عنها زوجها أربعة أشهر و عسرا؟

فقال: «أما عده المطلقة ثلاثه قروء، فلأجل استبراء الرحم من الولد، و أما عده المتوفى عنها زوجها، فإن الله شرط للنساء شرطا و شرط عليهن شرطا فلم يحابهن (٢) فيما شرط لهن، و لم يجر فيما شرط عليهن أما ما شرط لهن فى الإيلاء أربعة أشهر إذ يقول: لِلَّذِينَ يُؤَلُّونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ (٣) فلن يجوز لأحد أكثر من أربعة أشهر فى الإيلاء، لعلمه تبارك و تعالى أنها غايه صبر المرأة عن الرجل.

و أما ما شرط عليهن فإنه أمرها أن تعتد إذا مات زوجها أربعة أشهر و عسرا، فأخذ له منها عند موته، ما أخذ لها منه فى حياته».

سوره البقره(٢): آيه ٢٣٥..... ص: ٤٨٨

قوله تعالى:

وَ لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ أَكْنَنْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَ لَكِنَّ لَا تُؤَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفًا وَ لَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ [٢٣٥]

١٢٦٨/ [١]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حماد، عن الحلبي، عن

٥- تفسير العياشى ١: ١٢٢ / ٣٨٧.

٦- تفسير العياشى ١: ١٢٢ / ٣٨٨.

٧- تفسير العياشى ١: ١٢٢ / ٣٨٩.

١- الكافي ٥: ٤٣٤ / ١.

(١) البقره ٢: ٢٤٠.

(٢) فى المصدر: فلم يجر. [.....]

(٣) البقره ٢: ٢٢٦.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٤٨٩

أبى عبد الله (عليه السلام)، عن قول الله عز و جل: وَ لَكِنَّ لَا تُؤَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفًا.

قال: «هو الرجل يقول للمرأة قبل أن تنقضى عدتها: أواعدك»

بيت آل فلان. ليعرض لها بالخطبه. و يعنى بقوله: إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفًا التعريض بالخطبه «١»، و لا يعزم عقده النكاح حتى يبلغ الكتاب أجله».

١٢٦٩ / [٢]- عنه: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، و محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن محمد بن أبي نصر، عن عبد الله بن سنان، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: وَ لَكِنْ لَا تُوعِدُوهُمْ سِرًّا إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفًا وَ لَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ.

فقال: «السر أن يقول الرجل: موعدك بيت آل فلان، ثم يطلب إليها أن لا تسبقه بنفسها، إذا انقضت عدتها».

قلت: فقوله: إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفًا؟ قال: «هو طلب الحلال فى غير أن يعزم عقده النكاح حتى يبلغ الكتاب أجله».

١٢٧٠ / [٣]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن على بن الحكم، عن على بن أبى حمزه، قال: سألت أبا الحسن (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: وَ لَكِنْ لَا تُوعِدُوهُمْ سِرًّا.

قال: «يقول الرجل: أواعدك بيت آل فلان. يعرض لها بالرث و يرفث يقول الله عز و جل: إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفًا و القول المعروف: التعريض بالخطبه على وجهها و حلها وَ لَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ».

١٢٧١ / [٤]- و عنه: عن حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد، عن غير واحد، عن أبان، عن عبد الرحمن بن أبى عبد الله، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفًا.

قال: «يلقاها فيقول: إني فيك لراغب، و إني للنساء لمكرم، فلا تسبقيني

بنفسك. و السر: لا يخلو معها حيث وعدها».

١٢٧٢/ [٥]- العياشى: عن عبد الله بن سنان، عن أبيه، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل:

وَ لَكِنَّ لَا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفًا.

قال: «هو طلب الحلال: و لا- تَعَزِّمُوا عَقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ أليس الرجل يقول للمرأة قبل أن تنقضى عدتها: موعدك بيت فلان. ثم طلب إليها ألا تسبقه بنفسها، إذا انقضت عدتها؟».

٢- الكافي ٥: ٤٣٤ / ٢.

٣- الكافي ٥: ٤٣٥ / ٣.

٤- الكافي ٥: ٤٣٥ / ٤.

٥- تفسير العياشى ١: ١٢٢ / ٣٩٠.

(١) فى «س»: التعرّض للنكاح.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٤٩٠

قلت: فقولهُ: إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفًا؟ قال: «هو طلب الحلال فى غير أن يعزم عقده النكاح حتى يبلغ الكتاب أجله».

١٢٧٣/ [٦]- و فى خبر رفاعه، عنه (عليه السلام)، قَوْلًا مَعْرُوفًا، قال: «يقول خيرا».

١٢٧٤/ [٧]- و فى روايه أبى بصير، عنه (عليه السلام) لا- تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا. قال: «هو قول الرجل للمرأة قبل أن تنقضى عدتها: أواعدك بيت آل فلان، أو أعددك بيت فلان. لترفت و يرفث معها».

١٢٧٥/ [٨]- و فى روايه عبد الله بن سنان، قال: أبو عبد الله (عليه السلام): «هو الرجل يقول للمرأة قبل أن تنقضى عدتها: موعدك بيت آل فلان. ثم يطلب إليها أن لا تسبقه بنفسها، إذا انقضت عدتها».

١٢٧٦/ [٩]- عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام) فى قول الله: لا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفًا. قال: «المراه فى عدتها تقول لها قولاً جميلاً ترغبها فى نفسك، و لا تقول: إني أصنع كذا، و أصنع كذا».

القبیح من الأمر فى البضع، و كل أمر قبیح».

أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله: **إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفًا**.

قال: «يقول الرجل للمرأة و هي في عدتها: يا هذه، لا أحب إلا ما أسرك، و لو قد مضى عدتك لا تفوتيني إن شاء الله، فلا تسبقيني بنفسك. و هذا كله من غير أن يعزموا عقده النكاح».

سوره البقره (٢): آيه ٢٣٦..... ص : ٤٩٠

قوله تعالى:

لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَقْتُمْ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمْسُوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً وَ مَتَّعُوهُنَّ عَلَى الْمَوْسِعِ قَدَرُهُ وَ عَلَى الْمُقْتِرِ قَدَرُهُ مَتَاعًا بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ [٢٣٦]

١٢٧٨/ [١] - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حفص بن البختري، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في الرجل يطلق امرأته، أ يمتعها؟ قال: «نعم، أما يحب أن يكون من المحسنين، أما يحب أن يكون من المتقين؟».

٦- تفسير العياشي ١: ١٢٣ / ٣٩١.

٧- تفسير العياشي ١: ١٢٣ / ٣٩٢.

٨- تفسير العياشي ١: ١٢٣ / ٣٩٣.

٩- تفسير العياشي ١: ١٢٣ / ٣٩٤.

١٠- تفسير العياشي ١: ١٢٣ / ٣٩٥.

١- الكافي ٦: ١٠٤ / ١.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٤٩١

١٢٧٩ / [٢] - عنه: عن علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حماد، عن الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في رجل طلق امرأته قبل أن يدخل بها. قال: «عليه نصف المهر، إن كان فرض لها شيئاً، و إن لم يكن فرض لها شيئاً فليمتعها على نحو ما يمتع مثلها من النساء».

١٢٨٠ / [٣] - الشيخ: بإسناده عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن رجل، عن أبي حمزه، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سألته عن الرجل يريد أن يطلق امرأته قبل أن يدخل. قال: «يمتعها قبل أن يطلقها، فإن الله تعالى قال: وَ مَتَّعُوهُنَّ عَلَى

الموسعِ قَدْرُهُ وَ عَلَيِ الْمُقْتِرِ قَدْرُهُ».

١٢٨١/ [٤]- عنه: بإسناده عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن العلاء، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: سألته عن الرجل يطلق امرأته. قال: «يمتعها قبل أن يطلق فإن الله سبحانه و تعالى يقول:

وَ مَتَّعُوهُنَّ عَلَى الْمَوْسِعِ قَدْرُهُ وَ عَلَى الْمُقْتِرِ قَدْرُهُ».

١٢٨٢/ [٥]- العياشى: عن حفص بن البختري، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، فى الرجل يطلق امرأته، أ يمتعها؟

فقال: «نعم، أما تحب أن تكون من المحسنين أما تحب أن تكون من المتقين؟!».

١٢٨٣/ [٦]- عن أبي الصباح، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إذا طلق الرجل امرأته قبل ان يدخل بها، فلها نصف مهرها، و إن لم يكن سمي لها مهرًا فمتاع بالمعروف على الموسع قدره، و على المقتر قدره، و ليس لها عده، و تتزوج من شاءت من ساعتها».

١٢٨٤/ [٧]- عن الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «الموسع يمتع بالعبد و الأمه، و المعسر يمتع بالحنطه و الزبيب و الثوب و الدراهم - قال: - إن الحسن بن على (عليهما السلام) متع امرأه طلقها أمه، و لم يكن يطلق امرأه إلا متعها بشىء».

١٢٨٥/ [٨]- عن ابن بكير، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قوله تعالى: وَ مَتَّعُوهُنَّ عَلَى الْمَوْسِعِ قَدْرُهُ وَ عَلَيِ الْمُقْتِرِ قَدْرُهُ ما قدر الموسع و المقتر؟ قال: «كان على بن الحسين (عليهما السلام) يمتع براحلته» يعنى حملها الذى عليها.

١٢٨٦/ [٩]- عن محمد بن مسلم، قال: سألته عن الرجل يريد أن يطلق امرأته. قال: «يمتعها قبل أن يطلقها

٢- الكافي ٦: ١٠٦ / ٣.

٣- التهذيب ٨: ١٤١ / ٤٨٩. [.....]

٤- التهذيب ٨: ١٤٢ / ٤٩٢.

٥- تفسير العياشى ١: ١٢٤ / ٣٩٦.

٦- تفسير العياشى ١: ١٢٤ /

٧- تفسير العياشي ١: ١٢٤ / ٣٩٨ و ٣٩٩.

٨- تفسير العياشي ١: ١٢٤ / ٤٠٠.

٩- تفسير العياشي ١: ١٢٤ / ٤٠١.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٤٩٢

قال الله في كتابه وَ تَمَّوْهُنَّ عَلَى الْمَوْسِعِ قَدْرُهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدْرُهُ».

و سيأتي إن شاء الله تعالى في ما على الموسع و المقتير زياده على ذلك في قوله تعالى: وَ لِلْمُطَلَّقاتِ مَتاعٌ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ (١)».

سورة البقرة(٢): آيه ٢٣٧ ص: ٤٩٢

قوله تعالى:

وَ إِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ وَ قَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوا الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ وَ أَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَ لَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ [٢٣٧]

١٢٨٧ / [١]- محمد بن يعقوب: عن أبي على الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار و أبي العباس محمد بن جعفر الرزاز، [عن أيوب بن نوح] [٢] «٢» عن ابن سماعه، جميعا، عن صفوان بن يحيى، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إذا طلق الرجل امرأته قبل أن يدخل بها فقد بانت منه، و تتزوج إن شاءت من ساعتها، و إن كان فرض لها مهرا فلها نصف المهر، و إن لم يكن فرض لها مهرا فليمتعها».

١٢٨٨ / [٢]- صفوان، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، و على بن إبراهيم، عن أبيه و عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عثمان بن عيسى، عن سماعه، جميعا، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز و جل:

وَ إِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ وَ قَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوا الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ.

قال: «هو الأب أو الأخ أو الرجل يوصى إليه، و الذي يجوز أمره في

مال المرأة، فيبتاع لها فتجيز، فإذا عفا فقد جاز».

١٢٨٩ / [٣] - عنه: عن علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حماد، عن الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في رجل طلق امرأته قبل أن يدخل بها. قال: «عليه نصف المهر، إن كان فرض لها شيئاً، وإن لم يكن فرض لها، فليمتعها على نحو ما يمتع مثلها من النساء».

قال: و قال في قول الله عز و جل: أَوْ يَعْفُوا الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ، قال: «هو الأب و الأخ و الرجل

١- الكافي ٦: ١٠٦ / ١.

٢- الكافي ٦: ١٠٦ / ٢.

٣- الكافي ٦: ١٠٦ / ٣.

(١) يأتي في الأحاديث (١-١٠) من تفسير الآيه (٢٤١) من سورة البقره.

(٢) أثبتناه من المصدر، و هو الصواب، انظر معجم رجال الحديث ٣: ٢٦٣.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٤٩٣

يوصى إليه، و الرجل يجوز أمره في مال المرأة، فيبيع لها و يشتري، فإذا عفا فقد جاز».

١٢٩٠ / [٤] - و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن علي بن أبي حمزه، عن أبي بصير، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن رجل طلق امرأته قبل أن يدخل بها. قال: «عليه نصف المهر إن كان فرض لها شيئاً، و إن لم يكن فرض لها شيئاً فليمتعها على نحو ما يمتع مثلها من النساء».

١٢٩١ / [٥] - و عنه: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، و أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن معاوية بن وهب، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «يأتي على الناس زمان عضوض «١»، يعض كل امرئ على ما في يديه، و ينسى الفضل و قد قال الله عز و جل: وَلَا

تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ يَنْبِرَى فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ أَقْوَامٌ «٢» يَعَامِلُونَ الْمُضْطَرِّينَ، هُمْ شَرَارُ الْخَلْقِ».

١٢٩٢/ [٦]- الشيخ بإسناده عن الحسن بن محمد بن سماعه، عن أحمد بن الحسن الميثمي، عن معاوية بن وهب، عن أبي أيوب، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «يأتي على الناس زمان عضوض، يعض كل امرئ على ما في يده، وينسى الفضل، وقد قال الله عز وجل: وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ وَلَا يَنْبِرَى فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ أَقْوَامٌ، يَبَايَعُونَ الْمُضْطَرِّينَ، أَوْلَئِكَ هُمْ شَرَارُ النَّاسِ».

١٢٩٣/ [٧]- عنه: بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «الذي بيده عقده النكاح هو ولي أمرها».

١٢٩٤/ [٨]- و عنه: بإسناده عن فضاله، عن رفاعه، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن الذي بيده عقده النكاح. قال: «الولي الذي يأخذ بعضا و يترك بعضا، و ليس له ان يدع كله».

١٢٩٥/ [٩]- و عنه: بإسناده عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن البرقي، أو غيره، عن صفوان، عن عبد الله، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن الذي بيده عقده النكاح. قال: «هو الأب و الأخ و الرجل يوصى إليه، و الذي يجوز أمره في مال المرأة، فيبتاع لها و يشتري، فأى هؤلاء عفا فقد جاز».

١٢٩٦/ [١٠]- و عنه: بإسناده عن الحسن بن محبوب، عن علي بن رئاب، عن أبي بصير، و علاء بن رزين، عن محمد بن مسلم، كليهما عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن الذي بيده عقده النكاح. قال:

٤- الكافي ٦: ١٠٨ / ١١.

٥- الكافي ٥: ٣١٠ / ٢٨.

التهديب ٧: ١٨ / ٨٠. [.....]

٧- التهديب ٧: ٣٩٢ / ١٥٧٠.

٨- التهديب ٧: ٣٩٢ / ١٥٧٢.

٩- التهديب ٧: ٣٩٣ / ١٥٧٣.

١٠- التهديب ٧: ٤٨٤ / ١٩٤٦.

(١) أى يصيب الرعيه فيه عسف و ظلم، كأنهم يعصون فيه عَصًا. «النهايه ٣: ٢٥٣».

(٢) فى المصدر: قوم.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٤٩٤

«هو الأب و الأخ و الموصى إليه، و الذى يجوز أمره فى مال المرأة من قرابتها، فيبيع لها و يشتري- قال:- فأى هؤلاء عفا، فهو «١» جائز فى المهر، إذا عفا عنه».

١٢٩٧ / [١١]- و عنه: بإسناده عن محمد بن أبى عمير، عن غير واحد من أصحابنا، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى رجل قبض صداق ابنته من زوجها، ثم مات، هل لها أن تطالب زوجها بصداقها أو قبض أبيها قبضها؟

فقال (عليه السلام): «إن كانت و كلته يقبض صداقها من زوجها، فليس لها أن تطالبه، و إن لم تكن و كلته فلها ذلك، و يرجع الزوج على ورثه أبيها بذلك، إلا أن تكون صبيه فى حجره، فيجوز لأبيها أن يقبض عنها، و متى طلقها قبل الدخول بها، فلا يبيها أن يعفو عن بعض الصداق، و يأخذ بعضا، و ليس له أن يدع ذلك كله، و ذلك قول الله عز و جل:

إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوا الَّذِي بِيَدِهِ عَقْدَةُ النِّكَاحِ يَعْنِي الْأَبُ وَ الَّذِي تَوَكَّلَهُ الْمَرْأَةُ وَ تَوَلِيَهُ أَمْرَهَا مِنْ أَخٍ أَوْ قَرَابَةٍ أَوْ غَيْرِهِمَا».

١٢٩٨ / [١٢]- العياشى: عن اسامه بن حفص، عن موسى بن جعفر (عليه السلام)، قال: قلت له: سله عن رجل يتزوج المرأة و لم يسم لها مهرا. قال: لها الميراث، و عليها العده، و لا مهر لها- و قال:- أ ما تقرأ ما قال الله فى كتابه:

وَ إِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ

تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ».

١٢٩٩/ [١٣] - عن منصور بن حازم، قال: قلت له: رجل تزوج امرأه وسمى لها صداقا ثم مات عنها و لم يدخل بها؟ قال: «لها المهر كاملا، و لها الميراث».

قلت: فإنهم رووا عنك أن لها نصف المهر؟ قال: «لا يحفظون عني، إنما ذلك للمطلقة».

١٣٠٠/ [١٤] - عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «الذي بيده عقده النكاح هو ولي أمره».

١٣٠١/ [١٥] - عن زراره، و حمران، و محمد بن مسلم، عن أبي جعفر و أبي عبد الله (عليهما السلام) في قوله: «إِلَّا أَنْ يَغْفُونَ أَوْ يَغْفُوا الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ». قال: «هو الولي و الذين يعفون عن «٢» الصداق أو يحطون منه «٣» بعضه أو كله».

١٣٠٢/ [١٦] - عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله: أَوْ يَغْفُوا الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ.

١١- التهذيب ٦: ٢١٥ / ٥٠٧.

١٢- تفسير العياشي ١: ١٢٤ / ٤٠٢.

١٣- تفسير العياشي ١: ١٢٥ / ٤٠٣.

١٤- تفسير العياشي ١: ١٢٥ / ٤٠٤.

١٥- تفسير العياشي ١: ١٢٥ / ٤٠٥.

١٦- تفسير العياشي ١: ١٢٥ / ٤٠٦.

(١) في المصدر: فعفوه.

(٢) في المصدر: عند. [.....]

(٣) في المصدر: عنه.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٤٩٥

قال: «هو الأب و الأخ الموصى إليه «١»، و الذي يجوز أمره في مال المرأة، فيبتاع لها و يشتري، فأى هؤلاء عفا فقد جاز».

١٣٠٣/ [١٧] - عن رفاعه، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «الذي بيده عقده النكاح هو الولي الذي أنكح، يأخذ بعضا و يدع

بعضاً، وليس له أن يدع كله».

١٣٠٤/ [١٨] - عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله: أَوْ يَغْفُورَ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النُّكَاحِ.

قال: «هو الأخ و الأب

و الرجل يوصى إليه، و الذى يجوز أمره فى مال بقيمته «٢».

قلت له: أ رأيت إن قالت: لا أجيز. ما يصنع؟ قال: «ليس ذلك لها، أ تجيز بيعه فى مالها، و لا تجيز هذا؟!».

١٣٠٥ / [١٩] - عن رفاعه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن الذى بيده عقده النكاح. فقال: «هو الذى يزوج، يأخذ بعضا و يترك بعضا، و ليس له أن يترك كله».

١٣٠٦ / [٢٠] - عن إسحاق بن عمار، قال: سألت جعفر بن محمد (عليه السلام) عن قول الله: إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ.

قال: المرأه تعفو عن نصف الصداق».

قلت: أَوْ يَعْفُوا الَّذِي بِيَدِهِ عَقْدَةُ النِّكَاحِ؟ قال: «أبوها إذا عفا جاز له، و أخوها إذا كان يقيم بها، و هو القائم عليها، و هو بمنزله الأب يجوز له، و إذا كان الأخ لا يقيم بها، و لا يقوم عليها، لم يجز عليها أمره».

١٣٠٧ / [٢١] - عن محمد بن مسلم، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله: إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوا الَّذِي بِيَدِهِ عَقْدَةُ النِّكَاحِ. قال: «الذى يعفو عن الصداق أو يحط بعضه أو كله».

١٣٠٨ / [٢٢] - عن سماعه، عن أبى عبد الله (عليه السلام) أَوْ يَعْفُوا الَّذِي بِيَدِهِ عَقْدَةُ النِّكَاحِ. قال: «هو الأب و الأخ و الرجل الذى يوصى إليه، و الذى يجوز أمره فى مال المرأه، فيبتاع لها و يشتري، فأى هؤلاء عفا فقد جاز».

قلت: أ رأيت إن قالت: لا أجيز. ما يصنع؟ قال: «ليس لها ذلك، أ تجيز بيعه فى مالها، و لا تجيز هذا؟!».

١٣٠٩ / [٢٣] - عن بعض بنى عطيه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى مال اليتيم يعمل به الرجل. قال: «ينيله من الربح شيئا إن الله يقول: وَلَا تَسْأُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ».

العياشي ١: ٤٠٧/١٢٥.

١٨- تفسير العياشي ١: ٤٠٨/١٢٥.

١٩- تفسير العياشي ١: ٤٠٩/١٢٦.

٢٠- تفسير العياشي ١: ٤١٥/١٢٦.

٢١- تفسير العياشي ١: ٤١١/١٢٦.

٢٢- تفسير العياشي ١: ٤١٢/١٢٦.

٢٣- تفسير العياشي ١: ٤١٣/١٢٦.

(١) في «ط» نسخه بدل: و الذي يوصى إليه.

(٢) في المصدر: بقيمه.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٤٩٦

١٣١٠/ [٢٤]- عن أبي حمزه، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): يأتي على الناس زمان عضوض، يعرض كل امرئ على ما في يديه، و ينسون الفضل بينهم قال الله: وَ لَا تَسْأُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ»

سوره البقره(٢): آيه ٢٣٨..... ص: ٤٩٦

قوله تعالى:

حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ [٢٣٨]

١٣١١/ [١]- محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى و محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، و محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، جميعاً، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن زراره، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عما فرض الله عز و جل من الصلاة. فقال: خمس صلوات في الليل و النهار.

فقلت: فهل سماهن الله و بينهن في كتابه؟

قال: «نعم، قال الله تبارك و تعالى لنبية (صلى الله عليه وآله): أقيم الصلاة لدلوك الشمس إلى غسق الليل «١»، و دلوكها: زوالها، ففي ما بين دلوك الشمس إلى غسق الليل أربع صلوات سماهن و بينهن و وقتهن، و غسق الليل: هو انتصافه، ثم قال تبارك و تعالى: وَ قُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُوداً «٢»، فهذه الخمسة.

وقال الله تعالى في ذلك: **وَاقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ، وَطَرْفَاهِ: الْمَغْرِبِ وَالْغَدَاةِ وَزُلْفَا مِنَ اللَّيْلِ «٣»**، وهي

صلاه العشاء الآخرة، و قال الله تعالى: حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى، و هي صلاه الظهر، و هي أول صلاه صلاها رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و هي وسط النهار، و وسط صلاتين بالنهار: صلاه الغداة، و صلاه العصر».

و فى بعض القراءات: «حافظوا على الصلوات و الصلاه الوسطى صلاه العصر و قوموا لله قانتين».

قال: «و نزلت هذه الآية يوم الجمعة، و رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى سفره، فقنت فيها رسول الله (صلى الله عليه و آله) و تركها على حالها فى السفر و الحضر، و أضاف للمقيم ركعتين، و إنما وضعت الركعتان اللتان أضافهما النبي (صلى الله عليه و آله) يوم الجمعة للمقيم لمكان الخطبتين مع الإمام، فمن صلى يوم الجمعة فى غير

٢٤- تفسير العياشى ١: ١٢٦/٤١٤.

١- الكافي ٣: ٢٧١/١.

(١) الإسراء ١٧: ٧٨.

(٢) الإسراء ١٧: ٧٨. [.....]

(٣) هود ١١: ١١٤.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٤٩٧

جماعه، فليصلها أربع ركعات كصلاه الظهر فى سائر الأيام».

١٣١٢/ [٢]- ابن بابويه، قال: حدثنى أبى (رحمه الله)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبى عمير، عن أبى المغرا حميد بن المثنى العجلي، عن أبى بصير، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «صلاه الوسطى صلاه الظهر، و هي أول صلاه أنزل الله على نبيه (صلى الله عليه و آله)».

١٣١٣/ [٣]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن النضر بن سويد، عن ابن سنان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، أنه قرأ: «حافظوا على الصلوات و الصلاه الوسطى صلاه العصر و قوموا لله قانتين».

١٣١٤/ [٤]- العياشى: عن محمد بن مسلم، عن أبى جعفر (عليه السلام)،

قال: قلت له: الصلاة الوسطى؟

فقال: «حافظوا على الصلوات و الصلاة الوسطى و صلاة العصر و قوموا لله قانتين. و الوسطى: هي الظهر، و كذلك كان يقرأها رسول الله (صلى الله عليه و آله)».

١٣١٥ / [٥]- عن زراره، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَ الصَّلَاةِ الْوَسْطَى وَ الوسطى: هي أول صلاة صلاها رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و هي وسط صلاتين بالنهار: صلاة الغداة، و صلاة العصر، و قوموا لله قانتين في الصلاة الوسطى».

و قال: «نزلت هذه الآية يوم الجمعة، و رسول الله (صلى الله عليه و آله) في سفر ففقت فيها و تركها على حالها في السفر و الحضر، و أضاف لمقامه ركعتين، و إنما وضعت الركعتان اللتان أضافهما يوم الجمعة للمقيم لمكان الخطبتين مع الإمام، فمن صلى الجمعة في غير الجماعه، فليصلها أربعا كصلاة الظهر في سائر الأيام».

قال: قوله: وَ قَوْمُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ قال: «مطيعين راغبين».

١٣١٦ / [٦]- عن زراره، و محمد بن مسلم، أنهما سألا- أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله: حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَ الصَّلَاةِ الْوَسْطَى . قال: «صلاة الظهر و فيها فرض الله الجمعة، و فيها الساعة التي لا يوافقها عبد مسلم فيسأل خيرا إلا أعطاه الله إياه».

١٣١٧ / [٧]- عن عبد الله بن سنان: عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «الصلاة الوسطى: الظهر وَ قَوْمُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ إقبال الرجل على صلاته، و محافظته على وقتها حتى لا يلهيه عنها و لا يشغله شيء».

١٣١٨ / [٨]- عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «الصلاة الوسطى: هي الوسطى من صلاة

٢- معانى الأخبار: ٣٣١ / ١.

٣- تفسير القمى ١: ٧٩.

٤- تفسير العياشى ١: ١٢٧ / ٤١٥.

٥- تفسير العياشى

٦- تفسير العياشى ١: ١٢٧/٤١٧.

٧- تفسير العياشى ١: ١٢٧/٤١٨.

٨- تفسير العياشى ١: ١٢٨/٤١٩.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٤٩٨

النهار، و هى الظهر، و إنما يحافظ أصحابنا على الزوال من أجلها».

١٣١٩/ [٩]- و فى روايه سماعه: وَ قَوْمُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ قَالَ: «هو الدعاء».

١٣٢٠/ [١٠]- عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله: حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَ الصَّلَاةِ الشُّبُطِ وَ قَوْمُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ. قال: «الصلوات: رسول الله (صلى الله عليه وآله) و أمير المؤمنين و فاطمه و الحسن و الحسين (سلام الله عليهم)، و الوسطى: أمير المؤمنين وَ قَوْمُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ طَائِعِينَ لِلْأئِمَّة».

١٣٢١/ [١١]- أبو على الطبرسى، قال: القنوت: هو الدعاء فى الصلاه حال القيام. و هو المروى عن أبى جعفر و أبى عبد الله (عليهما السلام).

سوره البقره (٢): آيه ٢٣٩..... ص: ٤٩٨

قوله تعالى:

فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا [٢٣٩]

١٣٢٢/ [١]- محمد بن يعقوب: بإسناده، عن أحمد بن محمد، عن على بن الحكم، عن أبان، عن عبد الرحمن بن أبى عبد الله، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا كيف يصلى، و ما يقول إذا خاف من سبع أو لص، كيف يصلى؟ قال: «يكبر و يومئ إيماء برأسه».

١٣٢٣/ [٢]- العياشى: عن زراره، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: قلت له: أخبرنى عن صلاه الموافقه «١».

فقال: «إذا لم يكن النصف «٢» من عدوك صليت إيماء، راجلا كنت أو راكبا، فإن الله يقول: فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا تقول فى الركوع: لك ركعت و أنت ربى. و فى السجود: لك سجدت و أنت ربى. أينما توجهت بك دابتك، غير أنك توجه حين تكبر

أول تكبيره».

١٣٢٤/ [٣]- عن أبان بن منصور، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «فات أمير المؤمنين (عليه السلام) و الناس يوما [بصفين]-
يعنى صلاه الظهر و العصر و المغرب و العشاء- فأمرهم أمير المؤمنين (عليه السلام) أن يسبحوا و يكبروا و يهللوا قال: و قال الله:
فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا فَأْمُرْهُمْ عَلَى (عليه السلام) فصنعوا ذلك ركباناً و رجالاً».

٩- تفسير العياشى ١: ١٢٨ / ٤٢٠.

١٠- تفسير العياشى ١: ١٢٨ / ٤٢١.

١١- مجمع البيان ٢: ٦٠٠.

١- الكافي ٣: ٤٥٧ / ٦.

٢- تفسير العياشى ١: ١٢٨ / ٤٢٢.

٣- تفسير العياشى ١: ١٢٨ / ٤٢٣. [.....]

(١) الموافقه: المحاربه. «مجمع البحرين- وقف- ٥: ١٣٠».

(٢) أى الإنصاف.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٤٩٩

و رواه الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «فات الناس الصلاه مع على (عليه السلام) يوم صفين» إلى آخره.

١٣٢٥/ [١]- عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله: فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا
كيف يفعل، و ما يقول، و من يخاف سبعا أو لصا، كيف يصلى؟ قال: «يكبر و يومئ إيماء برأسه».

١٣٢٦/ [٢]- عن عبد الرحمن، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، فى صلاه الزحف، قال: «يكبر و يهلل يقول: الله أكبر.

يقول الله: فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا»

سوره البقره(٢): آيه ٢٤٠ ص: ٤٩٩

قوله تعالى:

وَالَّذِينَ يَتُوفُونَ مِنْكُمْ وَيَذُرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ مَتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرِ إِخْرَاجٍ [٢٤٠]

١٣٢٧ / [٣] - العياشي: عن ابن أبي عمير، عن معاوية بن عمار، قال: سألته عن قول الله: وَالَّذِينَ يَتُوفُونَ مِنْكُمْ وَيَذُرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ مَتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرِ إِخْرَاجٍ. قال: «منسوخه، نسختها آية: يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا» ١، و نسختها آية الميراث».

١٣٢٨ / [٤] -

عن أبي بصير، قال: سألته عن قول الله: وَالَّذِينَ يَتَّبِعُونَ مِنْكُمْ وَيَدْرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّهُ لِأَزْوَاجِهِمْ مَتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرِ إِخْرَاجٍ. قال: «هي منسوخة».

قلت: و كيف كانت؟ قال: «كان الرجل إذا مات أنفق على امرأته من صلب المال حولا، ثم أخرجت بلا ميراث، ثم نسختها آية الربع و الثمن، فالمرأه ينفق عليها من نصيبها».

سوره البقره(٢): آيه ٢٤١..... ص : ٤٩٩

قوله تعالى:

وَالْمُطَلَّاتِ مَتَاعٍ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ [٢٤١]

١٣٢٩/٥]- محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حفص بن البختري، عن

١- تفسير العياشي ١: ١٢٨ / ٤٢٤.

٢- تفسير العياشي ١: ١٢٩ / ٤٢٥.

٣- تفسير العياشي ١: ١٢٩ / ٤٢٦.

٤- تفسير العياشي ١: ١٢٩ / ٤٢٧.

٥- الكافي ٦: ١٠٤ / ١.

(١) البقره ٢: ٢٣٤.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٥٠٠

أبي عبد الله (عليه السلام)، في الرجل يطلق امرأته، أ يمتعها؟ قال: «نعم، أما يحب أن يكون من المحسنين، أما يحب أن يكون من المتقين».

١٣٣٠/٢]- عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه و عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن البنظلي، قال: ذكر بعض أصحابنا: أن متعه المطلقه فريضة.

١٣٣١/٣]- أحمد بن محمد بن أبي نصر البنظلي، عن عبد الكريم، عن الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز و جل: وَالْمُطَلَّاتِ مَتَاعٍ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ. قال: «متاعها بعد ما تنقضى عدتها، على الموسع قدره، و على المقتر قدره،

و كيف يمتعها و هي في عدتها، ترجوه و يرجوها، و يحدث الله بينهما ما يشاء؟!».

قال: «إذا كان الرجل موسعا عليه، متع امرأته بالعبد و الأمه، و المقتر يمتع بالحنطه «١» و الزبيب و الثوب و الدرهم، و إن الحسن بن علي (عليهما السلام)

متع امرأه بأمه، و لم يطلق امرأه إلا متعها».

١٣٣٢ / [٤]- عنه: عن حميد بن زياد، عن ابن سماعه، عن محمد بن زياد، عن عبد الله بن سنان، و علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن عثمان بن عيسى، عن سماعه، جميعا، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز و جل:

وَلِلْمُطَلَّقاتِ مَتاعٌ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ.

قال: «متاعها بعد ما تنقضى عدتها، على الموسع قدره، و على المقتر قدره- و قال:- كيف يمتعها في عدتها، و هي ترجوه و يرجوها، و يحدث الله ما يشاء؟ أما إن الرجل الموسع يمتع المرأة بالعبد و الأمه، و يمتع الفقير بالحنطه «٢» و الزبيب و الثوب و الدراهم، و إن الحسن بن علي (عليهما السلام) متع امرأه بطلاقها بأمه، و لم يكن يطلق امرأه إلا متعها».

و عنه، عن حميد بن زياد، عن ابن سماعه، عن محمد بن زياد، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، مثله، إلا أنه قال: «و كان الحسن بن علي (عليهما السلام) يمتع نساءه بالأمه».

١٣٣٣ / [٥]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن ابن أبي نصر، عن عبد الكريم، عن أبي بصير، قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): أخبرني عن قول الله عز و جل: و لِلْمُطَلَّقاتِ مَتاعٌ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ ما أدنى ذلك المتاع، إذا كان معسرا لا يجد؟

قال: خمار، أو شبهه».

٢- الكافي ٦: ١٠٥ / ٢.

٣- الكافي ٦: ١٠٥ / ٣.

٤- الكافي ٦: ١٠٥ / ٤.

٥- الكافي ٦: ١٠٥ / ٥.

(١) في المصدر زياده: و الشعير.

(٢) في المصدر نسخه بدل: بالتمر. [...]

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٥٠١

١٣٣٤ / [٦]- الشيخ: بإسناده عن صفوان بن يحيى، عن عبد

الله، عن أبي بصير، قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام) «١»: وَ لِلْمُطَلَّقاتِ مَتاعٌ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ ما أدنى ذلك المتاع، إذا كان الرجل معسرا لا يجد؟

قال: «الخمار و شبهه».

١٣٣٥ / [٧] - العياشى: عن أبي بصير، قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام)، فى قول الله: وَ لِلْمُطَلَّقاتِ مَتاعٌ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ: ما أدنى ذلك المتاع، إذا كان الرجل معسرا لا يجد؟

قال: «الخمار و شبهه».

١٣٣٦ / [٨] - و عنه: عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله: وَ لِلْمُطَلَّقاتِ مَتاعٌ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ. قال: «متاعها بعد ما تنقضى عدتها، على الموسع قدره، و على المقتر قدره، أما فى عدتها، فكيف يمتعها و هى ترجوه و يرجوها، و يجرى الله بينهما ما يشاء؟! أما و إن الرجل الموسر يمتع المرأه العبد و الأمه، و يمتع الفقير الحنطه و الزبيب و الثوب و الدراهم، و إن الحسن بن على (عليهما السلام) متع امرأه كانت له بأمه، و لم يطلق امرأه إلا متعها».

١٣٣٧ / [٩] - و عنه، قال: و قال الحلبي: متاعها بعد ما تنقضى عدتها، على الموسع قدره، و على المقتر قدره.

١٣٣٨ / [١٠] - و عنه: عن أبي عبد الله و أبي الحسن موسى (عليهما السلام)، [قال: سألت أحدهما] عن المطلقه مالها من المتعه؟ قال: «على قدر مال زوجها».

١٣٣٩ / [١١] - و عنه: عن الحسن بن زياد، عن أبي عبد الله «٢» (عليه السلام)، عن رجل طلق امرأته قبل أن يدخل بها.

قال: فقال: «إن كان سمي لها مهرا، فلها نصف المهر، و لا عده عليها، و إن لم يكن سمي لها مهرا، فلا مهر لها و لكن يمتعها فإن الله يقول فى كتابه: وَ لِلْمُطَلَّقاتِ مَتاعٌ

٦- التهذيب ٨: ١٤٠ / ٤٨٦.

٧- تفسير العياشى ١: ١٢٩ / ٤٢٧.

٨- تفسير العياشى ١: ١٢٩ / ٤٢٩.

٩- تفسير العياشى ١: ١٣٠ / ٤٣٠.

١٠- تفسير العياشى ١: ١٣٠ / ٤٣١.

١١- تفسير العياشى ١: ١٣٠ / ٤٣٢.

(١) فى «س»: عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السّلام)، وهو يروى عن كليهما، كما فى معجم رجال الحديث ٢١: ٤٥، لكن الظاهر صحّحه ما فى المصدر و «ط»، بقريته الحديثين (٥) و (٧).

(٢) فى «ط» و «س» عن أبى الحسن (عليه السّلام)، و ما أثبتناه من المصدر، و لم تذكر للحسن بن زياد روايه عن أبى الحسن (عليه السّلام)، انظر معجم رجال الحديث ٤: ٣٣٠.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٥٠٢

١٣٤٠ / [١٢] - و عنه: قال أحمد بن محمد، عن بعض أصحابنا «١»: إن متعه المطلقه فريضة

سوره البقره (٢): آيه ٢٤٣ ص: ٥٠٢

قوله تعالى:

أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حُدْرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَمَدُّو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَ لَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ [٢٤٣] [١٣٤١] / [١]

- محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن ابن محبوب، عن عمر بن يزيد، وغيره، عن بعضهم، [عن أبى عبد الله (عليه السلام)] «٢»، و بعضهم عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل:

أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حُدْرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ.

فقال: «إن هؤلاء أهل مدينه من مدائن الشام، و كانوا سبعين ألف بيت، و كان الطاعون يقع فيهم فى كل أوان، فكانوا إذا أحسوا

به خرج من المدينة الأغنياء لقوتهم، وبقى فيها الفقراء لضعفهم، فكان الموت يكثر في

الذين أقاموا، و يقل فى الذين خرجوا. فيقول الذين خرجوا: لو كنا أقمنا لكفر فينا الموت، و يقول الذين أقاموا: لو كنا خرجنا لقل فينا الموت».

قال: «فاجتمع رأيهم جميعا، أنه إذا وقع الطاعون فيهم و أحسوا به خرجوا كلهم من المدينة، فلما أحسوا بالطاعون خرجوا جميعا، و تنحوا عن الطاعون، حذر الموت، فساروا فى البلاد ما شاء الله، ثم إنهم مروا بمدينة خربه قد جلا عنها أهلها و أفناهم الطاعون، فنزلوا بها، فلما حطوا رحالهم و اطمأنوا بها، قال الله عز و جل: موتوا جميعا. فماتوا من ساعتهم، و صاروا رميما يلوح. و كانوا على طريق الماره، فكنستهم الماره، فنحوهم، و جمعوهم فى موضع، فمر بهم نبى من أنبياء بنى إسرائيل، يقال له: حزقيل، فلما رأى تلك العظام بكى و استعبر، و قال: يا رب، لو شئت لأحييتهم الساعة، كما أمتهم، فعمرروا بلادك، و ولدوا عبادك، و عبدوك مع من يعبدك من خلقك.

فأوحى الله تعالى إليه أفتح بذلك؟ قال: نعم- يا رب- فأحيهم».

قال: «فأوحى الله عز و جل إليه، أن قل كذا و كذا. فقال الذى أمره الله عز و جل أن يقوله- فقال أبو عبد الله (عليه السلام): و هو الاسم الأعظم- فلما قال حزقيل ذلك الكلام، نظر إلى العظام يطير بعضها إلى بعض، فعادوا

١٢- تفسير العياشى ١: ١٣٠ ذيل الحديث ٤٣٢، التهذيب ٨: ١٤١ / ٤٩٠.

١- الكافى ٨: ١٩٨ / ٢٣٧.

(١) فى التهذيب زياده: عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال.

(٢) أثبتناه من المصدر، و ذكر السيد الخوئى فى (تفصيل طبقات الرواه): أنى عمر بن يزيد روى عن بعضهم، عن أبى عبد الله، و أبى جعفر (عليهما السلام)، و روى عنه ابن محبوب. معجم

أحياء ينظر بعضهم إلى بعض، يسبحون الله عز و جل، و يكبرونه، و يهللون. فقال حزقيلا عند ذلك: أشهد أن الله على كل شىء قدير».

قال عمر بن يزيد: فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «فيهم نزلت هذه الآية».

١٣٤٢ / [٢] - العياشى: عن حمران بن أعين، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قلت له: حدثنى عن قول الله: أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ قلت: أحياهم حتى نظر الناس إليهم، ثم أماتهم من يومهم، أو ردهم إلى الدنيا حتى سكنوا الدور، و أكلوا الطعام، و نكحوا النساء؟

قال: بل ردهم الله حتى سكنوا الدور، و أكلوا الطعام، و نكحوا النساء، و لبثوا بذلك ما شاء الله، ثم ماتوا بآجالهم».

و روى هذا الحديث سعد بن عبد الله، بإسناده عن حمران، عن أبي جعفر (عليه السلام) «١».

١٣٤٣ / [٣] - الطبرسى فى (الاحتجاج) فى حديث عن الصادق (عليه السلام) قال: أحياء الله قوما خرجوا من أوطانهم هاربين من الطاعون، لا يحصى عددهم، فأماتهم الله دهرا طويلا حتى بليت عظامهم، و تقطعت أوصالهم، و صاروا ترابا، فبعث الله - فى وقت أحب أن يرى خلقه قدرته - نبيا، يقال له: حزقيلا فدعاهم فاجتمعت أبدانهم، و رجعت فيها أرواحهم، و قاموا كهينته يوم ماتوا، لا يفتقدون من أعدادهم رجلا، فعاشوا بعد ذلك دهرا طويلا».

سورة البقرة(٢): آية ٢٤٥..... ص: ٥٠٣

قوله تعالى:

مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً [٢٤٥]

١٣٤٤ / [١] - محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الوشاء، عن عيسى بن سليمان النحاس، عن المفضل بن عمر، عن الخبيرى و يونس

بن ظبيان، قالوا: سمعنا أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «ما من شيء أحب إلى الله من إخراج الدرهم إلى الإمام، وإن الله ليجعل له الدرهم في الجنة مثل جبل احد- ثم قال:-

إن الله تعالى يقول في كتابه: مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً- قال:- هو- و الله- في صله الإمام».

٢- تفسير العياشي ١: ١٣٠ / ٤٣٣.

٣- الاحتجاج: ٣٤٤. [.....]

١- الكافي ١: ٢ / ٤٥.

(١) مختصر بصائر الدرجات: ٢٣.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٥٠٤

١٣٤٥ / [٢]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل (رحمه الله)، قال حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن أحمد بن محمد، عن عثمان بن عيسى، عن أبي أيوب الخزاز، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «لما نزلت هذه الآية على النبي (صلى الله عليه وآله): مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا» (١) قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): اللهم زدني، فأُنزل الله و تعالى عليه: مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا» (٢)، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله):

اللهم زدني. فأُنزل الله تبارك و تعالى: مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً فعلم رسول الله (صلى الله عليه وآله) أن الكثير من الله عز و جل لا يحصى، و ليس له منتهى».

١٣٤٦ / [٣]- العياشي: عن علي بن عمار، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «لما نزلت هذه الآية: مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا» (٣) قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): رب زدني. فأُنزل الله: مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا» (٤)، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) رب عليه و آله: رب

زدنى. فأنزل الله: مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَالكثيره عند الله لا تحصى».

١٣٤٧/ [٤]- عن إسحاق بن عمار، قال: قلت لأبى الحسن (عليه السلام): مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا؟

قال: «هى صله الإمام».

١٣٤٨/ [٥]- عن محمد بن عيسى بن زياد، قال: كنت فى ديوان ابن عباد، فرأيت كتابا ينسخ فسألت عنه، فقالوا: كتاب الرضا إلى ابنه (عليهما السلام) من خراسان فسألتهم أن يدفعوه إلى، فإذا فيه: «بسم الله الرحمن الرحيم، أبقاك الله طويلا، و أعاذك من عدوك - يا ولدى، فداك أبوك - قد فسرت «٥» لك ما لى و أنا حى سوى، رجاء أن ينميك «٦» الله بالصله لقرابتك، و لموالى موسى و جعفر (رضى الله عنهما)، فأما سعيده «٧» فإنها امرأه قويه الجزم فى النحل، و الصواب فى دقه النظر «٨»، و ليس ذلك كذلك: قال الله: مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً،

٢- معانى الأخبار: ٥٤ / ٣٩٧.

٣- تفسير العياشى ١: ١٣١ / ٤٣٤.

٤- تفسير العياشى ١: ١٣١ / ٤٣٥.

٥- تفسير العياشى ١: ١٣١ / ٤٣٦.

(١) النمل ٢٧: ٨٩، القصص ٢٨: ٨٤.

(٢) الأنعام ٦: ١٦٠.

(٣) النمل ٢٧: ٨٩، القصص ٢٨: ٨٤.

(٤) الأنعام ٦: ١٦٠.

(٥) كذا فى «س، ط» و المصدر، و لعلها تصحيف، قسمت، أو خيرت، أى: فوضت.

(٦) فى المصدر: يملك.

(٧) سعيده: كانت من ثقات الامام الكاظم (عليه السلام). أعلام النساء ٢: ١٩٥، معجم رجال الحديث ٢٣: ١٩٢.

(٨) فى المصدر: فى رقه الفطر. [.....]

وقال: لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّنْ سَعَتِهِ وَ مَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ «١» وقد أوسع الله عليك كثيرا- يا بني، فداك أبوك-

لا تستر دونى الأمور لحبها «٢» فتخطى حظك، و السلام».

قوله تعالى:

وَ اللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ [٢٤٥]

١٣٤٩/ [١]- ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن الهيثم العجلي (رحمه الله)، قال: حدثنا أحمد بن يحيى ابن زكريا القطان، قال: حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب، قال: حدثنا تميم بن بهلول، عن أبيه، عن أبي الحسن العبدى، عن سليمان بن مهران، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، فى قوله تعالى: وَ اللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ:

«يعنى يعطى و يمنع» (٣).

سوره البقره(٢): الآيات ٢٤٦ الى ٢٥٠ ص : ٥٠٥

قوله تعالى:

أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَأِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى إِذْ قَالُوا لِنَبِيِّ لَهُمْ ابْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَ تَبَّتْ أَقْدَامُنَا وَ أَنْصَرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ [٢٤٦ - ٢٥٠]

١٣٥٠/ [٢]- ابن بابويه، عن أبيه، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن على بن النعمان، عن هارون بن خارجه، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ. قال: «كان القليل ستين ألفا».

١٣٥١/ [٣]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن هارون بن خارجه، عن أبى بصير، عن أبى جعفر (عليه السلام): «أن بنى إسرائيل من بعد موسى (عليه السلام) عملوا بالمعاصى،

١- التوحيد: ١٦١/ ٢.

٢- معانى الأخبار: ١٥١/ ١.

٣- تفسير القمى ١: ٨١ و الزيادة التى فى آخر الحديث وردت فى الطبعة الحجرية: ٤٠٣.

(١) الطلاق ٦٥: ٧.

(٢) فى «ط» و المصدر: لا يستر فى الأمور بحسبها.

(٣) فى المصدر: يعنى يعطى و يوسع و يمنع و يضيق.

البرهان فى تفسير القرآن،

و غيروا دين الله، و عتوا عن أمر ربهم، و كان فيهم نبى يأمرهم و ينهاهم فلم يطيعوه، و روى أنه إرميا النبى (عليه السلام)، فسلط الله عليهم جالوت، و هو من القبط، فأذلهم، و قتل رجالهم، و أخرجهم من ديارهم و أموالهم، و استعبد نساءهم، ففزعوا إلى نبيهم، و قالوا: سل الله ان يبعث لنا ملكا، نقاتل فى سبيل الله.

و كانت النبوه فى بنى إسرائيل فى بيت، و الملك و السلطان فى بيت آخر، لم يجمع الله تعالى لهم النبوه و الملك فى بيت واحد، فمن ذلك قالوا لنبى لهم: ابعث لنا ملكا نقاتل فى سبيل الله.

فقال لهم نبيهم: هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا قَالُوا وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَائِنَا وَكَانَ كَمَا قَالَ اللَّهُ: فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ وَ اللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ.

فقال لهم نبيهم: إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا. فغضبوا من ذلك: و قالوا: أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَ نَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمَالِ وَ كانت النبوه فى ولد لاوى، و الملك فى ولد يوسف، و كان طالوت من ولد بنيامين أخى يوسف لامه، لم يكن من بيت النبوه، و لا من بيت المملكه.

فقال لهم نبيهم: إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَ زَادَهُ بَسِيطَةً فِي الْعِلْمِ وَ الْجِسْمِ وَ اللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَن يَشَاءُ وَ اللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ وَ كان أعظمهم جسما، و كان شجاعا قويا، و كان أعلمهم، إلا أنه كان فقيرا، فعابوه بالفقر، فقالوا: لم يؤت سعه من المال، وَ قَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ

مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمْ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّنْ رَبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ.

و كان التابوت الذى أنزل الله على موسى، فوضعت فيه امه و ألقته فى اليم، فكان فى بنى إسرائيل معظما، يتبركون به، فلما حضرت موسى الوفاه وضع فيه الألواح، و درعه، و ما كان عنده من آيات النبوه، و أودعه يوشع وصيه، فلم يزل التابوت بينهم حتى استخفوا به، و كان الصبيان يلعبون به فى الطرقات.

فلم يزل بنو إسرائيل فى عز و شرف ما دام التابوت عندهم، فلما عملوا بالمعاصى، و استخفوا بالتابوت، رفعه الله عنهم، فلما سألوا النبى بعث الله تعالى طالوت عليهم ملكا، يقاتل معهم، فرد الله عليهم التابوت كما قال:

إِنَّ آيَةَ مَلِكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّنْ رَبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ - قال:- البقيه ذريه الأنبياء».

١٣٥٢/ [٣]- قال على بن إبراهيم: وقوله: فِيهِ سَكِينَةٌ مِّنْ رَبِّكُمْ فَإِنَّ التَّابُوتَ كَانَ يُوَضَّعُ بَيْنَ يَدَيْ الْعَدُوِّ وَبَيْنَ الْمُسْلِمِينَ، فَتَخْرُجُ مِنْهُ رِيحٌ طَيِّبَةٌ، لَهَا وَجْهٌ كَوَجْهِ الْإِنْسَانِ.

١٣٥٣/ [٤]- وقال على بن إبراهيم: وحدثني أبى، عن الحسين بن خالد، عن الرضا (عليه السلام)، قال: «السكينة ريح من الجنة، لها وجه كوجه الإنسان، فكان إذا وضع التابوت بين يدي المسلمين و الكفار فإن تقدم التابوت

٣- تفسير القمى ١: ٨٢.

٤- تفسير القمى ١: ٨٢.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٥٠٧

رجل لا يرجع حتى يقتل أو يغلب، و من رجع عن التابوت كفر، و قتله الإمام.

فأوحى الله إلى نبيهم: أن جالوت يقتله من تستوى عليه درع موسى، و هو رجل من ولد لاوى بن يعقوب (عليه السلام) اسمه داود بن

آسى «١»، و كان آسى راعيا، و كان له عشره بنين أصغرهم داود. فلما بعث طالوت إلى بنى إسرائيل، و جمعهم لحرب جالوت، بعث إلى آسى: أن أحضر ولدك، فلما حضروا دعا واحدا واحدا من ولده، فألبسه الدرع، درع موسى (عليه السلام)، فممنهم من طالت عليه، و منهم من قصرت عنه. فقال لآسى: هل خلفت من ولدك أحدا؟ قال: نعم، أصغرهم تركته فى الغنم راعيا «٢»، فبعث إليه [ابنه] فجاء به، فلما دعى أقبل و معه مقلاع «٣» - قال - فنادته ثلاث صخرات فى طريقه، قالت: يا داود، خذنا. فأخذها فى مخلاته، و كان شديد البطش، قويا فى بدنه، شجاعا.

فلما جاء إلى طالوت ألبسه درع موسى فاستوت عليه، ففصل طالوت بالجنود، و قال لهم نبيهم: يا بنى إسرائيل، إن الله مبتليكم بنهر، فى هذه المفازة، فمن شرب منه فليس من حزب الله، و من لم يشرب فإنه من حزب الله إلا من اغترف غرفة بيده. فلما وردوا النهر، أطلق الله لهم أن يغرف كل واحد منهم غرفة بيده، فشربوا منه إلا قليلا منهم، فالذين شربوا منه كانوا ستين ألفا، و هذا امتحان امتحنوا به، كما قال الله.

١٣٥٤ / [٥] - و روى عن أبى عبد الله (عليه السلام) أنه قال: «القليل الذين لم يشربوا و لم يغترفوا ثلاثمائة و ثلاثة عشر رجلا، فلما جاوزوا النهر و نظروا إلى جنود جالوت قال الذين شربوا منه: لا طاقة لنا اليوم بجالوت و جنوده و قال الذين لم يشربوا: ربنا أفرغ علينا صبرا و ثبت أقدامنا و أنصرتنا على الكافرين» «٤».

فجاء داود حتى وقف بحذاء جالوت، و كان جالوت على الفيل، و على رأسه التاج، و فى جبهته «٥» ياقوته،

يلمع نورها، و جنوده بين يديه. فأخذ داود من تلك الأحجار حجرا، فرمى به فى ميمنه جالوت، فمر فى الهواء و وقع عليهم فانهمزوا، و أخذ حجرا آخر، فرمى به فى ميسره جالوت، فوقع عليهم فانهمزوا، و رمى جالوت بحجر ثالث فصك الياقوته فى جبهته، و وصل إلى دماغه، و وقع إلى الأرض ميتا».

١٣٥٥/ [٦]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن خالد، و الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن هارون بن خارجه، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام) فى قول الله عز و جل: إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَ نَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ.

٥- تفسير القمى ١: ٨٣.

٦- الكافى ٨: ٣١٦ / ٤٩٨.

(١) كذا، و فى أغلب المصادر: إيشا.

(٢) فى المصدر: يرهاها.

(٣) المقلاع: الذى يرمى به الحجر. «الصحاح - قلع - ٣: ١٢٧١».

(٤) ما يأتى من بقيه هذا الحديث هو تتمه للحديث المتقدم آنفا. [...]

(٥) فى نسخه م «ط»: و فى وجهه.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٥٠٨

قال: «لم يكن من سبط النبوه، و لا- من سبط المملكه، قال: إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ، و قال: إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّنْ رَبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَ آلُ هَارُونَ، فجاءت به الملائكه تحمله.

و قال الله عز ذكره: إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَ مَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنِ اعْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا ثَلَاثُمائة و ثلاثه عشر رجلا منهم من اژ...و منهم من لم يشرب. فلما برزوا، قال الذين اعترفوا: لا طاقه لنا اليوم

بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ، وَقَالَ الَّذِينَ لَمْ يَغْتَرَفُوا: كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ».

١٣٥٦ / [٧]- و عنه: بإسناده عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة بن أيوب، عن يحيى الحلبي، عن عبد الله بن سليمان، عن أبي جعفر (عليه السلام)، أنه قال: إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى وَ آلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ - قال: - كانت تحمله في صورته البقره.

١٣٥٧ / [٨]- و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن أخبره، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله تبارك و تعالی: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّا جَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَثَلًا لِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ قَالَ: «رضراض (١) الألواح فيها العلم و الحكمة».

١٣٥٨ / [٩]- و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أسباط، و محمد بن أحمد، عن موسى بن القاسم البجلي، عن علي بن أسباط، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام)، قال: قلنا: أصلحك الله، ما السكينة؟

قال: «ريح تخرج من الجنة، لها صورته كصورته الإنسان، و رائحة طيبة، و هي التي نزلت على إبراهيم (عليه السلام)، فأقبلت تدور حول أركان الكعبة (٢)، و هو يضع الأساطين» (٣).

فقيل له: هي «٤» التي قال الله عز و جل: فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى وَ آلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ؟

قال: «تلك السكينة في التابوت، و كانت فيه طست تغسل فيها قلوب الأنبياء، و كان التابوت يدور في بني إسرائيل مع الأنبياء». ثم أقبل علينا، فقال: «ما تابوتكم؟» قلنا: السلاح، قال: «صدقتم، هو

٧- الكافي ٨: ٣١٧ / ٤٩٩.

٨- الكافي ٨: ٣١٧ / ٥٠٠.

٩- الكافي ٣: ٤٧١ / ٥.

(١) الرضراض: ما دق من الحصى، والمراد هنا فتات الألواح. «الصحاح - رضض - ٣: ١٠٧٧».

(٢) في المصدر: أركان البيت.

(٣) الأساطين: جمع اسطوانه: العمود أو الساريه.

(٤) في المصدر زياده: من.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٥٠٩

١٣٥٩ / [١٠] - ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن إبراهيم بن هاشم، عن إسماعيل بن مرار، عن يونس بن عبد الرحمن، عن أبي الحسن (عليه السلام)، قال: سألته فقلت: جعلت فداك، ما كان تابوت موسى (عليه السلام)، وكم كانت سعته؟ قال: «ثلاثه أذرع في ذراعين».

قلت: ما كان فيه؟ قال: «عصا موسى و السكينه».

قلت: و ما السكينه؟ قال: «روح الله يتكلم، كانوا إذا اختلفوا في شىء كلمهم و أخبرهم ببيان ما يريدون».

١٣٦٠ / [١١] - العياشى: عن محمد الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام): أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَأِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى إِذْ قَالُوا لِنَبِيِّ لُنْبِي لُهُمْ ابْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ.

قال: «و كان الملك في ذلك الزمان هو الذي يسير بالجنود، و النبي يقيم له أمره و ينبئه بالخبر من عند ربه، فلما قالوا ذلك لنبيهم، قال لهم: إنه ليس عندكم وفاء و لا - صدق و لا - رغبه في الجهاد. فقالوا: إنا كنا نهاب الجهاد، فإذا أخرجنا من ديارنا و أبنائنا، فلا بد لنا من الجهاد، و نطيع ربنا في جهاد عدونا.

قال: فإن الله قد بعث لكم طالوت ملكا. فقالت عظماء بنى إسرائيل: و ما شأن طالوت يملك علينا، و ليس في بيت النبوه و المملكه. و قد عرفت أن النبوه و المملكه في

آل لاوى و يهودا، و طالوت من سبط بنيامين بن يعقوب.

فقال لهم: إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَ زَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَ الْجِسْمِ وَ الْمَلِكِ بِيَدِ اللَّهِ يَجْعَلُهُ حَيْثُ يَشَاءُ، لَيْسَ لَكُمْ أَنْ تَخْتَارُوا، وَ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ مِنْ قَبْلِ اللَّهِ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَ بَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى وَ آلُ هَارُونَ وَ هُوَ الَّذِي كُنْتُمْ تَهْزَمُونَ بِهِ مِنْ لَقِيْتُمْ. فَقَالُوا: إِنْ جَاءَ التَّابُوتُ رِضِينَا وَ سَلْمَنَا».

١٣٦١/ [١٢] - عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله: فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ.

قال: «كان القليل ستين ألفا».

١٣٦٢/ [١٣] - عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله: إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَ نَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ.

قال: «لم يكن من سبط النبوه، و لا من سبط المملكه، قال إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ، قال: إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَ بَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى وَ آلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ، فجاءت به الملائكة تحمله».

١٠- معاني الأخبار: ٢٨٤/ ٢.

١١- تفسير العياشى ١: ١٣٢/ ٤٣٧.

١٢- تفسير العياشى ١: ١٣٢/ ٤٣٨.

١٣- تفسير العياشى ١: ١٣٣/ ٤٣٩.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٥١٠

١٣٦٣/ [١٤] - عن حريز، عن رجل، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله الله: أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَ بَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى وَ آلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ.

قال: «رضراض «١» الألواح فيها العلم و الحكمه، العلم جاء من السماء، فكتب في الألواح، و جعل في التابوت».

١٣٦٤/ [١٥] - عن أبي الحسن «٢»، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، أنه سئل

عن قول الله: وَبَقِيَّتُهُ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَ آلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ. فقال: «ذريه الأنبياء».

١٣٦٥ / [١٦] - عن العباس بن هلال، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام)، قال: سمعته و هو يقول للحسن: «أى شىء السكينة عندكم؟» و قرأ: فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ «٣». فقال له الحسن: جعلت فداك، لا أدري، فأى شىء هى؟

قال: «ريح تخرج من الجنة طيبه، لها صوره كصوره وجه الإنسان - قال -: فتكون مع الأنبياء».

فقال له على بن أسباط: تنزل على الأنبياء و الأوصياء؟ فقال: «تنزل على الأنبياء». قال: «و هى التى نزلت على إبراهيم (عليه السلام) حيث بنى الكعبة، فجعلت تأخذ كذا و كذا، و بنى الأساس عليها».

فقال له محمد بن على: قول الله: فِيهِ سَكِينَةٌ مِّنْ رَبِّكُمْ. قال: «هى من هذا».

ثم أقبل على الحسن، فقال: «أى شىء التابوت فيكم؟». فقال: السلاح. فقال: «نعم هو تابوتكم».

قال: فأى شىء [فى] التابوت الذى كان فى بنى إسرائيل؟ قال: «كان فيه ألواح موسى التى تكسرت، و الطست التى تغسل فيها قلوب الأنبياء».

١٣٦٦ / [١٧] - عن أبى بصير، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قول الله: إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي: «فشربوا منه إلا ثلاثمائة و ثلاثة عشر رجلا منهم من اغترف، و منهم من لم يشرب، فلما برزوا قال الذين اغترفوا: لا طاقه لنا اليوم بجالوت و جُنُودِهِ، و قال الذين لم يغترفوا: كم من فئه قليله غلبت فئه كثيره بإذن الله و الله مع الصابرين».

١٣٦٧ / [١٨] - عن حماد بن عثمان، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «لا يخرج القائم (عليه السلام) فى أقل من الفئه،

١٤- تفسير العياشى ١: ١٣٣ / ٤٤٠.

١٥- تفسير العياشى ١: ١٣٣ / ٤٤١. [.....]

١٦- تفسير

العياشى ١: ١٣٣ / ٤٤٢.

١٧- تفسير العياشى ١: ١٣٤ / ٤٤٣.

١٨- تفسير العياشى ١: ١٣٤ / ٤٤٤.

(١) فى المصدر: رضاض.

(٢) فى المصدر: عن أبى المحسن.

(٣) الفتح ٤٨: ٢٦.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٥١١

و لا تكون الفئه أقل من عشره آلاف».

١٣٦٨ / [١٩]- عن محمد الحلبى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «كان داود (عليه السلام) و إخوه له أربعة و معهم أبوهم شيخ كبير، و تخلف داود فى غنم لأبيه، ففصل طالوت بالجنود، فدعا أبوهم داود (عليه السلام)، و هو أصغرهم، فقال: يا بنى، اذهب إلى إختك بهذا الذى قد صنعناه لهم، يتقون به على عدوهم. و كان رجلا قصيرا أزرق، قليل الشعر، طاهر القلب، فخرج و قد تقارب القوم بعضهم من بعض - فذكر عن أبى بصير، قال: سمعته يقول:- فمر داود (عليه السلام) على حجر، فقال: الحجر: يا داود، خذنى فاقتل بى جالوت، فإنى إنما خلقت لقتله. فأخذه فوضعه فى مخلاته التى تكون فيها حجارتها، التى كان يرمى بها عن غنمه بمقدافه «١».

فلما دخل العسكر سمعهم يتعظمون أمر جالوت، فقال لهم داود: ما تعظمون من أمره؟! فوالله، لئن عاينته لأقتلنه. فتحدثوا بخبره حتى ادخل على طالوت، فقال: يا فتى، و ما عندك من القوه، و ما جربت من نفسك؟ قال:

كان الأسد يعدو على الشاه من غنمى، فأدركه فأخذه برأسه، فأفك لحييه عنها، فأخذها من فيه - قال:- فقال: ادع لى بدرع سابغه «٢». فأتى بدرع فقفها فى عنقه، فتملاً «٣» منها حتى راع طالوت و من حضره من بنى إسرائيل. فقال طالوت: و الله لعسى الله أن يقتله به».

قال: «فلما أن أصبحوا و رجعوا إلى طالوت و التقى الناس، قال داود: أرونى جالوت. فلما رآه أخذ

الحجر فجعله في مقذافه فرماه فصك به بين عينيه فدمغه و نكس عن دابته. فقال الناس: قتل داود جالوت. و ملكه الناس حتى لم يكن يسمع لطالوت ذكر، و اجتمعت بنو إسرائيل على داود (عليه السلام)، و أنزل الله عليه الزبور، و علمه صنعه الحديد فليته له، و أمر الجبال و الطير يسبحن معه - قال -: و لم يعط أحد مثل صوته، فأقام داود في بني إسرائيل مستخفياً، و اعطى قوه في عبادته».

١٣٦٩ / [٢٠] - الطبرسي في (الاحتجاج): عن أبي بصير، عن أبي جعفر الباقر (عليه السلام)، و قد سأله طاوس اليماني، قال: فأخبرني عن شيء قليله حلال و كثيره حرام، ذكره الله عز و جل في كتابه؟ قال: «نهر طالوت قال الله عز و جل: إِلَّا مَنْ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ».

١٣٧٠ / [٢١] - الطبرسي أبو علي، قيل: إن النبي هو إسموئيل، و هو بالعربيه إسماعيل عن أكثر المفسرين. قال:

و هو المروى عن أبي جعفر (عليه السلام).

١٩- تفسير العياشي ١: ١٣٤ / ٤٤٥.

٢٠- الاحتجاج: ٣٢٩.

٢١- مجمع البيان ٢: ٦١٠.

(١) المقذاف: أداه للقدف، يرمى بها الشيء فيبعد مداه.

(٢) سابغته: واسعه. «الصحاح - سبغ - ٤: ١٣٢١».

(٣) تملأ: امتلأ. «الصحاح - ملأ - ١: ٧٣».

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٥١٢

١٣٧١ / [٢٢] - و عنه، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «كان الملك في ذلك الزمان هو الذي يسير بالجنود، و النبي يقيم له أمره و ينبئه بالخبر من عند ربه».

١٣٧٢ / [٢٣] - و عنه، قال: قيل: إن السكينه التي كانت فيه ريح هفاهه من الجنة، لها وجه كوجه الإنسان. عن علي (عليه السلام).

سوره البقره (٢): آيه ٢٥١ ص: ٥١٢

قوله تعالى:

وَلَوْ لَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ [٢٥١]

قال: حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن جميل، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إن الله يدفع بمن يصلي من شيعتنا عمن لا يصلي من شيعتنا، و لو اجتمعوا على ترك الصلاة لهلكوا. و إن الله ليدفع بمن يزكي من شيعتنا عمن لا يزكي من شيعتنا، و لو اجتمعوا على ترك الزكاة لهلكوا. و إن الله ليدفع بمن يحج من شيعتنا عمن لا يحج «١»، و لو اجتمعوا على ترك الحج لهلكوا و هو قول الله عز و جل: وَ لَوْ لَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَ لَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ».

١٣٧٤ / [٢] - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن علي بن معبد، عن عبد الله بن القاسم، عن يونس بن ظبيان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن الله ليدفع بمن يصلي من شيعتنا عمن لا يصلي من شيعتنا، و لو اجتمعوا على ترك الصلاة لهلكوا. و إن الله ليدفع بمن يزكي من شيعتنا عمن لا يزكي، و لو اجتمعوا على ترك الزكاة لهلكوا. و إن الله ليدفع بمن يحج من شيعتنا عمن لا يحج، و لو اجتمعوا على ترك الحج لهلكوا و هو قول الله عز و جل: وَ لَوْ لَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَ لَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ، فو الله ما نزلت إلا فيكم، و لا عنى بها غيركم».

١٣٧٥ / [٣] - العياشي: عن يونس بن ظبيان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن الله يدفع بمن يصلي من شيعتنا عمن لا يصلي من شيعتنا، و لو اجتمعوا على ترك الصلاة لهلكوا. و إن الله ليدفع بمن

٢٢- مجمع البيان ٢: ٦١١.

٢٣- مجمع البيان ٢: ٦١٤. [.....]

١- تفسير القمى ١: ٨٣.

٢- الكافي ٢: ٣٢٦ / ١.

٣- تفسير العياشى ١: ١٣٥ / ٤٤٦.

(١) فى المصدر زياده: من شيعتنا.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٥١٣

يصوم من شيعتنا، و لو اجتمعوا على ترك الصيام لهلكوا. و إن الله يدفع بمن يزكى من شيعتنا عن لا يزكى «١»، و لو اجتمعوا على ترك الزكاه لهلكوا. و إن الله يدفع بمن يحج من شيعتنا عن لا يحج منهم، و لو اجتمعوا على ترك الحج لهلكوا و هو قول الله تعالى: وَ لَوْ لَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَ لَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ، فو الله ما نزلت إلا فيكم، و لا عنى بها غيركم».

١٣٧٦ / [٤]- الزمخشري فى (ربيع الأبرار): عن ابن عمر، قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول: «إن الله ليدفع بالمسلم الصالح نحو مائه ألف بيت من جيرانه البلاء» ثم قرأ: وَ لَوْ لَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ الْآيَةَ.

سوره البقره(٢): آيه ٢٥٣ ص: ٥١٣

قوله تعالى:

تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَ رَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ - إلى قوله تعالى - وَ لَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ [٢٥٣]

١٣٧٧ / [١]- محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، رفعه، عن محمد بن داود الغنوى، عن الأصبغ بن نباته، قال: جاء رجل إلى أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقال: يا أمير المؤمنين، إن أناسا زعموا أن العبد لا يزنى و هو مؤمن، و لا يسرق و هو مؤمن، و لا يشرب الخمر و هو مؤمن، و لا يأكل الربا و هو مؤمن، و لا يسفك الدم الحرام و

هو مؤمن. فقد ثقل على هذا، و خرج منه صدرى حين أزعم أن العبد يصلى صلاتى، و يدعو دعائى، و يناكحنى و أناكحه، و يوارثنى و أوارثه، و قد خرج من الإيمان لأجل ذنب يسير أصابه.

فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): «صدقت، سمعت رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقوله، و الدليل عليه كتاب الله جل و عز: خلق الله الناس على ثلاث طبقات، و أنزلهم ثلاث منازل و ذلك قول الله عز و جل: فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ وَ أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ وَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ «٢». فأما ما ذكر من أمر السابقين، فإنهم أنبياء مرسلون و غير مرسلين، جعل الله فيهم خمس أرواح: روح القدس، و روح الإيمان، و روح القوه، و روح الشهوه، و روح البدن، فبروح القدس بعثوا أنبياء مرسلين و غير مرسلين، و بها علموا الأشياء، و بروح الإيمان عبدوا الله، و لم يشركوا به شيئاً، و بروح القوه جاهدوا عدوهم، و عالجوا معاشهم، و بروح الشهوه أصابوا لذيد الطعام، و نكحوا الحلال من شباب النساء، و بروح البدن دبوا و درجوا فيها، فهؤلاء مغفور لهم، مصفوح عن ذنوبهم».

٤- ربيع الأبرار ١: ٨٠٤.

١- الكافي ٢: ٢١٤ / ١٦.

(١) فى المصدر زياده: من شيعتنا.

(٢) الواقعه ٥٦: ٨- ١٠.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٥١٤

ثم قال: «قال الله عز و جل: تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَ رَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَ آتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَ أَيْدِنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ ثم قال فى جماعتهم: وَ أَيْدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ «١» يقول: أكرمهم بها، و فضلهم على من سواهم، فهؤلاء مغفور لهم، مصفوح عن ذنوبهم».

١٣٧٨ / [٢] - الشيخ فى

(أمالیه): قال: أخبرنا محمد بن محمد - يعنى المفيد - قال: حدثنا أبو الحسن على بن بلال، [قال: حدثنا محمد بن الحسين بن حميد بن الربيع اللخمي، قال: حدثنا سليمان بن الربيع النهدي، قال:

حدثنا نصر بن مزاحم المنقري قال أبو الحسن على بن بلال: [«٢» وحدثني على بن عبد الله بن أسد بن منصور الأصفهاني، قال: حدثنا إبراهيم بن محمد بن هلال الثقفي، قال: حدثني محمد بن علي، قال: حدثنا نصر بن مزاحم، عن يحيى بن يعلى الأسلمي، عن علي بن الحزور، عن الأصغ بن نباته، قال: جاء رجل إلى علي (عليه السلام)، فقال: يا أمير المؤمنين، هؤلاء القوم الذين نقاتلهم «٣» الدعوه واحده، و الرسول واحد، و الصلاه واحده، و الحج واحد، فبم نسميهم؟ فقال: «بما سماهم «٤» الله تعالى في كتابه». فقال: ما كل ما في كتاب الله أعلمه.

قال: «أما سمعت الله تعالى يقول في كتابه: تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَ رَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَ آتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَ أَيْدِنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَقْتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ وَ لَكِنْ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَ مِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ، فلما وقع الاختلاف كنا نحن أولى بالله عز و جل، و بالنبى (صلى الله عليه و آله)، و بالكتاب، و بالحق، فنحن الذين آمنوا، و هم الذين كفروا، و شاء الله قتالهم بمشيئته و إرادته».

و روى هذا الحديث الشيخ المفيد فى (أمالیه) بإسناده عن على بن الحزور، قال: جاء إلى أمير المؤمنين (عليه السلام)، و ذكر الحديث بعينه «٥».

١٣٧٩/ [٣] - العياشى: عن أبى عمرو الزبيرى، عن أبى عبد الله (عليه

السلام)، قال: «بالزيادة بالإيمان يتفاضل المؤمنون بالدرجات عند الله».

قلت: وإن للإيمان درجات و منازل يتفاضل بها المؤمنون عند الله؟ قال: «نعم».

قلت: صف لي ذلك - رحمك الله - حتى أفهمه.

قال: «ما فضل الله به أوليائه بعضهم على بعض فقال: تَلَمَّكَ الرَّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَ رَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ،

٢- الأمالى ١: ٢٠٠، شرح نهج البلاغه لابن أبي الحديد ٥: ٢٥٨.

٣- تفسير العياشى ١: ١٣٥/٤٤٧.

(١) المجادله ٥٨: ٢٢.

(٢) أثبتناه من المصدر، و هو الطريق الأول لروآيه هذا الحديث.

(٣) فى المصدر: تقاتلهم.

(٤) فى المصدر: سمهم بما سماهم. [...]

(٥) أمالى المفيد: ٣/١٠١.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٥١٥

الآيه، و قال: وَ لَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ «١»، و قال: انظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَ لِلآخِرَةِ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ «٢»، و قال: هُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ «٣»، فهذا ذكر درجات الإيمان و منازلها عند الله.

١٣٨٠/ [٤]- عن الأصبغ بن نباته، قال: كنت واقفا مع أمير المؤمنين على بن أبى طالب (عليه السلام) يوم الجمل، فجاء رجل حتى وقف بين يديه، فقال: يا أمير المؤمنين، كبر القوم و كبرنا، و هلل القوم و هللنا، و صلى القوم و صلينا، فعلام نقاتلهم؟

فقال: «على هذه الآيه: تَلَمَّكَ الرَّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَ رَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَ آتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَ أَيْدِنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَفْتَتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ، فنحن الذين من بعدهم من بعد ما جاءتهم البينات و لكن اختلفوا فمنهم من آمن و منهم من كفر و لو شاء الله ما اقتتلوا و لكن الله يفعل ما يريد فنحن الذين آمننا، و هم

الذين كفروا».

فقال الرجل: كفر القوم، و رب الكعبه، ثم حمل فقاتل حتى قتل (رحمه الله).

١٣٨١ / [٥] - على بن إبراهيم، قال: جاء رجل إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) يوم الجمل، فقال: يا على، علام تقاتل أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) و من شهد أن لا إله إلا الله، و أن محمدا رسول الله؟ قال: «على آيه فى كتاب الله، أباحت لى قتالهم». فقال: و ما هى؟

قال: «قوله تعالى: تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَ رَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَ آتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَ أَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ وَ لَكِنْ اِخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَ مِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ وَ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا وَ لَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ».

فقال الرجل: كفر - و الله - القوم.

سوره البقره (٢): آيه ٢٥٤ ص : ٥١٥

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعَ فِيهِ وَ لَا خُلَّةً وَ لَا شَفَاعَةً [٢٥٤] / ١٣٨٢ [١] - على بن إبراهيم: أى صداقه.

٤- تفسير العياشى ١: ١٣٦ / ٤٤٨.

٥- تفسير القمى ١: ٨٤.

١- تفسير القمى ١: ٨٤.

(١) الإسراء ١٧: ٥٥.

(٢) الإسراء ١٧: ٢١.

(٣) آل عمران ٣: ١٦٣.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٥١٦

سوره البقره (٢): آيه ٢٥٥ ص : ٥١٥

قوله تعالى:

اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ - إلى قوله تعالى - وَلَا يُؤْدُّهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ [٢٥٥]

١٣٨٣/ [١]- على بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن الحسين بن خالد: أنه قرأ أبو الحسن الرضا (عليه السلام) «١»:

«الله لا- إله إلا- هو الحي القيوم، لا تأخذه سنة- ولا نوم، له ما فى السماوات و ما فى الأرض، و ما بينهما و ما تحت الثرى، عالم الغيب و الشهادة، هو الرحمن الرحيم، من ذا الذى يشفع عنده إلا بإذنه، يعلم ما بين أيديهم و ما خلفهم».

قال: «ما بين أيديهم: فأمور الأنبياء، و ما كان، و ما خلفهم: أى ما لم يكن بعد، إلا بما شاء، أى بما يوحى إليهم، و لا يؤده حفظهما، أى لا يثقل عليه حفظ ما فى السماوات و الأرض».

١٣٨٤/ [٢]- أحمد بن محمد بن خالد البرقى، بإسناده، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): قوله تعالى: مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ مَا خَلْفَهُمْ «٢»؟ قال: «نحن أولئك الشافعون».

١٣٨٥/ [٣]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن حماد بن عيسى، عن ربيع بن عبد الله، عن الفضيل، قال: سألت أبا عبد الله

(عليه السلام) عن قول الله عز وجل: وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فَقَالَ: «يا فضيل، كل شيء في الكرسي السماوات والأرض، و كل شيء في الكرسي».

١٣٨٦ / [٤]- عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحجال، عن ثعلبة بن ميمون، عن زرارة بن أعين، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله جل وعز: وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَعَنَ الْكُرْسِيُّ، أم الكرسي وسع السماوات والأرض؟ فقال: «بل الكرسي وسع السماوات والأرض، والعرش، و كل شيء وسع الكرسي».

١٣٨٧ / [٥]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة بن أيوب،

١- تفسير القمى ١: ٨٤.

٢- المحاسن: ١٨٣ / ١٨٤.

٣- الكافي ١: ١٠٢ / ٣.

٤- الكافي ١: ١٠٢ / ٤.

٥- الكافي ١: ١٠٢ / ٥.

(١) في المصدر زياده: الم.

(٢) في المصدر زياده: أى من هم؟ [.....]

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٥١٧

عن عبد الله بن بكير، عن زرارة بن أعين، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَعَنَ الْكُرْسِيُّ، أو الكرسي وسع السماوات والأرض؟ فقال: «إن كل شيء في الكرسي».

١٣٨٨ / [٦]- ابن بابويه: قال: حدثنا أحمد بن الحسن القطان، قال: حدثنا عبد الرحمن بن محمد الحسنى «١»، قال: حدثنا أبو جعفر أحمد بن عيسى بن أبي مريم العجلي، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن عبد الله بن زياد العزمي، قال: حدثنا علي بن حاتم المنقري، عن المفضل بن عمر، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن العرش والكرسي، ما هما؟

فقال: «العرش في

وجه: هو جملة الخلق، و الكرسي وعاءه، و في وجه آخر: العرش هو العلم الذي أطلع الله عليه أنبياءه و رسله و حججه. و الكرسي: هو العلم الذي لم يطلع الله عليه أحدا من أنبيائه و رسله «٢» و حججه (عليهم السلام).

١٣٨٩ / [٧]- و عنه، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود المنقري، عن حفص بن غياث، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ. قال: «علمه».

١٣٩٠ / [٨]- و عنه، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا علي بن إبراهيم، [عن أبيه، عن ابن أبي عمير] «٣»، عن عبد الله ابن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز و جل: وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ.

فقال: «السموات و الأرض و ما بينهما في الكرسي، و العرش: هو العلم الذي لا يقدر أحد قدره».

١٣٩١ / [٩]- علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن النضر بن سويد، عن موسى بن بكر، عن زرارة، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله: وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ سألته أيما أوسع، الكرسي أو السموات و الأرض؟

قال: «بل «٤» الكرسي وسع السموات و الأرض، و كل شيء خلق الله في الكرسي».

١٣٩٢ / [١٠]- و عنه، قال: حدثنا أبي، عن إسحاق بن الهيثم، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباته: أن

٦- معاني الأخبار: ٢٩ / ١.

٧- معاني الأخبار: ٣٠ / ٢، التوحيد: ٣٢٧ / ١.

٨- التوحيد: ٣٢٧ / ٢.

٩- تفسير القمّي ١: ٨٥.

١٠- تفسير القمّي ١: ٨٥.

(١) في «ط» و المصدر: الحسيني، انظر معجم رجال الحديث ٩: ٣٥٠.

(٢) في المصدر: و رسوله.

(٣) أثبتناه من المصدر،

و هو الصواب، انظر معجم رجال الحديث ١: ٣١٦ و ١٠: ٢٠٣.

(٤) فى المصدر: لا، بل.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٥١٨

عليا (عليه السلام) سئل عن قول الله عز و جل: وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ.

فقال: «السموات و الأرض و ما فيهما من مخلوق، فى جوف الكرسي، و له أربعة أملاك يحملونه بإذن الله:

فأما ملك منهم «١» فى صوره الأدميين، و هى أكرم الصور على الله، و هو يدعو الله و يتضرع إليه، و يطلب الشفاعة و الرزق لبنى آدم. و الملك الثانى فى صوره الثور، و هو سيد البهائم، و هو يطلب الرزق من «٢» الله و يتضرع إليه، و يطلب الشفاعة لجميع البهائم. و الملك الثالث فى صوره النسور، و هو سيد الطير، و هو يتضرع إلى الله «٣» و يطلب الشفاعة و الرزق لجميع الطير. و الملك الرابع فى صوره الأسد، و هو سيد السباع، و هو يرغب إلى الله و يتضرع إليه «٤»، و يطلب من الله «٥» الشفاعة و الرزق لجميع السباع.

و لم يكن فى هذه الصور أحسن من الثور، و لا أشد انتصابا منه، حتى اتخذ الملائكة من بنى إسرائيل العجل [إلها]، فلما عكفوا عليه و عبدوه من دون الله، خفض الملك الذى فى صوره الثور رأسه، استحياء من الله أن عبد من دون الله شىء يشبهه، و تخوف أن ينزل به العذاب».

ثم قال (عليه السلام): «إن الشجر لم يزل حصيدا كله حتى دعى للرحمن ولد- عز الرحمن و جل أن يكون له ولد- فكادت السموات أن يتفطرن منه، و تنشق الأرض، و تخر الجبال هدا، فعند ذلك اقشعر الشجر، و صار له شوكة، حذار أن ينزل به العذاب،

فما بال قوم غيروا سنه رسول الله (صلى الله عليه وآله)، و عدلوا عن وصيته فى حق على و الأئمة، و لا- يخافون أن ينزل بهم العذاب؟! ثم تلا- هذه الآيه: الَّذِينَ يَدُلُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَ أَحْلُوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْيَوَارِ جَهَنَّمَ يَصِلمُونَهَا وَ بئس القرارُ «٦» ثم قال: «نحن- و الله- نعمه الله التى أنعم «٧» بها على عباده، و بنا فاز من فاز».

١٣٩٣ / [١١]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن «٨» عبد الرحمن بن أبى نجران، عن صفوان، عن خلف بن حماد، عن الحسين بن زيد الهاشمى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «جاءت زينب العطاره الحولاء «٩» إلى نساء النبى (صلى الله عليه وآله) و بناته، و كانت تبغ منهن العطر، فجاء النبى (صلى الله عليه وآله) و هى عندهن، فقال: إذا أتيتنا طابت بيوتنا. فقالت: بيوتك بريحك أطيب، يا رسول الله. قال: فإذا بعث فأحسنى،

١١- الكافى ٨: ١٥٣ / ١٤٣.

(١) فى المصدر: فأما الملك الأول.

(٢) فى المصدر: إلى.

(٣) فى المصدر: و هو يطلب إلى الله و يتضرع إليه.

(٤) (و يتضرع إليه) ليس فى المصدر. [...]

(٥) (من الله) ليس فى المصدر.

(٦) إبراهيم ١٤: ٢٨-٢٩.

(٧) فى المصدر زياده: الله.

(٨) فى «س و ط»: بن، و هو تصحيف، انظر معجم رجال الحديث ٩: ٣٠١.

(٩) صحابيه، عدّها البرقى مّمّن روى عن رسول الله (صلى الله عليه وآله)، تراجم أعلام النساء ٢: ١٦٤، معجم رجال الحديث ٢٣: ١٩١.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٥١٩

و لا تغشى، فإنه أتقى، و أبقى للمال.

فقالت: يا رسول الله، ما أتيت بشىء من بيعى، و إنما أتيت أن أسألك عن

عظمه الله عز و جل.

فقال: جل جلال الله، سأحدثك عن بعض ذلك. ثم قال: إن هذه الأرض بمن عليها عند التي تحتها كحلقة ملقاه فى فلاه قى «١»، و هاتان بمن فيهما و من عليهما عند التي تحتها كحلقة ملقاه فى فلاه قى، و الثالثه، حتى انتهى إلى السابعه، و تلا هذه الآية: خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَ مِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ «٢». و السبع الأرضين بمن فيهن و من عليهن على ظهر الديك كحلقة ملقاه فى فلاه قى، و الديك له جناحان: جناح فى المشرق، و جناح فى المغرب، و رجلاه فى التخوم «٣»، و السبع و الديك بمن فيه و من عليه على الصخره كحلقة ملقاه فى فلاه قى، و الصخره بمن فيها و من عليها على ظهر الحوت كحلقة ملقاه فى فلاه قى، و السبع و الديك و الصخره و الحوت بمن فيه و من عليه على البحر المظلم كحلقة ملقاه فى فلاه قى، و السبع و الديك و الصخره و الحوت و البحر المظلم على الهواء الذاهب كحلقة ملقاه فى فلاه قى، و السبع و الديك و الصخره و الحوت و البحر المظلم و الهواء على الثرى كحلقة ملقاه فى فلاه قى. ثم تلا هذه الآية: لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَ مَا فِي الْأَرْضِ وَ مَا بَيْنَهُمَا وَ مَا تَحْتَ الثَّرَى «٤».

ثم انقطع الخبر عند الثرى و السبع و الديك و الصخره و الحوت و البحر المظلم و الهواء، و الثرى و من «٥» فيه و من عليه عند السماء الاولى كحلقة فى فلاه قى، [و هذا كله و سماء الدنيا بمن عليها و من فيها عند التي فوقها كحلقة فى فلاه قى]

و هاتان السماءان و من فيهما و من عليهما عند التي فوقهما كحلقة في فلاه قى، و هذه الثلاث بمن فيهن و من عليهن عند الرابعه كحلقة في فلاه قى، حتى انتهى إلى السابعه. و هن و من فيهن و من عليهن عند البحر المكفوف عن أهل الأرض كحلقة في فلاه قى، و هذه السبع و البحر المكفوف عند جبال البرد «٦» كحلقة في فلاه قى، و تلا هذه الآيه: وَ يُنَزَّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ «٧».

و هذه السبع و البحر المكفوف و جبال البرد عند الهواء الذى تحار فيه القلوب كحلقة في فلاه قى، و هذه السبع و البحر المكفوف و جبال البرد عند حجب النور كحلقة في فلاه قى، و هذه السبع و البحر المكفوف و جبال البرد و الهواء و حجب النور عند الكرسى كحلقة في فلاه قى. ثم تلا هذه الآيه: وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَ لَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَ هُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ.

و هذه السبع و البحر المكفوف و جبال البرد و الهواء و حجب النور و الكرسى عند العرش كحلقة في فلاه قى،

(١) القى: القفر. «الصحاح- قوا- ٦: ٢٤٦٩».

(٢) الطلاق ٦٥: ١٢.

(٣) التخوم: جمع تخم، و هو المنتهى أو الحدّ. «الصحاح- تخم- ٥: ١٨٧٧».

(٤) طه ٢٠: ٦.

(٥) فى المصدر: بمن.

(٦) البرد: شىء ينزل من السماء يشبه الحصى. «مجمع البحرين- برد- ٣: ١١».

(٧) النور ٢٤: ٤٣.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٥٢٠

و تلا هذه الآيه: الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى «١».

و

فى روايه الحسن: الحجب قبل الهواء الذى تحار فيه القلوب.

١٣٩٤/ [١٢]- ابن بابويه، قال: حدثنا أبى، قال: حدثنا أحمد بن إدريس، عن الحسين بن عبيد الله، عن محمد

ابن عبد الله، و موسى بن عمر، و الحسن بن علي بن أبي عثمان، عن محمد بن سنان، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام)، قال: سألته: هل كان الله عز و جل عارفا بنفسه قبل أن يخلق الخلق؟ قال: «نعم».

قلت: يراها و يسمعها؟

قال: «ما كان محتاجا إلى ذلك، لأنه لم يكن يسألها، و لا يطلب منها، هو نفسه، و نفسه هو، قدرته نافذه، فليس يحتاج أن يسمى نفسه، و لكنه اختار لنفسه أسماء لغيره يدعوه بها، لأنه إذا لم يدع باسمه لم يعرف، فأول ما اختار لنفسه العلى العظيم، لأنها أعلى الأشياء كلها، فمعناه الله، و اسمه العلى العظيم، و هذا أول أسمائه، لأنه على كل شىء قدير».

١٣٩٥ / [١٣] - العياشى: عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت: مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ؟ قال: «نحن أولئك الشافعون».

١٣٩٦ / [١٤] - عن حماد، عنه (عليه السلام)، قال: رأيت جالسا متوركا برجله على فخذه، فقال له رجل عنده:

جعلت فداك، هذه جلسه مكروهه؟ فقال: «لا، إن اليهود قالت: إن الرب لما فرغ من خلق السماوات و الأرض جلس على الكرسي هذه الجلسة ليستريح، فأنزل الله: اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَمْ يَكُنْ مَتَوْرَكًا كَمَا كَانَ».

١٣٩٧ / [١٥] - عن زراره، عن أبي عبد الله (عليه السلام) فى قول الله: وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ.

قال أبو عبد الله (عليه السلام): «السماوات و الأرض و جميع ما خلق الله فى الكرسي».

١٣٩٨ / [١٦] - عن زراره، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله: وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَوْسَعُ الْكُرْسِيِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ، أم السماوات و الأرض وسعن الكرسي؟

فقال: «إن كل شيء في الكرسي».

١٣٩٩/ [١٧] - عن الحسن المثنى «٢»، عن ذكره، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال أبو ذر: يا رسول الله، ما

١٢- التوحيد ١٩١/٤.

١٣- تفسير العياشي ١: ١٣٦/٤٥٠. [.....]

١٤- تفسير العياشي ١: ١٣٧/٤٥٢.

١٥- تفسير العياشي ١: ١٣٧/٤٥٣.

١٦- تفسير العياشي ١: ١٣٧/٤٥٤.

١٧- تفسير العياشي ١: ١٣٧/٤٥٥.

(١) طه ٢٠: ٥.

(٢) في المصدر: محسن المثنى و الظاهر أنه تصحيف: الحسن - أو المحسن - الميثمي. انظر معجم رجال الحديث ٥: ١٦٦ و ١٤: ١٩٦.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٥٢١

أفضل ما أنزل عليك؟

قال: آية الكرسي، ما السماوات السبع و الأرضون السبع في الكرسي إلا كحلقة ملقاه بأرض فلاه، ثم و إن فضل العرش على الكرسي «١» كفضل الفلاه على الحلقة».

١٤٠٠/ [١٨] - عن زراره، قال: سألت أحدهما (عليهما السلام) عن قوله: وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ أَيُّهُمَا وَسِعَ الْآخِرُ؟

قال: «الأرضون كلها، و السماوات كلها، و جميع ما خلق الله في الكرسي».

١٤٠١/ [١٩] - عن زراره، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله: وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ أَيُّهُمَا وَسِعَ الْآخِرُ؟ أو الكرسي و سع السماوات و الأرض؟

قال: «لا، بل الكرسي و سع السماوات و الأرض و العرش، و كل شيء خلق الله في الكرسي».

١٤٠٢ / [٢٠] - عن الأصمعي بن نباته، قال: «سئل أمير المؤمنين (عليه السلام) عن قول الله: وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ. فقال: «إن السماء والأرض وما فيهما من خلق مخلوق في جوف الكرسي، وله أربعة أملاك يحملونه بإذن الله».

١٤٠٣ / [٢١] - (احتجاج الطبرسي): في حديث عن الصادق (عليه السلام) وقد سأله رجل، قال له: الكرسي أكبر أم العرش؟

قال (عليه السلام): «كل شيء خلق الله»

فى جوف الكرسى ما خلا عرشه، فإنه أعظم من أن يحيط به الكرسى».

قال: فخلق النهار قبل الليل؟

قال: «نعم، خلق النهار قبل الليل، و الشمس قبل القمر، و الأرض قبل السماء، و وضع الأرض على الحوت [و الحوت فى الماء، و الماء] فى صخره مخرمه «٣»، و الصخره على عاتق ملك، و الملك على الثرى، و الثرى على الريح العقيم، و الريح على الهواء، و الهواء تمسكه قدره، و ليس تحت الريح العقيم إلا الهواء و الظلمات، و لا وراء ذلك سعه و لا ضيق، و لا شىء يتوهم، ثم خلق الكرسى فحشاه السماوات و الأرض، و الكرسى أكبر من كل شىء خلق «٤»، ثم خلق العرش فجعله أكبر من الكرسى».

١٨- تفسير العياشى ١: ١٣٧ / ٤٥٦.

١٩- تفسير العياشى ١: ١٣٧ / ٤٥٧.

٢٠- تفسير العياشى ١: ١٣٧ / ٤٥٨.

٢١- الاحتجاج: ٣٥٢.

(١) فى المصدر: بأرض بلاقع، و أنّ فضله على العرش.

(٢) فى المصدر: خلقه.

(٣) فى المصدر: مجوفه.

(٤) فى المصدر: خلقه الله. [...]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٥٢٢

سوره البقره(٢): الآيات ٢٥٦ الى ٢٥٧ ص: ٥٢٢

اشاره

قوله تعالى:

لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ [٢٥٦] فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انْفِصَامَ لَهَا وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ [٢٥٦-٢٥٧] [١٤٠٤/١]- على بن إبراهيم: أى لا يكره أحد على دينه إلا بعد أن

قد تبين له الرشد من الغي.

١٤٠٥ / [٢] - محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن عبد العزيز، عن عبد الله بن أبي يعفور، قال:

قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): إني أخالط الناس، فيكثر عجبى من أقوام لا يتولونكم، و يتولون فلانا و فلانا، لهم أمانه و صدق و وفاء، و أقوام يتولونكم، و ليس لهم تلك الأمانه، و لا الوفاء، و لا الصدق! قال: فاستوى أبو عبد الله (عليه السلام) جالسا، فأقبل على كالعُضبان، ثم قال: «لا دين لمن دان الله بولايه إمام جائر ليس من الله، و لا عتب على من دان بولايه إمام عادل من الله».

قلت: لا دين لأولئك، و لا عتب على هؤلاء؟

قال: «نعم، لا- دين لأولئك و لا- عتب على هؤلاء- ثم قال:- ألا- تسمع لقول الله عز و جل: اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ يَعْنِي مِنَ ظُلُمَاتِ الذُّنُوبِ إِلَى نُورِ التَّوْبَةِ وَ الْمَغْفِرَةِ، بولايتهم كل إمام عادل من الله. و قال: وَ الَّذِينَ كَفَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ إِنَّمَا عَنَى بِهَذَا أَنَّهُمْ كَانُوا عَلَى نُورِ الْإِسْلَامِ، فَلَمَّا تَوَلَّوْا كُلَّ إِمَامٍ جَائِرٍ لَيْسَ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ، خَرَجُوا بَوْلَايَتِهِمْ إِيَّاهُ مِنَ نُورِ الْإِسْلَامِ إِلَى ظُلُمَاتِ الْكُفْرِ، فَأَوْجَبَ اللَّهُ لَهُمُ النَّارَ مَعَ الْكُفْرِ، فَأَوْلَتْكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ».

١- تفسير القمى ١: ٨٤.

٢- الكافي ١: ٣٠٧ / ٣.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٥٢٣

١٤٠٦ / [٢]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، و محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، جميعا، عن ابن محبوب، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى .

قال: «هى الإيمان بالله وحده لا شريك له».

١٤٠٧ / [٣]- و عنه: عن حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد بن سماعه، عن غير

واحد، عن أبان، عن محمد ابن مسلم، عن أحدهما (عليهما السلام)، فى قول الله عز و جل: فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى . قال: «هى الإيمان».

١٤٠٨ / [٤]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن على ما جيلويه، قال: حدثنى عمى محمد بن أبى القاسم، عن أحمد بن أبى عبد الله البرقى، عن أبىه، عن خلف بن حماد الأسدى، عن أبى الحسن العبدى، عن الأعمش، عن عبايه بن ربعى، عن عبد الله بن عباس، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من أحب أن يستمسك «١» بالعروه الوثقى التى لا انفصام لها، فليستمسك «٢» بولايه أخى و وصى على بن أبى طالب، فانه لا يهلك من أحبه و تولاه، و لا ينجو من أبغضه و عاداه».

١٤٠٩ / [٥]- و عنه، بإسناده عن حذيفه بن أسيد، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «يا حذيفه، إن حجه الله عليكم بعدى على بن أبى طالب، الكفر به كفر بالله، و الشرك به شرك بالله، و الشك فيه شك فى الله، و الإلحاد فيه إلحاد فى الله، و الإنكار له إنكار لله، و الإيمان به إيمان بالله، لأنه أخو رسول الله و وصيه، و إمام أمته، و هو حبل الله المتين، و عروته الوثقى لا انفصام لها، و سيهلك فيه اثنان و لا ذنب له: غال، و مقصر.

يا حذيفه، لا تفارقن عليا فتفارقنى، و لا تخالفن عليا فتخالفنى، إن عليا منى، و أنا منه، من أسخطه فقد أسخطنى، و من أرضاه فقد أرضانى».

١٤١٠ / [٦]- و عنه: بإسناده، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «الأئمة من ولد الحسين، من أطاعهم فقد

أطاع الله، و من عصاهم فقد عصى الله، هم العروه الوثقى، و هم الوسيله إلى الله تعالى».

١٤١١/ [٧]- و عنه: بإسناده، قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من أحب أن يستمسك بالعروه الوثقى فليستمسك

٢- الكافي ٢: ١٢ / ١.

٣- الكافي ٢: ١٢ / ٣.

٤- معانى الأخبار: ٣٦٨ / ١.

٥- أمالى الصدوق: ١٦٥ / ٢.

٦- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ٢: ٢١٧ / ٥٨، ينابيع الموده: ٢٥٩ و ٤٤٥.

٧- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ٢: ٢١٦ / ٥٨.

(١) فى المصدر: يتمسك.

(٢) فى المصدر: فليتمسك.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٥٢٤

بحب على و أهل بيته».

١٤١٢ / [٨]- سعد بن عبد الله القمى، بإسناده عن إسحاق بن غالب، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال فى خطبه طويله له: «مضى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و خلف فى أمته كتاب الله و وصيه على بن أبى طالب (عليه السلام) أمير المؤمنين، و إمام المتقين، و حبل الله المتين، و العروه الوثقى لا- انفصام لها، و عهده المؤكد، صاحبان مؤتلفان، يشهد كل واحد منهما لصاحبه بالتصديق».

١٤١٣ / [٩]- و من طريق المخالفين، ما رواه موفق بن أحمد، بإسناده عن عبد الرحمن بن أبى ليلى، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) لعلى (عليه السلام): «أنت العروه الوثقى».

١٤١٤ / [١٠]- و روى الحسين بن جبير فى (نخب المناقب): بإسناده إلى الرضا (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) و آله: من أحب أن يستمسك بالعروه الوثقى فليستمسك بحب على بن أبى طالب».

١٤١٥ / [١١]- ابن شاذان: عن الرضا (عليه السلام) «١»، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله):

ستكون بعدى فتنه مظلمه، الناجى منها من استمسك

«٢» بالعروه الوثقى. فقيل: يا رسول الله، و ما العروه الوثقى؟

قال: ولايه سيد الوصيين. قيل: يا رسول الله، و من سيد الوصيين؟ قال: أمير المؤمنين.

قيل: يا رسول الله، و من أمير المؤمنين؟ قال: مولى المسلمين، و إمامهم بعدى.

قيل: يا رسول الله، من مولى المسلمين و إمامهم بعدك؟ قال: أخى على بن أبى طالب (عليه السلام).

١٤١٦ / [١٢] - العياشى: عن زراره، و حمران، و محمد بن مسلم، عن أبى جعفر (عليه السلام) و أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله: بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى . قال: «هى الإیمان بالله، يؤمن بالله وحده».

١٤١٧ / [١٣] - عن عبد الله بن أبى يعفور، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): إنى أخالط الناس، فيكثر عجبى من أقوام لا يتولونكم، فيتولون فلانا و فلانا، لهم أمانه و صدق و وفاء، و أقوام يتولونكم، ليس لهم تلك الأمانه، و لا الوفاء، و لا الصدق! قال: فاستوى أبو عبد الله (عليه السلام) جالسا، و أقبل على كالغضبان، ثم قال: «لا دين لمن دان بولايه إمام جائر ليس من الله، و لا عتب على من دان بولايه إمام عدل من الله».

قال: قلت: لا دين لأولئك، و لا عتب على هؤلاء؟

٨- مختصر بصائر الدرجات: ٨٩.

٩- مناقب الخوارزمى: ٢٤.

١٠- ... مناقب ابن شهر آشوب ٣: ٧٦.

١١- مائه منقبه: ١٤٩ / ٨١. [...]

١٢- تفسير العياشى ١: ١٣٨ / ٤٥٩.

١٣- تفسير العياشى ١: ١٣٨ / ٤٦٠.

(١) رواه فى المصدر بهذا السند: حدّثنى قاضى القضاة أبو عبد الله الحسين بن هارون الضّببى (رحمه الله)، قال: حدّثنى أحمد بن محمّد، قال: حدّثنى على بن الحسن، عن أبيه، قال حدّثنى على بن موسى (عليه السلام).

(٢) فى المصدر: من تمسّك.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٥٢٥

فقال: «نعم، لا

دين لأولئك، ولا عتب على هؤلاء- ثم قال:- أما تسمع لقول الله: اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ يخرجهم من ظلمات الذنوب إلى نور التوبه و المغفره، لولايتهم كل إمام عادل من الله، قال الله تعالى: وَ الَّذِينَ كَفَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ».

قال: قلت: أليس الله عنى بها الكفار حين قال: وَ الَّذِينَ كَفَرُوا؟

قال: قال: «و أى نور للكافر و هو كافر، فاخرج منه إلى الظلمات؟! إنما عنى الله بهذا أنهم كانوا على نور الإسلام، فلما أن تولوا كل إمام جائر ليس من الله، خرجوا بولايتهم إياهم من نور الإسلام إلى ظلمات الكفر، فأوجب لهم النار مع الكفار، فقال: أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ».

١٤١٨ / [١٤]- عن مسعده بن صدقه، قال: قص أبو عبد الله قصه الفريقين جميعا فى الميثاق، حتى بلغ الاستثناء من الله فى الفريقين، فقال: «إن الخير و الشر خلقان من خلق الله، له فيهما المشيئة فى تحويل ما يشاء فيما قدر فيها حال عن حال، و المشيئة فيما خلق لها من خلقه فى منتهى ما قسم لهم من الخير و الشر، و ذلك أن الله قال فى كتابه: اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَ الَّذِينَ كَفَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ فالنور هم آل محمد (صلوات الله عليهم)، و الظلمات عدوهم».

١٤١٩ / [١٥]- عن مهزم الأسدى، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «قال الله تبارك و تعالى: لأعدبن كل رعيه دانت بإمام ليس من الله، و إن كانت الرعيه فى أعمالها بره تقيه، و لأغفرن عن كل رعيه دانت بكل إمام من الله، و إن كانت الرعيه

فى أعمالها سيئه».

قلت: فيعفو عن هؤلاء، و يعذب هؤلاء؟ قال: «نعم، إن الله يقول: اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ».

ثم ذكر الحديث الأول- حديث ابن أبي يعفور، بروايه محمد بن الحسين- و زاد فيه: «فأعداء على أمير المؤمنين (عليه السلام) هم الخالدون فى النار، و إن كانوا فى أديانهم على غايه الورع و الزهد و العباده، و المؤمنون بعلى (عليه السلام) هم الخالدون فى الجنه، و إن كانوا فى أعمالهم على ضد ذلك».

١٤٢٠ / [١٦]- ابن شهر آشوب: عن الباقر (عليه السلام)، فى قوله تعالى: وَالَّذِينَ كَفَرُوا بولايه على بن أبى طالب (عليه السلام) أوليائهم الطاغوت نزلت فى أعدائه و من تبعهم، أخرجوا الناس من النور- و النور: ولايه على- فصاروا إلى ظلمه ولايه أعدائه.

١٤٢١ / [١٧]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى، عن الحسين بن المختار، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «كل رايه ترفع قبل قيام

١٤- تفسير العياشى ١: ١٣٨ / ٤٦١.

١٥- تفسير العياشى ١: ١٣٩ / ٤٦٢.

١٦- المناقب ٣: ٨١.

١٧- الكافى ٨: ٢٩٥ / ٤٥٢.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٥٢٦

القائم فصاحبها طاغوت، يعبد من دون الله عز و جل».

باب فضل آيه الكرسي ص : ٥٢٦

١٤٢٢ / [١]- محمد بن يعقوب: عن حميد بن زياد، عن الخشاب، عن ابن بقاح، عن معاذ، عن عمرو بن جميع، رفعه إلى على بن الحسين (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): من قرأ أربع آيات من أول البقره، و آيه الكرسي، و آيتين بعدها، و ثلاث آيات من آخرها، لم ير فى نفسه و ماله شيئا يكرهه، و لا يقربه شيطان،

و لا ينسى القرآن».

١٤٢٣ / [٢] - عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن علي، عن الحسن بن الجهم، عن إبراهيم بن مهزم، عن رجل سمع أبا الحسن (عليه السلام) يقول: «من قرأ آية الكرسي عند منامه، لم يخف الفالج إن شاء الله، و من قرأها في دبر كل فريضة، لم يضره ذو حمه» (١).

١٤٢٤ / [٣] - و عنه: عن حميد بن زياد، عن الحسن (٢) بن محمد، عن أحمد بن الحسن الميثمي، عن يعقوب ابن شعيب، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «لما أمر الله عز و جل هذه الآيات أن يهبطن إلى الأرض، تعلقن بالعرش، و قلن: أى رب، إلى أين تهبطنا، إلى أهل الخطايا و الذنوب؟

فأوحى الله عز و جل إليهن: أن اهبطن، فوعزتى و جلالى لا يقولكن (٣) أحد من آل محمد و شيعتهم فى دبر ما افترضت عليه [من المكتوبه فى كل يوم] إلا نظرت إليه بعينى المكنونه فى كل يوم سبعين نظره، أقضى له فى كل نظره سبعين حاجه، و قبلته على ما فيه من المعاصى، و هى أم الكتاب، شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ (٤) و آية الكرسي، و آية الملك».

١٤٢٥ / [٤] - ابن بابويه، قال: حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس، قال: حدثنا أبي، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن جعفر الأزدي، عن عمرو بن أبي المقدام، قال: سمعت أبا جعفر الباقر (عليه السلام) يقول: «من قرأ آية الكرسي مره، صرف الله عنه ألف مكروه من مكروه الدنيا، و ألف مكروه من مكروه الآخرة، أيسر مكروه الدنيا الفقر، و أيسر مكروه الآخرة عذاب القبر».

١- الكافي ٢: ٤٥٤ / ٥.

٢- الكافي ٢: ٤٥٥ /

٣- الكافي ٢: ٤٥٤ / ٢.

٤- الأماالى: ١٨٨ / ٦.

(١) الحمه: السمّ أو الضرر، و المراد بذى حمه: ما كان من الدوابّ ساقماً أو ضاراً.

(٢) فى المصدر: الحسين، و هو تصحيف أشار له فى معجم رجال الحديث ٦: ٢٩١. [.....]

(٣) فى المصدر: لا يتلوكنّ.

(٤) آل عمران ٣: ١٨، و فى المصدر زياده: و الملائكه و أولو العلم.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٥٢٧

١٤٢٦ / [٥]- عنه، قال: حدثنا على بن أحمد بن موسى (رضى الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن أبى عبد الله الكوفى، قال: حدثنا موسى بن عمران النخعى، عن عمه الحسين بن يزيد، عن أبى الحسن موسى بن جعفر (عليه السلام)، قال: «سمع بعض آبائى [رجلاً] يقرأ ام الكتاب، فقال: شكر و اجر. ثم سمعه يقرأ: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ «١». فقال: آمن و آمن. و سمعه يقرأ: إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ «٢». فقال: صدق و غفر له. ثم سمعه يقرأ آيه الكرسي، فقال: بخ بخ، نزلت براءه هذا من النار».

١٤٢٧ / [٦]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن جميل بن دراج، عن محمد بن مروان، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «ألا أخبركم بما كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول إذا أوى إلى فراشه؟» قلت: بلى. قال: «كان يقرأ آيه الكرسي، و يقول: بسم الله آمنت بالله، و كفرت بالطاغوت، اللهم احفظنى فى منامى و فى يقظتى».

١٤٢٨ / [٧]- العياشى: عن عبد الله بن سنان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن لكل شىء ذروه، و ذروه القرآن آيه الكرسي من قرأها مره صرف الله عنه ألف مكروه من مكاره الدنيا، و ألف مكروه من مكاره

الآخرة، أيسر مكروه الدنيا الفقر، و أيسر مكروه الآخرة عذاب القبر، و إنى لأستعين بها على صعود الدرجة».

١٤٢٩ / [٨] - (أمالى الشيخ): بإسناده عن أبى امامه الباهلى، أنه سمع على بن أبى طالب (صلوات الله عليه) يقول: «ما أرى رجلاً أدرك عقله الإسلام و دله فى الإسلام يبيت ليله [فى] سوادها- قلت: و ما سوادها؟ قال: جميعها- حتى يقرأ هذه الآية: اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ، فقرأ الآية إلى قوله: وَلَا يَأْتِيهِ يَأْسٌ وَلَا حَزَنٌ يَدْرَأُ عَنْ الْيَأْسِ وَالْحَزَنِ إِبْرَاهِيمَ إِذْ يَبْنَىٰ أَيْدِيَهُ لِلسَّمَاءِ مِن تَلْكَ إِذْ يَنْشَأُ فِي قَوْمِهِ لِبَيْتِهِ أَكْفَامًا مَّا يُؤْتِيهِم مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ» ثم قال: «فلو تعلمون ما هى - أو قال: ما فيها- ما تركتموها على حال. إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) قال:

أعطيت آية الكرسي من كنز تحت العرش، و لم يؤتها نبى كان قبلى». قال على (عليه السلام): «فما بت ليله قط منذ سمعتها من رسول الله (صلى الله عليه و آله) حتى أقرأها». ثم قال: يا أبا امامه، إنى أقرأها ثلاث مرات فى ثلاثه أحيين من كل ليله».

قلت: و كيف تصنع فى قراءة تك لها، يا بن عم محمد؟ قال: «أقرأها قبل الركعتين بعد صلاة العشاء الآخرة، فو الله ما تركتها منذ سمعت هذا الخبر من نبيكم حتى أخبرتك به».

قال أبو امامه: و الله، ما تركت قراءتها منذ سمعت الخبر من على بن أبى طالب (عليه السلام).

٥- الأمالى: ١٠ / ٤٨٥.

٦- الكافى ٢: ٣٨٩ / ٤.

٧- تفسير العياشى ١: ١٣٦ / ٤٥١.

٨- الأمالى ٢: ١٢٢.

(١) الإخلاص ١١٢: ١.

(٢) القدر ٩٧: ١.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٥٢٨

١٤٣٠ / [٩] - و عن الرضا (عليه السلام)، عن آباءه، قال: «قال على بن أبى طالب (عليه السلام): إذا أراد أحدكم الحاجة فليباكر فى طلبها يوم الخميس، و ليقرأ إذا خرج من منزله

آخر سورة آل عمران و آيه الكرسي و إنا أنزلناه «١» و أم الكتاب، فإن فيها حوائج الدنيا و الآخرة».

سورة البقره (٢): آيه ٢٥٨..... ص : ٥٢٨

أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ [٢٥٨]

١٤٣١ / [١] - العياشى: عن أبان، عن حجر «٢»، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «خالف إبراهيم (عليه السلام) قومه، و عاب آلهتهم حتى ادخل على نمرود فخاصمهم. فقال إبراهيم: رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ. قال: أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ، قال إبراهيم: فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ».

١٤٣٢ / [٢] - عن أبى بصير، قال: لما دخل يوسف على الملك، قال له: كيف أنت يا إبراهيم؟ قال: «إنى لست بإبراهيم، أنا يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم».

قال: و هو صاحب إبراهيم الذى حاج إبراهيم فى ربه. قال: و كان أربع مائه سنه شابا.

١٤٣٣ / [٣] - عن حنان بن سدير، عن رجل من أصحاب أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: «إن أشد الناس عذابا يوم القيامة سبعة نفر: أولهم ابن آدم الذى قتل أخاه، و نمرود بن كنعان الذى حاج إبراهيم فى ربه».

١٤٣٤ / [٤] - على بن إبراهيم، قال: إنه لما ألقى نمرود إبراهيم (عليه السلام) فى النار، و جعلها الله عليه بردا و سلاما، قال: نمرود: يا إبراهيم، من ربك؟ قال: رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ. قال له نمرود: أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ.

٩- الخصال: ١٠ / ٤٢٣.

١- تفسير العياشى ١: ١٣٩ / ٤٤٤.

٢- تفسير العياشى ١: ١٣٩ / ٤٤٣.

٣- تفسير العياشى

(٢) فى «س، ط»: و المصدر: عن أبان بن حجر، تصحيف، صحيحه ما أثبتناه، انظر روضه الكافى: ٣٦٨ / ٥٥٩، معجم رجال الحديث ١: ١٦٣.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٥٢٩

فقال له إبراهيم (عليه السلام): «كيف تحيى و تميت؟». قال: أعمد إلى رجلين ممن قد وجب عليهما القتل فأطلق عن واحد، و أقتل واحداً، فأكون «١» قد أحييت و أمت.

قال إبراهيم (عليه السلام): «إن كنت صادقاً فأحيى الذى قتلته» ثم قال: «دع هذا، فإن ربي يأتى بالشمس من المشرق، فأت بها من المغرب» فكان كما قال الله عز و جل: فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ أَى انقطع، و ذلك أنه علم أن الشمس أقدم منه.

١٤٣٥ / [٥]- أبو على الطبرسى، قال: اختلف فى وقت هذه المحاجه: فقيل: عند كسر الأصنام، قبل إلقائه فى النار عن مقاتل. و قيل بعد إلقائه فى النار «٢» و جعلها عليه برداً و سلاماً. عن الصادق (عليه السلام).

و

قال: و روى عن الصادق (عليه السلام): «أن إبراهيم (عليه السلام) قال له: أحيى من قتلته إن كنت صادقاً».

سوره البقره (٢): آيه ٢٥٩ ص: ٥٢٩

أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَ هِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا- إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى- قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ [٢٥٩]

١٤٣٦ / [١]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن هارون بن خارجه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «لما عملت بنو إسرائيل المعاصى و عتوا عن أمر ربهم، أراد الله أن يسلط عليهم من يذلهم و يقتلهم، فأوحى الله تعالى إلى إرميا: يا إرميا، ما بلد انتجبتة «٣» من بين البلدان، فغرست

فيه من كرائم الشجر، فأخلف فأنتب خرنوباً؟ «٤» فأخبر إرميا أحبار «٥» بنى إسرائيل، فقالوا له: راجع ربك، ليخبرنا ما معنى هذا المثل.

فصام إرميا سبعا، فأوحى الله إليه: يا إرميا، أما البلد فبيت المقدس، و أما ما أنتب فيه فبنو إسرائيل الذين

٥- مجمع البيان ٢: ٦٣٥.

١- تفسير القمى ١: ٨٦.

(١) فى «س، ط»: فيكون.

(٢) (عن مقاتل، و قيل بعد إلقائه فى النار) ليس فى المصدر.

(٣) فى المصدر: انتخبته.

(٤) الخرنوب: شجر بَرِّي من الفصيله القرنيه، ذو شو و حمل كالتفاح لكنّه بشع. «القاموس المحيط - خرب - ١: ٦٣، المعجم الوسيط - خرب - ١: ٢٢٣».

(٥) فى المصدر: أختيار علماء.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٥٣٠

أسكنتهم فيها، فعملوا بالمعاصى، و غيروا دينى، و بدلوا نعمتى كفرا، فبى حلفت، لأمتحننهم بفتنه يظل الحليم فيها حيرانا، و لا سلطن عليهم شر عبادى ولاده، و شرهم طعاما، فيسلطن عليهم بالجبريه فيقتل مقاتليهم، و يسبى حريمهم، و يخرب ديارهم التى يغترونها، و يلقى حجرهم الذى يفتخرون به على الناس فى المزابل مائه سنه.

فأخبر إرميا أحبار بنى إسرائيل، فقالوا له: راجع ربك، فقل له: ما ذنب الفقراء و المساكين و الضعفاء؟

فصام إرميا سبعا، ثم أكل أكله فلم يوح إليه شىء، ثم صام سبعا «١»، فأوحى الله إليه: يا إرميا، لتكفن عن هذا، أو لأردن وجهك إلى «٢» قفاك». قال: «ثم أوحى الله تعالى إليه: قل لهم لأنكم رأيتم المنكر فلم تنكروه».

فقال إرميا: رب، أعلمنى من هو حتى آتية، فأخذ لنفسى و أهل بيتى منه أمانا؟ قال: ائت موضع كذا و كذا، فانظر إلى غلام أشدهم زمانه «٣»، و أحببهم ولاده، و أضعفهم جسما، و شرهم غداء، فهو ذلك.

فأتى إرميا ذلك البلد فإذا هو بغلام

فى خان، زمن «٤»، ملقى على مزبله وسط الخان، و إذا له أم ترمى بالكسر، و تفت الكسر فى القصعه، و تحلب عليه خنزيره لها، ثم تدنيه من ذلك الغلام فياكله.

فقال إرميا: إن كان فى الدنيا الذى وصفه الله فهو هذا. فدنا منه، فقال له: ما اسمك؟ قال: بخت نصر. فعرف أنه هو، فعالجه حتى برئ. ثم قال له: تعرفنى؟ قال: لا، أنت رجل صالح. قال: أنا إرميا نبي بنى إسرائيل، أخبرنى الله أنه سيسلطك على بنى إسرائيل فتقتل رجالهم، و تفعل بهم كذا و كذا- قال:- فتاه «٥» الغلام فى نفسه فى ذلك الوقت، ثم قال إرميا: اكتب لى كتابا بأمان منك. فكتب له كتابا، و كان يخرج إلى الجبل و يحتطب، و يدخله المدينه و يبيعه، فدعا إلى حرب بنى إسرائيل فأجابوه، و كان مسكنهم فى بيت المقدس، و أقبل بخت نصر و من أجابه نحو بيت المقدس، و قد اجتمع إليه بشر كثير، فلما بلغ إرميا إقباله نحو بيت المقدس، استقبله على حمار له و معه الأمان الذى كتبه له بخت نصر، فلم يصل إليه إرميا من كثره جنوده و أصحابه، فصير الأمان على قصبه أو خشبه و رفعها، فقال: من أنت؟ فقال: أنا إرميا النبي الذى بشرتك بأنك سيسطك الله على بنى إسرائيل، و هذا أمانك لى.

فقال: أما أنت فقد أمنتك، و أما أهل بيتك فإنى أرمى من هاهنا إلى بيت المقدس، فإن وصلت رميتى إلى بيت المقدس فلا أمان لهم عندى، و إن لم تصل فهم آمنون. و انتزع قوسه و رمى نحو بيت المقدس، فحملت الريح النشابه حتى علقتها فى بيت المقدس، فقال: لا أمان لهم عندى.

فلما وافى نظر

إلى جبل من تراب وسط المدينة، و إذا دم يغلى وسطه، كلما ألقى عليه التراب خرج و هو يغلى، فقال: ما هذا؟ فقالوا: هذا [دم] نبي كان لله، فقتله ملوك بني إسرائيل و دمه يغلى، و كلما ألقينا عليه التراب خرج يغلى.

(١) فى المصدر زياده: و أكل أكله، و لم يوح إليه شىء، ثم صام سبعا.

(٢) فى المصدر: فى.

(٣) الزّمانه: مرض يدوم. «المعجم الوسط- زمن - ١: ٤٠١».

(٤) الزّمن: وصف من الزّمانه، أى مريض.

(٥) تاه: تحيّر أو تكبّر. «الصحاح - تيه - ٦: ٢٢٢٩».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٥٣١

فقال بخت نصر: لأقتلن بنى إسرائيل أبدا حتى يسكن هذا الدم. و كان ذلك الدم دم يحيى بن زكريا (عليه السلام)، و كان فى زمانه ملك جبار يزنى بنساء بنى إسرائيل، و كان يمر بيحيى بن زكريا، فقال له يحيى: اتق الله - أيها الملك - لا يحل لك هذا. فقالت له امرأه من اللواتى كان يزنى بهن حين سكر: أيها الملك اقتل يحيى. فأمر أن يؤتى برأسه، فأتى «١» برأس يحيى (عليه السلام) فى طست، و كان الرأس يكلمه، و يقول له: يا هذا، اتق الله، لا يحل لك هذا. ثم غلى الدم فى الطست حتى فاض إلى الأرض، فخرج يغلى و لا يسكن، و كان بين قتل يحيى و بين خروج بخت نصر مائه سنه.

و لم يزل بخت نصر يقتلهم، و كان يدخل قريه قريه، فيقتل الرجال و النساء و الصبيان، و كل حيوان، و الدم يغلى حتى أفناهم، فقال: بقى أحد فى هذه البلاد؟ فقالوا: عجوز فى موضع كذا و كذا. فبعث إليها فضرب عنقها على الدم فسكن، و كانت آخر من بقى.

ثم أتى بابل فبنى بها مدينه،

و أقام و حفر بئرا، فألقى فيها دانيال، و ألقى معه اللبوه، فجعلت اللبوه تأكل «٢» طين البئر، و يشرب دانيال لبنها، فلبث بذلك زمانا. فأوحى الله إلى النبي الذي كان في بيت المقدس: أن اذهب بهذا الطعام و الشراب إلى دانيال، و أقرئه منى السلام. قال: و أين دانيال، يا رب؟ قال: في بئر بابل في موضع كذا و كذا.

فأتاه فاطلع في البئر، فقال: يا دانيال؟ فقال: لبيك، صوت غريب «٣». قال: إن ربك يقرئك السلام، و قد بعث إليك بالطعام و الشراب. فدلاه إليه- قال- فقال دانيال: الحمد لله الذي لا ينسى من ذكره، الحمد لله الذي لا يخيب من دعاه، الحمد لله الذي من توكل عليه كفاه، الحمد لله الذي من وثق به لم يكله إلى غيره، الحمد لله الذي يجزى بالإحسان إحسانا، الحمد لله الذي يجزى بالصبر نجاه، الحمد لله الذي يكشف ضرنا عند كربتنا، الحمد لله الذي هو ثقتنا حين تنقطع الحيل منا، الحمد لله الذي هو رجاؤنا حين ساء ظننا بأعمالنا».

قال: «فرأى بخت نصر في منامه «٤» كأن رأسه من حديد، و رجله من نحاس، و صدره من ذهب- قال:-

فدعا المنجمين، فقال لهم: ما رأيت في المنام؟ قالوا: ما ندري، و لكن قص علينا ما رأيت. فقال: أنا أجرى عليكم الأرزاق منذ كذا و كذا، و لا تدرون ما رأيت في المنام؟! و أمر بهم فقتلوا».

قال: «فقال له بعض من كان عنده: إن كان عند أحد شىء فعند صاحب الجب، فإن اللبوه لم تتعرض له، و هى تأكل الطين و ترضعه، فبعث إلى دانيال، فقال: ما رأيت في المنام؟ قال: رأيت كأن رأسك من حديد، و رجلك من نحاس،

و صدرك من ذهب.

فقال: هكذا رأيت، فما ذاك؟ قال: قد ذهب ملكك، و أنت مقتول إلى ثلاثة أيام، يقتلك رجل من ولد فارس».

(١) فى المصدر: فأتوا. [.....]

(٢) فى المصدر زياده: من.

(٣) فى «ط» نسخه بدل: بصوت غريب.

(٤) فى المصدر: نومه.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٥٣٢

قال: «فقال: إن على سبع مدائن، على باب كل مدينه حرس، و ما رضيت بذلك حتى وضعت بطه من نحاس على باب كل مدينه، لا يدخل غريب إلا صاحت عليه، حتى يؤخذ- قال- فقال له: إن الأمر كما قلت لك».

قال: «فبث الخيل، و قال: لا تلقون أحدا من الخلق إلا قتلتموه كائنا من كان. و كان دانيال جالسا عنده، و قال:

لا تفارقنى هذه الثلاثة أيام، فإن مضت هذه الثلاثة أيام و أنا سالم قتلتك.

فلما كان فى اليوم الثالث ممسيا أخذه الغم، فخرج فتلقاه غلام كان يخدم ابنا له، من أهل فارس، و هو لا يعلم أنه من أهل فارس، فدفع إليه سيفه، و قال: يا غلام، لا تلقى أحدا من الخلق إلا و قتلته، و إن لقيتني أنا فاقتلنى.

فأخذ الغلام سيفه فضرب به بخت نصر ضربه فقتله.

فخرج إرميا على حمار و معه تين قد تزوده، و شىء من عصير، فنظر إلى سباع البر و سباع البحر و سباع الجو تأكل الجيف، ففكر فى نفسه ساعه، ثم قال: أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَ قَدْ أَكَلْتَهُمُ السَّبَاعُ، فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مَكَانَهُ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى: أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَ هِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهَ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ إِلَى أَحْيَاهُ.

فلما رحم الله بنى إسرائيل، و أهلك بخت نصر،

رد بنى إسرائيل إلى الدنيا، و كان عزيز لما سلط الله بخت نصر على بنى إسرائيل، هرب و دخل فى عين و غاب فيها، و بقى إرميا «١» ميتا مائه سنه، ثم أحياه الله تعالى، فأول ما أحيا منه عيناه فى مثل غرقى «٢» البيض، فنظر، فأوحى الله تعالى إليه: كم لبثت؟ قال لبثت يوما. ثم نظر إلى الشمس و قد ارتفعت فقال: أو بعض يوم.

فقال الله تعالى: بَلْ لَبِثْتَ مِائَةً عَامٍ فَانظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَ شَرَابِكَ لَمْ يَسْنَنْهُ أَى لَمْ يَتَغَيَّرْ وَ انظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَ لِنَجْعَلَكَّ آيَةً لِلنَّاسِ وَ انظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَجَعَلَ يَنْظُرُ إِلَى الْعِظَامِ الْبَالِيَةِ الْمُنْفِطِرَةِ تَجْتَمِعُ إِلَيْهِ وَ إِلَى اللَّحْمِ الَّذِى قَدْ أَكَلْتَهُ السَّبَاعُ يَتَأَلَفُ إِلَى الْعِظَامِ مِنْ هَاهُنَا وَ هَاهُنَا، وَ يَلْتَرِقُ بِهَا حَتَّى قَامَ، وَ قَامَ حِمَارُهُ، فَقَالَ: أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

١٤٣٧/ [١] - العياشى: عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله تعالى: أَوْ كَالَّذِى مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَ هِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا.

فقال: «إن الله بعث إلى بنى إسرائيل نبيا يقال له إرميا، فقال: قل لهم: ما بلد تنقيته من كرائم البلدان، و غرست فيه من كرائم الغرس، و نقيته من كل غريبه، فأخلف فأنبت خرنوبا؟» قال - فضحكوا و استهزءوا به، فشكاهم إلى الله - قال: - فأوحى الله إليه: أن قل لهم: إن البلد بيت المقدس، و الغرس بنو إسرائيل تنقيته من كل غريبه، و نحيت عنهم كل جبار، فأخلفوا فعملوا بمعاصى الله، فلا سلطن عليهم فى بلدهم من يسفك دماءهم،

١- تفسير العياشى ١: ١٤٠ / ٤٦٦.

(١) فى «ط» نسخه بدل:

(٢) الغرقى: القشره الرقيقه الملتزقه ببياض البيض. «المعجم الوسيط- غرقاً- ٢: ٤٥٠».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٥٣٣

و يأخذ أموالهم، فإن بكوا إلى فلم أرحم بكاءهم، و إن دعوا لم أستجب دعاءهم «١» ثم لأخربنها مائه عام، ثم لا عمرنها.

فلما حدثهم جزعت العلماء، فقالوا: يا رسول الله، ما ذنبنا نحن، و لم نكن نعمل بعملهم، فعاود لنا ربك.

فصام سبعا، فلم يوح إليه شىء، فأكل أكله ثم صام سبعا فلم يوح إليه شىء، فأكل أكله، ثم صام سبعا. فلما كان يوم الواحد و العشرين أوحى الله إليه: لترجعن عما تصنع، أ تراجعنى فى أمر قضيتيه، أو لأردن وجهك على دبرك. ثم أوحى إليه: قل لهم: لأنكم رأيتم المنكر فلم تنكروه. فسلط الله عليهم بخت نصر، فصنع بها ما قد بلغك، ثم بعث بخت نصر إلى النبى (عليه السلام)، فقال: إنك قد نبئت عن ربك، و حدثهم بما أصنع بهم، فإن شئت فأقم عندى فيمن شئت، و إن شئت فأخرج.

فقال: لا بل أخرج، فتزود عصيرا و تينا و خرج. فلما أن كان «٢» مد البصر النفث إليها، فقال: أنى يحيى هذه الله بعد موتها فأماته الله مائة عام، أماته غدوه، و بعثه عشيه قبل أن تغيب الشمس، و كان أول شىء خلق منه عينيه فى مثل غرقى البيض، ثم قيل له: كم لبثت؟ قال: لبثت يوما. فلما نظر إلى الشمس لم تغب، قال: أو بعض يوم قال بل لبثت مائة عام فأنظر إلى طعامك و شرابك لم يتسنه و أنظر إلى حمارك و لنجعلك آية للناس و أنظر إلى العظام كيف نشنؤها ثم نكسوها لحما.

قال: «فجعل ينظر إلى عظامه، كيف يصل بعضها إلى بعض، و يرى العروق

كيف تجرى، فلما استوى قائما، قال: أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ».

و في روايه هارون: فتزود عصيرا و لبنا.

١٤٣٨ / [٣] - عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «نزلت هذه الآية على رسول الله (صلى الله عليه و آله) هكذا: ألم تر إلى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحما فلما تبين له - قال: ما تبين لرسول الله (صلى الله عليه و آله) أنها في السماوات - قال الرسول: أعلم أن الله على كل شيء قدير. سلم رسول الله (صلى الله عليه و آله) للرب، و آمن بقول الله: فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ».

١٤٣٩ / [٤] - أبو طاهر العلوي، عن علي بن محمد العلوي، عن علي بن مرزوق، عن إبراهيم بن محمد، قال: ذكر جماعه من أهل العلم أن ابن الكواء قال لعلی (عليه السلام): يا أمير المؤمنين، ما ولد أكبر من أبيه من أهل الدنيا؟

قال: «نعم، أولئك ولد عزيز، حين مر على قريه خربه و قد جاء من ضيعه له، تحته حمار، و معه شنه «٣» فيها تين، و كوز فيه عصير، فمر على قريه خربه، فقال: أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ فَتَوَالِد

٣- تفسير العياشي ١: ١٤١ / ٤٦٧.

٤- تفسير العياشي ١: ١٤١ / ٤٦٨.

(١) زاد في «ط»: فسلّتهم و فسلّت.

(٢) في المصدر: أن غاب.

(٣) الشَّنّ: القرية الخلق، و هي الشَّنّه أيضا. «الصحاح - شنن - ٥: ٢١٤٦».

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٥٣٤

ولده و تناسلوا، ثم بعث الله إليه فأحياه في المولد الذي أماته فيه، فأولئك ولده أكبر من أبيهم».

١٤٤٠ / [٥] - الطبرسي في (الاحتجاج): في حديث عن الصادق (عليه السلام) و قد سأله زنديق، فقال: فلو أن الله

رد إلينا من الأموات فى كل مائه عام [واحدًا]، لنسأله عن ماضى منا إلى ما صاروا و كيف حالهم، و ماذا لقوا بعد الموت، أى شىء صنع بهم، لعمل الناس على اليقين، و اضمحل الشك، و ذهب الغل عن القلوب.

قال (عليه السلام): «إن هذه مقالة من أنكر الرسل و كذبهم [و لم يصدق] بما جاءوا به من عند الله، [إذ] أخبروا و قالوا: إن الله عز و جل أخبر فى كتابه على لسان الأنبياء (عليهم السلام) حال من مات منا، أفيكون أحدا أصدق من الله قولاً و من رسله، و قد رجع إلى الدنيا ممن مات خلق كثير، منهم: أصحاب الكهف، أماتهم الله ثلاث مائه عام و تسعه، ثم بعثهم فى زمان قوم أنكروا البعث، ليقطع حجتهم، و ليربهم قدرته، و ليعلموا أن البعث حق.

و أمات الله إرميا النبى (عليه السلام) الذى نظر إلى خراب بيت المقدس و ما حوله حين غزاهم بخت نصر، فقال:

أَنْتِ يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ أَحْيَاهُ وَ نَظَرَ إِلَى أَعْضَائِهِ كَيْفَ تَلْتَمِمْ، وَ كَيْفَ تَلْبَسُ اللَّحْمَ، وَ إِلَى مَفَاصِلِهِ وَ عُرُوقِهِ كَيْفَ تُوَصَّلُ، فَلَمَّا اسْتَوَى قَائِمًا «١»، قَالَ: أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ».

١٤٤١/ [٦] - أبو على الطبرسى، قال: الذى مر على قريه هو عزيز. قال: و هو المروى عن أبى عبد الله (عليه السلام).

قال: و قيل:

هو إرميا. و هو المروى عن أبى جعفر (عليه السلام).

١٤٤٢/ [٧] - عنه، قال: و روى عن على (عليه السلام): «أن عزيزا خرج من أهله، و امرأته حامل، و له خمسون سنه، فأماته الله مائه سنه، ثم بعثه فرجع إلى أهله ابن خمسين سنه، و له ابن له

مائة سنة، فكان ابنه أكبر منه، فذلك من آيات الله».

١٤٤٣ / [٨] - قلت: و روى سعد بن عبد الله القمى فى (بصائر الدرجات) عن أمير المؤمنين (عليه السلام): «أن الآية فى عزير و عزره (٢)».

سوره البقره (٢): آيه ٢٦٠ ص : ٥٣٤

قوله تعالى:

وَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوْ لَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَىٰ وَ لَكِن لِّيُطَمِّنَنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصِرْ بِهِنَّ
إِلَيْكَ

٥- الاحتجاج: ٣٤٣.

٦- مجمع البيان ٢: ٦٣٩.

٧- مجمع البيان ٢: ٦٤١. [.....]

٨- مختصر بصائر الدرجات: ٢٣.

(١) فى المصدر: قاعدا.

(٢) (و عزره) ليس فى المصدر.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٥٣٥

ثُمَّ اجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَ اعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ [٢٦٠]

١٤٤٤ / [١] - ابن بابويه، قال: حدثنا على بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق «١» (رضى الله عنه)، قال: حدثنا حمزه بن القاسم العلوى العباسى، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مالك الكوفى الفزارى، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن زيد الزيات، قال: حدثنا محمد بن زياد الأزدي، عن المفضل بن عمر، عن الصادق جعفر بن محمد (عليه السلام)، قال: «استجاب الله عز و جل دعوه إبراهيم (عليه السلام) حين قال: رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى وَ هذه آيه متشابهه، و معناها: أنه سأل عن الكيفيه، و الكيفيه من فعل الله عز و جل، متى لم يعلمها العالم لم يلحقه عيب، و لا عرض فى توحيدہ نقص. فقال الله عز و جل: أَوْ لَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَىٰ هذا شرط عام، من آمن به متى سئل واحد منهم: أَوْ لَمْ تُؤْمِنْ. و جب أن يقول: بلى كما قال إبراهيم، و لما قال الله عز و جل لجميع أرواح

بنى آدم: أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى «٢» كان أول من قال: بلى محمد (صلى الله عليه وآله)، فصار بسبقه إلى (بلى) سيد الأولين و الآخرين، و أفضل النبيين و المرسلين. فمن لم يجب عن هذه المسألة بجواب إبراهيم فقد رغب عن ملته قال الله عز و جل: وَ مَنْ يَزِغْ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ «٣» ثم اصطفاه الله عز و جل فى الدنيا.

١٤٤٥/ [٢]- عنه، قال: حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشى، قال: حدثنى أبى، عن حمدان بن سليمان النيسابورى، عن على بن محمد بن الجهم، قال: حضرت مجلس المأمون و عنده الرضا على بن موسى (عليه السلام)، فقال له المأمون: يا ابن رسول الله، أليس من قولك أن الأنبياء معصومون؟ قال: «بلى».

فسأله عن آيات من القرآن، فكان فيما سأله أن قال له: فأخبرنى عن قول الله: رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوْ لَمْ تُؤْمِنُ قَالَ بَلَى وَ لَكِن لِيُطَمِّنَنَّ قَلْبى.

قال الرضا (عليه السلام): «إن الله تبارك و تعالى كان أوحى إلى إبراهيم (عليه السلام): أنى متخذ من عبادى خليلا، إن سألتنى إحياء الموتى أجبتك، فوقع فى نفس إبراهيم (عليه السلام) أنه ذلك الخليل، فقال: رَبِّ أَرِنى كَيْفَ تُحْيى الْمَوْتى قَالَ أَوْ لَمْ تُؤْمِنُ قَالَ بلى وَ لَكِن لِيُطَمِّنَنَّ قَلْبى على الخلة قال فَخَذَ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصَيَّرَهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَا تَيْمُوكَ سَمِعِيَا وَ اعْلَمَنَّ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ. فأخذ إبراهيم (عليه السلام) نسرا و بطا و طاوسا و ديكا فقطعهن و خلطهن، ثم جعل على كل جبل من الجبال التى كانت حوله- و كانت عشرة-

٢- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ١٩٨ / ١.

(١) فى المصدر: على بن أحمد بن موسى، و كلاهما من مشايخ الصدوق، و لا يبعد اتحادهما، انظر معجم رجال الحديث ١١: ٢٥٤ و ٢٥٥.

(٢) الأعراف ٧: ١٧٢.

(٣) البقره ٢: ١٣٠.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٥٣٦

منهن جزءا، و جعل مناقيرهن بين أصابعه، ثم دعاهن بأسمائهن، و وضع عنده حبا و ماء، فتطايرت تلك الأجزاء بعضها إلى بعض حتى استوت الأبدان، و جاء كل بدن حتى انضم إلى رقبته و رأسه، فخلى إبراهيم (عليه السلام) عن مناقيرهن فطرن، ثم وقعن و شربن من ذلك الماء، و التقطن من ذلك الحب، و قلن: يا نبى الله، أحييتنا أحياك الله.

فقال إبراهيم (عليه السلام): بل الله يحيى و يميت، و هو على كل شىء قدير.

قال المأمون: بارك الله فيك يا أبا الحسن.

١٤٤٦ / [٣] - على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن ابن أبى عمير، عن أبى أيوب، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن إبراهيم (عليه السلام) نظر إلى جيفه على ساحل البحر تأكلها سباع البر و سباع البحر، ثم تشب «١» السباع بعضها على بعض، فياكل بعضها بعضا، فتعجب إبراهيم (عليه السلام)، فقال: يا رب، أرنى كيف تحيى الموتى؟ فقال الله تعالى: أ و لَمْ تُؤْمِنْ؟ قال: بلى و لكن ليطمئن قلبى. قال: فَخُذْ أَرْبَعَهُ مِنَ الطَّيْرِ فَصَيِّرُهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا و اعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ. فأخذ إبراهيم (عليه السلام) الطاوس و الديك و الحمام و الغراب، فقال الله عز و جل: فَصَيِّرُهُنَّ إِلَيْكَ أَى قطعهن، ثم اخلط لحمهن و فرقهن على عشره جبال، ثم خذ

مناقيرهن و ادعهن يأتينك سعيًا. ففعل إبراهيم (عليه السلام) ذلك، و فرقهن على عشرة جبال، ثم دعاهن، فقال: أجيبيني ياذن الله تعالى. فكانت تجتمع و تتألف لحم كل واحد و عظمه إلى رأسه، فطارت إلى إبراهيم (عليه السلام)، فعند ذلك قال إبراهيم (عليه السلام): إن الله عزيز حكيم».

١٤٤٧/ [٤]- محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن الحسين بن الحكم، قال: كتبت إلى العبد الصالح (عليه السلام) أخبره أني شاك، و قد قال إبراهيم (عليه السلام): رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى فَإِنِّي أَحِبُّ أَنْ تَرِنِي شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ.

فكتب (عليه السلام) إليه: «إن إبراهيم كان مؤمنا و أحب أن يزداد إيمانا، و أنت شاك و الشاك لا خير فيه».

و كتب إليه: «إنما الشك ما لم يأت اليقين، فإذا جاء اليقين لم يجز الشك».

و كتب: «إن الله عز و جل يقول: مَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ «٢»- قال- نزلت في الشاك».

١٤٤٨/ [٥]- عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن نصر بن قابوس، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إذا أحببت أحدا من إخوانك فأعلمه ذلك، فإن إبراهيم (عليه السلام) قال: رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوْ لَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَىٰ وَ لَكِنْ لِيُطْمَئِنَّ قَلْبِي».

٣- تفسير القمّي ١: ٩١.

٤- الكافي ٢: ٢٩٣ / ١.

٥- الكافي ٢: ٤٧٠ / ١.

(١) في المصدر: تحمل.

(٢) الأعراف ٧: ١٠٢.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٥٣٧

١٤٤٩/ [٦]- أحمد بن محمد بن خالد البرقي: عن محمد بن عبد الحميد، عن صفوان بن يحيى، قال: سألت أبا الحسن

الرضا (عليه السلام) عن قول الله لإبراهيم: أَوْ لَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَىٰ وَ لَكِن لَّيَطْمِئَنَّ قَلْبِي أ كَان فِي قَلْبِهِ شَكٌّ؟

قال: «لا، كان على يقين، ولكنه أراد من الله الزيادة في يقينه».

١٤٥٠ / [٧] - العياشي: عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول إبراهيم (عليه السلام): رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُخَيِّمُ الْمَوْتَى

قال أبو عبد الله (عليه السلام): «لما رأى «١» إبراهيم (عليه السلام) ملكوت السماوات والأرض، رأى رجلاً يزني، فدعا عليه فمات، ثم رأى آخر، فدعا عليه فمات، حتى رأى ثلاثه، فدعا عليهم فماتوا. فأوحى الله إليه: أن- يا إبراهيم- إن دعوتك مجابهة، فلا تدع على عبادي، فإنني لو شئت لم أخلقهم، إنني خلقت خلقى على ثلاثة أصناف: عبداً يعبدني ولا يشرك بي شيئاً فأثيبه، و عبداً يعبد «٢» غيري فلن يفوتني، و عبداً يعبد غيري فاخرج من صلبه من يعبدني.

ثم التفت فرأى جيفه على ساحل، بعضها في الماء، وبعضها في البر «٣»، تجيء سباع البحر فتأكل ما في الماء، ثم ترجع فيشدد بعضها على بعض، و يأكل بعضها بعضاً، و تجيء سباع البر فتأكل منها، فيشدد بعضها على بعض و يأكل بعضها بعضاً. فعند ذلك تعجب مما رأى، و قال: رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُخَيِّمُ الْمَوْتَى قال: كيف تخرج ما تناسخ! هذه أمم أكل بعضها بعضاً. قال: أو لم تؤمن؟ قال: بلى وَ لَكِن لَّيَطْمِئَنَّ قَلْبِي يَعْنِي حَتَّى أَرَى هَذَا كَمَا أَرَانِي «٤» الله الأشياء كلها. قال: فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصِرْهُنَّ إِلَىكَ تقطعهن و تخلطهن، كما اخلطت هذه الجيفه في هذه السباع التي أكلت بعضها بعضاً ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءاً ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَا تَيْنُكَ سَعِيًّا، فلما

دعاهن أجبنه، و كانت الجبال عشره».

١٤٥١/ [٨]- و روى أبو بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «كانت الجبال عشره، و كانت الطيور: الديك، و الحمامه، و الطاوس، و الغراب. و قال: فخذ أربعة من الطير فصرهن و قطعهن بلحمهن و عظامهن و ريشهن ثم أمسك رؤوسهن، ثم فرقهن على عشره جبال، على كل جبل منهن جزء. فجعل ما كان فى هذا الجبل يذهب إلى هذا الجبل بريشه و لحمه و دمه، ثم يأتيه حتى يضع رأسه فى عنقه حتى فرغ من أربعتهن».

٦- المحاسن: ٢٤٧ / ٢٤٩. [.....]

٧- تفسير العياشى ١: ١٤٢ / ٤٦٩.

٨- تفسير العياشى ١: ١٤٢ / ٤٧٠.

(١) فى المصدر: أرى.

(٢) فى «ط»: عبد.

(٣) فى «ط»: نسخه بدل: نصفها فى الماء، نصفها فى البر.

(٤) فى المصدر: رأى.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٥٣٨

١٤٥٢/ [٩]- عن معروف بن خربوذ، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «إن الله لما أوحى إلى إبراهيم (عليه السلام): أن خذ أربعة من الطير، عمد إبراهيم فأخذ النعامه و الطاوس و الوزه و الديك، فنتف ريشهن بعد الذبح، ثم جمعهن فى مهراسه «١» فهرسهن، ثم فرقهن على جبال الأردن، و كانت يومئذ عشره جبال، فوضع على كل جبل منهن جزء، ثم دعاهن بأسمائهن، فأقبلن إليه سعيا- يعنى مسرعات- فقال إبراهيم عند ذلك: أعلم أن الله على كل شىء قدير».

١٤٥٣/ [١٠]- عن على بن أسباط: أن أبا الحسن الرضا (عليه السلام) سئل عن قول الله: قَالَ بَلَىٰ وَ لَكِنَّ لِيُطَمِّئَنَّ قَلْبِي أ كَانَ فى قلبه شك؟ قال: «لا، و لكن أراد من الله الزيادة فى يقينه». قال: و الجزء واحد من عشره «٢».

١٤٥٤/ [١١]- عن عبد الصمد بن بشير، قال: جمع لأبى

جعفر المنصور القضاء، فقال لهم: رجل أوصى بجزء من ماله، فكم الجزء؟ فلم يعلموا كم الجزء و اشتكوا إليه فيه، فأبرد بريدا إلى صاحب المدينة أن يسأل جعفر بن محمد (عليه السلام): رجل أوصى بجزء من ماله فكم الجزء؟ وقد أشكل ذلك على القضاء، فلم يعلموا كم الجزء. فإن هو أخبرك به و إلا فاحمله على البريد و وجهه إلى.

فأتى صاحب المدينة أبا عبد الله (عليه السلام) فقال له: إن أبا جعفر بعث إلى أن أسألك عن رجل أوصى بجزء من ماله، و سأل من قبله من القضاء فلم يخبروه ما هو، و قد كتب إلى إن فسرت ذلك له و إلا حملتك على البريد إليه.

فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «هذا فى كتاب الله بين، إن الله يقول لما قال إبراهيم: رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُمْ جُزْءًا فَكَانَتِ الطَّيْرُ أَرْبَعَهُ وَ الْجِبَالُ عَشْرَهُ، يخرج الرجل من كل عشره أجزاء جزءا واحدا.

و إن إبراهيم (عليه السلام) دعا بمهراس فدق فيه الطيور جميعا، و حبس الرؤوس عنده، ثم إنه دعا بالذى امر به، فجعل ينظر إلى الريش كيف يخرج، و إلى العروق عرقا عرقا حتى تم جناحه مستويا، فأهوى نحو إبراهيم (عليه السلام) فأخذ «٣» إبراهيم ببعض الرؤوس فاستقبله به، فلم يكن الرأس الذى استقبله به لذلك البدن حتى انتقل إليه غيره، فكان موافقا للرأس، فتمت العده، و تمت الأبدان».

١٤٥٥/ [١٢] - عن عبد الرحمن بن سيابه، قال: إن امرأه أوصت إلى، و قالت لى: ثلثى تقضى به دين ابن أخى،

٩- تفسير العياشى ١: ١٤٣ / ٤٧١.

١٠- تفسير العياشى ١: ١٤٣ / ٤٧٢.

١١- تفسير العياشى ١: ١٤٣ / ٤٧٣.

١٢- تفسير

(١) المهراسه: الآله المهروس بها. «لسان العرب - هرس - ٦: ٢٤٧».

(٢) هذه الجملة توضيح

لقوله في الحديث السابق «فوضع على كل جبل منهن جزءاً»

أو للأحاديث الآتية.

(٣) في «س»: فقال، والمراد فأشار، وفي المصدر: فمال.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٥٣٩

و جزء منه لفلانه «١». فسألت عن ذلك ابن أبي ليلى، فقال: ما أرى لها شيئاً، و ما أدرى ما الجزء.

فسألت أبا عبد الله (عليه السلام) و أخبرته كيف قالت المرأة، و ما قال ابن أبي ليلى. فقال: «كذب ابن ليلى، لها عشر الثلث، إن الله أمر إبراهيم (عليه السلام)، فقال: اجعل على كل جبلٍ منهنَّ جزءاً و كانت الجبال يومئذٍ عشره، و هو العشر من الشيء».

١٤٥٦ / [١٣] - عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في رجل أوصى بجزء من ماله. فقال: «جزء من عشره، كانت الجبال عشره، و كانت الطير: الطاوس، و الحمامه، و الديك، و الهدهد، فأمره الله أن يقطعهن، و أن يضع على كل جبل منهن جزءاً، و أن يأخذ رأس كل طير منها بيده - قال: - فكان إذا أخذ رأس الطير منها بيده، تطاير إليه ما كان منه حتى يعود كما كان».

١٤٥٧ / [١٤] - عن محمد بن إسماعيل، عن عبد الله بن عبد الله، قال: جاءني أبو جعفر بن سليمان الخراساني، و قال: نزل بي رجل من خراسان من الحجاج فتذاكرنا الحديث، فقال: مات لنا أخ بمرو، و أوصى إلي بمائه ألف درهم، و أمرني أن اعطى أبا حنيفه منها جزءاً، و لم أعرف الجزء كم هو مما ترك؟ فلما قدمت الكوفه أتيت أبا حنيفه، فسألته عن الجزء، فقال لي: الربع. فأبى قلبي ذلك، فقلت: لا أفعل حتى أحج

و استقصى المسأله. فلما رأيت أهل الكوفه قد أجمعوا على الربع، قلت لأبى حنيفه: لا سوءه بذلك، لك أوصى بها يا أبا حنيفه، و لكن أحج و استقصى المسأله. فقال أبو حنيفه: و أنا أريد الحج.

فلما أتينا مكه، و كنا فى الطواف فإذا نحن برجل شيخ قاعد، قد فرغ من طوافه، و هو يدعو و يسبح، إذ التفت أبو حنيفه، فلما رآه قال: إن أردت أن تسأل غايه الناس فسل هذا، فلا أحد بعده. قلت: و من هذا؟ قال: جعفر بن محمد.

فلما قعدت و استمكنت، إذ استدار أبو حنيفه خلف ظهر جعفر بن محمد (عليه السلام)، فقعد قريبا منى فسلم عليه و عظمه، و جاء غير واحد مزدلفين مسلمين عليه و قعدوا. فلما رأيت ذلك من تعظيمهم له اشتد ظهري، فغمزنى أبو حنيفه أن تكلم. فقلت: جعلت فداك، إني رجل من أهل خراسان، و إن رجلا- مات و أوصى إلى بمائه ألف درهم، و أمرنى أن أعطى منها جزءا، و سمى لى الرجل، فكم الجزء، جعلت فداك؟

فقال جعفر بن محمد (عليهما السلام): «يا أبا حنيفه، لك أوصى، قل فيها» فقال: الربع، فقال لابن أبى ليلى: «قل فيها» فقال: الربع. فقال جعفر (عليه السلام): «من أين قلم الربع؟».

قال: لقول الله: فَخُذْ أَرْبَعَهُ مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا.

فقال أبو عبد الله (عليه السلام) لهم، و أنا أسمع هذا: «قد علمت أن الطير أربعه، فكم كانت الجبال، إنما الأجزاء

١٣- تفسير العياشى ١: ١٤٤ / ٤٧٥. [...]

١٤- تفسير العياشى ١: ١٤٤ / ٤٧٦.

(١) فى «ط»: لفلان.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٥٤٠

للجبال ليس للطير؟» فقالوا: ظننا أنها أربعه. فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «و لكن

١٤٥٨/ [١٥]- عن صالح بن سهل الهمداني، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قوله: فَخُذْ أَرْبَعَهُ مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا.

فقال: «أخذ الهدهد و الصرد (١) و الطاوس، و الغراب، فذبحهن و عزل رؤوسهن، ثم نحر (٢) أبدانهم بالمنحاز (٣) بريشهن، و لحومهن، و عظامهن حتى اختلطت، ثم جزأهن عشره أجزاء على عشره جبال، ثم وضع عنده حبا و ماء (٤)، ثم جعل مناقيرهن بين أصابعه، ثم قال: اثني سعيًا بإذن الله، فتطيرت بعض (٥) إلى بعض، اللحوم و الريش و العظام حتى استوت الأبدان (٦) كما كانت، و جاء كل بدن حتى الترق برقبته التي فيها المنقار، فخلى إبراهيم (عليه السلام) عن مناقيرها، فرفعن و شربن من ذلك الماء، و التقطن من ذلك الحب، ثم قلن: يا نبي الله، أحييتنا أحياك الله. فقال: بل الله يحيى و يميت.

فهذا تفسيره في الظاهر، و أما تفسيره في باطن القرآن، قال: خذ أربعة (٧) ممن يحتمل الكلام فاستودعهم علمك، ثم ابعثهم في أطراف الأرض حججا لك على الناس، فإذا أردت أن يأتوك دعوتهم بالاسم الأكبر يأتونك سعيًا، بإذن الله تعالى.

سوره البقره (٢): آيه ٢٦١..... ص : ٥٤٠

قوله تعالى:

مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ [٢٦١]

١٤٥٩/ [١]- أحمد بن محمد بن خالد البرقي: عن ابن محبوب، عن عمر بن يزيد، قال: سمعت أبا

١٥- تفسير العياشي ١: ١٤٥ / ٤٧٧.

١- المحاسن: ٢٨٣ / ٢٥٤.

(١) الصَّيْرِد: طائر أكبر من العصفور، ضخم الرأس و المنقار يصيد صغار الحشرات، و ربما صاد العصفور، و كانوا يتشاءمون به. «المعجم الوسيط - صرد - ١: ٥١٢».

(٢) نحر

الشيء: دقّه و سحقه بالمنحاز. و في المصدر: نخر.

(٣) المنحاز: الهاون. «لسان العرب- نحر- ٥: ٤١٤»، و في المصدر: بالمنحاز.

(٤) في «س و ط»: عنده أكبادها.

(٥) في المصدر: بعضهن.

(٦) في المصدر: بالأبدان.

(٧) في المصدر زياده: من الطير.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٥٤١

عبد الله (عليه السلام) يقول: «إذا أحسن العبد المؤمن عمله ضاعف الله تعالى عمله، لكل حسنه سبع مائه، و ذلك قول الله: وَ اللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ فَأَحْسِنُوا أَعْمَالَكُمْ الَّتِي تَعْمَلُونَهَا لِثَوَابِ اللَّهِ». فقلت له: و ما الإحسان؟

قال: فقال: «إذا صليت فأحسن ركوعك و سجودك، و إذا صمت فتوق كل ما فيه فساد صومك، و إذا حججت فتوق ما يحرم عليك في حجك و عمرتك- قال:- و كل عمل تعمله لله فليكن نقياً من الدنس».

١٤٦٠ / [٢]- الشيخ في (أمالیه): قال: أخبرنا محمد بن محمد بن محمد، قال: أخبرنا أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، عن الحسن بن محبوب، عن أبي محمد الوابشي، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد (عليه السلام)، قال: «إذا أحسن العبد المؤمن عمله ضاعف الله عمله بكل حسنه سبع مائه ضعف و ذلك قوله عز و جل: وَ اللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ».

١٤٦١ / [٣]- العياشي: عن عمر بن يونس، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إذا أحسن المؤمن عمله ضاعف الله تعالى عمله بكل حسنه سبع مائه ضعف فذلك قول الله عز و جل: وَ اللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ فَأَحْسِنُوا أَعْمَالَكُمْ الَّتِي تَعْمَلُونَهَا لِثَوَابِ اللَّهِ». قلت: و ما الإحسان؟

قال: إذا صليت فأحسن ركوعك و سجودك، و إذا صمت فتوق «٢»

ما فيه فساد صومك، و إذا حججت فتوق كل ما يحرم عليك في حجتك و عمرتك- قال- و كل عمل تعمله فليكن نقياً من الدنس».

١٤٦٢/ [٤]- عن حمران، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قلت له: أ رأيت المؤمن له فضل على المسلم في شيء من الموارث و القضايا و الأحكام حتى يكون للمؤمن أكثر مما يكون للمسلم في الموارث أو غير ذلك؟

قال: «لا» هما يجريان في ذلك مجرى واحدا إذا حكم الإمام عليهما، و لكن للمؤمن فضلا على المسلم في أعمالهما، و ما يتقربان به إلى الله تعالى».

قال: فقلت: أ ليس الله يقول: مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا «٣»، و زعمت أنهم مجتمعون على الصلاة و الزكاة و الصوم و الحج من المؤمن؟

قال: فقال: «أليس الله قد قال: وَ اللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ أضعافاً كثيرة؟ فالمؤمنون هم الذين يضاعف الله لهم الحسنات، لكل حسنة سبعين ضعفاً، فهذا من فضلهم، و يزيد الله المؤمن في حسناته على قدر صحه إيمانه أضعافاً مضاعفه كثيرة، و يفعل الله بالمؤمن ما يشاء».

٢- الأمالى ١: ٢٢٧.

٣- تفسير العياشى ١: ١٤٦ / ٤٧٨.

٤- تفسير العياشى ١: ١٤٦ / ٤٧٩. [.....]

(١) فى المصدر زياده: له.

(٢) فى المصدر زياده: كل.

(٣) الأنعام ٦: ١٦٠.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٥٤٢

١٤٦٣/ [٥]- عن محمد الوايشى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إذا أحسن العبد المؤمن ضاعف الله له عمله بكل حسنة سبع مائه ضعف، و ذلك قول الله تبارك و تعالى: وَ اللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ».

١٤٦٤/ [٦]- عن المفضل بن محمد الجعفى «١»، قال: سألت أبا عبد الله عن قول الله: كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سِنَابِلَ. قال: «الحبه: فاطمه (صلى الله عليها)، و السبع

سنابل: سبعة من ولدها، سابعهم قائمهم».

قلت: الحسن (عليه السلام)؟ قال: «الحسن إمام من الله مفترض طاعته، و لكن ليس من السنابل السبعة، أولهم الحسين (عليه السلام)، و آخرهم القائم» «٢».

فقلت: قوله: فِي كُلِّ سُبُلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٍ. قال: يولد الرجل منهم في الكوفة مائة من صلبه، و ليس ذلك إلا هؤلاء السبعة».

١٤٦٥/ [٧]- أبو علي الطبرسي: الآيه عامه في النفقه في جميع ذلك. و هو المروى عن أبي عبد الله (عليه السلام).

و قال: و قيل: هي خاصه بالجهاد، فأما غيره من الطاعات فإنما يجزى بالواحد عشر أمثالها.

١٤٦٦/ [٨]- و عنه: قال: و روى عن ابن عمر أنه قال: لما نزلت هذه الآيه، قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «رب زد أمتي» فنزل قوله: مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً «٣» قال: «رب زد أمتي» فنزل:

إِنَّمَا يُؤْفَى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ «٤».

سوره البقره(٢): الآيات ٢٦٢ الى ٢٦٦ ص : ٥٤٢

قوله تعالى:

الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يُتَّبِعُونَ مَا أَنْفَقُوا مَنًّا وَلَا أَذًى لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ [٢٦٢-٢٦٦]

١٤٦٧/ [١]- علي بن إبراهيم: قال: الصادق (عليه السلام): «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): من أسدى إلى مؤمن

٥- تفسير العياشي ١: ١٤٧ / ٤٨١.

٦- تفسير العياشي ١: ١٤٧ / ٤٨٠.

٧- مجمع البيان ٢: ٦٤٦.

٨- مجمع البيان ٢: ٦٤٦.

١- تفسير القمّي ١: ٩١.

(١) كذا في «س و ط»: و المصدر، و الظاهر أنه: الضبي، الذي عدّه الشيخ الطوسي في رجاله: ٣١٥ / ٥٥٦ من أصحاب الإمام الصادق (عليه السلام).

(٢) قال الحرّ العاملي في (إثبات الهداه ٧: ٩٥ / ٥٥٠): هؤلاء السبعه من جمله الاثنى عشر، و ليس فيه إشعار بالحصر كما هو واضح، و

لعل المراد السابع من الصادق (عليه السلام)، لأنه هو المتكلم بهذا الكلام، انتهى.

و الحديث مجهول و فيه اضطراب بين، إذا إن ظاهره لا ينسجم مع مسلمات المذهب، إلّا على تأويل التوسعه فى العدد (سبعة)، لأنّ العرب تستخدمه كثيرا و لا تريد به حصر العدد، بل تريد الكثير و التضعيف.

(٣) البقره ٢: ٢٤٥.

(٤) الزمر ٣٩: ١٠.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٥٤٣

معروفا، ثم آذاه بالكلام أو من عليه، فقد أبطل الله صدقته، ثم ضرب فيه مثلا، فقال: كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِثَاءَ النَّاسِ وَ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَيْفُوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَيْمُودًا لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِّمَّا كَسَبُوا وَ اللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ.

و قال: من كثر امتنانه «١» و آذاه لمن يتصدق عليه بطلت صدقته، كما يبطل التراب الذى يكون على الصفوان.

و الصفوان: الصخره الكبيره التى تكون فى المفازه «٢» فيجىء المطر فيغسل التراب عنها و يذهب به، فضرَب الله هذا المثل لمن اصطنع معروفا ثم اتبعه بالمن و الأذى.

١٤٦٨/ [٢]- و عنه: قال الصادق (عليه السلام): «ما شىء أحب إلى من رجل سلفت منى إليه يد أتبعتهها «٣» أختها و أحسنت بها له، لأنى رأيت منع الأواخر يقطع لسان شكر الأوائل».

ثم ضرب مثل المؤمنين الذين ينفقون أموالهم ابتغاء مرضاه الله، و تثبينا من أنفسهم عن المن و الأذى، فقال:

وَ مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَ تَثْبِيئًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَآتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِنْ لَمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ وَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ قال: مثلهم كمثل جنة: أى بستان، فى موضع مرتفع، أصابها وابل: أى مطر، فآتت أكلها ضعفين: أى يتضاعف ثمرها كما

يتضاعف أجر من أنفق ماله ابتغاء مرضاه الله، و الطل: ما يقع بالليل على الشجر و النبات.

١٤٦٩ / [٣] - و عنه: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «و الله يضاعف لمن يشاء: لمن أنفق ماله ابتغاء مرضاه الله - قال - فمن أنفق ماله ابتغاء مرضاه الله ثم امتن على من تصدق عليه، كان كما قال الله: أَيْوَدُّ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ وَ لَهُ ذُرِّيَّةٌ ضِعْفًا فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ - قال -: الإعصار: الرياح، فمن امتن على من تصدق عليه، كان كمن له جنة كثيره الثمار، و هو شيخ ضعيف و له أولاد «٤» ضعفاء فتجىء ریح أو نار فتحرق ماله كله».

١٤٧٠ / [٤] - العياشى: عن المفضل بن صالح، عن بعض أصحابه، عن جعفر بن محمد، أو أبي جعفر (عليهما السلام)، فى قول الله: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى إِلَى آخِرِ الْآيَةِ. قال:

«نزلت فى عثمان، و جرت فى معاوية و أتباعهما».

٢- تفسير القمى ١: ٩١.

٣- تفسير القمى ١: ٩١. [.....]

٤- تفسير العياشى ١: ١٤٧ / ٤٨٢.

(١) فى المصدر: أكثر منه.

(٢) فى المصدر: على مفازه.

(٣) فى المصدر: أتبعته.

(٤) فى المصدر زياده: صغار.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٥٤٤

١٤٧١ / [٥] - عن سلام بن المستنير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، فى قوله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى: «لمحمد و آل محمد (عليه الصلاة و السلام)، هذا تأويل. قال: أنزلت فى عثمان».

١٤٧٢ / [٦] - عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، فى قوله: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى إِلَى

قوله: لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِّمَّا كَسَبُوا. قال: «صفوان: أى حجر، و الذين ينفقون أموالهم رياء الناس: فلان، و فلان، و معاويه، و أشياعهم».

١٤٧٣/ [٧]- عن سلام بن المستنير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، فى قوله: الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ.

قال: «نزلت فى على (عليه السلام)».

١٤٧٤/ [٨]- عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام): مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ، قال: «على أمير المؤمنين (عليه السلام) أفضلهم، و هو ممن ينفق ماله ابتغاء مرضاه الله».

١٤٧٥/ [٩]- عن أبى بصير، عن أبى جعفر (عليه السلام): إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ، قال: «ريح».

سوره البقره(٢): آيه ٢٦٧..... ص : ٥٤٤

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِآخِذِيهِ إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ [٢٦٧]

١٤٧٦/ [١]- محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الحسن بن على الوشاء، عن أبان، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ.

قال: «كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) إذا أمر بالنخل أن يزكى، يجىء قوم بألوان من التمر، و هو من أردأ التمر

٥- تفسير العياشى ١: ٤٨٣ / ١٤٧.

٦- تفسير العياشى ١: ٤٨٤ / ١٤٨.

٧- تفسير العياشى ١: ٤٨٥ / ١٤٨، شواهد التنزيل ١: ١٠٤ / ١٤٤.

٨- تفسير العياشى ١: ٤٨٦ / ١٤٨.

٩- تفسير العياشى ١: ٤٩٨٧ / ١٤٨.

١- الكافى ٤: ٤٨ / ٩.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٥٤٥

يؤدونه عن زكاتهم تمرأ، يقال له: الجعرور و المعافاره، قليله اللحاء «١»، عظيمه

النوى، و كان بعضهم يجىء بها عن التمر الجيد، فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): لا تخرصوا «٢» هاتين النخلتين، و لا تجيئوا منها بشىء، و فى ذلك نزل:

وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِآخِذِيهِ إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ وَ الْإِغْمَاضُ: أَنْ تَأْخُذَ هَاتَيْنِ التَّمْرَتَيْنِ.

١٤٧٧/ [٢]- و فى روايه اخرى: عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام) فى قوله تعالى: أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ.

قال: «كان القوم قد كسبوا مكاسب سوء فى الجاهليه، فلما أسلموا أرادوا أن يخرجوها من أموالهم ليتصدقوا بها، فأبى الله تبارك و تعالى إلا أن يخرجوا من أطيب ما كسبوا».

١٤٧٨/ [٣]- عنه: عن على بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن داود، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول رسول الله (صلى الله عليه و آله): «إذا زنى الزانى «٣» فارقه روح الإيمان».

قال: فقال: «هو مثل قول الله عز و جل: وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ- ثم قال- غير هذا أبين منه، ذلك قول الله عز و جل: وَ أَيْدُهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ «٤» هو الذى فارقه».

١٤٧٩/ [٤]- العياشى: عن عبد الله بن سنان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَ مِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَ لَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ.

قال: «كان أناس على عهد رسول الله (صلى الله عليه و آله) يتصدقون بشر ما عندهم من التمر الرقيق القشر، الكبير النوى، يقال له: المعافاره، ففى ذلك أنزل الله: وَ لَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ».

١٤٨٠/ [٥]- عن أبى بصير، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام): وَ مِمَّا

أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ؟

قال: «كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) إذا أمر بالنخل أن يزكى، يجىء قوم بألوان من التمر، هو من أردأ التمر يؤدونه عن زكاتهم تمرا، يقال له: الجعرور و المعافاره، قليله اللحاء، عظيمه النوى، فكان بعضهم يجىء بها عن التمر الجيد، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): لا- تخرصوا هاتين، ولا تجيئوا منها بشىء، و فى ذلك أنزل الله: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ - إلى قوله: - إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ وَ الْإِعْمَاضُ: أَنْ يَأْخُذَ هَاتَيْنِ التَّمْرَتَيْنِ مِنَ التَّمْرِ».

٢- الكافي ٤: ١٠ / ٤٨.

٣- الكافي ٢: ١٧ / ٢١٦.

٤- تفسير العياشى ١: ١٤٨ / ٤٨٨. [...]

٥- تفسير العياشى ١: ١٤٨ / ٤٨٩.

(١) فى «س»: اللحم.

(٢) خرص النخلة: حزر ما عليها من الرطب. «مجمع البحرين - خرص - ٤: ١٦٧».

(٣) فى المصدر: الرجل.

(٤) المجادله ٢٢ / ٥٨.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٥٤٦

و قال: «لا يصل إلى الله صدقه من كسب حرام».

١٤٨١ / [٦]- عن رفاعه، عن أبى عبد الله (عليه السلام) فى قول الله: إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ.

قال: «إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) بعث عبد الله بن رواحه، فقال: لا- تخرصوا جعرورا و لا معافاره، و كان أناس يجيئون بتمر سوء، فأنزل الله جل ذكره: وَ لَسِيْتُمْ بِأَخِيذِيهِ إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ، و ذكر أن عبد الله خرص عليهم تمر سوء، فقال النبى (صلى الله عليه وآله): يا عبد الله، لا تخرصوا «١» جعرورا و لا معافاره».

١٤٨٢ / [٧]- عن زراره، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قول الله: وَ لَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ.

قال: «كانت بقايا فى أموال الناس أصابوها من الربا، [من المكاسب] الخبيثه قبل ذلك، فكان

أحدهم يتيمهما (٢) فينفقها و يتصدق بها، فنهاهم الله عن ذلك».

١٤٨٣/ [٨]- عن أبي الصباح، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله: **وَلَا تَيَّمُّوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ**.

قال: «كان الناس حين أسلموا عندهم مكاسب من الربا و من أموال خبيثه، فكان الرجل يتعمدها من بين ماله فيتصدق بها، فنهاهم الله عن ذلك، و إن الصدقه لا تصلح إلا من كسب طيب».

١٤٨٤/ [٩]- عن إسحاق بن عمار، عن جعفر بن محمد (عليه السلام)، قال: «كان أهل المدينة يأتون بصدقه الفطر إلى مسجد رسول الله (صلى الله عليه و آله) و فيه عذق يسمى الجعور، و يسمى معافاره، كانا عظيم نواهما، رقيق لحاؤهما، فى طعمهما مراره، فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله) للخارص: لا تخرص عليهم هذين اللوين، لعلهم يستحيون لا يأتون بهما، فأنزل الله: **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ** - إلى قوله تعالى: - **تُنْفِقُونَ**».

١٤٨٥/ [١٠]- عن محمد بن خالد الضبى، قال: مر إبراهيم النخعى على امرأه و هى جالسه على باب دارها بكره، و كان يقال لها: ام بكر، و فى يدها مغزل تغزل به، فقال: يا أم بكر، أما كبرت، ألم يأن لك أن تضعى هذا المغزل؟ فقالت: و كيف أضعه، و سمعت على بن أبى طالب أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول: «هو من طيبات الكسب».

٦- تفسير العياشى ١: ١٤٩ / ٤٩٠.

٧- تفسير العياشى ١: ١٤٩ / ٤٩١.

٨- تفسير العياشى ١: ١٤٩ / ٤٩٢.

٩- تفسير العياشى ١: ١٥٠ / ٤٩٣.

١٠- تفسير العياشى ١: ١٥٠ / ٤٩٤.

(١) فى المصدر: لا تخرص.

(٢) فى «ط»: تيممها.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٥٤٧

سوره البقره (٢): آيه ٢٦٨..... ص: ٥٤٧

قوله تعالى:

الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِنْهُ وَ

١٤٨٦ / [١] - ابن بابويه، قال: حدثني أبي (رضى الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن يحيى، قال: حدثنا الحسن بن علي، عن عباس، عن أسباط «١»، عن أبي عبد الرحمن، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): إني ربما حزنت فلا أعرف في أهل ولا مال ولا ولد، وربما فرحت فلا أعرف في أهل ولا مال ولا ولد.

فقال: «إنه ليس من أحد إلا ومعه ملك و شيطان، فإذا كان فرحه كان من دنو الملك منه، وإذا كان حزنه كان من دنو الشيطان منه، وذلك قول الله تبارك و تعالى: الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلًا وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ».

١٤٨٧ / [٢] - علي بن إبراهيم، قال: إن الشيطان يقول: لا- تنفقوا فإنكم تفتقرون «٢» و اللّٰهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِنْهُ أَي يَغْفِرُ لَكُمْ إِنْ أَنْفَقْتُمْ لِلَّهِ وَفَضْلًا، قال: يخلف عليكم.

١٤٨٨ / [٣] - العياشي: عن هارون بن خارجه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت له: إني أفرح من غير فرح أراه في نفسي، و لا في مالي، و لا في صديقي، و أحزن من غير حزن أراه في نفسي، و لا في مالي، و لا في صديقي.

قال: نعم، إن الشيطان يلم بالقلب، فيقول: لو كان ذلك عند الله خيرا ما أدال عليك عدوك «٣»، و لا جعل بك إليه حاجة، هل تنتظر إلا مثل الذي انتظر الذين من قبلك، فهل قالوا شيئا؟ فذلك الذي يحزن من غير حزن.

و أما عن الفرح، فإن الملك يلم بالقلب فيقول: إن كان الله أدال

عليك عدوك، و جعل بك إليه حاجه، فإنما هي أيام قلائل، أبشر بمغفره من الله و فضل، و هو قول الله: الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَ يَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاءِ وَ اللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِنْهُ وَ فَضْلًا.

١- علل الشرائع: ٩٣ / ١.

٢- تفسير القمى ١: ٩٢. [.....]

٣- تفسير العياشى ١: ١٥٠ / ٤٩٥.

(١) فى «س»: و أسباط، و لعله الصواب لروايه الحسن بن على عنه، انظر معجم رجال الحديث ٣: ٢٧.

(٢) فى المصدر: لا تنفق فانك تفتقر.

(٣) أدال عليك عدوك: جعله يغلبك و ينتصر عليك.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٥٤٨

سوره البقره (٢): آيه ٢٦٩ ص: ٥٤٨

قوله تعالى:

يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَ مَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَ مَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ [٢٦٩]

١٤٨٩ / [١]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن أيوب بن الحر، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل وَ مَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا.

فقال: طاعه الله، و معرفه الإمام.

١٤٩٠ / [٢]- عنه: بإسناده، عن يونس، عن ابن مسكان، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: وَ مَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا. قال: «معرفه الإمام، و اجتناب الكبائر التى أوجب الله عليها النار».

١٤٩١ / [٣]- أحمد بن محمد بن خالد البرقى: عن أبيه، عن النضر بن سويد، عن الحلبي، عن أبى بصير، قال: سألت أبا عبد الله عن قول الله عز و جل: وَ مَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا. قال: «هى طاعه الله، و معرفه الإمام «١» (عليه السلام)».

١٤٩٢ / [٤]- العياشى: عن أبى بصير، قال: سألته عن قول الله تعالى: وَ مَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ

خَيْرًا كَثِيرًا. قال: «هى طاعه الله، و معرفه الإمام».

١٤٩٣/ [٥]- عن أبى بصير، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: وَ مَنْ يُؤْتِ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا قال: «المعرفه».

١٤٩٤/ [٦]- عن أبى بصير، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: وَ مَنْ يُؤْتِ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا قال: «معرفه الإمام و اجتناب الكبائر التى أوجب الله عليها النار».

١٤٩٥/ [٧]- عن سليمان بن خالد، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله: وَ مَنْ يُؤْتِ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا.

١- الكافى ١: ١٤٢ / ١١.

٢- الكافى ٢: ٢١٦ / ٢٠.

٣- المحاسن: ١٤٨ / ٤٠.

٤- تفسير العياشى ١: ١٥١ / ٤٩٦.

٥- هذا الحديث ساقط من تفسير العياشى المطبوع، و مثبت فى نسخه المخطوطه.

٦- تفسير العياشى ١: ١٥١ / ٤٩٧.

٧- تفسير العياشى ١: ١٥١ / ٤٩٨.

(١) فى «س»: و معرفه الإسلام.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٥٤٩

فقال: «إن الحكمة: المعرفة و التفقه فى الدين، فمن فقه منكم فهو حكيم، و ما من أحد يموت من المؤمنين أحب إلى إبليس من موت فقيه».

١٤٩٦/ [٨]- على بن إبراهيم، قال: الخير الكثير: معرفه أمير المؤمنين (عليه السلام)، و الأئمة (عليهم السلام).

١٤٩٧/ [٩]- محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن بعض أصحابه، رفعه، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): ما قسم الله للعباد شيئاً أفضل من العقل، فنوم العاقل أفضل من سهر الجاهل، و إقامة العاقل أفضل من شخوص الجاهل، و لا بعث الله نبياً و لا رسولا حتى يستكمل العقل، و يكون عقله أفضل من جميع عقول أمته، و ما يضمم النبى فى نفسه أفضل من اجتهاد المجتهدين، و ما أدى العبد فرائض

الله حتى عقل عنه، ولا يبلغ جميع العابدين في فضل عباداتهم ما بلغ العاقل، والعقلاء هم اولوا الألباب، قال الله تبارك و تعالی: وَ مَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ.

١٤٩٨ / [١٠] - و عن الصادق (عليه السلام) قال: «الحكمة ضياء المعرفة، و ميزان «١» التقوى، و ثمره الصدق، و ما أنعم الله على عباده بنعمه أعظم و أنعم و أرفع و أجزل و أبهى من الحكمة للقلب قال الله عز و جل: يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَ مَنْ يُؤْتِ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَ مَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ».

سوره البقره(٢): آيه ٢٧١..... ص: ٥٤٩

قوله تعالى:

إِنْ تَبَدُّوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُوتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ [٢٧١]

١٤٩٩ / [١] - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن فضال، عن ابن بكير، عن رجل، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله عز و جل: إِنْ تَبَدُّوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ. قال: «يعنى الزكاه المفروضه».

قال: قلت: وَ إِنْ تُخْفُوهَا وَتُوتُوهَا الْفُقَرَاءَ. قال: «يعنى النافله، إنهم يستحبون إظهار الفرائض، و كتمان النوافل».

١٥٠٠ / [٢] - و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن الحسين بن سعيد، عن فضاله بن أيوب، عن أبي المغراء،

٨- تفسير القمى ١: ٩٢.

٩- الكافي ١: ١٠ / ١١. [.....]

١٠- مصباح الشريعه: ١٩٨.

١- الكافي ٤: ٦٠ / ١.

٢- الكافي ٣: ٤٩٩ / ٩.

(١) في «ط»: و ميراث.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٥٥٠

عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز و جل: إِنْ تَبَدُّوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُوتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ. قال: «ليس من الزكاه، و صلتك قرابتك ليس من الزكاه».

عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن إسحاق بن عمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله عز وجل: وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا
الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ. فقال: «هي سوى الزكاة، إن الزكاة علانيه غير سر».

١٥٠٢/ [٢]- العياشي: عن الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله: وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ
لَكُمْ. قال: «ليس تلك الزكاة، ولكن الرجل يتصدق لنفسه، والزكاة علانيه ليس بسر».

سوره البقره (٢): آيه ٢٧٣ ص: ٥٥٠

قوله تعالى:

لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ
النَّاسَ إِيحَاءًا [٢٧٣] / ١٥٠٣ [٣]- قال علي بن إبراهيم: هم الذين لا يسألون الناس إلهافاً من الراضين، والمتجملين في الدين
الذين لا يسألون الناس إلهافاً، ولا يقدر أن يضربوا في الأرض فيكسبوا، فيحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف عن السؤال.

١٥٠٤/ [٤]- أبو علي الطبرسي، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «نزلت الآية في أصحاب الصفه».

قال: وكذلك رواه الكلبي عن ابن عباس، وهم نحو من أربع مائه رجل لم يكن لهم مساكن بالمدينه ولا عشائر يأوون إليهم
فجعلوا أنفسهم في المسجد، وقالوا: نخرج في كل سريره (١) يبعثها رسول الله (صلى الله عليه وآله). فحث الله الناس عليهم،
فكان الرجل إذا أكل وعنده فضل أتاهم به إذا أمسى.

١٥٠٥/ [٥]- العياشي: عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «إن الله يبغض الملحف» (٢).

١- الكافي ٣: ١٧ / ٥٠٢.

٢- تفسير العياشي ١: ١٥١ / ٤٩٩.

٣- تفسير القمي ١: ٩٣.

٤- مجمع البيان ٢: ٦٦٦.

٥- تفسير العياشي ١: ١٥١ / ٥٠٠.

(١) السريه: القطعه من الجيش.

«مجمع البحرين - سرا - ١: ٢١٦».

(٢) الملحف: أى الملح بالسؤال. «مجمع البحرين - لحف - ٥: ١١٩».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٥٥١

سوره البقره(٢): آيه ٢٧٤..... ص: ٥٥٥

قوله تعالى:

الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ [٢٧٤]

١٥٠٦ / [١] - محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة بن أيوب، عن أبي المغراء، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت: قوله عز وجل: الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً؟ قال: «ليس من الزكاه».

١٥٠٧ / [٢] - ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن عمر بن محمد الجعابى، قال: حدثنا أبو محمد الحسن بن عبد الله بن محمد بن العباس الرازى التميمى، قال: حدثنى أبى «١»، قال: حدثنى سيدى على بن موسى الرضا، عن أبيه، عن آباءه (عليهم السلام)، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) - وذكر عده أحاديث، ثم قال: - قال: «نزلت: الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فى على».

١٥٠٨ / [٣] - العياشى عن أبى بصير، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): قوله: الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً؟ قال: «ليس من الزكاه».

١٥٠٩ / [٤] - عن أبى إسحاق، قال: كان لعلى بن أبى طالب (عليه السلام) أربعة دراهم، لم يملك غيرها، فتصدق بدرهم ليلا، و بدرهم نهارا، و بدرهم سرا، و بدرهم علانيه، فبلغ ذلك النبى (صلى الله عليه وآله)، فقال: «يا على، ما حملك على ما صنعت؟» قال: «إنجاز موعود الله» فأنزل الله: الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً إلى آخر

الآيات.

١٥١٠/٥]- الشيخ المفيد في (الاختصاص): بإسناده، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «يا على ما عملت في ليلتك؟» قال: «و لم يا رسول الله؟». قال: «نزلت فيك أربعة معان».

قال: «بأبى أنت و أمى، كانت معى أربعة دراهم، فتصدقت بدرهم ليلا، و بدرهم نهارا، و بدرهم سرا، و بدرهم علانيه».

قال: «فإن الله أنزل فيك: الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ».

١- الكافي ٣: ٤٩٩ / ٩.

٢- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ٢: ٢٥٥ / ٦٢.

٣- تفسير العياشى ١: ٥٠١ / ١٥١. [.....]

٤- تفسير العياشى ١: ٥٠٢ / ١٥١، شواهد التنزيل ١: ١٥٥ / ١٠٩، أسباب النزول للواحدى: ٥٢.

٥- الاختصاص: ١٥٠.

(١) قال: حدثنى أبى) ليس فى المصدر، و هو سهو، راجع رجال النجاشى: ٢٢٨ / ٦٠٣.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٥٥٢

١٥١١/٦]- و من طريق المخالفين، ما رواه موفق بن أحمد فى كتاب (المناقب): بإسناده عن عبد الوهاب بن مجاهد، عن أبيه، قال: كان لعلى (عليه السلام) أربعة دراهم فأنفقها، واحدا ليلا، و واحدا نهارا، و واحدا سرا، و واحدا علانيه، فنزل قوله تعالى: الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ».

١٥١٢/٧]- و من طريقهم ما رواه ابن المغازلى، يرفعه إلى ابن عباس، فى قوله تعالى: الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً. قال: هو على بن أبى طالب، كان له أربعة دراهم، فأنفق درهما سرا، و درهما علانيه، و درهما بالليل، و درهما بالنهار.

و من (تفسير الثعلبى) «١» مثل هذا.

١٥١٣/٨]- ابن شهر آشوب فى (المناقب): عن

ابن عباس، و السدى، و مجاهد، و الكلبي، و أبى صالح، و الواحدى، و الطوسى، و الثعلبى، و الطبرسى، و الماوردى، و القشبرى، و الشمالى، و النقاش، و القتال، و عبد الله «٢» بن الحسين، و على بن حرب الطائى فى تفاسيرهم: أنه كان عند على بن أبى طالب (عليه السلام) أربعه دراهم فضه، فتصدق بواحد ليلا، و بواحد نهارا، و بواحد سرا، و بواحد علانيه، فنزل: الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَسُمِيَ كُلُّ دَرَاهِمٍ مَالًا، و بشره بالقبول.

رواه النطنزى فى (الخصائص).

١٥١٤ / [٩] - أبو على الطبرسى (رحمه الله)، قال: سبب النزول، عن ابن عباس: نزلت هذه الآية فى على (عليه السلام)، كانت معه أربعه دراهم فتصدق بواحد ليلا، و بواحد نهارا، و بواحد سرا، و بواحد علانيه. قال أبو على الطبرسى:

و هو المروى عن أبى جعفر و أبى عبد الله (عليه السلام).

سوره البقره (٢): الآيات ٢٧٥ الى ٢٧٦ ص: ٥٥٢

قوله تعالى:

الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ [٢٧٥]

٦- مناقب الخوارزمى: ١٩٨، مجمع الزوائد ٦: ٣٢٤، ينابيع الموده: ٩٢.

٧- مناقب ابن المغازلى: ٢٨٠ / ٣٢٥، فرائد السمطين ١: ٢٨٢ / ٣٥٦، ينابيع الموده: ٢٩٠.

٨- المناقب ٢: ٧١.

٩- مجمع البيان ٢: ٦٦٧.

(١) تحفه الأبرار فى مناقب الأئمه الأطهار: ١١١ «مخطوط».

(٢) فى المصدر: و عبيد الله.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٥٥٣

١٥١٥ / [١] - على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن ابن أبى عمير، عن هشام، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال:

«قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): لما أسرى بى إلى السماء رأيت قوما يريد أحدهم أن يقوم فلا يقدر أن يقوم من عظم بطنه، فقلت: من هؤلاء يا جبرئيل؟». قال هؤلاء: الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا

لا- يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ «١» و إذا هم بسبيل آل فرعون، يعرضون على النار غدوا و عشيا، و يقولون: ربنا متى تقوم الساعة؟».

١٥١٦ / [٢]- العياشى: عن شهاب بن عبد ربه، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «آكل الربا لا يخرج من الدنيا حتى يتخبطه الشيطان».

قوله تعالى:

ذَلِكَ بِمَا نَبَّهْتُمْ قَالَوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَ أَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَ حَرَّمَ الرِّبَا فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَاتْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَ أَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَ مَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَ يُزِيهِ الصَّدَقَاتِ وَ اللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ [٢٧٥-٢٧٦]

١٥١٧ / [٣]- ابن بابويه فى (الفتية): بإسناده عن عمر بن يزيد ببيع السابرى، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام):

جعلت فداك، إن الناس يزعمون أن الربح على المضطر حرام و هو من الربا؟ فقال: «و هل رأيت أحدا اشترى - غنيا أو فقيرا - إلا من ضروره؟ يا عمر، قد أحل الله البيع و حرم الربا، فابح و لا ترب».

قلت: و ما الربا؟ قال: «دراهم بدراهم، مثلان بمثل».

و روى هذا الحديث الشيخ فى (التهذيب): بإسناده عن عمر بن يزيد ببيع السابرى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، و ذكر مثله، إلا أن فى آخره: قلت: و ما الربا؟ قال: «دراهم بدراهم، مثلين بمثل، و حنطه بحنطه،

١- تفسير القمى ١: ٩٣.

٢- تفسير العياشى ١: ١٥٢ / ٥٠٣.

٣- من لا يحضره الفقيه ٣: ١٧٦ / ٧٩٣.

(١) ما بعد الآية ليس فى المصدر المطبوع، و مثبت فى الطبعة الحجرية: ٥٠.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٥٥٤

مثلين بمثل «١».

١٥١٨ / [٢]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن

ابن أبي عمير، عن أبي أيوب الخزاز، عن محمد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السلام)، في قول الله عز و جل: فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ.

قال: «الموعظة: التوبه».

١٥١٩/ [٣]- عنه: بإسناده عن عبيد بن زراره، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «لا يكون الربا إلا فيما يكال أو يوزن».

١٥٢٠/ [٤]- الشيخ: بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن ابن أبي عمير، عن أبي أيوب، عن محمد بن مسلم، قال: دخل رجل على أبي جعفر (عليه السلام)، من أهل خراسان، قد عمل بالربا حتى كثر ماله، ثم أنه سأل الفقهاء، فقالوا: ليس يقبل منك شىء إلا أن ترده إلى أصحابه، فجاء إلى أبي جعفر (عليه السلام) فقص عليه قصته، فقال له أبو جعفر (عليه السلام): «مخرجك من كتاب الله عز و جل: فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَ الْمَوْعِظَةُ: التوبه».

١٥٢١/ [٥]- العياشى: عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله: فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ. قال: «الموعظة: التوبه».

١٥٢٢/ [٦]- عن زراره، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «لا يكون الربا إلا فيما يكال أو يوزن».

١٥٢٣/ [٧]- عن محمد بن مسلم: أن رجلا سأل أبا جعفر (عليه السلام)، وقد عمل بالربا حتى كثر ماله، بعد أن سأل غيره من الفقهاء، فقالوا له: ليس يقبل «٢» منك شىء إلا أن ترده إلى أصحابه. فلما قص على أبي جعفر «٣» (عليه السلام)، قال له أبو جعفر (عليه السلام): «مخرجك في كتاب الله تعالى قوله: فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا

سَلَفَ وَ أَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَ الْمَوْعِظَةُ: التَّوْبَةُ».

١٥٢٤/ [٨]- الشيخ: بإسناده عن أحمد بن محمد، عن عثمان بن عيسى، عن زرارة، عن أبي عبد الله (عليه السلام)

٢- الكافي ٢: ٣١٤ / ٢. [.....]

٣- الكافي ٥: ١٤٦ / ١٠.

٤- التهذيب ٧: ١٥ / ٦٨.

٥- تفسير العياشي ١: ١٥٢ / ٥٠٥.

٦- تفسير العياشي ١: ١٥٢ / ٥٠٤.

٧- تفسير العياشي ١: ١٥٢ / ٥٠٦.

٨- التهذيب ٧: ١٥ / ٦٥.

(١) التهذيب ٧: ١٨ / ٧٨.

(٢) في المصدر: يقيك.

(٣) في «ط»: قصّ أبا جعفر.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٥٥٥

قال: قلت له: سمعت الله يقول: يَمْحَقُ اللَّهُ الرَّبَا وَ يُزِيْبِي الصَّدَقَاتِ، وَ قد أرى من يأكل الربا يربو ماله! فقال: «أى محق أمحق من درهم الربا، يمحق الدين، و إن تاب منه ذهب ماله و افتقر».

١٥٢٥/ [٩]- عنه: بإسناده عن محمد بن الحسن الصفار، عن محمد بن عيسى، عن سماعه بن مهران، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): سمعت الله عز و جل يقول في كتابه: يَمْحَقُ اللَّهُ الرَّبَا وَ يُزِيْبِي الصَّدَقَاتِ، وَ قد أرى من يأكل الربا يربو ماله! فقال: «فأى محق أمحق من درهم الربا، يمحق الدين، و إن تاب ذهب ماله و افتقر».

١٥٢٦/ [١٠]- العياشي: عن سالم بن أبي حفصة، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن الله يقول: ليس من شىء إلا و كلت به من يقبضه غيرى، إلا الصدقة فإنى أتلقفها بيدي تلقفا، حتى إن الرجل و المرأة يتصدق بالتمره و بشق تمره، فأريها له كما يربى الرجل فلوه «١» و فصيله «٢»، فيلقانى يوم القيامة و هى مثل احد، و أعظم من احد».

١٥٢٧ / [١١] - عن محمد القمام، عن علي بن الحسين (عليه السلام)، عن النبي (صلى الله عليه وآله)، قال:

«إن الله ليربى لأحدكم الصدقه كما يربى أحدكم ولده، حتى يلقاها يوم القيامة و هي مثل احد».

١٥٢٨/ [١٢] - عن أبي حمزه، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «قال الله تبارك و تعالى: أنا خالق كل شىء، و كلت بالأشياء غيرى إلا الصدقه، فإنى أقبضها بيدي، حتى أن الرجل و المرأه يتصدق بشق التمره، فأرببها له كما يربى الرجل منكم فصيله و فلوه، حتى أتركها يوم القيامة أعظم من احد».

١٥٢٩/ [١٣] - عن على بن جعفر، عن أخيه موسى، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): إنه ليس شىء إلا و قد و كل به ملك، غير الصدقه، فإن الله يأخذها بيده و يرببها، كما يربى أحدكم ولده، حتى يلقاها يوم القيامة و هي مثل احد».

١٥٣٠/ [١٤] - الشيخ فى (أمالیه): بإسناده عن على (عليه السلام)، عن النبى (صلى الله عليه و آله): أنه تلا هذه الآيه:

فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ قيل: يا رسول الله من أصحاب النار؟ قال: «من قاتل عليا بعدى فأولئك أصحاب النار مع الكفار، فقد كفروا بالحق لما جاءهم، و إن عليا بضعه «٣» منى، فمن حاربه فقد حاربنى، و أسخط ربى».

٩- التهذيب ٧: ١٩/ ٨٣.

١٠- تفسير العياشى ١: ١٥٢/ ٥٠٧.

١١- تفسير العياشى ١: ١٥٣/ ٥٠٨.

١٢- تفسير العياشى ١: ١٥٣/ ٥٠٩.

١٣- تفسير العياشى ١: ١٥٣/ ٥١٠. [.....]

١٤- الأمالى ١: ٣٧٤، مناقب ابن المغازلى: ٧٣/ ٥٠ «قطعه منه».

(١) الفلو: المهر يفطم أو يبلغ السنه. «المعجم الوسيط - فلا - ٢: ٧٠٢».

(٢) الفصيل: ولد الناقه إذا فصل عن أمه. «مجمع البحرين - فصل - ٥: ٤٤٢».

(٣) (بضعه) ليس فى المصدر.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٥٥٦

ثم دعا عليا (عليه السلام)، فقال: «يا

على حربك حربى، و سلمك سلمى، و أنت العلم فيما بينى و بين أمتى بعدى»

سوره البقره(٢): الآيات ٢٧٧ الى ٢٧٩ ص : ٥٥٦

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ ذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ إِن تُبْتِغُوا فَلَکُمْ رُؤُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تُظْلَمُونَ وَ لَا تَظْلَمُونَ [٢٧٨ - ٢٧٩]

١٥٣١/ [١]- الشيخ فى (التهدیب): بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن فضاله، عن أبان، عن محمد بن مسلم، عن أبى جعفر (عليه السلام) و ابن أبى عمير، عن حماد، عن الحلبي، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، أنهما قالا فى الرجل يكون عليه الدين إلى أجل مسمى، فيأتيه غريمه، فيقول له: أنقد لى من الذى لى كذا و كذا، و أضع عنك بقيته، أو يقول: أنقد لى بعضا، و أمد لك فى الأجل فيما بقى.

قال: «لا أرى به بأسا، ما لم يزد على رأس ماله شيئا، يقول الله: فَلَکُمْ رُؤُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تُظْلَمُونَ وَ لَا تَظْلَمُونَ».

ابن بابويه فى (الفقيه): بإسناده عن أبان، عن محمد بن مسلم، عن أبى جعفر (عليه السلام)، مثله «١».

١٥٣٢/ [٢]- العياشى: عن الحلبي، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، عن الرجل يكون عليه الدين إلى أجل مسمى فيأتيه غريمه، فيقول: أنقد لى.

فقال: «لا أرى به بأسا، لأنه لم يزد على رأس ماله، و قال الله: فَلَکُمْ رُؤُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تُظْلَمُونَ وَ لَا تَظْلَمُونَ».

١٥٣٣/ [٣]- عن أبى عمرو الزبيرى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن التوبه مطهره من دنس الخطيئه، قال تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ ذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ - إلى قوله: - تَظْلَمُونَ فهذا ما دعا الله إليه عباده من التوبه،

و وعد عليها من ثوابه، فمن خالف ما أمر الله به من التوبه سخط الله عليه، و كانت النار أولى به و أحق».

١- التهذيب ٦: ٢٠٧ / ٤٧٥.

٢- تفسير العياشي ١: ١٥٣ / ٥١١.

٣- تفسير العياشي ١: ١٥٣ / ٥١٢.

(١) من لا يحضره الفقيه ٣: ٢١ / ٥٥.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٥٥٧

١٥٣٤ / [٤]- أبو علي الطبرسي، قال: روى عن الباقر (عليه السلام): «أن الوليد بن المغيرة كان يربى في الجاهلية، و قد بقي له بقايا على ثقيف، فأراد خالد بن الوليد المطالبة بعد أن أسلم، فنزلت الآية».

١٥٣٥ / [٥]- علي بن إبراهيم: سبب نزولها أنه لما أنزل الله: الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ «١» قام خالد بن الوليد إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و قال: يا رسول الله أربى أبي في ثقيف، و قد أوصاني عند موته بأخذه. فأنزل الله تبارك و تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ ذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ. فقال: «من أخذ من «٢» الربا و جب عليه القتل، و كل من أربى و جب عليه القتل».

١٥٣٦ / [٦]- علي بن إبراهيم، قال: أخبرني أبي، عن ابن أبي عمير، عن جميل، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «درهم من ربا أعظم عند الله من سبعين زنيه بذات محرم في بيت الله الحرام».

١٥٣٧ / [٧]- الشيخ: بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن ابن أبي عمير، عن حماد بن عثمان، عن الحلبي، قال:

قال أبو عبد الله (عليه السلام): «كل الربا أكله الناس بجهاله ثم تابوا، فإنه يقبل منهم إذا عرف منهم التوبه».

و قال: «لو

أن رجلا ورث من أبيه مالا، وقد عرف أن في ذلك المال ربا، ولكن اختلط في التجاره بغيره، فإنه له حلال طيب فليأكله، وإن عرف منه شيئا معزولا أنه ربا، فليأخذ رأس ماله و ليرد الزياده».

١٥٣٨/ [٨]- عنه: بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن ابن أبي عمير، عن حماد، عن الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: أتى رجل إلى أبي (عليه السلام)، فقال: إني ورثت مالا، وقد علمت أن صاحبه الذي ورثته منه قد كان يربي، وقد عرفت أن فيه ربا وأستيقن ذلك، وليس يطيب لي حلاله لحال علمي فيه، وقد سألت فقهاء من أهل العراق، وأهل الحجاز، فقالوا: لا يحل لك أكله من أجل ما فيه.

فقال له أبو جعفر (عليه السلام): «إن كنت تعرف أن فيه مالا معروفا ربا، وتعرف أهله فخذ رأس مالك و رد ما سوى ذلك، و إن كان مختلطا فكله هنيئا مريئا، فإن المال مالك، و اجتنب ما كان يصنع صاحبه، فإن رسول الله (صلى الله عليه و آله) قد وضع ما مضى من الربا، و حرم عليهم ما بقى، فمن جهله وسع له جهله حتى يعرفه، فإذا عرف تحريمه حرم عليه، و وجب عليه فيه العقوبه إذا ركبه، كما يجب على من يأكل الربا».

٤- مجمع البيان ٢: ٦٧٣.

٥- تفسير القمى ١: ٩٣.

٦- تفسير القمى ١: ٩٣.

٧- التهذيب ٧: ١٦ / ٦٩.

٨- التهذيب ٧: ١٦ / ٧٠.

(١) البقره ٢: ٢٧٥. [.....]

(٢) (من) ليس فى «ط» و المصدر.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٥٥٨

سوره البقره(٢): آيه ٢٨٠ ص: ٥٥٨

قوله تعالى:

وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرِهِ فَنُظِرْهُ إِلَىٰ مَيْسَرِهِ وَ أَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ

١٥٣٩ / [١] - محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن الحسن بن محبوب، عن يحيى ابن عبد الله، عن الحسن بن الحسن، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «صعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) المنبر ذات يوم، فحمد الله وأثنى عليه وصلى على أنبيائه (صلى الله عليهم)، ثم قال: أيها الناس ليبلغ الشاهد منكم الغائب، ألا ومن أنظر معسرا، كان له على الله عز وجل في كل يوم صدقه بمثل ماله حتى يستوفيه».

ثم قال أبو عبد الله (عليه السلام): «وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرِهِ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرِهِ وَ أَنْ تَصِيَّ دَقُّوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ مَعْسِرٌ، فَتَصَدَّقُوا عَلَيْهِ بِمَالِكُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ».

١٥٤٠ / [٢] - عنه: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن سليمان، عن رجل من أهل الجزيره يكنى أبا محمد، قال: سألت الرضا (صلوات الله عليه) رجلا وأنا أسمع، فقال له: جعلت فداك، إن الله تبارك وتعالى يقول: «وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرِهِ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرِهِ أَخْبَرَنِي عَنْ هَذِهِ النَّظَرَةِ الَّتِي ذَكَرَهَا اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ، لَهَا حَدٌّ يَعْرِفُ إِذَا صَارَ هَذَا الْمَعْسِرُ [إِلَيْهِ] لَا بَدَّ لَهُ مِنْ أَنْ يَنْظُرَ، وَقَدْ أَخَذَ مَالَ هَذَا الرَّجُلِ وَأَنْفَقَهُ عَلَى عِيَالِهِ، وَ لَيْسَ لَهُ غَلَّةٌ يَنْتَظِرُ إِدْرَاكَهَا، وَ لَا دِينَ يَنْتَظِرُ مَحَلَّهُ، وَ لَا مَالَ غَائِبٍ يَنْتَظِرُ قَدُومَهُ؟

قال: «نعم، ينتظر بقدر ما ينتهي خبره إلى الإمام، فيقضى عنه ما عليه من سهم الغارمين إذا كان أنفقه في طاعة الله عز وجل، فإن كان أنفقه في معصية الله فلا شيء له على الإمام».

قلت: فما لهذا الرجل الذي اتتمنه

و هو لا يعلم فما أنفقه، في طاعه الله أم في معصيه الله؟ قال: «يسعى له في ماله فيرده و هو صاغر».

١٥٤١/ [٣]- علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن السكوني، عن مالك بن المغيرة، عن حماد بن سلمه، عن علي بن زيد بن جدعان «١»، عن سعيد بن المسيب، عن عائشه، أنها قالت: سمعت رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول: «ما من غريم ذهب بغريمه إلى وال من ولاة المسلمين و استبان للوالى عسرته إلا برىء هذا المعسر من دينه، و صار دينه على والى المسلمين فيما فى يديه من أموال المسلمين».

١- الكافي ٤: ٣٥ / ٤.

٢- الكافي ٥: ٩٣ / ٥.

٣- تفسير القمى ١: ٩٤.

(١) فى «س و ط»: عن جرغان، و فى المصدر: عن جدعان، و الصواب ما أثبتناه، روى عن سعيد، و روى عنه حماد، أنظر تهذيب الكمال ٧: ٢٥٥ و ١١: ٦٩، و تهذيب التهذيب ٧: ٣٢٢.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٥٥٩

و قال (عليه السلام): «و من كان له على رجل مال أخذه و لم ينفقه فى إسراف أو معصيه فعسر عليه أن يقضيه، فعلى من له المال أن ينظره حتى يرزقه الله فيقضيه، و إن كان الإمام العادل قائما فعليه أن يقضى عنه دينه، لقول رسول الله (صلى الله عليه و آله): من ترك مالا- فلورثته، و من ترك ديناً أو ضياعاً فعلى الإمام ما ضمنه الرسول، و إن كان صاحب المال موسراً و تصدق بماله عليه، أو تركه فهو خير له و أن تصدقوا خيراً لكم إن كنتم تعلمون».

١٥٤٢/ [٤]- العياشى: عن معاوية بن عمار الدهنى، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «قال رسول الله

(صلى الله عليه وآله): من أراد أن يظله الله في ظل عرشه يوم لا ظل إلا ظله، فلينظر معسرا، أو ليدع له من حقه».

١٥٤٣/ [٥]- عن أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من سره أن يقيه الله من نفحات جهنم، فلينظر معسرا، أو ليدع له من حقه».

١٥٤٤/ [٦]- عن القاسم بن سليمان، عن أبي عبد الله (عليه السلام): أن أبا اليسر رجل من الأنصار من بنى سلمه «١»، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «أيكم يحب أن ينفصل من فور «٢» جهنم؟» فقال القوم: نحن يا رسول الله. فقال: «من أنظر غريما أو وضع لمعسرا».

١٥٤٥/ [٧]- عن إسحاق بن عمار، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): ما للرجل أن يبلغ من غريمه؟ قال: «لا يبلغ به شيئا الله أنظره».

١٥٤٦/ [٨]- عن أبان، عن أخيره، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) في يوم حار: من سره أن يظله الله في ظل عرشه يوم لا ظل إلا ظله، فلينظر غريما أو ليدع لمعسرا».

١٥٤٧/ [٩]- عن حنان بن سدیر، عن أبيه، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «يبعث الله أقواما من تحت العرش يوم القيامة، وجوههم من نور، ولباسهم من نور، ورياشهم من نور، جلوسا على كراسى من نور».

قال: «فيشرف الله لهم الخلق فيقولون: هؤلاء الأنبياء فينادى مناد من تحت العرش: هؤلاء ليسوا بأنبياء».

قال: «فيقولون: هؤلاء شهداء؟» قال: «فينادى مناد من تحت العرش: ليس هؤلاء شهداء، ولكن هؤلاء قوم

٤- تفسير العياشي ١: ١٥٣/ ٥١٣.

٥- تفسير العياشي ١: ١٥٤/ ٥١٤.

٦- تفسير العياشي ١: ١٥٤/ ١٥٤.

٧- تفسير العياشي ١: ١٥٤/٥١٦.

٨- تفسير العياشي ١: ١٥٤/٥١٧.

٩- تفسير العياشي ١: ١٥٤/٥١٨.

(١) في الحديث سقط واضح، تجده كاملا في أمالي المفيد: ٧/٣١٥، و أمالي الطوسي ١: ٨١ و ٢: ٧٤، و اسد الغابه ٤: ٢٤٥ و في سنده: غانم بن سليمان عن عون بن عبد الله.

و أبو اليسر هو كعب بن عمرو الأنصاري السلمي، هو الذي أسر العباس بن عبد المطلب، و شهد صفين مع علي (عليه السلام). أنظر ترجمته في مستدرک الحاكم ٣: ٥٠٥، و سير أعلام النبلاء ٢: ٥٣٧.

(٢) في «ط»: فوج.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٥٦٠

يسرون على المؤمنين، و ينظرون المعسر حتى يسر».

١٥٤٨/ [١٠]- عن ابن سنان، عن أبي حمزه، قال: ثلاثة يظلمهم الله يوم القيامة [يوم] لا ظل إلا ظله: رجل دعت امرأه ذات حسن إلى نفسها فتركها، و قال: إني أخاف الله رب العالمين. و رجل أنظر معسرا أو ترك له من حقه و رجل معلق قلبه بحب المساجد، وَ أَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَكُمْ يعني أن تصدقوا بآمالكم عليه فهو خير لكم، فليدع [معسرا] أو ليدع له من حقه نظرا.

قال أبو عبد الله (عليه السلام): «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): من أنظر معسرا كان له على الله في كل يوم صدقه، بمثل ما له عليه، حتى يستوفى حقه».

١٥٤٩/ [١١]- عن عمر بن سليمان، عن رجل من أهل الجزيرة، قال: سأل الرضا (عليه السلام) رجلا، فقال له:

جعلت فداك، إن الله تبارك و تعالى يقول: فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْتَرِهِ، فأخبرني عن هذه النظرة التي ذكرها الله، لها حد يعرف إذا صار هذا المعسر لا بد له من أن ينتظر، و قد أخذ مال هذا

الرجل و أنفق على عياله، و ليس له غله ينتظر إدراكها، و لا دين ينتظر محله، و لا مال غائب ينتظر قدومه؟

قال: «ينتظر بقدر ما ينتهي خبره إلى الإمام، فيقضى عنه ما عليه من سهم الغارمين إذا كان أنفقه في طاعة الله، فإن كان أنفقه في معصية الله فلا شيء له على الإمام».

قلت: فما لهذا الرجل الذي ائتمنه، و هو لا يعلم فيم أنفقه في طاعة الله أو في معصية؟ قال: «يسعى له في ماله فيرده و هو صاغر».

سوره البقره(٢): آيه ٢٨١ ص : ٥٦٠

قوله تعالى:

وَ اتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَ هُمْ لَا يُظْلَمُونَ [٢٨١]

١٥٥٠/ [١]- ابن شهر آشوب، قال: في (أسباب النزول) عن الواحدى، أنه روى عكرمه، عن ابن عباس، قال:

لما أقبل رسول الله (صلى الله عليه و آله) من غزوه حنين، و أنزل الله سوره الفتح، قال: يا على بن أبى طالب، و يا فاطمه إذا جاء نصرُ الله و الفتحُ ... «١» إلى آخر السوره.

١٠- تفسير العياشى ١: ١٥٤ / ٥١٩. [...]

١١- تفسير العياشى ١: ١٥٥ / ٥٢٠.

١- المناقب ١: ٢٣٤.

(١) النصر ١١٠ / ١.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٥٦١

و قال السدى و ابن عباس: ثم نزل لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ «١» الآية، فعاش بعدها ستة أشهر، فلما خرج إلى حجه الوداع نزلت عليه فى الطريق يَسِّرَتُّنَا نَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ «٢» الآية، فسميت آيه الصيف، ثم نزل عليه و هو واقف بعرفه اليومَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ «٣» فعاش بعدها واحدا و ثمانين يوما، ثم نزلت عليه آيات الربا، ثم نزل بعدها وَ اتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ و هى آخر آيه نزلت من السماء، فعاش بعدها واحدا

سورة البقره (٢): آيه ٢٨٢ ص : ٥٦١

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَيْتُمْ بِدِينٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ - إِلَىٰ قَوْلِهِ تَعَالَى - بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ [٢٨٢] / ١٥٥١ [١] - قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: أَمَا قَوْلُهُ تَعَالَى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَيْتُمْ بِدِينٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ

فقد روى فى الخبر: أن فى البقره خمس مائه حكم

، و فى هذه الآيه خمسه عشر حكما، و هو قوله: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَيْتُمْ بِدِينٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَ لِيَكْتُبَ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ وَ لَا - يَا أَبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ ثَلَاثَةَ أَحْكَامٍ فَلْيَكْتُبْ أَرْبَعَهُ أَحْكَامٍ وَ لِيُمِلِّلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ خَمْسَهُ أَحْكَامٍ، وَ هُوَ إِقْرَارُهُ إِذَا أَمْلَاهُ.

وَ لِيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَ لَا يَبْخَسَ مِنْهُ شَيْئًا وَ لَا يَخُونَهُ سِتَهُ أَحْكَامٍ فَإِنَّ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمِلَّ هُوَ أَى لَا يَحْسَنُ أَنْ يُمِلَّ فَلْيُمِلِّلْ وَ لِيُتَّقِ بِالْعَدْلِ يَعْنَى وَلَى الْمَالِ سَبْعَهُ أَحْكَامٍ وَ اسْتَشْهَدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ ثَمَانِيَةَ أَحْكَامٍ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَ امْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكَّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى يَعْنَى أَنْ تَنْسَى إِحْدَاهُمَا فَتُذَكَّرَ الْأُخْرَى تَسَعَهُ أَحْكَامٌ وَ لَا يَا أَبَ الشُّهَدَاءِ إِذَا مَا دُعُوا عَشْرَهُ أَحْكَامٍ.

وَ لَا تَسْتَمُوا أَنْ تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَىٰ أَجَلِهِ أَى لَا تَضْجُرُوا أَنْ تَكْتُبُوهُ صَغِيرَ السَّنِ أَوْ كَبِيرًا أَحَدَ عَشْرٍ حَكْمًا ذَلِكُمْ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ وَ أَقْوَمٌ لِلشَّهَادَةِ وَ أَدْنَىٰ أَلَّا تَزْتَابُوا أَى لَا تَشْكُوا إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُبُوهَا إِثْنَا عَشْرَ حَكْمًا وَ أَشْهَدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ ثَلَاثَةَ عَشْرَ حَكْمًا وَ لَا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَ لَا شَهِيدٌ أَرْبَعَهُ عَشْرَ حَكْمًا وَ إِنْ تَفَعَّلُوا فَإِنَّهُ

١- تفسير القمى ١: ٩٤.

(١) التوبه ٩: ١٢٨.

(٢) النساء ٤: ١٧٦.

(٣) المائدة ٥: ٣.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٥٦٢

وَ اتَّقُوا اللَّهَ وَ يُعَلِّمَكُمُ اللَّهُ وَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ.

١٥٥٢/ [٢]- الشيخ فى (التهذيب): بإسناده عن على بن الحسن بن فضال، عن محمد و أحمد ابني الحسن، عن أبيهما، عن أحمد بن عمر، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سأله أبى و أنا حاضر عن قول الله عز و جل: حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ «١» قال: «الاحتلام». قال: فقال: «يحتلم فى ست عشره و سبع عشره سنه و نحوها».

قال: إذا أتت عليه ثلاث عشره سنه و نحوها؟ فقال: «لا، إذا أتت ثلاث عشره سنه كتبت له الحسنات، و كتبت عليه السيئات، و جاز أمره إلا أن يكون سفيها أو ضعيفا».

فقال: و ما السفيه؟ فقال: «الذى يشتري الدرهم بأضعافه».

فقال: و ما الضعيف؟ قال: «الأبله».

١٥٥٣/ [٣]- العياشى: عن ابن سنان، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام) متى يدفع إلى الغلام ماله؟ قال: «إذا بلغ و أونس منه رشد، و لم يكن سفيها أو ضعيفا».

قال: قلت: فإن منهم من يبلغ خمس عشره سنه و ست عشره سنه، و لم يبلغ؟ قال: «إذا بلغ ثلاث عشره سنه جاز أمره، إلا أن يكون سفيها أو ضعيفا».

قال: قلت: و ما السفيه و الضعيف؟ قال: «السفيه: شارب الخمر، و الضعيف: الذى يأخذ واحدا باثنين».

١٥٥٤/ [٤]- الشيخ فى (التهذيب): بإسناده عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن خالد و على بن حديد، عن على بن النعمان، عن داود بن الحصين، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى

قوله تعالى: فَرَجُلٌ وَ امْرَأَتَانِ.

فقال: «ذلك في الدين إذا لم يكن رجلان فرجل و امرأتان، و رجل واحد و يمين المدعى إذا لم يكن امرأتان، قضى بذلك رسول الله (صلى الله عليه و آله) و أمير المؤمنين (عليه السلام)».

١٥٥٥/ [٥]- و قال الإمام أبو محمد العسكري (عليه السلام) في قوله عز و جل: وَ اسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ قال: «قال: أمير المؤمنين (عليه السلام) شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ قال: من أحراركم من المسلمين العدول قال (عليه السلام): استشهدوهم لتحوطوا بهم «٢» أديانكم و أموالكم، و لتستعملوا أدب الله و وصيته، و إن فيها «٣» النفع

٢- التهذيب ٩: ١٨٢ / ٧٣١.

٣- تفسير العياشي ١: ١٥٥ / ٥٢١.

٤- التهذيب ٦: ٢٨١ / ٧٧٤.

٥- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٦٥١ / ٣٧٢.

(١) الأحقاف ٤٦: ١٥.

(٢) في «ط»: استشهدوا بهم لتحوطوا به.

(٣) في المصدر: فيهما. [.....]

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٥٦٣

و البركة، و لا تخالفوها «١» فيلحقكم الندم حيث لا ينفعكم الندم.

ثم قال أمير المؤمنين (عليه السلام): سمعت رسول الله (صلى الله عليه و آله)، يقول: ثلاثة لا يستجيب الله دعاءهم، بل يعذلهم «٢» و يوبخهم:

أما أحدهم: فرجل ابتلى بامرأه سوء فهي تؤذيه و تضاره، و تعيب عليه دنياه فتغصها و تكدرها «٣»، و تفسد عليه آخرته، فهو يقول: اللهم يا رب خلصني منها. يقول الله تعالى: يا أيها الجاهل قد خلصتك منها و جعلت بيدك طلاقها، و التخلص «٤» منها طلاقها «٥».

و الثاني: رجل مقيم في بلد قد استوبله «٦» و لا يحضر له فيه كل ما يريد، و كل ما التمسه حرمه، يقول: اللهم خلصني من هذا [البلد] الذي استوبلته. يقول الله عز و جل: يا عبدى، قد خلصتك

من هذا البلد، وقد أوضحت لك طرق الخروج، و مكنتك من ذلك، فاخرج منه إلى غيره تجتلب عافيتي و تسترزقني.

و الثالث: رجل أوصاه الله تعالى بأن يحتاط لدينه بشهود، و كتاب، فلم يفعل، و دفع ماله إلى غير ثقه، بغير وثقه فجحده أو بخسه، و هو يقول: اللهم يا رب، رد على مالي. يقول الله عز و جل: يا عبدى، قد علمتك كيف تستوثق لمالك فيكون محفوظا لئلا يتعرض للتلف فأبيت، فأنت الآن تدعوني، و قد ضيعت مالك و أتلفتة، و غيرت وصيتي، فلا أستجيب لك.

ثم قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): ألا فاستعملوا وصيه الله تفلحوا و تنجحوا «(٧)»، و لا تخالفوها فتندموا».

١٥٥٦ / [٦]- و قال الإمام العسكرى (عليه السلام): «قال أمير المؤمنين (عليه السلام) فى قوله عز و جل: فَإِنْ لَمْ يَكُنْ رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَ امْرَأَتَانِ قَالَ: عدلت امرأتان فى الشهاده برجل واحد، فإذا كان رجلا ن أو رجل و امرأتان أقاموا الشهاده قضى بشهادتهم.

قال أمير المؤمنين (عليه السلام): و بينا نحن مع رسول الله (صلى الله عليه و آله) و هو يذكرنا بقوله تعالى: وَ اسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ قَالَ: أحراركم دون عبيدكم، فإن الله عز و جل قد شغل بخدمه مواليهم عن تحمل الشهادات، و عن أدائها، و ليكونوا من المسلمين منكم، فإن الله عز و جل إنما شرف المسلمين العدول بقبول شهادتهم، و جعل ذلك من الشرف العاجل لهم، و من ثواب دنياهم قبل أن ينقلوا «(٨)» إلى الآخرة. إذ جاءت امرأه

٦- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرى (عليه السلام): ٣٧٤ / ٦٥٦.

(١) فى المصدر: و لا تخالفوها.

(٢) العذل: الملامه. «مجمع البحرين - عذل - ٥: ٤٢٢»، و فى المصدر: يعذبهم.

(٣) فى

«ط» فيغضها و يكدرها.

(٤) في المصدر: و التفضي.

(٥) في المصدر: طلقها، و فيه زياده: و انبذها عنك نذ الجورب الخلق الممزق.

(٦) استولوا المدينة: أى استوخموها و لم توافق أبدانهم، يقال: هذه أرض وبله: أى وبنه وخمه. «النهايه ٥: ١٤٦».

(٧) في المصدر: و تنجوا.

(٨) في المصدر: يصلوا.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٥٦٤

فوقفت قبالة رسول الله (صلى الله عليه و آله) و قالت: بأبى أنت و أمى، يا رسول الله، أنا وافده النساء إليك، فما من امرأه يبلغها مسيرى هذا إليك إلا سرها ذلك، يا رسول الله، إن الله عز و جل رب الرجال و النساء، و إنك رسول الله.

للرجال و النساء، فما بال المرأتين برجل فى الشهاده و فى الميراث؟ فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): يا أيتها المرأه، ذلك قضاء من عدل حكيم لا- يجور و لا يحيف و لا يتحامل، لا ينفعه ما منعكن، و لا ينقصه ما بذله لكن، يدبر الأمر بعلمه. يا أيتها المرأه، لأنك ناقصات الدين و العقل.

قالت: يا رسول الله، و ما نقصان ديننا؟ قال: إن إحداكن تقعد نصف دهرها لا تصلى بحيضه عن الصلاة لله تعالى، و إنك تكثرن اللعن و تكفرن بالعشره، تمكث إحداكن عند الرجل عشر سنين فصاعدا، يحسن إليها و ينعم عليها، فإذا ضاقت يده يوما أو خاصمها، قالت له: ما رأيت منك خيرا قط. و من لم يكن من النساء هذه خلقها فالذى يصيبها من هذا النقصان محنه عليها، لتصبر فيعظم الله تعالى ثوابها، فأبشرى.

ثم قال لها رسول الله (صلى الله عليه و آله): إنه ما من رجل ردىء إلا و المرأه الرديئه أردأ منه، و لا من امرأه صالحه إلا و

الرجل الصالح أفضل منها، و ما ساوى الله قط امرأه برجل إلا ما كان من تسوية الله فاطمه بعلی (عليهما السلام) أى فى الشهاده».

١٥٥٧ / [٧] - الشيخ فى (التهديب): بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن ابن أبى عمير، عن هشام بن سالم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: «وَلَا يَأْبُ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا، قال: «قبل الشهاده».

و قوله: «وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ» [١] قال: «بعد الشهاده».

١٥٥٨ / [٨] - عنه: بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن الفضيل، عن أبى الصباح، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله تعالى: «وَلَا يَأْبُ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا. قال: «لا ينبغى لأحد إذا دعى إلى شهاده يشهد عليها أن يقول: لا أشهد لكم عليها».

١٥٥٩ / [٩] - و عنه: بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن النضر، عن القاسم بن سليمان، عن جراح المدائنى، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «إذا دعيت إلى الشهاده فأجب».

١٥٦٠ / [١٠] - و عنه: بإسناده عن أحمد بن أبى عبد الله، عن عثمان بن عيسى، عن سماعه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: «وَلَا يَأْبُ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا. فقال: «لا ينبغى لأحد إذا دعى إلى شهاده يشهد عليها أن يقول: لا أشهد لكم».

٧- التهديب ٦: ٢٧٥ / ٧٥٠.

٨- التهديب ٦: ٢٧٥ / ٧٥١.

٩- التهديب ٦: ٢٧٥ / ٧٥٢.

١٠- التهديب ٦: ٢٧٥ / ٧٥٣.

(١) البقره ٢: ٢٨٣. [...]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٥٦٥

١٥٦١ / [١١] - و عنه: بإسناده عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن الفضيل، عن أبى الحسن (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل و

لَا يَأْبُ الشُّهْدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا. فقال: «إذا دعاك الرجل لتشهد له [على دين، أو حق] لم ينبغ لك أن تتقاعس عنها» (١).

١٥٦٢/ [١٢] - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الصباح الكناني، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: «وَلَا يَأْبُ الشُّهْدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا».

قال: «لا ينبغى لأحد إذا دعى إلى الشهادة (٢) أن يقول. لا أشهد لكم».

١٥٦٣/ [١٣] - عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حماد بن عثمان، عن الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، مثله، وقال: «فذلك قبل الكتاب».

١٥٦٤/ [١٤] - العياشي: عن زيد أبي اسامه (٣)، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله: «وَلَا يَأْبُ الشُّهْدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا». قال: «لا ينبغى لأحد إذا ما دعى إلى الشهادة ليشهد عليها، أن يقول: لا أشهد لكم».

١٥٦٥/ [١٥] - عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن موسى (عليه السلام)، في قول الله: «وَلَا يَأْبُ الشُّهْدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا». قال: «إذا دعاك (٤) الرجل لتشهد على دين أو حق لا ينبغى لأحد أن يتقاعس عنه (٥)».

١٥٦٦/ [١٦] - عن أبي الصباح، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله: «وَلَا يَأْبُ الشُّهْدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا».

قال: «قبل الشهادة - قال: لا ينبغى لأحد إذا ما دعى للشهادة أن يشهد عليها، أن يقول: لا أشهد لكم. وذلك قبل الكتاب».

١٥٦٧/ [١٧] - عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله: «وَلَا يَأْبُ الشُّهْدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا».

١١- التهذيب ٦: ٢٧٦ / ٧٥٤.

١٢- الكافي ٧: ٣٧٩ / ٢.

الكافي ٧: ٢٨٠ / ٢.

١٤- تفسير العياشي ١: ١٥٥ / ٥٢٢.

١٥- تفسير العياشي ١: ١٥٦ / ٥٢٣.

١٦- تفسير العياشي ١: ١٥٦ / ٥٢٤.

١٧- تفسير العياشي ١: ١٥٦ / ٥٢٧.

(١) في المصدر: تقاعس عنه.

(٢) في المصدر: إلى شهادة يشهد عليها.

(٣) في المصدر: يزيد بن اسامه، و في «ط»: زيد بن أبي اسامه، و الصواب ما في المتن، لأنَّ أبا اسامه كنيته، و هو زيد بن يونس أبو أسامه الشَّحَام، المعروف بزيد الشَّحَام، روى عن أبي عبد الله و أبي الحسن (عليهما السَّلام)، راجع رجال النجاشي: ١٧٥ / ٤٦٢، معجم رجال الحديث ٧: ٣٦٧.

(٤) «ط»: دعاكم.

(٥) في المصدر: عنها.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٥٦٦

قال: «قبل الشهاده».

سوره البقره(٢): آيه ٢٨٣..... ص: ٥٦٦

قوله تعالى:

وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَىٰ سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهَانٌ مَّقْبُوضَةٌ - إِلَى قَوْلِهِ - أَمَانَتُهُ [٢٨٣]

١٥٦٨ / [١] - الشيخ في (التهديب): بإسناده عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن خالد و علي بن حديد، عن علي بن النعمان، عن داود بن الحصين، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله: وَ إِنْ كُنْتُمْ عَلَىٰ سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهَانٌ مَّقْبُوضَةٌ فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ الَّذِي أُؤْتِمِنَ أَمَانَتَهُ: «أى يأخذ منه رهنا، فإن أمنه و لم يأخذ منه رهنا فليتيق الله ربه، الذى يأخذ المال».

١٥٦٩ / [٢] - العياشى: عن محمد بن عيسى، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «لا رهن إلا مقبوضا».

قوله تعالى:

وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ [٢٨٣]

١٥٧٠ / [٣] - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله عز وجل: وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ. قال: «بعد الشهادة».

١٥٧١ / [٤] -

ابن بابويه فى (الفقيه): بإسناده عن جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من كتم الشهادة أو شهد بها ليهدر بها دم امرئ مسلم، أو ليتوى (١) بها مال امرئ مسلم أتى يوم القيامة و لوجهه ظلمه مد البصر، و فى وجهه كدوح (٢) تعرفه الخلائق باسمه و نسبه، و من شهد شهادة حق ليحىي بها مال امرئ مسلم أتى يوم القيامة و لوجهه نور مد البصر، تعرفه الخلائق باسمه و نسبه» ثم قال أبو

١-.....

٢- تفسير العياشى ١: ١٥٦ / ٥٢٥. [.....]

٣- الكافى ٧: ٣٨١ / ٢.

٤- من لا يحضره الفقيه ٣: ٣٥ / ١١٤.

(١) التوى: مقصور و يمد، و هو هلاك المال. «مجمع البحرين - توا - ١: ٧١».

(٢) الكدوح: الخدوش، و كل أثر من خدش أو عض فهو كدح. «النهاية ٤: ١٥٥».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٥٦٧

جعفر (عليه السلام): «ألا ترى أن الله عز و جل يقول: وَ أَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ (١)».

١٥٧٢ / [٣] - و عنه: و قال (عليه السلام)، فى قوله عز و جل: وَ مَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثَمٌ قَلْبُهُ، قال: «كافر قلبه».

١٥٧٣ / [٤] - العياشى: عن هشام بن سالم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت: وَ لَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ؟

قال: «بعد الشهادة».

سوره البقره(٢): الآيات ٢٨٤ الى ٢٨٦ ص : ٥٦٧

قوله تعالى:

لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تُبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرْ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ - إلى قوله تعالى: - فَأَنْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ [٢٨٤ -

١٥٧٤ / [١] - (الاحتجاج): عن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن آبائه، عن الحسين بن علي، عن أبيه علي بن أبي طالب (عليهم السلام) - في حديث طويل مع يهودى يسأله «٢» عن فضائل الأنبياء، و يأتيه أمير المؤمنين (عليه السلام) بما لرسول الله (صلى الله عليه وآله) بما هو أفضل مما أوتى الأنبياء (عليهم السلام)، فكان فيما سأله «٣» اليهودى، أنه قال له: فإن هذا سليمان قد سخرت له الرياح، فسارت به في بلاده غدوها شهر و رواحها شهر؟

فقال له علي (عليه السلام): «لقد كان كذلك، و محمد (صلى الله عليه وآله) أعطى ما هو أفضل من هذا: إنه أسرى به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى مسيره شهر، و عرج به في ملكوت السماوات مسيره خمسين ألف عام في أقل من ثلث ليله، حتى انتهى إلى ساق العرش، فدنا بالعلم فتدلى من الجنه رفر «٤» أخضر، و غشى النور بصره،

٣- من لا يحضره الفقيه ٣: ٣٥ / ١١٥.

٤- تفسير العياشى ١: ١٥٦ / ٥٢٦.

١- الاحتجاج: ٢٢٠.

(١) الطلاق ٦٥: ٢.

(٢) في «س» نسخه بدل: يخبره.

(٣) في «س» نسخه بدل: أخبره.

(٤) الزررف: البساط. «النهايه ٢: ٢٤٢».

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٥٦٨

فراى عظمه ربه عز و جل بفؤاده، و لم يرها بعينه، فكان كقاب قوسين بينها و بينه أو أدنى فأوحى إلى عبده ما أوحى «١» فكان فيما أوحى إليه الآيه التى فى سورة البقره، قوله تعالى: لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَ مَا فِي الْأَرْضِ وَ إِن تَبُدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرْ لِمَنْ يَشَاءُ وَ يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

و كانت الآيه قد عرضت على الأنبياء من لدن

آدم (عليه السلام) إلى أن بعث الله تبارك اسمه محمدا (صلى الله عليه وآله)، و عرضت على الأمم فأبوا أن يقبلوها من ثقلها، و قبلها رسول الله (صلى الله عليه وآله) و عرضها على أمته فقبلوها، فلما رأى الله تبارك و تعالى منهم القبول علم أنهم لا يطيقونها، فلما أن سار إلى ساق العرش كرر عليه الكلام ليفهمه، فقال: آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ، فَأَجَابَ (صلى الله عليه وآله) مجيبا عنه و عن أمته، فقال:

و الْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَ مَلَائِكَتِهِ وَ كُتُبِهِ وَ رُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ فَقَالَ جَلْ ذَكَرَهُ: لَهُمُ الْجَنَّةُ وَ الْمَغْفِرَةُ عَلَىٰ إِنْ فَعَلُوا ذَلِكَ، فَقَالَ النَّبِيُّ (صلى الله عليه وآله): أَمَا إِذَا فَعَلْتَ بِنَا ذَلِكَ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَ إِلَيْكَ الْمَصِيرُ يَعْنِي الْمَرْجِعُ فِي الْآخِرَةِ.

قال: فأجابه الله جل ثناؤه: و قد فعلت ذلك بك و بأمتك. ثم قال عز و جل: أَمَا إِذَا قَبِلْتَ الْآيَةَ بِتَشْدِيدِهَا وَ عَظَمَ مَا فِيهَا، وَ قَدْ عَرَضْتَهَا عَلَىٰ الْأُمَّمِ فَأَبَوْا أَنْ يَقْبَلُوهَا، وَ قَبِلْتَهَا أُمَّتَكَ، فَحَقَّ عَلَىٰ أَنْ أَرْفَعَهَا عَنْ أُمَّتِكَ. و قال: لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْرًا لَهَا مَا كَسَبَتْ مِنْ خَيْرٍ وَ عَلَيَّهَا مَا اكْتَسَبَتْ مِنْ شَرِّ.

فقال النبي (صلى الله عليه وآله) لما سمع ذلك: أَمَا فَعَلْتَ ذَلِكَ بِي وَ بِأُمَّتِي فَرَدَنِي. قال: سل. قال: رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: لَسْتُ أَوْ أَخْذُ أُمَّتَكَ بِالنَّسْيَانِ وَ الْخَطَا لِكِرَامَتِكَ عَلَيَّ، وَ كَانَتِ الْأُمَّمُ السَّالِفَةُ إِذَا نَسُوا مَا ذَكَرُوا بِهِ فَتَحَتْ عَلَيْهِمُ أَبْوَابَ الْعَذَابِ، وَ قَدْ رَفَعْتَ «٢» ذَلِكَ عَنْ أُمَّتِكَ، وَ كَانَتِ الْأُمَّمُ السَّالِفَةُ إِذَا أَخْطَأُوا

أخذوا بالخطيأ و عوقبوا عليه، و قد رفعت ذلك عن أمتك لكرامتك على.

فقال النبي (صلى الله عليه و آله): اللهم إذا أعطيتنى ذلك فزدنى. فقال الله تعالى له: سل. قال: رَبَّنَا وَ لَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِضِيرًا كَمَا حَمَلْتُهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا، يعنى بالإصر: الشدائد التى كانت على من كان من قبلنا. فأجابه الله عز و جل إلى ذلك، فقال تبارك اسمه: قد رفعت عن أمتك الأصر التى كانت على من كان من قبلنا. فأجابه الله عز و جل إلى ذلك، فقال تبارك اسمه: قد رفعت عن أمتك الأصر التى كانت على الأمم السالفه: كنت لا أقبل صلاتهم إلا فى بقاع من الأرض معلومه «٣» اخترتها لهم و إن بعدت، و قد جعلت الأرض كلها لامتك مسجدا و ترابها طهورا، فهذه من الأصر التى كانت على الأمم قبلك، فرفعتها عن أمتك كرامه لك.

و كانت الأمم السالفه إذا أصابهم أذى من نجاسه قرضوه من أجسادهم، و قد جعلت الماء لامتك طهورا، فهذه من الأصر التى كانت عليهم، فرفعتها عن أمتك.

و كانت الأمم السالفه تحمل قرايينها على أعناقها إلى بيت المقدس، فمن قبلت ذلك منه أرسلت عليه نارا

(١) النجم ٥٣: ١٠.

(٢) فى المصدر: دفعت.

(٣) فى المصدر: بقاع معلومه من الأرض. [...].

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٥٦٩

فأكلته فرجع مسرورا، و من لم أقبل ذلك منه رجع مشورا، و قد جعلت قربان أمتك فى بطون فقرائها و مساكينها، فمن قبلت ذلك منه أضعفت ذلك له أضعافا مضاعفه، و من لم أقبل ذلك منه رفعت عنه عقوبات الدنيا، و قد رفعت ذلك عن أمتك، و هى من الأصر التى كانت على الأمم من قبلك «١».

و كانت الأمم السالفه صلاتها

مفروضه [عليها] فى ظلم الليل و أنصاف النهار، و هى من الشدائد التى كانت عليهم، فرفعتها عن أمتك و فرضت صلاتهم فى أطراف الليل و النهار، و فى أوقات نشاطهم.

و كانت الأمم السالفه قد فرضت عليهم خمسين صلاه فى خمسين وقتا، و هى من الآصار التى كانت عليهم، فرفعتها عن أمتك و جعلتها خمسا فى خمسه أوقات، و هى إحدى و خمسون ركعه، و جعلت لهم أجر خمسين صلاه.

و كانت الأمم السالفه حسنتهم بحسنه، و سيئتهم بسيئه، و هى من الآصار التى كانت عليهم، فرفعتها عن أمتك، و جعلت الحسنه بعشره و السيئه بواحد.

و كانت الأمم السالفه إذا نوى أحدهم حسنه ثم لم يعملها لم تكتب له، و إن عملها كتبت له حسنه، و إن أمتك إذا نوى «٢» أحدهم حسنه ثم لم يعملها كتبت له حسنه و إن لم يعملها، و إن عملها كتبت له عشره، و هى من الآصار التى كانت عليهم، فرفعتها عن أمتك.

و كانت الأمم السالفه إذا هم أحدهم بسيئه ثم لم يعملها لم تكتب عليه، و إن عملها كتبت عليه سيئه، و إن أمتك إذا هم أحدهم بسيئه ثم لم يعملها كتبت له حسنه، و هذه من الآصار التى كانت عليهم فرفعتها عن أمتك.

و كانت الأمم السالفه إذا أذنبوا كتبت ذنوبهم على أبوابهم، و جعلت توبتهم من الذنوب: أن حرمت عليهم بعد التوبه أحب الطعام إليهم، و قد رفعت ذلك عن أمتك، و جعلت ذنوبهم فيما بينى و بينهم، و جعلت عليهم ستورا كثيفه، و قبلت توبتهم بلا عقوبه، و لا أعاقبهم بأن احرم عليهم أحب الطعام إليهم.

و كانت الأمم السالفه يتوب أحدهم «٣» من الذنب الواحد مائه سنه، أو

ثمانين سنه أو خمسين سنه، ثم لا أقبل توبتهم دون أن أعاقبه فى الدنيا بعقوبه، و هى من الآصار التى كانت عليهم، فرفعتها عن أمتك، و إن الرجل من أمتك ليزنب عشرين سنه، أو ثلاثين سنه، أو أربعين سنه، أو مائه سنه، ثم يتوب و يندم طرفه عين، فأغفر له ذلك كله.

فقال النبى (صلى الله عليه و آله): اللهم إذا أعطيتنى ذلك كله فزدنى. قال: سل. قال: رَبَّنَا وَ لَا تُحْمَلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ، فقال تبارك اسمه: قد فعلت ذلك بأمتك، و قد رفعت عنهم جميع «٤» بلايا الأمم، و ذلك حكى فى جميع الأمم: أن لا اكلف خلقا فوق طاقتهم.

(١) فى المصدر: من كان من قبلك.

(٢) فى المصدر: إذا هم.

(٣) فى المصدر زياده: إلى الله.

(٤) فى المصدر: عظم، و فى «ط»: جميع عظيم.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٥٧٠

قال (صلى الله عليه و آله): وَ أَعْفُ عَنَّا وَ اغْفِرْ لَنَا وَ ارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا، قال الله عز و جل: قد فعلت ذلك بتائبى أمتك.

ثم قال (صلى الله عليه و آله): فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ قال الله عز اسمه: إن أمتك فى الأرض كالشامه البيضاء فى الثور الأسود، هم القادرون، و هم القاهرون، يستخدمون و لا يستخدمون لكرامتك على، و حق على أن اظهر دينك على الأديان حتى لا يبقى فى شرق الأرض و غربها دين إلا دينك، و يؤدون إلى أهل دينك الجزية».

١٥٧٥ / [٢] - على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن ابن أبى عمير، عن هشام، عن أبى عبد الله (عليه السلام): «أن هذه الآيه مشافهه الله تعالى لنبىه (صلى الله عليه و آله) ليله أسرى به إلى السماء، قال النبى (صلى

الله عليه وآله): لما انتهيت إلى محل صدره المنتهى، فإذا الورقه منها تظل أمه من الأمم، فكنت من ربي قاب قوسين أو أدنى «١»، كما حكي الله عز وجل، فناداني ربي تعالى: آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ. فقلت: أنا مجيب عني وعن امتي:

وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَأَتْهُ وَكُتِبَ عَلَيْهِ وَرُسُلُهُ لَا يُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ، فقال الله: لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ.

فقلت: رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا، وقال الله: لا او آخذك.

فقلت: رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِيضاً كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا فقال الله: لا أحملك.

فقلت: رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ فقال الله تعالى: قد أعطيتك ذلك لك ولا تمتك».

فقال الصادق (عليه السلام): «ما وفد إلى الله تعالى أحد أكرم من رسول الله (صلى الله عليه وآله) حيث سأل لأمته هذه الخصال».

١٥٧٦/٣- محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن أبي داود المسترق، قال:

حدثني عمرو بن مروان، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): رفع عن امتي أربع خصال: خطأها، ونسيانها، وما اكرهوا عليه، وما لم يطيقوا وذلك قول الله عز وجل: رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِيضاً كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا

ما لا طاقةَ لنا به، وقوله:

إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ «٢».

١٥٧٧/ [٤]- و روى صاحب كتاب (المقتضب فى إمامه الاثنى عشر): [عن أبى الحسن على بن سنان

٢- تفسير القمى ١: ٩٥.

٣- الكافى ٢: ٣٣٥ / ١.

٤- مقتضب الأثر: ١٠، فرائد السمطين ٢: ٣١٩ / ٥٧١.

(١) النجم ٥٣: ٩.

(٢) النحل ١٦: ١٠٦.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٥٧١

الموصلى المعدل [«١»]، عن أحمد بن [محمد الخليلى الآملى، عن «٢»] محمد بن صالح، عن سليمان بن محمد «٣»، عن زياد «٤» بن مسلم، عن عبد الرحمن بن «٥» يزيد بن جابر، عن سلام بن أبى عمره «٦»، عن أبى سلمى راعى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول: «ليه أسرى بى إلى السماء، قال لى الجليل جل جلاله:

آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ. فقلت: و المؤمنون. فقال تعالى: صدقت- يا محمد- من خلفت فى أمتك؟

قلت: خيرها. قال الله تعالى على بن أبى طالب؟ قلت: نعم.

قال: يا محمد، إنى اطلعت على الأرض اطلاعه فاخترتك منها، فشقت لك اسما من أسمائى، فلا اذكر فى موضع إلا و ذكرت معى، فأنا المحمود و أنت محمد، ثم اطلعت الثانية فاخترت منها عليا، و شقت له اسما من أسمائى، فأنا الأعلى و هو على.

يا محمد، إنى خلقتك و خلقت عليا و فاطمه و الحسن و الحسين و الأئمة من ولده «٧» من [سنخ] «٨» نورى، و عرضت ولايتكم على أهل السماوات و الأرض «٩»، فمن قبلها كان عندى من المؤمنين، و من جحدها كان عندى من الكافرين.

يا محمد، لو أن عبدا من عبيدى عبدنى حتى ينقطع أو يصير كالشن البالى «١٠»،

ثم أتاني جاحدا لولايتكم ما غفرت له حتى يقر بولايتكم.

يا محمد، تحب أن تراهم؟ قلت: نعم. فقال لي: التفت عن يمين العرش. فالتفت فإذا بعلي، و فاطمه، و الحسن، و الحسين، و علي بن الحسين، و محمد بن علي، و جعفر بن محمد، و موسى بن جعفر، و علي بن موسى، و محمد بن علي، و علي بن محمد، و الحسن بن علي، و المهدي، في ضحضاح «١١» من نور، قيام يصلون، و هو في

(١) من المصادر، و هو شيخ الجوهري صاحب المقتضب.

(٢) أثبتناه من المصادر، و محمّد بن صالح هو الهمداني كما في المصدر و غيبه الطوسي ١٤٧ / ١٠٩، و لعلّه أبو إسماعيل الواسطي البطيخي الراوي عن سليمان بن محمّد كما في الجرح و التعديل ٧: ٢٨٨ و تاريخ بغداد ٥: ٣٥٥.

(٣) في المصدر: سليمان بن أحمد، راجع تعليقه السابقه.

(٤) في المصدر: الريان.

(٥) في «س و ط»: عن، و الظاهر أنّه تصحيف، و لعلّه الأزدي الشامي الداراني، و ثقّه غير واحد، في الطبقة الثانيه من فقهاء أهل الشام بعد الصحابه، انظر طبقات ابن سعد ٧: ٤٦٦ و تهذيب التهذيب ٦: ٢٩٧، و انظر تعليقه الآتيه. [...]

(٦) في «س و ط»: عن سلامه، و الظاهر أنّه تصحيف، انظر الجرح و التعديل ٤: ٢٥٨، و معجم رجال الحديث ٨: ١٧٠.

و لعلّه أبو سلام ممتور الحبشي الراوي عن أبي سلمى، و روى عنه عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، انظر تهذيب التهذيب ١٠: ٢٩٦.

(٧) (و الأئمه من ولده) ليس في المصدر.

(٨) السنخ: الأصل.

(٩) في المصدر: و الأرضين.

(١٠) أي القربه الخلق.

(١١) الضحضاح في الأصل: ما رقّ من الماء على وجه الأرض، و استعير هنا للنور. «النهايه ٣: ٧٥».

البرهان في

وسطهم - يعنى المهدي - كأنه كوكب درى.

فقال: يا محمد، هؤلاء الحجج، و هو الثائر من عترتك، و عزتى و جلالى إنه الحجة الواجبه لأوليائى، و المنتقم من أعدائى».

و روى هذا الحديث من طريق المخالفين موفق بن أحمد بإسناد حذفناه للاختصار، عن أبى سلمى «١» راعى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و ذكر الحديث بعينه «٢».

و رواه الشيخ الطوسى فى كتاب (الغيبه) بإسناده عن أبى سلمى راعى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و ذكر الحديث «٣».

١٥٧٨ / [٥] - محمد بن إبراهيم النعمانى: بإسناده عن أبى أيوب المؤدب، عن أبيه، و كان مؤدبا لبعض ولد جعفر بن محمد (عليهما السلام)، قال: قال: «لما توفى رسول الله (صلى الله عليه و آله) دخل المدينة يهودى - و ذكر مسائل مع على (عليه السلام) - و كان فيما سأله اليهودى أن قال له: ما أول حرف كلم به نبيكم لما أسرى به و رجع من عند ربه؟

فقال له على (عليه السلام): أما أول ما كلم به نبينا (عليه و آله السلام)، قول الله تعالى: آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ قَالَ: ليس هذا أردت.

قال: فقول رسول الله (صلى الله عليه و آله): وَ الْمُؤْمِنُونَ كُلُّ آمَنَ بِاللَّهِ قَالَ: ليس هذا أردت.

فقال: اترك الأمر مستورا. قال: لتخبرنى، أو لست أنت هو؟

فقال: أما إذا أبيت فإن رسول الله (صلى الله عليه و آله) لما رجع من عند ربه، و الحجب ترفع له قبل أن يصير إلى موضع جبرئيل، ناداه ملك: يا أحمد قال: لبيك، فقال «٤»: إن الله يقرأ عليك السلام، و يقول لك: اقرأ على السيد الولى السلام. فقال رسول الله (صلى الله عليه و

آله): من السيد الولي؟ قال الملك: علي بن أبي طالب.

قال اليهودي: صدقت والله، إنني لأجده في كتاب أبي، و اليهودي من ولد داود».

١٥٧٩/ [٦]- العياشي: عن سعدان، عن رجل، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله تعالى: وَإِنْ تُبْذُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفَوْهُ يُحَاسِبِكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ. قال: «حقيق على الله أن لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبه من خردل من حبهما».

١٥٨٠/ [٧]- عن أبي عمرو الزبيري، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن الله فرض الإيمان على جوارح بني

٥- الغيبة للنعمانى: ٣٠ / ١٠٠.

٦- تفسير العياشى ١: ٥٢٨ / ١٥٦.

٧- تفسير العياشى ١: ٥٢٩ / ١٥٧.

(١) فى «س و ط»: أبى سليمان، و هو تصحيف، صوابه ما فى المتن من الغيبة و المقتل و أسد الغابه ٥: ٢١٩ و تهذيب التهذيب ١٢: ١١٥.

(٢) مقتل الحسين (عليه السلام) للخوارزمي ١: ٩٥.

(٣) الغيبة: ١٠٩ / ١٤٧.

(٤) (لييك، فقال) ليس فى المصدر.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٥٧٣

آدم و قسمه عليها و فرقه فيها، فليس من جوارحه جارحه إلا و قد و كلت من الإيمان بغير ما و كلت به أختها، فمنها قلبه الذى به يعقل و يفقه و يفهم، و هو أمير بدنه الذى لا ترد الجوارح و لا تصدر إلا عن رأيه و أمره.

و أما ما فرض على القلب من الإيمان: بالإقرار، و المعرفة، و العقد، و الرضا، و التسليم بأن لا إله إلا هو وحده لا شريك له إلها واحدا لم يتخذ صاحبه و لا ولدا، و أن محمدا عبده و رسوله، و الإقرار بما جاء من عند الله من نبي أو كتاب. فذلك ما فرض

الله على القلب من الإقرار و المعرفة، و هو عمله، و هو قول الله تعالى: **إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَ قَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ وَ لَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكَفْرِ صَدْرًا** «١»، و قال: **أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ** «٢»، و قال: **الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَ لَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ** «٣»، و قال: **وَ إِنْ تُبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ يُحَاسِبِكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَ يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ**، فذلك ما فرض الله على القلب من الإقرار و المعرفة، و هو عمله، و هو رأس الإيمان».

١٥٨١ / [٨] - عن عبد الصمد بن بشير «٤»، قال: ذكر عند أبي عبد الله (عليه السلام) بدء الأذان، فقال: إن رجلا من الأنصار رأى في منامه الأذان، فقصه على رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و أمره رسول الله (صلى الله عليه و آله) أن يعلمه بلالا «٥».

فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «كذبوا، إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) كان نائما في ظل الكعبة، فأتاه جبرئيل (عليه السلام) و معه طاس فيه ماء من الجنة، فأيقظه و أمره أن يغتسل، ثم وضع في محمل له ألف ألف لون من نور، ثم صعد به حتى انتهى إلى أبواب السماء، فلما رآته الملائكة نفرت عن أبواب السماء، و قالت: إلهين: إله في الأرض، و إله في السماء؟! فأمر الله جبرئيل (عليه السلام)، فقال: الله أكبر، الله أكبر. فتراجعت الملائكة نحو أبواب السماء و علمت أنه مخلوق، ففتحت الباب، فدخل رسول الله (صلى الله عليه و آله) حتى انتهى إلى السماء الثانية، فنفرت الملائكة عن أبواب السماء، فقالت: إلهين: إله في الأرض، و إله في السماء؟! فقال جبرئيل: أشهد أن

لا إله إلا الله، أشهد أن لا إله إلا الله، فتراجعت الملائكة و علمت أنه مخلوق، ثم فتح الباب، فدخل (صلى الله عليه وآله)، و مر حتى انتهى إلى السماء الثالثة، فنفرت الملائكة عن أبواب السماء، فقال جبرئيل: أشهد أن محمدا رسول الله، أشهد أن محمدا رسول الله، فتراجعت الملائكة، و فتح الباب.

و مر النبي (صلى الله عليه وآله) حتى انتهى إلى السماء الرابعة، فإذا هو بملك متكى و هو على سرير، تحت يده ثلاث مائة ألف ملك، تحت كل ملك ثلاث مائة ألف ملك، فهم النبي (صلى الله عليه وآله): بالسجود، و ظن أنه هو، فنودى: أن قم - قال - فقام الملك على رجله - قال - فعلم النبي (صلى الله عليه وآله) أنه عبد مخلوق - قال - فلا يزال قائما

٨- تفسير العياشى ١: ١٥٧ / ٥٣٠. [.....]

(١) النَّحْل ١٦: ١٠٦.

(٢) الرَّعْد ١٣: ٢٨.

(٣) الْمَائِدَة ٥: ٤١.

(٤) فى «س و ط»: شبيهه، تصحيف صواب ما فى المتن، انظر رجال النجاشى: ٢٤٨ / ٦٥٤ و معجم رجال الحديث ١٠: ٢٢ و الحديث الآتى.

(٥) زاد فى «ط، س»: قال محمّد بن الحسن فى حديثه: نفرت عن أبواب السماء، إلهنا. و لم ترد هذه الزيادة فى المصدر.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٥٧٤

إلى يوم القيامة».

قال: «و فتح الباب، و مر النبي (صلى الله عليه وآله) حتى انتهى إلى السماء السابعة - قال - و انتهى إلى صدره المنتهى - قال - فقالت الصدره: ما جاوزنى مخلوق قبلك ثم مضى فتدانى فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى، فأوحى الله إلى عبده ما أوحى «١» - قال - فدفع إليه كتابين: كتاب أصحاب اليمين بيمينه، و [كتاب] أصحاب الشمال بشماله، فأخذ كتاب أصحاب اليمين بيمينه، و

فتحه و نظر فيه، فإذا فيه أسماء أهل الجنة، و أسماء آبائهم و قبائلهم - قال - فقال الله: آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ، فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله) وَ الْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَ مَلَائِكَتِهِ وَ كُتُبِهِ وَ رُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ، فقال الله: وَ قَالُوا سَمِعْنَا وَ أَطَعْنَا، فقال النبي (صلى الله عليه و آله) غُفِرَانَكَ رَبَّنَا وَ إِلَيْكَ الْمَصِيرُ، قال الله: لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَ عَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ.

قال النبي (صلى الله عليه و آله): رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا، - قال - فقال الله: قد فعلت.

فقال النبي (صلى الله عليه و آله): رَبَّنَا وَ لَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِضْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا، قال: قد فعلت.

فقال النبي (صلى الله عليه و آله): رَبَّنَا وَ لَا تُحْمِلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَ اعْفُ عَنَّا وَ اغْفِرْ لَنَا وَ ارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ، كل ذلك يقول الله: قد فعلت.

ثم طوى الصحيفة فأمسكها بيمينه، و فتح الاخرى، صحيفه أصحاب الشمال، فإذا فيها أسماء أهل النار، و أسماء آبائهم و قبائلهم، - قال - فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): إِنْ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ لَا يُؤْمِنُونَ. فقال الله: يا محمد، فَاصْرِفْ عَنْهُمْ وَ قُلْ سَيَلَامٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ «٢».

قال: «فلما فرغ من مناجاه ربه، رد إلى البيت المعمور، و هو فى السماء السابعة بحذاء الكعبة - قال - فجمع له النبيين و المرسلين و الملائكة، ثم أمر جبرئيل فأتى الأذان، و أقام الصلاة، و تقدم رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فصلى بهم، فلما فرغ التفت إليهم، فقال الله له: فَسئَلِ الَّذِينَ

يَقْرُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ لَقَدْ جَاءَكَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ «٣» فسألهم يومئذ النبي (صلى الله عليه وآله)، ثم نزل و معه صحيفتان، فدفعهما إلى أمير المؤمنين (عليه السلام)».

فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «فهذا كان بدء الأذان».

١٥٨٢ / [٩] - عن عبد الصمد بن بشير، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «أتى جبرئيل رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهو بالأبطح بالبراق، أصغر من البغل، و أكبر من الحمار، عليه ألف ألف محفه «٤» من نور،

٩- تفسير العياشي ١: ١٥٩ / ٥٣١.

(١) تضمين من سورة النجم ٥٣: ٨- ١٠.

(٢) الزخرف ٤٣: ٨٩.

(٣) يونس ١٠: ٩٤.

(٤) المحفّه: هودج لا قبه له.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٥٧٥

فشمس» البراق حين أدناه منه ليركبه، فلطمه جبرئيل (عليه السلام) لطمه عرق البراق منها، ثم قال: اسكن، فإنه محمد. ثم زف به- أى أسرع به- من بيت المقدس إلى السماء، فتطارت الملائكة من أبواب السماء، فقال جبرئيل: الله أكبر. فقالت الملائكة: عبد مخلوق- قال:- ثم لقوا جبرئيل، فقالوا: يا جبرئيل، من هذا؟ قال: هذا محمد. فسلموا عليه.

ثم زف به إلى السماء الثانية، فتطارت الملائكة، فقال جبرئيل: أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أن لا إله إلا الله.

فقالت الملائكة: عبد مخلوق. فلقوا جبرئيل، فقالوا: من هذا؟ فقال: هذا محمد. فسلموا عليه.

و لم يزل كذلك في سماء سماء، ثم أتم الأذان، ثم صلى بهم رسول الله (صلى الله عليه وآله) في السماء السابعة، و أمهم رسول الله (صلى الله عليه وآله)، ثم مضى به جبرئيل (عليه السلام) حتى انتهى به إلى موضع، فوضع إصبعه على منكبه ثم رفعه «٢»، فقال له: امض، يا

محمد. فقال له: يا جبرئيل، تدعنى فى هذا الموضع؟ - قال:- فقال له: يا محمد، ليس لى أن أجوز هذا المقام، و لقد وطئت موضعا ما وطئه أحد قبلك، و لا يطؤه أحد بعدك».

قال: «ففتح الله له من العظيم ما شاء الله- قال- فكلمه الله: آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ، قال:

نعم، يا رب و الْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَ مَلَائِكَتِهِ وَ كُتُبِهِ وَ رُسُلِهِ لَّا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَ قَالُوا سَمِعْنَا وَ أَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَ إِلَيْكَ الْمَصِيرُ، قال الله تبارك و تعالى: لَّا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَ عَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ، قال محمد (صلى الله عليه و آله): رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَ لَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِضْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَ لَا تُحْمِلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَ اغْفِرْ عَنَّا وَ اغْفِرْ لَنَا وَ ارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ».

قال: «قال الله: يا محمد، من لامتك بعدك؟ فقال: الله أعلم. قال: على أمير المؤمنين».

قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «و الله، ما كانت ولايته إلا من الله مشافهه لمحمد (صلى الله عليه و آله)».

١٥٨٣ / [١٠]- عن قتاده، قال: كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) إذا قرأ هذه الآيه: آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ حتى يختمها، قال: «و حق الله، إن الله كتابا قبل أن يخلق السماوات و الأرض بألفى سنه، فوضعه عنده فوق العرش، فأنزل آيتين فختم بهما البقره، فأيما بيت قرئتا فيه لم يدخله الشيطان».

١٥٨٤ / [١١]- عن زراره، و حمران، و محمد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السلام)، فى آخر البقره،

قال: «لما دعوا أجيوا لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْرَهَا- قال:- ما افترض الله عليها لها ما كَسَبَتْ وَ عَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ، و قوله: لا تَحْمِلُ عَلَيْنَا إِضْرًا كَمَا حَمَلْتُهُ عَلَيَّ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا».

١٠- تفسير العياشي ١: ١٦٠ / ٥٣٢.

١١- تفسير العياشي ١: ١٦٠ / ٥٣٣.

(١) شمست الدابة: نفرت.

(٢) في «ط»: دفعه. [.....]

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٥٧٦

١٥٨٥ / [١٢]- عن عمرو بن مروان الخزاز، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) رفعت عن امتي أربع خصال: ما أخطأوا، و ما نسوا، و ما أكرهوا عليه، و ما لم يطيقوا، و ذلك في كتاب الله، قول تبارك و تعالى: رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِضْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَيَّ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ، و قوله: إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَ قَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ «١»».

١٢- تفسير العياشي ١: ١٦٠ / ٥٣٤.

(١) النحل ١٦: ١٠٦.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٥٧٧

المستدرک (سوره البقره)

سوره البقره (٢): آيه ٨٢ ص: ٥٧٧

قوله تعالى:

وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ [٨٢]

[١]- (مناقب ابن شهر آشوب): عن الباقر (عليه السلام)، في قوله تعالى: وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ نزلت في علي (عليه السلام)، و هو أول مؤمن، و أول مصل.

رواه الفلكى فى (إبانه ما فى التنزيل) عن الكلبي، عن أبى صالح، عن ابن عباس.

[٢]- و عنه: عن المرزبانى، عن الكلبي، عن أبى صالح، عن ابن عباس، فى قوله تعالى: وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ نزلت فى على (عليه السلام) خاصة، و

[٣]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن خالد، عن القاسم بن محمد، عن الحسين بن أحمد، عن يونس بن زبيان، قال: كنت عند أبي عبد الله (عليه السلام)، فقال: «ما يقول الناس في أرواح المؤمنين؟». فقلت: يقولون: تكون في حواصل طيور خضر في قناديل تحت العرش.

فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «سبحان الله! المؤمن أكرم على الله من أن يجعل روحه في حوصله طير. يا يونس، إذا كان ذلك آتاه محمد (صلى الله عليه وآله) وعلی و فاطمه و الحسن و الحسين (عليهم السلام) و الملائكة المقربون (عليهم السلام)،

١- الكافي ١: ٢٥٢/١٤.

٢- إرشاد القلوب: ٣٣٣.

٣- الكافي ٣: ٢٤٥/٦.

(١) النساء: ٥٨.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٥٧٩

فإذا قبضه الله عز وجل صير تلك الروح في قالب كقالبه في الدنيا، فيأكلون ويشربون، فإذا قدم عليهم القادم عرفوه بتلك الصورة التي كانت في الدنيا».

و روى الشيخ الطوسي في (التهذيب): عن علي بن مهزيار، عن الحسن، عن القاسم بن محمد، مثله «١».

[١]- وفي (التهذيب): عن ابن أبي عمير، عن حماد، عن أبي بصير، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن أرواح المؤمنين؟ فقال: «في الجنة على صور أبدانهم، لو رأيته لقلت فلان».

[٢]- وأخرج أحمد و مسلم و النسائي و الحاكم و صححه، عن أنس، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «يؤتى بالرجل من أهل الجنة فيقول الله عز وجل له: يا ابن آدم، كيف وجدت منزلتك؟ فيقول: أى رب خير منزل. فيقول:

سل و تمن. فيقول: أسألك أن تردني إلى الدنيا فأقتل في سبيلك

عشر مرات. لما رأى من فضل الشهادة.

قال: «و يؤتى بالرجل من أهل النار فيقول الله: يا ابن آدم، كيف وجدت منزلتك؟ فيقول: أى رب، شر منزل.

فيقول: فتفتدى منه بطلاع الأرض ذهباً؟ فيقول: نعم. فيقول: كذبت، قد سألتك دون ذلك فلم تفعل».

سوره البقره(٢): آيه ١٦٠..... ص: ٥٧٩

قوله تعالى:

إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَ أَصْلَحُوا وَ بَيَّنُّوا فَأُولَئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَ أَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ [١٦٠]

[٣]- (التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): «قال الله عز و جل: إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ كُتْمَانِهِ وَ أَصْلَحُوا أَعْمَالِهِمْ، وَ أَصْلَحُوا مَا كَانُوا أَفْسَدُوهُ بِسُوءِ التَّأْوِيلِ، فَجَحَدُوا بِهِ فَضْلَ الْفَاضِلِ وَ اسْتَحَقَّاقَ الْمُحَقَّقِ، وَ بَيَّنُّوا مَا ذَكَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ نِعْتِ مُحَمَّدٍ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ) وَ صِفَتِهِ، وَ مِنْ ذِكْرِ عَلِيِّ (عَلَيْهِ السَّلَام) وَ حَلِيَّتِهِ، وَ مَا ذَكَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ) فَأُولَئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ أَقْبَلُ تَوْبَتَهُمْ وَ أَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ».

سوره البقره(٢): الآيات ١٦١ الى ١٦٢ ص: ٥٧٩

قوله تعالى:

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ مَاتُوا وَ هُمْ كُفَّارٌ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَ الْمَلَائِكَةِ وَ النَّاسِ أَجْمَعِينَ خَالِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَ لَا هُمْ يُنظَرُونَ [١٦١-١٦٢]

١- التهذيب ١: ٤٦٦/١٥٢٧، عنه مجمع البيان ١: ٤٣٤.

٢- مسند أحمد ٣: ١٣١ و ٢٣٩، سنن النسائي ٦: ٣٦، مستدرک الحاكم ٢: ٧٥، الدر المنثور ١: ٢٧٦ و ٢: ٣٧٧.

٣- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٥٧١/٣٣٣.

(١) التهذيب ١: ٤٦٦/١٥٢٦، عنه مجمع البيان ١: ٤٣٤.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٥٨٠

[١]- (التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): قال الإمام (عليه السلام): «قال الله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِاللَّهِ فِي رُدِّهِمْ نُبُوهُ مُحَمَّدٍ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ) وَ وَلايَهُ عَلِيَّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عَلَيْهِ السَّلَام) وَ مَاتُوا وَ هُمْ كُفَّارٌ عَلَى كُفْرِهِمْ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ

لَعْنَةُ اللَّهِ يوجب الله تعالى لهم البعد من الرحمه، و السحق «١» من الثواب و الملائكهِ و عليهم لعنه الملائكه يلعنونهم و الناسِ
أَجْمَعِينَ و لعنه الناس أجمعين كل يلعنهم، لأن كل المأمورين المنهيين

يلعنون الكافرين، و الكافرين أيضا يقولون: لعن الله الكافرين، فهم فى لعن أنفسهم أيضا خالدين فيها فى اللعنه، فى نار جهنم لا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ يوما ولا ساعه ولا هم يُنظَرُونَ لا يؤخرون ساعه، إلا يحل بهم العذاب».

[٢]- و عنه: «قال الإمام على بن الحسين (عليهما السلام): قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): إن هؤلاء الكاتمين لصفه محمد رسول الله، و الجاحدين لحليه على ولى الله، إذا أتاهم ملك الموت ليقبض أرواحهم، أتاهم بأفضع المناظر، و أفبح الوجوه، فيحيط بهم عند نزع أرواحهم مرده شياطينهم الذين كانوا يعرفونهم، ثم يقول ملك الموت: أبشرى أيتها النفس الخبيثه، الكافره بربها بجحد نبوه نبيه، و إمامه على وصيه، بلعنه من الله و غضبه. ثم يقول: ارفع رأسك و طرفك و انظر. فينظر فيرى دون العرش محمدا (صلى الله عليه و آله) على سرير بين يدى عرش الرحمن، و يرى عليا (عليه السلام) على كرسى بين يديه، و سائر الأئمه (عليهم السلام) على مراتبهم الشريفه بحضرتة، ثم يرى الجنان قد فتحت أبوابها، و يرى القصور و الدرجات و المنازل التى تقصر عنها أمانى المتمنين، فيقول له: لو كنت لأولئك مواليا كانت روحك يعرج بها إلى حضرتهم، و كان يكون مأواك فى تلك الجنان، و كانت تكون منازلك فيها و إن كنت على مخالفتهم، فقد حرمت [من] حضرتهم، و منعت مجاورتهم، و تلك منازلك، و أولئك مجاوروك و مقاربوك، فانظر. فيرفع له عن حجب الهاويه، فيراها بما فيها من بلاياها و دواهيها و عقاربها و حياتها و أفاعيها و ضروب عذابها و أنكالها، فيقال له: فتلك إذن منازلك. ثم تمثل له شياطينه، هؤلاء الذين كانوا يغوونه

و يقبل منهم، مقرنين معه هناك في تلك الأصفاد والأغلال، فيكون موته بأشد حسره و أعظم أسف».

سوره البقره (٢): آيه ١٦٩..... ص : ٥٨٠

قوله تعالى:

إِنَّمَا يَأْمُرُكُمْ بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ [١٦٩]

١- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٥٧٢ / ٣٣٤.

٢- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٥٧٢ / ٣٣٥ [.....].

(١) السَّحَقُ: البعد.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٥٨١

[١]- (التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): «إِنَّمَا يَأْمُرُكُمْ الشَّيْطَانُ بِالسُّوءِ بِسُوءِ الْمَذْهَبِ وَالْإِعْتِقَادِ فِي خَيْرِ خَلْقِ اللَّهِ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وَجُحُودِ وَلَايَةِ أَفْضَلِ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ بَعْدَ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ وَ أَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ بِإِمَامِهِ مَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ فِي الْإِمَامَةِ حِظًا، وَ مَنْ جَعَلَهُ مِنْ أَرَادِلِ أَعْدَائِهِ وَ أَعْظَمَهُمْ كَفْرًا بِهِ»

سوره البقره (٢): آيه ١٧٢..... ص : ٥٨١

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَ اشْكُرُوا لِلَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ [١٧٢]

[٢]- (التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): «قال الله عز و جل: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا بِتَوْحِيدِ اللَّهِ، وَ نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ، وَ بِإِمَامِهِ عَلِيِّ وَ لِيِّ اللَّهِ كُلُّوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَ اشْكُرُوا لِلَّهِ عَلَى مَا رَزَقَكُمْ مِنْهَا بِالْمَقَامِ عَلَى وَ لَايَةِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيِّ لِيَقْبَلَكُمْ اللَّهُ تَعَالَى بِذَلِكَ شُرُورِ الشَّيَاطِينِ الْمَتَمَرِدَةِ عَلَى رَبِّهَا عِزِّ وَ جَلِّ، فَإِنَّكُمْ كَلِمًا جَدَّدْتُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ وَ لَايَةَ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيِّ (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ) تَجَدَّدَ عَلَى مَرْدَةِ الشَّيَاطِينِ لِعَائِنِ اللَّهِ، وَ أَعَاذَكُمْ اللَّهُ مِنْ نَفَخَاتِهِمْ وَ نَفَاتِهِمْ. فَلَمَّا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ) قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ مَا نَفَخَاتِهِمْ؟

قال: هي ما ينفخون به عند الغضب في الإنسان الذي يحملونه على هلاكه في دينه و دنياه، و قد ينفخون في غير حال الغضب بما يهلكون به.

أ تدرؤن ما أشد ما ینفخون به؟ هو

ما ينفخون بأن يوهموه أن أحدا من هذه الامه فاضل علينا، أو عدل لنا أهل البيت، كلا- و الله- بل جعل الله تعالى محمدا ثم آل محمد فوق جميع هذه الامه، كما جعل الله تعالى السماء فوق الأرض، و كما زاد نور الشمس و القمر على السها.

قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): و أما نفثاته: فأن يرى أحدكم أن شيئا بعد القرآن أشفى له من ذكرنا أهل البيت و من الصلاه علينا، فإن الله عز و جل جعل ذكرنا أهل البيت شفاء للصدور، و جعل الصلوات علينا ماحيه للأوزار و الذنوب، و مطهره من العيوب و مضاعفه للحسنات».

١- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٥٨١ / ٣٤٢.

٢- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٥٨٤ / ٣٤٨.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٥٨٢

[٢]- و عنه: «قال الله عز و جل: إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ أَى إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ فاشكروا نعمه الله بطاعه من أمركم بطاعته من محمد و على و خلفائهم الطيبين».

[٣]- (شرح نهج البلاغه): قال: و اعلم أن الذى رويته عن الشيوخ و رأيته بخط عبد الله بن أحمد بن الخشاب (رحمه الله): أن الربيع بن زياد الحارثي أصابته نشابه في جبينه فكانت تنتفض عليه في كل عام، فأتاه على (عليه السلام) عائدا، فقال: «كيف تجدك أبا عبد الرحمن؟» قال: أجدنى - يا أمير المؤمنين - لو كان لا يذهب ما بى إلا بذهاب بصرى لتمنيت ذهابه.

قال: «و ما قيمه بصرى عندك؟» قال: لو كانت لى الدنيا لفديته بها.

قال: «لا جرم ليعطينك الله على قدر ذلك، إن الله يعطى على قدر الألم و المصيبه، و عنده تضعيف كثير».

قال الربيع: يا أمير المؤمنين، ألا أشكوا

إليك عاصم بن زياد أخى؟ قال: «ما له»؟ قال: لبس العباء و ترك الملاء «١»، و غم أهله و حزن ولده.

فقال (عليه السلام): «ادعوا لى عاصما» فلما أتاه عبس فى وجهه، و قال: «ويحك- يا عاصم- أ ترى الله أباح لك اللذات، و هو يكره ما أخذت منها؟ لأنت أهون على الله من ذلك، أو ما سمعته يقول: مَرَجَ الْبُحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ «٢» ثم قال: يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّؤْلُؤُ وَ الْمَرْجَانُ «٣» و قال: وَ مِنْ كُلِّ تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا وَ تَسْتَخْرِجُونَ حَلِيَّةً تَلْبَسُونَهَا «٤».

أما و الله ابتذال نعم الله بالفعال أحب إليه من ابتذالها بالمقال، و قد سمعتم الله يقول: وَ أَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ «٥»، و قوله: قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَ الطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ «٦».

إن الله خاطب المؤمنين بما خاطب به المرسلين، فقال: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ و قال: يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَ اعْمَلُوا صَالِحًا «٧»، و قال رسول (صلى الله عليه و آله) لبعض نسائه: مالى أراك شعثناء «٨» مرهء «٩» سلتاء «١٠»؟.

٢- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرى (عليه السلام): ٥٨٥ / ٣٤٩.

٣- شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد ١١ : ٣٥.

(١) الملاء و الملاءه: ثوب رقيق ذو شقين.

(٢) الرحمن ٥٥ : ١٩.

(٣) الرحمن ٥٥ : ٢٢.

(٤) فاطر ٣٥ : ١٢.

(٥) الضحى ٩٣ : ١١.

(٦) الأعراف ٧ : ٣٢.

(٧) المؤمنون ٢٣ : ٥١.

(٨) الشعثاء: التى أغبر رأسها و تلبد شعرها و انتشر لبعده عهدده بالدهن.

(٩) المرهء: التى تركت الاكتحال حتى تبيض بواطن أجفانها. [...]

(١٠) السلتاء: التى لا تختضب.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٥٨٣

قال عاصم: فلم اقتصرت- يا أمير المؤمنين - على لبس الخشن، و أكل الجشب؟

قال: «إن الله تعالى

افتترض على أئمة العدل أن يقدروا لأنفسهم بالقوام «١» كيلا يتبيخ «٢» بالفقير فقره» فما قام على (عليه السلام) حتى نزع عاصم العباءه و لبس ملاءه.

سوره البقره(٢): آيه ١٧٤..... ص : ٥٨١

قوله تعالى:

إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ تَمَنَّا قَلِيلًا أَوْلِيَّكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ [١٧٤]

[١]- (تفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): «قال الله عز و جل في صفه الكاتمين لفضلنا أهل البيت: إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ الْمَشْتَمَلِ عَلَى ذِكْرِ فَضْلِ مُحَمَّدٍ (صلى الله عليه و آله) على جميع النبيين و فضل على (عليه السلام) على جميع الوصيين.

و يَشْتَرُونَ بِهِ بِالْكَتْمَانِ تَمَنَّا قَلِيلًا يَكْتُمُونَهُ لِيَأْخُذُوا عَلَيْهِ عَرْضًا مِنَ الدُّنْيَا يَسِيرًا، و ينالوا به في الدنيا عند جهال عباد الله رئاسه، قال الله تعالى: أَوْلِيَّكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا النَّارَ بَدَلًا مِنْ إصَابَتِهِمْ الْيَسِيرِ مِنَ الدُّنْيَا لِكْتِمَانِهِمْ الْحَقَّ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِكَلَامٍ خَيْرٍ، بل يكلمهم بأن يلعنهم و يخزيهم و يقول: بئس العباد أنتم، غيرتم ترتيبي، و أخرتم من قدمته، و قدمتم من أخرته، و واليتم من عاديته، و عاديتم من واليته.

و لَا يُزَكِّيهِمْ مِنْ ذُنُوبِهِمْ، لأن الذنوب إنما تزود و تضمحل إذا قرن بها موالاه محمد و على و آلهما الطيبين (عليهم السلام). فأما ما يقرن بها الزوال عن موالاه محمد و آله (عليهم السلام)، فتلك ذنوب تتضاعف، و أجرام تتزايد، و عقوباتها تتعاضد، و لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ مَوْجِعٌ فِي النَّارِ».

[- (دعائم الإسلام): عن الإمام جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام)، أنه قال: «ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة

ولا- يزيهم و لهم عذاب أليم: الشيخ الزانى، و الديوث- و هو الذى لا- يغار، و يجتمع الناس فى بيته على الفجور- و المرأه توطئ فراش زوجها».

١- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرى (عليه السلام): ٥٨٥ / ٣٥٢.

٢- دعائم الإسلام ٢: ٤٤٨ / ١٥٧٠.

(١) القوام: ما يقيم الإنسان من القوت.

(٢) تبيغ به الفقر: غلب عليه و تجاوز الحد.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٥٨٤

سوره البقره(٢): آيه ١٧٦..... ص: ٥٨٤

قوله تعالى:

ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ نَزَّلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِي الْكِتَابِ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ [١٧٦]

[١]- (التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرى (عليه السلام): «ذَلِكَ» يعنى ذلك العذاب الذى وجب على هؤلاء بآثامهم و إجرامهم لمخالفتهم لإمامهم، و زوالهم عن موالاه سيد خلق الله بعد محمد نبيه، أخيه و صفيه، بِأَنَّ اللَّهَ نَزَّلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ نزل الكتاب الذى توعد فيه من خالف المحقين و جانب الصادقين، و شرع فى طاعه الفاسقين، نزل الكتاب بالحق أن ما يوعدون به يصيبهم و لا يخطئهم.

وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِي الْكِتَابِ فَلَمْ يَأْمَنُوا بِهِ، قال بعضهم: إنه سحر. و بعضهم: إنه شعر. و بعضهم: إنه كهانه لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ مخالفه بعيده عن الحق، كأن الحق فى شق و هم فى شق غيره يخالفه.

قال على بن الحسين (عليهما السلام): هذه أحوال من كتم فضائلنا، و جحد حقوقنا، و سمي بأسمائنا، و لقب بألقابنا، و أعان ظالمنا على غضب حقوقنا، و مالأ علينا أعداءنا، و التقيه عليكم لا تزعه، و المخالفه على نفسه و ماله و حاله لا تبعته.

فاتقوا الله معاشر شيعتنا، لا تستعملوا الهوينا و لا تقيه عليكم، و لا تستعملوا المهاجره و التقيه تمنعكم، و سأحدثكم فى ذلك بما يردعكم و يعظكم:

دخل على أمير المؤمنين (عليه السلام)

رجلان من أصحابه، فوطئ أحدهما على حيه فلدغته، و وقع على الآخر فى طريقه من حائط عقرب فلسعته و سقطا جميعا فكأنهما لما بهما يتضرعان و يبكيان، فقيل لأمير المؤمنين (عليه السلام)، فقال: دعوهما، فانه لم يحن حينهما، و لم تتم محنتهما، فحملا إلى منزليهما، فبقيا عليين أليمين فى عذاب شديد شهرين.

ثم إن أمير المؤمنين (عليه السلام) بعث إليهما، فحملا إليه، و الناس يقولون: سيموتان على أيدي الحاملين لهما.

فقال لهما: كيف حالكما؟ قالا: نحن بألم عظيم، و فى عذاب شديد. قال لهما: استغفر الله من كل ذنب أداكما إلى هذا، و تعوذا بالله مما يحبط أجركما، و يعظم وزركما.

قالا: و كيف ذلك يا أمير المؤمنين؟

فقال على (عليه السلام): ما أصيب واحد منكما إلا بذنبه، أما أنت يا فلان- و أقبل على أحدهما- فتذكر يوم غمز على سلمان الفارسي (رحمه الله) فلان و طعن عليه لمولاته لنا، فلم يمنعك من الرد و الاستخفاف به خوف على نفسك و لا على أهلك و لا على ولدك و مالك، أكثر من أنك استحييته، فلذلك أصابك، فإن أردت أن يزيل الله ما

١- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرى (عليه السلام): ٥٨٦ / ٣٥٢.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٥٨٥

بك، فاعتقد أن لا- ترى مزريا على ولى لنا تقدر على نصرته بظهر الغيب إلا نصرته، إلا أن تخاف على نفسك أو أهلك أو ولدك أو مالك.

و قال للآخر: فأنت، أفتدرى لما أصابك ما أصابك؟ قال: لا. قال: أما تذكر حيث أقبل قنبر خادمى و أنت بحضره فلان العاتى، ففقت إجلالا له لإجلالك لى؟ فقال لك: و تقوم لهذا بحضرتى؟! فقلت له: و ما بالى لا أقوم و ملائكة الله تضع له

أجنتها في طريقه، فعليها يمشى. فلما قلت هذا له، قام إلى قنبر و ضربه، و شتمه، و آذاه، و تهدده و تهددني، و ألزمني الإغضاء على قدي، فلهذا سقطت عليك هذه الحيه، فإن أردت أن يعافيك الله تعالى من هذا، فاعتقد أن لا تفعل بنا، و لا بأحد من موالينا بحضره أعدائنا ما يخاف علينا و عليهم منه.

أما إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) كان مع تفضيله لى لم يكن يقوم لى عن مجلسه إذا حضرته، كما كان يفعله ببعض من لا يعشر معشار جزء من مائه ألف جزء من إيجابه لى، لأنه علم أن ذلك يحمل بعض أعداء الله على ما يغمه، و يغمى، و يغم المؤمنين، و قد كان يقوم لقوم لا يخاف على نفسه و لا عليهم مثل ما خاف على لو فعل ذلك بى»

سوره البقره(٢): آيه ١٩٠..... ص : ٥٨٥

قوله تعالى:

وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ [١٩٠]

[١]- (مناقب الخوارزمي): أنبأني مهذب الأئمه أبو المظفر عبد الملك بن على بن محمد الهمداني نزيل بغداد، حدثنا محمد بن عبد الباقي بن أحمد بن عبد الله، أخبرنا الحسن بن على بن الحسن، أخبرني محمد بن العباس بن محمد بن زكريا، قال: قرأ على ابن أبي الحسن ابن معروف، حدثني الحسن بن الفهم، حدثني محمد بن إسماعيل بن سعد، أخبرني خالد بن مخلد و محمد بن الصلت، قالان: أخبرنا الربيع بن المنذر، عن أبيه، عن محمد بن الحنفية، قال: دخل علينا ابن الملجم (لعنه الله) الحمام، و أنا و الحسن و الحسين جلوس في الحمام، فلما دخل، كأنهما اشمأزا منه، فقالان: «ما أجرأك تدخل علينا؟» قال: فقلت لهما: دعاه عنكما، فلعمري ما يريد بكما إنما من

هذا. فلما كان يوم أتى به أسيرا، قال ابن الحنفية: ما أنا اليوم بأعرف به من يوم دخل علينا الحمام.

فقال على (عليه السلام): «إنه أسير، فأحسنوا إليه و أكرموا مثواه، فإن بقيت قتلت أو عفوت، و إن مت فاقتلوه قتلتي و لا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ».

١- مناقب الخوارزمي: ٢٨٢.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٥٨٦

سوره البقره(٢): آيه ٢٠٦..... ص : ٥٨٦

قوله تعالى:

وَ إِذِ قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَ لَبِئْسَ الْمِهَادُ [٢٠٦]

[١]- (التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): «وَ إِذِ قِيلَ لَهُ لهذا الذي يعجبك قوله اتَّقِ اللَّهَ و دع سوء صنيعك أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ الذي هو محتقه «١»، فيزداد إلى شره شرا، و يضيف إلى ظلمه ظلما فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ جزاء له على سوء فعله، و عذابا وَ لَبِئْسَ الْمِهَادُ يمهدها و يكون دائما فيها».

[٢]- و عنه: قال على بن الحسين (عليهما السلام): «ذم الله تعالى هذا الظالم المعتدى من المخالفين و هو على خلاف ما يقول منطو، و الإساءة إلى المؤمنين مضمرة. فاتقوا الله عباد الله المنتحلين لمحبتنا، و إياكم و الذنوب التي قلما أصر عليها صاحبها إلا أداه إلى الخذلان المؤدى إلى الخروج عن ولايه محمد و على (عليهما السلام) و الطيبين من آلهما، و الدخول في موالاه أعدائهما، فإن من أصر على ذلك فأدى خذلانه إلى الشقاء الأشقى من مفارقه ولايه سيد اولى النهى، فهو من أخسر الخاسرين.

قالوا: يا ابن رسول الله، و ما الذنوب المؤديه إلى الخذلان العظيم؟

قال: ظلمكم لإخوانكم الذين هم لكم فى تفضيل على (عليه السلام)، و القول بإمامته، و إمامه من انتجبه الله من ذريته موافقون، و معاونتكم الناصبين عليهم، و لا تغتروا بحلم الله عنكم،

و طول إمهاله لكم، فتكونوا كمن قال الله عز وجل: كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ «٢» كان هذا رجل فيمن كان قبلكم في زمان بنى إسرائيل، يتعاطى الزهد و العبادة، و قد كان قيل له: إن أفضل الزهد، الزهد في ظلم إخوانك المؤمنين بمحمد و علي (عليهما السلام) و الطيبين من آلهم، و إن أشرف العبادة خدمتك إخوانك المؤمنين، الموافقين لك على تفضيل سادة الوري محمد المصطفى، و علي المرتضى، و المنتجبين المختارين للقيام بسياسة الوري.

فعرف الرجل لما كان يظهر من الزهد، فكان إخوانه المؤمنون يودعونه فيدعي أنها سرقت، و يفوز بها، و إذا لم يمكنه دعوى السرقة جحدتها و ذهب بها.

و ما زال هكذا و الدعاوى لا تقبل فيه، و الظنون تحسن به، و يقتصر منه على أيمانه الفاجره إلى أن خذله الله تعالى، فوضعت عنده جاريه من أجمل النساء قد جنت ليرقيها برقيه فتبرأ، أو يعالجها بدواء، فحملة الخذلان

١- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٦١٧ / ٣٦٢.

٢- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٦١٨ / ٣٦٣.

(١) أي جامعه.

(٢) الحشر ٥٩: ١٦.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٥٨٧

عند غلبه الجنون عليها على وطئها، فأحبها. فلما اقترب وضعها جاءه الشيطان، فأخطر بباله أنها تلد و تعرف بالزنا بها فتقتل، فاقتلها و ادفنها تحت مصلاك. فقتلها و دفنها، و طلبها أهلها، فقال: زاد بها جنونها فماتت. فاتهموه و حفروا تحت مصلاه، فوجدوها مقتولة مدفونه جلي مقربه. فأخذوه و انضاف إلى هذه الخطيئة دعاوى القوم الكثيره الذين جحدهم، فقويت عليه التهمه، و ضويق عليه الطريق فاعترف على نفسه بالخطيئة بالزنا بها، و قتلها،

فملئ بطنه و ظهره سياطا، و صلب على شجره.

فجاءه بعض شياطين الإنس و قال له: ما الذى أغنى عنك عبادته من كنت تعبدته، و موالاه من كنت تواليه، من محمد و على و الطيبين من آلهمما الذين زعموا أنهم فى الشدائد أنصارك، و فى الملمات أعوانك، و ذهب ما كنت تأمل هباء منشورا، و انكشفت أحاديثهم لك، و إطماعهم إياك من أعظم الغرور، و أبطل الأباطيل، و أنا الإمام الذى كنت تدعى إليه، و صاحب الحق الذى كنت تدل عليه، و قد كنت باعتقاد إمامه غيرى من قبل مغرورا، فإن أردت أن أخلصك من هؤلاء، و أذهب بك إلى بلاد نازحه، و أجعلك هناك رئيسا سيدا، فاسجد لى على خشبتك هذه سجده معترف بأنى أنا الملك لإنقاذك، لأنقذك. فغلب عليه الشقاء و الخذلان، و اعتقد قوله و سجد له، ثم قال:

أنقذنى. فقال له: إني برىء منك، إني أخاف الله رب العالمين. و جعل يسخر و يطنز «١» به، و تحير المصلوب، و اضطرب عليه اعتقاده، و مات بأسوأ عاقبه، فذلك الذى أداه إلى هذا الخذلان».

[٣]- (مكارم الأخلاق): عن عبد الله بن مسعود- فى حديث طويل - قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «يا بن مسعود، إذا قيل لك: اتق الله فلا تغضب، فإنه يقول: و إذا قيل له أتق الله أخذته العزة بالإثم فحسبه جهنم».

سوره البقره(٢): آيه ٢٠٩..... ص: ٥٨٧

قوله تعالى:

فَإِنْ زَلَلْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْكُمْ الْبَيِّنَاتُ فَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ [٢٠٩]

[١]- (التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرى (عليه السلام):- فى حديث طويل - قال: «فإن زللتُم عن الإسلام الذى تمامه باعتقاد ولايه على (عليه السلام)، و لا ينفع الإقرار بالنبوه مع جحد إمامه على (عليه

السلام)، كما لا ينفع الإقرار بالتوحيد مع جحد النبوه، إن زلتم من بعد ما جاء تكم البيئات من قول رسول الله (صلى الله عليه و آله) و فضيلته، و أتتكم الدلالات الواضحات الباهرات على أن محمدا (صلى الله عليه و آله) الدال على إمامه على (عليه السلام) نبي صدق، و دينه دين حق فأعلموا أن الله عزير حكيم قادر على معاقبه المخالفين لدينه و المكذبين لنبيه، لا

٣- مكارم الأخلاق: ٤٥٢.

١- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٣٦٦ / ٤٢٧.

(١) أى يستهزئ. [.....]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٥٨٨

يقدر أحد على صرف انتقامه من مخالفه، و قادر على إثابه الموافقين لدينه و المصدقين لنبيه (صلى الله عليه و آله) لا يقدر أحد على صرف ثوابه عن مطيعه، حكيم فيما يفعل من ذلك، غير مسرف على من أطاعه و إن أكثر له الخيرات، و لا واضع لها فى غير موضعها و إن أتم له الكرامات، و لا ظالم لمن عصاه و إن شدد عليه العقوبات.

قال على بن الحسين (عليهما السلام): و بهذه الآيه و غيرها احتج على (عليه السلام) يوم الشورى على من دافعه عن حقه، و أخره عن رتبته، و إن كان ما ضر الدافع إلا نفسه، فإن عليا (عليه السلام) كالكعبه التى أمر الله باستقبالها للصلاه، جعله الله ليؤتم به فى امور الدين و الدنيا، كما لا ينقص الكعبه، و لا يقدر فى شىء من شرفها و فضلها أن ولى عنها الكافرون، فكذلك لا يقدر فى على (عليه السلام) أن أخره عن حقه المقصرون، و دافعه عن واجبه الظالمون.

قال لهم على (عليه السلام) يوم الشورى فى بعض مقاله بعد أن أعذر و أنذر، و بالغ و

أوضح: معاشر الأولياء العقلاء، ألم ينه الله تعالى عن أن تجعلوا له أندادا ممن لا يعقل ولا يسمع ولا يبصر ولا يفهم؟ أو لم يجعلني رسول الله (صلى الله عليه وآله) لدينكم وديناكم قواما؟ أو لم يجعلني إلى مفزعكم؟ أو لم يقل لكم: على مع الحق وحق معي؟ أو لم يقل: أنا مدينة العلم وعلينا بابها؟ أو لا تروني غنيا عن علومكم وأنتم إلى علمي محتاجون؟ فأمر الله تعالى العلماء باتباع من لا يعلم، أم من لا يعلم باتباع من يعلم؟

يا أيها الناس، لم تنفضون ترتيب الألباب، لم تؤخرون من قدمه الكريم الوهاب؟ أو ليس رسول الله (صلى الله عليه وآله) أجنبي إلى ما رد عنه أفضلكم فاطمه لما خطبها؟ أو ليس قد جعلني أحب خلق الله إلى الله لما أطعمني معه من الطائر؟ أو ليس جعلني أقرب الخلق شيئا بمحمد نبيه (صلى الله عليه وآله)؟ فأقرب الناس به شيئا تؤخرون، وأبعد الناس به شيئا تقدمون، ما لكم لا تفكرون ولا تعقلون؟! قال: «فما زال يحتج بهذا ونحوه عليهم وهم لا يغفلون عما دبروه، ولا يرضون إلا بما آثروه»!

سورة البقرة (٢): آية ٢١٦..... ص: ٥٨٨

قوله تعالى:

كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ [٢١٦]

[١]- (دعائم الإسلام): عن علي (عليه السلام) أنه قال: «الجهاد فرض على جميع المسلمين لقول الله تعالى:

كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ فَإِن قَامت بِالْجِهَاد طَائِفَةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَسَع سَائِرُهُمُ التَّخَلُّفَ عَنْهُ مَا لَمْ يَحْتَجِ الَّذِينَ يَلُونِ الْجِهَادَ إِلَى الْمَدَدِ، فَإِن احتاجوا لزم الجميع أن يمدوهم حتى يكتفوا، قال الله تعالى: وَ مَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً «١» فَإِن دهم أمر يحتاج فيه إلى جماعتهم

نفروا كلهم، قال الله عز و جل:

١- دعائم الإسلام ١: ٣٤١.

(١) التوبه ٩: ١٢٢.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٥٨٩

انْفِرُوا خِفَافًا وَ ثِقَالًا وَ جَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ «١»

سوره البقره(٢): آيه ٢١٨..... ص : ٥٨٩

قوله تعالى:

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا- إلى قوله تعالى- رَحِمَتِ اللَّهُ [٢١٨]

[١]- (إعلام الورى)- فى ذكر مغازى الرسول (صلى الله عليه و آله)- قال: ثم رجع رسول الله (صلى الله عليه و آله) من العشيره «٢» إلى المدينه، فلم يقم بها عشر ليال حتى أغار كرز بن جابر الفهري على سرح المدينه، فخرج رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى طلبه حتى بلغ واديا يقال له سفوان من ناحيه بدر، و هى غزوه بدر الأولى، و حامل لوائه على بن أبى طالب (عليه السلام)، و استخلف على المدينه زيد بن حارثه، و فاته كرز فلم يدركه.

فرجع رسول الله (صلى الله عليه و آله) و أقام جمادى و رجب و شعبان، و كان بعث بين ذلك سعد بن أبى وقاص فى ثمانيه رهط، فرجع و لم يلق كيدا، ثم بعث رسول الله (صلى الله عليه و آله) عبد الله بن جحش إلى نخله و قال: «كن بها حتى تأتينا بخبر من أخبار قريش» و لم يأمره بقتال، و ذلك فى الشهر الحرام، و كتب له كتابا، و قال: «اخرج أنت و أصحابك حتى إذا سرت يومين فافتح كتابك و انظر ما فيه، و امض لما أمرتك».

فلما سار يومين و فتح الكتاب فإذا فيه: «أن امض حتى تنزل نخله فتأتينا من أخبار قريش بما يصل إليك منهم».

فقال لأصحابه حين قرأ الكتاب: سمعا و طاعه، من كان له رغبه فى الشهاده فلينطلق معى. فمضى

معه القوم حتى نزلوا النخلة، فمر بهم عمرو بن الحضرمي، والحكم بن كيسان، و عثمان و المغيرة ابنا عبد الله، معهم تجاره قدموا بها من الطائف آدم و زيب، فلما رأهم القوم أشرف لهم واقد بن عبد الله، و كان قد حلق رأسه، فقالوا: عمار «٣» ليس عليكم منهم بأس. و ائتمر أصحاب رسول الله، و هو آخر يوم من رجب، فقالوا: لئن قتلتموهم إنكم لتقتلونهم في الشهر الحرام، و لئن تركتموهم ليدخلن هذه الليلة مكة فليمنعن منكم، فأجمع القوم على قتلهم، فرمى واقد بن عبد الله التميمي عمرو بن الحضرمي بسهم فقتله، و استأمن «٤» عثمان بن عبد الله و الحكم بن كيسان، و هرب المغيرة فأعجزهم، و استاقوا العير، فقدموا بها على رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقال لهم: «و الله ما أمرتكم بالقتال في الشهر الحرام» و أوقف الأسيرين، و العير و لم يأخذ منها شيئاً، و أسقط في أيدي القوم، و ظنوا أنهم قد هلكوا،

١- إعلام الوری: ٧٣.

(١) التوبة ٩: ٤١.

(٢) العشيّره: موضع بناحيه ينبع.

(٣) أى معتمرون يريدون زياره البيت الحرام.

(٤) كذا فى المصدر، و الظاهر استؤسر.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٥٩٠

و قالت قريش: استحل محمد الشهر الحرام فأنزل الله سبحانه: يَسْئَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ الْآيَةُ «١»، فلما نزل ذلك أخذ رسول الله (صلى الله عليه و آله) المال و فداء الأسيرين، و قال المسلمون: نطمع لنا أن يكون غزاه، فأنزل الله فيهم: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا إِلَى قَوْلِهِ: أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ و كانت هذه قبل بدر بشهرين.

سوره البقره(٢): آيه ٢٥٢..... ص : ٥٩٠

قوله تعالى:

تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ [٢٥٢]

[١]- فرات بن إبراهيم: عن محمد بن

موسى صاحب الأكسيه، قال: سمعت زيد بن علي يقول في هذه الآية:

تَلَمَّكَ آيَاتُ اللَّهِ تَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَ مَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ، قال زيد: نحن هم. ثم تلا: بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَ مَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ «٢».

١- تفسير فرات بن إبراهيم: ٣١٩ / ٤٣٢.

(١) البقره ٢: ٢١٧.

(٢) العنكبوت ٢٩: ٤٩.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٥٩١

سوره آل عمران مدنيه ص : ٥٩١

اشاره

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٥٩٣

فضلها: ص : ٥٩٣

١٥٨٦ / [١]- ابن بابويه و العياشي: عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «من قرأ سورة البقره و آل عمران جاءتا يوم القيامة تظلاله على رأسه، مثل الغمامتين، أو مثل العباءتين» [١].

١٥٨٧ / [٢]- و روى عن النبي (صلى الله عليه و آله)، أنه قال: «من قرأ هذه السوره أعطاه الله بكل حرف أمانا من حر جهنم، و إن كتبت بزعفران و علقت على امرأه لم تحمل، حملت بإذن الله تعالى، و إن علقت على نخل أو شجر يرمى ثمره أو ورقه، أمسك بإذن الله تعالى».

١٥٨٨ / [٣]- عن الصادق (عليه السلام)، قال: «إن كتبت بزعفران و علقت على امرأه تريد الحمل، حملت بإذن الله تعالى، و إن علقها معسر، يسر الله أمره، و رزقه الله تعالى».

١- ثواب الأعمال: ١٠٤، تفسير العياشي ١: ٢٥ / ٢ و: ١٦١ / ٥٣٥.

٢- مجمع البيان ٢: ٦٩٣ «قطعه منه».

(١) فى المصدرين: الغيابتين، و غيابه كلّ شىء: ما سترك. «تاج العروس - غيب - ١: ٤١٦»، و الذى

فى النهايه: «تجىء البقره و آل عمران كأنهما غمامتان أو غيابتان»

، الغيايه: كلّ شىء أضلّ الإنسان فوق رأسه كالسحابه و غيرها. [.....]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٥٩٥

سوره آل عمران(٣): الآيات ١ الى ٤ ص: ٥٩٥

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْمَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَ أَنْزَلَ الْفُرْقَانَ [١-٤]

١٥٨٩ / [١] - ابن بابويه، قال: أخبرنا أبو الحسن محمد بن هارون الزنجاني، فيما كتب إلى على بن أحمد البغدادي

الوراق، قال: حدثنا معاذ بن المثنى العنبري، قال: حدثنا عبد الله بن أسماء، قال: حدثنا جويريه، عن سفيان بن سعيد الثوري، قال:

قلت لجعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على

بن أبي طالب (عليهم السلام): ما معنى قول الله عز وجل الم؟

قال (عليه السلام): «أما الم في أول البقره فمعناه: أنا الله الملك، و أما في أول آل عمران فمعناه: أنا الله المجيد».

١٥٩٠ / [٢] - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن النضر بن سويد، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله تبارك و تعالى: الم الله لا إله إلا هو الحى القيوم نزل عليك الكتاب بالحق مصدقاً لما بين يديه و أنزل التوراة و الإنجيل من قبل هدى للناس و أنزل الفرقان.

قال: «الفرقان: هو كل أمر محكم، و الكتاب: هو جملة القرآن، الذى يصدقه من كان قبله من الأنبياء».

١٥٩١ / [٣] - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن سنان أو عن غيره، عن ذكره، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن القرآن و الفرقان، أهما شيان، أو شىء واحد؟

١- معانى الأخبار: ٢٢ / ١.

٢- تفسير القمى: ١: ٩٦.

٣- الكافى: ١: ٤٦١ / ١١.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٥٩٦

فقال (عليه السلام): «القرآن: جملة الكتاب، و الفرقان: المحكم الواجب العمل به».

١٥٩٢ / [٤] - العياشى: عن عبد الله بن سنان، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن القرآن و الفرقان.

قال: «القرآن: جملة الكتاب و أخبار ما يكون، و الفرقان: المحكم الذى يعمل به و كل محكم فهو فرقان».

١٥٩٣ / [٥] - عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله تعالى: الم الله لا إله إلا هو الحى القيوم نزل عليك الكتاب بالحق مصدقاً لما بين يديه و أنزل التوراة و الإنجيل من قبل هدى للناس و أنزل الفرقان.

قال: «هو كل

أمر محكم، و الكتاب هو جملة القرآن الذي يصدق فيه من كان «١» قبله من الأنبياء».

١٥٩٤ / [٦] - أبو علي الطبرسي، قال: روى عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، أنه قال: «الفرقان هو كل آية محكمه في الكتاب، و هو الذي يصدق فيه من كان قبله من الأنبياء»

سوره آل عمران(٣):آيه ٦ ص : ٥٩٦

قوله تعالى:

هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ [٦] / ١٥٩٥ [١] - علي بن إبراهيم: يعنى ذكرا و أنثى، و أسود و أبيض و أحمر، و صحيحا و سقيما.

سوره آل عمران(٣):آيه ٧ ص : ٥٩٦

قوله تعالى:

هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ [٧]

٤- تفسير العياشى ١: ٩ / ٢.

٥- تفسير العياشى ١: ١٦٢ / ١.

٦- مجمع البيان ٢: ٦٩٧.

١- تفسير القمى ١: ٩٦.

(١) فى المصدر: من كتاب.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٥٩٧

١٥٩٦ / [١] - محمد بن يعقوب: عن علي بن محمد، عن بعض أصحابه، عن آدم بن إسحاق، عن عبد الرزاق ابن مهران، عن الحسين بن ميمون، عن محمد بن سالم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «إن أناسا تكلموا فى القرآن بغير علم، و ذلك أن الله تبارك و تعالى يقول: هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ الْآيَةَ، فالمنسوخات من المتشابهات، و المحكمات من

١٥٩٧ / [٢] - عنه: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن اورمه، عن على بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبى عبد الله (عليه السلام) فى قول الله تعالى: هُوَ الَّذِى أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ قَالَ: «أمير المؤمنين و الأئمة (عليهم السلام)». وَ أُخْرُ مُتَشَابِهَاتٌ قَالَ:

فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ: «أصحابهم و أهل ولايتهم». فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَ ابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَ مَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ: «أمير المؤمنين و الأئمة (عليهم السلام)».

١٥٩٨/ [٣]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن أيوب بن الحر و عمران بن علي، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «نحن الراسخون في العلم، و نحن نعلم تأويله».

١٥٩٩/ [٤]- و عنه: عن علي بن محمد، عن عبد الله بن علي، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن حماد، عن بريد بن معاوية، عن أحدهما (عليهما السلام) في قول الله عز و جل: وَ مَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ: «فرسول الله أفضل الراسخين في العلم، قد علمه الله عز و جل جميع ما أنزل عليه من التنزيل و التأويل، و ما كان الله لينزل عليه شيئا لم يعلمه تأويله، و أوصياؤه من بعده يعلمونه كله، و الذين لا- يعلمون تأويله إذا قال العالم فيهم بعلم، فأجابهم الله بقوله: يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَ القرآن خاص و عام، و محكم و متشابه، و ناسخ و منسوخ، فالراسخون في العلم يعلمونه».

١٦٠٠/ [٥]- و عنه: بإسناده عن أحمد بن محمد، عن محمد بن أبي عمير، عن سيف بن عميرة، عن أبي الصباح الكناني، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «نحن قوم فرض الله عز و جل طاعتنا، لنا الأنفال و لنا صفو المال، و نحن الراسخون في العلم».

١- الكافي ٢: ٢٤ / ١.

٢- الكافي ١: ٣٤٣ / ١٤.

٣- الكافي

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٥٩٨

١٦٠١ / [٦] - سليم بن قيس الهلالي: عن أمير المؤمنين (عليه السلام) - في حديث له مع معاوية - قال (عليه السلام): «يا معاوية، إن القرآن، حق، و نور و هدى، و رحمه و شفاء للمؤمنين الذين آمنوا» (١) «و الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَ هُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى» (٢).

يا معاوية، إن الله عز و جل لم يدع صنفا من أصناف الضلالة و الدعاه إلى النار إلا و قد رد عليهم و احتج في القرآن، و نهى عن اتباعهم، و أنزل فيهم قرآنا ناطقا عليهم، علمه من علمه، و جهله من جهله، و إنى سمعت رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول: ليس من القرآن آية إلا - و لها ظهر و بطن، و لا منه حرف إلا و له حد، و لكل حد مطلع على ظهر القرآن و بطنه و تأويله، و ما يعلم تأويله إلا الله و الراسخون في العلم، و أمر الله عز و جل سائر الأمة أن يقولوا: آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا و أن يسلموا لنا، و أن يردوا علمه إلينا، و قال الله عز و جل: «وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ» (٣) و يطلبونه.

١٦٠٢ / [٧] - علي بن إبراهيم: قال: حدثنا محمد بن أحمد بن ثابت، قال: حدثنا الحسن بن محمد بن سماعه، عن وهيب بن حفص، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سمعته يقول: «إن القرآن زاجر و أمر، يأمر بالجنة و يزجر عن النار، و فيه محكم و متشابه: فأما

المحكّم فيؤمن به و يعمل به و يعتبر به، و أما المتشابه فيؤمن به و لا- يعمل به، و هو قوله: فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَ ابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَ مَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا- قال:- آل محمد (عليهم السلام) الراسخون في العلم».

١٦٠٣/ [٨]- عنه، قال: حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن بريد بن معاوية، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) أفضل الراسخين في العلم، فقد علم جميع ما أنزل الله عليه من التنزيل و التأويل، و ما كان الله لينزل عليه شيئاً لم يعلمه التأويل، و أوصياؤه من بعده يعلمونه كله».

قال: قلت: جعلت فداك، إن أبا الخطاب كان يقول فيكم قولاً عظيماً، قال: «و ما كان يقول»؟

قلت: إنه يقول: إنكم تعلمون علم الحلال و الحرام و القرآن، قال: «إن علم الحلال و الحرام و القرآن يسير في جنب العلم الذي يحدث في الليل و النهار».

١٦٠٤/ [٩]- العياشي: عن عبد الرحمن بن كثير الهاشمي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله:

٦- كتاب سليم بن قيس الهلالي: ١٥٦. [...]

٧- تفسير القمي ٢: ٤٥١.

٨- تفسير القمي ١: ٩٦.

٩- تفسير العياشي ١: ١٦٢/ ٢.

(١) (الذين آمنوا) ليس في المصدر.

(٢) فصلت ٤١: ٤٤.

(٣) النساء ٤: ٨٣.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٥٩٩

هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ قَالَ: «أمير المؤمنين و الأئمة (عليهم السلام) وَ أُخْرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَلان و فلان فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ أَصْحَابِهِمْ وَ أَهْل و لايتهم فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ

١٦٠٥ / [١٠] - و سئل أبو عبد الله (عليه السلام)، عن المحكم و المتشابه، فقال: «المحكم ما يعمل به، و المتشابه ما اشتبه على جاهله».

١٦٠٦ / [١١] - عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) يقول: «إن القرآن محكم و متشابه، فأما المحكم فنؤمن به و نعمل به و ندين به، و أما المتشابه فنؤمن به و لا- نعمل به، و هو قول الله عز و جل: فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَ ابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَ مَا يَغْلِبُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ هُوَ آلِ مُحَمَّدٍ (صلوات الله عليهم أجمعين)».

١٦٠٧ / [١٢] - عن مسعدة بن صدقه، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، أن رجلا قال لأمير المؤمنين (عليه السلام):

هل تصف ربنا زداد له حبا و به معرفه؟ فغضب (عليه السلام) و خطب الناس، فقال فيما قال: «عليك- يا عبد الله- بما ذلك عليه القرآن من صفته، و تقدمك فيه الرسول من معرفته، فأنتم به و استضيء بنور هدايته، فإنما هي نعمه و حكمه أوتيتها، فخذ ما أوتيت و كن من الشاكرين، و ما كلفك الشيطان عليه مما ليس عليك في الكتاب فرضه، و لا في سنة الرسول و الأئمة الهداه أثره، فكل علمه إلى الله، و لا تقدر عظمه الله [على قدر عقلك فتكون من الهالكين].

و اعلم- يا عبد الله- أن الراسخين في العلم هم الذين أغناهم الله عن الاقتحام على السدد المضروبه دون الغيوب، و أقرأوا بجهل ما جهلوا تفسيره من الغيب المحجوب، فقالوا: آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا و قد مدح الله اعترافهم

بالعجز عن تناول ما لم يحيطوا به علما، و سمي تركهم التعمق فيما لم يكلفهم البحث عنه [رسوخا].

١٦٠٨/ [١٣] - عن بريد بن معاوية، قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): قول الله: وَ مَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ؟

قال: «يعنى تأويل القرآن كله إِلَّا اللَّهُ وَ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ فرسول الله أفضل الراسخين، قد علمه الله جميع ما أنزل عليه من التنزيل و التأويل، و ما كان الله منزلا عليه شيئا لم يعلمه تأويله، و أوصياؤه من بعده يعلمونه كله، فقال الذين لا يعلمون: ما نقول إذا لم نعلم تأويله؟ فأجابهم الله يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُفْلٌ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَ الْقُرْآنَ لَهُ خَاصٌ وَ عَامٌ، وَ نَاسِخٌ وَ مَنْسُوخٌ، وَ مُحْكَمٌ وَ مُتَشَابِهٌ، فالراسخون في العلم يعلمونه».

١٦٠٩/ [١٤] - عن الفضيل بن يسار، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «وَ مَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ

١٠- تفسير العياشى ١: ١٦٢/٣.

١١- تفسير العياشى ١: ١٦٢/٤.

١٢- تفسير العياشى ١: ١٦٣/٥.

١٣- تفسير العياشى ١: ١٦٤/٦.

١٤- تفسير العياشى ١: ١٦٤/٧.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٦٠٠

نحن نعلمه».

١٦١٠/ [١٥] - عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «نحن الراسخون في العلم، فنحن نعلم تأويله».

١٦١١/ [١٦] - عن علي بن إبراهيم في قوله تعالى: فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ: أى شك.

سوره آل عمران(٣): آيه ٨ ص : ٦٠٠

قوله تعالى:

رَبَّنَا لَا تُرِغْ قُلُوبَنَا بَعِيدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَ هَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ [٨] / ١٦١٢ [١٧] - عن علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: رَبَّنَا لَا تُرِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا: أى لا نشك.

١٦١٣/ [١٨] - محمد بن يعقوب: عن أبي عبد الله الأشعري، عن بعض أصحابنا، رفعه، عن هشام

بن الحكم، قال: قال لى أبو الحسن موسى بن جعفر (عليه السلام)، و ذكر الحديث إلى أن قال: «يا هشام، إن الله حكى عن قوم صالحين: أنهم قالوا: رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ حين علموا أن القلوب تزيع و تعود إلى عماها و رداها، إنه لم يخف الله من لم يعقل عن الله، و من لم يعقل عن الله لم يعقد قلبه على معرفه ثابتة ينظرها و يجد حقيقتها فى قلبه، و لا يكون أحد كذلك إلا من كان قوله لفعله مصدقا، و سره لعلانيته موافقا، لأن الله تعالى اسمه لم يدل على الباطن الخفى من العقل إلا بظاهر منه و ناطق عنه».

١٦١٤/ [١٩] - العياشى: عن سماعه بن مهران، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «أكثرنا من أن تقولوا: رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَ لَا تَأْمِنُوا الزِّيغَ»

سوره آل عمران (٣): الآيات ١٠ إلى ١٣ ص : ٦٠٠

قوله تعالى:

وَ أُولَئِكَ هُمُ وَقُودُ النَّارِ - إلى قوله - لَعِبْرَةٌ لِّأُولَى الْأَبْصَارِ [١٠ - ١٣] / ١٦١٥ [٢٠] - على بن إبراهيم، قوله: وَ أُولَئِكَ هُمُ وَقُودُ النَّارِ: يعنى حطب النار. و قال: قوله تعالى:

١٥- تفسير العياشى ١: ١٦٤ / ٨.

١٦- تفسير القمى ١: ٩٦.

١٧- تفسير القمى ١: ٩٧. [.....]

١٨- الكافى ١: ١٤ / ١٢.

١٩- تفسير العياشى ١: ١٦٤ / ٩.

٢٠- تفسير القمى ١: ٩٧.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٦٠١

كَدَّأَبِ آلِ فِرْعَوْنَ: أى فعل آل فرعون.

و

قال: قوله تعالى: قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سُنُغْلُونَ وَ تُحْشَرُونَ إِلَى جَهَنَّمَ وَ بئس المهاد: إنها نزلت بعد بدر، لما رجع رسول الله (صلى الله عليه و آله) من بدر أتى بنى قينقاع و هو يناديهم، و كان بها سوق يسمى بسوق النبط، فأتاهم رسول

الله (صلى الله عليه و آله) فقال: «يا معشر اليهود، قد علمتم ما نزل بقريش و هم أكثر عددا و سلاحا و كراعا منكم، فادخلوا فى الإسلام».

فقالوا: يا محمد، إنك تحسب حربنا مثل حرب قومك، و الله لو لقيتنا للقيت رجالا. فنزل عليه جبرئيل (عليه السلام) فقال: يا محمد قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَيِّئَاتٌ وَسَيُجَنَّبُونَ وَ تُحْشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وَ بُئْسَ الْمِهَادُ قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئْتَيْنِ الثَّقَاتِ فَبِتُّ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ أُخْرَىٰ كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُمْ مِثْلِهِمْ رَأَىٰ الْعَيْنِ أَىٰ لَوْ كَانُوا مِثْلَ الْمُسْلِمِينَ وَ اللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَنْ يَشَاءُ يَعْنِي رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه و آله) يوم بدر إنَّ فى ذلِكَ لَعِبْرَةٌ لِّأُولَى الْأَبْصَارِ.

سوره آل عمران(٣):آيه ١٤ ص : ٦٠١

قوله تعالى:

زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَ الْبَنِينَ وَ الْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَ الْفِضَّةِ وَ الْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَ الْأَنْعَامِ وَ الْحَرْثِ ذَلِكُمْ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ اللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ [١٤]

١٦١٦/ [١]- محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن أبى عبد الله البرقى، عن الحسن بن أبى قتاده، عن رجل، عن جميل بن دراج، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «ما تلذذ الناس فى الدنيا و الآخرة بلذه أكثر لهم من لذه النساء، و هو قول الله عز و جل: زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَ الْبَنِينَ إِلَىٰ آخِرِ الْآيَةِ- ثم قال:- و إن أهل الجنة ما يتلذذون بشىء من الجنة أشهى عندهم من النكاح، لا طعام و لا شراب».

العياشى: عن جميل بن دراج، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «ما تلذذ الناس ...» و ذكر الحديث بعينه «١».

١٦١٧/ [٢]- أبو على الطبرسى: القنطار: ملء مسك ثور ذهبا. و هو المروى

عن أبي جعفر و أبي عبد الله (عليهما السلام).

١٦١٨/ [٣]- على بن إبراهيم، قال: القناطير: جلود الثيران مملوءة ذهباً و الخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ يعنى الراعيه

١- الكافي ٥: ٣٢١ / ١٠.

٢- مجمع البيان ٢: ٧١٢.

٣- تفسير القمى ١: ٩٧.

(١) تفسير العياشى ١: ١٦٤ / ١٠.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٦٠٢

و الْأَنْعَامِ وَ الْحَرْثِ يعنى الزرع و اللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ أى حسن المرجع إليه.

سوره آل عمران(٣): الآيات ١٥ الى ١٧ ص: ٦٠٢

قوله تعالى:

قُلْ أُو۟سِّبُوا۟ بِخَيْرٍ مِّنْ ذٰلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا۟ عِنْدَ رَبِّهِمْ - إلى قوله تعالى - وَ الْقَانِتِينَ وَ الْمُنْفِقِينَ وَ الْمُسِي۟رِينَ بِالْأَسْجَارِ [١٥ - ١٧] ١٦١٩/ [١]- من طريق المخالفين، عن ابن عباس، فى قوله تعالى: قُلْ أُو۟سِّبُوا۟ بِخَيْرٍ مِّنْ ذٰلِكُمْ الآيات:

نزلت فى على و حمزه و عبيده بن الحارث.

١٦٢٠/ [٢]- على بن إبراهيم: قال: أُو۟سِّبُوا۟ بِخَيْرٍ مِّنْ ذٰلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا۟ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرَىٰ مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ثم أخبر أن هذا للذين يقولون: رَبَّنَا إِنَّا آمَنَّا فَأَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَ قِنَا عَذَابَ النَّارِ - إلى قوله - وَ الْمُسِي۟رِينَ بِالْأَسْجَارِ ثم أخبر أن هؤلاء هم الصَّابِرِينَ وَ الصَّادِقِينَ وَ الْقَانِتِينَ وَ الْمُنْفِقِينَ وَ الْمُسْتَعْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ وَ هم الدعاءون.

١٦٢١/ [٣]- الشيخ: بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن فضاله، عن حسين بن عثمان، عن سماعه، عن أبي بصير، قال: قلت له: المستغفرين بالأسحار؟ فقال: «استغفر رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى وتره سبعين مره».

١٦٢٢/ [٤]- ابن بابويه: بإسناده عن عمر بن يزيد، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «من قال فى وتره إذا أوتر:

أستغفر الله و أتوب إليه، سبعين مره، و واطب (١) على ذلك حتى تمضى سنه، كتبه الله من المستغفرين بالأسحار، و وجبت المغفره له من الله عز و جل».

[٥]- العياشى: عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله: فِيهَا وَ أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ «٢».

قال: «لا يحضن و لا يحدثن».

١٦٢٤/ [٦]- عن زراره، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «من داوم على صلاة الليل و الوتر، و استغفر الله فى كل

١- تفسير الحبرى: ١١ / ٢٤٥.

٢- تفسير القمى ١: ٩٧.

٣- التهذيب ٢: ١٣٠ / ٥٠١.

٤- الخصال: ٣ / ٥٨١.

٥- تفسير العياشى ١: ١١ / ١٦٤.

٦- تفسير العياشى ١: ١٢ / ١٦٥.

(١) فى المصدر: مره و هو قائم، فواظب. [.....]

(٢) البقره ٢: ٢٥، النساء ٤: ٥٧.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٦٠٣

وتر سبعين مره، ثم واطب على ذلك سنه، كتب من المستغفرين بالأسحار».

١٦٢٥/ [٧]- عن أبى بصير، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): قول الله تبارك و تعالى: وَ الْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ؟

قال: «استغفر رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى وتره سبعين مره».

١٦٢٦/ [٨]- عن عمر، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «من قال فى آخر الوتر فى السحر: أستغفر الله و أتوب إليه سبعين مره

و دام على ذلك سنه، كتبه الله من المستغفرين بالأسحار».

و

فى روايه اخرى، عنه (عليه السلام): «وجبت له المغفره».

١٦٢٧ / [٩] - عن عمر بن يزيد، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «من استغفر الله سبعين مره فى الوتر بعد الركوع، فدام على ذلك سنه، كان من المستغفرين بالأسحار».

١٦٢٨ / [١٠] - عن المفضل بن عمر، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): جعلت فداك، تفوتنى صلاه الليل فأصلى الفجر، فلى أن اصلى بعد صلاه الفجر ما فاتنى من صلاه و أنا فى صلاه قبل طلوع الشمس؟

قال: «نعم، و لكن لا تعلم به أهلك فتتخذة سنه، فتبطل قول الله عز و جل:

قوله تعالى:

شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ [۱۸]

۱۶۲۹/ [۱]- محمد بن الحسن الصفار: عن عبد الله بن جعفر، عن محمد بن عيسى، عن الحسن بن علي الوشاء، عن أبي الحسن (عليه السلام) قال: علي الأئمة من الفرائض ما ليس على شيعتهم، و علي شيعتنا ما أمرهم الله ما ليس علينا، إن عليهم أن يسألونا و أولوا العِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ الإمام «۱».

۷- تفسير العياشي ۱: ۱۳/۱۶۵.

۸- تفسير العياشي ۱: ۱۴/۱۶۵، ۱۵.

۹- تفسير العياشي ۱: ۱۶/۱۶۵.

۱۰- تفسير العياشي ۱: ۱۷/۱۶۵.

۱- بصائر الدرجات: ۲۸/۶۳.

(۱) لم نجد في بصائر الدرجات المطبوع و المخطوط، بل روى فيه حديثا نحوه ص ۲۸/۶۳ دون ذكر ذيل الحديث، و روى في نور الثقلين ۱:

۶۹/۳۲۳ و كنز الدقائق ۳: ۵۵ الحديث عن بصائر الدرجات بنفس الإسناد، و متنه هكذا «قال: قلت: و أولوا العِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ قال:

الإمام».

البرهان في تفسير القرآن، ج ۱، ص: ۶۰۴

۱۶۳۰/ [۲]- العياشي: عن جابر، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن هذه الآية: شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ.

قال أبو جعفر (عليه السلام): «شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يَشْهَدُ بِهَا لِنَفْسِهِ، وَ هُوَ كَمَا قَالَ.

فأما قوله: وَ الْمَلَائِكَةُ فَإِنَّهُ أَكْرَمُ الْمَلَائِكَةِ بِالتَّسْلِيمِ لِرَبِّهِمْ، وَ صَدَقُوا وَ شَهِدُوا كَمَا شَهِدَ لِنَفْسِهِ. وَ أَمَّا قَوْلُهُ:

وَ أُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ فَإِنَّ أَوْلَى الْعِلْمِ الْأَنْبِيَاءُ وَ الْأَوْصِيَاءُ، وَ هُمْ قِيَامٌ بِالْقِسْطِ، وَ الْقِسْطُ: الْعَدْلُ فِي الظَّاهِرِ، وَ الْعَدْلُ فِي الْبَاطِنِ:

أمير المؤمنين (عليه السلام)».

١٦٣١ / [٣]- عن مرزبان القمي، قال: سألت أبا الحسن (عليه السلام) عن قول الله: شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ قال: «هو الإمام».

١٦٣٢ / [٤]- عن إسماعيل، رفعه إلى سعيد بن جبير، قال: كان على الكعبة ثلاث مائة و ستون صنما، لكل حي من أحياء العرب الواحد و الاثنان، فلما نزلت هذه الآية: شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَى قَوْلِهِ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ خرت الأصنام في الكعبة سجدا.

١٦٣٣ / [٥]- سعد بن عبد الله القمي: عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن النضر بن سويد و جعفر بن بشير البجلي، عن هارون بن خارجة، عن عبد الملك بن عطاء، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «نحن أولو الذكر، و نحن أولو العلم، و عندنا الحرام و الحلال»

سوره آل عمران(٣):آيه ١٩ ص : ٦٠٤

قوله تعالى:

إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ [١٩]

١٦٣٤ / [٦]- روى العياشي: عن محمد بن مسلم، قال: سألته عن قوله تعالى: إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ فقال: «الذي فيه الإيمان».

١٦٣٥ / [٧]- عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ» - قال - يعنى الدين فيه الإيمان «(١)».

٢- تفسير العياشى ١: ١٦٥ / ١٨.

٣- تفسير العياشى ١: ١٦٦ / ١٩.

٤- تفسير العياشى ١: ١٦٦ / ٢٠.

٥- مختصر بصائر الدرجات: ٦٧.

٦- تفسير العياشى ١: ١٦٦ / ٢١.

٧- تفسير العياشى ١: ١٦٦ / ٢٢.

(١) فى «ط»: الإمام. [...].

رهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٦٠٥

١٦٣٦/ [٣]- ابن شهر آشوب: عن الباقر (عليه السلام) فى قوله تعالى: إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ. قال:

«التسليم لعلى بن أبى طالب (عليه السلام) بالولاية».

١٦٣٧/ [٤]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن الحسن بن محبوب، عن على بن

رثاب، عن حمران بن أعين، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «إن الله فضل الإيمان على الإسلام بدرجة، كما فضل الكعبة على المسجد الحرام بدرجة».

١٦٣٨ / [٥]- و عنه، قال: و حدثني محمد بن يحيى البغدادي، رفع الحديث إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) أنه قال: «لأنسبنا الإسلام نسبه لم ينسبها أحد قبلي، و لا ينسبها أحد بعدي، الإسلام هو التسليم، و التسليم هو اليقين، و اليقين هو التصديق، و التصديق هو الإقرار، و الإقرار هو الأداء، و الأداء هو العمل، و المؤمن من أخذ دينه عن ربه، إن المؤمن يعرف إيمانه في عمله، و إن الكافر يعرف كفره بإنكاره، يا أيها الناس دينكم دينكم، فإن السيئه فيه خير من الحسنه في غيره، إن السيئه فيه تغفر، و إن الحسنه في غيره لا تقبل».

سوره آل عمران(٣): آيه ٢١ ص : ٦٠٥

قوله تعالى:

إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّنَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ [٢١]

١٦٣٩ / [١]- سليم بن قيس الهلالي: عن أمير المؤمنين (عليه السلام)- في حديث له مع معاويه- قال له: «يا معاويه، إنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا، و لم يرض لنا بالدنيا ثوابا. يا معاويه، إن نبي الله زكريا قد نشر بالمناشير، و يحيى بن زكريا قتله «١» قومه و هو يدعوهم إلى الله عز و جل [و ذلك لهوان الدنيا على الله]. إن أولياء الشيطان قد حاربوا أولياء الرحمن، و قد قال الله عز و جل في كتابه: إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّنَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ».

١٦٤٠ / [٢]- أبو علي الطبرسي: روى أبو عبيده بن الجراح، قال: قلت:

٣- المناقب ٣: ٩٥.

٤- تفسير القمى ١: ٩٩.

٥- تفسير القمى ١: ٩٩.

١- كتاب سليم بن قيس: ١٥٨.

٢- مجمع البيان ٢: ٧٢٠.

(١) فى المصدر: و يحيى ذبح و قتله.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٦٠٦

قال: «رجل قتل نبيا أو رجلا- أمر بمعروف أو نهى عن منكر» ثم قرأ (عليه السلام): «وَيَقْتُلُونَ النَّبِيَّ بِغَيْرِ حَقٍّ وَ يَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ» ثم قال (عليه السلام): «يا أبا عبيده، قتلت بنو إسرائيل ثلاثه و أربعين نبيا من أول النهار فى ساعه واحده، فقام مائه رجل و اثنا عشر رجلا من عباد بنى إسرائيل، فأمروا من قتلهم بالمعروف و نهوهم عن المنكر، فقتلوا جميعا فى آخر النهار فى ذلك اليوم، و هو الذى ذكره الله».

١٦٤١ / [٣]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن إسماعيل بن جابر، عن يونس بن ظبيان، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): إن الله عز و جل يقول: ويل للذين يختلون الدنيا بالدين، و ويل للذين يقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس، و ويل للذين يسير المؤمن فيهم بالتقيه، أبى يغترون» (١)، أم على يجترءون (٢)؟ فى حلفت لأمتحنهم بفتنه (٣) ترك الحكيم منهم حيرانا».

سوره آل عمران(٣): آيه ٢٦ ص: ٦٠٦

قوله تعالى:

قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكُ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَ تَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ [٢٦]

١٦٤٢ / [١]- محمد بن يعقوب: بإسناده عن إبراهيم بن أبى بكر بن أبى سمال (٤)، عن داود بن فرقد، عن عبد الأعلى مولى آل سام، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: قلت له: قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكُ

الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ أَلَيْسَ قَدْ آتَى اللَّهَ عِزُّهُ وَجَلَّ بَنِي أُمِيهِ الْمُلْكَ؟

قال: «ليس حيث تذهب، إن الله عز وجل آتانا الملك وأخذته بنو أمية، بمنزله الرجل يكون له الثوب فيأخذه الآخر، فليس هو للذي أخذه».

١٦٤٣/ [٢] - العياشي: عن داود بن فرقد، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): قول الله: قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكِ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ فَقَدْ آتَى اللَّهَ بَنِي أُمِيهِ الْمُلْكَ!

٣- الكافي ٢: ٢٢٦ / ١.

١- الكافي ٨: ٢٦٦ / ٣٨٩.

٢- تفسير العياشي ١: ١٦٦ / ٢٣.

(١) في «ط»: يفترون.

(٢) في «س»: تتجبرون.

(٣) في المصدر: لأتحن لهم فتنه.

(٤) في المصدر: سماك. أنظر رجال النجاشي: ٢١ / ٣٠.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٦٠٧

فقال: «ليس حيث يذهب الناس إليه، إن الله آتانا الملك وأخذه بنو أمية، بمنزله الرجل يكون له الثوب و يأخذه الآخر، فليس هو للذي أخذه».

سورة آل عمران (٣): آية ٢٧ ص: ٦٠٧

قوله تعالى:

وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ [٢٧]

١٦٤٤- [١] ابن بابويه، قال: سئل الحسن بن علي بن محمد (عليهم السلام) عن الموت، ما هو؟

قال: «هو التصديق بما لا يكون، حدثني أبي، عن أبيه، عن جده الصادق (عليه السلام) قال: إن المؤمن إذا مات لم يكن ميتا، وإن الميت هو الكافر، إن الله عز وجل يقول: تُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ يعني المؤمن من الكافر، والكافر

من المؤمن».

١٦٤٥ / [٢] - أبو علي الطبرسي قيل: معناه يخرج المؤمن من الكافر، و الكافر من المؤمن. قال: و روى ذلك عن أبي جعفر و أبي عبد الله (عليهما السلام).

سوره آل عمران(٣): آيه ٢٨ ص : ٦٠٧

قوله تعالى:

لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاءَ [٢٨]

١٦٤٦ / [٣] - العياشي: عن الحسين بن زيد بن علي، عن جعفر بن محمد، عن أبيه (عليه السلام) قال: «كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول: لا إيمان لمن لا تقيه له، و يقول: قال الله: إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاءَ».

١٦٤٧ / [٤] - علي بن إبراهيم: إن هذه الآية رخصه، ظاهرها خلاف باطنها، يدان بظاهرها و لا يدان بباطنها إلا عند التقيه، لأن التقيه رخصه للمؤمن يدين بدين الكافر، و يصلى «١» بصلاته، و يصوم بصيامه إذا اتقاه في الظاهر، و فى الباطن يدين الله بخلاف ذلك.

١- معانى الأخبار: ١٠ / ٢٩٠. [.....]

٢- مجمع البيان ٢: ٧٢٨.

٣- تفسير العياشى ١: ١٦٦ / ٢٤.

٤- تفسير القمى ١: ١٠٠.

(١) فى المصدر: للمؤمن أن يراه الكافر، فيصلى.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٦٠٨

سوره آل عمران(٣): آيه ٣٠ ص : ٦٠٨

قوله تعالى:

يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ [٣٠]

١٦٤٨ / [١] - محمد بن يعقوب: قال: حدثني محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، و علي بن إبراهيم، [عن أبيه] «١»

جميعا، عن الحسن بن محبوب، عن عبد الله بن غالب، عن أبيه، عن سعيد بن المسيب، قال: كان على بن الحسين (عليه السلام) يعظ الناس، ويزهدهم في الدنيا، ويرغبهم في أعمال الآخرة بهذا الكلام في كل جمعة في مسجد رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و حفظ عنه و كتب، كان يقول: «أيها الناس، اتقوا الله، و اعلموا أنكم إليه ترجعون، فتجد كل نفس ما عملت في هذه الدنيا من خير محضرا، و

ما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أمدا بعيدا، ويحذركم الله نفسه، ويحك يا ابن آدم، الغافل و ليس بمغفول عنه.

يا ابن آدم، إن أجلك أسرع شىء إليك، قد أقبل نحوك حثيثا «٢»، يطلبك و يوشك أن يدركك، و كأن قد أوفيت أجلك و قبض الملك روحك، و صرت إلى قبرك وحيدا، فرد إليك فيه روحك، و اقتحم عليك فيه ملكان:

نكير، و ناكر لمساءلتك، و شديد امتحانك.

ألا و إن أول ما يسألانك عن ربك الذى كنت تعبه، و عن نبيك الذى أرسل إليك، و عن دينك الذى كنت تدين به، و عن كتابك الذى كنت تتلوه، و عن إمامك الذى كنت تتولاه، ثم عن عمرك فيما كنت أفنيته، و مالك من أين اكتسبته، و فيما أنفقته.

فخذ حذرك، و انظر لنفسك، و أعد الجواب قبل الامتحان و المساءله و الاختبار، فإن تك مؤمنا عارفا بدينك، متبعا للصادقين مواليا لأولياء الله لقاك الله حجتك، و أنطق لسانك بالصواب، و أحسنت الجواب، و بشرت بالرضوان و الجنة من الله عز و جل، و استقبلتك الملائكة بالروح و الريحان. و إن لم تكن كذلك تلجلج لسانك، و دحضت حجتك، و عييت عن الجواب، و بشرت بالنار، و استقبلتك ملائكة العذاب بنزل من حميم، و تصليه جحيم.

و اعلم يا ابن آدم، إن من وراء هذا أعظم و أفضع و أوجع للقلوب يوم القيامة ذلك يوم مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَ ذَلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ «٣» يجمع الله عز و جل فيه الأولين و الآخرين، ذلك يوم ينفخ فى الصور، و يبعثر فيه من فى

١- الكافي ٨: ٧٢ / ٢٩.

(١) أثبتناه من المصدر و هو الصواب لعدم ثبوت روايه

علی بن إبراهیم عن الحسن بن محبوب مباشرة و دون واسطه، و قد روى إبراهیم عن الحسن كثيرا، انظر معجم رجال الحديث ١: ٣١٩، و ٥: ٩٤.

(٢) حثينا: أى سريعا! «مجمع البحرين - حث - ٢: ٢٤٤».

(٣) هود ١١: ١٠٣.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٦٠٩

القبور، و ذلك يَوْمَ الْأَرْزَاقِ إِذِ الْقُلُوبُ لَمَدَى الْحَنَاجِرِ كَاطْمِينٍ «١» و ذلك يوم لا تقال فيه عشره، و لا يؤخذ من أحد فديه، و لا تقبل من أحد معذره، و لا لأحد فيه مستقبل توبه، ليس إلا الجزاء بالحسنات، و الجزاء بالسيئات.

فمن كان من المؤمنين عمل فى هذه الدنيا مثقال ذره من خير و جده، و من كان من المؤمنين عمل فى هذه الدنيا مثقال ذره من شر و جده»

سوره آل عمران (٣): آيه ٣١ ص : ٦٠٩

قوله تعالى:

قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ [٣١]

١٦٤٩ / [١] - محمد بن يعقوب: بإسناده عن جابر بن يزيد، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: «قال أمير المؤمنين (عليه السلام): قال الله فى محكم كتابه: مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَ مَنْ تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا «٢» فقرن طاعته بطاعته، و معصيته بمعصيته، فكان ذلك دليلا على ما فوض إليه، و شاهدا له على من اتبعه و عصاه، و بين ذلك فى غير موضع من الكتاب العظيم، فقال تبارك و تعالى فى التحريض على اتباعه، و الترغيب فى تصديقه، و القبول لدعوته: قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ فاتباعه (صلى الله عليه و آله) محبه الله، و رضاه غفران الذنوب، و كمال الفوز، و وجوب الجنه، و فى التولى عنه و الاعراض محاده الله و غضبه و

سخطه، و البعد منه مسكن النار، و ذلك قوله: وَ مَنْ يَكْفُرْ بِهِ مِنَ الْأَحْزَابِ فَالنَّارُ مَوْعِدُهُ «٣» يعنى الجحود به و العصيان له».

١٦٥٠ / [٢] - عنه، قال: حدثنى على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن فضال، عن حفص المؤذن، عن أبى عبد الله (عليه السلام). و عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن محمد بن سنان، عن إسماعيل بن جابر، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى صحيفه أخرجها لأصحابه: «و اعلموا أن الله إذا أراد بعبد خيرا شرح صدره للإسلام، فإذا أعطاه ذلك نطق لسانه بالحق، و عقد قلبه عليه و عمل به، فإذا جمع الله له ذلك تم له إسلامه، و كان عند الله إن مات على ذلك الحال من المسلمين حقا.

و إذا لم يرد الله بعبد خيرا و كله إلى نفسه، و كان صدره ضيقا حرجا، فإن جرى على لسانه حق لم يعقد قلبه

١- الكافى ٨: ٢٦ / ٤.

٢- الكافى ٨: ١٣ / ١.

(١) غافر ٤٠: ١٨.

(٢) النساء ٤: ٨٠.

(٣) هود ١١: ١٧.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٦١٠

عليه، و إذا لم يعقد قلبه عليه لم يعطه الله العمل به، فإذا اجتمع ذلك عليه حتى يموت و هو على تلك الحال كان عند الله من المنافقين، و صار ما جرى على لسانه من الحق الذى لم يعطه الله أن يعقد قلبه عليه، و لم يعطه العمل به حجه عليه يوم القيامة.

فاتقوا الله و اسألوه أن يشرح صدوركم للإسلام، و أن يجعل ألسنتكم تنطق بالحق حتى يتوفاكم و أنتم على ذلك، و أن يجعل منقلبكم منقلب الصالحين قبلكم، و لا قوه إلا بالله، و الحمد لله رب العالمين.

و من سره أن يعلم أن الله يحبه فيعمل

بطاعه الله و ليتبعنا، ألم يسمع قول الله عز و جل لنبيه: قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ؟

و الله لا- يطيع الله عبد أبدا إلا- أدخل الله عليه فى طاعته اتباعنا، و لا و الله لا يتبعنا عبد أبدا إلا أحبه الله، و لا و الله لا يدع أحد اتباعنا أبدا إلا أبغضنا، و لا و الله لا يبغضنا أحد أبدا إلا عصى الله، و من مات عاصيا لله أخزاه الله و أكبه على وجهه فى النار، و الحمد لله رب العالمين».

١٦٥١/ [٣]- عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود المنقرى، عن حفص بن غياث، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «إني لأرجو النجاه لمن عرف حقنا من هذه الأمة، إلا لأحد ثلاثه:

صاحب سلطان جائر، و صاحب هوى، و الفاسق المعلن» ثم تلا: قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ.

١٦٥٢/ [٤]- أحمد بن محمد بن خالد البرقى: عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن صفوان الجمال، عن أبي عبيده زياد الحذاء، عن أبي جعفر (عليه السلام) فى حديث له، قال (عليه السلام): «يا زياد، و يحكك، و هل الدين إلا الحب، ألا ترى إلى قول الله: قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ».

١٦٥٣/ [٥]- ابن بابويه: عن أبيه، عن على بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن محمد بن حمران «١»، عن سعيد بن يسار، قال: قال لى أبو عبد الله (عليه السلام): «هل الدين إلا الحب، إن الله عز و جل يقول: قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي

١٦٥٤/ [٦]- عنه: عن محمد بن موسى بن المتوكل، قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، قال: حدثني حمران، عن سمع «٢» أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «ما أحب الله عز وجل من

٣- الكافي ٨: ١٢٨ / ٩٨. [...]

٤- المحاسن: ٢٦٢ / ٣٢٧.

٥- الخصال: ٢١: ٧٤.

٦- أمالي الصدوق: ٣٩٦ / ٣.

(١) في «س و ط»: مروان، و الظاهر أنه تصحيف، إذ روى ابن أبي عمير عن محمّد بن حمران في عدّه موارد، و لم تثبت روايته عن محمّد بن مروان، انظر معجم رجال الحديث ١٤: ٢٨٧، و ٢٢: ١٠٤.

(٢) في المصدر: حدّثني من سمع. و المذكور رواه ابن أبي عمير عن حمران بواسطة ولده حمزه بن حمران، انظر معجم رجال الحديث ٦: ٢٦٧.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٦١١

عصاه» ثم تمثل فقال:

«تعصى إلا له و أنت تظهر حبه هذا محال في الفعال بديع!

لو كان حبك صادقاً لأطعته إن المحب لمن يحب مطيع»

١٦٥٥/ [٧]- العياشي: عن زياد، عن أبي عبيدة الحذاء، قال: دخلت على أبي جعفر (عليه السلام)، فقلت: بأبي أنت و أمي، ربما خلا بي الشيطان فخبث نفسي، ثم ذكرت حبي إياكم، و انقطاعي إليكم فطابت نفسي، فقال (عليه السلام): «يا زياد، و يحكك، و ما الدين إلا الحب، ألا ترى إلى قول الله تعالى: إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحِبُّكُمْ اللَّهُ».

١٦٥٦/ [٨]- عن بشير الدهان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «قد عرفتم في منكرين كثيراً، و أحببتم في مبغضين كثيراً، و قد يكون حبا لله في الله و رسوله، و حبا في الدنيا، فما كان في الله و رسوله فتوابه على الله تعالى، و ما

كان في الدنيا فليس في شيء» ثم نفص يده، ثم قال: «إن هذه المرجئه، وهذه القدرية، وهذه الخوارج ليس منهم أحد إلا يرى أنه على الحق، وإنكم إنما أحببتمونا في الله». ثم تلا: أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ «١»، وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا «٢» وَمَنْ يَطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ «٣»، إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبِكُمُ اللَّهُ».

١٦٥٧/ [٩]- عن بريد بن معاوية العجلي، قال: كنت عند أبي جعفر (عليه السلام) إذ دخل عليه قادم من خراسان ماشياً، فأخرج رجله وقد تغلفتا، وقال: أما والله ما جاء بي من حيث جئت إلا حبكم أهل البيت.

فقال أبو جعفر (عليه السلام): «والله لو أحبنا حجر حشره الله معنا، وهل الدين إلا الحب، إن الله يقول: قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبِكُمُ اللَّهُ وَقال: يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ «٤» وهل الدين إلا الحب».

١٦٥٨/ [١٠]- عن ربيع بن عبد الله، قال: قيل لأبي عبد الله (عليه السلام): جعلت فداك، إنا نسعى بأسمائكم وأسماء آبائكم، فينفعننا ذلك؟

فقال: «إي والله، وهل الدين إلا الحب، قال الله: إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبِكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ».

٧- تفسير العياشي ١: ١٦٧ / ٢٥.

٨- تفسير العياشي ١: ١٦٧ / ٢٦.

٩- تفسير العياشي ١: ١٦٧ / ٢٧.

١٠- تفسير العياشي ١: ١٦٧ / ٢٨.

(١) النساء ٤: ٥٩.

(٢) الحشر ٥٩: ٧.

(٣) النساء ٤: ٨٠.

(٤) الحشر ٥٩: ٩.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٦١٢

سوره آل عمران(٣): الآيات ٣٣ الى ٣٤ ص: ٦١٢

قوله تعالى:

إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ

١٦٥٩/ [١]- الشيخ في (أماليه): عن أبي محمد الفحام، قال: حدثني محمد بن عيسى، عن هارون، قال:

حدثني أبو عبد الصمد إبراهيم، عن أبيه، عن جده- وهو إبراهيم بن عبد الصمد بن محمد بن إبراهيم- قال:

سمعت جعفر بن محمد (عليهما السلام) يقرأ: إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَ نُوحًا وَ آلَ إِبْرَاهِيمَ وَ آلَ عِمْرَانَ- وَ آلَ مُحَمَّد- عَلَيَّ الْعَالَمِينَ قَالَ: «هكذا أنزلت».

١٦٦٠/ [٢]- علي بن إبراهيم: قال العالم (عليه السلام): «نزل آل إبراهيم و آل عمران- و آل محمد- علي العالمين فأسقطوا (آل محمد) من الكتاب».

١٦٦١/ [٣]- و قال الطبرسي في (مجمع البيان): و في قراءه أهل البيت: «و آل محمد علي العالمين».

١٦٦٢/ [٤]- ابن بابويه: قال: حدثنا علي بن الحسين بن شاذويه المؤدب، و جعفر بن محمد بن مسرور (رضى الله عنهما)، قالوا: حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أبيه، عن الريان بن الصلت، قال: حضر الرضا (عليه السلام) مجلس المأمون، و قد اجتمع إليه في مجلسه جماعه من أهل العراق و خراسان، و ذكر الحديث إلى أن قال فيه: قال المأمون: هل فضل الله العتره علي سائر الامه؟

فقال أبو الحسن (عليه السلام): «إن الله عز و جل أبان فضل العتره علي سائر الناس في محكم كتابه».

فقال المأمون: و أين ذلك من كتاب الله؟

فقال له الرضا (عليه السلام): «في قوله عز و جل: إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَ نُوحًا وَ آلَ إِبْرَاهِيمَ وَ آلَ عِمْرَانَ عَلَيَّ الْعَالَمِينَ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ - قال:- يعني أن العتره داخلون في آل إبراهيم، لأن رسول الله (صلى الله عليه و آله) من ولد إبراهيم (عليه السلام)»، و هو دعوه إبراهيم علي ما

تقدم الحديث فيه عن رسول الله (صلى الله عليه و آله) «١»، و عترته منه (صلى الله عليه و آله).

١٦٦٣/]- محمد بن إبراهيم المعروف بابن زينب النعماني: عن أبي جعفر محمد بن يعقوب الكليني، قال:

١- الأمالى ١: ٣٠٦. [...]

٢- تفسير القمى ١: ١٠٠.

٣- مجمع البيان ٢: ٧٣٥.

٤- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ٢٣٠ / ١.

٥- الغيبة: ٢٨١ / ٦٧.

(١) تقدّم فى الحديث (١٣) من تفسير الآيات (١٢٦-١٢٩) من سورة البقره.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٦١٣

حدثنى على بن إبراهيم بن هاشم، عنه أبيه، و حدثنى محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، و حدثنى على بن محمد وغيره، عن سهل بن زياد جميعاً، عن الحسن بن محبوب، و حدثنا عبد الواحد بن عبد الله الموصلى، عن أبي على أحمد بن محمد بن أبى ناشر، عن أحمد بن هلال، عن الحسن بن محبوب، عن عمرو بن أبى المقدم، عن جابر بن يزيد الجعفى، قال: قال أبو جعفر محمد بن على الباقر (عليه السلام): «يا جابر الزم الأرض و لا تحرك يدا و لا رجلا حتى ترى علامات أذكرها لك إن أدركتها» و ذكر علامات القائم (عليه السلام) إلى أن قال فى الحديث:

«فينادى- يعنى القائم (عليه السلام)-: يا أيها الناس، إنا نستنصر الله، فمن أجابنا من الناس فإننا أهل بيت نبيكم، و نحن أولى الناس بالله و بمحمد (صلى الله عليه و آله)، فمن حاجنى فى آدم (عليه السلام) فأنا أولى الناس بآدم (عليه السلام)، و من حاجنى فى نوح (عليه السلام) فأنا أولى الناس بنوح (عليه السلام)، و من حاجنى فى إبراهيم (عليه السلام) فأنا أولى الناس بإبراهيم (عليه السلام)، و من حاجنى

فى محمد (صلى الله عليه و آله) فأنا أولى الناس بمحمد (صلى الله عليه و آله)، و من حاجنى فى النبىن فأنا أولى الناس بالنبيين، أليس الله يقول فى محكم كتابه: إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَ نُوحًا وَ آلَ إِبْرَاهِيمَ وَ آلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ فأنا بقيه من آدم، و ذخيره من نوح، و مصطفى من إبراهيم، و صفوه من محمد (صلى الله عليهم أجمعين)».

١٦٦٤/٦]- محمد بن الحسن الصفار: عن إبراهيم بن هاشم، عن أبى عبد الله البرقى، عن خلف بن حماد، عن محمد بن القبطى، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «الناس غفلوا قول رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى على (عليه السلام) يوم غدير خم، كما غفلوا يوم مشربه «١» ام إبراهيم. أتاه الناس يعودونه فجاء على (عليه السلام) ليدنو من رسول الله (صلى الله عليه و آله) فلم يجد مكانا، فلما رأى رسول الله (صلى الله عليه و آله) أنهم لا- يوسعون لعلى (عليه السلام) نادى: يا معشر الناس، أفرجوا لعلى. ثم أخذ بيده و أقعده معه على فراشه ثم قال: يا معشر الناس، هؤلاء أهل بيتى تستخفون بهم و أنا حى بين ظهرانيكم، أما و الله لئن غبت عنكم فإن الله لا- يغيب عنكم، إن الروح و الراحة، و الرضوان و البشر و البشاره، و الحب و المحبه لمن ائتم بعلى و ولايته، و سلم له و للأوصياء من بعده حقا لأدخلنهم فى شفاعتى لأنهم أتباعى، و من تبعنى فإنه منى، مثل جرى فيمن اتبع إبراهيم، [لأنى من إبراهيم] و إبراهيم منى، و دينه دينى و دينى دينه،

و سنته سنتى، و فضله من فضلى، و أنا أفضل منه، و فضلى من فضله «٢»، و تصديق «٣» قولى قوله تعالى: ذُرِّيَّتَهُ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ.

و كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى مشربه أم إبراهيم حين عاده الناس فى مرضه، قال هذا.

٦- بصائر الدرجات: ١/٧٣.

(١) المشربه: الغرفه «أقرب الموارد- شرب- ١: ٥٨٠».

(٢) زاد فى «ط»: و فضله من فضلى.

(٣) فى المصدر: و فضلى له فضل تصديق.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٦١٤

١٦٦٥ / [٧]- أحمد بن محمد بن خالد البرقى: عن على بن الحكم، عن سعد بن خلف، عن جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): الروح و الراحه، و الفلج «١» و الفلاح، و النجاج و البركه، و العفو و العافيه و المعافاه، و البشر و النضره و الرضا، و القرب و القرابه، و النصر و الظفر، و التمكين و السرور، و المحبه من الله تبارك و تعالى على من أحب على بن أبى طالب و والاه و ائتم به و أقر بفضله و تولى الأوصياء من بعده «٢»، حق على أن أدخلهم فى شفاعتى، و حق على ربي أن يستجيب لى فيهم و إنهم أتباعى، و من تبعنى فإنه منى.

جرى فى مثل إبراهيم (عليه السلام) و فى الأوصياء من بعدى، لأنى من إبراهيم و إبراهيم منى، و دينه دينى، و سنته سنتى، و أنا أفضل منه، و فضلى من فضله، و فضله من فضلى، و تصديق قولى قول ربي: ذُرِّيَّتَهُ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ».

١٦٦٦ / [٨]- العياشى: عن حنان بن سدير، عن أبيه، عن أبى جعفر

(عليه السلام) قال: إِنَّ اللَّهَ اضْطَفَى آدَمَ وَ نُوحًا وَ آلَ إِبْرَاهِيمَ وَ آلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ قَالَ: «نحن منهم، و نحن بقيه تلك العتره».

١٦٦٧ / [٩] - عن هشام بن سالم، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله: إِنَّ اللَّهَ اضْطَفَى آدَمَ وَ نُوحًا وَ آلَ إِبْرَاهِيمَ. فقال: «هو: آل إبراهيم و آل محمد على العالمين. فوضعوا اسما مكان اسم».

١٦٦٨ / [١٠] - عن أبي حمزه، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «لما قضى محمد (صلى الله عليه و آله) نبوته و استكملت أيامه، أوحى الله: يا محمد، قد قضيت نبوتك، و استكملت أيامك، فاجعل العلم الذى عندك من الإيمان، و الاسم الأكبر، و ميراث العلم، و آثار علم النبوه فى العقب من ذريتك، فإنى لم أقطع العلم و لا الإيمان و الاسم الأكبر و ميراث العلم و آثار علم النبوه من العقب من ذريتك، كما لم أقطعها من بيوتات الأنبياء الذين كانوا بينك و بين أبيك آدم. و ذلك قول الله: إِنَّ اللَّهَ اضْطَفَى آدَمَ وَ نُوحًا وَ آلَ إِبْرَاهِيمَ وَ آلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ».

و إن الله جل و تعالى لم يجعل العلم جهلا، و لم يكل أمره إلى أحد من خلقه، لا إلى ملك مقرب، و لا إلى نبي مرسل، و لكنه أرسل رسلا من ملائكته، فقال له: كذا و كذا. فأمرهم بما يحب، و نهاهم عما يكره، فقص عليه أمر خلقه بعلم، فعلم ذلك العلم، و علم أنبياءه و أصفياه من الأنبياء و الأعوان و الذرية التى بعضها من بعض، فذلك

٧- المحاسن: ٧٤ / ١٥٢.

٨- تفسير العياشى ١: ٢٩ / ١٦٨.

٩- تفسير

(١) الفلج: الظفر و الفوز. «لسان العرب- فلج- ٢: ٣٤٧». [.....]

(٢) (و والاه و ائتم به و أقرّ بفضلله و تولى الأوصياء من بعده) ليس فى المصدر.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٦١٥

قول الله: فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ آتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا «١» فأما الكتاب فهو النبوه، و أما الحكمة فهم الحكماء من الأنبياء فى الصفوه، و أما الملك العظيم فهم الأئمة الهداه فى الصفوه، و كل هؤلاء من الذريه التى بعضها من بعض التى جعل فىهم البقيه و فىهم العاقبه، و حفظ الميثاق حتى تنقضى الدنيا، و للعلماء و لولاه «٢» الأمر الاستنباط للعلم و الهدايه.

١٦٦٩ / [١١]- عن أحمد بن محمد، عن الرضا (عليه السلام)، عن أبى جعفر (عليه السلام): «من زعم أنه قد فرغ من الأمر فقد كذب، لأن المشيئه لله فى خلقه، يريد ما يشاء، و يفعل ما يريد، قال الله: ذُرِّيَّتَهُ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ آخرها من أولها، و أولها من آخرها، فإذا أخبرتم بشىء منها بعينه أنه كائن و كان فى غيره منه، فقد وقع الخبر على ما أخبرتم عنه».

١٦٧٠ / [١٢]- عن أبى عبد الرحمن، عن أبى كلده، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): الروح و الراحه، و الرحمه و النضره «٣»، و اليسر و اليسار، و الرضا و الرضوان، و المخرج و الفلج، و القرب و المحبه من الله و من رسوله لمن أحب عليا و ائتم بالأوصياء من بعده، حق على أن أدخلهم فى شفاعتى، و حق على ربى أن يستجيب لى فىهم، لأنهم أتباعى، و

من تبعني فإنه مني، مثل إبراهيم جري في، لأنه «٤» مني، و أنا منه، دينه ديني، و ديني دينه، و سنته سنتي، و سنتي سنته، و فضلي فضله، و أنا أفضل منه، و فضلي له فضل، و ذلك تصديق قول ربي: ذُرِّيَّةَ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ».

١٦٧١/ [١٣]- عن أيوب، قال: سمعني أبو عبد الله (عليه السلام) و أنا أقرأ: إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَ نُوحًا وَ آلَ إِبْرَاهِيمَ وَ آلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ فقال لي: «و آل محمد. كانت فمحوها، و تركوا آل إبراهيم و آل عمران».

١٦٧٢/ [١٤]- عن أبي عمرو الزبيرى، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قلت له: ما الحجة في كتاب الله أن آل محمد هم أهل بيته؟

قال: «قول الله تبارك و تعالى: إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَ نُوحًا وَ آلَ إِبْرَاهِيمَ وَ آلَ عِمْرَانَ وَ آلَ مُحَمَّدٍ هَكَذَا نَزَلَتْ عَلَى الْعَالَمِينَ ذُرِّيَّةَ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ وَ لَا تَكُونُ الذَّرِيَّةُ مِنَ الْقَوْمِ إِلَّا نَسَلَهُمْ مِنْ أَصْلَابِهِمْ».

١١- تفسير العياشى ١: ١٦٩ / ٣٢.

١٢- تفسير العياشى ١: ١٦٩ / ٣٣.

١٣- تفسير العياشى ١: ١٦٩ / ٣٤.

١٤- تفسير العياشى ١: ١٦٩ / ٣٥.

(١) النساء ٤: ٥٤.

(٢) في «ط» و المصدر: و بولاه.

(٣) في المصدر: و النصره.

(٤) في «ط» و المصدر: في ولايته.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٦١٦

و قال: اعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْرًا وَ قَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشُّكُورُ «١» و آل عمران و آل محمد.

رواه أبي خالد القماط، عنه.

١٦٧٣/ [١٥]- و عن الشيخ الطوسى قدس سره، قال: روى أبو جعفر القلانسى، قال: حدثنا الحسين بن الحسن، قال: حدثنا عمرو

بن أبي المقدم، عن يونس بن حباب، عن أبي جعفر محمد بن

على الباقر، عن أبيه، عن جده، عن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ما بال أقوام إذا ذكروا آل إبراهيم وآل عمران استبشروا، وإذا ذكروا آل محمد اشمأزت قلوبهم؟! والذى نفس محمد بيده، لو أن أحدهم وافى بعمل سبعين نبيا يوم القيامة ما قبل الله منه حتى يوافى بولايتي وولاية علي بن أبي طالب».

١٦٧٤/ [١٦] - وقال أيضا: روى روح بن روح، عن رجاله، عن إبراهيم النخعي، عن ابن عباس (رضى الله عنه)، قال: دخلت على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)، فقلت: يا أبا الح... أخبرنا بما أوصى إليك رسول الله (صلى الله عليه وآله).

فقال: «سأخبركم، إن الله اصطفى لكم الدين وارتضاه لكم، و أتم عليكم نعمته، و كنتم أحق بها وأهلها، و إن الله أوحى إلى نبيه أن يوصى إلى، فقال النبي (صلى الله عليه وآله): يا علي، احفظ وصيتي، و ارفع ذمامي، و أوف بعهدى، و أنجز عدايتي، و اقض ديني و قومها، و أحبي سنتي، و ادع إلى ملتي، لأن الله تعالى اصطفاني و اختارني، فذكرت دعوه أخ...موسى (عليه السلام)، فقلت: اللهم اجعل لى وزيرا من أهلى كما جعلت هارون من موسى، فأوحى الله عز و جل إلى: أن عليا وزيرك و ناصرك و الخليفة من بعدك.

ثم - يا علي - أنت من أئمة الهدى و أولادك منك، فأنتم قادة الهدى و التقى، و الشجرة التى أنا أصلها، و أنتم فرعها، فمن تمسك بها فقد نجا، و من تخلف عنها فقد هلك، الذين أوجب الله تعالى مودتهم و ولايتهم «٢» و الذين ذكرهم الله فى

كتابه و وصفهم لعباده، فقال عز وجل: إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَ نُوحًا وَ آلَ إِبْرَاهِيمَ وَ آلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ فَأَنْتُمْ صَفْوَةٌ لِلَّهِ مِنْ آدَمَ وَ نُوحٍ وَ آلِ إِبْرَاهِيمَ وَ آلِ عِمْرَانَ، وَ أَنْتُمْ الْأَسْرَهُ مِنْ إِسْمَاعِيلَ، وَ الْعَتْرَةَ الْهَادِيَةَ مِنْ مُحَمَّدٍ».

١٦٧٥ / [١٧] - و من طريق المخالفين، من (تفسير الثعلبي) رفعه إلى أبي وائل، قال: قرأت في مصحف ابن مسعود: إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَ نُوحًا وَ آلَ إِبْرَاهِيمَ وَ آلَ مُحَمَّدٍ عَلَى الْعَالَمِينَ.

١٥- مصباح الأنوار: ١٥٨. «مخطوط».

١٦- مصباح الأنوار: ١٥٦. «مخطوط».

١٧- أخرجه في إحقاق الحق ١٤: ٣٨٤ عن تفسير الثعلبي، شواهد التنزيل ١: ١١٨ / ١٦٥.

(١) سبأ ٣٤: ١٣.

(٢) في «ط»: مودتكم و ولايتكم. [...]

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٦١٧

سورة آل عمران (٣): الآيات ٣٥ إلى ٤٤ ص: ٦١٧

قوله تعالى:

إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ - إلى قوله تعالى: - وَ اصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ [٣٥-٤٢]

١٦٧٦ / [١] - محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن أبان بن عثمان، عن إسماعيل الجعفي، قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): إن المغيرة بن سعيد «١» روى عنك أنك قلت له: إن الحائض تقضى الصلاة.

فقال: «ما له. لا وفقه الله، إن امرأه عمران نذرت ما في بطنها محرراً، و المحرر للمسجد يدخله ثم لا يخرج منه أبداً فلما وضعتها قالت ربّ إنّي وضعتها أنثى و الله أعلم بما وضعت و ليس الذكر كالأنثى فلما وضعتها أدخلتها المسجد، فساهمت عليها الأنبياء، فأصابت القرعة زكريا، فكفلها زكريا، فلم تخرج من المسجد حتى بلغت، فلما بلغت ما تبلغ النساء خرجت، فهل

كانت تقدر على أن تقضى تلك الأيام التي خرجت، و هي عليها أن تكون الدهر في المسجد؟».

١٦٧٧/ [٢]- علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن الحسن بن محبوب، عن علي بن رئاب، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «إن قلنا لكم في الرجل منا قولاً- فلم يكن فيه، فكان في ولده أو ولد ولده فلا تنكروا ذلك، إن الله أوحى إلى عمران أني واهب لك ذكرا مباركا يبرئ الأ-كمه والأ-برص، و يحيى الموتى بإذني، و جاعله رسولا إلى بني إسرائيل فحدث امرأته حنه بذلك و هي ام مريم، فلما حملت بها كان حملها عند نفسها غلاما ذكرا، فلما وضعتها أنثى قالت رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ، وَ لَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَىٰ لِأَنَّ الْبِنْتَ لَا تَكُونُ رَسُولًا، يَقُولُ اللَّهُ: وَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ.

فلما وهب الله لمريم عيسى (عليه السلام) كان هو الذي بشر الله به عمران و وعده إياه، فإذا قلنا لكم في الرجل منا شيئا فكان في ولده أو ولد ولده فلا تنكروا ذلك.

فلما بلغت مريم صارت في المحراب و أرخت على نفسها سترا و كان لا يراها أحد، و كان يدخل عليها زكريا المحراب فيجد عندها فاكهه الصيف في الشتاء، و فاكهه الشتاء في الصيف، فكان يقول: أَنِّي لَكِ هَذَا فَتَقُولُ:

١- الكافي ٣: ١٠٥ / ٤.

٢- تفسير القمي ١: ١٠١.

(١) في «س و ط»: شعبه، و هو تصحيف صوابه ما في المتن، انظر رجال الكشي: ٢٢٣ و معجم رجال الحديث ١٨: ٢٧٥، و المغيرة بن شعبه صحابي معروف.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٦١٨

هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ

لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ فَنادته الملائكة وَهُوَ قائمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيحْيَى مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَ سَيِّدًا وَ حَصُورًا وَ نَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ. وَ الحصور: الذي لا يأتي النساء. قال: رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ وَ امْرَأَتِي عَاقِرٌ وَ العاقر: التي قد يئست من المحيض كذلك اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ. قال زكريا:

رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْرًا وَ ذَلِكَ أَنْ زَكْرِيَا ظَنَّ أَنْ الَّذِينَ بَشَرُوهُ هُمُ الشَّيَاطِينُ، فَقَالَ: رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْرًا فَخَرَسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ.

١٦٧٨ / [٣] - ابن بابويه: قال: حدثني محمد بن علي ما جيلويه، قال: حدثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن الريان بن شبيب، قال: دخلت على الرضا (عليه السلام) في أول يوم من المحرم. فقال لي: «يا بن شبيب، أ صائم أنت؟»

فقلت: لا. فقال: «هذا اليوم الذي دعا فيه زكريا (عليه السلام) ربه عز و جل، فقال: رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ فَاستجاب الله له وَ أمر الملائكة، فنادت زكريا: وَهُوَ قائمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيحْيَى فَمَنْ صَامَ هَذَا الْيَوْمَ ثُمَّ دَعَا اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ، اسْتَجَابَ لَهُ كَمَا اسْتَجَابَ لَزَكْرِيَا (عَلَيْهِ السَّلَامُ)».

١٦٧٩ / [٤] - علي بن إبراهيم: في قوله تعالى: يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَ طَهَّرَكِ وَ اصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ قال: اصطفاها مرتين: أما الاولى: فاصطفاها أي اختارها، و أما الثانية: فإنها حملت من غير فحل، فاصطفاها بذلك على نساء العالمين.

١٦٨٠ / [٥] - أبو علي الطبرسي: قال أبو جعفر (عليه السلام): «معنى الآية

اصطفاك من ذريه الأنبياء، و طهرتك من السفاح، و اصطفاك لولاده عيسى (عليه السلام) من غير فحل».

١٦٨١/ [٦]- و قال الطبرسى أيضا: وَ اصْطَفَاكَ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ أَى عَلَى نِسَاءِ عَالَمِي زَمَانِكَ لِأَن فَاطِمَةَ بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليها و على أبيها و بعلها و بنيتها) سيده نساء العالمين. قال: و هو قول أبى جعفر (عليه السلام).

١٦٨٢/[]- ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني (رحمه الله)، قال: حدثنا على بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): أخبرنى عن قول رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى فاطمه: «إنها سيده نساء العالمين» أ هى سيده نساء عالمها؟

قال: «ذاك لمريم كانت سيده نساء عالمها، و فاطمه سيده نساء العالمين من الأولين و الآخرين».

١٦٨٣/[٨]- الشيخ فى (مجالسه): قال: أخبرنا جماعه، عن أبى المفضل، قال: حدثنا عبد الرزاق بن سليمان

٣- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ٢٩٩ / ٥٨.

٤- تفسير القمى ١: ١٠٢.

٥- مجمع البيان ٢: ٧٤٦.

٦- مجمع البيان ٢: ٧٤٦.

٧- معانى الأخبار: ١٠٧ / ١.

٨- الأمالى ٢: ٢٢٧.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٦١٩

ابن غالب الأزدي بأرتاج «١»، قال: حدثنا أبو عبد الغنى الحسن بن على الأزدي المعانى، قال: حدثنا عبد الرزاق بن همام الحميرى، قال: حدثنا جعفر بن سليمان الضبعى البصرى- قدم علينا من اليمن- قال: حدثنا أبو هارون العبدى، عن ربيعة السعدى، قال: حدثنى حذيفه بن اليمان، قال: لما خرج جعفر بن أبى طالب من أرض الحبشه إلى النبى (صلى الله عليه و آله) قدم جعفر (رحمه الله) و النبى (عليه السلام) بأرض خيبر، فأتاه بالقدح من الغاليه

«٢» و القطيفه، فقال (صلى الله عليه و آله): «لأدفعن هذه القطيفه إلى رجل يحب الله و رسوله، و يحبه الله و رسوله» فمد أصحاب النبي (صلى الله عليه و آله) أعناقهم إليها، فقال النبي (صلى الله عليه و آله): «أين على»؟ فوثب عمار بن ياسر (رضى الله عنه)، فدعا عليا (عليه السلام)، فلما جاء قال له النبي (صلى الله عليه و آله): «يا على، خذ هذه القطيفه إليك»، فأخذها على (عليه السلام)، و أمهل حتى قدم المدينة، و انطلق إلى البقيع- و هو سوق المدينة- فأمر صائغا ففصل القطيفه سلكا سلكا، فباع الذهب و كان ألف مثقال، ففرقه على (عليه السلام) في فقراء المهاجرين و الأنصار، ثم رجع إلى منزله و لم يترك من الذهب قليلا و لا كثيرا، فلقية النبي (صلى الله عليه و آله) من غد في نفر من أصحابه فيهم حذيفه و عمار، فقال: «يا على أخذت بالأمس ألف مثقال، فاجعل غدائي اليوم و أصحابي هؤلاء عندك» و لم يكن على (عليه السلام) يرجع يومئذ إلى شىء من العروض ذهب أو فضه، فقال حياء منه و تكرما: «نعم، يا رسول الله، و فى الرحب و السعه، ادخل- يا نبي الله- أنت و من معك»، قال: فدخل النبي (صلى الله عليه و آله) ثم قال لنا: ادخلوا».

قال حذيفه: و كنا خمسہ نفر: أنا و عمار و سلمان و أبو ذر و المقداد (رضى الله عنهم) فدخلنا، و دخل على (عليه السلام) على فاطمه (عليهما السلام) يبتغى شيئا من الزاد، فوجد فى وسط البيت جفنه من ثريد تفور و عليها عراق كثير، و كأن رائحتها المسك، فحملها على (عليه السلام) حتى وضعها بين

يدى رسول الله (صلى الله عليه وآله) و من حضر معه، فأكلنا منها حتى تملأنا، و لا ينقص منها قليل و لا كثير.

و قام النبي حتى دخل على فاطمه (عليها السلام)، و قال: «أنى لك هذا، يا فاطمه؟ فردت عليه، و نحن نسمع قولهما، فقالت: هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ فخرج النبي (صلى الله عليه وآله) مستعبرا و هو يقول: «الحمد لله الذى لم يمتنى حتى رأيت لا بنتى ما رأى زكريا لمريم، كان إذا دخل عليها المحراب وجد عندها رزقا، فيقول: يا مَرِيَمُ ائْنَى لَكَ هَذَا فقول: هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ».

قلت: و من هذا كثير تركناه مخافه الإطاله.

١٦٨٤/ [٩]- ابن بابويه: قال: حدثنا محمد بن أحمد السناني (٣) (رضى الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن أبى عبد الله الكوفى، قال: حدثنا سهل بن زياد، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسنى، قال: سمعت أبا الحسن على بن محمد

٩- معانى الأخبار: ١/١٣٩.

(١) كذا، و الظاهر أنّها تصحيف بأرتاح، اسم حصن منيع، كان من العواصم، من أعمال حلب. «معجم البلدان ١: ١٤٠».

(٢) الغاليه: نوع من الطيب مرّكب من مسك و عنبر و عود و دهن. «لسان العرب - غلا - ١٥: ١٣٤».

(٣) فى المصدر: الشيبانى، و كلاهما من مشايخ الصدوق، و السدّينانى هنا أرجح لروايته عن محمّد بن أبى عبد الله الكوفى، انظر معجم رجال الحديث ١٥: ٢٠ و ٥٣ و ٥٤.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٦٢٠

العسكرى (عليه السلام) يقل: «معنى الرجيم أنه مرجوم باللعن، مطرود من مواضع الخير، لا يذكره مؤمن إلا لعنه، و إن فى علم الله السابق أنه

إذا خرج القائم (عليه السلام) لا يبقى مؤمن في زمانه إلا رجمه بالحجارة، كما كان قبل ذلك مرجوما باللعن».

قوله تعالى:

يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَ مَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُتْلَىٰ أَقْلَامُهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَ مَا كُنْتَ لَمَدْيَنَ إِذْ يَخْتَصِمُونَ [٤٣-٤٤] / ١٦٨٥ [١]- قال علي بن إبراهيم في قوله تعالى: يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَ اسْجُدِي وَ ارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ إنما هو واركعي واسجدي، ثم قال الله لنبيه (عليه و آله السلام): ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ يَا مُحَمَّدَ وَ مَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُتْلَىٰ أَقْلَامُهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَ مَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ.

١٦٨٦ [٢]- علي بن إبراهيم، قال: لما ولدت اختصموا آل عمران فيها، فكلهم قالوا: نحن نكفلها. فخرجوا و ضربوا «١» بالسهام بينهم، فخرج سهم زكريا، فكفلها زكريا.

١٦٨٧ [٣]- ابن بابويه: قال: روى عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «أول من سوهم عليه مريم بنت عمران، و هو قول الله عز و جل: وَ مَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُتْلَىٰ أَقْلَامُهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَ السهام ستة» «٢».

١٦٨٨ [٤]- العياشي: عن إسماعيل الجعفي، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قال: «إن امرأه عمران لما نذرت ما في بطنها محررا- قال:- و المحرر للمسجد إذا وضعته دخل المسجد فلم يخرج أبدا، فلما ولدت مريم قالت:

رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ وَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ وَ لَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَىٰ وَ إِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَ إِنِّي أُعِيدُهَا بِكَ وَ ذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ» «٣» فساهم عليها النبيون فأصاب القرعه زكريا، و هو زوج أختها، و كفلها و أدخلها المسجد، فلما بلغت ما

تبلغ النساء من الطمث و كانت أجمل النساء، فكانت تصلى فيضيء المحراب لنورها،

١- تفسير القمى ١: ١٠٢. [.....]

٢- تفسير القمى ١: ١٠٢.

٣- الخصال ١٥٦/١٩٨.

٤- تفسير العياشي ١: ١٧٠/٣٦.

(١) في المصدر: وقارعوا.

(٢) زاد في «ط»: في سته.

(٣) آل عمران ٣: ٣٦.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٦٢١

فدخل عليها زكريا فإذا عندها فاكهه الشتاء في الصيف، و فاكهه الصيف في الشتاء، فقال: أَنَّى لَكَ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ «١» فهنا لك دعا زكريا ربه، قال: إِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي «٢» إلى ما ذكر الله من قصه يحيى و زكريا.

١٦٨٩/ [٥]- عن حفص بن البختري، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله: إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا «٣»: «المحرر: يكون في الكنيسة و لا يخرج منها، فلما وضعتها أنثى قالت رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَى وَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ وَ لَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَى «٤» إن الأنثى تحيض و تخرج من المسجد، و المحرر لا يخرج من المسجد».

١٦٩٠/ [٦]- و في روايه حريز، عن أحدهما (عليهما السلام) قال: «نذرت ما في بطنها للكنيسة أن تخدم العباد، و ليس الذكر كالأنثى في خدمته- قال:- فشبت و كانت تخدمهم و تناولهم حتى بلغت، فأمر زكريا أن تتخذ لها حجابا دون العباد، فكان يدخل عليها فيرى عندها ثمره الشتاء في الصيف، و ثمره الصيف في الشتاء، فهنا لك دعا و سأل ربه أن يهب له ذكرا، فوهب له يحيى».

١٦٩١/ [٧]- عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: سمعته يقول: «أوحى الله إلى عمران: أني واهب لك ذكرا مباركا يبرئ الأكمه و الأبرص، و يحيى الموتى بإذن الله، و رسولا إلى بني إسرائيل،

فأخبر بذلك امرأته حنه، فحملت فوضعت مريم قالت رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ «٥» و الأُنْثَىٰ لَا تَكُونُ رَسُولًا. فقال لها عمران: إنه ذكر يكون منها نبيًا. فلما رأت ذلك قالت ما قالت، فقال الله و قوله الحق: وَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ «٦».

فقال أبو جعفر (عليه السلام): «فكان ذلك عيسى بن مريم (عليه السلام)، فإن قلنا لكم: إن الأمر يكون في أحدنا، فكان «٧» في ابنه، أو ابن ابنه، أو ابن ابن ابنه، فقد كان فيه، فلا تنكروا ذلك».

١٦٩٢/ [٨]- عن سعد الإسكاف، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «لقى إبليس عيسى بن مريم (عليه السلام)، فقال:

هل نالني من حبايلك شيء؟ قال: جدتك التي قالت: رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ إلى قوله:

٥- تفسير العياشي ١: ١٧٠ / ٣٧.

٦- تفسير العياشي ١: ١٧٠ / ٣٨.

٧- تفسير العياشي ١: ١٧١ / ٣٩.

٨- تفسير العياشي ١: ١٧١ / ٤٠.

(١) آل عمران ٣: ٣٧.

(٢) مريم ١٩: ٥.

(٣) آل عمران ٣: ٣٥.

(٤) آل عمران ٣: ٣٦. [...]

(٥، ٦) آل عمران ٣: ٣٦.

(٧) زاد في «ط»: الأمر.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٦٢٢

الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ «١».

١٦٩٣/ [٩]- عن سيف، عن نجم، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «إن فاطمة (عليها السلام) ضمنت لعلی (عليه السلام) عمل البيت و العجين و الخبز و قم البيت، و ضمن لها علی (عليه السلام) ما كان خلف الباب نقل الحطب، و أن يجيىء بالطعام، فقال

لها يومًا: يا فاطمه، هل عندك شيء؟

قالت: لا، والذي عظم حقك، ما كان عندنا منذ ثلاثة أيام شيء نقرئك به.

قال: أ فلا أخبرتنى؟

قالت: كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) نهاني أن أسألك شيئًا، فقال: لا تسألي ابن عمك شيئًا، إن جاءك بشيء عفوًا،

وإلا فلا تسألوه».

قال: «فخرج (صلوات الله عليه) فلقى رجلا فاستقرض منه دينارا، ثم أقبل به و قد أمسى، فلقى المقداد بن الأسود، فقال للمقداد: ما أخرجك في هذه الساعة؟ قال: الجوع، و الذى عظم حقك، يا أمير المؤمنين - قال: قلت لأبى جعفر (عليه السلام): و رسول الله (صلى الله عليه و آله) حى؟ قال: و رسول الله (صلى الله عليه و آله) حى - قال (عليه السلام): فهو أخرجنى و قد استقرضت دينارا و سأوترك به فدفعه إليه فأقبل فوجد رسول الله (صلى الله عليه و آله) جالسا و فاطمه تصلى و بينهما شىء مغطى، فلما فرغت أحضرت ذلك الشىء فإذا جفنه من خبز و لحم قال: يا فاطمه، أنى لك هذا؟ قالت: هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ.

فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): ألا أحدثك بمثلك و مثلها؟ قال: بلى، قال: مثل زكريا إذ دخل على مريم المحراب فوجد عندها رزقا قال يا مريم أأنى لك هذا قالت هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ «٢» فأكلوا منها شهرا، و هى الجفنه التى يأكل منها القائم (عليه السلام) و هى عندنا».

١٦٩٤ / [١٠] - عن إسماعيل بن عبد الرحمن الجعفى، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): المغيره يزعم «٣» أن الحائض تقضى الصلاه كما تقضى الصوم، فقال: «ماله! لا وفقه الله، إن امرأه عمران نذرت ما فى بطنها محررا، و المحرر للمسجد لا يخرج منه أبدا، فلما وضعت مريم قالت رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ وَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ وَ لَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَىٰ «٤» فلما وضعتها أدخلتها «٥» المسجد، فلما بلغت مبلغ النساء أخرجت

٩- تفسير العياشى ١: ١٧١ / ٤١.

١٠- تفسير العياشى ١: ١٧٢ / ٤٢.

(١) قال العلامة المجلسى (رحمه الله): يعنى كيف ينالك من حباىلى وجدتك دعت حين ولدت والدتك أن يعيذها الله و ذريتها من شر الشيطان الرجيم و أنت من ذريتها؟ «بحار الأنوار ١٤: ٢٧١»، و الآية من سوره آل عمران ٣: ٣٦.

(٢) آل عمران: ٣: ٣٧.

(٣) تفسير العياشى يقول المغيره بن عمر، تصحيف، و الصواب: المغيره بن سعيد، الذى كان يكذب على الامام الباقر (عليه السلام). انظر رجال الكشى: ٢٢٣.

(٤) آل عمران ٣: ٣٦.

(٥) فى «س» و «ط» نسخه بدل: أدخلت.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٦٢٣

كانت تجد أياما تقضيها «١» و هى عليها أن تكون الدهر فى المسجد؟.

١٦٩٥ / [١١]- عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «إن زكريا لما دعا ربه أن يهب له ذكرا فنادته الملائكة بما نادته به، فأحب أن يعلم أن ذلك الصوت من الله، أوحى إليه أن آيه ذلك أن يمسك لسانه عن الكلام ثلاثة أيام- قال:- فلما أمسك لسانه و لم يتكلم علم أنه لا يقدر على ذلك إلا الله، و ذلك قول الله: رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا «٢»».

١٦٩٦ / [١٢]- عن حماد، عن حدثه، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال: «لما سأل زكريا ربه أن يهب له ذكرا، فوهب الله تعالى له يحيى، فدخله من ذلك، فقال: رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا «٣» فكان يومئ برأسه، و هو الرمز».

١٦٩٧ / [١]- عن إسماعيل الجعفى، عن أبى جعفر (عليه السلام): «و سَيِّدًا وَ حَصُورًا وَ الْحَصُورُ: الذى لا يأتى «٤» النساء و

نَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ «٥».

١٦٩٨/ [١٤] - عن حسين بن أحمد، عن أبيه، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سمعته يقول: «إن طاعه الله خدمته في الأرض، فليس شيء من خدمته تعدل الصلاة، فمن نادى الملائكة زكريا وهو قائم يصلى في المحراب».

١٦٩٩/ [١٥] - عن الحكم بن عيينه، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله في الكتاب: وَإِذِ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ «٦» اصطفاها مرتين، و الاصطفاء إنما هو مره واحده؟ قال: فقال لى: «يا حكم، إن لهذا تأويلا و تفسيراً».

فقلت له: فسر له لنا، أبقاك الله. قال: «يعنى اصطفاها «٧» أولا- من ذريه الأنبياء المصطفين المرسلين، و طهرها من أن يكون فى ولادتها من آبائها و أمهاتها سفاح، و اصطفاها بهذا فى القرآن يا مَرْيَمُ أَقْنِي لِرَبِّكِ وَ اسْجُدِي وَ ارْكَعِي

١١- تفسير العياشى ١: ١٧٢/ ٤٣.

١٢- تفسير العياشى ١ لا ١٧٢/ ٤٤.

١٣- تفسير العياشى ١ لا ١٧٢/ ٤٥.

١٤- تفسير العياشى ١ لا ١٧٣/ ٤٦.

١٥- تفسير العياشى ١ لا ١٧٣/ ٤٧. [...]

(١) فى «س» و «ط» نسخه بدل و المصدر: فما تجد أياما تقضيه.

(٢) آل عمران ٣: ٤١.

(٣) آل عمران ٣: ٤١.

(٤) فى المصدر: الذى يابى.

(٥) آل عمران ٣: ٣٩.

(٦) آل عمران ٣: ٤٢.

(٧) فى «ط»: اصطفيه لها، و فى المصدر: اصطفاها إياها.

شكرا لله.

ثم قال لنبىه محمد (صلى الله عليه و آله) يخبره بما غاب عنه من خبر مريم و عيسى: يا محمد ذلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ
فى مريم و ابنها و بما خصهما الله به و فضلهما و أكرمهما حيث قال: وَ مَا كُنْتُ

لَدَيْهِمْ يَا مُحَمَّد، يَعْنِي بِذَلِكَ لَرَبِّ الْمَلَائِكَةِ إِذْ يُلقُونَ أَقْلَامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ حِينَ أَيْتَمَتْ مِنْ أَبِيهَا».

١٧٠٠/ [١٦]- و فِي رِوَايَةِ ابْنِ خِرَزَادٍ: أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ حِينَ أَيْتَمَتْ مِنْ أَبِيهَا وَ مَا كُنْتُ لَدَيْهِمْ يَا مُحَمَّد إِذْ يَخْتَصِمُونَ فِي مَرْيَمَ عِنْدَ وِلَادَتِهَا بَعِيسَى أَيُّهُمْ يَكْفُلُهَا وَ يَكْفُلُهَا وَ لِدَهَا، قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: أَبَقَاكَ اللَّهُ فَمَنْ كَفَلَهَا؟

فَقَالَ: «أَمَا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِ: وَ كَفَّلَهَا زَكَرِيَّا «١» الْآيَةَ».

وَ زَادَ عَلِيُّ بْنُ مَهْزِيَارٍ فِي حَدِيثِهِ: فَلَمَّا وَضَعْتُهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَى وَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ وَ لَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَى وَ إِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَ إِنِّي أُعِيدُهَا بِكَ وَ ذُرِّيَّتُهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ «٢».

قَالَ: قُلْتُ: أَوْ كَانَ يَصِيبُ مَرْيَمَ مَا يَصِيبُ النِّسَاءَ مِنَ الطَّمْثِ؟ قَالَ: «نَعَمْ، مَا كَانَتْ إِلَّا امْرَأَةً مِنَ النِّسَاءِ».

١٧٠١/ [١٧]- وَ فِي رِوَايَةِ أُخْرَى: إِذْ يُلقُونَ أَقْلَامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ قَالَ: قَالَ: «اسْتَهَمُوا عَلَيْهَا فَخَرَجَ سَهْمُ زَكَرِيَّا فَكَفَلَ بِهَا».

قَالَ زَيْدُ بْنُ رِكَانَةَ: اخْتَصَمُوا فِي بِنْتِ حَمْزَةَ كَمَا اخْتَصَمُوا فِي مَرْيَمَ، قَالَ: قُلْتُ لَهُ: جَعَلْتَ فِدَاكَ، حَمْزَةَ اسْتَنَ السِّنَنَ وَ الْأَمْثَالَ، كَمَا اخْتَصَمُوا فِي مَرْيَمَ اخْتَصَمُوا فِي بِنْتِ حَمْزَةَ؟ قَالَ: «نَعَمْ».

وَ اصْطَفَاكَ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ «٣» قَالَ: «نِسَاءِ عَالَمِيهَا- قَالَ:- وَ كَانَتْ فَاطِمَةُ (عَلَيْهَا السَّلَامُ) سَيِّدَةَ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ»

سورة آل عمران (٣): آية ٤٥ ص : ٦٢٤

قوله تعالى:

وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ وَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ [٤٥] / ١٧٠٢ [١]- عَلَى بْنِ إِبْرَاهِيمَ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ وَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ أَيُّ ذَا وَجْهِ وَ جَاهٍ.

١٦- تفسير العياشي ١: ٧٣ / ٤٨.

١٧- تفسير العياشي ١: ١٧٤، ذيل الحديث (٤٨).

١- تفسير القمي ١: ١٠٢.

(١) آل عمران: ٣: ٣٧.

(٢) آل عمران: ٣: ٣٦.

(٣) الظاهر أنّ في الحديث سقطاً، و أشار لذلك أيضاً المجلسي في البحار ١٤: ١٩٣.

سوره آل عمران(٣): الآيات ٤٩ الى ٥٠ ص : ٦٢٥

قوله تعالى:

أَنِّي أَخْلَقْتُ لَكُمْ مِنَ الطَّيْنِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ - إلى قوله تعالى - وَأَلْحَلَّ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ [٤٩ - ٥٠] / ١٧٠٣ [١] - على بن إبراهيم، في قوله تعالى: أَنِّي أَخْلَقْتُ لَكُمْ مِنَ الطَّيْنِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ أَى أَقْدَر، وَ هُوَ خَلَقَ تَقْدِيرًا.

١٧٠٤ / [٢] - على بن إبراهيم، قال: حدثنا أحمد بن محمد الهمداني، قال: حدثني جعفر بن عبد الله، قال:

حدثني كثير بن عياش، عن زياد بن المنذر أبي الجارود، عن أبي جعفر محمد بن علي (عليهما السلام)، في قوله تعالى:

وَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَ مَا تَدْخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ.

قال: «فإن عيسى (عليه السلام) كان يقول لبنى إسرائيل: إنى رسول الله إليكم أنى أخلق لكم من الطين كهية الطير فأنفخ فيه فيكون طيراً بإذن الله و أبرئ الأكمه و الأبرص الأ- كمه هو الأعمى، قالوا: ما نرى الذى تصنع إلا- سحرا فأرنا آيه نعلم أنك صادق؟ قال: رأيتم إن أخبرتكم بما تأكلون و ما تدخرون فى بيوتكم «١»، يقول: ما أكلتم فى بيوتكم قبل أن تخرجوا، و ما ادخرتم إلى الليل، تعلمون أنى صادق؟ قالوا: نعم. فكان يقول للرجل: أكلت كذا و كذا، و شربت كذا و كذا، و رفعت كذا و كذا. فمنهم من يقبل منه فيؤمن، و منهم من ينكر فيكفر، و كان لهم فى ذلك آيه إن كانوا مؤمنين».

١٧٠٥ / [٣] - و قال على بن إبراهيم فى قوله تعالى: وَأَلْحَلَّ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ وَ هُوَ السَّبْتُ وَ الشَّحُومُ وَ الطَّيْرِ الَّذِي حَرَّمَ اللَّهُ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ.

١٧٠٦ / [٤] - قال: و روى ابن أبى عمير، عن رجل، عن أبى عبد الله (عليه السلام) فى قول الله عز و جل: فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى

مِنْهُمْ الْكُفَرُ «٢»: «أى لما سمع و رأى أنهم يكفرون. و الحواس الخمس التى قدرها الله فى الناس:

السمع للصوت، و البصر للألوان و تمييزها، و الشم لمعرفة الروائح الطيبة و التنته «٣»، و الذوق للطعوم و تمييزها، و اللمس لمعرفة الحار و البارد و اللين و الخشن».

١- تفسير القمى ١: ١٠٢. [...]

٢- تفسير القمى ١: ١٠٢.

٣- تفسير القمى ١: ١٠٣.

٤- تفسير القمى ١: ١٠٣.

(١) (فى بيوتكم) ليس فى المصدر.

(٢) آل عمران: ٣: ٥٢.

(٣) فى المصدر: الخبيثه.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٦٢٦

١٧٠٧/ [٥]- العياشى: عن الهذلى، عن رجل، قال: «مكث عيسى (عليه السلام) حتى بلغ سبع سنين أو ثمان سنين، فجعل يخبرهم بما يأكلون و ما يدخرون فى بيوتهم، فأقام بين أظهرهم يحيى الموتى و يبرئ الأكمه و الأبرص، و يعلمهم التوراه، و أنزل الله عليهم الإنجيل لما أراد الله عليهم حجه».

١٧٠٨/ [٦]- عن محمد بن أبى عمير، عن ذكره، رفعه، قال: «إن أصحاب عيسى (عليه السلام) سألوه أن يحيى لهم ميتا، قال: فأتى بهم إلى قبر سام بن نوح، فقال له: قم يا ذن الله، يا سام بن نوح. قال: فانشق القبر، ثم أعاد الكلام فتحرك، ثم أعاد الكلام فخرج سام بن نوح، فقال له عيسى: أيهما أحب إليك تبقى أو تعود؟ قال: فقال: يا روح الله، بل أعود، إنى لأجد حرقه الموت- أو قال: لذعه «١» الموت- فى جوفى إلى يومى هذا».

١٧٠٩/ [٧]- عن أبان بن تغلب، قال: سئل أبو عبد الله (عليه السلام): هل كان عيسى بن مريم أحيا أحدا بعد موته حتى كان له أكل و رزق و مده و ولد؟

فقال: «نعم، إنه كان له صديق مؤاخ له فى الله، و كان

عيسى يمر به فينزل عليه، و إن عيسى غاب عنه حيناً ثم مر به ليسلم عليه، فخرجت إليه أمه لتسلم عليه، فسألها عنه، فقالت أمه: مات، يا رسول الله. فقال لها: أ تحبين أن تريه، قالت: نعم، قال لها: إذا كان غداً أتيتك حتى أحييه لك بإذن الله تعالى. فلما كان من الغد أتاه، فقال لها:

انطلقى معى إلى قبره، فانطلقا حتى أتيا قبره، فوقف عيسى (عليه السلام) ثم دعا الله فانفرج القبر، و خرج ابنها حيا، فلما رآته امه و رآها بكيا فرحمهما عيسى (عليه السلام) فقال له: أ تحب أن تبقى مع أمك فى الدنيا؟ قال: يا رسول الله، بأكل و برزق و مده، أو بغير مده و لا- رزق و لا أكل؟ فقال له عيسى: بل برزق و أكل و مده، تعمر عشرين سنه، و تزوج و يولد لك قال: فنعم إذن. فدفعه عيسى (عليه السلام) إلى أمه، فعاش عشرين سنه و ولد له».

١٧١٠ / [٨]- عن محمد الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «كان بين داود و عيسى بن مريم أربع مائه سنه، و كانت شريعته عيسى أنه بعث بالتوحيد و الإخلاص، و بما أوصى به نوح و إبراهيم و موسى، و أنزل عليه الإنجيل، و أخذ عليه الميثاق الذى أخذ على النبيين، و شرع له فى الكتاب إقام الصلاة مع الدين و الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر، و تحريم الحرام و تحليل الحلال.

و أنزل عليه فى الإنجيل مواعظ و أمثال و حدود، و ليس فيها قصاص و لا- أحكام حدود، و لا- فرض مواريث، و أنزل عليه تخفيف ما كان نزل على موسى (عليه السلام) فى التوراه، و هو

قول الله تعالى في الذى قال عيسى بن مريم لبنى إسرائيل: **وَلِأَجْلِ لَكُمْ بَغْضِ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ** و أمر عيسى من معه ممن اتبعه من المؤمنين أن يؤمنوا بشريعه التوراه و الإنجيل».

٥- تفسير العياشى ١: ١٧٤ / ٤٩.

٦- تفسير العياشى ١: ١٧٤ / ٥٠.

٧- تفسير العياشى ١: ١٧٤ / ٥١.

٨- تفسير العياشى ١: ١٧٥ / ٥٢.

(١) فى «ط» نسخه بدل: لدغه.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٦٢٧

سوره آل عمران(٣):آيه ٥٢..... ص : ٦٢٧

قوله تعالى:

قَالَ الْخَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ [٥٢]

١٧١١ / [١]- ابن بابويه، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الكوفى، قال: حدثنا على بن الحسن بن فضال، عن أبيه، قال: قلت: لأبى الحسن الرضا (عليه السلام): لم سمي الخواريون خواريين؟

قال: «أما عند الناس فإنهم سموا خواريين لأنهم كانوا قصارين يخلصون الثياب من الوسخ بالغسل، و هو اسم مشتق من الخبز الحوارى «١»، و أما عندنا فسمى الخواريون خواريين لأنهم كانوا مخلصين فى أنفسهم و مخلصين لغيرهم من أوساخ الذنوب بالوعظ و التذكر».

سوره آل عمران(٣):آيه ٥٤..... ص : ٦٢٧

قوله تعالى:

وَ مَكْرُوهًا وَ مَكْرًا اللَّهُ وَ اللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ [٥٤]

١٧١٢ / [٢]- ابن بابويه: عن محمد بن إبراهيم بن أحمد بن يونس المعاذى، قال: حدثنى أحمد بن محمد بن سعيد الكوفى

الهمداني، قال: حدثنا علي بن الحسن بن فضال، عن أبيه، قال: سألت الرضا (عليه السلام) عن قوله: وَ مَكَرُوا وَ مَكَرَ اللَّهُ. فقال: «إن الله تبارك و تعالی لا يمكر، و لكنه عز و جل يجازيهم جزاء المكر».

سوره آل عمران(۳): آیه ۵۵..... ص: ۶۲۷

قوله تعالى:

إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ إِنِّي فَتَوَفِّيكَ وَ رَافِعُكَ إِلَيَّ وَ مُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ جَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ [۵۵]

۱۷۱۳/۳- علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن جميل بن صالح، عن حمران بن

۱- علل الشرائع: ۱/ ۸۰ باب ۷۲.

۲- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ۱: ۱۲۶ / ۱۹، التوحيد: ۱۶۳ / ۱.

۳- تفسير القمي ۱: ۱۰۳. [...]

(۱) الحواري: الدقيق الأبيض، و هو لباب الدقيق. و الخبر الحواري: الخبز المعمول من هذا الدقيق.

(۲) في العيون: محمد بن أحمد بن إبراهيم المعاذي، و كلاهما واحد، انظر معجم رجال الحديث ۱۴: ۲۱۹ و ۳۱۲.

البرهان في تفسير القرآن، ج ۱، ص: ۶۲۸

أعين، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «إن عيسى (عليه السلام) وعد أصحابه ليله رفعه الله إليه فاجتمعوا إليه عند المساء، و هم اثنا عشر رجلا، فأدخلهم بيتا ثم خرج عليهم من عين في زاوية البيت، و هو ينفذ رأسه من الماء فقال: إن الله أوحى إلي أنه رافعي إليه الساعة، و مطهري من اليهود، فأيكم يلقي عليه شبحي فيقتل، و يصلب، و يكون معي في درجتي؟ فقال شاب منهم: أنا يا روح الله. قال: فأنت هوذا.

فقال لهم عيسى (عليه السلام):

إن منكم لمن يكفر بى قبل أن يصبح اثنتى عشره كفره. فقال له رجل منهم: أنا هو يا نبى الله. فقال عيسى (عليه السلام): أ تحس بذلك فى نفسك؟ فلتكن هو.

ثم قال لهم عيسى (عليه السلام): إنكم ستفترقون بعدى على ثلاث فرق فرقتين مفتريتين على الله فى النار، و فرقه تتبع شمعون صادقه على الله فى الجنة. ثم رفع الله تعالى عيسى (عليه السلام) إليه من زاويه البيت و هم ينظرون إليه.

ثم قال أبو جعفر (عليه السلام): «إن اليهود جاءت فى طلب عيسى (عليه السلام) من ليلتهم، فأخذوا الرجل الذى قال له عيسى: إن منكم لمن يكفر بى قبل أن يصبح اثنتى عشره كفره، و أخذوا الشاب الذى القى عليه شبح عيسى (عليه السلام)، فقتل و صلب، و كفر الذى قال له عيسى: تكفر قبل أن تصبح اثنتى عشره كفره».

١٧١٤/ [٢]- العياشى: عن ابن عمر، عن بعض أصحابنا، عن رجل حدثه عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «رفع عيسى بن مريم (عليه السلام) بمدرعه صوف من غزل مريم، و من نسج مريم، و من خياطه مريم، فلما انتهى إلى السماء نودى: يا عيسى، ألق عنك زينه الدنيا».

١٧١٥/ [٣]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقانى (رضى الله عنه)، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد بن عقده الكوفى، قال: حدثنا على بن الحسن بن على بن فضال، عن أبيه، عن أبى الحسن على بن موسى (عليه السلام)، قال: «إنه ما شبه أمر أحد من أنبياء الله و حججه للناس إلا أمر عيسى (عليه السلام) وحده، لأنه رفع من الأرض حيا و قبض روحه بين السماء و الأرض، ثم رفع إلى السماء

و رد عليه روحه، و ذلك قوله عز و جل: إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ سُبِّحْ عَلَيَّ بِمَا كُنتَ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿١١١﴾.

سوره آل عمران(٣):آيه ٥٩..... ص : ٦٢٨

قوله تعالى:

إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ [٥٩]

٢- تفسير العياشي ١: ١٧٥/٥٣.

٣- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ٢١٥/٢.

(١) المائدة ٥: ١١٧.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٦٢٩

١٧١٦/ [١]- علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن النضر بن سويد، عن ابن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام): «أن نصارى نجران لما وفدوا على رسول الله (صلى الله عليه و آله) و كان سيدهم الأهمم و العاقب و السيد، و حضرت صلاتهم فأقبلوا يضربون بالناقوس، و صلوا، فقال أصحاب رسول الله (صلى الله عليه و آله): يا رسول الله، هذا في مسجدك؟ فقال: دعوهم.

فلما فرغوا دنوا من رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقالوا له: إلى ما تدعوننا؟ فقال: إلى شهادة أن لا إله إلا الله، و أنى رسول الله، و أن عيسى عبد مخلوق، يأكل و يشرب و يحدث.

قالوا: فمن أبوه؟ فنزل الوحي على رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقال: قل لهم: ما تقولون في آدم أ كان عبدا مخلوقا يأكل و يشرب و يحدث و ينكح؟ فسألهم النبي (صلى الله عليه و آله)، فقالوا: نعم. فقال: فمن أبوه؟ فبهتوا و بقوا ساكتين، فأنزل الله: إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ

فَيَكُونُ إِلَى قَوْلِهِ:

فَنَجْعَلُ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ «١».

فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): فبأهلونى، فإن كنت صادقاً أنزلت اللعنه عليكم، و إن كنت كاذباً نزلت على.

فقالوا: أنصفت. فتواعدوا للمباهله، فلما رجعوا إلى منازلهم، قال رؤسائهم السيد و العاقب و الأهتم: إن باهلنا بقومه باهلناه، فإنه ليس بنبى، و إن باهلنا بأهل بيته خاصه فلا نباهله فإنه لا يقدم على أهل بيته إلا و هو صادق، فلما أصبحوا جاءوا إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) و معه أمير المؤمنين و فاطمه و الحسن و الحسين (صلوات الله عليهم)، فقال النصرارى: من هؤلاء؟ فقيل لهم: هذا ابن عمه و وصيه و ختنه على بن أبى طالب، و هذه ابنته فاطمه، و هذان ابناه الحسن و الحسين. ففرقوا، فقالوا «٢» لرسول الله: نعطيك الرضا فاعفنا من المباهله.

فصالحهم رسول الله (صلى الله عليه و آله) على الجزيه و انصرفوا».

سوره آل عمران(٣): آيه ٦١..... ص : ٦٢٩

قوله تعالى:

فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ وَ نِسَاءَنَا وَ نِسَاءَكُمْ وَ أَنْفُسَنَا وَ أَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ [٦١]

١- تفسير القمى ١: ١٠٤.

(١) آل عمران ٣: ٦١.

(٢) فى المصدر: ففرقوا و قالوا.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٦٣٠

١٧١٧/ [١]- الشيخ فى (أماليه) بإسناده، قال: حدثنا أبو الفتح محمد بن أحمد بن أبى الفوارس، قال: أخبرنا أبو حامد أحمد بن محمد الصائغ، قال: حدثنا محمد بن إسحاق السراج، قال: حدثنا قتيبه بن سعيد، قال: حدثنا حاتم، عن بكير بن مسمار «١»، عن عامر بن سعد، عن أبيه، قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول لعلى ثلاثاً، لأن تكون لى واحده منهن

أحب إلى من حمر النعم «٢»:

سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول لعلى و خلفه فى بعض مغازيه، فقال: «يا رسول الله، تخلفنى مع النساء و الصبيان؟» فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «أما ترضى أن تكون منى بمنزله هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدى!».

و سمعته يقول يوم خيبر: «لأعطين الرايه غدا رجلا- يحب الله و رسوله، و يحبه الله و رسوله» قال: فتناولنا لهذا، قال: «ادعوا لى عليا». فأتى على (عليه السلام) أرمدا العينين، فبصق فى عينيه و دفع إليه الرايه ففتح الله عليه.

و لما نزلت هذه الآيه: نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ وَ نِسَاءَنَا وَ نِسَاءَكُمْ وَ أَنْفُسَنَا وَ أَنْفُسَكُمْ دعا رسول الله (صلى الله عليه وآله) عليا و فاطمه و حسنا و حسينا (عليهم السلام)، و قال: «اللهم هؤلاء أهل بيتى».

١٧١٨ / [٢]- عنه، قال: أخبرنا جماعه، عن أبى المفضل، قال: حدثنى أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عبد الرحمن الهمداني بالكوفه، قال: حدثنا محمد بن المفضل بن إبراهيم بن قيس الأشعري، قال: حدثنى على بن حسان الواسطى، قال: حدثنى عبد الرحمن بن كثير، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده على بن الحسين (عليهم السلام)، عن عمه الحسن (عليه السلام)، قال: «قال الحسن: قال الله تعالى لمحمد (صلى الله عليه وآله) حين جحدته كفره الكتاب و حاجوه: فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ وَ نِسَاءَنَا وَ نِسَاءَكُمْ وَ أَنْفُسَنَا وَ أَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتِهَلْ فَنجعل لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الكاذبين فأخرج رسول الله (صلى الله عليه وآله) من الأنفس معه أبى، و من البنين أنا و أخى، و من النساء فاطمه أمى من

الناس جميعا، فنحن أهله و لحمه و دمه و نفسه، و نحن منه و هو منا».

١٧١٩ / [٣] - الشيخ المفيد في (الاختصاص): عن محمد بن الحسن بن أحمد - يعنى ابن الوليد - عن أحمد ابن إدريس، عن محمد بن أحمد، عن محمد بن إسماعيل العلوى، قال: حدثنى محمد بن الزبرقان الدامغانى الشيخ، قال: قال أبو الحسن موسى بن جعفر (عليه السلام): «اجتمعت الامه برها و فاجرها أن حديث النجرانى حين

١- الأمالى ١: ٣١٣، صحيح مسلم ٤: ١٨٧١ / ٣٢، مسند أحمد بن حنبل ١: ١٨٥.

٢- الأمالى ٢: ١٧٧.

٣- الاختصاص: ٥٦.

(١) فى «س» و «ط»: حاتم بن بكير بن يسار، و فى المصدر: حاتم عن بكير بن يسار، و الصواب ما أثبتناه، حيث روى قتيبه، عن حاتم بن إسماعيل، عن بكير بن مسمار، عن عامر. راجع تهذيب الكمال ٤: ٢٥١ و ٥: ١٨٧، تهذيب التهذيب ١: ٤٩٥ و ٢: ١٢٨.

(٢) هى الإبل الحمر، و هى أنفس أموال التعم و أقومها و أجلدها، فجعلت كناية عن خير الدنيا كله. «مجمع البحرين - حمر - ٣: ٢٧٦».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٦٣١

دعاه النبى (صلى الله عليه و آله) إلى المباهله لم يكن فى الكساء إلا- النبى (صلى الله عليه و آله) و على و فاطمه و الحسن و الحسين (عليهم السلام)، فقال الله تبارك و تعالى: فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ وَ نِسَاءَنَا وَ نِسَاءَكُمْ وَ أَنْفُسَنَا وَ أَنْفُسَكُمْ فَكَانَ تَأْوِيلَ أَبْنَاءَنَا الْحَسْنَ وَ الْحُسَيْنَ، وَ نِسَاءَنَا فَاطِمَةَ، وَ أَنْفُسَنَا عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عليهم السلام)».

١٧٢٠ / [٤] - الشيخ فى (مجالسه) قال: أخبرنا جماعه، عن أبى المفضل، قال: حدثنا الحسن بن على بن

زكريا العاصمي، قال: حدثنا أحمد بن عبيد الله الغداني «١»، قال: حدثنا الربيع بن سيار، قال: حدثنا الأعمش، عن سالم ابن أبي الجعد، يرفعه إلى أبي ذر (رضي الله عنه): أن عليا (عليه السلام) و عثمان و طلحه و الزبير و عبد الرحمن بن عوف و سعد بن أبي وقاص أمرهم عمر بن الخطاب أن يدخلوا بيتا و يغلقوا عليهم بابه، و يتشاوروا في أمرهم، و أجلهم ثلاثه أيام، فإن توافق خمسه على قول واحد و أبي رجل منهم قتل ذلك الرجل، و إن توافق أربعة و أبي اثنان قتل الاثنان.

فلما توافقوا جميعا على رأى واحد، قال لهم على بن أبي طالب (عليه السلام): «إني أحب أن تسمعوا مني ما أقول لكم، فإن يكن حقا فاقبلوه، و إن يكن باطلا فأنكروه» قالوا: قل. و ذكر فضائله عليهم و هم يعترفون به. فمما قال لهم: «فهل فيكم أحد أنزل الله عز و جل فيه و فى زوجته و ولديه آيه المباهله، و جعل الله عز و جل نفسه نفس رسوله غيرى؟» قالوا: لا.

١٧٢١/ [٥]- و من طريق المخالفين ما رواه موفق بن أحمد- و هو من عظماء علمائهم- قال: أخبرنا قتيبه، قال:

حدثنا حاتم بن إسماعيل، عن بكير بن مسمار «٢»، عن عامر بن سعد بن أبي وقاص، عن أبيه، قال: أمر معاوية بن أبي سفيان سعدا، فقال: ما منعك أن تسب أبا تراب؟

قال: أما ما ذكرت ثلاثا قالهن رسول الله (صلى الله عليه و آله) لأن تكون لى واحده أحب إلى من حمر النعم:

سمعت رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول لعلى و خلفه فى بعض مغازيه: «تكون أنت فى بيتى إلى أن أعود» «٣»

فقال له علي: «يا رسول الله، تخلفني مع النساء و الصبيان»؟ فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «أما ترضى أن تكون منى بمنزله هارون من موسى، إلا أنه لا نوبه بعدى!».

و سمعته يقول يوم خيبر: «لأعطين الرايه رجلا- يحب الله و رسوله، و يحبه الله و رسوله». قال: فتناولنا لها، فقال: «ادعوا لى عليا» قال: فأتى على (عليه السلام) و به رمد، فبصق فى عينيه، و دفع الرايه إليه، ففتح الله عليه.

٤- الأمالى ٢: ١٦٣. [.....]

٥- مناقب الخوارزمى ٥٩، صحيح مسلم ٤: ١٨٧١ / ٣٢، مسند أحمد بن حنبل ١: ١٨٥.

(١) فى المصدر: أحمد بن عبيد الله العدلى، و الصواب ما فى المتن، كما فى تهذيب التهذيب ١: ٥٩.

(٢) فى «س و ط»: بكير بن يسار، و فى المصدر: بكير بن عمّار، تصحيف، و الصواب ما أثبتناه، روى عن عامر بن سعد بن أبى وقاص، و عنه حاتم بن إسماعيل، كذا فى تهذيب الكمال ٤: ٢٥١ و ٥: ١٨٧، و تهذيب التهذيب ١: ٤٩٥ و ٢: ١٢٨.

(٣) (تكون أنت ... أعود) ليس فى المصدر.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٦٣٢

و أنزلت هذه الآيه: فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ وَ نِسَاءَنَا وَ نِسَاءَكُمْ الْآيَه، و دعا رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى المباهله عليا و فاطمه و حسنا و حسينا (عليهم السلام)، ثم قال: «اللهم هؤلاء أهلى».

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب صحيح من هذا الوجه.

قال (رضى الله عنه): قوله (صلى الله عليه و آله) «أما ترضى أن تكون منى بمنزله هارون من موسى» أخرجه الشيخان فى صحيحهما بطرق كثيره.

انتهى كلام موفق بن أحمد.

١٧٢٢ / [٦]- الشيخ المفيد فى كتاب (الاختصاص) قال:

حدثني أبو بكر محمد بن إبراهيم العلاف الهمداني بهمدان، قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر بن شاذان البزاز «١»، قال: حدثنا أبو عبد الله الحسين بن محمد بن سعيد البزاز- المعروف بابن المطبقي- و جعفر الدقاق، قالوا: حدثنا أبو الحسن محمد بن الفيض بن فياض الدمشقي بدمشق، قال: حدثنا إبراهيم بن عبد الله بن أخي عبد الرزاق، قال: حدثنا عبد الرزاق بن همام الصنعاني، قال: حدثنا معمر بن راشد، قال: حدثنا محمد بن المنكدر، عن أبيه، عن جده، قال: لما قدم السيد و العاقب أسقفا نجران في سبعين راكبا و فدا على النبي (صلى الله عليه و آله) كنت معهم، فينا كرز يسير- و كرز صاحب نفقاتهم- إذ عثرت بغلته، فقال: تعس من تأتبه- يعنى النبي (صلى الله عليه و آله)- فقال له صاحبه، و هو العاقب: [إيل تعست و انتكست]، فقال: و لم ذلك؟

قال: لأنك أتعتت النبي الأُمى أحمد.

قال: و ما علمك بذلك؟

قال: أما تقرأ من المفتاح «٢» الرابع من الوحي إلى المسيح: أن قل لبني إسرائيل: ما أجهلكم، تطيبون بالطيب لتطيبوا به في الدنيا عند أهلها و أهلكم، و أجوافكم عندي كجيفه الميتة «٣»؟! يا بني إسرائيل، آمنوا برسولي النبي الأُمى الذي يكون في آخر الزمان، صاحب الوجه الأقرم، و الجمل و الأحمر، المشرب بالنور، ذى الجناح «٤» الحسن، و الثياب الخشن، سيد الماضين عندي و أكرم الباقين على، المستن بسنتي، و الصائر في دار جنتي، و المجاهد بيده المشركين من أجلى، فبشر به بني إسرائيل، و مر بني إسرائيل أن يعزروه، و أن ينصروه.

قال عيسى (صلى الله عليه و آله): قدوس قدوس، من هذا العبد الصالح الذي قد أحبه قلبي

و لم تره عيني؟

قال: هو منك و أنت منه، و هو صهرك على أمك، قليل الأولاد كثير الأزواج، يسكن مكة من موضع أساس و طى «٥» إبراهيم، نسله من مباركه، و هى ضرة أمك فى الجنه، له شأن من الشأن، تنام عيناه و لا ينام قلبه، يأكل

٦- الاختصاص: ١١٢.

(١) فى المصدر: عبد الله بن محمد بن جعفر بن موسى بن شاذان البراز، كلاهما صحيح، كما فى تاريخ بغداد ١٠: ١٢٨.

(٢) فى نسخه من المصدر: المصباح.

(٣) فى المصدر: كالجيفه المنته.

(٤) فى «ط»: ذى الثياب.

(٥) فى «ط»: أساس من وطن.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٦٣٣

الهديه و لا يقبل الصدقه، له حوض من شفير زمزم إلى مغيب الشمس، يدفق فيه ميزابان «١» من الرحيق و التسنيم فيه أكواب عدد نجوم السماء، من شرب منه شربه لم يظماً بعدها أبداً، و ذلك بتفضيلى إياه على سائر المرسلين «٢»، يوافق قوله فعله، و سريره علانيته، فطوبى له و طوبى لامته الذين على ملته يحيون، و على سنته يموتون، و مع أهل بيته يميلون، آمنين مؤمنين، مطمئنين مباركين، يظهر فى زمن قحط و جدب، فيدعونى فترخى السماء عزاليها «٣» حتى يرى أثر بركاتها فى أكنافها، و أبارك فيما يضع فيه يده.

قال: إلهى سمه؟ قال: نعم، هو أحمد، و هو محمد، رسولى إلى الخلق كافه، و أقربهم منى منزله، و أخصصهم «٤» عندى شفاعه، لا يأمر إلا بما أحب و ينهى لما أكره.

قال له صاحبه: فأنى تقدم بنا «٥» على من هذه صفته؟ قال: نشهد أحواله و ننظر آياته «٦»، فإن يكن هو ساعدناه بالمسأله، و نكفه بأموالنا عن أهل ديننا من حيث لا يشعر بنا، و إن يك كاذبا كفيناه بكذبه

على الله عز و جل.

قال: و لم- إذا رأيت العلامة- لا تتبعه؟ قال: أما رأيت ما فعل بنا هؤلاء القوم؟ أكرمونا و مولونا، و نصبوا لنا الكنائس و أعلوا فيها ذكرنا، فكيف تطيب النفس بالدخول في دين يستوى فيه الشريف و الوضيع؟

فلما قدموا المدينة، قال من رأيهم من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه و آله): ما رأينا و فدا من وفود العرب كانوا أجمل منهم، لهم شعور و عليهم ثياب الحبر، و كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) متناء عن المسجد، و حضرت صلاتهم، فقاموا فصلوا في مسجد رسول الله (صلى الله عليه و آله) تلقاء المشرق، فهم بهم رجال من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه و آله) تمنعهم، فأقبل رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقال: «دعوهم» فلما قضوا صلاتهم جلسوا إليه و ناظروه، فقالوا: يا أبا القاسم، حاجنا في عيسى؟ قال: «هو عبد الله، و رسوله، و كلمته ألقاها إلى مريم، و روح منه».

فقال أحدهم: بل هو ولده و ثانی اثنين. و قال آخر: بل هو ثالث ثلاثه، أب و ابن و روح القدس، و قد سمعناه في قرآن نزل عليك يقول: فعلنا و جعلنا و خلقنا، و لو كان واحدا لقال: خلقت و جعلت و فعلت. فتغشى النبي (صلى الله عليه و آله) الوحي فنزل عليه صدر سوره آل عمران إلى قوله رأس الستين منها: فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ وَ نِسَاءَنَا وَ نِسَاءَكُمْ وَ أَنْفُسَنَا وَ أَنْفُسَكُمْ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ.

فقص عليهم رسول الله (صلى الله عليه و آله) [القصة و تلا] القرآن، فقال بعضهم لبعض: قد-

و الله - أتاكم بالفصل من خبر صاحبكم. فقال لهم رسول الله (صلى الله عليه و آله): «إن الله عز و جل قد أمرنى بمباهلتكم».

(١) فى المصدر: الشمس حيث يغرب فيه شرا بام

(٢) فى «ط» نسخه بدل: المسلمين.

(٣) عز اليها: مطرها. «لسان العرب - عزل - ١١: ٤٤٣».

(٤) فى «ط» و المصدر: و أحضرهم. [...]

(٥) فى «ط»: فأين تعدّينا.

(٦) فى «ط»: أيامه.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٦٣٤

فقالوا: إذا كان غدا باهلتناك، فقال القوم بعضهم لبعض: حتى ننظر بما يباهلنا غدا بكثرة أتباعه من أوباش الناس، أم بالقله «١» من أهل الصفوه و الطهاره، فإنهم و شيوخ «٢» الأنبياء، و موضع نهلمهم.

فلما كان من الغد غدا النبى (صلى الله عليه و آله) يمينه على، و يساره الحسن و الحسين، و من ورائهم فاطمه (صلى الله عليهم)، عليهم النمار النجرانيه «٣»، و على كتف رسول الله (صلى الله عليه و آله) كساء قطوانى»

رقيق خشن ليس بكثيف و لا لين، فأمر بشجرتين فكسح ما بينهما، و نشر الكساء عليهما، و أدخلهم تحت الكساء، و أدخل منكبه الأيسر معهم تحت الكساء معتمدا على قوسه النبع، و رفع يده اليمنى إلى السماء للمباهله، و أشرف «٥» الناس ينظرون و اصفر لون السيد و العاقب و زلزلا «٦» حتى كادا أن تطيش عقولهما.

فقال أحدهما لصاحبه: أ نباهله؟ قال: أو ما علمت أنه ما باهل قوم قط نيا فنشأ صغيرهم أو بقى كبيرهم؟

و لكن أره أنك غير مكترث، و أعطه من المال و السلاح ما أراد، فإن الرجل محارب، و قل له: أ بهؤلاء تباهلنا؟ لئلا يرى أنه قد تقدمت معرفتنا بفضلته و فضل أهل بيته.

فلما رفع النبى (صلى الله عليه و آله) يده إلى السماء للمباهله،

قال أحدهما لصاحبه: و أى رهبانیه؟ دارك الرجل، فإنه إن فاه بيهله لم نرجع إلى أهل و لا مال. فقالا: يا أبا القاسم، أ فبهؤلاء تباهلنا؟ قال: «نعم، هؤلاء أوجه من على وجه الأرض بعدى إلى الله عز و جل و جيهه، و أقربهم إليه و سيله».

قال: فبصبصا- يعنى ارتعدا و كرا- و قالاه: يا أبا القاسم، نعطيك ألف سيف، و ألف درع، و ألف حجفه «٧» و ألف دينار كل عام، على أن الدرع و السيف و الحجفه عندك إعاره حتى يأتى من وراثنا من قومنا فنعلمهم بالذى رأينا و شاهدنا، فيكون الأمر على ملاء منهم، فإما الإسلام، و إما الجزية، و إما المقاطعه فى كل عام.

فقال النبى (صلى الله عليه و آله): «قد قبلت ذلك منكما، أما و الذى بعثنى بالكرامه، لو باهلتمونى بمن تحت الكساء لأضرم الله عز و جل عليكم الوادى نارا تأجج تأججا، حتى يساقها إلى من وراثكم فى أسرع من طرفه عين فأحرقتهم تأججا».

فهبط عليه جبرئيل الروح الأمين (عليه السلام)، فقال: يا محمد، إن الله يقرئك السلام، و يقول لك: و عزتى و جلالى و ارتفاع مكانى لو باهلت بمن تحت الكساء أهل السماوات و أهل الأرض لتساقطت السماء كسفا متهافته،

(١) فى المصدر: بأهله.

(٢) الوشيجه: عرق الشجره. و استعير هنا لاشتباك القرابه و الصّله.

(٣) التّمار: جمع نمره: كساء مخطط. «مجمع البحرين - نمر - ٣: ٥٠٣».

(٤) فى «ط»: قرقف، و لعله تصحيف قرطف: القטיפه، و القطوانى: نوع من الأكسيه منسوبه إلى موضع فى الكوفه، و القطوانيه: عباءه بيضاء قصيره الخمل. «القاموس المحيط - قطا - ٤: ٣٨١»، «لسان العرب - قطا - ١٥: ١٩١».

(٥) فى المصدر: و اشراب: أى رفع رأسه لينظر إليه.

(٦) فى «ط» و

المصدر: و كذا.

(٧) الحجفة: الترس، و ذلك إن كانت من جلود و ليس فيها خشب، و تسمى درقه أيضا. «مجمع البحرين - حجب - ٥: ٣٥».

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٦٣٥

و لتقطعت الأرضون زبرا سابحه «١»، فلم يستقر عليها بعد ذلك، فرغ النبي (صلى الله عليه و آله) يديه حتى رؤى بياض إبطيه. ثم قال: «و على من ظلمكم حقكم، و بخسنى «٢» الأجر الذى افترضه الله فيكم عليهم، بهله الله تتابع إلى يوم القيامة».

١٧٢٣ / [٧] - ابن بابويه، قال: حدثنا على بن الحسين بن شاذويه المؤدب، و جعفر بن محمد بن مسرور (رضى الله عنه)، عن محمد بن عبد الله بن جعفر الحميرى، عن أبيه، عن الريان بن الصلت، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام)، فى حديثه (عليه السلام) مع المأمون و العلماء، فى الفرق بين العتره و الامه، و فضل العتره على الامه، و اصطفاء العتره - و ذكر الحديث بطوله - و فى الحديث: قالت العلماء: فأخبرنا هل فسر الله تعالى الاصطفاء فى الكتاب؟

فقال الرضا (عليه السلام): «فسر الاصطفاء فى الظاهر سوى الباطن، فى اثنى عشر موضعا - و ذكر المواضع من القرآن و قال (عليه السلام) فيها - و أما الثالثه: حين ميز الله تعالى الطاهرين من خلقه، و أمر نبيه (صلى الله عليه و آله) بالمباهله بهم فى آيه الابتهاال، فقال عز و جل: فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ وَ نِسَاءَنَا وَ نِسَاءَكُمْ وَ أَنْفُسَنَا وَ أَنْفُسَكُمْ».

قالت العلماء: عنى به نفسه.

قال أبو الحسن (عليه السلام): «غلطتم، إنما عنى به على بن أبى طالب (عليه السلام)، و مما يدل على ذلك قول النبي (صلى الله عليه و آله) عليه و

آله) حين قال: لينتهين بنو وليعه أو لأبعثن إليهم رجلا كنفسى - يعنى على بن أبى طالب (عليه السلام) - و عنى بالأبناء الحسن و الحسين، و عنى بالنساء فاطمه (عليها السلام)، فهذه خصوصيه لا يتقدم فيها أحد، و فضل لا يلحقهم فيه بشر، و شرف لا يسبقهم إليه خلق، إذ جعل نفس على (عليه السلام) كنفسه (صلوات الله عليه و على آله)، فهذه الثالثه، و أما الرابعه «و ذكرها و ما بعدها إلى آخر الحديث.

١٧٢٤ / [٨] - عنه، قال: حدثنا أبو أحمد هانئ بن أبى محمد بن محمود العبدى (رضى الله عنه)، قال: حدثنا أبى ياسناده، رفعه إلى موسى بن جعفر (عليهما السلام) فى حديث له مع الرشيد، قال الرشيد له: كيف قلت: إنا ذريه النبى، و النبى (صلى الله عليه و آله) لم يعقب، و إنما العقب للذكر لا للأنتى، و أنتم ولد البنت و لا يكون لها عقب؟

فقلت: «أسألك بحق القرابه و القبر و من فيه إلا ما عفيتنى عن هذه المسأله».

فقال: تخبرنى بحجتكم فيه يا ولد على، و أنت - يا موسى - يعسوبهم و إمام زمانهم كذا أنهى إلى، و لست أعفيك فى كل ما أسألك عنه حتى تأتبنى فيه بحجه من كتاب الله، و أنتم تدعون - معشر ولد على - أنه لا يسقط عنكم منه شىء لا ألف و لا واو إلا و تأويله عندكم، و احتججتكم بقوله عز و جل:

٧- أمالى الصدوق: ١ / ٤٢٣.

٨- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ٨٤ / ٩.

(١) فى «ط» و المصدر: سائحه.

(٢) فى «ط»: و بخس.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٦٣٦

ما فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ «١» و قد استغنيتم عن رأى العلماء و قياسهم.

فقلت: «تأذن لى فى

الجواب؟ قال: هات.

قلت: «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم وَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَ سُليْمَانَ وَ أَيُّوبَ وَ يُوسُفَ وَ مُوسَى وَ هَارُونَ وَ كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ وَ زَكَرِيَّا وَ يَحْيَى وَ عِيسَى وَ إِبْرَاهِيمَ» من أبو عيسى، يا أمير المؤمنين؟».

فقال: ليس له أب.

فقلت: «إنما ألحقه الله (٣) بذراري الأنبياء (عليهم السلام) من طريق مريم، و كذلك ألحقنا الله تعالى بذراري النبي (صلى الله عليه و آله) من قبل امنا فاطمه (عليها السلام) أزيدك يا أمير المؤمنين؟ قال: هات.

قلت: «قول الله عز و جل: فَمَنْ حَبَّكُمُ فِيهِ مِنْ بَعِيدٍ مَا جَاءَكُمُ مِنَ الْعِلْمِ فَذَلِكُمْ نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ وَ نِسَاءَنَا وَ نِسَاءَكُمْ وَ أَنْفُسَنَا وَ أَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهَلُ فَنَجْعَلُ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ و لم يدع أحد أنه إذ أدخل النبي (صلى الله عليه و آله) تحت الكساء عند المباهلة مع النصارى إلا- على بن أبي طالب، و فاطمه، و الحسن، و الحسين (عليهم السلام)، فكان تأويل قوله عز و جل: أَبْنَاءَنَا الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ وَ نِسَاءَنَا فَاطِمَةَ وَ أَنْفُسَنَا عَلَى بَنِي أَبِي طَالِبٍ (عليه السلام)».

١٧٢٥ / [٩]- العياشي: عن حريز، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «إن أمير المؤمنين (عليه السلام) سئل عن فضائله فذكر بعضها، ثم قالوا له: زدنا. فقال: إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) أتاه حبران من أحبار النصارى من أهل نجران، فتكلما في أمر عيسى، فأنزل الله هذه الآية: إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ، فدخل رسول الله (صلى الله عليه و آله) فأخذ بيد علي و الحسن و الحسين و فاطمه، ثم خرج و رفع كفه إلى السماء،

و فرج بين أصابعه، و دعاهم إلى المباهلة- قال: و قال أبو جعفر (عليه السلام): و كذلك المباهلة يشبك يده في يده يرفعهما إلى السماء- فلما رآه الحبران، قال أحدهما لصاحبه: و الله لئن كان نبيا لنهلكن، و إن كان غير نبي كفانا قومه. فكفا و انصرفا».

١٧٢٦ / [١٠] - عن محمد بن سعيد الأردني «٤»، عن موسى بن محمد بن الرضا، عن أخيه أبي الحسن (عليه السلام): «أنه قال في هذه الآية فقل تعالوا ندع أبناءنا و أبناءكم و نساءنا و نساءكم و أنفسنا و أنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنت الله على الكاذبين و لو قال: تعالوا نبتهل فنجعل لعنة الله عليكم، لم يكونوا يجيبون للمباهلة، و قد علم أن نبيه مؤد عنه رسالاته، و ما هو من الكاذبين».

٩- تفسير العياشي ١: ١٧٥ / ٥٤. [.....]

١٠- تفسير العياشي ١: ١٧٦ / ٥٥.

(١) الأنعام ٦: ٣٨.

(٢) الأنعام ٦: ٨٤-٨٥.

(٣) في المصدر: إنما ألحقناه.

(٤) في المصدر: الأزدي.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٦٣٧

١٧٢٧ / [١١] - عن أبي جعفر الأحول، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «ما تقول قريش في الخمس»؟

قال: قلت: تزعم أنه لها.

قال: «ما أنصفونا، و الله لو كان مباهله ليباهلنا بنا، و لئن كان مبارزه ليبارزنا بنا، ثم نكون و هم على سواء!».

١٧٢٨ / [١٢] - عن الأحول، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قلت له شيئا مما أنكرته الناس، فقال: «قل لهم: إن قريشا قالوا: نحن أولو القربى الذين هم لهم الغنيمه. فقل لهم: كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) لم يدع للبراز يوم بدر غير أهل بيته، و عند المباهلة جاء بعلي و الحسن و الحسين و فاطمه (عليهم السلام)، أفيكون لنا المر،

و لهم الحلو؟!».

١٧٢٩ / [١٣] - عن المنذر، قال: حدثنا علي (عليه السلام) قال: «لما نزلت هذه الآية فقلّ تعالوا ندع أبناءنا و أبناءكم الآية، قال: أخذ بيد علي و فاطمه و ابنيهما (عليهم السلام)، فقال رجل من النصارى: لا تفعلوا فيصيبكم عنت «١». فلم يدعوه».

١٧٣٠ / [١٤] - عن عامر بن سعد، قال: قال معاوية لأبي: ما يمنعك أن تسب أبا تراب؟

قال: لثلاث رويتهن عن النبي (صلى الله عليه و آله): لما نزلت آية المباهلة تعالوا ندع أبناءنا و أبناءكم الآية، أخذ رسول الله (صلى الله عليه و آله) بيد علي و فاطمه و الحسن و الحسين (عليهم السلام) قال: «هؤلاء أهلي».

١٧٣١ / [١٥] - و روى من طريق المخالفين كثير في معنى ذلك، منها: ما رواه مسلم في (صحيحه) من طرق، منها: في الجزء الرابع، في باب فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)، في تفسير قوله تعالى: فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ وَ نِسَاءَنَا وَ نِسَاءَكُمْ وَ أَنْفُسَنَا وَ أَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ فرجع مسلم الحديث إلى النبي (صلى الله عليه و آله) و هو طويل يتضمن عدة فضائل لعلي (عليه السلام) خاصة يقول في آخره: لما نزلت هذه الآية دعا رسول الله (صلى الله عليه و آله) عليا و فاطمه و حسنا و حسينا، و قال: «اللهم هؤلاء أهل بيتي» «٢».

و رواه مسلم أيضا في آخر الجزء المذكور «٣».

و رواه الحميدى في (الجمع بين الصحيحين) في مسند سعد بن أبي وقاص، في الحديث الثالث من أفراد مسلم «٤».

١١- تفسير العياشى ١: ١٧٦ / ٥٦.

١٢- تفسير العياشى ١: ١٧٦ / ٥٧.

١٣- تفسير العياشى ١:

١٤- تفسير العياشي ١: ٥٩ / ٧٧.

١٥- صحيح مسلم ٤: ١٨٧١ ذيل الحديث ٣٢.

(١) العنت: دخول المشقه على الإنسان و لقاء الشده. «لسان العرب- عنت- ٢: ٤١».

(٢) فى المصدر: أهلى.

(٣) عنه فى العمده لابن البطريق: ٢٨٩ / ١٨٨.

(٤) عنه فى جامع الأصول ٩: ٤٦٩ / ٤٧٩. [.....]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٦٣٨

١٧٣٢ / [١٦]- و رواه الثعلبى فى تفسير هذه الآيه، عن مقاتل و الكلبي، قال: لما قرأ رسول الله (صلى الله عليه و آله) هذه الآيه على وفد نجران و دعاهم إلى المباهله، فقالوا: نرجع و ننظر فى أمرنا و نأتيك غدا. فخلا بعضهم إلى بعض، فقالوا للعاقب و كان ديانهم و ذا رأيهم: يا عبد المسيح، ما ترى؟

فقال: و الله لقد عرفتم- يا معاشر النصارى- أن محمدا نبى مرسل، و لقد جاءكم بالفضل من أمر صاحبكم، و الله ما لاعن قوم قط نبيا فعاش كبيرهم، و لا نبت صغيرهم، و لئن فعلتم ذلك لتهلكن، و إن أبيتم إلا دينكم و الإقامه على ما أنتم عليه من القول فى صاحبكم، فوادعوا الرجل و انصرفوا إلى بلادكم.

فأتوا رسول الله (صلى الله عليه و آله) و قد غدا محتضنا للحسن و آخذا بيد الحسين و فاطمه تمشى خلفه و على يمشى خلفها، و هو يقول لهم: «إذا أنا دعوت فأمنوا» فقال اسقف نجران: يا معاشر النصارى، إنى لأرى وجوها لو أقسموا على الله أن يزيل جبلا لأزاله، فلا تباهلوا فتهلكوا، و لا يبقى على وجه الأرض نصرانى إلى يوم القيامة.

فقالوا: يا أبا القاسم، لقد رأينا أننا لا نباهلك، و أن تتركك على دينك و نثبت على ديننا.

فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «فإن أبيتم المباهله فأسلموا،

يكن لكم ما للمسلمين و عليكم ما عليهم». فأبوا، فقال: «إني أنابذكم للحرب» فقالوا: ما لنا بحرب العرب طاقه، و لكن نصالحك على أن لا- تغزونا، و لا تخيفنا، و لا تردنا عن ديننا، على أن نؤدى إليك فى كل عام ألفى حله: ألفا فى صفر، و ألفا فى رجب. فصالحهم النبى (صلى الله عليه و آله) على ذلك.

و رواه أيضا أبو بكر بن مردويه بأكمل من هذه الألفاظ و هذه المعانى، عن ابن عباس و الحسن و الشعبى و السدى.

و فى روايه الثعلبى زياده، و هى: قال: «و الذى نفسى بيده إن العذاب قد تدلى على أهل نجران، و لو لاعنوا لمسخوا قرده و خنازير، و لاضطرم الوادى عليهم نارا، و لاستأصل الله نجران و أهله حتى الطير على رؤوس الشجر، و ما حال الحول على النصارى حتى هلكوا». فأنزل الله تعالى: إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ وَ مَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ «١» الآية.

١٧٣٣ / [١٧]- و رواه الشافعى ابن المغازلى فى كتاب (المناقب) عن الشعبى، عن جابر بن عبد الله، قال: قدم أهل نجران على رسول الله (صلى الله عليه و آله)، العاقب و السيد «٢»، فدعاهما إلى الإسلام، فقالا: أسلمنا- يا محمد- قبلك. قال: «كذبتما، إن شئتما أخبرتكما بما يمنعكما من الإسلام؟». قالا: هات «٣».

قال: «حب الصليب، و شرب الخمر، و أكل الخنزير» فدعاهما إلى الملائعنه، فوعده أن يغادياه بالغداه،

١٦- عنه فى العمده لابن البطرق: ١٨٩ / ٢٩٠، و عنه فى غايه المرام: ٣٠٠ / ٣، و عنه فى إحقاق الحق ٣: ٤٩.

١٧- مناقب المغازلى: ٢٦٣ / ٣١٠، شواهد التنزيل ١: ١٢٢ / ١٧٠، النور المشتعل: ٣ / ٤٩.

(١) آل عمران ٣: ٦٢.

(٢) فى المصدر: الطيب.

(٣) فى

المصدر: فهات أنبئنا.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٦٣٩

فغدا رسول الله (صلى الله عليه و آله) فأخذ بيد علي و فاطمه و الحسن و الحسين (عليهم السلام)، ثم أرسل إليهما، فأبيا أن يجيباه، فأقر الخراج عليهما «١»، فقال النبي (صلى الله عليه و آله): «و الذي بعثنى بالحق نبيا لو فعلا لأمطر الله عليهما الوادي نارا».

قال جابر: نزلت فيهم هذه الآية فقلّ تعالوا ندع أبناءنا و أبناءكم و نساءنا و نساءكم و أنفسنا و أنفسكم.

قال الشعبي: أبناءنا الحسن و الحسين و نساءنا فاطمه و أنفسنا علي بن أبي طالب (صلوات الله عليهم).

قلت: الأخبار بذلك من الفريقين متضافره، اقتصرنا على هذا اليسير مخافه الإطاله، و الله الموفق.

سوره آل عمران(٣): آيه ٦٤ ص : ٦٣٩

قوله تعالى:

قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَ بَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَ لَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَ لَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا آرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ [٦٤]

١٧٣٤ / [١] - محمد بن الحسن الشيباني: روى عن جعفر بن محمد (عليهما السلام): «أن الكلمه هاهنا هي شهاده أن لا إله إلا الله، و أن محمدا رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و أن عيسى عبد الله، و أنه مخلوق كآدم».

سوره آل عمران(٣): الآيات ٦٥ الى ٦٧ ص : ٦٣٩

قوله تعالى:

يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ وَ مَا أَنْزَلَتِ التَّوْرَةَ وَ الْإِنْجِيلَ إِلَّا مِنْ بَعْدِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ - إلى قوله تعالى: - حَنِيفًا مَسِيحًا وَ مَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ [٦٥ - ٦٧] / ١٧٣٥ [٢] - قال علي بن إبراهيم: قوله: يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ وَ مَا أَنْزَلَتِ التَّوْرَةَ

١- نهج البيان ١: ٧٠ (مخطوط).

٢- تفسير القمي ١: ١٠٥.

(١) في المصدر: و اقرا بالخراج.

وَ الْإِنْجِيلُ إِلَّا مِنْ بَعْدِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ثم قال: ها أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ أَيْ أَنْتُمْ يَا هَؤُلَاءِ حَاجِبْتُمْ فِيمَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ بِمَا فِى التَّوْرَةِ وَ الْإِنْجِيلِ فَلَمْ تُحِجُّوْنَ فِيمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ بِمَا فِى صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَ اللَّهُ يَعْلَمُ وَ أَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ثم قال: ما كانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَ لَا نَصْرَانِيًّا وَ لَكِنْ كانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَ ما كانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ.

١٧٣٦ / [٢] - العياشى: عن عبيد الله الحلبي، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «قال أمير المؤمنين (عليه السلام): ما كانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَ لَا نَصْرَانِيًّا لا يهوديا يصلى إلى المغرب، و لا نصرانيا يصلى إلى المشرق وَ لَكِنْ كانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا يقول: كان على دين محمد (صلى الله

عليه وآله».

سوره آل عمران(٣): الآيات ٦٨ الى ٧٢ ص : ٦٤٠

قوله تعالى:

إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَ هَذَا النَّبِيُّ وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ اللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ - إلى قوله تعالى - لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ [٦٨-٧٢]

[١٧٣٧]- علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن منصور بن يونس، عن عمر بن يزيد، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «أنتم و الله من آل محمد».

فقلت: من أنفسهم، جعلت فداك؟ قال: «نعم و الله من أنفسهم» ثلاثا. ثم نظر إلى و نظرت إليه، فقال: «يا عمر، إن الله يقول في كتابه: إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَ هَذَا النَّبِيُّ وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ اللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ».

[١٧٣٨] / [٤]- أحمد بن محمد بن خالد: عن ابن فضال، عن حماد بن عثمان، عن عبد الله بن سليمان الصيرفي، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَ هَذَا النَّبِيُّ وَ الَّذِينَ آمَنُوا» ثم قال: «أنتم و الله على دين إبراهيم (عليه السلام) و منهاجه، و أنتم أولى الناس به».

[١٧٣٩] / [٥]- محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن مثنى، عن عبد الله بن عجلان، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله تعالى: إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَ هَذَا النَّبِيُّ وَ الَّذِينَ آمَنُوا قال: «هم الأئمة (عليهم السلام) و من اتبعهم».

[١٧٤٠] / [٦]- الشيخ في (أمالیه)، قال: أخبرني محمد بن محمد - يعني المفيد- قال: أخبرني أبو عبد الله

٢- تفسير العياشي ١: ١٧٧ / ٦٠.

٣- تفسير القمي ١: ١٠٥.

٤- المحاسن: ١٤٧ / ٥٧.

٥- الكافي ١: ٣٤٤ / ٢٠.

٦- الأمالي ١: ٤٤.

الحسين بن أحمد بن المغيرة، قال: أخبرني حيدر بن محمد السمرقندي، قال:

حدثني محمد بن عمر الكشي، قال حدثني محمد بن مسعود العياشي، قال: حدثني جعفر بن معروف، قال: حدثني يعقوب بن يزيد، عن محمد ابن عذافر، عن عمر بن يزيد، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «يا ابن يزيد، أنت والله منا أهل البيت».

قلت: جعلت فداك، من آل محمد؟ قال: «إي والله».

قلت: من أنفسهم، جعلت فداك؟ قال: «إي والله من أنفسهم - يا عمر - أما تقرأ كتاب الله عز وجل إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين؟! أو ما تقرأ قول الله عز اسمه:

فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (١)؟!».

١٧٤١/ [٥] - العياشي: عن عمر بن يزيد، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال: «أنتم والله من آل محمد».

قال: فقلت: جعلت فداك، من أنفسهم؟ قال: «من أنفسهم والله» قالها ثلاثا. ثم نظر إلى فقال لي: «يا عمر، إن الله يقول: إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين».

١٧٤٢/ [٦] - عن علي بن النعمان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قوله: إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين قال: «هم الأئمة و أتباعهم».

١٧٤٣/ [٧] - عن أبي الصباح الكناني، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول في قول الله: إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين - ثم قال: - علي والله على دين إبراهيم و منهجه، و أنتم أولى الناس به».

١٧٤٤/ [٨] - و روى الشيخ الطبرسي، قال: قال علي (عليه السلام):

«إن أولى الناس بالأنبياء أعلمهم بما جاءوا به» ثم تلا (عليه السلام): «إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ الْآيَةَ، ثم قال: «إن أولى محمد (صلى الله عليه وآله) من أطاع الله و إن بعدت لحمته، و إن عدو محمد (صلى الله عليه وآله) من عصى الله و إن قربت قرابته».

١٧٤٥ / [٩]- الزمخشري في (ربيع الأبرار): قال على عليه السلام «ان اولى الناس بالانبياء أعلمهم بما جاءوا به» ثم تلى «إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ الْآيَةَ، ثم قال: «ان ولى محمد (صلى الله عليه وآله) من أطاع الله و ان بعدت لحمته، و ان عدو محمد (صلى الله عليه وآله) من عصى الله و ان قربت قرابته».

١٧٤٦ / [١٠]- و قال على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبُسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَ تَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ: أَى تعلمون ما فى التوراه من صفه رسول الله (صلى الله عليه وآله) و تكتموناه.

٥- تفسير العياشى ١: ١٧٧ / ٦١. [.....]

٦- تفسير العياشى ١: ١٧٧ / ٦٢.

٧- تفسير العياشى ١: ١٧٨ / ٦٣.

٨- مجمع البيان ٢: ٧٧٠.

٩- ربيع الأبرار ٣: ٥٦٠.

١٠- تفسير القمى ١: ١٠٥.

(١) إبراهيم ١٤: ٣٦.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٦٤٢

١٧٤٧ / [١]- و

قال على بن إبراهيم: و فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله تعالى:

وَ قَالَتْ طَائِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمَنُوا بِالَّذِي أُنزِلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَ جَهِ النَّهَارِ وَ اكْفُرُوا آخِرَهُ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ: «أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) لما قدم المدينة و هو يصلى نحو بيت المقدس، أعجب ذلك اليهود، فلما صرفه الله عن بيت المقدس إلى البيت الحرام وجدت (١) اليهود من

ذلك، و كان صرف القبلة صلاه الظهر، فقالوا:

صلى محمد الغداة و استقبل قبلتنا، فأمنوا بالذى انزل على محمد وجه النهار، و اكفروا آخره، يعنون القبلة حين استقبل رسول الله (صلى الله عليه و آله) المسجد الحرام: لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ إِلَى قِبَلَتِنَا.

سوره آل عمران(٣):آيه ٧٥..... ص : ٦٤٢

وَ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِقِنطَارٍ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَ يَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ وَ هُمْ يَعْلَمُونَ [٧٥] / ١٧٤٨ [٢] - قَالَ عَلَى بْنِ إِبْرَاهِيمَ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: وَ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَ مِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِعِدِينٍ لَا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمَّتْ عَلَيْهِ قَائِمًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ: فَإِنَّ الْيَهُودَ قَالُوا: يَحِلُّ لَنَا أَنْ نَأْخُذَ مَالَ الْأُمِّيِّينَ. وَ الْأُمِّيُّونَ: الَّذِينَ لَيْسَ مَعَهُمْ كِتَابٌ، فَرَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فَقَالَ: وَ يَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ وَ هُمْ يَعْلَمُونَ.

سوره آل عمران(٣):آيه ٧٧..... ص : ٦٤٢

قوله تعالى:

إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ [٧٧]

١٧٤٩ / [٣] - الشَّيْخُ فِي (أَمَالِيهِ): عَنْ الْحَفَّارِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَثْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو قَلَابَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا

١- تفسير القمى ١: ١٠٥.

٢- تفسير القمى ١: ١٠٦.

٣- الأمالي ١: ٣٦٨.

(١) وجدت: غضبت. «لسان العرب- وجد- ٣: ٤٤٦».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٦٤٣

وهب بن جرير و أبو زيد- يعنى الهروى- قالوا: حدثنا شعبه، عن الأعمش، عن أبى وائل، عن عبد الله، عن النبى (صلى الله عليه و آله)، قال: «من حلف على يمين (١) يقطع بها مال أخيه لقى الله عز و جل و هو عليه غضبان» فأنزل الله تصديق ذلك فى كتابه إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا قَالَ: فبرز الأشعث بن قيس، فقال:

فى نزلت، خاصمت إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) ففضى على باليمين.

١٧٥٠ / [٢] - عنه: عن الحفار، قال: حدثنا عثمان بن أحمد، قال: حدثنا أبو قلابه، قال:

حدثنا وهب بن جرير، قال: حدثني أبي، قال: سمعت عدى بن عدى يحدث عن رجاء بن حيوة، و العرس بن عميره، و قال: حدثنا عدى ابن عدى، عن أبيه، قال: اختصم امرؤ القيس و رجل من حضر موت إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى أرض، فقال:

«أ لك بينه؟» قال: لا. قال: «فيمينه» قال: إذن و الله يذهب بأرضى قال: «إن ذهب بأرضك بيمينه كان ممن لا ينظر الله إليه يوم القيامة، و لا يزكيه، و له عذاب أليم» قال: ففزع الرجل و ردها إليه.

١٧٥١ / [٣] - و عنه: عن الحفار، قال: حدثنا عثمان بن أحمد، قال: حدثنا أبو قلابه، قال: حدثنا أبو الوليد، قال:

حدثنا أبو عوانه، عن عبد الملك بن عمير، عن علقمه بن وائل، عن أبيه، قال: اختصم رجل من حضر موت و امرؤ القيس إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى أرض، فقال: «إن هذا ابتز» (٢) أرضى فى الجاهلية. فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «أ لك بينه؟» قال: لا. قال: «فيمينه» فقال: يذهب - و الله يا رسول الله - بأرضى. فقال: «إن ذهب بأرضك كان ممن لا ينظر الله إليه يوم القيامة، و لا يزكيه، و له عذاب أليم».

١٧٥٢ / [٤] - محمد بن يعقوب: عن على بن محمد، عن بعض أصحابه، عن آدم بن إسحاق، عن عبد الرزاق ابن مهران، عن الحسين بن ميمون، عن محمد بن سالم (٣)، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «أنزل فى العهد إن الذين يشترون بعهد الله و أيمانهم ثمناً قليلاً أولئك لا خلاق لهم فى الآخرة و لا يكلمهم الله و لا ينظر إليهم يوم القيامة و لا يزكيهم و لهم

عَذَابٌ أَلِيمٌ و الخلاق: النصيب، فمن لم يكن له نصيب في الآخرة فبأى شىء يدخل الجنة؟!».

١٧٥٣/ [٥]- العياشى: عن على بن ميمون الصائغ أبى الأكراد، عن عبد الله بن أبى يعفور، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة، و لا يزيكهم، و لهم عذاب أليم: من ادعى إمامه من الله ليست له، و من جحد إماما من الله، و من قال: إن فلان و فلان فى الإسلام نصيبا».

٢- الأمالى ١: ٣٦٨.

٣- الأمالى ١: ٣٦٨.

٤- الكافى ٢: ٢٧ / ١.

٥- تفسير العياشى ١: ١٧٨ / ٦٤. [.....]

(١) فى المصدر: حلف يمينا.

(٢) بزّه: غلبه و غصبه. «لسان العرب - بز - بز - ٥: ٣١٢».

(٣) فى «ط»: محمّد بن مسلم، راجع معجم رجال الحديث ١٦: ١٠١ و ١٧: ٢٣٣.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٦٤٤

١٧٥٤/ [٦]- عن أبى حمزه الثمالى، عن على بن الحسين (عليهما السلام)، قال: «ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة، و لا ينظر إليهم، و لا يزيكهم، و لهم عذاب أليم: من جحد إماما من الله، أو ادعى إماما من غير الله، أو زعم أن فلان و فلان فى الإسلام نصيبا».

١٧٥٥/ [٧]- عن إسحاق بن أبى هلال، قال: قال على (عليه السلام): «ألا أخبركم بأكبر الزنا؟» قالوا: بلى يا أمير المؤمنين.

قال: «هى المرأة تفجر و لها زوج، فتأتى بولد فتلزمه زوجها، فتلك التى لا يكلمها الله، و لا ينظر إليها، و لا يزيكها، و لها عذاب أليم».

١٧٥٦/ [٨]- عن محمد الحلبى، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة، و لا يزيكهم، و لهم عذاب أليم: الديوث من الرجال، و الفاحش المتفحش، و الذى يسأل الناس

و فى يده ظهر غنى».

١٧٥٧/ [٩]- عن أبى حمزه، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة، ولا ينظر إليهم، ولا يزكيهم، و لهم عذاب أليم: شيخ زان، و مقل مختال، و ملك جبار».

١٧٥٨/ [١٠]- عن السكونى، عن جعفر بن محمد، عن أبيه (عليهما السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة، و لا يزكيهم، و لهم عذاب أليم: المرخى ذيله من العظمه، و المزكى سلعته بالكذب، و رجل استقبلك بود صدره فيوارى و قلبه ممتلى غشا».

١٧٥٩/ [١١]- عن أبى ذر، عن النبى (صلى الله عليه و آله)، قال: «ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة، و لا يزكيهم، و لهم عذاب أليم». قلت: من هم، خابوا و خسروا؟

قال: «المسبل (١)، و المنان، و المنفق سلعته بالحلف الكاذب». أعادها ثلاثا.

١٧٦٠/ [١٢]- عن سلمان، قال: ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة: الأشمط (٢) الزانى، و رجل مفلس مرح (٣) مختال، و رجل اتخذ يمينه بضاعه فلا يشتري إلا بيمين، و لا يبيع إلا بيمين.

٦- تفسير العياشى ١: ١٧٨ / ٦٥.

٧- تفسير العياشى ١: ١٧٨ / ٦٦.

٨- تفسير العياشى ١: ١٧٨ / ٦٧.

٩- تفسير العياشى ١: ١٧٩ / ٦٨.

١٠- تفسير العياشى ١: ١٧٩ / ٦٩.

١١- تفسير العياشى ١: ١٧٩ / ٧٠.

١٢- تفسير العياشى ١: ١٧٩ / ٧١.

(١) المسبل: هو المرسل ذيله تكبرا.

(٢) الشَّمط: بياض شعر الرأس يخالط سواده. «مجمع البحرين - شمط - ٤: ٢٥٨». و هى كناية عن كبير السن.

(٣) فى «س»: مرخ.

١٧٦١]- عن أبي معمر السعدى، قال: قال على بن أبى طالب (عليه السلام) فى قوله: **وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ** يعنى

لا ينظر إليهم بخير، أى لا يرحمهم، وقد يقول العرب للرجل السيد أو الملك: لا تنظر إلينا. يعنى أنك لا تصينا بخير، و ذلك النظر من الله إلى خلقه».

سوره آل عمران(٣): الآيات ٧٨ الى ٧٩ ص : ٦٤٥

قوله تعالى:

وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلُؤُونَ أَلْيَةً مِنْهُمْ بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ وَ يَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَ يَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ وَ هُمْ يَعْلَمُونَ- إلى قوله تعالى- وَ لَكِنْ كُونُوا رَبَّائِينَ [٧٨-٧٩] /١٧٦٢ [٢]- على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: وَ إِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلُؤُونَ أَلْيَةً مِنْهُمْ- إلى قوله تعالى- هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ قال: كان اليهود يقولون شيئاً ليس فى التوراه، و يقولون هو فى التوراه فكذبهم الله.

١٧٦٣ / [٣]- و قال على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: ما كان ليشر أن يؤتبه الله الكتاب و الحكم و النبوه ثم يقول للناس كونوا عباداً لى من دون الله و لكن كونوا ربائين: إن عيسى لم يقل للناس: إنى خلقتكم فكونوا عباداً لى من دون الله، و لكن قال لهم: كونوا ربانيين، أى علماء.

سوره آل عمران(٣): آيه ٨٠ ص : ٦٤٥

قوله تعالى:

وَ لا- يَأْمُرْكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَاباً [٨٠] /١٧٦٤ [٤]- على بن إبراهيم، قال: كان قوم يعبدون الملائكه، و قوم من النصرارى زعموا أن عيسى (عليه السلام) رب، و اليهود قالوا: عزيز ابن الله. فقال الله: وَ لا يَأْمُرْكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَاباً.

١- تفسير العياشى ١: ٧٢ / ١٨٠. [.....]

٢- تفسير القمى ١: ١٠٦.

٣- تفسير القمى ١: ١٠٦.

٤- تفسير القمى ١: ١٠٦.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٦٤٦

سوره آل عمران(٣): آيه ٨١ ص : ٦٤٦

قوله تعالى:

وَ إِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَ حِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَ لَتَنْصُرُنَّهُ- إلى قوله-
مِنَ الشَّاهِدِينَ [٨١] /١٧٦٥ [١]- على بن إبراهيم: إن الله أخذ ميثاق نبيه (صلى الله عليه و آله) على الأنبياء أن يؤمنوا به و ينصروه
و يخبروا أممهم بخبره.

١٧٦٦ / [٢]- و قال على بن إبراهيم: حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن ابن مسكان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «ما
بعث الله نبيا من لدن آدم (عليه السلام) فهلم جرا إلا و يرجع إلى الدنيا و ينصر أمير المؤمنين (عليه السلام)، و هو قوله: لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ
يعنى رسول الله وَ لَتَنْصُرُنَّهُ يعنى أمير المؤمنين (عليه السلام)، ثم قال لهم فى الذر: أ أَقْرَرْتُمْ وَ أَخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ إِصْرِي أَى
عهدى: قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ اللَّهُ لِلْمَلَائِكَةِ:

فَاشْهَدُوا وَ أَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ». و هذه مع الآيه التى فى سورة الأحزاب فى قوله: وَ إِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَ مِنْكَ وَ مِنْ
نُوحٍ «١» الآيه، و الآيه التى فى سورة الأعراف فى قوله: وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ «٢» قد كتبت هذه
الثلاث

١٧٦٧ / [٣] - سعد بن عبد الله: عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن عبد الله بن مسكان، عن فيض بن أبي شيبه، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول، و تلا هذه الآية: وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ الْآيَةَ: «لَتؤْمِنُنَّ برسول الله (صلى الله عليه وآله)، و لتنصرن عليا أمير المؤمنين (عليه السلام)» - قال: نعم و الله من لدن آدم و هلم جرا، فلم يبعث الله نبيا و لا رسولا إلا رد جميعهم إلى الدنيا حتى يقاتلوا بين يدي على بن أبي طالب (عليه السلام)».

١٧٦٨ / [٤] - و روى صاحب كتاب (الواحدة) قال: روى أبو محمد الحسن بن عبد الله الأطروش الكوفى، قال:

حدثنا عبد الله بن جعفر بن محمد البجلي «٣»، قال: حدثنى أحمد بن محمد بن خالد البرقى، قال: حدثنى عبد الرحمن بن أبى نجران، عن عاصم بن حميد، عن أبى حمزه الثمالى، عن أبى جعفر الباقر (عليه السلام)، قال: «قال

١- تفسير القمى ١: ١٠٦.

٢- تفسير القمى ١: ١٠٦.

٣- مختصر بصائر الدرجات: ٢٥.

٤- مختصر بصائر الدرجات: ٣٢، تأويل الآيات ١: ١١٦ / ٣٠.

(١) الأحزاب ٣٣: ٧.

(٢) الأعراف ٧: ١٧٢.

(٣) فى المصدرين: أبو عبد الله جعفر بن محمد البجلي.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٦٤٧

أمير المؤمنين (عليه السلام): إن الله تبارك و تعالى أحد واحد، تفرد فى وحدانيته، ثم تكلم بكلمه فصارت نورا، ثم خلق من ذلك النور محمدا (صلى الله عليه وآله)، و خلقنى و ذريتى، ثم تكلم بكلمه فصارت روحا فأسكنها الله تعالى فى ذلك النور، و أسكنه فى أبداننا، فنحن روح الله، و كلماته، و بنا احتج على خلقه، فما زلنا فى

ظله خضراء حيث لا- شمس و لا قمر، و لا ليل و لا نهار، و لا عين تطرف نعبده و نقده و نسبحه قبل أن يخلق خلقه، و أخذ ميثاق الأنبياء بالإيمان و النصره لنا، و ذلك قوله عز و جل: **وَ إِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَ حَكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَ لَتَنْصُرُنَّهُ** يعنى لَتُؤْمِنُنَّ بِمُحَمَّدٍ (صلى الله عليه و آله) و لتنصروا وصيه، فقد آمنوا بمحمد (صلى الله عليه و آله) و لم ينصروا وصيه، و سينصرونه جميعا. و إن الله أخذ ميثاقى مع ميثاق محمد (صلى الله عليه و آله) بالنصره بعضنا لبعض، فقد نصرت محمدا (صلى الله عليه و آله) و جاهدت بين يديه، و قتلت عدوه، و وفيت الله بما أخذ على من الميثاق و العهد و النصره لمحمد (صلى الله عليه و آله)، و لم ينصرنى أحد من أنبيائه و رسله، و ذلك لما قبضهم الله إليه، و سوف ينصرونى».

١٧٦٩ / [٥]- الحسن بن أبى الحسن الديلمى، فى (كتابه) بإسناده عن فرج بن أبى شيبه، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول و قد تلا هذه الآيه: **وَ إِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَ حَكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ:** «يعنى رسول الله (صلى الله عليه و آله) و لَتَنْصُرُنَّهُ يعنى وصيه أمير المؤمنين، و لم يبعث الله نبيا و لا- رسولا- إلا و أخذ عليه الميثاق لمحمد (صلى الله عليه و آله) بالنبوه و لعلى (عليه السلام) بالإمامه».

١٧٧٠ / [٦]- العياشى: عن حبيب السجستاني، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله:

وَ إِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَ حِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَ لَتَنْصُرُنَّهُ فَكَيْفَ يُؤْمِنُ
موسى بعيسى (عليهما السلام) و ينصره و لم يدر كه؟ و كيف يؤمن عيسى بمحمد (عليهما السلام) و ينصره و لم يدر كه؟

فقال: «يا حبيب، إن القرآن قد طرح منه آى كثيره، و لم يزد فيه إلا- حروف أخطأت بها الكتبه «١»، و توهمتها الرجال، و هذا
وهم، فقرأها: «وَ إِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ- امم- النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَ حِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَ
لَتَنْصُرُنَّهُ هكذا أنزلها- يا حبيب- فو الله ما وفه من الأمم التي كانت قبل موسى (عليه السلام) بما أخذ الله عليها من الميثاق
لكل نبى بعثه الله بعد نبياها، و لقد كذبت الامه التي جاءها موسى (عليه السلام)، لما جاءها موسى (عليه السلام)، و لم يؤمنوا به و
لا نصره إلا القليل منهم، و لقد كذبت امه عيسى (عليه السلام) بمحمد (صلى الله عليه و آله) و لم يؤمنوا به و لا نصره لما جاء
إلا القليل منهم.

و لقد جحدت هذه الأمه بما أخذ عليها رسول الله (صلى الله عليه و آله) من الميثاق لعلى بن أبى طالب (عليه السلام)، يوم أقامه
للناس و نصبه لهم، و دعاهم إلى ولايته و طاعته فى حياته، و أشهدهم بذلك على أنفسهم، فأى ميثاق

٥- ... تأويل الآيات ١: ١١٦ / ٢٩.

٦- تفسير العياشى ١: ١٨٠ / ٧٣.

(١) لم يصرح أحد من أصحاب الرجال بوثاقه حبيب السجستاني، و الحديث مرسل، معارض لما عليه إجماع الأمة و علماء
الطائفه من أن القرآن الكريم هو ما بين الدفتين، لم

يزد فيه و لم ينقص عنه، و هو باق إلى قيام الساعة.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٦٤٨

أوكد من قول رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى على بن أبى طالب (عليه السلام)؟! فو الله ما وفوا، بل جحدوا و كذبوا».

١٧٧١ / [٧]- عن بكير، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «إن الله أخذ ميثاق شيعتنا بالولاية لنا و هم ذر يوم أخذ الميثاق على الذر بالإقرار له بالربوبية، و لمحمد (صلى الله عليه و آله) بالنبوه، و عرض الله على محمد (صلى الله عليه و آله) أئمة الطيبين و هم أظله- قال:- خلقهم من الطينه التى خلق منها آدم- قال:- و خلق أرواح شيعتنا قبل أبدانهم بألفى عام، و عرض عليهم و عرفهم رسول الله (صلى الله عليه و آله) عليا (عليه السلام)، و نحن نعرفهم فى لحن القول».

١٧٧٢ / [٨]- عن زراره، قال: قلت لأبى جعفر (عليه السلام): أ رأيت حين أخذ الله الميثاق على الذر فى صلب آدم (عليه السلام)، فعرضهم على نفسه، كانت معاينه منهم له؟

قال: «نعم، يا زراره، و هم ذر بين يديه، و أخذ عليهم بذلك الميثاق بالربوبية له، و لمحمد (صلى الله عليه و آله) بالنبوه، ثم كفل لهم بالأرزاق و أنساهم رؤيته، و أثبت فى قلوبهم معرفته، فلا بد من أن يخرج الله إلى الدنيا كل من أخذ عليه الميثاق، فمن جحد ما «١» أخذ عليه [من] الميثاق لمحمد (صلى الله عليه و آله) لم ينفعه إقراره لربه بالميثاق، و من لم يجحد ميثاق محمد نفعه الميثاق لربه».

١٧٧٣ / [٩]- عن فيض بن أبى شيبه، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول، و تلا هذه الآية: وَ إِذْ

أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمِهِ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ. قَالَ: «لَتُؤْمِنَنَّ بِرَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، وَلَتَنْصُرَنَّهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)».

قلت: و لتنصرن أمير المؤمنين؟! قال: «نعم، من آدم فهلم جراً، و لا يبعث الله نبياً و لا رسولا إلا رد إلى الدنيا حتى يقاتل بين يدي أمير المؤمنين (عليه السلام)».

١٧٧٤/ [١٠] - عن سلام بن المستنير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «لقد تسموا باسم ما سمي الله به أحداً إلا علي بن أبي طالب (عليه السلام)، و ما جاء تأويله».

قلت: جعلت فداك متى يجي ء تأويله؟

قال: «إذا جاء جمع الله أمامه النبيين و المؤمنين حتى ينصروه، و هو قول الله: وَ إِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَ حِكْمِهِ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: وَ أَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ فَيَوْمئِذٍ «٢» يدفع رسول الله (صلى الله عليه و آله) اللواء إلى علي بن أبي طالب (عليه السلام)، فيكون أمير الخلائق كلهم أجمعين، يكون الخلائق كلهم تحت لوائه، و يكون هو أميرهم، فهذا تأويله».

٧- تفسير العياشي ١: ٧٤/١٨٠. [.....]

٨- تفسير العياشي ١: ٧٥/١٨١.

٩- تفسير العياشي ١: ٧٦/١٨١.

١٠- تفسير العياشي ١: ٧٧/١٨١.

(١) في «ط»: ممّا.

(٢) زاد في «ط» و المصدر: رايه.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٦٤٩

سوره آل عمران(٣): الآيات ٨٣ الى ٩١ ص: ٦٤٩

ق...سَعَى تَعَالَى:

أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ وَ لَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ طَوْعاً وَ كَرْهاً وَ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ- إلى قوله تعالى:- وَ مَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ

[٨٣-٩١]

١٧٧٥ / [١] - العياشى: عن عمار بن أبى الأحوص، عن أبى عبد الله (عليه السلام): «إن الله تبارك و تعالى خلق فى مبتدأ الخلق بحرين: أحدهما عذب فرات، و الآخر

ملح أجاج، ثم خلق تربه آدم (عليه السلام) من البحر العذب الفرات، ثم أجراه على البحر الأجاج، فجعله حمأ مسنوناً، و هو خلق آدم (عليه السلام)، ثم قبض قبضه من كتف آدم الأيمن، فذراها في صلب آدم، فقال: هؤلاء في الجنة و لا أبالي [ثم قبض من كتف آدم الأيسر فذراها في صلب آدم، فقال:

هؤلاء في النار و لا أبالي] و لا اسأل عما أفعل و لى فى هؤلاء البداء بعد و فى هؤلاء، و هؤلاء سيبتلون» (١)».

قال أبو عبد الله (عليه السلام): «فاحتج يومئذ أصحاب الشمال و هم ذر على خالقهم، فقالوا: يا ربنا بم أوجبت لنا النار و أنت الحكم العدل من قبل أن تحتج علينا و تبولونا بالرسل و تعلم طاعتنا لك و معصيتنا؟ فقال الله تبارك و تعالى: فأنا أخبركم بالحجه عليكم الآن فى الطاعة و المعصية و الإعذار بعد الإخبار».

قال أبو عبد الله (عليه السلام): «فأوحى الله إلى مالك خازن النار، أن مر النار تشهق، ثم تخرج عنقا منها، فخرجت لهم، ثم قال الله لهم: ادخلوها طائعين. فقالوا: لا ندخلها طائعين. ثم قال: ادخلوها طائعين أو لأعدبنكم بها كارهين.

قالوا: إنما هربنا إليك منها، و حاجتناك فيها حيث أو جبتها علينا، و صيرتنا من أصحاب الشمال، فكيف ندخلها طائعين؟ و لكن ابدأ بأصحاب اليمين فى دخولها كى تكون قد عدلت فينا و فيهم».

قال أبو عبد الله (عليه السلام): «فأمر أصحاب اليمين و هم ذر بين يديه، فقال: ادخلوا هذه النار طائعين. قال:

فطفقوا يتبادرون فى دخولها فولجوا فيها جميعاً، فصيرها الله عليهم برداً و سلاماً، ثم أخرجهم منها، ثم إن الله تبارك و تعالى نادى فى أصحاب اليمين و أصحاب الشمال: أ

لست بربكم؟ فقال أصحاب اليمين: بلى يا ربنا، نحن بريتك و خلقك مقرين طائعين. و قال أصحاب الشمال: بلى يا ربنا نحن بريتك و خلقك كارهين. و ذلك قول الله: وَ لَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ طَوْعاً وَ كَرْهاً وَ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ- قال:- توحيدهم لله».

١٧٧٦ / [٢]- عن عبايه الأسدي: أنه سمع أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول: «و لَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ طَوْعاً وَ كَرْهاً وَ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ أ كان ذلك بعد؟». قلت: نعم، يا أمير المؤمنين.

١- تفسير العياشي ١: ١٨٢ / ٧٨.

٢- تفسير العياشي ١: ١٨٣ / ٧٩.

(١) في «ط»: سيسألون.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٦٥٠

قال: «كلا و الذي نفسى بيده، حتى يدخل المرأه بمن عذب آمنين، لا يخاف حيه و لا عقربا فما سوى ذلك» (١).

١٧٧٧ / [٣]- عن صالح بن ميثم، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله: وَ لَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ طَوْعاً وَ كَرْهاً.

قال: «ذلك حين يقول على (عليه السلام): أنا أولى الناس بهذه الآيه و أقسّموا بالله جهيد أيمانهم لا يبعث الله من يموت بلى و عدداً عليه حقاً و لكن أكثر الناس لا يعلمون إلى قوله: كاذبين (٢)».

١٧٧٨ / [٤]- عن رفاعه بن موسى، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: وَ لَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ طَوْعاً وَ كَرْهاً. قال: «إذا قام القائم (عليه السلام) لا تبقى أرض إلا نودى فيها بشهاده أن لا إله إلا الله، و أن محمداً رسول الله».

١٧٧٩ / [٥]- عن ابن بكير، قال سألت أبا الحسن (عليه السلام) عن قوله: وَ لَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ طَوْعاً وَ كَرْهاً. قال: «أنزلت في القائم

(عليه السلام) إذا خرج باليهود والنصارى والصابئين والزنادقة وأهل الردة والكفار في شرق الأرض وغربها، فعرض عليهم الإسلام، فمن أسلم طوعاً أمره بالصلاة والزكاة وما يؤمر به المسلم ويجب لله تعالى عليه، ومن لم يسلم ضرب عنقه حتى لا يبقى في المشارق والمغارب أحد إلا وحده الله.

قلت له: جعلت فداك، إن الخلق أكثر من ذلك؟ فقال: «إن الله إذا أراد أمراً قلل الكثير وكثر القليل».

١٧٨٠ / [٦] - ابن بابويه: عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن إبراهيم بن هاشم و يعقوب بن يزيد جميعاً، عن ابن فضال، عن ابن بكير «٣»، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سمعته يقول في قوله عز وجل: «وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا». قال: «هو توحيدهم لله عز وجل».

١٧٨١ / [٧] - الشيخ في (أماليه) قال: أخبرنا جماعه، عن أبي المفضل، قال: حدثنا أحمد بن عبد العزيز الجوهري بالبصره، قال: حدثنا علي بن محمد بن سليمان النوفلي، قال: حدثني أبي، قال: سمعت محمد بن عون ابن عبد الله بن الحارث يحدث عن أبيه، عن عبد الله بن العباس في هذه الآية: «وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا». قال: أسلمت الملائكة في السماء، و المؤمنون في الأرض طوعاً، أولهم و سابقهم من

٣- تفسير العياشي ١: ١٨٣ / ٨٠.

٤- تفسير العياشي ١: ١٨٣ / ٨١، ينابيع الموده: ٤٢١.

٥- تفسير العياشي ١: ١٨٣ / ٨٢.

٦- التوحيد: ٧ / ٤٦.

٧- الأمالى ٢: ١١٧.

(١) كذا، و لا يخلو الحديث من اضطراب في ألفاظه، و الظاهر أنه «حتى تدخل المرأه بمن عزب آمنه، و لا تخاف

حيه ولا عقرب ...» [.....]

(٢) النحل ١٦: ٣٨ - ٣٩.

(٣) في المصدر: ابن بكير، عن زراره، و ابن بكير يروى عن أبي عبد الله (عليه السلام)، و عن زراره، انظر معجم رجال الحديث ٧: ٢٤٨ و ٢٢: ١٦١.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٦٥١

هذه الامه على بن أبي طالب (عليه السلام)، و لكل امه سابق، و أسلم المنافقون كرها، و كان على بن أبي طالب (عليه السلام) أول الامه إسلاما، و أولهم من رسول الله للمشركين قتالا، و قاتل من بعده المنافقين و من أسلم كرها.

١٧٨٢ / [٨] - عنه: بإسناده قال أبو محمد الفحام: حدثنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن عبيد الله الهاشمي المنصوري، قال: حدثني عم أبي: أبو موسى عيسى بن أحمد بن عيسى بن المنصور، قال: حدثني الإمام على بن محمد العسكري، قال: حدثني أبي محمد بن على، قال: حدثني أبي على بن موسى، قال: حدثني أبي موسى بن جعفر (عليهم السلام) قال: «كنت عند سيدنا الصادق (عليه السلام) إذ دخل عليه أشجع السلمى «١» يمدحه فوجده عليلا، فجلس و أمسك، فقال له سيدنا الصادق (عليه السلام): عد عن العله، و اذكر ما جئت له. فقال له:

ألبسك الله منه عافيه في نومك المعترى و في أرقك

يخرج من جسمك السقام كما أخرج ذل السؤال من عنقك

فقال: يا غلام، أى شىء معك؟ قال: أربعمائة درهم. قال: أعطها للأشجع. قال: فأخذها و شكر، و ولى. فقال: ردوه.

فقال: يا سيدى، سألت فأعطيت فأغنيت، فلم رددتني؟ قال: حدثني أبى، عن آباءه، عن النبى (صلى الله عليه و آله) أنه قال: خير العطاء ما أبقي نعمه باقيه، و إن الذى أعطيتك لا يبقى لك نعمه باقيه، و هذا خاتمى

فإن أعطيت به عشرة آلاف درهم، وإلا فعد إلى وقت كذا وكذا أوفك إياها.

قال: يا سيدى، قد أغنيتنى و أنا كثير الأسفار، و أحصل فى المواضع المفزعه فتعلمنى ما آمن به على نفسى؟

قال: إذا خفت أمرا فاترك يمينك على ام رأسك، و اقرأ برفيع صوتك أ فَعَيَّرَ دِينَ اللَّهِ يَبْغُونَ وَ لَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ طَوْعاً وَ كَرْهاً وَ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ.

قال أشجع: فحصلت فى واد «٢» تعبت فيه الجن، فسمعت قائلا يقول: خذوه. فقرأتها، فقال قائل: كيف تأخذه و قد احتجز بآيه طيبه؟».

[١٧٨٣/]

- و قال على بن إبراهيم: قوله تعالى: أ فَعَيَّرَ دِينَ اللَّهِ يَبْغُونَ قال: أغير هذا الدين «٣» قلت لكم أن تقرؤا بمحمد و وصيه وَ لَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ طَوْعاً وَ كَرْهاً أى فرقا من السيف. ثم أمر نبيه (صلى الله عليه و آله) بالإقرار بالأنبياء و الرسل و الكتب، فقال: قُلْ يا محمد آمَنَّا بِاللَّهِ وَ ما أُنزِلَ عَلَيْنَا وَ ما أُنزِلَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَ إِسْمَاعِيلَ وَ إِسْحَاقَ وَ يَعْقُوبَ وَ الْأَسْبَاطِ وَ ما أُوتِيَ مُوسَى وَ عِيسَى وَ ما أُوتِيَ

٨- الأمالى ١: ٢٨٧.

٩- تفسير القمى ١: ١٠٧.

(١) هو أشجع بن عمرو السلمى، كان شاعرا مفلقا، مكثرا سائر الشعر، معدودا فى فحول الشعراء، عده ابن شهر آشوب من شعراء أهل البيت المتكلمين. انظر ترجمته فى تاريخ بغداد ٧: ٤٥، معالم العلماء: ١٥٣، أعيان الشيعة ٣: ٤٤٧-٤٥٩.

(٢) فى المصدر: دار.

(٣) فى المصدر: الذى.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٦٥٢

النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَ نَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ.

١٧٨٤/ [١٠]- العياشى: عن حنان بن سدير، عن أبيه، قال: قلت لأبى جعفر (عليه

السلام): هل كان ولد يعقوب أنبياء؟ قال: «لا، ولكنهم كانوا أسباط أولاد الأنبياء، لم يكونوا فارقوا الدنيا إلا سعداء، تابوا و تذكروا ما صنعوا».

١٧٨٥ / [١١] - وقال على بن إبراهيم: وقوله: وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُحْكَمٌ، ثم ذكر الله عز وجل: الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ «١» في أمير المؤمنين (عليه السلام) وكفروا بعد الرسول، فقال: كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَ شَهِدُوا أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ وَ جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَ اللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ أُولَئِكَ جَزَاؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ اللَّهِ وَ الْمَلَائِكَةِ وَ النَّاسِ أَجْمَعِينَ خَالِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَ لَا هُمْ يُنظَرُونَ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَ أَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ثُمَّ أَزْدَادُوا كُفْرًا لَنْ تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ وَ أُولَئِكَ هُمُ الضَّالُّونَ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ مَاتُوا وَ هُمْ كُفَّارٌ فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلْءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا وَ لَوْ افْتَدَى بِهِ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَ مَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ فهذه كلها في أعداء آل محمد (صلى الله عليه و آله).

١٧٨٦ / [١٢] - الطبرسي في (مجمع البيان)، في قوله: كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ - إلى قوله تعالى - إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا قيل: نزلت الآيات في رجل من الأنصار يقال له: الحارث بن سويد بن الصامت، و كان قتل المجذر بن زياد البلوي غدرا و هرب، و ارتد عن الإسلام، و لحق بمكة، ثم ندم فأرسل إلى قومه أن يسألوا رسول الله (صلى الله عليه و آله) هل لي من توبه؟ فسألوا، فنزلت الآيات إلى قوله: إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا فَحَمَلَهَا إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ قَوْمِهِ،

فقال: إني لأعلم أنك لصدوق، و أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) أصدق منك، و أن الله تعالى أصدق الثلاثة. و رجع إلى المدينة، و تاب و حسن إسلامه. قال الطبرسي: و هو المروى عن أبي عبد الله (عليه السلام).

سوره آل عمران(٣):آيه ٩٢ ص : ٦٥٢

قوله تعالى:

لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ [٩٢]

١٧٨٧ / [١] - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن عمر بن عبد العزيز، عن يونس بن ظبيان، عن أبي عبد الله (عليه السلام): «لن تنالوا البر حتى تنفقوا ما تحبون، هكذا فقرأها».

١٧٨٨ / [٢] - عنه، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى و علي بن إبراهيم، عن أبيه جميعاً،

١٠- تفسير العياشي ١: ١٨٤ / ٨٣.

١١- تفسير القمي ١: ١٠٧.

١٢- مجمع البيان ٢: ٧٨٩.

١- الكافي ٨: ١٨٣ / ٢٠٩.

٢- الكافي ٢: ١٢٦ / ١.

(١) البقره ٢: ٢٧.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٦٥٣

عن الحسن بن محبوب، عن أبي ولاد الحناط، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: وَ بِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا «١» ما هذا الإحسان؟

فقال: «الإحسان أن تحسن صحبتهما، و أن لا تكلفهما أن يسألاك شيئاً [مما يحتاجان إليه]، و إن كانا مستغنيين، أليس الله عز و جل يقول: لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ».

١٧٨٩ / [٣] - العياشي: عن يونس بن ظبيان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «لن تنالوا البر حتى تنفقوا ما تحبون». هكذا قرأها.

١٧٩٠ / [٤] - عن المفضل بن عمر، قال: دخلت على أبي عبد الله (عليه السلام) يوماً و معي شيء فوضعت بين يديه، فقال: «ما هذا؟» فقلت: هذه صلة مواليك و عبيدك. قال: فقال لي: «يا مفضل، إني لا أقبل ذلك، و ما أقبله

من حاجه بى «٢» إليه، و ما أقبله إلا ليزكوا به».

ثم قال: «سمعت أبى يقول: من مضت له سنه لم يصلنا من ماله، قل أو أكثر، لم ينظر الله إليه يوم القيامة، إلا أن يعفو الله عنه».

ثم قال: «يا مفضل، إنها فريضه، فرضها الله على شيعتنا فى كتابه إذ يقول: لَنْ تَسْأَلُوا الْعِبْرَةَ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ فنحن البر و التقوى، و سبيل الهدى، و باب التقوى، و لا يحجب دعاؤنا عن الله، اقتصروا على حلالكم، و حرامكم، فسلوا عنه، و إياكم أن تسألوا أحدا من الفقهاء عما لا يعينكم «٣» و عما ستر الله عنكم».

١٧٩١/ [٥]- محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن أبى عبد الله، عن محمد بن شعيب، عن الحسين بن الحسن، عن عاصم، عن يونس، عن ذكره، عن أبى عبد الله (عليه السلام) أنه كان يتصدق بالسكر، فقيل له: أ تتصدق بالسكر؟ فقال: «نعم، إنه ليس شىء أحب إلى منه، فأنا أحب أن أتصدق بأحب الأشياء إلى».

١٧٩٢/ [٦]- على بن إبراهيم: أى لن تناولوا الثواب حتى تردوا إلى آل محمد (صلى الله عليه و آله) حقهم من الخمس و الأنفال و الفىء.

١٧٩٣/ [٧]- أبو على الطبرسى: يروى عن ابن عمر: أن النبى (صلى الله عليه و آله) سئل عن هذه الآية، فقال: «هو أن ينفق العبد المال و هو شحيح يأمل الدنيا، و يرجو الغنى، و يخاف الفقر».

٣- تفسير العياشى ١: ١٨٤ / ٨٤. [.....]

٤- تفسير العياشى ١: ١٨٤ / ٨٥.

٥- الكافى ٤: ٦١ / ٣.

٦- تفسير القمى ١: ١٠٧.

٧- مجمع البيان ٢: ٧٩٣.

(١) البقره ٢: ٨٣، النساء ٤: ٣٦، الأنعام ٦: ١٥١، الأسرائ ١٧: ٢٣.

(٢) فى المصدر: من حاجتى.

(٣) فى «ط»:

لا يغنيكم.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٦٥٤

سورة آل عمران(٣): آيه ٩٣..... ص : ٦٥٤

قوله تعالى:

كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلالًا لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُنَزَّلَ التَّوْرَةُ- إلى قوله تعالى- إِنَّ كُنْتُمْ صَادِقِينَ [٩٣] ١٧٩٤/ [١]- علي بن إبراهيم، قال: إن يعقوب كان يصيبه عرق النسا، فحرم على نفسه لحم الجمل، فقالت اليهود: إن لحم الجمل محرم في التوراه. فقال الله عز وجل لهم: قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْرَةِ فَاتْلُوهَا إِنَّ كُنْتُمْ صَادِقِينَ إنما حرم هذا إسرائيل على نفسه، ولم يحرمه على الناس، وهذا حكاية عن اليهود ولفظه لفظ الخبر.

١٧٩٥/ [٢]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد أو غيره، عن ابن محبوب، عن عبد العزيز العبدى، عن عبد الله بن أبي يعفور، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «إن إسرائيل كان إذا أكل من لحم الإبل هيج عليه وجع الخاصره، فحرم على نفسه لحم الإبل، وذلك قبل أن تنزل التوراه، فلما نزلت التوراه لم يحرمه ولم يأكله».

١٧٩٦/ [٣]- العياشى: عن عبد الله بن أبي يعفور، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله: كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلالًا لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ.

قال: «إن إسرائيل كان إذا أكل لحوم الإبل هيج عليه وجع الخاصره، فحرم على نفسه لحم الإبل، وذلك من قبل أن تنزل التوراه، فلما أنزلت التوراه لم يحرمه ولم يأكله».

١٧٩٧/ [٤]- عن عمر بن يزيد، قال: كتبت إلى أبي الحسن (عليه السلام) أسأله عن رجل دبر مملوكه، هل له أن يبيع «١» عنقه «٢»؟ قال: كتب: كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلالًا لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ.

سورة آل عمران(٣): آيه ٩٥..... ص : ٦٥٤

قوله تعالى:

قُلْ صَدَقَ اللَّهُ فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا

١٧٩٨/ [٥]- العياشي: عن حبابه الوالبيه، قالت: سمعت الحسين بن علي (عليهما السلام) يقول: «ما أعلم أحدا

١- تفسير القمّي ١: ١٠٧.

٢- الكافي ٥: ٣٠٦ / ٩.

٣- تفسير العياشي ١: ١٨٤ / ٨٦.

٤- تفسير العياشي ١: ١٨٥ / ٨٧.

٥- تفسير العياشي ١: ١٨٥ / ٨٨.

(١) في «س، ط»: يتبع.

(٢) في «ط» و المصدر: عتقه. [...].

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٦٥٥

على مله إبراهيم (عليه السلام) إلا نحن و شيعتنا» قال صالح: ما أحد على مله إبراهيم (عليه السلام) قال جابر: ما أعلم أحدا على مله إبراهيم (عليه السلام).

سوره آل عمران (٣): الآيات ٩٦ الى ٩٧ ص : ٦٥٥

قوله تعالى:

إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَ هُدًى لِّلْعَالَمِينَ فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَ مَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا [٩٦-٩٧]

١٧٩٩/ [١]- محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن سيف ابن عميره، عن أبي زراره التميمي، عن أبي حسان، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «لما أراد الله عز و جل أن يخلق الأرض أمر الرياح فضربن وجه الماء حتى صار موجا، ثم أزيد فصار زبدا واحدا فجمعه في موضع البيت، ثم جعله جبلا من زبد، ثم دحا الأرض من تحته، و هو قول الله عز و جل: إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا».

و روى أيضا عن سيف بن عميره، عن أبي بكر الحضرمي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، مثله.

١٨٠٠/ [٢]- عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن الحسين بن محبوب، عن ابن سنان، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن

قول الله عز و جل: إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ

قال: «مقام إبراهيم (عليه السلام) حيث قام على الحجر فأثرت فيه قدماه، و الحجر الأسود، و منزل إسماعيل».

١٨٠١ / [٣]- و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن معاوية بن عمار، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): أقوم أصلي بمكة، و المرأة بين يدي جالسه أو ماره؟

فقال: «لا بأس، إنما سميت بكه لأنها تبك فيها الرجال و النساء».

١٨٠٢ / [٤]- و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل: وَ مَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا البيت عنى أم الحرم؟

قال: «من دخل الحرم من الناس مستجيراً به فهو آمن من سخط الله، و من دخله من الوحوش و الطير كان آمناً

١- الكافي ٤: ١٨٩ / ٧.

٢- الكافي ٤: ٢٢٣ / ١.

٣- الكافي ٤: ٥٢٦ / ٧.

٤- الكافي ٤: ٢٢٦ / ١.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٦٥٦

من أن يهاج أو يؤذى حتى يخرج من الحرم».

١٨٠٣ / [٥]- و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حماد، عن الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل: وَ مَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا.

قال: «إذا أحدث العبد جنايه في غير الحرم ثم فر إلى الحرم لم ينج «١» لأحد أن يأخذه في الحرم، و لكن يمنع من السوق، و لا يباع، و لا يطعم، و لا يسقى، و لا يكلم، فإنه إذا فعل ذلك به يوشك أن يخرج فيؤخذ، و إذا جنى في الحرم جنايه أقيم عليه الحد في الحرم، لأنه لم يرع للحرم حرمة» «٢».

[٦]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن القاسم بن محمد، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سألته عن قول الله عز وجل: وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا.

قال: «إن سرق سارق بغير مكة أو جنى جنايه على نفسه ففر إلى مكة، لم يؤخذ ما دام في الحرم حتى يخرج منه، ولكن يمنع من السوق، ولا يبايع، ولا يجالس حتى يخرج منه فيؤخذ، وإذا أحدث في الحرم ذلك الحدث أخذ فيه».

١٨٠٥ / [٧]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، والحجال، عن ثعلبه، عن أبي خالد القميط، عن عبد الخالق الصيقل، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا. فقال: «لقد سألتني عن شيء ما سألتني أحد إلا من شاء الله».

قال: «من أم هذا البيت وهو يعلم أنه البيت الذي أمره الله عز وجل به، و عرفنا أهل البيت حق معرفتنا، كان آمنا في الدنيا والآخرة».

[١٨٠٦]- ابن بابويه، قال: حدثنا أبي (رضي الله عنه)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أيوب بن نوح، عن صفوان بن يحيى، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، أنه سئل عن طير أهلى أقبل فدخل الحرم.

قال: «لا يمس، لأن الله عز وجل يقول: وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا».

١٨٠٧ / [٩]- عنه: بإسناده عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قوله عز وجل: وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا.

قال: «في قائمنا أهل البيت، فمن بايعه، و دخل معه، و

٥- الكافي ٤: ٢٢٦ / ٢.

٦- الكافي ٤: ٢٢٧ / ٣.

٧- الكافي ٤: ٥٤٥ / ٢٥.

٨- علل الشرائع: ٤٥١ / ١ باب ٢٠٦.

٩- علل الشرائع: ٩١ / ٥.

(١) في المصدر: لم يسع.

(٢) في المصدر: حرمة.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٦٥٧

١٨٠٨ / [١٠]- و عنه: عن أبيه، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن محمد بن الحسين، عن جعفر بن بشير، عن العزمي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إنما سميت مكة بكه لأن الناس يتباكون فيها».

١٨٠٩ / [١١]- و عنه، قال: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل (رحمه الله)، قال: حدثنا علي بن الحسين السعدآبادي، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن الحسن بن محبوب، عن عبد الله بن سنان، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) لم سميت الكعبة بكه؟ فقال: «لبكاء الناس حولها وفيها».

١٨١٠ / [١٢]- و عنه، قال: حدثنا أبي (رحمه الله)، قال: حدثنا أحمد بن إدريس «١»، قال: حدثنا أحمد بن محمد ابن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن علي بن النعمان، عن سعيد بن عبد الله الأعرج، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «موضع البيت بكه، و القرية مكة».

١٨١١ / [١٣]- و عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن العباس بن معروف، عن علي بن مهزيار، عن فضاله، عن أبان، عن الفضيل، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «إنما سميت مكة بكه لأنها تبك بها الرجال و النساء، و المرأة تصلى بين يديك و عن يمينك و عن شمالك و معك، و لا بأس بذلك، إنما يكره ذلك في سائر البلدان».

١٨١٢ / [١٤]- و عنه، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا

سعد بن عبد الله، عن أحمد و عبد الله ابني محمد بن عيسى، عن محمد بن أبي عمير، عن حماد بن عثمان، عن عبيد الله بن علي الحلبي، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) لم سميت مكة بكه؟ قال: «لأن الناس يبيك بعضهم بعضها بالأيدي».

١٨١٣ / [١٥] - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن حفص بن البختري، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في الرجل يجنى الجنايه في غير الحرم، ثم يلجأ إلى الحرم.

قال: «لا يقام عليه الحد، ولا يكلم، ولا يسقى، ولا يطعم، ولا يباع، فإذا فعل ذلك به يوشك أن يخرج فيقام عليه الحد، وإذا جنى في الحرم جنايه أقيم عليه الحد في الحرم، لأنه لم ير للحرم حرمة».

١٨١٤ / [١٦] - العياشي: عن عبد الصمد بن سعد، قال: طلب أبو جعفر أن يشتري من أهل مكة بيوتهم أن يزيده في المسجد، فأبوا، فأرغبهم فامتنعوا، فضاقت بذلك فأتى أبا عبد الله (عليه السلام) فقال له: إني سألت هؤلاء شيئا

١٠- علل الشرائع: ٣٩٧ / ١ باب ١٣٧.

١١- علل الشرائع: ٣٩٧ / ٢.

١٢- علل الشرائع: ٣٩٧ / ٣. [...]

١٣- علل الشرائع: ٣٩٧ / ٤.

١٤- علل الشرائع: ٣٩٨ / ٥.

١٥- تفسير القمّي ١: ١٠٨.

١٦- تفسير العياشي ١: ١٨٥ / ٨٩.

(١) في المصدر: حدثنا إدريس، و الصواب ما في المتن، و هو من مشايخ ابن بابويه، و الراوى عن ابن عيسى كثيرا، راجع معجم رجال الحديث ٢: ٣٨.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٦٥٨

من منازلهم و أفنيتهم، لنزيد في المسجد، و قد منعوني ذلك فقد غمني غما شديدا.

فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «لم يغمك ذلك و حجتك عليهم فيه ظاهره؟». فقال: و بما أحتج

عليهم؟ فقال:

«بكتاب الله».

فقال: فى أى موضع؟

فقال: «قول الله: إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بَبَّكَهَ قد أخبرك الله تعالى أن أول بيت وضع للناس هو الذى بيكه، فإن كانوا هم تولوا قبل البيت فلهم أفنيتهم، وإن كان البيت قديما قبلهم فله فناؤه».

فدعاهم أبو جعفر فاحتج عليهم بهذا، فقالوا له: اصنع ما أحببت.

١٨١٥ / [١٧] - عن الحسن بن على بن النعمان، قال: لما بنى المهدي فى المسجد الحرام بقيت دار فى تريبع المسجد فطلبها من أربابها فامتنعوا، فسأل عن ذلك الفقهاء، فكل قال له: أنه لا ينبغى أن يدخل شيئا فى المسجد الحرام غصبا.

فقال له على بن يقطين: يا أمير المؤمنين، لو كتبت إلى موسى بن جعفر (عليهما السلام) لأخبرك بوجه الأمر فى ذلك. فكتب إلى و الى المدينة أن يسأل موسى بن جعفر (عليهما السلام) عن دار أردنا أن ندخلها فى المسجد الحرام، فامتنع علينا صاحبها، فكيف المخرج من ذلك؟ فقال ذلك لأبى الحسن (عليه السلام)، فقال أبو الحسن (عليه السلام):

«ولا بد من الجواب فى هذا؟» فقال له: الأمر لا بد منه.

فقال له: «اكتب: بسم الله الرحمن الرحيم، إن كانت الكعبة هى النازله بالناس فالناس أولى بفنائها، وإن كان الناس هم النازلون بفناء الكعبة فالكعبة أولى بفنائها» فلما أتى الكتاب المهدي أخذ الكتاب فقبله ثم أمر بهدم الدار، فأتى أهل الدار أبا الحسن (عليه السلام) فسألوه أن يكتب لهم إلى المهدي كتابا فى ثمن دارهم، فكتب إليه «أن أرضخ «١» لهم شيئا». فأرضاهم.

١٨١٦ / [١٨] - عن محمد بن مسلم، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: «كان الله تبارك و تعالى كما وصف نفسه، و كان عرشه على الماء و الماء على الهواء و الهواء

لا يجرى، و لم يكن غير الماء خلق، و الماء يومئذ عذب فرات، فلما أراد الله أن يخلق الأرض أمر الرياح الأربع فضربن الماء حتى صار موجا، ثم أزيد زبده واحده، فجمعه في موضع البيت، فأمر الله فصار جبلا من الزبد، ثم دحا الأرض من تحته، ثم قال: إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بَيْكَةً مَبَارَكًا وَ هُدًى لِّلْعَالَمِينَ».

١٨١٧ / [١٩] - عن زراره، قال: سئل أبو جعفر (عليه السلام) عن البيت، أ كان يحج إليه قبل أن يبعث النبي (صلى الله عليه و آله)؟

١٧- تفسير العياشي ١: ١٨٥ / ٩٠.

١٨- تفسير العياشي ١: ١٨٦ / ٩١.

١٩- تفسير العياشي ١: ١٨٦ / ٩٢.

(١) الرُّضخ: العطاء. «لسان العرب - رضخ - ٣: ١٩».

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٦٥٩

قال: «نعم، لا يعلمون أن الناس قد كانوا يحجون، و نخبركم أن آدم و نوحا و سليمان (عليهم السلام) قد حجوا البيت بالجن و الإنس و الطير، و لقد حجه موسى (عليه السلام) على جمل أحمر، يقول: لبيك لبيك، فإنه كما قال الله تعالى: إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بَيْكَةً مَبَارَكًا وَ هُدًى لِّلْعَالَمِينَ».

١٨١٨ / [٢٠] - عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «مكة جملة القرية، و بكة موضع الحجر الذي يبك الناس بعضهم بعضا».

١٨١٩ / [٢١] - عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «إن بكة موضع البيت، و إن مكة الحرم، و ذلك قوله:

وَ مَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا».

١٨٢٠ / [٢٢] - عن الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته: لم سميت مكة بيكة؟ قال: «لأن الناس يبك بعضهم بعضا بالأيدى».

١٨٢١ / [٢٣] - عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «إن بكة موضع البيت، و إن مكة جميع ما اكتنفه

١٨٢٢/ [٢٤]- عن الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إنه وجد في حجر «١» من حجرات البيت مكتوبا:

إني أنا الله ذو بكه، خلقتها يوم خلقت السماوات والأرض، و يوم خلقت الشمس والقمر، و خلقت الجبلين و حففتهمما بسبعه أملاك حفا. و في حجر آخر: هذا بيت الله الحرام ببكه تكفل الله برزق أهله من ثلاث سبل، مبارك «٢» لهم في اللحم و الماء، أول من نحله إبراهيم (عليه السلام)».

١٨٢٣/ [٢٥]- عن علي بن جعفر بن «٣» محمد، عن أخيه موسى (عليهم السلام)، قال: سألته عن مكه لم سميت بكه؟ قال: «لأن الناس يبك بعضهم بعضا بالأيدى» يعنى يدفع بعضهم بعضا بالأيدى فى المسجد حول الكعبه.

١٨٢٤/ [٢٦]- عن ابن سنان، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله: فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فَمَا هَذِهِ

٢٠- تفسير العياشى ١: ٩٣ / ١٨٧.

٢١- تفسير العياشى ١: ٩٤ / ١٨٧.

٢٢- تفسير العياشى ١: ٩٥ / ١٨٧.

٢٣- تفسير العياشى ١: ٩٦ / ١٨٧.

٢٤- تفسير العياشى ١: ٩٧ / ١٨٧. [...]

٢٥- تفسير العياشى ١: ٩٨ / ١٨٧.

٢٦- تفسير العياشى ١: ٩٩ / ١٨٧.

(١) فى المصدر: حجرتين.

(٢) فى المصدر: منازل.

(٣) فى «س و ط»: عن، تصحيف، و الصواب ما فى المتن، و هو يروى عن أخيه موسى بن جعفر (عليهما السلام) كثيرا. راجع رجال النجاشى: ٢٥١، مجمع الرجال ٤: ١٧٣.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٦٦٠

الآيات البيّنات؟ قال: «مقام إبراهيم (عليه السلام) حين قام عليه، فأثرت قدماه فيه، والحجر، و منزل إسماعيل (عليه السلام)».

١٨٢٥ / [٢٧] - عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: سألته عن قوله: وَ مَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا.

قال: «يأمن فيه كل خائف ما لم يكن عليه حد من حدود

الله ينبغي أن يؤخذ به».

قلت: فيأمن فيه من حارب الله ورسوله وسعى في الأرض فساداً؟ قال: «هو مثل الذي يكمن» بالطريق فيأخذ الشاه أو الشىء، فيصنع به الإمام ما شاء».

قال: وسألته عن طائر يدخل الحرم؟ قال: «لا يؤخذ ولا يمس، لأن الله يقول: وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا».

١٨٢٦ / [٢٨]- عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قلت: أ رأيت قوله: وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا البيت عنى أو الحرم؟

قال: «من دخل الحرم من الناس مستجيراً به فهو آمن، ومن دخل البيت من المؤمنين مستجيراً به فهو آمن من سخط الله، ومن دخل الحرم من الوحش و السباع و الطير فهو آمن من أن يهاج أو يؤذى حتى يخرج من الحرم».

١٨٢٧ / [٢٩]- عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من دخل مكة المسجد الحرام يعرف من حقنا و حرمتنا ما عرف من حقها و حرمتها غفر الله له ذنبه، و كفاه ما أهمه من أمر الدنيا و الآخرة، و هو قوله: وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا».

١٨٢٨ / [٣٠]- عن المثنى، عن أبي عبد الله (عليه السلام) و سألته عن قول الله: وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا.

قال: «إذا أحدث السارق فى غير الحرم ثم دخل الحرم لم ينبغ لأحد أن يأخذه، و لكن يمنع من السوق، و لا يبيع، و لا يكلم، فإنه إذا فعل ذلك به أو شكك أن يخرج فيؤخذ، و إذا أخذ أقيم عليه الحد، فإن أحدث فى الحرم أخذ و أقيم عليه الحد فى الحرم، لأن من جنى فى الحرم أقيم عليه الحد فى الحرم».

١٨٢٩ / [٣١]- و قال عبد الله بن

سنان: سمعته (عليه السلام) يقول فيما ادخل الحرم مما صيد في الحل، قال: «إذا دخل الحرم فلا يذبح، إن الله يقول: وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا».

١٨٣٠/ [٣٢]- عن عمران الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قوله: وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا.

قال: «إذا أحدث العبد في غير الحرم ثم فر إلى الحرم لم ينبغ أن يؤخذ، ولكن يمنع منه السوق، ولا يبايع،

٢٧- تفسير العياشي ١: ١٨٨ / ١٠٠.

٢٨- تفسير العياشي ١: ١٨٩ / ١٠١.

٢٩- تفسير العياشي ١: ١٨٩ / ١٠٢.

٣٠- تفسير العياشي ١: ١٨٩ / ١٠٣.

٣١- تفسير العياشي ١: ١٨٩ / ١٠٤.

٣٢- تفسير العياشي ١: ١٨٩ / ١٠٥.

(١) في «ط»: يكن، وفي المصدر: نكر.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٦٦١

ولا يطعم، ولا يسقى، ولا يكلم، فإنه إذا فعل ذلك به يوشك أن يخرج فيؤخذ، وإن كان إحداثة في الحرم أخذ في الحرم».

١٨٣١/ [٣٣]- عن عبد الخالق الصيقل، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله: وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا.

فقال: «لقد سألتني عن شيء ما سألتني عنه أحد، إلا ما شاء الله - ثم قال: - إن من أم هذا البيت وهو يعلم أنه البيت الذي أمر الله به، و عرفنا أهل البيت حق معرفتنا كان آمنا في الدنيا والآخرة».

١٨٣٢/ [٣٤]- عن علي بن عبد العزيز، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): جعلت فداك، قول الله: آيَاتُ بَيِّنَاتٍ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وقد يدخله المرجئ والقدرى والحورى والزنديق الذى لا يؤمن بالله؟

قال: «لا، ولا كرامه».

قلت: فمن جعلت فداك؟ قال: «من دخله وهو عارف بحقنا كما هو عارف له، خرج من ذنوبه

و كفى هم الدنيا والآخرة».

١٨٣٣/ [٣٥]- المفيد فى (الاختصاص): عن النبى (صلى الله عليه وآله) و قد سئل عن أول ركن وضع الله فى الأرض.

قال (صلى الله عليه وآله): «الركن الذى بمكة، و ذلك قوله: إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكًا». قال:

صدقت، يا محمد.

١٨٣٤/ [٣٦]- ابن شهر آشوب: عن أمير المؤمنين (عليه السلام) فى قوله تعالى: إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ فقال له رجل: أهو أول بيت؟

قال: «لا» قد كان قبله بيوت، و لكنه أول بيت وضع للناس مباركا، فيه الهدى و الرحمة و البركة، و أول من بناه إبراهيم (عليه السلام)، ثم بناه قوم من العرب من جرهم «١»، ثم هدم فبنته «٢» العمالقه، ثم هدم فبنته قريش».

قوله تعالى:

وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَ مَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ [٩٧]

٣٣- تفسير العياشى ١: ١٨٩/ ١٠٦.

٣٤- تفسير العياشى ١: ١٩٠/ ١٠٧. [...]

٣٥- الاختصاص: ٥٠.

٣٦- المناقب ٢: ٤٣.

(١) جرهم: حى من اليمن، نزلوا مكة، و تزوج فيهم إسماعيل بن إبراهيم (عليهما السلام). «لسان العرب- جرهم- ١٢: ٧»

(٢) (العمالقه ثم هدم فبنته) ليس فى المصدر.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٦٦٢

١٨٣٥/ [١]- محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن موسى بن القاسم البجلي، و محمد بن يحيى، عن العمركى بن على جميعا، عن على بن جعفر، عن أخيه موسى (عليه السلام)، قال: «إن الله عز و جل فرض الحج على أهل الجده «١» فى كل عام، و ذلك قوله عز و جل: وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَ مَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ».

قلت: فمن لم يحج منا فقد كفر؟ فقال: «لا، و لكن من قال: ليس هذا هكذا، فقد كفر».

١٨٣٦ / [٢] - عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير «٢»، عن عمر بن أذينة، قال: كتبت إلى أبي عبد الله (عليه السلام) مسائل بعضها مع ابن بكير، وبعضها مع أبي العباس، فجاء الجواب بإملائه (عليه السلام): «سألت عن قول الله عز و جل: وَ لِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا يعني به الحج و العمره جميعا لأنهما مفروضان».

١٨٣٧ / [٣] - و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حماد بن عثمان، عن الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله عز و جل: وَ لِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ما السبيل؟

قال: «أن يكون له ما يحج به».

قال: قلت: من عرض عليه ما يحج به فاستحيا من ذلك، أهو ممن يستطيع إليه سبيلا؟ قال: «نعم، ما شأنه يستحيي؟ و لو يحج على حمار أجدع «٣» أبت «٤»، فإن كان يطيق أن يمشى بعضا و يركب بعضا فليحج».

١٨٣٨ / [٤] - و عنه: عن علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن محمد بن يحيى الخثعمي، قال: سألت حفص الكناسي أبا عبد الله (عليه السلام) و أنا حاضر «٥»، عن قول الله عز و جل: وَ لِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ما يعني بذلك؟

١- الكافي ٤: ٢٦٥ / ٥.

٢- الكافي ٤: ٢٦٤ / ١.

٣- الكافي ٤: ٢٦٦ / ١.

٤- الكافي ٤: ٢٦٧ / ٢.

(١) الجده: الغنى. «مجمع البحرين - وجد - ٣: ١٥٥».

(٢) في «ط» زياده: عن عمر بن أذينة، و الصواب ما في المتن، لأنَّ

عمر بن أذينة لا- يروى عن حمّاد بن عثمان، و روى ابن أبي عمير عن حمّاد بلا- واسطه فى موارد كثيره، راجع معجم رجال الحديث ٦: ٢١٧ و ١٤: ٢٨٧.

(٣) الأجدع: المقطوع الاذن. «مجمع البحرين - جدع - ٤: ٣٠٩».

(٤) الأبتز: المقطوع الذنب. «مجمع البحرين - بتر - ٣: ٢١٣».

(٥) فى المصدر: و أنا عنده.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٦٦٣

قال: «من كان صحيحا فى بدنه، مخلى سر به «١»، له زاد و راحله، فهو ممن يستطيع الحج - أو قال -: ممن كان له مال».

قال: فقال له حفص الكناسى: فإذا كان صحيحا فى بدنه، مخلى سر به، له زاد و راحله، فلم يحج، فهو ممن يستطيع الحج؟ فقال: «نعم».

١٨٣٩ / [٥] - و عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن خالد بن جرير، عن أبى الربيع الشامى، قال: سئل أبو عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: مَنْ اشْتَطَعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا. فقال (عليه السلام): «ما يقول الناس؟» قال: فقيل له: الزاد، و الراحله.

قال: فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «قد سئل أبو جعفر (عليه السلام) عن هذا فقال: هلك الناس إذن، لئن كان من كان له زاد و راحله قدر ما يقول عليا له، و يستغنى به عن الناس، ينطلق إليه «٢»، فيسلبهم إياه، فقد هلكوا».

فقيل له: فما السبيل؟ فقال: «السعه فى المال، إذا كان يحج ببعض و يبقى بعضا يقوت به عياله، أليس قد فرض الله الزكاه، فلم يجعلها إلا على من يملك مائتى درهم؟».

١٨٤٠ / [٦] - و عنه: عن محمد بن أبى عبد الله، عن موسى بن عمران، عن الحسين بن يزيد النوفلى، عن السكونى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سأله رجل

من أهل القدر، فقال: يا ابن رسول الله، أخبرني عن قول الله عز وجل: **وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا** أليس قد جعل الله لهم الاستطاعة؟ فقال:

«ويحك، إنما يعني بالاستطاعة الزاد والراحله، ليس استطاعه البدن».

فقال الرجل: أ فليس إذا كان الزاد والراحله فهو مستطيع للحج؟

فقال: «ويحك، ليس كما تظن، قد ترى الرجل عنده المال الكثير أكثر من الزاد والراحله فهو لا يحج حتى يأذن الله تعالى في ذلك».

١٨٤١ / [٧] - الشيخ في (التهذيب): بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن فضالة بن أيوب، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال الله تعالى: **وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا**؟

قال: «هذه لمن كان عنده مال و صحه، و إن كان سوفه «٣» للتجاره فلا يسعه، فإن مات على ذلك فقد ترك شريعه من شرائع الإسلام، إذ هو يجد ما يحج به، و إن كان دعاه قوم أن يحجوه فاستحيا فلم يفعل، فإنه لا يسعه إلا الخروج و لو على حمار أجدع أبت».

٥- الكافي ٤: ٢٦٧ / ٣. [.....]

٦- الكافي ٤: ٢٦٨ / ٥.

٧- التهذيب ٥: ١٨ / ٥٢.

(١) أى موسّع عليه غير مضيقّ عليه. «أقرب الموارد - سرب - ١: ٥٠٨».

(٢) أى إلى الحجّ. و فى «ط»: ينطلق إليهم فيسألهم.

(٣) التسوييف: التأخير. «مجمع البحرين - سوف - ٥: ٧٣».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٦٦٤

و عن قوله عز وجل: **وَمَنْ كَفَرَ قَالَ: «لِيُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا كَفَرْنَا»** (يعنى: من ترك).

١٨٤٢ / [٨] - عنه: بإسناده عن موسى بن القاسم، عن معاوية بن وهب، عن صفوان، عن العلاء بن رزين، عن محمد بن مسلم، قال: قلت لأبى جعفر (عليه السلام): قوله تعالى: **وَلِلَّهِ عَلَى**

النَّاسِ حُجَّ الْبَيْتِ مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا؟ قال: «إن يكون له ما يحج به».

قلت: فإن عرض عليه الحج فاستحيا؟ قال: «هو ممن يستطيع، و لم يستحى؟! و لو على حمار أجدع أبتـر- قال:- فإن كان يستطيع أن يمشى بعضا و يركب بعضا فليفعل».

١٨٤٣/ [٩]- و عنه: بإسناده عن أحمد بن محمد، عن الحسين «١»، عن القاسم بن محمد، عن علي، عن أبي بصير، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): قول الله عز و جل: وَ لِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حُجُّ الْبَيْتِ مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا قال: «يمشى إن لم يكن عنده».

قلت: لا يقدر على المشى؟ قال: «يمشى و يركب».

قلت: لا يقدر على ذلك؟ قال: «يخدم القوم و يخرج [معهم]».

قال الشيخ: هذا الخبر محمول على الاستحباب.

١٨٤٤/ [١٠]- العياشى: عن إبراهيم بن علي، عن عبد العظيم بن عبد الله بن علي بن الحسن بن زيد بن الحسن ابن علي بن أبي طالب، عن الحسن بن محبوب، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله: وَ لِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حُجُّ الْبَيْتِ مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا.

قال: «هذا لمن كان عنده مال و صحه، فإن سوفه للتجاره فلا يسعه ذلك، و إن مات على ذلك فقد ترك شريعه من شرائع الإسلام، إذا ترك الحج و هو يجد ما يحج به، و إن دعاه أحد إلى أن يحمله فاستحيا فلا يفعل، فإنه لا يسعه إلا أن يخرج و لو على حمار أجدع أبتـر، و هو قول الله: وَ مَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ - قال:-

و من ترك فقد كفر، و لم لا يكفر و قد ترك شريعه من شرائع الإسلام؟! يقول الله: الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ

فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ «٢» فالفريضة: التلبية و الإشعار و التقليد، فأى ذلك فعل فقد فرض الحج، و لا فرض إلا فى هذه الشهور التى قال الله: الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ».

١٨٤٥ / [١١] - عن زراره، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «بنى الإسلام على خمسة أشياء: على الصلاة، و الزكاة، و الصوم، و الحج، و الولاية».

٨- التهذيب ٥: ٣ / ٤.

٩- التهذيب ٥: ١٠ / ٢٦، الاستبصار ٢: ١٤١.

١٠- تفسير العياشى ١: ١٩٠ / ١٠٨.

١١- تفسير العياشى ١: ١٩١ / ١٠٩.

(١) فى المصدر: الحسين بن سعيد.

(٢) البقره ٢: ١٩٧.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٦٦٥

قال: قلت: فأى ذلك أفضل؟ قال: «الولاية أفضلهن لأنها مفتاحهن، و الولى هو الدليل عليهن».

قال: قلت: ثم الذى يلى فى الفضل؟ قال: قال: «فالصلاه، إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) قال: الصلاه عمود دينكم».

قال: قلت: الذى يليها فى الفضل؟ قال: «الزكاة، لأنه قرن بها، و بدأ بالصلاه قبلها، و قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): الزكاة تذهب الذنوب».

قال: قلت: فالذى يليها فى الفضل؟ قال: «الحج، لأن الله يقول: وَ لِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَ مَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ، و قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): لحجه متقبلة خير من عشرين صلاه نافله، و من طاف بهذا البيت طوافاً أحصى فيه سبوعه»

و أحسن ركعتيه غفر له. و قال يوم عرفه و يوم المزدلفه ما قال».

قال: قلت: ثم ماذا يتبعه؟ قال: «ثم الصوم».

قال: قلت: فما بال الصوم آخر ذلك أجمع؟ فقال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): الصوم جنه من النار».

ثم قال:

«إن أفضل الأشياء ما إذا كان فاتك لم يكن لك منه التوبه دون أن ترجع إليه فتؤديه بعينه، إن الصلاه و الزكاه و الحج و الولايه ليس ينفع شىء مكانها دون أدائها، و إن الصوم إذا فاتك أو أفطرت أو سافرت فيه أدت مكانه أياما غيرها، و فدیت ذلك الذنب بفديه، و لا قضاء عليك، و ليس مثل تلك الأربعة شىء يجزيك مكانها غيرها».

١٨٤٦ / [١٢] - عن عمر بن أذینه، قال: قلت: لأبى عبد الله (عليه السلام) فى قوله تعالى: وَ لِلّٰهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا يعنى به الحج دون العمره؟ قال: «و لكنه الحج و العمره جميعا لأنهما مفروضان».

١٨٤٧ / [١٣] - عن عبد الرحمن بن سبابه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله: وَ لِلّٰهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا. قال: «من كان صحيحا فى بدنه، مخلى سربه، له زاد و راحله، فهو مستطيع للحج».

١٨٤٨ / [١٤] - و عنه: فى حديث الكنانى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «و إن كان يقدر أن يمشى بعضا و يركب بعضا فليفعل وَ مَنْ كَفَرَ - قال: - ترك».

١٨٤٩ / [١٥] - عن أبى الربيع الشامى، قال: سئل أبو عبد الله (عليه السلام) عن قول الله: وَ لِلّٰهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا. فقال: «ما يقول الناس؟ فقيل له: الزاد و الراحله».

قال: فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «سئل أبو جعفر (عليه السلام) عن هذا، فقال: لقد هلك الناس إذن، لئن كان من كان له زاد و راحله قدر ما يقوت به عياله، و يستغنى به عن الناس ينطلق إليهم فيسألهم إياه و يحج به لقد هلكوا إذن».

١٣- تفسير العياشي ١: ١٩٢ / ١١١.

١٤- تفسير العياشي ١: ١٩٢ / ١١٢. [...]

١٥- تفسير العياشي ١: ١٩٢ / ١١٣.

(١) في المصدر: أسبوعه، و كلاهما بمعنى، و الأسبوع من الطواف: أي سبع طوافات. «مجمع البحرين - سبع - ٤: ٣٤٤».

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٦٦٦

فقيل له: فما السبيل؟ - قال - فقال: «السعة في المال، إذا كان يحج ببعض و يبقى بعضا يقوت به عياله، أليس الله قد فرض الزكاة فلم يجعلها إلا على من يملك مائتي درهم؟».

١٨٥٠ / [١٦] - عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قلت له: رجل عرض عليه الحج فاستحيا أن يقبله، أهو ممن يستطيع الحج؟

قال: «نعم، مره فلا يستحي و لو على حمار أبت، و إن كان يستطيع أن يمشى بعضا و يركب بعضا فليفعل».

١٨٥١ / [١٧] - عن أبي أسامة زيد الشحام، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله: وَ لِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا قال: سألته ما السبيل؟ قال: «يكون له ما يحج به».

قلت: أ رأيت إن عرض عليه مال يحج به فاستحيا من ذلك؟ قال: «هو ممن استطاع إليه سبيلا - قال -: و إن كان يطيق المشى بعضا و الركوب بعضا فليفعل».

قلت: أ رأيت قول الله وَ مَنْ كَفَرَ أَهْوَى فِي الْحَجِّ؟ قال: «نعم - قال -: هو كفر النعم» و قال: «و من ترك» في خبر آخر.

١٨٥٢ / [١٨] - عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): قول الله تعالى: مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا؟ قال: «تخرج، و إذا لم يكن عندك تمشى».

قال: قلت: لا نقدر على ذلك. قال: «تمشى و تركب أحيانا».

قلت: لا نقدر على ذلك. قال: «تخدم قوما و تخرج معهم».

عن عبد الرحمن بن الحجاج، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قوله: **وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا**. قال: «الصححة في بدنه، و القدره في ماله».

و في روايه حفص الأعمور، عنه، قال: «القوه في البدن، و اليسار في المال».

سوره آل عمران(٣):آيه ١٠١..... ص : ٦٦٦

قوله تعالى:

وَمَنْ يَعْتَصِمْ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ [١٠١]

١٨٥٤/ [١]- ابن بابويه، قال: حدثنا علي بن الفضل بن العباس البغدادي بالري، المعروف أبي الحسن

١٦- تفسير العياشي ١: ١٩٢ / ١١٤.

١٧- تفسير العياشي ١: ١٩٣ / ١١٥.

١٨- تفسير العياشي ١: ١٩٣ / ١١٦.

١٩- تفسير العياشي ١: ١٩٣ / ١١٧، ١١٨.

١- معاني الأخبار: ٢ / ١٣٢.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٦٦٧

الخيوطي «١»، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سليمان بن الحارث، قال: حدثنا محمد بن علي بن خلف العطار، قال: حدثنا الحسين الأشقر، قال: قلت لهشام بن الحكم: ما معنى قولكم: إن الإمام لا يكون إلا معصوما؟

فقال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن ذلك. فقال: «المعصوم هو الممتنع بالله من جميع محارم الله، و قد قال الله تبارك و تعالى: **وَمَنْ يَعْتَصِمْ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ**».

سوره آل عمران(٣):آيه ١٠٢..... ص : ٦٦٧

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ [١٠٢]

١٨٥٥ / [١] - ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد، عن أبيه، عن النضر، عن أبي الحسين، عن أبي بصير، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ. قال: «يطاع ولا يعصى، و يذكر فلا ينسى، و يشكر فلا يكفر».

أحمد بن محمد بن خالد البرقي، عنه أبيه، عن النضر بن سويد، عن أبي الحسين، عن أبي بصير، قال:

سألت أبا عبد الله (عليه السلام)، مثله «٢».

الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن أبي الحسين «٣»، عن أبي بصير، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام)، مثله.

«٤»

١٨٥٦ / [٢] - ابن شهر آشوب:

عن (تفسير وكيع)، قال: حدثنا سفيان بن مره الهمداني، عن عبد خير، قال: سألت علي بن أبي طالب (عليه السلام) عن قوله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ.

قال: «و الله ما عمل بها غير أهل بيت رسول الله، نحن ذكرنا الله فلا ننساه، ونحن شكرناه فلن نكفره، ونحن أطعناه فلم نعصه، فلما نزلت هذه الآية، قالت الصحابة: لا- نطيع ذلك. فأنزل الله تعالى: فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتِطَعْتُمْ». قال وكيع: ما أطقتم. ثم قال: وَ اسْمَعُوا ما تؤمرون به وَ أطيعوا الله و رسوله و أهل بيته فيما يأمرونكم به.

١- معانى الأخبار: ٢٤٠ / ١.

٢- المناقب ٢: ١٧٧.

(١) فى المصدر: الحنوطى، و الصواب ما فى المتن. راجع تاريخ بغداد ١٢: ٤٨، أنساب السمعاني ٢: ٤٣٣.

(٢) المحاسن: ٢٠٤ / ٥٠.

(٣) فى «س و ط»: عن حصين، و فى المصدر: عن حسن، و الظاهر أنّ الصواب ما أثبتناه. لروايته عن أبى بصير، و بقرينه السندين الأولين.

(٤) كتاب الزهد: ١٧ / ٣٧.

(٥) التغبان ٦٤: ١٦. [.....]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٦٦٨

١٨٥٧ / [٣]- العياشى: عن الحسين بن خالد، قال: قال أبو الحسن الأول (عليه السلام): «كيف تقرأ هذه الآية يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَ لا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ماذا؟» قلت: مسلمون. فقال: «سبحان الله! يوقع عليهم الإيمان فيسميهم مؤمنين، ثم يسألهم الإسلام، و الإيمان فوق الإسلام!».

قلت: هكذا تقرأ فى قراءة زيد. قال: «إنما هى فى قراءة على (عليه السلام)، و هى التنزيل الذى نزل به جبرئيل على محمد (صلى الله عليه و آله) (إلا و أنتم مسلمون) لرسول الله (صلى الله عليه و آله) ثم للإمام من بعده».

[٤]- عن أبي بصير، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله: اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ.

قال: «يطاع فلا يعصى، و يذكر فلا ينسى و يشكر فلا يكفر».

١٨٥٩ / [٥]- عن أبي بصير، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله: اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ قال:

«منسوخه».

قلت: و ما نسخها؟ قال: «قول الله فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ» (١)».

١٨٦٠ / [٦]- أبو علي الطبرسي، في الآيه: اختلف فيها على قولين: أحدهما أنها منسوخه بقوله تعالى:

فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ (٢). قال: و هو المروى عن أبي جعفر و أبي عبد الله (عليهما السلام).

و الآخر أنها غير منسوخه، عن ابن عباس و طاوس.

سوره آل عمران(٣): آيه ١٠٣ ص : ٦٦٨

قوله تعالى:

وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَ لَا تَفَرَّقُوا وَ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَاناً وَ كُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرِهِ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ [١٠٣] / ١٨٦١ [١]- على بن إبراهيم، في قوله تعالى: وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً، قال: التوحيد و الولايه.

٣- تفسير العياشي ١: ١٩٣ / ١١٩.

٤- تفسير العياشي ١: ١٩٥ / ١٢٠.

٥- تفسير العياشي ١: ١٩٤ / ١٢١.

٦- مجمع البيان ٢: ٨٠٥.

١- تفسير القمي ١: ١٠٨.

(١) التغابن ٦٤: ١٦.

(٢) التغابن ٦٤: ١٦.

١٨٦٢ / [٢] - محمد بن إبراهيم النعمانى - المعروف بابن زينب - قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن معمر الطبرانى بطبريه سنه ثلاث و ثلاثين و ثلاثمائه - و كان هذا الرجل يوالى يزيد بن معاويه و من النصاب - قال: حدثنا أبى، قال: حدثنا على بن هاشم، و الحسن «١» بن السكن، قال: حدثنا عبد الرزاق بن همام، قال: أخبرنى أبى، عن ميناء «٢» مولى عبد الرحمن

بن عوف، عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: وقد على رسول الله (صلى الله عليه وآله) أهل اليمن، فقال النبي (صلى الله عليه وآله): «جاءكم أهل اليمن يبسون بيسيسا» (٣) فلما دخلوا على رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: «قوم رقيقه قلوبهم، راسخ إيمانهم، منهم المنصور يخرج في سبعين ألفا ينصر خلفي وخلف وصيي، حمائل سيوفهم المسك» (٤).

فقالوا: يا رسول الله، ومن وصيك؟ فقال: «هو الذي أمركم الله بالاعتصام به، فقال عز وجل: وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا».

فقالوا: يا رسول الله، بين لنا ما هذا الحبل؟ فقال: «هو قول الله: إِلَّا بِحَبْلِ مِنَ اللَّهِ وَحَبْلِ مِنَ النَّاسِ» (٥) فالحبل من الله كتابه، والحبل من الناس وصيي».

فقالوا: يا رسول الله، ومن وصيك؟ فقال: «هو الذي أنزل الله فيه: أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ» (٦).

فقالوا: يا رسول الله، وما جنب الله هذا؟ فقال: «هو الذي يقول الله فيه: وَ يَوْمَ يَعْصُ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا» (٧) هو وصيي والسبيل إلى من بعدى».

فقالوا: يا رسول الله، بالذي بعثك بالحق نبيا، أرناه فقد اشتقنا إليه. فقال: «هو الذي جعله الله آية للمتوسمين» (٨)، فإن نظرتم إليه نظر من كان له قلب، أو ألقى السمع وهو شهيد، عرفتم أنه وصيي كما عرفتم أني نبيكم، فتخللوا الصفوف و تصفحوا الوجوه، فمن أهوت إليه قلوبكم فإنه هو، لأن الله عز وجل يقول في كتابه:

فَاجْعَلْ أَفْتِدَاءَ مِنَ النَّاسِ تَهْوَى إِلَيْهِمْ (٩) إليه وإلى ذريته».

ثم قال: فقام أبو عامر الأشعري في الأشعريين،

٢- الغيبة: ٣٩ / ١.

(١) في المصدر: و الحسين، أنظر الجرح و التعديل ٣: ١٧ و ٥٤، و تاريخ بغداد ٧: ٣٢٣ و ٨: ٥٠.

(٢) في «س و ط»: أخبرني مينا، و الصواب ما في المتن لروايه هَمِيَام عن ميناء مولى عبد الرحمن بن عوف، كما في تهذيب التهذيب ١٠: ٣٩٧.

(٣) بسست الناقه و أبستها: إذا سقتها و زجرتها و قلت لها: بس بس بكسر الباء و فتحها. «النهايه- بسس - ١: ١٢٧».

(٤) حمائل سيوفهم المسك: أي علائق سيوفهم الجلد.

(٥) آل عمران ٣: ١١٢.

(٦) الزمر ٣٩: ٥٦. [.....]

(٧) الفرقان ٢٥: ٢٧.

(٨) في المصدر: للمؤمنين المتوسمين.

(٩) إبراهيم ١٤: ٣٧.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٦٧٠

في بني قيس، و عرفه الدوسى في الدوسيين، و لا حق به علاقه، فتخللوا الصفوف، و تصفحوا الوجوه، و أخذوا بيد «١» الأصلع البطين، و قالوا: إلى هذا أهوت أفئدتنا يا رسول الله.

فقال النبي (صلى الله عليه و آله): «أنتم نخبه الله حين عرفتم وصى رسول الله قبل أن تعرفوه، فبم عرفتم أنه هو؟»

فرفعوا أصواتهم يبكون، و قالوا: يا رسول الله، نظرنا إلى القوم فلم تحن لهم [قلوبنا]، و لما رأينا رجفت قلوبنا ثم اطمأنت نفوسنا، فانجاشت أكبادنا، و هملت أعيننا، و تبلجت «٣» صدورنا حتى كأنه لنا أب و نحن عنده بنون.

فقال النبي (صلى الله عليه و آله): «وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ «٤» أَنْتُمْ مِنْهُ «٥» بِالْمَنْزِلَةِ الَّتِي سَبَقَتْ لَكُمْ بِهَا الْحَسَنَى، و أَنْتُمْ عَنِ النَّارِ مَبْعُدُونَ».

قال: فبقى هؤلاء القوم المسمون حتى شهدوا مع أمير المؤمنين الجمل و صفين فقتلوا بصفين (رحمهم الله)، و كان النبي

(صلى الله عليه وآله) بشرهم بالجنة وأخبرهم أنهم يستشهدون مع علي بن أبي طالب (عليه السلام).

١٨٦٣ / [٣] - عنه، قال: أخبرنا محمد بن همام بن سهيل، قال: حدثنا أبو عبد الله جعفر بن محمد الحسنى، قال: حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق الحميرى «٦»، قال: حدثنا محمد بن زيد بن عبد الرحمن التميمى، عن الحسن بن الحسين الأنصارى، عن محمد بن الحسين، عن أبيه، عن جده، قال: قال علي بن الحسين (عليه السلام): «كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) ذات يوم جالسا و معه أصحابه فى المسجد، فقال: يطلع عليكم من هذا الباب رجل من أهل الجنة يسأل عما يعنيه، فطلع عليه رجل، طوال شبيه برجال مضر، فتقدم فسلم على رسول الله (صلى الله عليه وآله) و جلس، فقال: يا رسول الله، إنى سمعت الله عز و جل يقول فيما أنزل: وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَ لَا تَفَرَّقُوا فَمَا هَذَا الْحَبْلُ الَّذِى أَمَرْنَا اللَّهُ بِالْإِعْتِصَامِ بِهِ وَ أَلَا نَتَفَرَّقُ عَنْهُ؟ فَأُطْرَقَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) مليا ثم رفع رأسه و أشار بيده إلى علي بن أبي طالب (عليه السلام)، و قال: هذا جبل الله الذى من تمسك به عصم به فى دنياه، و لم يضل به فى آخرته. فوثب الرجل إلى علي (عليه السلام) فاحتضنه من وراء ظهره و هو يقول: اعتصمت بحبل الله و جبل رسوله، ثم قام فولى فخرج.

فقام رجل من الناس فقال: يا رسول الله، ألحقه فأسأله أن يستغفر الله لى؟ فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إذن تجده موقفا. قال: فلحقه الرجل فسأله أن يستغفر الله له، فقال له: أفهمت

ما قال لى رسول الله (صلى الله عليه و آله) و ما قلت له؟ قال: نعم. قال: فإن كنت متمسكا بذلك الحبل يغفر الله لك، و إلا فلا يغفر الله لك».

٣- الغيبة: ٢ / ٤١.

(١) فى المصدر زياده: الأتزع.

(٢) الجأش: الاضطراب عند الفزع. «مجمع البحرين - جوش - ٤: ١٣٢».

(٣) فى المصدر: و انثلجت.

(٤) آل عمران ٣: ٧.

(٥) فى المصدر: أنتم منهم.

(٦) الظاهر أن الصحيح فى نسبه: الأحمرى، كما فى رجال النجاشى: ١٩، و فهرست الطوسى: ٧، و عدداً من كتبه كتابا فى الغيبة.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٦٧١

١٨٦٤ / [٤] - الشيخ فى (أماليه): بالإسناد، قال: أخبرنا أبو عمر، قال: حدثنا أحمد، قال: حدثنا جعفر بن على ابن نجيح الكندى، قال: حدثنا حسن بن حسين، قال: حدثنا أبو حفص الصائغ - قال أبو العباس: هو عمر بن راشد أبو سليمان - عن جعفر بن محمد (عليهما السلام)، فى قوله: **ثُمَّ لَتَسْتَلْنَ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ** «١» قال: «نحن من النعيم».

و فى قوله: **وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً** قال: «نحن الحبل».

١٨٦٥ / [٥] - السيد الرضى فى (الخصائص): قال: حدثنى هارون بن موسى، قال: حدثنى أحمد بن محمد بن عمار «٢»، قال: حدثنا أبو موسى عيسى الضرير البجلي، عن أبى الحسن (عليه السلام) فى خطبه خطبها رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى مرضه، و فى الخبر: «فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): ادعوا لى عمى - يعنى العباس (رحمه الله) - فدعى له، فحمله و على (عليه السلام)، حتى أخرجاه، فصلى بالناس و إنه لقاعد، ثم حمل فوضع على المنبر بعد ذلك، فاجتمع لذلك جميع أهل المدينه من المهاجرين و الأنصار، حتى برزت العواتق «٣» من خدورها، فبين باك و صائح و

مسترجع [و واجم] «٤» و النبي (صلى الله عليه و آله) يخطب ساعه و يسكت ساعه، و كان فيما ذكر من خطبته أن قال:

يا معاشر المهاجرين و الأنصار، و من حضر فى يومى هذا و ساعتى هذه من الإنس و الجن، ليلغ شاهدكم غائبكم، ألا إني قد خلفت فيكم كتاب الله فيه النور و الهدى، و البيان لما فرض الله تبارك و تعالى من شىء، حجه الله عليكم و حجتى و حجه و لى، و خلفت فيكم العلم الأكبر، علم الدين و نور الهدى و ضياءه، و هو على بن أبى طالب، ألا و هو جبل الله و اعتصموا بجبل الله جميعاً و لا تفرقوا و اذكروا نعمت الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتكم بنعمته إخواناً و كنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون.

أيها الناس، هذا على، من أحبه و تولاه اليوم و بعد اليوم فقد أوفى بما عاهد عليه الله، و من عاداه و أبغضه اليوم و بعد اليوم جاء يوم القيامة أصم و أعمى، لا حجه له عند الله.

١٨٦٦ / [٦]- و عنه فى كتاب (المناقب): عن أبى المبارك بن مسرور، قال: حدثنى على بن محمد بن على الأندركى بقراءتى عليه، قال: حدثنا أبو القاسم عيسى بن على الموصلى، عن القاضى أبى طاهر محمد بن أحمد ابن عمرو النهاوندى قاضى البصره (رحمه الله)، قال: حدثنى محمد بن عبد الله بن سليمان بن مطير، عن الحسين بن

٤- الأمالى ١: ٢٧٨، الصواعق المحرقة: ١٥١، شواهد التنزيل ١: ١٣١ / ١٨٠، ينابيع الموده: ٢٧٤.

٥- خصائص أمير المؤمنين: ٧٤.

٦- عنه فى غايه المرام: ٣ / ٢٤٣، ينابيع الموده: ١١٩.

(٢) فى «س و ط»: بن على، و الصواب ما فى المتن، روى عنه هارون بن موسى بعض مصنفاته، راجع فهرست الطوسى: ٢٩، و معجم رجال الحديث ٢: ٢٩٣.

(٣) العواتق: جمع عاتق: و هى الشابه أول ما تدرك، و قيل: هى التى لم تبين من والديها و لم تزوج و قد أدركت و شبت. «النهايه ٣: ١٧٩».

(٤) الواجم: الذى اشتد حزنه حتى أمسك عن الكلام. «مجمع البحرين - وجم - ٦: ١٨٢».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٦٧٢

عبد الملك، عن أسباط، عن الأعمش، عن سعيد بن جبير، عن عبد الله بن عباس، قال: كنا عند رسول الله (صلى الله عليه و آله) إذ جاء أعرابى، فقال: يا رسول الله، سمعتك تقول: وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً فما حبل الله الذى أعتصم به؟ فضرب النبى (صلى الله عليه و آله) يده فى يد على (عليه السلام) و قال: «تمسكوا بهذا، فهذا هو الحبل المتين».

١٨٦٧/ [٧] - العياشى: عن ابن يزيد، قال: سألت أبا الحسن (عليه السلام) عن قوله: وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً.

قال: «على بن أبى طالب حبل الله المتين».

١٨٦٨/ [٨] - عن جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: «آل محمد (عليهم السلام) هم حبل الله الذى أمرنا «١» بالاعتصام به، فقال: وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلا تَفَرَّقُوا».

١٨٦٩/ [٩] - ابن شهر آشوب: عن محمد بن على العنبرى، بإسناده عن النبى (صلى الله عليه و آله) أنه سأل أعرابى عن هذه الآية: وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً، فأخذ رسول الله (صلى الله عليه و آله) بيد على (عليه السلام)، و قال «٢»: «يا أعرابى، هذا حبل الله فاعتصم به» فدار الأعرابى من خلف على (عليه السلام)

و احتضنه، و قال «٣»: اللهم إني أشهدك أني قد اعتصمت بحبلك. فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من سره أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فلينظر إلى هذا».

ثم قال ابن شهر آشوب: و روى نحو من ذلك عن الباقر و الصادق (عليهما السلام).

١٨٧٠ / [١٠] - (تفسير الثعلبي): يرفعه بإسناده إلى جعفر بن محمد (عليهما السلام) في قوله تعالى: وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَ لَا تَفَرَّقُوا. قال: «نحن حبل الله الذي قال الله: وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَ لَا تَفَرَّقُوا».

١٨٧١ / [١١] - علي بن إبراهيم، قال: في روايه أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله: وَ لَا تَفَرَّقُوا.

قال: «إن الله تبارك و تعالى علم أنهم سيفترقون بعد نبينهم و يختلفون، فنهاهم عن التفرق كما نهى من كان قبلهم، فأمرهم أن يجتمعوا على ولايه آل محمد (عليهم الصلاه و السلام)، و لا يتفرقوا».

٧- تفسير العياشي ١: ١٩٤ / ١٢٢.

٨- تفسير العياشي ١: ١٩٤ / ١٢٣.

٩- المناقب ٣: ٧٦.

١٠- عنه في غايه المرام: ٢٤٢ / ١، العمده: ٢٨٨ / ٤٦٧، الصواعق المحرقة: ١٥١، ينابيع الموده: ١١٩!

١١- تفسير القمي ١: ١٠٨.

(١) في «ط»: أمر.

(٢) في المصدر: رسول الله (صلى الله عليه و آله) يده فوضعها على كتف علي فقال.

(٣) في المصدر: علي (عليه السلام) و التزمه ثم قال.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٦٧٣

١٨٧٢ / [١٢] - و قال علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: وَ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ: فإنها نزلت في الأوس و الخزرج، كانت الحرب بينهم مائه سنه، لا يضعون السلاح لا بالليل، و لا بالنهار، حتى ولد عليه الأولاد، فلما بعث الله نبيه (صلى الله عليه و آله) أصلح

بينهم فدخلوا في الإسلام، وذهبت العداوة من قلوبهم برسول الله (صلى الله عليه وآله) و صاروا إخوانا.

١٨٧٣ / [١٣] - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن محمد بن سليمان، عن أبيه «١»، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله: وَ كُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرِهِ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا - بمحمد - هكذا و الله نزل بها «٢» جبرئيل على محمد (صلى الله عليه وآله)».

١٨٧٤ / [١٤] - العياشي: عن محمد بن سليمان البصرى الديلمي، عن أبيه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله: «وَ كُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرِهِ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا بمحمد».

١٨٧٥ / [١٥] - عن أبي الحسن علي بن محمد بن ميثم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «ابشروا بأعظم المنن عليكم، قول الله: وَ كُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرِهِ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا فالإنقاذ من الله «٣» هبه، و الله لا يرجع من هبته».

١٨٧٦ / [١٦] - عن ابن هارون، قال: كان أبو عبد الله (عليه السلام) إذا ذكر النبي (صلى الله عليه وآله) قال: «بأبي و امي و نفسي و قومي و عترتي، عجب للعرب كيف لا تحملنا على رؤوسها! و الله يقول في كتابه: وَ كُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرِهِ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا فبرسول الله (صلى الله عليه وآله) و الله أنقذوا».

سوره آل عمران(٣): آيه ١٠٤ ص: ٦٧٣

قوله تعالى:

وَ لَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَ يَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ [١٠٤]

١٨٧٧ / [١] - علي بن إبراهيم، قال: في روايه أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله: وَ لَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ:

١٢- تفسير القمي ١: ١٠٨.

١٣- الكافي ٨: ١٨٣ / ٢٠٨.

تفسير العياشى ١: ١٩٤/١٢٤. [.....]

١٥- تفسير العياشى ١: ١٩٤/١٢٥.

١٦- تفسير العياشى ١: ١٩٤/١٢٦.

١- تفسير القمى ١: ١٠٨.

(١) (محمد بن سليمان، عن أبيه) ليس فى المصدر، و الظاهر صحه ما فى المتن لعدم إمكان روآيه البرقى عن الصادق (عليه السلام) إلا مرسلًا، راجع الحديث الآتى و رجال النجاشى: ٩٨٧/٣٦٥ و معجم رجال الحديث ١٦: ١٢٩.

(٢) أى بهذا المعنى.

(٣) فى «س»: فالإنقاذ منها.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٦٧٤

«فهذه الآيه لآل محمد (صلى الله عليه و آله) و من تابعهم يَدْْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ».

١٨٧٨/ [٢]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن هارون بن مسلم، عن مسعده بن صدقه، قال:

سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: و سئل عن الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر، أ واجب هو على الامه جميعا؟

فقال: «لا».

فقيل له: و لم؟ قال: «إنما هو على القوى، المطاع، العالم بالمعروف و المنكر، لا على الضعيف الذى لا يهتدى سبيلا إلى أى من أى، يقول من الحق إلى الباطل، و الدليل على ذلك كتاب الله عز و جل، قوله: وَ لَتُكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ فهذا خاص غير عام، كما قال الله عز و جل: وَ مِنْ قَوْمٍ مُّوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ يَْعَدِلُونَ»

و لم يقل على امه موسى، و لا على كل قومه، و هم يومئذ أمم مختلفه، و الامه واحد فصاعدا، كما قال الله عز و جل: إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ «٢» يقول:

مطيعا لله عز و جل و ليس على من يعلم ذلك فى هذه الهدنه من حرج إذا كان لا

قوله له، ولا عذر، ولا طاعه».

قال مسعده: و سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول، و سئل عن الحديث الذي جاء عن النبي (صلى الله عليه و آله): «إن أفضل الجهاد كلمه عدل عند إمام جائر» ما معناه؟ قال: «هذا على أن يأمره بعد معرفته و هو مع ذلك يقبل منه و إلا فلا».

١٨٧٩ / [٣] - العياشى: عن أبي عمرو الزبيرى، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال فى قوله: وَ لَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَ يَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ.

قال: «فى هذه الآيه تكفير أهل القبله بالمعاصى، لأنه من لم يكن يدعوا إلى الخيرات و يأمر بالمعروف و ينهى عن المنكر من المسلمين، فليس من الامه التى وصفها، لأنكم تزعمون أن جميع المسلمين من امه محمد (صلى الله عليه و آله)، قد بدت هذه الآيه و قد وصفت امه محمد (صلى الله عليه و آله) بالدعاء إلى الخير و الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر، و من لم يوجد فيه الصفه التى وصفت، بها، فكيف يكون من الامه و هو على خلاف ما شرطه الله على الامه و وصفها به؟!».

١٨٨٠ / [٤] - أبو على الطبرسى: يروى عن أبي عبد الله (عليه السلام): «و لتكن منكم أئمه»: «و كنتم خير أئمه

٢- الكافى ٥: ١٦ / ٥٩.

٣- تفسير العياشى ١: ١٢٧ / ١٩٥.

٤- مجمع البيان ٢: ٨٠٧.

(١) الأعراف ٧: ١٥٩.

(٢) النحل ١٦: ١٢٠.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٦٧٥

أخرج للناس».

سوره آل عمران(٣): الآيات ١٠٦ الى ١٠٧ ص: ٦٧٥

قوله تعالى:

يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَ تَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ - إلى قوله تعالى:- فَفِي رَحْمَتِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ [١٠٦-١٠٧]

١٨٨١ / [١] - على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن صفوان بن يحيى، عن أبى الجارود، عن

عمران بن هيثم، عن مالك بن زمهر، عن أبي ذر (رحمه الله)، قال: لما نزلت هذه الآية: يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «ترد على أمتي يوم القيامة على خمس رايات: فراه مع عجل هذه الامه، فأسألهم: ما فعلتم بالثقلين من بعدى؟ فيقولون: أما الأكبر فحرفناه و نبذناه وراء ظهورنا، و أما الأصغر فعادينا و أبغضناه و ظلمناه.

فأقول: ردوا إلى النار ظماء مظمئين مسوده وجوهكم. ثم ترد على رايه مع فرعون هذه الامه، فأقول لهم: ما فعلتم بالثقلين من بعدى؟ فيقولون: أما الأكبر فحرفناه و مزقناه و خالفناه، و أما الأصغر فعادينا و قاتلناه. فأقول: ردوا إلى النار ظماء مظمئين مسوده وجوهكم. ثم ترد على رايه مع سامرى هذه الامه، فأقول لهم: ما فعلتم بالثقلين من بعدى؟ فيقولون: أما الأكبر فعصينا و تركناه، و أما الأصغر فخذلناه و ضيعناه [و صنعنا به كل قبيح]. فأقول: ردوا إلى النار ظماء مظمئين مسوده وجوهكم. ثم ترد على رايه ذى الشديه مع أول الخوارج و آخرهم، فأسألهم: ما فعلتم بالثقلين من بعدى؟ فيقولون: أما الأكبر فمزقناه فبرئنا منه، و أما الأصغر فقاتلناه و قتلناه. فأقول: ردوا إلى «١» النار ظماء مظمئين مسوده وجوهكم. ثم ترد على رايه مع إمام المتقين، و سيد الوصيين «٢»، و قائد الغر المحجلين، و وصى رسول رب العالمين، فأقول لهم: ما فعلتم بالثقلين من بعدى؟ فيقولون: أما الأكبر فاتبعناه و أطعناه، و أما الأصغر فأحببناه و واليناه و وازرناه و نصرناه حتى أهرقت فيهم دماؤنا. فأقول: ردوا إلى الجنه رواء مرويين، مبيضه وجوهكم» ثم تلا رسول الله (صلى الله عليه وآله): يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ

وَتَسْوُدُ وُجُوهُ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ وَ أَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ.

سوره آل عمران(۳): الآيات ۱۱۰ الى ۱۱۲ ص : ۶۷۵

قوله تعالى:

كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَ تَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ

۱- تفسير القمى ۱: ۱۰۹.

(۱) (إلى) ليس فى المصدر.

(۲) فى «ط»: المسلمين. [...]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۱، ص: ۶۷۶

- إلى قوله تعالى:- وَ ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ [۱۱۰-۱۱۲]

۱۸۸۲ / [۱]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن ابن أبى عمير، عن ابن سنان، قال: قرئت عند أبى عبد الله (عليه السلام): كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ الْآيَةَ، فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «خير امه يقتلون أمير المؤمنين و الحسن و الحسين ابني على (عليهم السلام)؟!».

فقال القارئ: جعلت فداك، كيف نزلت؟ قال: «نزلت (كنتم خير أئمة أخرجت للناس) ألا ترى مدح الله لهم تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَ تَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ؟».

۱۸۸۳ / [۲]- العياشى: عن حماد بن عيسى، عن بعض أصحابه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «فى قراءه على (عليه السلام) «كنتم خير أئمة أخرجت للناس»- قال:- هم آل محمد (صلى الله عليه و آله)».

۱۸۸۴ / [۳]- أبو بصير، عنه (عليه السلام)، قال: قال: «إنما أنزلت هذه الآية على محمد (صلى الله عليه و آله) فيه و فى الأوصياء خاصة، فقال: (كنتم «۱» خير أئمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف و تنهون عن المنكر) هكذا و الله نزل بها جبرئيل، و ما عنى بها إلا محمدا و أوصياءه (صلوات الله عليهم)».

۱۸۸۵ / [۴]- عن أبى عمرو الزبيرى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله: كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَ تَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ.

قال: «يعنى الامه

التي وجبت لها دعوه إبراهيم (عليه السلام)، فهم الامه التي بعث الله فيها و منها و إليها، و هم الامه الوسطى، و هم خير امه أخرجت للناس».

١٨٨٦ / [٥]- و قال على بن إبراهيم، في قوله تعالى: ضَرَبْتَ عَلَيْهِمُ الدَّلَّةَ أَيَنْ مَا تُقْفُوا إِلَّا بِحَبْلِ مِنَ اللَّهِ وَ حَبْلِ مِنَ النَّاسِ وَ بَأُ بَعْضِ مِنَ اللَّهِ: يعنى بعهد من الله و عهد من رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و قد مر في تفسير قوله تعالى: وَ اعْتَصَمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً «٢» معنى الحبل من الله: كتابه، و الحبل من الناس: وصى رسول الله (صلى الله عليه و آله) وَ ضَرَبْتَ عَلَيْهِمُ الْمَشِيكَنَةَ: الجوع.

١٨٨٧ / [٦]- ابن شهر آشوب: عن الباقر (عليه السلام) ضَرَبْتَ عَلَيْهِمُ الدَّلَّةَ أَيَنْ مَا تُقْفُوا إِلَّا بِحَبْلِ مِنَ اللَّهِ قَالَ:

١- تفسير القمى ١: ١١٠.

٢- تفسير العياشى ١: ١٩٥ / ١٢٨.

٣- تفسير العياشى ١: ١٩٥ / ١٢٩.

٤- تفسير العياشى ١: ١٩٥ / ١٣٠.

٥- تفسير القمى ١: ١١٠.

٦- المناقب ٣: ٧٥.

(١) في «ط»: أنتم.

(٢) تقدم في الأحاديث (٢- ١٠) من تفسير الآيه (١٠٣) من سوره آل عمران.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٦٧٧

«حبل من الله: كتاب الله «١»، و حبل من الناس: على بن أبى طالب (عليه السلام)».

١٨٨٨ / [٧]- العياشى: عن يونس بن عبد الرحمن، عن عده من أصحابنا، رفعوه إلى أبى عبد الله (عليه السلام)، في قوله: إِلَّا بِحَبْلِ مِنَ اللَّهِ وَ حَبْلِ مِنَ النَّاسِ. قال: «الحبل من الله: كتاب الله، و الحبل من الناس: هو على بن أبى طالب (عليه السلام)».

قوله تعالى:

ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَ يَقْتُلُونَ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَ كَانُوا يَعْتَدُونَ- إلى قوله تعالى: - عَصَوْا عَلَيْكُمْ

١٨٨٩/ [١] - أحمد بن محمد بن خالد البرقي: عن عثمان، عن سماعه، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله: وَ يَقْتُلُونَ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ. فقال: «أما والله ما قتلوهم بالسيف، و لكن أذاعوا سرهم و أفسحوا عليهم فقتلوا».

و رواه محمد بن يعقوب، عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن عثمان بن عيسى، ببقية السند و المتن «٢».

١٨٩٠/ [٢] - العياشي: عن إسحاق بن عمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، و تلا هذه الآية: ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَ يَقْتُلُونَ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَ كَانُوا يَعْتَدُونَ. قال: «و الله ما ضربوهم بأيديهم، و لا قتلوهم بأسياهم و لكن سمعوا أحاديثهم و أسرارهم فأذاعوها فأخذوا عليها فقتلوا، فصار قتلا و اعتداء و معصيه».

١٨٩١/ [٣] - و قال على بن إبراهيم، في قوله تعالى: وَ مَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ: أى لن يجحدوه. ثم ضرب للكفار، و من ينفق «٣» ماله في غير طاعة الله مثلا، فقال: ثَلُ مَا يُنْفِقُونَ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ

٧- تفسير العياشى ١: ١٩٦ / ١٣١.

١- المحاسن: ٢٥٦ / ٢٩٠.

٢- تفسير العياشى ١: ١٩٦ / ١٣٢.

٣- تفسير القمى ١: ١١٠.

(١) قال: حبل من الله كتاب الله) ليس فى المصدر.

(٢) الكافى ٢: ٢٧٥ / ٧، و فيه: ما قتلوهم بأسياهم. [...]

(٣) فى المصدر: من أنفق.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٦٧٨

أى بردصابت حوث قوم ظلموا أنفسهم فأهلكته

أى زرعهم ما ظلمهم الله و لكن أنفسهم يظلمون

و قوله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ نزلت فى اليهود لا يألونكم خبالاً أى عداوه. و قوله تعالى: عَصُوا عَلَيْنُكُمْ

الْأَنَامِلِ مِنَ الْغَيْظِ قَالَ: أطراف الأصابع.

سوره آل عمران(٣):آيه ١٢١..... ص : ٦٧٨

قوله تعالى:

وَ إِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ [١٢١]

١٨٩٢/ [١]- علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن صفوان، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «سبب نزول هذه الآية أن قريشا خرجت من مكة تريد حرب رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فخرج بيتي موضعاً للقتال».

١٨٩٣/ [٢]- ابن شهر آشوب: في شوال غزاه أحد- وهو يوم المهراس «١»- قال ابن عباس و مجاهد و قتاده و الربيع و السدي و ابن إسحاق، نزل قوله: وَ إِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ فِيهَا، وَ هُوَ الْمَرُورِيُّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ).

١٨٩٤/ [٣]- و عنه: عن الصادق (عليه السلام) و ابن مسعود: لما قصد أبو سفيان في ثلاثه آلاف من قريش إلى النبي (صلى الله عليه وآله) و يقال: في ألفين. منهم مائتا فارس، و الباكون ركب، لهم سبعمائه درع».

سوره آل عمران(٣):آيه ١٢٢..... ص : ٦٧٨

قوله تعالى:

إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا [١٢٢] [١٨٩٥/ [٤]- علي بن إبراهيم: نزلت في عبد الله بن أبي و قوم من أصحابه اتبعوا رأيه في ترك الخروج، و القعود عن نصره رسول الله (صلى الله عليه وآله).

١- تفسير القمّي ١: ١١٠.

٢- المناقب ١: ١٩١.

٣- مناقب ابن شهر آشوب ١: ١٩١.

٤- تفسير القمّي ١: ١١٠.

(١) المهراس: اسم ماء بأحد، و يوم المهراس: يوم أحد.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٦٧٩

سوره آل عمران(٣):آيه ١٢٣..... ص : ٦٧٩

قوله تعالى:

وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ [١٢٣]

١٨٩٦ / [١] - على بن إبراهيم: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «ما كانوا أذله و فيهم رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و إنما نزل: و لقد نصركم الله ببدر و أنتم ضعفاء».

و روى نحو ذلك الطبرسى فى (مجمع البيان) عن أبى عبد الله (عليه السلام) «١».

١٨٩٧ / [٢] - العياشى: عن أبى بصير، قال: قرأت عند أبى عبد الله (عليه السلام): و لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ. فقال: «مه، ليس هكذا أنزلها الله إنما أنزلت: و أنتم قليل».

١٨٩٨ / [٣] - عن عبد الله بن سنان، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: سأله أبى عن هذه الآية: و لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ. قال: «ليس هكذا أنزله الله، ما أذل الله رسوله قط، إنما أنزلت: و أنتم قليل».

عيسى، عن صفوان، عن ابن سنان مثله.

١٨٩٩ / [٤] - عن ربعى بن حريز، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، أنه قرأ: «لقد نصركم الله ببدر و أنتم ضعفاء، و ما كانوا أذله و رسول الله (صلى الله عليه و آله) فيهم».

١٩٠٠ / [٥] - القصه: على بن إبراهيم، قال: و كان سبب غزوه احد أن قرىشا لما رجعت

من بدر إلى مكة، وقد أصابهم ما أصابهم من القتل والأسر لأنه قتل منهم سبعون و أسر منهم سبعون، فلما رجعوا إلى مكة، قال أبو سفيان: يا معشر قريش، لا تدعوا نساءكم يبيكين على قتلاكم، فإن البكاء والدمع إذا خرجت أذهبت الحزن والحرقة «٢» و العداوة لمحمد، و يشمت بنا محمد و أصحابه. فلما غزوا رسول الله (صلى الله عليه و آله) يوم احد أذنوا لنسائهم بعد ذلك في البكاء و النوح.

فلما أرادوا أن يغزوا رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلى احد ساروا في حلفائهم من كنانة و غيرها، فجمعوا الجموع و السلاح و خرجوا من مكة في ثلاثة آلاف فارس و ألفى راجل، و أخرجوا معهم النساء يذكرنهم و يحثنهم على حرب رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و أخرج أبو سفيان هند بنت عتبة، و خرجت معهم عمره بنت علقمه الحارثية.

فلما بلغ رسول الله (صلى الله عليه و آله) ذلك جمع أصحابه و أخبرهم أن الله قد أخبره أن قريشا قد تجمعت تريد

١- تفسير القمى ١: ١٢٢.

٢- تفسير العياشى ١: ١٩٦/١٣٣.

٣- تفسير العياشى ١٩٦/١٣٤.

٤- تفسير العياشى ١: ١٩٦/١٣٥.

٥- تفسير القمى ١: ١١٠.

(١) مجمع البيان ٢: ٨٢٨.

(٢) فى «ط»: القرحة.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٦٨٠

المدينة، و حث أصحابه على الجهاد و الخروج، فقال عبد الله بن أبى و قومه: يا رسول الله، لا تخرج من المدينة حتى نقاتل فى أزقتها، فيقاتل الرجل الضعيف و المرأة و العبد و الأمة على أفواه السكك و على السطوح، فما أرادنا قوم قط فظفروا بنا و نحن فى حصوننا و دورنا، و ما خرجنا إلى أعدائنا قط

إلا كان لهم الظفر علينا.

فقام سعد بن معاذ (رحمه الله) وغيره من الأوس، فقالوا: يا رسول الله، ما طمع فينا أحد من العرب و نحن مشركون نعبد الأصنام، فكيف يطمعون فينا و أنت فينا؟! لا، حتى نخرج إليهم فنقاتلهم، فمن قتل منا كان شهيدا، و من نجا منا كان قد جاهد في سبيل الله. فقبل رسول الله (صلى الله عليه و آله) قوله، و خرج مع نفر من أصحابه يبتغون موضعا للقتال، كما قال الله، وَ إِذْ عَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلا «٢» يعنى عبد الله بن أبى و أصحابه، فضرب رسول الله (صلى الله عليه و آله) معسكره مما يلي طريق العراق، و قعد عنه عبد الله بن أبى و قومه و جماعه من الخزرج اتبعوا رأيه، و وافت قريش إلى أحد، و كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) عد أصحابه، و كانوا سبعمائه رجل، فوضع عبد الله بن جبير فى خمسين من الرماه على باب الشعب و أشفق أن يأتى كمينهم من ذلك المكان. فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله) لعبد الله بن جبير و أصحابه: «إن رأيتمونا قد هزمناهم حتى أدخلناهم مكه فلا تخرجوا من هذا المكان، و إن رأيتموهم قد هزمونا حتى أدخلونا المدينه فلا تبرحوا، و الزموا مراكزكم».

و وضع أبو سفیان خالد بن الوليد فى مائتى فارس كميننا، و قال لهم: إذا رأيتمونا قد اختلطنا بهم فاخرجوا عليهم من هذا الشعب حتى تكونوا من ورائهم. فلما أقبلت الخيل و اصطفوا، و عبأ «٣» رسول الله (صلى الله عليه و آله) أصحابه، و دفع الرايه

إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) فحملت الأنصار على مشركي قريش فانهمزوا هزيمه قبيحه، و وقع أصحاب رسول الله (صلى الله عليه و آله) في سوادهم، و انحط خالد بن الوليد في مائتي فارس، فلقى عبد الله بن جبير، فاستقبلوهم بالسهام فرجعوا، و نظر أصحاب عبد الله بن جبير إلى أصحاب رسول الله (صلى الله عليه و آله) ينهبون سواد القوم، فقالوا لعبد الله بن جبير: تقيمنا هاهنا و قد غنم أصحابنا و نبقي نحن بلا غنيمه! فقال لهم عبد الله: اتقوا الله، فإن رسول الله (صلى الله عليه و آله) قد تقدم إلينا أن لا نبرح، فلم يقبلوا منه، و أقبل ينسل رجل فرجل حتى أدخلوا مراكزهم، و بقي عبد الله بن جبير في اثني عشر رجلا، و قد كانت رايه قريش مع طلحه بن أبي طلحه العدوى من بني عبد الدار، فبرز و نادى: يا محمد، تزعمون أنكم تجهزوننا بأسيافكم إلى النار، و نجهزكم بأسيافنا إلى الجنة، فمن شاء أن يلحق بجنته فليبرز إلى. فبرز إليه أمير المؤمنين (عليه السلام) و هو يقول:

يا طلح إن كنت كما تقول لكم خيول و لنا نصول «٤»

فأثبت لننظر أين المقتول و أين أولى بما تقول

(١) في المصدر: موضع القتال. [...]

(٢) آل عمران ٣: ١٢١-١٢٢.

(٣) عبأت الجيش: رتبتهم في مواضعهم و هيأتهم للحرب. «مجمع البحرين - عبا - ١: ٢٨١».

(٤) النصل: حديد السهم و الرمح و السكين و السيف ما لم يكن له مقبض. «مجمع البحرين - نصل - ٥: ٤٨٤».

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٦٨١

فقد أتاك الأسد الصؤول «١» بصارم ليس به فلول «٢»

ينصره القاهر و الرسول فقال طلحه: من أنت، يا غلام؟ قال: «أنا على بن أبي طالب».

قال: قد علمت - يا قضييم «٣» - أن لا يجسر على أحد غيرك. فشد عليه طلحه فضربه، فاتقاه أمير المؤمنين (عليه السلام) بالجحفه «٤»، ثم ضربه أمير المؤمنين (عليه السلام) على فخذه فقطعهما جميعا، فسقط على ظهره و سقطت الراية، فذهب على (عليه السلام) ليجهز عليه فحلفه بالرحم فانصرف عنه. فقال المسلمون: ألا أجهزت عليه! قال (عليه السلام): «قد ضربته ضربه لا يعيش منها أبدا».

ثم أخذ الراية أبو سعيد بن أبي طلحه: فقتله على (عليه السلام) و سقطت رايته إلى الأرض، فأخذها عثمان بن أبي طلحه، فقتله على (عليه السلام) و سقطت الراية إلى الأرض، فأخذها مسافع بن أبي طلحه، فقتله على (عليه السلام) و سقطت الراية إلى الأرض، فأخذها الحارث بن أبي طلحه، فقتله على (عليه السلام) و سقطت الراية إلى الأرض، فأخذها أبو عزيز «٥» بن عثمان، فقتله على (عليه السلام) و سقطت الراية إلى الأرض، فقتله على (عليه السلام) و سقطت الراية إلى الأرض، فأخذها عبد الله بن جميله بن زهير، فقتله على (عليه السلام) و سقطت الراية إلى الأرض. فقتل أمير المؤمنين (عليه السلام) التاسع من بني عبد الدار و هو أرتاه بن شرحبيل مبارزه، فسقطت الراية إلى الأرض، فأخذها مولاهم صؤاب، فضربه أمير المؤمنين (عليه السلام) على يمينه فقطعها، و سقطت الراية إلى الأرض، فأخذها بشماله فضربه أمير المؤمنين (عليه السلام) على شماله فقطعها، و سقطت الراية إلى الأرض، فاحتضنها بيديه المقطوعتين، ثم قال: يا بني عبد الدار، هل أعذرت فيما بيني و بينكم؟ فضربه أمير المؤمنين (عليه السلام) على رأسه فقتله، و سقطت الراية إلى الأرض، فأخذتها عمره بنت علقمه الحارثيه، فقبضتها.

و انحط خالد بن الوليد على عبد الله بن جبير، و قد فر أصحابه و بقى فى نفر

قليل، فقتلوهم على باب الشعب، فاستعقبوا المسلمين «٦» فوضعوا فيهم السيف، ونظرت قريش في هزيمتها إلى الرايه قد رفعت فلا ذوا بها، وأقبل خالد بن الوليد على أصحاب رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقتلهم، فانهزم أصحاب رسول الله هزيمة قبيحه، وأقبلوا يصعدون في الجبال و في كل وجه، فلما رأى رسول الله (صلى الله عليه و آله) الهزيمة كشف البيضه عن رأسه، وقال: «إني أنا رسول الله، إلى أين تفرون عن الله و عن رسوله»؟.

١٩٠١/٦- علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن هشام، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، أنه

٦- تفسير القمّي ١: ١١٤.

(١) الصّوول: الشديد الصّول. «المعجم الوسيط- صول- ١: ٥٢٩».

(٢) فلول السيف: هي كسور في حدّه. «مجمع البحرين- فلل- ٥: ٤٤٥».

(٣) أنظر معناها في الحديث الآتي.

(٤) الجحفه: بالتحريك الترس، و ذلك إذا كانت من جلود و ليس فيها خشب. «مجمع البحرين- جحف- ٥: ٣٥».

(٥) في المصدر: أبو عذير، و الظاهر أنّها تصحيف أبو عزيز بن عمير، انظر مغازى الواقدي ١: ٣٠٨.

(٦) في «ط» نسخه بدل: و استقفوا، ثم أتى المسلمين من أديارهم.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٦٨٢

سئل عن معنى قول طلحه بن أبي طلحه لما بارزه علي (عليه السلام): يا قضيّم.

قال: «إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) كان بمكة لم يجسر عليه أحد لموضع أبي طالب فأغروا به الصبيان، و كانوا إذا خرج رسول الله (صلى الله عليه و آله) يرمونه بالحجاره و التراب، فشكا ذلك إلى علي (عليه السلام)، فقال: بأبي أنت و أمي يا رسول الله، إذا خرجت فأخرجني معك. فخرج رسول الله (صلى الله عليه و

آله) و معه أمير المؤمنين (عليه السلام) فتعرض الصبيان لرسول الله (صلى الله عليه و آله) كعادتهم، فحمل عليهم أمير المؤمنين (صلوات الله عليه)، و كان يقتضهم فى وجوههم و آنفهم و آذانهم، فكان الصبيان يرجعون باكين إلى آبائهم و يقولون: قضمنا على، قضمنا على، فسمى لذلك:

القضم.

١٩٠٢ / [٧] - على بن إبراهيم: و روى عن أبى وائل شقيق بن سلمه، قال: كنت اماشى عمر بن الخطاب «١» إذ سمعت منه هممه، فقلت له: مه، ماذا يا عمر؟ فقال: ويحك، أما ترى الهزبر «٢» القضم بن القضم «٣»، و الضارب بالبهم «٤»، الشديد على من طغى و بغى بالسيفين و الرايه؟ فالتفت فإذا هو على بن أبى طالب (عليه السلام). فقلت له: يا عمر، هو على بن أبى طالب. فقال: ادن منى حتى أحدثك من شجاعته و بطولته: بايعنا النبى (صلى الله عليه و آله) يوم احد على أن لا نفر، و من فر منا فهو ضال، و من قتل منا فهو شهيد، و النبى زعيمه، إذ حمل علينا مائه صنديد تحت كل صنديد مائه رجل أو يزيدون، فأزعجوننا عن طاحونتنا «٥»، فرأيت علينا كالليث يتقى الذر، إذا حمل كفا من حصى فرمى به فى وجوهنا، ثم قال: «شاهت الوجوه و قطعت «٦» و بطت «٧» و لطت «٨»، إلى أين تفرون، إلى النار؟! فلم نرجع، ثم كر علينا الثانيه و بيده صفيحه «٩» يقطر منها الموت، فقال: «بايعتم ثم نكثتم، فو الله لأنتم أولى بالقتل ممن أقتل» فنظرت إلى عينيه كأنهما سليطان «١٠» يتوقدان نارا، أو كالدحين المملوءين دما، فما ظننت إلا و يأتى علينا كلنا، فبادرت أنا إليه من بين أصحابى، فقلت: يا أبا الحسن،

الله الله، فإن العرب تكرر وتفر، فإن الكره تنفى الفره.

٧- تفسير القمى ١: ١١٤.

(١) فى المصدر: أماشى فلانا، و كذا فى الموارد الآتية.

(٢) الهزبر: من أسماء الأسد. «لسان العرب- هزر- ٥: ٢٦٣».

(٣) فى «ط»: القضم بن القضم، و القضم: الذى يقضم الناس فيهلكهم. «النهايه ٤: ٧٨». [.....]

(٤) قال المجلسى: البهم: جمع بهمه، و هى الحيله الشديده، و الشجاع الذى لا يدرى من أين يؤتى، و الصخره، و الجيش، و الأنسب هنا الأول و الآخر. «بحار الأنوار ٢٠: ٦٧».

(٥) قال المجلسى: الطاحونه استعيرت هنا لمجتمع القوم و مستقرهم. «بحار الأنوار ٢٠: ٦٧» و فى المصدر: طحونتنا، و الطحون: الكتيبه العظيمة.

«القاموس المحيط- طحن- ٤: ٢٤٧».

(٦) قَطَّتْ: قطعت عرضا.

(٧) بَطَّتْ: شَقَّتْ.

(٨) لَطَّتْ: منعت حقها.

(٩) الصفيحه: السيف العريض.

(١٠) السَلَطُ: ما يضاء به و من هذا قيل للزيت: سلط. «لسان العرب سلط- ٧: ٣٢١».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٦٨٣

فكأنه استحيا فولى وجهه عنى، فما زلت اسكن روعه فؤادى، فو الله ما خرج ذلك الرعب من قلبى حتى الساعه.

و لم يبق مع رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلا- أبو دجانة الأنصارى سماك بن خرشه و أمير المؤمنين (عليه السلام)، و كلما حملت طائفه على رسول الله (صلى الله عليه و آله) استقبلهم أمير المؤمنين (عليه السلام) فيدفعهم عن رسول الله (صلى الله عليه و آله) و يقتلهم حتى انقطع سيفه، و بقيت مع رسول الله (صلى الله عليه و آله) نسيبه بنت كعب المازنيه، و كانت تخرج مع رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى غزواته تداوى الجرحى، و كان ابنها معها فأراد أن ينهزم و يتراجع، فحملت عليه، فقالت: يا بنى،

إلى أين تفرعن

الله و عن رسوله؟! فردته، فحمل عليه رجل فقتله، فأخذت س... ابنها فحملت على الرجل فضربته على فخذه فقتلته، فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «بارك الله عليك يا نسيه» و كانت تقى رسول الله بصدرها و ثديها و يديها حتى أصابتها جراحات كثيرة.

و حمل ابن قميئه على رسول الله (صلى الله عليه و آله) و قال: أرونى محمدا لا نجوت إن نجا. فضربه على جبل عاتقه، و نادى: قتلت محمدا و اللات و العزى. و نظر رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلى رجل من المهاجرين قد ألقى ترسه خلف ظهره و هو فى الهزيمة، فناده: «يا صاحب الترس، ألق ترسك و سر «١» إلى النار» فرمى بترسه، فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «يا نسيه، خذى الترس» فأخذت الترس و كانت تقاتل المشركين، فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله):

«لمقام نسيه أفضل من مقام فلان و فلان و فلان».

فلما انقطع سيف أمير المؤمنين (عليه السلام) جاء إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقال: «يا رسول الله، إن الرجل يقاتل بالسلاح، و قد انقطع سيفى» فدفع إليه رسول الله (صلى الله عليه و آله) سيفه ذا الفقار، فقال: «قاتل بهذا» و لم يكن يحمل على رسول الله (صلى الله عليه و آله) أحد إلا- و يستقبله أمير المؤمنين (عليه السلام)، فإذا رأوه رجعوا، فانحاز رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلى ناحيه احد فوقف، و كان القتال من وجه واحد، و قد انهزم أصحابه، فلم يزل أمير المؤمنين على (عليه السلام) يقاتلهم حتى أصابته فى وجهه و رأسه و صدره و بطنه و يديه و رجله

تسعون جراحه، فتحاموه و سمعوا مناديا ينادى من السماء:

لا سيف إلا ذو الفقار و لا فتى إلا على

فنزّل جبرئيل على رسول الله (صلى الله عليه و آله) فقال: هذه و الله المواساه يا محمد. فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله):

«لأنى منه و هو منى» فقال جبرئيل: و أنا منكما.

و كانت هند بنت عتبة فى وسط العسكر، فكلما انهزم رجل من قريش دفعت إليه ميلا و مكحله، و قالت له:

إنما أنت امرأه فاكتحل بهذا.

و كان حمزه بن عبد المطلب يحمل على القوم فإذا رأوه انهزموا، و لم يثبت له أحد، و كانت هند بنت عتبة قد أعطت وحشيا عهدا: لئن قتلت محمدا أو عليا أو حمزه لأعطينك رضاك. و كان وحشى عبدا لجبير بن مطعم، حبشيا، فقال وحشى: أما محمد فلا أقدر عليه، و أما على فرأيت رجلا حذرا كثير الالتفات، فلم أطمع فيه، فكمنت

(١) فى المصدر: و مرّ.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٦٨٤

لحمزه، فرأيت يهد الناس هدا، فمر بي فوطئ على جرف نهر فسقط، فأخذت حربتي فهزتها، و رميته فوقعت فى خاصرته، فخرجت من مثنائه مغمسه بالدم، فسقط، فأتيته فشقت بطنه و أخذت كبده، و أتيت بها إلى هند، فقلت لها: هذه كبد حمزه. فأخذتها فى فيها فلاكتها، فجعلها الله فى فيها مثل الداغصه «١» فلفظتها و رمت بها، فبعث الله ملكا فحملها و ردها إلى موضعها- قال أبو عبد الله (عليه السلام): «أبى الله أن يدخل شيئا من بدن حمزه النار»- فجاءت إليه هند فقطعت مذاكيره، و قطعت أذنيه و جعلتهما خرصين و شدتهما فى عنقها، و قطعت يديه و رجله.

و تراجع الناس، فصارت قريش على الجبل، فقال أبو سفيان و

هو على الجبل: اعل هبل. فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله) لأمير المؤمنين: «قل له: الله أعلى و أجل». فقال: يا على إنه قد أنعم علينا «٢». فقال على (عليه السلام):

«بل الله أنعم علينا».

ثم قال أبو سفيان: يا على، أسألك باللات و العزى، هل قتل محمد؟ فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام): «لعنك الله، و لعن اللات و العزى معك، و الله ما قتل محمد، و هو يسمع كلامك». فقال: أنت أصدق، لعن الله ابن قميئه، زعم أنه قتل محمدا.

و كان عمرو بن قيس «٣» قد تأخر إسلامه، فلما بلغه أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى الحرب أخذ سيفه و ترسه و أقبل كالليث العادى، يقول: أشهد أن لا إله إلا الله، و أن محمدا رسول الله. ثم خالط القوم فاستشهد، فمر به رجل من الأنصار فرآه صريعا بين القتلى، فقال: يا عمرو، أنت على دينك الأول؟ فقال: لا و الله «٤»، إني أشهد أن لا إله إلا الله، و أن محمدا رسول الله. ثم مات، فقال رجل من أصحاب رسول الله: يا رسول الله، إن عمرو بن قيس قد أسلم و قتل، فهو شهيد؟ فقال: «إى و الله شهيد، ما رجل لم يصل لله ركعه و دخل الجنة غيره».

و كان حنظله بن أبى عامر رجل من الخزرج، قد تزوج فى تلك الليلة التى كانت صبيحتها حرب احد، بنت عبد الله بن أبى سلول، و دخل بها فى تلك الليلة، و استأذن رسول الله (صلى الله عليه و آله) أن يقيم عندها، فأنزل الله:

إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ إِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَىٰ أَمْرٍ جَامِعٍ لَّمْ يَذْهَبُوا حَتَّىٰ

يَسْتَأْذِنُوهُ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ أُولَئِكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِذَا اسْتَأْذَنُوكَ لِيُغْضِ شَأْنِهِمْ فَأَذَنْ لِمَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ «٥» فأذن له رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وهذه الآيه في سورة النور، وأخبار احد في سورة آل عمران، فهذا دليل على أن التأليف على خلاف ما أنزل الله.

(١) الداغصه: العظم المدور المتحرك في رأس الرّكبه، «المعجم الوسيط- دغص- ١: ٢٨٧».

(٢) كان الرجل من قريش إذا أراد ابتداء أمر، عمد إلى سهمين، فكتب على أحدهما: نعم، و على الآخر: لا، ثم يتقدم إلى الصنم و يجيل سهامه، فإن خرج سهم نعم أقدم، و إن خرج سهم لا امتنع، و كان أبو سفيان لما أراد الخروج إلى أحد استفتى هبل، فخرج له سهم الإنعام «النهايه ٣:

٢٩٤» و لعله المراد بقوله: أنعم علينا.

(٣) الظاهر أنه عمرو بن ثابت بن وقش. انظر أسد الغابه ٤: ٩٠.

(٤) في المصدر: فقال معاذ الله.

(٥) النور ٢٤: ٦٢.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٦٨٥

فدخل حنظله بأهله و واقع عليها، فأصبح و خرج و هو جنب، فحضر القتال فبعثت امرأته إلى أربعه نفر من الأنصار، لما أراد حنظله أن يخرج من عندها، و أشهدت عليه أنه قد واقعها، فقيل لها: لم فعلت ذلك؟

قال: رأيت في هذه الليله في نومى كأن السماء قد انفرجت فرفع فيها حنظله، ثم انضمت، فعلمت أنها الشهاده، فكرهت أن لا اشهد عليه. فحملت منه.

فلما حضر حنظله القتال نظر إلى أبى سفيان على فرس يجول بين الصفيين «١»، فحمل عليه ف ضرب عرقوب «٢»، فرسه، فاكتسعت «٣» الفرس، و سقط أبو سفيان إلى الأرض، و صاح: يا معشر قريش، أنا أبو سفيان و هذا حنظله يريد قتلى. و عدا

أبو سفيان، و مر حنظله في طلبه، فعرض له رجل من المشركين فطعنه، فمشى إلى المشرك في طعنته فضربه فقتله، و سقط حنظله إلى الأرض بين حمزه و عمرو بن الجموح و عبد الله بن حزام و جماعه من الأنصار، فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «رأيت الملائكة تغسل حنظله بين السماء و الأرض، بماء المزن في صحاف «٤» من ذهب». فكان يسمى غسيل الملائكة.

١٩٠٣/ [١]- أبو علي الطبرسي، قال أبو عبد الله (عليه السلام): «نظر رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلى جبرئيل بين السماء و الأرض على كرسى من ذهب، و هو يقول:

لا سيف إلا ذو الفقار و لا فتى إلا علي».

سوره آل عمران(٣):آيه ١٢٥ ص : ٦٨٥

قوله تعالى:

يُمَدِّدُكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ [١٢٥]

١٩٠٤/ [٢]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن أبي همام «٥»، عن أبي الحسن (عليه السلام)، في قول الله عز و جل: مُسَوِّمِينَ. قال: «العمائم، اعتم رسول الله (صلى الله عليه و آله) فسدلها من بين يديه و من خلفه، و أعتم جبرئيل (عليه السلام) فسدلها من بين يديه و من خلفه».

١٩٠٥/ [٣]- عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن أبي جميله، عن جابر، عن

١- مجمع البيان ٢: ٨٢٦ مناقب ابن المغازلي: ١٩٧/ ٢٣٤، ذخائر العقبى: ٧٤ الرياض النضرة ٣: ١٥٥ ينابيع الموده: ٢٠٩. [.....]

٢- الكافي ٦: ٤٦٠/ ٢.

٣- الكافي ٦: ٤٦١/ ٣.

(١) في المصدر: العسكريين.

(٢) العرقوب: الوتر الذي خلف الكعبين بين مفصل القدم و الساق من ذوات الأربع، و هو في الإنسان فويق العقب. «النهايه ٣: ٢٢١».

(٣) أي سقطت من ناحيه مؤخرها رومت به. «النهايه ٤: ١٧٣».

فى «س»: و الأرض على كرسى. و الصحف: جمع صفه، القصعه. و فى «ط» و المصدر: صحائف.

(٥) و هو إسماعيل بن همّام بن عبد الرحمن البصرى، مولى كنده، يكنى أبا همّام، ثقه، راجع الحديث الرابع و رجال النجاشى: ٦٢ / ٣٠.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٦٨٦

أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «كانت على الملائكة العمائم البيض المرسله يوم بدر».

١٩٠٦ / [٣] - العياشى: عن جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «كانت على الملائكة العمائم البيض المرسله يوم بدر».

١٩٠٧ / [٤] - عن إسماعيل بن همّام، عن أبى الحسن (عليه السلام)، فى قول الله: مُسَوِّمِينَ. قال: «العمائم، اعتم رسول الله (صلى الله عليه و آله) فسدلها من بين يديه و من خلفه».

١٩٠٨ / [٥] - عن زريس بن عبد الملك، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «إن الملائكة الذين نصرؤا محمدا (صلى الله عليه و آله) يوم بدر فى الأرض ما صعءوا بعد و لا يصعءون حتى ينصروا صاحب هذا الأمر، و هم خمسة آلاف».

سوره آل عمران (٣): آيه ١٢٨ ص: ٦٨٦

قوله تعالى:

لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ [١٢٨]

١٩٠٩ / [١] - الشيخ المفيد فى (الاختصاص): عن محمد بن خالد الطيالسى، و محمد بن الحسين بن أبى الخطاب، عن محمد بن سنان، عن عمار بن مروان، عن المنخل بن جميل، عن جابر بن يزيد، قال: تلوت على أبى جعفر (عليه السلام) هذه الآية من قول الله: لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ.

قال: «إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) حرص أن يكون على (عليه السلام) ولى الأمر من بعده، و ذلك الذى عنى الله لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ و كيف لا يكون له من الأمر شىء و قد فوض إليه فقال: ما أحل

النبي فهو حلال، و ما حرم النبي فهو حرام؟».

١٩١٠/ [٢]- العياشي: عن جابر الجعفي، قال: قرأت عند أبي جعفر (عليه السلام) قول الله: لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ.

قال: «بلى و الله، إن له من الأمر شيئاً و شيئاً و شيئاً، و ليس حيث ذهبت، و لكنني أخبرك أن الله تبارك و تعالى لما أمر نبيه (صلى الله عليه و آله) أن يظهر ولايه على (عليه السلام) فكر في عداوه قومه له، و معرفته بهم. و ذلك الذي فضله الله

٣- تفسير العياشي ١: ١٣٦ / ١٩٦.

٤- تفسير العياشي ١: ١٣٧ / ١٩٦.

٥- تفسير العياشي ١: ١٣٨ / ١٩٧.

١- الاختصاص: ٣٣٢.

٢- تفسير العياشي ١: ١٣٩ / ١٩٧.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٦٨٧

به عليهم في جميع خصاله: كان أول من آمن برسول الله (صلى الله عليه و آله) و بمن أرسله، و كان أنصر الناس لله تعالى و لرسوله (صلى الله عليه و آله)، و أقتلهم لعدوهم، و أشدهم بغضا لمن خالفهما، و فضل علمه الذي لم يساوره أحد، و مناقبه التي لا تحصى شرفاً.

فلما فكر النبي (صلى الله عليه و آله) في عداوه قومه له في هذه الخصال، و حسدهم له عليها ضاق عن ذلك، فأخبر الله تعالى أنه ليس له من هذا الأمر شيء، إنما الأمر فيه إلى الله أن يصير علياً (عليه السلام) وصيه و ولي الأمر بعده، فهذا عنى الله، و كيف لا يكون له من الأمر شيء، و قد فوض الله إليه أن جعل ما أحل فهو حلال، و ما حرم فهو حرام، قوله: وَ مَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ مَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا؟» (١).

١٩١١/ [٣]- عن جابر، قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): قوله لنييه

(صلى الله عليه و آله): لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ فسرهُ لى؟

قال: فقال أبو جعفر (عليه السلام): «لشئ ع قاله الله، و لشئ ع أراده الله، يا جابر، إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) كان حريصا على أن يكون على (عليه السلام) من بعده على الناس، و كان عند الله خلاف ما أراد رسول الله (صلى الله عليه و آله) «٢».

قال: قلت له: فما معنى ذلك؟

قال: «نعم، عنى بذلك قول الله لرسوله: لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ يا محمد، فى على (عليه السلام) «٣» و فى غيره، ألم أتلك عليك يا محمد، فيما أنزلت من كتابى إليك ألم أحيى الناس أن يُتركوأ أن يقولوا آمنا و هم لا يُفتنون إلى قوله: فَلْيَعْلَمَنَّ «٤» - قال:- فوض رسول الله (صلى الله عليه و آله) الأمر إليه».

١٩١٢/ [٤]- عن الجرمى، عن أبى جعفر (عليه السلام) أنه قرأ: «ليس لك من الأمر شئ ع أن يتوب عليهم أو يعذبهم «٥» فإنهم ظالمون».

سوره آل عمران(٣): آيه ١٣٣ ص : ٦٨٧

قوله تعالى:

و سَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَ جَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ [١٣٣]

٣- تفسير العياشى ١: ١٩٧ / ١٤٠.

٤- تفسير العياشى ١: ١٩٨ / ١٤١. [.....]

(١) الحشر ٥٩: ٧.

(٢) أى كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) حريصا على أن تقع خلافته بعده بلا فصل كما أمره الله تعالى تشريعا فى قوله تعالى: يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنزِلَ إِلَيْكَ ... المائده ٥: ٦٧، و كان عند الله تعالى خلاف ذلك حيث إنه علم بأنها ستغصب منه و أن الامه تفتن بعده (صلى الله عليه و آله) بدليل الآيه الكريمة التى فى ذيل الحديث.

(٣) فى المصدر زياده: الأمر إلى فى على.

(٤) العنكبوت ٢٩: ١-٣.

(٥)

فى «س»: أن تتوب عليهم أو تعذبهم.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٦٨٨

١٩١٣ / [١] - العياشى: عن داود بن سرحان، عن رجل عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله: وَ سَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَ جَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ. قال: «إذا وضعوها «١» كذا» و بسط يديه إحداهما مع الأخرى.

١٩١٤ / [٢] - ابن شهر آشوب فى (المناقب): قال فى تفسير يوسف القطان، عن وكيع، عن الثورى، عن السدى، قال: كنت عند عمر بن الخطاب إذ أقبل عليه كعب بن الأشرف و مالك بن الصيف «٢» و حى بن أخطب، فقالوا: إن فى كتابكم جنة عرضها السماوات و الأرض، إذا كانت سعة جنة واحده كسبع سماوات و سبع أرضين، فالجنان كلها يوم القيامة أين تكون؟ فقال عمر: لا أدرى «٣».

فبينما هم فى ذلك إذ دخل على (عليه السلام) فقال: «فى أى شىء أنتم؟ فألقى اليهودى «٤» المسأله عليه.

فقال (عليه السلام) لهم: «خبرونى أن النهار إذا أقبل الليل أين يكون [و الليل إذا أقبل النهار أين يكون]؟» قالوا له: فى علم الله تعالى يكون. فقال على (عليه السلام): «كذلك الجنان تكون فى علم الله تعالى» فجاء على (عليه السلام). إلى النبى (صلى الله عليه و آله) و أخبره بذلك، فنزل فَسئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ «٥».

١٩١٥ / [٣] - ابن الفارسى فى (روضه الواعظين) قال: سئل أنس بن مالك، فقيل له: يا أبا حمزه، الجنه فى الأرض أم فى السماء؟ قال: و أى الأرض تسع الجنه، و أى السماء تسع الجنه، قيل: فأين هى؟ قال: فوق السماء السابعة تحت العرش.

سوره آل عمران (٣): آيه ١٣٤ ص: ٦٨٨

قوله تعالى:

الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَ الضَّرَّاءِ وَ الْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَ الْعَافِينَ

١- تفسير العياشى ١:

٢- المناقب ٢: ٣٥٢.

٣- روضه الواعظين: ٥٠٥.

(١) فى «ط»: و صفوها.

(٢) فى المصدر: الصيفى.

(٣) فى المصدر: لا أعلم.

(٤) فى المصدر: فالتفت اليهودى و ذكر.

(٥) النحل ١٦: ٤٣، الأنبياء ٢١: ٧.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٦٨٩

عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ [١٣٤]

١٩١٦ / [١]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه «١»، عن بعض أصحابه، عن مالك بن حصين السكونى، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «ما من عبد كظم غيظا إلا زاده الله عز و جل عزا فى الدنيا والآخرة، و قال الله عز و جل: وَالْكَاطِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ [و أثابه الله مكان غيظه ذلك]».

١٩١٧ / [٢]- المفيد فى (إرشاده)، قال: أخبرنى أبو محمد الحسن بن محمد، قال: حدثنى جدى، قال:

حدثنى محمد بن جعفر و غيره، قالوا: وقف على بن الحسين (عليهما السلام) رجل من أهل بيته، فأسمعه و شتمه، فلم يكلمه، فلما انصرف قال لجلسائه: «قد سمعتم ما قال هذا الرجل، و أنا أحب أن تبلغوا معى إليه حتى تسمعوا ردى عليه». قال: فقالوا له: نفعل، و لقد كنا نحب أن تقول له و نقول.

قال: فأخذ نعليه و مشى و هو يقول: وَالْكَاطِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ فعلمنا أنه لا يقول شيئا. قال: فخرج حتى أتى منزل الرجل فصرخ به، فقال: «قولوا له: هذا على بن الحسين» قال:

فخرج إلينا متوثبا للشر، و هو لا يشك أنه إنما جاء مكافئا له على بعض ما كان منه، فقال له على بن الحسين (عليهما السلام): «يا أخى، إنك كنت وقعت على أنفا و قلت، فإن كنت قد قلت

ما في فياني استغفر الله منه، و إن كنت قلت ما ليس في فغفر الله لك» قال: فقبل الرجل بين عينيه، و قال: بل قلت فيك ما ليس فيك، و أنا أحق به.

قال الراوى للحديث: و الرجل هو الحسن بن الحسن.

١٩١٨ / [٣] - عنه، قال: أخبرني الحسن بن محمد، عن جده، قال: حدثني شيخ من أهل اليمن، قد أتت عليه بضع و سبعون «٢» سنة، قال: أخبرني رجل يقال له: عبد الله «٣» بن محمد، قال: سمعت عبد الرزاق يقول: جعلت فداك، جاريه لعلي بن الحسين (عليهما السلام)، تسكب عليه الماء ليتهاى للصلاه، فنعست «٤» فسقط الإبريق من يد الجاريه فشججه، فرفع رأسه إليها، فقالت له الجاريه: إن الله تعالى يقول: وَ الْكَاطِمِينَ الْغَيْظَ قَالَ: «قد كظمت غيظي» قالت: وَ الْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ قَالَ لَهَا: «عفا الله عنك» قالت: وَ اللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ قَالَ: «أذهبي فأنت حره لوجه الله».

١- الكافي ٢: ٨٩ / ٥. [.....]

٢- الإرشاد: ٢٥٧.

٣- الإرشاد ٢٥٧.

(١) (عن أبيه) ليس في المصدر. انظر معجم رجال الحديث ١٤: ١٦٦.

(٢) في المصدر: و تسعون.

(٣) في المصدر: عبید الله، تصحيف، و هو الحافظ عبد الله بن محمد بن عبد الله الجعفي المسندي، شيخ البخارى و أستاذه، روى عن عبد الرزاق. سير أعلام النبلاء ١٠: ٦٥٨.

(٤) في المصدر: فتعبت.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٦٩٠

سوره آل عمران(٣): الآيات ١٣٥ الى ١٣٦ ص: ٦٩٠

قوله تعالى:

وَ الَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَ مَنْ يَغْفِرِ اللَّهُ لَهُ وَ لَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَ هُمْ يَعْلَمُونَ - إلى قوله تعالى - وَ نَعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ [١٣٥ - ١٣٦]

١٩١٩ / [١] - محمد بن يعقوب: عن أبي على الأشعري، عن محمد بن سالم، عن أحمد بن النضر، عن

عمرو ابن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله عز و جل: وَ لَمْ يُصِرُّوا عَلٰى مَا فَعَلُوا وَ هُمْ يَعْلَمُونَ.

قال: «الإصرار هو أن يذنب الذنب فلا يستغفر الله، و لا يحدث نفسه بتوبه، فذلك الإصرار».

١٩٢٠ / [٢] - عنه، قال: حدثني علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن فضال، عن حفص بن المؤذن، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، و عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن محمد بن سنان، عن إسماعيل بن جابر، عن أبي عبد الله (عليه السلام) «١» - في حديث طويل - قال يعظ أصحابه: «و إياكم و الإصرار على شىء مما حرم الله تعالى في ظهر القرآن و بطنه، و قد قال الله تعالى: وَ لَمْ يُصِرُّوا عَلٰى مَا فَعَلُوا وَ هُمْ يَعْلَمُونَ «٢» يعنى المؤمنين قبلكم، إذا نسوا شيئاً مما اشترط الله في كتابه عرفوا أنهم قد عصوا في تركهم ذلك الشىء، فاستغفروا و لم يعودوا إلى تركه، فذلك معنى قول الله: وَ لَمْ يُصِرُّوا عَلٰى مَا فَعَلُوا وَ هُمْ يَعْلَمُونَ».

١٩٢١ / [٣] - العياشى: عن أبي عمرو الزبيرى، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «رحم الله عبدا لم يرض من نفسه أن يكون إبليس نظيرا له في دينه، و في كتاب الله نجاه من الردى، و بصيره من العمى، و دليل إلى الهدى، و شفاء لما في الصدور فيما أمركم الله تعالى به من الاستغفار و التوبه، قال الله: وَ الَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَ مَنْ يَغْفِرِ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَ لَمْ يُصِرُّوا عَلٰى مَا فَعَلُوا وَ هُمْ يَعْلَمُونَ و قال:

وَ مَنْ يَعْمَلُ سُوءًا أَوْ يَظْلِمُ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ

اللَّهُ غُفُورًا رَحِيمًا «٣» فهذا ما أمر الله به من الاستغفار، و اشترط معه بالتوبه و الإقلاع عما حرم الله، فإنه يقول: إِلَيْهِ يَصِيرُ عَدُ الْكَلِمِ الطَّيِّبِ وَ الْعَمَلِ الصَّالِحِ يَرْفَعُهُ «٤»

١- الكافي ٢: ٢١٩ / ٢.

٢- الكافي ٨: ١٠ / ١.

٣- تفسير العياشي ١: ١٩٨ / ١٤٣.

(١) فى المصدر زياده: قال: و حدثنى الحسن بن محمد، عن جعفر بن محمد بن مالك الكوفى، عن القاسم بن الربيع الصيحاتى، عن إسماعيل بن مخلد السراج، عن أبى عبد الله (عليه السلام).

(٢) فى المصدر زياده: إلى ها هنا روايه القاسم بن الربيع.

(٣) النساء ٤: ١١٠.

(٤) فاطر ٣٥: ١٠.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٦٩١

و هذه الآيه تدل على أن الاستغفار لا يرفعه إلى الله تعالى إلا العمل الصالح و التوبه.

١٩٢٢ / [٤]- عن جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قول الله: وَ مَنْ يَغْفِرِ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَ لَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَ هُمْ يَعْلَمُونَ.

قال: «الإصرار أن يذنب العبد و لا يستغفر الله، و لا يحدث نفسه بالتوبه، فذلك الإصرار».

الشيخ ورام: عن جابر بن يزيد الجعفى، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قول الله تبارك و تعالى: وَ لَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَ هُمْ يَعْلَمُونَ مثله «١».

١٩٢٣ / [٥]- ابن بابويه، قال: حدثنى أبى، قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميرى، عن موسى بن جعفر بن وهب البغدادى، عن على بن معبد، عن على بن سليمان النوفلى، عن فطر بن خليفة، عن الصادق جعفر بن محمد (عليه السلام)، قال: «لما نزلت هذه الآيه: وَ الَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِمُذُنُوبِهِمْ صَعِدَ إبليس جبلا بمكه، يقال له: ثور، فصرخ بأعلى صوته بعفاريته فاجتمعوا إليه، فقالوا: يا

سيدنا، لم تدعونا «٢»؟! قال: نزلت هذه الآية، فمن لها؟ فقام عفريت من الشياطين، فقال: أنا لها بكذا و كذا. فقال: لست لها.

فقام آخر فقال مثل ذلك، فقال: لست لها. فقال الوسواس الخناس: أنا لها. فقال: بماذا؟ قال: أعدهم و أمنهم حتى يواقعوا الخطيئة، فإذا واقعوا الخطيئة أنسيتهم الاستغفار. فقال: أنت لها. فوكله بها إلى يوم القيامة».

١٩٢٤/ [٦]- عنه، قال: حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق (رحمه الله)، قال: حدثنا أحمد بن محمد الهمداني، قال: أخبرنا أحمد بن صالح بن سعد التميمي، قال: حدثنا موسى بن داود، قال: حدثنا الوليد بن هشام، قال: حدثنا هشام بن حسان، عن الحسن بن أبي الحسن «٣» البصري، عن عبد الرحمن بن تميم الدوسي، قال: دخل معاذ بن جبل على رسول الله (صلى الله عليه و آله) باكيا، فسلم فرد عليه السلام، ثم قال: «ما يبكيك، يا معاذ»؟

فقال: يا رسول الله، إن بالباب شابا طرى الجسد، نقى اللون، حسن الصورة، يبكي على شبابه بكاء الثكلى على ولدها، يريد الدخول عليك.

فقال النبي (صلى الله عليه و آله): «أدخل على الشاب، يا معاذ» فأدخله عليه، فسلم، فرد عليه السلام، فقال: «ما يبكيك، يا شاب»؟ فقال: و كيف لا أبكي و قد ركبت ذنوبا إن أخذني الله عز و جل ببعضها أدخلني نار جهنم، و لا أراني إلا سيأخذني بها، و لا يغفرها لي أبدا.

٤- تفسير العياشي ١: ١٩٨/١٤٤. [.....]

٥- الأمل: ٣٧٦/٥.

٦- الأمل: ٣/٤٥.

(١) مجموعه ورام ١: ١٨.

(٢) في المصدر: دعوتنا.

(٣) في «س و ط»: الحسن بن الحسن، و الصواب ما في المتن، روى عنه هشام بن حسان، راجع تهذيب الكمال ٦: ٩٥-١٢٦، سير أعلام النبلاء ٤:

٥٦٣-٥٨٨.

فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «هل أشركت بالله شيئاً؟ قال: أعوذ بالله أن أشرك بربى شيئاً.

قال: «أقتلت النفس التى حرم الله؟ قال: لا.

فقال النبى (صلى الله عليه و آله): «يغفر الله لك ذنوبك، و إن كانت مثل الجبال الرواسى» قال الشاب: فإنها أعظم من الجبال الرواسى.

فقال النبى (صلى الله عليه و آله): «يغفر الله لك ذنوبك، و إن كانت مثل الأرضين السبع، و بحارها، و رمالها، و أشجارها، و ما فيها من الخلق» قال: فإنها أعظم من الأرضين و بحارها و رمالها و أشجارها و ما فيها من الخلق «١».

فقال النبى (صلى الله عليه و آله): «يغفر الله لك ذنوبك، و إن كانت مثل السماوات و نجومها، و مثل العرش و الكرسى» قال: فإنها أعظم من ذلك.

فنظر النبى (صلى الله عليه و آله) كهينه الغضبان، ثم قال: «ويحك يا شاب، ذنوبك أعظم من ربك؟ فخر الشاب على وجهه، و هو يقول: سبحان الله ربي، ما من شىء أعظم من ربي، ربي أعظم يا نبى الله، الله أعظم من كل عظيم.

فقال النبى (صلى الله عليه و آله): «فهل يغفر الذنب العظيم إلا- الرب العظيم؟ فقال الشاب: لا- و الله، يا رسول الله. ثم سكت الشاب. فقال له النبى (صلى الله عليه و آله): «ويحك- يا شاب- ألا تخبرنى بذنب واحد من نوبك؟».

قال: بلى، أخبرك، أنى كنت أنبش القبور سبع سنين، أخرج الأموات و أنزع الأكفان، فماتت جاريه من بعض بنات الأنصار، فلما حملت إلى قبرها و دفنت، و انصرف عنها أهلها، و جن عليهم الليل، أتيت قبرها فنبشتها، ثم استخرجتها و نزع ما كان عليها من أكفانها، و

تركتها مجردة على شفير قبرها و مضيت منصرفا، فأتاني الشيطان فأقبل يزينا لي، و يقول: أما ترى بطنها و بياضها، أما ترى وركيها؟! فلم يزل يقول لي هذا حتى رجعت إليها، و لم أملك نفسي حتى جامعتها و تركتها مكانها، فإذا أنا بصوت من ورائي، يقول: يا شاب، ويل لك من ديان يوم الدين، يوم يقفني و إياك كما تركتني عريانه في عسكر الموتى «٢»، و نزعني من حفرتي و سلبتني أكفاني، و تركتني أقوم جنبه إلى حسابي، فويل لشبابك من النار. فما أظن أني أشم رائحه الجنة أبدا، فما ترى لي، يا رسول الله؟

فقال النبي (صلى الله عليه و آله): «تنح عنى يا فاسق، إنى أخاف أن أحترق بنارك، فما أقربك من النار!».

ثم لم يزل (صلى الله عليه و آله) يقول و يشير إليه حتى أمعن من بين يديه فذهب، فأتى المدينة فتزود منها، ثم أتى بعض جبالها فتعبد فيها، و لبس مسحاً، و غل يديه جميعا إلى عنقه، و نادى: يا رب، هذا عبدك بهلول، بين يديك مغلول، يا رب أنت الذى تعرفنى، و زل منى ما تعلم يا سيدى، يا رب، إنى أصبحت من النادمين، و أتيت نبيك تائباً فطردنى و زادنى خوفاً، فأسألك باسمك و جلالك و عظمه سلطانك أن لا تخيب رجائى، سيدى و لا تبطل دعائى و لا تقنطنى من رحمتك. فلم يزل يقول ذلك أربعين يوماً و ليله، تبكى له السباع و الوحوش، فلما تم له أربعون يوماً و ليله رفع يديه إلى السماء، و قال: اللهم ما فعلت فى حاجتى؟ إن كنت استجبت دعائى، و غفرت خطيئتى، فأوح

(١) (قال فإنها أعظم من الأرضين ... الخلق) ليس فى

(٢) فى المصدر: عساكر الموت.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٦٩٣

إلى نبيك، وإن لم تستجب دعائى، و لم تغفر لى خطيئتى، و أردت عقوبتى، فعجل بنار تحرقنى أو عقوبه فى الدنيا تهلكنى، و خلصنى من فضيحه يوم القيامة. فأنزل الله تبارك و تعالى على نبيه (صلى الله عليه و آله): وَ الَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً يَعْنَى الزَّانَا أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ يَعْنَى بارتكاب ذنب أعظم من الزنا، و نبش القبور، و أخذ الأكفان ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ يَقُول: خافوا الله فَعَجَلُوا التَّوْبَةَ وَ مَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ يَقُول الله عز و جل: أَتَاكَ عَبْدَى - يا محمد- تائباً فطردته، فأين يذهب، و إلى من يقصد، و من يسأل أن يغفر له ذنباً غيرى؟! ثم قال عز و جل: وَ لَمْ يُصَيِّرُوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَ هُمْ يَعْلَمُونَ يَقُول: لم يقيموا على الزنا، و نبش القبور، و أخذ الأكفان أَوْلَيْكَ جَزَاؤُهُمْ مَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَ جَنَّاتٌ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَ نِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ.

فلما نزلت هذه الآية على رسول الله (صلى الله عليه و آله) خرج و هو يتلوها و يتبسم «١». فقال لأصحابه: «من يدلنى على ذلك الشاب؟» فقال معاذ: يا رسول الله، بلغنا أنه فى موضع كذا و كذا. فمضى رسول الله (صلى الله عليه و آله) بأصحابه حتى انتهوا إلى ذلك الجبل، فصعدوا إليه يطلبون الشاب، فإذا هم بالشاب قائم بين صخرتين، مغلوله يده إلى عنقه، قد اسود وجهه، و تساقطت أشفار عينيه من البكاء، و هو يقول: سيدى، قد أحسنت خلقى و أحسنت صورتى، فليت شعرى ما ذا تريد بى، أفى النار تحرقنى أم فى جوارك تسكننى؟

اللهم إنك قد أكثرت

الإحسان إلى و أنعمت على، فليت شعري ماذا يكون آخر أمرى، إلى الجنة تزفنى، أم إلى النار تسوقنى؟ اللهم إن خطيئى أعظم من السماوات والأرضين، و من كرسيك الواسع، و عرشك العظيم، فليت شعري تغفر خطيئتى، أم تفضحنى بها يوم القيامة؟

فلم يزل يقول نحو هذا و هو يبكى و يحثو التراب على رأسه، و قد أحاطت به السباع، و صفت فوقه الطير و هم يبكون لبكائه، فدنا رسول الله (صلى الله عليه و آله) فأطلق يديه من عنقه، و نفض التراب عن رأسه، و قال: «يا بهلول، أبشر فإنك عتيق الله من النار» ثم قال (عليه السلام) لأصحابه: «هكذا تداركوا الذنوب، كما تداركها بهلول» ثم تلا عليه ما أنزل الله عز و جل فيه، و بشره بالجنة.

سوره آل عمران(۳):آيه ۱۴۰..... ص : ۶۹۳

قوله تعالى:

إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ وَ تِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَ لِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ يَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَ اللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ [۱۴۰]

(۱) فى «ط»: يتلوها فى تبسم.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۱، ص: ۶۹۴

۱۹۲۵/ [۱]- على بن إبراهيم، قال: و تأمرت قريش على أن يرجعوا و يغيروا «۱» على المدينة، فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «أى رجل يأتينا بخبر القوم» فلم يجبه أحد، فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): «أنا آتيك بخبرهم» قال:

«اذهب، فإن كانوا ركبوا الخيل و جنبوا الإبل فإنهم يريدون المدينة، و الله لئن أرادوا المدينة لأنازلن «۲» الله فيهم، و إن كانوا ركبوا الإبل و جنبوا الخيل فإنهم يريدون مكة».

فمضى أمير المؤمنين (عليه السلام) على ما به من الألم و الجراحات حتى كان قريبا من القوم، فرآهم قد ركبوا الإبل و جنبوا الخيل، فرجع أمير

المؤمنين (عليه السلام) إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فأخبره، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «أرادوا مكة».

فلما دخل رسول الله (صلى الله عليه وآله) المدينة نزل عليه جبرئيل (عليه السلام)، فقال: يا محمد، إن الله يأمرك أن تخرج في أثر القوم ولا يخرج معك إلا من كانت به جراحه. فأمر رسول الله (صلى الله عليه وآله) مناديا ينادى: يا معشر المهاجرين والأنصار، من كانت به جراحه فليخرج، ومن لم يكن به جراحه فليقيم. فأقبلوا يضمون جراحاتهم ويداوونها، فأنزل الله على نبيه (صلى الله عليه وآله): «وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ» (٣) وهذه الآية في سورة النساء، ويجب أن تكون في هذه السورة.

قال الله عز وجل: «إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَاللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذُ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ فَخِرَاجُوا عَلَى مَا بِهِمْ مِنَ الْأَلَمِ وَالْجِرَاحِ، فَلَمَّا بَلَغَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) بِحَمْرَاءِ الْأَسَدِ (٤)»، وقرش قد نزلت الروحاء، قال عكرمة بن أبي جهل، والحارث بن هشام، وعمرو بن العاص، وخالد بن الوليد: نرجع فنغير على المدينة، فقد قتلنا سرايتهم «٥» و كبشهم «٦» - يعنون حمزه - فوافاهم رجل خرج من المدينة فسأله الخبر، فقال: تركت محمدا وأصحابه بحمراء الأسد يطلبونكم أجد الطلب. فقال أبو سفيان: هكذا النكد والبغى، قد ظفرنا بالقوم وبغينا، والله ما أفلح قوم قط بغوا.

فوافاهم نعيم بن مسعود الأشجعي، فقال أبو

سفيان: أين تريد؟ قال: المدينة، لأمتار «٧» لأهلى طعاما. قال:

١- تفسير القمى ١: ١٢٤.

(١) (و يغيروا) ليس فى المصدر.

(٢) فى المصدر: لا يأذن.

(٣) النساء ٤: ١٠٤.

(٤) حمراء الأسد: موضع على ثمانيه أميال من المدينة. «معجم البلدان ٢: ٣٠١».

(٥) أى أشرافهم. «النهايه ٢: ٣٦٣». [.....]

(٦) الكبش: سيد القوم و قائدهم. «تاج العروس - كبش - ٤: ٣٤١».

(٧) الميره: الطعام. «تاج العروس - مير - ٣: ٥٥٢».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٦٩٥

هل لك أن تمر بحمراء الأسد و تلقى أصحاب محمد و تعلمهم أن حلفاءنا و موالىنا قد وافونا من الأحابيش «١» حتى يرجعوا عنا، و لك عندى عشره قلائص «٢» أملاها تمرا و زيبيا؟ قال: نعم.

فوفى من غد ذلك اليوم حمراء الأسد، فقال لأصحاب محمد (صلى الله عليه و آله): أين تريدون؟ قالوا: قريش.

قال: ارجعوا، فإن قريشا قد اجتمع «٣» إليهم حلفاؤهم، و من كان تخلف عنهم، و ما أظن إلا- و أوائل القوم قد طلعوا عليكم الساعة. فقالوا: حسبنا الله و نعم الوكيل، ما نبالى أن يطلعوا علينا.

فنزّل جبرئيل على رسول الله (صلى الله عليه و آله) فقال: ارجع - يا محمد - فإن الله قد أَرعَبَ قريشا، و مروا لا يلوون على شىء. فرجع رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلى المدينة فأنزل الله: الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَ الرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَ اتَّقَوْا أَجْرٌ عَظِيمٌ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَ قَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَ نِعْمَ الْوَكِيلُ فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةِ مِنَ اللَّهِ وَ فَضْلِ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَ اتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَ اللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ

فلما دخلوا المدينة، قال أصحاب رسول الله (صلى الله عليه و آله): ما هذا الذى أصابنا، و لقد كنت تعدنا النصر؟

فأنزل الله: أَوْ لَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّى هَذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ «٥» و ذلك أن يوم بدر قتل من قريش سبعون، و أسر منهم سبعون، و كان الحكم فى الأسارى القتل، فقامت الأنصار إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقالوا: يا رسول الله، هبهم لنا، و لا- تقتلهم حتى نفاديهم. فنزل به جبرئيل، و قال: إن الله قد أباح لهم الفداء، أن يأخذوا من هؤلاء و يطلقوهم، على أن يستشهد منهم فى عام قابل بقدر من يأخذون منه الفداء من هؤلاء. فأخبرهم رسول الله (صلى الله عليه و آله) بهذا الشرط، فقالوا: قد رضينا به، نأخذ العام الفداء من هؤلاء و نتقوى به، و يقتل منا فى عام قابل بعدد ما نأخذ منه الفداء و ندخل الجنة، فأخذوا منهم الفداء و أطلقوهم.

فلما كان فى هذا اليوم- و هو يوم احد- قتل من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه و آله) سبعون، فقالوا: يا رسول الله، ما هذا الذى قد أصابنا، و قد كنت تعدنا النصر؟ فأنزل الله: أَوْ لَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّى هَذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ بما اشترطتم يوم بدر.

١٩٢٦/ [٢]- العياشى: عن زراره، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله: وَ تِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ.

٢- تفسير العياشى ١: ١٩٩ / ١٤٥.

(١) الأحابيش: الجماعة من الناس ليسوا من قبيله واحده.

(٢) القائن: الشواب من الإبل، و النوق الطويله القوائم. «تاج العروس - قلص - ٤: ٤٢٦».

(٣) فى المصدر: أجنحت.

(٤) آل

عمران ٣: ١٧٢-١٧٤.

(٥) آل عمران ٣: ١٦٥.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٦٩٦

قال: «ما زال منذ خلق الله تعالى آدم دولة لله و دولة لإبليس، فأين دولة الله تعالى، أما «١» هو إلا قائم واحدا؟».

سوره آل عمران(٣):آيه ١٤١ ص : ٦٩٦

قوله تعالى:

وَلِيْمَحْصَ اللّٰهُ الَّذِيْنَ آمَنُوْا وَيَمْحَقَ الْكٰفِرِيْنَ [١٤١]

١٩٢٧/ [١]- العياشى: عن الحسن بن على الوشاء، بإسناد له يرسله إلى أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «و الله لتمحصن، و الله لتميزن، و الله لتغربلن حتى لا يبقى منكم إلا الأندر».

قلت: و ما الأندر؟ قال: «البيدر (٢)»، و هو أن يدخل الرجل بيته «٣» الطعام يطين عليه، ثم يخرج قد أكل بعضه بعضا، فلا يزال ينقيه، ثم يكن عليه، ثم يخرج، حتى يفعل ذلك ثلاث مرات، حتى يبقى ما لا يضره شىء».

سوره آل عمران(٣):آيه ١٤٢ ص : ٦٩٦

قوله تعالى:

أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَ لَمَّا يَعْلَمِ اللّٰهُ الَّذِيْنَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَ يَعْلَمِ الصّٰبِرِيْنَ [١٤٢]

١٩٢٨/ [٢]- العياشى: عن داود الرقى، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام)، عن قول الله: أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَ لَمَّا يَعْلَمِ اللّٰهُ الَّذِيْنَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ.

قال: «إن الله هو أعلم بما هو مكونه قبل أن يكونه، و هم ذر، و علم من يجاهد ممن لا يجاهد، كما علم أنه يميت خلقه قبل أن يميتهم، و لم يرهم موتهم و هم أحياء».

١٩٢٩/ [٣]- على بن إبراهيم، قال: روى أن المغيرة بن العاص كان رجلا أعسر، فحمل في طريقه إلى احد ثلاثة أحجار، فقال: بهذه أقتل محمدا. فلما حضر القتال نظر إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) و بيده السيف، فرماه

٢- تفسير العياشي ١: ١٩٩/١٤٧.

٣- تفسير القمّي ١: ١١٨.

(١) في «ط»: فَإِنَّ دَوْلَهُ اللَّهُ مَا.

(٢) في «س، ط»: الأندر. و في القاموس المحيط- ندر. ٢: ١٤٥: الأندر: البيدر، أو كدس القمح.

(٣) في «س، ط»: فيه، و ما أثبتناه من نسخه من البحار ٥: ٢١٦ / ١. [.....]

البرهان في تفسير

بحجر فأصاب به «١» رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فسقط السيف من يده، فقال: قتلتها و اللات و العزى. فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): «كذبت، لعنك «٢» الله» فرماه بحجر آخر فأصاب جبهته، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «اللهم حيره» فلما انكشف الناس تحير، فلحقه عمار بن ياسر فقتله. و سلط الله على ابن قميئه الشجر، و كان يمر بالشجره فيقع وسطها فتأخذ من لحمه، فلم يزل كذلك حتى صار مثل الصر «٣»، و مات لعنه الله.

و رجع المنهزمون من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فأنزل الله على رسوله: أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ يَعْنَى و لما ير، لأنه عز و جل قد علم قبل ذلك من يجاهد و من لا يجاهد، فأقام العلم مقام الرؤيه، لأنه يعاقب الناس بفعلهم لا بعلمه.

١٩٣٠ / [٣]- عبد الله بن جعفر الحميرى: بإسناده عن جعفر (عليه السلام)، قال: كان يقول: «و الله [لا يكون] الذى تمدون إليه أعناقكم حتى تميزوا و تمحصوا، ثم يذهب من كل عشره شىء، و لا يبقى منكم إلا الأندر، ثم تلا هذه الآيه: أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمِ الصَّابِرِينَ».

سوره آل عمران(٣):آيه ١٤٣..... ص : ٦٩٧

قوله تعالى:

وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ [١٤٣]

١٩٣١ / [١]- على بن إبراهيم، قال: فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله: وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ الآيه: «فإن المؤمنين لما أخبرهم الله بالذى فعل بشهائهم يوم بدر و منازلهم فى الجنة رغبوا فى

ذلك، فقالوا: اللهم أرنا قتالا نستشهد فيه. فأراهم الله إياه يوم احد، فلم يثبتوا إلا من شاء الله منهم، فذلك قوله: وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ» الآية.

سوره آل عمران(۳):آیه ۱۴۴ ص : ۶۹۷

قوله تعالى:

وَ مَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ

۳- قرب الإسناد: ۱۶۲.

۱- تفسير القمى ۱: ۱۱۹.

(۱) فى «ط»: يد.

(۲) فى المصدر: كذب لعنه.

(۳) الصرّ: طائر كالعصفور أصفر.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۱، ص: ۶۹۸

انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ - إلى قوله تعالى - وَ سَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ [۱۴۴] / ۱۹۳۲ [۱] - على بن إبراهيم، قال: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) لما خرج يوم احد و عهد العاهد به على تلك الحال، فجعل الرجل يقول لمن لقيه: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قد، قتل النجاء النجاء (۱). فلما رجعوا إلى المدينة أنزل الله: وَ مَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ إِلَىٰ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ يقول: إلى الكفر.

[۲] / ۱۹۳۳ - محمد بن يعقوب: بإسناده عن حنان، عن أبيه، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «كان الناس أهل رده بعد النبى (صلى الله عليه وآله) إلا ثلاثة».

فقلت: و من الثلاثة؟ فقال: «المقداد بن الأسود، و أبو ذر الغفارى، و سلمان الفارسى (رحمه الله و بركاته عليهم)، ثم عرف أناس بعد يسير». و قال: «هؤلاء الذين دارت عليهم الرحى، و أبوا أن يبايعوا حتى جاءوا بأمر المؤمنين (عليه السلام) مكرها فبايع، و ذلك قول الله عز و جل: وَ مَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ وَ مَنْ يَنْقَلِبْ عَلَىٰ عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً وَ

سَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ».

١٩٣٤ / [٣] - عنه: بإسناده عن ابن محبوب، عن عمرو بن أبي المقدام، عن أبيه، قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): إن العامه يزعمون أن بيعه أبي بكر حيث اجتمع الناس كانت رضا لله عز ذكره، و ما كان الله تعالى ليفتن امه محمد (صلى الله عليه و آله) من بعده.

فقال أبو جعفر (عليه السلام): «أو ما يقرءون كتاب الله؟ أو ليس الله يقول: وَ مَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَ فَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَ مَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً وَ سَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ؟».

قال: فقلت له: إنهم يفسرون على وجه آخر.

فقال: «أو ليس قد أخبر الله عز و جل عن الذين من قبلهم من الأمم أنهم قد اختلفوا من بعد ما جاءتهم البينات، حيث قال: وَ آتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَ أَيْدِنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَقْتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ وَ لَكِنْ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَ مِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ وَ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَقْتَلُوا وَ لَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ «٢»».

١- تفسير القمى ١: ١١٩.

٢- الكافي ٨: ٢٤٥ / ٣٤١.

٣- الكافي ٨: ٢٧٠ / ٣٩٨.

(١) أى انجوا بأنفسكم.

(٢) البقره ٢: ٢٥٣.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٦٩٩

١٩٣٥ / [٤] - أمالى الشيخ: بإسناده عن ابن عباس (رحمه الله): أن عليا (عليه السلام) كان يقول فى حياه رسول الله (صلى الله عليه و آله): «إن الله عز و جل يقول: وَ مَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَ فَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَ اللَّهُ لَا يَنْقَلِبُ عَلَى أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا

الله و لئن مات أو قتل لأقاتلن على ما قاتل «١» عليه حتى أموت، و الله إني لأخوه و ابن عمه و وارثه، فمن أحق به مني؟».

١٩٣٦/ [٥]- ابن شهر آشوب، عن سعيد بن جبیر، عن ابن عباس، فی قوله تعالى: أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَىٰ عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ «٢» على بن أبى طالب (عليه السلام)، و المرتدين على أعقابهم: الذين ارتدوا عنه.

١٩٣٧/ [٦]- العياشى: عن حنان بن سدير، عن أبيه، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: «كان الناس أهل رده بعد النبى (صلى الله عليه و آله) إلا ثلاثة».

فقلت: و من الثلاثة؟

قال: «المقداد، و أبو ذر، و سلمان الفارسى» ثم عرف أناس بعد يسير، فقال: «هؤلاء الذين دارت عليهم الرحى، و أبوا أن يبايعوا حتى جاءوا بأمر المؤمنين (عليه السلام) مكرها فبايع، و ذلك قول الله: وَ مَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَىٰ عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ».

١٩٣٨/ [٧]- عن الفضيل بن يسار، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) لما قبض صار الناس كلهم أهل جاهليه إلا أربعة: على (عليه السلام)، و المقداد، و سلمان، و أبو ذر» فقلت: فعمار؟ فقال: «إن كنت تريد الذين لم يدخلهم شىء فهؤلاء الثلاثة».

١٩٣٩/ [٨]- عن الأصعب بن نباته، قال: سمعت أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول فى كلام له يوم الجمل: «يا أيها الناس، إن الله تبارك اسمه و عز جنده لم يقبض نبيا قط حتى

يكون له في أمته من يهدى بهداه، و يقصد سيرته، و يدل على معالم سبيل الحق الذي فرض الله على عباده» ثم قرأ: وَ مَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ.

٤- الأمالى ٢: ١١٦، ترجمه الإمام عليّ (عليه السلام) لابن عساكر ١: ١٢٧ / ١٥٣، الرياض النضرة ٣: ٢٠٦، فرائد السمطين ١: ٢٢٤ / ١٧٥.

٥- المناقب ٢: ١٢٠.

٦- تفسير العياشي ١: ١٩٩ / ١٤٨.

٧- تفسير العياشي ١: ١٩٩ / ١٤٩. [...]

٨- تفسير العياشي ١: ٢٠٠ / ١٥٠.

(١) في «ط»: أو قتل قاتلت.

(٢) في المصدر زياده: صاحبك.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٧٠٠

١٩٤٠ / [٩]- عن عمرو بن أبي المقدام، عن أبيه، قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): إن العامه تزعم أن بيعه أبي بكر حيث اجتمع لها الناس كانت رضا لله، و ما كان الله ليفتن امه محمد من بعده.

فقال أبو جعفر (عليه السلام): «أو ما يقرءون كتاب الله؟ أليس الله يقول: وَ مَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ؟» الآية.

قال: فقلت له: إنهم يفسرون هذا على وجه آخر.

قال: فقال: «أو ليس قد أخبر الله عن الذين من قبلهم من الأمم أنهم اختلفوا من بعد ما جاءتهم البينات، حين قال: وَ آتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيْنَاتِ وَ أَيْدِنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ إِلَى قَوْلِهِ: فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَ مِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ» الآية، ففي هذا ما يستدل به على أن أصحاب محمد (صلى الله عليه و آله) قد اختلفوا من بعده، فمنهم من آمن، و منهم من كفر».

١٩٤١ / [١٠]- عن عبد الصمد بن بشير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال «تدرون مات النبي (صلى الله عليه و آله) أو قتل،

إن الله يقول: أ فَاِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ فَسَمَّ قَبْلَ الْمَوْتِ، إِنَّهُمَا سَقَتَاهُ» فقلنا: إنهما و أبويهما شر من خلق الله.

١٩٤٢ / [١١] - عن الحسين بن المنذر، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قوله: أ فَاِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ القتل أو الموت؟ قال: «يعنى أصحابه الذين فعلوا ما فعلوا».

سوره آل عمران(٣): الآيات ١٤٥ الى ١٤٦ ص : ٧٠٠

قوله تعالى:

وَ مَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ - إلى قوله تعالى - وَ اللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ [١٤٥ - ١٤٦]

١٩٤٣ / [١] - العياشى: عن منصور بن الصيقل، أنه سمع أبا عبد الله جعفر بن محمد (عليهما السلام) يقرأ: «و كايين من نبى قتل (٢) معه ربيون كثير» قال: «ألوف و ألوف - ثم قال - إى و الله يقتلون».

٩- تفسير العياشى ١: ٢٠٠ / ١٥١.

١٠- تفسير العياشى ١: ٢٠٠ / ١٥٢.

١١- تفسير العياشى ١: ٢٠٠ / ١٥٣.

١- تفسير العياشى ١: ٢٠١ / ١٥٤.

(١) البقره ٢: ٢٥٣.

(٢) قال الطبرسى (رحمه الله): قرأ أهل البصره و ابن كثير و نافع (قتل) بضم القاف بغير ألف، و هى قراءه ابن عباس، و الباقرن «قاتل» بألف، و هى قراءه ابن مسعود. «مجمع البيان ٢: ٨٥٣».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٧٠١

١٩٤٤ / [٢] - الشيخ المفيد فى (الاختصاص): فى حديث سبعين منقبه لأمير المؤمنين (عليه السلام) دون الصحابه، بإسناده عن ابن دأب، و ذكر مناقبه إلى أن قال: ثم ترك الوهن و الاستكانه، إنه انصرف من احد و به ثمانون جراحه، تدخل الفتائل من موضع و تخرج من موضع، فدخل عليه رسول الله (صلى الله عليه و آله) عائدا و هو مثل المضغه على نطح «١»، فلما رآه رسول الله (صلى الله عليه و آله) بكى و قال له: «إن رجلا يصيبه هذا

فى الله تعالى لحق على الله أن يفعل به و يفعل» فقال مجيبا له و بكى: «بأبى أنت و أمى، الحمد لله الذى لم يرنى وليت عنك و لا فررت، بأبى أنت و أمى كيف حرمت الشهاده» قال: «إنها من ورائك إن شاء الله».

قال: فقال له رسول الله (صلى الله عليه و آله): «إن أبا سفيان قد أرسل موعده: بيننا و بينكم حمراء الأسد» فقال:

«بأبى أنت و أمى، و الله لو حملت على أيدي الرجال ما تخلفت عنك» قال: فنزل القرآن: وَ كَأَيُّنْ مِنْ نَبِيِّ قَاتَلَ مَعَهُ رَبِّيُونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ مَا ضَعُفُوا وَ مَا اسْتَكَانُوا وَ اللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ وَ نزلت الآية فيه قبلها: وَ مَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُؤَجَّلًا وَ مَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَ مَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا وَ سَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ.

ثم ترك الشكايه من ألم الجراحات، و شكت المرأتان إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) ما يلقى، و قالتا: يا رسول الله، قد خشينا عليه مما تدخل الفتائل فى موضع الجراحات من موضع إلى موضع، و كتماناه ما يجد من الألم. قال:

فعد ما به من أثر الجراحات عند خروجه من الدنيا، فكانت ألف جراحه من قرنه إلى قدمه (صلوات الله عليه).

١٩٤٥/ [٣]- قال على بن إبراهيم: قوله تعالى: وَ كَأَيُّنْ مِنْ نَبِيِّ قَاتَلَ مَعَهُ رَبِّيُونَ كَثِيرٌ إِلَى قوله تعالى: وَ مَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يُغَلَّ «٢» يقول: كأين من نبي قبل محمد (صلى الله عليه و آله) قتل معه ربيون كثير، و الربيون: الجموع الكثيره، و الربوه الواحده عشره آلاف.

١٩٤٦/ [٤]- أبو على الطبرسى: الربيون

عشره آلاف. و هو المروى عن أبي جعفر (عليه السلام)، يقول الله تعالى:

فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ مِنْ قَتْلِ نَبِيِّهِمْ.

١٩٤٧/ [٥]- و قال أبو على الطبرسى: من أسند الضمير الذى فى «قتل» إلى «نبي»، فالمعنى: كم من نبي قتل قبل ذلك النبي، و كان مع ذلك النبي جماعه كثيره، فقاتل أصحابه بعده و ما وهنوا و ما فتروا. و قال: فعلى هذا يكون النبي المقتول و الذين معه لا يهنون، بين الله سبحانه لو كان قتل النبي (صلى الله عليه و آله) كما ارجف بذلك يوم أحد، لما أوجب ذلك أن يضعفوا و يهنوا، كما لم يهن من كان مع الأنبياء بقتلهم. قال: و هو المروى عن أبي

٢- الإختصاص: ١٥٨.

٣- تفسير القمى ١: ١١٩.

٤- مجمع البيان ٢: ٨٥٤.

٥- مجمع البيان ٢: ٨٥٤.

(١) النّطع: بساط من الجلد. «مجمع البحرين - نطع - ٤: ٣٩٧». [.....]

(٢) آل عمران ٣: ١٦١.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٧٠٢

جعفر (عليه السلام).

سوره آل عمران(٣): آيه ١٤٧ ص: ٧٠٢

قوله تعالى:

وَ مَا كَانَ قَوْلُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَ إِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَ تَبَّتْ أَقْدَامُنَا وَ انصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ [١٤٧] [١٩٤٨/ [١]-
قال على بن إبراهيم: قوله تعالى: وَ مَا كَانَ قَوْلُهُمْ إِلَّا قَوْلُهُ: فِي أَمْرِنَا يَعْنُونَ خَطَايَاهُمْ.

سوره آل عمران(٣): الآيات ١٤٩ الى ١٥٤ ص: ٧٠٢

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ تَطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا- إلى قوله تعالى- وَ اللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ [١٤٩- ١٥٤] [١٩٤٩/ [٢]- على بن

إبراهيم، فى قوله تعالى: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا يعنى عبد الله ابن أبى حيث خرج مع رسول الله (صلى الله عليه و آله)، ثم رجع يجبن أصحابه.

١٩٥٠/ [٣]- أبو على الطبرسى: فى قوله: بَلِ اللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَ هُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ قيل: نزلت فى المنافقين إذ قالوا للمؤمنين يوم احد، يوم الهزيمة: ارجعوا إلى إخوانكم، و ارجعوا إلى دينهم، عن على (عليه السلام).

١٩٥١/ [٤]- قال على بن إبراهيم: قوله تعالى: سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ يعنى قريشا بما أشركوا بالله.

قوله تعالى: وَ لَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعِدَهُ يعنى أن ينصركم الله عليهم إذ تحسبونها بإذنه إذ تقتلونهم بإذن الله حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ وَ تَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَ عَصَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ مَا تُحِبُّونَ مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا يعنى أصحاب عبد الله بن جبير الذين تركوا مراكزهم و فروا للغنيمه.

و قوله تعالى: وَ مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ يعنى عبد الله بن جبير و أصحابه الذين بقوا حتى قتلوا ثُمَّ صَدَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ أَى يختبركم وَ لَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ وَ اللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ثم ذكر المنهزمين من

١- تفسير القمى ١: ١٢٠.

٢- تفسير القمى ١: ١٢٠.

٣- مجمع البيان ٢: ٨٥٦.

٤- تفسير القمى ١: ١٢٠.

أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فقال: إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُونَ عَلَى أَحَدٍ وَ الرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ إِلَى قَوْلِهِ:

وَ اللَّهُ خَيْرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ.

١٩٥٢ / [٤]- و في روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام): فَأَثَابَكُمْ غَمًّا بِغَمِّ «فأما الغم الأول فالهزيمة و القتل، و أما الآخر فأشراف خالد بن الوليد عليهم، يقول: لِكَيْلَا- تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ مِنَ الْغَنِيمَةِ وَ لَا مَا أَصَابَكُمْ يَعْنِي قَتْلَ إِخْوَانِهِمْ وَ اللَّهُ خَيْرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ يَعْنِي الْهَزِيمَةَ».

١٩٥٣ / [٥]- و قال على بن إبراهيم: و تراجع أصحاب رسول الله المجروحون و غيرهم، فأقبلوا يعتذرون إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فأحب الله أن يعرف رسوله من الصادق منهم و من الكاذب، فأنزل الله عليهم النعاس في تلك الحاله حتى كانوا يسقطون إلى الأرض، و كان المنافقون الذين يكذبون لا يستقرون، قد طارت عقولهم، و هم يتكلمون بكلام لا يفهم عنهم، فأنزل الله: يَعْشَى طَائِفَةٌ مِنْكُمْ يَعْنِي الْمُؤْمِنِينَ وَ طَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَلْ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ قَالَ اللَّهُ لِمُحَمَّدٍ (صلى الله عليه وآله): قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ يُخْفُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ مَا لَا يُبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَا قُتِلْنَا هَاهُنَا يَقُولُونَ: لَوْ كُنَّا فِي بَيْوتِنَا مَا أَصَابَنَا الْقَتْلُ، قَالَ اللَّهُ: لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ وَ لِيَبْتَئِلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَ لِيَمْحَصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَ اللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ فَأَخْبَرَ اللَّهُ رَسُولَهُ مَا فِي قُلُوبِ الْقَوْمِ وَ مِنْ كَانَ مِنْهُمْ مُؤْمِنًا، وَ مِنْ كَانَ

منهم منافقا كاذبا بالنعاس، فأنزل الله عليه: ما كان الله لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ «١» يعنى المنافق الكاذب من المؤمن الصادق بالنعاس الذى ميز بينهم.

١٩٥٤/ [٦]- العياشى: عن الحسين بن أبى العلاء، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، و ذكر يوم احد: «أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) كسرت رباعيته، و إن الناس ولوا مصعدين فى الوادى، و الرسول يدعوهم فى أخراهم فأثابهم غما بغم، ثم انزل عليهم النعاس».

فقلت: النعاس ما هو؟ قال: «الهم، فلما استيقظوا قالوا: كفرنا. و جاء أبو سفيان، فعلا فوق الجبل بالهه هبل، فقال: اعل هبل. فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله) يومئذ: الله أعلى و أجل. فكسرت رباعيه رسول الله (صلى الله عليه و آله) و شكت لثته «٢»، و قال: نشدتك يا رب ما وعدتني، فإنك إن شئت لم تعبد.

و قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): يا على، أين كنت؟ فقال: يا رسول الله، لزقت «٣» بالأرض. فقال: ذاك الظن بك،

٤- تفسير القمى ١: ١٢٠.

٥- تفسير القمى ١: ١٢٠.

٦- تفسير العياشى ١: ٢٠١ / ١٥٥.

(١) آل عمران ٣: ١٧٩.

(٢) فى «ط» و المصدر: و اشتكت لثته، و فى «ط» نسخه بدل: و شكت لثيته.

(٣) أى لم أخّر و لم أبرح مكانى.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٧٠٤

فقال: يا على، ائتني بماء أغسل عني. فأتاه فى صحفه «١»، فإذا رسول الله (صلى الله عليه و آله) قد عافه. و قال: ائتني فى يدك. فأتاه بماء فى كفه، فغسل رسول الله عن لحيته (صلى الله عليه و آله).

سوره آل عمران(٣): الآيات ١٥٥ الى ١٥٦ ص : ٧٠٤

قوله تعالى:

إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ

بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا- إلى قوله تعالى- وَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ [١٥٥-١٥٦]

١٩٥٥ / [١]- العياشى: عن زراره، و حمران، و محمد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السلام)، فى قوله: إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا: «فهو فى عقبه بن عثمان، و عثمان بن سعد».

١٩٥٦ / [٢]- عن هشام بن سالم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «لما انهزم الناس عن النبى (صلى الله عليه و آله) يوم احد، نادى رسول الله (صلى الله عليه و آله): إن الله قد وعدنى أن يظهرنى على الدين كله. فقال له بعض المنافقين، و سماهما: فقد هزمتنا و تسخر بنا».

١٩٥٧ / [٣]- عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله: إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا. قال: «هم أصحاب العقبة».

١٩٥٨ / [٤]- و قال على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ: أى خدعهم حتى طلبوا الغنيمه بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا قال: بذنوبهم و لَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ.

ثم قال: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا يعنى عبد الله بن أبى و أصحابه الذين قعدوا عن الحرب و قالوا لِإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا فِي الْمَارِضِ أَوْ كَانُوا غُزًى لَوْ كَانُوا عِنْدَنَا مَا مَاتُوا و مَا قُتِلُوا لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ وَ اللَّهُ يُحْيِي وَ يُمِيتُ وَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ.

سوره آل عمران(٣): الآيات ١٥٧ الى ١٥٨ ص : ٧٠٤

قوله تعالى:

وَ لَئِنْ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَ رَحْمَةٌ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ

١- تفسير العياشى ١: ٢٠١ / ١٥٦.

٢- تفسير العياشى ١: ٢٠١ / ١٥٧.

٣- تفسير العياشى ١: ٢٠١ / ١٥٨. [...]

٤- تفسير القمى ١: ١٢١.

(١) الصّحفه: القصعه الكبيره.

١٩٥٩/ [١]- ابن بابويه: عن أبيه، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن سنان، عن عمار بن مروان، عن المنخل، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سألته عن هذه الآية في قول الله عز و جل: وَ لَئِنْ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ. قال: فقال: «أ تدرى ما سبيل الله؟» قلت: لا و الله حتى أسمع منك.

قال: «سبيل الله: على (عليه السلام) و ذريته، من قتل في ولايته قتل في سبيل الله، و من مات في ولايته مات في سبيل الله».

١٩٦٠/ [٢]- سعد بن عبد الله القمي: عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن عبد الله بن المغيرة، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سئل عن قول الله عز و جل: وَ لَئِنْ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ.

قال: «يا جابر، أ تدرى ما سبيل الله؟» قلت: لا و الله إلا إذا سمعت منك. فقال: «القتل في سبيل الله في ولايه على (عليه السلام) و ذريته، فمن قتل في ولايته قتل في سبيل الله، و ليس من أحد يؤمن بهذه الآية إلا و له قتله و ميته، إنه من قتل ينشر حتى يموت، و من يموت ينشر حتى يقتل».

١٩٦١/ [٣]- عنه: عن أحمد بن محمد بن عيسى، و محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، و عبد الله بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن علي بن رثاب، عن زراره، قال: كرهت أن سأل أبا جعفر (عليه السلام) عن الرجعة، فاحتلت مسأله لطيفه لأبلغ بها حاجتي منها، فقلت: أخبرني عن قتل، مات؟

قال: «لا، الموت موت، و القتل قتل».

قلت: ما أحد يقتل إلا و قد مات؟ قال: «قد فرق بين الموت و القتل في القرآن، فقال: أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ «١» و قال: وَ لَئِنْ مُتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَمِإِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ فليس كما قلت- يا زرارہ- فالموت موت و القتل قتل، و قد قال الله عز و جل: إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنْ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَ أَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَ يُقْتَلُونَ وَ عِدًّا عَلَيْهِ حَقًّا «٢»».

قال: قلت: إن الله عز و جل يقول: كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ «٣» أ فرأيت من قتل لم يذوق الموت؟ فقال:

١- معانى الأخبار: ١٦٧ / ١.

٢- مختصر بصائر الدرجات: ٢٥.

٣- مختصر بصائر الدرجات: ١٩.

(١) آل عمران ٣: ١٤٤.

(٢) التوبة ٩: ١١١.

(٣) آل عمران ٣: ١٨٥، الأنبياء ٢١: ٣٥، العنكبوت ٢٩: ٥٧.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٧٠٦

«ليس من قتل بالسيف كمن مات على فراشه، إن من قتل لا بد أن يرجع إلى الدنيا حتى يذوق الموت».

١٩٦٢ / [٤]- العياشي: عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: سألته عن قول الله: وَ لَئِنْ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ. قال لي: «يا جابر أ تدرى ما سبيل الله؟ قال: [قلت:] لا أعلم إلا أن أسمع منك».

قال: «سبيل الله على و ذريته (عليهم السلام)، و من قتل في ولايتهم قتل في سبيل الله، و من مات في ولايتهم مات في سبيل الله».

١٩٦٣ / [٥]- عن زرارہ، قال: كرهت أن أسأل أبا جعفر (عليه السلام) عن الرجعة، و استخفيت ذلك، قلت: لأسألن مسأله لطيفه أبلغ فيها حاجتي، فقلت: أخبرني عن قتل، أمات؟ قال: «لا، الموت موت، و القتل قتل».

قلت: ما أحد يقتل

إلا- وقد مات؟ فقال: «قول الله أصدق من قولك، فرق بينهما في القرآن، فقال: أ فَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ «١» و قال: وَ لَيْنَ مُتُّمَ أَوْ قُتِلْتُمْ لِيَأْتِيَ اللَّهُ تُحْشَرُونَ و ليس كما قلت- يا زراره- الموت موت، و القتل قتل».

قلت: فإن الله يقول: كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ «٢». قال: «من قتل لم يذوق الموت- ثم قال:- لا بد من أن يرجع حتى يذوق الموت».

١٩٦٤/ [٦]- عن زرارته، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله: وَ لَيْنَ مُتُّمَ أَوْ قُتِلْتُمْ لِيَأْتِيَ اللَّهُ تُحْشَرُونَ، و قد قال الله: كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ «٣»؟

فقال أبو جعفر (عليه السلام): «قد فرق الله بينهما- ثم قال:- أ كنت قاتلا رجلا لو قتل أخاك؟ قلت: نعم. قال: «فلو مات موتا، أ كنت قاتلا به أحدا؟» قلت: لا. قال: «ألا ترى كيف فرق الله بينهما؟».

١٩٦٥/ [٧]- عن عبد الله بن المغيرة، عن حدثه، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سئل عن قول الله:

وَ لَيْنَ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ. قال: «أ تدري- يا جابر- ما سبيل الله؟ فقلت: لا و الله، إلا أن أسمع منه».

قال: «سبيل الله على (عليه السلام) و ذريته، فمن قتل في ولايته قتل في سبيل الله، و من مات في ولايته مات في سبيل الله، ليس من مؤمن في «٤» هذه الامه إلا و له قتله و ميته- قال:- إنه من قتل ينشر حتى يموت، و من مات ينشر حتى يقتل».

٤- تفسير العياشي ١: ٢٠٢ / ١٥٩.

٥- تفسير العياشي ١: ٢٠٢ / ١٦٠.

٦- تفسير العياشي ١: ٢٠٢ / ١٦١.

٧- تفسير العياشي ١: ٢٠٢ / ١٦٢.

(١) آل عمران ٣: ١٤٤.

(٢) آل عمران ٣: ١٨٥، الأنبياء ٢١: ٣٥،

(٣) آل عمران ٣: ١٨٥، الأنبياء ٢١: ٣٥، العنكبوت ٢٩: ٥٧.

(٤) فى المصدر: يؤمن من.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٧٠٧

سوره آل عمران(٣): الآيات ١٥٩ الى ١٦٠ ص : ٧٠٧

قوله تعالى:

فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَ عَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ [١٥٩ - ١٦٠] / ١٩٦٦ [١] - قال على بن إبراهيم: ثم قال لنبىه: فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَ لَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ أَى انهزموا و لم يقيموا معك، ثم قال تأديبا لرسوله: فَاَعْفُ عَنْهُمْ وَ اسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَ شَاوِرْهُمْ فِى الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ إِنْ يَنْصُرْكُمْ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَ إِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِى يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ وَ عَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ.

١٩٦٧ / [٢] - ابن بابويه، قال: حدثنا على بن عبد الله الوراق، و محمد بن أحمد السنانى، و على بن أحمد بن محمد (رضى الله عنه)، قالوا: حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى بن زكريا القطان، قال: حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب، قال: حدثنا تميم بن بهلول، عن أبيه، عن جعفر بن سليمان البصرى، عن عبد الله بن الفضل الهاشمى، قال: سألت أبا عبد الله جعفر بن محمد (عليه السلام)، قال: قلت: قوله عز و جل: وَ مَا تَوْفِيقِى إِلَّا بِاللَّهِ «١» و قوله عز و جل: إِنْ يَنْصُرْكُمْ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَ إِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِى يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ.

فقال: «إذ فعل العبد ما أمره الله عز و جل به من الطاعة كان فعله وفقا لأمر الله عز و جل و سمي العبد موفقا، و إذا أراد العبد أن يدخل فى شىء من معاصى الله فحال الله تبارك و تعالى

بينه و بين تلك المعصيه فتركها كان تركه لها بتوفيق الله تعالى ذكره، و متى خلى بينه و بين المعصيه، فلم يحل بينه و بينها حتى يركبها، فقد خذله و لم ينصره (٢) و لم يوفقه».

١٩٦٨/ [٣]- العياشى: عن صفوان، قال: استأذنت لمحمد بن خالد على الرضا أبى الحسن (عليه السلام)، و أخبرته أنه ليس يقول بهذا القول، و إنه قال: و الله لا أريد بلقائه إلا لأنتهى إلى قوله، فقال: «أدخله» فدخل، فقال له: جعلت فداك، إنه كان فرط منى شىء، و أسرفت على نفسى، و كان فيما يزعمون أنه كان يعيبه، فقال: و أنا أستغفر الله مما كان منى فأحب أن تقبل عذرى و تغفر لى ما كان منى.

فقال: «نعم، أقبل، إن لم أقبل كان إبطال ما يقول هذا و أصحابه- و أشار إلى بيده- و مصداق ما يقول الآخرون- يعنى المخالفين- قال الله لنبىه (صلى الله عليه و آله): فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَ لَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا

١- تفسير القمى ١: ١٢١.

٢- التوحيد: ١/ ٢٤٢.

٣- تفسير العياشى ١: ٢٠٣/ ١٦٣.

(١) هود ١١: ٨٨.

(٢) فى المصدر زياده: و لم يوفقه.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٧٠٨

مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَ اسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَ شَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ». ثم سأله عن أبيه، فأخبره أنه قد مضى، و استغفر له.

١٩٦٩/ [٤]- عن صفوان الجمال، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، و عن سعد الإسكاف، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «جاء أعرابى- أحد بنى عامر- فسأل عن النبى (صلى الله عليه و آله) فلم يجده، قالوا: هو يفرج (١)». فطلبه فلم يجده، قالوا: هو بمنى- قال:- فطلبه فلم يجده، فقالوا: هو بعرفه.

فطلبه فلم يجده، قالوا: هو بالمشعر - قال: - فوجده في الموقف، قال: حلوا «٢» لى النبى. فقال الناس: يا أعرابى، ما أنكرك، إذا وجدت النبى وسط القوم وجدته مفخما «٣».

قال: بل حلوه لى حتى لا أسأل عنه أحدا.

قالوا: فإن نبى الله أطول من الربعه «٤»، وأقصر من الطويل الفاحش، كأن لونه فضه و ذهب، أرجل «٥» الناس جمه «٦»، وأوسع الناس جبهه، بين عينيه غره، أقتى الأنف «٧»، واسع الجبين، كث اللحيه، مفلح الأسنان، على شفته السفلى خال، كأن رقبته إبريق فضه، بعيد ما بين مشاشه «٨» المنكبين، كأن بطنه و صدره سواء، سبط البنان، عظيم البرائن «٩»، إذا مشى مشى متكفئا، و إذا التفت التفت بأجمعه، كأن يده من لينها متن أرنب، إذا قام مع إنسان لم يفتل «١٠» حتى يفتل صاحبه، و إذا جلس لم يحل حيوته «١١» حتى يقوم جليسه.

فجاء الأعرابى، فلما نظر إلى النبى (صلى الله عليه و آله) عرفه، قال بمحجنه «١٢» على رأس ناقه رسول الله (صلى الله عليه و آله) عند ذنب ناقته، فأقبلت الناس تقول: ما أجراك، يا أعرابى! قال النبى (صلى الله عليه و آله): دعوه فإنه أرب «١٣». ثم قال: ما حاجتك؟

٤- تفسير العياشى ١: ٢٠٣ / ١٦٤.

(١) كذا، و الظاهر أنّ الصواب «هو بقزح» قال يا قوت: هو القرن الذى يقف الامام عنده بالمزدلفه، و فى مجمع البحرين: قزح: اسم جبل بالمزدلفه. معجم البلدان ٤: ٣٤١، مجمع البحرين - قزح - ٢: ٤٠٤.

(٢) أى اذكروا أوصافه.

(٣) مفخما: معظما. «مجمع البحرين - فخم - ٦: ١٣٠».

(٤) أى الوسيط القامه.

(٥) الشعر الرّجل: الذى بين السبوطه و الجعوده. «أقرب الموارد - رجل - ١: ٣٩٣».

(٦) الجمّه: مجتمع شعر الناصيه. «مجمع البحرين - جمم - ٦: ٦».

(٧) القنا فى الأنف: طوله ورقه أرتبه مع حدب فى وسطه. «مجمع البحرين - قنا - ١: ٣٥١».

(٨) المشاشه: واحده المشاش، وهى رءوس العظام اللينه. «الصحاح - مشش - ٣: ١٠١٩».

(٩) البراثن: جمع برثن: الكفّ مع الأصابع. «مجمع البحرين - برثن - ٦: ٢١٣».

(١٠) انفتل: انصرف. «لسان العرب - فتل - ١١: ٥١٤».

(١١) قال العلامة المجلسي (رحمه الله) نقلا عن الكازروني: من عاده العرب إذا جلس أحدهم متمكنا أن يحتبى بثوبه، فإذا أراد الرجل أن يقوم حلّ حبوته، يعنى إذا جلس إليه رجل لم يقم من عنده حتى يكون الرجل هو الذى يبدأ بالقيام. «بحار الأنوار ١٦: ١٨٦» و الحبوه: ما يحتبى به، أى يشتمل به، من ثوب أو عمامه.

(١٢) المحجن: عصا معقوفه الرأس كالصولجان «النهايه ١: ٣٤٧» و لعل المعنى: مال أو أشار بمحجنه.

(١٣) فى «ط»: أديب. و الأرب: المحتاج، أو الحادق الكامل.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٧٠٩

قال: جاءتنا رسلك أن تقيموا الصلاه، و تؤتوا الزكاه، و تحجوا البيت، و تغتسلوا من الجنابه، و بعثنى قومى إليك [رائدا] أبغى أن أستحلفك، و أخشى أن تغضب.

قال: لا أغضب، إنى أنا الذى سمانى الله فى التوراه و الإنجيل محمد رسول الله، المجتبى المصطفى، ليس بفحاش و لا سخاب «١» فى الأسواق، و لا يتبع السيئه السيئه، و لكن يتبع السيئه الحسنه، فسلنى عما شئت، و أنا الذى سمانى الله فى القرآن وَ لَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَأَنْفَضُوا مِنْ حَوْلِكَ فَاسْأَلْ عَمَّا شِئْتَ.

قال: إن الله الذى رفع السماوات بغير عمد هو أرسلك؟ قال: نعم، هو أرسلنى.

قال: بالله الذى قامت السماوات بأمره هو الذى أنزل عليك الكتاب، و أرسلك بالصلاه المفروضه و الزكاه المعقوله؟ قال: نعم.

قال: و هو أمرك بالاعتسال من الجنابه،

و بالحدود كلها؟ قال: نعم.

قال: فإننا آمننا بالله، و رسله، و كتابه، و اليوم الآخر، و البعث، و الميزان، و الموقف، و الحلال، و الحرام، صغيره و كبيره. قال: فاستغفر له النبي (صلى الله عليه و آله) و دعا له.

١٩٧٠ / [٥] - أحمد بن محمد، عن علي بن مهزيار، قال: كتب إلى أبو جعفر (عليه السلام) أن «سل فلانا أن يشير علي و يتخير لنفسه» (٢)، فهو يعلم ما يجوز في بلده، و كيف يعامل السلاطين، فإن المشوره مباركه، قال الله لنبيه في محكم كتابه: فَأَعْفُ عَنْهُمْ وَ اسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَ شَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ فإن كان ما يقول مما يجوز كنت أصوب رأي، و إن كان غير ذلك رجوت أن أضعه على الطريق الواضح إن شاء الله وَ شَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ يعني الاستخاره»

سوره آل عمران(٣):آيه ١٦١ ص : ٧٠٩

قوله تعالى:

وَ مَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يُغَلَّ وَ مَنْ يُغَلَّ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ [١٦١]

١٩٧١ / [١] - ابن بابويه: عن أبيه، قال: حدثنا علي بن محمد بن قتيبه، عن حمدان بن سليمان، عن نوح بن شعيب، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن صالح بن عقبه، عن علقمه، عن الصادق جعفر بن محمد (عليه السلام)، في حديث طويل قال (عليه السلام) فيه: «ألم ينسوا نبينا محمدا (صلى الله عليه و آله) إلى أنه يوم بدر أخذ [لنفسه] من المغنم

٥- تفسير العياشي ١: ٢٠٤ / ١٦٥.

١- الأمالى ٣ / ٩٢، سنن أبي داود ٤: ٣١ / ٣٩٧١، سنن الترمذى ٥: ٢٣٠ / ٣٠٠٩، تفسير الطبرى ٤: ١٠٢.

(١) السخب: الصياح. «النهايه ٢: ٣٤٩».

(٢) لعل المراد من قوله (عليه السلام) (يشير علي) أى سله يظهر لى ما عنده من مصلحتى فى

أمر كذا (و يتخير لنفسه) أى يتخير لى تخيرا كتخييره لنفسه، كما هو شأن الأخ المحبّ المحبوب الذى يخشى الله (تعالى) «من هامش بعض نسخ المصدر».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٧١٠

قطيفه حمراء، حتى أظهره الله عز و جل على القطيفه، و برأ نبيه (صلى الله عليه و آله) من الخيانه، و أنزل فى كتابه: وَ مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ وَ مَنْ يَغُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ!؟.

١٩٧٢/ [١]- العياشى: عن سماعه، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «الغلول كل شىء غل من الإمام، و أكل مال اليتيم شبهه، و السحت شبهه».

١٩٧٣/ [٢]- على بن إبراهيم، قال: فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله تعالى: وَ مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ: «فصدق الله، لم يكن الله ليجعل نبيا غاللا و مَنْ يَغُلُّ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ و من غل شيئا رآه يوم القيامة فى النار، ثم يكلف أن يدخل إليه فيخرجه من النار».

سوره آل عمران(٣): الآيات ١٦٢ الى ١٦٧ ص: ٧١٠

قوله تعالى:

أَفَمَنْ اتَّبَعَ رِضْوَانَ اللَّهِ كَمَنْ بَاءَ بِسِيْخَظٍ مِنَ اللَّهِ وَ مَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَ بُئْسَ الْمَصِيرُ- إلى قوله تعالى- وَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ [١٦٢-١٦٧]

١٩٧٤/ [٣]- محمد بن يعقوب: عن على بن محمد، عن سهل بن زياد، عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم، عن عمار الساباطى، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: أَفَمَنْ اتَّبَعَ رِضْوَانَ اللَّهِ كَمَنْ بَاءَ بِسِيْخَظٍ مِنَ اللَّهِ وَ مَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَ بُئْسَ الْمَصِيرُ هُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ.

فقال: «الذين اتبعوا رضوان الله هم الأئمة، و هم- و الله، يا عمار- درجات للمؤمنين، و بولايتهم و معرفتهم إيانا يضاعف الله لهم أعمالهم،

و يرفع الله لهم الدرجات العلاء.

١٩٧٥ / [٤]- العياشى: عن عمار بن مروان، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله: أَفَمَنْ اتَّبَعَ رِضْوَانَ اللَّهِ كَمَنْ بَاءَ بِسَخَطٍ مِنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبُئْسَ الْمَصِيرُ.

فقال: «هم الأئمة، وهم - والله، يا عمار- درجات للمؤمنين عند الله، و بموالاتهم و بمعرفتهم إيانا يضاعف الله للمؤمنين حسناتهم، و يرفع الله لهم الدرجات العلاء.

و أما قوله، يا عمار: كَمَنْ بَاءَ بِسَخَطٍ مِنَ اللَّهِ إِلَى قَوْلِهِ: الْمَصِيرُ فِهِمْ وَ اللَّهُ الَّذِينَ جَحَدُوا حَقَّ عَلَى ابْنِ أَبِي طَالِبٍ (عليه السلام) وَ حَقَّ الْأَيْمَةُ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ، فَبَاءُوا بِذَلِكَ بِسَخَطٍ مِنَ اللَّهِ.»

١- تفسير العياشى ١: ٢٠٥ / ١٦٦.

٢- تفسير القمى ١: ١٢٢.

٣- الكافى ١: ٨٤ / ٣٥٦ [.....]

٤- تفسير العياشى ١: ٢٠٥ / ١٦٧.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٧١١

١٩٧٦ / [٣]- عن أبى الحسن الرضا (عليه السلام) أنه ذكر قول الله: هُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ قَالَ: «الدرجة ما بين السماء إلى الأرض».

١٩٧٧ / [٤]- و قال على بن إبراهيم، فى قوله: لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ: فهذه الآية لآل محمد (صلى الله عليه و آله).

١٩٧٨ / [٥]- و قال على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: أَوْ لَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّى هَذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ يَقُولُ: بمعصيتكم أصابكم ما أصابكم إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَ مَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ التَّقَى الْجَمْعَانِ فَيَاذَنَ اللَّهُ وَ لِيَعْلَمَ الْمُؤْمِنِينَ وَ لِيَعْلَمَ الَّذِينَ نَافَقُوا وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا قَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَهِمْ ثَلَاثَ مَائَةٍ مَنَافِقٍ رَجَعُوا مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سَلُولٍ، فقال لهم جابر بن عبد الله: أنشدكم فى نبيكم و

دينكم ودياركم، فقالوا: والله لا يكون القتال اليوم، ولو نعلم أن يكون القتال لا تبعناكم، يقول الله: هُمْ لِلْكَفْرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلإِيمَانِ يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ.

١٩٧٩/ [٦]- العياشي: عن محمد بن أبي حمزه، عن ذكره، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله: أَوْ لَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْهَا.

قال: «كان المسلمون قد أصابوا ببدر مائة وأربعين رجلاً: قتلوا سبعين رجلاً، وأسروا سبعين رجلاً، فلما كان يوم أحد أصيب من المسلمين سبعون رجلاً، فاغتموا بذلك، فأنزل الله تبارك وتعالى: أَوْ لَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْهَا».

سورة آل عمران (٣): الآيات ١٦٩ إلى ١٧٠ ص: ٧١١

قوله تعالى:

وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا بَلْ أَحْيَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ - إلى قوله تعالى - وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ [١٦٩ - ١٧٠]

١٩٨٠/ [١]- علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن الحسن بن محبوب، عن أبي عبيدة الحذاء، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «هم والله شيعتنا، إذا دخلوا الجنة واستقبلوا الكرامة من الله استبشروا بمن لم يلحقوا بهم من إخوانهم من المؤمنين في الدنيا».

٣- تفسير العياشي ١: ٢٠٥ / ١٦٨.

٤- تفسير القمّي ١: ١٢٢.

٥- تفسير القمّي ١: ١٢٢.

٦- تفسير العياشي ١: ٢٠٥ / ١٦٩.

١- تفسير القمّي ١: ١٢٧.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٧١٢

أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ وَهُوَ رَدُّ عَلَيَّ مِنَ يَطَّلِ الثَّوَابِ وَالْعِقَابِ بَعْدَ الْمَوْتِ.

١٩٨١/ [٢]- محمد بن يعقوب: بإسناده عن الحسن بن محبوب، عن الحارث بن محمد بن النعمان، عن بريد العجلي، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا

بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ.

قال: «هم و الله شيعتنا حين صارت أرواحهم فى الجنة، و استقبلوا الكرامه من الله عز و جل، علموا و استيقنوا أنهم كانوا على الحق و على دين الله جل ذكره، فاستبشروا بمن لم يلحقوا بهم من إخوانهم من خلفهم من المؤمنين أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ».

١٩٨٢ / [٣] - عنه: بإسناده قال: «إن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال لأبى بكر يوماً: وَ لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ وَ أشهد أن محمداً رسول الله (صلى الله عليه و آله) مات شهيداً، و الله ليأتينك، فأيقن إذا جاءك، فإن الشيطان غير متخيل به، فأخذ على (عليه السلام) بيد أبى بكر فأراه النبى (صلى الله عليه و آله)، فقال (عليه السلام): «يا أبا بكر، آمن بعلى و بأحد عشر من ولده، إنهم مثلى إلا النبوه و تب إلى الله مما فى يدك فإنه لا حق لك فيه. قال: ثم ذهب فلم يره».

١٩٨٣ / [٤] - العياشى: عن جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «أتى رجل رسول الله (صلى الله عليه و آله) فقال: إني راغب نشيط فى الجهاد فى سبيل الله قال: فجاهد فى سبيل الله، فإنك إن تقتل كنت حيا عند الله ترزق، و إن مت فقد وقع أجرك على الله، و إن رجعت خرجت من الذنوب إلى الله، هذا تفسير وَ لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا».

سوره آل عمران(٣): الآيات ١٧٢ الى ١٧٤ ص: ٧١٢

قوله تعالى:

الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَ الرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ - إلى قوله تعالى - وَ اللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ [١٧٢ - ١٧٤] تقدمت الروايه فى الآيه فى هذه السوره «١» و

١٩٨٤/ [١]- ابن شهر آشوب، قال: ذكر الفلكي المفسر، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس، و عن أبي

٢- الكافي ٨: ١٥٦ / ١٤٦.

٣- الكافي ١: ٤٤٨ / ١٣.

٤- تفسير العياشي ١: ٢٠٦ / ١٧٠.

١- المناقب ١: ١٩٤.

(١) تقدم في الحديث (١) من تفسير الآية (١٤٠) من سورة آل عمران.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٧١٣

رافع: أنها نزلت في علي (عليه السلام)، وذلك أنه نادى يوم الثاني من احد في المسلمين فأجابوه، و تقدم علي (عليه السلام) برايه المهاجرين في سبعين رجلا حتى انتهى إلى حمراء الأسد ليرهب العدو، و هي سوق علي ثلاثة أميال من المدينة، ثم رجع إلى المدينة يوم الجمعة و خرج أبو سفيان حتى انتهى إلى الروحاء، فلقى معبد الخزاعي، فقال: ما وراءك؟ فأنتشده:

كادت تهد من الأصوات راحلتى إذ سالت الأرض بالجرد الأبايل

تردى «١» بأسد كرام لا تنابله عند اللقاء و لا خرق معازيل

فقال أبو سفيان لركب من عبد القيس: أبلغوا محمدا أنى قتلت صنديدكم و أردت الرجعه لأستأصلكم.

فقال النبي (صلى الله عليه و آله): «حسبنا الله و نعم الوكيل».

قال أبو رافع: قال ذلك علي (عليه السلام) فنزل الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ الْآيَةَ.

١٩٨٥ / [٢]- و ذكر ابن شهر آشوب أيضا، قال: روى عن أبي رافع بطرق كثيرة، أنه لما انصرف المشركون يوم احد بلغوا الروحاء، قالوا: لا الكواعب أردفتهم، و لا محمدا قتلتم، ارجعوا. فبلغ ذلك رسول الله (صلى الله عليه و آله) فبعث في آثارهم عليا (عليه السلام) في نفر من الخزرج، فجعل لا- يرتحل المشركون من منزل إلا- نزله علي (عليه السلام)، فأنزل الله تعالى: الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ.

النبي (صلى الله عليه وآله) تفل على جراحه ودعا له، وبعثه خلف المشركين، فنزلت فيه الآية.

١٩٨٦/ [٣]- وروى من طريق الجمهور: أن النبي (صلى الله عليه وآله) وجه عليا (عليه السلام) في نفر في طلب أبي سفيان، فلقية أعرابي من خزاعه، فقال له: إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم - يعني أبا سفيان وأصحابه - فقالوا: يعني عليا وأصحابه: «حسبنا الله ونعم الوكيل» فنزلت هذه الآية إلى قوله: ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ.

١٩٨٧/ [٤]- العياشى: عن سالم بن أبي مريم، قال: قال لى أبو عبد الله (عليه السلام): «إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) بعث عليا (عليه السلام) في عشرة استجابوا لله وَ الرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ إِلَى أَجْرٍ عَظِيمٍ إنما نزلت في علي (عليه السلام)».

١٩٨٨/ [٥]- عن جابر، عن محمد بن علي (عليهما السلام)، قال: «لما وجه النبي (صلى الله عليه وآله) أمير

٢- المناقب ٣: ١٢٥.

٣- ... «نحوه» في كشف الغمه ١: ٣١٧ و الدر المنثور ٢: ٣٨٩ و انظر احقاق الحق ٣: ٣٧٤ و ١٤: ٣٢٦ و ٢٠: ٤٣.

٤- تفسير العياشى ١: ٢٠٦ / ١٧١، شواهد التنزيل ١: ١٣٣ / ١٨٤ و ١٨٥. [...]

٥- تفسير العياشى ١: ٢٠٦ / ١٧٢.

(١) أى تسرع.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٧١٤

المؤمنين (عليه السلام) وعمار بن ياسر إلى أهل مكة قالوا: بعث هذا الصبى، و لو بعث غيره إلى أهل مكة، و فى مكة صنديد قريش و رجالها؟! و الله، الكفر أولى بنا مما نحن فيه فساروا، و قالوا لهما، و خوفوهما بأهل مكة و غلظوا عليهما الأمر، فقال على (عليه السلام): «حسبنا الله و نعم الوكيل».

و مضيا، فلما دخلا

مكه أخبر الله نبيه (صلى الله عليه وآله) بقولهم لعلي (عليه السلام)، و بقول علي (عليه السلام) لهم، فأنزل الله بأسمائهم في كتابه، و ذلك قول الله: الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةِ رَبِّهِمْ إِلَىٰ آلِهِمْ لِيَأْخُذَهُمُ اللَّهُ بِغُرَّتِمْ وَلِيَقُولَ أَفَلَا تَتَّقُونَ وَ اتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ وَ إِنَّمَا نَزَلَتْ: أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ فُلَانٍ وَ فُلَانٍ لَقُوا عَلِيًّا وَ عَمَارًا فَقَالَا: إِنَّ أَبَا سَفِيَانَ وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنَ عَامِرٍ وَ أَهْلَ مَكَّةَ قَدْ جَمَعُوا لَكَ فَاخْشَوْهُمْ. فرادهم إيماناً، و قالوا: حسبنا الله و نعم الوكيل».

سوره آل عمران(۳):آیه ۱۷۸..... ص : ۷۱۴

قوله تعالى:

وَ لَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُثَمِّلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ إِنَّمَا نُثَمِّلِي لَهُمْ لِيُزِدُوا إِثْمًا وَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ [۱۷۸]

۱۹۸۹ / [۱] - العياشي: عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قلت له أخبرني عن الكافر، الموت خير له أم الحياة؟ فقال: «الموت خير للمؤمن و الكافر».

قلت: و لم؟ قال: «لأن الله يقول: وَ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ «۱»، و يقول: وَ لَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُثَمِّلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ إِنَّمَا نُثَمِّلِي لَهُمْ لِيُزِدُوا إِثْمًا وَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ».

۱۹۹۰ / [۲] - عن يونس، رفعه، قال: قلت له: زوج رسول الله (صلى الله عليه وآله) ابنته فلانا؟ قال: «نعم».

قلت: فكيف زوجه الأخرى؟ قال: «قد فعل، فأنزل الله: وَ لَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُثَمِّلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ إِلَىٰ عَذَابٍ مُّهِينٌ».

سوره آل عمران(۳):آیه ۱۷۹..... ص : ۷۱۴

قوله تعالى:

مَا كَانَ اللَّهُ لِيُدْرِكَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ [۱۷۹]

۱- تفسير العياشي ۱: ۲۰۶ / ۱۷۳.

۲- تفسير العياشي ۱ لا ۲۰۷ / ۱۷۴.

(۱) آل عمران ۳: ۱۹۸.

١٩٩١ / [١] - العياشى: عن عجلان أبى صالح «١»، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «لا تمضى الأيام و الليالى حتى ينادى مناد من السماء: يا أهل الحق اعتزلوا «٢». يا أهل الباطل، اعتزلوا. فيعزل هؤلاء من هؤلاء، و يعزل هؤلاء من هؤلاء».

قال: قلت: أصلحك الله، يخالط هؤلاء هؤلاء بعد ذلك النداء؟ قال: «كلا، إنه يقول فى الكتاب: ما كان الله ليذّر المؤمنين على ما أنتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب».

سوره آل عمران(٣): آيه ١٨٠ ص : ٧١٥

قوله تعالى:

وَلَا يَحْسِبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَّهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخُلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ لِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ [١٨٠]

١٩٩٢ / [٢] - محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن عبد الله بن مسكان، عن محمد بن مسلم، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخُلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

فقال: «يا محمد، ما من أحد يمنع من زكاه ماله شيئا إلا - جعل الله عز و جل ذلك يوم القيامة ثعبانا من النار مطوقا فى عنقه، ينهش من لحمه حتى يفرغ من الحساب، و هو قول الله عز و جل: سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخُلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

١٩٩٣ / [٣] - عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن على بن عقبه، عن أيوب بن راشد، قال: سمعت

أبا

عبد الله (عليه السلام) يقول: «مانع الزكاه يطوق بحيه قرعاء تأكل من دماغه، و ذلك قوله عز و جل: سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخُلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

١- تفسير العياشي ١: ٢٠٧ / ١٧٥.

٢- الكافي ٣: ٥٠٢ / ١.

٣- الكافي ٣: ٥٠٥ / ١٦.

(١) في «س و ط»: عجلان بن صالح، و الصواب ما في المتن، قال السيد الخوئي: في بعض الموارد عجلان بن صالح، لكن الصواب عجلان أبي صالح بقرينه سائر الروايات، راجع معجم رجال الحديث ١١: ١٣٣.

(٢) (يا أهل الحق اعتزلوا) ليس في «ط».

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٧١٦

و روى هذا الحديث الشيخ في (مجالسه) قال: أخبرنا الحسين بن إبراهيم القزويني، قال: أخبرنا محمد بن وهبان، عن محمد بن أحمد بن زكريا، عن الحسن بن علي بن فضال، عن علي بن عقبه، عن أسباط «١»، عن أيوب ابن راشد، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «مانع الزكاه» و ذكر الحديث بعينه «٢».

١٩٩٤ / [٣]- العياشي: عن محمد بن مسلم، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخُلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ لِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ.

قال: «ما من عبد منع زكاه ماله إلا- جعل الله ذلك يوم القيامة ثعبانا من نار مطوقا في عنقه، ينهش من لحمه حتى يفرغ من الحساب، و هو قول الله: سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخُلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ- قال:- ما بخلوا من الزكاه».

١٩٩٥ / [٤]- عن ابن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): ما من ذى زكاه مال: إبل و لا بقر و لا غنم، يمنع زكاه ماله، إلا أقيم يوم القيامة بقاع قفره تنطحه كل ذات قرن

بقرنها، و تنهشه كل ذات ناب بأنيابها، و تطؤه كل ذات ظلف بظلفها حتى يفرغ الله من حساب خلقه، و ما من ذى زكاه مال: نخل و لا زرع و لا كرم، يمنع زكاه ماله، إلا قلدت أرضه فى سبع أرضين يطوق بها إلى يوم القيامة».

١٩٩٦/ [٥]- عن يوسف الطاطرى أن «٣» ه سمع أبا جعفر (عليه السلام) يقول، و قد ذكر الزكاه، فقال: «الذى يمنع الزكاه يحول الله ماله يوم القيامة شجاعا «٤» من نار، له زنمتان «٥»، فيطوقه إياه، ثم يقال له: الزمه كما لزمك فى الدنيا.

و هو قول الله: سَيَطُوقُونَ مَا بَخَلُوا بِهِ» الآية.

١٩٩٧/ [٦]- و عنهم (عليهم السلام)، قال: «مانع الزكاه يطوق بشجاع أقرع يأكل من لحمه، و هو قوله: سَيَطُوقُونَ مَا بَخَلُوا بِهِ» الآية.

٣- تفسير العياشى ١: ٢٠٧ / ١٧٦.

٤- تفسير العياشى ١: ٢٠٧ / ١٧٧.

٥- تفسير العياشى ١: ٢٠٨ / ١٧٨.

٦- تفسير العياشى ١: ٢٠٨ / ١٧٩. [.....]

(١) فى «ط»: علي بن أسباط، و الصواب ما فى المتن، لروايه علي بن عقبه، عن أسباط بن سالم، و ليس عن علي بن أسباط. راجع معجم رجال الحديث ١٢: ٩٥.

(٢) الأمالى ٢: ٣٠٥.

(٣) فى المصدر: عمّن، و الطاطرى معدود من أصحاب أبى جعفر و أبى عبد الله (عليه السلام)، أنظر معجم رجال الحديث ٢٠: ١٦١ و ١٧٧.

(٤) الشجاع، بالكسر و الضمّ: الحية العظيمة. «مجمع البحرين - شجع - ٤: ٣٥١».

(٥) فى «ط» و المصدر: ريمتان، و زنمتا الاذن: هنتان تليان الشحمه، و تقابلان الوتره. «لسان العرب - زنم - ١٢: ٢٧٥»، و لعلها تصحيف (زبيبتان) و الزبيبه: نكته سوداء فوق عين الحية. «النهاية ٢: ٢٩٢».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٧١٧

سوره آل عمران(٣):آيه ١٨١ ص: ٧١٧

قوله تعالى:

لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ

اللَّهُ فَقِيرٌ وَ نَحْنُ أَغْنِيَاءُ [١٨١] / ١٩٩٨ [١] - على بن إبراهيم، قال: و الله ما رأوا الله فيعلمون أنه فقير، و لكنهم رأوا أولياء الله فقراء، فقالوا: لو كان الله غنيا لأغنى أولياءه، فافتخروا على الله في الغناء «١».

سوره آل عمران(٣):آيه ١٨٣ ص : ٧١٧

قوله تعالى:

الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ عٰهَدَ إِلَيْنَا آلا نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّىٰ يَأْتِينَا بَقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - إِنَّ كُنتُمْ صَادِقِينَ [١٨٣] / ١٩٩٩ [٢] -
على بن إبراهيم: إن قوما من اليهود قالوا لرسول الله (صلى الله عليه و آله): لن نؤمن لك حتى تأتينا بقربان تأكله النار. و كان عند بنى إسرائيل طست، كانوا يقربون القربان فيضعونه في الطست، فتجىء نار فتقع فيه فتحرقه، فقالوا لرسول الله (صلى الله عليه و آله): لن نؤمن لك حتى تأتينا بقربان تأكله النار كما كان لبنى إسرائيل، فقال الله تعالى: قُلْ لَهُمْ يَا مُحَمَّد: قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّن قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ وَ بِالَّذِي قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِنَّ كُنتُمْ صَادِقِينَ.

٢٠٠٠ [٣] - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن مروك بن عبيد، عن رجل، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «لعن الله القدرية، لعن الله الخوارج، لعن الله المرجئه، لعن الله المرجئه».

قال: قلت: لعنت هؤلاء مره مره، و لعنت هؤلاء مرتين؟

قال: «إن هؤلاء يقولون: إن قتلنا مؤمنون، فدمائنا متلطخه بشياهم إلى يوم القيامة، إن الله حكى عن قوم فى كتابه: آلا نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّىٰ يَأْتِينَا بَقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ قُلْ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّن قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ وَ بِالَّذِي قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِنَّ كُنتُمْ صَادِقِينَ - قال:-
«كان بين القائلين و القاتلين خمسمائه عام، فالزمهم الله القتل برضاهم ما فعلوا».

١- تفسير القمى ١: ١٢٧.

٢- تفسير القمى ١: ١٢٧.

٣- الكافى

(١) (فاتخروا على الله في الغناء) ليس في المصدر.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٧١٨

٢٠٠١/ [٣]- العياشي: عن سماعه، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول في قول الله: قُلْ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ وَ بِالَّذِي قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِنَّ كُنتُمْ صَادِقِينَ: «و قد علم أن هؤلاء لم يقتلوا، و لكن فقد كان هواهم مع الذين قتلوا، فسامهم الله تعالى قاتلين لمتابعه هواهم و رضاهم لذلك الفعل».

٢٠٠٢/ [٤]- عن عمر بن معمر، قال أبو عبد الله (عليه السلام): «لعن الله القدرية، لعن الله الحرورية، لعن الله المرجئة، لعن الله المرجئة».

قال: قلت له: جعلت فداك، كيف لعنت هؤلاء مره، و لعنت هؤلاء مرتين؟

فقال: «إن هؤلاء زعموا أن الذين قتلونا كانوا مؤمنين، فثيابهم ملطخه بدمائنا إلى يوم القيامة، أما تسمع لقول الله: الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ عَهِدَ إِلَيْنَا أَلَّا نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّىٰ يَأْتِينَا بَقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ قُلْ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ إِلَىٰ قَوْلِهِ: صَادِقِينَ؟- قال:- فكان بين الذين خوطبوا بهذا القول، و بين القاتلين خمس مائه سنة، فسامهم الله قاتلين برضاهم بما صنع أولئك».

٢٠٠٣/ [٥]- محمد بن هاشم، عن حدثه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «لما نزلت هذه الآية: قُلْ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ وَ بِالَّذِي قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِنَّ كُنتُمْ صَادِقِينَ و قد علم أنهم قالوا: و الله ما قتلنا و لا شهدنا- قال:- و إنما «١» قيل لهم: ابرءوا من قتلهم، فأبوا».

٢٠٠٤/ [٦]- عن محمد بن الأرقط، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال لى: «تنزل الكوفه»؟ قلت: نعم. قال: «فترون قتله الحسين بين أظهركم؟». قال: قلت: جعلت فداك ما رأيت منهم أحدا «٢»!

قال: «فإذن أنت لا- ترى القاتل إلا- من قتل، أو من ولي القتل، ألم تسمع إلى قول الله: قُلْ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ وَ بِالَّذِي قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ فَأَيُّ رَسُولٍ قَتَلَ «٣» الَّذِينَ كَانَ مُحَمَّدٌ (صلى الله عليه وآله) بَيْنَ أَظْهَرِهِمْ، وَ لَمْ يَكُن بَيْنَهُ وَ بَيْنَ عَيْسَى (عليهما السلام) رَسُولٌ؟! إِنَّمَا رَضُوا قَتْلَ أَوْلَيْكَ فَسَمُوا قَاتِلِينَ».

سوره آل عمران(٣):آيه ١٨٤ ص : ٧١٨

قوله تعالى:

فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ رَسُولٌ مِنْ قَبْلِكَ جَاءُ بِالْبَيِّنَاتِ وَ الزُّبُرِ وَ الْكِتَابِ الْمُنِيرِ [١٨٤]

٣- تفسير العياشى ١: ٢٠٨ / ١٨٠.

٤- تفسير العياشى ١: ٢٠٨ / ١٨١.

٥- تفسير العياشى ١: ٢٠٩ / ١٨٢.

٦- تفسير العياشى ١: ٢٠٩ / ١٨٣.

(١) فى «ط»: و إذا. [...]

(٢) فى «س»: ما لبث منهم أحد.

(٣) فى «ط» و المصدر: قبل.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٧١٩

٢٠٠٥ / [١]- على بن إبراهيم، قال: فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله تعالى: فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ رَسُولٌ مِنْ قَبْلِكَ جَاءُ بِالْبَيِّنَاتِ هى الآيات وَ الزُّبُرِ هو كتب الأنبياء بالنبوه وَ الْكِتَابِ الْمُنِيرِ الحلال و الحرام.

سوره آل عمران(٣):آيه ١٨٥ ص : ٧١٩

قوله تعالى:

كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَ إِنَّمَا تُوَفَّقُونَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَ أُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَ مَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ [١٨٥]

٢٠٠٦ / [٢]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن سليمان الديلمى، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إذا

كان يوم القيامة يدعى محمد (صلى الله عليه و آله) فيكسى حله و رديه، ثم يقام على يمين العرش، ثم يدعى إبراهيم (عليه السلام) فيكسى حله بيضاء، فيقام على يسار العرش، ثم يدعى بعلى أمير المؤمنين (عليه السلام) فيكسى حله و رديه، فيقام على يمين النبي، ثم يدعى بإسماعيل (عليه السلام) فيكسى حله بيضاء، فيقام على يسار إبراهيم (عليه السلام)، ثم يدعى بالحسن (عليه السلام) فيكسى حله و رديه، فيقام على يمين أمير المؤمنين (عليه السلام)، ثم يدعى بالحسين (عليه السلام) فيكسى حله و رديه، فيقام على يمين الحسن (عليه السلام)، ثم يدعى بالأئمة فيكسون حللا- و رديه، فيقام كل واحد عن يمين صاحبه، ثم يدعى بالشيعة فيقومون

أمامهم، ثم يدعى بفاطمه (عليها السلام) و نساؤها من ذريتها و شيعتها فيدخلون الجنة بغير حساب.

ثم ينادى مناد من بطنان العرش من قبل رب العزه و الأفق الأعلى: نعم الأب أبوك يا محمد، و هو إبراهيم، و نعم الأخ أخوك، و هو على بن أبي طالب و نعم السبطان سبطاك، و هما الحسن و الحسين، و نعم الجنين جنينك، و هو محسن، و نعم الأئمه الراشدون ذريتك، و هم فلان و فلان إلى آخرهم، و نعم الشيعة شيعتك. ألا إن محمدا و وصيه و سبطيه و الأئمه من ذريته هم الفائزون ثم يؤمر بهم إلى الجنة، و ذلك قوله: فَمَنْ زُحِرَ عَنِ النَّارِ وَ أُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ.

١- تفسير القمى ١: ١٢٧.

٢- تفسير القمى ١: ١٢٨.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٧٢٠

٢٠٠٧/ [٢]- العياشى: عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «إن عليا (عليه السلام) لما غمض رسول الله (صلى الله عليه و آله)، قال: إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ «١» يا لها من مصيبه خصت الأقربين، و عمت المؤمنين، لم يصابوا بمثلها قط، و لا عاينوا مثلها. فلما قبر رسول الله (صلى الله عليه و آله)، سمعوا مناديا ينادى من سقف البيت: إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَ كُمْ تَطْهِيراً «٢» و السلام عليكم أهل البيت و رحمه الله و بركاته كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَ إِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحِرَ عَنِ النَّارِ وَ أُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَ مَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ إن في الله خلفا من كل ذاهب، و عزاء من كل مصيبه، و دركا من كل ما فات، فبالله فثقوا، و عليه

فتوكلوا، وإياه فارجوا، إن المصاب من حرم الثواب».

٢٠٠٨ / [٣] - عن الحسين، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «لما قبض رسول الله جاءهم جبرئيل و النبي (صلى الله عليه و آله) مسجى، و فى البيت على و فاطمه و الحسن و الحسين (عليهم السلام)، فقال: السلام عليكم، يا أهل بيت الرحمة كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ إِلَى مَتَاعِ الْعُرُورِ إِنْ فِى اللَّهِ عِزَاءٌ مِنْ كُلِّ مِصِيبَةٍ، وَ دَرَكًا مِنْ كُلِّ مَا فَاتَ، وَ خَلْفًا مِنْ كُلِّ هَالِكٍ، فَبِاللَّهِ فَتَقْوَا، وَ إِيَاهُ فَارْجُوا، إِنَّمَا الْمِصَابُ مِنْ حَرَمِ الثَّوَابِ، وَ هَذَا آخِرُ وَطْئِي مِنَ الدُّنْيَا - قَالَ - قَالُوا: فَسَمِعْنَا صَوْتًا، فَلَمْ نَرِ شَخْصًا».

٢٠٠٩ / [٤] - عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «لما قبض رسول الله (صلى الله عليه و آله) سمعوا صوتا من جانب البيت، و لم يروا شخصا، يقول: كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ إِلَى قَوْلِهِ: فَقَدْ فَازَ ثُمَّ قَالَ: فِى اللَّهِ خَلْفًا وَ عِزَاءٌ مِنْ كُلِّ مِصِيبَةٍ، وَ دَرَكًا لِمَا فَاتَ، فَبِاللَّهِ فَتَقْوَا، وَ إِيَاهُ فَارْجُوا، وَ إِنَّمَا الْمَحْرُومُ مِنْ حَرَمِ الثَّوَابِ، وَ اسْتَرَوْا عَوْرَهُ نَبِيِّكُمْ. فَلَمَّا وَضَعَهُ عَلَى السَّرِيرِ نُوْدِيَ: يَا عَلَى، لَا تَخْلَعْ الْقَمِيصَ - قَالَ -: فَغَسَلَهُ عَلَى (عليهما السلام) فِى قَمِيصِهِ».

٢٠١٠ / [٥] - عن محمد بن يونس، عن بعض أصحابنا، قال: قال لى أبو جعفر (عليه السلام): « (كل نفس ذائقة الموت و منشوره) كذا نزل بها على محمد (صلى الله عليه و آله)، أنه ليس أحد من هذه الأمة إلا سينشر، فأما المؤمنون فينثرون إلى قره عين، و أما الفجار فينثرون إلى خزي الله إياهم».

٢٠١١ / [٦] - عن زراره، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ لَمْ يَذُقِ الْمَوْتَ

من قتل».

- وقال:- «لا بد من أن يرجع حتى يذوق الموت».

٢- تفسير العياشي ١: ٢٠٩ / ١٨٤.

٣- تفسير العياشي ١: ٢٠٩ / ١٨٥.

٤- تفسير العياشي ١: ٢١٠ / ١٨٦.

٥- تفسير العياشي ١: ٢١٠ / ١٨٧.

٦- تفسير العياشي ١: ٢١٠ / ١٨٨.

(١) البقره ٢: ١٥٦.

(٢) الأحزاب ٣٣: ٣٣.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٧٢١

٢٠١٢ / [٧]- سعد بن عبد الله: قال: حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن سنان، عن عمار ابن مروان، عن المنخل بن جميل، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «ليس من مؤمن إلا و له قتله و موته، إنه من قتل نشر حتى يموت، و من مات نشر حتى يقتل».

ثم تلوت على أبي جعفر (عليه السلام) هذه الآية كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ فقال: «و منشوره».

قلت: قولك: «و منشوره» ما هو؟

قال: «هكذا انزل بها جبرئيل على محمد (صلى الله عليه و آله): كل نفس ذائقة الموت و منشوره» ثم قال: «ما فى هذه الامة أحد بر و لا فاجر إلا و ينشر، فأما المؤمنون فينثرون الى قره أعينهم، و أما الفجار فينثرون إلى خزي الله إياهم، ألم تسمع إن الله تعالى يقول: وَ لَنَذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَذْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ «١»، و قوله: يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنْذِرْ «٢» يعنى بذلك محمدا (صلى الله عليه و آله) و قيامه فى الرجعه ينذر فيها، و قوله: إِنَّهَا لَأِخْدَى الْكُوبِ نَذِيرًا لِلْبَشَرِ «٣» يعنى محمدا (صلى الله عليه و آله) نذيرا للبشر فى الرجعه، و قوله: هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَ دِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ «٤» يظهره الله عز و جل فى الرجعه، و قوله:

حَتَّى إِذَا

فَتَحْنَاهُمْ عَلَيْهِمْ بَاباً ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ «٥» هو علي بن أبي طالب إذا رجع في الرجعه».

قال جابر: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «قال أمير المؤمنين (عليه السلام) في قوله عز وجل: رَبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ «٦» قال: هو أنا، إذا خرجت أنا و شيعتي، و خرج عثمان و شيعته، و نقتل بنى أميه فعندها يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ».

قلت: قد تقدمت روايات في الآيه في قوله تعالى: أَلَمْ يَكُنْ لَهُ الْبَنَاتُ عَلَى الْمَرْءِ مَكْرَهُمُ وَإِنِ ابْنُ زَوْجَةٍ بَوَّأَهُنَّ لِبَنَاتٍ لَعَنَّا مَرْجِسَ الْبَنَاتِ وَأَوَّلَ مَا بَدَأَ خَلْقَ الْبَشَرِ نَفْسًا ابْنَةً وَبَدَأَ الْفِتْرَةَ بِنِوَالٍ ابْنَةٍ وَسَبَّحَ بِحَمْدِ رَبِّهِ نَحْنُ وَنُوحٍ وَصَالِحٍ ابْنِ مَرْيَمَ ابْنَةِ إِمْرَأَانَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً يَا رَبِّ الْعَالَمِينَ «٧»

سوره آل عمران(٣): آيه ١٨٦ ص : ٧٢١

قوله تعالى:

لَتَجَلَّوْنَ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَتَشْتَمِعَنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيراً وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ [١٨٦]

٧- مختصر بصائر الدرجات: ١٧.

(١) السجده ٣٢: ٢١.

(٢) المدثر ٣٢: ٢١. [...]

(٣) المدثر ٧٤: ٣٥، ٣٦.

(٤) التوبة ٩: ٣٣.

(٥) المؤمنون ٢٣: ٧٧.

(٦) الحجر ١٥: ٢.

(٧) آل عمران ٣: ١٤٤.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٧٢٢

٢٠١٣ / [١] - محمد بن إبراهيم النعماني، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد بن عقده، قال: حدثنا أحمد بن يوسف بن يعقوب الجعفي، قال: حدثنا إسماعيل بن مهران، قال: حدثنا الحسن بن علي بن أبي حمزه، عن الحكم بن أيمن، عن ضريس الكناسي، عن أبي خالد الكابلي، قال: قال علي بن الحسين (عليهما السلام): «لوددت أني تركت فكلمت الناس ثلاثاً، ثم قضى

الله تعالى في ما أحب، و لكن عزمه «١» من الله أن نصبر» ثم تلا هذه الآية:

وَلَتَعْلَمَنَّ نَبَاهُ بَعْدَ حِينٍ «٢» ثم تلا أيضا قوله تعالى: وَلَسَّمَعَنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا وَ
إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ

ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ.

٢٠١٤ / [٢] - ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن علي ما جيلويه (رحمه الله)، عن عمه محمد بن أبي القاسم، عن محمد بن علي الكوفي، عن محمد بن سنان وحدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق، و محمد بن أحمد السناني، و علي بن عبد الله الوراق، و الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المكتب (رضي الله عنهم)، قالوا:

حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي، عن محمد بن إسماعيل، عن علي بن العباس، قال: حدثنا القاسم بن الربيع الصحاف، عن محمد بن سنان: أن علي بن موسى (عليه السلام) كتب إليه في جواب مسأله في قوله: كَتَبَلُونَنِّي فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ: «في أموالكم بإخراج الزكاه، و في أنفسكم بتوطين النفس» (٣) «على الصبر».

٢٠١٥ / [٣] - العياشي: عن أبي خالد الكابلي، قال: قال علي بن الحسين (عليهما السلام): «لوددت أنه اذن لي فكلمت الناس ثلاثا، ثم صنع الله بي ما أحب» قال (٤) «بيده على صدره، ثم قال: «و لكنها عزمه من الله أن نصبر» ثم تلا هذه الآية: وَ لَسَمَعَنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَ مِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَدَى كَثِيرًا وَ إِنَّ تَصْبِرُوا وَ تَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ وَ أَقْبَل يرفع يده و يضعها على صدره.

سوره آل عمران(٣): الآيات ١٨٧ الى ١٨٨ ص : ٧٢٢

قوله تعالى:

وَ إِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَ لَا تَكْتُمُونَهُ

١- الغيبة: ١٩٨ / ١١.

٢- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ٢: ١٨٩ / ١.

٣- تفسير العياشي ١: ٢١٠ / ١٨٩.

(١) العزمه: الفرض «لسان العرب- عزم- ١٢: ٤٠٠».

(٢) سوره ص ٣٨: ٨٨.

(٣) في المصدر: الأنفس.

(٤) أي أشار.

- إلى قوله تعالى - وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ [١٨٧]-

٢٠١٦ / [١] - على بن إبراهيم، فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام) وَ إِذِ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنَهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ: «و ذلك أن الله أخذ ميثاق الذين أوتوا الكتاب فى محمد (صلى الله عليه و آله) ليبينه للناس إذا خرج و لا يكتُمونه فَبَدُّوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ يَقُولُ: نَبَدُوا عَهْدَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَ اشْتَرَوْا بِهِ تَمَنَّا قَلِيلًا فَبَيْسَ مَا يَشْتَرُونَ».

و قال: قوله تعالى: لا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أُتُوا وَ يُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا نزلت فى المنافقين الذين يحبون أن يحمَدوا على غير فعل.

٢٠١٧ / [٢] - و فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله تعالى: فَلا تَحْسَبَنَّاهُمْ بِمَفَازِهِ مِنَ الْعَذَابِ يَقُولُ: يبعد من العذاب وَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ.

سوره آل عمران(٣): الآيات ١٩٠ الى ١٩٩ ص: ٧٢٣

قوله تعالى:

إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَ النَّهَارِ لآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ [١٩٠]

٢٠١٨ / [٣] - ابن بابويه، قال: حدثنا أبى (رحمه الله)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن العلاء بن رزين، عن محمد بن مسلم، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: وَ مَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى «١».

قال: «من لم يدله خلق السماوات و الأرض، و اختلاف الليل و النهار، و دوران الفلك و الشمس و القمر، و الآيات العجيبات على أن وراء ذلك أمرا أعظم منه، فهو فى الآخرة أعمى و أضل سبيلا- قال:- فهو عما لم يعاين أعمى و أضل».

٢٠١٩ / [٤] - محمد بن يعقوب: عن أبى عبد الله الأشعرى، عن بعض أصحابنا، عن هشام بن الحكم، قال: قال

٢- تفسير القمى ١: ١٢٩. [.....]

٣- التوحيد: ٤٥٥/٦.

٤- الكافي ١: ١٠ و ١٢/١٢.

(١) الإسراء ١٧: ٧٢.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٧٢٤

لى أبو الحسن موسى بن جعفر (عليه السلام): «يا هشام، إن الله تبارك و تعالى بشر أهل العقل و الفهم فى كتابه، فقال:

فَبَشِّرْ عِبَادِ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَ أُولَئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبَابِ «١».

و ساق الحديث بطوله، و قال (عليه السلام) فيه:

«ثم ذكر اولى الالباب بأحسن الذكر، و حلاهم بأحسن الحليه، فقال: يُؤْتَى الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَ مَنْ يُؤْتِ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَ مَا يَذَكَّرُ إِلَّا أُولُوا الْأَلْبَابِ «٢»، و قال: وَ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَ مَا يَذَكَّرُ إِلَّا أُولُوا الْأَلْبَابِ «٣»، و قال: إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَ النَّهَارِ لآيَاتٍ لِّأُولَى الْأَلْبَابِ وَ قَالَ: أَمْ مَنْ يَعْلَمُ أَنَّ مَا نُزِّلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَى إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ «٤»، و قال: أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَ قَائِمًا يُخَيِّدُ الْأَخِرَةَ وَ يَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ «٥»، و قال: كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَ لِيَتَذَكَّرَ أُولُوا الْأَلْبَابِ «٦»، و قال: وَ لَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْهُدَى وَ أَوْزَنَّا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ هُدًى وَ ذِكْرًا لِأُولَى الْأَلْبَابِ «٧».

يا هشام، إن لكل شىء دليلًا، و دليل العقل التفكير، و دليل التفكير الصمت».

٢٠٢٠ / [٣]- عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلى، عن السكونى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «كان أمير

المؤمنين (عليه السلام) يقول: نبه

بالتفكر قلبك، و جاف عن الليل جنبك، و اتق الله ربك».

٢٠٢١ / [٤] - و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن بعض أصحابه، عن أبان، عن الحسن الصيقل، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عما يروى الناس: أن تفكر ساعه خير من قيام ليله، قلت: كيف يتفكر؟

قال: «يمر بالخربه أو بالدار، فيقول: أين ساكنوك، أين بانوك، ما لك لا تتكلمين؟».

٢٠٢٢ / [٥] - و عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن بعض رجاله، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «أفضل العباده إدمان التفكر في الله تعالى و في قدرته».

٣- الكافي ٢: ٤٥ / ١.

٤- الكافي ٢: ٤٥ / ٢.

٥- الكافي ٢: ٤٥ / ٣.

(١) الزمر ٣٩: ١٧، ١٨.

(٢) البقره ٢: ٢٦٩.

(٣) آل عمران ٣: ٧.

(٤) الزعد ١٣: ١٩.

(٥) الزمر ٣٩: ٩.

(٦) سوره ص ٣٨: ٢٩.

(٧) غافر ٤٠: ٥٣، ٥٤.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٧٢٥

٢٠٢٣ / [٦] - و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن معمر بن خلاد، قال: سمعت أبا الحسن الرضا (عليه السلام) يقول: «ليس العباده كثره الصلاه و الصوم، إنما العباده التفكر في أمر الله عز و جل».

٢٠٢٤ / [٧] - و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن إسماعيل بن سهل، عن حماد، عن ربعي، قال: قال أبو عبد الله

(عليه السلام): «قال أمير المؤمنين (عليه السلام): التفكير يدعو إلى البر و العمل به».

٢٥/٢٠٢٥ [٨]- قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «أفضلكم منزله عند الله تعالى أطولكم جوعا و تفكرا، و أبغضكم إلى الله كل نثوم أكل».

٢٦/٢٠٢٦ [٩]- و قال ابن عباس: إن قوما تفكروا

فقال النبى (صلى الله عليه و آله): «تفكروا فى خلق الله، و لا تفكروا فى الله، فإنكم لم تقدرُوا قدره».

٢٠٢٧ / [١٠] - خرج رسول الله (صلى الله عليه و آله) ذات يوم على قوم و هم يتفكرون، فقال: «ما لكم لا تتكلمون؟» فقالوا: نتفكر فى خلق الله تعالى. فقال: «و كذلك فافعلوا و تفكروا فى خلقه، و لا تتفكروا فيه».

٢٠٢٨ / [١١] - و سئل عيسى (عليه السلام): من أفضل الناس؟ فقال: «من كان منطقهُ ذكراً، و صمته فكراً، و نظره عبره».

٢٠٢٩ / [١٢] - و قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «أعطوا أعينكم حظها من العبادة» [قالوا: و ما حظها من العبادة، يا رسول الله؟] [١] قال: «النظر فى المصحف، و التفكير فيه، و الاعتبار عند عجائبه».

٢٠٣٠ / [١٣] - و قال ابن عباس: ركعتان مقتصدتان فى تفكر خير من قيام ليله بلا قلب. و كان لقمان يطيل الجلوس وحده، فكان يمر به مولاة، فيقول: يا لقمان، إنك تديم الجلوس وحدك، فلو جلست مع الناس كان آنس لك. فيقول لقمان: إن طول الوحده أفهم للفكر، و طول الفكر دليل على طريق الجنة.

٦- الكافى ٢: ٤٥ / ٤. [.....]

٧- الكافى ٢: ٤٥ / ٥.

٨- ... المحجّه البيضاء ٥: ١٤٦.

٩- ... الدر المنثور ٢: ٤٠٩، المحجّه البيضاء ٨: ١٩٣.

١٠- ... الدر المنثور ٢: ٤٠٨، المحجّه البيضاء ٨: ١٩٣.

١١- ... المحجّه البيضاء ٨: ١٩٥.

١٢- ... كنز العمال ١: ٥١٠ / ٦٢٦٢، المحجّه البيضاء ٨: ١٩٥.

١٣- ... المحجّه البيضاء ٨: ١٩٥ و ١٩٦.

(١) أضفناه من المحجّه.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٧٢٦

قوله تعالى:

الَّذِينَ يَذُكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ - إِلَىٰ قَوْلِهِ تَعَالَى - خَاشِعِينَ لِلَّهِ [١٩١ - ١٩٩] ٢٠٣١ / [١] - وَفِي قَوْلِهِ تَعَالَى:

وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «ويل لمن قرأ هذه الآية ثم مسح بها سبيلته «١» أى تجاوز عنها من غير فكر، و ذم المعرضين عنها.

٢٠٣٢ / [٢]- قال أمير المؤمنين (عليه السلام) فى بعض خطبه: «الحمد لله الدال على وجوده بخلقه، و بمحدث خلقه على أزلته، و باشتباههم على أن لا شبيه له، لا تستلمه المشاعر «٢»، و لا تحجبه السواتر، لافتراق الصانع من المصنوع، و الحاد من المحدود، و الرب من المربوب الأحد بلا- تأويل عدد، و الخالق لا بمعنى حركة و نصب، و السميع لا بأداه، و البصير لا بتفريق آله «٣»، و الشاهد لا- بمماسه، و البائن لا بتراخى مسافه، و الظاهر لا برؤيه، و الباطن لا بلطافه، بان من الأشياء بالقهر لها، و القدره عليها، و بانث الأشياء منه بالخضوع له و الرجوع إليه من وصفه فقد حده، و من حده فقد عده، و من عده فقد أبطل أزلته، و من قال: (كيف) فقد استوصفه، و من قال: (أين) فقد حيزه، عالم إذ لا معلوم، و رب إذ لا مربوب، و قادر إذ لا مقدور».

٢٠٣٣ / [٣]- محمد بن يعقوب: عن على، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن أبي حمزه، عن أبي جعفر (عليه السلام) فى قول الله عز و جل: الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ.

قال: «الصحيح يصلى قائما و قعودا، و المريض يصلى جالسا، و على جُنُوبِهِمْ الذى يكون الأضعف من المريض الذى يصلى جالسا».

٢٠٣٤ / [٤]- الشيخ فى (أماليه)، قال: أخبرنا محمد بن محمد- يعنى المفيد- قال: أخبرنا المظفر البلخى الوراق، قال: أخبرنا أبو على محمد بن همام الإسكافى

الكاتب، قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري، قال:

حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، قال: حدثنا الحسن بن محبوب، عن أبي حمزه الثمالى، عن أبي جعفر محمد ابن علي الباقر (عليهما السلام)، قال: «لا يزال المؤمن في صلاه ما كان في ذكر الله، قائماً أو جالساً أو مضطجعاً، إن

١- المحججه البيضاء ٨: ٢٣١.

٢- نهج البلاغه: ٢١١ / خطبه (١٥٢).

٣- الكافي ٣: ١١ / ١١.

٤- الأمالي ١: ٧٦.

(١) سبله الرجل: مجتمع شاريه، وقيل: مقدّم لحيته، وفي «ط»: شبكته.

(٢) أى لا تصل إليه الحواس، وفي «ط»: لا تسلمه المشاعر. [...]

(٣) فى المصدر: «بلا تفريق آله».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٧٢٧

الله تعالى يقول: الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا
سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ.

وروى هذا الحديث الشيخ المفيد فى (أمالیه) قال: أخبرنا المظفر بن محمد البلخى «١» الوراق، قال: حدثنا أبو علي محمد بن همام الإسكافى الكاتب، قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميرى، و ساق الحديث بباقي السند و المتن سواء «٢».

٢٠٣٥ / [٥]- ابن بابويه، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقانى (رحمه الله)، قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى بالبصره، قال: حدثنى المغيره بن محمد، قال: حدثنى رجاء بن سلمه، عن عمرو بن شمر، عن جابر الجعفى، عن أبى جعفر محمد بن على (عليهم السلام)، قال: «خطب أمير المؤمنين على بن أبى طالب (صلوات الله عليه) بالكوفه منصرفه من النهروان، و ذكر خطبه فيها أسماؤه من كتاب الله سبحانه، قال فيها- و أنا الذاکر، يقول الله تبارك و تعالى: الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَ

٢٠٣٦ / [٦]- و روى الشيبانى فى (نهج البيان): عن أبى جعفر و أبى عبد الله (عليهما السلام): «أن هذه الآيات التى أواخر آل عمران نزلت فى على (عليه السلام) و فى جماعه من أصحابه، و ذلك أن النبى (صلى الله عليه و آله) لما أمره الله تعالى بالمهاجره إلى المدينه بعد موت عمه أبى طالب (رحمه الله عليه)، و كان قد تحالفت عليه قريش بأن يكبسوا عليه ليلا و هو نائم، فيضربوه ضربه رجل واحد، فلم يعلم من قاتله، فلا يؤخذ بثاره، فأمر الله بأن يبيت مكانه ابن عمه عليا (عليه السلام)، و يخرج ليلا إلى المدينه، ففعل ما أمره الله به، و بيت مكانه على فراشه عليا (عليه السلام)، و أوصاه أن يحمل أزواجه إلى المدينه، فجاء المشركون من قريش لما تعاقدوا عليه و تحالفوا، فوجدوا عليا (عليه السلام) مكانه فرجعوا القهقرى، و أبطل الله ما تعاقدوا عليه و تحالفوا.

ثم إن عليا (عليه السلام) حمل أهله و أزواجه إلى المدينه فعلم أبو سفيان بخروجه و سيره إلى المدينه فتبعه ليردهم، و كان معهم عبد له أسود، فيه شدة و جرأه فى الحرب، فأمره سيده أن يلحقه فيمنعه عن المسير حتى يلقاه بأصحابه، فلحقه، فقال له: لا تسر بمن معك إلى أن يأتى مولاي. فقال (عليه السلام) له: ويلك، ارجع إلى مولاك و إلا قتلتك. فلم يرجع، فشال على (عليه السلام) سيفه و ضربه، فأبان عنقه عن جسده، و سار بالنساء و الأهل، و جاء أبو سفيان فوجد عبده مقتولا، فتبع عليا (عليه السلام) و أدركه، فقال له: يا على، تأخذ بنات عمنا من عندنا من غير إذننا، و تقتل عبدنا! فقال: أخذتهم بإذن

من له الإِذْن، فامض لشأنك. فلم يرجع، و حاربه على ردهم بأصحابه يومه أجمع، فلم يقدرُوا على رده، و عجزوا عنه هو و أصحابه، فرجعوا خائبين.

و سار على (عليه السلام) بأصحابه و قد كلوا من الحرب و القتال، فأمرهم على (عليه السلام) بالنزول ليستريحوا و يسير بمن

٥- معانى الأخبار: ٥٩ / ٩.

٦- نهج البيان ١: ٧٩.

(١) فى «س و ط»: البجلي، تصحيف صوابه ما فى المتن، راجع رجال النجاشى: ٤٢٢ / ١١٣٠.

(٢) الأمالى: ٣١٠ / ١.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٧٢٨

معه، فنزلوا و صلوا على ما يتمكنون، و طرحوا أنفسهم عجزا يذكرون الله تعالى فى هذه الحالات كلها إلى الصباح، و يحمدونه، و يشكرونه، و يعبد. ثم سار بهم إلى المدينة، إلى النبي (صلى الله عليه و آله)، و نزل جبرئيل (عليه السلام) قبل وصولهم، فحكى للنبي (صلى الله عليه و آله) حكايتهم، و تلا- عليه الآيات من آخر آل عمران إلى قوله: إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ فلما وصل (عليه السلام) بهم إلى النبي (صلى الله عليه و آله)، قال له: إن الله سبحانه قد أنزل فيك و فى أصحابك قرآنا، و تلا عليه الآيات من آخر آل عمران إلى آخرها» و الحمد لله رب العالمين.

٢٠٣٧ / [٧]- و روى الشيخ المفيد فى (الاختصاص): بإسناده إلى على بن أسباط، عن غير واحد من أصحاب ابن دأب، و ذكر حديثا يتضمن أن لأمير المؤمنين (عليه السلام) سبعين منقبة لا يشركه فيها أحد من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه و آله)، منها: أول خصاله المواساه. قالوا: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) له: «إن قريشا قد أجمعوا على قتلى، فتم على فراشى» فقال: «بأبى أنت و امى،

السمع والطاعة لله و لرسوله» فنام على فراشه، و مضى رسول الله (صلى الله عليه و آله) لوجهه، و أصبح على (عليه السلام) و قريش تحرسه، فأخذه فقالوا: أنت الذى غدرتنا منذ الليلة؟

فقطعوا له قضبان الشجر، فضرب حتى كادوا يأتون على نفسه، ثم أفلت من بين أيديهم، و أرسل إليه رسول الله (صلى الله عليه و آله) و هو فى الغار أن «أكثر ثلاثه أباعر: واحدا لى، و واحدا لأبى بكر، و واحدا للدليل، و احمل أنت بناتى إلى أن تلحق بى» ففعل.

[و منه خصاله (عليه السلام) الحفيظه و الكرم] قال ابن دأب: فما الحفيظه و الكرم؟ قالوا: مشى على رجلية، و جعل بنات رسول الله (صلى الله عليه و آله) على الظهر، و كمن النهار و سار بهن الليل ما شيا على رجلية، فقدم على رسول الله (صلى الله عليه و آله) و قد تعلقت قدماه دما و مده، فقال له رسول الله (صلى الله عليه و آله): «أ تدرى ما نزل فيك؟» فأعلمه بما لا عوض له لو بقى فى الدنيا ما كانت الدنيا باقيه. قال: «يا على، نزل فيك فاستجاب لهم ربهم أنى لا أضيع عمل عامل منكم من ذكرٍ أو أنثى فالذكر أنت، و الإناث بنات رسول الله، يقول الله تبارك و تعالى: فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَ أُودُوا فِي سَبِيلِي وَ قَاتَلُوا وَ قُتِلُوا لَأَكْفِرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ إِلَى قَوْلِهِ: وَ اللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ».

٢٠٣٨ / [٨] - العياشى: عن أبى حمزه الثمالى، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «لا يزال المؤمن فى صلاه ما كان فى ذكر الله، إن كان قائما أو جالسا أو مضطجعا، لأن الله يقول: الَّذِينَ

يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ» الآية.

عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر (عليه السلام) مثله، في روايه اخرى.

٢٠٣٩ / [٩]- و في روايه عن أبي حمزه، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال سمعته يقول في قول الله: الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا: «الأصحاء وَقُعُودًا يعنى المرضى وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ» - قال: - اعل ممن يصلى جالسا و أوجع».

٧- الإختصاص: ١٤٦.

٨- تفسير العياشي ١: ٢١١ / ١٩٠.

٩- تفسير العياشي ١: ٢١١ / ١٩١.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٧٢٩

٢٠٤٠ / [١٠]- و في روايه اخرى عن أبي حمزه، عن أبي جعفر (عليه السلام) الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ قال: «الصحيح يصلى قائما و قعودا، و المريض يصلى جالسا، و على جنوبهم أضعف من المريض الذى يصلى جالسا».

٢٠٤١ / [١١]- عن يونس بن ظبيان، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله: وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ.

قال: «ما لهم من أئمة يسمونهم «١» بأسمائهم».

٢٠٤٢ / [١٢]- عن عبد الرحمن «٢» بن كثير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله: رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا.

قال: «هو «٣» أمير المؤمنين (عليه السلام) نودى من السماء: أن آمن برسول الله فآمن به».

٢٠٤٣ / [١٣]- عن الأصمغ بن نباته، عن علي (عليه السلام)، في قوله تعالى: ثَوَابًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ. قال: «قال رسول الله: أنت الثواب، و أصحابك «٤» الأبرار».

٢٠٤٤ / [١٤]- عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «الموت خير للمؤمن، لأن الله يقول: وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ».

٢٠٤٥ / [١٥]- عن علي بن إبراهيم، قال: قوله تعالى: رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ يعنى رسول الله (صلى

الله عليه وآله) ينادى للإيمان، إلى قوله: إِنَّكَ لَا تُخَلِّفُ الْمِيعَادَ ثم ذكر أمير المؤمنين (عليه السلام) وأصحابه، فقال: فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ يعنى أمير المؤمنين (عليه السلام)، و سلمان، و أبا ذرّ حين اخرج، و عمار، الذين أودوا فى سبيل الله «٥»: وَ أُوذُوا فِي سَبِيلِي وَ قَاتَلُوا وَ قُتِلُوا لَمَّا كَفَرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَ لَدْخَلْنَاهُمْ جَنَاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَابًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَ اللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ، ثم قال لنبه (صلى الله عليه وآله): لَا يُعَزِّنُكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ مَتَاعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَا وَاهُمْ جَهَنَّمَ وَ بَسَّ الْمَهَادُ.

١٠- تفسير العياشى ١: ٢١١/١٩٢.

١١- تفسير العياشى ١: ٢١١/١٩٣.

١٢- تفسير العياشى ١: ٢١١/١٩٤.

١٣- تفسير العياشى ١: ٢١٢/١٩٥، شواهد التنزيل ١: ١٣٨/١٩٠.

١٤- تفسير العياشى ١: ٢١٢/١٩٤.

١٥- تفسير القمى ١: ١٢٩. [.....]

(١) فى «ط»: يسموا.

(٢) فى «س، ط»: و بعض نسخ المصدر: عن عمر بن عبد الرحمن، و هو تصحيف (عن عمه عبد الرحمن) بسبب حذف أسانيد تفسير العياشى، و الراوى عن عبد الرحمن هو ابن أخيه على بن حسيان. راجع رجال النجاشى: ٢٣٤، معجم رجال الحديث ٩: ٣٤٣.

(٣) فى «ط»: هذا.

(٤) فى المصدر: و أنصارك.

(٥) (و عمار ... الله) ليس فى المصدر.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٧٣٠

و أما قوله: وَ إِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَ مَا أُنزِلَ إِلَيْهِمْ خَاشِعِينَ لِلَّهِ فَهَم قَوْمٌ مِنَ الْيَهُودِ وَ النَّصَارَى دخلوا فى الإسلام، منهم النجاشى و أصحابه.

سوره آل عمران (٣): آيه ٢٠٠ ص: ٧٣٠

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ [٢٠٠]

٢٠٤٦ / [١] - محمد بن يعقوب: عن علي بن

إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن الحسين بن المختار، عن عبد الله بن أبي يعفور، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا قال: «اصبروا على الفرائض».

٢٠٤٧ / [٢] - عنه: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن عبد الرحمن بن أبي نجران، عن حماد بن عيسى، عن أبي السفاتج، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا قال:

«اصبروا على الفرائض، وصابروا على المصائب، و رابطوا على الأئمة».

٢٠٤٨ / [٣] - ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن علي بن أسباط، عن ابن أبي حمزة «١»، عن أبي بصير، قال: سألت أبا الحسن (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا.

فقال: «اصبروا على المصائب، وصابروهم على التقيه، و رابطوا على ما تقتدون به، وَ اتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ».

٢٠٤٩ / [٤] - محمد بن إبراهيم النعماني، قال: أخبرنا علي بن أحمد بن البندنجي، عن عبيد الله بن موسى العباسي، عن هارون بن مسلم، عن القاسم بن عروه، عن بريد بن معاوية العجلي، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر (عليه السلام)، في قوله: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا.

قال: «اصبروا على أداء الفرائض، وصابروا عدوكم، و رابطوا إمامكم المنتظر».

١- الكافي ٢: ٦٦ / ٢.

٢- الكافي ٢: ٦٦ / ٣.

٣- معاني الأخبار: ٣٦٩ / ١.

٤- الغيبة: ١٩٩ / ١٣.

(١) في المصدر: عن أبي حمزة، و الصواب ما في المتن. لروايه ابن

أبي حمزة عن أبي بصير، كما أثبت ذلك في معجم رجال الحديث ٢١: ٤٥.

و ٥٨.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٧٣١

و روى هذا الحديث الشيخ المفيد في (الغيبه) بإسناده عن بريد بن معاوية العجلي، عن أبي جعفر (عليه السلام)، الحديث بعينه «١».

٢٠٥٠ / [٥] - عنه، قال: أخبرنا علي بن أحمد، قال: أخبرنا عبيد الله بن موسى، عن علي بن إبراهيم بن هاشم، عن علي بن إسماعيل، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليماني، عن أبي الطفيل، عن أبي جعفر محمد ابن علي، عن أبيه علي بن الحسين (عليهم السلام): «أن ابن عباس بعث إليه من يسأله عن هذه الآية: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَ صَابِرُوا وَ رَابِطُوا فغضب علي بن الحسين (عليهما السلام) و قال للسائل: وددت أن الذي أمرك بهذا واجهني به - ثم قال: - نزلت في أبي وفينا، و لم يكن الرباط الذي أمرنا به بعد، و سيكون ذلك ذريه من نسلنا المرابط».

ثم قال: «أما إن في صلبه - يعني ابن عباس - وديعه ذرئت لنار جهنم، سيخرجون أقواما من دين الله أفواجا، و ستصبغ الأرض بدماء فراخ من فراخ آل محمد (عليهم السلام)، تنهض تلك الفراخ في غير وقت، و تطلب غير مدرك، و يربط الذين آمنوا، و يصبرون و يصابرون حتى يحكم الله و هو خير الحاكمين».

و سيأتى نحو هذا الحديث في قوله تعالى: وَ مَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَ أَضَلُّ سَبِيلًا «٢» بوجه آخر.

٢٠٥١ / [٦] - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن ابن مسكان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «اصبروا على المصائب، و صابروا على الفرائض، و رابطوا على الأئمة».

/٢٠٥٢

[٧]- عنه، قال: حدثني أبي، عن الحسين بن خالد، عن الرضا (عليه السلام)، قال: «إذا كان يوم القيامة ينادى مناد أين الصابرون؟ فيقوم فئام (٣) من الناس، ثم ينادى: أين المتصبرون؟ فيقوم فئام من الناس».

قلت: جعلت فداك، و ما الصابرون؟ قال: «على أداء الفرائض، و المتصبرون على اجتناب المحارم».

٢٠٥٣ / [٨]- سعد بن عبد الله: عن يعقوب بن يزيد و إبراهيم بن هاشم، عن الحسن بن محبوب، عن يعقوب السراج، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): تخلوا الأرض من عالم منكم حتى ظاهر يفرع إليه الناس في حلالهم و حرامهم؟

فقال: «لا يا أبا يوسف، و إن ذلك لشيء في كتاب الله عز و جل قوله: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَ صَابِرُوا وَ رَابِطُوا

٥- الغيبة: ١٢ / ١٩٩.

٦- تفسير القمي ١: ١٢٩.

٧- تفسير القمي ١: ١٢٩.

٨- مختصر بصائر الدرجات: ٨. [.....]

(١) انظر تأويل الآيات ١: ١٢٧ / ٤٧.

(٢) يأتي في الحديث (٤) من تفسير الآيه (٧٢) من سورة الاسراء.

(٣) الفئام: الجماعه الكثيره. «النهايه ٣: ٤٠٦».

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٧٣٢

اصبروا على دينكم، و صابروا على «١» عدوكم، و رابطوا إمامكم فيما أمركم، و فرض عليكم».

٢٠٥٤ / [٩]- الشيخ في (مجالسه) بإسناده، حذفناه اختصاراً، في حديث أبي ذر، قال له رسول الله (صلى الله عليه و آله): «يا أبا ذر، أتعلم في أي شيء أنزلت هذه الآيه اصْبِرُوا وَ صَابِرُوا وَ رَابِطُوا وَ اتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ»؟ قلت: لا، فداك أبي و أمي. قال: «في انتظار الصلاه خلف الصلاه».

٢٠٥٥ / [١٠]- العياشي: عن مسعده بن صدقه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله تبارك و تعالى:

«اصْبِرُوا يَقُول: عن المعاصي وَ صَابِرُوا على الفرائض وَ اتَّقُوا اللَّهَ يَقول:

مروا بالمعروف و انهوا عن المنكر- ثم قال- و أى منكر أنكر من ظلم الامه لنا و قتلهم إيانا! وَ رَابِطُوا يَقُولُ: فى سبيل الله، و نحن السبيل فيما بين الله تعالى و خلقه، و نحن الرباط الأذنى، فمن جاهد عنا، فقد جاهد عن النبي (صلى الله عليه و آله) و ما جاء به من عند الله لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ يقول: لعل الجنة توجب لكم إن فعلتم ذلك، و نظيرها من قول الله: وَ مَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَ عَمَلٍ صَالِحًا وَ قَالَ إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ «٢» و لو كانت هذه الآيه فى المؤذنين كما فسرها المفسرون لفاز القدرية و أهل البدع معهم».

١٠٥٦/ [١١]- عن ابن أبى يعفور، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَ صَابِرُوا وَ رَابِطُوا. قال: «اصبروا على الفرائض، و صابروا على المصائب، و رابطوا على الأئمة».

٢٠٥٧/ [١٢]- عن يعقوب السراج، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): تبقى الأرض يوما بغير عالم منكم يفرع الناس إليه؟

قال: فقال لى: «إذن لا- يعبد الله، يا أبا يوسف، لا تخلوا الأرض من عالم منا ظاهر يفرع الناس إليه فى حلالهم و حرامهم، و إن ذلك لمبين فى كتاب الله قال الله: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَ صَابِرُوا وَ رَابِطُوا اصبروا على دينكم، و صابروا على عدوكم ممن يخالفكم، و رابطوا إمامكم، و اتقوا الله فيما أمركم به، و افترض عليكم».

٢٠٥٨/ [١٣]- و فى روايه اخرى عنه «اصبروا على الأذى فىنا» قلت: وَ صَابِرُوا؟ قال: «على عدوكم مع وليكم» قلت: وَ رَابِطُوا؟ قال: «المقام مع إمامكم»، وَ اتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ قلت: تنزِيل؟

قال: «نعم».

ورد هذا الحديث فى الأمالى ٢: ١٣٨-١٥٥، و لكن نجد هذه القطعه فيه، و وردت فى مكارم الأخلاق: ٤٦٧، الوسائل ٣: ٨٦ / ٨، البحار ٧٧:

٨٥.

١٠- تفسير العياشى ١: ٢١٢ / ١٩٧.

١١- تفسير العياشى ١: ٢١٢ / ١٩٨.

١٢- تفسير العياشى ١: ٢١٢ / ١٩٩!

١٣- تفسير العياشى ١: ٢١٣ / ٢٠٠.

(١) (على) ليس فى المصدر.

(٢) فصلت ٤١: ٣٣.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٧٣٣

٢٠٥٩ / [١٤]- عن أبى الطفيل، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى هذه الآيه، قال: «نزلت فىنا، و لم يكن الرباط الذى أمرنا به بعد، و سيكون ذلك يكون من نسلنا المرابط، و من نسل ابن نائل «١» المرابط».

٢٠٦٠ / [١٥]- عن بريد، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله: اصْبِرُوا يعنى بذلك عن المعاصى وَ صَابِرُوا يعنى التقيه وَ رَابِطُوا يعنى الأئمه (عليهم السلام)».

ثم قال: «أ تدرى ما معنى البدوا ما لبدنا، فإذا تحركنا فتحركوا؟ وَ اتَّقُوا اللَّهَ ما لبدنا، ربكم لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ».

قال: قلت: جعلت فداك، إنما نقرؤها وَ اتَّقُوا اللَّهَ قال: «أنتم تقرؤونها كذا، و نحن نقرؤها هكذا» «٢».

٢٠٦١ / [١٦]- و روى الحسين بن مساعد من طريق المخالفين: أن الآيه نزلت فى رسول الله (صلى الله عليه و آله) و على (عليه السلام) و حمزه (رضى الله عنه).

١٤- تفسير العياشى ١: ٢١٣ / ٢٠١.

١٥- تفسير العياشى ١: ٢١٣ / ٢٠٢.

١٦- تحفه الأبرار: ١١٤ «مخطوط»، تفسير الحبري: ١٧/٢٥٢، شواهد التنزيل ١: ١٣٩/١٩٢.

(١) في «س»: ناتل، قال المجلسي (رحمه الله): ابن ناتل كناية عن ابن عباس، و الناتل: المتقدّم و الزاجر، أو بالثاء المثلثة كناية عن أمّ العباس: نثيله، فقد وقع في الأشعار المنشده في ذمهم نسبتهم إليها، و الحاصل أنّ من نسلنا من ينتظر الخلافه و من

نسلهم أيضا، و لكن دولتنا باقيه، و دولتهم زائله. «بحار الأنوار ٢٤: ٢١٨». [.....]

(٢) قال المجلسي (رحمه الله): و المعنى لا تستعجلوا في الخروج على المخالفين، و أقيموا في بيوتكم ما لم يظهر منا ما يوجب الحركة من النداء و الصيحه و علامات خروج القائم (عليه السلام)، و ظاهره أن تلك الزيادات كانت داخله في الآيه، و يحتمل أن يكون تفسيراً للمرابطة و المصابره بارتكاب تجوؤز في

قوله (عليه السلام): «نحن نقرؤها كذا»

و يحتمل أن يكون لفظ الجلاله زيد من النساخ، و يكون: و اتقوا ما لبدنا ربكم. كما يؤمى إليه كلام الراوى، بحار الأنوار ٢٤: ٢١٨.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٧٣٥

المستدرک (سوره آل عمران) ص : ٧٣٥

سوره آل عمران(٣):آيه ٥ ص : ٧٣٥

قوله تعالى:

إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ [٥]

[١]- (الاحتجاج) للطبرسى- في احتجاج الإمام الصادق (عليه السلام) على الزنادقه- قال: أ و ليس توزن الأعمال؟

قال (عليه السلام): «لا إن الأعمال ليست بأجسام، و إنما هي صفه ما عملوا، و إنما يحتاج إلى وزن الشىء من جهل عدد الأشياء، و لا يعرف ثقلها أو خفتها، و إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ».

سوره آل عمران(٣):آيه ٢٥ ص : ٧٣٥

قوله تعالى:

فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَاهُمْ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ وَ وُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَ هُمْ لَا يُظْلَمُونَ [٢٥]

[٢]- (مكارم الأخلاق): عن عبد الله بن مسعود- في حديث- أن النبي (صلى الله عليه و آله) قال له: «يا بن مسعود،

١- الاحتجاج: ٣٥١.

٢- مكارم الأخلاق: ٤٥٢.

إذا تلوت كتاب الله تعالى فأتيت على آية فيها أمر ونهى، فرددها نظرا و اعتبارا فيها، و لا تسه عن ذلك، فإن نهيه يدل على ترك المعاصي، و أمره يدل على عمل البر و الصلاح، فإن الله تعالى يقول: فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَاهُمْ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ وَ وُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَ هُمْ لَا يُظْلَمُونَ»

سورة آل عمران(٣):آيه ٣٢ ص : ٧٣٦

قوله تعالى:

قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ [٣٢]

[١]- (تحف العقول): من خطبه لأمير المؤمنين (عليه السلام) عند ما أنكر عليه قوم تسويته بين الناس في الفى ء:

«أما بعد- أيها الناس- فإننا نحمد ربنا و إلهنا و ولى النعمه علينا، ظاهره و باطنه بغير حول منا و لا قوه إلا امتنانا علينا و فضلا، ليلونا أن نشكر أم نكفر، فمن شكر زاده، و من كفر عذبه.

و أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، أحدا صمدا، و أشهد أن محمدا عبده و رسوله بعثه رحمه للعباد و البلاد و البهائم و الأنعام، نعمه أنعم بها و منا و فضلا.

فأفضل الناس - أيها الناس - عند الله منزله، و أعظمهم عند الله خطرا، أطوعهم لأمر الله، و أعملهم بطاعه الله، و أتبعهم لسنه رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و أحياهم لكتاب الله، فليس لأحد من خلق الله عندنا فضل إلا بطاعه الله و

طاعه رسوله (صلى الله عليه و آله)، و اتباع كتابه و سنه نبيه (صلى الله عليه و آله)، هذا كتاب الله بين أظهرنا و عهد نبي الله و سيرته فينا، لا يجهلها إلا جاهل مخالف معاند، عن الله عز و جل، يقول الله: يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ «١» فمن اتقى الله فهو الشريف المكرم المحب، و كذلك أهل طاعته و طاعه رسول الله، يقول الله في كتابه: إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ «٢». و قال: أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ.

سوره آل عمران(٣):آيه ٤٨..... ص : ٧٣٦

قوله تعالى:

وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَ الْحِكْمَةَ [٤٨] [٢]- (مناقب ابن شهر آشوب): عن ابن جريج، في قوله تعالى: وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَ الْحِكْمَةَ، إن الله تعالى

١- تحف العقول: ١٨٣.

٢- المناقب ١: ٢٢٦.

(١) الحجرات ٤٩: ١٣.

(٢) آل عمران ٣: ٣١.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٧٣٧

أعطى عيسى (عليه السلام) تسعه أشياء من الحظ، و لسائر الناس جزءا.

[٢]- (مجمع البيان): عن أبي علي الجبائي، في قوله: وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ، قيل: أراد به بعض الكتب التي أنزلها الله تعالى على أنبيائه سوى التوراه و الإنجيل، مثل: الزبور و غيره.

[٣]- و عنه: عن النبي (صلى الله عليه و آله)، في قوله: وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَ الْحِكْمَةَ. قال (صلى الله عليه و آله): «أوتيت القرآن و مثليه» قالوا: أراد به السنن، و قيل: أراد به جميع ما علمه من اصول الدين.

سوره آل عمران(٣):آيه ٥٣..... ص : ٧٣٧

قوله تعالى:

فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ [٥٣]

[٤]- (مناقب ابن شهر آشوب): عن الإمام الكاظم (عليه السلام)، في قوله تعالى: فَكُتِبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ.

قال: «نحن هم، نشهد للرسول على أممها».

سوره آل عمران(٣): الآيات ٧٣ الى ٧٤ ص : ٧٣٧

قوله تعالى:

الْفُضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ- إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى- وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ [٧٣-٧٤]

[٥]- (بشاره المصطفى): عن سعيد بن زيد بن أرتاه، عن كميل بن زياد، عن أمير المؤمنين علي (عليه السلام)- في حديث- قال: «يا كميل، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لى قولاً، و المهاجرون و الأنصار متوافرون يوماً بعد العصر، يوم النصف من شهر رمضان، قائماً على قدميه فوق منبره: علي و ابنائى منه الطيبون منى، و أنا منهم، و هم الطيبون بعد أمهم، و هم سفينه، من ركبها نجا و من تخلف عنها هوى، الناجى فى الجنه، و الهاوى فى لظى.

يا كميل: الْفُضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ، وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ يا كميل: علام يحسدوننا، و الله أنشأنا من قبل أن يعرفونا، أ فتراهم بحسدهم إيانا عن ربنا يزيلوننا؟!».

٢- مجمع البيان ٢: ٧٥٢.

٣- مجمع البيان ٢: ٧٥٢.

٤- المناقب ٤: ٢٨٣.

٥- بشاره المصطفى: ٣٠.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٧٣٨

سوره آل عمران(٣): آيه ١٠٥ ص : ٧٣٨

قوله تعالى:

وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ [١٠٥]

[١]- (الاحتجاج) للطبرسى: عن محمد و يحيى ابني عبد الله بن الحسين، عن أبيهما، عن جدهما، عن علي ابن أبي طالب (عليه السلام)- فى حديث- قال: «لما خطب أبو بكر قام إليه أبى بن كعب، و كان يوم الجمعة أول يوم من شهر رمضان، و قال: و ايم

الله ما أهملتم، لقد نصب لكم علم، يحل لكم الحلال، و يحرم عليكم الحرام، و لو أطمعتموه ما اختلفتم، و لا تدابرتهم، و لا تقاتلتهم
و لا برىء بعضكم من بعض، فو الله إنكم بعده لناقضون عهد رسول الله

(صلى الله عليه وآله)، و إنكم على عترته لمختلفون، و إن سئل هذا عن غير ما يعلم أفتى برأيه، فقد أبعدتم، و تخارستم، و زعمتم أن الخلاف رحمه، هيهات، أبى الكتاب ذلك عليكم، يقول الله تعالى جده «١»: «وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَ اِخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ».

ثم أخبرنا باختلافكم، فقال سبحانه: «وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَ لِذَلِكَ خَلَقَهُمْ» «٢» أى للرحمه، و هم آل محمد (صلى الله عليه وآله).

سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: يا على، أنت و شيعتك على الفطره و الناس منها براء. فهلا قبلتم من نبيكم، كيف و هو خيركم بانتكاستكم عن وصيه على بن أبى طالب و أمينه، و وزيره، و أخيه، و وليه دونكم أجمعين! و أظهركم قلبا، و أقدمكم سلما، و أعظمكم وعيا من رسول الله (صلى الله عليه وآله)، أعطاه تراثه، و أوصاه بعداته، فاستخلفه على أمته، و وضع عنده سره، فهو وليه دونكم أجمعين، و أحق به منكم أكتعين «٣»، سيد الوصيين، و وصى خاتم المرسلين، أفضل المتقين، و أطوع الأمم لرب العالمين، سلمتم عليه بإمره المؤمنين فى حياه سيد النبیین، و خاتم المرسلين، فقد أعذر من أنذر، و أدى النصيحة من وعظ، و بصر من عمى، فقد سمعتم كما سمعنا، و رأيتم كما رأينا، و شهدتم كما شهدنا».

١- الاحتجاج: ١١٤.

(١) الجد: العظمه.

(٢) هود ١١: ١١٨ و ١١٩. [...]

(٣) أى كلکم.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ١، ص: ٧٣٩

سوره آل عمران(٣):آيه ١٣٨ ص: ٧٣٩

قوله تعالى:

هذا بيانٌ للنَّاسِ وَ هُدًى وَ مَوْعِظَةٌ لِلْمُتَّقِينَ [١٣٨] [١]- (مناقب ابن شهر آشوب): إن الله تعالى سمي عليا (عليه السلام)

مثل ما سمي به كتبه، قال في القرآن هذا بيان للناس، و لعلی (عليه السلام) أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيْنِهِ مِنْ رَبِّهِ «١».

[٢]- (دلائل الامامه): روى الحسن بن معاذ الرضوى، قال: حدثنا لوط بن يحيى الأزدي، عن عماره بن زيد الواقدي، قال: حج هشام بن عبد الملك بن مروان سنة من السنين، و كان حج في تلك السنه محمد بن علي الباقر و ابنه جعفر (عليهم السلام)، فقال جعفر بن محمد (عليهما السلام) في بعض كلامه: «فقال له هشام: إن عليا كان يدعى علم الغيب و الله لم يطلع على غيبه أحدا، فكيف ادعى ذلك، و من أين؟»

فقال أبي: إن الله أنزل على نبيه (صلى الله عليه و آله) كتابا بين فيه ما كان و ما يكون إلى يوم القيامة، في قوله تعالى:

وَ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ ۖ «٢»، وَ هُدًى وَ مَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ وَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: وَ كُلُّ شَيْءٍ ۖ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ «٣»، وَ فِي قَوْلِهِ: مَا فَزَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ۖ «٤» وَ فِي قَوْلِهِ: وَ مَا مِنْ غَائِبَةٍ فِي السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ «٥» وَ أَوْحَىٰ إِلَىٰ نَبِيِّهِ (عليه السلام) أَنْ لَا يَبْقَىٰ فِي غَيْبِهِ وَ سِرِّهِ وَ مَكْنُونِ عِلْمِهِ شَيْئًا إِلَّا يَنَاجِي بِهِ عَلِيًّا، وَ أَمْرَهُ أَنْ يُؤَلِّفَ الْقُرْآنَ مِنْ بَعْدِهِ، وَ يَتَوَلَّىٰ غَسْلَهُ وَ تَحْنِيطَهُ وَ تَكْفِينَهُ مِنْ دُونِ قَوْمِهِ، وَ قَالَ لِأَهْلِهِ وَ أَصْحَابِهِ: حَرَامٌ أَنْ تَنْظُرُوا إِلَىٰ عَوْرَتِي غَيْرَ أَخِي عَلِيٍّ، فَهُوَ مِنِّي وَ أَنَا مِنْهُ، لَهُ مَالِي وَ عَلَيْهِ مَا عَلَيَّ، وَ هُوَ قَاضِي دِينِي وَ مَنجِز وَعْدِي. وَ قَالَ لِأَصْحَابِهِ: عَلِيٌّ يِقَاتِلُ عَلِيًّا تَأْوِيلَ الْقُرْآنِ كَمَا قَاتَلَتْ عَلِيًّا تَنْزِيلَهُ. وَ

لم يكن عند احد تأويل القرآن بكماله و تمامه إلا عند علي (عليه السلام)، و لذلك قال لأصحابه: أقضاكم علي. و قال عمر بن الخطاب: لو لا علي لهلك عمر. أ فيشهد له عمر و يجحد غيره؟!.

سوره آل عمران(٣): الآيات ١٨١ الى ١٨٢ ص: ٧٣٩

قوله تعالى:

ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيكُمْ وَ أَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ [١٨١-١٨٢]

١- المناقب ٣: ٢٤٠.

٢- دلائل الإمامه: ١٠٥.

(١) هود ١١: ١٧.

(٢) النحل ١٦: ٨٩.

(٣) يس ٣٦: ١١٢!

(٤) الانعام ٦: ٣٨.

(٥) النمل ٢٧: ٧٥.

البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص: ٧٤٠

[١]- (الاختصاص): سعيد بن جناح، قال: حدثني عوف بن عبد الله الأزدي، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن أبي جعفر (عليه السلام)- في حديث صفه النار- قال: «و تقول الملائكه: يا معشر الأشقياء، ادنوا فاشربوا منها، فإذا أعرضوا عنها ضربتهم الملائكه بالمقامع، و قيل لهم: ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيكُمْ وَ أَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ».

تم بحمد الله و منه الجزء الأول من تفسير البرهان، و يتلوه الجزء الثاني، أوله تفسير سوره النساء

١- الاختصاص: ٣٦٢

بسم الله الرحمن الرحيم
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ٩

المقدمة:

تأسس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ١٤٢٦ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلّة المراكز القائمية بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقديم المؤسسة مجاناً مجموعةً إلكترونيةً من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها. وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدةً على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبي عليهم السلام
تحفيز الناس خصوصاً الشباب على دراسة أدق في المسائل الدينية
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوزات العلمية والجامعات
توسيع عام لفكرة المطالعة
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات إلكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة
الاجتناب عن الروتين وتكرار المحاولات السابقة
العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات في مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمة الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات ...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة (sms)

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

JAVA.١

ANDROID.٢

EPUB.٣

CHM.٤

PDF.٥

HTML.٦

CHM.٧

GHB.٨

إعداد ٤ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمة ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

ANDROID.١

IOS.٢

WINDOWS PHONE.٣

WINDOWS.٤

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتاب وكل من قدم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده اي، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الإلكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب في طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.

مركز
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية
اصبهان
الغمامية



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

